والشكر للأخ: عبدالرقيب الكردي - رافع الأصل | أخوكم: أبوطه الليبي

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٠ و١١)



السنة

تصنيف

أبي بكر أحمد بن محمد هارون الخلال ٣١١هـ رحمه الله

ويذيله

١ نصوص مفقودة من كتاب «السنة».

٢ كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت من متشابه القرآن» للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

٣ جزء من كتاب «السنة» لغلام الخلال ٣٦٣هـ رحمه الله

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الأول

دار الأوراق الثقافية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

دار الأوراق الثقافية

المملكة العربية السعودية

ص ب : ١٥٥٣٣ جدة ٢١٤٥٤
تليفاكس : ٦٨٠٣٠٠٢ ٢ ٩٦٦+
الإدارة : ٠٥٠٥٣١٨٧٩٧ ٩٦٦+
جدة : ٠٥٣٧٢٥٤٩٣٩
المدينة المنورة : ٠٥٥٠٧٦٢٠٧٨

Box: 15533 Jeddah: 21454
Telfax: +966 2 680 300 2
Management: +966 5 053 1879 7
Jeddah: +966 53 725 493 9
Medina: +966 55 076 207 8

E:mail:admin@alawraq.net
www.alawraq.net
daralawraq



المقدمة

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،

فهذا كتاب «السُّنَّة» لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال رَحِمَهُ اللهُ، وهو من أشهر وأوسع كتب أهل السُّنَّة في أبواب الاعتقاد.

وقد اعتنى مُصنِّفه رَحِمَهُ اللهُ بتتبُّع وجمع كلام إمام أهل السُّنَّة والجماعة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب، فرتَّبه ترتيبًا حسنًا، وبوَّب له، وعلَّق على مواضع منه بما يزيل لبسًا أو يوهم اختلافًا، ونحو ذلك.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٩٠) مشيدًا بهذا الكتاب: (وهو أجمع كتابٍ يُذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه).اهـ.

والخلال رَحِمَهُ اللهُ ملأ كتابه هذا بالنصوص الشرعية، وأقاويل السلف، ولم يكن مُقتصرًا فيه على كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فحسب.

فهذا الكتاب يُعدُّ من أجمع كتب أهل السُّنَّة والأثر المسندة في أبواب الاعتقاد، ولا يزال أهل العلم على مرِّ الدهور والأعصار يفيدون

منه، وينهلون من آثاره، وهو كما وصفه ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «اجتماع الجيوش» (ص٣٠٦) بأنه كتاب جليل لا يستغني عنه عالم.

ومما يدلُّ على نفاسة هذا الكتاب وأهميته أن مُصنِّفه ضمَّنه كثيرًا من كتب ورسائل أهل العلم، ومن ذلك:

كتاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في **«الإيمان والرد على المرجئة»**، فرواه الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا كاملًا كما سيأتي.

وكتاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في **«الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكَّت فيه من متشابه القرآن»**، فقد رواه كاملًا في كتبه كما نصَّ عليه غير واحدٍ من أهل العلم ممن وقفوا على نُسخ الكتاب الكاملة.

وكتاب المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة اللفظ بالقرآن، وهل هو مخلوق أو غير مخلوق؟

وروى كثيرًا من كتاب شيخه المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ في الرد على من أنكر أثر مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير المقام المحمود بإجلاس النبي ﷺ على العرش.

واشتمل كذلك على كثير من رسائل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب السُّنَّة والاعتقاد؛ كرسالته للمتوكل رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة القرآن وإثبات كلام الله.

وكرسالتيه في الإيمان وأنه قول وعمل، والرد على المخالف.

ورسالة المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ التي أمره الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بكتابتها لمن شكَّ في القرآن وأنه كلام الله تعالى.

فهذه الكتب والرسائل وغيرها قد ضمنها الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا، مما زاد من نفاسته وأهميته.

ومن الأسى والحسرة أن هذا الكتاب لا يزال أكثره في عداد المفقود، وقد ذكر غير واحدٍ ممن ترجم للخلال رَحِمَهُ اللَّهُ أنه ألَّف كتابًا في

«السُّنَّة» اشتمل على (ثلاثة مجلداتٍ) كبار، والذي بين أيدينا منه هو المجلد الأول، وقد اشتمل على سبعة أجزاء، احتوت على الأبواب التالية:

١ ـ أبوب السمع والطاعة والفتن والخوارج واللصوص.

٢ ـ أبواب فضائل نبيِّنا ﷺ، وما أنكرته الجهمية من المقام المحمود.

٣ ـ أبواب الصحابة ﷺ، ومسائل الخلافة والتفضيل.

٤ ـ أبواب القدر والرد على القدرية.

٥ ـ أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

٦ ـ بعض الأبواب المتعلِّقة بإثبات القرآن وأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، والرد على الجهمية واللفظية والواقفة.

والذي يظهر أن مُعظم الأجزاء المفقودة من هذا الكتاب هي من الأبواب المتعلِّقة بالرد على الجهمية والمعطلة وما أنكروه من القرآن وأنه كلام الله تعالى، والصفات الواردة في الكتاب والسُّنَّة وغيرها.

فقد وقفت على نقلٍ في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٩) من (الجزء الثالث عشر) وهو من الجزء المفقودة من كتاب «السُّنَّة»، وفيه الرد على الكرابيسي في مسألة اللفظ.

ووقفت كذلك على آثارٍ أخرى كُثر ـ من هذا الكتاب في أبواب إثبات القبر وعذابه، وما يتعلَّق بالجنة والنار، وإثبات خلقهما، والكلام على الأرواح ومستقرّها وعذابها ونعيمها ـ مبثوثة في مصنفات أهل العلم مما دعاني إلى جمع كل ذلك، والتبويب له ليسهل الوصول إليه، وذيَّلت به على الكتاب إتمامًا للفائدة.

وقد كنت عملت قديمًا على قطعة يسيرة من كتاب «السُّنَّة» لغلام الخلال ﷺ، وكان من الملازين للخلال ﷺ وهو راوي كتابه

«السُّنَّة» عنه، وقد رأيت أن ألحق هذا الجزء بكتاب «السُّنَّة» لعدَّة أسباب:

١ - أن المصنف يروي معظم هذه الروايات من طريق شيخه.

٢ - أن ما أورده من الأبواب والآثار في هذا الجزء هو من الأجزاء المفقود من كتاب «السُّنَّة» للخلال رَحِمَهُ اللَّهُ.

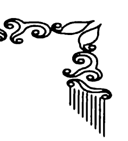
٣ - أنه سلك مسلك شيخه في ذكر الآثار وما روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في كل مسألة.

فلهذه الأسباب وغيرها رأيت أن ألحق هذا الجزء بكتاب «السُّنَّة».

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب أهل السُّنَّة والأثر، وأن يكون لهم منهلًا عذبًا يستقون منه العقيدة الأثرية الصحيحة الخالية من البدع.

وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، ومتبعًا فيه سُنَّة نبيِّه ﷺ، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
adelahmdan@gmail.com



ترجمة المصنِّف

الاسم: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال.

الكُنية: أبو بكر.

الشهرة: الخلال. وهي نسبة إلى عمل الخلِّ أو بيعه.

المولد: (٢٣٤هـ).

الوفاة: (٣١١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

مكانته العلمية:

اشتهر الخلال رَحِمَهُ اللهُ بأنه جامع علوم الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

- قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٤): .. ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل أحمد، وسماعها ممن سمعها من أحمد، وممن سمعها ممن سمعها من أحمد، فنال منها، وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق، ولم يلحقه بعده لاحق، وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم. اهـ.

- وقال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٦/ ٣٠٠): وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها، وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتبًا، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك. اهـ.

- وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٩٧): الإمام، العلامة، الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم.. رحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الكبار

والصغار، حتى كتب عن تلامذته، وجمع فأوعى، ثم إنه صنف كتاب «الجامع في الفقه» من كلام الإمام، بأخبرنا وحدثنا، يكون عشرين مجلدًا، وصنَّف كتاب «العلل» عن أحمد في ثلاث مجلدات، وألف كتاب «السُّنَّة»، وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث في ثلاث مجلدات تدلُّ على إمامته وسعة علمه، ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقلٌّ، حتى تتبع هو نصوص أحمد، ودوَّنها، وبرهنها بعد الثلاث مائة، فرحمه الله تعالى.

- وقال أيضًا (١١/ ٣٣١) بعد ذكره لمن روى عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وجمع أبو بكر الخلال سائر ما عند هؤلاء من أقوال أحمد، وفتاويه، وكلامه في «العلل»، و«الرجال»، و«السُّنَّة»، و«الفروع»، حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرة.

ورحل إلى النواحي في تحصيله، وكتب عن نحو من مائة نفسٍ من أصحاب الإمام.

ثم كتب كثيرًا من ذلك عن أصحاب أصحابه، وبعضه عن رجلٍ، عن آخر، عن آخر، عن الإمام أحمد، ثم أخذ في ترتيب ذلك وتهذيبه، وتبويبه. . ويروي في غضون ذلك من الأحاديث العالية عنده، عن أقران أحمد من أصحاب ابن عيينة، ووكيع، وبقية، مما يشهد له بالإمامة والتقدم. وألَّف كتاب «الجامع» في بضعة عشر مجلدة، أو أكثر.

وقد قال: في كتاب «أخلاق أحمد بن حنبل»: لم يكن أحد علمت عُني بمسائل أبي عبد الله قط، ما عُنيت بها أنا.

وكذلك كان أبو بكر المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لي: إنه لم يُعن أحد بمسائل أبي عبد الله ما عُنيت بها أنت، إلَّا رجل بهمدان، يقال له: متويه، واسمه: محمد بن أبي عبد الله، جمع سبعين جزءًا كبارًا.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٣٤/ ١١١): فإن كلام أحمد كثير منتشر جدًّا، وقلَّ من يضبط جميع نصوصه في كثير من المسائل، لكثرة كلامه وانتشاره، وكثرة من كان يأخذ العلم عنه، وأبو بكر الخلال قد طاف البلاد، وجمع من نصوصه في مسائل الفقه نحو أربعين مجلدًا، وفاته أمور كثيرة ليست في كتبه.

وأما ما جمعه من نصوصه فمن أصول الدين، مثل كتاب «السُّنَّة»، نحو ثلاث مجلدات، ومثل أصول الفقه والحديث، ومثل كتاب «العلل» الذي جمعه من الكلام على علل الأحاديث... ومن كلامه في أعمال القلوب والأخلاق والآداب، ومن كلامه في الرجال والتاريخ، فهو مع كثرته لم يستوعب ما نقله الناس عنه.اهـ.

شُيوخه:

روى عن: الحسن بن عرفة، والمروذي، ويحيى بن أبي طالب، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن مُلاعب، والعباس بن محمد الدوري، وأبي داود السجستاني، وأبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد، وأبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المُنادي، وعبد الله وصالح أبناء أحمد بن حنبل، وأبي الحسن الميموني، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبي بكر الصاغاني، وأبي زُرعة الدمشقي، وخلق كثير.

تلاميذه:

١ ـ أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، لزمه وأكثر مصاحبته حتى لُقِّب: بـ(غُلام الخلال).

٢ ـ محمد بن المظفر.

٣ ـ الحسن بن يوسف الصيرمي. وغيرهم.

آثاره العلمية:

١ - كتاب «الجامع»، وهو كتاب كبير جدًّا في نحو من عشرين مجلدًا في الفقه من كلام الإمام أحمد رحمه الله.

٢ - كتاب «العلل» وهو ثلاث مجلدات كبار.

٣ - كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

٤ - كتاب «الحث على التجارة والصناعة والعمل».

٥ - كتاب «طبقات أصحاب أحمد».

٦ - كتاب «العلم».

٧ - كتاب «الجنائز».

٨ - كتاب «أخلاق أحمد».

٩ - كتاب «السير».

١٠ - كتاب «أحكام أهل الملل».

١١ - كتاب «تفسير الغريب».

١٢ - كتاب «الأدب».

وغيرها كثير.

الوفاة:

(٣١١هـ) رحمه الله.

مصادر التَّرجمة:

انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦١)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٠)، و«السير» (١٤/ ٢٩٧).

* سبب إعادة تحقيق الكتاب:

طبع الكتاب طبعتين:

١ ـ طبعة «دار الراية» عام (١٤١٠هـ)، وهي عبارة عن رسالة علمية نال بها المحقق شهادة الدكتوراه، وهذه الطبعة كثيرة التصحيفات والأخطاء.

والكتاب قد تكرر طبعه عدة طبعات ولم يستدرك المحقق شيئًا من تلك الأخطاء!

٢ ـ طبعة «دار الفاروق الحديثة» عام (١٤٢٨هـ).

وقد استدرك فيها المحقق كثيرًا من الأخطاء والتصحيفات الموجودة في طبعة «دار الراية»، ولكن بقي فيها شيء كثير لم يستدركه.

ومن ذلك:

١ ـ الأخطاء في المتون:

[illegible]	[illegible]
(١٢٦) ليس أموالهم بغي	ليس أموالهم بفيء.
(٢٩٦) لم يكن هذا عن مجاهد	لم هذا عن مجاهد؟
(٤٥٤) أنت تحسُّ ولا تشعر	أنت تُحسن ولا تشعر
(٧٢٩) فإن جاوزوا	فإن جاءوا
(٧٩١) نفاه إلى إسباط	نفاه إلى ساباط
(٨٦٦) آدم خلقه الله للأرض، وعلم ما	آدم خلقه الله للأرض؟ قال: نعم خلقه الله ﷻ، وعلم ما هو كائن..
(٨٦٩) فأمر بالعلم	فأقرَّ بالعلم.
(٨٩٤) مثل هذه الأقدار	مثل هذه الأقذار.
(١٣٣١) لا يرون منه ألفًا ولا واوًا	لا يذرون منه ألفًا ولا واوًا
(١٣٦٠) لآثار فتنة المرجئة	لأنا لفتنة المرجئة

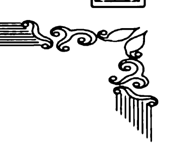
(١٤٢٥) نعم، الآخرة لكم بنو إسرائل	نِعم الإخوة لكم بنو إسرائيل
(١٥٠٨) أني لأمسي كافرًا، أو لأصبح	أني لا أمسي كافرًا، ولا أصبح
(١٦١٢) ما أحب أن أحلف كافرا	ما أحِبُّ أن أحلِفَ: لا أصبِحَ كافرًا
(١٦٥٤) ما انتقمتم ممن عذبكم	ما انتصفتم من عدوكم
(١٦٨٦) فقالوا: تنظر.	فقالوا: لا تنظر. [يعني: الجهمية تنفي النظر إلى وجه الله تعالى].
(١٧٠١) ثم إنما لقي سائلا	أنه ألقى مسائل
(١٨٠٤) ولم يزل الله حكيما	ولم يزل الله متكلمًا
(١٨٠٤) ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة.	ما بلغني أنه كان يقول بقول جهم إلا الساعة.
(١٩٢٩) الجهمية النافعة!!	الجهمية النافية
(٢٠٩٢) فنظهر لهم العداوة أو نجانبهم؟	فنظهر لهم العداوة أو نداريهم؟
(٢١١٥) وقد سمعت فيهم مسألة	وقد وقعت فيهم مسألة
(٢١٣١) نحن نطلب العافية وليس شرك	نحن نطلب العافية وليس نُترك
(٢١٤٩) ويظهرون خلافه عن جهم من قال	ويظهرون خلافه، فمن جهَّم من قال..
(باب.. وذكر حبهم الخبيث)	(باب.. وذكر جهم الخبيث)

٢ ـ الأخطاء في أسماء الرجال:

الخطأ	الصواب
(٦٧٥) يعني: الحسوي	يعني: الحيري
(١٨) جعفر المنصور. ثم ترجم له.	جعفر المقتول.
(٩١٧) زكريا بن الفرح	زكريا بن الفرج
(١٢١٢) عبيد الله بن عُمير	عُبيد بن عُمير
(١٢٧٥) فضل بن غزوان	فُضيل بن غزوان
(١٤٦٥) ثنا محمد، عن عبد الرحمٰن	ثنا محمد بن عبد الرحمٰن

(١٥٣٧) عن شريك، عن أبي، عن	عن شريك، عن أمي، عن
(١٥٤٧) قال سلمان الخير	قال سلمان لحُجر
(١٦٣٦) إبراهيم النخعي	إبراهيم التيمي
(١٦٦٠) عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن له	عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم
(١٨٠٣) محمد بن الهرماني	محمد بن اليهرماني
(١٨٢٥) يعقوب بن ختان	يعقوب بن بختان
(١٨٣٢) ثنا الحسن بن إبراهيم	إسحاق بن إبراهيم
(١٨٤٠) سعيد بن عبد الرحمٰن الجميح	سعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي
(١٩٨٠) ثنا سعيد أبو عبد الرحمٰن، قال: إني قدر رأيت معبدًا رَحِمَهُ اللَّهُ وكان معبد	ثنا معبد أبو عبد الرحمٰن ـ قال أبي: قدر رأيت معبدًا، وكان يقول..
(٢٠٠٨) عمر بن سعيد الأشح	عمر بن سعيد الأبح
(٢٠٠٨) عن قتادة بن الأشعث الأعمى	عن قتادة، عن الأشعث الأعمى
(٢٠٩٦) أبو إسحاق.. الغنوي	أبو إسحاق البغوي
(٢٠٩٩) جاءنا كتاب ابن حبان	جاءنا كتاب ابن حباب

مع العلم أن أكثر هذه الأخطاء هي كذلك موجودة في طبعة «دار الراية»، والله أسأل أن يوفق الجميع لما يُحب ويرضى.



وصف المخطوط

لم أقف لهذا الكتاب إلَّا على نسخة واحدة، وهي النسخة الموجودة في المتحف البريطاني تحت رقم: (١٦٨) (٢٦٧٥).

وجاء عنوان الكتاب في هذه النسخة: «المسند من مسائل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ، رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد بن شمري الخلال رحمه الله».

عدد أوراقها: (١٩٩) لوحة، في كل لوحة صفحتان.

عدد الأسطر: في كل صفحة ما يقارب (٢٣) سطرًا.

وهي نُسخة جيدة مقروءة، إلَّا في مواطن يسيرة في آخر الكتاب ستأتي الإشارة إليها في ثنايا التحقيق.

ناسخها: عبد الهادي بن عبد الملك بن القاسم.

وعلى النسخة سماعات.

وقد اشتملت هذه النسخة على الجزء الأول من كتاب «السُّنَّة»، وهو عبارة عن سبعة أجزاء، وقد فُقِد منه الجزء الثاني والثالث، والله المستعان.

والاسم الصحيح لهذا الكتاب هو: كتاب «السُّنَّة» كما سمَّاه الخلال رحمه الله بذلك كما في أثر رقم (٢٦٥).

وبهذا التسمية اشتهر بين أهل العلم قاطبة كما في كثير من كتبهم.

وقد كتب الناسخ في آخر الجزء السابع:

شاهدت على الأصل ما صورته:

سمع جميع هذا المجلدة من أولها إلى آخرها، وهي سبعة أجزاء على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي سعد بن إبراهيم الخباز، بروايته عن أبي علي بن المهدي، وأبي طالب بن يوسف، وأبي الغنائم بن المهتدي، وأبي سعد بن الطيوري، إجازة على أبي إسحاق البرمكي، إجازة على أبي بكر عبد العزيز الخلال، إجازة على أبي بكر الخلال.. بقراءة الفقيه العالم أبي عبد الله الحسن بن محمد بن الحسين الروياني الطبري، الشيخ الفقيه المقرئ أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي، وعبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الفراء، وذلك في شوال من سنة: (ست وخمسمائة)، نقلته على وجهه، كتبه: عبد القادر بن عبد القاهر.

وشاهدت على الأصل أيضًا على الجزء الأول:

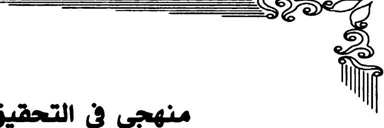
سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الفقيه أبي الغنائم عبد الرحمٰن بن جامع بن غنيمة بن البناء الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن ابن أبي الفرج الجبائي، والشيخ الإمام الصالح أبو محمد سعد بن عثمان بن مرزوق المصري، وأحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الفراء بقراءته، وذلك في محرم من سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت على الجزء الثاني مثل ذلك.

وشاهدت على الجزء الثالث مثل ذلك.

وشاهدت على الجزء الرابع مثل ذلك.

وفيها سماعات غير هذه.



منهجي في التحقيق

١ ـ ترجمة المؤلف ترجمة مختصرة.

٢ ـ ضبط المتن، وقد اجتهدت في ذلك قدر استطاعتي، فأثبت النص كما هو إلّا ما تَبيَّن لي أنه خطأ، وذلك لمخالفته للروايات الأخرى، فإذا تبيَّن لي ذلك: فإني أثبت الصواب في الأصل، وأشير في الحاشية إلى ذلك في أكثر المواطن.

٣ ـ أضفت بعض الكلمات اليسيرة في النص ليستقيم بها الكلام، وقد جعلتها بين [ ] تمييزًا لها.

٤ ـ اقتصرت في التخريج على تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا، وأما الآثار فإني لم ألتزم تخريجها.

٥ ـ شرحت الغريب من الألفاظ.

٦ ـ أضفت الترضي على أصحاب النبي ﷺ.

٧ ـ التعليق على بعض المسائل وما يحتاجه النص.

٨ ـ صوبت الأخطاء الإملائية والنحوية مع عدم الإشارة إليها في الحاشية لكثرتها، وقد أشار إليها الناسخ بوضع (صـ) على أكثرها.

٩ ـ جمعت الأبواب التي سيذكرها المصنف في مقدمة كل كتاب.

١٠ ـ الفهارس:

أ ـ فهرس الأحاديث.

ب ـ فهرس أبواب السُّنَّة والاعتقاد.

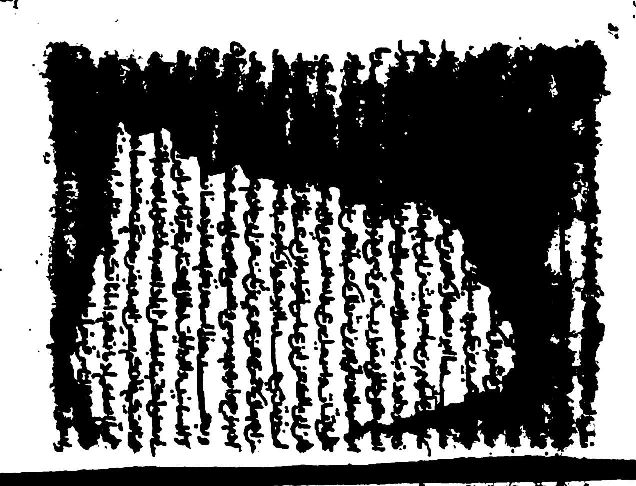
ج - فهرس الأبواب الفقهية والآداب.

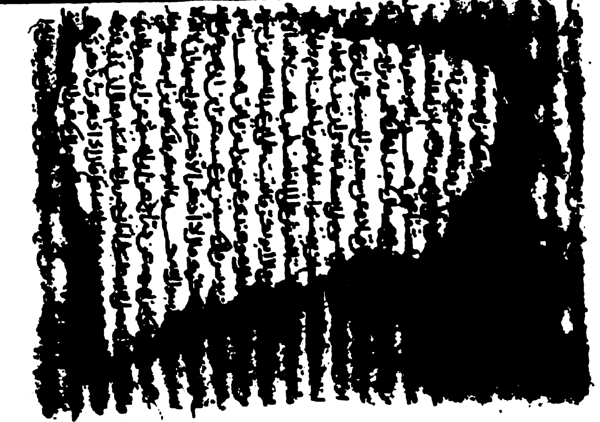
د - فهرس الفرق والمذاهب.

هـ - فهرس الرجال المتكلم فيهم.

و - فهرس أبواب الكتاب.

صورة المخطوط







أبواب السمع والطاعة ومعاملة الخوارج واللصوص

١ - ما يبتدأ به من طاعة الإمام، وترك الخروج عليه، وغير ذلك.
٢ - باب في العباس والدعاء.
٣ - ذكر الأئمة من قريش.
٤ - باب في جامع طاعة الإمام وما يجب عليه للرعية.
٥ - في الصبر والوفاء.
٦ - باب الإمارة وما قيل فيها.
٧ - باب بيان أحاديث ضعاف رويت عن النبي ﷺ فسَّر أحمد بن حنبل ضعفها، وثبت غيرها مما روي عن النبي ﷺ في ترك الخروج على السلطان، وكفّ الدماء، وإن حرموا الناس أعطياتهم.
٨ - باب الإنكار على من خرج على السلطان.
٩ - ترك الجمعة.
١٠ - تفريع أبواب أمر الخوارج وقتالهم، وقتال من خرج على السلطان، وأحكام دمائهم، وأموالهم، وذراريهم، وغير ذلك من أسبابهم، وأسباب بابك الخبيث.
١١ - في توقف أبي عبد الله في المارقة.

١٢ ـ الحكم في الأموال التي يصيبها الخُرّمية والخوارج وأهل البغي من المحاربين لأهل الإسلام.

١٣ ـ باب الحكم في سبي من سبى بابك وبيع الذرية.

١٤ ـ تفريع قتال اللصوص ودفع الرجل عن نفسه وماله، وذكر الرِّباط في الموضع المخوف من اللصوص، وقطع الطريق. . .

١٥ ـ باب قوله: من قاتل دون ماله.

١٦ ـ باب من قاتل دون حُرمته.

١٧ ـ باب ما كره أن يُقاتل الرجل دون جاره وأهل رفقته.

١٨ ـ باب ما يتوقَّى في قتله إذا دفع عن نفسه إلا أن يلحقه القتل في ذلك وهو لا يريد قتله بالنية.

١٩ ـ باب ما يؤمر به الرجل إذا أثخن في القتال، أو جرح اللِّصَّ حتى يمنعه عن نفسه فلا يقتله بعد الإثخان، ولا يعيد عليه الضرب، ولا يقتله إن أخذه أسيرًا، ولا يُحدث فيه حادثة إلا بإذن الإمام.

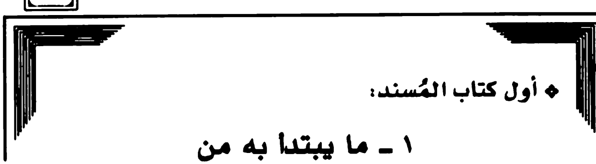
٢٠ ـ باب كراهية اتباعه إذا ولَّى.

٢١ ـ باب قتال اللص يدخل منزل الرجل مُكابرةً، وذكر مُناشدتهم، وغير ذلك.

٢٢ ـ باب إذا علم أنه لا طاقة له بقتالهم أو لا، ما الحكم في ذلك؟

٢٣ ـ باب قتال اللصوص في الفتنة.

٢٤ ـ باب جامع القول في قتل اللصوص.



◆ أول كتاب المُسند:

١ ـ ما يبتدأ به من طاعة الإمام، وترك الخروج عليه، وغير ذلك(١)

. . . .

(١) للمصنف رَحِمَهُ اللهُ كتاب اسمه: «الإمارة وطاعة السلطان»، وهو في عداد المفقود.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته التي رواها الحسن الربعي: أجمعَ تسعون رجلًا مِن التابعين وأئمَّة المسلمين، وأئمة السلفِ، وفقهاء الأمصارِ: على أن السُّنَّة التي توفيَ عنها رسول الله ﷺ: . . والجهادُ مع كلِّ خليفةٍ برٍّ وفاجرٍ. . والصَّبرُ تحت لِواءِ السلطان على ما كان فيه من عدلٍ أو جورٍ، وأن لا نَخرُجَ على الأمراءِ بالسَّيفِ وإن جاروا. اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللهُ في رواية عبدوس رَحِمَهُ اللهُ: . . ومِن السُّنَّة اللازمةِ التي مَن تركَ منها خصلةً لم يقبلهَا ويؤمِن بها لم يكن مِن أهلها: . . السَّمعُ والطاعةُ للأئمةِ وأميرِ المؤمنين البرِّ والفاجرِ ممن وليَ الخلافة، واجتمعَ الناس عليه، ورضوا به، ومَن خرجَ عليهم بالسيفِ حتى صارَ خليفةً، وسُمِّي أميرَ المؤمنين. والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يومِ القيامةِ البرِّ والفاجرِ، لا يُتركُ، وقسمةُ الفيءِ، وإقامة الحدودِ إلى الأئمةِ ماضٍ ليس لأحدٍ أن يطعنَ عليهم، ولا يُنازِعَهم، ودفعُ الصَّدقاتِ إليهم جائزةٌ نافذةٌ، ومَن دَفعها إليهم أجزأت عنه، برًّا كان أو فاجرًا، وصلاةُ الجمعةِ خلفَه وخلفَ مَن ولّى جائزةٌ تامةٌ ركعتانِ، من أعادهما فهو مبتدعٌ تاركٌ للآثارِ، مُخالفٌ للسُّنة ليس له مِن فضلِ جمعتِه شيءٌ إذا لم يرَ الصلاةَ خلف الأئمةِ من كانوا؛ برُّهم وفاجرهم، فالسُّنَّة أن يُصلي معهم ركعتينِ، ويدينُ بأنها تامّة، لا يكن في صدرِك مِن ذلك شكٌّ.

ومَن خرجَ على إمامٍ مِن أئمةِ المسلمينَ، وقد كان الناسُ اجتمعوا عليه، وأقرُّوا له بالخلافةِ بأيِّ وجهٍ كان بالرِّضا، أو الغلبة؛ فقد شَقَّ هذا الخارج عصَا المسلمينَ، وخالفَ الآثارَ عن رسول الله ﷺ فإن ماتَ الخارجُ عليه ماتَ ميتةً =

١ ـ **حدثنا** أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال[١]، قال: أنبأ أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المَرُّوذي، قال: سمعت أبا عبد الله ـ وذُكر له السُّنَّة والجماعة والسمع والطاعة ـ، فحثَّ على ذلك، وأمر به.

٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله، قال: السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية.

٣ ـ **وأخبرني** أحمد بن الحسين بن حسَّان، قال: سمعت أبا عبد الله وسُئل عن طاعة السُّلطان.

فقال بيده: السُّلطان! عافا الله السُّلطان، تنبغي، سبحان الله! السُّلطان.

= جاهلية. ولا يحلُّ قتلَ السُّلطانِ، ولا الخروجُ عليه لأحدٍ من الناسِ، فمن فعل ذلك فهو مُبتدِعٌ على غيرِ السُّنَّة والطريقِ. اهـ.

وقال أيضًا في رواية الأندرابي: صفةُ المؤمنِ مِن أهلِ السُّنَّة والجماعة: . . . والجهادُ ماضٍ منذ بعثَ الله محمدًا ﷺ إلى آخرِ عصبةٍ يقاتلون الدَّجَّال، لا يضرُّهم جور جائرٍ.

والشِّراءُ والبيعُ حلالٌ إلى يومِ القيامة على حُكم الكتابِ والسُّنَّة. . والدعاءُ لأئمةِ المسلمين بالصَّلاحِ، ولا تخرج عليهم بسيفِك.

وقال في رواية مسدد بن مسرهد ﷺ: . . والخروجُ مع كلِّ إمامٍ في غزوةٍ وحجَّةٍ، والصلاةُ خلفهم صلاة الجمعةِ والعيدين. اهـ.

وقد جمعت هذه العقائد في كتابي «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة والأثر» (ص٣٣٩).

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/٥٦٨) قال يوسف بن موسى بن راشد القطان: سمعت أحمد يقول: صلاةُ الجمعة والعيدين جائزة خلفَ الأئمة؛ البرُّ والفاجرُ ما داموا يقيمونها.

(١) وهو المصنف، وقائل: (حدثنا) هو: أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال المتوفى سنة (٣٦٣هـ) ﷺ، هو وروي كتاب «السُّنَّة» عن شيخه.

٤/أ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله في صلاة الجمعة وتعجيلها؟

فقال: ولد العباس[١] أقوم للصلاة، وأشدُّ تعاهدًا للصلاة من غيرهم، قال رسول الله ﷺ: **«أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة»**[٢].

٤/ب ـ **وقال** حنبل ـ في موضع آخر ـ: قال أبو عبد الله: الأضحى إلى الإمام والفطر، إذا أفطر الإمام أفطر الناس، وإذا ضحَّى الإمام ضحى الناس، والصلاة إليه أيضًا.

٥ ـ **وأخبرني** يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله قيل له: صلاة الجمعة والعيدين جائزة خلف الأئمة، البرِّ والفاجر ما داموا يُقيمونها؟

قال: نعم.

٦ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا مثنى، قال: قرأت على أحمد: عن[٣] محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن فُرات، قال: سمعت أبا حازم ـ قال أبو عبد الله: كوفي مولى عزة من أشجع ـ،

---

(١) يريد خلفاء الدولة العباسية، بخلاف ملوك الدولة الأموية فقد فشى عند كثير منهم تأخير الصلاة عن وقتها.

ففي «البداية والنهاية» (١٠/٤٧): وقد سأل الرشيد أبا بكر بن عياش: خير الخلفاء نحن أو بنو أمية؟ فقال: هم كانوا أنفع للناس، وأنتم أقوم للصلاة، فأعطاه ستة آلاف.

(٢) رواه مسلم (١٨٥٥)، ولفظه: عن عوف بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «خيار أئمتكم الذين تُحبونهم ويُحبونكم، ويُصلون عليكم، وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم». قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟

فقال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه؛ فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة».

(٣) في الأصل: (أحمد بن محمد)، والصواب ما أثبته.

قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين، سمعته يحدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن بني إسرائيل كانت تَسوسُهم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلفَ نبيٌّ، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيكون خلفاء فتكثر».

قالوا: فما تأمرُنا؟

قال: «فُوا لهم ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقَّهم الذي جعل الله لهم، فإن الله سائلُهم عما استرعاهم»(١).

قال أبو عبد الله: ما أحسن هذا الحديث، كأنه أعجبه، وهو قول أهل السُّنَّة، أو كما قال.

٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل [٣/ب]، قال: حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن فُرات، قال: سمعت أبا حازم، قال: قاعدت أبا هريرة ﵁ خمس سنين، فسمعته يُحدِّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلَفَ نبي، وإنه لا نبيَّ بعدي، وإنه سيكون خلفاء فتكثر».

قالوا: فما تأمُرُنا؟

قال: «فُوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقَّهم الذي جعله الله ﷻ لهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم».

٨ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا أبو كبران، قال: سمعت الشعبي يقول:

أ ـ حُبَّ أهل بيت نبيك: ولا تكن رافضيًّا.

ب ـ واعمل بالقرآن: ولا تكن حروريًّا.

ج ـ واعلم أن ما أتاك من حسنة فمن الله، وما أتاك من سيئة فمن نفسك: ولا تكن قدريًّا.

---

(١) رواه أحمد (٧٩٦٠)، والبخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

د ـ وأطع الإمام: وإن كان عبدًا حبشيًّا.

٩ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى، أنه قال لأبي عبد الله: يُروى عن الفضيل أنه قال: وددت أن الله ﷻ زاد في عُمُرِ هارون ونقص من عمري؟

قال: نعم، يُروى هذا عنه، وقال: يرحمُ الله الفضيل، كان يخاف أن يجيء أشرُّ منه[١].

١٠ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم: أن أبا عبد الله سُئِل عن حديث النبي ﷺ: **«من مات وليس له إمامٌ مات ميتةً جاهلية»**[٢]، ما معناه؟

---

(١) يعني: من هارون الرشيد، الخليفة العباسي. توفي سنة (١٩٣هـ) رحمه الله.

وفي «الحلية» (٨/ ١٠٤) قال محمد بن أبي عثمان: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما على ظهر الأرض أبغض إليَّ من هارون، ولا أحد أحب إليَّ بقاء منه، لو قيل: انتقص من عمرك ويزاد في عمره لفعلت، ولو خُيِّرت بين موته أو موت هذا ـ يريد: ابنه أبا عبيدة ـ، وإني لأحبه ـ يعني: أبا عبيدة ـ، قال: وأحبه لأنه جاءني على الكبر؛ لاخترت موت هذا، فسبحان الذي جمع بين هاتين الخصلتين في قلبي!

قال محمد: يريد لما يحدث بعد هارون من البلاء.

ـ قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٢١): وقد كان الفضيل بن عياض يقول: ليس موت أحد أعزّ علينا من موت الرشيد لما أتخوَّف بعده من الحوادث، وإني لأدعو الله أن يزيد في عمره من عمري.

قالوا: فلما مات الرشيد، وظهرت تلك الفتن والحوادث والاختلافات، وظهر القول بخلق القرآن، فعرفنا ما كان تخوّفه الفضيل من ذلك. اهـ.

(٢) رواه ابن حبان (٤٥٧٣) من حديث معاوية رضي الله عنه.

وروى مسلم (١٨٥١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«من خلع يدًا من طاعة؛ لقي الله يوم القيامة لا حُجَّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة؛ مات ميتة جاهلية»**.

=

قال أبو عبد الله: تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يُجمِعُ المسلمون عليه، كلهم يقول: هذا إمام، فهذا معناه.

١١ ـ **دفع** إلينا محمد بن عوف بن سفيان الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الفتنة: إذا لم يكن إمامٌ يقوم بأمر الناس(١).

١٢ ـ **أخبرنا** أبو نعيم الهمذاني ـ بطرسوس ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عُمر رُسته، عن أحمد بن حنبل، قال: رأيت السُّنَّة مُعلَّقة بعثمان رَحِمَهُ اللهُ، ورأيت الفتنة مُعلَّقة بالسُّلطان.

١٣ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد، أن أباه حدثه، قال لابن الكلبي والمظفر رسولي الخليفة: أرى طاعته في العُسر واليُسرِ، والمنشط والمكره والأثرة، وإني لأسف [٤/أ] عن تخلفي عن الصلاة جماعة، وعن حضوري الجمعة ودعوة المسلمين(٢).

= وروى البخاري (٧٠٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «من كره من أميره شيئًا فليصبر؛ فإنه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتة جاهلية».

وفي «الطبقات الكبرى» (٥/ ١١٠) عن أمية بن محمد بن عبد الله بن مطيع: أن عبد الله بن مطيع أراد أن يفرَّ من المدينة ليالي فتنة يزيد بن معاوية، فسمع بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فخرج إليه حتى جاءه، قال: أين تريد يا ابن عم؟ فقال: لا أُعطيهم طاعة أبدًا.

فقال: يا ابن عم، لا تفعل، فإني أشهد إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات ولا بيعة عليه؛ مات ميتة جاهلية».

(١) قال البربهاري رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنَّة» (١١٧): وإذا وقعت الفتنة؛ فالزم جوف بيتك، وفرَّ من جوار الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو: فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج.اهـ.

(٢) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ هذا الكلام لما أرسل إليه الأمير بالجند ليتثبتوا ممن اتهمه بأنه يخفي في بيته بعض العلويين. ففي «مناقب الإمام أحمد» (ص٤٨٦): (سياق ما حدث بعد ذلك من تحريض الأعداءِ على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده). ثم ذكر بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: =

١٤ ـ أخبرني علي بن عيسى بن الوليد: أن حنبلًا حدثهم.

وأخبرني عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل في هذه المسألة، قال: وإني لأدعو له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار، والتأييد، وأرى له ذلك واجبًا عليَّ[١].

قال حنبل: وحدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالسمع والطاعة، في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»[٢].

= دقُّوا الباب وأبي في إزار فَفتح، فلما قُرئ عليه الكتاب، وكأنهم أوَمؤوا إلى أن عنده عَلويًا. قال لهم: ما أعرفُ من هذا شيئًا، وإني لأرى طاعته في العُسْرِ واليُسرِ والمَنْشَط والمَكْرَه والأثَرة، وإني أتأسف على تَخلّفي عن الصلاة في جَماعة، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين، وقد كان إسحاق [بن إبراهيم الأمير] وجّه إليه قبل موته: الزَم بيتَك، ولا تخرج إلى جمعة ولا جَماعة، وإلّا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق.. إلخ.

والقصّة بطولها في «سيرة الإمام أحمد» لولده صالح رحمهما الله (ص٦٩ ـ ٧٠).

(١) قال البربهاري ﷺ في «شرح السُّنَّة» (١٣٨): إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح؛ فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله، لقول فُضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلّا في السلطان.اهـ.

وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٩٧) قال: سمعت سفيان (الثوري): إني لأدعو للسطان ـ يعني: بالصلاح ـ ولكن لا أستطيع أن أذكر إلّا ما فيهم.

وفي «الزهد» لأحمد (١٣٧٦) قال عمر بن الفضل: سألت أبا العلاء [ابن الشخير]، والحجاج في عباءة، فقلت: يا أبا العلاء أسب الحجاج؟ فقال: ادع له بالصلاح؛ فإن صلاحه خير لك.

(٢) رواه أحمد (٨٩٥٣)، ومسلم (١٨٣٦).

في «لسان العرب» (٤/ ٨): (الأثرة): بفتح الهمزة والثاء: الاسم من آثر يؤثر إيثارًا، إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء.

١٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله ـ وذكر الخليفة المتوكِّل رَحِمَهُ اللهُ[(١)] ـ، فقال: إني لأدعو له بالصلاح والعافية، وقال: لئن حدث به حدث؛ لتنظرن ما يحلُّ بالإسلام.

١٦ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا مردويه، قال: سمعت الفُضيل، يقول: النظر إلى وجه الإمام العادل عبادة.

١٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: دخلت على أبي عبد الله يوم ضُرب ابن عاصم الرافضي رأس الجسر، وكان ضُرِب الحدَّ[(٢)]، فدخلت

---

(١) الخليفة المتوكِّل رَحِمَهُ اللهُ: هو الذي رفع الله تعالى به محنة خلق القرآن، وأعزَّ به السُّنَّة وأهلها.

ففي «تاريخ الخلفاء» (ص٣٤٦): المتوكل على الله جعفر أبو الفضل.. بويع له في ذي الحجة سنة (اثنين وثلاثين ومائتين) بعد الواثق، فأظهر الميل إلى السُّنَّة، ونصر أهلها، ورفع المحنة، وكتب بذلك إلى الآفاق، وذلك في سنة (أربع وثلاثين)، واستقدم المحدثين إلى سامُراء، وأجزل عطاياهم، وأكرمهم وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في جامع الرصافة، فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس، وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع إليه أيضًا نحو من ثلاثين ألف نفس، وتوفر دعاء الخلق للمتوكل، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم: الخلفاء ثلاثة؛ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قتل أهل الردة، وعمر بن عبد العزيز في ردِّ المظالم، والمتوكل في إحياء السُّنَّة وإماتة التجهم.اهـ.

وسيورد المصنف رسالة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ له كاملة برقم (١٩٠٦).

(٢) في «المنتظم» (١١/ ٢٨٣) وهو يتكلم عن أحداث سنة (٢٤١هـ): وفيها ضُرِبَ عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ألف سوطٍ، وكان السبب في ذلك: أنه شهد عليه أكثر من سبعة عشر رجلًا بشتم أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وأنهي ذلك إلى المتوكل، فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة، ولم تدفع جيفته إلى أهله، فضرب، ثم ترك في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة.

ثم ذكر بإسناده عن ابن أبي الدنيا قال: كنت في الجسر واقفًا، وقد حضر =

على أبي عبد الله فرأيته مستبشرًا يتبيّن في وجهه أثر السرور، فقال لي: إن أبا هريرة قال: لإقامة حدٍّ في الأرض خيرٌ للأرض من أن تُمطر أربعين يومًا[١].

فقلت لأبي عبد الله: قد جعلت الخليفة في حلٍّ إن كان يجب لنا عليه شيء من أمورنا[٢].

فتبسَّم أبو عبد الله، وكان الذي أمر بضربه جعفر المقتول[٣] رَحِمَهُ اللهُ،

= أبو حسان الزيادي القاضي، وقد وجَّه إليه المتوكل من سامُراء بسياط جلد في منديل دبيقي مختومة، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ـ وقيل: أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ـ ألف سوط؛ لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر، وقذف عائشة رضي الله عنها، فلم ينكر ذلك ولم يتب، وكانت السياط بثمَارها، فجعل يضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال: أيها القاضي قتلتني. فقال له القاضي: قتلك الحق لقذفك زوجة رسول الله ﷺ، وشتمك الخلفاء الراشدين المهديين.

قال طلحة: وقيل: لما ضُرِبَ تُرِكَ في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة. اهـ.

(١) رواه أحمد (٨٧٣٨) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٧٣٥١) موقوفًا عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هذا هو الصواب.

(٢) جعل الخليفة في حلٍّ من حقِّه إن كان منعه إياه بسبب إقامته للشرع ونصرته للسُّنة وأهلها.

(٣) في المطبوع: (جعفر المنصور)! وهو تصحيف.

وسبب وصفه بـ(المقتول): لأن ابنه قتله، فقد قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ: سمعت أبا سعيد الفقيه المصيصي الحسن بن علي، قال: قال أبو صفوان: رأيت المتوكل في النوم وبين يديه نار مؤجَّجة عظيمة، فقلت: يا أمير المؤمنين لمن هذه؟ قال: لابني المنتصر لأنه قتلني، وتدري لم قتلني؟ لأني حدثته: أن الله يرى في الآخرة. قال أبو سعيد: فقال إبراهيم الحربي: هذه رؤيا حق، وذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس =

فلما كان بعد الضرب الثاني الذي مات فيه، دخلت على أبي عبد الله، فجعل يسترجع! ويسأل الله العافية.

١٨ ـ **وأخبرني** محمد بن يحيى الكحّال، قال: قال أبو عبد الله: جعفر المتوكِّل غير مُعتقدٍ لمقاله ـ يعني: غير مُعتقدٍ لمقالة من كان قبله في القرآن[١] ـ.

١٩ ـ **قال**: وحدثنا الدوري، قال: ثنا سُليمان بن داود، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا عطية السراج، أن أبا مسلم الخولاني قال: إنه مؤمرٌ عليك مثلك؛ فإن اهتدى فاحمد الله، وإن عمل بغير ذلك فادع له بالهدى، ولا تخالفه فتضلّ.

٢٠ ـ **قال**: وثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن حذيفة ﷺ، قال [٥/ب]: من فارق الجماعة شِبرًا؛ فقد فارق الإسلام[٢].

٢١ ـ **قال**: وثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن أيوب، عن أبي رجاء، قال: سمعت ابن عباس ﷺ، يقول: من فارق الجماعة شِبرًا فمات، فميتة جاهلية[٣].

= في الرؤية بيده، عن عبد الأعلى [ابن حماد النرسي]، وقال: لا أكتبه إلّا بيدي. انظر: «إبطال التأويلات» (٢٨٧)، و«المنتظم» (١١/ ٣٥٥)، و«تاريخ الخلفاء» (ص٢٦).

(١) أي: أنه مخلوق.

(٢) روى أحمد (٢١٥٦١) من حديث أبي ذر ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «من فارق الجماعة شبرًا، خلع ربقة الإسلام من عنقه».
وروي نحوه من حديث الحارث الأشعري ﷺ مطولًا.
رواه أحمد (١٧١٧٠)، والترمذي (٢٨٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) رواه البخاري (٧١٤٣) مرفوعًا من حديث ابن عباس ﷺ.

٢٢ ـ **وأخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: قال عمِّي: وعمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مُظلم فأناره، وإلى سُننٍ قد أُميتت فأحياها، لم يخف في الله لومة لائم، ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سُننًا قد أُميتت، وشرع شرائع قد درست رَحِمَهُ اللهُ.

قال عمي: ويقال: إن في كلِّ كذا وكذا يقوم قائم بأمر الله، ثم ذكر المتوكل، فقال: لقد أمات عن الناس أمورًا قد كانوا أحدثوها من درس الإسلام[1]، وإظهار المُنكر.

قلت: فتراه من أولي الحقِّ؟

قال: أليس قال النبي ﷺ: «**من أحيا سُنَّة من سُنتي قد أُميتت فقد أظهر ما أظهر**»[2].

وأيُّ بلاءٍ كان أكثر من الذي كان أحدث عدوّ الله، وعدوّ الإسلام في الإسلام من إماتة السُّنَّة ـ يعني: الذي قبل المتوكِّل[3] ـ، فأحيا المتوكل السُّنَّة رضوان الله عليه.

□ □ □

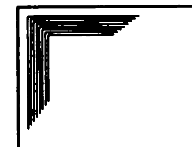
---

(١) أي: طُمِسَ وعفا وذهبت معالمه.

(٢) روى الترمذي (٢٦٧٧) من حديث كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: «**إنه من أحيا سُنَّة من سُنَّتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها...**» الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) وهم ثلاثة خلفاء قد تتابعوا على إظهار مسألة خلق القرآن وامتحان الناس على الكفر نسأل الله العافية والسلامة؛ وهم: المأمون، وهو أول من أظهر ذلك وأسّس له، ثم المعتصم، ثم الواثق، ثم رفع الله ﷻ هذه المحنة على يد المتوكل رَحِمَهُ اللهُ كما تقدم.

والذي يظهر أنه يريد هاهنا الخليفة الذي يقال له: المأمون، فإنه أول من أحدث هذه المحنة كما سيأتي قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (١٦٩٣): هذا الذي أسّس هذا، وجاء بهذا.



٢ ـ باب
في العباس والدعاء(١)

٢٣ ـ أخبرنا يحيى بن جعفر، قال: أنبأ عبد الوهاب، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: **«إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك»**، قال: فغدا وغدونا معه، فألبسنا رسول الله ﷺ كساءً له، ثم قال: **«اللَّهُمَّ اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تُغادر ذنبًا، اللَّهُمَّ اخلفه في ولده»**(٢).

---

(١) قال الآجري ؒ في «الشريعة» (٥/٢٢٤٧): (كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ)، قال: كان النبي ﷺ يكرم عمَّه العباس بن عبد المطلب ﷺ، ويعظِّمه، ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم». ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله ﷻ من النار، ودعا لعبد الله بن عباس بأن يعلِّمه الله الحكمة والتأويل؛ فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس ﵄: تُرجمان القرآن، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يعظم: العباس، وولده، وعبد الله بن عباس، وهم لذلك أهلٌ رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.

ورواه البزار (٥٢١٤)، وقال: هذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه عن ثور، إلَّا عبد الوهاب بن عطاء، ولا نعلم أحدًا تابعه على روايته، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم مكحولًا أسند عن كريب غير هذا الحديث..

وهذا الحديث عندي ليس له أصل، فأظنه حدث به أيام الرشيد لأنه أعطاه شيئًا.

=

٢٤ ـ **أخبرنا** يحيى، قال: أنبأ عبد الوهاب، قال: أنبأ إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، قال: صعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: **«أيها الناس، أيُّ أهل الأرض أكرم على الله ﷻ؟»**.

قالوا: أنت.

قال: **«فإن العباس مني، وأنا منه، لا تؤذوا العباس فتؤذوني»**.

وقال: **«من سبَّ العباس؛ فقد سبني»**[(١)].

٢٥ ـ **أخبرنا** يحيى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما العباس صنو أبي، فمن آذى العباس؛ فقد آذاني»**[(٢)].

٢٦ ـ **حدثنا** يحيى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: أنبأ عَمرو [٦/أ] بن أبي المقدام، عن يحيى بن مسقلة، عن أبيه، عن موسى بن عمر، قال: أصاب الناس قحطٌ فخرج عمر بن الخطاب يستسقي، وأخذ العباس فاستقبل القبلة، فقال: هذا عم نبيِّك، جئنا نتوصل به إليك، فاسقنا به، فما رجعوا حتى سقوا[(٣)].

= وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢١٨٢/أ) وحاشيته ففيه إنكار أبي زرعة لهذا الحديث، وقول ابن معين: إنه موضوع.

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٧٣٤)، و«فضائل الصحابة» (١٧٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦٩٥١)، و«المجتبى» (٤٧٧٥)، والآجري في «الشريعة» (١٧٣٨).

(٢) إسناده معضل. ورواه أحمد (١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨) من حديث عبد المطلب بن ربيعة، وإسناده ضعيف.

وروى مسلم (٩٨٣) من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال لعمر ﷺ: **«يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صِنو أبيه؟»**.

وفي «العين» (١٥٨/٧): (صِنو): فلان صنو فلان؛ أي: أخوه لأبويه وشقيقه.

(٣) روى البخاري (١٠١٠) نحوه، ولفظه: عن أنس بن مالك ﷺ، أن عمر بن =

٢٧ ـ **أخبرنا** يحيى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: أنبأ ابن جريج، عن رجلٍ، عن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**العباسُ أسعد الناس بي يوم القيامة**»[١].

٢٨ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: حدثني صفوان بن عمرو أبو عَمرو السكسكي، قال: حدثني عَمرو بن قيس السكوني، قال: حدثني عاصم بن حميد، قال: سمعت معاذ بن جبل ﷺ، يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلَّا بلاءً وفتنة، ولن يزداد الأمر إلَّا شِدَّة، ولن تروا من الأئمة إلَّا غِلظةً، ولن تروا أمرًا يهولكم ويشتدّ عليكم إلَّا حفزه[٢] بعده ما هو أشدّ منه، أكثر أمير، وشرّ تأمير.

قال أحمد: اللَّهُمَّ رضًنا[٣].

٢٩ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد،

= الخطاب ﷺ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسَّل إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنا نتوسَّل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون.

(١) رواه أبو الفضل الزهري في «جزئه» (٥١٧)، وإسناده ضعيف لجهالة فيه.

(٢) في «مقاييس اللغة» (٢/ ٨٥): (حفز): الحاء والفاء والزاء كلمة واحدة تدل على الحثِّ، وما قرب منه. فالحفز: حثك الشيء من خلفه.اهـ.

(٣) ◘ **قال الآجري** ﷺ في «الشريعة» (١/ ٢٩٣): الفتن على وجوه كثيرة، وقد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى، وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيرًا فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم، ولم يتلوَّن في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي ﷺ وهو محذر أُمَّته الفتن؟ قال: «يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا».اهـ.

قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان بن عمرو، عن عمرو بن قيس، قال: حدثني عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: لن تروا من الأئمة إلَّا غِلظة، ولن تروا أمرًا يهولكم ويشتدّ عليكم إلَّا حفزه بعده ما هو أشرّ منه، أكثر أمير، وشرّ تأمير.

قال أبو عبد الله: اللَّهُمَّ رضينا[١]. يمدُّ بها صوته مرتين أو ثلاثًا.

٣٠ ـ **وأخبرنا** محمد، قال: قال وكيع: عن سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن نعيم بن ذي حُباب، عن فضالة بن عُبيد الأنصاري، قال: ثلاثٌ من الفواقر[٢]:

والثالثة: إمامٌ إن أحسنت؛ لم يشكر، وإن أسأت؛ لم يغفر.

❑ ❑ ❑

---

(١) كذا في الأصل. والذي يظهر أنها: (رضًنا) كالرواية السابقة، وهي كذلك في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٣١)، و«السير» (١١/ ٣١٢).

وهذا اللفظ هو الصحيح، ومنه قول النبي ﷺ: **«وأسألك الرِّضا بعد القضاء»**.

قال ابن رجب ﷺ: وإنما قال: الرضا بعد القضاء؛ لأن الرضا قبل القضاء، عزم على الرضا فإذا وقع القضاء فقد تنفسخ العزائم... هو أيضًا عزم على الرضا، ولا يدري هل يثبت أو ينفسخ، فلا ينبغي للعبد أن يتعرض للبلاء، ولكن يسأل الله العافية، وأن يرزقه الرضا بالبلاء إن قدر له البلاء. كان عمر بن عبد العزيز يقول: ما تركتني هذه الدعوات، ولي سرور في غير مواقع القضاء والقدر: اللَّهُمَّ رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أُحِبّ تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت. اهـ. «مجموع الرسائل» لابن رجب (١/ ١٧٦).

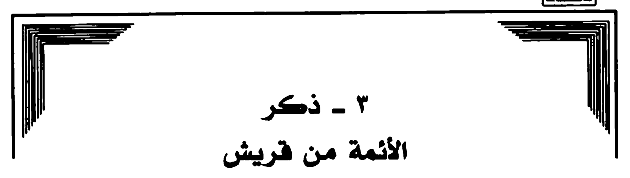
(٢) في «تهذيب اللغة» (٩/ ١٠٤): قال الليث: الفاقرة: داهية تكسر الظهر. اهـ.

وقد ذكر منها هاهنا واحدة، والباقي منها هي:

١ ـ جارٌ إن رأى حسنة؛ دفنها، وإن رأى سيئة؛ أفشاها.

٢ ـ وزوجةٌ إن حضرت؛ آذتك، وإن غبت؛ خانتك في نفسها وفي مالك.

انظر: «الزهد» لوكيع (٤٥٧)، و«الزهد» لهناد (١٤٠٣).



٣ ـ ذكر الأئمة من قريش

٣١ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني: أنه سأل أبا عبد الله عن قول سلمان ﷺ: (لا نؤمُّكم)، أليس إنما أراد الخلافة؟ قال: نعم[١].

٣٢ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا: أن أبا عبد الله ذكر: عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أوس بن ضمعج، عن سلمان ﷺ، قال: (لا نؤمُّكم)، قال: لا يكون منهم إمامٌ، ـ يعني: الموالي ـ.

قلت: ما يعني به: (لا نؤمكم)، أراد أن لا يؤم الرجل المولى أحدًا؟

قال: لا، يريد الخلافة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**الأئمَّة من قريش**»[٢]، فلا يكون في غير قريشٍ خليفة. [٦/ب]

---

(١) يشير إلى ما رواه عبد الرزاق (١٠٣٢٩) عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكندي، قال: أقبل سلمان في اثني عشر رجلًا من أصحاب محمد ﷺ فحضرت الصلاة، فقالوا: تقدم يا أبا عبد الله. فقال: إنا لا نؤمُّكم، ولا ننكح نساءكم، إن الله هدانا بكم.. الأثر.

وقوله: (لا نؤمُّكم)؛ يعني: العرب.

(٢) رواه أحمد (١٢٣٠٧ و١٩٧٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٠٩). وهو حديث صحيح، وقد روى هذا الحديث نحوٌ من أربعين صحابيًّا ﷺ، وقد صنف فيه غير واحدٍ كتابًا مفردًا جمع فيه طرقه، وتتبع فيه رواياته وألفاظه. =

٣٣ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله قيل له: الأئمَّة من قريش؟

قال: نعم(١).

٣٤ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حبيب بن الزبير، قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كان عَمرو بن العاص يتخولنا، فقال رجلٌ من بني بكر [بن] وائل: لئن لم تنته قريشٌ لنضعنَّ هذا الأمر في جمهورٍ من جماهر العرب سواهم.

فقال عَمرو بن العاص ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قريشٌ ولاة الناس في الخيرِ والشرِّ إلى يوم القيامة»**(٢).

= انظر تعليقي على «السُّنَّة» لحرب الكرماني (باب الأمر في قريشٍ ما بقي من الناس اثنان).

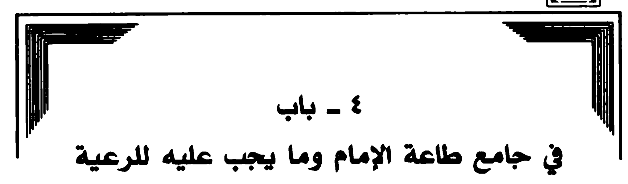
وروى البخاري (٧١٣٩) من حديث معاوية ﷺ، قال النبي ﷺ: **«إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحدٌ إلَّا كبَّه الله في النار على وجهه، ما أقاموا الدين»**.

وروي أيضًا (٧١٤٠) من حديث ابن عمر، قال النبي ﷺ: **«لا يزال هذا الأمر في قريشٍ ما بقي منهم اثنان»**.

(١) وقد نقل الإمام حرب الكرماني ﷺ إجماع من أدركهم من أئمة السُّنَّة على ذلك، فقال في «عقيدته» (٥٢): والخلافةُ في قريشٍ ما بقي مِن الناسِ اثنان، ليس لأحدٍ مِن الناسِ أن ينازِعهم فيها، ولا يخرُجَ عليهم، ولا يُقرَّ لغيرهم بها إلى قيامِ السَّاعة. اهـ.

قلت: هذا من باب الأمر لا الخبر، فإذا ولي على المسلمين من غير قريش فيجب السمع والطاعة لهم بإجماع أهل السُّنَّة، كما قال النبي ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشي، كأن رأسه زبيبة»**. رواه البخاري (٧١٤٢) من حديث أنس ﷺ.

(٢) رواه أحمد (١٧٨٠٨)، والترمذي (٢٢٢٧)، وقال: وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وجابر ﷺ، وهذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ. =



٤ ـ باب
في جامع طاعة الإمام وما يجب عليه للرعية

٣٥ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن عامر، قال: أول من بايع بيعة الرضوان: أبو سنان الأسدي ﷺ. ـ يعني: النبي ﷺ[(١)] ـ.

٣٦ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن أسامة بن زيد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جده عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العُسرِ واليُسرِ، والمنشط والمكره، وأن لا نُنازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحقِّ حيثما كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم[(٢)].

٣٧ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن مسعر. وسفيان، عن

= ولفظ أحمد: «ليضعنَّ الله». ولفظ الترمذي: «ليجعلنَّ الله».

وفي حاشية «المسند»: قوله: (يتخولنا)؛ أي: يتعهدنا ويراعي حالنا بالعلم وغيره.

وقوله: (لئن لم تنته قريش)، كأنه يشير إلى النزاع الذي وقع بينها على الخلافة.

(ليضعن)؛ أي: الله. (هذا الأمر)؛ أي: الخلافة. (في جمهور)؛ أي: في جماعة. (إلى يوم القيامة) لعل المراد: إن أقاموا الدين كما جاء ما يدل عليه، وبالجملة فعمرو ﷺ أجراه على إطلاقه، فكذَّب به ذلك القائل، ولا بُدَّ من التقييد، والله تعالى أعلم.اهـ.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٦٨٩). وعامر: هو الشعبي ﷺ.

(٢) رواه أحمد (٢٢٧٢٥)، والبخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩).

زياد بن عِلاقة الثعلبي، عن جرير بن عبد الله ﷺ، قال: بايعتُ رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، والنُّصح لكلِّ مسلمٍ(١).

٣٨ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن عتاب مولى ابن هرمز، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ، يقول: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، فقال: «**فيما استطعتم**»(٢).

٣٩ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ﷺ، قال(٣): بايعنا رسول الله ﷺ، على السمع والطاعة، فجعل يقول: «**فيما استطعتم**»(٤).

٤٠ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن زمعة بن صالح، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت ﷺ، قال: كنا عند النبي ﷺ، مُتحلِّقين فمدَّ يده، فقال: «**تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا**»، ثم اقتصَّ آية النساء إلى آخرها، «**فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أتى منكم شيئًا من ذلك فستره** [٧/أ] **عليه فأمره إلى الله؛ إن شاء عذَّبه، وإن شاء غفر له، ومن أتى منكم شيئًا من ذلك فأُقيم عليه فهو كفارته**»(٥).

٤١ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن عبادة بن الصامت ﷺ، عن النبي ﷺ مثله، إلَّا أنه لم يقل: مدَّ يده(٦).

---

(١) رواه أحمد (١٩١٩٥)، والبخاري (٢١٥٧)، ومسلم (٥٦).
(٢) رواه أحمد (١٢٢٠٣)، وابن ماجه (٢٨٦٨).
(٣) في الأصل: (قال قال) مكررة.
(٤) رواه أحمد (٦٢٤٣)، والبخاري (٧٢٠٢)، ومسلم (١٨٦٧).
(٥) انظر ما بعده.
(٦) رواه أحمد (٢٢٦٧٨)، والبخاري (٧٢١٣)، ومسلم (١٧٠٩).

٤٢ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن جعفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحجاج الكِلابي، عن ابن العفيف، قال: شَهِدت أبا بكر ﷺ وهو يُبايع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ، فتجتمع إليه العصابة، فيقول لهم: أتبايعوني على السمع والطاعة لله، ولكتابه، وللأمير؟[١].

فقال: فأتيته وأنا كالمُحتلِم أو نحوه، فقلت: أُبايعك على السمع والطاعة لله، ولكتابه، ثم للأمير.

قال: فصعَّد فيَّ البصر، ورأيت أني قد أعجبته.

٤٣ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن بشر بن قُحيف، قال: بايع عمر ﷺ رجل، قال: أبايعك فيما رضيت وكرهت.

فقال عمر ﷺ: لا، بل فيما استطعت.

٤٤ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن ابن المُنكدر، عن أُميمة ابنة رُقيقة: أن النبي ﷺ قال: «**إني لست أُصافحُ النساء، إنما قولي لامرأةٍ منكنَّ كقولي لمائة امرأة**»، وقال: «**تُبايعن فيما استطعتُنَّ وأطقتُنَّ**[٢]».

قلنا: الله ورسوله أرحمُ بنا من أنفسنا[٣].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «جامع معمر» (٢٠٦٨٨/ عبد الرّزاق)، و«مسند الحارث» (٦٠١/ بغية الباحث): ثم للأمير. ولا يخفى أن المعنى سيختلف؛ فبإثبات (الواو): فيه تعجب أبي بكر ﷺ من فطنة الغلام ومن استدراكه عليه.

وبإثبات (ثم): يكون التعجب منه: لحفظه لنص المبايعة مع صغر سنه. والله وأعلم.

(٢) في الأصل: (أطعتن)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٨١٢)، وأحمد (٢٧٠٠٦)، والترمذي (١٥٩٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلّا من حديث محمد بن المنكدر. . وسألت محمدًا [يعني: البخاري] عن هذا الحديث، فقال: لا أعرف لأميمة =

٤٥ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: أن النبي ﷺ لما جئنه النسوة يُبايعنه رجع بعضهن خشية الشرط، وبايع بعضهم، فبسط النبي ﷺ رداءه فوضعه على كفِّه، فبايعهُنَّ من وراء الرِّداء، وقال: «**إن الجنة منكن**»[١]. وأشار وكيع بأطراف أصابعه.

٤٦ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى الإمام فقد عصاني**»[٢].

٤٧ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: الأمراء[٣].

□ □ □

= بنت رقيقة غير هذا الحديث، وأميمة امرأة أخرى لها حديث عن رسول الله ﷺ.

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٦)، ولفظه: «**إن في الجنة منكن**»، وقبض أصابعه كأنه يُقلل. وهو حديث مرسل.
ويشهد له ما رواه مسلم (٢٧٣٨) عن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أقل ساكني الجنة النساء**».

(٢) رواه أحمد (٧٤٣٤)، والبخاري (٢٩٥٧ و٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٧٦)، وذكر نحو هذا التفسير عن ابن عباس ﷺ، وميمون بن مهران، وزيد بن أسلم، وهو الذي اختاره ابن جرير.
وذكر قولًا آخر عن بعض السلف كمجاهد، وعطاء، والحسن، وأبي العالية أن المراد بأولي الأمر: هم أهل العلم والفقه.
ولا تعارض بينهما كما حققه أهل العلم.

٥ - في الصبر والوفاء(١)

....

(١) أثبت هذا العنوان من هامش المخطوط.

روى البخاري (٧٠٦٨) عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك ﷺ، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: «اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلَّا الذي بعده شرٌّ منه، حتى تلقوا ربكم»، سمعته من نبيِّكم ﷺ.

وفي «الترغيب والترهيب» لقوام السُّنَّة (٢٠٨٩) بإسناده عن أنس بن مالك ﷺ قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ أن لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واتقوا الله ﷻ واصبروا فإن الأمر قريب.

وعند ابن أبي شيبة (٣٨٤٤٩): قال عبد الله ﷺ: أيها الناس، إن هذا السلطان قد ابتليتم به، فإن عدل؛ كان له الأجر وعليكم الشكر، وإن جار؛ كان عليه الوزر، وعليكم الصبر.

وعند عبد الرزاق (٣٨٣١٤) عن زيد بن يثيع قال: قال حذيفة ﷺ: كيف أنتم إذا سئلتم الحق فأعطيتموه، ومنعتم حقكم؟ قال: إذًا نصبر. قال: دخلتموها إذًا ورب الكعبة.

وعنده أيضًا (٣١٢١٦) عن محمد بن المنكدر قال: بلغ ابن عمر ﷺ أن يزيد بن معاوية بويع له، قال: إن كان خيرًا رضينا، وإن كان شرًّا صبرنا.

قلت: وفي الباب أحاديث وآثار كثيرة سيوردها المصنف فيما سيأتي.

■ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السُّنَّة» (٤/٥٢٧): ومما ينبغي أن يعلم أن أسباب هذه الفتن تكون مشتركة، فيرد على القلوب من الواردات ما يمنع القلوب عن معرفة الحق وقصده. ولهذا تكون بمنزلة الجاهلية، والجاهلية ليس فيها معرفة الحق ولا قصده، والإسلام جاء بالعلم النافع والعمل الصالح، بمعرفة الحق وقصده. فيتفق أن بعض الولاة يظلم باستئثار فلا تصبر النفوس على ظلمه، ولا يمكنها دفع ظلمه إلَّا بما هو أعظم فسادًا منه؛ ولكن لأجل محبة الإنسان لأخذ حقِّه ودفع الظلم عنه، لا ينظر في الفساد العام الذي يتولد عن فعله. ولهذا قال النبي ﷺ: «إنكم ستلقون بعدي أثرة؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». =

. . . .

= وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك وأسيد بن حضير ﷺ أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟ قال: «**ستلقون بعدي أثرة؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**».

وفي رواية للبخاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري، سمع أنس بن مالك ﷺ حين خرج معه إلى الوليد، قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا، إلَّا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها. فقال: «**أما لا؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، فإنه ستصيبكم أثرة بعدي**». وكذلك ثبت عنه في الصحيح أنه قال: «**على المرء المسلم السمع والطاعة في يسره وعُسره، ومنشطه ومكرهه، وأثرة عليه**».

وفي الصحيح عن عبادة ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة: في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله..

فقد أمر النبي ﷺ المسلمين بأن يصبروا على الاستئثار عليهم، وأن يطيعوا ولاة أمورهم وإن استأثروا عليهم، وأن لا ينازعوهم الأمر.

وكثير ممن خرج على ولاة الأمور أو أكثرهم إنما خرج لينازعهم مع استئثارهم عليه، ولم يصبروا على الاستئثار. ثم إنه يكون لولي الأمر ذنوب أخرى، فيبقى بغضه لاستئثاره يعظم تلك السيئات، ويبقى المقاتل له ظانًا أنه يقاتله لئلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، ومن أعظم ما حركه عليه طلب غرضه: إما ولاية، وإما مال. كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ۝٥٨﴾ [التوبة: ٥٨] ، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: .. ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا: إن أعطاه منها رضي، وإن منعه سخط...**». فإذا اتفق من هذه الجهة شبهة وشهوة، ومن هذه الجهة شهوة وشبهة قامت الفتنة. والشارع أمر كل إنسان بما هو المصلحة له وللمسلمين؛ فأمر الولاة: بالعدل والنصح لرعيتهم، حتى قال: «**ما من راع يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه رائحة الجنة**».

وأمر الرعية: بالطاعة والنصح، كما ثبت في الحديث الصحيح: «**الدين النصيحة**»، ثلاثًا. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**». =

٤٨ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن [٧/ب] زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب [الكعبة]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من بايعَ إمامًا فأعطاه صفقةَ يده، وثمرةَ قلبِه؛ فليُطعه ما استطاع**»[1].

٤٩ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين: أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذرٍ رضي الله عنه: «**إذا رأيت البناء قد بلغ سَلْعًا**[2] **فاخرج من المدينة، ووجَّه بيده نحو الشام، ولا أرى أُمراءك يدعوك ورأيك**».

قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي، وأضرب به من حال بيني وبين أمرك.

قال: «**لا، ولكن إن أُمِّرَ عليك عبدٌ حبشيٌّ مُجدَّعٌ فاسمع له وأطع**»[3].

= وأمر بالصبر على استئثارهم، ونهى عن مقاتلتهم ومنازعتهم الأمر مع ظلمهم؛ لأن الفساد الناشئ من القتال في الفتنة، أعظم من فساد ظلم ولاة الأمر، فلا يزال أخف الفسادين بأعظمهما. اهـ.

(١) رواه أحمد (٦٧٩٣)، ومسلم (١٨٤٤) بأطول من هذا، ولفظه: «**ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه؛ فليُطعه إن استطاع، فإن جاء آخر يُنازعه فاضربوا عُنقَ الآخر...**».

وما بين [ ] ممن خرجه.

وقوله: «**فأعطاه صفقةَ يده**» جاء في «النهاية» (٣/ ٣٨): هو أن يعطي الرجل الرجل عهده وميثاقه، ثم يقاتله؛ لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر، كما يفعل المتبايعان.

وقوله: «**وثمرةَ قلبِه**» قال (١/ ٢٢١): أي: خالص عهده.

(٢) في الأصل في الموضعين: (سبعًا)، وما أثبته ممن خرجه.

وسلع: بفتح أوّله، وسكون ثانيه.. موضع بُقرب المدينة. «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٦).

(٣) منقطع، ابن سيرين رحمه الله لم يسمع من أبي ذر رضي الله عنه، ومراسيله من أقوى المراسيل، =

قال: فلما بلغ البناء سَلعًا خرج حتى أتى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه، يذكر أنه يُفسدُ عليه الناس، فكتب إليه عثمان أن اقدُم، فقَدِمَ المدينة على عثمان، فقال له عثمان: يا أبا ذر، أقم تغدو عليك اللِّقاح وتروح(١). قال أبو ذرٍّ: لا حاجة لي فيها، هي لكم، ثم استأذنه إلى الرَّبَذَة(٢)، فأذن له، فقدم أبو ذر الرَّبَذَة وعليها عبدٌ حبشيٌّ أمير، فحضرت الصلاة، فقال لأبي ذر: تقدَّم، فقال: لا، إني أُمرتُ إن أُمِّرَ عليَّ عبدٌ حبشيٌّ مُجدَّعٌ أن اسمع له واطع. فتقدَّم الحبشي(٣).

= وله شواهد تدل على اتصاله وصحته كما في «مستدرك» الحاكم (٣/ ٣٤٤)، و«السير» (٢/ ٧٢).

وروى مسلم (٤٧٨٣) عن أبي ذرٍ ﷺ قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبدًا مُجدَّع الأطراف.

وفي «العلل» (٢٧٥٨) لابن أبي حاتم، قال: سألت أبي عن حديث: رواه سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي علقمة الشيباني، عن أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «اسمع وأطع ولو عبدًا حبشيًا، وإذا رأيت البنيان قد بلغ سَلعًا فالحق بالشام». قال أبي: لا اعرف أبا علقمة.اهـ.

(١) قال الليث: ألقَحَ الفحلُ الناقَة. واللِّقْحَةُ: الناقة الحَلُوب. «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٤).

(٢) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام قريبة من ذات عرق.. وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ﷺ، واسمه: جندب بن جنادة. «معجم البلدان» (٣/ ٣٤).

(٣) روى البخاري (١٤٠٦) ما يشهد لصحة هذه القصة، ولفظه: عن زيد بن وهب، قال: مررت بالرَّبَذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إليَّ عثمان: أن اقدم المدينة فقدمتها، فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت، فكنت قريبًا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا عليَّ حبشيًا لسمعت وأطعت.

٥٠ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، قال: سمعت مصعب بن سعد، قال: قال علي رضي الله عنه كلمات أصاب فيهن: حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدِّي الأمانة، فإذا فعل ذلك؛ كان حقًّا على المسلمين أن يسمعوا، وأن يُطيعوا، ويُجيبوا إذا دعوا.

٥١ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن يحيى بن الحصين، عن جدَّته، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب بعرفة وهو يقول: «إن أُمِّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجدعٌ؛ فاسمعوا وأطيعوا، ما أقادكم من كتاب الله»[١].

٥٢ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن يونس بن عمرو، عن العيزار بن حريث، عن أم الحصين الأحمسية، قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب بعرفة وعليه بردة مُتلفِّع بها، وهو يقول: «إن أُمِّر عليكم عبد حبشي مجدَّع فاسمعوا له وأطيعوا، ما قادكم بكتاب الله».

٥٣ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال لي عمر رضي الله عنه: يا أبا أُمَيَّة، إني لا أدري، [٨/أ] لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا، فإن أُمِّر عليك عبد حبشيّ مُجدَّع فاسمع له وأطع، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد أمرًا ينقص دينك، فقل: سمعًا وطاعة دمي دون ديني، ولا تُفارق الجماعة[٢].

---

(١) رواه أحمد (٢٧٢٦٠)، ومسلم (١٨٣٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٠٠)، والآجري في «الشريعة» (٧٠ و٧١)، وهو صحيح.

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٨١): فإن قال قائل: أيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟

قيل له: يحتمل والله أعلم أن نقول: من أمَّرَ عليك من عربي أو غيره، =

٥٤ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سلّام بن مسكين، عن ابن سيرين، قال: كان عمر ﷺ إذا استعمل رجلًا كتب في عهده: أن اسمعوا له وأطيعوا، وأطيعوه ما عدل فيكم.

فلما استعمل حذيفة ﷺ على المدائن، كتب في عهده: أن اسمعوا له، وأطيعوا، وأعطوه ما سألكم.

قال: فقدم حذيفة على حمار نكّاف[1]، وكان بيده رغيف وعَرْق[2].

ـ [قال وكيع]: قال مالك: عن طلحة: سادلًا رجليه من جانب.

وأخبرنا وكيع، عن الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، قال: هو ركوبُ الأنبياء، يسدل رجليه من جانب.

= أسود، أو أبيض، أو أعجمي، فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقًّا لك، أو ضربك ظُلمًا لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تُحرّض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه.

وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دِينك من غير هذه الجهة، ويحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل.. أو بظلم من لا يحلّ له ولك ظلمه، فلا يسعُك أن تُطيعه.

فإن قال لك: لئن لم تفعل ما آمُرك به وإلّا قتلتُك أو ضربتُك. فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي ﷺ: «لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ ﷻ»، ولقوله ﷺ: «إنما الطّاعة في المعروف». اهـ.

(١) وعند ابن أبي شيبة (٣٤٤٠٥): (على حمار على إكاف).

وفي «الزهد لأحمد»: (على حمار مؤكف). وفي «تاج العروس» (٢٣/ ٢٧): إكاف الحمار ككتاب.. : برذعته، وهو في المراكِبِ شِبه الرِّحالِ والأقتابِ. اهـ.

(٢) في «تاج العروس» (٢٦/ ١٣٦): العَرْقُ بالفتح. والعُراقُ كغُراب: العظم الذي أُكِل لحمُه، وقيل: أُخِذَ معظمُ اللّحم وهبْرُه وبقي عليها لُحومٌ رَقيقة طيّبة. اهـ.

ثم رجع إلى حديث سلام:

قال: فقرأ عليهم[(١)] عهده، فقالوا: سلنا ما شئت، قال: أسألكم طعامًا آكله، وعلف حماري هذا، قالوا: سلنا، قال: ألم أسألكم طعامًا آكله، وعلف حماري هذا؟ فأقام عندهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر: أن اقدُم، قال: فخرج، فلما بلغ عمر قدومه كمُن له[(٢)] في مكان حيث يراه، قال: فلما رآه على الحال التي خرج من عنده عليها؛ أتاه عمر فالتزمه، وقال: أنت أخي، وأنا أخوك.

٥٥ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن العُمري، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالسمع والطاعة، إلَّا أن تؤمروا بمعصية، فإذا أُمرتم بمعصية؛ فلا سمع ولا طاعة»**[(٣)].

٥٦ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن مبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق»**[(٤)].

٥٧ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل، عن ابن أبي تميمة، عن عطاء بن أبي رباح، سمعه منه: أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه كان إذا بعث سريَّة ولَّى أمرها رجلًا، فقال: أوصيك بتقوى الله الذي لا بُدَّ لك من لقائه، ولا مُنتهى لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة، وعليك بالذي بعثتك له، وعليك بالذي يُقرِّبك إلى الله عز وجل، فإن ما عند الله خَلَفٌ من الدنيا.

٥٨ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، والمسعودي،

---

(١) في الأصل: (عليكم)، والصواب أثبته كما هو ظاهر السياق.
(٢) أي: اختفى في مَكْمَنٍ لا يُفطن له. «العين» (٥/٣٨٦).
(٣) رواه أحمد (٦٢٧٨)، والبخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩).
(٤) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٠٦)، وإسناده مرسل، ويشهد له ما قبله.

عن القاسم بن عبد الرحمٰن، قال: كان عمر رَحِمَهُ اللَّهُ إذا بعث عُمَّاله، قال: إني لم أبعثكم جبابرة، إنما بعثتكم إليه: لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، [٨/ب] ولا تحرموهم فتظلموهم، ولا تجبروهم(١) فتفتنوهم، وأدوا نصيحة المسلمين. ـ يعني: العطاء ـ(٢).

٥٩ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس، قال: كان جرير بن عبد الله في جيش، فطلب العدوَّ، فأصاب رجلًا من أصحابه الثلج، فذهب بعض جسده فقتله، فبلغ ذلك عمر، فقال: يا جرير، أمسمِّعًا(٣)، ما الذي بلغني؟!

قال: أحمد الله إليك يا أمير المؤمنين، كان يقال لي: هم عندك، هم عندك، فأصابه الذي أصابه.

فقال عمر: يا جرير أمُسمِّعًا؟ إنه من يُسمِّع؛ يُسمِّع الله به(٤).

٦٠ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد الأيامي، قال: قال عمر رضي الله عنه: أُوصي الخليفة من بعدي: بتقوى الله.

---

(١) كذا في الأصل. وفي كتاب «الخراج» لأبي يوسف (ص١٢٨): (تحمدوهم).

(٢) وعند البخاري (٢٨٦) نحوه من طريق أبي فراس في خطبة عمر رضي الله عنه، وفيها: .. ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم؛ ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسُنَّتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إليَّ، فوالذي نفسي بيده إذًا لأقصنه منه... إلخ.

(٣) في الأصل: (أمستمع) في هذا الموضع والذي يليه، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٤) في «الزهد» لهناد (٢/ ٤٤١) عن قيس: بعث عمر جريرًا في الجيش، فسقطت رِجل رَجُلٍ من المسلمين من البرد، فبلغ عمر، فأرسل إليه، فقال: يا جرير مسمعًا؛ إنه من يسمع يسمع الله به.

وفي «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (٢/ ٥١٦)؛ يعني: إنك خرجت في البرد لكي يقال: قد غزا في البرد. اهـ.

وأُوصيه بالمهاجرين الأوَّلين، أن يعرف لهم حقَّهم، ويحفظ لهم كرامتهم.

وأُوصيه بالأنصار خيرًا، الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل، أن يقبل من مُحسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم.

وأُوصيه بأهل الأمصار خيرًا؛ فإنهم رِدء(١) الإسلام، وغيظ العدو، وجُباة الأموال، أن لا يؤخذ منهم إلَّا فضلهم عن رضى منهم.

وأُوصيه بالأعراب خيرًا؛ فإنهم أصل العرب، ومادَّة الإسلام(٢)، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، فتُردُّ على فقرائهم.

وأُوصيه بذِمَّة الله(٣)، وذِمَّة رسوله، أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من وراءهم، ولا يكلفوا فوق طاقتهم(٤).

٦١ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجد، عن علي ﷺ قال: الأئمة من قريش، أبرارُها أئمة أبرارِها، وفجَّارُها أئمة فجارِها، ولكلٍّ حقٌّ، فأعطوا كل ذي حقٍّ حقَّه، ما لم يُخيَّر أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإن خُيِّرَ بين إسلامه وضرب عنقه، فليمدد عنقه ـ

---

(١) يقال: فلان رِدْءٌ لفلان؛ أي: ينصُرُه ويشدُّ ظهرَه. «تهذيب اللغة» (١٤/ ١١٨).

(٢) في «لسان العرب» (٣/ ٣٩٨): أي: الذين يعينونهم، ويكثِّرون جيوشهم، ويتقوى بزكاة أموالهم، وكل ما أعنت به قومًا في حرب أو غيره، فهو مادة لهم. اهـ.

(٣) يعني: أهل الذمة، فقد عقد الإمام البخاري ﷺ بابًا لهذا الحديث بقوله: (باب: يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون).

(٤) وعند البخاري نحوه (٣٧٠٠) من طريق حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ، قبل أن يصاب بأيام بالمدينة.. وذكر أثرًا طويلًا.

ثكلته أُمُّه ـ فإنه لا دنيا له، ولا آخرة بعد إسلامه[١].

٦٢ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن مخارق الأحمسي، عن طارق بن شهاب، قال: كتب عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أهل الكوفة: من ظلمه أميره فلا إمرةَ له عليه دوني.

قال: فكان الرجل يأتي المغيرة بن شعبة ﷺ فيقول: إمَّا أن تُنصفني من نفسك، وإلَّا فلا إمرةَ لك عليَّ.

٦٣ ـ **أخبرنا** [٩/أ] محمد، قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد، فإنه لم يزل للناس وجوه يذكرون بحوائج الناس، فأكرم وجوه الناس قِبَلَكَ، وبحسب الضعيف المسلم أن ينصف في العدل والقسم.

قال: قلت لأبي عمران: ممن سمعت هذا؟

قال: لا أدري.

٦٤ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبيرة بن يريم، عن علي ﷺ، قال: كل ناكث بيعته يجيء يوم القيامة أجذم[٢].

٦٥ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن محمد بن قيس، عن

---

(١) روى نحوه البزار (٧٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣٥٢١) مرفوعًا من حديث علي ﷺ.

وقد اختلف في رفعه ووقفه، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (١٧٣٠) وقفه عن علي ﷺ.

(٢) (نكث العهد): وهو نقضه بعد إحكامه كما تُنكث خيوط النسائج بعد إبرامها.

و(أجذم): قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ: المقطوع اليد.

«تهذيب اللغة» (١٠/ ١٠٤)، و(١١/ ١٤).

موسى بن طريف، قال: جاء رجل إلى عليٍّ ﷺ، فقال: أخبرني بخيرٍ أتبعه، أو شرٍّ أتقيه.

فقال علي رضوان الله عليه: بخٍ بخٍ[١]، لقد أعظمت وأطولت، وأوجزت، أرني يدك، فأعطاه يده، فقال:

أ ـ لا تنكُثَنَّ صفقتك.

ب ـ ولا تُفارقَنَّ أئمَّتك.

ج ـ ولا ترتدن أعرابيًّا بعد هجرتك.

خُذها قصيرة طويلة، كما أعطيتها قصيرة طويلة[٢].

□ □ □

(١) كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة. «الصحاح» (١/ ٤٨١).

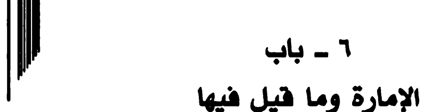
(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٤/ ١٧٠٨): قد ولي الخلافة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ خلق كثير فمنهم من عدل فأجره على الله، ومنهم من قصَّر فيما يجب لله ﷻ عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله ﷻ وهو أحكم الحاكمين، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، وبالصلاة خلفهم، وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البر منهم والفاجر، والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يفرج الله ﷻ.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟

فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجِّنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيئنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد.

وقيل للحسن: يا أبا سعيد، إن خارجيًّا خرج بالخريبة.

فقال: المسكين رأى منكرًا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.اهـ.



٦ ـ باب
الإمارة وما قيل فيها

٦٦ ـ **أخبرنا** محمد، أنبأ وكيع، عن الربيع، عن الحسن: أن عبد الرحمٰن بن سمرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: **«يا عبد الرحمٰن بن سَمُرة، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وُكِلتَ[١] إليها، وإن أُعطيتها عن غير مسألةٍ أُعنتَ عليها، وإذا حلفت على يمينٍ، فرأيت غيرها خيرًا منها؛ فائت الذي هو خير، وكفِّر عن يمينك»**[٢].

٦٧ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر: أن العباس قال: يا رسول الله، ألا تستعملني؟

فقال: **«يا عباس، يا عم رسول الله، نفسٌ تنجيها، خيرٌ من إمارة لا تُحصيها»**[٣].

٦٨ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن مبارك ـ أو غيره ـ، عن الحسن، قال: استعمل النبي ﷺ رجلًا ـ فقال: **«كيف وجدت العمل؟»**.

فقال: يا رسول الله، ما زالوا يعظموني كلما ارتحلت، وكلما نزلت، حتى ظننت أنهم عبيدٌ لي[٤].

---

(١) في الأصل: (أكلت). وما أثبته ممن خرجه.

(٢) رواه أحمد (٢٠٦١٨)، والبخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٣٢١١)، وهو مرسل.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٦٤) عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه موصولًا. ولكن صحح رواية الإرسال.

(٤) حديث مرسل.

٦٩ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستصيرُ حسرةً وندامةً، فنعمتِ المُرضعةُ، وبئستِ الفاطمة»[١].

٧٠ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن [٩/ب] مُصرِّف، قال: قال خالد بن الوليد ﷺ: لا يَرْزَيَنَّ[٢] معاهدًا إبرةً، ولا يمشينَّ ثلاثَ خُطى ليتأمَّر على رجلين، ولا يبتغي لإمامِ المسلمين غائلة[٣].

٧١ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن جعفر بن بُرقان، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن ميمون بن مهران، عن رجلٍ من عبد القيس، قال: رأيت سَلمان في سرية هو أميرها على حمار، والجند يقولون: جاء الأمير، جاء الأمير.

فقال سَلمان: إنما الخير والشر فيما بعد اليوم، فإن استطعت أن تأكل التراب، ولا تأمر على رجلين فافعل، واتق دعوة المظلوم المضطر، فإنها لا تُحجب.

٧٢ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن هشام، عن أبيه، قال: قال عمر ﷺ: ما حرص رجلٌ على الإمارة كل الحرصِ فعدل فيها.

---

(١) رواه أحمد (١٠١٦٢)، والبخاري (٧١٤٨).

وفي «النهاية» (٢/ ٢٣٠): ضرب (المرضعة) مثلًا للإمارة وما توصله إلى صاحبها من المنافع، وضرب الفاطمة مثلًا للموت الذي يهدم عليه لذاته، ويقطع منافعها دونه.اهـ.

(٢) (يرزين): قال الليث: يقال: ما رزأ فلان فلانًا شيئًا؛ أي: ما أصاب من ماله شيئًا، ولا انتقص منه. «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٧٠).

(٣) في الأصل: (بحائلة). والصواب ما أثبته.

٧٣ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن أبي الأشهب ومبارك، عن الحسن، قال: استعمل النبي ﷺ رجلًا، فقال: يا رسول الله، خِر لي[(١)].

فقال: «اجلس»[(٢)].

٧٤ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن هارون الحضرمي، عن أبي بكر بن حفص: أن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه استعمل رجلًا من المسلمين.

فقال: يا أمير المؤمنين، أشرْ عليَّ.

فقال: اجلسْ، واكتم عليَّ[(٣)].

٧٥ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن أبي معشر، عن طلحة بن عبيد الله بن كُريز الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من تعظيم إجلال الله ﷻ: إكرام الإمام العادل**»[(٤)].

و(الغائلة): الشر والخيانة والهلاك. «تهذيب اللغة» (٨/ ١٧١).

(١) أي: اختر لي أصلح الأمرين.

(٢) رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٣٢٠١)، وهو حديث مرسل.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٣٢١٧) عن وكيع، قال: ثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان، عن الأعمش أن النبي ﷺ نحوه.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢) عن ابن عمر ﵄: أن النبي ﷺ استعمل رجلًا على عمل، فقال: يا رسول الله، خر لي. فقال: «**الزم بيتك**»، أو قال: «**اجلس**».

وفي إسناده: فرات بن أبِي الفرات بصري، قال يحيى بن معين: ليس بشيء.

(٣) أي: إن أردت نصيحتي فاترك الإمارة ولا تليها، واجلس في بيتك، فهذه نصيحتي لك، ولا تخبر بها أحدًا فيأخذوا بها فتتعطل بذلك مصالح المسلمين ودنياهم.

(٤) رواه ابن السري في «الزهد» (٨٢٨)، ولفظه: «**إن الله جواد يحب الجود،** =

٧٦ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن عبد الرحمٰن بن يزيد المكي[(١)]، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله ﷻ بعبدٍ خيرًا جعل له وزيرًا، إن هو ذَكَر أعانه، وإن هو نسي ذكَّره**»[(٢)].

٧٧ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن شبيل بن عوف الأحمسي، عن رجل من بني أسد، قال: كانت لي إلى عمر ﵁ حاجة، فغدوت إليه لأكلِّمه فيها، فسبقني إليه رجلٌ عليه ثيابٌ له شاميَّة غلاظ، فكلمه، فسمعت عمر ﵀ يقول له: لئن أطعتك لتُدخلني النار، لئن أطعتُك لتُدخلني النار.

قال: فنظرت إليه، فإذا هو معاوية ﵁[(٣)].

❑ ❑ ❑

= ويحب معالي الأخلاق، ويبغض سفسافها، وإن من إكرام جلال الله إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في الإسلام، والحامل للقرآن غير الجافي عنه ولا الغالي، والإمام المقسط». وهو حديث مرسل.

وفي الباب أحاديث وآثار كثيرة، انظرها في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ١٣٨).

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي) نسبة لابن أبي مُليكة كما عند من خرَّجه.

(٢) رواه أحمد (٢٤٤١٤)، وإسحاق في «مسنده» (٩٥٦)، وأبو داود (٢٩٣٢)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٣٩)، وإسناده ضعيف لجهالة إسناده.

٧ ـ باب

بيان أحاديث ضعاف رويت عن النبي ﷺ فسَّر أحمد بن حنبل ضعفها، وثبت غيرها مما روي عن النبي ﷺ في ترك الخروج على السلطان، وكفّ الدماء، وإن حرموا الناس أعطياتهم

٧٨ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا قُرَاد، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«استقيموا لقريشٍ ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم؛ فاحملوا سيوفكم على أعناقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا زرَّاعين[1] أشقياء، وكلوا من كدِّ أيديكم»**[2].

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال: الأحاديث خلاف هذا؛ قال النبي ﷺ: **«اسمع وأطع، ولو لعبد مُجدَّع»**. وقال: **«السمع والطاعة في عُسرك ويُسرك، وأثرة عليك»**، فالذي يروى عن النبي ﷺ من الأحاديث خلاف حديث ثوبان، وما أدري ما وجهه؟!

٧٩ ـ **أخبرني** محمد بن علي، ومحمد بن أبي هارون، أن حمدان بن علي حدثهم، قال: ذكرت لأحمد حديث الأعمش، حديث

---

(١) في الأصل: (داعين)، وما أثبته ممن خرجه.

(٢) رواه الروياني في «مسنده» (٦٢٤)، والطبراني في «الصغير» (٢٠١)، والحديث ضعفه الإمام أحمد ﷺ بالانقطاع كما سيأتي قريبًا.

ثوبان ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم»، فقال: حدثنا وكيع، قال: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم»، إلى هاهنا فقط[١].

٨٠ ـ **وأخبرني محمد بن علي**، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان ﷺ: «أطيعوا قريشًا ما استقاموا لكم»، فقال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان.

قال: وسألت أحمد: عن علي بن عابس، يُحدِّث عنه الحماني، عن أبي فزارة، عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن أم هانئ ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ مثل حديث ثوبان: «استقيموا لقريش»، فقال: ليس بصحيح، هو منكر.

٨١ ـ **أخبرنا موسى بن سهل الساوي**، قال: ثنا أحمد بن محمد الأسدي[٢]، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، عن إسماعيل بن سعيد الشالنجي، قال: سألت أحمد: ما القول في الأحاديث التي جاءت عن النبي ﷺ أمر في بعضها بالسمع والطاعة في العُسر واليُسر [١٠/ب]، وقال في بعضها: قيل له فيها: يحرمون من الفيء والعطاء، قال: «قاتلوهم».

قال: «أمَّا ما صلوا فلا».

وقال في بعضها: «سلوا سيوفكم، وبيلوا خضراءهم».

فقلت: فما القول في ذلك؟

---

(١) وبهذا اللفظ رواه أحمد (٢٢٣٨٨)، وإسناده منقطع كما سيأتي.

وفي «معرفة علوم الحديث» (١/ ٦٧) عن الحسن بن الربيع، قال: قال عبد الله بن المبارك في حديث ثوبان ﷺ، عن النبي ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقامت لكم»، تفسيره: حديث أم سلمة ﷺ: «لا تقاتلوهم ما صلوا الصلاة».

(٢) كذا في الأصل، وسيأتي في غير موضع: (محمد بن أحمد الأسدي).

قال: الكفُّ؛ لأنَّا نجد عن النبي ﷺ من غير وجهٍ: «**أمَّا ما صلوا فلا**»[1].

فسألت أحمد عن الجهاد والجُمعات معهم؟

قال: تُجاهد معهم.

٨٢ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، أن مهنا حدَّثهم، قال: حدثني خالد بن خِداش، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقريشٍ عليكم من الحقِّ ما ائتمنوا فأدَّوا، وما حَكَمُوا فعَدَلوا، وما استُرحِمُوا فرَحِمُوا، فمن لم يفعل ذلك؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**»[2].

فقال أحمد: لا أعرفه، إلَّا أنَّ ابن أبي ذئب قد حدَّث عنه معمر غير حديث.

❑ ❑ ❑

---

(١) يشير إلى ما رواه أحمد (٢٦٥٢٨)، ومسلم (١٨٥٤)، عن أم سلمة ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ستكون أمراء تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كَرِهَ فقد سلم، ولكن من رضي وتابع**».

قالوا: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟

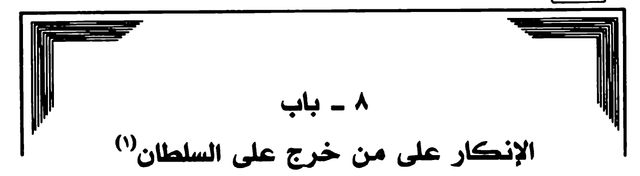
قال: «**لا، ما صلوا لكم الخمس**».

(٢) رواه معمر في «جامعه» (١٩٩٠٢).

ورواه أحمد (٧٦٥٣)، دون قوله: «**فمن لم يفعل ذلك؛ فعليه لعنة الله..**» الحديث.

والحديث أعلَّه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٧٧٤) و(٢٧٩٩) بالإرسال.

وللحديث شواهد، منها: ما رواه أحمد في «مسنده» (١٢٣٠٧)، و(١٩٥٤١)، و(١٩٧٨٢ و١٩٨٠٥) من حديث أنس، وأبي موسى، وأبي برزة الأسلمي ﷺ.



٨ - باب
الإنكار على من خرج على السلطان(١)

. . . .

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السُّنَّة» (٤/٥٢٧): أهل السُّنَّة يجتهدون في طاعة الله ورسوله بحسب الإمكان، كما قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقال النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، ويعلمون أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ بصلاح العباد في المعاش والمعاد، وأنه أمر بالصلاح ونهى عن الفساد، فإذا كان الفعل فيه صلاحٌ وفسادٌ رجحوا الراجح منهما، فإذا كان صلاحه أكثر من فساده؛ رجَّحوا فعله، وإن كان فساده أكثر من صلاحه؛ رجَّحوا تركه.

فإن الله تعالى بعث رسوله ﷺ بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها.

فإذا تولَّى خليفة من الخلفاء، كيزيد، وعبد الملك، والمنصور، وغيرهم، فإما أن يقال: يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يولَّى غيره كما يفعله من يرى السيف؛ فهذا رأيٌ فاسد، فإن مفسدة هذا أعظم من مصلحته، وقلَّ من خرج على إمامٍ ذي سلطان إلَّا كان ما تولَّد على فعله من الشر أعظم مما تولَّد من الخير؛ كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق، وكابن المهلَّب الذي خرج على ابنه بخراسان، وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضًا، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة، وأمثال هؤلاء.

وغاية هؤلاء إما أن يَغلِبوا، وإما أن يُغلَبوا، ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة؛ فإن عبد الله بن عليٍّ وأبا مسلمٍ هما اللذان قتلا خلقًا كثيرًا، وكلاهما قتله أبو جعفر المنصور.

وأما أهل الحرَّة وابن الأشعث وابن المهلَّب وغيرهم فهزموا وهزم أصحابهم، =

....

= فلا أقاموا دينًا ولا أبقوا دُنيا. والله تعالى لا يأمر بأمرٍ لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين، ومن أهل الجنة، فليسوا أفضل من علي وعائشة وطلحة والزبير ﷺ وغيرهم، ومع هذا لم يَحمدوا ما فعلوه من القتال، وهم أعظم قدرًا عند الله، وأحسن نية من غيرهم.

وكذلك أهل الحرَّة كان فيهم من أهل العلم والدين خلق. وكذلك أصحاب ابن الأشعث كان فيهم خلقٌ من أهل العلم والدين، والله يغفر لهم كلهم.

وقد قيل للشعبي في فتنة ابن الأشعث: أين كنت يا عامر؟ قال: .. أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء.

وكان الحسن البصري يقول: إن الحجاج عذاب الله، فلا تدفعوا عذاب الله بأيديكم؛ ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦]..

وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله بن عمر ﷺ، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرَّة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث.

ولهذا استقرَّ أمر أهل السُّنَّة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين.

وباب قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتبه بالقتال في الفتنة، وليس هذا موضع بسطه. ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في هذا الباب واعتبر أيضًا اعتبار أولي الأبصار، علم أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور...

وهذا كله مما يُبيِّن أن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمدًا أو مخطئًا لم يحصل بفعله صلاح بل فساد. ولهذا أثنى النبي ﷺ على الحسن ﷺ بقوله: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين =

٨٣ ـ **أخبرني** جعفر المُخرِّمي، قال: ثنا مذكور، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا أبو المعلَّى العطار، قال: كنت أمشي مع سعيد بن جبير فنظر إلى امرأة قد تخمَّرت مُصلَّبًا[١]، فطرف لها[٢]، فقلت له: سبحان الله! تطرف لها وهي منك غير مَحرَم؟!

فقال: إن من المعروف ما لا يؤمرُ إلَّا بالسيف.

قال مذكور: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: سعيد بن جُبير

= فئتين عظيمتين من المسلمين»، ولم يُثن على أحدٍ لا بقتال في فتنة، ولا بخروج على الأئمة، ولا نزع يد من طاعة، ولا مفارقة للجماعة.

وأحاديث النبي ﷺ الثابتة في الصحيح كلها تدل على هذا.. فقد أخبر النبي ﷺ بأنه سيد، وحقق ما أشار إليه من أن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

وهذا يُبيِّن أن الإصلاح بين الطائفتين كان محبوبًا ممدوحًا يحبه الله ورسوله ﷺ، وأن ما فعله الحسن من ذلك كان من أعظم فضائله ومناقبه التي أثنى بها عليه النبي ﷺ. ولو كان القتال واجبًا أو مستحبًّا لم يُثنِ النبي ﷺ على أحدٍ بترك واجبٍ أو مستحب. ولهذا لم يُثنِ النبي ﷺ على أحدٍ بما جرى من القتال يوم الجمل وصفين فضلًا عما جرى في المدينة يوم الحرَّة، وما جرى بمكة في حصار ابن الزبير، وما جرى في فتنة ابن الأشعث وابن المهلب وغير ذلك من الفتن. ولكن تواتر عنه أنه أمر بقتال الخوارج المارقين الذين قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنهروان بعد خروجهم عليه بحروراء، فهؤلاء استفاضت السنن عن النبي ﷺ بالأمر بقتالهم، ولما قاتلهم علي رضي الله عنه فرح بقتالهم، وروى الحديث فيهم. واتفق الصحابة على قتال هؤلاء، وكذلك أئمة أهل العلم بعدهم لم يكن هذا القتال عندهم كقتال أهل الجمل وصفين وغيرهما مما لم يأت فيه نصٌّ ولا إجماع، ولا حمده أفاضل الداخلين فيه، بل ندموا عليه ورجعوا عنه.اهـ.

(١) قال الأصمعي رحمه الله: يقال: خمار مُصلب. وَقد صلبت المرأة خمارها وهي لبسة معروفَة عند النِّساء. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٦١٣).

(٢) أي: نظر إليها بعينه وحركها. قال الليث: الطرف: تحريك الجفون في النظر. «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢١٨).

لم يُرضَ فعله(١).

---

(١) لعله يشير إلى ما وقع منه في فتنة ابن الأشعث، فقد شايعه في خروجه على الحجاج، فكان يرى كفره كما في «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٨٣) عن قتادة قال: قيل لسعيد بن جبير خرجت على الحجاج؟! قال: أي والله، ما خرجت عليه حتى كفر.

إلا أن أئمة السُّنَّة في عصره وبعده لم يحمدوا صنيعهم وجعلوا ذلك هفوة وزلة منه ومن كان معه ممن شارك في هذه الفتنة.

ففي «تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٤٦) قال ابن عون: كان مسلم بن يسار عند الناس؛ أي: وكان الحسن؛ أي: دونه، فلما وقعت الفتنة [يعني: فتنة ابن الأشعث] خفَّ مسلم فيها، وأبطأ عنها الحسن، فأما مسلم فإنه؛ أي: اتضع، وأما الحسن فإنه ارتفع.

ولهذا ندم أهل العلم والفضل الذين دخلوا في هذه الفتن؛ فهذا عامر الشعبي ﷺ لما جيء به بين يدي الحجاج، سلَّم له بالإمارة، ثم اعتذر إليه بقوله: أيها الأمير، إن الناس أمروني أن أعتذر إليك بغير الحق، وأيم الله لا قلت في مقامي هذا إلَّا حقًّا، قد والله سعرنا عليك الحرب، واجتهدنا كل الجهد فما ألونا، ولقد نصرك الله علينا، وظفرك بنا، فإن سطوت علينا فبذنوبنا، وما كسبت أيدينا، وإن عفوت فبحلمك عنا، وبعد الحجة علينا.

فقال الحجاج: أنت والله أحب إليَّ قولًا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا، فيقول: والله مَا فعلت ولا شهدت، فقد أمنت عندنا يا شعبي فانصرف. «أنساب الأشراف» (٧/ ٣٥٩).

«وفي تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٤٦) قال حماد: ذكر أيوب السختياني القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث، فقال: لا أعلم أحدًا منهم قتل إلَّا رغب له عن مصرعه، ولا نجا فلم يقتل إلَّا ندم على ما كان منه. قال: وصحب أبو قلابة مسلم بن يسار إلى مكة، فقال له: يا أبا قلابة، إني أحمد إليك الله إني لم أطعن فيها برمح، ولم أرم فيها بسهم، ولم أضرب فيها بسيف. قال: فقال له: أبا عبد الله، كيف بمن رآك واقفًا فقال: هذا أبو عبد الله، والله ما وقف هذا الموقف إلَّا وهو على حقٍّ فتقدم فقاتل حتى قُتل. قال: فبكى حتى تمنيت أني لم أكن قلت شيئًا.

٨٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي: أن أبا عبد الله قال: قد قلت لابن الكلبي ـ صاحب الخليفة ـ: ما أعرف نفسي مذ كنتُ حَدَثًا إلى ساعتي هذه إلَّا أرى الصلاة خلفهم، وأعتدّ إمامته، ولا أرى الخروج عليهم.

٨٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يأمر بكفّ الدماء، وينكر الخروج إنكارًا شديدًا.

٨٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد وإبراهيم: أنهما كَرِها الدم ـ يعني: في الفتنة ـ[1].

٨٧ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر: أن أبا الحارث حدَّثهم، قال: سألت أبا عبد الله في أمر كان حدث ببغداد، وهمَّ قومٌ بالخروج، فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم، فأنكر ذلك [١١/أ] عليهم، وجعل يقول: سبحان الله! الدِّماء، الدِّماء! لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خيرٌ من الفتنة تُسفك فيها الدماء، وتستباحُ فيها الأموال، وتُنتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه؟! ـ يعني: أيام الفتنة ـ.

قلت: والناس اليوم، أليسَ هم في فتنة يا أبا عبد الله؟

قال: وإن كان، فإنما هي فتنةٌ خاصَّة، فإذا وقع السيفُ عمت الفتنة، وانقطعت السُّبل، الصبر على هذا، ويسلم لك دينك خيرٌ لك. ورأيته ينكر الخروج على الأئمة، وقال: الدِّماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به[2].

---

(١) قال ابن تيمية ﷺ في «الاستقامة» (١/ ٣٢): نهى النبي ﷺ عن القتال في الفتنة، وكان ذلك من أصول السُّنَّة، وهذا مذهب أهل السُّنَّة والحديث وأئمة اهل المدينة من فقهائهم. اهـ.

(٢) تقدم عند أثر رقم (١٤) بيان سبب هذا القول.

٨٨ ـ **واخبرني** علي بن عيسى، قال: سمعت حنبلًا يقول في ولاية الواثق[1]: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله: أبو بكر بن عبيد، وإبراهيم بن علي المطبخي، وفضل بن عاصم، فجاءوا إلى أبي عبد الله، فاستأذنت لهم، فقالوا: يا أبا عبد الله، هذا الأمر قد تفاقم وفشا، ـ يعنون: إظهاره لخلق القرآن وغير ذلك ـ.

فقال لهم أبو عبد الله: فما تريدون؟!

قالوا: أن نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته، ولا سلطانه.

فناظرهم أبو عبد الله ساعة، وقال لهم: عليكم بالنُّكرة بقلوبكم، ولا تخلعوا يدًا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، انظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح برٌّ، أو يُستراح من فاجر.

ودار في ذلك كلامٌ كثير لم أحفظه ومضوا.

ودخلت أنا وأبي على أبي عبد الله بعدما مضوا، فقال أبي لأبي عبد الله: نسأل الله السلامة لنا ولأمَّةِ محمدٍ ﷺ، وما أُحِبُّ لأحدٍ أن يفعل هذا.

وقال أبي: يا أبا عبد الله، هذا عندك صواب؟

قال: لا، هذا خلاف الآثار التي أُمرنا فيها بالصبر، ثم ذكر أبو عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**إن ضربك فاصبر**»، وإن وإن فاصبر، فأمر بالصبر[2]،

---

(١) وهو ممن امتحن الناس بخلق القرآن، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله وغيره من أئمة السُّنَّة بسبب القرآن وأنه كلام الله تعالى غير مخلوق وإثباتهم الصفات.

(٢) في «الشريعة» للآجري (٦٢) قال الحسن أيام يزيد بن المهلب وأتاه رهطٌ فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه، ووالله ما جاؤوا بيومِ خيرٍ قط، ثم تلا: =

قال عبد الله بن مسعود ﷺ، وذكر كلامًا لم أحفظه[١].

٨٩ ـ أخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سفيان، قال: لما قُتل الوليد بن يزيد[٢] كان بالكوفة رجل كان يكون

= ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وفي «الكنى» للدولابي (١٨١٧) قال سليمان بن علي الربعي: لما كانت فتنة ابن الأشعث ـ إذ قاتل الحجاج بن يوسف ـ انطلق عقبة بن عبد الغافر، وأبو الجوزاء، وعبد الله بن غالب في نفرٍ من نظرائهم، فدخلوا على الحسن، فقالوا: يا أبا سعيد، ما تقول في قتال هذا الطاغية، الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام، وترك الصلاة، وفعل ما فعل، وذكروا من أفعال الحجاج؟ فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه؛ فإنها إن تكن عقوبة من الله؛ فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء؛ فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، قال: فخرجوا من عنده يقولون: نطيع هذا العلج، ونحن قوم عرب، قال: فخرجوا مع ابن الأشعث فقتلوا جميعًا، قال سليمان: فأخبرني مرة بن ذياب أبو المعذل، قال: أتيت على عقبة بن عبد الغافر وهو صريع في الخندق، فقال: يا أبا المعذل لا دنيا ولا آخرة.

وانظر: «الشريعة» (باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة).

(١) لعل حنبلًا يقصد ما رواه ابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (١١٢) قال عبد الله بن مسعود ﷺ: إنها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكرًا لا يستطيع له غيرًا [وفي لفظ: تغييرًا] أن يعلم الله أنه له كاره.

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (١٢/١٦٨): هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي.. بويع له بالخلافة بعد عمه هشام.. قُتِل: سنة ست وعشرين ومائة، ووقعت فتنة عظيمة بين الناس بسبب قتله وهو خليفة لفسقه، وقيل: وزندقته..

كان هذا الرجل مجاهرًا بالفواحش، مُصرًّا عليها، منتهكًا محارم الله ﷻ، لا يتحاشى من معصية، وربما اتهمه بعضهم بالزندقة والانحلال من الدين، فالله أعلم.. إلخ.

بالشام، أصله كوفي، سديد عقله، قال لخلف بن حوشب لما وقعت الفتنة: اجمع بقية من بقي، واصنع طعامًا، فجمعهم، فقال سُليمان[1]: أنا لكم النذير، كفَّ رجلٌ يده، وملك لسانه، وعالج قلبه.

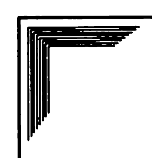
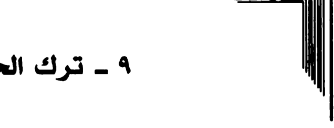
٩٠ ـ **فأخبرني** منصور بن الوليد النيسابوري، [١١/ب] قال: ثنا القاسم بن محمد المروزي، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا سُفيان ـ فذكر مثله سواء ـ.

قال القاسم: قال أحمد: انظروا إلى الأعمش، ما أحسن ما قال، مع سُرعته وشدَّة غضبه.

□ □ □

(١) وهو: الأعمش رحمه الله كما سيأتي في الأثر الذي بعده.

وفي «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد (٢٧١٥) قال حفص بن غياث: جمعهم الحسن بن الحر، فكان فيمن دعا يومئذ: عطاء بن السائب، والأعمش، وليث في جماعة، فقال لهم الحسن بن الحر: ألا ترون إلى ما فيه الناس من الفتنة، قد جمعتكم لنكتب كتابًا يكون يقرأه من بعدنا. فسكت القوم، فقال الأعمش: ملك لسانه رجل، وحفظ نفسه، وعلم ما في قلبه، إنه كان يقال: إنه إذا طال المجلس كان للشيطان فيه مطمع، احضر طعامك، قرِّبه، فدعا بالخوان، ولم يكتبوا كتابًا.

٩ ـ ترك الجمعة[١]

٩١ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا عباس ـ يعني: العنبري ـ، قال: قال ابن داود: كان الحسن بن صالح إذا ذكر عثمان سكت ـ يعني: لم يترحَّم عليه ـ، وترك الحسن بن صالح الجمعة سبع سنين، فأخبرنا أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله ذكر الحسن بن صالح، فقال: كان يرى السيف، ولا يُرضى مذهبه، وسفيان أحبُّ إلينا منه، وقد كان ابن حي ترك الجمعة بأخرة، وقد كان أفتن الناس بسكوته وورعه[٢].

---

(١) أثبت هذا الباب من هامش المخطوط.

(٢) الحسن بن صالح بن حي الهمداني توفي سنة (١٦٩هـ)، وكان ثقة في الحديث، ولكن أئمة السُّنَّة حذَّروا منه؛ لأنه يرى مذهب الخوارج، وكان في قلبه على عثمان ﷺ شيء، ولهذا كان إذا ذكر عنده عثمان ﷺ لا يترحَّم عليه! نعوذ بالله من ذلك.

ففي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٤١) قال أبو نعيم: ذُكِرَ الحسن بن صالح عند الثوري، فقال: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ.

وقال خلاد بن يزيد الجعفي: جاءني سفيان بن سعيد إلى هاهنا فقال: الحسن بن صالح مع ما سمع من العلم وفقه، يترك الجمعة! ثم قام فذهب.

قال ابن إدريس: ما أنا وحي وابن حي لا يرى جمعة، ولا جماعة، ولا جهادًا.

وقال خلف بن تميم: كان زائدة يستتيب من أتى حسن بن صالح.

قلت: هكذا كان أئمة السُّنَّة ينكرون عليه مذهبه في الخروج، وعليه فلا عبرة بقول ابن حجر في ترجمته لهذا الخارجي: (وقولهم: كان يرى السيف ـ يعني: يرى الخروج على أئمة الجور ـ، وهذا مذهب للسلف قديم!! لكن استقرَّ الأمر على ترك ذلك. . إلخ. =

وذكر أيضًا الحسن بن صالح ـ يعني: مرَّة أُخرى ـ، فقال: قد كان أبو فلان ـ سمَّاه من أهل الكوفة ـ قد خرج مع أبي السرايا[١] وأصحابه، وحكى أمرًا قذِرًا.

قلت: كيف احتملوه؟! فسكت.

٩٢ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو هشام، قال: سمعت يحيى بن آدم أيام أبي السرايا يقول: هاهنا قومٌ ينتحلون قول الحسن بن صالح بن حي قد هلكوا، وسمعت الحسن بن صالح يقول: لا أخرج وإمامٌ قائم، ولا أخرج إلَّا في فُرقةٍ، ولا أخرج إلَّا في جند

= فليس الخروج على الأئمة والسلطان مذهبًا من مذاهب السلف الصالح البتة، كيف وقد سماهم النبي ﷺ: (المارقة)، وأخبر أنهم (كلاب النار) كما سيأتي برقم (١٠٨)، وقد تواتر عن أئمة السُّنَّة ذمهم للخوارج، وذمهم لمن أثنى عليهم كما في «السُّنَّة» لعبد الله (٣٦٣) عن ابن المبارك قال: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقال: تدرَي ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلام؟!

فقلتُ: إني لست على رأيه، ولا مذهبه. فقال: قد نصحتُك، فلا تكره. فقلت: قد قبلت.

(١) جاء في «السير» (١٠/ ٢٨٣) في ترجمة المأمون: وفي ثاني سنة من خلافته خرج عليه بالكوفة محمد بن طباطبا العلوي، يدعو إلى الرضا من آل محمد، والعمل بالسُّنَّة، وكان مدير دولته أبو السرايا الشيباني، وأسرع الناس إليه، وبادر إليه الأعراب، فالتقاه عسكر المأمون، عليهم زهير بن المسيب فانهزموا، وقوي أمر العلوي، ثم أصبح ميتًا فجأة، فقيل: سمَّه أبو السرايا، وأقام في الحال مكانه أمرد علويًّا، ثم تجهّز لحربهم جيش، فكسروا.. وقوي الطالبيون، وأخذوا واسطًا والبصرة، وعظم الخطب. ثم حشد الجيش عليهم هرثمة، وجرت فصول طويلة، والتقوا غير مرَّة، ثم هرب أبو السرايا والطالبيون من الكوفة، ثم قتل أبو السرايا سنة مائتين.

وقد بسط الذهبي أمر هذا المارق في «تاريخه الكبير» (٤/ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٩) فانظره إن شئت.

يوازي عدوي، لا ألقي بيدي إلى التهلكة، ولا أخرج إلَّا مع إمامٍ فيه شرائع السُّنن كلها، إن كانت السُّنن مائة شريعة، وكان فيه منها تسعٌ وتسعون شريعة لم أخرج معه[1].

٩٣ ـ واخبرنا أبو بكر المروذي، أنه قال لأبي عبد الله: إنَّ وهب بن بقيَّة حكى أنَّ خالدًا[2] لما كان زمان المُبيِّضة[3] أنكر خالد على من خرج، وقال: رأيت إنسانًا معه رُمحين فأدخلته دُكان الطحان فكلمته.

فقال أبو عبد الله: عبَّاد كان؟

قلت: نعم.

٩٤ ـ واخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان الثوري، قال: أتاه رجل في زمن هارون، فقال له: إن هذا الرجل قد خرج وأظهر ما ترى من العدل، فما ترى في الخروج معه؟

---

(١) هذه شروط هذا الخارجي المارق إذا أراد أن يخرج على السلطان، وهي كما ترى شروط عسِرة شديدة لا يمكن توفرها في عصر من العصور، احتاط بها هذا الخارجي في خروجه على الحكام لما علم ما في الخروج من الفساد والإفساد وإراقة الدماء، ومع ذلك اتفق أئمة السنة في وقته على الإنكار عليه والتحذير منه ورميه بالبدعة في الدين، فكيف لو أدرك أئمة السنة خوارج عصرنا الذين يسارعون في التكفير، وإراقة الدماء، واستباحة الحرمات بأدنى الشبه، مع قلة العلم والديانة، وظهور الجهل واتباع الهوى، والله المستعان.

(٢) هو: خالد بن عبد الله الواسطي الطحان. توفي سنة (١٧٩) رَحِمَهُ اللهُ.

قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «العلل» (٩٦٨): سألت أبي عن خالد الطحان وهشيم؟ فقال: خالد أحب إلينا، خالد لم يتلبَّس من السلطان بشيء. وانظر كذلك (١٤٦١).

(٣) في «تهذيب اللغة» (٥/ ٤٠): يقال للحَروريَّة: المبيِّضة؛ لأن راياتِهم في الحروب كانت بيضاء. اهـ.

قلت: وكان السواد لباس بني العباس.

فقال له سفيان: كفيتُك هذا الأمر، ونقَّرتُ لك عنه، اجلس في بيتك[١]. [١٢/أ]

٩٥ ـ **واخبرنا** أبو بكر المَرُّوذي، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده عبد الله بن مغفّل ﷺ[٢]، فقال: لم يتلبس بشيءٍ من الفتن.

وذُكر رجلٌ آخر، فقال رحمه الله: مات مستورًا قبل أن يُبتلى بشيءٍ من الدِّماء.

٩٦ ـ **واخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، قال: نأخذ بقول عمر رَحِمَهُ اللهُ في الجماعة، وبقول ابنه في الفُرقة[٣].

---

(١) وفي «الفتن» لنعيم بن حماد (٤٥١٣) قال عمر بن عبد العزيز: إذا كان لك إمام يعمل بكتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، فقاتل مع إمامك، وإذا كان عليك إمام لا يعمل بكتاب الله ولا سُنَّة رسول الله ﷺ، فخرج عليه خارجي يدعو إلى كتاب الله وسُنَّة رسول الله فاجلس في بيتك.

(٢) الصحابي ﷺ. توفي سنة (٥٩هـ)، وقيل: (٦٠هـ)، وقيل: (٦١هـ)، بالبصرة، وأوصى أن يصلي عليه: أبو برزة الأسلمي ﷺ. «تهذيب الكمال» (١٦/ ١٧٥).

(٣) والمراد برأي عمر بن الخطاب ﷺ في الجماعة: هو السمع والطاعة.

وبرأي ابن عمر ﷺ في الفُرقة: هو اعتزال جميع الفرق، وترك الخوض في دماء المسلمين.

فقد روى البخاري (٧١١١) عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، جمع ابن عمر، حشمه وولده، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة»، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله، ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحدًا منكم خلعه، ولا بايع في هذا الأمر، إلَّا كانت الفيصل بيني وبينه.

وروي أيضًا (٤٥١٣) عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير ﷺ، فقالا: إن الناس صنعوا وأنت ابن عمر، وصاحب النبي ﷺ، فما يمنعك أن تخرج؟ =

٩٧ ـ **وأخبرنا** أبو بكرالمروذي، قال: ثنا يحيى القطان، قال: سمعت يحيى بن آدم، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: لو أدركت عليًا ما خرجت معه.

قال: فذكرته للحسن بن صالح، فقال: قل له: يحكي هذا عنك؟

فقال سفيان: نادِ به عني على المنار.

٩٨ ـ **أخبرنا** محمد بن علي بن العباس النسائي، قال: ثنا عبيد الله، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إبراهيم ابن أخت سكن الزيات، قال: سمعت سفيان بن سعيد، يقول: ما أُحبُّ أني كنت شَهِدْت مع عليّ.

قال: فحدَّثتُ به الحسن بن صالح بمكة، فقال الحسن: قل لسفيان: يروي هذا الحديث عنك؟

فقدمت الكوفة، فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله، إني حدَّثت الحسن بن صالح بقولك في هذا، فقال لي: قل لسفيان: يروي هذا عنك؟

قال: قال سفيان: نعم، لينادي به على المنار، أو على الصومعة.

٩٩ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا إسحاق بن

= فقال: يمنعني أن الله حرَّم دم أخي.

فقالا: ألم يقل الله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]. فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله.

وقال نُعيم بن حماد رحمه الله في «الفتن» (٤١٧): حدثنا مرحوم العطار، عن أبيه، قال: لما كانت فتنة يزيد بن المُهلَّب اختلف الناس فيه، قال: فانطلقنا إلى محمد بن سيرين فقلنا له: ما ترى في أمر هذا الرجل، وقلنا له: كيف تريد أن تصنع أنت؟ فقال: انظروا أسعد الناس حين قتل عثمان رضي الله عنه فاقتدوا به. قال: فقلنا: هذا ابن عمر رضي الله عنهما، كفَّ يده.

إبراهيم بن هانئ، قال: قال أبو عبد الله: ابن عمر، وسعد، ومن كفَّ عن تلك الفتنة، أليس هو عند بعض الناس أحمد؟

ثم قال: هذا عليٌّ رَحِمَهُ اللهُ لم يضبط الناس، فكيف اليوم والناس على هذا الحال ونحوه؟! والسيف لا يُعجبني أيضًا.

١٠٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يأمر بكفِّ الدماء، وينكر الخروج إنكارًا شديدًا، وأنكر أمر سهل بن سلامة[١].

وقال: كان بيني وبين حمدون بن شبيب أُنسٌ، وكان يكتب ليَّ، فلما خرج مع سهل جفوته بعد، وكان قد خرج ذاك الجانب، فذهبت أنا وابن مسلم فعاتبناه، وقلت: أيش حملك؟ فكأنه نَدِم أو رجع.

١٠١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المَرُّوذي، قال: رأيت أبا عبد الله في النوم في الفتنة، فقلت: يا أبا عبد الله، ما أحوج أصحابنا إلى أن يعرفوا مذهبك، ما تقول في الفتنة؟

---

(١) قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ في «تاريخه» وهو يتكلم عن حوادث سنة (٢٠١هـ): وفي هذه السَّنَة تجردت المطوعة للنكير على الفساق ببغداد، ورئيسهم خالد الدريوش وسهل بن سلامة الأنصاري.

. . كان السبب في ذلك أن فساق الحربية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ آذوا الناس أذى شديدًا، وأظهروا الفسق وقطع الطريق، وأخذ الغلمان والنساء علانية من الطرق. .

ثم ذكر ما قام به خالد الدريوش من الإنكار عليهم، ثم قال: ثم قام من بعده رجل من أهل الحربية، يقال له: سهل بن سلامة الأنصاري من أهل خراسان، يكنى أبا حاتم، فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بكتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيِّه ﷺ، وعَلَّق مُصحفًا في عُنقه، ثم بدأ بجيرانه وأهل محلَّته، فأمرهم ونهاهم، فقبلوا منه، ثم دعا الناس جميعًا إلى ذلك، الشريف منهم والوضيع، بني هاشم ومن دونهم، وجعل له ديوانًا يُثبت فيه اسم من أتاه منهم، فبايعه على ذلك وقتال من خالفه وخالف ما دعا إليه كائنًا من كان، فأتاه خلق كثير، فبايعوا. اهـ.

قال [١٢/ب]: مذهبنا حديث: أبي ذر ﷺ، قنـ . (فإن دخل عليَّ الحُرم)، فتكلم بشيءٍ لم أفهمه.

١٠٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المَرُّوذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد العزيز العَمِّي، قال: ثنا أبو عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرٍ ﷺ، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ حين خرج من حاشي المدينة[١]، فقال: «**يا أبا ذر، أرأيت إنِ الناس قتلوا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع؟**».

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «**تدخل بيتك**»،

قال: قلت: يا رسول، فإن أتى عليَّ؟

قال: «**تأتي من أنت منه**».

قال: فأحمل السلاح؟

قال: «**إذًا شاركت القوم**».

قلت: كيف أصنع يا رسول الله؟

قال: «**إن خفت أن يبهرك[٢] شعاع السيف؛ فألق طائفة من ثوبك على وجهك، يبوء بإثمك وإثمه**»[٣].

١٠٣ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث أبو داود، قال: سمعت أبا عبد الله ذكر حديث: صالح بن كيسان، عن الحارث بن فضيل الخطمي، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمٰن بن المسور بن

---

(١) (حاشي المدينة): أحد جوانبها، كما في «الصحاح» (١/ ٧٤) جمعه: حواشي.
(٢) أي: يغلبك، وبهر القمر: أضاء حتى غلب ضوءه ضوءَ الكواكب. «الصحاح» (٢/ ٥٩٩).
(٣) رواه أحمد (٢١٤٤٥)، وأبو داود (٣٩٥٨)، وابن ماجه (٤٢٦١)، وإسناده صحيح.

مخرمة، عن أبي رافع، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ: «يكون أمراء يقولون ما لا يفعلون، فمن جاهدهم بيده»[١].

قال أحمد: جعفر هذا هو أبو عبد الحميد بن جعفر، والحارث بن فضيل ليس بمحمود الحديث، وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود، ابن مسعود ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «اصبروا حتى تلقوني»[٢].

---

(١) رواه مسلم (٥٠) من طريق صالح بن كيسان، عن الحارث، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور، عن أبي رافع، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبيٍّ بعثه الله في أُمَّة قبلي إلَّا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

وروى أحمد (٤٤٠٢) طرفه الأول، وليس عنده: «فمن جاهدهم بيده...» الحديث.

(٢) حديث ابن مسعود ﷺ رواه أحمد (٣٦٦٣)، والبخاري (٦٦٤٤)، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم».

روى أحمد (١٨٥٨٢)، والبخاري (٣٧٩٢)،عن أُسيد بن حضير ﷺ: أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟

قال: «ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

■ قال ابن رجب ﷺ في «جامع العلوم والحكم» (٢/٢٤٨): وقد ذكرنا حديث ابن مسعود ﷺ الذي فيه: «يخلف من بعدهم خلوف، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمن...» الحديث، وهذا يدل على جهاد الأمراء باليد. وقد استنكر الإمام أحمد هذا الحديث في رواية أبي داود، وقال: هو خلاف الأحاديث التي أمر رسول الله ﷺ فيها بالصبر على جور الأئمة. وقد يجاب عن ذلك: بأن التغيير باليد لا يستلزم القتال. وقد نصَّ على ذلك أحمد أيضًا في رواية صالح، فقال: التغيير باليد ليس بالسيف والسلاح، وحينئذٍ فجهاد الأمراء باليد أن يُزيل بيده ما فعلوه من المنكرات، مثل: أن يُريق خمورهم، أو يكسر آلات =

١٠٤ - **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: أعطانا ابن الأشجعي كتبًا من كتب أبيه، فنسخنا من كتاب الأشجعي، عن سفيان، عن واصل، عن ابنة المعرور، عن المعرور،

= الملاهي التي لهم، ونحو ذلك، أو يُبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قُدرةٌ على ذلك، وكل هذا جائزٌ، وليس هو من باب قتالهم، ولا من الخروج عليهم الذي ورد النهي عنه، فإن هذا أكثر ما يخشى منه أن يُقتل الآمر وحده.

وأما الخروج عليهم بالسيف، فيخشى منه الفتن التي تؤدّي إلى سفك دماء المسلمين. نعم، إن خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك أن يؤذي أهله أو جيرانه، لم ينبغ له التعرُّض لهم حينئذ، لما فيه من تعدّي الأذى إلى غيره، كذلك قال الفضيل بن عياض وغيره، ومع هذا فمتى خاف منهم على نفسه السيف، أو السوط، أو الحبس، أو القيد، أو النفي، أو أخذ المال، أو نحو ذلك من الأذى، سقط أمرُهم ونهيهم، وقد نصَّ الأئمة على ذلك، منهم مالك وأحمد وإسحاق وغيرهم.

قال أحمد: لا يتعرَّض للسلطان، فإن سيفه مسلول..

فإن خاف السب، أو سماع الكلام السيئ، لم يسقط عنه الإنكار بذلك نصَّ عليه الإمام أحمد.

وإن احتمل الأذى، وقوي عليه؛ فهو أفضل، نصَّ عليه أحمد أيضًا، وقيل له: أليس قد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس للمؤمن أن يذلَّ نفسه**»، أن يعرضها من البلاء ما لا طاقة له به، قال: ليس هذا من ذلك.

ويدل على ما قاله ما خرجه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي من حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أفضل الجهاد: كلمة عدلٍ عند سلطان جائر**»..

وأما حديث: «**لا ينبغي للمؤمن أن يذلَّ نفسه**»، فإنما يدل على أنه إذا علم أنه لا يُطيق الأذى ولا يصبرُ عليه، فإنه لا يتعرَّض حينئذ للأمر، وهذا حقٌّ، وإنما الكلام فيمن عَلِمَ من نفسه الصبر، كذلك قاله الأئمة كسفيان، وأحمد، والفضيل بن عياض، وغيرهم.

وقد روي عن أحمد ما يدل على الاكتفاء بالإنكار بالقلب، قال في رواية أبي داود: نحن نرجو إن أنكر بقلبه، فقد سَلِمَ، وإن أنكر بيده فهو أفضل، وهذا محمولٌ على أنه يخاف كما صرَّح بذلك في رواية غير واحد.اهـ.

قال: سمعت عمر ﷺ، يقول: من دعا إلى إمرة من غير مشورةٍ من المسلمين؛ فاضربوا عنقه.

١٠٥ ـ **أخبرني** العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال: حدثني أحمد، قال: ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، عن حذيفة ﷺ قال: إنما غبارها على من آثارها.

قال أحمد: يعني: في الفتنة[١].

□ □ □

(١) الفتن إذا وقعت عمت وكمت وأخذت الصالح والطالح كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال الضحاك ﷺ تصيب الصالح والظالم عامة.

وقال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السنة» (٣٤٣/٤): والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء، فصار الأكابر ﷺ عاجزين عن إطفاء الفتنة وكف أهلها. وهذا شأن الفتن كما قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾، وإذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلّا من عصمه الله. اهـ.

١٠ ـ تفريع أبواب
أمر الخوارج وقتالهم، وقتال من خرج على السلطان، وأحكام دمائهم، وأموالهم، وذراريهم، وغير ذلك من أسبابهم، وأسباب بابك الخبيث(١) [١/١٣]

١٠٦ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله بحديث ذكر فيه الصّفرية، فقال: الصّفرية: الخوارج(٢).

(١) وهو: بابك الخُرَّمي. ففي «توضيح المشتبه» (١/ ٢٩٣): هو بموحدتين مفتوحتين، وآخره كاف قتل في أيّام المعتصم. وقال: هو صَاحب الحروب الهائلة [في زمن المأمون والمعتصم].

وقال: (٢/ ٣٣٥): والخرمي: نسبة إلى خرم: رستاق لأردبيل من إقليم أذربيجان.

قلت: هو بضم الخاء المعجَمَة، وفتح الرَّاء المشددَة، ثم مِيم. اهـ.

وجاء في «السير» (١٠/ ٢٩٦): كان هذا الشقي ثنويًّا، على دين ماني ومزدك، يقول بتناسخ الأرواح، ويستحل البنت وأمها. وقيل: كان ولد زنى.. وصار أمر بابك إلى ما صار، وكانت دولته عشرين سنة، بل أزيد، وكان معه نحو من عشرين ألف مقاتل فارغين من الدين، وبعضهم زنادقة، وقتلوا، وسبوا، وأخذوا الحصون.. وبخط ابن الصلاح: أن قتلى بابك بلغوا ألف ألف وخمس مائة ألف. اهـ.

وقال (١٣/ ٤٦٩): فظهر بعد المائتين بابك الخرمي زنديق بأذربيجان، وكان يضرب بفرط شجاعته الأمثال، فأخذ عدة مدائن، وهزم الجيوش إلى أن أسر بحيلة، وقُتِل. اهـ.

وانظر: أقوال الإمام أحمد كَلَلهُ برقم (١١٣ و١١٨) في قبائح هذا الفاسق وما أحدثه.

(٢) قال حرب الكرماني كَلَلهُ في «عقيدته» (١٠٧) بتحقيقي: ومن أسماءِ الخوارج:.. =

١٠٧ ـ **وأخبرنا** الدوري، قال: سمعت يحيى وسألته: عن الصّفرية، ما هم؟

فقال: يرون رأي الخوارج.

١٠٨ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، أن أبا عبد الله قال: الخوارج: مارقةٌ قوم سوء، لا أعلم في الأرض قومًا شرًّا منهم.

وقال: صحَّ الحديث فيهم عن النبي ﷺ، من عشرة وجوه(١).

= (الصّفرية): وهم أصحابُ داود بن النُّعمان، حين قيل له: إنك صِفرٌ مِن العلم.اهـ.

وقال الملطي رحمه الله في «التنبيه والرد على أهل الأهواء» (٥٢) وهو يتكلم عن فرق الخوارج: والفرقة السادسة: (الصفرية)، وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب، فقاتلوا الحجاج، ولم يؤذوا الناس، ولا كفروا الأمة، ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج، وأبادهم، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك.اهـ.

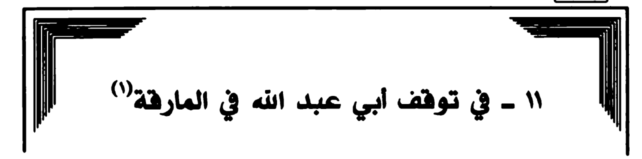
(١) يريد قول النبي ﷺ: «الخوارج كلاب النار».

رواه أحمد (١٩١٣٠ و٢٢١٨٢)، من حديث ابن أبي أوفى، وأبي أمامة رضي الله عنهما.

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٢٥): لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء، عُصاة لله تعالى، ولرسوله ﷺ وإن صلوا، وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، ويظهرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين.. والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا ويخرجون على الأئمة، والأمراء ويستحلون قتل المسلمين.اهـ.

وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٨) عن بشر بن شغاف، قال: سألني عبد الله بن سلام عن الخوارج؟ فقلت: هم أطول الناس صلاة، وأكثرهم صومًا غير أنهم إذا خلفوا الجسر أهراقوا الدماء، وأخذوا الأموال.

وفي «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١١٥): قال قتادة في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: إن لم تكن الحرورية أو السبئية، فلا أدري =



١١ - في توقف أبي عبد الله في المارقة[1]

....

= من هم، ولعمري لقد كان في أصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار خبر لمن استخبر، وعبرة لمن اعتبر، لمن كان يعقل أو يبصر، إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير بالمدينة، وبالشام، وبالعراق، وأزواجه يومئذ أحياء، والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريًا قط، ولا رضوا الذي هم عليه، ولا مالؤوهم فيه بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ إياهم، ونعته الذي نعتهم به، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم، ويعادونهم بألسنتهم، وتشتد والله أيديهم عليهم إذا لقوهم، ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع؛ ولكنه كان ضلالة فتفرق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافًا كثيرًا، فقد ألاصوا هذا الأمر منذ زمان طويل، فهل أفلحوا فيه يومًا قط، أو أنجحوا؟ يا سبحان الله! كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ إنهم لو كانوا على حق أو هدى قد أظهره الله وأفلجه ونصره؛ ولكنهم كانوا على باطل، فأكذبه الله تعالى، وأدحضه، فهم كما رأيتم كلما خرج منهم قرن أدحض الله حجتهم، وأكذب أحدوثتهم، وأهراق دماءهم، وإن كتموه كان قرحًا في قلوبهم، وغمًّا عليهم، وإن أظهروه أهراق الله دماءهم، ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه، فوالله إن اليهودية لبدعة، وإن النصرانية لبدعة، وإن الحرورية لبدعة، وإن السبئية لبدعة، ما نزل بهن كتاب، ولا سنهن نبيٌّ. اهـ.

(١) أثبت هذا الباب من هامش المخطوط.

قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٩/ ١٣٣): في حديث النبي ﷺ حين ذكر الخوارج، فقال: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

قال الليث: (المروق): الخروج من شيء من غير مدخله. و(المارقة): الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه. وقد مرق السهم من الرمية، وأمرقته أنا إمراقًا. اهـ.

وقال إبراهيم الحربي رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٠): (المروق): =

١٠٩ ـ **وأخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله قيل له: أكفر الخوارج؟

قال: هم مارِقة.

قيل: أكفَّارٌ هم؟ قال: هم مارِقة، مرقوا من الدين[1].

١١٠ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم: أن أبا عبد الله سئل عن الحرورية والمارقة يكفرون؟

قال: أعفني من هذا، وقل كما جاء فيهم الحديث.

١١١ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم: أن إسحاق بن منصور حدَّثهم: أنه قال لأبي عبد الله: الحرورية ما ترى فيهم؟

قال: إذا دَعوا إلى ما هم عليه إلى دينهم فقاتلهم، وإذا طلبوا مالك فقاتلهم، وأما إذا قالوا: نكون وُلاتكم؛ فلا يُقاتلون.

قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق بن راهويه: كما قال.

١١٢ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا يعقوب بن بختان: أن أبا عبد الله قيل له: تصحح عن ابن عمر ﵄ أنه كان يقبل هدايا المُختار[2]؟

= الخروج من الشيء، والامتراق: سرعة المروق، ومروق السهم: سرعة خروجه. اهـ.

(١) المذكور عن الإمام أحمد ﵀ روايتان في تكفير الخوارج كما في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٠٠)، و(٣٥/ ٧٥)، والذي يرجحه كثيرٌ من المحقِّقين عنه ﵀ عدم تكفيرهم كما هاهنا.

وتكفير الخوارج محلّ خلافٍ بين السلف كما حكى ذلك غير واحد من أهل العلم.

انظر: «السُّنَّة» لحرب (١٠٦)، و«المغني» (١٢/ ٢٣٩).

(٢) في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٥): المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، كان أبوه من أجلة الصحابة ﵁.. ولد المختار عام الهجرة، وليست =

قال: لا أدري، إلَّا أنه يقال: إن هدايا المُختار كانت تجيئه، وكان آخر موته[١].

١١٣ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: نسخت كتاب أحمد بن حنبل إلى عليِّ بن المديني قبل أن يُحدِث[٢]، عنوانه: إلى أبي

= له صحبة، ولا رواية.. وأخباره أخبار غير مرضية، حكاها عنه ثقات، مثل: سويد بن غفلة، والشعبي، وغيرهما، وذلك مُذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وسبعين.. إلخ.

وجاء في «السير» (٣/ ٥٣٨): المختار.. الكذَّاب، وقد قال النبي ﷺ: «يكون في ثقيف كذَّابٌ ومُبير»، فكان الكذَّاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج، قبحهما الله.اهـ.

(١) روى ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٧٠٣) حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن حبيب، قال: رأيت ابن عمر وابن عباس تأتيهما هدايا المختار فيقبلانها.

وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٨٩) قال: حدثنا سليمان بن داود، ثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر فقبلا منه. قال سليمان: وما يدريه! فلعلها كانت صفته التي تقبل بغير علم من ابن عمر أو نحو هذا الكلام.

[قلت: قوله: (صفته) كذا في المطبوع! ولعل الصواب: (صفية)، وهي أخت المختار وزوجة ابن عمر رضي الله عنهما].

ثم قال سليمان: ثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، قال: ما رادَّ ابن عمر على أحدٍ وصية ولا هدية إلَّا على المختار بن أبي عُبيد.

وروى هذا الأثر العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٦٣) عن سليمان بن حرب يقول، وذكر حديث حبيب بن أبي ثابت رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس، فقال: حبيب كان صبيًّا، ما علم حبيب بهذا، نافع أعلم بابن عمر من حبيب؛ حدثنا حماد بن زيد.. فذكر نحوه في ردِّ هديته.

(٢) أي: يُحدِث الموافقة للجهمية في مسألة خلق القرآن، وقد هجره الإمام أحمد رحمه الله بسبب ذلك.

ففي كتاب «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٢٥): .. من أقبح ما نُقل عن ابن المديني، أنه روى لابن أبي دؤاد حديثًا عن الوليد بن مسلم كان الوليد أخطأ =

الحسن علي بن عبد الله من أحمد بن محمد بن حنبل، وداخله:

إلى أبي الحسن علي بن عبد الله من أحمد بن محمد؛ سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أما بعد، أحسن الله إليك في الأمور كلها، وسلّمك وإيانا من كلّ سوء برحمته.

كتبتُ إليك وأنا ومن أُعنى به في نِعَم من الله متظاهرة، أسأله العون على أداء شُكر ذلك، فإنه وليّ كل نعمة.

= في لفظةٍ منه، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به احتجاجهم، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد. ـ ثم ذكر بإسناده ـ عن المرُّوذي، قال: قلت لأبي عبد الله: إن علي بن المديني يُحدث عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن أنس، عن عُمر: كِلُوه إلى خَالِقه.

فقال أبو عبد الله: كذب. حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا، إنما هو: كِلُوه إلى عَالِمه. وقال أحمد: قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه، فلِمَ أراد أن يُحدثهم به يُعطيهم الخطأ؟ فكذّبه أبو عبد الله.اهـ.

قال العقيلي تَخْلَللهُ في «الضعفاء» (٤١٥٠): قرأت على عبد الله بن أحمد كتاب «العلل» عن أبيه، فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه، عن علي بن عبد الله، ثم قد ضرب على اسمه وكتب فوقه: حدثنا رجل، ثم ضرب على الحديث كله، فسألت عبد الله، فقال: كان أبي حدثنا عنه ثم أمسك عن اسمه، وكان يقول: حدثنا رجل، ثم ترك حديثه بعد ذاك.

وفي «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٥) قال الخلال تَخْلَللهُ: . . فأما علي بن المديني فأفسد نفسه، وخرج عن الحدّ، وتابع ابن أبي دؤاد على أشياءَ لا يسمحُ ذكرها عنه وإعادتها، فمات أمره البتة، وقد كان أحمد يذكره عند مذاكرة الأحاديث، فقال: كان يتهارم، ويقعد يذاكِرُ، ونحن نسمع ونفوته، وكتب عن أحمد بن حنبل شيئًا كثيرًا من حديث شعبة، وغيره، ومات أمره بما أحدث من أمر إجابته.اهـ.

قلت: صرَّح قبل موته بعقيدة أهل السنة في القرآن.

فعند اللالكائي (٤٥٣) قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت علي بن المديني قبل أن يموت بشهرين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر.

كتبتُ إليك ـ رحمك الله ـ في أمرٍ لعلَّه أن يكون قد بلغك من أمرِ هذا الخُرمي[١] الذي قد ركب الإسلام بما قد رَكِبه [١٣/ب] به من قتل الذرية وغير ذلك، وانتهاك المحارم، وسبي النساء، وكلمني في الكتاب إليك بعض إخوانك رجاء منفعة ذلك عند من يحضرك ممن له نيَّة في النهوض إلى أهل أردبيل[٢]، والذب عنهم، وعن حريمهم ممن ترى أنه يقبل منك ذلك، فإن رأيت ـ رحمك الله ـ لمن حضرك ممن ترى أنه يقبل منك، فإنهم على شفا هلكة، وضيعة، وخوف من هذا العدو المطلّ، كفاك الله وإيانا كل مُهِمٍّ، والسَّلام عليك ورحمة الله، وكتب.

١١٤ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله وسُئل عن غزو بابك.

فقال: ما أعرف أحدًا كان أضرّ على الإسلام منه، الفاسق.

١١٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المَرُّوذي، قال: سمعت حسين الصائغ، قال: لما كان من أمر بابك، جعل أبو عبد الله يحرض على الخروج إليه، وكتب معي كتابًا إلى أبي الوليد إلى البصرة يحرضهم على الخروج إلى بابك.

١١٦ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن منصور، قال: سمعت عيسى بن جعفر، قال: ودعت أحمد بن حنبل حين أردت الخروج إلى بابك، فقال: لا جعله الله آخر العهد منا ومنك.

١١٧ ـ **أخبرني** الحسن بن الهيثم، أن محمد بن موسى بن مُشَيْشٍ حدَّثهم، أنه سأل أبا عبد الله: إذا استغاث من العدو من مثل بابك

---

(١) يقصد: بابك الخُرَّمي الذي تقدم الكلام عنه قريبًا، وذلك في سنة (٢٠١هـ).
(٢) في «معجم البلدان» (/١٤٥): بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أشهر مدن أذربيجان.

ونحوه إلى أهل هذه المدينة، يجب على أهل هذه المدينة أن يخرجوا؟

قال: يجب على من هو في القرب أول فأول.

قيل: فإن لم يغيثوا؟

قال: إذًا ضيَّعوا ما عليهم.

١١٨ ـ **وأخبرني** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل: الرجل إذا أراد الغزو، وكان إذ ذاك الخرمية، قلت: فإلى أيِّ الوجهتين أحبّ إليك؟

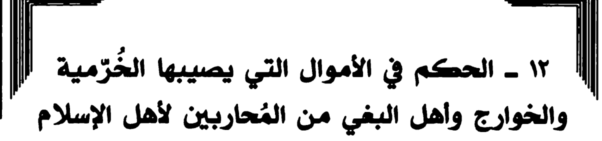
قال: وأين مسكن الرجل؟

قلت: في هذه المدينة. فأشار نحو الخُرمية[1].

□ □ □

---

(١) أي: الذهاب إلى الخرمية أفضل.



١٢ ـ الحكم في الأموال التي يصيبها الخُرّمية والخوارج وأهل البغي من المُحاربين لأهل الإسلام

١١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا [١٤/أ] إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبد الله: قاتلت الحرورية ثم أخذوا(١).

قال: كلما أصابوا من شيءٍ في ذلك فهو عليهم.

قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق بن راهويه: كذا هو.

١٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبد الله: السلطانُ وليُّ من حارب الدين.

قال: إذا خرج مُحاربًا مثل هؤلاء الخرَّمية فما أصابوا من ذلك فهو إلى السلطان.

قال إسحاق بن راهويه: كما قال: لا يجوز ذلك في عفو الأولياء، كذلك قتل الغيلة(٢) هو إلى السلطان(٣).

---

(١) في «مسائل الكوسج» (٢٤٢٥): ثمّ أخذوا مالًا.

قال الأزهري تَحَلَّلهُ في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًا. اهـ.

(٢) قال أبو عبيد تَحَلَّلهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٣٠١): (الغيلة): هو أن يغتال الإنسان فيخدع بالشيء حتى يصير إلى موضع يستخفى له، فإذا صار إليه قتله، وهو الذي يقول فيه أهل الحجاز: إنه ليس للولي أن يعفو عنه يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة. وأما أهل العراق فالغيلة عندهم وغيرها سواء، إن شاء الولي عفا، وإن شاء قتل فهذا تفسير الغيلة. اهـ.

(٣) قال ابن المنذر تَحَلَّلهُ في «الإجماع» (ص١١١): أجمع كل من أحفظ عنه من =

١٢١ ـ **أخبرني** الحسن بن سفيان، قال: ثنا محمد بن آدم، قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن معمر، عن الزُّهري، قال: ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا رأيهم: على أنه من أصاب دمًا، أو فرجًا، أو مالًا بتأويل القرآن، فلا حدَّ عليه إلَّا أن يوجد المال قائمًا بعينه.

١٢٢ ـ **أخبرنا** الحسن بن محمد، قال: ثنا أحمد بن أبي عبدة، قال: سألت أحمد؛ قلت: حديث الزُّهري: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون؛ فأجمعوا: ألا يُقاد[1]، ولا يؤخذ مالٌ على تأويل القرآن إلَّا ما وجد بعينه؟ قال: نعم.

قلت: هذا في الحرورية وأمثالهم؟

قال: نعم.

قلت: فأما اللصوص والصعاليك[2] فلا يؤمنون على شيء من هذا، يؤخذون به كله؟

قال: نعم.

١٢٣ ـ **حدثني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ذُكِرَ لأبي عبد الله: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ مُتوافرون، فرأوا أن يُهدر كل دمٍ أُصيب على تأويل القرآن.

= أهل العلم على أن السلطان ولي من حارب، فإن قتل محارب أخا امرئ، أو أباه في حال المحاربة، فليس إلى طالب الدم من أمر المحارب شيء، ولا يجوز عفو ولي الدم، وأن القائم بذلك الإمام.اهـ.

(١) في «العين» (١٩٨/٥): القَوَدُ: القتل بالقتيل، تقول: أَقَدْتُه به. واستَقَدْت الحاكم وأَقَدْتُه: انتقمت منه بمثل ما أتى.اهـ.

(٢) في «تهذيب اللغة» (١٩٣/٣): الصعلوك، والجميع الصعاليك: وهم قوم لا مال لهم ولا اعتماد.اهـ.

قيل له: مثل الحرورية؟

قال: نعم.

قال أبو عبد الله: فأما قاطع طريق فلا.

١٢٤ ـ **أخبرني** موسى بن سهل الساوي، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن أموال أهل البغي؟

قال: ليس أموالهم بفيء(١).

١٢٥ ـ **وأخبرني** يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا الحسن بن محمد، عن الحسن بن الفرج، قال: قال سفيان: قال الزهري: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فلم يروا قصاصًا على مالٍ، ولا دمٍ أُصيب في تأويل القرآن، ولا في فتنة، وذلك لسوء حالهم، أنزلوهم منزلة الجاهلية، لا إمام لها، وبالإمام تُقام الحدود، وقال رسول الله ﷺ: «**كلُّ دمٍ أُصيبَ في الجاهلية فهو تحت قدمي**»(٢).

---

(١) (الفيء): غنائم المشركين، والفرق بينها وبين الغنيمة: أن الغنيمة: تكون بعد قتال وحرب، والفيء: يكون بغير حرب ولا قتال. انظر: «تهذيب اللغة» (٨/ ١٤١).

قال ابن قدامة رحمه الله في «المغني» (٥/ ٥٣٤) وهو يتكلم عن أهل البغي: فأما غنيمة أموالهم، وسبي ذريتهم، فلا نعلم في تحريمه بين أهل العلم خلافًا.. ولأنهم معصومون، وإنما أبيح من دمائهم وأموالهم ما حصل من ضرورة دفعهم وقتالهم، وما عداه يبقى على أصل التحريم... ولأن قتال البغاة إنما هو لدفعهم وردهم إلى الحق، لا لكفرهم، فلا يستباح منهم إلَّا ما حصل ضرورة الدفع؛ كالصائل، وقاطع الطريق، وبقي حكم المال والذرية على أصل العصمة. وما أخذ من كراعهم وسلاحهم، لم يرد إليهم حال الحرب؛ لئلا يقاتلونا به. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٥٣٨٨)، ومسلم (١٢١٨).

قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٢٩٠) قوله: «تحت قدمي هاتين»، =

١٢٦ ـ **أخبرني** عبد الله بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن مُرجَّى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب: أن أبا عبد الله

= يعني: أني قد أهدرت ذلك كله، وهذا كلام العرب، يقول الرجل للرجل إذا جرى بينهما شر ثم أراد الصلح: اجعل ذلك تحت قدميك؛ أي: أبطله وارجع إلى الصلح. اهـ.

قال ابن تيمية رحمه الله **في «منهاج السُّنَّة»** (٤/ ٥٤٧): والفتنة: هي من جنس الجاهلية، كما قال الزهري: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا أن كل دمٍ أو مالٍ أو فرجٍ أُصيب بتأويل القرآن فإنه هدر، أنزلوهم منزلة الجاهلية.

وذلك أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق، فبالهدى يُعرف الحق، وبدين الحق يقصد الخير ويعمل به، فلا بُد من علم بالحق، وقصد له وقدرة عليه، والفتنة تضاد ذلك، فإنها تمنع معرفة الحق، أو قصده، أو القدرة عليه، فيكون فيها من الشبهات ما يلبس الحق بالباطل، حتى لا يتميز لكثير من الناس أو أكثرهم، ويكون فيها من الأهواء والشهوات ما يمنع قصد الحق وإرادته، ويكون فيها من ظهور قوة الشر ما يضعف القدرة على الخير.

ولهذا ينكر الإنسان قلبه عند الفتنة، فيرد على القلوب ما يمنعها من معرفة الحق وقصده. ولهذا يقال: فتنة عمياء صماء. ويقال: فتن كقطع الليل المظلم، ونحو ذلك من الألفاظ التي يتبين ظهور الجهل فيها، وخفاء العلم.

فلهذا كان أهلها بمنزلة أهل الجاهلية، ولهذا لا تضمن فيها النفوس والأموال؛ لأن الضمان يكون لمن يعرف أنه أتلف نفس غيره أو ماله بغير حق، فأما من لم يعرف ذلك، كأهل الجاهلية من الكفار، والمرتدين، والبغاة المتأوِّلين، فلا يعرفون ذلك، فلا ضمان عليهم، كما لا يضمن من علم أنه أتلفه بحق، وإن كان هذا مثابًا مصيبًا.

وذلك من أهل الجاهلية إما أن يتوبوا من تلك الجهالة، فيغفر لهم بالتوبة جاهليتهم، وما كان فيها، وإما أن يكونوا ممن يستحق العذاب على الجهالة كالكفار، فهؤلاء حسبهم عذاب الله في الآخرة. وإما أن يكون أحدهم متأولًا مجتهدًا مخطئًا، فهؤلاء إذا غفر لهم خطؤهم غفر لهم موجبات الخطأ أيضًا. اهـ.

سُئل عن خرَّمية كان لهم سهمٌ في قرية، فخرجوا يقاتلون المسلمين، فقتلهم المسلمون، كيف تصنع بأرضهم؟

قال: هي فيءٌ للمسلمين، من قاتل عليه حتى أخذ، فيؤخذ خمسه فيُقسَّم بين خمسة، وأربعة أخماس للذين فاؤوا، ويكون سهم الأمير خراج للمسلمين، مثل ما أخذ عمر ﷺ السواد عنوة(١)، فأوقفه للمسلمين.

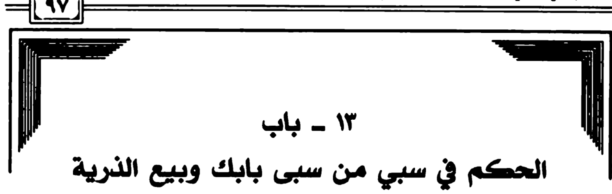
□ □ □

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ٢٧٢): (السواد): موضعان:

أحدهما: نواحي قرب البلقاء، سميت بذلك: لسواد حجارتها فيما أحسب.

والثاني: يراد به رستاق العراق، وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب ﷺ، سمي بذلك: لسواده بالزروع والنخيل والأشجار؛ لأنه حيث تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والأشجار فيسمونه سوادًا، كما إذا رأيت شيئًا من بُعدٍ قلت: ما ذلك السواد؟ وهم يسمون الأخضر سوادًا، والسواد أخضر.

و(العنوة) جاء في «العين» (٢/ ٢٥٢): العنوة: القهر، أخذها عنوة؛ أي: قهرًا بالسيف.اهـ.



١٣ ـ باب
الحكم في سبي من سبى بابك وبيع الذرية

١٢٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: لو أن رجلًا قَدِم من إرمينية[١] بسبيٍ لا يُشترى؟

قال: لا، لحال ما فَعل بغه[٢]، ما كان له أن يسبي الذرية.

١٢٨ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني: أن أبا عبد الله قال له الوليد: يا أبا عبد الله، نأخذ المرأة تدعي الإسلام، فتقول: دعوني وأرسل لكم عشر مسلمات بدلي؟

قال أبو عبد الله: إذا كانت تقرُّ بالإسلام كيف تُترك؟! لا تُترك.

قال: لها ولدٌ ثم ـ يعني: عند بابك ـ.

فقال له أيضًا: لا تُترك تذهب إليهم.

١٢٩ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: قلت: يا أبا عبد الله: أمر هذا الكافر ليس كغيره ـ أعني: بابك ـ، سبى نساء، فوقعوا عليهن فحبلن، فما تقول في أولادهن؟

قال: الولد تبع لأمِّه.

قلت: كيف؟!

---

(١) في «معجم البلدان» (١/ ١٦٠): بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. وفي «كتاب الورع» للمروذي (٤٨٦): لا لحال ما فعل؛ يعني: بغا.

قال: كذا حكم الإسلام، أليس إن كانت حرَّة فهم أحرارٌ، وإن كانت مملوكة فهم مماليك، فهم تبعٌ لأمهم.

قلت: كبارًا كانوا أو صغارًا؟

قال: نعم. ـ غير مرَّة ـ، ثم قال: الشأن أن يكون قد بلغ، ثم خرج إلينا مُحاربًا وهو مقيم في دار الشرك، إيش حكمه؟ إذًا هكذا حكمه حكم الارتداد، أو حكم يريد حكم أُمه.

وأقبل أبو عبد الله يُردِّد هذا الموضع، ولا يدري ما حكمه في ذا الموضع [١٥/أ] إذا بلغ عندهم ثم خرج فقاتلنا.

وقد كنت [قلت]: لأبي عبد الله في ابتداء المسألة: إذا أخذنا المرأة فقامت البيِّنة أنها كانت مسلمة، أو ادعت الإسلام، فما كان معها من ولد أليس تبعٌ لأمه؟ قال: بلى.

قال عبد الملك: أردتُ من هذا أن قولها يجوز وحدها على ما ادعت هي من الإسلام.

قال عبد الملك: وإنما ناظرته على بابك لما أخذ من المسلمات فوثبوا عليهن.

* **قال أبو بكر الخلال:**

قول الميموني ها هنا: إن أبا عبد الله لم يدرِ ما حُكمه في هذا الموضع، فأبو عبد الله قد حكى عنه جماعة حكم المرتدين، وحكم نسائهم وذراريهم إذا ولدوا في دار الشرك، وحاربوا بعد ذلك على نحو مما سأل الميموني في نساء من أخذه بابك، وقد أجاب أبو عبد الله في ذلك، وقد أخرجه في كتاب «السير»، ويطول شرحه هاهنا، وإنما توهَّم الميموني أن أبا عبد الله لا يدري ما حكم الولد إذا حاربنا، وبالله التوفيق.

١٣٠ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: الرجل يبيع غلامه من الخوارج؟

قال: لا.

قلت: فيبيع منهم الطعام والثياب؟

قال: لا.

قلت: فإن أكرهوه؟ فكَرِهَ ذلك كله.

قلت: فيشتري منهم؟

قال: لا يشتري ولا يبيع.

١٣١ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي السمسار: أن يعقوب بن بخُتان حدَّثهم: أن أبا عبد الله قال: لا تبع لهم الطعام والثياب، ولا تشتر منهم.

وقال: الخوارج مارقة، قوم سُوء.

١٣٢ ـ **أخبرني** حامد بن أحمد: أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث، قال: قلت: يا أبا عبد الله، يُكره للرجل يحمل إلى مثل سجستان[١] البزيون والأدم[٢] فيبيعه في المدينة من قومٍ لا يرون رأي الخوارج، إلَّا أنه يرى أن يحمل إليهم، فلم يرَ بأسًا أن يبيع ممن لا يرى رأي الخوارج.

قلت: ترى أن يحمل إليهم؟

---

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ١٩٠): بكسر أوّله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة.. وهي جنوبي هراة.. وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة.. وهم فرس، وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلّا قليل نادر، ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبدًا وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل، وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه، ويفتخرون به عند المعاملة. اهـ.

(٢) (البز): الثياب. و(الأدم): الجلد.

قال: يعمل على ما يرى، كأنه لم ير بأسًا أن يحمل إليهم - يعني: أهل سجستان ممن لا يرى رأي الخوارج -.

١٣٣ - **أخبرني** حرب بن إسماعيل، أنه قال لأبي عبد الله: فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سَنة، وأن الناس يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة، فذهب إلى التسهيل في ذلك والمقام.

١٣٤ - **وأخبرني** حامد بن أحمد، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني، أنه سأل أبا عبد الله عن أمر الخوارج عندنا.

قال: قلت: إنا في المدينة نظهر خلافهم، ونصلي في جماعة، ونُجمِّع، غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بُدًّا من أن [١٥/ب] ينفذه.

فقال: يظهرون مخالفتهم؟

قلت: نعم.

قال: أكره مجاورتهم.

قلت: إذا كانت معيشته فيها - يعني: في البلدة[١] الذي هم فيه -؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس، وإن وجدت محيصًا فتخلَّص.

١٣٥ - **أخبرني** أحمد بن الحسين: أن أبا عبد الله، سُئل عن الخوارج؟

فقال: لا تُكلِّمهم، ولا تُصلِّي عليهم.

١٣٦ - **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا هشيم، قال: أنبا العوام، قال: ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة ﷺ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، قال: هم الخوارج.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (البلد).

١٣٧ ـ **أخبرني** حرب، قال: أنبا سعيد بن منصور، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: دفع إليَّ محمد خُرجًا[١] أبيعه في فتنة ابن الأشعث أو ابن المُهلَّب، قال: فقلت: أبيعه منهم[٢].

قال: أما إنه ليس بسلاحٍ، ثم قال لي بعد: لا تبعه منهم.

١٣٨ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عَمرو النصري[٣]، قال: سمعت سوار بن عمارة يُحدّث عن: أبي يحيى[٤] السري بن يحيى، قال: حدثني عبد الكريم بن رشيد، قال:

لما كانت الأزارقة[٥] بفارس[٦]، قال: جعل أهل

---

(١) في «لسان العرب» (٢/ ٢٥٢): الخُرْجُ: مِن الأوعية معروف، عربي، وهو هذا الوعاء، وهو جُوالِقٌ ذو أونَينِ، والجمعُ أخراجٌ، وخِرَجَةٌ، مثل: جُحرٍ وجِحَرَة.اهـ.

(٢) محمد بن سيرين تَعَلَلَهُ الإمام المشهور.

وابن الأشعث: هو عبد الرحمٰن بن محمد الأمير، متولي سجستان، خرج على الحجاج. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: «السير» (٤/ ١٨٣).

وابن المُهلب: هو يزيد بن أبي صُفرة، الأمير، ولي المشرق بعد أبيه، وكان صاحب فتنة وبلاء، قتل سنة (٢٠٢هـ).

وسيأتي قول أحمد تَعَلَلَهُ فيه برقم (٨٤١). وانظر: «السير» (٤/ ٥٠٣).

(٣) في الأصل: (المصري)، والصواب ما أثبته.

(٤) في الأصل: (عن يحيى بن السري بن يحيى)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٣٢).

(٥) الأزارقة: أتباع نافع بن الأزرق، وهم فرقة من فرق الخوارج، وقعت فتنتهم عقب موت يزيد بن معاوية، واستمرت أكثر من عشرين سنة.

قال الملطي تَعَلَلَهُ في «التنبيه والرد على أهل الأهواء» (١/ ١٧٨) وهو يتكلم عن فرق الحرورية: فصنف منهم يقال لهم: (الأزارقة)، وهم: أصعب الخوارج وأشرهم فعلًا، وأسواهم حالًا، فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق صاحب الأسئلة عن ابن عباس.اهـ.

(٦) في «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٦): ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من =

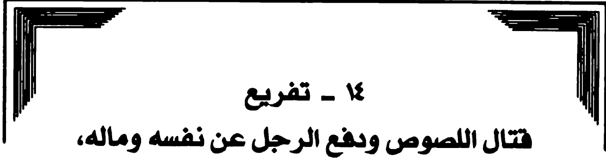
الأهواز[1] يُسيِّرون الخيل فيحملونها إليهم.

فقال الأحنف بن قيس: ما أعلم أهل الأهواز إلَّا قد حلَّ سباهم.

❑ ❑ ❑

= جهة العراق أرّجان، ومن جهة كرمان السّيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. اهـ.

(١) في «العين» (٤/٢٢٦): (الأهواز): سبع كور بين البصرة وفارس، لكل واحدة منهن اسم، على حدة، ويجمعهن الأهواز، ولا تفرد واحدة منها بهوز. اهـ.



١٤ ـ تفريع
قتال اللصوص ودفع الرجل عن نفسه وماله، وذكر الرِّباط في الموضع المخوف من اللصوص، وقطع الطريق

١٣٩ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم، قال: سمعت أحمد، وقيل له: إن بِبُخارى يقطع الطريق حتى لا يقدر أحدٌ أن يسلكه إلَّا ببذرقة[1]، فترى للمبذرِقين فضل في هذا؟

فقال: سبحان الله! وأيُّ فضلٍ أكثر من هذا، يقووهم ويؤمنوهم من عدوهم.

قيل له: يكون بمنزلة المجاهد؟

قال: إني لأرجو لهم ذاك إن شاء الله.

١٤٠ ـ **وأخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن عندنا حصونًا على طرف المفازة[2] يُرابط فيها المسلمون العدو، وهم الأكراد[3]، وهم من أهل التوحيد يصلون، ولكنهم يقطعون الطريق، فما ترى في الرِّباط في هذا الموضع؟

فاستحسنه، وقال: ما أحسن هذا!

---

(١) في «لسان العرب» (١٠/ ١٤): (البذرقة): فارسي معرب، قال ابن بري: البذرقة الخفارة.. يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة.اهـ.

(٢) (المفازة): الفلاة. ففي «تهذيب اللغة» (١٠/ ١٤): قال ابن الأعرابي: سميت الفلاة: (مفازة)؛ لأن من خرج منها وقطعها فاز.اهـ.

(٣) اختلف في تحديد نسبهم اختلافًا كبيرًا، وبلادهم هي أرضُ فارس، وعراقُ العجم، وأذربيجان، وإربل، والموصل. «تاج العروس» (٩/ ١٠٤).

قلت: إنهم من أهل القبلة.

قال: وإن كانوا من أهل القبلة، أليس يرُد عن المسلمين؟

قال: وسألت أحمد مرَّةً أخرى، قلت [١٦/أ]: موضع رِباط يقال له: «بابنيذ» في المفازة، يكون فيه المطوعة يبذرقون القوافل والعدو وهم الأكراد، وهم مسلمون.

فاستحبَّ ذلك وحسَّنه، وقال: أليس يدفعون عن المسلمين؟! إلَّا أنه قال: ما لم يكن قتال.

قلت: إنهم رُبما بذرقوا القوافل فوقع عليهم الأكراد.

قال: إذا أرادوهم وأموالهم قاتلوهم(١).

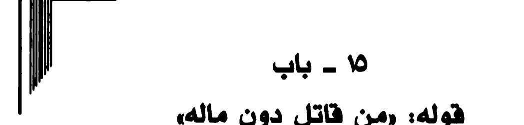
□ □ □

---

(١) كتب في حاشية المخطوط من غير إشارة لحق في أصله هذان الأثران، ولم يتبين لي علاقتهما بالأبواب المتعلقة بقتال اللصوص:

* حدثنا سعيد بن مسلم الخبار الطرسوسي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد، ثنا الدوري من ولد خالد بن عبد الله، ثنا إسماعيل، عن الشعبي، قال: كان مهاجر أبي الدرداء إلى حمص، فأخرج من حائطه كنيفًا، فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه عمر: أما بعد، يا عويمر، فقد كان لك في بناء فارس والروم ما يستغنى به تجديد الدنيا، وقد آذن الله بخرابها، فاخرج من حمص إلى دمشق عقوبة لك بما صنعت.

* حدثنا محمد بن حسان، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قدم عبد الله بن عمر الكوفة، فرآهم، فقال: أمتُّم العلم، وذهبتم بنوره، لو أدركني عمر وإياكم لأوجعنا.



١٥ ـ باب

قوله: «من قاتل دون ماله»

١٤١ ـ **أخبرني** عبد الكريم بن الهيثم بن زياد القطان العاقولي، أنه قال لأبي عبد الله: يُقاتل اللصوص؟

قال: إن كان يدفع عن نفسه.

١٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح: أنه سأل أباه عن قتال اللصوص؟

فقال: كل من عرض لك يريد مالك ونفسك، فلك أن تدفع عن نفسك ومالك.

١٤٣ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، أن أبا عبد الله قال له في هذه المسألة: قال النبي ﷺ: **«من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد»**(١).

١٤٤ ـ **أخبرنا** محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سألت أبا عبد الله عن اللصوص، يخرجون يريدون مالي ونفسي.

قال: قاتلهم حتى تمنع نفسك ومالك.

١٤٥ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد القطان، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه: أنه سأل أبا عبد الله عن قتال اللصوص؟

قال: أرى قتال اللصوص إذا أرادوا مالك ونفسك.

---

(١) رواه أحمد (٥٩٠)، وهو صحيح.

١٤٦ ـ **حدثني** علي بن الحسن بن سليمان، ثنا حنبل: سألت أبا عبد الله، قلت: امرأة أرادها رجلٌ على نفسها فامتنعت منه، ثم إنها وجدت خلوة فقتلته لتحصن نفسها، هل عليها في ذلك شيء؟

قال: إذا كانت تعلم أنه لا يريد إلَّا نفسها فقتلته لتدفع عن نفسها فمات فلا شيء عليها.

وإن كان إنما يريد المتاع والثياب؛ فأرى أن تدفعه إليه، ولا تأتي على نفسه؛ لأن الثياب والمتاع منها عِوض، والنفس لا عوض منها[١].

□ □ □

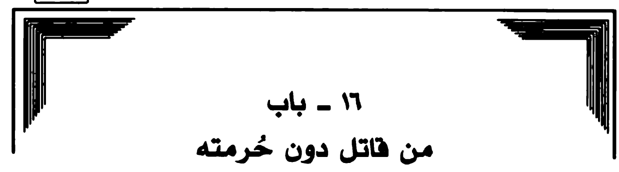
---

(١) قال ابن تيمية كَلَّلَهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٣٢٠): فإذا كان مطلوبه المال جاز دفعه بما يمكن فإذا لم يندفع إلا القتال قوتل.

وإن ترك القتال وأعطاهم شيئًا من المال جاز.

وأما إذا كان مطلوبه الحرمة ـ مثل أن يطلب الزنا بمحارم الإنسان أو يطلب من المرأة أو الصبي المملوك أو غيره الفجور به ـ؛ فإنه يجب عليه أن يدفع عن نفسه بما يمكن ولو بالقتال ولا يجوز التمكين منه بحال؛ بخلاف المال فإنه يجوز التمكين منه؛ لأن بذل المال جائز وبذل الفجور بالنفس أو بالحرمة غير جائز. اهـ.

وسيأتي قريبًا زيادة بيان.



١٦ ـ باب
من قاتل دون حُرمته

١٤٧ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد النيسابوري، قال: ثنا علي بن سعيد: أن أبا عبد الله سُئل عن الرجل يقاتل دون حرمته وأهله؟

فقال: ما أدري.

١٤٨ ـ **فأخبرني** أحمد بن محمد الورَّاق، عن محمد بن حاتم بن نعيم، عن علي بن سعيد، قال: ما أدري، لم يبلغني فيه شيء.

١٤٩ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني: أنه قال لأبي عبد الله في هذه المسألة: (ودون أهله)، فقال: الرواية عنه: «**ماله**»، وواحد يقول: «**دون أهله وماله**»(١).

١٥٠ ـ **أخبرني** زكريا بن يحيى، قال: ثنا أبو طالب.

وأخبرني الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث: أن أبا عبد الله قال: يقاتل دون حُرمته.

١٥١ ـ **حدثني** الحسين بن الحسن الورَّاق، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث: قيل لأبي عبد الله.

وحدثني الحسين بن الحسن، قال: ثنا محمد بن داود: سألت أبا عبد الله، قلت: الرجل يكون في مصر في فتنة، فيطرقه الرجل في داره ليلًا، قال: أرجو إذا جاءت الحُرمة ودخل عليه منزله.

قيل له: فمن احتجَّ بعثمان ﷺ أنه دخل عليه؟

---

(١) سيأتي تخريجه.

قال: تلك فضيلة لعثمان ﷺ[١]، وأما إذا دخل داره وجاءت الحرم.

قيل: فيدفعه؟ فكأنه لم ير بأسًا.

وقال: قد أصلت[٢] ابن عمر رَحِمَهُ اللَّهُ على لصٍّ السيف، قال: فلو تركناه؛ لقتله.

١٥٢ ـ وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله وسأله، قال: قيل: أرأيت إن دخل على رجل في بيته في الفتنة؟

قال: لا يقاتل في الفتنة.

قلت: فإن أريد النساء؟

قال: إن النساء لشديد.

قال: إن في حديث يروى عن عمر ﷺ: يرويه الزهري، عن القاسم بن محمد، عن [عُبيد بن] عُمير[٣]: أن رجلًا ضاف ناسًا من هُذيل، فأراد امرأة على نفسها، فرمته بحجرٍ فقتلته، فقال: والله لا يودى أبدًا[٤].

---

(١) **قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ في «الطرق الحكمية» (ص٢٩) وهو يتكلم عن فراسة عثمان ﷺ: ومن هذه الفراسة: أنه ﷺ لما تفرَّس أنه مقتول ولا بُدَّ، أمسك عن القتال والدفع عن نفسه لئلا يجري بين المسلمين قتال، وآخر الأمر يقتل هو، فأحبَّ أن يُقتل من غير قتال يقع بين المسلمين.اهـ.

وفي «أنساب الأشراف» (١٣٠) قال معاوية ﷺ: يرحم الله أمير المؤمنين عثمان، لو كان قتل الطعانين عليه لكان ذلك خيرًا له، فما الذي يقول قائلهم؟ فقال أبو الأسود: يقول قائلهم: أنكرنا منكرًا فقتيلنا شهيد، وحيُّنا ثائر. فسكت معاوية ﷺ.

(٢) أصْلَتَ سيفَه: أي: جَرَّدَه من غِمده، فهو مصلت. «الصحاح» (١/٢٥٦).

(٣) في الأصل: (عن عمير)، والصواب ما أثبته كما سيأتي في الأثر رقم (١٨٦).

(٤) وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (١٥) لفظه: عن عبيد بن عمير: أن رجلًا أضاف =

وحديث أيضًا عن عمر ﷺ: أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فضربهما بالسيف، فقطع فخذ المرأة وفخذ الرجل؛ كان عمر أهدر دمه(١).

□ □ □

= إنسانًا من هذيل، فذهبت جارية منهم تحتطب، فأرادها على نفسها، فرمته بفهر فقتلته، فرفع إلى عمر بن الخطاب، قال: ذلك قتيل الله، لا يودى أبدًا.

وذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٤٥٦) من طريق سفيان، وقال: رواه صالح بن كيسان، عن الزهري، عن القاسم، ولم يذكر عبيد بن عمير نحوه، وهو إسناد جيد، وفيه انقطاع، والله أعلم.اهـ.

وفي «السُّنن الكبرى» (٨/ ٣٣٧): قال الشافعي: هذا عندنا من عمر ﷺ أن البينة قامت عنده على المقتول، أو على أن وليّ المقتول أقرَّ عنده بما يوجب له أن يقتل المقتول.

(١) في «المغني» (١٢/ ٥٣٥): (فصل): إذا وجد رجلًا يزني بامرأته فقتله فلا قِصاص عليه ولا دية، لما روي أن عمر ﷺ بينما هو يتغدَّى يومًا إذ أقبل رجلٌ يعدو، ومعه سيفٌ مجرَّدٌ مُلطخ بالدم، فجاء حتى قعد مع عمر، فجعل يأكل، وأقبل جماعةٌ من الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هذا قتل صاحبنا مع امرأته، فقال عمر ﷺ: ما يقول هؤلاء؟ قال: ضرب الآخَرُ فخِذي امرأته بالسيف، فإن كان بينهما أحدٌ فقد قتله. فقال لهم عمر: ما يقول؟

قالوا: ضرب بسيفه فقطع فخِذي امرأته، فأصاب وسط الرجل فقطعه باثنين.

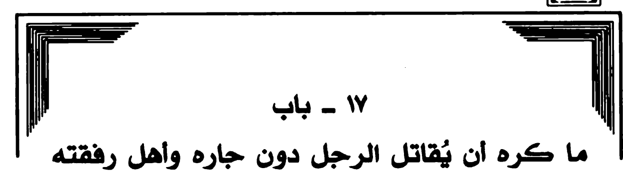
فقال عمر: إن عادوا فعُد.

رواه هشيمٌ، عن مغيرة، عن إبراهيم. أخرجه سعيد.اهـ.

وانظر: «مُصنف» ابن أبي شيبة (٩/ ٤٠٣/الرجل يجد مع امرأته رجلًا فيقتلها).

ونحوه في «مصنف» عبد الرزاق (٩/ ٤٣٣).

وقد بسط الكلام في هذه المسألة ابن القيم في «زاد المعاد» (٥/ ٣٦٢) وما بعدها.



١٧ ـ باب
ما كره أن يُقاتل الرجل دون جاره وأهل رفقته

١٥٣ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لأحمد: كنت في سفر، وأمامي رجل فوقع عليه العدو، فناداني واستغاث بي.

قال: ما أدري، لو كان مالك لم يكن في قلبي شيء، فأما مال غيرك فما أدري.

١٥٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن اللصوص يعرضون للرجل في الطريق.

قال: يقاتلهم دون ماله.

قلت: فإن عرضوا للرفقة ولم يعرضوا لماله ترى أن يقاتلهم؟

قال: لا أرى أن يقاتلهم بالسَّيف إلَّا دون ماله(١). [١٧/أ]

١٥٥ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: فيقاتل عن أهل رفقته؟

---

(١) لا يقاتلهم بالسيف، ولكن له أن يدافع عنهم بما يقدر عليه كما قال ابن قدامة في «المغني» (١٢/ ٥٣٤): (فصل) وإذا صال على إنسان صائلٌ، يريد ماله أو نفسه ظلمًا، أو يريد امرأة ليزني بها، فلغير المصول عليه معونته في الدفع، ولو عرض اللصوص لقافلةٍ، جاز لغير أهل القافلة الدفع عنهم؛ لأن النبي ﷺ قال: «انصُر أخاك ظالمًا، أو مَظلومًا»، وفي حديث: «إن المؤمنين يتعاونون على الفُتَّان»؛ ولأنه لولا التعاون لذهبت أموال الناس وأنفسهم؛ لأن قُطَّاع الطريق إذا انفردوا بأخذ مال إنسانٍ لم يُعنه غيره، فإنهم يأخذون أموال الكل واحدًا واحدًا، وكذلك غيرُهم. اهـ.

قال: يقاتل عن ماله، إنما قال النبي ﷺ: **«من قتل دون ماله فهو شهيد»**.

١٥٦ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي: أنه قال لأبي عبد الله: فإن منعت نفسي ومالي وأخذ من صاحبي فاستغاث بي، أغيثه؟

قال: نعم، أغثه، ولا تقاتله؛ لأنه لم يبح لك أن تقتله لمال غيرك، إنما أُبيح لك أن تقاتله لنفسك ومالك.

١٥٧ ـ أخبرني محمد بن يحيى **الكحّال، أنه قال لأبي عبد الله:** الرجل يكون معه المال لغيره فيقاتل عنه؟

قال: أعفني عن الجواب فيها.

قلت: أليس يروى: **«من قتل دون جاره فهو شهيد»**؟[1].

قال: ليس يصحّ هذا، وإنما هو: **«من قُتِلَ دون ماله»**.

١٥٨ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قرئ على أبي عبد الله: ابن مهدي، عن سفيان، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن عَمرو، عن النبي ﷺ قال: **«من أُريد ماله بغير حقٍّ؛ فقاتل فقُتِلَ فهو شهيد»**[2].

□ □ □

---

(١) رواه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٦٣٦)، والحديث لا يصح كما «المطالب العالية» (١٩١٤)، فقال: فيه انقطاع.

وفي «اتحاف المهرة» (٤٤٢٣): مدار حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا على جويبر بن سعيد البلخي وهو ضعيف.. إلخ.

(٢) رواه أحمد (٦٨٢٩)، وأبو داود (٤٧٧١)، والترمذي (١٤٢٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

١٨ ـ باب
ما يتوقَّى في قتله إذا دفع عن نفسه
إلا أن يلحقه القتل في ذلك وهو لا يريد قتله بالنية

١٥٩ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل تلقَّاه اللصوص يريدون ماله.

قال: يدفعهم عنه.

قلت: يقاتلهم؟

قال: يدفعهم عنه.

١٦٠ ـ أخبرني عبد الملك الميموني، أنه قال لأبي عبد الله: هل علمت أحدًا ترك قتال اللصوص تأثُّمًا؟ قال: لا[1].

قلت: قوم يقولون: إن لقيتهم فقاتلهم، لا تضربه بالسيف وأنت تريد قتله.

قال: إنما أضربه لأمنع نفسي ومالي منه، فإن أُصيب فسهَّل فيه.

قلت: نعم يا أبا عبد الله، أعلم أني أضربه بالسيف، ولست آلو قطع يده ورجله، وأشاغله عني بكل ما أمكنني.

قال: نعم.

وقد كنت قلت له في أن يخرج عليه.

---

(١) في «مصنف» ابن أبي شيبة (٢٨٦٢٥) عن ابن سيرين قال: ما علمت أن أحدًا من المسلمين ترك قتال رجل يقطع عليه الطريق، أو يطرقه في بيته تأثمًا من ذلك.

قال: وهم يَدَعُونك[1] حتى تخرج عليهم، هم أخبث من ذاك، ورأيته يعجب ممن يقول: أقاتله وأمنعه، وأنا لا أُريد نفسه؛ أي: فهذا مما لا ينبغي أن يشغل به القلب، له قتاله ودفعه عن [١٧/ب] نفسه بكلّ ما أمكنه، أصيبت نفسه أو بقيت.

١٦١ ـ **أخبرني** الحسين بن الحسن، أن محمدًا حدثهم: أن أبا عبد الله قال: يدفع عن نفسه، ولا يتعمَّد قتله.

١٦٢ ـ **أخبرني** محمد بن موسى الورَّاق، قال: ثنا أيوب بن إسحاق بن سافري: أن أبا عبد الله قيل له: «**من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد**».

قيل له: فيقاتل دون ماله؟

فقال: لا يقاتل؛ لأن نفسه ـ يعني: اللص ـ عليك حرام؛ ولكن ادفع عن مالك.

قيل: كيف أدفع؟

قال: لا تريد قتله ولا ضربه؛ ولكن ادفع عن نفسك، فإن أصابه منك شيء فهو حدّ نزل به، مثل من أُقيم عليه الحدّ فمات.

١٦٣ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر: أن أبا الحارث حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن قتال اللصوص.

فقال: «**من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد**».

قلت: أقاتله وأضربه.

قال: إذا علمت أنه يريد مالك فقاتله.

وقال: إذا قاتل الرجل دون ماله فقتل، أو جرح، أو أثخن فيهم، أرجو أن لا يحرج، وذاك أنه قد أذن له في القتال.

---

(١) في الأصل: (وهو يدعوك)، والتصويب مما سيأتي برقم (١٧٩).

١٦٤ ـ **وحدثني** زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد، ثنا أبو طالب: سُئل أبو عبد الله عن اللصوص دخلوا على رجلٍ مكابرة.

قال: يقاتلهم؛ ولكن لا ينوي القتل.

قيل له: يضربهم بالسيف؟

قال: يدفعهم عن نفسه بكلِّ ما يقدر بالسيف وغيره، ولا ينوي قتله.

قال: فإن ضربه فقتله ليس عليه شيء؟

قلت له: السلطان لا يلزمه منه شيء.

قال: إذا علم الناس وقاتله[1] في داره وقتله ما عليه؟ ليس عليه شيء، إنما يقاتل دون ماله، ودون نفسه.

□ □ □

(١) في الأصل: (وقتله)، وما أثبته يقتضيه السياق، وسيأتي مطولًا برقم (١٧٦).

١٩ ـ باب
ما يؤمر به الرجل إذا أثخن(١) في القتال، أو جرح اللِّصَّ حتى يمنعه عن نفسه فلا يقتله بعد الإثخان، ولا يعيد عليه الضرب، ولا يقتله إن أخذه أسيرًا، ولا يُحدث فيه حادثة إلا بإذن الإمام

١٦٥ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي: أن أبا عبد الله قال: فإن جرحته حتى منعته عن نفسك، فليس لك أن تعيدَ عليه الضرب حتى تقتله، إنما لك أن تمنع عن نفسك ومالك، فقد منعته(٢).

١٦٦ ـ حدثنا محمد بن سليمان الجوهري، ثنا عبدوس بن مالك العطَّار، سمعت أبا عبد الله، يقول [١٨/أ]: أُصول السُّنَّة(٣).. فذكر كلامًا كثيرًا، وقال: قتال اللصوص والخوارج جائز(٤).

---

(١) أثخنَ في العدُوِّ: بالغ في الجراحةِ فيهم. «تاج العروس» (٣٤/ ٣٢٧).

(٢) قال ابن قدامة في «المغني» (١٢/ ٥٣٢): وإن ذهب موليًا، لم يكن له قتله، ولا اتباعه، كأهل البغي. وإن ضربه ضربةً عطلته، لم يكن له أن يُثني عليه؛ لأنه كُفي شرَّه، وإن ضربه فقطع يمينه، فولَّى مدبرًا، فضربه فقطع رجله، فقطع الرجل مضمون عليه بالقصاص أو الدية؛ لأنه في حال لا يجوز له ضربه، وقطعُ اليد غير مضمون.اهـ.

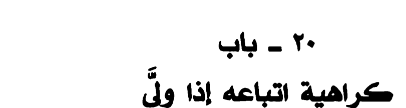
(٣) يشير إلى اعتقاد الإمام أحمد رحمه الله المشهور بـ(أصول السُّنَّة)، فهي من رواية عبدوس، وقد حققتها وضمنتها كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة والأثر» (ص٣٥٥).

(٤) سيأتي بقية كلام الإمام أحمد رحمه الله تحت أثر رقم (١٦٩).

قال: ولا يجيز[١] عليه إن صُرِعَ، أو كان جريحًا، وإن أُخِذَ أسيرًا فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد؛ ولكن يرفع أمره إلى من ولَّاه الله فيحكم.

□ □ □

(١) كذا في الأصل، وفي رسالة عبدوس: (ولا يجهز).
أي: لا يقتله وينفذ فيه الحكم. «تاج العروس» (١٥/٧).



٢٠ ـ باب
كراهية اتباعه إذا ولَّى

١٦٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، أن إسحاق بن منصور حدَّثهم، أنه قال لأبي عبد الله: يقاتل اللِّص؟

قال: إذا كان مُقبلًا يقاتله، وإذا ولَّى فلا يُقاتل.

قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق بن راهويه: كما قال[1].

قلت: أخذ ابن عمر رضي الله عنهما لصًا في داره فأصلت السيف[2].

قال: إذا كان مُقبِلًا، وأما موليًا فلا.

قال إسحاق: كما قال.

١٦٨ ـ **حدثني** زكريا بن يحيى، ثنا أبو طالب، سمع أبا عبد الله قال: فإن ولَّى فليدعه ولا يتبعه.

قيل له: فإن أخذ مالي وذهب، أتبعه؟

قال: إن أخذ مالك فاتبعه، قال النبي ﷺ: **«من قاتل دون ماله»**، فأنت تطلب مالك، فإن ألقاه إليك فلا تتبعه، ولا تضربه، دعه يذهب، وإن لم يُلقه إليك ثم ضربته، وأنت لا تنوي قتله، إنما تريد تأخذ شيئك وتدفعه عن نفسك، فإن مات؛ فليس عليك شيء؛ لأنك إنما تُقاتل دون مالك.

---

(١) وفي «المسائل» لإسحاق بن منصور الكوسج (٢٥١٦) زيادة: قال إسحاق: كما قال، ويناشده في الإقبال ثلاثًا، فإن ولَّى وإلَّا قاتله.اهـ.

(٢) سيأتي مسندًا برقم (١٧٨).

حديث عمران بن حصين ﷺ في اللِّص ـ يعني: فلم ير بأسًا على قاتله، فذكره ـ[1].

وابن عمر ﷺ قد دخل لِصٌّ، فخرج يعدو بالسيف صلتًا.

١٦٩ ـ **حدثنا** محمد بن سليمان الجوهري، ثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قال: قتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنهما بكل ما يقدر عليه، وليس له إذا فارقوه، أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس ذلك لأحدٍ إلَّا للإمام، أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدًا، فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة، فأبعد الله المقتول، وإن قُتِل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله، ولم يؤمر بقتله، ولا اتباعه.

١٧٠ ـ **وحدثني** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسمعته يقول في قتال اللصوص، قال: أرى أن يدفع الرجل عن ماله [١٨/ب] ويقاتل، قال: لأنه يروى عن النبي ﷺ: «**من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد**»، قال: ولكن إذا ولَّى اللِّص لا تتبعه.

قلت: أليس اللِّص مُحارِبًا؟

قال: أنت لا تدري قَتَلَ أم لا؟ فأما إذا كان لصٌّ معروف مشهور أنه قد قَتَلَ وشقَّ عصا المسلمين؛ فهو مُحارِب، يفعل به الإمام ما أحبَّ.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢٨٦٢٣) عن حجير بن الربيع، قال: قلت لعمران بن حصين: أرأيت إن دخل عليَّ داخلٌ يريد نفسي ومالي؟ فقال: لو دخل عليَّ داخل يريد نفسي ومالي؛ لرأيت أن قد حلَّ لي قتله.

١٧١ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول في هذه المسألة: فإن ولَّى فلا تتبعه، وإن صار في موضعٍ تعلم أنه لا يصل إليك؛ فلا تتبعه.

١٧٢ ـ **وأخبرني** محمد بن موسى، أن أيوب بن إسحاق حدثهم في هذه المسألة: قال أبو عبد الله: وإن ولَّى فلا تطلبه، دعه يذهب عنك.

١٧٣ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله في هذه المسألة، قال: أرى قتال اللصوص إذا أرادوا مالك ونفسك، فأما أن تذهب إليهم أو تتبعهم إذا ولَّوا؛ فلا يجوز لك قتالهم.

١٧٤ ـ **وأخبرنا** محمد بن المنذر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، أنه قال لأبي عبد الله: فإن هرب أتبعه؟

قال: لا، إلَّا أن يكون متاعك معه.

❑ ❑ ❑

٢١ ـ باب
قتال اللص يدخل منزل الرجل مُكابرةً، وذكر مُناشدتهم، وغير ذلك

١٧٥ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قيل لأحمد بن حنبل: رجل دخل دار قومٍ بسلاحٍ فقتلوه؟ فلم يُجب فيه.

١٧٦ ـ **فأخبرني** زكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، قال: سُئِل أبو عبد الله عن لصوصٍ دخلوا على رجلٍ مُكابرةً، يقاتلهم أو يُناشدهم؟

قال: قد دخلوا على حُرمته؛ ما يناشدهم؟! يُقاتلهم، يدفعهم عن نفسه؛ ولكن لا ينوي القتل.

قال: فيضربهم بالسيف؟

قال: يدفعهم عن نفسه بكلِّ ما يقدر، بالسيف وغيره، ولا ينوي قتله.

قال: فإن ضربه فقتله فليس عليه شيء.

قلت له: السلطان لا يلزمه فيه شيء؟

قال: إذا علم الناس، وقتله في داره ما عليه، ليس عليه شيءٌ، إنما يُقاتل دون ماله، ودون نفسه وحُرمته.

قال: فإن ولَّى؛ فليدعه، ولا يتبعه.

قلت له: فإن أخذ مالًا وذهب؛ أتبعه؟

قال: إن أخذ مالك فاتبعه، قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو

[شهيد]»، فأنت تطلب [١٩/أ] مالك، فإن ألقاه إليك؛ فلا تتبعه، ولا تضربه، دعه يذهب، وإن لم يُلقه إليك، ثم ضربته وأنت لا تنوي قتله، إنما تُريد أن تأخذ شيئك وتدفعه عن نفسك، فإن مات فليس عليك شيء؛ لأنك إنما تقاتل دون مالك، حديث عمران بن حُصين ﷺ في اللص، ـ يعني: لم ير بأسًا على قاتله ـ، قد ذكره.

قال: وابن عمر ﷺ قد دخل لصٌّ فخرج يعدو بالسيف صَلتًا.

١٧٧ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: قالوا لأبي عبد الله: لصٌّ دخل على رجلٍ في داره، كيف يصنع؟

قال: أليس ابن عمر ﷺ أخذ السيف، لولا أنَّا منعناه.

قالوا: فيضربه؟

قال لهم: للرجلِ أن يمنع ماله ونفسه، ـ يعني: بكُلِّما ـ.

١٧٨ ـ **وأخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: ثنا عبيد الله، عن نافع: أن لِصًّا دخل عليهم، فأصلت ابن عمر ﷺ عليه بالسيف، فلو تركناه لقتله.

١٧٩ ـ **حدثني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأبي عبد الله: هل علمت أحدًا ترك قتال اللصوص تأثمًا؟ قال: لا.

قلت له: في أن يخرج عليه؟

قال: وهم يَدَعُونك(١) حتى تخرج عليهم! هم أخبث من ذلك.

١٨٠ ـ **حدثني** الحسين بن الحسن الورَّاق، ثنا إبراهيم بن الحارث: قيل لأبي عبد الله.

وحدثني الحسين بن الحسن، ثنا داود(٢)، سألت أبا عبد الله،

---

(١) في الأصل: (يدعوك).

(٢) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (محمد بن داود)، وهو ممن روى عن الإمام =

فذكر المسألة، فذكر لأبي عبد الله المُناشدة للصّ في غير الفتنة.

فقال: حديث قابوس، عن سلمان ﷺ، ولم يُثبته(١).

وقال: قال رسول الله ﷺ: **«من قُوتِلَ فقاتل فقُتل دون ماله؛ فهو شهيد»**.

□ □ □

= أحمد ﷺ، وقد سمع الخلال ﷺ مسائله بواسطة الحسين بن الحسن، والله أعلم.

(١) رواه أحمد (٢٢٥١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٣٠)، من طريق سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أبيه، أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت إن جاء رجل يريد أن يسرقني أو يأخذ مني مالي، ما تأمرني به؟ قال: **«تعظم عليه بالله»**، [وفي رواية: **«ذَكِّرْه بالله»**]، قال: فإن فعلت فلم ينته؟ قال: **«تستعدي السلطان»**. قال: فإن لم يكن بقربي منهم أحدٌ؟ قال: **«تجاهده، أو تقاتله حتى تكتب في شُهداء الآخرة، أو تمنع مالك»**.

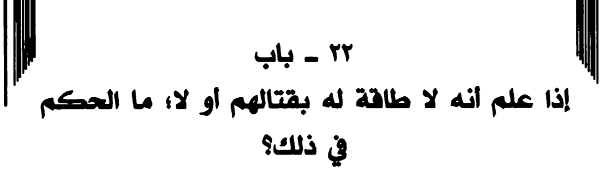
وصحح الدارقطني في «العلل» (٣٣٩٤) إرساله.

وروى أحمد (٨٤٧٥) ما يشهد له من حديث أبي هريرة ﷺ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن عدي على مالي؟ قال: **«انشد الله»**، قال: فإن أبوا عليَّ، قال: **«انشد الله»**، قال: فإن أبوا عليَّ، قال: **«فانشد الله»**، قال: فإن أبوا عليَّ. قال: **«فقاتل، فإن قُتِلتَ ففي الجنة، وإن قَتَلت ففي النار»**.

وفي «المدونة» (١/ ٤٩٧): قال: وسئل مالك عن قوم أتوا إلى قوم في ديارهم فأرادوا قتالهم وأخذ أموالهم؟

قال: قال مالك: ناشدوهم الله فإن أبوا فالسيف.

وانظر: «الأوسط» لابن المنذر (كتاب المحاربين) (ذكر قتال الرجل عن نفسه وماله).



٢٢ ـ باب
إذا علم أنه لا طاقة له بقتالهم أو لا؛ ما الحكم في ذلك؟

١٨١ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن الرجل يقاتل اللصوص وهو يعلم أنه لا طاقة له بهم؛ فيقتلوه.

قال أبي: إن كان يغلب عليه أنه إذا أعطاه بيده خلَّوا سبيله؛ فإن لم يقاتلهم رجوت أن يكون ذلك له.

وإن كان يغلب عليه أنهم يقتلو[نـ]ـه؛ فليدفع عن نفسه ما استطاع.

قلت لأبي: الرجل يوافق العدو واللصوص، وهو يعلم أنه إن قاتل لم يكن في قتاله على عدوّه ضرر من قتاله إياهم، أيقاتلهم، أو يستسلم لهم؟

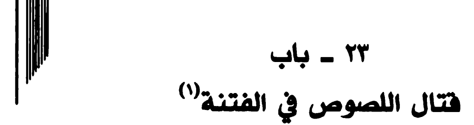
قال: هذا مثل تلك الأولى. [١٩/ب]

١٨٢ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم: أنه قال لأبي عبد الله: فإن عَلِم أنه لا طاقة له بهم، وإن هو قاتل قُتِل، فما ترى له، يقاتل أو يُعطي بيده، ويُسلِّم ماله؟

قال: إن كان الذي ترى أنه إن أعطاهم ماله خُلِّي سبيله ولم يُقتَل فترك القتال؛ رجوت أن لا يكون به بأس.

وإن كان الغالب على أمره منهم أنه إن أعطى بيده قُتِلَ؛ فليدفع عن نفسه بطاقته ما استطاع[١].

(١) سيأتي الكلام برقم (١٨٦) عن مسألة من علم أنه إن أعطاه مالًا تركه هل يقاتله أم لا؟



٢٣ ـ باب
قتال اللصوص في الفتنة(١)

١٨٣ ـ **دفع** إلينا محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل كَرِهَ قتال اللصوص في الفتنة.

١٨٤ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا أيوب بن إسحاق: أن أبا عبد الله قال: وأما الفتنة فلا تمسَّ السِّلاح، ولا تدفع عن نفسك بسلاحٍ، ولا شيء؛ ولكن ادخل بيتك.

١٨٥ ـ **وأخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، قال: قيل لأبي عبد الله: الرجل يكون في مصرٍ فيه فتنة.

وأخبرني الحسين بن الحسن، أن محمدًا(٢) حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: الرجل يكون في مصر في فتنة، فيطرقه الرجل في داره ليلًا.

قال: أرجو إذا جاءت الحُرمة ودخل عليه منزله.

قيل: فمن احتجَّ بعثمان رَحِمَهُ اللهُ أنه دخل عليه.

---

(١) القتال في الفتن: إذا لم يكن للمسلمين إمام وولي أمرٍ يسوسهم ويحكم بينهم، كما تقدم قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: الفتنة: إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس. وانظر رقم (١٨٦ و١٨٨).

وقال البربهاري رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنَّة» (١١٧): وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج.اهـ.

وسيأتي زيادة بيان في الباب التالي.

(٢) وهو: ابن داود، أبو جعفر المصيصي رَحِمَهُ اللهُ.

قال: تلك فضيلة لعثمان، وأما إذا دخل داره، وجاءت الحُرُم.

قيل: فيدفعه؟ فكأنه لم يرَ بأسًا.

وقال: قد أصلت ابن عمر رضي الله عنهما على لصّ السيف، قال: فلو تركناه لقتله.

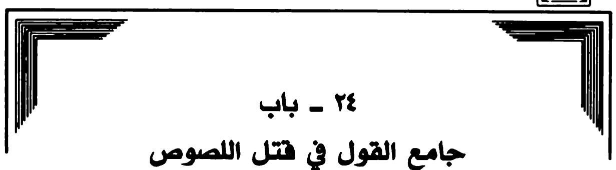
فذكر له المناشدة للصّ في غير الفتنة.

فقال: حديث قابوس عن سلمان رضي الله عنه؛ ولم يُثبته[١].

وقال: قال النبي ﷺ: **«من قوتل فقاتل فقتل دون ماله فهو شهيد»**.

□ □ □

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٠).



٢٤ ـ باب
جامع القول في قتل اللصوص

١٨٦ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله؛ أنه سمعه يقول في قِتال اللصوص.

قال: أرى أن يدفع الرجل عن ماله ويقاتل.

قال: [أ]لا يروى عن النبي ﷺ: **«من قاتل دون ماله فقُتِلَ؛ فهو شهيد»**؟.

قال: ولكن إذا [٢٠/أ] ولَّى اللِّصُّ؛ لا يتبعه.

قلت: أليس اللصُّ مُحارِبًا؟

قال: أنت لا تدري قَتَلَ أم لا، فأما إذا كان لصٌّ معروف مشهورٌ أنه قد قَتَلَ، وشقَّ عصا المسلمين فهو محارب؛ يفعل به الإمام ما أحبَّ.

قال: ولا أرى قتالهم في الفتنة إذا لم يكن إمام، فهذه فتنة لا يحمل فيها سلاح؛ لأن النبي ﷺ قال لأبي ذر ﷺ في الفتنة: **«اجلس في بيتك»**، قال: **«فإن خفت شعاع السيف فغط وجهك»**(١).

وقال النبي ﷺ: **«من أُريد ماله فقاتل فقُتِلَ؛ فهو شهيد»**، فقال في الفتنة هكذا.

وقال: من أُريد ماله هكذا فهو عندي، قتال اللص جائز إلَّا في الفتنة.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٠٢).

قلت: أرأيت إن دخل على رجل بيته في الفتنة؟

قال: لا تقاتل في الفتنة.

قلت: فإن أريد النساء؟

قال: إن النساء لشديد.

قال: إن في حديث يروى عن عمر رحمه الله، يرويه الزهري، عن القاسم بن محمد، [عن] عُبيد بن عُمير: أن رجلًا ضاف ناسًا من هذيل فأراد امرأة على نفسها فرمته بحجرٍ فقتلته، فقال: والله لا يودى أبدًا.

وحديث أيضًا عن عمر رضي الله عنه: أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فضربه بالسيف فقطع فخذ المرأة وفخذ الرجل، فكان عمر أهدر دمه[1].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).

■ **سُئل ابن تيمية** رحمه الله عن معنى قوله: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**»، وهل يجب على الشخص أن يبذل ثلث ماله قبل القتال ـ كما هو متعارف بين الناس ـ أم يجوز ذلك؟

وهل الواجب عليه الدفع عن نفسه وأهله وماله دون البذل؟

الجواب: قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون حرمته فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد**»، واتفق العلماء على أن قُطَّاع الطريق إذا تعرضوا لأبناء السبيل يريدون أموالهم، فإن لهم أن يقاتلوهم دفعًا عن أموالهم، إذا لم يندفعوا إلَّا بالقتال، ولا يجب عليهم أن يبذلوا لهم من المال لا قليلًا ولا كثيرًا، لا الثلث ولا غير الثلث؛ لكن إن أحبوا هم أن يبذلوا ذلك ويتركوا القتال فلهم ذلك، وليس بواجب عليهم، إلَّا أن يكونوا عاجزين عن القتال، فحينئذ يصالحونهم بما أمكن، ولا يقاتلون قتالًا تذهب فيه أنفسهم وأموالهم.

وأما الوجوب: فلا يجب عليهم الدفع عن أموالهم، بل لهم أن يقاتلوا عنها، ولهم أن يبذلوها؛ لأن إعطاء المال لهم جائز، وإمساكه عنهم جائز، والعبد يفعل أصلح الأمرين عنده.

وأما الدفع عن الحُرمة؛ مثل: أن يريد الظالم أن يفجر بامرأة الإنسان، أو ذات محرمه، أو بنفسه، أو بولده، ونحو ذلك، فهذا يجب عليه الدفع؛ =

. . . .

= لأن التمكين من فعل الفاحشة لا يجوز، [كما يجوز] بذل المال، فيجب عليه أن يدفع ذلك بحسب إمكانه، وإذا لم يندفع إلَّا بالقتال وهو قادر عليه قاتل.

وأما دفعه عن دمه فهو جائز أيضًا، لكن في وجوبه قولان للعلماء هما روايتان عن أحمد:

أحدهما: لا يجب؛ لأن ابن آدم المظلوم لما أراد أخوه قتله لم يدفع عن نفسه، وقال: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [المائدة].

وكذلك أمير المؤمنين عثمان ﷺ لما طلب الخوارج قتله لم يدفع عن نفسه، وأمر الذين جاؤوا ليقاتلوا عنه ـ كغلمانه، وأقاربه، والحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير ﷺ وغيرهم ـ أن لا يقاتلوا، وكان ذلك من مناقبه ﷺ.

والقول الثاني: يجب الدفع عن نفسه؛ لأن قتله بغير حق محرمٌ، فلا يجوز له التمكين من محرم.

وهذا إذا لم تكن فتنة، وأما إذا كانت فتنة بين المسلمين، مثل أن يقتتل رجلان، أو طائفتان على مُلكٍ، أو رئاسة، أو على أهواء بينهم، كأهواء القبائل والموالي الذين ينتسب كل طائفة إلى رئيس أعتقهم، فيقاتلون على رئاسة سيدهم، وأهواء أهل المدائن الذين يتعصب كل طائفة لأهل مدينتهم، وأهواء أهل المذاهب والطرائق كالفقهاء الذين يتعصب كل قوم لحزبهم ويقتتلون، كما كان يجري في بلاد الأعاجم، ونحو ذلك، فهذا قتال الفتنة يُنهى عنه هؤلاء وهؤلاء، وقد قال النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قالوا: يا رسول الله! هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه أراد قتل صاحبه».

وفي الصحيح أنه قال: «من قتل تحت راية عمية يغضب لعصبة ويدعو لعصبة فليس منا ـ أو قال: ـ هو في النار»... والأحاديث الصحيحة كثيرة في نهي النبي ﷺ عن القتال في الفتنة..

فإذا طلب قتل الرجل في هذه الحال، وهو لا يريد أن يقاتل أحدًا، فهل له أن يدفع عن نفسه في هذه الحال؟ على قولين للعلماء، هما روايتان عن أحمد: =

١٨٧ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، والحسن بن جحدر، والحسن بن عبد الوهاب، كلهم سَمِعَ الحسن بن ثواب، قال: قلت لأبي عبد الله: سألت الزبيري عن حديث رسول الله ﷺ: «من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد».

وقول رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقَتَلَ أحدهما الآخر؛ فالقاتل والمقتول في النار»[1].

فقال الزبيري: ما تقول في الرومي[2] إذا لقيك فقتلته، أليس لك فيه أجر؟ قلت: بلى.

قال: فإذا قتلك؟ قلت: شهيد.

قال: كذلك اللص إذا لقيك، لو أقمناه مقام المسلم ما كتب شهيدًا أبدًا؛ ولكنه يقام مقام الكافر، فلذلك «من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد».

فلما حدَّثت به أبا عبد الله قال لي: أرأيت لو أن رجلًا لقيك على غير عداوة ظاهرة؟ فقال: ضع ثوبك وإلَّا ضربتك بالسيف، فأبيت، ثم حملت عليه فضربته ضربة وأنت لا تدري يموت منها أو لا؛ فمات، ما عليك من ذلك، وأنت لا تدري حين قال لك: إن وضعت ثوبك وإلَّا ضربتك بالسيف [٢٠/ب]، كان يفعل أو لا، ما ترى فيه إن قتلته؟

ـ قال الحسن بن عبد الوهاب قال: ما ترى في قتله إن قتلته؟

= إحداهما: لا يدفع عن نفسه وإن قُتل، حتى لا يكون مقاتلًا في الفتنة، ولأن النبي ﷺ قال للسائل لما سأله عن ذلك: «دعه حتى يبوء بإثمه وإثمك».

والثاني: يجوز لعموم الحديث، والأحاديث الخاصة تبين أنه نهى عن القتال في الفتنة وإن قتل مظلومًا، ولهذا لم يقاتل عثمان ﷺ؛ لأنه رأى أن ذلك يفضي إلى الفتنة. والله أعلم.اهـ.

«جامع المسائل» لابن تيمية (٤/ ٢٢٩).

(١) رواه البخاري (٣١)، ومسلم (١٦٨٠) من حديث أبي بكرة ﷺ.

(٢) في الأصل: (الروم).

قلت: لا شيء إذا كان لصًّا؟

قال: نعم، هدر دمه.

١٨٨ ـ حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، قال: ولا أرى قتال اللصوص في الفتنة، إذا لم يكن إمامٌ فهذه فتنة لا يحمل فيها سلاح؛ لأن النبي ﷺ قال لأبي ذرٍ ﷺ في الفتنة: «اجلس في بيتك»، قال: «فإن خفت شعاع السيف فغطِّ وجهك».

وقال النبي ﷺ: «من أُريد ماله فقاتل فقُتِلَ فهو شهيد»، فقال في الفتنة هكذا، وقال: من أريد ماله، هكذا فهو عندي، قتال اللصوص جائز إلَّا في الفتنة.

١٨٩ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن قوم لصوص قطعوا الطريق، وظُهِرَ عليهم، وقتل بعضهم، ولهم ذرية فبيعوا، قلت لأبي: يحلُّ شراؤهم؟

قال: لا يحلّ، يردُّهم على من اشتراهم، وإن كان يخاف إن ردَّهم باعوهم لم يردهم، يرسلهم هم أحرار.

قلت لأبي: يعتقهم؟

قال: هم أحرارٌ، لا يحتاج أن يعتقهم.

١٩٠ ـ قال أبو بكر الخلال:

استقرَّت الروايات عن أبي عبد الله:

أ ـ إنما تُقاتِلُ اللصَّ دون نفسك ومالك.

ب ـ فأما الحُرَم؛ فتوقف في رواية علي بن سعيد.

فأما الميموني فبيّن عنه أن الرواية في (نفسه وماله)، وواحد يقول: (وأهله)، واتفقوا عنه بعد ذلك أنه: (يقاتل عن حُرمته)، وأشبع الحُجَّة فيه، واحتجَّ بعمر وابن عمر ﷺ.

ج ـ وأما قتاله عن جاره وأهل رفقته؛ فإنهم اتفقوا عنه أن لا يقاتل بالسيف في إعانة جاره والرفقة.

وأما محمد بن يحيى، فذكر أنه لا يصح قوله: «من قُتل دون جاره».

وأشبع المسألة أحمد بن الحسن، فقال: قال: لم يُبَح لك أن تقتله لمال غيرك، إنما أُبيح لك لنفسك ومالك(١).

د ـ وأما قتله؛

فقد أجمعوا عنه أنه إذا قاتله: لا ينوي قتله.

وأنه إن قتله في مُدَافعته عن نفسه: فأبعده الله.

وأشبع المسألة عنه جماعة.

وبيَّن ذلك أيوب بن إسحاق، فقال: من أخذ تُرك فأقيم عليه الحد، وأما إذا أثخن فيه القتال والجراح فلا يعيد عليه، ولا يجيز، ولا يقتله إذا أخذه أسيرًا، ولا يقيم عليه الحد، وإنما ذلك للإمام.

هـ ـ وأما اتباعه إذا ولَّى؛ فقال:

لا تتبعه إلَّا أن يكون المال معه.

فإن طرح المال وولَّى؛ فلا تتبعه أصلًا.

و ـ وأما إذا دخل مُكابرة؛ [٢١/أ] فيقاتله، ولا يدع ذلك، واحتجَّ بعمران بن حصين وابن عمر رضي الله عنهم.

ز ـ وأما المُناشدة له؛ فضعَّف الحديث فيه، ولم يرَ ذلك أصلًا.

ح ـ وأما في الفتنة؛ فلم ير قتالهم أصلًا، وقد احتجَّ في جميع ذلك بالأحاديث، وقد أخرجت الأحاديث التي احتجَّ بها كلها.

فعلى هذا الذي شرحت عنه استقرَّت الرواية في مذهبه، وبالله التوفيق.

---

(١) انظر: كتاب «الروايتين الوجهين» (٢/٣٠٨ ـ ٣١٠).

١٩١ ـ حدثنا محمد بن الجنيد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد، عن عبد الرحمن بن أنس ـ يعني: السراج ـ، عن الزهري.

وثنا يحيى بن جعفر، ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا سعيد، عن عبد الرحمن السراج، عن الزهري، عن طلحة، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**من قاتل دون ماله فقتل؛ فهو شهيد**».

١٩٢ ـ وحدثنا عمران بن بكار، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «**من قُتِلَ دون ماله؛ فهو شهيد**».

١٩٣ ـ حدثنا أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد[1] الميموني، ثنا يحيى بن السكن، ثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قُتِلَ دون ماله؛ فهو شهيد**».

١٩٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، ثنا موسى بن داود، ثنا إبراهيم بن سعد[2]، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد، عن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ـ كذا قال ـ، عن سعيد بن زيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصيبَ دون ماله، أو دون دمه، أو دون دينه، أو دون أهله؛ فهو شهيد**».

١٩٥ ـ وحدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال:

---

(١) في الأصل: (الحسين بن عبد الحميد)، والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٨٨/٢).

ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد[١]، أخبرني أبي، عن أبي عبيدة بن محمد ابن عمار[٢]، عن طلحة بن عبد الله[٣] بن عوف، عن سعيد بن زيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون أهله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد»[٤].

١٩٦ ـ حدثنا أبو بكر المروذي، قال: قرئ على أبي عبد الله، [عن] ابن مهدي، عن سفيان، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من أريد ماله بغير حقٍّ فقاتل فقُتِلَ فهو شهيد».

١٩٧ ـ حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، ثنا مؤمل...[٥].

❑ ❑ ❑

(١) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما تقدم.

(٢) في الأصل: (عثمان)، والصواب ما أثبته. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٦١).

(٣) في الأصل: (عبد الرحمن)، والصواب ما أثبته كما تقدم قريبًا.

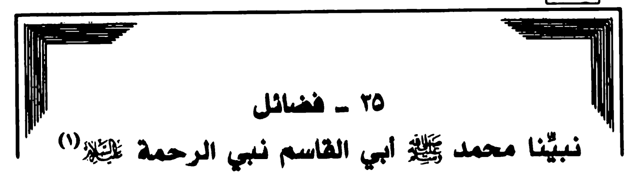
(٤) رواه أحمد (١٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) كتب في هامش المخطوط: هذا وما قبله كان مخرجًا في الحاشية، وضاقت عن تمامه، فقال بعد ثنا مؤمل: تمام كتاب اللصوص في الورقة التي في الكتاب وهي معه بهذا الحديث، ولم أجدها فيه، ولعلها سقطت منه.اهـ.

أبواب فضائل نبيّنا ﷺ

٢٥ ـ فضائل نبيِّنا محمد ﷺ أبي القاسم نبي الرحمة ﷺ.

٢٦ ـ ذكر المقام المحمود.



٢٥ ـ فضائل نبيّنا محمد ﷺ أبي القاسم نبي الرحمة ﷺ(١)

١٩٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم، قال: قرأت على أبي عبد الله: أبو النضر، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، فذكر حديث الإسراء، قال: «وجعلتك أوَّل النبيين خلقًا، وآخرهم بعثًا، وأوَّلهم مقضيًا له»(٢)، فذكر الحديث، قال الفضل: قال لي أحمد: «أوَّل النبيين» ـ يعني: خلقًا ـ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، فبدأ به.

---

(١) عقد المصنف في الجزء المفقود من هذا الكتاب في أبواب الرد على الجهمية أبوابًا خاصة في فضائل النبي ﷺ قد أنكرتها الجهمية، ومن ذلك قوله: (تفريع ما ردّت الجهمية الضُلال من فضائل نبينا محمد ﷺ)، وذكر منها: ذكر الإسراء، والرؤية وغير ذلك. وقد ألحقتها بهذا الكتاب إتمامًا للفائدة.

وقد بيّن الآجري ﷺ في «الشريعة» سبب ذكر فضائل نبيِّنا ﷺ في كتبِ السُّنَّة والاعتقاد، فقال (٣/ ١٣٨٤): فإنه مما ينبغي لنا أن نبيِّنه للمسلمين مِن شريعةِ الحقّ التي ندبهم الله ﷻ إليها، وأمرهم بالتَّمسك بها.. فإني أبيِّن لهم فضل نبيهم ﷺ؛ ليعلموا قدر ما خصّهم الله ﷻ به إذ جعلهم من أُمّتهِ، ليشكروا الله على ذلك.. قال: قبيحٌ بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيِّهم ﷺ، وما خصّه الله ﷻ به من الكرامات والشَّرف في الدنيا والآخرة.اهـ.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٩٥١٨)، والطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٧٢٧) في حديث الإسراء الطويل. وفي إسناده أبو جعفر الرازي، قال ابن كثير ﷺ في «التفسير» (٥/ ٣٨): أبو جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي: يهم في الحديث كثيرًا، وقد ضعّفه غيره أيضًا، ووثّقه بعضهم، والظاهر أنه سيئ الحفظ، ففيما تفرّد به نظر، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة.اهـ.

١٩٩ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ: حديث ميسرة الفجر ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الرُّوحِ والجسد»[١]، ما معناه؟

قال: قبل أن تُنفخَ فيه الروح، وقد خُلِقَ.

٢٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عوف الحمصي، قال: ثنا محمد بن المتوكل، قال: ثنا شيخ ابن أبي خالد، قال: حدثني حماد بن سلمة، عن عَمرو بن دينار، عن جابر ﷺ، قال: في خاتم سليمان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله[٢].

٢٠١ ـ أخبرنا أبو بكر المرُّوذي، قال: سئل أبو عبد الله: هل ولد النبي ﷺ مختونًا؟

قال: الله أعلم، ثم قال: لا أدري[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢٠٥٩٦ و٢٣٢١٢ و١٦٦٢٣)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٨٤٠).
وقد صححه غير واحد من أهل العلم، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرساله.
ورواه الترمذي (٣٦٠٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة ﷺ، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. اهـ.

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٧٣)، من حديث جابر ﷺ، عن النبي ﷺ. قال العقيلي ﷺ: شيخ ابن أبي خالد عن حماد بن سلمة، منكر الحديث، لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل. اهـ.
وقال ابن عدي: بصري حدَّث عن حماد بن سلمة، وأحاديثه مناكير بإسناد واحد. اهـ.

(٣) تكلمت عن هذه المسألة في تحقيقي لكتاب «الإبانة الصغرى»، وبينت أنه لم يثبت فيه حديث، قال ابن القيم ﷺ في «زاد المعاد» (١/ ٨١): (فصل: في ختانِه ﷺ): وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه وُلد مختونًا مَسرورًا، =

٢٠٢ ـ وأخبرنا أبو بكر المرُّوذي، قال: قال أبو عبد الله: قال النبي ﷺ: «**ما منكم من أحدٍ إلَّا ومعه شيطان**».

قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟

قال: «**ولا أنا، إلَّا أن الله أعانني عليه فأسلم**»(١).

قال أبو عبد الله: لا أدري هو يسلم منه، أو إبليس أسلم؟

قلت: إن قومًا يقولون: إن النبي ﷺ يسلم منه.

قال: لا أدري.

٢٠٣ ـ سألت أحمد بن يحيى النحوي ثعلب عن قوله: «**إلَّا إن الله أعانني عليه فأسلم**»، الشيطان أسلم، أو النبي ﷺ قال: أنا أسلم منه؟

قال: الشيطان أسلم.

٢٠٤ ـ وأخبرنا محمد بن بشر أخو خطاب، قال: سمعت محمد بن الصباح، يقول: معنى قول النبي ﷺ: «**إلَّا أن الله أعانني عليه فأسلم**»، قال: يعني: فأسلم أنا منه(٢).

٢٠٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا زياد بن عبد الله البكائي، قال: ثنا منصور، عن سالم، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحدٍ إلَّا وقد وكِّل به قرينه من [٢٢/أ] الجن**».

قالوا: وأنت يا رسول الله؟

= وروي في ذلك حديث لا يصحّ.. وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا مِن خواصِّه، فإن كثيرًا من النّاسِ يُولد مختونًا.. إلخ.

(١) رواه أحمد (٢٣٢٣و٣٧٧٩)، ومسلم (٧٢١٠).

(٢) قال الترمذي رحمه الله في «سُننه» (١١٧٢): سمعت علي بن خشرم يقول: قال سفيان بن عيينة في تفسير قول النبي ﷺ: «ولكن الله أعانني عليه فأسلم»، يعني: أسلم أنا منه، قال سفيان: والشيطان لا يُسلم.اهـ.

قال: «وأنا، إلَّا أن الله أعانني عليه فأسلم، فليس يأمرني إلَّا بخير».

٢٠٦ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي أبو محمد الكرماني، قال: سمعت أحمد يقول في حديث أنس رضي الله عنه: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: يا خير البرية، قال: «ذاك أبي إبراهيم»[١].

قال: قد رُوي غير هذا، أنه قال: «أنا أول من تنشقُّ عنه الأرض»[٢].

وقال الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وذهب فيه إلى أن النبي ﷺ إنما أراد التواضع به.

٢٠٧ ـ **سألت** أحمد بن يحيى ثعلبًا النحوي، عن حديث النبي ﷺ الذي سأله، فقال: (يا نبيء الله) ـ وهمز ـ، فقال له النبي ﷺ: «لست بنبيءِ الله» ـ وهمز ـ؛ «ولكني أنا نبيُّ الله»[٣] ـ ولم يهمز ـ.

قال: يقول النبي ﷺ: أنا من الارتفاع، ليس أنا من النباء.

٢٠٨ ـ **أخبرني** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، تذاكروا أي بيت من الشعر، فقال رجل: قول أبي طالب:

---

(١) رواه أحمد (٤٦٧٢)، ومسلم (٢٣٦٩).

(٢) رواه أحمد (١٠٩٨٧)، وروى البخاري (٢٤١٢) نحوه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣٦١٠)، من طريق عبد الرحيم بن حماد، عن الأعمش، عن الشعبي، عن ابن عباس. وقال العقيلي في ترجمة عبد الرحيم: له عن الأعمش مناكير وما لا أصل له من حديث الأعمش.

وفي «الميزان» (٤/ ٣٣٤): عبد الرحيم هذا: شيخ واهٍ، لم أر لهم فيه كلامًا. اهـ.

«فائدة»: (نبي)، قرأ نافع أحد القراء العشرة، وهو شيخ أهل المدينة في القراءة: (نبيء) بالهمز، وقرأ جمهور القراء من غير همز. «معجم القراءات» (١/ ١١٥).

وشـق لـه مـن اسـمـه لـيـجـلـه فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

٢٠٩ ـ **وأخبرني** أحمد بن أصرم المزني، قال: ثنا أبو إبراهيم الترجماني، عن هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝﴾ [الضحى: ١١]، قال: بالنبوة التي أعطاك ربك.

٢١٠ ـ **وأخبرني** أحمد بن أصرم، عن منصور بن أبي مزاحم، عن سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾ [الشرح: ٤]، قال: لا أُذكرُ إلَّا ذُكِرْتَ: أشهد أن لا إله إلَّا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله[1].

٢١١ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، قال: سألت السُّدي: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]، قال: محمدًا ﷺ.

٢١٢ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام العُكبري، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: قلت لأبي عبد الله: من زعم أن النبي ﷺ كان على دينِ قومه قبل أن يُبعث؟

فقال: هذا قول سوءٍ، ينبغي لصاحب هذه المقالة يُحذر كلامه، ولا يجالس.

قلت له: إن جارنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة؟

فقال: قاتله الله! وأيُّ شيءٍ أبقى إذا زعم أن رسول الله ﷺ كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام؟! وقال الله ﷻ، وبشَّر به عيسى [٢٢/ب]، فقال: اسمه أحمد.

---

(١) سيأتي نحوه مرفوعًا برقم (٣٠٢).

وفي «تفسير» الطبري (٢٤/ ٤٩٤) قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة، إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

قلت له: وزعم أن خديجة كانت على ذلك حين تزوّجها النبي ﷺ في الجاهلية.

فقال: أما خديجة ﵂ فلا أقول شيئًا، قد كانت أول من آمن به من النساء، ثم ماذا يُحدث الناس من الكلام؟! هؤلاء أصحاب الكلام، من أحب الكلام لم يفلح، سبحان الله! سبحان الله! - لهذا القول -، واستعظم ذلك، واحتجَّ في ذلك بكلام لم أحفظه، وذكر أمَّه حيث ولدت رأت نورًا، أفليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟! وقبل أن يُبعث كان طاهرًا مُطهَّرًا من الأوثان، أو ليس كان لا يأكل ما ذُبح على النُّصُب؟! ثم قال: احذروا أصحاب الكلام، لا يؤول أمرهم إلى خير[1].

٢١٣ - وأخبرني علي بن عيسى بن الوليد، أن حنبلًا حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: إن رباحًا مرَّ بأبي عفيف فجرى بينهما كلام، فقال رباح لأبي عفيف: أنت تشهد كل يوم وليلة خمس مرات زُورًا.

فقال له أبو عفيف - واستعظم ذلك -: كيف ويحك؟!

قال: تشهد أن محمدًا رسول الله، ومحمد إنما هو رسولُ جبريل.

فقال أبو عبد الله: قاتله الله! إنه ردَّ على الله أمره وقوله، وكفر بالقرآن وجحده.

---

(١) قال الآجري ﵀ في «الشريعة» (٣/ ١٤٣٣): اعلموا رحمنا الله وإياكم أن نبيَّنا محمدًا ﷺ لم يزل نبيًّا من قبل خلق آدم ﵇ يتقلب في أصلاب الأنبياء، وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله تعالى من بطن أمه، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ، وبغض الله ﷻ إليه أوثان قريش، وما كانوا عليه من الكفر، ولم يعلمه مولاه الشعر، ولا شيئًا من أخلاق الجاهلية، بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له.. إلخ.

وقال ابن بطة ﵀ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٠٧): ومَن زعمَ أنه كان على دينِ قومِه قبل أن يُبعثَ؛ فقد أعظمَ الفِريةَ على رسولِ الله ﷺ، ولا يُكلَّمُ مَن قال بهذا، ولا يُجالس. اهـ.

وانظر تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» ففيه زيادة بيان.

قال أبو عبد الله: هذا الكفرُ بالله صُراحًا، والرد على الله ﷻ، وتكذيب النبي ﷺ.

ثم قال أبو عبد الله: قد عرفت للقوم مقالاتٍ ما ظننت أن أحدًا يقول بها، ولا يحتجُّ بها. وتكلَّم بكلامٍ واحتجَّ به، لم أخرجه ها هنا.

٢١٤ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يزيد، قال: أنبأنا ابن أبي ذئب، عن عجلان، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي، فسووا صفوفكم، وأحسنوا ركوعكم وسجودكم**»(١).

٢١٥ ـ **أخبرني** يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا يحيى بن الربيع، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، وداود، وحميد، عن مجاهد: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ [الشعراء] أن النبي ﷺ كان يرى أصحابه في صلاته من خلفه [٢٣/أ] كما يرى من بين يديه(٢).

---

(١) رواه أحمد (٧١٩٩). وروى البخاري (٤١٩) نحوه من حديث أنس ﵁، ولفظه: «**إني لأراكم من ورائي كما أراكم**». وروى مسلم (٤٢٣) عن أبي هريرة ﵁، قال: صلى رسول الله ﷺ يومًا ثم انصرف فقال: «**يا فلان، ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي؟ فإنما يصلي لنفسه، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي**».

(٢) قال ابن كثير ﵀ في «تفسيره» (٦/ ١٧١): قال قتادة: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾، قال: في الصلاة يراك وحدك ويراك في الجمع. وهذا قول عكرمة، وعطاء الخراساني، والحسن البصري. وقال مجاهد: كان رسول الله ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه؛ ويشهد لهذا ما صح في الحديث: «**سووا صفوفكم؛ فإني أراكم من وراء ظهري**» وهذا الذي اختاره الإمام أحمد ﵀ كما سيأتي قريبًا. =

٢١٦ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قلت لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ: «**إني أراكم من وراء ظهري**».

فقال: كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

فقلت له: إن إنسانًا قال لي: هو في هذا مثل غيره، إنما كان يراهم كما ينظر الإمام إلى من عن يمينه، وعن شماله، فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا.

٢١٧ ـ **وأخبرني** الحسين بن الحسن، أن محمدًا حدثهم، قال: سُئل أبو عبد الله عن تفسير قول النبي ﷺ: «**إني أراكم من وراء ظهري**».

فقال: كان يرى من خلفه.

قيل: أفليس هذا له خاصٌّ؟ قال: بلى.

٢١٨ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن حديث النبي ﷺ: «**تراصوا، فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي**»، ما تفسيره؟

قال أبو عبد الله: يراهم ﷺ من خلفه كما يراهم من بين يديه، قال الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ [الشعراء]، هذا تفسيره.

٢١٩ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم، قال: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله عما روي عن فعل النبي ﷺ له خاصٌّ.

٢٢٠ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح ـ وهذا لفظه ـ، قال: سألت أبي عما يروى من فعل النبي ﷺ له خاصٌّ، ما هو يكون مثل النوم والصفي ما معناه، من الأفعال مما لم يفعله غيره؟

= وروى البزار وابن أبي حاتم، من طريقين، عن ابن عباس ﷺ أنه قال في هذه الآية: يعني: تقلبه من صُلب نبيٍّ إلى صلب نبيٍّ، حتى أخرجه نبيًّا.اهـ.

واختار الآجري ﷺ في «الشريعة» (١٤١٧/٣) هذا القول، وبوب له بقوله: (باب ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾).

قال: مثل ما أبيح له من النساء؛ مات عن تسعٍ، وتزوَّج أربع عشرة.

وقال: «تنام عيناي، ولا ينام قلبي»(١).

وكان يصطفي من المغنم(٢).

٢٢١ ـ أخبرني الحسن بن الهيثم، أن محمد بن موسى حدَّثهم: أنه سأل أبا عبد الله: ما معنى قول الشعبي: سهم النبي ﷺ والصفي؟

قال: كان رسول الله ﷺ يصطفي من الغنيمة.

٢٢٢ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح أنه قال لأبيه: حديث النبي ﷺ: «تنام عيناي، ولا ينام قلبي».

قال: كان النبي ﷺ خُصَّ بهذا، كان إذا نام لم يتوضأ، وقال: «تنام عيناي، ولا ينام قلبي».

٢٢٣ ـ أخبرني محمد بن العباس بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن منصور بن محمد بن منصور الحربي، قال: ثنا إبراهيم بن سقلاب، قال: ثنا يوسف [٢٢/ب] بن عبد الله الخوارزمي، قال: قيل لأحمد بن حنبل: قول النبي ﷺ: «تنام عيناي». فذكر مثل مسألة صالح سواء.

٢٢٤ ـ وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أنه سأل أباه عن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ تزوَّجها؟

---

(١) رواه أحمد (١٩١١)، والبخاري (٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨).

(٢) قال ابن قدامة في «المغني» (٦/٤٥٩): وكان لرسول الله ﷺ من المغنم الصفي، وهو شيء يختاره من المغنم قبل القسمة، كالجارية والعبد والثوب والسيف ونحوه. وهذا قول محمد بن سيرين، والشعبي، وقتادة، وغيرهم من أهل العلم. وقال أكثرهم: إن ذلك انقطع بموت النبي ﷺ. قال أحمد: الصفي إنما كان للنبي ﷺ خاصة، لم يبق بعده. وقالت عائشة رضي الله عنها: كانت صفية من الصفي رضي الله عنها. اهـ.

قال: فيه اختلافٌ؛ أما مجاهد فكان يقول: ﴿إِن وَهَبَتْ﴾ [الأحزاب: ٥٠]؛ أي: لم تهب(١).

٢٢٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني فطر بن حماد بن واقد، قال: سألت عبد الله بن سوار: عن الجفنة الغراء(٢).

قال: هو الذي يُقتبس منه كل خير(٣).

٢٢٦ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، أنه سأل أباه: عن هذه الأشعار التي في «كتاب المغازي»، كتاب محمد بن إسحاق(٤) فيها أشعار تنقص للنبي ﷺ، مما قال له الكفار، في القصيدة البيت والبيتين، وأقلّ وأكثر.

---

(١) قال الطبري كَلَّهُ في «تفسيره» (١٩/ ١٣٤): اختلف أهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ من المؤمنات، وهل كانت عند رسول الله ﷺ امرأة كذلك؟ فقال بعضهم: لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة إلّا بعقد نكاح أو ملك يمين، فأما بالهبة فلم يكن عنده منهن أحد.

أسند هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد كَلَّهُ.

ثم ذكر قول من قال: إنه كان عنده منهن، وذكر الخلاف في تحديدها.

(٢) يشير إلى حديث رواه أحمد (١٦٣١١) عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه، أنه وفد إلى النبي ﷺ في رهط من بني عامر، قال: فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا: أنت ولينا، وأنت سيدنا، وأنت أطول علينا، وأنت أفضلنا علينا فضلًا، وأنت الجفنة الغراء، فقال: «قولوا قولكم، ولا يستجرنكم الشيطان»، قال: وربما قال: «ولا يستهوينكم».

(٣) كانت العرب تدعو السيد المطعام: (جفنة)؛ لأنه يضعها ويُطعم الناس فيها، فسُمِّي باسمها. و(الغراء): البيضاء لما فيها من وضحِ السَّنام؛ أي: أنها مملوءة بالشحم والدهن.

انظر: «تهذيب اللغة» (١١/ ١١٨).

(٤) قال ابن سعد كَلَّهُ: كان ابن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ، وخرج من المدينة قديمًا، فلم يرو عنه أحد منهم، غير إبراهيم بن سعد.. وقال =

قال: تُمحى أشدَّ المحو.

٢٢٧ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: أبو عبد الله، أيش كتب من شعر المغازي؟

قال: ما هجا المسلمون المشركين، ولم يكتب هجاء المشركين للمسلمين.

٢٢٨ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن دُكين بن سعيد الخثعمي، قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون ـ أو أربع مائة ـ نسأله طعامًا، فقال النبي ﷺ لعمر: «قم فأعطهم».

قال عمر: يا رسول الله، ما عندي إلّا ما يقيظني والصبية[1] ـ قال وكيع: والقيظ في كلام العرب ثلاثة أشهر[2] ـ قال: «قم فأعطهم».

قال عمر: سمعًا وطاعة، قال: فقام عمر، وقمنا معه، فصعد إلى غرفة له فأخرج عمر المفتاح من حُجزته[3]، ثم فتح الباب، قال دكين:

= ابن عدي: ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلّا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه، ومبتدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها، ثم من بعده صنفها قوم آخرون، فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها. «السير» (٧/٤٨).

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/٢٥١): قول عمر رضي الله عنه: (ما يقيظن بني)، فإنه يعني: أنه لا يكفيهم لقيظهم، والقيظُ: هو حمارة الصيف، يقول: ما يصيفهم، يقال: قيظني هذا الطعام وهذا الثوب إذا كفاك لقيظك. اهـ.

(٢) في «المسند»: (أربعة أشهر)! وفي «تهذيب اللغة» (٩/٢٠١): (فصل القيظ): ثلاثة أشهر؛ حزيران، وتموز، وآب، ثم بعده فصل الخريف.. إلخ.

(٣) في الأصل: (حُزَّته)، والصواب ما أثبته كما هو عند من خرجه.
و(الحجزة): معقد الإزار.

فإذا في الغرفة شبه الفصيل الرابض[(١)]، وقال: شأنكم، فأخذ كل رجلٍ منا حاجته ما شاء، قال: ثم التفت، وإني لمن آخرهم، فكأنا لم نرزأه تمرة[(٢)].

٢٢٩ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا وكيع، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ شثن الكفين، ضخم الكراديس[(٣)].

٢٣٠ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا وكيع، عن سفيان، عن [٢٤/أ] محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ، قال: ما سُئل رسول الله ﷺ شيئًا قط، فقال: لا[(٤)].

٢٣١ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا وكيع، عن أشعث السمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ أشجع

---

(١) (الفصيل): ولد الناقة إذا فصل عن أمِّه. «الصحاح» (٢/ ٦٤٠).
(الرابض): أي: الجالس المقيم. «لسان العرب» (٧/ ١٥٣).

(٢) رواه أحمد (١٧٥٧٦ و١٧٥٧٧)، وأبو داود (٥٢٣٨)، وإسناده صحيح.
وقوله: (فكأنما لم نرزأه تمرة): أي: لم ننقص منه تمرة. وانظر: أثر رقم (٧٠).

(٣) رواه أحمد (٧٤٤)، والترمذي (٣٦٣٧)، وقال: حديث حسن صحيح.
قال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (٣/ ٢٦): (شثن الكفين والقدمين)، يعني: أنهما تميلان إلى الغلظ. اهـ.
وفي «لسان العرب» (١٣/ ٢٣٢): أي أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء. اهـ.
وفي «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٢٨): قال أبو عبيد وغيره: الكراديس: رؤوس العظام، واحدها: كردوس. اهـ.

(٤) رواه أحمد (١٤٢٩٤)، والبخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

الناس، وأسمح الناس[١].

٢٣٢ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا وكيع، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت أسمع أن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يُخيَّر بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصابته بُحَّة[٢] في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾ [النساء: ٦٩].

قالت: فظننت أنه خُيِّر[٣].

٢٣٣ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: أن النبي ﷺ كان يركب رديفًا على الحمار، ويجيب دعوة المملوك[٤].

٢٣٤ ـ أخبرنا عبد الملك الميموني، أن سعيد بن سليمان حدثهم، قال: ثنا منصور بن أبي الأسود، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولهم، وأنا قائدهم إذا وفدوا،

---

(١) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (١٤٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (١٩٠).

وقوله: (أسمح الناس)، أي: أكرم وأجود الناس بما في يديه. «تاج العروس» (٦/ ٤٨٤).

وروى مسلم (٢٣٠٧) عن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس.

(٢) (بُحَّة): بالضم، غلظة في الصوت. انظر: «مقاييس اللغة» (١/ ٩٩).

(٣) رواه أحمد (٢٥٤٣٣)، والبخاري (٤٤٣٥)، ومسلم (٢٤٤٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (١٠٣٧٦) مقتصرًا على شطره الثاني، وإسناده مرسل.

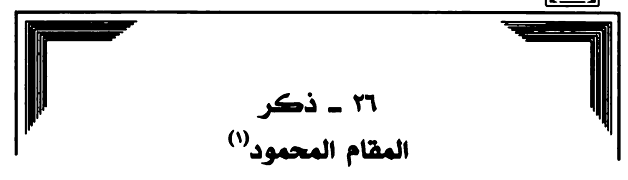
وقوله: (ويجيب دعوة المملوك)، رواه الترمذي (٢٢٩٦)، وابن ماجه (١٠٣٨) وقد روي مرفوعًا من حديث أنس رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

وأنا خطيبهم إذا نصتوا[١]، وأنا مُستشفعهم إذا حُبِسوا، وأنا مُبشِّرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليَّ ألف خادم كأنهن بيض مكنون، أو لؤلؤ منثور»[٢].

□ □ □

(١) عند الدارمي: (أنصتوا).

(٢) رواه الترمذي (٣٦١٠)، والدارمي (٤٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.



٢٦ ـ ذكر
المقام المحمود(١)

. . . .

---

(١) عقد المصنف كَلَلَّهُ هذا الباب لنقل اتفاق السلف الصالح ومن بعدهم من أئمة السُّنَّة على إثبات فضيلة النبي ﷺ التي خصَّه الله تعالى بها من بين سائر رسله وأنبيائه إكرامًا له، وإظهارًا لقربه من ربه تعالى يوم القيامة، وذلك بإجلاسه معه على عرشه، وهو من المقام المحمود الذي فسَّره به إمام من أئمة التابعين في التفسير وهو (مجاهد بن جبر كَلَلَّهُ)، إذ قال في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝﴾ [الإسراء: ٧٩]: يجلسه معه على العرش.

وقد تلقى هذا التفسير أهل السُّنَّة والحديث قاطبة بالقبول والتسليم.

ولم يزل الأمر على ذلك حتى نجمت الجهمية المعطلة، فأنكروا هذه الفضيلة لنبيِّنا ﷺ، وطعنوا فيها، وأنكروا لوازمها كالعلو والعرش، والاستواء عليه، وأظهروا التعطيل لصفات الله تعالى.

فتصدَّى لهم أهل السُّنَّة بالرد والتشنيع، وألَّفوا في إثبات هذه الفضيلة لنبينا ﷺ المصنفات، وكان ممن ألَّف فيها الإمام المروذي كَلَلَّهُ أحد أكابر تلامذة الإمام أحمد كَلَلَّهُ وأصحابه، وقد تلقَّاه عنه الخلال كَلَلَّهُ، فعقد له هذا الباب، وحشد فيه هذا الحشد الهائل من أقاويل أئمة السُّنَّة والأثر بما لا تراه عند غيره.

وقد نقل غير واحدٍ من أهل العلم والسنة الاتفاق على قبوله والاحتجاج به، ومن ذلك:

١ ـ قال ابن عمير: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث مجاهد يقعد محمدًا على العرش، فقال: قد تلقته العلماء بالقبول، نُسلم الخبر كما جاء. «إبطال التأويلات» (٤٤٨).

ـ وذكر أبو بكر المروذي في «مختصر كتاب الرد على من رد حديث =

....

= مجاهد»، سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة العرش، فصححها أبو عبد الله، وقال: قد تلقتها الأمة بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت. «إبطال التأويلات» (٤٤٦)

٢ ـ قال أبو بكر الصَّاغاني (٢٧٠هـ) ﵀: قد أتى عليَّ نيفٌ وثمانون سنةٍ، ما علمتُ أن أحدًا ردَّ حديث مُجاهد إلَّا جهميٌّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصارِ، وتلقّته العلماء بالقبولِ منذُ نيفٍ وخمسين ومائة سنةٍ.

٣ ـ قال حمدان بن عليّ أبو جعفر الورَّاق (٢٧١هـ) ﵀: كتبته منذ خمسين سَنة، وما رأيتُ أحدًا يردّه إلَّا أهل البدع.

٤ ـ قال علي بن داود القَنْطري (٢٧٢هـ) ﵀: لقد أتى عليّ أربع وثمانون سنةً ما رأيتُ أحدًا ردَّ هذه الفضيلة إلَّا جهميٌّ.

٥ ـ قال أبو داود السِّجستاني ـ صاحب السُّنن ـ (٢٧٥هـ) ﵀: من أنكر هذا فهو عندنا مُتهمٌ، ما زال الناس يُحدِّثون بهذا، يُريدون مُغايظة الجهمية.

٦ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) ﵀: ما رأيت أحدًا من المُحدّثين يُنكره، وكان عندنا في وقتٍ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنّما تُنكره الجهمية.

٧ ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ) ﵀: وبلغني عن بعض الجُهالِ دفع الحديث بقلّةِ معرفتِه في ردِّهِ مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلمُ أحدًا ممن ذكرتُ عنه هذا الحديث إلَّا وقد سَلّم الحديث على ما جاء به الخبر..

٨ ـ قال إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني ﵀: هذا الحديث حدَّث به العلماء منذُ سِتين ومائة سَنة، ولا يردّه إلَّا أهل البدع.

٩ ـ قال أبو بكر يحيى بن أبي طالب (٢٧٥هـ) ﵀:.. ولا علمت أحدًا ردَّ حديث مُجاهدٍ يقعد محمدًا ﷺ على العرش احتمله المحدِّثون الثقات، وحدثوا به على رؤوسِ الأشهادِ، لا يدفعون ذلك، يتلقّونه بالقبولِ والسُّرورِ بذلك..

وهذه الآثار ذكرها الخلال في كتابه هذا.

١٠ ـ قال أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد (٣٤٨هـ) ﵀: فالذي ندينُ الله تعالى به.. أن المقام المحمود هو قعوده ﷺ مع ربه على العرشِ.. وعلى ذلك =

. . . .

= من أدركتُ من شيوخنا أصحاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل.. تلقَّاه الناس بالقبولِ، فلا أحد يُنكرُ ذلك، ولا يُنازِعُ فيه.. [«طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩ ـ ٢١)].

١١ ـ قال أبو بكر الآجري (٣٦٠هـ) ﷺ في «الشريعة» (٣/ ٣٦٧): وأما حديث مجاهد.. فقد تلقّاه الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ تلقوها بأحسن تلَقٍّ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها.اهـ.

١٢ ـ قال علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) رحمه الله في قصيدته:

ولا تُنكروا أنه قاعدٌ ولا تُنكروا أنه يُقعِدُه

وهذه القصيدة ثابتة عنه كما بينت ذلك في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٥٥).

١٣ ـ قال ابن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨): كان السَّلف والأئمة يروونه ولا يُنكرونه، ويتلقَّونه بالقبول..اهـ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٧٤): حدَّث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمدًا رسول الله ﷺ يُجلسه ربه على العرش.اهـ.

قلت: وتتبع كلام أئمة السُّنَّة والعلم في حكايتهم الاتفاق على قبول هذا الأثر يطول جدًا كما سيأتي هاهنا، فمن يجترئ بعد ذلك ويخالف هؤلاء الأئمة؟!

ولم يقتصر الأمر عندهم على ذلك، بل اشتدَّ نكيرهم على من أنكره أو طعن فيه، ووصفوه بالبدعة والتجهم وبأقبح الأوصاف، ومن ذلك:

١ ـ قال هارون بن معروف (٢٣١هـ) رحمه الله: ليس ينكر حديث: ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد إلَّا الجهمية.

٢ ـ قال إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ) رحمه الله: من ردّ هذا الحديث فهو جهمي.

٣ ـ قال محمد المصيصي (٢٥٠هـ) رحمه الله: لا علمت أحدًا ردَّ ولا يردّه إلّا كل جهميٍّ مبتدع.

٤ ـ قال عبد الوهاب الورَّاق (٢٥١) رحمه الله: من ردَّ هذا الحديث فهو جهميّ.

٥ ـ قال أبو بكر الصَّاغاني (٢٧٠هـ) رحمه الله: من ردَّ فهو عندنا جهميٌّ يُهجر.

٦ ـ قال محمد بن علي الورَّاق (٢٧١هـ) رحمه الله: ما رأيتُ أحدًا يردّه إلّا أهل البدع. =

....

= ٧ - قال عباس الدُّوري (٢٧١هـ) رحمه الله: هذا الحديث لا يُنكره إلَّا مُبتدعٌ جهمي.

٨ - قال أبو داود السِّجستاني (٢٧٥هـ) رحمه الله: أرى أن يُجانب كل من ردَّ حديث ليث عن مُجاهد: يقعده على العرش، ويُحذَّر عنه حتى يراجع الحق.

٩ - قال أبو قِلابة الرقاشي (٢٧٦هـ) رحمه الله: لا يرد هذا إلَّا أهل البدعِ والجهمية.

١٠ - قال إبراهيم الحربي (٢٨٥هـ) رحمه الله: الذي نعرفُ ونقولُ به، ونذهبُ إليه؛ أن ما سبيل من طعن على مجاهدٍ وخطَّأه إلَّا الأدبَ والحبس.

١١ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) رحمه الله: كان عندنا في وقتٍ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تُنكره الجهمية.

١٢ - قال أبو بكر النجاد (٣٤٨هـ) رحمه الله: فلزِمنا الإنكارُ على من رَدَّ هذه الفضيلة التي قالها العلماء، وتلقَّوها بالقبولِ، فمن رَدَّها فهو من الفرقِ الهالكة. «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢١).

١٣ - قال الآجري (٣٦٠هـ) رحمه الله: قالوا: مَن ردَّ حديث مجاهد فهو رجل سوء. اهـ.

١٤ - قال ابن بطة (٣٨٧هـ) رحمه الله: لزمنا الإنكار على من ردَّ هذه الفضيلة التي قالتها العلماء، وتلقوها بالقبول، فمن ردها فهو من الفرق الهالكة. «إبطال التأويلات» (٤٥٧).

فلينظر وليتأمل من اغترَّ بعلمه ورد هذا الأثر أو طعن فيه وخالف السلف الصالح وأئمة السُّنَّة في كل زمان ومكان، هل سبقه إلى ذلك من القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية أحد يحتج به؟! إنه لن يجد إلَّا ذاك الترمذي الذي وصفه علماء السُّنَّة بالجهمية والضلال والجهل.

وإن تعجب فاعجب لتتابع كثير من المتأخِّرين ممن اشتغل بتصحيح الكتب وتخريج آثارها كيف استنوا بسُنَّة هذا البائس وضلوا عن الاهتداء بهدي أولئك الأئمة الأعلام فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأكبر علمي أن كثيرًا من المعاصرين ممن طعن في هذا الأثر قد قلدوا الألباني في إنكاره والطعن فيه!

فها هو في مقدمة كتابه «مختصر العلو للذهبي» يشكك في صحة نسبته =

....

= لمجاهد، ويحكم على متنه بالنكارة لما دلَّ عليه من نسبة الجلوس والقعود لله تعالى على عرشه، وما يلزم منه من نسبة الاستقرار لله تعالى عليه، وهذا كله ـ كما زعم ـ مما لا يجوز اعتقاده ونسبته لله تعالى!!

ثم يعود باللوم على الذهبي في تردده في عدم الجزم بردِّ هذا الأثر، ويتعجَّب من ذلك؛ لأنه في نظره من اللائق بورع الذهبي عدم نسبة ما لا يصح له سبحانه.

ثم أخذ يعتذر للذهبي في اضطرابه في الحكم على هذا الأثر؛ بأنه لعله أخذته هيبة هؤلاء العلماء الذين أثبتوه وقبلوه!!

وقد تعجَّب كذلك كثيرًا من السلف الصالح ومن المحدثين من أئمة السُّنَّة والآثار في تحمسهم الزائد لقبول هذا الأثر المنكر! ومبالغتهم في الرد على من طعن عليه! وإساءتهم الظن بعقيدته!!

فهذه بعض الدعاوى والشبهات التي أثَّرت على كثير ممن رده فوافقوا ذاك الترمذي الجهمي، فناصروا الجهمية على أهل السُّنَّة والله المستعان.

واعلم ـ وفقك الله تعالى ـ أن قبول هذا الأثر والقول به أمر مسلَّم به في القرون الثلاثة ومن تبعهم من أئمة السُّنَّة، أفلا يسعنا ما وسعهم وهم أئمة هذا الشأن والفرسان في هذا الميدان بلا خلاف حتى عند من ينكر هذا الأثر.

ومن دلائل هذا أن الألباني في كتابه «حكم تارك الصلاة» (ص٥٣) يتعقب من ردَّ عليه تصحيحه لحديث حذيفة ﷺ الذي استدل به على الانتصار لقول المرجئة في إسقاط ركنية العمل بالكلية، وتصحيح إيمان العبد بمجرد النطق بالشهادتين بقوله (ص٥٣): وهما [يعني: من ردَّا عليه] إنما ادعيا ذلك لجهلهم بالعلم، وكيف يكون ذلك وقد صححه: الحاكم، والذهبي، وكذا ابن تيمية، والعسقلاني، والبوصيري، ولئن جاز في عقلهما أن هؤلاء العلماء كانوا في تصحيحهم إياه جميعًا مخطئين، فهل وصل الأمر بهما أن يعتقدا بأنهم يصححون ما يؤيد الإرجاء؟ تالله إنها لإحدى الكُبر أن يتسلط على هذا العلم من لا يُحسنه، وأن يضعفوا ما أهل العلم يصححونه. اهـ.

فانظر إلى قوله فيمن خالف تصحيح بعض المتأخرين لحديث احتج به.

فهل سيقول لنفسه: (تالله إنها لإحدى الكبر أن يتسلَّط على هذا العلم من لا يحسنه، وأن يضعفوا ما أهل العلم يصححونه)، مع الفرق الكبير بين من أنكر =

. . . .

= مخالفتهم في تصحيحهم، وبين من أنكر هو قبولهم وتصحيحهم لهذا الأثر وهم أئمة الحديث والسُّنَّة.

ولئن كان السلف الصالح في تصحيحهم لأثر مجاهد ﷺ مخطئين جميعًا! فهل وصل الأمر بمن ضعَّفه أن يعتقد بأنهم يصححون ما لا يجوز نسبته لله تعالى من الجلوس والقعود والاستقرار!

وقد بيَّنت في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي ﷺ صحة ما دل عليه هذا الأثر من نسبة الجلوس والقعود والاستقرار لله تعالى على عرشه، وذكرت النصوص وأقوال السلف الصالح ومن بعدهم على إثبات هذه الصفات لله تعالى، وبينت أنه لم يخالف في ذلك إلَّا الجهمية أو من تأثر بهم ولم يرض بما رضي به أئمة السُّنَّة والآثار.

وقد أثيرت حول هذا الأثر كثير من الشبه، سيأتي مناقشة بعضها في ثنايا كلام المصنف والتعليق عليه، ومن الشبه كذلك التي أثيرت حول هذا الأثر:

الشبهة الأولى: أن هذا الأثر اشتمل على خبر غيبي، ومن المقرر عند أهل السُّنَّة أن مسائل الغيبيات لا مجال فيها للاجتهاد ولا للرأي، فهي لا تؤخذ إلا عن المعصوم ﷺ، أو عمن أخذ عنه وهم صحابته ﷺ، وأما سائر الناس فلا يقبل منهم إلا بدليل.

وللرد على هذا الشبهة يقال:

١ ـ أن هذا مقرر عند أهل السُّنَّة لا ينازع فيه أحد منهم. ويتبين هذا بـ:

٢ ـ أن هذا الأثر له شاهد يشهد بصحته، فليس هو عن مجاهد ﷺ فحسب، بل ورد نحوه عن الصحابي عبد الله بن سلَّام ﷺ، ولهذا صدَّر الخلال ﷺ هذا الباب به.

٣ ـ أن مجاهدًا ﷺ أجل من أن يفسر القرآن برأيه وهواه، أو أن يذكر خبرًا غيبيًا من غير دليل يستند عليه، ولهذا نصَّ غير واحد من أهل العلم كما سيأتي (ص١٧٦ و١٩٢) على أن مجاهدًا ﷺ تلقَّى هذا التفسير عن شيخه عبد الله بن عباس ﷺ. ومما يزيد هذا الأمر بيانًا:

٤ ـ قال الشيخ أبو الحَسن محمد بن عبد الملك الكرجي (٥٣٢هـ) ﷺ في كتابه الذي سمّاه «الفصول في الأصول، عن الأئمة الفحول، إلزامًا لذوي البدع والفضول»: فأما إذا لم يكن السلف صحابيًا نظرنا في تأويله، فإن تابعه عليه =

. . . .

= الأئمة المشهورون من نقلة الحديث والسُّنَّة، ووافقه الثقات الأثبات: تابعناه، ووافقناه؛ فإنه وإن لم يكن إجماعًا حقيقة إلَّا أن فيه مُشابهة الإجماع، إذ هو سبيل المؤمنين، وتوافق المتقين الذين لا يجتمعون على الضَّلالة، ولأن الأئمة لو لم يعلموا ذلك عن الرسول ﷺ والصَّحابة لم يتابعوه عليه.

فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول، وإن صدر ذلك التأويل عن إمامٍ معروفٍ غير مَجهول. اهـ.

- وقال أبو حاتم الرازي تَعْلَلهُ: واتفاقُ أهلِ الحديثِ على شيءٍ يكونُ حجَّةً. «المراسيل» لابن أبي حاتم (٧٠٣).

- وقال ابن تيمية تَعْلَلهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٦٣): وقد قال غير واحد من السلف: إن (الحكمة) هي السُّنَّة، وقد قال ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»، فما ثبت عنه من السُّنَّة فعلينا اتباعه؟ سواء قيل: إنه في القرآن؛ ولم نفهمه نحن، أو قيل: ليس في القرآن؛ كما أن ما اتفق عليه السابقون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان؛ فعلينا أن نتبعهم فيه، سواء قيل: إنه كان منصوصًا في السُّنَّة ولم يبلغنا ذلك، أو قيل: إنه مما استنبطوه واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسُّنَّة. اهـ.

الشبهة الثانية: أنه ثبت في السُّنَّة الصحيحة ما يفسر المقام المحمود بالشفاعة، وهذا يخالف ما روي عن مجاهد تَعْلَلهُ في تفسير هذه الآية، فلا نترك السُّنَّة لقول مجاهد. اهـ.

فيقال: إن هذه الشبهة قد أثارها الجهمية والمعتزلة من قبل، فاعترضهم الأئمة بتفنيد مزاعمهم، فبيَّنوا أنه لا تعارض بين ما ثبت في صريح السُّنَّة الصحيحة، وبين ما صح عن مجاهد وتلقاه عنه السلف الصالح بالقبول والتسليم كما ستراه في قولهم (ص١٩٢) والتعليق عليه.

الشبهة الثالثة: أن أهل السُّنَّة إنما أوردوا هذا الأثر في مصنفاتهم لإثبات العرش وعلو الله تعالى واستوائه عليه، ولم يقصدوا ما دل عليه من إجلاس النبي ﷺ عليه.

وهذه الشبهة من أغرب وأضعف ما تقف عليه من الأقوال والشبه، فإن ردود أهل السُّنَّة - كما ستقف عليها - وأقوالهم صريحة في أنهم إنما أرادوا من إيراد هذا الأثر إثبات فضيلة النبي ﷺ وقربه من ربه ومنزلته منه، ولهذا أوردوه في =

= فضائل نبينا ﷺ ولم يوردوه في مسألة إثبات العلو والاستواء، كصنيع المصنف هاهنا، وكذا الآجري وابن بطة رحمهم الله وغيرهم، فقد احتجوا به في أبواب فضائل النبي ﷺ، ونصوا على أن من رد هذا الأثر فإنما رد فضيلة النبي ﷺ، مع أن قصد من أنكره إنكار ما دل عليه من العلو والاستواء كما صرح به الأئمة.

ونصوص الوحيين في إثبات علو الله تعالى واستوائه على عرشه من الكثرة والوفرة بمحل لا يجهل عند أهل السُّنَّة، فما حاجتهم لعقد الأبواب وتصنيف المصنفات في أثر مجاهد لإثبات ذلك والرد على من أنكره وطعن فيه!

فهذا الأثر - وفقك الله - آية على اتباع الرجل للسلف الصالحين والأئمة المرضيين وتسليمه لهم، ورضاه بما رضوه، وقبوله لما قبلوه، ورده ما ردوه، وبين المدعي لذلك بقوله، ويخالفهم في أفعاله.

■ وقد قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٠١): علامة مَن أراد الله به خيرًا سلوك هذه الطريق: كتاب الله، وسُنن رسول الله ﷺ، وسُنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلدٍ، إلى آخرِ ما كان من العلماءِ، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلّام، ومن كان على طريقتهم، ومُجانبة كل مذهبٍ لا يذهب إليه هؤلاءِ العلماء. اهـ.

■ وقال حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته التي نقل فيها إجماع العلماء (فقرة/ ٨٩): ومَن زعم أنه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلّد دينَه أحدًا؛ فهو قولُ فاسقٍ مبتدعٍ، عدوٌّ لله ولرسولِه ﷺ، ولدينِه، ولكتابه، ولسُنَّةِ نبيِّه ﷺ، إنما يريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العلمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتفرُّدَ بالرأيِ والكلامِ والبدعةِ والخلافِ، فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين. فهذا من أخبثِ قولِ المُبتدعة وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضلالةٌ.

■ وقال البربهاري رحمه الله: فالله الله في نفسك، وعليك بالآثار، وأصحاب الآثار، والتقليد، فإن الدِّين إنما هو التقليد؛ يعني: للنبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، ومَن قبلنا لم يَدَعونا في لَبْسٍ، فقلِّدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر، وأهل الأثر. اهـ. [«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩)].

■ وقال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢١٠): وقال بعضهم: إنا لا نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها. قلت: أجل ولا كتاب الله تقبلون، أرأيتم إن =

....

= لم تقبلوها أتشكُّون أنها مرويةٌ عن السلف، مأثورة عنهم، مستفيضةٌ فيهم، يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرنًا بعد قرن؟ قالوا: نعم. قلنا: فحسبنا إقراركم بها عليكم حُجَّة لدعوانا أنها مشهورة مروية تداولتها العلماء والفقهاء، فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذَّبتها الآثار كلها، فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبرٍ ولا أثرٍ، وقد علمتم - إن شاء الله - أنه لا يستدرك سنن رسول الله وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلَّا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف، وهي السبب إلى ذلك، والنهج الذي درج عليه المسلمون، وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله ﷻ، منها يقتبسون العلم وبها يقضون، وبها يُقيمون، وعليها يعتمدون، وبها يتزينون، يُورثها الأول منهم الآخر، ويبلغها الشاهد منهم الغائب، احتجاجًا بها، واحتسابًا في أدائها إلى من لم يسمعها، يسمونها السُّنن والآثار والفقه والعلم، ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها، يُحِلُّون بها حلال الله، ويُحرِّمون بها حرامه، ويُميزون بها بين الحق والباطل، والسُّنن والبدع، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه، ويعرفون بها ضلالة من ضلَّ عن الهدى، فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم؛ ليتخذ دينه هواه، وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به.

فإن كنتم من المؤمنين، وعلى منهاج أسلافهم، فاقتبسوا العلم من آثارهم، واقتبسوا الهدى من سبيلهم، وارضوا بهذه الآثار إمامًا، **كما رضي القوم بها لأنفسهم إمامًا، فلعمري ما أنتم بأعلم بكتاب الله منهم، ولا مثلهم، بل أضلّ وأجهل**، ولا يمكن الاقتداء بهم إلَّا باتباع هذه الآثار على ما تُروى، فمن لم يقبلها فإنما يريدُ أن يتبعَ غير سبيل المؤمنين. وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]. اهـ.

▣ **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في «النقض»** (ص٣٤٣): فقد أخذنا بما قال رسول الله ﷺ فلم نقبل منها إلَّا ما روى الفقهاء الحُفاظ المتقنون؛ مثل: معمر، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وابن عُيينة، وزهير بن معاوية، وزائدة، وشريك، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، ووكيع، ونظرائهم الذين اشتهروا بروايتها، ومعرفتها، والتّفقه فيها خلاف تفقُّه المريسي وأصحابه، **فما تداول هؤلاء الأئمة ونظراؤهم على القبول قبلنا**، وما ردّوه رددناه، وما لم يستعملوه =

٢٣٥ ـ أخبرني أحمد بن أصرم المُزِني، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر ـ وكان ثقةً ـ، عن الجُريري، عن سَيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلام ﷺ، قال: إن محمدًا ﷺ يوم القيامة بين يديّ الرَّبِّ ﷻ على كرسِيِّ الرب تبارك وتعالى.

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو داود السِّجستاني، قال: ثنا محمد بن [أبي][1] صفوان الثَّقفي، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم بن جعفر ـ من أهل صنعاء ـ، قال: ثنا سعيد الجُريري، قال: ثنا سَيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلَام ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامةِ جِيء بنبيكم ﷺ [٢٤/ب] فأُقعِدَ بين يديّ الله على كرسيه.

فقلت: يا أبا مسعود[2]: إذا كان على كرسيّه أليس[3] هو معه؟!

= تركناه؛ لأنّهم كانوا أهل العلم والمعرفة بتأويل القرآن ومعانيه، وأبصر بما وافقه منها مما خالفه من المريسي وأصحابه، فاعتمدنا على رواياتهم، وقبلنا ما قَبِلوا، وزيفنا منها ما روى الجاهلون من أئمة هذا المعارض مثل: المريسي، والثلجي، ونظرائهم.اهـ.

فأئمتنا قد تلقوا هذا الأثر بالقبول والتسليم، واحتجوا به على الجهمية المعطلة أعداء السُّنَّة والتوحيد، فنحن للسلف الصالح وأئمة السُّنَّة متبعون، وعلى آثرهم مقتدون، ويسعنا ما وسعهم، ومن لم يسعه ما وسعهم فلا وسَّع الله عليه في الدنيا ولا الآخرة.

■ قال ابن تيمية ﷺ في «مجموع الفتاوى» (١٥٨/٤): وما أحسن ما قال الشافعي ﷺ في رسالته: هم فوقنا في كلِّ علم وعقل ودين وفضل، وكل سببٍ ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا.اهـ.

(١) ما بين [ ] كما في الإسناد التالي، وهو الصواب.

(٢) وهو: الجُريري، جاء في «السير» (١٥٣/٦): الإمام المُحدّث، الثقة، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجُريري، البصري، من كبار العلماء.. قال أحمد بن حنبل ﷺ: هو مُحدّث البصرة. توفي سنة (١٤٤هـ).اهـ.

(٣) في الأصل: (فليس)!! وما أثبته من «العلو» للذهبي (٢٠٣).

قال: ويلكم! هذا أقرّ حديثٍ لعيني في الدنيا.

٢٣٧ ـ وأخبرنا أبو بكر بن صدقة، قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي ـ من ولد أبي بكرة ـ، قال: ثنا سعيد الجُريري، قال: ثنا سيف السَّدوسي، قال: سمعت عبد الله بن سلام ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة جِيء بنبيكم ﷺ حتى يُجلسَه بين يديه.

قال: فقلتُ: يا أبا مسعود، فإذا أجلسه بين يديه فهو معه؟

قال: ويلك! ما سمعتُ حديثًا قطُّ أقرّ لعيني مِن هذا الحديث حين علمتُ أنه يجلِسُه معه(١).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨٠٥)، وابن جرير في «التفسير» (١٥/١٤٨)، والآجري في «الشريعة» (١٠٧٩)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٤٤٤)، كلهم عن: يحيى بن كثير، نا سلم بن جعفر، عن الجُريري به.

وإسناده صالح، رجاله كلهم ثقات معروفون ما خلا سيفًا السدوسي هذا، وهو شيخ الجُريري، وقد قُبِلَ روايته لهذا الأثر، واحتجّ بها، واحتجّ بها كذلك أهل السُّنَّة في مصنفاتهم في الاعتقاد.

وقد تلقى أهل السُّنَّة هذا الأثر بالقبول، واحتجوا به على الجهمية، ورووه في مصنفاتهم في السُّنَّة والرَّد على الجهمية، وعدلوا به، وأنكروا على من رده، ومن ذلك:

قول الجريري رحمه الله: ويلكم، هذا أقرّ حديثٍ لعيني في الدنيا.

وقال الحافظ الحُجة العباس العنبري: هذا أشرف حديثٍ سمعته قطُّ، وأنا مُنكر على من رَدَّ هذا الحديث، وهو عندي رجلُ سوءٍ مُتهم على رسول الله ﷺ. كما سيأتي برقم (٢٦٦).

وروى الحاكم في «المستدرك» (٤/٥٦٨ ـ ٥٦٩) بسياقٍ أطول منه، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام ﷺ، وفيه: حتى ينتهي إلى رَبه فيلقى له كرسي عن يمين الله ﷻ.. الأثر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده =

٢٣٨ ـ قال أبو بكر الخلال:

ذَكَر عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سَمِعتُ حديث: ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩] من أبي مَعمر، عن أخيه، عن ابن فُضيل.

قال: فذاكرته أبي، فقال: ما وقعَ إليَّ بعلوٍّ، وجعلَ كأنه يتلهَّف. ـ يعني: إذ لم يقع إليه بعلوٍّ ـ.

*** قال أبو بكر الخلال:**

أملى علينا هذا الكلام، وكلامٌ كثير طويل، اختصرت هذا منه، أملاه علينا يحيى بن أبي طالب في مَجلسِه على رؤوسِ الناسِ، عن هارون الهاشمي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٢٣٩ ـ وسمعتُ ـ أيضًا ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبا بكر ـ شيخنا الثقة المأمون ـ قال: ذُكِرَ هذا الحديث عند [أبي] عبد الله بن أحمد بن حنبل[1]، فقال: فاتني مثل هذا الحديثِ عن ابن فُضيل، وجعل يتلَهَّف.

وأبو بكر بن صدقة قد سَمِعَ مِن أحمدَ بن حنبل مسائل كثيرة، سمعناها منه، وكان رجلًا جليلًا في زمانه[2].

= بذكر النبي ﷺ في غير موضع. ووافقه الذهبي.

قلت: وهذا الأثر عن هذا الصحابي ﷺ له حكم الرفع، وهو شاهد قوي لأثر مجاهد ﷺ في إثبات إقعاد النبي ﷺ على العرش، ولهذا بدأ به المصنف ﷺ هذا الباب.

(١) في الأصل: (ذكر هذا الحديث عند عبد الله بن أحمد بن حنبل). والصواب ما أثبته كما يدل عليه سياق الأثرين، وكلام الخلال ﷺ.

(٢) جاء في «السير» (٨٣/١٤): الإمام، الحافظ، المُتقن، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن صدقة البغدادي.. كان موصوفًا بالإتقان والتَّثبت.. توفي سنة (٢٩٣هـ).اهـ.

٢٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا علي بن الحسن بن سُليمان، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يجلسه على العرشِ[1].

---

(١) أثر صحيح، تلقاه أهل السُّنَّة بالقبول والتسليم كما تقدم في أول الباب.

وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان صحة هذا الأثر، وجمع كلام أئمة السلف والسُّنَّة على قبوله والاحتجاج به على الجهمية المعطلة وغيرهم.

قال إبراهيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ: الحديث صحيح ثبت. سيأتي برقم (٢٧٨).

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧): وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السَّلف، وكان السَّلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول. اهـ.

وقال الذهبي في «العرش» (٢/ ٢١٤): هذا حديث ثابت عن مجاهد. وقال: ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر وإسناده لا يثبت، وأما عن مُجاهد فلا شكَّ في ثبوته. اهـ.

وقد نصَّ كثير من أهل العلم على أن تلقي الأمة لبعض الروايات وقبولهم لها دليل على صحتها، وكافٍ في قبولها والاحتجاج بها دون النظر في إسنادها. ومن ذلك:

ـ احتجاج الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ بعمل أهل المدينة وبمن أدركهم فيها، وهذا مشتهر عنه.

ـ وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في «الأم» (٦/ ١٤٥): في حديث النبي ﷺ: **«أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن محارم الله، فمن أصاب منكم من هذه القاذورة شيئًا فليستتر بستر الله؛ فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله»**. قال: هذا حديث منقطع، ليس مما يثبت به هو نفسه حُجَّة، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به؛ فنحن نقول به. اهـ.

ـ وقال السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٢٨٨): إذا تلقت الأمة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع به، ولهذا قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في حديث؛ **«لا وصية لوارث»**: إنه لا يثبته أهل الحديث؛ ولكن العامة تلقته بالقبول، وعملوا به حتى جعلوه ناسخًا لآية الوصية له. اهـ.

=

٢٤١ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يجلسه معه على العرشِ. [٢٥/أ]

٢٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن أحمد بن واصل المقرئ، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرشِ.

فسمعت محمد بن أحمد بن واصل، قال: من رَدَّ حديث مُجاهد فهو جهميٌّ.

٢٤٣ ـ **وأخبرنا** أبو داود السِّجستاني، قال: ثنا إبراهيم بن موسى الرَّازي، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله:

= ـ وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/٢١٨) عن حديث البحر: «**هو الطهور ماؤه الحِلّ ميتته**»: وهذا الحديث لا يحتج أهل الحديث بمثل إسناده، وهو عندي صحيح؛ لأن العلماء تلقوه بالقبول له والعمل به.اهـ.

وقال في (٢٤/ ٢٩٠): .. اشتهر عندهم قول ﷺ: «**لا وصية لوارث**»، ومثل هذا من الآثار التي قد اشتهرت عند جماعة العلماء استفاضة يكاد يستغنى فيها عن الإسناد؛ لأن استفاضتها وشهرتها عندهم أقوى من الإسناد.اهـ.

ـ وقال ابن القيم ﷺ في «أحكام أهل الذمة» (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤) عن الشروط العُمرية على أهل الذمة: وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها: فإن الأئمة تلقوها بالقبول، وذكروها في كتبهم، واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها.اهـ.

قلت: فهذا يقال في الروايات التي اتفقوا على تضعيفها! فكيف بهذه الرواية التي صححها غير واحد من أهل العلم عن مجاهد ﷺ، وتلقتها علماء السُّنَّة بالقبول والاحتجاج، بل والإنكار على من ردها أو طعن فيها.

وسيأتي الكلام على رجال إسناد هذا الأثر، وكلام أهل العلم فيهم، وقبول رواياتهم.

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُجلسه على عرشه.

وسمعت أبا داود[(١)] يقول: من أنكرَ هذا فهو عندنا مُتَّهم.

وقال: ما زال الناس يحدِّثون بهذا، يريدون مُغايظة الجهمية؛ وذلك أن الجهمية يُنكِرون أن على العرشِ شيئًا.

٢٤٤ ـ **وأخبرنا** أبو دَاود، قال: ثنا القعنبي، قال: نا مالك، قال: قال رجلٌ: ما كنتَ لاعبًا به فلا تلعبنَّ بدينك.

٢٤٥ ـ **أخبرنا** يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال أبو بكر بن أبي طالب[(٢)]: مَن ردَّه فقد ردَّ على الله ﷻ، ومن كذّب بفضيلةِ النبي ﷺ؛ فقدَ كفر بالله العَظيم.

٢٤٦ ـ **وأخبرني** أحمد بن أصرم المُزَني[(٣)] بهذا الحديث، وقال: مَن ردَّ هذا فهو مُتهمٌ على الله ورسوله، وهو عندنا كافرٌ، ومن زعمَ أن من قال بهذا فهو ثنويٌّ[(٤)]؛ فقدَ زعمَ أن العلماءَ والتابعين ثنوية، ومَن قال

---

(١) الإمام المشهور صاحب السُّنن. توفي سنة (٢٧٥هـ) رحمه الله.

(٢) يحيى بن جعفر بن عبد الله الزبرقان. أبو بكر. توفي سنة (٢٧٥هـ) رحمه الله.
قال في «السير» (١٢/ ٦١٩): الإمام، المحدِّث، العالم، البغدادي.اهـ.

(٣) قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٢): كتبتُ عنه مع أبي، وسمعت موسى بن إسحاق القاضي يُعظِّم شأنه، ويرفع منزلته.اهـ.
وقال صالح بن أحمد الحافظ: كان ثبتًا، شديدًا على أصحاب البدع. وقال أبو بكر الخلال: وأحمد بن أصرم أبو العباس المزني رجل ثقة، كتبنا عنه وأبو بكر المروزي يرضاه، ومن رضيه المروزي فحسبك به. مات سنة (٢٨٥هـ) رحمه الله. انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٦٤).

(٤) الثنوية: قوم من المجوس يقولون: إن العالم صادر عن أصلين النور والظُّلمة، والنور عندهم هو إله الخير المحمود، والظُّلمة هي الإله الشِّرير المذموم. =

بهذا فهو: زنديقٌ[١] يُقتل.

٢٤٧ ـ **وأخبرني** أحمد بن أصرم، قال: ثنا العلاء بن عَمرو، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا ليث، عن مُجاهد، قال: يقعده معه على العرش.

٢٤٨ ـ **قرأ** علينا أبو بكر المروذِيّ كتاب «المقام المحمود»[٢] مرَّةً واحدةً في مسجدِ الجامعِ، فلم انظر في الكتابِ، ولم آخذه، وخرجتُ إلى كرمان، فرجعت وقد مات المَرُّوذي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٤٩ ـ **وأخبرني** محمد بن عبدوس، والحسن بن صالح، ـ وبعضهما أتم من بعضٍ ـ قالا: ثنا أبو بكر المَرُّوذي قال:

● قال أبو بكر بن حماد المُقرئ[٣]: من ذُكِرت عنده هذه

= وبعضهم يقول: إن الظلمة هي الشيطان، وهذا ليجعلوا ما في العالم من الشرِّ صادرًا عن الظُّلمة. «الجواب الصحيح» لابن تيمية (١/ ٣٥١).

(١) في «السير» (١٣/ ٣٣٢) قال عبد الله بن سهل التستري: إنما سمي الزنديق زنديقًا؛ لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقلِه، وقياس هوى طبعه، وترك الأثر والاقتداء بالسُّنَّة، وتأوّل القرآن بالهوى، فسبحان من لا تكيفه الأوهام.اهـ.

■ **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): لفظ الزِّنديق لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. إلخ.

(٢) هذا كتاب مفقود، وقد صنفه المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ لما أظهر الترمذي الجهمي الرد على أثر مجاهد والطعن فيه، فقام المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ بجمع روايات هذا الأثر وشواهده من الكتاب والسُّنَّة، وأقوال أئمة السلف والسُّنَّة في قبوله والاحتجاج به، فسُرَّ بذلك أهل السُّنَّة في وقته كما سيذكره الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ هاهنا. وفي «العلو» للذهبي (٣٠٠): وعمل فيه المروذي مصنفًا.اهـ.

(٣) محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر المقرئ (٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. =

الأحاديث فسكتَ؛ فهو مُتَّهمٌ على الإسلامِ، فكيف مَن طعن فيها؟! [٢٥/ب]

• وقال أبو جعفر الدَّقيقي[١]: مَن ردّها فهو عندنا جهميٌّ، وحكمُ من ردَّ هذا أن يُتَّقى.

• وقال عباسُ الدُّوري[٢]: لا يردّ هذا إلّا مُتَّهم.

• وقال إسحاق بن راهويه[٣]: الإيمانُ بهذا الحديث والتسليم له.

• وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني: من رَدَّ هذا الحديث؛ فهو جهميٌّ.

= جاء في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٨): كان من القُراء المُجوّدين، ومن عباد الله الصَّالحين. قال إبراهيم الحربي: أبو بكر من أصحابنا، مثل أبي عُبيد في أصحابه.

قال الخلال: كان عالمًا بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يُصلّي خلفه في شهر رمضان وغيره. اهـ.

(١) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، شيخ أبي داود، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم، كان ثقة، قال أبو بكر الخطيب: سكن بغداد، وحدَّث بها إلى حين وفاته. توفي سنة (٢٦٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. [«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤)]

(٢) العباس بن محمد بن حاتم، أبو الفضل الدُّوري (٢٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (١٢/ ٥٢٢): الإمام الحافظ الثقة الناقد.. أحد الأثبات المصنفين.. لازم ابن معين.. حدَّث عنه أرباب السُّنن الأربعة، ووثّقه النسائي. اهـ.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي ثم الحنظلي المروزي. توفي سنة (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (١١/ ٣٥٨): هو الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. سئل عنه الإمام أحمد، فقال: مثلُ إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

قال أبو نعيم: كان إسحاق قرين أحمد، كان للأثر مُثيرًا، ولأهل الزّيغ مُبيرًا. اهـ.

• وقال عبد الوهاب الورّاق[١] للذي رَدَّ فضيلة النبي ﷺ يُقعده على العرشِ: فهو مُتَّهمٌ على الإسلام.

• وقال إبراهيم الأصبهاني[٢]: هذا الحديث حدَّثَ به العلماء منذُ ستين ومائة سَنة، ولا يردّه إلَّا أهل البدع.

قال[٣]: وسألت حمدان بن علي[٤] عن هذا الحديث، فقال: كتبته منذ خمسين سَنةٍ، وما رأيتُ أحدًا يردّه إلَّا أهل البدع.

• وقال إبراهيم الحربي: حدثنا هارون بن معروف ـ وما ينكر هذا إلَّا أهل البدع ـ.

• قال هارون بن معروف[٥]: هذا حديث يُسخن الله به أعين الزَّنادقة.

---

(١) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن البغدادي الورَّاق. توفي (٢٥١هـ) رحمه الله.
جاء في «السير» (١٢/ ٣٢٣): الإمام القدوة الحُجة.. كبير الشأن، من خواصِّ أصحاب أحمد.. قال أحمد: عبد الوهاب رجل صالح، مثلُه يوفَّق لإصابة الحقِّ.اهـ.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني، من أصحاب الإمام أحمد رحمه الله.
قال عنه السمعاني: أحد الثقات. [انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٩)]

(٣) يعني: المروذي رحمه الله.

(٤) محمد بن عليّ بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الورَّاق الجُرجاني الأصل، يُعرف بـ«حمدان». توفي سنة (٢٧١هـ)، قال الخلال: رفيع القدر.
وقال في «السير» (١٣/ ٤٩): الحافظ، المجوِّد، العالم.. قال أبو حفص بن شاهين: كان من فضلاء أصحاب أحمد.
[وانظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٤)].

(٥) جاء في «السير» (١١/ ١٢٩): الإمام القدوة الثقة، أبو علي المروزي، ثم البغدادي الخزَّاز، ثم الضرير.. حدث عنه مسلم، وأبو داود، وبواسطة البخاري، وأحمد بن حنبل.. مات سنة (٢٣١هـ) رحمه الله.اهـ.

• قال: وسمعت محمد بن إسماعيل السُّلمي[١] يقول: مَن توهَّمَ أن محمدًا ﷺ لم يستوجب من الله ﷻ ما قال مُجاهد؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.

• قال: وسمعت أبا عبد الله الخفَّاف يقول: سمعت محمد بن مصعب ـ يعني: العابد ـ[٢] يقول: نعم يُقعده على العرش ليُري الخلائق منزلته.

٢٥٠ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: سمعت أبا يحيى الناقد رحمه الله يقول: سمعت محمد بن مُصعب العابد، وذكرَ هذه القصَّة، وقال فيه: ثم يصرفه إلى أزواجِه وكرامتِه ﷺ.

٢٥١ ـ وأخبرنا أبو يحيى الناقد، سمعت أبا جعفر محمد بن مُصعب العابد، وذكر حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُجلسه على العرش.

قال ابن مُصعب: يُجلسه على العرشِ ليُري الخلائق كرامته عليه، ثم ينزل النبي ﷺ إلى أزواجِه وجناتِه.

٢٥٢ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثنا أبو القاسم بن الجبلي، عن إبراهيم الزُّهري، قال: سمعت هارون بن معروف يقول:

---

(١) قال الخلال رحمه الله: وهو رجل معروف ثقة كثير العلم يتفقه.

وجاء في «السير» (١٣/ ٢٤٢): الإمام الحافظ الثقة، أبو إسماعيل السُّلمي الترمذي، ثم البغدادي.. حدث عنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا.. قال الخطيب: كان فهمًا مُتقنًا مشهورًا بمذهبِ السُّنَّة. توفي سنة (٢٨٠هـ) رحمه الله.اهـ..

(٢) جاء في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٧٩): محمد بن مُصعب، أبو جعفر الدّعاء، كان أحد العباد المذكرين، والقُراء المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل، ووصفه بالسُّنَّة.. مات (٢٢٨هـ).

قلت: سيأتي قول الإمام أحمد رحمه الله فيه عند أثر رقم (٢٧٣).

ليس يُنكر حديث: ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد؛ إلّا الجهمية.

٢٥٣ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: قال إبراهيم الحربي(١) يومًا: وذكرَ حديث ليث عن مجاهد، فَجعلَ يقولُ [٢٦/أ]: هذا حدَّثَ به عثمان بن أبي شيبة(٢) في المجلسِ على رؤوسِ الناسِ، فكم ترى كان في المجلسِ عشرينَ ألفًا!! فترى لو أن إنسانًا قامَ إلى عثمان، فقال: لا تحدِّث بهذا الحديث، أو أظهر إنكاره!! تراه كان يخرجُ من ثَمَّ إلّا وقد قُتِلَ!!

قال أبو بكر بن صدقة(٣): وصدقَ، ما حُكمه عندي إلّا القتل.

٢٥٤ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، قال: سمعت الحُسين بن شبيب المغازلي، قال: قال أبو بكر بن مسلم: أخرجِ التفسيرَ الذي سَمعناه من حديث وكيع ـ بطَرَسُوس(٤) ـ، من عيسى بن يونس، فإن فيه حديث: أنه فَضُلَ من العرشِ فَضْلَة.

قال أبو بكر بن صدقة: يعني: في حديث عبد الله بن خليفة، عن

---

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بُشير، أبو إسحاق البغدادي الحربي (٢٨٥هـ) كَلَلهُ.

جاء في «السير» (١٣/ ٣٥٦): هو الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام.. صاحب التصانيف.. قال الدارقطني: الحربي إمام، مصنف، عالم بكلّ شيء، بارعٌ في كل علمٍ، صدوق.اهـ.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣).

(٣) جاء في «السير» (١٤/ ٨٣): الإمام، الحافظ، المُتقن، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن صدقة البغدادي.. كان موصوفًا بالإتقان والتَّثبت.. توفي سنة (٢٩٣هـ).اهـ.

(٤) بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن: قربوس، كلمة عجمية رومية،.. وهي مدينة بثغور الشَّام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. [«معجم البلدان» (٤/ ٢٨)]

عُمر ﷺ: أن العرش يئطُّ به[١].

قال الحُسين بن شبيب: قال أبو بكر بن مسلم: تلك الفضلة: مجلسُ النبي ﷺ الذي يَجلسُ معه.

---

(١) يُشير إلى حديث عبد الله بن خليفة، عن عُمر بن الخطاب ﷺ قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة، فعظّم الرَّبَّ، وقال: **«إن كرسيَّه فوقَ السمٰواتِ والأرض، وإنه يَقعدُ عليه فما يَفضلُ منه مِقدارَ أربعِ أصابع** ـ ثم قال بأصابعه يجمعُها ـ **وإن له أطيطًا كأطيطِ الرّحلِ الجديدِ إذا ركب»**.

رواه الدارمي في «النقض» (١٠٢)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠١٩)، والطَّبراني في «السُّنَّة»، وغيرهم كثير، كما بيَّنته في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٣٧).

وقد تلقاه أهل السُّنَّة بالقبول والاحتجاج على الجهمية المعطلة.

قال ابن تيمية رحمه الله **في** «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ، وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في «المختارة».. وقال: أكثر أهل السُّنَّة قبلوه. اهـ.

وقال الذهبي في «العرش» (٢/ ١١٩ ـ ١٢٢): هذا حديث محفوظ من حديث أبي إسحاق السَّبيعي إمام الكوفيين في وقته، سمع من غير واحدٍ من الصَّحابة، وأخرجا حديثه في الصَّحيحين، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة، تفرَّدَ بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرحٍ ولا تعديل؛ لكن هذا الحديث حدّث به أبو إسحاق السَّبيعي مُقرًّا له كغيره من أحاديث الصِّفات، وحدّث به كذلك سفيان الثوري، وحدّث به أبو أحمد الزُّبيري، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، عن إسرائيل، وأخرجه أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنَّة والرَّدّ على الجهمية» له.. وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدِّثين.. فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السَّبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو أحمد الزُّبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وعددهم الذين هم سُرج الهدى، ومصابيح الدُّجى، قد تلقَّوا هذا الحديث بالقبول، وحدثوا به، ولم يُنكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى نُنكره، ونتحذلق عليهم؟!.. إلخ.

٢٥٥ ـ **وسمعت** أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثني أبو القاسم بن الجبلي، عن عبد الله بن إسماعيل ـ صاحب النرسي ـ، قال: ثم لقيت عبد الله بن إسماعيل فحدَّثني، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: هذا الترمذي(١) أنا جالسٌ له، يُنكرُ فضيلتي!

٢٥٦ ـ **أخبرني** الحسن بن صالح العطّار، عن محمد بن عليّ

---

(١) قال الذهبي في «العرش» (٢/ ٢٢٥): الترمذي ليس هو أبو عيسى صاحب «الجامع» أحد الكتب الستة، وإنما هو رجل في عصره من الجهمية، ليس بمشهور اسمه. اهـ.

قلت: لم أقف على من سماه على كثرة الآثار في ذمّه، وسيأتي كلام أهل العلم فيه أنه غير معروف بالعلم ولا بمجالسة العلماء. وقد ذكروا هاهنا عدّة عقائد وأقوال عنه تدل على ضلاله وفساده، ومن ذلك:

١ ـ قوله: من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي، لا يُدفن في مقابر المسلمين.

٢ ـ قوله بتكفير مجاهد رحمه الله ولمن قبل قوله.

٣ ـ إنكاره نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا.

٤ ـ قوله: إن بيعة أبي مسلم أصحّ من بيعة أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه.

٥ ـ وضعه لكتاب يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذا الترمذي ليس هو الجهم بن صفوان كما ظنه بعضهم، فإن هذا متأخر عنه في الطبقة، فقد سمع منه محمد بن إسماعيل السلمي المتوفى سنة (٢٨٠هـ) كما سيأتي، وكتب بخطه كتابًا ليحيى بن أبي طالب المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، وكان هذا الترمذي يحتج بعبد الله بن أحمد رضي الله عنه في رد هذا الأثر كما سيأتي، وأراد صالح بن علي الهاشمي أن يحبسه لما علم بضلاله، وذلك في خلافة المهتدي بالله، وهذه الطبقة متأخرة عن الجهم بن صفوان الذي قُتِلَ سنة (١٢٨هـ)، وإن كان هو كذلك من أهل ترمذ كما قال أحمد رحمه الله في رده على الجهمية كما سيأتي.

وعلى كثرة ما ساق المصنف من ذم أهل العلم لهذا الرجل فما نص أحد منهم على أنه الجهم بن صفوان الذي كان علمًا في الضلالة والكفر.

السَّراج، قال: رأيت النبي ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره رحمة الله عليهما ورضوانه، فتقدَّمتُ إلى النبي ﷺ، فقمت عن يسارِ عمر، فقلت: يا رسول الله، إني أُريدُ أن أقولَ شيئًا، فأقبل عليَّ، فقال: قل.

فقلت: إن الترمذي يقول: إن الله ﷻ لا يُقعِدُك معه على العرشِ، ونحن نقول: إن الله يقعدك معه على العرش، فكيف تقول يا رسول الله؟

فأقبل عليَّ شِبهَ المُغضب، وهو يشير بيده اليمنى عاقدًا بها أربعين[١]، وهو يقول: بلى والله، يُقعدني معه على العرشِ، بلى والله يُقعدني معه على العرشِ، بلى والله يُقعدني معه على العرشِ. ثم انتبهت.

٢٥٧ - **أخبرني** محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم: أن أبا عبد الله سُئِلَ عن ليث بن أبي سُليم، قال: ما كان أحسن رأيه.

٢٥٨ - **أخبرنا** أبو داود السِّجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل قيل له: ليث بن أبي سُليم يُتّهم بالبدعةِ؟ قال: لا[٢].

---

(١) عقد الأصابع للحساب مما كانت تستخدمه العرب، ومعنى (عقد الأربعين): وضع باطن الإبهام على ظاهر السبابة. «رفع التردد عن عقد الأصابع عند التشهد» (ص١٠٧).

(٢) ساق المصنف رحمه الله بعض كلام أهل العلم في بيان حال الليث بن أبي سليم رحمه الله هاهنا، وسبب ذلك: أن أشهر وأكثر طرق أثر مجاهد في إقعاد النبي ﷺ على العرش مروية من طريقه، وقد تكلم فيه أهل العلم لسببين: لاختلاطه، ولسوء حفظه.

وكثيرٌ ممن تكلَّم فيه قد قَبِلَ روايته عن مجاهد رحمه الله في التفسير؛ لأنه أخذ تفسير مجاهد من كتاب، فأمن بذلك اختلاطه وسوء حفظه. كما قال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع التفسير من مجاهد أحدٌ غير القاسم بن أبي بزة، وأخذ الحكم، وليث بن أبي سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة من كتابه، ولم يسمعوا من مجاهد.اهـ. =

. . . .

= ولهذا كانوا يكتبون تفسيره ويحتجون به كما روى الخطيب في «الجامع» (١٥٨٨) عن يحيى بن سعيد القطان قال: تساهلوا في أخذ التفسير عن قومٍ لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر: ليث بن أبي سلم، وجويبر بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يُحمد أمرهم، ويُكتب التفسير عنهم. اهـ.

ثم ليث لم يجمعوا على ضعفه حتى ترد جميع روايته كما هي طريقة بعضهم، فإن الذي تكلم فيه قد قَبِلَ بعض رواياته، كروايته هذه عن مجاهد، ومما قيل فيه:

قال العجلي في «الثقات»: ليث بن أبي سليم كوفي جائز الحديث، وقال مَرَّة: لا بأس به.

وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: سألت يحيى عن ليث، فقال: ليس به بأس.

وقال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، سمعت أبي يقول: ليث أحب إليّ من يزيد بن أبي زياد، كان أبرء ساحة، يكتب حديثه، وكان ضعيف الحديث.

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف إلَّا أنه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: ليث صاحب سُنة يُخرج حديثه، وقال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب. وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ليث مضطرب الحديث؛ ولكن حدَّث الناس عنه.

وقال ابن عدي: ليث بن أبي سليم له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه. اهـ.

قال ابن القيم كَلَّلهُ في «زاد المعاد» (١٣٩/٢): وليث بن أبي سليم، احتج به أهل السنن الأربعة، واستشهد به مسلم ـ ثم ذكر نحوًا مما تقدم ـ وقال: ومثل هذا حديثه حسن، وإن لم يبلغ رتبة الصحة. اهـ.

قلت: ثم هو لم ينفرد برواية هذا الأثر عن مجاهد، فقد تابعه ثلاثة من الرواة، وهم: أبو يحيى القتَّات، وجابر بن يزيد الجعفي، وعطاء بن السائب كما سيأتي. =

٢٥٩ ـ **وأخبرنا** أبو داود، قال: سمعت أحمد بن يونس، قال: سمعت فُضيل بن [٢٦/ب] عياض يقول: كان ليث بن أبي سُليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك.

٢٦٠ ـ **وأخبرنا** أبو داود، قال: حدثنا هارون بن عباد، قال: حدثنا مروان بن مُعاوية، عن الحسن بن عمرو، عن فُضيل بن عَمرو، قال: قيل لإبراهيم: إن ليث بن أبي سُليم فاتته الجمعة، فاكترى حِمارًا؛ فضَحِك إبراهيم.

٢٦١ ـ **أخبرنا** عليّ بن داود القنطري، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، عن شُعبة بن الحجاج، عن عُبيد الله بن عِمران أنه قال: سمعت مجاهدًا يقول: صحبتُ ابن عمر ﵄ لأخدمه، فكان هو يَخدمني.

٢٦٢ ـ **أخبرني** محمد بن عليّ، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن مُجاهد؟

قال: هو مَكيٌّ، لقيَ عدةً من أصحابِ رسول الله ﷺ.

٢٦٣ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، قال: قال أبو عبد الله في حديث خصيف، عن مُجاهد: سمعت صوت عائشة ﵂ تقول للنِّساء: (عليكُنَّ بالحِجْرِ، فإنه من البيتِ)(١).

= وهؤلاء وإن كان قد تُكلم في رواياتهم فهم في باب المتابعات والشواهد يتقوّى بهم هذا الأثر، وخاصة أن أئمة الجرح والتعديل لم يكونوا يعاملون هذه الآثر المروية عن السلف معاملة الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في الحكم عليها.

(١) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٣١٥).

وقد روي نحوه مرفوعًا بإسناد صحيح من حديث عائشة ﵂ أنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، ألَا أدخُلُ البيت؟ قال: «**ادخلِي الحِجْرَ فإنه مِن البيتِ**». رواه النسائي (٢٩١١)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٣١٦٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٢٧٦).

قال أبو عبد الله: هذا يُثبِتُ سَماعَه منها[1].

٢٦٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المرُّوذِي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات[2].

---

(١) اختلف أهل العلم في سماع مجاهد كَلَّلهُ من عائشة رضي الله عنها.

قال الإمام أحمد كَلَّلهُ في «العلل» (١٦٧٣): كان شعبة يُنكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة، وقال يحيى بن سعيد في حديث موسى الجهني عن مجاهد: (أخرجت إلينا عائشة، أو حدثتني عائشة. قال يحيى بن سعيد: فحدثت به شُعبة؛ فأنكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة).اهـ.

قال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد يلقى جماعة من الصحابة، وقد سمع من عائشة رضي الله عنها.

وانظر: «السير» (٤/ ٤٥١)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصّحابة» (١٨٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦). وإسناده صحيح، ولفظه: عرضتُ المصحفَ على ابن عباس ثلاث عَرْضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقِفه عند كل آية منه وأسألُه عنها.

وهذا الأثر ساقه المصنف هاهنا لبيان منزلة مجاهد كَلَّلهُ في التفسير، وأنه أخذ التفسير وتلقَّاه عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

فمجاهد هو الإمام شيخ القُرّاء والمفسرين. . روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر، ورافع بن خديج، وأُمّ كرز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدري، وأم هانئ، وأسيد بن حضير رضي الله عنهم، وعِدّة.

قال ابن أبي مُليكة: رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كلّه.

وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. انظر: «السير» (٤/ ٤٤٩).

قال ابن تيمية كَلَّلهُ في «جواب الاعتراضات» (ص١١٦): فإنهم يعتمدون على تفسير مجاهد لأنه أصح التفسير، قال الثوري: إذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبُك به.اهـ.

=

٢٦٥ ـ قال أبو بكر الخلال:

قرأت كتاب «السُّنَّة» بطَرَسوس مراتٍ في المسجد الجامعِ وغيره سنين، فلما كان في سَنةِ اثنتين وتسعين قرأته في مسجد الجامعِ، وقرأت فيه: (ذِكرُ المقامِ المحمود)، فبلغني أن قومًا ممن طرأ[1] إلى طَرَسوس من أصحابِ الترمذي المبتدع أنكرُوه، وردُّوا فضيلة رسول الله ﷺ، وأظهروا ردَّه، فشهِدَ عليهم الثِّقات بذلك، فهجرنَاهم، وبينًّا أمرَهم، وكتبتُ إلى شيوخنا ببغداد، فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مراتٍ، ونَسَخَه الناس، وسَرَّ الله تبارك وتعالى أهلَ السُّنَّةِ، وزادهم سُرورًا على ما عندهم من صحتِه، وقبولهم، وهذه نُسخته:

= وقال الذهبي: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به.

ولهذا لما أنكر بعض الجهمية على مجاهد رحمه الله تفسيره المقام المحمود بإجلاس النبي ﷺ على العرش؛ أنكر ذلك عليهم الإمام أحمد رحمه الله كما سيأتي، وقال: لِمَ هذا عن مُجاهد وحده؟! هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد رواه شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن مُجاهد، وقد خرّجت في هذا أحاديث.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٨٠): ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلّا بتوقيف؛ فإنه قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله. فمجاهد أجلّ المفسرين في زمانه، وأجل المقرئين. . اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله في «نونيته» (ص١٠٣):

واذكُرْ كلامَ مجاهدٍ في قولِه ... أقم الصلاةَ وتلك في سُبحانِ
في ذِكرِ تفسيرِ المقَامِ لأحمدٍ ... ما قيلَ ذا بالرَّأي والحُسبانِ
إن كان تجسيمًا فإن مُجاهدًا ... هو شيخُهم بل شيخُه الفوقَاني

وقوله: (بل شيخه الفوقاني): يعني به: ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في «القاموس المحيط» (ص٤٦): طرأ عليهم، كمنعَ، طرءًا وطُروءًا: أتاهم من مكانٍ، أو خرجَ عليهم منه فُجَاءَة. اهـ.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سلام عليكم.

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إلٰه إلَّا هو، أما بعد؛

فإن كتابكم وَرَدَ علينا بشرحٍ ما حدثَ ببلدِكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نَستعين، وعليه نَتوكَّل في جميع الأمورِ.

وبعدُ؛ فنوصيكم وأنفسنا بتقوى [٢٧/أ] الله ﷻ، والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وتقوى الله تبارك وتعالى بها يُرزقُ العبادُ من حيث لا يَحتسِبون، وبها يوجب الله تعالى الجنة لأهلِها، وبها تحلّ داره، وبها يُنظر إلى وجهِه، وبها تُنال ولاية الله ﷻ.

وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرفِ، ومنهاج الرُّشدِ، وجوامعِ الخيرِ، ومُنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعتِه، سعادة من رضي عمله، وتولاكم بحفظِه، وحياطتِه، وشملكم بسترِه، وعصمكم بتوفيقه، وأيّدكم بما أيد به المُتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصَّالحين، وجعلكم لأنعمه من الشاكرين، واستخلصكم بأشرف عبادة العابدين، آمين رب العالمين، وصلَّى الله على محمدٍ خاتم النَّبيين، وإمام المتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين.

كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله، وشكر سعيه سعادة لا شقاءَ بعده جميع أهل السُّنَّة والجماعة، فالحمد لله الذي جعلكم أهلًا لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه، ويؤمن به من عقابِه، والحمد لله في أول كلامِنا وآخره، كذلك روي عن أبي صالح قال: الحمدُ لله أول الكلامِ وآخره.

ونبتدي بعد حمد الله تبارك وتعالى: بالصلاةِ على محمد نبيِّه ﷺ رسوله وصفيه، كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ:

«لا تجعلوني في قَدَحِ الرَّاكِبِ؛ اجعلوني في أوّلِ الدعاءِ، ووسطِ الدُّعاءِ، وآخرِ الدُّعاء»(١).

فالحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آلِهِ وسلم كثيرًا.

أما بعد؛ فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغٍ نبغَ بالزَّيغِ، وقيل الباطل، فأحدَثَ عندكم بدعة اخترعها، وشرعَ في الدِّين ما لم يأذن به الله، ففرَّقَ جماعتكم بخبيث قوله، وسُوء لفظِه.

فلولا ما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ من النُّصحِ لعامَّةِ المسلمين وخاصّتِهِم، وحَضَّ عليه في ذلك لوسِعنا السُّكوت؛ ولكنّ الله ﷻ أخذَ ميثاقَ العلماء: ليُبيِّنُنّه للناس ولا يكتمونه.

وذلك بما رُوي عن تميم الدَّارِي ؓ يبلغُ به النبي ﷺ قال: **«الدِّينُ النَّصيحة»**، قالوا: لمن؟

قال: **«لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمّةِ [٢٧/ب] المسلمينَ، ولجماعتهم»**(٢).

فاعلموا وفقنا الله وإياكم للسَّدادِ والرَّشادِ والصَّوابِ في المقال، بصدق الضَّميرِ، وصحة العزم بحُسن النية، فإنا نرضا لكم من اتباع السُّنَّة، والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا، ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝٨٨﴾ [هود: ٨٨].

فاتقى رجلٌ ربه، ونظر لنفسِه فأحسنَ لها الاختيار، إذ كانت أعزّ النُّفوسِ عليه، وأولاه منه بذلك بلزوم الاتباعِ لصالحِ سَلفِه من أهل العلمِ

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي ﷺ» (٧١)، وعبد بن حُميد كما في «المنتخب» (١١٣٣). والحديث ضعفه ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٧٢).

(٢) رواه مسلم (٥٥).

والدِّينِ والورعِ، فاقتدى بفعالِهم، وجعلهم حُجَّةً بينه وبين الله ﷿، وقلَّدَهم من دينه ما تحملوا له من ذلك.

وحذر امرؤ أن يبتدعَ ويخترع بالميلِ إلى الهوى، والقول بالخطأ، فيُوبق نفسه، ويوتغ(١) دينه، فيعمَه في طغيانه، ويضلّ في عمايةِ جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مُرشدًا، ولا يطيع مسددًا؛ إذ هجم عليه أجله وهو كذلك، فنعوذُ بالله من ذلك.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦﴾ [غافر: ٥٦].

والذي حمل هذا العدوّ لله المسلوب أن ردَّ هذا الحديث(٢)، وخالف الأئمة وأهل العلم، وانسلخ من الدِّين: اللّجاج والكِبر؛ كي يقال: (فُلان)، فنعوذ بالله من الكِبرِ والنفاق، والغلو في الدِّين.

والذي حملنا ـ أكرمكم الله ـ على الكتابِ إليكم: ما حدثَ ببلدِكم من ردِّ حديثِ مُجاهد ﵀، ومُخالفتهم من قد شهِدَ له رسول الله ﷺ، قوله ﷺ: «خَيرُكم قرني الذين بُعثتُ فيهم، ثم الذينَ يَلُونَهم»(٣).

فمال أولو الزَّيغ والنِّفاق إلى قول المُلحدين، وبدعة المُضلِّين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ما سبيل هؤلاء إلَّا النَّفي عن البلدِ الذي هم فيه، كما أن صاحبهم المُبتدع منفيٌّ عن الجامع، مطرودٌ منه، ليس [له] إلى دخوله سبيلٌ، وذلك بتوفيق الله ومنّه، ومنع السُّلطان ـ أيده الله ـ إيَّاه عن ذلك،

---

(١) قال الكسائي: وتغ الرجل يوتغ وتغًا، وهو الهلاك في الدين والدنيا. «تهذيب اللغة» (٨/ ١٥٧).

(٢) في الأصل: (معما).

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٨).

مع[1] أنه مَسلوبٌ عقله، ملزوم بيته، يصيح به الصِّبيان في كلِّ وقتٍ.

وهذا قليلٌ لأهلِ [٢٨/أ] البدعِ والأهواءِ والضَّلالِ في جَنبِ الله ﷻ.

أعاذنا اللهُ وإياكم من مُضلَّاتِ الفتنِ، وسَلّمنا وإياكم من الأهواءِ المُضلّةِ بمنِّهِ وقُدرتِه، وثبتنا وإياكم على السُّنّة والجماعة واتباع الشيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل.

فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسِكوا عمّا لم تُكلَّفوا النّظرَ فيه، وضعوا عن أنفسِكم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخِذوا آياتِ الله هزوًا.

فمن تكلَّمَ في شيءٍ من هذا فإنما يتحكّك بدينه[2]، ويتولّع بنفسِه، ويتكلّف ما لم يتعبَّده اللهُ به.

وقد أدَّبَ اللهُ ﷻ الخلقَ فأحسنَ تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم، فقال ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فاتقوا الله عباد الله، واقبلوا وصيَّته، وأمسِكوا عن الكلامِ في هذا؛ **فإن الخوضَ فيها بدعةٌ وضلالة ما سبقكم بها سَابق، ولا نطقَ فيها قبلكم ناطقٌ، فتظنون أنكم اهتديتم لما ضلَّ عنه من كان قبلكم؟**

هيهات هيهات! وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلَّم جَاهلٌ بجهلِه أن يجيبوه، ويحاجُّوه، ويناظروه فيشركوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحرِ خطاياه.

---

(١) يعنون: الترمذي الذي ردَّ أثر مجاهد رَحِمَهُ اللهُ في إجلاس النبي ﷺ على العرش كما سيأتي.

(٢) أي: يعبث بدينه. «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٠)، و«لسان العرب» (٦/ ٢١٥).

ولو شاء عُمر بن الخطاب ﷺ أن يناظِرَ صَبيغًا[1] ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يناظروه ويُحاجُّوه، ويبينوا عليه؛ لفعل، ولكنه قمع جهلَه، وأوجعَ ضربَه، ونفاه في جلدِه، وتركه يتغصَّص بريقِه، وينقطع قلبه حَسرَةً بين ظهراني الخلق مَطرودًا مَنفيًّا مُشرَّدًا، لا يُكلَّمَ، ولا يُجَالس، ولا يشفى بالحُجَّةِ والنَّظر، بل تركه يَختنق على حرَّتِه، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناسَ من كلامِه ومجالستِه.

فهكذا حكم كلّ من شَرَّعَ في دينِ الله بما لم يأذن به اللهُ: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ فيُحذرَ منه، ويُنهى عن كلامِه ومجالستِه.

فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم [٢٨/ب].

واعلموا أنه لن يزالَ الجاهل بخيرٍ ما وجد عَالِمًا يقمع جهله، ويردّه إلى صوابِ القولِ والعملِ، إن مَنَّ الله عليه بالقبول.

فإذا تكلّم الجاهلُ بجهلِه، وعدم الناس العالم أن يَرُدّ عليه بعلمِه؛ فقد تودّع من الخلقِ، وربُّنا الرَّحمٰنُ المستعان على ما يصفون.

فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السُّنَّة والجماعة والمحبة للسَّلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضون لما نهى الله عنه ﷻ من الجدل والخوض في آياتِ الله، وأكّد ذلك رسول الله ﷺ وحذَّر منه، وكذلك أئمة الهُدى من بعده من أصحاب

(١) قصة صبيغ رواها الدارمي في «المسند» (١٤٦) عن سليمان بن يسار رحمه الله: أن رجلًا يقال له: صَبِيغ، قَدِمَ المدينة، فجعل يسأل عن مُتشابه القرآن، فأرسلَ إليه عمر ﷺ، وقد أعدَّ له عَراجين النَّخلِ، فقال: مَن أنت؟ قال: أنا عبدُ الله صبِيغٌ. فأخذ عمرُ عرجونًا من تلك العَراجِينِ فضرَبَه، وقال: أنا عبد الله عمر. فجعل له ضربًا حتى دَمِي رأسُه، فقال: يا أميرَ المؤمنين حسبُكَ قد ذهبَ الذي كنت أجِدُ في رأسي.

ورواها ابن بطة في «الكبرى» (٣٥٤/ بتحقيقي)، وعلق عليها تعليقًا حسنًا، فانظره.

رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصحبةِ نبيِّه ﷺ، واختاره لهم، وكذلك التابعون بإحسانٍ في كلِّ عصرٍ وزمان؛ ينهون عن الجدالِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدّ التحذير، حتى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه، فكان أشدّ أهل زمانِه في ذلك قولًا، وأوكده فيه رأيًا، وآخذ به على الخلقِ وأنصحه لهم، صبرَ في ذلك على البلاءِ من فتنة الضراءِ والسَّراء، والشِّدةِ والرَّخاءِ، والضربِ الشديدِ بعد طُول الحبسِ في ضنك الحديد، فبذلَ لله مُهجة نفسِه، وجادَ بالحياةِ لأهلها، وآثر الموت على أصعبِ العُقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله ﷻ على العلماءِ من القيامِ بأمرهِ، ورحمة منه على الخلقِ وشفقًا عليهم، فأصبرَ لعظيم جهدِ بلاءِ الدنيا نفسَه، واحتمل في ذاتِ الله كلَّ ما عجز الخلق أجمعون عن احتمالِ مثلِه أو بعضه، أخذ بعنان الحقِّ(١)، صابرًا على وَعْرِ الطريقِ(٢)، وخشونة المسلك، مُنفردًا بالوحدةِ(٣)، عاضًا على لجامِ الصَّوابِ، جوادًا لمحبوبِ العافية لأهلِها إذ كانوا لا يصلون إليها إلَّا بفراقِ السُّنَّة، فخَالف الوحشة، وأنَس بالوحدة، فمضى على سُنَّته على مُعانقةِ الحقِّ غير مُعرِّج عنه، رضي بالحقّ صاحبًا وقرينًا ومُؤنِسًا، لا يَثْنيه عن ذلك خلاف من خالفَه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومَة لائم، لا يُزعِجه هلع، ولا يستميله طَمعٌ، ولا يزيغه [٢٩/أ] فزعٌ حتى قمعَ باطلَ الخلقِ بما صَبَّره عليه من الأخذِ بعنانِ الحقِّ، لا يستكثر لله الكثير، ولا يرضى له من نفسِه

---

(١) في الأصل: (الخلق)، والصواب ما أثبته.

(٢) أي: صعوبته وصلابته وخشونته، كما يقال: جبل وعر. انظر: «مقاييس اللغة» (٦/ ١٢٥).

(٣) في «الحلية» (٩/ ١٨٣) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أصبر الناس على الوحدة، وبشر رحمه الله [يعني: الحافي]، فيما كان فيه، لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة، وإلى ذا ساعة.

بالقليلِ، صابرًا مُحتسبًا، مُقبلًا غير مدبرٍ، مُعانقًا لعلم الهدى، غير تارك له حتى أورى زِنَاد[1] الحقّ فاستضاء به أهل السُّنَّة فاتبعوه، وكشف عورات البدعِ، وحذَّرَ من أهلِها، فلم يختلف عليه أحدٌ من أهلِ العلمِ حتى رجعوا إلى قولِه طوعًا وكرهًا، فدخلوا في البابِ الذي خرجوا منه، وعادوا للحقِّ الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضلِ ما فضله الله به عليهم، فأقرُّوا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا، إذ كان أتقاهم لله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سُبُلِ النَّجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكةِ، فبينا الخلق بضيائه مُستترون، يُحصي لهم الحقّ، وينفي عنهم الباطل كما ينفي الكيرُ خبث الحديدِ؛ إذ أتاه أمرٌ من الله ﷻ ما أتى من كان قبله من أولياءِ الله وأهل طاعتِه، واستأثر الله به، ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدِلّاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ، فكان خلفه رحمة الله عليه من أقامَ نفسه من بعده ذلك المقام، مُنتصبًا لمذاهبِه، ذابًا عن أهلِ السُّنَّة، متشدِّدًا على أهلِ البدعِ في حقائقِ الأمورِ، لا ينعرج عن مذاهبه، ولا يدنسه طمعُ طامعٍ، مؤنسًا بالوحشةِ، منفردًا بالوحدَةِ، صابرًا مُحتسِبًا، مُبينًا على أهل البدعِ، مشفقًا على أهل السُّنَّةِ، لا يفزعه ميل مَن مَالَ إلى غيره، لم يدعُه طَمَعٌ إلى أحدٍ، صبرَ على الخيرِ والشَّرِ، واثقًا بمواهب الله له من لزومِ أصحابه إياه، قامعًا لأهلِ البدعِ، مُحبًّا لأهلِ الورعِ، فرحمةُ الله على أبي بكرِ المَرُّوذِيِّ ومغفرتُه ورضوانُه، فقد كان وفيًّا لصاحبِه، مشفقًا على أصحابِه، لم ترَ مثله العيون، فجزاه الله من صاحبٍ وأستاذٍ خيرًا.

---

(١) (أورى): يعني: أشعل النار، أو زادها اشتعالًا. و(الزناد): هو العود الذي يشعل فيه النار.

وفي «تهذيب اللغة» (٩/ ٢٢٠): عن ابن السكيت قال: يقال: إنه لواري الزناد، وواري الزند، ووري الزند، إذا رام أمرًا أنجح فيه وأدرك ما طلب.اهـ.

فالزموا من الأمرِ ما توفّى الله ﷻ أبا عبد الله رحمة الله عليه، وأبا بكر المَرُّوذِيّ؛ فإنه الدّين الواضح، وكلّ ما أحدث هؤلاءِ فبدعة وضلالة.

فاعتصموا بحبلِ الله جميعًا ولا تفرَّقوا، واذكروا نعمة الله عليكم.

وعليكم بلزومِ السُّنَّةِ، وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدثَ هذا [٢٩/ب] الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدِكم، وهذا أمرٌ قد كان اضمحل، وأخمله الله، وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناسِ، قد سُلِبَ عقلُه أخزاه اللهُ وأخزى أشياعَه.

وقد كان الشيوخ سئِلوا عنه في حياةِ أبي بكرٍ رحمه الله ومحدِّثي بغداد والكوفة وغير ذلك، فلم يكن منهم أحدٌ إلَّا أنكره، وكَرِه من أمرِه ما كتبنا به إليكم، لتقِفوا عليه.

• فأما ما قال العباس بن محمد الدُّوري[1] عند سؤالهم إياه عنه، وردّه حديث مُجاهِدٍ، ذكر: أن هذا الترمذي الذي ردَّ حديث مجاهدٍ ما رآه قطُّ عند مُحدِّثٍ، ولا يعرفه بالطَّلبِ، وإن هذا الحديث لا يُنكره إلَا مُبتدعٌ جهميٌّ.

فنحن نسأل الله العافية من بدعتِه وضلالتِه، فما أعظم ما جاءَ به هذا من الضَّلالةِ والبدع؛ عمد إلى حديثٍ فيه فضيلة للنبي ﷺ فأراد أن يزيله، ويتكلَّم في من رواه.

وقد قال النبي ﷺ: **«لا تَزَالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحقِّ لا يضُرُّهم مَن نَاوَأهم»**[2].

---

(١) تقدمت ترجمته في أثر رقم (١٨).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨٥)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٥) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه نحوه.

وروى البخاري (٣٧١١)، من حديث المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: =

ونحن نحذِّرُ عن هذا الرجلِ أن تستمعوا منه، وممن قال بقولِه، أو تصدقوهم في شيءٍ، فإن السُّنَّة عندنا: إحياءُ ذكرِ هذا الحديث، وما أشبهه مما تردّه الجهمية.

● وحدثني هذا الحديث محرز بن عون، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: يُجلسه على العرشِ.

وقد سمعتُ هذا الحديث من غيرِ واحدٍ من مشيختنا ما رأيت أحدًا رَدَّ هذا.

● وقال أبو بكر بن إسحاق الصَّاغاني[1]: لا أعلمُ أحدًا من أهلِ العلمِ ممن تقدَّموا ولا في عصرِنا هذا[2] إلَّا وهو مُنكرٌ لما أحدثَ الترمذي من رَدِّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: (يُقعده على العرش)؛ فهو عندنا جهميٌّ يُهجرُ، ويُحذَّر عنه.

● فقد حدثنا به هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وقد رُوي عن عبد الله بن سلام، قال: يُقعده على كرسيّ الرَّبِّ ﷻ.

= قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». وروى مسلم (٣١٢) نحوه.

(١) محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر، الصَّاغانِيّ (٢٧٠هـ)، جاء في «السير» (١٢/ ٥٩٢): الإمام الحافظ المجوّد الحُجة.. كان ذا معرفة واسعة، ورحلة شاسعة.. قال الخطيب: الصَّاغاني أحد الأثبات المُتقنين، مع صلابة في الدِّين، واشتهار بالسُّنَّة، واتساع في الرِّواية.

(٢) قال الخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٥٥): رحل في طلب العلم، وكتب عن: أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر.اهـ.

فقيل للجُريري: إذا كان على كرسيِّ [٣٠/أ] الرَّبِّ فهو معه؟

فقال: ويَحكم! هذا أقرُّ حديثٍ لعيني في الدنيا.

وقد أتى عليَّ نيفٌ وثمانون سَنَة، ما علمتُ أن أحدًا ردَّ حديث مُجاهد إلَّا جهميٌّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصارِ، وتلقَّته العلماء بالقبولِ منذُ نيفٍ [و]خمسين ومائة سنة.

وبعد؛ فإني لا أعرف هذا الترمذي، ولا أعلم أني رأيته عند مُحدِّثٍ، فعليكم رحمكم الله بالتمسُّك بالسُّنَّة والاتباع.

• وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب[1]: لا أعرف هذا الجهمي العجمي، ولا نعرفه عند مُحدِّثٍ، ولا عند أحدٍ من إخواننا، ولا علمت أحدًا ردَّ حديث مُجاهدٍ: (يُقعد محمدًا ﷺ على العرشِ).

رواه الخلق عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهدٍ.

واحتمله المُحدِّثون الثِّقات، وحدَّثوا به على رُؤوسِ الأشهادِ، لا يدفعون ذلك، يتلقَّونه[2] بالقبولِ والسُّرورِ بذلك.

وأنا فيما أرى أني أعقلُ منذ سبعين سَنَة، والله ما أعرفُ أحدًا ردَّه، ولا يردّه إلَّا كلّ جهميٍّ مُبتدعٍ خبيثٍ، يدعو إلى خلافِ ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجَّلَ الله له العقوبةَ، وأخرجه من جوارِنا فإنه بليَّةٌ على من ابتلي به، فالحمدُ لله الذي عدلَ عنا ما ابتلاه به.

والذي عندنا ـ والحمدُ لله ـ: أنا نؤمنُ بحديثِ مُجاهدٍ، ونقول به على ما جاء، ونُسلِّمَ الحديث وغيره مما يُخالف فيه الجهمية من: الرُّؤية، والصِّفاتِ، وقُرب محمد ﷺ منه.

وقد كان كتبَ إليَّ هذا العجمي الترمذي كتابًا بخطِّه، ودفعته إلى

---

(١) الإمام، المحدِّث، العالم، البغدادي كما تقدم في ترجمته برقم (٢٤٥).

(٢) في الأصل: (يقلونه)، وهو تصحيف.

أبي بكر المرُّوذِيّ، وفيه: (أن من قال بحديثِ مُجاهدٍ فهو جهميٌّ ثنويٌّ).

وكذبَ الكذَّاب المُخالفُ للإسلامِ، فحذَّروا عنه، وأخبروا عنِّي: أن من قال بخلاف ما كتبتُ به فهو جهميٌّ، فلو أمكنَنِي لأقمته للناسِ، وناديت عليه حتى أُشهره ليحذرَ الناسُ ما قد أحدث في الإسلام.

فهذا دينِي الذي أدينُ اللهَ ﷻ به، أسأل الله أن يُميتَنا ويُحيينا عليه.

• وقال عليّ بن داود القَنْطَري[1]: أما بعد؛ فعليكم بالتَّمسُّكِ بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ، فإنه إمامُ المتقين لمن بعده، وطعنًا لمن خالفه، وإن هذا الترمذي الذي طعنَ على مُجاهد بردِّه فضيلة النبي ﷺ: مُبتدعٌ، ولا يَردُّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾ قال: (يقعده معه على العرش)؛ إلّا جهميٌّ [٣٠/ب]، يُهجر، ولا يُكلَّم، ويُحذر عنه، وعن كلِّ من ردَّ هذه الفضيلة.

وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه: جهميٌّ خبيث.

لقد أتى عليَّ أربع وثمانون سَنَةً ما رأيتُ أحدًا رَدَّ هذه الفضيلة إلَّا جهميٌّ، وما أعرف هذا، ولا رأيته عند مُحدِّثٍ قطُّ، وأنا مُنكرٌ لما أتى به من:

أ ـ الطَّعنِ على مُجاهدٍ، وردّ فضيلة النبي ﷺ يُقعد محمدًا على العرشِ.

ب ـ وأنه من قال بحديث مُجاهد؛ فهو جهميٌّ ثنوي، لا يُدفن في مقابرِ المسلمين.

وكذبَ عدوُّ الله، وكلُّ من قال بقوله؛ فهو عندنا جهميٌّ، يُهجرُ، ولا يُكلَّمُ، ويُحذَّرُ عنه.

---

(١) جاء في «السير» (١٣/ ١٤٣): الإمام، المُحدّث، أبو الحسن علي بن داود بن يزيد التَّميمي، البغدادي القَنطَري، الأدمي الحافظ.. توفي سنة (٢٧٢هـ).اهـ.

وقد حدثني آدم بن أبي إيّاس، عن شُعبة بن الحجّاج، عن عُبيد الله بن عِمران أنه قال: سمعتُ مُجاهدًا يقول: صحبتُ ابن عُمر لأخدِمَه، فكان هو يَخدِمُني.

فمثل هذا يُرَدُّ حديثه؟!

وقد قال النبي ﷺ: **«خيرُ الناس قرني الذي بُعِثْتُ فيهم، ثم الذِينَ يَلُونَهم»**[١].

فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمُجاهد رحمه الله.

• وقال إبراهيم الحربي[٢]: الذي نعرفُ ونقولُ به، ونذهبُ إليه؛ أن ما سبيل من طعنَ على مُجاهدٍ وخطَّأه إلّا الأدبَ والحبس.

حدثنا هارون بن معروف، عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وإني لأرجو أن تكون مَنزلته عند الله تبارك وتعالى أكثرَ من هذا، ومن ردَّ على مُجاهدٍ ما قاله من قعودِ محمد ﷺ على العرش وغيره فقد كَذَبَ، ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي يُنكر حديث مجاهدٍ قطّ في حديثٍ، ولا غير حديث.

• وقال أبو داود السِّجستاني[٣]: أرى أن يُجانب كلّ من رَدَّ حديث ليث عن مُجاهد: (يُقعده على العرش)، ويُحذر عنه حتى يراجع الحقّ، ما ظننت أن أحدًا يذكرُ بالسُّنَّةِ يتكلَّم في هذا الحديث، إلّا أنَّا علمنا أن الجهمية تُنكِره من جهة إثبات العرشِ؛ فإنهم يُنكِرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة، مع أنهم[٤] لم ينكِروا منه فضيلة النبي ﷺ.

---

(١) متفق عليه كما تقدم تخريجه.

(٢) الإمام المشهور صاحب التصانيف رحمه الله كما تقدم في ترجمته برقم (٢٥٣).

(٣) الإمام صاحب السُّنن رحمه الله.

(٤) في الأصل: (أنه)، ولعل الصواب ما أثبته.

وأن هذا الترمذِيّ رجلٌ لا أعرفه، ورأيت من عندي من أصحابنا يذكرون أنّهم [٣١/أ] لا يعرفونه في الطّلب، ولا عرفته أنا.

ومُجاهدٌ كانت له جلالةٌ عند أصحابِ النَّبي ﷺ عند ابن عباس.

وابن عُمر يأخذُ له بالرِّكابِ.

أسأل الله أن يَمُنّ علينا وعليكم بلُزومِ السُّنَّة، والاقتداء بالسَّلفِ الصَّالح؛ بأبي عبد الله رضي الله عنه فإنه أوضح من هذه الأُمور المُحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به.

● وقال محمد بن إسماعيل السُّلمي[1]: كلّ من ظَنَّ أو توهَّم أن رسول الله ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديثِ مجاهدٍ فهو عندنا جهمي.

وإن هذه لَمُصيبة على أهلِ الإسلامِ أن يذكُرَ أحدٌ النبي ﷺ ولا يقدموا عليه بأجمعهم.

ولولا أن أبا بكر المَرُّوذِي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزِلَ بنا، وبِمن يقصر عن هذا الضَّال المُضل عُقوبة؛ فإنه من شرِّ الجهميَة[2]، ما يُبالي ما تكلَّمَ به، قال: ليس هذا عرشُ ربِّ العالمين، إنما هو مثل عرشِ بلقيس، وعرش من العروش!

شَبَّهَ عرش الآدميين بعرشِ الرَّحمٰنِ عز وجل، لا يرع عن دفعِ فضيلةِ النبي ﷺ، فكيف بمن بعد النبي ﷺ؟

لا شكَّ في تجهيمه، ولا نقدِرَ على أكثر من الدعاءِ والتَّحذيرِ وتبيينِ أمرِه، ونعادي من ينصره، أو يَميلُ إلى من ينصره بتكفير مُجاهدٍ، ومن قَبِلَ قول مجاهد في: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، فإنه

---

(١) الإمام الثقة الحافظ. توفي سنة (٢٨٠هـ) رحمه الله كما تقدم في ترجمته برقم (٢٤٩).

(٢) في الأصل: (فإنه من شر من الجهمية).

يقعده على العرشِ. فقال: هذا كفرٌ، ومن قال به فهو كافر، ومجاهد كافر.

سمعته يقول ذلك!

• وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي[(١)]: من رَدَّ حديث مُجاهدٍ فهو عندي جهميٌّ، ومن ردّ فضل النبي ﷺ فهو عندي زنديقٌ لا يُستتاب، ويُقتل؛ لأن الله ﷻ قد فضلّه ﷺ على الأنبياء ﵈، وقد رُوي: عن الله ﷻ قال: «لا أُذكر إلّا ذُكِرتَ مَعِي»[(٢)].

ويروى في قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]، قال: بحياتك[(٣)].

ويروى أنه قال: «يا محمد، لولاك ما خَلَقتُ آدم»[(٤)].

فاحذروا من ردِّ حديث مُجاهدٍ.

وقد بلغني عنه ـ أخزاه الله ـ أنه يُنكر: «أن اللهَ ﷻ يَنْزل»، فمن ردَّ هذا، وحديث مُجاهد: فلا يُكلَّم، ولا يُصلَّى عليه.

• وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم [٣١/ب] الهاشمي: إن هذا المعروف بالترمذي عندنا مُبتدع جهميٌّ، ومن ردَّ حديث مُجاهدٍ؛ فقد دفعَ فضل رسول الله ﷺ، ومن ردّ فضيلةً لرسول الله ﷺ؛ فهو عندنا كافرٌ مُرتدٌّ عن الإسلامِ.

وقد كان وردَ عليَّ كتاب منه فيه: إن العرشَ سَريرٌ مثل عَرشِ بلقيس، وعرش سَبأ، وعرش يوسف، وعرش إبليس.

---

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٧): كان ثقة. توفي (٢٧٦هـ).
قال أبو عوانه ﵀ في «صحيحه» (٣/ ٤٥٦): إمام مسجد بغداد.

(٢) سيأتي تخريجه برقم (٣٠٢).

(٣) في «تفسير الطبري» (١٤/ ٩١) عن ابن عباس ﵄ قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسًا أكرم على الله من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحدٍ غيره، قال الله تعالى ذكره: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝﴾ [الحجر: ٧٢].

(٤) سيأتي تخريجه برقم (٣٠٠).

فأنكرت هذا وغيره من قوله، وأنكره أهل العلمِ والإسلامِ إنكارًا شديدًا، والذي ندينُ اللهَ ﷻ به: حديث مجاهدٍ يُقعده على العرشِ؛ فمن ردَّ هذا: فهو عندنا جَهميٌّ كافرٌ.

ويلغني أنه قال: الهاشميون معي على مثل قولي!

وكذبَ ـ أخزاه اللهُ ـ، ما هاشميٌّ يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ، إذ كان ذلك فَخْره وله، ومن فعل ذلك من الهاشميين؛ فيجب التَّفتيش عنه، والنَّظر في أمرِه.

ولا أعرفه، ولا رأيته قطُّ من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي ﷺ بالمدينة، فقرَّبَه وأدناه، ثم إنه ظهرَ منه العدو لله[1] على ما حبسه عليه، وأطال حبسه من دفعِه هذا الحديثِ وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب، وذكر أن بيعة أبي مسلم أصحّ من بيعة أبي بكر الصِّديق ﷺ، ووضع لآل أبي طالبٍ كتابًا يذكر فيه: أن العلويَّةَ أحقّ بالدَّولة من أبي بكر الصِّديق، يتقرَّب بذلك إليهم.

وقد أراد صالح بن عليّ ﷺ حين حبَسَه، أرادَ أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل.

فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كلّه عنه ويضعه.

فينبغي لسامعِ ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له، ويُحذِّر عنه الناس، ويتبيَّن عليه ما هو فيه.

● وقال محمد بن عمران الفارسي الزاهد: ما ظننتُ أنه يكون في المسلمينَ المُسلِّمين، ولا في المؤمنين الصَّادقين، ولا في العلماء المُتفقِّهين، ولا في العارفين العابدين، ولا في الضُّلال المُبتدعين أحدٌ يستحلُّ في عَقدِ ديانتِه أو بدعتِه؛ الطَّعن على رسول الله ﷺ، وردّ فضيلةٍ

---

(١) في الأصل: (العدو الله).

فضَّله الله بها، وخصَّه بها، كما خصَّ بالزِّيارةِ إليه حيًّا قبل [٣٢/أ] أن يموت، ونادى بذلك في أسماعِ الخلائق، فقال: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

ثم سَارَ به المَلَكُ حتى انتهى به إلى مُنتهى مُنقطَعِ علم أهلِ السمٰواتِ والأرض، فقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم]، فانتهى العلم إليهما من قِبَلِ الملائكة خاصةً دون ولد آدم ﷺ؛ لأن بَنِي آدمَ قد شغلهم اللهُ ﷻ بأنفُسِهم عن النَّظرِ في مَلكوتِ الأعلى، فقال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

وقد حدثني هارون بن معروف، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾، قال: يُجلسه على العرش.

فبلغني أن مَسلوبًا من الجُهالِ أنكر ذلك! فنظرت في إنكارِه؛ فإن كان قصدَ مُجاهدًا فابن عباس رضي الله عنهما قصدَ[(١)].

وإن كان لابن عباس رضي الله عنهما قصدَ؛ فعلى رسول الله ﷺ رَدَّ.

وإن كان على رسول الله ﷺ ردَّ؛ فبالله كَفَرَ.

وإني أسألُ الله بكلِّ اسم هو له من أنكر لرسول الله ﷺ حقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو غاضه شيءٌ من فضلِه: أن لا ينيله شفاعته، وأن لا

---

(١) كما قال ابن القيم رحمه الله في «نونيته» (ص١٠٣):

إن كان تجسيمًا فإن مُجاهدًا ... هو شيخُهم بل شيخُه الفوقَاني

ويريد بشيخه الفوقاني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما تقدم بيانه تحت رقم (٢٦٤).

وهو كقول الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٨٠): ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلَّا بتوقيف؛ فإنه قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس رضي الله عنهما أقفه عند كلّ آية أسأله. فمجاهد أجلّ المفسرين في زمانه، وأجل المقرئين. . اهـ.

يَحشره في زمرتِه، وأن يحتجب عنه، كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجابِ عنهم فإنه قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المطففين][1].

ووعَدَ المؤمنين المقعد الصِّدق عنده، والنظر إلى وجهه: بالنُّضرَةِ في وجوههم إذا نظروا إلى وجهِه، والسُّرور في قلوبِهم إذا عبدوه بالحبِّ له، والاشتياق إلى المقعدِ عنده، ومُجاورته في دار القرار.

فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أنا نُسلِّم الفضائل كلّها لعيسى ﷺ تُشبه الرُّبوبية: أنه كان يُحيي الموتى، ويُبرىء الأكمه والأبرص، فهذه لا تكون إلّا فيه وحده، فسلّمنا ذلك لعيسى بالرِّضا والتصديق بكتابِ الله ﷻ، وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله ﷺ، ونحن نفخر على الأُمَمِ كلّها أن نبينا أفضل الأنبياء.

فأما قول المسلمين المقام المحمود: (الشفاعة)؛ فإنا لا ندفع ذلك فنُشاركه [٣٢/ب] في جهلِه، بل صَدَقَ رسول الله ﷺ: أن اللهَ ﷻ يُشفِّعه في وقت ما يأذن له بالشفاعةِ، ويكرمه بما أحبّ من الكرامةِ حتى يعرف أولياؤه وأنبياؤه كرامته وفضله[2].

---

(١) ■ كما قال الإمام أحمد ﷺ في «رده على الجهمية والزنادقة»: وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ويحجبون عن الله؛ لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾، فإذا كان الكافر يحجب عن الله، والمؤمن يحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟!

(٢) ■ قال الكرجي القصاب ﷺ في «نكت القرآن» (٢/ ١٨٠) عند قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾: وتفسير مجاهد من رواية ليث عنه لا يقوم للمعتزلة والجهمية.

والتفسير الذي رُوي عنه ﷺ أنه قال: «هو المقام الذي أشفع لأمتي» لا يدفع تفسير مجاهد. أو جائز أن تكون شفاعته في ذلك الموضع، وكل موضع يحل به المرء فهو مقامه. اهـ. =

ولقد ضاقَ قلبُ المسلوبِ عن حملِ معاني العلم، فلا يطّلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ [المرسلات: ٣٥]، فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل العقول حتى تقول الرُّسلُ من شدَّةِ الجهد إذا زفرت ولوّا مُدبرينَ، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩].

ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقولٍ صحيحةٍ، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ۝٥١﴾ [غافر: ٥١].

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ۝٣١﴾ [الزمر: ٣١][1].

فكذلك الجلوس في وقتٍ، والشفاعة في وقتٍ؛ إلَّا أن يزعم هذا الجاهل أن الله ﷻ لا يقدر أن يُجلسه على العرش، أو يقول: إن النبي ﷺ لا يستحقّ ذلك من الله.

وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياتِه؟

فقال: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٧٢﴾ [الحجر: ٧٢]، ومعناه: وحياتك. ويُقال: وعيشك.

= - قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٢٧) بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في تفسير المقام المحمود: ويمكن ردّ الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة؛ فان إعطاءه لواء الحمد، وثناءه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل؛ كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك.اهـ.

- وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٦) في تفسير المقام المحمود: قيل: الشفاعة العُظمى، وقيل: إجلاسه معه على العرشِ كما هو المشهور من قول أهل السُّنَّة؛ والظاهر أنه لا مُنافاة بين القولين، فيمكن الجمع بينهما: بأن كلاهما من ذلك [أي: المقام المحمود]، والإقعاد على العرش أبلغ.اهـ.

(١) انظر نحو هذا في: «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد رحمه الله في ذيل هذا الكتاب.

كيف وهو يترك يعقوب ﷺ في حُزنِه ثمانين سنةً لا يسأله عن حُزنِه، فقال: ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ۝٨٤﴾ [يوسف: ٨٤].

حتى إذا حَزِن رسول الله ﷺ على من كفرَ به أنزل عليه: ﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: ٧٠]، وقال: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ۝٣٣﴾ [الأنعام: ٣٣]؛ أي: أنا المُكذَّبُ لا أنت(١).

ولقد بلغَ من قَدرِه عندَ الله ﷻ أنه لما دخلَ بأُمِّ سَلمة، أو زينب، أرسل ضُعفاء أصحابِه فأولَم عليهم، فجلسوا للحديث، وعَلِمَ اللهُ ﷻ أنه أراد الخلوة بأهلِه، فمنعه الحياء منهم أن يُخرِجَهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ﴾ [الأحزاب: ٥٣](٢).

وعاتب عنه نساءه إذ سألوه الدنيا، فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۝٢٨﴾ [الأحزاب: ٢٨](٣).

وبلغ من قدرِهِ ﷺ: أن اللهَ ﷻ كان يتكلّمُ عنه إذا سأله المسلمون [٣٣/أ] عن دينهم، وإذا آذاه المشركون بقولهم، ألا تسمع إلى قوله ﷻ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [الأنفال: ١]،

(١) قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» (٩/ ٢١٩): واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته جماعة: (لا يُكذِبونك) بالتخفيف، بمعنى: أنهم لا يكذبونك فيما أتيتهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحًا بل يعلمون صحته، ولكنهم يجحدون حقيقته قولًا فلا يؤمنون به. وقرأته جماعة من قراء المدينة والعراقيين والكوفة والبصرة: (يُكذِّبونك) بمعنى: أنهم لا يكذبونك علمًا، بل يعلمون أنك صادق؛ ولكنهم يكذبونك قولًا عنادًا وحسدًا. اهـ.

(٢) انظر تمام القصة في صحيح البخاري (٤٧٩١)، ومسلم (٣٤٩٤).

(٣) الحديث رواه البخاري (٤٧٨٥)، ومسلم (٣٦٧٣).

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، يسألونك عن كذا، يستفتونك في كذا و﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] في كلّ ذلك يتولّى عنه الجواب.

فوالله يا إخوتي، لو رُدَّت كلمة جاهلٍ في فِيه، لسعد رادُّها كما شقي قائلها.

وإني أسأل الله ﷻ من ردَّ على رسول الله ﷺ، أو أنكر له حَقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو أغاضه شيء من فضلِه، وفضائل أصحابِه أن لا ينيله شفاعته، ولا يَحشره في زُمرتِه.

ولست أدع ـ إن شاء الله ـ ذكر ما فضلنا الله به من فضائل نبينا، ونحمدُ الله على قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم]

فلِرَبِّنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حبِّ الاتباع، وله الحمدُ إذ لم يُذلنَّا بالابتداعِ. والسَّلام.

• وقال محمد بن يونس البصري(١): إن هذا الرجلَ المعروف بالترمذي قد تبيَّن لنا ولأصحابنا بدعته، وإلحاده في الدين، وردّ الآثار الذي يُحتجُّ بها على الجهمية، ووقيعته في رسول الله ﷺ؛ لأن من ردَّ هذه الأحاديث؛ فقد أزرى على رسول الله ﷺ، وطعنه على مجاهد، وهو من عالية التابعين، قد صحِبَ جَمعًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وحَفِظَ عنهم.

وما سمعنا أحدًا من شيوخنا المُتقدِّمين من أهل السُّنَّة ذكر هذه الأحاديث إلَّا بالقبول لها، ويَحتجُّون بها على الجهمية، ويقمعونهم بها، ويكفِّرونَهم، ولا يردها إلَّا رجلٌ مُعطِّلٌ جهميٌ.

---

(١) جاء في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٥): . . كان حافظًا، وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدّث بها. . لم يزل معروفًا عند أهل العلم بالحفظ، مشهور بالطلب، مقدّمًا في الحديث. . مات سنة (٢٨٦هـ) ﷺ.

فمن ردَّ هذه الأحاديث، أو طعنَ فيها فلا يُكلَّمَ، وإن ماتَ لم يُصلَّ عليه.

وقد صَحَّ عندنا أن هذا الترمذي تكلَّمَ في هذه الأحاديث الذي يَحتجُّ بها أهل السُّنَّة، وهذا رجلٌ قد تبيَّن أمرُه.

فعليكم بالسُّنَّة والاتباع، ومذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ فهو الإمام يُقتدى به.

وقد روى ابن عون، عن محمد، قال: لا تزالُ على الطَّريقِ ما زِلت تطلبُ الأثر[١].

• وقال هارون بن العباس الهاشمي: جاءني عبد الله بن أحمد بن حنبل فقلت [٣٣/ب] له: إن هذا الترمذي الجهمي الرَّادّ فضيلة رسول الله ﷺ يَحتجُّ بك.

فقال: كذبَ عليَّ، وذكرَ الأحاديث في ذلك.

فقلت لعبد الله: اكتبها لي، فكتبها بخطِّه:

حدثنا هارون بن معروف، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ قال: يُقعده على العرش.

فحدثت به أبي ﷺ، فقال: كان محمد بن فُضيل يحدِّث به، فلم يُقدَّر لي أن أسمعه منه.

فقال هارون: فقلت له: قد أُخبرت عن أبيكَ أنه كتبَه عن رجلٍ، عن ابن فُضيل.

فقال: نعم قد حكوا هذا عنه.

وقال: حدثنا أبو همام، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن

---

(١) محمد هو ابن سيرين ﷺ، كما خرجته في «الإبانة الأصغرى» (١٣٤).

مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُجلسه معه على العرش.

حدثنا أبو معمر، ثنا أبو الهذيل، عن محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُجلسه معه على العرش.

• قال عبد الله[1]: سمعت هذا الحديث من جماعةٍ، وما رأيت أحدًا من المحدثين يُنكره، وكان عندنا في وقتٍ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تُنكره الجهمية، وأنا مُنكر على كلِّ من رَدَّ هذا الحديث، وهو مُتَّهم على رسول الله ﷺ.

وقال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ العباس العنبري بخطِّ يدِه: حدثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم[2] بن جعفر ـ وكان ثقة ـ، عن الجُريري، عن سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلام، قال: إن رسول الله ﷺ يوم القيامة قاعد على كرسيّ الرب بين يدي الرَّبِّ ﷻ.

فقيل لأبي مسعود الجُريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟

قال: نعم مع الرَّبِّ، ثم قال: هذا أشرف حديثٍ سمعته قطّ، وأنا مُنكر على من رَدَّ هذا الحديث، وهو عندي رجلُ سُوءٍ مُتَّهم على رسول الله ﷺ.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: كلّ من قَصَدَ إلى القرآن بلفظٍ، أو غير ذلك يُريد مخلوقًا؛ فهو جهمي.

٢٦٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: كتبَ إليّ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في ذلك: حدثنا [٣٤/أ] أبي، وعمّي عبد الله بن

---

(١) الإمام ابن الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمهما الله.
(٢) في الأصل: (أسلم)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم مرارًا.

محمد، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وواصل بن عبد الأعلى، وعُبيد بن يعيش، وجعفر بن محمد الحداد، ويحيى بن عبد الحميد، وضِرَار بن صُرَد، قالوا: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: يُجلسه على العرش.

إلّا أن محمد بن عبد الله بن نُمير قال: يُجلسه معه على العرش.

• قال محمد بن عثمان[1]: وبلغني عن بعض الجُهّالِ دفع الحديث بقلّةِ معرفتِه في ردِّهِ مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلمُ أحدًا ممن ذكرتُ عنه هذا الحديث إلّا وقد سَلّم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلمَ بتأويل القرآن وسُنَّة الرسول ﷺ ممن ردّ هذا الحديث من الجُهال، وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره.

فهذه حكايات الشُّيوخ والثقات بمدينة السَّلام، والكوفة، وغير ذلك، ولولا ما يطول به الكتاب لزدناكم من الحكاياتِ، وفيما كتبنا كفاية لمن أراد الله إن شَاء الله.

٢٦٧ ـ وقد حدثنا أبو بكر المرُّوذِي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديثِ التي تردُّها الجهمية في الصِّفات، والرُّؤية، والإسراء، وقِصَّة العرش.

فصحّحها أبو عبد الله، وقال: قد تلقَّتها العلماء بالقبول، نسلِّم الأخبار كما جاءت.

قال: فقلت له: إن رجلًا اعترض في بعضِ هذه الأخبار كما جاءت.

فقال: يُجفى.

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة. توفي سنة (٢٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (١٤/ ٢١): الإمام الحافظ المُسند، أبو جعفر العبسي، الكوفي.. جمع وصنّف، وله تاريخ كبير،.. وكان من أوعية العلم. اهـ.

وقال: ما اعتراضه في هذا الموضع؟! يُسلّم الأخبار كما جاءت.

٢٦٨ ـ **قال** أبو بكر: وسمعت هارون بن العباس الهاشمي يسأل أبا جعفر الدَّقيقي محمد بن عبد الملك ـ الرِّضا العدل ـ حين قدِمَ إلى بغدادَ في مَجلسه على رؤوسِ الناسِ: ما تقول في هذا الترمذي الذي ردَّ فضيلة النبي ﷺ حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد؟

قال: حدثناه عثمان بن أبي شيبة منذُ خمسين سنَة؛ حكمُ من ردَّ هذا الحديث: أن يُنفى، لا يردُّ هذا الحديث إلَّا الزنادقة.

٢٦٩ ـ **قال** أبو بكر: وسمعت أحمد بن أبي زهير يقول: قال هارون بن معروف: هذا الحديث تردُّه الزّنادقة.

٢٧٠ ـ **قال** [٣٤/ب] أبو بكر: قال عبد الوهاب الورَّاق: ثنا ابن أبي زكريا المقرئ، قال: ثنا محمد بن بكير، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يقعده على العرش.

قال عبد الوهاب: من رَدَّ هذا فهو جهمي.

٢٧١ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري ـ صاحب إسحاق بن راهويه وغيره ـ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ـ وهو ابن راهويه ـ، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه لأبي علي القوهستاني: من ردَّ هذا الحديث فهو جهمي.

٢٧٢ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر بن حمَّاد المُقرئ ـ صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن

مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

قال أبو بكر بن حماد: من ذُكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها؛ فهو مُتَّهم، فكيف من ردَّها، وطعن فيها، أو تكلم فيها؟!

٢٧٣ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله عن محمد بن مُصعب العابد؟ فأثنى عليه، قال: وأيُّ رجلٍ.

قلت: كان صاحب سُنَّةٍ؟

قال: إي لعمري[1]، لقد كتبت عنه، وجعل يرفع من قدرِه.

وقال لي عباس الدُّوري: قال لنا يحيى بن معين، وذكر ابن مُصعب، فذكره بخيرٍ، وقال: اكتبوا عنه.

٢٧٤ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: سمعت محمد بن مُصعب ذكر حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد، قال: يجلسه على العرش، ليري الخلائق كرامته عليه.

٢٧٥ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الخفاف يقول: سمعت ابن مُصعب قرأ هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

---

(١) قال الكوسج ﷺ في «مسائله» (٣٥٩٢): قلت [لأحمد]: يكره لعمري ولعمرك؟ قال: ما أعلم به بأسًا.

قال إسحاق: تركه أسلم لما قال إبراهيم [النخعي]: كانوا يكرهون، ويقولون ليقل: لعمر الله.اهـ.

ومما يدل على جوازها حديث خارجة بن الصلت ﷺ عند أبي داود برقم (٣٤١٣).

وقول عائشة ﷺ كما في عند البخاري (١٦١٨).

وانظر: «مصنف» عبد الرزاق (٨/ ٤٦٩) (باب الحلف بغير الله، وايم الله، ولعمري).

مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾، قال: نعم، يُقعده معه على العرشِ يوم القيامةِ ليُري الخلائق مَنزلته لديه.

٢٧٦ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: سمعت بعض أصحابنا، قال: قرأت على موسى الرَّفا: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾، قال: نعم، يقعِدُ محمدًا على العرش. [٣٥/أ]

٢٧٧ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: وقال لي إبراهيم الأصبهاني: جاءني جماعة بكتابٍ زعموا أنه بعثَ به إليَّ هذا الترمذي لأنظُرَ فيه؛ فنظرت فيه، فإذا في أوّل الكتاب: لقد[١] علّمني والدي من الأدبِ ما أعجز عن حملِه.

وفي الكتابِ طعنٌ[٢] على مجاهدٍ رَحِمَهُ اللهُ، وعلى من قال بحديث مجاهد؛ (يُقعده على العرش)، وقال: من قال به فهو جهمي.

فرددت الكتاب عليهم.

وقال إبراهيم: **هذا الحديث صحيحٌ ثبت، حدَّث به العلماء منذُ ستين ومائة سنة**، لا يردّه إلَّا أهل البدع. وطعنَ على من رَدَّه.

وقال: هذا الترمذي لا أعرفه، وما رأيته قط.

٢٧٨ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك[٣]: جاءني قومٌ من عندكم من بغداد، ومعهم جُزءٌ، فقالوا: بعث بهذا إليك الترمذي، وقال: انظر فيه، فما أنكرت منه؛ فعلِّم عليه حتى يرجع إلى قولك.

فنظرت فيه؛ فإذا في الكتاب طعنٌ[٤] على مجاهدٍ، وعلى كلِّ من

---

(١) في الأصل: (نقد).
(٢) في الأصل: (طعنًا).
(٣) الكوفي، معروف بـ«حمدان». توفي سنة (٢٩٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ. ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٩١).
(٤) في الأصل: (طعنًا).

قال بحديثِ ليث عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش. وفيه كلامٌ رَديءٌ أنكرته.

فقال أبو عبد الله[١]: اصبر حتى أدفعه إليك.

ثم قال: قُم بنا، فدخل إلى منزله، وقال: ادخل، فدخلت معه، فدفع الكتابَ إليَّ، ثم قال لي: لم هذا عن مُجاهد وحده؟! هذا عن ابن عباس، وقد رواه شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن مُجاهد، وقد خرجت في هذا أحاديث.

وقال لي: أنا أكتبها لك، فكتبها بخطّه، ثم جاءني إلى طاقِ المحامل، فدخل عليَّ وأعطانيها، فقلت له: اقرأها عليَّ.

فقال: لا يقنعك أن كتبتها لك بخطّي؟!

فقلت: لا، أنا أُريدُ أن تقرأها عليَّ؛ فقرأها عليَّ.

٢٧٩ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي، قال: ثنا محمد بن عُقبة الشيباني، وأحمد بن الفرج الطّائي، قالا: ثنا عبّاد بن أبي روق، قال: سمعت أبي يحدّث عن الضَّحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش[٢].

---

(١) هو: محمد بن بشر بن شريك رحمه الله.

(٢) إسناده ضعيف، في إسناده: محمد بن بشر، وعبّاد بن أبي رَوْق ضعيفان.
وأخرجه الذهبي في «العلو» (٣٢٩) (٢/ ٩٢٢) من طريق عمر بن مدرك الرازي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن جُويبر، عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال: إسناده ساقط، وعُمر هذا الرّازي متروك، وفيه جُويبر، وقال: وهو مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعًا وهو باطل. اهـ.
وعزاه في «الدرر المنثور» (٥/ ٣٢٨) إلى الطبراني.
وكذا في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥١) قال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ قال: يُجلسه بينه وبين جبريل، =

٢٨٠ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو يحيى القتَّات، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعدُ محمدًا على العرش.

٢٨١ ـ **وحدثنا** أبو [٣٥/ب] بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك ـ يعني: عمّه ـ قال: ثنا أبي، قال: ثنا عطاء بن السَّائب، وليث بن أبي سُليم، وجابر بن زيد، كلهم يقول: سمعت مُجاهدًا.

قال عطاء في حديثه: وسُئِلَ عن قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٢ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن هانىء، وطلق بن غنام، قالا: ثنا عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٣ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: ثنا محمد بن عيسى الوابشي، ومالك بن إبراهيم النخعي، قالا: ثنا داود بن عُليَّة، قال: ثنا ليث، عن مجاهد مثله.

٢٨٤ ـ **حدثنا** أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا محمد بن رباح الأشجعي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون الخزاز، وإبراهيم بن عبد الحميد الثقفي، قالوا: ثنا المطلب بن زياد، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

= ويشفع لأمّته، فذلك المقام المحمود. رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف إذا لم يُتابع، وعطاء بن دينار، قيل: لم يسمع من سعيد بن جبير.اهـ.

٢٨٥ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: حدثني جعفر الأحمر، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: حدثني فُرات بن مَحبوب السكوني، ومحمد بن يزيد البزاز، وعطية بن أسباط الشوذري، ومحمد بن عبد الله بن تميم، وغيرهم، قالوا: ثنا محمد بن فُضيل، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وقال أبو عبد الله[١]: وفي هذا غير هذه الأحاديث؛ ولكن ثَقُلَ عليَّ كتابتها.

٢٨٧ ـ **قال** أبو بكر: سألت أبا قِلابة[٢] عن حديث ابن فُضيل هذا؟

فقال: حدثنا عَمرو بن علي بن بَحر بن كَنيز[٣]، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

---

(١) وهو: محمد بن بشر بن شريك، وهو الذي كتب هذه الآثار وناولها للمروذي، وطلب المروذي أن يقرأها عليه، وقد تقدم ذكره عند أثر رقم (٢٧٨).

(٢) وهو: عبد الملك بن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري. جاء في «السير» (١٣/١٧٧): الإمام، الحافظ، القدوة، العابد، مُحدث البصرة، أبو قِلابة: . . كان أحد الأذكياء المذكورين، قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: أمين مأمون، كتبت عنه. توفي سنة (٢٧٦هـ) رحمه الله. اهـ.

(٣) في الأصل: (كثير). والتصويب من كتب التراجم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٢).

قال أبو قِلابة: لا يَرُدُّ هذا إلَّا أهل البدعِ والجهمية.

٢٨٨ ـ **حدثنا** أبو بكر قال: جاءني كتاب علي بن سهل(١) بخطِّه، وفيه: حدثنا هارون بن معروف، وخلاد بن أسلم، قالا: ثنا محمد بن فُضيل [٣٦/أ]، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُجلسه على العرش.

وهذه فضيلةٌ للنبي ﷺ، فمن ردَّ فضيلة النبي ﷺ فهو كافِر.

ولقد قال سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى: قلت لأبي: لو رأيت رجلًا يسُبُّ أبا بكر، ما كنتَ صانعًا به؟ قال: أقتله.

قلت: فعُمر؟ قال: أقتله.

فهي لأبي بكر وعُمر، فكيف بمن ردَّ فضائل النبي ﷺ.

٢٨٩ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله بن عبد النور(٢)، عن فضيلة النبي ﷺ، حديث مجاهد؟

فقال: والله ما للنبي ﷺ فضيلة مثلها، أدركت شيوخنا على ذلك يتلقّونه بالقبول، ويُسرون بها، ولا يردها إلَّا رجلُ سوءٍ جهمي.

٢٩٠ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن هشام مُستملي ابن عرفة، قال: ثنا الحسن بن عرفة، عن عليّ بن ثابت الجزري، عن غالب بن عبيد الله العُقيلي، قال: حدثني المكيون، ذكر منهم: عطاء،

---

(١) جاء في «السير» (١٥٩/١٣): علي بن سهل بن المغيرة، المُحدِّث، الإمام، الثقة، أبو الحسن النسائي، ثم البغدادي البزَّار، قال ابن أبي حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٧١هـ).

(٢) لعله: محمد بن عبد النور، أبو عبد الله الكوفي الخزَّاز المُقرئ، نزل بغداد وحدّث بها. توفي سنة (٢٧١هـ).

[انظر: «تاريخ بغداد» (٣٩٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٥٢/٢٠)]

وعَمرو بن دينار: أن الله ﷻ يغضب يوم القيامة غضبًا لم يغضب مثله، فيقوم نبينا ﷺ فيُثني على الله بما هو أهله.

قال: فيقول الله ﷻ له: ادنُه.

قال: ثم يغضب، فيقوم نبينا فيُثني على الله بما هو له أهل.

فيقول له: ادنُه. فلا يزال يقول له: ادنُه. حتى يُقعده على العرش.

قال: وجبريل عليه السلام قائم، فيقول النبي ﷺ: إن هذا - يعني: جبريل - جاءني برسالاتِك، فيقول الله تبارك وتعالى: صدق[١].

٢٩١ - **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم ابن جعفر - وكان ثقة - عن الجُريري، عن سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ يوم القيامة على كرسي الرَّبِّ.

قيل للجُريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟

قال: نعم.

وزادني إبراهيم الأصبهاني في هذا الحديث عن عباس بإسناده، قال: قال الجُريري: ويحكم! ما في الدنيا حديث أقرُّ لعيني من هذا الحديث[٢].

٢٩٢ - **قال** أبو بكر: وذكر محمد بن إسحاق عن علي بن مسعدة، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي، عن الجُريري، عن سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة ينزلُ الجبَّارُ [٣٦/ب] عن عرشِه، وقدمَيه على الكرسي، ويؤتى بنبيّكم عليه [الصَّلاة و]السَّلام، فيُقعده بين يديه على الكرسي.

---

(١) في إسناده: غالب بن عبيد الله العُقيلي، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٠١): منكر الحديث، وقال الدارقطني وغيره: متروك. «الميزان» (٣/ ٣٣١).

(٢) تقدم تخريجه رقم (٢٣٧).

فقلت: يا أبا مسعود على الكرسي! إذا كان على الكرسي فهو معه؟!

قال: نعم، ويلكم! هذا أقرّ حديث في الدنيا لعيني.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو بكر، قال: وكتب إليّ محمد بن يونس البصري، قال: ثنا يحيى بن كثير أبو غسَّان العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر، قال: ثنا الجُريري، قال: حدثني سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة، ينزل الجبارُ عن عرشِه، وقدميه على الكرسي، فيقعدُ محمدًا على الكرسي.

قال: فقلت للجُريري: يا أبا مسعود، يُقعده معه على الكرسي؟!

قال: نعم، يُقعده معه على العرش.

٢٩٤ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عمر المصِّيصي[1]، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال: فمن ردّ حديث: عبد الله بن سلام ﷺ، وحديث مُجاهدٍ في المقام المحمود؛ فقد أزرى على رسول الله ﷺ، وردَّ فضله، وكان عندنا مُبتدعًا.

٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو الفضل عباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، يقول: هذه الأحاديث حقٌّ، لا نشكُّ فيها، نقلها الثقاتُ بعضهم عن بعضٍ حتى صارت إلينا، نُصدقُ بها، ونؤمنُ بها على ما جاءت[2].

---

(١) كذا في الأصل، ولم أقف على من اسمه: محمد بن عمر المصيصي في كتب التراجم، والصواب أنه: (المعيطي)، كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٤) فقد روي هذا الخبر من طريقه.

(٢) رواه الدارقطني في «الصفات» (٦٧)، ولفظه: قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ وذكرَ الباب =

قال أبو الفضل: ونحن نقول في هذه الأحاديث ما قال أحمد بن حنبل، مُتبعين له ولآثاره في ذلك.

٢٩٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: سمعت عبد الوهاب الورَّاق يقول: سألت أسود بن سالم عن هذه الأحاديث.

فقال: نحلف عليها بالطَّلاقِ والمشي أنها حقٌّ[1].

= الذي يُروَى في «الرُّؤية»، «والكرسي موضع القدمين»، «وضَحِكَ رَبُّنا مِن قنوطِ عباده، وقرب غِيرِه»، «وأين كان ربُّنا قبل أن يخلق السَّماء؟»، «وإن جهنمَ لا تمتلئ حتى يَضعَ ربُّك ﷻ قدَمه فيها فتقول: قَط قَط»، وأشباه هذه الأحاديث. فقال: هذه الأحاديث صِحاحٌ، حملها أصحاب الحديث والفُقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حقٌّ لا نشُكُّ فيها..

(١) رواه الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥٧٥)، ولفظه: قال عبد الوهاب الورَّاق: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروى في معاني النَّظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار.

فقال: نحلف عليها بالطَّلاقِ، والمشي. قال عبد الوهاب: معناه: تصديقًا بها. اهـ.

والحلف عليها بالطلاق كأن يقول: إن لم تصح هذه الأحاديث فزوجتي طالق.

وفي «حاشية الروض المربع» (٦/ ٥٧٢): إن حقيقة الحلف القسم، والحلف بالطلاق حقيقةً تعليقٌ، ليس حلفًا حقيقة، وإنما عُبِّر بالحلف لمشاركته القسم في المعنى المشهور المتعارف. اهـ.

والمراد بالمشي؛ أي: أن يحلف أن يمشي إلى بيت الله تعالى في حج أو عمرة، وقد بوَّب على ذلك الإمام مالك رحمه الله في موطئه فقال: (باب العمل في المشي)، وقال: ولا يكون مشي إلَّا في حج أو عمرة. اهـ.

ومراده من ذلك أننا نجزم بما دلت عليه من الحق حتى لو أدَّى ذلك إلى تغليظ الأيمان علينا فيها، وهذا الجزم منه رحمه الله ليبيِّن أن أهل السُّنَّة والأثر على بصيرة من أمرهم، ويقين في دينهم وعقيدتهم، بخلاف أهل الأهواء والبدع الذين هم في أمر مريج لا يهتدون للحق سبيلًا ولا حول ولا قوة إلا بالله. =

٢٩٧ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا الفضل بن سُليمان، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سألت سفيانَ، والأوزاعي، ومالكَ بن أنسٍ، والليثَ بن سعدٍ عن هذه الأحاديث[١].

فقالوا: نُمرُّها كما جاءت.

٢٩٨ ـ **حدثنا** أبو بكر قال: سألت الحسن بن الفضل، عن حديث مُجاهدٍ: يُقعده على العرش.

فقال: حدثنا هارون بن معروف، وعثمان، عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد [٣٧/أ]: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

قال: وقال: من ردَّ هذه الأحاديث فهو مُبتدع ضالٌّ.

قال: ما أدركنا أحدًا يردّه إلَّا من في قلبه بليَّة، يُهجَرُ ولا يُكلَّم.

٢٩٩ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن سوادة، عن زياد بن نُعيم، عن وفاء الحضرمي، عن رُوَيفع بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: **«من صَلَّى عَلى محمدٍ، وقال: اللَّهُمَّ أنزِلهِ المقعَدَ المُقرَّبَ عندك يومَ القيامةِ؛ وجَبَت له شفاعتي»**[٢].

= ويحسن التنبيه على خطأ بعض من علّق على هذا الأثر بأن قول الأسود رحمه الله هذا حلف بغير الله تعالى منهي عنه كما جاءت النصوص بتحريمه والنهي عنه!

(١) يعني: أحاديث الصفات، كما عند اللالكائي (٨٧٥)، والدارقطني في «الصفات» (٦٧).

(٢) رواه أحمد (١٠٨/٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨٤٩)، والآجري في «الشريعة» (١١٠٦)، والبزار في «مسنده» (٢٣١٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٤٨٠ و٤٤٨١).

وفي إسناده ابن لهيعة؛ لكن رواه عنه أحد العبادلة الثلاثة؛ وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمٰن المقرئ كما عند الطبراني في «الكبير» (٤٤٨١)، =

٣٠٠ - **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا الفضل بن مسلم المحاربي، قال: ثنا محمد بن عصمة، قال: ثنا جندل، قال: ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس ﷺ، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى صلّى الله عليه فيما أَوَحى: أن صدِّقْ محمدًا، وامُرْ أُمّتَكَ من أدركَه منهم أن يؤمنوا به، فلولا محمدٌ ما خلقتُ آدم، ولولا محمدٌ ما خلقت النار، ولقد خلقتُ العَرش على الماءِ فاضطربَ، فكتبت لا إله إلّا اللهَ، محمدٌ رسول الله؛ فسكن[1].

= وفي إسناده كذلك: وفاء بن شُريح الحضرمي، لم يوثقه إلّا ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٩٧)، وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٥٤).

والحديث قال عنه ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٤٧٠): إسناده لا بأس به، ولم يخرجوه. اهـ.

وفي «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٣): رواه البزار والطبراني، وأسانيدهم حسنة.

وكذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٩).

«فائدة»: روى هذا الحديث الآجري في «الشريعة» عن شيخه يحيى بن محمد بن صاعد، ثم قال بعده: قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديثٍ فيه فضيلة لرسول الله ﷺ ولا ننكره. اهـ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٤) وصححه!! وتعقَّبه الذهبي، فقال: أظنه موضوعًا عن سعيد. اهـ.

ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٩٤)، والثعلبي في «تفسيره» (٧/ ٦١).

وفي إسناده: عمرو بن أوس، قال الذهبي في «اللسان» (٣/ ٢٤٦): يُجهل حاله، أتى بخبرٍ مُنكر؛ أخرجه الحاكم في «مُستدركه»، وأظنه موضوعًا من طريق جندل بن والق. اهـ.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٩٦).

قال أبو بكر: فألقيته على أبي عبد الله محمد بن بشر بن شريك، فأقرَّ به، وقال: هو عندي عن جندل بن والق.

٣٠١ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا سُريج بن يُونس، قال، ثنا سُفيان بن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾ [الشرح: ٤]، قال: لا أُذكر إلَّا ذُكرتَ معي: أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله.

٣٠٢ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا عَمرو بن خالد، قال: ثنا ابن لهيعة، عن دَرَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريلُ ﷺ، فقال: إن ربي وَرَبَّك يقولُ: كيف رفعت لك ذكرك؟ قلتُ: الله أعلم. قال: إذا ذُكِرتُ، ذُكِرتَ معي»**[(١)].

٣٠٣ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر بن شريك النَّخعي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: حدثني عبد العزيز بن رفيع، وسالم الأفطس، عن سعيد بن جُبيرٍ، قال: إذا [٣٧/ب] نظر داود إلى خصمِه وَلَّى هاربًا منه، فيُنادي الله ﷻ: يا داود، ادنُ مني، فلا يزال يُدنيه حتى يَمسَّ بعضه[(٢)].

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٢٣٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٩٥١و٩٥٢).

وفي إسناده: دَرَّاج، وهو ابن سمعان أبو السمح، يرويه عن أبي الهيثم، وهو سليمان بن الليثي. قال أحمد: أحاديث دَرَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف.

انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ١١٢).

(٢) في إسناده: محمد بن بشر النخعي، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٩١): ما هو بعمدة. وعبد الرحمٰن بن شريك، قال أبو حاتم: واهي الحديث.

٣٠٤ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو بكر بن خلَّاد الباهلي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سُفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير[(١)]: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾ [ص: ٢٥]، قال: ذكر الدُّنو حتى يمسَّ بعضه[(٢)].

---

(١) ابن قتادة الليثي الجندعي المكي، يكنى أبا عاصم، ولد في حياة النبي ﷺ وهو معدود من كبار التابعين، ومن ثقاتهم وأئمتهم بمكة، وكان يُذكِّر فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه.
روى عن عمر رضي الله عنه، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة (٦٨هـ). [«السير» (٤/١٥٦)].

(٢) رواه ابن أبي عاصم (٧٧١)، عن ابن فضيل به، وإسناده صحيح.
ورواه ابن شيبة (١١٦٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٨٠) (١١٦٥)، عن وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد به.
ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/٢٨٩)، عن المكيين عَمرو بن دينار وغيره.
■ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٥/٨٨): وروى الثوري، وحماد بن سَلمة، وسُفيان بن عيينة بعضهم: عن ابن أبي نجيح، وبعضهم عن منصور، عن مجاهد عن عُبيد بن عُمير في قوله في قصة داود: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾، قال: يُدنيه حتى يمسَّ بعضه.
وهذا متواتر عن هؤلاء، وممن رواه: الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب «السُّنَّة». اهـ.
وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/٥٥): وفي الأثر المحفوظ عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: (يدنيه حتى يمسَّ بعضه)، رواه حماد بن سلمة، والثوري، وسفيان بن عيينة، عن ابن أبي ليلى، عن مجاهد. اهـ.
وقال أيضًا (٣/٥٤٤): إن لفظ: (البعض) جاء في كلام طائفة من السَّلف من الصَّحابة والتابعين، وهو مذكور في كتب «السُّنَّة» جاء عن عُبيد بن عمير، من رواية ابن ابي نَجيح، عن مجاهد عنه، ورواه عنه: حماد بن سلمة وصَرّح به، ورواه سفيان الثوري، وأظنه اختصر بعضه، ورواه سفيان بن عيينة فكنى عنه. اهـ.
وانظر: رَدّ الدارمي رحمه الله على من تأول هذا الأثر في «النقض» (ص٤٦٣).

٣٠٥ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي قال، ثنا منصور، قال: ثنا مُجاهد، قال: سمعت عُبيد بن عُمير وسُئِلَ عن قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾، قال: ذكرَ الدُّنو منه.

٣٠٦ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: أخبرني إبراهيم بن مهاجر، وليث بن أبي سُليم، قالا: ثنا مُجاهد، قال: إذا كان يوم القيامة ذكر داود ذنبه، فيقول الله ﷻ: له كن أمامي.

فيقول: ربِّ ذنبي ذنبي.

فيقول الله له: كن خلفي.

فيقول: ربِّ ذنبي ذنبي.

فيقول الله ﷻ: خُذ بقدمي(١).

---

(١) رواه هناد بن السري في «الزهد» (٤٥٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٥٤٩)، و(٣٥٣٨٩)، عن محمد بن الفضيل، عن ليث به.

رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٦٦ و١١٨٢) عن عبد الله بن إدريس، عن ليث به.

ورواه كذلك عبد الله (١١٨٣ و١١٦٦) عن جرير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي عبيد الله، عن مجاهد، وقال: حتى يأخذ بحقوه. وهذا إسناد حسن.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (٢٣/ ١٥٠) بسنده عن ابن إدريس سمعت ليثًا يذكر عن مُجاهد، وذكر نحوه.

ورواه ابن مردويه عن عمر ﷺ كما في «كنز العمال» (٢/ ٢٠٦).

وأخرج أبو محمد الخلال نحوه عن ابن سيرين، كما في «إبطال التأويلات» (١/ ٢٠٦).

«فائدة»: قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ٢٠٩): فإن قيل: مجاهد وابن سيرين ليسا بحُجَّة، ولا ممن يثبت بقولهما صفات الله تعالى. =

٣٠٧ ـ **وحدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: حدثني أبو يحيى القتَّات، وإسماعيل بن عبد الله السدي.

قال أبو يحيى: عن مُجاهد. وقال السُّدي: عن أبي مالك.

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾، قال: يَدنو منه حتى يقال له: خُذ بقدمي.

٣٠٨ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا حمزة، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خيرُ ولدِ آدم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وخيرهم محمد ﷺ.

وبعد هذا ـ أسعدكم الله ـ فلو ذهبنا نكتب حكايات الشيوخ، والأسانيد، والرِّوايات لطال الكتاب، غير أنا نؤمل من الله عز وجل أن يكون في بعضِ ما كتبنا بُلغة لمن أراد الله به، فثقوا بالله، وبالنصر من عنده على مُخالفيكم، فإنكم بعين الله وبقُربه، وتحت كَنَفَه ما دُمتم على الأثر.

سلّم الله لكم أديانكم وأماناتكم، ولسنا نأمن أن تَرتفع هذه النائرة(١)، وتشيع في الناس؛ فينزل ببلدكم أمر لا تطيقو[نـ]ـه.

فالله الله عباد الله، وانصحوا لإخوانكم من المؤمنين، وأخرجوا هؤلاء المبتدعة عن بلدكم، واستعينوا [٣٨/أ] بالله عليهم؛ فإن صاحبهم الذي أسَّس لهم هذا مُطرود عن المساجدِ والطُّرقات، ما له عند أحدٍ من المستورين قدرٌ، قد سُلِبَ عقله، وتاه على وجهه، لا يستطيع أحدٌ كلامه

= قيل: إثبات الصِّفات لا تؤخذ إلّا توقيفًا؛ لأنه لا مجال للعقل والقياس فيه، فإذا رُوي عن بعض السَّلف فيه قولًا، عُلِم أنه قاله توقيفًا.اهـ.

(١) في «تهذيب اللغة» (٢/ ١٩٤): قال الليث: النائرة: الكائنةُ تقع بين القوم. وقال غيره: بينهم نائرةٌ؛ أي: عَدَاوَة.اهـ.

إلّا ردَّ عليه بالشَّتم، أخزاه الله وأخزى أشياعه، فإن أشياعه هم الأخسرون، وشيعة الله هم الغالبون، مسَّكنا الله وإيَّاكم بالسُّنَّة والجماعة، وأحيانا وأماتنا عليها برحمته.

ونحن خائفون ـ إن صحَّ هذا عند المسلمين وأصحابنا أجمعين ـ أن ينقطع عن ذلك البلد المجاهدون، وأهل الخير، وأن ينزل بهم ما نزل أيام اللّفظية.

فالله الله في أنفسكم وفينا، أخرجوا هؤلاء المبتدعة الخُبثاء من بين ظهرانيكم، وثقوا بالنَّصرِ من عند ربكم، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم مُحسنون.

جعلنا الله وإياكم من أوجه من توجَّه إليه، وأقرب من تقرَّب إليه، وأنجح من دعاه وطلب إليه، وصرَفَ عنا وعنكم أجمعين الفتن المُضلَّة، وسلمنا وإياكم من الأهواء المُردية بمنِّه وقُدرتِه.

فرأيكم ـ أسعدكم الله ـ في الكتاب بما أحدث الله عَجَّلَ من سلامتكم، وإظهاركم على من خالفَ أهل ملتكم، ليحمد الله على ما وهب من نُصرتِه لأوليائه، وأهل طاعته.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠٩ ـ قال أبو بكر الخلال:

هذا الكتاب الذي كتبه مشايخنا، وهذا نُسخته قد سمعت أكثره من أبي بكر المرُّوذي، وممن كتبه عنهم أبو بكر المرُّوذِي هذا الكلام منهم: الدُّوري، وعلي بن داود، ويحيى بن أبي طالب، وأبو داود السِّجستاني، وغيرهم.

وحضرت مع أبي بكر المرُّوذي محمد بن بشر بن شريك في طاقِ المحامل سنة حَججنا معه، ودفع إليه هذه الأحاديث، وقرأها عليه وحدَه ونحن ناحية، ومضيت معه إلى منزله، ودخل هو فلم ندخل نحن، وقد

كان المَرُّوذِي رَحِمَهُ اللهُ، قال: انتظرني في المُخرِّم[(١)] حتى أجيء فآخذ خطّ محمد بن عبيد الله بن المنادي في أمرِ الترمذي كما أخرجه الشُّيوخ.

فقلت له: ليس ابن المُنادي من يأتيك، فكأنه لم يظن أني عارف، نسي من هذا النحو، وجعل يعجب [٣٨/ب] منِّي، وقال: انتظرني، فانتظرته ببابِ المُخرِّم، وقال لي: خذ معك شيئًا من فوائدِه.

فلما كان صلاة الغداة، فإذا به قد جاء وحده على حمارٍ، فلما رآني، قال: أنت تصلح للسَّفرِ، فصلينا الغداة ببابِ المُخرِّم، ومضينا إلى ابن المُنادي، فلما رأى أبا بكر المَرُّوذِي، رفع قدْرَه وعظَّمَه، غير أن ابن المنادي رَحِمَهُ اللهُ كانت معه أخلاق الأحداث من المزاح وغير ذلك، فلما رآه أبو بكر المَرُّوذِي ولم أكُن أحسبه رآه قبل ذلك، وطال قعودنا معه في الحديث، وذكر ابن المُنادي عن أحمد بن حنبل أحرُفًا حسانًا، فلما انتصف النهار، واشتدَّ الحرُّ، ولم يذاكره المَرُّوذِي بشيءٍ مما جاءه له.

فقال لي أبو بكر المَرُّوذِي: هات أيش معك؟

فقرأ عليه أحاديث كثيرة من فوائد أخرجتها له، وانصرفنا من عنده، فلما صرنا في الطريقِ، فقال لي أبو بكر المَرُّوذي: أراك تُبصر هذه الأشياء ـ أو نحو ما قال ـ، وسُرَّ بما رآه من تفقُّدي لهذه الأشياء، ولم أكن أظن أني أحتاج أن أشرح من المقام المحمود هذا كله، فلما كتبت إلى أصحابنا بما كان بطَرَسوس، كتبوا هذا الكتاب، وألّفوه على هذا الذي قد كتبوا به، وهو على ما ولفوه، وبالله التوفيق.

٣١٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن مُلاعب المُخرِّمي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق**

---

(١) في «معجم البلدان» (٥/ ٧١): بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها: وهي محلة كانت ببغداد بين الرّصافة ونهر المعلّى.

السموات والأرض، وهو معه على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»[1].

٣١١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: **«لما قضى الله الخلق؛ كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش: أن رحمتي غلبت غضبي»**.

٣١٢ ـ **أخبرنا** محمد بن نصر، قال: حدثنا داود، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما قضى الله الخلق كتب في كتابه** [٣٩/أ] **وهو عنده على العرش: أن رحمتي غلبت غضبي»**.

٣١٣ ـ **أخبرنا** يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن خلف، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«لما قضى الله الخلق كتب الله في كتاب عنده غلبت، أو قال: سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش»**. أو كما قال.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).

ختم المصنف ﷺ هذا الباب بهذا الحديث للرد على من قال: إنه لا يصل إلى عرش الرحمن شيء غير الله تعالى، فإذا كان هذا الكتاب الذي كتبه الله تعالى وجعله معه على العرش فما الذي يمنع من أن يجعل خليله ونبيَّه محمدًا ﷺ معه كذلك على عرشه ليري الخلق منزلته عنده؟

قال القاضي في «إبطال التأويلات» (١/٤٤٨): فإن قيل: قد قال الله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢﴾ [الإسراء: ٤٢]، فأخبر أن العرش لا يصل إليه أحد بالبدن، وإنما يصل إليه بالأعمال.

قيل: ذكر ابن سلام عن قتادة معناه: إذًا يعرفوا له فضله عليهم، ولابتغوا إليه ما يقربهم إليه. وقال غيره: معناه: لطلبوا إليه الوسيلة والقربة.

وهذا يدل على أن المقصود بالآية غير ما أرادوه من أنه لا يصل إليه أحد، وإنما المراد به المعنى آخر وهو التقرب إليه بالطاعات.اهـ.

أبواب الصحابة رضي الله عنهم والرد على الرافضة

٢٧ ـ جامع أمر الخلافة بعد رسول الله ﷺ.
٢٨ ـ وفاة أبي بكر، ومرثية علي لأبي بكر رضي الله عنه.
٢٩ ـ ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
٣٠ ـ أبو حفص عمر بن الخطاب رحمه الله.
٣١ ـ عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه.
٣٢ ـ أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٣٣ ـ الشهادة للعشرة بالجنة.
٣٤ ـ تفريع الأبواب في التفضيل بين أصحاب محمد ﷺ، والإنكار على من قال: أبو بكر وعمر، ووقف فلم يُفضِّل أحدًا على أحدٍ والسُّنَّة في التفضيل.
٣٥ ـ من فضَّل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ووقف.
٣٦ ـ الإنكار على من قدَّم عليًا على أبي بكر ومن بعده.
٣٧ ـ الإنكار على من قدَّم عليًا على عثمان رحمهما الله.
٣٨ ـ الحُجَّة في تقديم عثمان على علي.

٣٩ ـ اتباع السُنَّة في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان في التفضيل، على حديث ابن عمر ﷺ.

٤٠ ـ التبعة على من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ في التفضيل، والحُجَّة فيه أن عليًا أفضل من بقي بعد عثمان بإجماع أصحاب محمد ﷺ.

٤١ ـ تثبيت خلافة علي بن أبي طالب ﷺ أمير المؤمنين حقًا حقًا.

٤٢ ـ ذكر أبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان وخلافته ﷺ.

٤٣ ـ ذكر صفين والجمل وذكر من شَهِدَ ذلك ومن لم يشهد.

٤٤ ـ ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

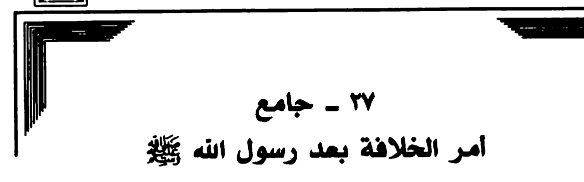
٤٥ ـ جامع الفضل لأمة محمد ﷺ..

٤٦ ـ ذكر الروافض.

٤٧ ـ جامع أمر الرافضة.

٤٨ ـ التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ..

٤٩ ـ ذكر الفتن من بني أُميَّة وغيرهم.



٢٧ ـ جامع
أمر الخلافة بعد رسول الله ﷺ

٣١٤ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: أنبأ وكيع، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مُصرِّف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم نظر إلى دموع عينيه تحدر على خده، كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ائتوني باللوح والدواة، ـ أو الكتف[1] والدواة ـ أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا»**.

فقالوا: رسول الله ﷺ يَهجر[2].

٣١٥ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن أبي العميس، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قُبِضَ النبي ﷺ ولم يستخلف أحدًا، ولو كان مُستخلفًا أحدًا لاستخلف: أبا بكر أو عمر[3].

---

(١) (الكتف): عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. «النهاية» (٤/ ١٥٠).

(٢) رواه أحمد (٣٣٣٦)، والبخاري (٣٠٥٣و٣١٦٨)، ومسلم (١٦٣٧).
ولفظ البخاري: (فقالوا: ما له أهجر؟ استفهموه).
وفي «النهاية» (٥/ ٢٤٦): حديث مرضه ﷺ، (قالوا: ما شأنه، أهجر؟)؛ أي: اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام؛ أي: هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارًا، فيكون إما من الفحش، أو الهذيان. اهـ.
وانظر الخلاف في خلافة أبي بكر رضي الله عنه هل كانت بالنص أم لا؟ في كتاب «الروايتين والوجهين مسائل أصول الديانات» (ص٨٨).

(٣) رواه أحمد (٢٤٣٤٦)، وإسناده صحيح. وعند مسلم (٢٣٨٥) عن ابن أبي مليكة، =

٣١٦ ـ **أخبرنا محمد**، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عَمرو بن مرَّة، عن مرَّة بن شراحيل، قال: قال عمر ﷺ: ثلاث لأن يكون رسول الله ﷺ بيَّنَهُن لنا أحب إليَّ من الدنيا وما فيها: الكلالة[1]، والخلافة، والرِّبا.

٣١٧ ـ **أخبرنا محمد**، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع[2]، قال: سمعت عليًّا ﷺ يقول: لتخضبـن هذه، ـ يعني: لحيته ـ، من رأسه، فما ينتظر بالأشقياء؟[3]

قالوا: فأخبرنا به؛ نبيد عترته[4].

قال: إذن والله تقتلون بي غير قاتلي.

= سمعت عائشة ﷺ، وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح.

وفي «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٨٦): قال الإمام أحمد: حدثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله هو ابن مسعود ﷺ قال: ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيئ. وقد رأى الصحابة جميعًا أن يستخلفوا أبا بكر ﷺ. إسناد صحيح.

قلت (وهو ابن كثير): وهذا الأثر فيه حكاية إجماع عن الصحابة في تقديم الصديق ﷺ، والأمر كما قاله ابن مسعود ﷺ، وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة.اهـ.

(١) قال الأزهري ﷺ في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٣٠): اختلف أهل العربية في تفسير (الكلالة).. عن أبي عبيدة أنه قال: (الكلالة): كل من لم يرثه ولد، أو أب، أو أخ.. قلت (الأزهري): وحديث جابر يُفسِّر لك الكلالة، وأنه الوارث؛ لأنه يقول: مرضت مرضًا أشفيت منه على الموت، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني رجل ليس يرثني إلَّا كلالة. أراد أنه لا والد له، ولا ولد.اهـ.

(٢) في الأصل: (سلع)، وما أثبته من «المسند».

(٣) وفي «المسند»: (فما ينتظر بي الأشقى).

(٤) أي: نقتل ذريته.

قالوا: ألا تستخلف؟

قال: لا؛ ولكني أترككم إلى ما ترككم رسول الله ﷺ.

قالوا: فماذا تقول لربك إذا لقيته؟

قال: أقول: اللَّهُمَّ تركتني فيهم، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم(١).

٣١٨ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي رضي الله عنه: لما قُبِضَ النبي ﷺ نظرنا في أمرنا [٣٩/ب]، فوجدنا النبي ﷺ قدَّم أبا بكر في الصلاة(٢)، فرضينا لدنيانا ما رَضِيَ رسول الله ﷺ لديننا، فقدَّمنا أبا بكر رحمه الله.

٣١٩ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن نافع بن(٣) عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله.

قال: لست بخليفة الله عز وجل، ولكن خليفة رسول الله، أنا راضٍ بذلك.

٣٢٠ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن سالم(٤) أبي العلاء المرادي، عن عَمرو بن هُرم، عن ربعي بن حراش، وأبي عبد الله ـ رجل من أصحاب حذيفة ـ، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ،

---

(١) رواه أحمد (١٠٧٨).

وعند عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٢٢٧) عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعليٍّ رضي الله عنه: ألا تُوصِي؟ قال: ما أوصَى رسول الله ﷺ بشيءٍ، فأُوصِي.

(٢) روى البخاري (٦٧٩)، ومسلم (٤١٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**». وسيأتي احتجاج الإمام أحمد به على الخلافة برقم (٣٥٢).

(٣) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته.

(٤) في الأصل: (سهيل)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ١٦٠).

فقال: «إني لست أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، - وأشار إلى أبي بكر وعمر - واهتدوا بهدي عمار، وتمسَّكوا بعهد ابن أم عبد»[١].

٣٢١ - أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي بن حراش، عن ربعي بن حِراش، أظنه عن حذيفة ﷺ، قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ، فقال: «إني لست أدري ما مقامي فيكم؟ فاقتدوا باللذين من بعدي، - وأشار إلى أبي بكر وعمر -، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه»[٢].

٣٢٢ - أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن زبيد: أن أبا بكر رحمه الله لما حضره الموت، أرسل إلى عمر رحمه الله يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظًّا غليظًا، فلو قد ولينا كان أفظَّ وأغلظ، فماذا تقول لربك إذا لقيته، وقد استخلفت علينا عمر؟

فقال أبو بكر: أبربي تخوفوني؟! أقول: اللَّهُمَّ إني استخلفت عليهم خير أهلك.

ثم أرسل إلى عمر، فقال: إني موصيك بوصية إن أنت حفظتها: إن لله حقًّا بالنهار لا يقبله بالليل، وإن لله حقًّا بالليل لا يقبله بالنهار،

---

(١) رواه أحمد (٢٣٧٧٨)، والترمذي (٣٦٦٣).

(٢) رواه أحمد (٢٣٦٦٥)، والترمذي (٣٧٩٩)، وقال: هذا حديث حسن، وروى إبراهيم بن سعد هذا الحديث، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوه، وقد روى سالم المرادي الكوفي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحو هذا.

وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف كبير، رجَّح أبو حاتم رحمه الله رواية المصنف من طريق الثوري. «العلل» لابن أبي حاتم (٢٦٥٥).

وابن أم عبدٍ: هو عبد الله بن مسعود ﷺ.

وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق، وثقله عليهم، وحقٌّ لميزان لا يوضع فيه إلَّا الحقُّ أن يكون ثقيلًا، وإنما خفَّت موازين من خفَّت [٤٠/أ] موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا، وخفته عليهم، وحقٌّ لميزان أن لا[1] يوضع فيه إلَّا الباطل أن يكون خفيفًا، وإن الله ﷻ ذكر أهل الجنة بأصلح ما عملوا، وأنه يتجاوز عن سيئاتهم، فيقول قائل: لا أبلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بأسوأ الذي عملوا، وأنه ردَّ عليهم صالح ما عملوا، فيقول القائل: أنا خيرٌ من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب، ليكون المؤمن راغبًا زاهدًا[2]، ولا يتمنَّى على الله غير الحق، ولا يلقي بيده إلى التهلكة، فإن أنت حفظت وصيتي لم يكن غائب أحبَّ إليك من الموت، ولا بُدَّ لك منه، وإن أنت ضيَّعت وصيتي لم يكن غائبٌ أبغضَ إليك من الموت، ولن تعجزه[3].

٣٢٣ ـ أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر: أن أبا بكر أشرف من كنيف[4] ـ أو رفيف ـ، وأسماء بنت عُميسٍ هي ممسكته وهي موشومة اليدين: أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فوالله ما ألوت، ولا تلوت[5]، ولا ألوت عن جهد رأي، ولا

---

(١) كذا في الأصل، وعند ابن أبي شيبة وغيره من طريق وكيع: (وحق لميزان لا يوضع).
(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (ليكون المؤمن راغبًا وراهبًا).
(٣) رواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٩٤٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٥٧٤)، وأبو داود في «الزهد» (٢٨).
(٤) الكنيف: الساتر، ويسمى الترسُ كَنيفًا لأنه يستر، ومنه قيل للمذهب: كنيف. «الصحاح» (٤/ ١٤٢٤).
(٥) (ألوت): أي: ما قصَّرت. «الصحاح» (٦/ ٢٢٧٠).
(تلوت): قال أبو زيد: تلا عني يتلو تلوًا: إذا تركك وتخلَّف عنك، وكذلك خذل يخذل خذولًا. «تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٢٦).

ولَّيت ذا قرابة، استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا.

قالوا: سمعنا وأطعنا.

٣٢٤ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ بيده عسيب نخل، وهو يُجلسُ الناس، ويقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله، قال: فجاء مولى لأبي بكر، يقال له: سديد[1]، معه صحيفة، فقرأها على الناس، فقال: يقول أبو بكر: اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة، فوالله ما ألوتكم.

قال قيس: فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر[2].

٣٢٥ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أفرس [الناس]:

أ ـ التي قالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ [القصص: ٢٦].

ب ـ والعزيز حين قال لامرأته: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ [يوسف: ٢١]، والقوم فيه زاهدون.

ج ـ وأبو بكر حين تفرَّس في عمر فاستخلفه.

٣٢٦ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن يزيد بن مرة، عن رجل [٤٠/ب]، عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رجل لعمر: يا خليفة الله.

قال: خالف الله بك.

٣٢٧ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن ميمون، قال: قال عمر لما حُضِرَ: ادعو لي

---

(١) في «المسند»: (شديد).

(٢) رواه أحمد (٢٥٩)، وإسناده صحيح.

عليًّا، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعدًا، قال: فلم يكن أحدٌ منهم إلَّا عليٌّ وعثمان، فقال: يا عليُّ، لعلَّ هؤلاء يعرفون لك قرابتك، وما آتاك الله من العلم والفقه، فاتق الله، وإن وليت هذا الأمر فلا ترفعن بني فلان على رقابِ الناس.

وقال: يا عثمان، لعلَّ هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله، وسنك، وشرفك، فإن أنت وليت هذا الأمر؛ فاتق الله، ولا ترفعن بني فلان على رقاب الناس.

ثم قال: ادعوا لي صهيبًا، فقال: صلِّ بالناس ثلاثًا، وليجتمع هؤلاء القوم، وليخلوا هؤلاء الرهط، فإن اجتمعوا على رجلٍ فاضربوا رأس من خالفهم[١].

٣٢٨ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن أبي معشر، قال: ثنا أشياخنا، قال: قال[٢] عمر ﷺ: إن هذا الأمر لا يصلح إلَّا بالشِّدَّة التي لا جبرية فيها، وباللين الذي لا وهن فيه[٣].

٣٢٩ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عمر: من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين؟ فأين أنت عن عبد الله بن عمر؟

فقال: قاتلك الله! والله ما أردتَ بها الله، أستخلف رجلًا لم يُحسن يطلق امرأته[٤].

---

(١) كتب في هامش الأصل بعد هذا الأثر: هذا الحديث مقدم على الذي قبلة.

(٢) في الأصل: (فقال).

(٣) في الأصل: (لا جبرية فيها إلا اللين الذي لا وهن فيها)، والصواب ما أثبته كما في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٤٤)، و«الأنساب» للبلاذري (١٠/ ٤١٩).

(٤) يشير إلى ما رواه أحمد (٣٠٤) عن أنس بن سيرين، قال: قلت لابن عمر: حدثني عن طلاقك امرأتك، قال: طلقتها وهي حائض، قال: فذكرت ذلك =

٣٣٠ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن مبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحدٍ من أصحابي إلَّا لو شئت أن آخذ عليه بعض خلقه إلَّا أبو عُبيدة بن الجراح**»[١].

٣٣١ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن النضر بن معبد، عن أبي قِلابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكلِّ أُمَّة أمين، وأمين هذه الأُمَّة: أبو عُبيدة بن الجراح**»[٢].

٣٣٢ ـ **أخبرنا محمد**، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفر، عن حذيفة ﷺ، قال: جاء السيد والعاقب[٣] إلى رسول الله ﷺ فقالا: ابعث معنا أمينك.

قال: «**نعم، سأبعث معكم أمينًا حقَّ أمين**».

وتشرَّف [٤١/أ] لها الناس، فبعث: أبا عُبيدة بن الجراح[٤].

٣٣٣ ـ **أخبرنا محمد**، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان الحادي يحدو بعثمان[٥]، وهو يقول:

إن الأمير بعده عليٌّ   وفي الزبير خلفٌ رضيٌّ

= لعمر بن الخطاب، فذكره للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**مره فليراجعها، فإذا طهرت، فليطلقها في طهرها**». وهو حديث متفق عليه.

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٦٢)، وهو حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (٢٣٢٧٢)، والترمذي (٣٧٩٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) هما صاحبا نجران كما في حديث البخاري (٤٣٨٠) عن حذيفة ﷺ قال: جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه.. الحديث.

(٤) رواه أحمد (١٢٣٥٧)، والبخاري (٤٣٨٢)، من طريق شعبة، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أنس ﷺ، قال النبي ﷺ: «**لكلِّ أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأُمَّة: أبو عبيدة**».

(٥) الحدو: سوق الابل والغناء لها. «تهذيب اللغة» (٦/٢٣٠٦).

قال: فقال كعبٌ: لا؛ ولكنه صاحب البغلة الشهباء. ـ يعني: معاوية ـ.

فقيل لمعاوية رضي الله عنه: إن كعبًا يسخر بك، يزعم أنك تلي هذا الأمر.

فأتاه، فقال له: يا أبا إسحاق، وكيف وهاهنا عليٌّ والزبيرُ وأصحاب رسول الله ﷺ؟!

قال: أنت صاحبُها.

٣٣٤ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن أبي بكر الهذلي[١]، عن الحسن: أن قيس بن عباد وابن الكواء[٢] أتيا عليًّا رضي الله عنه، فقالا: هل عندك من النبي ﷺ في هذا الأمر عهد؟

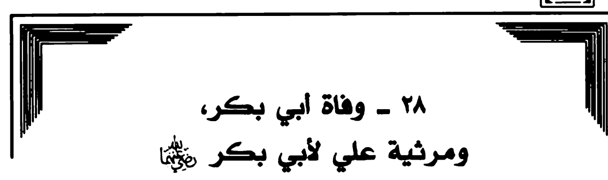
فقال: معاذ الله! والله إن كنت لأول من صدَّقه، فلا أكون أول من كَذَب عليه، والله ما عندي من رسول الله ﷺ في هذا الأمر من عهد، ولو كان عندي من رسول الله ﷺ عهد لقاتلت بيدي هاتين[٣].

□ □ □

(١) في الأصل: (عن أبي بكر، عن الهذلي)، والصواب ما أثبته. انظر: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٠).

(٢) واسمه: عبد الله اليشكري، كان من رؤوس الخوارج فتركهم وعاود صحبة علي رضي الله عنه وكان كثير المسألة له. «لسان الميزان» (٣/ ٣٢٩).

(٣) في إسناده: أبو بكر الهذلي، واسمه: سلمى بن عبد الله بن سلمى.
قال ابن معين: ليس بشيء. وقد اتُّهمه غندر بالكذب. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦١).



٢٨ ـ وفاة أبي بكر، ومرثية علي لأبي بكر رضي الله عنهما

٣٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن منصور المروزي الخراساني «يعرف: بزاج»، يكنى: أبا صالح، قال: ثنا أحمد بن مصعب المروزي، عن عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي، عن عبد الملك بن عمير، عن أُسيد بن صفوان، وكان قد أدرك النبي ﷺ.

وعلي بن حرب الطائي، قال: حدثني دلهم بن يزيد، قال: ثنا العوام بن حوشب، قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير، عن أُسيد بن صفوان ـ وكانت له صُحبة برسول الله ﷺ ـ، قال: لما قُبِضَ أبو بكر الصديق رحمه الله، وسُجِّي عليه؛ ارتجت المدينة بالبكاء، قال علي بن حرب: ودهش الناس كيوم قُبِضَ النبي ﷺ، فجاء علي بن أبي طالب رحمه الله باكيًا مسرعًا. ـ فقال زاج: مُسترجعًا ـ، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر رحمه الله. ـ قال علي بن حرب: مسجى ـ، فقال: رحمك الله أبا بكر، كنت إلف رسول الله، وأُنسه ومُستراحه، ونعته، وموضعًا لسرِّه ومشاورته، وأول القوم إسلامًا، وأخلصهم إيمانًا، وأشدهم يقينًا، وأخوفهم لله، وأعظمهم غنًى في دين الله، وأحوطهم[١] على رسول الله ﷺ، وأحدبهم[٢] على الإسلام، وأيمنهم على أصحابه

---

(١) أي: أرعاهم وأكلؤهم على سول الله ﷺ مع العطف والتحنن. «الصحاح» (٣/ ١١٢١).

(٢) الحَدَبُ: ما ارتفع من الأرض، والجمع الحِداب. «الصحاح» (١/ ١٠٨).

[٤١/ب]، وأحسنهم صُحبة، وأكثرهم مناقبًا، ـ قال: علي بن حرب: وأفضلهم مناقبًا ـ، وأفضلهم سوابقًا، ـ قال علي بن حرب: وأكثرهم سوابقًا ـ، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هديًا وسيفًا، درجة وفضلًا، ـ قال علي بن حرب: وأقربهم من رسول الله ﷺ مجلسًا ـ، وأشبههم به هديًا وخلقًا وسمتًا وفعلًا، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عِلية، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام خيرًا، وعن رسول الله ﷺ خيرًا.

قال علي بن حرب: صدَّقت رسول الله ﷺ حين كذَّبه الناس، فسماك الله في كتابه صديقًا، ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ﴾: محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]: أبو بكر الصديق.

وقال زاج: كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، فسماك الله في تنزيله صديقًا، فقال: ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾: أبو بكر(١).

وواسيت رسول الله ﷺ حين تخلَّوا، وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدَّة أكرم الصُّحبة، ثاني اثنين، وصاحبه في

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٢٣) في ترجمة عبد العزيز بن جعفر أبي بكر غلام الخلال (٣٦٣هـ) رحمه الله، قال: ولقد وجدت عنه: أن رافضيًا سأله عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]، من هو؟ فقال له: أبو بكر الصديق.

فردَّ عليه، وقال: بل هو علي بن أبي طالب. فهمَّ به الأصحاب، فقال: دعوه. ثم قال: إقرأ ما بعدها: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزمر: ٣٤، ٣٥]، وهذا يقتضي أن يكون هذا المُصدق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءةٌ؛ فقطَعَه.

قال ابن أبي يعلى: وهذا إستنباط حسنٌ لا يعقله إلَّا العلماء، فدلَّ على علمه وحلمه، وحسنِ خلقه، فإنه لم يقابله على جفائه بجفاءٍ، وعدل إلى العلم.اهـ.

الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخلفته في دين الله وأُمَّته أحسن الخلافة، ـ قال علي بن حرب: ورفيقه في الهجرة، ومواطن الكُرْهِ، خلفته في أُمَّته بأحسن الخلافة ـ، حين ارتدَّ الناس، وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي.

ـ قال علي بن حرب: وقمت بدين الله قيامًا لم يقمه خليفة نبي ـ، قويت حين ضعف أصحابك، ونهضت حين وهنوا، ـ قال زاج: حين وهن أصحابك ـ، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هموا، ـ قال علي بن حرب: إذ هم أصحابه ـ.

كنت خليفته حقًّا، لم تنازع ولم تصدع، ـ قال علي بن حرب: ولم تصد برغم المنافقين ـ، وكبت الكافرين، وغيظ الباغين، وكره الحاسدين، وصغر الفاسقين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، مضيت بنور إذ وقفوا، ـ قال علي بن حرب: ومضيت بنور الله إذ وهنوا ـ، فاتبعوك فهدوا، كنت أخفضهم صوتًا، وأعلاهم فوقًا، وأقلَّهم كلامًا، وأصوبهم منطقًا [٤٢/أ]، وأطولهم صمتًا، وأبلغهم قولًا، وأكبرهم رأيًا، وأشجعهم نفسًا، ـ قال علي بن حرب: وأشجعهم قلبًا ـ وأشدهم يقينًا، وأحسنهم عقلًا، ـ قال زاج: وأشرفهم عملًا ـ، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله للدين يعسوبًا(١)، أولًا حين نفر عنه الناس، وأخيرًا حين أقبلوا، ـ قال علي بن حرب: كنت أولًا حين نفروا عنه، وأخيرًا حين أفشلوا، ـ كنت للمؤمنين أبًا رحيمًا إذ صاروا عليك عيالًا، ـ قال علي بن حرب: صاروا عليك عيلًا ـ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا لعلمك بما جهلوا.

---

(١) أي: سيد الناس في الدين في وقته. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٤٤٠).

شمَّرت إذ خنعوا[١]، ـ قال علي بن حرب: وشمَّرت ما ارتجعوا ـ، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت أوثار[٢] ما طلبوا، ـ قال علي بن حرب: وأدركت آثار ما طلبوا ـ.

وراجعوا رشدهم برأيك؛ فظفروا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذابًا صبًّا، ـ قال علي بن حرب: عذابًا واصبًا ونهبًا ـ، وللمسلمين غيثًا وخصبًا، ـ قال زاج: وللمؤمنين رحمة وأنسًا وحصنًا ـ.

فطرت والله بغنائها، وفزت بحبائها، وذهبت بفضائلها، وأدركت سوابقها، ـ قال علي بن حرب: وأحرزت سوابقها ـ.

لم تفلل[٣] حجتك، ولم تضعف نصرتك، ولم تختر نفسك، ولم يزغ قلبك.

كنت كالجبل فلا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف.

كنت كما قال رسول الله ﷺ: **«أمنَّ الناس عليه في صحبتك وذات يدك»**[٤].

وكنت كما قال رسول الله ﷺ: **«ضعيفًا في بدنك، قويًّا في أمر الله، متواضعًا في نفسك، عظيمًا عند الله، جليلًا في أعين المؤمنين، كبيرًا في أنفسهم»**.

قال علي بن حرب: جليلًا في الأرض، كبيرًا عند المؤمنين.

---

(١) أي: خضعوا وذلوا. «مقاييس اللغة» لأبي فارس (٢/ ٢٢٣).

(٢) (وثر): الواو والثاء والراء: كلمة تدل على وطاءة في شيء. «مقاييس اللغة» (٦/ ٨٥).

(٣) أي: تهزم وتغلب. «العين» (٨/ ٣١٦).

(٤) رواه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: **«إن أمنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر..»**.

لم يكن لأحدٍ فيك مغمز، ولا لقائل فيك مهمز، ولا لأحدٍ فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة[١]، الضعيف الذليل عندك قويٌّ عزيز حتى تأخذ له بحقِّه، والقويُّ العزيز عندك ذليل حتى تأخذ منه الحقَّ، القريب والبعيد في ذلك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم لله، وأتقاهم له، شأنك [٤٢/ب] الحقّ والصدق والرفق، قول حكم وحتم، ـ قال علي بن حرب: قولك حقٌّ وحتم ـ، وأمرك حكم وحزم، ـ قال علي بن حرب: وأمرك جبار وحزم ـ.

ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، وقوي الإيمان، واعتدل بك الدين، وثبت الإسلام والمسلمين، ـ قال علي بن حرب: الإسلام والمؤمنون ـ، وقوي الإيمان، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون.

فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقًا بعيدًا، وأتعبت من بعدك إتعابًا شديدًا، وفزت بالخير، ـ قال علي بن حرب: بالحق فوزًا مبينًا ـ.

فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، ـ قال علي بن حرب: في السناء ـ، وهدَّت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا له أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدًا.

كنت للدين عزًّا وحرزًا وكهفًا، وللمؤمنين فيئة وحصنًا وغيثًا، فألحقك الله بميتة نبيك، ولا أحرمنا أجرك. ـ قال علي بن حرب: وللمسلمين حصنًا وأنسًا، وعلى المنافقين غليظًا وغيظًا وكظمًا، والحمد لله، لا أحرمنا الله أجرك ـ، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: فسكت الناس حتى انقضى كلامه، ثم بكوا عليه حتى علت

---

(١) الهوادة: السكون والرخصة والمحاباة. «النهاية» (٥/ ٢٨١).

أصواتهم، وقالوا: صدقت يا ختن[1] رسول الله ﷺ، ـ قال علي بن حرب: وقالوا: صدقت يا ابن عم رسول الله ﷺ ـ[2].

٣٣٦ ـ أخبرنا علي بن حرب، قال: ثنا قريش بن أنس، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سويد بن يزيد، قال: مررت بمسجد النبي ﷺ وأبو ذر جالس وحده، فاغتنمت ذلك، فجلست إليه فذكر عثمان ﷺ، فقال: لا أقول لعثمان إلَّا خيرًا بعد الذي رأيته من رسول الله ﷺ، كنت أتتبع خلوات رسول الله ﷺ أتعلم منه، فمرَّ بي، واتبعته، فدخل حائطًا، ودخلت معه، فقال النبي ﷺ: **«يا أبا ذر، ما جاء بك ؟»**.

قلت: الله ورسوله، إذ جاء أبو بكر [٤٣/أ]، فسلَّم وجلس عن يمين رسول الله، إذ جاء عمر فسلَّم، وجلس عن يمين أبي بكر، إذ جاء عثمان، فسلَّم وجلس عن يمين عمر، فرأيت النبي ﷺ أخذ سبع حصيات، أو تسع حصيات في كفِّه، فسبَّحن حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرِسن، ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد أبي بكر، فسبَّحن حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عمر فسبَّحن، حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهنَّ في يد عثمان، فسبَّحن حتى سمعت لهن حنينًا كحنين

---

(١) في «الصحاح» (٥/٢١٠٧): (الخَتَنُ) بالتحريك: كلُّ مَن كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأختان، هكذا عند العرب، وأما عند العامة: فختن الرجل: زوج ابنته. اهـ.

(٢) في إسناده: عمر بن إبراهيم مولى بني هاشم، قال الدارقطني: كان كذَّابًا يضع الحديث، وقال ابن حبان: روى عن الثقات ما لم يحدثوا به قط، لا يجوز الاحتجاج بخبره، وقال الخطيب: كان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات. «الضعفاء والمتروكين» (٢٤٣٧).

النحل، ثم وضعهن فخرسن(١).

٣٣٧ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد خير، عن علي ﷺ، قال: خير هذه الأمَّة: أبو بكر، ثم عمر.

٣٣٨ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا القاسم، عن سفيان، قال: قال مُحارب بن دِثار: بغضُ أبي بكر وعمر نفاق(٢).

٣٣٩ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن الفضيل، عن أبيه(٣)، عن الرَّحَّال بن سالم، عن عطاء، قال: بغض العربي المولى نفاق(٤).

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٤٠)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا من حديث سويد بن يزيد، عن أبي ذر ﷺ. ورواه جبير بن نفير وزاد فيه جبير كلامًا ليس في حديث سويد، ولا نعلم رواه عن سويد غير الزهري، ولا رواه عن الزهري غير صالح بن أبي الأخضر، وصالح لين الحديث، وقد احتمل حديثه جماعة من أهل العلم وحدثوا عنه.

قلت: وقع في إسناد هذا الحديث اضطراب كثير بيَّنه الدارقطني في «العلل» (١١٠٤)، ثم قال: والحديث مضطرب.

(٢) وعند اللالكائي (٢٣١٩ و٢٣٢٠ و٢٣٢٣): قال مَسروق، وشقيق بن عبد الله، وطاووس رحمهم الله: حُبُّ أبي بكر وعمر ﷺ ومعرفة فضلهما من السُّنَّة.

وعنده أيضًا (٢٣٢٥) قال مالك ابن أنس ﷺ: كان السَّلف يعلِّمون أولادهم حبّ أبي بكرٍ وعُمر ﷺ كما يُعلِّمون السُّورة من القرآن.

(٣) في الأصل: (عن أخيه)، والصواب ما أثبته كما ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٩٣).

(٤) من عقائد أهل السُّنَّة أن حُبَّ العرب من الإيمان، وبغضهم من النفاق، كما قال حرب الكرماني ﷺ في عقيدته التي نقل فيها إجماع من أدركهم (٨٢): ويعرفُ للعربِ حقَّها، وفضلها، وسابِقتَها، ويُحبُّهم؛ لحديثِ رسولِ الله ﷺ: «حبُّ العربِ إيمانٌ، وبُغضهم نفاقٌ»، ولا نقولُ بقول الشُّعوبية، وأراذلِ الموالي الذين لا يُحبُّون العرب، ولا يقرُّون لها بفضل؛ فإن قولَهم بدعةٌ وخلاف. اهـ.

٣٤٠ ـ أخبرنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا علي[1] بن دثار، قال: قال رجلٌ لشريك شيئًا في أمر علي رضي الله عنه، فقال: يا جاهل، ما علمنا بعليٍّ حتى خرج فصعد هذا المنبر، فوالله ما سألناه حتى قال لنا: تدرون من خير هذه الأُمة بعد نبيِّها؟ فسكتنا، فقال: أبو بكر، وعمر.

يا جاهل، أفكنا نقوم فنقول له: كذبت[2].

٣٤١ ـ أخبرنا علي، قال: أنبأ أبو مسعود الزجاج، عن أبي سعد، عن أبي يعلى، قال: سألت ابن الحنفية: من خيرُ الناس؟

فقال: لقد سألتني عما سألت عنه أبي، فقال: أبو بكر وعمر. ثم قال: أبوك رجلٌ من المسلمين[3].

٣٤٢ ـ أخبرنا علي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ابن أبي خالد، عن

---

(١) في الأصل: (إسماعيل)، وهو تصحيف، وسيأتي برقم (٥٠٦): (حدثنا علي بن حرب الطائي، ثنا إسماعيل بن أبان، قال: قال رجلٌ لشريك..). وهو كذلك عند اللالكائي (٢٦٠٧).

(٢) ■ **قال الآجري** رحمه الله **في** «الشريعة» (٢٥٢٦): فإن قال قائل: فشريكٌ لم يدرك عليًا رضي الله عنه.

قيل له: إنما يعني شريك: أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا نختلف فيه من قبلنا من صحابة علي رضي الله عنه أنه مشهور أن عليًا رضي الله عنه قال هذا.

(٣) وعند البخاري (٣٦٧١) عن محمد ابن الحنفية، قال: قلت لأبي [علي بن أبي طالب رضي الله عنه]: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «مجموع الفتاوى» (٤/٤٠٧): وقد رُوي عن عليٍّ من نحو من ثَمانين وجهًا وأكثر، أنه قال على منبر الكوفة: خيرُ هذه الأمّة بعد نبيها: أبو بكر وعمر.اهـ.

عامر، قال: قاتل علقمة مع عليٍّ حتى عَرَجَ بصفين[١]، فقال علقمة: لقد هلك قومٌ من هذه الأمَّة برأيهم في عليٍّ كما هلكت النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام[٢].

٣٤٣ ـ أخبرنا الميموني، قال: ثنا [٤٣/ب] القعنبي، قال: ثنا عيسى ـ يعني: ابن يونس ـ، عن عمر بن سعيد، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: كنا نترحَّم على عمر حتى وضع على سريره رحمه الله، فجاء رجلٌ فترحَّم عليه، وقال: ما أحد أحب إليَّ أن ألقى الله عز وجل بعمله منك، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، فإني كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ [يقول]: «**كنت أنا وأبو بكر وعمر**»، و«**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر**»، و«**قلت: أنا وأبو بكر وعمر**»، وكنت أظن ليجعلك الله مع صاحبيك، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب رحمه الله[٣].

٣٤٤ ـ أخبرنا الميموني، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، يقول: سمعت عليًا، يقول: ألا أُخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وبعد أبي بكر: عمر.

---

(١) (عامر) هو الشعبي رحمه الله، و(علقمة): هو ابن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي فقيه الكوفة، كان أشبه الناس بابن مسعود رضي الله عنه في هديه وسمته. شهد مع علي رضي الله عنه صفين، وكان أعرج. توفي سنة (٦٢هـ) رحمه الله. «السير» (٤/ ٥٣).

(٢) وفي «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (١٢٦٠) قال علقمة رحمه الله: لقد غلت هذه الشِّيعةُ في عليٍّ رضي الله عنه كما غلت النَّصارى في عيسى عليه السلام.

(٣) رواه أحمد (٨٩٨)، والبخاري (٣٦٨٥) من طريق عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلَّا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر، وقال: ما خلفت أحدًا أحب إلي أن ألقى الله.. الأثر.

٣٤٥ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرَّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، قال: قال عبد الله ﵁: إذا ذكر الصالحون؛ فحيَّ هلًا بعمر.

٣٤٦ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا أبو النضر، قال: سمعته عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله ﵁ مثله.

٣٤٧ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة، قال: عمرو بن مرة أخبرني، قال: سمعت أبا البختري الطائي، قال: قال علي ﵁: يهلك فيَّ رجلان: عدوٌّ مُبغضٌ، ومُحبٌّ مفْرط.

٣٤٨ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا أبو عمرو شبابة المدائني، قال: ثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، قال: لقيت ابن عمر بالمدينة فقلت: إني أُحبُّ أن أعلم كيف كان مقتل عمر ﵁، فقال: إذن أُعلمك؛ أن أبا لؤلؤة عبدًا للمغيرة بن شعبة أتاه يشكو إليه ما يكلفه المغيرة من الضريبة، قال: وكم عليك؟ قال: أربعة دراهم في الشهر، قال: وما عملُك؟ قال: أصنع هذه الأرحية(١)، فوعده أن يُكلِّم مولاه، فخرج يتهدّده، فقال: ما يقول العبد؟ قالوا: أحمق، ثم أرسل إلى المغيرة، فقال: اتق الله [٤٤/أ] فيما خُوِّلت، وخفِّف عن غلامك، وأراد الإصلاح فيما بينهما، فخرج الخبيث فصنع مُديةً(٢) لها رأسان، مقبضها في وسطها، فدخل المسجد صلاة الفجر، وعمر ـ معه دِرَّته يأمر الناس بتسوية الصفوف، يقول: سووا بين مناكبكم، لا تختلفوا فتختلف صدوركم، فطعنه تسع طعنات، فقال عمر ﵀: دونكم الكلب فقد قتلني، فثار إليه الناس، فجعل لا يدنو إليه أحدٌ إلَّا أهوى إليه فطعنه، فطَعَن يومئذ ثلاثة عشر إنسانًا، فمات منهم ستة في المسجد رحمهم الله،

---

(١) أي: الطواحن. (٢) وهي: السكين.

واحتُمِلَ عمر - فأُدخِلَ إلى بيته، فكادت الشمس تطلع ولم يصلوا الفجر، فدفع في قفا عبد الرحمٰن بن عوف، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾، مُبادرة للشمس، ثم انجفل الناس إلى منزل عمر رحمه الله، فقال لي: أي بُنيَّ، اخرُج إلى الناس فأقرئهم السلام ورحمة الله، وسلهم عن ملإٍ كان هذا منهم، فخرج إليهم، فذكر ذلك لهم، فقالوا: معاذ الله، وحاش لله، والله لوددنا أنا فديناه بالآباء والأبناء، والله ما أتى علينا يومٌ قطُّ بعد وفاة رسول الله ﷺ أعظم من هذا اليوم.

ثم قال لابن عباس: سل الناس، هل يثبتون لي قاتلًا؟

فقال: نعم، قتلك قينُ[١] المغيرة بن شعبة.

فاستهلَّ بحمد الله ﷻ أن لا يكون ذو حقٍّ في الفيء، إنما استحلَّ دمه بما استحلَّ من حقِّه[٢] عن غير مؤامرته، وكان أول من دخل عليه عليٌّ وابن عباس، فلما نظر إليه ابن عباس بكى، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة.

قال: تشهد لي بذلك؟

قال: فكأنه كعَّ[٣]، فضرب علي بن أبي طالب رحمه الله منكبه، فقال: أجل، فاشهد، وأنا على ذلك من الشاهدين.

فقال عمر: كيف؟

قال ابن عباس: كان إسلامُك عِزًّا، وولايتك عدلًا، وميتتك شهادة.

فقال: لا والله لا تغروني من ربي وديني، ثكلت عمر أُمُّه إن لم يرحمه ربه. ثم قال ورأسه في حجري: ضع رأسي بالأرض.

---

(١) القَيْنُ: الحدَّاد. «الصحاح» (٦/ ٢١٨٥).

(٢) في الأصل: (من فيه عن غير مؤامرته)، والتصويب من «مسند» الدارمي (٩٢).

(٣) بالتشديد؛ أي: جبُن وتلكَّأ واحتبس عن الكلام. «الصحاح» (٣/ ١٢٧٧).

فقلت: إنه يشقُّ عليك أن تصوب[١].

فقال: ضعه، ثكلتك أمُّك، فلما وضعته، فقال: انطلق إلى أمي عائشة [٤٤/ب] رحمها الله، فسلها أن تصفح لي عن مضجعها الذي أعدَّته بين بعلها وأبيها، فإن فعلت فادفنوني موضعها، وإلَّا امضوا بي إلى البقيع.

فخرجت حتى أتيت منزل عائشة، فضربت الباب، فقالت: من هذا؟ فقلت: هذا عبد الله ابنك، فرحَّبت بي، فقالت: مجيء ما جئت؟ فقلت: تركت عمر يتشحَّط في الموت، وهو يُقرئك السلام ورحمة الله، ويسألك أن تصفحي عن مضجعك الذي أعددتيه بين رسول الله ﷺ وأبي بكر رحمه الله، قالت: وما الذي أصابه؟ قلت: طعنه قين المغيرة بن شعبة، قالت: صدقني خليلي، ـ يعني: النبي ﷺ ـ، قد كان أخبرني أن وفاته شهادة، هنيًا مريًا، والله ما كنت أريد أن يدخل بينهما بشرٌ غيري، فأما إذ سبقني إلى الآخرة، فليس لحاجته مترك، قل: نعم، ونُعْمَى عين.

فلما أتيته قال: مَهْيَمْ؟[٢].

قلت: قد فعلت.

قال: جزاها الله خيرًا في المحيا والممات، فإن أصبتُ فاستأذنها ثانية، فإن ثمت، وإلَّا فامضوا بي إلى البقيع.

ثم قال له من حوله: استخلف علينا رجلًا ترضاه.

فقال: ما أريد أن أتحملها حيًا وميتًا.

قال: قال: المسلمون يرضون عبد الله بن عمر، قال: حسب آل الخطاب أن يدان منهم رجلٌ بالخلائق، ما نظرت له. إذ قالوا: أفتاركنا أنت ثلاثًا بعضنا على بعض، فلا تشير علينا؟

---

(١) أي: تميل رأسك إلى الأرض. والصَّبَبُ: تصوُّبُ نَهر أو طريقٍ يكون في حَدورٍ. «لسان العرب» (١/٥١٧).

(٢) مَهْيَمْ: كلمة يُستفهم بها، معناها: ما حالك؟ وما شأنك؟. «الصحاح» (٥/٢٠٣٨).

قال: إن أردتم أن أشير عليكم فعلت. فقالوا: إنا نريد ذلك.

فقال: رؤوس قريش الذين يصلحون للخلافة مع ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر أنهم من أهل الجنة سبعة نفر، منهم: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من أهلي، قال: ولست مدخله فيهم، والنجباء الستة: عثمان، وعلي ابنا عبد مناف، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد خال الرسول[1]، وطلحة، والزبير، ويصلي بالناس صهيب، وأحضروا عبد الله بن عمر، فإن أجمع خمسة وأبى واحد فاجلدوا[2] عنقه[3].

٣٤٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن مالك، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عائشة ﵂، قالت: كنت أدخل [٤٥/أ] البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ وأبي وأنا حاسرة، وأقول: إنما هو أبي وزوجي، فلما دُفِنَ فيه عمر لم أدخله إلَّا وأنا مُستترة؛ حياءً من عمر[4].

آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه

ويتلوه في الجزء الثاني

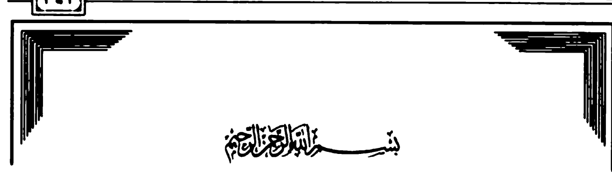
---

(١) في الأصل: (وسعد وعبد الرحمٰن بن عوف خال الرسول)، والصواب ما أثبته.

(٢) جاء في «العين» (٦/ ٨٢): الجِلادُ بالسيوف الضِّراب.

(٣) لعامة هذا الأثر شواهد إلَّا ما فيه من أن المجوسي ضربه قبل الصلاة وهو يساوي الصفوف فإنه مخالف لما هو مشهور ثابت من أنه طعنه وهو قائمٌ في صلاة الفجر.

(٤) رواه أحمد (٢٥٦٦٠) عن حماد بن أسامة، قال: أخبرنا هشام، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: كنت أدخل بيتي الذي دُفِنَ فيه رسول الله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دُفِنَ عمر معهم فوالله ما دخلته إلَّا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي، حياء من عمر. وإسناده صحيح.



٢٩ ـ ذكر
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه(١)

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ: «**يؤم القوم أقرؤهم**»(٢)، فلما مَرِضَ رسول الله ﷺ قال: «**قدِّموا أبا بكر يُصلي بالناس**»(٣)، وقد كان في القوم من [هو](٤) أقرأ من أبي بكر؟

فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافة.

٣٥١ ـ أخبرني منصور بن الوليد، قال: ثنا علي بن سعيد: أنه سأل أبا عبد الله عن الإمامة، من أحقّ؟

قال: أقرؤهم، فإذا استووا: فالصلاح عندي، والله أعلم.

قدَّم النبي ﷺ أبا بكر يُصلي بالناس، ولم يكن أقرأهم، وابن مسعود أعلمهم بكتاب الله ﷻ؟!

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٧) قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من زعم أنه كان في أصحاب النبي ﷺ خيرٌ مِن أبي بكر فولّاه رسول الله ﷺ فقد افترى على رسوله ﷺ، وكفر بأن زعمَ أن الله يُقرُّ المنكر بين أنبيائه في الناس، فيكون ذلك إضلالًا لهم.

(٢) رواه أحمد (١٧٠٦٣)، ومسلم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (١٧٨٤)، والبخاري (٦٦٤).

(٤) ما بين [ ] من «الروايتين والوجهين» (ص٨٨).

فقال: هذا يختلف.

فقال: من شاء؟

قال: إنما قدَّمه من أجل الخلافة، وهذا موضع تأويل.

٣٥٢ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: قلت لأبي عبد الله: حديث النبي ﷺ: «**قدِّموا أبا بكر يُصلي بالناس**»[(١)]، هو خلاف حديث أبي مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: «**يؤم القوم أقرؤهم**»[(٢)]؟

فقال: إنما قوله لأبي بكر عندي: «**يصلي بالناس**»: للخلافة[(٣)]، إنما أراد الخلافة بذلك، وقد كان لأبي بكر فضل بيّنٌ على غيره، وإنما الأمر في القراءة، فأما أبو بكر، فإنما أراد به الخلافة.

ثم قال أبو عبد الله: ألا ترى أن سالمًا مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله ﷺ، فكان يؤمهم[(٤)]؛ لأنه جمع القرآن، وحديث عَمرو بن سلمة أمَّهم للقرآن[(٥)].

---

(١) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٣١٨).

(٢) رواه أحمد (١٧٠٦٣)، ومسلم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ.

(٣) قال ابن قدامة في «المغني» (٢/ ١٣٤): يعني: أن الخليفة أحق بالإمامة، وإن كان غيره أقرأ منه، فأمر النبي ﷺ أبا بكر بالصلاة يدلُّ على أنه أراد استخلافه. اهـ.

(٤) يشير إلى ما رواه البخاري (٧١٧٥) عن أن ابن عمر ﷺ أخبره، قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤمُّ المهاجرين الأولين، وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قُباء فيهم: أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة.

(٥) يشير إلى ما رواه البخاري (٤٣٠٢) من حديث عمرو بن سلمة ﷺ، وفيه قول النبي ﷺ: «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآنًا»، قال: فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنًا مني، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين.. الحديث.

٣٥٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت [٤٥/ب] هارون بن عبد الله يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرَّقَّة[١]: أن قومًا قالوا: لا تقل: إن أبا بكر خليفة رسول الله استخلفه؟

فغَضِبَ، وقال: ما اعتراضهم في هذا؟! يجفون حتى يتوبوا.

قال له أبو موسى: أليس أبو بَرْزَة يقول لأبي بكر: يا خليفة رسول الله؟

قال: نعم، هذا وغيره.

٣٥٤ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: يجانبون، ولا يجالسون، ويُبيَّن أمرهم للناس.

٣٥٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: يتكلمون في خلافته، أو قال: خير البرية بعد النبي ﷺ.

٣٥٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثتنا أم عمر ابنة حسان بن زيد، ـ قال أبي: عجوز صدق ـ، قالت: حدثني سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى، عن أبيه، قال: بلغني أن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت لرسول الله ﷺ: إذا أنت مرضت قدَّمت أبا بكر؟

قال: **«لست أنا الذي قدَّمتُه؛ ولكن الله يُقدِّمه»**[٢].

٣٥٧ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا محمد بن عبيد، عن التليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن علي رضي الله عنه، قال: قام أبو بكر بعدما استخلف بثلاث يقول: من يستقيلني بيعتي فأقيله؟ فأقول: والله لا يقيلك، ولا يستقيلك، من ذا الذي يؤخِّرك، وقد قدَّمك رسول الله ﷺ؟!

---

(١) مدينة من مدن العراق. «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٢/ ٦٦٦).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٤٨).

٣٥٨ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: (**وأَنْعَمَا**): وأهلًا. يعني: حديث النبي ﷺ: «**إن أبا بكر وعمر منهم**[1] **وأَنْعَمَا**»[2].

٣٥٩ ـ **أخبرني** الحسن بن محمد، قال: ثنا أحمد بن أبي عبدة، قال: قال أحمد: قال ابن عيينة في حديث النبي ﷺ: «**وأَنْعَمَا**»: وأهلًا[3].

قال: رواه عن مالك بن مغول.

٣٦٠ ـ **وأخبرني** زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، أن أبا عبد الله سأله داود بن عَمرو: «**إن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا**»، معنى: «**وأَنْعَمَا**»؟

قال: نعم، سمعت سفيان بن عيينة يقول: «**وأَنْعَمَا**»: وأهلًا.

٣٦١ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا أسباط، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال [٤٦/أ] الأحمسي: قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الدرجاتِ العُلى يَراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأُفقِ من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا**»[4].

---

(١) في الأصل: (منهما)، وكذا فيما سيأتي، والصواب ما أثبته كما في مصادر التخريج، والمراد بمنهم؛ أي: من أهل عليين.

(٢) سيأتي تخريجه بتمامه قريبًا.

(٣) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ١٤١): قال الكسائي: قوله: «وأَنْعَمَا» ـ يعني: زادا على ذلك ـ. قال: ويقال من هذا: قد أحسنت إليَّ وأنعمت؛ أي: زدت على الإحسان. اهـ.

(٤) رواه أحمد (١١٢١٣)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه. =

٣٦٢ ـ **حدثنا** محمد بن داود، [ثنا] جبرون بن واقد الإفريقي ـ ببيت المقدس ـ، قال: حدثني مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر وعمرُ خير أهل السماء، وخيرُ أهل الأرض، وخيرُ الأوَّلين، وخيرُ الآخِرين إلَّا النبيين والمرسلين»**(١).

٣٦٣ ـ **أخبرني** محمد بن عمرو بن مكرم، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: رُفِعَ الخطأُ عن أبي بكر وعمر.

٣٦٤ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن يُخَامر، أن النبي ﷺ قال: **«اللَّهُمَّ صلِّ على أبي بكر؛ فإنه يُحبُّك، ويُحبُّ رسولك»**(٢).

٣٦٥ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن عَمرو بن العاص، قال: قلت: يا رسول الله، من أحبُّ الناس إليك؟

= وروى البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **«إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم»**.

قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم.

قال: **«بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين»**.

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٤٢)، وقال: وجبرون بن واقد هذا لا أعرف له غير هذين الحديثين، وجميعًا منكران، ولا أعلم يرويهما عنه غير محمد بن داود.

وقال في «الميزان» (١/ ٣٨٨): موضوع.

(٢) حديث مرسل.

قال: «عائشة».

قال: إنما أعني من الرِّجال؟

قال: «أبوها»(١).

٣٦٦ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مرَّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، قال: سمعت عليًا ﷺ، يقول: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وبعد أبي بكر: عمر(٢).

٣٦٧ ـ **سمعت** أحمد بن يحيى النحوي ثعلب، سُئل عن قوله: (أنا جُذَيلُها المُحكَّكُ)(٣)، قال: الخشبة تُنصبُ للإبل تَحتكُّ بها.

قلت له: فقوله: (وعُذَيقُها المُرَجَّب)(٤).

قال: يعني: النخلة المرجب إذا خيف على النخلة يحوط حولها، يعني: حول العذق، والعذق: النخلة، والعذق عذق من أعذاق النخلة.

قلت له: فلم سمى نفسه بهذين؟

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) تقدم التعليق عليه برقم (٣٤١).

(٣) رواه أحمد (٣٩١)، والبخاري (٣٦٦٢)، وهو أثر طويل وفيه: فقال قائلٌ مِن الأنصار: أنا جُذيلُها المُحكَّكُ، وعُذيقُها المُرجَّبُ، منا أميرٌ، ومنكم أميرٌ يا معشرَ قريشٍ.. الأثر.

وفي «العين» (٦/ ٩٤): (جُذَيْلُها المُحَكَّك).. تصغير جِذلٍ، وهو عودٌ ينصب للإبلِ الجربى تحتكُّ به من الجَرَب، وأرادَ أنه يُستشفى برأيه كاستشفاء الإبل الجربى بالاحتكاكِ بذلك العود.

(٤) في «مقاييس اللغة» (٣/ ٤٩٥): (رَجَبَ): يدلّ على دعم شيءٍ بشيءٍ وتقويتِه. من ذلك الترجِيبُ، وهو أن تُدعَمَ الشجرَةُ إذا كثرَ حملُها، لئلّا تنكسِرَ أغصانُها. ومن ذلك حديثُ الأنصاري: (وعُذَيقُها المرَجَّبُ): يريدُ: أن يُعوَّلَ على رأيه كما تُعوَّلُ النخلةُ على الرُّجبةِ التي عُمِدَت بها.اهـ.

قال: نعم، يعني: (أنا جُذَيلُها): أنا أشفي داءكم.

(وأنا عُذَيقُها): قال: يعني: أنا كريم الأصل فيكم.

٣٦٨ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا الفرات، قال: قلت لميمون بن مهران: أبو بكر كان أول إسلامًا أو عليٌّ؟

فقال: والله لقد آمن أبو بكر ﷺ بالنبيِّ ﷺ زمن بحيرا الرَّاهب[1]، واختَلَفَ فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه، وذلك قبل أن يولد عليٌّ رحمهما الله.

٣٦٩ ـ **سمعت** أحمد بن يحيى النحوي ثعلب، سُئل عن حديث عائشة ﷺ يوم الجمل: فذكرت أباها: قلَّده وهف[2] الإمامة، قال: تعني: الزلل، فقيل له: قلَّده الزلل؟

قال: قلَّده؛ أي: يقوم بالزلل، وقال: (وهفَّ يهف): إذا زلَّ.

(١) الراهب الذي رأى النبي ﷺ وعمره اثنتي عشرة سنة مع عمه أبي طالب عند ذهابه إلى الشام للتجارة، وقد رأى أبو طالب ومن معه بعض آيات نبوته ﷺ كتظليل الغمام له، وميل الشجرة بظلها عليه، وبَشَّر به بحيرا الراهب، وأمر أبا طالب أن يرجع به لئلا تراه اليهود فيرمونه بسوء، فكانت هذه أول بشرى بنبوته. «إمتاع الأسماع» (١/ ١٥).

(٢) في الأصل: في الموطنين: (رهف).

قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٧) حديث عائشة ﷺ أنها خطبت بعد مقتل عثمان بالبصرةِ: (قد طوقه وهف الأمَانَة أو الإمامة)؛ تعني: الصلاة، ولست أعرف اشتقاق الحرف، وأحسبه (وهق الأمانة). اهـ.

وجاء في «لسان العرب» (٩/ ٣٦٥): قول عائشة ﷺ في صفة أبيها: قلده رسول الله ﷺ وهف الأمانة، وفي رواية: (وهف الدين)؛ أي: قلَّده القيام بشرف الدين بعده، كأنما عنت أمر النبي ﷺ إياه أن يصلي بالناس في مرضه، وقيل: (وهف الأمانة): ثقلها. ووهف وهفو: وهو الميل من حق إلى ضعف، قال: وكلا الأمرين مدح لأبي بكر: أحدهما القيام بالأمر، والآخر رد الضعف إلى قوة الحق. اهـ.

٣٧٠ ـ **أخبرنا** محمد، [١/٤٦] قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ: علي.

فقال عَمرو بن مُرَّة: فأتيت إبراهيم، فذكرت ذلك له فأنكره، وقال: أبو بكر رحمهما الله[١].

□ □ □

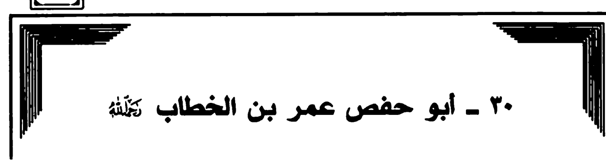
---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٩) قال أحمد رحمه الله: فمن زعم أن إسلام عليٍّ أقدم من إسلام أبي بكر فقد كَذَبَ؛ لأن أول من أسلم: عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعليٌّ ابنُ سبع سنين، لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود.

وأخرج أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٦١) عن يوسف بن يعقوب الماجشون أبو سلمة قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه، منهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر، وعثمان بن محمد الأخنسي، يقولون: أبو بكر أول الرجال أسلم.

وانظر ما سيأتي برقم (٥٠٨ و٥٠٩).

وانظر: «الإبانة الكبرى» (باب ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ وأن أبا بكر أول من أسلم).



٣٠ ـ أبو حفص عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللهُ

٣٧١ ـ أخبرنا علي بن حرب، قال: ثنا القاسم بن يزيد، عن المسعودي، عن القاسم، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«اللهم أيّد الإسلام بعمر»**(١).

٣٧٢ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أن أباه، قال: حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **«كان في الأُمم مُحدَثون(٢)، فإن يكن في أُمّتي: فعمر بن الخطاب»**(٣) كأنه يُلهم الشيء من الحق.

وقوله: **«السكينة تنطق على لسان عمر»**(٤).

---

(١) رواه أحمد (٤٣٦٢).

وروي نحوه من حديث عائشة رضي الله عنها. رواه ابن ماجه (١٠٥)، وابن حبان (٦٨٨٢).

ومن حديث ابن عمر، ولفظه: **«اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك: بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب»**. رواه أحمد (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. اهـ.

(٢) ■ **قال الآجري** رَحِمَهُ اللهُ **في «الشريعة»** (١/ ٣٥٠): ومعناه عند العلماء والله أعلم: أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق، وينطق به لسانه، يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله عز وجل خصوصًا، خصَّ الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر. هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضًا. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٤٢٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها، والبخاري (٣٤٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه أحمد (٨٣٤)، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٠) من طريق الشعبي، عن علي رضي الله عنه. =

٣٧٣ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد ما قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلَّثَ عمر)[١]، هو في سباق الخيل؟

قال: لا.

قلت: في أيِّ شيء هو؟ قال: في الإسلام.

٣٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق، قال: سُئل أحمد عن أبي بكر، وعمر؟

فقال: ترحَّم عليهما، وتبرَّأ ممن يبغضهما.

قال إسحاق بن راهويه كما قال.

٣٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب: أنه سأل أبا عبد الله عن العُمرين؟

قال: عمر بن الخطاب، وعمر بن العزيز رحمهما الله.

= ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٨٢٧) من طريق أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله ﷺ.

وانظر الخلاف في رواية علي ﷺ في «العلل» للدارقطني (٤٧١).

(١) رواه أحمد (١٠٢٠و١٢٥٦و..)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١٢٨٩)، وهو أثر صحيح.

قال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (٤/ ٣٥٢): قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصَلّى أبو بكر ﷺ)، قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فـ(السَّابق): الأول، و(المُصلِّي): الثاني الذي يتلوه. قال: وإنما قيل له: (المُصلِّي)؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث. اهـ.

قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (٤/ ١٧١٣): يعني: سبق رسول الله ﷺ بالفضل، وثنَّى أبو بكر ﷺ بعده بالفضل، وثلَّث عمر ﷺ بالفضل بعد أبي بكر ﷺ. اهـ.

٣٧٦ ـ **أخبرنا** محمد بن علي السمسار، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: من العُمران؟

قال: عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز.

قلت: إن أبا عُبيدٍ فيما حدَّثوني عنه، قال: العُمرين: أبا بكر وعمر.

فقال: ما نعرف العمرين إلَّا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز[١].

٣٧٧ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: أنبأ أبو النضر، قال: ثنا شعبة[٢]، عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، قال: قال عبد الله: إذا ذكر الصالحون فحيَّ هلّا بعمر.

٣٧٨ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة[٣]، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله رضي الله عنه ـ (يعني: إذا [٤٧/أ] ذكر الصالحون فحيَّ هلّا بعمر)، سمعت ثعلبًا النحوي سُئل عن قوله: (حيَّ هلّا بعمر).

فقال: يقال: فحيَّ هل، وحيَّ أهل، وحيَّ هلّا، قال: ابدؤوا بذكر عمر رَحِمَهُ اللهُ[٤].

---

(١) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ٣٢١): إن العمرين أبو بكر وعمر، وليس قول من يقول: إنهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز بشيء، إنما هذا من قِلَّة المعرفة بالكلام، وإنما قالوا: (العمرين) فيما نرى ولم يغلبوا أبا بكر وهو المقدم على عمر؛ لأنه أخف في اللفظ من أن يقولوا: (أبو بكرين)، وأصح في المعنى، وإنما شأن العرب ما خفَّ على ألسنتها من الكلام، وقد حدثني الفراء مع هذا، عن معاذ الهراء كان يتبع الهروي، وكان ثقة، قال لقد قيل: سنة العمرين قبل خلافة عمر بن عبد العزيز.اهـ.

(٢) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (٣٤٤ و٣٤٥).

(٣) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما تقدم.

(٤) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ٨٧): قيل معناه: عليك بعمر، =

٣٧٩ ـ **وسمعت** إبراهيم الحربي سُئل عن قوله: حتى ضرب الناس بعطنه؟[١].

قال: يعني: الموضع الذي فيه الإبل.

قال: فلم أر عبقريًا من الناس يفري فريه.

قال: (عبقر): أرض بالحجاز، وقال: (عبقر) أرض باليمن يعمل فيها البسط، يفري فريه، قال: لم أرَ أحدًا يقدر أن يعمل عمله[٢].

= ادع عمر؛ أي: أنه من هذه الصفة.. قال الأحمر: وفي حيَّ هلْ ثلاث لُغات: يقال: حيّ هلْ بفلان، بجزم اللّام، وحيّ هل بفلان، بحركة اللّام، وحيّ هَلًا بفلان بالتنوين.

وفي «تاج العروس» (٣١/ ١٦٠): فحي هل بعمر، بفتح اللام مثل خمسة عشر، ومعناه: عليك بعمر، وادع عمر؛ أي: أنه من أهل هذه الصفة. ويجوز فحي هلًا، بالتنوين، يجعل نكرة. وأما فحي هلا، بلا تنوين فإنما يجوز في الوقف، فأما في الإدراج فإنها لغة رديئة.. وقال الكسائي: فإذا زدت في (هل) ألفًا كانت بمعنى التسكين، وهو معنى قوله: (إذا ذكر الصالحون فحي هلًا بعمر)، قال: معنى حي: أسرع بذكره، ومعنى (هلًا)؛ أي: اسكن عند ذكره حتى تنقضي فضائله. اهـ.

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٣٦٣٣) عن عبد الله بن عمر ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربًا، فلم أر عبقريًا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن**».

وفي «شرحه» (١/ ١٤٧): وقوله: «ضرب الناس بعطن»؛ أي: استقر أمرهم، وأصله من إقامة الإبل بمكانها بعد الشرب. اهـ.

(٢) قال أبو عبيد ﵀ في «غريب الحديث» (١/ ٨٧): قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن (العبقري)، فقال: يقال: هذا عبقري قوم، كقولك: هذا سيد قوم وكبيرهم وقويهم.

قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عبقر وهي أرض يسكنها الجن، فصار مثلًا لكل منسوب إلى شيء رفيع. اهـ. =

٣٨٠ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا محمد بن بشر العبدي، قال: ثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: بكت الجن على عمر قبل أن يُقتلَ بثلاث فقالت:

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت ... له الأرض تهتز العضاة بأسوق[1]
جزى الله خيرًا من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها ... بوائق[2] في أكمامها لم تفتق
فما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سبنتى أزرق العين مطرق[3]
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق[4]

= وقال أيضًا (٣/ ٤٠٠): وإنما سمي عبقريًا فيما يقال: إنه نسبة إلى بلاد يقال لها: عبقر، يعمل بها الوشي، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم.. وهو في الحديث المرفوع في ذكر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فلم أر عبقريًا يفري فريه.

قال أبو عبيد: فأراهم ينسبون إليها كل شيء يريدون مدحه ويرفعون قدره، وما وجدنا أحدًا يدري أين هذه البلاد؟ ومتى كانت؟ والله أعلم.

(١) في «الفائق في غريب» (١/ ١٣٤): الأسوق: جمع سَاق، أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها؛ أي: كان يجب أن تجفَّ وَتذهب رطوبتها بموتِه.اهـ.

(٢) أي: غوائل وشرور. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٣٤٨).

(٣) في «الصحاح» (١/ ٢٥١): والسبنتي والسبندي: النمِر، ويشبه أن يكون سُمِّيَ به لجراءته.

وفيه أيضًا (٤/ ١٥١٦): والمُطرِقُ: المسترخي العين خِلقَة.اهـ.

وفي الأصل: (أخضر)، والصواب ما أثبته كما عند عامة من خرجه.

وفي «لسان العرب» (٢/ ٣٩): يقول: ما كنتُ أخشى أن يقتلَه أبو لؤلؤة، وأن يَجترِئَ على قَتله. والأزرَقُ: العَدوُّ، وهو أيضًا الذي يكونُ أزرقَ العَينِ، وذلك يكونُ في العَجَم.اهـ.

(٤) في الأصل: (لي درك ما أسديت بالأمس يسبق)، وما أثبته ممن خرجه.

قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨) (البائقة): الداهية.. (في أكمامها)؛ أي: في أغطيتها.. وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتنًا وأمورًا عظامًا مستورة لم تنكشف حِين مت، وستنكشف بعد. وقوله: (أو يركب =

٣٨١ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأى عمر رجلًا يشتكي رجليه به هذا الداء، ـ يعني: النقرس ـ. فقال: كذبتك الظهائر(١).

= جناحي نَعَامَة). يقول: من أراد بعدك من الخلفاء أن يلحقك ويبلغ مبالغك في سيرتك وتدبيرك لم يلحقك ولو سعى أو عدا أو ركب جناحي نَعَامَة فعدت به. والنعامة يضرب بها المثل في السرعة.

وهذا الخبر في «الهواتف» لابن أبي الدنيا (٨١) وفيه اختلاف يسير: وزاد فيه:

أمين النبي حبه وصفيه ... كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والإسلام والعدل والتقى ... وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله في مفازة ... شباعًا رواء ليلهم لم يؤرق

قالت: ثم انصرف، فلم نر شيئًا، فقال الناس: هذا مزرد، ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة، فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله، فوالله إنه لمسجًّى بيننا، إذ سمعنا صوتًا من جانب البيت لا ندري من أين يجيء:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا ... فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملَّها من كان يوقن بالوعد

فلما ولِّي عثمان لقي مزردًا، فقال: أنت صاحب الأبيات؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قلتهن، قال: فيرون أن بعض الجن رثاه.

(١) في الأصل: (الطهاين)، والصواب ما أثبته.

قال ابن قتيبة رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٨٧): قال في حديث عمر رضي الله عنه إن رجلًا أتاه يشكو إليه النقرس، فقال: كذبتك الظهائر. يرويه أبو نعيم، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم. (الظهائر): جمع ظهيرة، وهي الهاجرة، وقت الزوال.

وقوله: (كذبتك): أي: عليك بها، وهذه كلمة تقولها العرب في معنى الإغراء، كذبك كذا؛ أي: عليك به، وكذب عليك كذا.اهـ.

وقال إبراهيم الحربي رحمه الله: فأراد عمر رضي الله عنه لصاحب النقرس أن يبرز إلى الحرِّ في الهاجرة ويمشي فيها حافيًا؛ فإن ذلك يذهب عنه النقرس.اهـ. «المجالسة وجواهر العلم» (٦٣٣).

قال: فبرئ في العام المُقبل وما يشتكي شيئًا.

٣٨٢ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: كان قوم من أهل الكوفة يسعون بسعدٍ إلى عمر، فقال عمر: لا أبدلنكم حتى ترضون، ولو هلك حمل من ولد الضأن على شاطئ الفرات ضائعًا لخشيت أن يسألني الله عنه.

٣٨٣ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس، قال: لما قَدِمَ عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لو ركبت برذونًا[١] حتى يلقاك عُظماء الناس ووجوههم.

قال: فقال عمر: لا أراكم[٢] هاهنا، إنما الأمر من هاهنا، ـ وأشار بيده إلى السماء ـ، خلُّوا سبيل جملي.

٣٨٤ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن شيخ من أهل البصرة، عن معاوية بن قرَّة، عن أبيه: أن عمر ركب برذونًا، فهزَّه، فنزل عنه، وقال: مطية[٣] الشيطان.

٣٨٥ ـ **أخبرنا** محمد، قال: وكيع، عن سفيان، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو: أن عمر ركب برذونًا، فهزَّه، فنزل عنه، وقال: قبَّح الله من علَّمك ما أرى.

---

(١) في «تاج العروس» (٣٤/٢٤٦): و(البرذون): دابة خاصة لا تكون إلَّا من الخيل، والمقصود منها غير العراب، فالبرذون من الخيل: ما ليس بعرابي... وفي «شرح العراقية» للسخاوي: البرذون: الجافي الخلقة، الجلد على السير في الشعاب والوعر من الخيل غير العرابية، وأكثر ما يجلب من الروم.اهـ.

(٢) في الأصل: (ألا أراكن)، والصواب ما أثبته. والتصويب من «الحلية» (١/ ٤٧).

(٣) قال الأصمعي ﷺ: (المطيَّةُ): التي تمطُّ في سيرها. قال: وهو مأخوذ من المطو؛ أي: المد. «الصحاح» (٦/ ٢٤٩٤).

٣٨٦ ـ **أخبرنا محمد**، قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي صخرة[١]، عن رجلٍ لم يُسمّه، قال: قال عمر ﵁: اللَّهُمَّ إني غليظٌ فليِّني، وضعيفٌ فقوِّني.

٣٨٧ ـ **أخبرنا محمد**، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن شيخ لهم، قال: خرج عمر بن الخطاب ﵁ إلى مكة، فما ضرب له فُسطاط[٢] حتى رجع، وكان يستظلُّ بالنطع[٣].

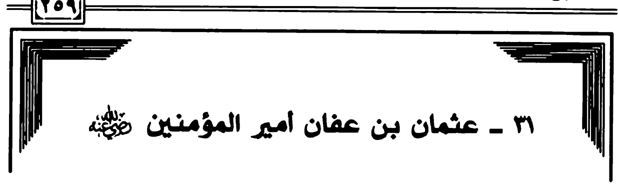
□ □ □

(١) في الأصل: (عن أبي ضمرة)، والصواب ما أثبت، ففي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٧٤): عن جامع بن شداد، عن ذي قرابة له، قال: سمعت عمر ﵁.

وفي «الحلية» (١/ ٥٣) عن أبي صخرة جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال المحاربي، عن عمر.

(٢) الفُسطاطُ: بيتٌ من شعرٍ. «الصحاح» (٣/ ١١٥٠).

(٣) النطع: ما يتخذ من الجلد.



٣١ ـ عثمان بن عفان أمير المؤمنين ﷺ

٣٨٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لو لم تسمع من أبي همام إلّا حديث عثمان بن عفان ﷺ كان حسبُك.

وكان أبو همام حدثنا، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمٰن بن سمرة، عن عبد الرحمٰن بن سمرة ﷺ، قال: جاء عثمان في جيش العسرة بألف دينار، فصبَّها في حِجْر النبي ﷺ، فجعل يدخل يده فيها ويقول: **«ما ضرَّ ابن عفَّان ما عمل بعد اليوم، ما ضرَّ ابن عفَّان ما فعل بعد اليوم»**(١).

٣٨٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبد الله بن زكريا السليحي، قال: ثنا يزيد بن قُبيس، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة الرملي، عن ابن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، قال: سمعت مولى عبد الرحمٰن بن سمرة، عن عبد الرحمٰن بن سمرة ﷺ، قال: جاء عثمان يوم جهز النبي ﷺ جيش العُسرة بألف دينارٍ في ثوبه، حتى نثرها في حِجْر رسول الله ﷺ، فقال عبد الرحمٰن: سمعت رسول الله ﷺ وهو يُقلِّبُ تلك الدنانير، ويقول: **«لا يضرُّ عثمان ما عَمِلَ بعد اليوم»**.

٣٩٠ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، [٤٨/أ] قال: قال أبو عبد الله: وهل يقدر أحدٌ أن يطعن على خلافة عثمان وما رويت له من السوابق؟!

---

(١) رواه أحمد (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال عبد الله ﷺ: ولينا أعلاها ذا فُوق[١].

٣٩١ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، قال: قال حمدان بن علي: سمعت أبا عبد الله، قال: ما كان في القوم أوكد بيعةً من عثمان ﷺ؛ كانت بإجماعهم.

٣٩٢ ـ أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم: سمع أبا عبد الله، وذكر نوح بن حبيب، فقال: إن كان الذي قيل في نوح بن حبيب أنه يُقدِّم عليًا على عثمان، فهذا أيضًا بلاء ـ أو نحو هذا ـ.

ثم قال: كيف يُقدِّم عليًا على عثمان؟!

وهل كانت بيعة أوثق من بيعته، ولا أصحّ منها؟!

وخليفة قُتِلَ ظُلمًا لم يبهش[٢] إليهم بقصبة.

فجعل يقول هذا الكلام وهو مُغضبٌ شديد الغضب.

٣٩٣ ـ أخبرني عبد الملك الميموني، قال: قال أبو عبد الله: قد أرادوه على ذلك، يعني: في حديث عثمان: **«فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه»**.

٣٩٤ ـ وأخبرني عبد الملك، قال: سمعت أبا سلمة التبوذكي، يقول: كان عثمان خيرهم يوم استخلفوه، وكان يوم قُتِلَ خيرًا منه يوم استخلفوه، وكان في جمعه القرآن كأبي بكر في الرِّدَّة.

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٨٧٤): قال أهل اللغة: (فأمَّرنا خيرنا ذا فُوْق)، معناه: خيرنا سهمًا في الخير والفضل والسابقة في الإسلام، والفوق: الموضع الذي يقع في الوَتَرِ من السَّهم. اهـ.

وسينقل المصنف قول إبراهيم الحربي تَعَلَلهُ في معنى هذه الكلمة عند أثر رقم (٥٤٠).

(٢) في «تاج العروس» (١٧/ ٨٩): بهش القوم إلى بعض بهشًا، وهو من أدنى القتال. اهـ.

٣٩٥ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن منصور، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نوح، قال: سمعت محمد بن عيسى، يقول: قال ابن إدريس: ما كان في القوم أثبت عقدًا في الخلافة من عثمان؛ كانـ[ـت] خلافته بمشورة ستة من أهل بدر.

٣٩٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: قال سفيان: أهل المدينة لما وثبوا على عثمان فقتلوه، قال لهم سعد: أمعاوية خيرٌ عندكم من عثمان؟!

قالوا: لا، بل عثمان.

قال: فلا تقتلوه.

قالوا: نكله إلى الله.

قال: كذَبةٌ والله.

٣٩٧ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، قال: كتبتُ إلى أبي عبد الله أسأله عن قول ابن سيرين: (كانوا لا يختلفون في الأهلَّة حتى قُتِلَ عثمان)[1]، ما معناه؟

فأتاني الجواب: لا أدري، دعه.

٣٩٨ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، قال: أخبرني قيس، قال: سمعت سعيد بن زيد ﷺ يقول لقومٍ حوله: لو أن أُحُدًا نقض[2] فيما فعلتم

---

(١) يشير إلى ما رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» (٧٦٤)، عن محمد بن سيرين قال: كانوا لا يفقدون الخيل البلق في المغازي حتى قُتل عثمان، فلما قتل فُقِدت فلم يُر منها شيء، قال: كانوا يرونها الملائكة، قال: وكانوا لا يختلفون في الأهلة حتى قُتل عثمان، فلما قُتل عثمان لُبِّست عليهم.. الأثر.

(٢) كذا في الأصل. وقد رويت بثلاث روايات: (ارفض) كما في رواية البخاري (٣٨٦٢).

=

با[بـ]ـن [٤٨/ب] عفان كان محقوقًا بأن ينقض[١].

٣٩٩ ـ **وذكره** يحيى بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني، قال سعيد بن أبي عُروبة، قال: كان المشيخة الأول إذا مرَّ بهم الرجل قالوا: هذا عثماني، يُعجبهم ذلك.

قال: فقلت لسعيد: كيف هذا؟!

قال: إنه إذا قدَّم عثمان؛ لم يُبغض عليًا[٢].

٤٠٠ ـ **سألت** ثعلبًا عن حديث إسماعيل، عن قيس، قال: قال سعيد بن زيد ﷺ: (لو أن أحدًا ارفضّ مما صنعتم بابن عفان كان حقيقًا أن يرفضّ).

قال: (ارفضّ): تكسَّر.

وسألت إبراهيم الحربي؟

فقال: (ارفضّ)، يعني: تفرَّق.

٤٠١ ـ **أخبرنا** أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا قطبة بن العلاء بن المنهال، قال: حدثني أبي، قال: قال لي سعيد بن أبي عَروبة: والله إني لأروي في عثمان بن عفان ما لا أروي في أبي بكر وعمر، إني لأروي فيه نحوًا من خمسين حديثًا كلها موجبة.

= ولفظ: (انقض) كما عند البخاري أيضًا (٣٨٦٧). ولفظ: (انفض). وفي «لسان العرب» (١٨/ ٤٩٤): (لو أن أحدًا انفض انفضاضًا مما صنع بابن عفان لحُقَّ له)؛ أي: انقطعت أوصاله، وتفرقت جزعًا وحسرة.. ويروى بالقاف أيضًا. اهـ.
وسيأتي معناها كذلك قريبًا.

(١) رواه البخاري (٣٨٦٢)، ولفظه: قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ في مسجد الكوفة: والله لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على الإسلام، قبل أن يُسلم عمر، ولو أن أحدًا أرفضَ للذي صنعتم بعثمان لكان.

(٢) وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥٧٣) قال ابن أبي عروبة: إني لأحب أن يُقال لي: هذا عُثماني.

٤٠٢ ـ **أخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن ابن الحنفية، عن عليٍّ ﷺ، قال: لو سيرني عثمان إلى صِرار[١] لسمعت وأطعت.

٤٠٣ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، قال: ثنا أبو جعفر، عن قتادة، عن الحسن: أن عثمان بن عفان جاء بدنانير فنثرها في حِجر النبي ﷺ، فجعل النبي يُقلِّبها، ويقول: **«ما على عثمان ما عَمِلَ بعد هذا»**[٢].

٤٠٤ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن قيس: أن النعمان بن بشير حدَّث، عن عائشة ﷺ، قالت: يا بني، ألا أُحدثك بشيءٍ سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: بلى.

قالت: فإني كنت أنا وحفصة يومًا من ذاك عند النبي ﷺ، فقال: **«لو كان عندنا رجل يُحدِّثُنا»**.

فقلت: يا رسول الله، ألا أبعثُ لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: **«لا»**، ثم قال: **«لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثُنا»**.

فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت، ثم قال: **«لا»**، ثم دعا رجلًا فسارَّه بشيءٍ فما كان إلَّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه، [٤٩/أ] فسمعته يقول: **«إن الله لعلَّه يُقمِّصك قميصًا**[٣]**، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه»**، ثلاث مرات.

---

(١) في الأصل: (ضرار)، والصواب ما أثبته كما عند ابن أبي شيبة (٣٨٨٥٤).
و(صِرَار): بكسر أوّله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء، يقال لها: صرار، وصرار: اسم جبل.. وقيل: صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. «معجم البلدان» (٣/٣٩٨).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٨٨).
(٣) في «تهذيب اللغة» (٨/٢٩٨): قال ابن الأعرابي: (القميص): الخلافة.

قال: قلت: يا أم المؤمنين، وأين كنت عن هذا الحديث؟

قالت: يا بُنيَّ، والله لقد أُنسيته حتى ما ظننت أني سمعته[١].

٤٠٥ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة ﵄، قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: **«وددتُ أن عندي بعض أصحابي»**.

قلنا: يا رسول الله، ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت.

قلنا: يا رسول الله، ألا ندعو لك عمر؟ فسكت.

قلت: يا رسول الله، ألا ندعو لك عليًا؟ فسكت.

قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟

قال: **«بلى»**.

قالت: فأرسلنا إلى عثمان، فجاء، فخلا به، فجعل يُكلِّمه، ووجه عثمان يتغيَّر.

قال قيس: فحدثني أبو سهلة[٢] أن عثمان قال يوم الدار[٣] حين

---

(١) رواه أحمد (٢٥١٦٢)، والترمذي (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١١٢)، وهو حديث صحيح.

وفي «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٧٦٧) عن ابن عمر ﵄ قال: استشارني عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى فيما يقول المغيرة بن الأخنس؟ قلت: ما يقول؟ قال: يقول: إن هؤلاء القوم إنما يريدون أن تخلع هذا الأمر، وتخلي بينهم وبينه، فقلت: أرأيت إن فعلت، أمخلَّف أنت في الدنيا؟ قال: لا، قلت: أفرأيت إن لم تفعل هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قلت: أفيملِكون الجنة والنار؟ قال: لا، قلت: فإني لا أرى أن تسُنَّ هذه السُّنَّة في الإسلام، كلما استخطوا أميرًا خلعوه، ولا أن تخلع قميصًا ألبسكه الله ﷿.

(٢) في الأصل: (سهل)، والصواب ما أثبته كما في مصادر التخريج، وهو مولى لعثمان ﵁.

(٣) أطلق يوم الدار على المدة التي حوصر فيها عثمان ﵁ بدءًا من رجوع =

حُصِرَ: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدًا، فأنا صابرٌ عليه.

قال إسماعيل: قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم(١).

٤٠٦ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن عمران بن عمير، عن كلثوم الخزاعي، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ يقول: ما أُحِبُّ أني رميت عثمان بسهمٍ وأن لي مثل أُحدٍ ذهبًا.

قال مسعر: أراه قال: أُريد قتله.

٤٠٧ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن منذر، عن ابن الحنفية، قال: كان عليٌّ ﷺ عند أحجار الزيت، قال: فقيل له: هذا الرجل مقتولٌ، قال: فذهب فضبطنا، قال: فقلنا: إن القوم يريدون أن يرتهنوك، فأخذ عمامة له سوداء فرمى بها إليهم، ثم قال: اللَّهُمَّ لم أَقتُل، ولم أُمال(٢).

= المصريين إلى المدينة وانتهاء بقتله. واختلف في مدة الحصار، فقيل: إنه استمر أكثر من عشرين يومًا..

ومكان الحصار هو: داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة ويسيمها الرواة أحيانًا بالقصر، وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان.. «فتنة مقتل عثمان ﷺ» (١/ ١٦٥).

(١) رواه أحمد (٢٤٢٥٣)، وابن ماجه (١١٣)، والترمذي (٣٧١١)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) وفي «الشريعة» (١٤٣٣) عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان ﷺ إلى علي يدعوه، فأراد إتيانه، فتعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه، ونادى ثلاثًا: اللَّهُمَّ إني لا أرضى قتله، ولا آمر به.

وفيه أيضًا (١٤٣٢) عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: رأيت عليًا ﷺ عند أحجار الزيت: رافعًا أصبعيه أو قال: مادًا أصبعيه، يقول: اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك من دم عثمان.

٤٠٨ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم[١] يُحدِّث، عن نافع: أن ابن عمر قال: ما زال ابن عباس ينهى عن قتل عثمان، ويُعظِّم شأنه حتى جعلت ألوم نفسي ألا أكون قلت مثل ما قال.

٤٠٩ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال [٤٩/ب] لعثمان بن عفان ﷺ: «**إن غشاك الله يومًا قميصًا، فأرادك المنافقون أن تخلعه؛ فلا تخلعه**»[٢].

قال أبو عبد الله: قد أرادوه على ذلك؛ يعني: هذا الحديث.

٤١٠ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، أنه سمع أباه يُحدِّث: أنه سمع عثمان بن عفان ﷺ يقول: هاتان رجلاي، إن وجدتم في كتاب الله ﷻ أن تضعوهما في القيود فضعوهما[٣].

٤١١ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، قال: لما قُتِلَ عثمان قام خُطباء بإيلياء، فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له: مُرَّة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قُمت، إن رسول الله ﷺ ذكر فتنة ـ أحسبه قال: فقرَّبها، الشكُّ من إسماعيل ـ، فمرَّ رجل مقنَّع، فقال: «**هذا وأصحابه يومئذٍ على الحقِّ**»، فانطلقت

---

(١) وفي «أشراف الأنساب» البَلَاذُري (١٥٣٢): (يعلى بن عبيد).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على «فضائل الصحابة» (٧٢٨)، وهو حديث مرسل، وقد تقدم قريبًا ما يشهد له.

(٣) وفي «فضائل الصحابة» (٧٩٨) قال عثمان ﷺ لما حُصِرَ: إن وجدتم في كتاب الله..

فأخذت بمنكبه، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: هذا؟ قال: «نعم»، قال: وإذا هو عثمان بن عفان(١).

٤١٢ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سويد، قال: ثنا حماد، قال: ثنا الزبير في الحديث عن أبي لبيد، قال: قام خطيبهم يوم الجمل ـ ينعي(٢): على عثمان ﷺ ـ، قال: جلد فلان بن فلان خمسة أسواط، وما استطاع أن يقول: عشرة أسواط.

٤١٣ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، أن رجلًا من أصحاب أنس يقال له: ثمامة، فذكر الحديث(٣).

٤١٤ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، قال: قالت نائلة بنت الفرافصة(٤): إن تقتلوه، أو تدعوه، فقد كان يُحيي الليل في ركعةٍ يجمع فيها القرآن. ـ يعني: عثمان ﷺ ـ.

٤١٥ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا مسعر.

وأخبرنا الأحمسي، قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: سمعت عثمان ﷺ، يقول: أنا أتوب إلى الله إن [٥٠/أ] كنت ظَلمتُ، أو إن كنتُ ظُلمتُ.

---

(١) رواه أحمد (١٨٠٦٠ و٢٠٣٥٣ و٢٠٣٧٢)، وهو حديث صحيح.

(٢) النَّعْيُ: خبر الموت. «الصحاح» (٦/ ٢٥١٢).

(٣) سيأتي ذكره برقم (٤١٩).

(٤) في «تعجيل المنفعة» (١٦٦٠): نائلة بنت الفرافصة: امرأة عثمان بن عثمان.. ذكرها ابن سعد في الصحابة ﷺ. قلت: وفيه نظر، وقد ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين. اهـ.

٤١٦ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر، قال يوم الدار[١] ـ يعني: عثمان رضي الله عنه ـ: إن أعظمهم عني غناء: لرجل كفَّ يده وسلاحه[٢].

٤١٧ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: جاء زيد إلى عثمان، فقال: قد جاءني الأنصار، وهم يقولون: نحن أنصار الله مرتين.

فقال: أما القتال فلا[٣].

٤١٨ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا ابن عون، عن محمد، قال: كان مع عثمان رضي الله عنه في

---

(١) تقدم برقم (٤٠٥) التعريف بيوم الدار.

(٢) في «تاريخ دمشق» (٣٩/٣٩٨) قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: كنت مع عثمان في الدار، فقال: أعزم على كل من رأى أن لنا عليه طاعة إلّا كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غناء: من كفَّ يده وسلاحه.

وفي «زوائد فضائل الصحابة» (٧٥٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، أن أبا قتادة ورجلًا آخر معه من الأنصار دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فاستأذنا في الحج فأذن لهما، ثم قالا: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكم بالجماعة، قالا: أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم، وكانت الجماعة فيهم؟ قال: الزموا الجماعة حيث كانت، قال: فخرجنا من عنده، فلما بلغنا باب الدار لقينا الحسن بن علي داخلًا، فرجعنا على أثر الحسن لننظر ما يريد، فلما دخل الحسن عليه، قال: يا أمير المؤمنين، إنا طوع يدك، فمرني بما شئت، فقال له عثمان: يا ابن أخي، ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدماء.

(٣) في «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٧٣) عن قتادة، أن زيد بن ثابت قال لعثمان: هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين. فقال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُّوا.

الدار يومئذ سبعمائة، لو يدعوهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجهم من أقطارها، منهم[١]: ابن عمر، والحسن بن علي، وابن الزبير ﷺ[٢].

٤١٩ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، عن أيوب، عن أبي قِلابة: أن ثُمامة بن عدي[٣] ـ رجل من قريش كان على صنعاء ـ، فلما جاءه قتل عثمان بكى، فأطال البكاء، فلما أفاق، قال: اليوم انتُزِعت النبوة ـ قال أيوب: أو قال[٤]: خلافة النبوة ـ من أمَّة محمد ﷺ، وصارت مُلكًا وجبرية، فمن غَلَبَ على شيءٍ أكله.

٤٢٠ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا

---

(١) في الأصل: (لكن من هم)، وما أثبته من «طبقات ابن سعد» (٣/ ٧١) وغيره.
وأقطارها: نواحيها. «تهذيب اللغة» (٩/ ٦).

(٢) وفي «تاريخ خليفة بن الخياط» (ص١٣٧) عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة، ينصر الله بأقل منهم، فأذن لنا. فقال: أذكُر اللهَ رجلًا أهراق فيَّ دمه ـ أو قال: دمًا ـ.
وروى أيضًا عن محمد بن سيرين قال: قال سليط بن سليط: نهانا عثمان ﷺ عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

(٣) في الأصل: (ثمامة بن حزن)، والصواب ما أثبته كما في مصادر التخريج.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٨٠)، و«التاريخ الكبير» (٢/ ١٧٦).
وفي «تمييز الصحابة» (١/ ٥٢٧): ثمامة بن عديّ القرشي.. كان من المهاجرين الأولين.
وذكر أبو موسى عن الطبري أنه شهد بدرًا. وقال ابن السكن: يقال له صحبة، وكان أميرًا على صنعاء. وروى البخاري في «تاريخه» وابن سعد بإسناد صحيح إلى أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، قال: لما بلغ ثمامة بن عدي وكان أميرًا على صنعاء الشام، ـ وكانت له صحبة ـ قتل عثمان بن عفان بكى.. الأثر.

(٤) في الأصل: (إذ قال)، والتصويب من «مصنف» ابن أبي شيبة (٣١١٩٠).

إسماعيل، قال: ثنا ابن عون، عن عمران الخياط، عن أبي سليمان زيد بن وهب، قال: إنَّا لمع حذيفة في هذا المسجد، قال: وذاك حين استنفر عليٌّ الناس وهو بذي قار[١]، فذكر حديثًا فيه طول، قال: ثم تكلَّم حذيفة كلمة ضعيفة، فقال: أرأيتم يوم الدار؟ أشرًّا كانت فتنة على المسلمين عامة.

فقال الأعرابي: وما فينا حيٌّ يومئذ غيره، أيُّ دارٍ؟ أيُّ دارٍ؟

فقال حذيفة: دار عثمان بن عفان.

فقال: سبحان الله! سبحان الله! خليفة الله، وقتلوه مظلومًا؟!

قال[٢]: فإنها كانت أول الفتن، وآخرها فتنة المسيح.

٤٢١ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الله، عن حصين[٣]، عن سعد بن عبيدة[٤]: أن أبا عبد الرحمٰن كان يُظلِّم قتلة عثمان.

٤٢٢ ـ **حدثنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن فطر، عن زيد بن علي، قال: كان زيد يوم الدار يبكي على عثمان[٥].

---

(١) في «معجم البلدان» (٩/٦): (ذو قار): ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط. اهـ.

(٢) يعني: حذيفة ﷺ، وقد أدرك مقتل عثمان، ومات في أول خلافة علي ﷺ.

(٣) في الأصل: (حمير)، والصواب ما أثبته، وهو حصين بن عبد الرحمٰن السلمي ﷺ.

(٤) في الأصل: (عبيد)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٠١)، وهو ختن أبي عبد الرحمٰنِ السلمي ﷺ على ابنته.

(٥) قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (٤/ ١٧٥٠): ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان ﷺ إنكارًا شديدًا، وبكوا عليه، ورثوه. أولهم علي بن أبي طالب ﷺ، ألقى عن رأسه عمامة سوداء، ونادى ثلاثًا: اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك =

٤٢٣ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، قال: زعم ليث، عن طاووس، قال: قال عبد الله بن سلام ﷺ: إن [٥٠/ب] عثمان يحكم يوم القيامة في القاتل والخاذل[١].

٤٢٤ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال أبو موسى ﷺ: إن قتل عثمان لو كان هُدًى لاحتلبت به الأُمَّة لبنًا؛ ولكنه كان ضلالة؛ فاحتلبت به الأُمَّة دمًا.

٤٢٥ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال ابن سلَّام ﷺ: لا تقتلوا عثمان[٢]؛ فوالله لئن قتلتموه لا تصلوا جميعًا أبدًا[٣].

= من دم ابن عفان، اللَّهُمَّ لا أرضى قتله، ولا آمر به. وبكى عليه زيد بن ثابت بكاءً شديدًا، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام، وحذيفة، وسعيد بن زيد، قال لهم أعني الذين ساروا إليه فقتلوه: لو أن أحدًا أنقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن ينقض، وحُمل الحسن بن علي ﷺ من دار عثمان ﷺ جريحًا. اهـ.

(١) في «فضائل الصحابة» لأحمد (٧٨٨) من طريق قتادة، عن ابن سلام: ليحكمن في قتله يوم القيامة.

(٢) زاد ابن أبي شيبة (٣٨٢٤٢): فإنه لم يبق من أجله إلا قليل.

(٣) ابن سلام هو الصحابي عبد الله ﷺ.

وفي «تاريخ ابن خياط» عن الحسن قال: قال عثمان ﷺ: لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدوًّا جميعًا أبدًا، ولا تقسمون فيئًا جميعًا أبدًا، ولا تصلون جميعًا أبدًا. قال الحسن: فوالله إن صلى القوم جميعًا إن قلوبهم لمختلفة.

■ **قال ابن تيمية** ﷺ في «منهاج السُّنَّة» (٦/ ٢٣١): لم تحدث في خلافة عثمان ﷺ بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرَّق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المكفرين لعلي، وبدعة الرافضة المدَّعين لإمامته وعصمته، أو نبوته أو إلاهيته. اهـ.

٤٢٦ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: قال رجلٌ لطاووس: ما رأيت أجرأ على الله من فلان، فقال: لم يرَ قاتل عثمان رضي الله عنه[١].

٤٢٧ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد الأنصاري، عن أبي جعفر الأنصاري، قال: رأيت عليًّا مجتبيًا بسيفه وهو جالس، قال علي: ما صُنِعَ بالرجل؟ قلت: قُتِل. قال: تبًّا لكم سائر الدهر.

٤٢٨ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا عثمام بن علي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، قال: رأيت عثمان رحمه الله أشرف على الناس يوم الدار، فقال: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ﴾ [هود: ٨٩]، يا قوم لا تقتلوني، يا قوم إن تقتلوني تكونوا هكذا. وشبَّك بين أصابعه[٢].

٤٢٩ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصابة ينصر الله عز وجل بأقلَّ منهم، فأذن فلنقاتل.

فقال: أذكر الله رجلًا ـ أو قال: أنشد الله رجلًا ـ أهراق فيَّ دمه.

---

(١) في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٧٤٠) عن زمعة بن صالح قال: سمع طاووس رجلًا وهو يقول لرجل: ما رأيت رجلًا قط شرًّا منك، فقال له: أنت لم تر قاتل عثمان رضي الله عنه.

(٢) وزاد ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٢٣٥): قال: وأرسل إلى عبد الله بن سلام فسأله، فقال: الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجَّة، فدخلوا عليه فقتلوه.

قال أيوب: أو قال: أهراق فيَّ دمًا.

٤٣٠ ـ **أخبرنا** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم، يُحدِّث عن نافع، أن ابن عمر ﵄، قال: ما زال ابن عباس ﵄ ينهى عن قتل عثمان، ويُعظِّم شأنه، حتى جعلت ألوم نفسي أن لا أكون قلتُ مثل ما قال.

٤٣١ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن يُخامر، أن النبي ﷺ قال: **«اللهم صلِّ على عثمان؛ فإنه يُحبُّك، ويُحبُّ رسولك»**(١). [١/٥١]

٤٣٢ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا أبو عاصم النبيل، قال: أنبأ عثمان بن مُرة، عن أُمِّه، قالت: سمعت الجن تنوح على عثمان ﵀، فقالت:

ليلة الحصبة(٢) إذ يرمون بالصَّخرِ الصِّلاب
ثم جاؤوا بُكرةً ينعون صقرًا كالشِّهابِ
زينهم في الحيِّ والمَجلسِ فِكَاكَ الرِّقَاب

٤٣٣ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أنبأ وكيع، عن أبيه، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن أم الحجاج الجدلية، قالت: كنت عند عائشة رحمها الله في سرادقها في قُبَّة لها حمراء، فجاء الأشتر، فقال: يا أم المؤمنين، ما تقولين في قتل هذا الرجل عثمان؟

قال: فتكلَّمت امرأةٌ شديدة الصوت، فقالت: معاذ الله أن آمر بسفك دماء المسلمين، واستحلال حرماتهم، وهتك حجابهم.

فقال لها الأشتر: كتبتُنَّ إلينا تأمرننا، حتى إذا قامت الحرب على ساقٍ، أنشأتنَّ تنهيننا.

---

(١) حديث مرسل، وتقدم برقم (٣٦٤).
(٢) في «الهواتف» لابن أبي الدنيا (١١٧): (ليلة للجن..).

قال وكيع: قال أبي: وزاد فيه الأعمش: فحلفت عائشة يومئذٍ بيمين لم يحلف بها أحدٌ قبلها ولا بعدها، فقالت: لا والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء في أمر عثمان إلى يومي هذا(١).

● **قال أبو بكر الخلال:**

صدقت أم المؤمنين رضوان الله عليها، المبرأة من عند الله ﷻ(٢).

---

(١) في «فضائل الصحابة» (٧٣٣) عن محمد ابن الحنفية قال: بلغ عليًّا أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، فقال: وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل، قال مرتين أو ثلاثًا.

(٢) **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (١٩٧٨/٤): فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنة تكون من بعده، ثم قال في عثمان رضي الله عنه: **«فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ على هدى»**، فأخبرنا عن أصحابه من هم؟

قيل له: أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل، الذي من أحبهم سَعِدَ، ومن أبغضهم شَقِيَ.

فإن قال: فاذكرهم.

قيل له: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد رضي الله عنهم، وسائر الصحابة في وقتهم رضي الله عنهم، كلهم كانوا على هدى كما قال النبي ﷺ، وكلهم أنكر قتله، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضي الله عنه، وشهدوا على قتلته أنهم في النار.

فإن قال قائل: فمن الذي قتله؟

قيل له: طوائف أشقاهم الله ﷻ بقتله حسدًا منهم له وبغيًا، وأرادوا الفتنة، وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا وما لهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟

قيل له: أول ذلك وبدء شأنه أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء، ويعرف بعبد الله بن سبأ لعنة الله عليه، زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحمله الحسد للنبي ﷺ ولصحابته، وللإسلام، فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك =

....

= اليهود بولس بن شاوذ في النصارى حتى أضلهم، وفرقهم فرقًا، وصاروا أحزابًا، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصته تطول، ثم عاد إلى التهود بعد ذلك، فهكذا عبد الله بن سبأ، أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان ﷺ، ثم طعن على أبي بكر وعمر ﷺ، ثم أظهر أنه يتولى عليًا ﷺ، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب وولده وذريته ﷺ من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبئية، فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه، صار إلى الكوفة، فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر، فصار له بها أصحاب كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا الوقت، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة، ليفتنوا المدينة وأهلها ففعلوا، ثم ساروا إلى المدينة، فقتلوا عثمان ﷺ، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم.

فإن قال: فلم لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟

قيل له: إن عثمان ﷺ وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيش قد أُعِدَّ لحرب، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا ﷺ في نصرته والذب عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عَرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبى عليهم، وقال: أنتم في حلٍّ من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله ﷻ سالمًا مظلومًا، وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير ﷺ وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم؛ أظهرت كل فِرقة منهم أنهم يتولون الصحابة، فلزمت فِرقةٌ منهم باب علي بن أبي طالب ﷺ، وزعمت أنها تتولَّاه، وقد برأه الله ﷻ منهم، فمنعوه الخروج، ولزمت فِرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برأه الله ﷻ منهم، ولزمت فِرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولَّونه، وقد برأه الله ﷻ منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان ﷺ، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدَّره ﷻ أن عثمان يُقتل مظلومًا، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان ﷺ ليأذن لهم بنصرته مع قِلَّة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذن لهم؛ لقاتلوا. =

. . . .

= فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلمت بغير تمييز. فإن قال: ولِمَ؟

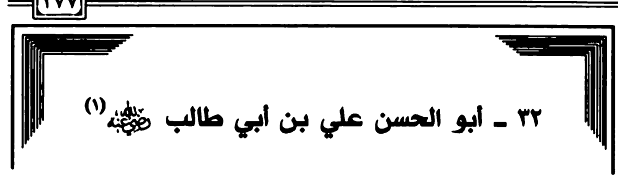
قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفَّقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نصرته، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان ﷺ.

فإن قال قائل: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم، وقد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر، وإقامة حق يقيمونه؟ قيل له: وهذا أيضًا غفلة منك.

فإن قال: وكيف؟ قيل له: منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهًا، كلها محمودة:

أحدها: علمه بأنه مقتولٌ مظلوم لا شكَّ فيه؛ لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تُقتل مظلومًا، فاصبر، فقال: أصبر، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول، وأن الذي قاله النبي ﷺ له حق كما قال لا بُد من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه.

ووجهٌ آخر: وهو أنه قد علم أن في الصحابة ﷺ قلة عدد، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه إشفاقًا منه عليهم؛ لأنه راعٍ والراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد علم أنه مقتُول فصانهم بنفسه، وهذا وجه، ووجه آخر: وهو أنه لما علم أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق؛ فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضًا إشفاق منه عليهم، فتنة تعم، وتذهب فيها الأموال، وتهتك فيها الحريم، فصانهم عن جميع هذا، ووجه آخر يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة ﷺ شهودًا على من ظلمه، وخالف أمره، وسفك دمه بغير حق؛ لأن المؤمنين شهداء الله ﷻ في أرضه، ومع ذلك فلم يحب أن يهراق بسببه دم مسلم، ولا يخلف النبي ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ، فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موفقًا معذورًا رشيدًا، وكان الصحابة ﷺ في عذر، وشقي قاتله.اهـ.



٣٢ ـ أبو الحسن علي بن أبي طالب ﷺ[1]

٤٣٤ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو محمد الهلالي سفيان بن عيينة، عن ابن إسحاق، قال: قال المخزومي: قلت لجدتي أسماء: ما لي أرى عليًّا يُجالسه الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟

قالـ[ـت]: يا بُني، وكم لعليٍّ من ضرس قاطع[2].

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٧) قال محمد بن منصور الطُّوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رُوي لأحدٍ من الفضائل أكثر مما رُوي لعلي بن أبي طالب ﷺ.

وفيه أيضًا (٣/ ٢١٥) قال محمد بن المنصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روي في فضائل أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ بالأسانيد الصِّحاح ماروي عن علي ﷺ.

وفيه (١/ ٣٠١) عن إسحاق الحربي قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده مسير عائشة ﷺ، فقال: فكَّرت في طلحة والزُّبير، تُراهما كانا يُريدانِ أعدل من علي بن أبي طالب رضوان الله عنهم أجمعين؟!

وفيه أيضًا (١/ ٤٤٤) عن سليمان بن سافري الواسطي قال: كنتُ في مجلس أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، رأيتُ يزيد بن هارون في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ورحمني، وعاتبني.

فقلت: غفر لك، ورحمك، وعاتبك؟!

قال: نعم. قال لي: يا يزيد بن هارون، كتبت عن حَريز بن عثمان؟

قال: قلت: يا رب، ما علمت إلَّا خيرًا. قال: إنه كان يُبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٨٤): أي: ماض في الأمور نافذ العزيمة. يقال: فلان ضرس من الأضراس؛ أي: داهية، وهو في الأصل أحد الأسنان، فاستعاره لذلك. اهـ.

فذكرت له القرابة، والقدم في الإسلام، والبذل للماعون، والسماحة، والصِّهر، وأشياء.

٤٣٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي ـ يعني: ختن سلمة ـ، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ألا تخبرني عن أبي بكرٍ، وعلي بن أبي طالب؟ [٥١/ب]

قال: إن أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ كانت له السِّن والسابقة مع رسول الله ﷺ، توفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة، وعليٌّ ابن أربع وثلاثين سنة.

قلت: الناس صاغية إلى عليٍّ.

قال: أي ابن أخي، كان له والله ما شاء من ضرسٍ قاطع، السِّطة في النسب[1]، وقرابته من رسول الله، ومصاهرته، والمسابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السُّنَّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرسٍ قاطع.

٤٣٦ ـ أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال: قلت لعبد الله بن عياش الزرقي: أخبرني عن هذا الرجل، علي بن أبي طالب، فإنا قومٌ لنا أخطار[2]، ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول هؤلاء.

قال: فقال: عليٌّ إذا فُزِعَ فُزِعَ إلى ضِرْس الحديد[3].

---

(١) أي: من أوساطهم النسب والحسب. «النهاية» (٢/ ٣٦٦).

(٢) في «الصحاح» (٣/ ٨٤): خَطَرُ الرجل: قدرُه ومنزلَته.

(٣) في «لسان العرب» (٦/ ١١٩): في صفة علي رضي الله عنه: (فإذا فُزع فُزع إلى ضَرس حديد)؛ أي: صعب العريكة قوي، ومن رواه بكسر الضاد وسكون الراء، =

قلت: وما ضِرْس الحديد؟

قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة، وسماحة.

٤٣٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن جحدب، ـ قال أبو عبد الرحمٰن فقال ـ: ابن جرعب[1]: عن عطاء، قال: سمعت عائشة ﷺ تقول: عليٌّ أعلم الناس بالسُّنَّة[2].

٤٣٨ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: ثنا داود بن عمرو الضبي، وانتخبه أبي عليه، قال: ثنا علي بن هشام، قال: ثنا أبو الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة، قال: جاء رجل أبا ذر وهو في مسجد الرسول، فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحبِّ الناس إليك، فإني أعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله؟

قال: إي ورب الكعبة، إن أحبهم إليَّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ، وهو ذاك الشيخ، وأشار بيده إلى عليٍّ ﷺ وهو يُصلي أمامه[3].

٤٣٩ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: قرأت على أبي عبد الله: محمد بن جعفر، قال: ثنا

= فهو أحد الضروس، وهي الآكام الخشنة؛ أي: إلى جبل من حديد، ومعنى قوله: (إذا فزع)؛ أي: فزع إليه والتجئ، فحذف الجار، واستتر الضمير.اهـ.

(١) في الأصل: (ابن جرعة)، وما أثبته هو الصواب. وهو (جحدب بن جرعب). انظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٥١).

(٢) في «تهذيب الآثار» (٦٥٦) عن جسرة بنت دجاجة، قالت: قيل لعائشة: إن عليًّا أمر بصيام يوم عاشوراء. قالت: هو أعلم من بقي بالسُّنَّة.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٤٤)، وفي إسناده: أبو الجحاف داود بن أبي عوف الكوفي، قال ابن عدي: وهو من غالية أهل التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلامًا، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث.اهـ.

شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: أنه كان يُحدِّث أن عليًا سُئل عن امرأة افتضَّت جارية(١)، كانت في حجر زوجها خشية أن يتزوَّجها، وقالت: إنها قد زنت.

فقال: قل يا حسن.

قال: عليها الصداق والحد.

قال عليٌّ: لو كُلِّفت إبلًا طحنًا لطحنت.

قال: فسمعت أبا عبد الله [١/٥٢] يقول: زعموا أنه منذ تكلَّمَ به عليٌّ كُلِّفت الإبل الطحن منذ يومئذ(٢).

٤٤٠ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع، عن أبيه، قال: حدثني عبد الصمد، قال: ثنا أبو هلال، قال: حدثنا قتادة: أن رجلًا قال لأبي السوار: أدخلك الله مدخل عليٍّ.

قال: أنت تُحسن ولا تشعر(٣).

٤٤١ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، عن منصور بن عبد الرحمٰن الغداني، قال: سمعت الشعبي، قال: أدركت أكثر من خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: إن عثمان، وعليًّا، وطلحة، والزبير في الجنة.

٤٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، أن

---

(١) أي: أزالت بكارتها.

(٢) أي: أنهم لم يكونوا يستعملون الإبل في طحن بالرحى إلّا بعد قول علي ﷺ هذا.

(٣) في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٤١٩٨) عن قتادة أن رجلًا قال لأبي الأسود الديلي. . . :

أراد أن يدعو عليه بهذا الدعاء! فقال أبو السوار: هذا دعاء لي بالخير وأنت لا تشعر بذلك.

أباه قال لأبي عبد الله في أحاديث جاءت عن عليٍّ في الفضائل، فقال: على ما جاءت، لا نقول في أصحاب محمد ﷺ إلَّا خيرًا.

٤٤٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سئل أبو عبد الله عن الرجل يقول للرجل: أنت مولى النبي ﷺ، فأيش نقول؟ قال: دعها.

٤٤٤ ـ **وأخبرني** زكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي ﷺ: **«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»**(١)، ما وجهه؟

قال: لا تكلَّم في هذا، دع الحديث كما جاء(٢).

٤٤٥ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن مثنى حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله، قال: قلت: ما تقول في رجلٍ يقول للرجل: أنت مولى النبي ﷺ، فأيش تقول؟ قال: دعها.

٤٤٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي: **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»**(٣)، أيش تفسيره؟

قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

٤٤٧ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم،

---

(١) رواه أحمد (٢٣١٠٧)، وهو حديث صحيح.

(٢) ■ **قال ابن تيمية** رحمه الله: من علماء الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسَّنه كأحمد بن حنبل والترمذي وغيرهما، فإن كان النبي ﷺ قال ذلك فما أراد به ولاية يختصُّ بها، بل لم يرد به إلَّا الولاية المشتركة، وهي ولاية الإيمان التي جعلها الله بين المؤمنين.. والموالاة ضد المعاداة. ولا ريب أنه يجب موالاة جميع المؤمنين، وعليٌّ من سادات المؤمنين، كما يجب موالاة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار ﷺ.. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾.اهـ. «رسالة في فضل الخلفاء» (ص٤٧).

(٣) رواه أحمد (١٤٦٣)، والبخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعليّ رضي الله عنه: **«من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه»**، ما وجهه؟

قال: لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء.

٤٤٨ ـ **أخبرنا** محمد بن سليمان الحضرمي، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا الحارث بن منصور، قال: سألت الحسن بن صالح عن قوله: **«من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه»**. قال: في الدين.

٤٤٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن العقيلي، قال: كنت آتي أبا عبد الله، فيقبل عليَّ ويلقاني لقاء جميلًا، فأتيته يومًا فأنكرت لقاءه، فقلت في نفسي: قد دُهيت شَنِعتُ[1] عنده. فقلت: يا أبا عبد الله، بلغك [٥٢/ب] عني شيء، فقد أنكرت لقاءك اليوم؟!

فقال: وأومأ إلى شابٍّ ناحية تحت درجة المسجد، فقال: أخبرني ذاك، وكان من أهل اليمامة، أنك سببت، أو ذكرت بعض الصحابة رضي الله عنهم.

فقلت: لا والله ما سببت أحدًا من الصحابة قط، ولا ذكرت أحدًا منهم بسوء؛ ولكن سمعت هذا ذكر عليًّا ومعاوية فسوى بينهما، أراه قال: فرددت عليه.

فقال: قد بيَّن الله عز وجل هذا في كتابه، ثم قال: قد قبلت منك، ولا تعُد تكلم في هذا.

٤٥٠ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ: قول النبي ﷺ لعليّ رضي الله عنه: **«أنت عون لي على**

---

(١) دُهيت: كل ما أصابك من منكر من وجه المأمن. «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٠٥).
قال الليث: تقول رأيت أمرًا شَنِعتُ به شُنعًا؛ أي: استشنعته. «تهذيب اللغة» (١/ ٢٧٦).

عقر حوضي»[١].

قال: هو في الدنيا، يذود عنه، ويدعو إليه، ويُبيِّن لهم، ونحو ذلك من الكلام، إلَّا أنه في الدنيا.

٤٥١ ـ أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا الفضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن حسن وسأله رجل: ألم يقل رسول الله ﷺ: **«من كنت مولاه، فإن عليًّا مولاه»**؟!.

قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم، وما كان أحدٌ أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ، لقال لهم: أيها الناس، إن هذا وليُّ أمركم، والقائم لكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختارا عليًّا لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده، ثم ترك عليٌّ ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنبًا ولا خطيئة من عليٍّ إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله.

---

(١) يشير إلى ما رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (١١٢٧) من طريق الحسين بن عبيد الله العجلي، قال: ثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«أعطيت في علي خمسًا هنَّ أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، أما واحدة فهو: تكاي بين يدي الله ﷻ حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده آدم ﷺ ومن ولد تحته، وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة: فساتر عورتي ومُسلمي إلى ربي ﷻ، وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانيًا بعد إحصان، ولا كافرًا بعد إيمان»**. وفي إسناده: الحسين بن عبيد الله العجلي، قال الدارقطني في «العلل» (٣٤٦/٥): متروك الحديث.. كان يضع الحديث على الثقات. اهـ.

٤٥٢ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا غندر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يُحدِّث، أنه سمع معدي كرب يُحدِّث: أن عليًا مرَّ على قومٍ مجتمعين ورجلٌ يُحدِّثهم، فقال: من هذا؟

قالوا: الحسن.

فقال عليٌّ: طحن إبل لم تعود طحنًا.

٤٥٣ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن مجمع التيمي، [٥٣/أ] عن شيخ لهم، قال: رأيت عليًّا أخرج بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتريه مني، أما والله لو كان عندي ثمن إزارٍ ما بعته.

٤٥٤ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا القاسم بن مالك، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رُزين، قال: إن أفضل ثوب رأيته على عليٍّ ﷺ: لقميص من قَهز، وبردين قطريين[١].

٤٥٥ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل، قال: ثنا جعفر بن عون، عن مسعر، عن ابن جحادة، عن أبي سعيد، قال: كان عليٌّ إذا أتى السوق فيقول: يا أهل السوق، اتقوا الله، إياكم والحلف، فإن الحلف ينفق السلعة، ويمحو البركة، وإن التاجر فاجر، إلَّا من أخذ الحق، وأعطى الحق، والسلام عليكم.

ثم ينصرف، ثم يعود إليهم فيقول لهم مثل مقالته.

قال: فإذا جاء إليهم يقولون: قد جاء البوذشكم، أيش يعنون بذاك؟

---

(١) قال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (٥/ ٣٥): (قَهز) يقال: هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير، قال: ولا أرى هذه الكلمة عربية.اهـ.

وفي «تاريخ ابن معين» (٤/ ٣٧) قال العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يُسمى: قطريًا.

قال: فجاء إلى سرِّيته، فقال: إني إذا جئت أهل السوق يقولون: قد جاء بوذشكم، أيش يعنون بذاك؟

قالت: يقولون: عظيم البطن.

قال: أسفله طعام، وأعلاه علم.

٤٥٦ ـ **أخبرنا** هارون بن زياد، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن مسعر، عن عقبة، قال: كان عليٌّ يأتينا في السوق، فيقولون إذا طلع: قد جاءكم بوذشكم، يعنون: عظيم البطن، فيقول لهم: إن أسفله شحمٌ، وإن أعلاه علم.

٤٥٧ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن حبيش، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد موت علي ﷺ، فقال: لقد فارقكم بالأمس رجلٌ لم يسبقه الأولون بعلم، ولم يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح الله له، ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلَّا سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصد بها خادمًا لأهله.

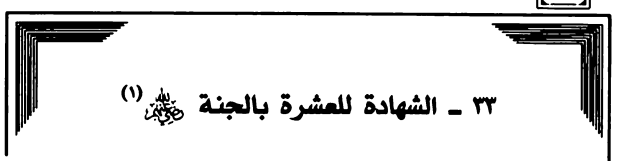
٤٥٨ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن معاذ بن العلاء أبي غسان، عن أبيه، عن جده، قال: خطبنا عليٌّ بالكوفة وعليه نعلان وسراويل وعمامة، وفي يده قارورة، فقال: ما أصبت بها منذ دخلتها غير هذه القارورة، أهداها لي دِهقان[1].

٤٥٩ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن أبي بحر، عن شيخ لهم، قال: رأيت في ثوب عليٍّ دارهم مصرورة. [٥٣/ب]

فقال: هذه بقية نفقتنا من ينبع، وعليه إزارٌ غليظ، قال: اشتريته بخمسة دراهم.

□ □ □

(١) في «لسان العرب» (١٠/ ١٠٧): الدِّهْقانُ والدُّهقان: التاجر، فارسيٌّ مُعرَّبٌ. اهـ.



٣٣ ـ الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم(١)

٤٦٠ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن هارون، قال: سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة؟

قال: نعم، أشهد للعشرة بالجنة.

٤٦١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: حُجتنا في الشهادة للعشرة أنهم في الجنة: حديث طارق بن شهاب: قرأ عليه محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: لما صالح أبو بكر رضي الله عنه أهل الرِّدَّة، قال: صالحهم على حربٍ مُجلية، أو سِلمٍ مُخزية(٢).

قال: قالوا: قد عرفنا ما الحرب المجلية، فما السلم المخزية؟

---

(١) قال الإمام أحمد رحمه الله في عقيدته التي رواها مسدد: . . وأن نشهدَ للعشرةِ بالجنة؛ وهم: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبد الرحمٰن بن عوف الزُّهري، وأبو عبيدة بن الجراح، ومَن شَهِد النبي ﷺ له بالجنة شهِدنا له بالجنة. . . إلخ.

وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنَّة»: . . والسُّنَّة أن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة أنهم من أهل الجنة، لا شكَّ فيه. . وقال: ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو صاحب بدعة، وضلالة، شاكٌّ فيما قال رسول الله. اهـ.

(٢) في «لسان العرب» (١٤/ ١٤٩): من كلام العرب: اختاروا: (فإما حرب مجلية، وإما سلم مخزية)؛ أي: إما حرب تخرجكم من دياركم، أو سلم تخزيكم وتذلكم. اهـ.

قال: أن تشهدوا أن قتلانا في الجنة، وأن قتلاكم في النار.. فذكر الحديث.

٤٦٢ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، عن أبيه، في هذه المسألة، قال: فلم يرض منهم إلَّا بالشهادة، وفي حديث وفد بُزاخة[1]، وليس بين الشهادة والقول فرق.

٤٦٣ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة بالجنة.

فقال: أليس قال أبو بكر ﷺ لأهل الرِّدة: لا، حتى تشهدوا أن قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار؟ فقد كان أصحاب أبي بكر أكثر من عشرة.

٤٦٤ ـ **وأخبرنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد المقرئ، أنه سأل أبا عبد الله في هذه المسألة، قال: تُفرِّق بين العلم وبين الشهادة؟

قال: لا، إذا قلت: أعلم، فأنا أشهد، قال الله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [الزخرف: ٨٦]، وقال: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١]

٤٦٥ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، أنه قال لأبي عبد الله: أليس تشهد لعشرة من قريشٍ في الجنة؟

---

(١) في «معجم البلدان» (١/٤٠٨): (بزُاخة): بالضم والخاء معجمة، قال الأصمعي: بزاخة ماء لطيء بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق ﷺ مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبَّأ بعد النبي ﷺ واجتمع إليه أسد وغطفان، فقوي أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد ﷺ.اهـ.

قال: أقول: عشرة من قريش في الجنة، قال: هؤلاء يستطيعون الشهادة، وهل معنى القول والشهادة إلَّا واحد!

قلت: ما تقول: إني أشهد؟

قال: أشهد.

٤٦٦ ـ **وأخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، وأبو يحيى، أن أبا طالب حدثهم في هذه المسألة، فقال: العلم الشهادة؟

فقال أبو عبد الله: نعم، إذا علم أنه فلان ابن فلان، [٥٤/أ] وعبدُ فلانٍ، ودارُ فلانٍ، ولا يعلم غيره، وكذلك تشهد أن العشرة في الجنة، قال: والرجل يشهد دار فلان، وعبد فلان، وابن فلان، هذا كله بالمعرفة وعلمه بالشيء.

٤٦٧ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، في هذه المسألة، قال: قلت لأبي عبد الله: أشهد أن فلانة امرأة فلان، وأنا لم أشهد النكاح؟

قال: نعم، إذا كان الشيء مستفيضًا فاشهد به.

وقال: وأشهد أن دار بختان هي لبختان ولم يشهدني؟

قال: هذا أمرٌ قد استفاض، اشهد بها له.

قال أبو بكر: وأظن أني سمعته يقول: هذا جهل يقول: إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولا أشهد إنها بنت رسول الله ﷺ.

أما طارق بن شهاب يقول، عن أبي بكر: إنه قال لهم: تشهدون أن قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، وما رضي ـ يعني: أبا بكر ـ حتى شهدوا.

قال أبو عبد الله: وهذا أثبت وأصحُّ ما روي في الشهادة.

٤٦٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدَّثهم في هذه المسألة، قال: وقال عمر ﷺ: (قتلانا في الجنة،

أحياء يُرزقون، لا ديَّة لهم، وقتلاهم في النار يُعذَّبون)، فقد شهد لهم، ونحن نشهد لهم.

٤٦٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، في هذه المسألة، قال: قلت لأبي عبد الله: إن ابن الهيثم المقرئ قد حُكي عنه أنه قال: لا أشهد للعشرة أنهم في الجنة.

قال: لم يذاكرني بشيء.

قلت له: فلا يُجانب صاحب هذه المقالة؟

قال: قد جفاه قومٌ، وقد لقي أذى.

٤٧٠ ـ **وقال** محمد بن يحيى الكحَّال في هذه المسألة: سألت أبا عبد الله عمن لا يشهد لأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ بالجنة؟

فقال: هذا قول سوء، وقد كان عندي منذ أيام من هو ذا يخبر عنه بهذا، ولو علمت لجفوته.

قلت له: ابن الهيثم؟

قال: نعم، قد أخبروني أنه وضع في هذا كتابًا. وقال: والله ما رضي أبو بكر الصديق ﷺ من أهل الردة حتى شهدوا: أن قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار.

• ثم رجعت إلى مسألة المروذي:

قلت: إن ابن الدورقي أحمد قال لي: إنه ناظرك على باب إسماعيل فقمت تجرُّ ثوبك مُغضبًا؟

قال: لا أدري.

٤٧١ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: قال أبي: اختلفنا فيها على باب إسماعيل ابن عُليَّة، ـ فقال: أظنه أسود بن سالم ـ بخلاف [٥٤/ب] هذا، وقلنا نحن بالشهادة.

٤٧٢ ـ وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله ونحن على باب عفان، فذكروا الشهادة للذين جاء عن النبي ﷺ أنهم في الجنة، فقال أبو عبد الله: نعم نشهد، وغلَّظ القول على من لم يشهد، واحتجَّ بأشياء كثيرة، واحتُجَّ عليه بأشياء؛ فغضب حتى قال: صبيان نحن ليس نعرف هذه الأحاديث؟!

واحتُجَّ عليه بقول عبد الرحمٰن بن مهدي.

فقال، عبد الرحمٰن بن مهدي من هو؟! أي: مع هذه الأحاديث.

٤٧٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال أبو عبد الله في هذه المسألة وقوم يحتجُّون بابن الحنفية، قال: لا أشهد لأحدٍ، ويحتجُّون بالأوزاعي.

قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم بحديث ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: **«اسكن، فما عليك إلَّا نبيٌّ، وصديقٍ، أو شهيد»**(١).

واحتججت بحديث أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه: **«افتح له الباب، وبشِّره بالجنة»**(٢).

---

(١) روى مسلم (٣٦٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على جبل حِراء، فتحرَّكَ، فقال رسول الله ﷺ: **«اسكُن حِراء فما عليك إلَّا نبي، أو صِدِّيق، أو شهِيد»**، وعليه: النبي ﷺ وأبو بكر، وعُمر، وعُثمان، وعلي، وطَلحة، والزُّبير، وسَعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم.

(٢) رواه أحمد (١٩٥٠٩)، والبخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣) عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: **«افتح له وبشره بالجنة»** ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: **«افتح له وبشره بالجنة»**، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: **«افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه»**، =

٤٧٤ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث حدثهم، فأخبرنا عبد الله بن أحمد، جميعًا في هذه المسألة.

قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم، قال: وحديث جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: **«دخلت الجنة فرأيت قصرًا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر»**[١].

حدثنا ابن عيينة، عن عَمرو، [و]ابن المنكدر، سمعا جابرًا رضي الله عنه.

ورواه حميد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه.

والزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ورواه صالح بن كيسان أو غيره.

وما يروى عن النبي ﷺ: أن أبا بكر استأذن، فقال: **«ائذن له، وبشِّره بالجنة»**: لأبي بكر، وعمر، وعثمان، فيكون بشراه إلَّا حقًّا؟!

وروى أنس وسهل بن سعد عن النبي ﷺ في أُحدٍ: **«اسكن، فما عليك إلَّا نبيٌّ، وصدِّيق، وشهيدان»**[٢].

٤٧٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، في هذه المسألة أنه قال لأبي عبد الله: قال ابن الدورقي في حديث عبد الله بن ظالم[٣] شيء.

فقال أبو عبد الله: قال لكم: لا أقول: إنهم في الجنة ولا نشهد؟ هذا كلام سوء.

= فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

(١) رواه أحمد (١٢٠٤٦)، والترمذي (٣٦٨٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) حديث أنس رضي الله عنه تقدم تخريجه.

وحديث سهل رضي الله عنه رواه أحمد (٢٢٨١١)، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٦٣٠) من طريق ابن ظالم، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال: **«اسكن حراء، فليس عليك إلَّا نبيٌّ، أو صديق، أو شهيد»**، قال: وعليه النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم.

قال أبو عبد الله: علي بن المديني قدم إلى ها هنا، وأظهر هذا القول، وتابعه قومٌ على ذا، [٥٥/أ] فأنكرنا ذلك عليهم، وتابعني أبو خيثمة، وقلنا: نشهد.

٤٧٦ ـ **وأخبرني** محمد بن علي أبو بكر، أن يعقوب بن بختان حدثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: وقال النبي ﷺ: **«أشهد على عشرةٍ من قريشٍ أنهم في الجنة»**[١].

فقيل له: إن رجلًا يقول: هم في الجنة ولا أشهد.

فقال: هذا رجلٌ جاهل، أيش الشهادة إلَّا القول؟!

٤٧٧ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، وأبو يحيى أن أبا طالب حدثهم في هذه المسألة، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن سعيد، عن قتادة، قال: قال سعيد بن المسيب: لو شَهدتُ لأحدٍ حيٍّ لشهدت لعبد الله بن عمر.

هذا يدلك أنه يشهد للميت بذلك أنه في الجنة، ولا يشهد للحيِّ؛ لأنه لا يدري ما يُحدث.

٤٧٨ ـ **وأخبرني** حمزة، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: لو شهدت لأحدٍ حيٍّ أنه من أهل الجنة؛ لشهدت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فرأيت أبا عبد الله يستحسنه، قال: (لأحدٍ حيٍّ)، (لأحدٍ حيٍّ)، يُردِّد الكلام، ويُعجبه ذلك.

٤٧٩ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم

---

(١) رواه أحمد (١٦٣١)، وأبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٤٨).

حدثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: فما قال ابن المسيب: (أحد حيٍّ)، إلَّا ويعلمك أن من قد مات قد يشهد له بالجنة.

٤٨٠ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث حدثهم، قال: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله.

وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر، هما في الجنة؟

قال: نعم، وأذهب إلى حديث سعيد بن زيد ﷺ أنه قال: أشهد أن النبي ﷺ في الجنة.

٤٨١ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي، والحسن بن عبد الوهاب، أن محمد بن أبي حرب حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: وسعيد بن زيد ﷺ في بعض حديثه يقول: أشهد.

* ثم رجعت إلى مسألة عبد الله وأبي الحارث:

قال عبد الله: قال أبي: وكذلك أصحاب النبي ﷺ التسعة، والنبي ﷺ عاشرهم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [التوبة: ١٠٠]

و﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ الآية [الفتح: ١٨].

٤٨٢ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: وقال: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح: ٥].

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [الواقعة]

٤٨٣ ـ **وأخبرني** أبو بكر محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان

حدثهم في هذه المسألة، وقال: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ويروى عن النبي ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومئة صف، أمتي منها ثمانون»**[١].

فإذا لم يكن أبو بكر وعمر رحمهما الله منهم فمن منهم؟!

• ثم رجعت إلى مسألة عبد الله وأبي الحارث:

قال عبد الله: قلت لأبي: فإن قال: أنا أقول: إن أبا بكر وعمر في الجنة، ولا أشهد؟

قال: يقال له: هذا الذي تقول حقٌّ؟ فإن قال: نعم، فيقال له: ألا تشهد على الحقِّ، والشهادة هي القول، ولا يشهد حتى يقول، وإذا قال؛ شَهِدَ، وقال النبي ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها من أمتي»**، فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منهم فمن يكون؟!

٤٨٤ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: وأشهد أن أبا لهبٍ في النار، هم لا يقولون: أبو لهب في النار، ليس في أبي لهبٍ حديثٌ أنه في النار، هو في الكتاب، ونحن نشهد أن أبا لهب وأبا جهل في النار.

٤٨٥ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا مُثنَّى الأنباري، أنه قال لأبي عبد الله: وهل ترى أن تشهد لغير هؤلاء ممن شهد له ﷺ؟

قال: نعم، كلُّ من شَهِد له النبي ﷺ يُشهد له، واحتجَّ بحديث معاذ رضي الله عنه أنه قال: والله أشهد أن عمر حبي أنه من أهل الجنة.

٤٨٦ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق، أنه قال لأبي عبد الله: قلت: سأل سعيد بن زيد بن مسعود رضي الله عنهما: قُبِض النبي ﷺ فأين هو؟

---

(١) رواه أحمد (٤٣٢٨)، وهو حديث صحيح.

قال: لا أدري ما هذا الحديث.

٤٨٧ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أنه قال لأبيه: قول سعيد بن زيد لابن مسعود ﷺ: قُبِضَ النبي ﷺ فأين هو؟ والأحاديث عنه في العشرة ما قد [٥٦/أ] علمت؟

قال: هذا يروى عن أبي عبيدة أن ابن مسعود ﷺ قال هذا القول، والذي يروى عن سعيد بن زيد ﷺ في العشرة أحب إليَّ.

٤٨٨ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، قال: سأل[1] سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل عبد الله: مات رسول الله ﷺ فأين هو؟

قال: في الجنة.

قال: فأبو بكر؟

قال: الأواه عند كل خيرٍ يبتغى.

قال: فعمر؟

قال: إذا ذكر الصالحون فحيَّ هلّا بعمر.

٤٨٩ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت سليمان بن حرب الواشحي، يقول: خير هذه الأمة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم يسكت، ثم يقول: عليٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، كما قال النبي ﷺ.

٤٩٠ ـ **وأخبرني** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه، عن أبي عبد الله: أنه سأله عن الرجل يقول: أشهد أن أبا بكر في الجنة، وأشهد أن عمر في الجنة، أو يقول: أشهد أن عثمان في الجنة، أو علي في الجنة؟

---

(١) في الأصل: (سألت).

قال: لا بأس به، إذا قال رسول الله ﷺ قولًا فأنا أشهد عليه.

قال: وفي حديث زائدة، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن زائدة، عن حصين، عن هلال في حديث سعيد بن زيد ﷺ، قال: أشهد أن عليًا في الجنة.

قال: حدثنا علي بن عاصم، عن حصين ـ أيضًا ـ قال: أشهد أن عليًا في الجنة.

٤٩١ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، والحسن بن عبد الوهاب، أن محمد بن أبي حرب حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله في دهليزه(١) عن الشهادة للعشرة؟

فقال: نحن نشهد، أبو بكر ﷺ يقول: تشهدون أن قتلانا في الجنة، وكانوا خلقًا كثيرًا.

وسعيد بن زيد ﷺ في بعض حديثه يقول: أشهد.

وسعيد بن المسيب يقول: لو شهدت لأحدٍ حيٍّ لشهدت لابن عمر.

قلت: فمن لم يشهد يُهجر؟

قال: يقول: ماذا؟

قلت: يقول كما قال رسول الله ﷺ، ولا أشهد، فسكت.

٤٩٢ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن مُثنَّى الأنباري حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: رجلٌ مُحدِّثٌ يُكتبُ عنه الحديث، قال: من شَهِدَ أن العشرة في الجنة؛ فهو مبتدع.

فاستعظم ذلك! وقال: لعله جاهلٌ لا يدري، يقال له. [٥٦/ب]

(١) في «لسان العرب» (٥/٣٤٩): والدِّهليز، بالكسرِ: ما بين البابِ والدَّارِ، فارسي معرَّبٌ، والجَمعُ: الدَّهاليز. اهـ.

٣٤ ـ تفريع الأبواب
في التفضيل بين أصحاب محمد ﷺ، والإنكار على من قال: أبو بكر وعمر، ووقف فلم يُفضِّل أحدًا على أحدٍ والسُّنَّة في التفضيل

٤٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: حدثنا صالح، أنه سأل أباه: عمن لا يُفضِّل أبا بكر وعمر على غيرهما؟

قال: السُّنَّة عندنا في التفضيل ما قال ابن عمر ﵄: كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ: أبا بكر، وعمر، وعثمان، ونسكت[(١)].

٤٩٤ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، أن أبا عبد الله، قال: لا أذهب إلى ما روى الكوفيون إبراهيم وغيره، ولا إلى ما روى أهل المدينة؛ لا يُفضِّلون أحدًا على أحدٍ[(٢)].

٤٩٥ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان: أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ يُحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يُفضِّل بعضهم على بعض وهو يُحبُّهم؟

قال: السُّنَّة أن يُفضِّلَ: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا من الخلفاء.

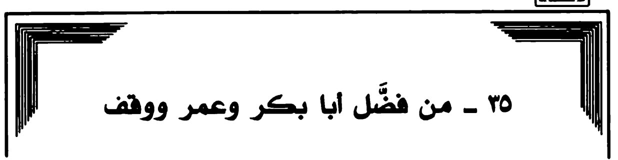
---

(١) رواه أحمد (٤٦٢٦)، والبخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧).

(٢) أي: ترك التفضيل بين عثمان وعليٍّ ﵄، وليس بينهم خلاف في تفضيل أبي بكر وعمر ﵄ على سائر الصحابة ﵃ كما سيأتي.

وسيأتي عن الإمام مالك ﵀ تفضيل عثمان على علي.

وأما مذهب أهل الكوفة؛ فالمشهور عنهم: تفضيل عليٍّ على عثمان ﵄، كما سيأتي.



٣٥ ـ من فضَّل أبا بكر وعمر ووقف

٤٩٦ ـ **أخبرنا** عبد الملك بن عبد الحميد، أنه قال لأبي عبد الله: من قال: أبو بكر وعمر وسكت، ولم يقل: عثمان يكون تامًّا في السُّنَّة؟

فأقبل يتعجَّب، وقال: يكون تامًّا في السُّنَّة؟! ـ يعني: أنه لا يكون تامًّا في السُّنَّة ـ.

٤٩٧ ـ **أخبرني** زكريا بن يحيى، قال: ثنا أبو طالب، قال: قال أبو عبد الله: بلغني أن يحيى كان يقف عند ذكر عمر ﷺ، وكان يأخذه من سفيان، فبلغ عبد الرحمٰن، فأنكره على يحيى، وقال: بمن تقتدي في هذا، وأهل البصرة ليس هذا قولهم؟!

٤٩٨ ـ **وأخبرني** يزيد بن الهيثم بن طهمان، قال: قال يحيى بن معين: قال يحيى بن سعيد: كان رأي سفيان الثوري: أبو بكر وعمر ثم يقف[1].

قال يحيى بن معين: وهو رأي يحيى بن سعيد.

٤٩٩ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، قال: قال أبو جعفر حمدان بن علي، أنه سمع أبا عبد الله، قال: وكان يحيى بن سعيد يقول: عمر وقف، وأنا أقف.

---

(١) في «الحلية» (٧/ ٣١) عن زيد بن الحباب، قال: كان رأي سفيان الثوري رأي أصحابه الكوفيين، يفضل عليًّا على أبي بكر وعمر، فلما صار إلى البصرة رجع عنها..

وعند اللالكائي (٣٧) قال زيد:.. خرج سفيان إلى البصرة فلقي ابن عون وأيوب، فترك التشيع.

وسيورد المصنف بعض أقواله في هذا الباب.

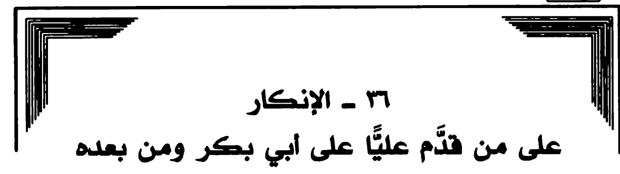
قال أبو عبد الله: وما سمعت أنا هذا من يحيى، حدثني به أبو عُبيد عنه، وما سألتُ أنا عن هذا أحدًا، أو ما أصنع بهذا؟!

قال أبو جعفر، فقلت: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر وعمر هو عندك من أهل السُّنَّة؟

قال: لا توقفني هكذا، كيف نصنع بأهل الكوفة؟

قال أبو جعفر: [١/٥٧] وحدثني عنه أبو السري عبدوس بن عبد الواحد، قال: إخراج الناس من السُّنَّة شديد.





٣٦ ـ الإنكار
على من قدَّم عليًّا على أبي بكر ومن بعده

٥٠٠ ـ **أخبرني** محمد بن الحسن الدوري ـ بالمصيصة إملاء من كتابه ـ، قال: ثنا محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئل عن التفضيل.

فقال: من قدَّم عليًّا على أبي بكر: فقد طعن على رسول الله ﷺ.

ومن قدَّمه على عمر: فقد طعن على رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر.

ومن قدَّمه على عثمان: فقد طعن على أبي بكر، وعلى عمر، وعلى أهل الشورى، وعلى المهاجرين والأنصار(١).

٥٠١ ـ **أخبرنا** الحسين بن صالح، قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: حدثني حاتم بن أبي حاتم الجوهري، قال: ثنا قبيصة، عن سفيان،

---

(١) زاد في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١٨): .. ولا أحسب يصلح له عمل.
(تنبيه): كُتِبَ على هامش المخطوط:
(في الحاشية: حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا عمرو بن عثمان الكلابي، سمعت عطاء بن مسلم يقول: قلت لسفيان الثوري: أبو بكر وعمر في فضلهما وقدرهما على ما علمت من السُّنَّة، وعليّ أحب إليَّ منهما.
قال سفيان: في بطنك.. رشيد شرب أيارج أو هليلج ـ شك عمرو ـ تغسل ما في بطنك). انتهى من حاشية المخطوط.
وفي «الحلية» (٧/ ٣١) عن عبد الوهاب الحلبي قال: سألت سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت عن الرجل يحب أبا بكر وعمر، إلَّا أنه يجد لعليٍّ من الحب ما لا يجد لهما، قال: هذا رجل به داء، ينبغي أن يُسقى دواء.

قال: من قدَّم عليًا على أبي بكر وعمر: فقد أزرى[١] على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وأخاف ألا ينفعه مع ذلك عمل[٢].

٥٠٢ ـ **فحدثنا** عباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبد الله بن نوفل، وأبو أمية، قالوا: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: من قدَّم على أبي بكر وعمر أحدًا فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل.

٥٠٣ ـ **قال**: وحدثنا الدوري، ثنا عبد العزيز بن أبان القرشي: سمعت سفيان الثوري، قال: من قدَّم على أبي بكر وعمر أحدًا فقد أزرى على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

٥٠٤ ـ **وأخبرنا** الدوري، سمعت يحيى بن معين، يقول: قال شريك: ليس يُقدِّم أحدٌ على أبي بكر وعمر فيه خير.

٥٠٥ ـ **وحدثني** الحسين بن صالح، ثنا محمد بن حبيب، ثنا الفضل بن موسى، ثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان، قال: قلت لشريك: أرأيت من قدَّم عليًا على أبي بكر وعمر؟ قال: إذًا والله يفتضح.

٥٠٦ ـ **وحدثنا** علي بن حرب الطائي، ثنا إسماعيل بن أبان، قال: قال رجلٌ لشريك في شيءٍ من أمر عليٍّ.

---

(١) أي: عابهم وطعن عليهم. «تهذيب اللغة» (١٣/ ١٦٨).

(٢) وفي «السُّنَّة» لحرب (٥٠١) قال النَّضر بن شُميل: من قال في بيعةِ عثمان؛ فقد أزرى على عشرةِ آلافٍ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ اجتمعوا فقدَّموا عثمان.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٢٨): لو لم يكن عثمان رضي الله عنه أحق بالتقديم وقد قدموه كانوا إما جاهلين بفضله، وإما ظالمين بتقديم المفضول من غير ترجيح ديني، ومن نسبهم إلى الجهل والظلم فقد أزرى بهم. اهـ.

فقال شريك: يا جاهل، ما علمنا بعليٍّ حين صعد المنبر، وما سألناه، قال: تعلمون من خير هذه الأُمَّة بعد نبيِّها؟ قال: أبو بكر، ثم عمر.

يا جاهل! فنقول [٥٧/ب] له: كذبت؟! قلنا له: صدقت.

٥٠٧ ـ **أخبرني** الحسين، قال: ثنا محمد، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان، قال: قلت لشريك: أرأيت من قدَّم عليًّا على أبي بكر وعمر؟ قال: إذًا والله يفتضح.

٥٠٨ ـ **أخبرنا** الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أول من أسلم: أبو بكر الصديق.

٥٠٩ ـ **وأخبرنا** أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي، قال: ثنا ضمرة، قال: ثنا ابن عطاء، عن أبيه، قال: أول من أسلم من الرجال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه(١).

٥١٠ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: من زعم أن عليًّا أفضل من أبي بكر فهو رجلُ سوءٍ، لا نُخالطه، ولا نُجالسه.

٥١١ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل يفضل عليًّا على أبي بكر وعمر رحمهما الله.

قال: بئس القول هذا.

□ □ □

---

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة تحت أثر رقم (٣٧٠).

٣٧ ـ الإنكار على من قدَّم عليًّا على عثمان رحمهما الله

٥١٢ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عمن قدَّم عليًّا على عثمان؟

فقال: هذا رجلُ سوءٍ، نبدأ بما قال [أصحاب][1] النبي ﷺ، ومن فضَّله النبي ﷺ.

٥١٣ ـ كتب إليَّ أحمد بن الحسن الورَّاق من الموصل، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عمن قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان؟

فقال: ما يُعجبني هذا القول.

قلت: فيقال: إنه مبتدع؟

قال: أكره أن أُبدِّعه، البدعة الشديدة.

قلت: فمن قال: أبو بكر وعمر وعليٌّ، وسكت فلم يُفضِّل أحدًا؟

قال: لا يُعجبني أيضًا هذا القول.

قلت: فيقال: مبتدع؟

قال: لا يُعجبني هذا القول.

قال أبو عبد الله: يروى عن عدَّة من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم فضَّلوا عثمان؛ قال ابن مسعود رضي الله عنه: خيرُ من بقي.

وقالت عائشة رضي الله عنها: أصبح عثمان خيرًا من عليٍّ.

---

(١) ما بين [ ] من «مسائل ابن هانئ» (١٩٤٠).

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: قال شريك: ليس يُقدِّم أحدٌ عليًّا على أبي بكر وعمر فيه خير.

٥١٤ ـ **قال:** وحدثنا قبيصة بن عقبة، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: من قدَّم على أبي بكر وعمر [٥٨/أ] أحدًا فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل.

٥١٥ ـ **قال:** وحدثنا عبد العزيز بن أبان القرشي، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: من قدَّم على أبي بكر وعمر أحدًا فقد أزرى على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

٥١٦ ـ **أخبرني** الميموني، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا الفرات، قال: قلت لميمون بن مهران: أبو بكر وعمر عندك أفضل أو علي؟

قال: فارتعد حتى سقطت عصاه من يده، ثم قال: ما كنتُ أظنُّ أني أبقى إلى زمانٍ يعدل بينهما، إنهما كانا رأس الإسلام، ورأس الجماعة.

٥١٧ ـ **واخبرني** زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سُئل أبي وأنا أسمع، عن من يُقدِّم عليًّا على عثمان مبتدع؟

قال: هذا أهلٌ أن يُبدَّع، أصحاب النبي ﷺ قدَّموا عثمان.

٥١٨ ـ **وأخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن من يُقدِّم عليًّا على عثمان هو عندك مبتدع؟

قال: هذا أهل أن يُبدَّع، أصحاب رسول الله ﷺ قدَّموا عثمان بالتفضيل.

• وقال حنبل ـ في موضع آخر ـ: سألت أبا عبد الله: من قال: علي، وعثمان؟

قال: هؤلاء أحسن حالًا من غيرهم.

ثم ذكر عدَّة من شيوخ أهل الكوفة، وقال: هؤلاء أحسن حالًا من الروافض.

ثم قال أبو عبد الله: إلَّا أن هؤلاء ـ يعني: الذين قدموا عليًّا على عثمان ـ قد خالفوا من تقدَّمهم من أصحاب رسول الله ﷺ، من قال: عليٌّ ثم عثمان، وأنا أذهب إلى أن عثمان ثم علي رحمهما الله.

٥١٩ ـ **وأخبرني** علي بن عبد الصمد، قال: سمعت هارون الديك، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول:

من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان: فهو صاحب سُنَّة.

ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان: فهو رافضيٌّ، أو قال: مبتدع.

٥٢٠ ـ **قال:** أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أن أباه قال: أهلٌ أن يُبدَّع؛ أصحاب النبي ﷺ قدَّموا عثمان ﷺ.

٥٢١ ـ **أخبرني** زكريا بن يحيى الناقد، قال: سمعت أبا عبد الله، قال له رجلٌ: من قدَّم عليًّا على عثمان؟

قال: ذا قول سوء.

٥٢٢ ـ قال أبو بكر الخلال:

لا نرى في هذا الباب مع توقُّف أبي عبد الله [٥٨/ب] في غير موضع يكره أن يقول: (مبتدع)، فكأنه لم يرَ بأسًا لو قال له: (مبتدع).

ألا ترى لم أره في هذا الباب أجزم أنه مبتدع؛ لأن المسألة التي رواها علي بن عبد الصمد، عن هارون، قد رواها أبو بكر بن صدقة، عن هارون، وقد صيَّرها في آخر الأبواب؛ لأنه زاد فيها زيادة، وقال فيها: هذا الآن شديد، هذا الآن شديد، ولم يقل ما قال علي بن

عبد الصمد، وشكَّ علي بن عبد الصمد أيضًا في اللفظ.

فاستقرَّ القول من أبي عبد الله أنه يكره هذا القول، ولم يجزم في تبديعه.

وإن قال قائل: (هو مبتدع)، لم يُنكر عليه، وبالله التوفيق(١).

٥٢٣ ـ أخبرني يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله، قيل له: الرجل يكتب الحديث فيجيء الحديث عليٌّ وعثمان، أيكتب هو: عثمان وعليّ؟

قال: لا بأس.

---

(١) قال الدارقطني رحمه الله: اختلف قوم من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل. فتحاكموا إليَّ، فأمسكت، وقلت: الإمساك خير. ثم لم أر لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمان أفضل من عليٍّ باتفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ، هذا قول أهل السُّنَّة، وهو أول عقد يحل في الرفض. [«السير» (١٦/٤٥٧)].

◙ وقال ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية» (١١٧): ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره؛ من أن: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثلثون بعثمان، ويُرَبِّعون بعلي رضي الله عنه كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنَّة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل؟

فقدَّمَ قومٌ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي.

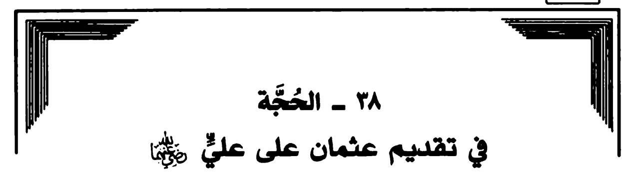
وقدَّم قومٌ عليًّا، وقومٌ توقفوا.

لكن استقرَّ أمر أهل السُّنَّة على: تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنَّة، لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي: مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون: بأن الخليفة بعد رسول الله: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم، ومن طعن في خلافة أحدٍ من هؤلاء الأئمة؛ فهو أضل من حمار أهله. اهـ.

٥٢٤ ـ **أخبرنا** عمران بن بكار الكلاعي الحمصي، قال: ثنا أبو الفضل يزيد بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عدي اليمان بن عدي، يقول: رأيت أرطأة إذا أتي بكتاب فيه: (قال عليٌّ وعثمان)، محاه، وكتب: عثمان وعلي.

٥٢٥ ـ **أخبرني** الحسن بن علي المصيصي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي عون، قال: سمعت شعيب بن حرب، يقول: لو جعلت لي الدنيا بحذافيرها أن أقول: الزبير وطلحة ما قلت؛ ولكن طلحة والزبير.

❐ ❐ ❐



٣٨ ـ الحُجَّة
في تقديم عثمان على عليٍّ رضي الله عنهما

٥٢٦ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: إن رجلًا يقول: نُفضِّل أبا بكر وعمر، وعليٌّ معهم، ونترك عثمان.

فغَضِبَ، ثم قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: (أمَّرنا خيرنا ولم نألُ عن أعلاها ذا فُوق)[1]، وبيعته سابقة، هذا رجلُ سوءٍ، ثم أخرج لي كتابًا فيه هذه الأحاديث، فقرأتها عليه:

٥٢٦/أ ـ منصور بن سلمة الخزاعي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدِل بأبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك فلا نُفاضل بينهم.

٥٢٦/ب ـ **وقرأت** عليه: أبو معاوية، قال: ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، وأصحابه متوافرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نسكت. [٥٩/أ]

٥٢٦/ج ـ **وقرأت** عليه يحيى، ووكيع، عن مسعر، قال وكيع: عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال، ـ قال وكيع ـ: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه لما استخلف عثمان: أمَّرنا خير من بقي ولم نألُ.

---

(١) قوله: (ولم نأل): يعني: ما قصرنا في الاجتهاد في اختيار أفضلنا.
(وذا فُوق) سيأتي قول إبراهيم الحربي رحمه الله فيها برقم (٥٤٠).

٥٢٦/د ـ **وقرأت** عليه: أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن سنان، قال: قال عبد الله حين استخلف عثمان: ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق.

٥٢٧ ـ **وأخبرنا** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن سنان، قال: قال عبد الله رضي الله عنه حين استخلف عثمان رضي الله عنه: ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق.

٥٢٨/هـ ـ **قال**[1]: وقرأت عليه: أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان القوم يختلفون إليَّ في عيب عثمان، ولا أرى إلَّا أنها معاتبة، وأما دمه، فأعوذ بالله من دمه، والله وددت أني عشت في الدنيا بَرْصَاء صَالخ[2]، وأني لم أذكر عثمان بكلمة قطُّ. فذكرت كلامًا فضَّلت عثمان على عليٍّ[3].

٥٢٨/ج ـ **وقرأت** عليه: بشر بن شعيب، قال: حدثني أبي، عن الزهري، قال: أنبأ سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان فكلمني، فإذا هو يأمرني في كلامه بأن أعيب على عثمان، فتكلم كلامًا طويلًا وهو امرؤ في لسانه

---

(١) يعني: إسحاق، وهو تابع لفقرة رقم (٥٢٨).

(٢) (البَرَصُ): داء، وهو بياضٌ. (الأصلخ): الأصمُّ الذي لا يسمع شيئًا ألبتّة. «الصحاح» (٣/١٠٣٩)، و(١/٤٢٦).

(٣) وفي «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٧٦) نحوه، وفيه: قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كُتب على لسانها.

وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٣٥٨) قال طلق بن خشاف: قتل عثمان فتفرقنا في أصحاب النبي ﷺ نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة قالت: قتل مظلومًا لعن الله قتلته.

ثقل، ولم يكن يقضي كلامه في سريح[١]، فلما قضى كلامه، قلت: إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ: أفضل أُمَّة رسول الله ﷺ بعده: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسًا بغير حقٍّ، ولا جاء في الكبائر شيئًا، ولكن هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطاه أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم، لا يتركون لهم أميرًا إلَّا قتلوه، قال: ففاضت عيناه بأربع من الدمع، ثم قال: اللَّهُمَّ لا نُريد ذلك.

٥٢٩ ـ **حدثنا** محمد بن خالد بن علي[٢]، ثنا بشر، عن أبيه، عن الزهري، بأربع[٣]، أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، فذكر مثله سواء.

٥٣٠ ـ **وحدثناه** داود بن أحمد بن حيان الأنطاكي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا إسحاق بن يحيى، مثله سواء.

٥٣١ ـ **وحدثنا** [٥٩/ب] عمران بن بكار، ثنا أبو تقي، ثنا عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان يكلمني، فإذا هو يأمرني في كلامه [أن أعيب على عثمان، فتكلم كلامًا طويلًا، وهو امرؤ في كلامه] ثِقل، فلم يكد يقضي كلامه في سريح، قال: فلما قضى كلامه، قلت: إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ

---

(١) قال ابن فارس رحمه الله في «مقاييس اللغة» (٣/ ١٥٧): (سرح): السين والراء والحاء أصل مطرد واحد، وهو يدل على الانطلاق. يقال: منه أمر سريح، إذا لم يكن فيه تعويق ولا مطل.

وسيأتي برقم (٥٣٥) قول الحربي في بيان هذه الكلمة.

(٢) في الأصل: (علي)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٣٧).

(٣) كذا في الأصل ولم أتبينها.

حيٌّ: أفضل أُمَّة رسول الله ﷺ بعده: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسًا بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئًا، ولكن هو هذا المال إن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطاه أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم، لا يتركون لهم أميرًا إلَّا قتلوه، قال: ففاضت عيناه بأربعٍ[1] من الدمع، قال: اللَّهُمَّ لا نريد ذلك.

٥٣٢ ـ **وحدثنا** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمٰن النسائي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن سالم، عن أبيه، قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ، بلسانه ثقل، ما يبين كلامه، فذكر عثمان، فقال عبد الله: فقال: والله ما أدري ما تقول، غير أنكم تعلمون معشر أصحاب محمد، كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنما هو هذا المال، فإن أعطاه.. وذكر الحديث.

٥٣٣ ـ **حدثنا** أبو أسامة الحلبي، ثنا أبي، ثنا مبشر: سألت الأوزاعي، قلت له: عثمان أو عليّ؟

فقال: أما الحسن فقال: عثمان، يعني: أحبُّ إليه من عليٍّ رحمهما الله.

٥٣٤ ـ **حدثنا** عثمان بن صالح الأنطاكي. .[2] بن جابر بن الهذيل إمام مسجد هناك، قال: سمعت ابن المبارك، وسأله رجلٌ: أيما أفضل عليٌّ أو عثمان؟

قال: قد كفانا ذاك عبد الرحمٰن بن عوف ﵁[3].

---

(١) في الأصل: (بأربعة). (٢) بياض بمقدار كلمتين.

(٣) يريد أن عبد الرحمٰن بن عوف ﵁ استشار من كان حاضرًا من الصحابة ﵃ في اختيار الخليفة بعد عمر ﵁، فوجدهم قد اتفقوا على تقديم عثمان على عليٍّ ﵄.

٥٣٥ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا بشر، قال: حدثني أبي، عن الزهري، قال: أخبرني سالم، أن عبد الله بن عمر، قال: جاءني رجل من الأنصار.. فذكر هذا الحديث إلى آخره.

وسألت إبراهيم الحربي عن قول ابن عمر ﵄ في الأنصاري: (ما يقضي كلامه في سريح)، قال: يعني: في سهولة.

٥٣٦/ح ـ **وقرأت** عليه[1]: عفان، قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، قال: ثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل: أن عبد الله بن مسعود ﵁ سار من المدينة إلى مكة ثمانيًا حين استخلف عثمان، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد مات ﵀، فلم نر يومًا [١/٦٠] كان أكثر نشيجًا من يومئذ، وإنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ، فلم نأل غير خيرنا ذا فُوق، فبايعنا أمير المؤمنين عثمان؛ فبايعوه.

٥٣٦/ط ـ **وقرأت** عليه: محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حبيب بن الزبير، قال: سمعت عبد الرحمن بن الشرود، قال: سمعت عليًّا، يخطب، فقال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان؛ كما قال الله ﷿: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧].

٥٣٧ ـ **وقرئ** على عبد الله بن أحمد ـ وأنا أسمع ـ، قال: سمعت أبي يقول: حدثتنا أم عمر ابنة حسان، عن أبيها، قال[2]: دخلت المسجد الأكبر، فإذا علي بن أبي طالب ﵀ على المنبر وهو يقول: إنما مثلي ومثل عثمان كما قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧][3].

---

(١) يعني: إسحاق قرأ على الإمام أحمد، وهو تابع لفقرة رقم (٥٢٦).

(٢) في الأصل: (قالت).

(٣) في «الفتن» لأبي نعيم (٣٧٤) عن محمد: أن الأشتر استأذن على علي ﵁ =

٥٣٨/ر ـ **وقرأت** عليه: يحيى بن آدم، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حارثة، قال: جاءت بيعة عثمان ﷺ إلى الكوفة، فقام ابن مسعود ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق، وبايعناه.

٥٣٩ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن سنان، قال: قال عبد الله حين استخلف عثمان: ما ألونا عن أعلاها ذا فُوق.

٥٤٠ ـ **سألت** إبراهيم الحربي عن قوله: (أمّرنا خير من بقي أعلاها ذا فُوق؟).

فقال: قد قيل[1] للمُهلَّب بن أبي صفرة: ما معنى: (أعلاها ذا فُوق)[2]؟

قال: ما نعلم أن أحدًا أغلق بابه على ابنتي نبي إلَّا عثمان ﷺ[3].

= فحجبه، ثم أذن له، فإذا عنده ابنٌ لطلحة، قال: أراك حجبتني من أجل هذا؟! قال: أجل. قال: ولو كان ابن عثمان حجبتني له؟ قال: أجل.

قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله.. وذكر الآية.

(١) في الأصل: (قلت)، والصواب ما أثبته فإن بين إبراهيم والمهلب مفاوز.

(٢) في الأصل: (كم أعلاها..).

(٣) وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٢) عن المهلب بن أبي صفرة قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ: (لم قلتم في عثمان: أعلاها ذا فوق)؟ قالوا: لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ولا الآخرين ابنتي نبي غيره.

وقال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (٤/ ٨٢): قال الأصمعي: قوله: (ذا فُوق)، يعني: السهم الذي له فوق، وهو موضع الوتر، وإنما نراه قال: (خيرنا ذا فوق) ولم يقل: خيرنا سهمًا؛ لأنه قد يقال: له سهم، وإن لم يكن أصلح فوقه، ولا أحكم عمله، فهو سهم وليس بتام كامل حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فوق، فجعله عبد الله مثلًا لعثمان ﷺ يقول: إنه خيرنا سهمًا تامًّا في الإسلام والسابقة والفضل فلهذا خص ذا الفوق.اهـ.

• ثم رجعت إلى مسألة إسحاق[1]:

قال أبو عبد الله: فكل من قدَّم عليًّا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار[2].

٥٤١ ـ واخبرنا محمد بن أبي هارون، قال: ثنا إسحاق: أن أبا عبد الله سئل عن الرجل لا يُفضِّل عثمان على علي؟

قال: ينبغي أن يفضِّل عثمان على عليٍّ، لم يكن بين أصحاب رسول الله اختلاف أن عثمان أفضل من علي رحمهما الله، ثم قال: نقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نسكت هذا في التفضيل.

وفي الخلافة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، هذا في الخلفاء على هذا الطريق، وعلى ذا كان أصحاب النبي ﷺ.

٥٤٢ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن منصور، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نوح، قال: سمعت محمد بن عيسى، يقول: لئن قلت: إن عليًّا أفضل من عثمان، لقد قلت: إن القوم خانوا.

٥٤٣ ـ وأخبرني محمد، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت محمد بن عيسى، يقول: قال شريك: من زعم أن أصحاب محمد ﷺ قدَّموا عثمان رضي الله عنه، وليس هو أفضلهم في أنفسهم، فقد خوَّن أصحاب محمد ﷺ. [٦٠/ب]

٥٤٤ ـ [حدثنا] أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسماعيل بن أبي

---

(١) وهي فقرة رقم (٥٢٦).

(٢) وفي «البداية والنهاية» (١٤/ ٤٨٧): قال الإمام أحمد بن حنبل حين اجتاز بحمص، وقد حُمِل إلى المأمون في زمن المحنة، ودخل عليه عمرو بن عثمان الحمصي، فقال له: ما تقول في الخلافة؟ فقال الإمام أحمد: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن قدَّم عليًّا على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى؛ لأنهم قدموا عثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين. اهـ.

الحارث، قال: ثنا ابن الدورقي، قال: حدثني البينوني[١]، قال: سمعت بشر بن الحارث رَحِمَهُ اللهُ يقول: قلت لأبي بكر بن عياش: إن قومًا يقولون: أبو بكر، وعمر، وعلي.

فقال أبو بكر: لعنة الله على من قال ذا!

٥٤٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ذكرت لأبي عبد الله عن بعض الكوفيين أنه كان يقول في التفضيل: أبو بكر، وعمر، وعلي، فعجب من هذا القول.

قلت: إن أهل الكوفة يذهبون إلى هذا.

فقال: ليس يقول هذا أحد إلَّا مزكوم.

واحتجَّ بمن فضَّل عثمان على علي؛ فذكر ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: قال ابن مسعود: أمَّرنا خير من بقي ولم نألُ[٢].

وذكر قول ابن عمر وقول عائشة رحمهما الله في قصَّة عثمان رضي الله عنه أنها فضَّلته على عليٍّ رضي الله عنه.

٥٤٦ ـ **أخبرنا** محمد بن موسى، قال: قال أبو جعفر حمدان بن علي: سمعت أبا عبد الله، يقول: وكان يزيد بن هارون يقول: لا تُبالي من قدَّمت، عليٌّ على عثمان، أو عثمان على عليٍّ.

قال أبو عبد الله: وهذا الآن لا أدري كيف هو؟! وكان عامَّة أهل واسط يتشيَّعون.

٥٤٧ ـ **أخبرني** عبد الملك، أنه سأل أبا عبد الله قال: قلت: أليس تقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان؟

قال: أما في التخيير: فأبو بكر، وعمر، وعثمان.

---

(١) في الأصل: (البيتوني)، والصواب ما أثبته كما في «تاريخ بغداد» (٩٤٢).
(٢) في الأصل: (ولم نالوا)، والصواب ما أثبته وقد تقدم على الصواب.

قلت: فإنه حُكي لي عنك أنك تقول: إذا قال: (أبو بكر وعمر وعلي وعثمان)، و(أبو بكر وعمر)، إن هذا عندك قريبٌ بعضه من بعض.

فتغيَّر لونه، ثم قال لي: لا والله ما قلت هذا قط، ولا دار بيني وبين أحد من هذا قول هكذا، وأنا لم أزل أقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأسكت. واغتمَّ بما حكيت له من القول.

٥٤٨ ـ **أخبرنا** محمد بن عوف بن سفيان الحمصي، قال: قال أحمد بن حنبل في حديث أبي المغيرة قصَّة عائشة في عثمان، قال أحمد بن حنبل: ثم ذكر[ت] عائشة ﵂ حديثًا فضَّلت به عثمان على عليٍّ.

٥٤٩ ـ **سمعت** أبا بكر المروذي، يقول: سمعت أبا عبد الله، يقول: لم تخرج الكوفة إلَّا رجلين: طلحة بن مصرِّف[1]، وعبد الله بن إدريس[2].

٥٥٠ ـ **فأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: أهل الكوفة كلهم يُفضِّلون.

٥٥١ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: قال أبي: أهل الكوفة يُفضِّلون عليًا على عثمان إلَّا رجلين: طلحة بن مُصرِّف، وعبد الله بن إدريس.

قلت: [و]لا زُبيد؟[3].

---

(١) قال أحمد العجلي ﵀: كان يحرم النبيذ، وكان عثمانيًا يُفضِّل عثمان على عليٍّ، وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم. «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤٣٧).

(٢) قال أحمد بن حنبل ﵀: كان نسيج وحده. وقال أبو حاتم ﵀: هو حُجَّة يحتج بها، وهو إمامٌ من أئمة المسلمين، ثقة. «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٩٣).

(٣) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي، ويقال: الإيامي أيضًا، أبو عبد الرحمٰن الكوفي. =

قال: لا، [٦١/أ] كان يُحبُّ عليًّا. ـ يعني: يُفضِّل عليًّا على عثمان ـ.

٥٥٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: إذا أصبت الكوفي صاحب سُنَّة؛ فهو يفوق الناس.

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: إذا أصبت الكوفي عاقلًا دَيِّنًا تراه واحد الناس، قد فاق الناس، وقال: هم أصحاب قرآن.

□ □ □

= قال يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنَّسائي رحمهم الله: ثقة.

وقال مجاهد ﵀: أعجب أهل الكوفة إليَّ أربعة: محمد بن عبد الرحمٰن بن يزيد، وأبو هبيرة يحيى بن عباد، وطلحة، وزبيد. (توفي سنة ١٢٢هـ). «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨٩).

٣٩ ـ اتِّباع السُّنَّة
في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان في التفضيل، على حديث ابن عمر

٥٥٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، وسُليمان بن الأشعث، و[أبو] عبد الرحمٰن بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن أحمد بن واصل، ومحمد بن الحسن بن هارون بن علي بن صالح الحلبي من آل ميمون بن مهران، ويعقوب بن يوسف المطوعي: أنهم سمعوا أبا عبد الله يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، قول ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ فنقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت[١].

٥٥٥ ـ **أخبرني** الحسن بن صالح العطار، قال: ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبا يعقوب بن العباس، قال: سألت أبا عبد الله عن حديث التفضيل حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال له أبو جعفر: قول ابن عمر رضي الله عنهما: فيبلغ النبي ﷺ فلا يقول شيئًا.

فقال أحمد: ذاك رواه يزيد بن أبي حبيب[٢]، والذي نذهب إليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (كنا نُفاضل فنقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان)، وإليه أذهب.

٥٥٦ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى، ومحمد بن المنذر، قالا: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: نحن نقول:

---

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما، رواه أحمد والبخاري كما تقدم برقم (٤٩٣).
(٢) رواه من طريقه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١١٩٣).

أبو بكر، وعمر، وعثمان، ونسكت، على حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

٥٥٧ ـ **سمعت** أبا بكر بن أبي خيثمة، يقول: قيل ليحيى بن معين وأنا شاهد: إن أحمد بن حنبل يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ؛ لم أُعنفه.

فقال يحيى: خلوت بأحمد على باب عفان فسألته: ما تقول؟

فقال: أقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، لا أقول: عليٌّ.

٥٥٨ ـ **واخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت يحيى بن معين في التقدمة، قال: أنا أقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

٥٥٩ ـ **واخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: ثنا محمود بن غيلان، قال: ثنا حجين بن المثنى، قال: ثنا الماجشون، عن عبيد الله، عن نافع، [٦٢/ب] عن ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا.

٥٦٠ ـ **واخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا أبو الصقر الورَّاق، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو سلمة الخزاعي، وشاذان، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما في التفضيل، يريد: أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

٥٦١ ـ **وأخبرنا** عبد الله، قال: ثنا محمود، قال: ثنا العلاء بن عبد الجبار، قال: ثنا ابن عمير وهو الحارث بن عمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقول على عهد النبي ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

٥٦٢ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مروان الطاطري، قال: ثنا سليمان بن بلال، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نُفضل على عهد رسول الله ﷺ: أبا بكر، وعمر، وعثمان، ولا نُفضِّل أحدًا على أحد.

٥٦٣ ـ أخبرنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر ابن أُسيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقول في زمن النبي ﷺ: خير الناس أبو بكر، ثم عمر.

٥٦٤ ـ أخبرنا عبد الله، قال: حدثني أبو همام، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: حدثني جسر بن الحسن[١]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نُفضِّل أبا بكر، وعمر، وعثمان، ولا نُفضِّل أحدًا على أحد.

٥٦٥ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت محمد بن عبيد يقول ـ غير مرَّة ـ: خير هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكر، وعمر، وعثمان، اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون.

٥٦٦ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: حدثني أبو محمد الصبحي، قال: سمعت أحمد بن عبد الملك بن واقد، يقول: سمعت زُهير بن معاوية، يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، لولا أن نبينا محمدًا ﷺ؛ لتمنيت أن يحشرني الله مع عمر.

٥٦٧ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: قرأت على محمد بن موسى، قال: حدثني ابن جميل المضرب[٢]، قال: حدثني أبو بكر الأندلسي ـ كهلًا قد كتب وكُتب عنه ـ، قال: سمعت أبا حفص

---

(١) في الأصل: (حسن بن الحسين)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله (١٣٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ١٩).

(٢) في الأصل: (المصرب)، والصواب ما أثبته، وهو إبراهيم بن موسى بن جميل نزيل مصر في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢١٨).

حرملة [٦٢/أ] بن يحيى التجيبي، قال: سمعت عبد الله بن وهب، يقول: سألت مالك بن أنس: من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر وعمر.

قلت: ثم من؟

قال: أمسك.

قلت: يا أبا عبد الله، إنك إمام أقتدي بك في ديني، قال: أبو بكر، وعمر، ثم عثمان[(١)].

٥٦٨ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو العباس المزني ـ يعني: أحمد بن أصرم ـ، قال: حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ـ صاحب سفيان الثوري ـ قال: سمعت أبا[(٢)] أحمد بن النعمان يذكر، عن شعيب بن حرب، قال: سمعت سفيان، يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قال: وسمعت يوسف ابن أسباط، يقول: كان سفيان يقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

٥٦٩ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عبد الله وسئل عن التفضيل، قال: أذهب إلى حديث ابن عمر، قال: كنا نُفاضل على عهد النبي ﷺ فنقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قال أبو عبد الله: ولا نتعدَّى الأثر والاتباع، فالاتباع لرسول الله ﷺ، ومن بعده لأصحابه ﷺ، فإذا رضي أصحابه بذلك

---

(١) ◼ قال ابن تيمية كَلَنْهُ في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٢٦): وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي وهي إحدى الروايتين عن مالك؛ لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي كما هو مذهب سائر الأئمة.اهـ.

(٢) في الأصل: (أبي).

كانوا هم يُفاضِلون بعضهم على بعض، ولا يعيب بعضهم على بعض، فعلينا الاتباع لما مضى عليه سلفنا، ونقتدي بهم.

٥٦٩/أ ـ قال حنبل: وسمعت سليمان بن حرب وسأله خيَّاط السُّنَّة[١] عن التفضيل، فقال: قُبِضَ رسول الله ﷺ وكان أفضل الناس بعده: أبو بكر، ثم قُبِضَ أبو بكر فكان أفضل الناس بعده: عمر، ثم قُبِضَ عمر فكان أفضل الناس بعده: عثمان.

قال: قال سليمان: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ونسكت.

٥٧٠ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا محمد بن المنهال، قال: سمعت يزيد بن زريع، يقول: خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نقف.

قال: وسمعت موسى بن إسماعيل يقول: هكذا تعلمنا، ونبتت عليه لحومنا، وأدركنا الناس عليه: تقديم أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثم السكوت.

٥٧١ ـ أخبرني عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: ثنا محمد [٦٢/ب] بن يوسف بن الطباع، قال: حدثني أبو بكر بن زياد، أنه قال لبشر بن الحارث: ما تقول في التفضيل؟

قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان ﷺ.

٥٧٢ ـ أخبرنا عمران بن بكّار الكلاعي الحمصي، قال: ثنا العباس بن طالب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، قال: دخلت المدينة والناس متوافرون؛ القاسم بن محمد، وسُليمان[٢] وغيرهما، فما

---

(١) وهو زكريا بن يحيى السجزي، وعرف بذلك لأنه كان يخيط أكفان أهل السُّنَّة. توفي سنة (٢٨٩هـ) رحمه الله. انظر ترجمته في «السير» (١٢/٢٨).

(٢) أيوب هو: السختياني من كبار الفقهاء والعباد. توفي سنة (١٣١هـ) رحمه الله. =

رأيت أحدًا يختلف في تقديم: أبي بكر، وعمر، وعثمان(١).

٥٧٣ ـ أخبرنا محمد بن علي السمسار، قال: ثنا مهنا، قال: قال لي يحيى بن معين: أيُّ شيءٍ يقول أحمد بن حنبل في التقدمة؟

قلت: لا أدري.

فسألت يحيى بن معين فقلت: أيُّ شيءٍ تقول أنت؟

قال: أنا أقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

□ □ □

= والقاسم بن محمد هو: ابن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء بالمدينة (١٠٦هـ) ﷺ.

وسليمان هو: ابن يسار مولى أم المؤمنين ميمونة ﵂ توفي سنة (١٠٧هـ) ﷺ.

(١) ■ **قال ابن تيمية** ﷺ في «منهاج السُّنَّة» (٦/ ١٣٥): فلم قلت: إن عليًا هو الفاضل، وعثمان وغيره هم المفضولون؟ وهذا القول خلاف ما أجمع عليه المهاجرون والأنصار، كما قال غير واحد من الأئمة، منهم أيوب السختياني وغيره: من قدَّم عليًّا على عثمان؛ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار. وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: كنا نُفاضل على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وفي لفظ: ثم ندع أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم. فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وقد روي أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا ينكره.

وحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتًا بالنص. وإلا فيكون ثابتًا بما ظهر بين المهاجرين والأنصار على عهد النبي ﷺ من غير نكير، وبما ظهر لما توفي عمر، فإنهم كلهم بايعوا عثمان بن عفان من غير رغبة ولا رهبة، ولم ينكر هذه الولاية منكر منهم. اهـ.

٤٠ ـ التبعة على من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في التفضيل، والحُجَّة فيه أن عليًّا أفضل من بقي بعد عثمان بإجماع أصحاب محمد ﷺ

٥٧٤ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان، ولا نعيبُ من ربَّع بعليٍّ لقرابته، وصهره، وإسلامه القديم، وعدله.

٥٧٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر التفضيل، فقال لي: كلمني عاصم في التفضيل وأبو عبيد حاضرٌ، فقلت: أبو بكر وعمر وعثمان. وأراه قال: احتججت بحديث ابن عمر رضي الله عنهما.

فقال عاصم: نقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ووافقه أبو عُبيد.

قال: فقلت لأبي عبيد: لست أدفع ما تقول يا أبا عبيد.

قال: ففرح بها.

٥٧٦ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، سمع أبا عبد الله وقال له رجلٌ: لم يزل الناس نعرفهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فقال: ما يرد هذا شيء.

٥٧٧ ـ **أخبرنا** علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثني من حضر مجلس عاصم، فقال أحمد: فإن قال قائل: من بعد عثمان؟ قلت: عليٌّ.

٥٧٨ ـ **وأخبرنا** صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران، قال: قلت: يا أبا عبد الله، فتُعنِّف من قال: الإمامة والخلافة؟ قال: لا[١].

٥٧٩ ـ **وأخبرني** الحسن بن صالح، قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: قلت لأبي عبد الله: [٦٣/أ] من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟

قال: أذهب إليه، ويعجبني أن أقول: أبو بكر وعمر وعثمان وأسكت، وإن قال رجل: وعليٌّ، لم أُعنفه، ولا يعجبني هذا القول، قال ابن عمر: أبو بكر وعمر وعثمان، ونترك أصحاب رسول الله ﷺ لا نُفضِّل بينهم.

٥٨٠ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، عن حمدان بن علي، ومحمد بن موسى، عن إسحاق ابن إبراهيم، ومحمد بن موسى، ومحمد بن جعفر، عن أبي الحارث، ومحمد بن الحسين، عن الفضل، وأبو داود السجستاني، عن محمد بن يحيى بن فارس ـ المعنى قريب ـ قال: سألت أحمد بن حنبل، فقال: أبو بكر وعمر وعثمان، ولو قال قائل: وعليٌّ؛ لم أعنفه.

٥٨١ ـ **وأخبرني** محمد بن موسى، أن حُبيش بن سندي حدثهم، سمع أبا عبد الله وقال له الذي سأله، وكان غريبًا: لا أدري ما تقول: ومن قال: عليٌّ لم أُعنفه. فقال له: قل أنت: وعليٌّ.

٥٨٢ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، أن أبا عبد الله سُئل عمن قال: أبو بكر وعمر، فسمعته يقول: ما يُعجبني.

قالوا له: فمن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؟

---

(١) يعني: كما نربع بعلي رضي الله عنه في الخلافة، نربع به كذلك في التفضيل كما سيأتي بيانه برقم (٥٨٧).

قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

٥٨٣ ـ وأخبرني محمد بن موسى، والحسن بن جحدر، أن الحسن بن ثوَّاب حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: فمن قال في أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؟

قال: نعم.

قلت: إن قومًا يقولون: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان؟

قال: هؤلاء أهل بدر ﷺ، يُقدِّمون أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًا، لا يُقدِّمون عليًا على عثمان، إلَّا أن يكون في حديث يحيى تقديم وتأخير، فأما الحديث: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

قلت: حديث ابن عمر: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نسكت. أفليس من قال بهذا فقد أصاب؟ ومن قال بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقد أصاب؟

قال: نعم قد أصاب، من قال أيّ هذين القولين فقد أصاب، ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فقد أخطأ.

قلت: نتهمه في دينه؟ فرأيتُ قد أحبَّ ما قلتُ له.

٥٨٤ ـ أخبرني [٦٣/ب] محمد بن علي بن محمود الورَّاق، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي ـ يعني: لؤلؤًا ابن عم أحمد بن منيع ـ قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أليس هو عندك صاحب سُنَّة؟

قال: بلى، لقد روي في عليّ رَحِمَهُ اللهُ ما تقشعر ـ أظنه قال: الجلود ـ، قال ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبيَّ بعدي»[١].

---

(١) متفق عليه. وقد تقدم تخريجه برقم (٤٤٦).

٥٨٥ ـ **أملى** عليَّ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت هارون بن سفيان، قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن قال: أبو بكر وعمر وعثمان؟

قال: فقال: هذا قول ابن عمر ﷺ، وإليه نذهب.

قلت: من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؟

قال: صاحب سُنَّة.

قلت: فمن قال: أبو بكر، وعمر؟

قال: قد قاله سفيان، وشُعبة، ومالك[1].

قلت: فمن قال: أبو بكر، وعمر، وعليٌّ؟

فقال: هذا الآن شديد، هذا الآن شديد.

٥٨٦ ـ **أخبرني** محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، قال: سألت أحمد بن حنبل بحمص عن التفضيل.

وقال نفرٌ من أهل حمص: إن أبا الحسن صاحب سُنَّة ـ يعني: نفسه ـ فقال أحمد: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ.

قال أحمد بن أبي الحواري: فذكرت ذلك ليحيى بن معين، فقال: صدق أبو عبد الله، وهو مذهبي.

٥٨٧ ـ **أخبرني** محمد بن إسماعيل الأطروش، قال: ثنا محمد بن الفضل أبو بكر القُسطاني الرازي، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: قدم علينا أحمد بن حنبل، فأتيته فسألته عن التفضيل، فصاح بي أصحابه، فقال: دعوه؛ فإنه من أهل السُّنَّة، ما تُريد؟

---

(١) تقدم عنهم بعض أقوالهم في التفضيل وموافقتهم لجمهور أهل السُّنَّة في هذه المسألة.

قال: قلت: ما تقول في التفضيل؟

قال: على حديث سفينة(١) في التفضيل والخلافة(٢).

---

(١) يشير إلى حديث سعيد بن جُمهان، عن سفينة أبي عبد الرحمٰن، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخِلافةُ ثلاثون سنةً، ثم يكون بعد ذلك مُلكًا».

قال سفينة: فخذ: سنتي أبي بكر، وعشرًا عمر، واثني عشرة عثمان، وستًّا عليٌّ ﷺ.

رواه أحمد (٢١٩١٩ و٢١٩٢٣، و٢١٩٢٨)، وأبو داود (٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦)، وسيأتي برقم (٦٠٧ و٦١٨) تصحيح الإمام أحمد ﷺ له، وإنكاره على من ضعفه.

(٢) قال عبد الله بن أحمد في «مسائله» (١٥٩٢) سمعت أبي يقول: أما التفضيل فأقول: أبو بكر عمر عثمان على قول ابن عمر: كنا نعد ورسول الله ﷺ حي فنقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت.

وقال أيضًا (١٥٩٣): سألت أبي عن الأئمة؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلفاء.

وقال: سمعت أبي يقول: السُّنَّة في التفضيل الذي يذهب إليه ما روي عن ابن عمر ﷺ، يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. وأما الخلافة: فنذهب إلى حديث [سفينة]، فنقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي في الخلفاء، يستعمل الحديثين جميعًا.

وقال صالح بن أحمد في «مسائله» (٤١٠) قلت لأبي: إلى أي شيء تذهب في التفضيل؟

قال: إلى حديث ابن عمر ﷺ.

قلت: وتذهب إلى حديث سفينة؟

قال: نعم، نستعمل الخبرين جميعًا؛ حديث سفينة: الخلافة ثلاثون سنة؛ فملك أبو بكر: سنتين وشيئًا، وعمر: عشرًا، وعثمان: اثنتي عشر، وعلي: ستًّا رضوان الله عليهم.

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/٩٧) قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له: إلامَ تذهب في الخلافة؟

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.

قال: فقيل له: كأنك تذهب إلى حديث سفينة؟ =

٥٨٨ ـ **أخبرني** أحمد، قال: ثنا محمد بن الفضل، قال: سمعت سلمة بن شبيب، يقول: آخر ما فارقت عليه أبا عبد الله أحمد بن حنبل في التفضيل، قال: اذهب إلى حديث سفينة في التفضيل والخلافة.

٥٨٩ ـ **أخبرني** محمد بن إدريس المصيصي، قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي، يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﵃.

٥٩٠ ـ **قال أبو بكر الخلال:**

أ ـ مذهب أحمد بن حنبل ﵀ الذي هو مذهبه: أبو بكر، وعمر، وعثمان ﵃، وهو المشهور عنه[1].

= قال: أذهب إلى حديث سفينة، وإلى شيء آخر؛ رأيت عليًا في زمن أبي بكر، وعمر، وعثمان لم يُسمَّ أمير المؤمنين، ولم يُقم الجمع والحدود، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك.

فقلت: إنه قد وجب له في ذلك الوقتِ ما لم يكن قد وجب له قبل ذلك.

(١) أما العقيدة التي رواها محمد بن عوف الحمصي عن الإمام أحمد ﵀، وفيها قوله: . . وخيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ.

فقلت له: يا أبا عبد الله، فإنهم يقولون: إنك وقفتَ على عثمان؟

فقال: كذبوا والله عليَّ، إنما حدثتهم بحديث ابن عمر ﵄: (كنا نفاضلُ بين أصحاب رسول الله ﷺ نقول: أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ثم عثمان، فيبلغُ النبيَّ ﷺ فلا ينكره)، ولم يقل النبي ﷺ: لا تخايروا بعد هؤلاءِ بين أحدٍ. ليس لأحدٍ في ذلك حُجَّة. فمن وقفَ على عثمان ولم يُربِّع بعليٍّ فهو على غيرِ السُّنَّةِ يا أبا جعفرٍ. «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩١).

فهذه العقيدة لم أقف على إسنادها، وفيها أحرف يسيرة تخالف ما هو مشهور عن الإمام أحمد ﵀ كهذه اللفظة وغيرها، وقد بينت ذلك في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة والأثر» (ص٣٨٢) (ط/ ٢).

ب ـ وقد حكى المَرُّوذي [٦٤/أ] رَحِمَهُ اللهُ وغيره أنه قال لعاصم وأبي عبيد: لست أدفع قولكم في التربيع بعليٍّ رضي الله عنه.

ج ـ وحكى بعد هذا ـ أيضًا ـ جماعة رؤساء أجلَّة كبار في سِنِّه وقريب من سِنِّه[1]، أنه قال: ومن قال: عليٌّ رضي الله عنه؛ فهو صاحب سُنَّة.

د ـ وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري وحامد أنه قال: وعليٌّ رضي الله عنه.

وإنما هذا عندي: أنه لم يُحب أن يأخذ عنه أهل الشام ما يتقلَّدونه عنه في ذلك؛ لأنه إمام الناس كلهم في زمانه، لم ينكر ذلك أحدٌ من الناس، فلم يُحبّ أن يؤخذ عنه إلَّا التوسط من القول؛ لأن أهل الشام يغلون في عثمان رضي الله عنه، كما يغلو أهل الكوفة في عليٍّ رضي الله عنه.

وقد كان من سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ نحو هذا لما قدم اليمن، قال: في أيِّ شيءٍ هم مشتهرون به؟

قيل: في النبيذ، وفي عليٍّ رضي الله عنه، فلم يُحدِّث في ذلك بحديثٍ إلى أن خرج من اليمن.

فالعلماء لها بصيرة في الأشياء، وتختار ما تراه صوابًا للعامة، وكل هذا القول صحيح جيد.

هـ ـ ويحيى بن معين رَحِمَهُ اللهُ، وبشر بن الحارث، ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبد الله، يكرر عنه مرَّة يقولون: وعثمان رضي الله عنه، وحكى عنه.

ومرَّة يقولون: وعثمان وعلي رضي الله عنهما.

وكل هذا صحيح على ما قالوا.

---

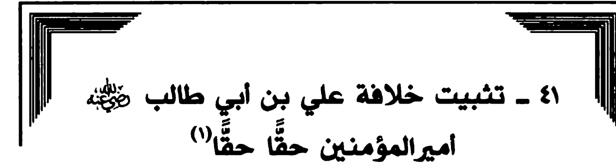
(١) كتب في هامش الأصل بجانب هذه العبارة: (وحكى بعد ذلك هؤلاء الجماعة الأجلة الثقات كبار الأسنان في سنِّ أبي عبد الله وقريب).

والذي نذهب إليه من قول أبي عبد الله ﷺ أنه:

١ ـ من قال: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ؛ فقد أصاب، وهو الذي العمل عليه في رواية الأحاديث والاتباع لها.

٢ ـ ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ؛ فصحيح أيضًا جيد لا بأس به.

□ □ □



٤١ ـ تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين حقًّا حقًّا(١)

٥٩١ ـ حدثنا العباس بن محمد مولى بني هاشم، قال: ثنا قراد، قال: ثنا سلام ـ يعني: ابن مسكين ـ، عن الحسن، قال: لما قُتِل عثمان رضوان الله عليه جاء الناس إلى عبد الله بن عمر رضوان الله عليه، فقالوا له: أنت سيد الناس، وابن سيدهم، فاخرج بنا حتى نُبايع لك.

فقال ابن عمر: أما والله ما دام فيَّ روحٌ فلن يهراق فيَّ محجمة من دمٍ.

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٤) قال إبراهيم بن سويد الأرمني ببيروت: قلتُ لأحمد بن حنبل: من الخلفاء؟ قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

قلت: فمعاوية؟ قال: لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي، من علي رضي الله عنه، ورحم الله معاوية.

وفيها أيضًا (١/ ١٠٠) قال أبو العباس أحمد بن زُرارة المقرئ: سمعتُ أحمد بن محمد بن حنبل يقول: من لم يُربع بعليٍّ بن أبي الطالب في الخلافة فلا تكلِّموه، ولا تناكحوه.

وفيها (٢/ ١٦) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالسًا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيِّين، فذكروا خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأكثروا وذكروا خِلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزادوا فطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم، فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في عليٍّ والخلافة، على أن الخلافة لم تُزيِّن عليًا، بل عليٌّ زينها.

قال السياري: فحدثت بهذا الحديث بعض الشِّيعة، فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البُغض.

فعاودوه، فقالوا: إن لم تخرج قتلناك على فراشك، فأعاد لهم الكلام مثل ما قال في المرَّة الأولى.

قال الحسن: اجتهد القوم فلم يستقلوا منه شيئًا.

٥٩٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر المروذي، وعبد الملك الميموني، وحرب بن إسماعيل الكرماني، وأبو داود السجستاني، وأحمد بن الحسين، ويوسف بن موسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن أحمد بن واصل، وصالح بن علي الحلبي، ويعقوب بن يوسف المطوعي، ومحمد بن الحسن بن هارون ـ المعنى قريب ـ، كلهم سمع أحمد بن حنبل يقول: أبو بكر وعمر وعثمان في التفضيل، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة.

قال عبد الله بن أحمد: على ما قال سفينة، وقال ابن عمر ﷺ[1].

وقال أحمد بن الحسين: الخلافة ثلاثون عامًا.

وقال محمد بن يحيى: قال: من زعم أن عليًا ليس إمامًا إلى [٦٤/ب] أيِّ شيء يذهب؟ ألم يُقِم الحدود؟ ألم يَحجَّ بالناس؟ ألم، ألم؟ وأصحاب رسول الله ﷺ يقولون: يا أمير المؤمنين.

وقال صالح بن علي: لا يُعجبني من يقف عن عليٍّ في الخلافة.

٥٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن المنذر بن عبد العزيز، وأخبرني محمد بن يحيى، قالا: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: قيل لأبي عبد الله: تقول: عليٌّ خليفة؟

قال: نعم، وذكر حديث سفينة ﷺ.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: عليٌّ رحمه الله إمامٌ عدل.

(١) تقدم ذكرها تحت أثر (٥٨٧). وسيأتي كذلك ذكرها قريبًا.

٥٩٤ ـ **وأخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث: أن أبا عبد الله سُئل.

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن من يقول: أسوي بين الخمسة أصحاب الشورى بعد عثمان.

فقال: أما أنا فأقول: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ في التقديم.

وفي الخلافة: عليٌّ ﷺ عندنا من الخلفاء.

٥٩٥ ـ **وأخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عليًّا وخلافته، فقال: أصحاب رسول الله ﷺ رضوا به، واجتمعوا عليه، وكان بعضهم يحضر وعليٌّ يقيم الحدود فلم ينكر ذاك، وكانوا يسمونه خليفة، ويخطب، ويقسم الغنائم، فلم ينكروا ذلك.

قال حنبل: قلت له: خلافة عليٍّ ﷺ ثابتة؟

فقال: سبحان الله! يقيم عليٌّ ﷺ الحدود، ويقطع، ويأخذ الصدقة، ويقسمها بلا حقٍّ وجب له؟! أعوذ بالله من هذه المقالة، نعم خليفة، رضيه أصحاب رسول الله ﷺ وصلوا خلفه، وغزوا معه، وجاهدوا، وحجُّوا، وكانوا يسمونه: أمير المؤمنين راضين بذلك غير مُنكرين، فنحن تبع لهم، ونحن نرجوا من الله الثواب باتباعنا لهم إن شاء الله، مع ما أمرنا الله به والرسول ﷺ.

٥٩٥/أ ـ **قال** حنبل: قال عمي أبو عبد الله: نُقدم من قدَّمه الله ورسوله: أبو بكر قدَّمه رسول الله ﷺ فصلى بالناس ورسول الله ﷺ حيٌّ، فاختيار رسول الله ﷺ له فضل من بين أصحابه.

ثم قدَّم أبو بكر: عمر؛ فضلًا لعمر بعد أبي بكر.

ثم اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ في المشورة وهم الشورى فوقعت خيرتهم على خير من بقي بعد عمر: عثمان، فهؤلاء الأئمة،

وعلي رَحِمَهُ اللهُ [٦٥/أ] إمامٌ عدلٌ بعد هؤلاء، إمامته ثابتة، وأحكامه نافذة، وأمره جائز، كان أحقُّ الناس بها بعد عثمان، فهؤلاء الأئمة أئمة الهدى رحمهم الله.

٥٩٦ ـ **أخبرنا** محمد قال: أنبأ وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، قال: جاءت دنانير لعليٍّ من إعانات؛ فوزَّعها على المسلمين.

٥٩٧ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن عبد الرحمٰن بن عجلان، عن جدته، قالت: قسم فينا عليٌّ الأبزار[1] صُررًا، والكنوز، وكذا وكذا[2].

٥٩٨ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن شيخ لهم: أن عليًّا رَحِمَهُ اللهُ أتي برُمَّان فقسمه، فأصاب مسجدنا سبع رمانات أو ثمان.

٥٩٩ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، أنه سمع أبا عبد الله قيل له: تحتجُّ بحديث سفينة؟

قال: وما يدفعه؟!

قيل له: خلافة عليٍّ [من] غير مشورة ولا أمرٍ.

قال: لا تكلم في هذا، عليٌّ يحجُّ بالناس، ويُقيم الحدود، ويقسم الفيء، لا يكون خليفة؟! وأصحاب رسول الله ﷺ ينادونه: يا أمير المؤمنين.

٦٠٠ ـ **أخبرني** الحسن بن صالح العطار، قال: ثنا هارون بن

---

(١) في «تاج العروس» (١٠/ ١٦٦): (البزر): بفتح فسكون: كل حب يبذر للنبات. والبزور: الحبوب الصغار، مثل بزور البقول وما أشبهها. اهـ.

(٢) استدل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ بهذا الأثر والذي يليه على خلافة علي ﷺ بأنه كان يوزع أموال بيت مال المسلمين بين الناس كما سيأتي برقم (٦٠٧).

يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبي يقول: قال أبو عبد الله: ما يدفع عليًّا من الخلافة وقد سماه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ: أمير المؤمنين، منهم عمار بن ياسر، وابن مسعود رضي الله عنهما.

٦٠١ - **وأخبرني** محمد بن علي بن محمود، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: عليٌّ عندي خليفة، يقيم الحدود، ويقال له: أمير المؤمنين، ولا ينكر.

وقال لي أبو عبد الله: اكتب هذا، فإنه يقوِّي من ذهب إلى أن عليًّا خليفة. وأملاه علينا من كتابه:

حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا عبد الملك، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال: كنت مع علي رحمه الله وعثمان محصور، قال: فأتاه رجل، فقال: إن أمير المؤمنين مقتول، ثم جاء آخر، فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة.

قال: فقام علي رحمه الله، قال محمد: فأخذت بوسطه تخوفًا عليه.

فقال: خلِّ لا أمَّ لك.

قال: فأتى عليٌّ الدار وقد قتل الرجل رحمه الله، فأتى داره فدخلها وأغلق بابه، فأتاه الناس فضربوا على الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إن هذا قد قُتل، ولا بُدَّ للناس من خليفة، ولا نعلم أحدًا أحق بها منك.

قال لهم عليٌّ: لا تريدوني، فإني لكم وزيرٌ خيرٌ مني لكم أمير.

فقالوا: لا والله ما نعلم [٦٥/ب] أحدًا أحقّ بها منك.

قال: فإن أبيتم عليَّ فإن بيعتي لا تكون سرًّا، ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يبايعني بايعني.

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

قال أبو عبد الله: ما سمعته إلَّا منه، ما أعجبه من حديث.

٦٠٢ ـ **وأخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسحاق الأزرق، مثله سواء إلى آخره.

٦٠٣ ـ **وأخبرنا** محمد بن سعيد أبو يحيى العطار، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال: كنت مع عليٍّ إذ أتاه رجل، فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة.

فقام عليٌّ، وقمت معه فأخذت بوسطه تخوُّفًا عليه، فقال لي: خلِّ لا أُمَّ لك. فانطلق حتى أتى الدار وقد قُتِلَ الرجل، فرجع عليٌّ فأتى داره، فدخل عليه الناس، فقالوا: إن هذا الرجل قد قُتِلَ، ولا بدَّ للناس من خليفة، ولا نعلم أحدًا أحقّ بها منك.

قال: إن أبيتم عليَّ، فإن بيعتي لا تكون سرًّا، ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يُبايعني بايعني.

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

٦٠٤ ـ **أخبرنا** أبو جعفر محمد بن أبي الحسين الكوفي، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن محمد ابن الحنفية، قال: كنت مع عليٍّ حين قُتِلَ عثمان ﷺ، فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: إن هذا الرجل قد قُتِلَ ولا بُدَّ للناس من إمام، ولا نجد أحدًا أحقّ بهذا الأمر منك، أقدم مشاهدًا ولا أقرب من رسول الله ﷺ.

فقال عليٌّ: لا تفعلوا، فإني وزيرٌ خيرٌ مني أن أكون أميرًا.

فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نُبايعك.

قال: ففي المسجد؛ فإنه لا ينبغي بيعتي أن تكون خُفيا، ولا تكون إلَّا عن رضى من المسلمين.

قال: فقام سالم بن أبي الجعد، فقال عبد الله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد كراهية أن يشغب عليه، وأبى هو إلّا المسجد، فلما دخل جاء المهاجرون والأنصار فبايعوا، وبايع الناس.

٦٠٥ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: ثنا العباس، قال: حدثني أبي، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، قال: حدثني أبو سلمة، والضحاك بن مزاحم ـ كذا قال ـ، قال: وإنما هو الضحاك المشرقي، [٦٦/أ] عن أبي سعيد الخدري ﷺ ـ الحديث طويل فيه قصَّة ذي الثدية، وقول النبي ﷺ فيه ـ قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله، وأشهد أني كنت مع عليٍّ حين قتلهم، والتُمِسَ في القتلى فأُتيَ به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ.

سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا القاسم بن الجبلي، يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ليس شيء عندي في تثبيت خلافة عليٍّ أثبت من حديث أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد؛ لأن في حديث بعضهم: **«يقتلهم أولى الطائفتين بالحقِّ»**[1].

٦٠٦ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد: عن الضحاك المشرقي، حدث عنه الأوزاعي، عن الزهري، عن الضحاك المشرقي في حديث الخوارج.

قال: كوفي.

قلت: أيهما أقدم، الضحاك بن مزاحم؟

قال: الضحاك المشرقي؛ ولكن الضحاك بن مزاحم أعرف.

قلت لأحمد: لا تعرف للضحاك المشرقي إلّا حديثًا واحدًا؟

---

(١) رواه أحمد (١١٦٢١) من طريق الزهري، عن أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

قال: لا.

٦٠٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة، فصحَّحه، وقال: هو صحيح.

قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جُمهان!

فقال: سعيد بن جُمهان ثقة، روى عنه غير واحدٍ؛ منهم حماد، وحشرج، والعوام، وغير واحد.

قلت لأبي عبد الله: إن عياش بن صالح حكى عن علي بن المديني، ذكر عن يحيى القطان أنه تكلم في سعيد بن جمهان.

فغضب، وقال: باطل، ما سمعت يحيى يتكلم فيه، قد روى عن سعيد بن جمهان غير واحد.

وقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، هؤلاء أئمة العدل، ما أعطوا فعطيتهم جائزة، لقد بلغ من عدل عليٍّ ﷺ أنه قسم الرُّمان والأبزار[1]، وأقام الحدود، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون له: يا أمير المؤمنين، فهؤلاء يجمعون عليه، ويقولون له: يا أمير المؤمنين، وليس هو أمير المؤمنين؟!

وجعل أبو عبد الله يفحش على من لم يقل: إنه خليفة.

وقال: أصحاب رسول الله ﷺ يسمونه: أمير المؤمنين، وهؤلاء ـ يعني: الذين لا يُثبتون خلافته ـ. كأن معنى كلامه أن هؤلاء قد نسبهم إلى أنهم قد كذبوا.

٦٠٨ ـ **أخبرني** أبو..[2] الأنصاري، ثنا محمد بن الحسين الجوهري، قال: سألت أبا عبد الله، ما تقول في الخلافة؟

---

(١) تقدم ذكر هذه الآثار برقم (٥٩٧ و٥٩٨).

(٢) طمس في الأصل.

قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رحمهم الله.

قلت: ما الحُجَّة؟

قال ثنا يزيد عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة، عن النبي ﷺ.

٦٠٩ ـ **أخبرني** علي بن الحسن بن سليمان، قال: ثنا علي بن زكريا التمار، سمع أبا عبد الله وذكر عليًّا ﷺ، فقال: أمير المؤمنين، [٦٦/ب] وتعجَّب ممن لا يقول: أمير المؤمنين! وقد رجمَ شُراحة(١).

٦١٠ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: سمعت محمد بن مُطهر المصِّيصي، قال: سألت أبا عبد الله عن التفضيل، فذكر الجواب، وذكر حديث حماد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة في الخلافة.

قال: عليٌّ عندنا من الراشدين والمهديين، وحماد بن سلمة عندنا ثقة، وما نزداد فيه كلَّ يومٍ إلَّا بصيرة.

٦١١ ـ **وكتب إليَّ** يوسف بن عبد الله، قال: ثنا الحسن بن علي بن الحسن، قال: سمعت أبا عبد الله يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان، ومن قال: عليٌّ لم أعنفه، ثم ذكر حديث حماد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة، عن النبي ﷺ قال: «**الخلافة في أُمَّتي**

---

(١) في «توضيح المشتبه» (٥/ ١٣٢): شُراحة الهمدانية اعترفت بالزِّنا فرجمها عَليّ ﷺ. اهـ.

وفي «مسند أحمد» (٩٧٨) عن الشعبي قال: كان لشراحة زوج غائب بالشام، وإنها حملت، فجاء بها مولاها إلى علي بن أبي طالب، فقال: إن هذه زنت فاعترفت، فجلدها يوم الخميس مائة، ورجمها يوم الجمعة، وحفر لها إلى السرة وأنا شاهد، ثم قال: إن الرجم سُنَّة سَنَّها رسول الله ﷺ، ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرمي، الشاهد يشهد، ثم يتبع شهادته حجره، ولكنها أقرَّت، فأنا أول من رماها، فرماها بحجر، ثم رمى الناس، وأنا فيهم، قال: فكنت والله فيمن قتلها.

ثلاثون سنة»[١].

وقال ـ يعني: أبا عبد الله ـ: عليٌّ عندنا من الأئمة الراشدين، وحماد بن سلمة عندنا الثقة، وما نزداد كل يوم فيه إلَّا بصيرة.

٦١٢ ـ **أخبرني** [أحمد] بن الحسين بن حسان[٢]: أن أبا عبد الله سُئل عن السُّنَّة في أصحاب محمد ﷺ.

فقال: أبو بكر وعمر وعثمان، في حديث: ابن عمر ﷺ.

وعليٌّ من الخلفاء: في حديث سفينة، عليٌّ من الخلفاء، الخلفاء ثلاثون عامًا.

٦١٣ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، ثنا سُريج بن النعمان، قال: ثنا حشرج، قال: قلت لسعيد بن جُمهان: أين لقيت سفينة؟

قال: ببطن نخلة[٣]، زمن الحجاج.

٦١٤ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: (سعيد بن جُمهان)، هذا رجل مجهول؟

قال: لا، روى عنه غير واحدٍ: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، والعوام بن حوشب، وحشرج بن نُباتة.

٦١٥ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن حشرج بن نباتة. فقال: ليس به بأس.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٨٧).

(٢) في الأصل: (الحسين بن حسان)، وما أثبته هو الصواب وقد تقدم مرارًا.

(٣) في «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٤/ ١٣٠٤): (نخلة): على لفظ واحدة النّخل، موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها (بطن نخلة)، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن.اهـ.

قلت: بصري؟

قال: لا أدري، ولكن سعيد بن جمهان الذي حدَّث عنه بصري.

٦١٦ - **وأخبرني** محمد بن علي - في موضع آخر - قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن حشرج بن نباتة؟ فقال: لا بأس به.

قلت: من أين كان؟ قال: بصري.

قلت: روى عن غير سعيد بن جمهان؟ قال: لا.

٦١٧ - **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح، قال: سألت أبي عن سعيد بن جُمهان؟ قال: بصري، روى عنه البصريون.

٦١٨ - **سمعت** أبا بكر بن صدقة، يقول: سمعت غير واحدٍ من أصحابنا، وأبا القاسم بن الجبلي - غير [٦٧/أ] مرَّة - أنهم حضروا أبا عبد الله سُئل عن حديث سفينة، فصحَّحه.

فقال رجلٌ: سعيد بن جمهان كأنه يُضعفه.

فقال أبو عبد الله: يا صالح، خذ بيده، أراه قال: أخرجه، هذا يريد الطعن في حديث سفينة.

٦١٩ - **وأخبرني** يزيد بن الهيثم بن طهمان، قال: قال يحيى بن معين: سعيد بن جمهان: ليس به بأس.

٦٢٠ - **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: جاءنا عددٌ معهم رُقعة، قدموا من الرقة، وجئنا بها إلى أبي عبد الله: ما تقول - رحمك الله - فيمن يقول: حديث سفينة، حديث سعيد بن جمهان أنه باطل؟

فقال أبو عبد الله: هذا كلام سوءٍ رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يُجالسون، ويُبيَّن أمرهم للناس.

٦٢١ - **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح أنه قال لأبيه في

هذه المسألة: فإن قال قائل: فينبغي لمن ثبت الخلافة على عليٍّ أن يُربِّع به؟

قال: إنما نتبع ما جاء، وما قولنا نحن؟! وعليٌّ عندي خليفة، قد سمَّى نفسه: (أمير المؤمنين)، وسمَّاه أصحاب رسول الله ﷺ: (أمير المؤمنين)، وأهل بدرٍ متوافرون يسمونه: (أمير المؤمنين).

قلت: فإن قال قائل: نجد الخارجي يخرج فيتسمَّى: بأمير المؤمنين، ويُسمِّيه الناس: أمير المؤمنين؟

قال: هذا قول سوء خبيث! يُقاس عليٌّ ﷺ إلى رجلٍ خارجي؟!

ويقاس أصحابُ رسول الله ﷺ إلى سائر الناس؟!

هذا قول رديء، أفيقول: إنما كان عليٌّ خارجيًا؟ إذًا بئس القول هذا.

٦٢٢ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن الخلافة، فذكر المسألة، قال: وسمعت أبي يقول: والخلافة على ما روى سفينة، عن النبي ﷺ: «**الخلافة في أمَّتي ثلاثون سنة**».

٦٢٣ ـ **حدثني** يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا يعقوب الدورقي، قال: سألت أبا عبد الله عن قوله في: أبي بكر وعمر وعثمان.

فقال: هذا في التفضيل، وعليٌّ الرابع في الخلافة، فأخذ بقول سفينة: «**الخلافة في أمَّتي ثلاثون سنة**».

٦٢٤ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد في هذه المسألة: سمعت أبي يقول: فمَلَكَ أبو بكر: سنتين وشيئًا، وعُمر: عشرًا، وعثمان: اثنتا عشرة، وعليٌّ: سِتٌّ.

٦٢٥ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد: أنه سمع أباه في هذه المسألة، قال: وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا معه يسمونه: أمير المؤمنين، وأقام الحدود، ورجم، وحجَّ بالناس، ثم لم يعتب عليه في قسمته بالعدل، وكل ما كان عليه من مضى [٦٧/ب] من اتباعه الحق.

قلت لأبي: إن قومًا يقولون: ليس هو خليفة.

قال: هذا قول سوءٍ رديء، قد حجَّ، وقطع، ورجم، وأصحاب رسول الله يقولون له: يا أمير المؤمنين، فيكون هذا إلَّا خليفة!

قلت لأبي: من احتجَّ بحديث عَبيدة أنه قال لعليٍّ: رأيك في الجماعة أحب إليَّ من رأيك في الفُرقة[١]. كلام هذا معناه.

قال أبي: إنما أراه أمير المؤمنين بذلك يضع من نفسه، قوله: (خبطتنا فتنة)[٢]، تواضع بذلك.

٦٢٦ ـ وأخبرني محمد بن علي بن محمود بن قديد الوراق، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: وذُكِرَ عند أحمد بن حنبل يومًا ونحن عنده، فقالوا: يا أبا عبد الله، إن هاهنا من يقول: (من قال: إن عليًّا إمامٌ عدل)؛ فقد أهدر دم طلحة والزبير.

فقال له قومٌ عنده: يا أبا عبد الله: هذا كفر؛ لأن هذا حكم رب العالمين تبارك وتعالى، فمن قال هذا فكأنه حكم صُير إليه؛ وهذا طلحة بن عبيد الله انتزع له مروان بن الحكم سهمًا وهو معهم واقفٌ يوم الجمل في الصف، وقال: لا أطلب بدمِ عثمان أحدًا غيرك، فرماه بسهم فقتله.

وهذا الزبير بن العوام؛ قتله ابن جرموز.

---

(١) يشير إلى ما رواه عبد الرزاق (١٣٢٢٤) عن عبيدة السلماني قال: سمعت عليًّا يقول: اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن. قال: ثم رأيت بعد أن يبعن، قال عبيدة: فقلت له: فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة ـ أو قال: في الفتنة ـ قال: فضحك عليٌّ.

(٢) يشير إلى ما رواه أحمد (١٠٢٠) عن علي ﷺ قال: سبق رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا ـ أو أصابتنا ـ فتنة، فما شاء الله ﷻ.

قال أبو عبد الرحمن [عبد الله بن أحمد]: قال أبي: قوله: (ثم خبطتنا فتنة)؛ أراد أن يتواضع بذلك.

وعليٌّ يقول: بشِّر قاتل ابن صفية بالنار، فهذه دماءٌ تبرَّأ عليٌّ منها، فألزمُه إياها؟

فما زاد أحمد على أن قال: هذا الحوري ـ يعني: أنه هو قال: ذا ـ فقال: ما كان بصيرًا بالحديث، ولا بالرأي.

٦٢٧ ـ **وأخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت أبا عبد الله عن أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: خير هذه الأمَّة بعد النبي ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. على حديث ابن عمر ﷺ.

قال أحمد: وعليٌّ في الخلفاء.

قلت: أليس تقول: عليٌّ خيرُ من بقي بعد الثلاثة في الخلافة؟

قال: هو خليفة.

قلت: ولا يدخل في ذلك على طلحة والزبير؟

قال: لا، أيُّ شيءٍ يدخل على طلحة والزبير؟! ألا ترى أن عليًّا كان يُقيم الحدود، ويقسم الفيء، ويُجمِّع بالناس، فإن قلت: ليس خليفة؛ ففيه شناعة شديدة.

٦٢٨ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، أنه قال لأبي عبد الله: فأنا وبعض إخوتي هو ذا نعجب منك في إدخالك عليًّا في الخلافة.

قال لي: فأيش أصنع؟! وأيش أقول بقول علي ﷺ: أنا أمير المؤمنين؟! ويقال له: يا أمير المؤمنين، ويحجُّ [٦٨/أ] بالناس، والموسم، وتلك الأحكام، والصلاة بالناس، وما قطع، وقتل، يُترك؟!

قلت: فما تصنع وما تقول في قتال طلحة والزبير رحمهما الله إياه، وتلك الدماء؟

قال: ما لنا نحن وما لطلحة والزبير وذِكرِ ذا؟!

ثم أعاد عليَّ غير مرَّةٍ: ما لنا نحن وما لقتال هؤلاء، وما كان من

تلك الدماء؟! وذَكَرَ حَجَّهُ وحُكمه أيضًا[١].

قال عبد الملك: وهذا آخر ما فارقني عليه سنة سبع وعشرين ونحن خاويـ[ـيـ]ـن.

٦٢٩ ـ حدثنا إبراهيم بن إسحاق، . .[٢] ابن هشام، ثنا عبد الرحمٰن، عن عبد الملك بن أبجر، عن سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي: أن عليًا رَحِمَهُ اللهُ كان يقطع اللصوص ويحسمهم [ويحبسهم ويداويهم، فإذا برئوا، قال: ارفعوا أيديكم، فيرفعونها كأنها أيور] الحمر[٣]، يقول: من قطعكم، فيقولون: عليٌّ، فيقول: ولم؟ فيقولون: سرقنا، فيقول: اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ اشهد[٤].

٦٣٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٠٢) قال وريزة بن محمد الحمصي: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعلي رضي الله عنه، فقلت له: يا أبا عبد الله، إن هذا لطعن على طلحة والزبير.

فقال: بئسما قلت. وما نحن وحربُ القوم وذكرها؟ فقلت: أصلحك الله، إنما ذكرناها حِين ربعت بعليٍّ، وأوجبت له الخلافة، وما يجب للأئمة قبله.

فقال لي: وما يمنعُني من ذلك؟ قال: قلت: حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

فقال لي: عمر خيرٌ من ابنه، قد رضي عليًا للخلافة على المسلمين، وأدخله في الشورى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمَّى نفسه: أمير المؤمنين، فأقول أنا: ليس للمؤمنين بأمير؟! فانصرفت عنه.

(٢) طمس في الأصل.

(٣) قال إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٧٧٤): هذا يدل على أنه قطعهم من المفصل.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٨٦٠٦)، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الملك بن أبجر، عن سلمة بن كهيل، عن حجية. . الأثر.

وقد كتب هذا الأثر على هامش المخطوط وفيه طمس، وما كان بين [ ] من ابن أبي شيبة.

بشار الواسطي، قال: حدثني أبو طلحة ابن بنت سعيد بن جُمهان، قال: سمعت جدي أبا أُمِّي سعيد بن جُمهان يقول: سمعت سفينة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«الخلافة بعدي ثلاثون سَنة»**.

٦٣١ ـ **أخبرني** الحسن بن صالح، قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: ثنا محمد بن أبي حسان، قال: قلت: يا أبا عبد الله، كان عليٌّ إمامًا؟

قال: نعم، كان إمامًا عدلًا ﷺ.

وكان عمُّه حاضرًا، فقال لي عمُّه بحضرة أبي عبد الله ـ وأبو عبد الله يسمع ـ: هؤلاء الفُسَّاق الفُجَّار الذين لا يثبتون إمامة عليٍّ، سمعت أبا عبد الله يقول: ما رأيت أعظم فريةً ممن لم يُثبت إمامة عليٍّ؛ رجل كان يقسم الفيء، ويرجم، ويقيم الحدود، ويُسمَّى: أمير المؤمنين، فكان خارجيًّا يكذب؟! وأصحاب رسول الله ﷺ يكذبون؟!

وأبو عبد الله ساكتٌ يتبسَّم.

٦٣٢ ـ **أخبرني** الحسن بن صالح، قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: أخذته من فُوران وصحَّحها، عن أبي بكر الأحول المشكاني، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وكتب إليَّ أحمد بن الحسن الورَّاق من الموصل، قال: ثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه، عن أبي عبد الله، أنه قال له: أليس ثبتت خلافة عليٍّ؟

فقال: سبحان الله! كان إمامًا من الخلفاء الراشدين المهديين.

قال أبو عبد الله: سعيد بن جُمهان روى عنه عدَّة.

وسألته عمن ضعَّف حديث سفينة من قِبَلِ سعيد بن جمهان.

فقال: بئس القول هذا! سعيد بن جمهان رجلٌ معروف، روى عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، والعوام، وعبد الوارث، وحشرج بن نُباتة، هؤلاء خمسة أحفظ أنهم رووا عنه.

قلت: [٦٨/ب] فما تقول فيمن لم يُثبت خلافة عليٍّ؟

قال: بئس القول هذا.

• زاد أحمد بن الحسن، عن بكر، عن أبيه:

قلت: يكون من أهل السُّنَّة؟

قال: ما أجترئ أن أُخرجه من السُّنَّة، تأوَّل فأخطأ.

قلت: من قال: حديث ابن مسعود ﷺ: «تدور رحى الإسلام بخمس وثلاثين»[١].

• وقال أحمد بن الحسن: «لستٍ وثلاثين»، إنها من مهاجر النبي ﷺ.

فقال: لقد اجترأ هذا وما علمه، أيكون أن يصف النبي ﷺ الإسلام لسنين هو في الحياة؟! إنما يصف ما يكون بعده من السنين.

قال: وسألت أبا عبد الله، قلت: أثبت شيءٍ يروى عن النبي ﷺ في خلافة عليٍّ؟

قال: من لم يُثبت خلافة عليٍّ؛ فيزعم أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في رهجٍ[٢] وفتنة، وأبطل أحكامهم.

---

(١) رواه أحمد (٣٧٠٧)، وأبو داود (٤٢٥٤) عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا، فسبيل من هلك، وإن بقوا، يقم لهم دينهم سبعين سنة».
قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابة» (١/ ١٠٠): حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو الحسين بن حسنون النرسي، قال: أخبرنا الدارقطني، قال: أخبرنا أحمد بن محمود السَّرَّاج الأصم، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن زُرارة المقرئ، يقول: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: من لم يُربع بعليٍّ بن أبي الطالب في الخلافة فلا تُكلِّموه، ولا تناكحوه.

(٢) أي: أمر ملتبس غير واضح. قال ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٢/ ٤٤٥): الراء والهاء والجيم أصل يدل على إثارة غبار وشبهه. فالرهج: الغبار.اهـ.

قال: فيروى عن النبي ﷺ حديث سفينة، وحديث ابن مسعود. حديث العوام بن حوشب، عن الشيباني، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ: **«تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين»**، فكان النبي ﷺ يُثبت أن أمر الناس خمس وثلاثون، أمرهم على الحق.

قال: ويروى، عن الزهري: أن معاوية ﷺ كان أمره خمس سنين، لا ينكر عليه شيء.

قال: فكان هذا على حديث النبي ﷺ: **«خمس وثلاثون»**.

قال: ومنصور يروي، عن ربعي، عن البراء بن ناجية، عن عبد الله ﷺ: **«ستزول رحى الإسلام بعد خمس وثلاثين»**[1].

● زاد أحمد بن الحسن[2]، عن بكر، عن أبيه، عن أبي عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن العوام، عن الشيباني، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«تزول رحى الإسلام بعد خمسٍ وثلاثين»**[3].

٦٣٣ ـ قال أبو بكر الخلال:

لو تدبَّرَ الناسُ كلام أحمد بن حنبل ﷺ في كل شيءٍ، وعقلوا معاني ما يتكلم، وأخذوه بفهم وتواضع؛ لعلموا أنه لم يكن في الدنيا مثله في زمانه أتبع منه للحديث، ولا أعلم منه بمعانيه، وبكلِّ شيءٍ، والحمد لله.

وقد تكلمت في هذا في غير موضعٍ، وبيَّنت عنه معاني ما يتكلم به في غير شيء من [٦٩/أ] العلوم.

---

(١) رواه أحمد (٣٧٥٨).
(٢) في الأصل: (الحسين)، وما أثبته مما تقدم.
(٣) رواه أحمد (٣٧٠٧ و٤٣١٥).

فانظروا إلى ما تكلم فيه ـ أيضًا ـ في الشهادة للعشرة أنهم في الجنة، وما دفع قول عبد الرحمٰن بن مهدي، وما ردَّ قول الأوزاعي وغيره بالأحاديث عن النبي ﷺ، وما أجهد نفسه مع العلماء في وقتهم حتى أوضح لهم أمر تثبيت الشهادة لهم بالجنة على معاني الحديث، وقول رسول الله ﷺ والحُجَّة به.

وما بيَّن ـ أيضًا ـ من تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رَحمَهُ الله، وكيف احتجَّ بالأحاديث في تثبيتها، وأنكر على من تكلم فيها، وجاهدهم جهادًا فيما تكلموا به من أمر طلحة والزبير رضي الله عنهما وغيرهم، وجواباته لهم على معاني النصح والشفقة للمسلمين، والدعوة لهم[1] إلى منهاج الحق، وقبوله لقولهم ولآرائهم، ولما كانوا عليه من ذلك حتى لا يخالفون في قولٍ قالوه، ولا فعل فعلوه، فهم الأئمة الدَّالون على منهاج شرائع الدين.

فنسأل الله البرَّ الرحيم أن يُصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ، وأن يجزيه عنا من نبيٍّ خيرًا، وأن يجزي عنا أصحابه صلوات الله عليهم خيرًا، فقد أوضحوا السبيل، ونصحوا للمسلمين، ثم بعدهم، فجزى الله العظيم أحمد بن حنبل عنا أفضل الجزاء، المعلم المُشفق، الدَّال على ما يقرب إلى الله تبارك وتعالى من اتباعهم وذكرهم بالجميل، ونسأل الله التوفيق.

٦٣٤ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يُحدِّث، عن عبد الرزاق، عن محمد بن راشد، عن عوف، قال: كنت عند الحسن، فكان ثَمَّ رجلٌ انتقص أبا موسى باتباعه عليًا.

فغَضِبَ الحسن، ثم قال: سبحان الله! قُتل أمير المؤمنين عثمان، فاجتمع الناس على خيرهم فبايعوه، أفيلام أبو موسى باتباعه؟!

---

(١) في الأصل: (له).

٤٢ - ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته رضوان الله عليه(١)

٦٣٥ - **أخبرني** أبو النضر العجلي: أنه سأل أبا عبد الله عن حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: «**يكون بعدي اثنا عشر أميرًا**»، أو قال: «**خليفة**»(٢)، فقال: قد جاء.

---

(١) ■ **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (٥/ ٢٤٣١): معاوية رحمه الله كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب، ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هاديًا مهديًا.. وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية رحمة الله عليهما، فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين.. وهو ممن قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨]، فقد ضمن الله الكريم له أن لا يخزيه؛ لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ.اهـ.

قلت: قد اعتنى أهل السُّنَّة وغيرهم بذكر فضائل معاوية رضي الله عنه، فأوردوا في هذا الباب كلّ ما رُوي عن النبي ﷺ مما صحَّ ولم يصح، وأفردوا في الثناء عليه المصنفات الكثيرة، كلّ ذلك رَدًّا على الرافضة وغيرهم ممن أعلن الطعن على هذا الصَّحابي الجليل، ونصبوا العداء له، واتخذوه بابًا يَلجون به للطَّعنِ في باقي الصَّحابة رضي الله عنهم جميعًا.

- قال الربيع بن نافع رحمه الله: معاوية بن أبي سُفيان سِترُ أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشفَ الرَّجلُ السِّتر اجترأ على ما وراءه. «تاريخ بغداد» (١/ ٢٠٩).

- قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: معاوية رضي الله عنه عندنا مِحنة، فمن رَأيناه ينظر إلى معاوية شَزرًا؛ اتهمناه على القومِ. أعني: على أصحاب محمد ﷺ.

«تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٠٩).

(٢) رواه أحمد (٢٠٨١٤ و٢٠٨٨٩)، والترمذي (٢٢٢٣)، وقال: حديث حسن صحيح.

٦٣٦ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، أن مهنا حدثهم، قال: سألت أحمد: عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؟ فقال: له صُحبة.

قلت: من أين هو؟

قال: مكيٌّ، قطن الشام.

٦٣٧ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «**كل صِهرٍ ونسبٍ** [٦٩/ب] **ينقطعُ إلَّا صهري ونسبي**؟».

قال: بلى.

قلت: وهذه لمعاوية رضي الله عنه؟

قال: نعم، له صِهرٌ ونسبٌ.

قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية، نسأل الله العافية.

٦٣٨ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا إسحاق بن محمد المدني، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة، عن أمِّ بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينقطع كل نسبٍ إلَّا سببي، ونسبي، وصهري**»[1].

٦٣٩ ـ **وأخبرني** محمد، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا أبو المحياة التيمي، عن عمر بن بزيع، قال: سمعت علي بن عبد الله بن عباس، وأنا أريد أن أسبَّ معاوية.

فقال لي: مهلًا، لا تسُبه؛ فإنه صِهرَ رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه أحمد (١٨٩٣٠). وقد روي نحوه من حديث عمر، وابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم، ولا تخلو أسانيدها من الكلام.

٦٤٠ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ وابن عمر خال المؤمنين؟

قال: نعم، معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج النبي ﷺ ورحمهما، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما.

قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟

قال: نعم.

٦٤١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت هارون بن عبد الله، يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرَّقة: أن قومًا قالوا: لا نقول: معاوية خال المؤمنين.

فغَضِبَ، وقال: ما اعتراضهم في هذا الموضع؟! يجفون حتى يتوبوا.

٦٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: وجَّهنا رقعة إلى أبي عبد الله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصبًا؟

قال أبو عبد الله: هذا قول سوءٍ رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يُجالسون، ويُبَيَّن أمرهم للناس.

٦٤٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: أيهما أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟

فقال: معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدًا، قال النبي ﷺ: **«خير الناس قرني الذين بُعثتُ فيهم»**(١).

---

(١) رواه أحمد (٣٥٩٤)، والبخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣). =

٦٤٤ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله وسئل [٧٠/أ]: من أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟

قال: من رأى رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني**».

٦٤٥ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، وأحمد بن الحسين بن حسَّان: أن أبا عبد الله، قيل له: هل يُقاسُ بأصحاب رسول الله ﷺ أحد؟

قال: معاذ الله.

قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟

قال: إي لعمري(١)، قال النبي ﷺ: «**خير الناس قرني**».

٦٤٦ ـ **سمعت** أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت أبا أسامة(٢) ـ وذكروا له معاوية وعمر بن عبد العزيز ـ فقال: لا يُقاس بأصحاب النبي ﷺ أحدٌ، قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني**».

٦٤٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: كتب إلينا علي بن خشرم، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سئل المُعافى وأنا أسمع، أو سألته: معاويةُ أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟

= جاء في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠١) قال يحيى بن منده في كتابه «مناقب الإمام أحمد»: ووجدتُ في كتب عمِّي بخطِّه: قال القاسم بن محمد أبو الحارث: ثنا يعقوب بن إسحاق البغدادي، سمعتُ هارون الحمَّال يقول: سمعت أحمد بن حنبل وأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، إن هٰهنا رجل يُفضِّلُ عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان؟

فقال أحمد: لا تُجالسه، ولا تؤاكله، ولا تُشاربه، وإذا مرض فلا تعُده.

(١) تقدم الكلام عن هذه اللفظة عند أثر رقم (٢٧٣).

(٢) وهو: حماد بن أسامة من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. توفي (٢٦٠هـ) رحمه الله.

فقال: كان معاوية ﷺ أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز[١].

٦٤٨ ـ **أخبرنا** يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سُئل رسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟

قال: «**أنا ومن معي**».

قيل: ثم من؟ قال: «**الذين على الأثر**».

قيل: ثم من؟ قال: «**الذي على الأثر**»، ثم رفضهم في الرابعة[٢].

٦٤٩ ـ **أخبرني** محمد بن يزيد بن سعيد[٣] النهرواني، قال: وجدت في كتاب أبي بخطِّه، قال: حدثني الفضل بن جعفر، قال: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان: أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟

---

(١) وفي «الشريعة» (١٩٥٦) قال رباح بن الجراح الموصلي: سمعت رجلًا يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟

فرأيته غضب غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية ﷺ كاتبه، وصاحبه، وصهره، وأمينه على وحي الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ: «**دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**».

وفيه أيضًا (١٩٥٥) قال عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمرو: سمعت رجلًا بمروٍ قال لابن المبارك: معاوية خيرٌ أو عمر بن عبد العزيز؟. قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية ﷺ مع رسول الله ﷺ خيرٌ ـ أو أفضل ـ من عمر بن عبد العزيز.

وفيه (١٩٥٧) عن قتادة قال: قلت للحسن: إن قومًا يشهدون على معاوية ﷺ أنه في النار. قال: لعنهم الله.

(٢) رواه أحمد (٧٩٥٧)، عن صفوان، أخبرنا محمد بن عجلان.. نحوه.

(٣) في الأصل: (سعد)، وما أثبته من «تاريخ بغداد» (٤/ ٦٠٠).

فقال: هذا باطل، يعني: ما ادُّعي على سفيان، ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاربهم أحد.

قال: وسألت أبا معمر الكرخي عن أصحاب النبي ﷺ.

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قلت: إن عندنا إنسانًا يقول: وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

فقال أبو معمر: ما قال بهذا أحد، ويحك من هذا؟!

لِمَ تصحبون مثل هذا؟! لِمَ تخطا معاوية؟!

أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد رسول الله، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي ﷺ: [٧٠/ب] «**لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**»[(١)].

ولو أن رجلًا في قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ لكان كافرًا؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢١]، فمن كان في قلبه غيظٌ عليهم؛ فهو كافر.

٦٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: حدثنا أحمد بن جواس أبو عاصم الحنفي، قال: ثنا أبو هريرة المُكتب حُباب[(٢)]، قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟

قالوا: يا أبا محمد، يعني: في حِلمه؟

---

(١) رواه أحمد (١١٠٧٩)، والبخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠) من حديث أبي سعيد ﷺ.

(المُدُّ) بالضم: مِكيال، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز. «الصحاح» (٣/ ٩٩).

(٢) الكوفي، كما في «المؤتَلِف والمختَلِف» للدارقطني (١/ ٤٧٩).

قال: لا والله، ألا بل في عدله(١).

٦٥١ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا عمر بن جبلة، قال: ثنا محمد بن مروان، عن يونس، عن قتادة، قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية ﷺ لقال أكثركم: هذا المهدي.

٦٥٢ ـ **أخبرنا** محمد بن سُليمان بن هشام، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: لو رأيتم معاوية ﷺ لقلتم: هذا المهدي.

٦٥٣ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال:

---

(١) ■ **قال ابن تيمية** ﷺ في «منهاج السُنَّة» (٦/ ٢٢٢): فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خيرًا من معاوية ﷺ، ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرًا منهم في زمن معاوية ﷺ، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده. وأما إذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل. ثم ذكر بعض الآثار التي ذكرها المصنف هاهنا، ثم قال: وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة. وفي الصحيح أن رجلًا قال لابن عباس ﷺ: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ إنه أوتر بركعة؟ قال: أصاب إنه فقيه.

وروى البغوي في «معجمه» بإسناده، ورواه ابن بطة من وجه آخر، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن قيس بن الحارث، عن الصنابحي، عن أبي الدرداء ﷺ قال: ما رأيت أحدًا أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا ـ يعني: معاوية ـ. فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه، والشاهد بالفقه ابن عباس ﷺ، وبحسن الصلاة أبو الدرداء ﷺ، وهما هما. والآثار الموافقة لهذا كثيرة.

هذا ومعاوية ليس من السابقين الأولين، بل قد قيل: إنه من مسلمة الفتح. وقيل: أسلم قبل ذلك. وكان يعترف بأنه ليس من فضلاء الصحابة. وهذه سيرته مع عموم ولايته، فإنه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد إفريقية بالمغرب، ومن قبرص إلى اليمن. ومعلوم بإجماع المسلمين أنه ليس قريبًا من عثمان وعلي، فضلًا عن أبي بكر وعمر. فكيف يشبه غير الصحابة بهم؟ وهل توجد سيرة أحد من الملوك مثل سيرة معاوية ﷺ.اهـ.

ثنا محمد بن العلاء، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق: ما رأيت بعده مثله. ـ يعني: معاوية ـ.

٦٥٤ ـ **أخبرنا** محمد بن حصن، قال: ثنا محمد بن زنبور، قال: قال الفضيل: أوثق عملي في نفسي: حبُّ أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وحبي أصحاب محمد ﷺ جميعًا، وكان يترحَّم على معاوية، ويقول: كان من العلماء من أصحاب محمد ﷺ.

٦٥٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني الثقة، عن أبي إسحاق، أنه ذكر معاوية رضي الله عنه فقال: لو أدركتموه، أو أدركتم زمانه كان المهدي.

٦٥٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي، قال: ثنا ضمرة، قال: ثنا علي بن أبي حملة، عن أبيه، قال: رأيت على معاوية رضي الله عنه قباء مرقوعًا وهو على المنبر.

٦٥٧ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا مروان بن شجاع، قال: حدثني خُصيف، عن مجاهد، وعطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن معاوية رضي الله عنه أخبره: أنه رأى رسول الله ﷺ قصَّر من شعره بمشقص.

قال [١/٧١]: فقلت لابن عباس: ما بلغنا هذا إلَّا عن معاوية.

فقال: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ مُتهمًا[١].

٦٥٨ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، عن أبي المعتمر ـ يعني: الحيري ـ قال أبي: واسمه يزيد بن طهمان، عن ابن سيرين، قال: كان معاوية رضي الله عنه لا يُتَّهم في الحديث على رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه أحمد (١٦٨٦٣)، وهو حديث صحيح.

٦٥٩ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر، عن أبي إسحاق، قال: لما قَدِمَ معاوية ﵁ عرض الناس على عطية آبائهم حتى انتهى إليَّ، فأعطاني ثلاثمائة درهم.

٦٦٠ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا أبو سلمة، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن همام بن مُنبِّه، قال: سمعت ابن عباس ﵄ يقول: ما رأيت رجلًا كان أخلق للملك من معاوية ﵁، إن كان الناس ليردون منه على وادي الرحب، ولم يكن كالضيق الحصيص[1]، الضجر المُتغضِّب

٦٦١ ـ **سألت** أحمد بن يحيى ثعلب عن حديث ابن عباس: (لم يكن معاوية كالضيق الحصيص)، فقال: يضبط الأمور.

قلت لثعلب: يكون أنه يعني: لم يكن ضيق الخلق؟

قال: يكون في الخلق وغيره، إلَّا أنه في المال أكثر.

ورأيت ما يغلب على ثعلب في قوله: إنه يضبط الأمور.

٦٦٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول في حديث ابن عمر ﵄: ما رأيت أحدًا بعد النبي ﷺ كان أسود من معاوية ﵁.

قال: تفسيره: أسخى منه.

٦٦٣ ـ **قال أبو بكر الخلال:**

وقد روى هذا التفسير عن أحمد بن حنبل غير واحد ثقة، منهم: محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث ﵀، والدوري حكاه عن بعض أصحابه، ولا أحسب إلَّا أنه سمعه من محمد بن المثنى؛ لأنهما

---

(١) رجل حصحص وحصحوص بضمهما: يتتبع دقائق الأمور فيعلمها ويحصيها. «تاج العروس» (١٥/٥٢٧).

جميعًا رويا الحديث عن نوح بن يزيد، حدثناه الدوري، قال: ثنا نوح بن يزيد المؤدِّب، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، قال: ما رأيت أحدًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية.

قال: قلت: هو كان أسود من أبي بكر؟

قال: هو والله أخيرٌ منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر.

قال: قلت: فهو كان أسود من عمر؟

قال: عمر والله كان أخير منه، وهو والله أسود من عمر.

قال: قلت: هو كان أسود من عثمان؟

قال: والله إن كان عثمان لسيدًا، [٧١/ب] وهو كان أسود منه.

قال الدوري: قال بعض أصحابنا: قال أحمد بن حنبل: معنى أسود: أي: أسخى.

٦٦٤ ـ **قال**: وأخبر محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا نوح بن يزيد بن سيار(١) أبو محمد المؤدِّب، ـ قال: وسأل أحمد بن حنبل عنه، فقال: اكتب منه، فإنه كان مؤدِّب إبراهيم بن سعد، وحجَّ معه ـ قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن عبد الله بن عمر ﷺ، قال: ما رأيت أحدًا بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية.

قال: قلت: وهو كان أسود من أبي بكر؟

قال: أبو بكر أفضل منه، وكان هو أسود من أبي بكر.

قال: قلت: أهو كان أسود من عمر؟

---

(١) في الأصل: (سنان)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٣/٣٠).

قال: عمر كان أفضل منه، وهو والله كان أسود من عمر.

قال: قلت: هو كان أسود من عثمان؟

قال: والله إن كان عثمان لسيدًا، ومعاوية والله كان أسود منه.

قال محمد بن مخلد، سمعت محمد بن المثنى بعدما حدثني بهذا الحديث، قال: سألت أحمد بن محمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، أيش معنى: (السيد)؟.

قال: (السيد): الحليم، و(السيد): المُعطي، أعطى معاوية أهل المدينة عطايا ما أعطاها خليفة كان قبله.

٦٦٥ ـ **أخبرني** محمد بن مخلد، قال: حدثني أبو منصور نصر بن داود بن طوق الصغاني، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن جبلة بن سحيم، قال: سمعت ابن عمر، يقول: ما رأيت بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية ﷺ.

فقيل: ولا أبوك؟

قال: أبي عمر رَحِمَهُ اللهُ خيرٌ من معاوية، وكان معاوية أسود منه.

٦٦٦ ـ **أخبرني** محمد بن مخلد، قال: حدثني نصر بن داود، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثني أبو عاصم العبَّاداني، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن ابن عمر ﷺ، قال: كان معاوية أحلم الناس.

قالوا: يا أبا عبد الرحمٰن، أبو بكر؟

قال: أبو بكر رَحِمَهُ اللهُ خيرٌ من معاوية، ومعاوية من أحلم الناس.

قالوا: يا أبا عبد الرحمٰن، عمر؟

قال: عمر خيرٌ من معاوية، ومعاوية من أحلم الناس.

٦٦٧ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: مرض معاوية مرضًا عادُوه فيه، فجعل يُقلِّب ذراعيه كأنهما عسيبا نخل[١]، ويقول: هل الدنيا إلَّا ما ذُقنا أو جربنا، والله لوددت أني لا أغبرُ[٢] فيكم فوق ثلاث.

قالوا: إلى مغفرةِ الله ورحمته.

قال: إلى ما شاء [٧٢/أ] الله من قضاءٍ قضاه لي، قد علم أني لم آلُ[٣]، وما كَرِهَ الله ﷻ غيَّر.

٦٦٨ - **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن شاكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزُّهري، قال: عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئًا.

٦٦٩ - **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن حديث: وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن معاوية: لا حلم إلَّا التجربة.

فقال: ما أعجب هذا!

قال مهنا: وسألت يحيى بن معين: هل سَمِعَ عروة بن الزبير من معاوية؟ فقال: نعم.

قلت: ما هو؟

قال: يقول عروة: سمعت معاوية يخطب يقول: لا حلم إلَّا التجربة.

---

(١) العسيب: جريد النخل إذا نحي عنه خوصه. وعسِيبُ الذَّنَبِ، وهو العظمُ فِيه مَنبِتُ الشَّعرِ. وَشُبِّه به عَسِيبُ النخلة. وهي الْجَرِيدَةُ المستقيمة، تشابَهَا مِن طرِيقَةِ الِامتدادِ والاستقامَةِ.

«تهذيب اللغة» (٢/ ٦٨)، و«مقاييس اللغة» (٤/ ٣١٨).

(٢) الغابر: الباقي. «الصحاح» (٢/ ٧٦٥).

(٣) (لم آلُ): أي: لم أقصر. وقد تقدم معناها برقم (٣٢٣).

قلت: من يقول؟

قال: هشام بن عروة، يقول: عن عروة.

٦٧٠ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن ابن المبارك، عن خالد بن سعيد بن عَمرو بن سعيد، قال: قال أبي: كان ابن الزبير يتشبَّه بمعاوية في الحلم.

٦٧١ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثني أبو عامر الأسدي، عن موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، قال: كان معاوية بن أبي سفيان من أحلم الناس.

٦٧٢ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني سعدان بن يزيد البزار، قال: حدثني أبو صالح الفراء، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: قال رجل لسفيان الثوري: بلغنا أنك تُبغض عثمان؟

ففزع! فقال: لا والله، ولا معاوية رحمهما الله.

٦٧٣ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن إسحاق، قال: أنبأ الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن زهير بن قيس البلوي، عن علقمة بن رمثة: أن رسول الله ﷺ بعث عَمرو بن العاص، فخرج رسول الله ﷺ في سريَّة، فخرجنا معه، فنعس رسول الله ﷺ فاستيقظ، فقال: «**رَحِمَ الله عَمرًا**».

قال: فتذاكرنا كل من كان اسمه عمرًا.

قال: فنعس رسول الله ﷺ، فقال: «**رَحِمَ الله عَمرًا**».

قال: ثم نعس الثالثة فاستيقظ، فقال: «**رَحِمَ الله عَمرًا**».

قلنا: يا رسول الله، من عَمرو هذا؟

قال: «عَمرو بن العاص».

قلنا: ما شأنه؟

قال: «كنت إذا ندبت الناس إلى الصدقة جاء فأجزل منها، فأقول: يا عَمرو أنّى لك هذا؟ فيقول: هذا من عند الله. قال: صدق عَمرو، إن له عند الله خيرًا كثيرًا»(١).

قال زُهير بن [٧٢/ب] قيس: فلما قُبِضَ النبي ﷺ قلت: لألزمن هذا الذي قال رسول الله ﷺ: «إن له عند الله خيرًا كثيرًا» حتى أموت.

٦٧٤ ـ **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن شاكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال طلحة بن عبيد الله: على ما أحدث به عن رسول الله ﷺ، ألا إني سمعته يقول: «عَمرو بن العاص من صالحي قريش»(٢).

٦٧٥ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن رجل انتقص معاوية، وعَمرو بن العاص، أيقال له: رافضي؟

فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلَّا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا له داخلة سوء، قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني»(٣).

٦٧٦ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب،

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٥)، والحاكم (٣/ ٤٥٤).

(٢) رواه أحمد (١٣٨٢)، والترمذي (٣٨٤٥)، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة ﷺ.اهـ.

(٣) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٤٣).

قال: سألت أبا عبد الله: يُكتبُ عن الرجل إذا قال: معاوية مات على غير الإسلام أو كافر؟

قال: لا. ثم قال: لا يُكفَّرُ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ.

٦٧٧ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ شتم معاوية ﷺ، يُصيِّره إلى السُّطان؟

قال: أخلق أن يتعدَّى عليه[1].

٦٧٨ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، قال: سمعت أبا بكر بن سندي قرابة إبراهيم الحربي، قال: كنت ـ أو حضرت أو سمعت ـ أبا عبد الله وسأله رجل، قال: يا أبا عبد الله، لي خال ذُكِرَ أنه ينتقص معاوية ﷺ، ورُبما أكلت معه.

فقال أبو عبد الله مُبادرًا: لا تأكل معه.

٦٧٩ ـ **أملى** علي أبو القاسم بن الجبلي، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير، ذكر من كَتَبَ للنبيِّ ﷺ، فذكرَ: عبد الله بن الأرقم، وذكر معاوية.

٦٨٠ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن علي بن الحكم، قال: حدثني أبو حسن: أن عَمرو بن مُرَّة قال لمعاوية: يا معاوية، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من إمام ـ أو قال: والٍ ـ يغلق بابه دون ذوي الحاجة، والخلة، والمسكنة، إلَّا**

---

(١) قال إسحاق بن هانئ كَلَلهُ في «مسائله» (٢٩٦): سئل [أحمد بن حنبل] عن الذي يشتم معاوية، أيُصَلَّى خلفه؟ قال: لا يُصَلَّى خلفه، ولا كرامة.

وعند اللالكائي (٢٣٨٥) عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانًا قط، إلَّا إنسانًا شتم معاوية، فضربه أسواطًا.

غلق الله عليه أبواب السمٰوات دون خلته، [٧٣/أ] وحاجته، ومسكنته»[١].

قال: فجعل معاوية رجلًا على حوائج الناس.

٦٨١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم، عن العرباض بن سارية ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول في شهر رمضان يدعو إلى السحور، يقول: **«هلموا إلى الغداء المبارك»**، وسمعته يقول: **«اللهم علِّم معاوية الحساب، والكتاب، وقِهِ العذاب»**[٢].

٦٨٢ ـ **أخبرنا** يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفارسي، قال: ثنا محمود بن خالد الأزرق، قال: ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد: أن بعثًا من أهل الشام كانوا مُرابطين بآمد، وكان على حمص عمير بن سعد، فعزله عثمان وولّى معاوية، فبلغ ذلك أهل حمص؛ فشقَّ عليهم، فقال عبد الرحمٰن بن أبي عميرة المزني: سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية: **«اللَّهُمَّ اجعله هاديًا مهديًا، واهده، واهد به»**[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٨٠٣٣)، والترمذي (١٣٣٢)، وقال: وفي الباب عن ابن عمر ﷺ. حديث عمرو بن مرة حديث غريب، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه وعمرو بن مرة الجهني يكنى أبا مريم.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٧١٥٢)، والبزار (٤٢٠٢)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن العرباض بن سارية ﷺ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وحديث العرباض فيه علتان: إحداهما: أن الحارث بن زياد لا نعلم كبير أحد روى عنه. ويونس بن سيف: صالح الحديث قد روي عنه.اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٧٨٩٥)، والترمذي (٣٨٤٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٢٩)، وقال الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير» (١٨٢): هذا حديث حسن.اهـ.

وانظر تحقيقي «للرد على المبتدعة» (٣٣٦).

٦٨٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو الفتح السمسار، قال: حدثني بشر بن الحارث، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا أبو هلال، عن جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد، قال: رأى معاوية يأكل، ـ أو حدَّثه مسلمة، عن رجل، قال ـ: رأى معاوية يأكل، قال: فقال لعمرو بن العاص: إن ابن عمك هذا المخضد[1]، قال: أما إني أقول وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ علِّمه الكتاب، ومكّنه في البلاد، وقِهِ العذاب»**[2].

٦٨٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، **قال: ثنا** أبو الفتح، قال: قال أبو نصر ـ يعني: بشرًا ـ، حدثني زيد بن أبي الزرقاء، قال: حدثني الوليد بن مسلم، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الرحمٰن، أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر معاوية، فقال: **«اللَّهُمَّ اجعله هاديًا مهديًا، واهد به»**[3].

٦٨٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو الفتح، قال: ثنا أبو نصر، ثنا الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عَمرو، عن أبي اليمان ـ أو غيره ـ أن رسول الله ﷺ ذكر فتح الشام، فقال: كيف وإن منها لرجالًا نحن أحقر في أعينهم من القردان[4] في أستاه الإبل، وفي يدي رسول الله ﷺ [٧٣/ب] مِحصرة فوضعها بين كتفي معاوية، وقال: **«عسى الله أن يكفيهم**

---

(١) الخضد: الأكل الشديد. تهذيب اللغة (٧/ ٤٧).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥٠)، والآجري في «الشريعة» (١٩١٨ و١٩١٩)، والطبراني في «الكبير» (١٠٦٥ و١٠٦٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧) ولفظه عند جميعهم: (ومكن له في البلاد). وإسناده ضعيف؛ ففي إسناده رجل مبهم.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٦) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٥٨)، ورواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٤٦).

(٤) القُراد: دويبة تعض الإبل. «لسان العرب» (٣/ ٣٤٨).

بغلامٍ من قريش». وقال بالعصا فثبتها بين كتفي معاوية(١).

٦٨٦ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أبو بكر حماد بن المبارك، قال: ثنا يعقوب بن الفرج، عن عبد الله بن المبارك، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«معاوية أحلم أمّتي وأجودها»**(٢).

٦٨٧ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا محمد بن مصفى، قال: ثنا عبد الرحمٰن(٣) بن واقد، عن بشير بن زاذان، عن عمر بن صبح، عن مكحول، عن شداد بن أوس، أن رسول الله ﷺ قال: **«معاوية أحلم أمّتي وأجودها»**(٤).

٦٨٨ ـ **وأخبرني** حرب، قال: ثنا محمد بن مُصفًّى، عن إبراهيم بن زكريا، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عَمر ﵄، أن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى رسول الله ﷺ سفرجلًا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات، وقال: **«القني بهن في الجنة»**(٥).

٦٨٩ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا محمد بن مصفى، عن عبد العزيز بن بحر(٦)، قال: حدثني إسماعيل بن عياش، عن

(١) رواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٣٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٩١).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٨٨) من طريق يعقوب بن الفرج. وانظر: «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٩٢).

(٣) كذا في الأصل. وفي «الضعفاء» للعقيلي: (عبد الرحيم).

(٤) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٦٧٦) بأتم من هذا.
وإسناده ضعيف جدًا، بشير بن زاذان، قال يحيى: ليس بشيء.

(٥) رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٥/ ١٢٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٢) وقد حكم عليه بالوضع. وانظر: «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٨٦).

(٦) في الأصل: (عمر)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معاوية، أنت مني، وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين»**(١).

٦٩٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، أن إسحاق بن منصور حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله، قال: قريش، والأنصار، ومُزينة، وجُهينة، وأسلم، وغفار، وأشجع، موالي ليس لهم مولى دون الله ﷻ ورسوله؟

قال أحمد: أنعم الله تبارك وتعالى عليهم بالنبي ﷺ، ليس لأحدٍ عليهم نعمة.

قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق بن راهويه كما قال.

٦٩١ ـ **أخبرنا** يعقوب بن سفيان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن الوليد بن داود الأنصاري من آل عبادة بن الصامت، عن ابن عمه عبادة بن الوليد أنه حدثه عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: **«قريش، والأنصار، وأسلم، وغفار، وجُهينة، ومُزينة، وأشجع موالي من دون الناس، ليس لهم من دون الله مولى»**.

٦٩٢ ـ **حدثنا** يعقوب، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: ثنا إبراهيم [٧٤/أ] ابن سعد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قريش، والأنصار، وغفار، وأسلم، ومُزينة، وجُهينة، وأشجع، موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله»**(٢).

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (١٩٢٥)، واللالكائي (٢٧٧٩).

وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٢٣) فقال: عبد العزيز بن بحر المروزي، عن إسماعيل بن عياش بخبر باطل، وقد طعن فيه عباس الدوري.. فذكر الحديث.

(٢) رواه أحمد (٩٠٣٥)، والبخاري (٣٥١٢)، ومسلم (١٨٩).

٦٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، قال: أنبا يحيى بن عباد، قال: ثنا إبراهيم، قال: حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن محمد بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يريد هوان قريش أهانه الله**»(١).

٦٩٤ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

إن الأمير بعده عليٌّ وفي الزبير خلفٌ رضيٌّ

قال: فقال كعب: لا؛ ولكنه صاحب البغلة الشهباء، يعني: معاوية.

فقيل لمعاوية: إن كعبًا يسخرُ بك! يزعم أنك تلي هذا الأمر.

فأتاه، فقال: يا أبا إسحاق، وكيف وهاهنا عليٌّ والزبير وأصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: أنت صاحبها.

٦٩٥ ـ **أخبرني** بنان بن يحيى، قال: ثنا حسين بن عبد الله، قال: ثنا كثير بن عبد الله(٢) بن جعفر ابن أخي إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا

---

(١) رواه أحمد (١٤٧٣ و١٥٨٧)، والترمذي (٣٩٠٥)، وقال: هذا حديث غريب.
قال علي بن المديني في «العلل» (٢٢٥): فهذا حديث مدني، في إسناده رجلان لا أعلم روي عنهما شيء من العلم. اهـ.
وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٦١٢): سألت أبي عن حديث؛ رواه ابن الهاد، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزُّهري، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن أبي عقيل، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**من يرد هوان قريش أهانه الله**».
قال أبي: يخالف في هذا الإسناد، واضطرب في هذا الحديث.

(٢) كذا في الأصل، وقد قال ابن حجر في «التهذيب» (٥/٣٦٦): من قال ذلك وهِمَ. اهـ.
والصواب كما في «تهذيب الكمال» (١٥/٤١٦) وغيره ممن ترجم له: عبد الله بن كثير بن جعفر.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﷺ، قالت: أتيت رسول الله ﷺ وهو في بيت أم حبيبة وكان يومها من رسول الله ﷺ فقال: **«ما جاء بك يا حميراء[١]؟»**.

قالت: قلت: حاجة بدت.

قالت: ودق الباب معاوية، فقال: **«ائذنوا له»**.

قالت: فدخل يمطط في مشيته، قال: كأني برجليه ترفلان في الجنة، قالت: فجاء فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، قال: **«ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟»**.

قال: قلمٌ أعددته لله ورسوله.

قال: **«أما إنه جزاك الله عن نبيِّه خيرًا، فوالله ما استكتبتك إلَّا بوحي، وما أعمل من صغيرة ولا كبيرة إلَّا بوحي، فكيف إذا قمَّصك الله قميصًا؟»**.

قالت: فوثبت أم حبيبة: ترى الله تعالى مقمصًا قميصًا يا رسول الله؟

قال: **«نعم، وفيه هنات وهنات[٢]»**.

قالت: فادع الله لأخي يا رسول الله.

قال: **«جنبك الله الردى، وزوَّدك التقوى، وغفر لك في الآخرة والأولى»**[٣].

٦٩٦ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا قُراد، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام ﷺ قريبًا من المدينة [٧٤/ب]، وكان يدخل كل جمعة على حمار،

---

(١) في كتاب «تهذيب اللغة» للأزهري (٦/ ٤٠): يقولون لمن علا لونه البياض: أحمر، ولذلك قال النبي ﷺ لعائشة ﷺ: «يا حميراء»؛ لغلبة البياض على لونها. اهـ.

(٢) أي: شدائد وأمور عظام. «النهاية» (٥/ ٢٧٩).

(٣) وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن كثير. «المجروحين» (٢/ ١٠).

فإذا قضيت الصلاة انصرف، قال: فلما هاج الناس لقتل عثمان رَحِمَهُ اللهُ، جاء فقال: يا أيها الناس، لا تقتلوا عثمان، واستعتبوه؛ فإنه ليس من أُمَّةٍ قتلت نبيَّها فيصلح الله أمرهم أبدًا حتى يهريقوا دماء سبعين ألفًا، ولا قتلت أُمَّة خليفتها فيصلح الله أمرهم أبدًا حتى يهريقوا دماء أربعين ألفًا منهم، ولا هلكت أُمَّة حتى يرفعوا القرآن على السلطان.

قال سليمان: فقلت لحميد: ما يرفع القرآن على السلطان؟

قال: الم تر إلى أهل الأهواء كيف يتأوَّلون القرآن على غير تأويله، يطعنون به على السلطان ـ فلا تقتلوا عثمان.

فأبوا، فلما قتلوه جاء عبد الله بن سلام فجلس على طريق علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ حتى أتى عليه، فقال له: يا علي، أين تريد؟

قال: أريد العراق.

قال: ارجع إلى منبر النبي ﷺ، فإنك إن فارقته لم تره أبدًا.

فقال بعض من معه: دعنا فلنقتل هذا.

قال علي: مه! هذا عبد الله بن سلام، رجلٌ منا صالح.

قال عبد الله بن مُغفَّل: كنت أستشيره في شراء أرضٍ إلى جنب أرضه.

فقال: يا عبد الله، اشتر تلك الأرض؛ فإنها لم تكن أربعين سنة إلَّا كان فيها حدث.

قال: فوقع صلح الناس، واجتماعهم على رأس أربعين سنة من مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة.

٦٩٧ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا قتيبة بن سعيد البلخي، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، أن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال: **«اللَّهُمَّ علِّمه الكتاب، والحساب، وقِهِ العذاب»**(١).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٦٨١).

٤٣ ـ ذكر صفين والجمل(١) وذكر من شَهِدَ ذلك ومن لم يشهد

....

(١) هي من الحروب والفتن التي وقعت بين أصحاب النبي ﷺ؛ فموقعة الجمل: معركة جرت بين جيش علي ﷺ والمطالبين بدم عثمان ﷺ، وكانت في سنة (٣٦هـ)، وفيها قتل طلحة والزبير ﷺ، وكانت معهما عائشة ﷺ على جمل لها؛ ولكنها رجعت سالمة مكرمة لم يعترض لها أحد.

وصفين معركة جرت بين جيش علي ﷺ، وجيش معاوية بن أبي سفيان ﷺ سنة (٣٧هـ). وهو مكان على شاطئ نهر الفرات.

وفيها قتل عمار بن ياسر ﷺ وكان في جيش علي ﷺ.

وفيها كذلك كفَّرت الخوارج عليًّا ﷺ بسبب رضاه للتحكيم.

■ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصغرى» (٣٢٣): ومن بعد ذلك: نكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحابِ رسولِ الله ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدَ معه، وسبقوا الناسَ بالفضلِ؛ فقد غفرَ اللهُ لهم، وأمرَك بالاستغفارِ لهم، والتقرُّبِ إليه بمحبَّتهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّه؛ وهو يعلمُ ما يكونُ مِنهم، وأنهم سيقتتلون، وإنما فضِّلوا على سائرِ الخلقِ؛ لأن الخطأ والعمدَ قد وُضِعَ عنهم مِن كلِّ ما شجرَ بينهم مغفورٌ لهم. ولا ينظُرْ في كِتابِ: صفِّين، والجملِ، ووقعةِ الدَّارِ، وسائرِ المنازعاتِ التي جرت بينهم. ولا تَكتُبْه لنفسِكَ، ولا لغيرِك، ولا ترِوه عن أحدٍ، ولا تقرَأه على غيرِك، ولا تسمَعْه ممَّن يرويه. فعلى ذلك اتَّفقَ ساداتُ علماءِ هذه الأمَّةِ مِن النَّهيِ عمَّا وصفناه؛ منهم: حمَّاد بن زيدٍ، ويونسُ بن عبيد، وسفيانُ الثوري، وسفيانُ بن عيينة، وعبد الله بنُ إدريسَ، ومالكُ بن أنسٍ، وابن أبي ذئبٍ، وابن المُنكدرِ، وابنُ المباركِ، وشعيبُ بن حربٍ، وأبو إسحاقَ الفزاري، ويوسف بن أسباطٍ، وأحمد بن حنبلٍ، وبشرُ بن الحارثِ، =

٦٩٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة وهو يعقوب، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله؟

فقال أبو عبد الله: ما أقول فيهم إلَّا الحُسنى رحمهم الله أجمعين.

٦٩٩ ـ **أخبرنا** محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: ما تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة، وأظن ذكر معاوية؟

فقال: من أنا أقول في [١/٧٥] أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء؟! الله أعلم.

٧٠٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا سلَّام بن مسكين، قال: ثنا عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي، عن سعيد بن المسيب، قال: شهدتُ عليًّا وعثمان وكان بينهما نَزغٌ من الشيطان، فما ترك واحدٌ منهما لصاحبه شيئًا إلَّا قاله، فلو شئت أن أقصَّ عليكم ما قالا لفعلت، ثم لم يبرحا حتى اصطلحا، واستغفر كل واحدٍ منهما لصاحبه.

٧٠١ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا عمارة بن مهران، قال: ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: أول القصَّة فلا أذكرها، فما صلّيت الظهر حتى دخل أحدهما آخذًا بيد صاحبه كأنهما أخوان لأبٍ وأمٍّ. ـ يعني: عثمان وعليًّا رحمهما الله ـ.

٧٠٢ ـ **أخبرنا** هلال بن العلاء بن هلال أبو عمر الرقي، قال:

= وعبد الوهابِ الورَّاق. كلُّ هؤلاء قد رأوا النَّهي عنها، والنظرَ فيها، والاستماعَ إليها، وحذَّروا مِن طلبِها، والاهتمامِ بجمعِها. اهـ.

حدثني أبو يوسف محمد بن أحمد الرقي، قال: حدثني أبو سلمة الخزاعي، عن جحشفة بن العلاء، قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا سُئِلَ عن صفين والجمل.

قال: أمرٌ أخرج الله يدي منه، لا أُدخِل لساني فيه[١].

٧٠٣ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: روى سلمة بن كهيل، عن بُكير الطائي، عن عدسة الطائي، قال: سمعت عمار بن ياسر ﷺ، يقول: (ما وجدنا إلَّا قتال أهل الشام أو دخول النار)، من بُكيرٌ هذا؟

قال: لا أعرفه[٢].

٧٠٤ ـ **وأخبرني** العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم، قال: ثنا أبو إبراهيم الزهري، قال: قال يحيى بن معين: عدسة الطائي، عدسة بن عَمرو[٣]، وكان ينزل البادية بشَرَاف[٤].

٧٠٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، وعبد الله[٥] بن العباس

---

(١) وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥٢٦) قال الشافعي: قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفين؟

قال: تلك دماءٌ طهر الله يدي منها، فما أحب أن أُخضِّب لساني بها.

(٢) وهو: بكير بن عبد الله الطائي الكوفي الطويل المعروف بالضخم، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وفي «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٩٣): ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الساجي عن ابن معين: بكير الطويل ليس بالقوي، وقال العقيلي: رافضي.اهـ.

(٣) قال العجلي في «الثقات» (١٢٢١): عدسة الطَّائي كوفي تابعي ثقة.

وفي «الجرح والتعديل» (٧/ ٤١): روي عن ابن مسعود ﷺ.

(٤) في «معجم البلدان» (٣/ ٣٣١): شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى واقصة ميلان.اهـ.

(٥) في الأصل: (عُبيد الله)، والصواب ما أثبته كما في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧).

الطيالسي، أن إسحاق بن منصور حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»[1].

قال: لا أتكلَّم فيه. زاد الطيالسي: تركُه أسلم.

٧٠٦ ـ **أخبرني** إسماعيل بن الفضل، قال: سمعت أبا أُميَّة محمد بن إبراهيم يقول: سمعت في حلقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبي خيثمة والمعيطي ذكروا: «**يقتل عمارًا الفئة الباغية**». فقالوا: ما فيه حديثٌ صحيح.

٧٠٧ ـ **سمعت** محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: روي في «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**»، ثمانية وعشرون حديثًا، ليس فيها حديث صحيح[2].

---

(١) رواه أحمد (٦٤٩٩)، والبخاري (٤٤٧)، ومسلم (٢٩١٦).

(٢) في حاشية الأصل: قال ابن الفراء: وذكر يعقوب بن شيبة في الجزء الأول من مسند عمار: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ في عمار: «تقتلك الفئة الباغية».

فقال أحمد: كما قال رسول الله ﷺ: «قتلته الفئة الباغية».

وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا.

فهذا الكتاب يرويه أبو القاسم عبد العزيز الأزجي عن ابن أحمد الخلال، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، عن جده يعقوب. انتهى من هامش المخطوط.

قلت: ذكر ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٣/ ٣١٠) رواية الخلال من كتاب «العلل» عن أحمد رحمه الله تضعيف حديث عمار رضي الله عنه، ثم قال ابن رجب: وهذا الإسناد غير معروف، وقد روي عن أحمد خلاف هذا.. وذكر ما تقدم عن يعقوب بن شيبة في مسنده. ثم قال:

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: سمعت أبا عيسى محمد بن عيسى العارض ـ وأثنى عليه ـ يقول: سمعت صالح بن محمد الحافظ ـ يعني: جزرة ـ =

٧٠٨ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام، قال: قال حنبل: أردت أن أكتب كتاب [٧٥/ب] صفين والجمل عن خلف بن سالم(١)، فأتيت أبا عبد الله أكلّمه في ذاك وأسأله.

فقال: وما تصنع بذاك، وليس فيه حلالٌ ولا حرام؟! وقد كتبت مع خلف حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام، وكتبها خلف، وحضرت عند غندر واجتمعنا عنده، فكتبت أسانيد حديث شعبة وكتبها خلفٌ على وجهها.

= يقول: سمعت يحيى بن معين وعلي بن المديني يصححان حديث الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: «تقتل عمارًا الفئة الباغية».

وقد فسَّر الحسن البصري الفئة الباغية بأهل الشام: معاوية وأصحابه.

وقال أحمد: لا أتكلم في هذا، السكوت عنه أسلم. اهـ.

■ **قال ابن تيمية** كَلَلهُ في «منهاج السُّنَّة» (٤/ ٤١٤): والحديث ثابت في الصحيحين، وقد صححه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة، وإن كان قد روي عنه أنه ضعفه، فآخر الأمرين منه تصحيحه. اهـ.

وفي «التلخيص الحبير» (٤/ ٨٣): وقال ابن عبد البر: تواترت الأخبار بذلك، وهو من أصح الحديث، وقال ابن دحية: لا مطعن في صحته، ولو كان غير صحيح لرده معاوية وأنكره. اهـ.

(١) خلف بن سالم المخرمي، أبو محمد المهلبي، مولاهم، البغدادي الحافظ. توفي (٢٣١هـ) كَلَلهُ.

قال أحمد: لا يشك في صدقه. وقال أبو بكر المروزي، عن أحمد بْن حنبل: نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. قلت: هو صدوق؟ قال: ما أعرفه يكذب، مع أنه قد دخل مع الأنصاري في شيء حكي عنه أمر بغيض، كان إذا أمر الإنسان بشيءٍ اشتراه. قلت: كان يعين؟ قال: العينة أحسن من ذا، ثم قال: كنت أعرفه عفيف البطن والفرج.

قلت له: إنه يحدث بمساوئ أصحاب رَسُول الله ﷺ؟

فقال: قد كان يجمعها فأما أن يحدث بها فلا. «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٨٩).

وسيأتي كلام أحمد كَلَلهُ فيه برقم (٧٨٩ ـ ٧٩١).

قلت له: ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟

قال: أردت أن أعرف ما روى شعبة منها.

قال حنبل: فأتيت خلفًا فكتبتها، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي: خُذ الكتاب فاحبسه عنه، ولا تدعه ينظر فيه(١).

٧٠٩ ـ **أخبرني** الحسين بن الحسن، أن محمدًا حدَّثهم، أن أبا عبد الله قال في حديث يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: وقعت الفتنة.

قال أبو عبد الله: سمعته من يحيى بن سعيد مرتين:

مرَّةً قال: لم يبق من المهاجرين.

ومرَّة قال: لم يبق من أهل بدر.

٧١٠ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد ـ وأنا أسمع ـ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن سعيد(٢)، عن سعيد بن المسيب، قال: وقعت

---

(١) **قال الآجري** رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٥/ ٢٤٨٧): فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالمًا بما جرى بينهم، فأكون لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك، وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا يأمن أن يكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه؛ فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

(٢) كذا في الأصل، وقد سقط من الإسناد: (يحيى بن سعيد وهو الأنصاري). =

الفتنة ولم يبقَ من أهل بدرٍ أحد. وقال يحيى مرَّة: ولم يبق من المهاجرين أحد.

٧١١ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أُمَيَّة بن خالد، قال: قيل لشعبة: إن أبا شيبة روى عن الحكم، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، أنه قال: شَهِدَ صفين من أهل بدرٍ سبعون رجلًا.

فقال: كذب والله، لقد ذاكرت الحكم[١] بذلك، وذكرنا في بيته فما وجدنا شَهِدَ صفين من أهل بدرٍ غير خُزيمة بن ثابت رضي الله عنه[٢].

= ففي «الفتح» لابن حجر (٧/ ٣٢٥): وصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

وعند البخاري معلقًا بعد حديث (٤٠٤٢) قال الليث: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: وقعت الفتنة الأولى ـ يعني: مقتل عثمان ـ فلم تبق من أصحاب بدر أحدًا، ثم وقعت الفتنة الثانية، ـ يعني: الحرة ـ فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدًا، ثم وقعت الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ.اهـ. (والطباخ: القوة والشدة).

(١) الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد كان قاضيًا بالكوفة. توفي سنة (١١٥هـ) رحمه الله.

«تهذيب الكمال» (٧/ ١١٤).

(٢) أبو عمارة المديني ذو الشهادتين، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدها. «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٤٣).

روى أحمد في «مسنده» (٢١٨٧٣) عن أبي معشر، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: ما زال جدي، كافًا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين، فسلَّ سيفه، فقاتل حتى قُتِلَ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**»، وفي إسناده ضعف.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «منهاج السُّنَّة» (٦/ ٢٣٧): هذا النفي يدل على قلة من حضرها، وقد قيل: إنه حضرها سهل بن حنيف وأبو أيوب. وكلام ابن سيرين [سيأتي بعده] مقارب فما يكاد يذكر مائة واحد. =

٧١٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا روح، قال: كان شعبة يُنكرُ أن يكون أبو الهيثم بن التَّيِّهان[(١)] شَهِدَ صفين.

٧١٣ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين[(٢)].

٧١٤ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا منصور بن عبد الرحمٰن، قال: قال الشعبي: لم يشهد الجمل من أصحاب النبي ﷺ غير: عليٍّ، وعمار، وطلحة، والزبير، فإن جاؤوا بخامسٍ فأنا كذّاب.

٧١٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا روح، قال: ثنا شعبة، قال: كان أبو جُحيفة[(٣)] مع عليٍّ يوم الجمل على أهل المدينة. [٧٦/أ]

= وقد روى ابن بطة عن بكير بن الأشج قال: أما إن رجالًا من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان، فلم يخرجوا إلَّا إلى قبورهم.اهـ.

(١) قال ابن سعد رحمه الله في «الطبقات» (٣/٤٤٧): واسمه: مالك بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.. وهو أحد النقباء الاثني عشر، أجمعوا على ذلك كلهم، وآخى رسول الله ﷺ بين أبي الهيثم بن التيهان وعثمان بن مظعون، وشهد أبو الهيثم بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.اهـ.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنَّة» (٦/٢٣٧): وهذا الإسناد من أصح إسناد على وجه الأرض. ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطقه، ومراسيله من أصح المراسيل.

(٣) في «الإستيعاب» (٤/١٦٢٠): السوائي: وهب بن عبد الله.. نزل أبو جحيفة الكوفة، وابتنى بها دارًا، وكان من صغار الصحابة رضي الله عنهم، ذكروا أن رسول الله ﷺ =

٧١٦ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: قال لي أبو عبد الله: لم يشهد مسروق[١] الجمل، ولا مُرَّة[٢]؛ أما مُرَّة فلَحِقَ بالديلم، ولم يشهد الجمل، ثم قال: أما أهل الكوفة فلو قدروا أن يلطخوا كل أحدٍ لفعلوا.

٧١٧ ـ **أخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، أن أبا عبد الله ذكر تليد بن سليمان، فقال: أخبرنا تليد، عن أبي الجحَّاف، قال: سمعت أبي قال: ما مررت بدار القصَّارين[٣] إلَّا ذكرت يوم الجمل.

= توفي وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم؛ ولكنه سمع من رسول الله ﷺ وروى عنه. وكان عليٌّ قد جعله على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهده كلها.اهـ.

(١) مسروق بن الأجدع، أبو عائشة، صلى خلف أبي بكر، وروى عن عمر وعلي وأبي بن كعب وغيرهم ﷺ. قال الشعبي: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن عليٍّ ﷺ وعن مشاهده، ولم يكن شهد معه شيئًا من مشاهده. فأراد أن يناصبهم الحديث، قال: أذكركم بالله، أرأيتم لو أنه حين صفَّ بعضكم لبعض، وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضًا، فتح باب من السماء وأنتم تنظرون، ثم نزل منه ملك حتى إذا كان بين الصفين، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء: ٢٩] أكان ذلك حاجزًا بعضكم عن بعض؟

قالوا: نعم. قال: فوالله لقد فتح الله لها بابًا من السماء، ولقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم ﷺ، وإنها لمحكمة في المصاحف ما نسخها شيء. «السير» (٤/ ٦٨).

(٢) جاء في «السير» (٤/ ٧٤): مرة الطيب بن شراحيل الهمداني الكوفي، ويقال له: مُرَّة الخير لعبادته، وخيره، وعلمه. وهو: مرة بن شراحيل.. مخضرم، كبير الشأن.اهـ.

(٣) في «تاج العروس» (١٣/ ٤١٣): القصار، والمقصر، كشداد ومحدث: محور الثياب ومبيضها؛ لأنه يدقها بالقصرة التي هي القطعة من الخشب، وهي من =

قيل لأبي عبد الله: كأنه يعني من أجل الصوت؟ قال: نعم.

٧١٨ ـ **أخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا حماد بن أسامة، قال: ثنا إسماعيل، قال: قال قيس: رأيت إصبعي طلحة قد شُلَّتا اللتين وقى بهما رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ[(١)].

٧١٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان، يقول: الحواري: الناصر. يعني قوله: «**الزبير حواري، وابن عمتي**»[(٢)].

٧٢٠ ـ **أخبرنا** عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان يقول: كم من كُربةٍ قد فرَّجها السيف عن وجه رسول الله ﷺ بسيف الزبير، بشِّر قاتله بالنار.

٧٢١ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: ثنا يوسف بن يعقوب صاحب السلعة قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال علي رضي الله عنه: إني من أول من يجثو[(٣)] للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة.

٧٢٢ ـ **وأخبرني** حرب، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا صالح بن موسى الطلحي[(٤)]، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: إني لفي بيتي، ورسول الله ﷺ

= خشب العناب؛ لأنه لا نار فيه، كما قالوا، وحرفته القصارة، بالكسر على القياس... وذكر من معانيها: و(التقصير): كيَّة للدواب، واسم السمة: القصار. اهـ.

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٢١٧). وانظر ما سيأتي برقم (٧٢٣).

(٢) رواه أحمد (١٦١١٣).

(٣) الجثو: الجلوس على الركبتين. «تهذيب اللغة» (١١/١١٧).

(٤) في الأصل: (الطائي)، وما أثبته من كتب التراجم.

وأصحابه في الفناء، وبيني وبينهم السِّتر، إذ أقبل طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «**من سرَّه أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة**»(١).

٧٢٣ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال: رأيت يد طلحة شلَّاء، وقى بها النبي ﷺ(٢).

٧٢٤ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام، قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة، ولم يتخلَّف عن غزاةٍ غزاها رسول الله ﷺ، وقُتل وهو ابن بضع وستين سنة رَحِمَهُ اللهُ.

٧٢٥ ـ **أخبرنا** الميموني، ثنا أحمد، ثنا حماد بن أسامة، قال: ثنا هشام، عن أبيه، قال: أول رجلٍ سلَّ سيفه في الله عَزَّ وَجَلَّ: الزبير بن العوام، نَفخةٌ نفخها الشيطان: أُخِذَ رسول الله ﷺ [٧٦/ب]. فجاء الزبير يشقُّ بسيفه الناس، والنبي ﷺ بأعلى مكة، قال: «**ما لك يا زبير؟**».
قال: أُخبرتُ أنك أُخذت، قال: فصلَّى عليه، ودعا له ولسيفه(٣).

٧٢٦ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن

---

(١) رواه أبو يعلى (٤٨٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٨٠)، وفي إسناده صالح بن موسى الطلحي. قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

وروى الترمذي (٣٧٣٩) من طريق صالح بن موسى، عن الصلت بن دينار، عن أبي نضرة، قال: قال جابر رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**»، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار وضعفه، وتكلموا في صالح بن موسى.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٣٨٥)، والبخاري (٤٠٦٣)، وزاد: يوم أحد.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٦٦)، وابن أبي شيبة (١٩٨٦٩).

هانئ بن عروة المرادي، قال: قال رجلٌ لعبد الله بن عَمرو: خرجت مع معاوية؟

قال: أما إني لم أضرب بسيفٍ، ولم أطعن برمحٍ، ولم أرم بسهمٍ؛ ولكن النبي ﷺ قال: «**أطع أباك**»[١]، فأطعته.

٧٢٧ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ابن أبي خالد، عن عامر، قال: قاتل علقمة مع عليٍّ حتى عَرَجَ بصفين[٢].

٧٢٨ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، قال: أنبأ أبو معاوية الضرير، قال: ثنا هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «**الزبير ابن عمتي، وحواري من أمّتي**»[٣].

٧٢٩ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن إسحاق الثقفي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»[٤].

٧٣٠ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، قال: ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما أتاني الوحي في لحافِ امرأةٍ منكنَّ إلَّا هي**»[٥].

٧٣١ ـ **أخبرنا** محمد، قال: أنبأ أبو نعيم، عن زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعت الشعبي، يقول: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، أن

---

(١) رواه أحمد (٦٥٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٦٣١).
(٢) تقدم الكلام عنه برقم (٣٤٢).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٧١٩).
(٤) رواه أحمد (١٣٧٨٥)، والبخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٤٦).
(٥) رواه أحمد (٢٦٥١٢)، والبخاري (٢٥٨١).

عائشة ﵂ حدَّثته: أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل ﵇ يُقرِئك السلام».
قالت: فقلت: وعليك وعليه السلام ورحمة الله[(١)].

٧٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن جعفر بن سفيان الرقي، قال: ثنا عبيد بن جنّاد، قال: ثنا عبيد الله بن عَمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة ﵂، قالت: لأن أكون استقبلت من أمري ما استدبرت منه؛ فلم أكن خرجت على عليٍّ، كان أحبّ إليَّ من أن يكون لي عشرة من رسول الله ﷺ كلهم مثل: أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٢٨١ و٢٥٧٤٦)، والبخاري (٦٢٠١و٦٢٥٣) ولفظهما: قالت: وعليه السلام ورحمة الله.

(٢) في «سؤلات الجنيد» (٧٥٢) سُئل يحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ عن حديث أبي معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: قالت عائشة ﵂: (وددت أني ثكلت عشرة)، فقال يحيى: هذا خطأ من أبي معاوية، ليس هو عن قيس، إنما هو إسماعيل عن رجل آخر غير قيس.

وعند ابن أبي شيبة (٣٨٩٦٦) حدثنا يعلى بن عبيد، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن علي بن عمرو الثقفي، قال: قالت عائشة ﵂: لأن أكون جلست عن مسيري كان أحب إلي من أن يكون لي عشرة من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام.

وعنده أيضًا (٣٨٩٧٣) حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قالت عائشة ﵂: وددت أني كنت غصنًا رطبًا ولم أسر مسيري هذا.

وقد أجمع أهل السُّنَّة على أنه ليس في الصحابة ﷺ من تلبّس ببدعةٍ أو رمي بها كبدعة الخروج أو الإرجاء أو الرفض وغيرها من الفرق المبتدعة الضالة.

قال ابن رجب ﵀ في «ذيل الطبقات» (٥١٧/٢) في ترجمة ابن الجوزي: (ذكر شيء من فتاويه وفوائده): وذكر أنه استفتى في رجل من الفقهاء، قال: إن عائشة قاتلت عليًا. فصارت من البُغاة، وكان قد خرج توقيع المستضيء بتعزيره.

قال: فقلت ـ بعدما قال الفقهاء عليه ـ: هذا رجلٌ ليس له علم بالنقل، =

٧٣٣ ـ **أخبرنا** جعفر بن هشام، قال: ثنا المعلى بن أسد، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن [٧٧/أ]، عن قيس بن عباد، قال: قال عليٌّ ﷺ يوم الجمل: يا حسن، يا حسن، ليت أباك مات منذ عشرين سنة.

٧٣٤ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: أنبأ قراد، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن[1] جندب، قال: كنا مع سعد بن أبي وقاص ﷺ في ركبٍ، فنزل سعد ونزلت، واغتنمت نزوله، قال: فجعلت أمشي إلى جانبه، فحمدت الله، وأثنيت عليه، وقلت: إن معاوية ﷺ طُعن طعنًا بيننا لا أراها إلَّا قاتلته، وإن الناس قاتلون بقية أصحاب الشورى، وبقية أصحاب رسول الله ﷺ، فأنشدك الله إن وليت شيئًا من أمرهم، أو تشقَّ عصاهم، وأن تفرق جمعهم، أو تدعهم إلى أمر هلكة.

فحمد سعدٌ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فوالله لا أشقُّ عصاهم، ولا أُفرّق جمعهم، ولا أدعهم إلى أمر هلكة حتى يأتوني بسيف يقول: يا سعد، هذا مؤمنٌ فدعه، وهذا كافرٌ فاقتله.

قال جندب: فعلمت أنه لا يدخل في شيءٍ مما غيَّرا.

٧٣٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر عائشة أم المؤمنين ﷺ، فذكر زهدها وورعها وعلمها، فإنها قسمت مئة ألف، وكانت ترقع درعها، وكانت ابنة ثمان عشرة سنة، وكان الأكابر من أصحاب محمد ﷺ يسألونها، ـ يعني: عن الفقه والعلم ـ، مثل أبي موسى الأشعري ﷺ وغيره يسألونها.

= وقد سمع أنه قد جرى قتالٌ، ولعمري إنه قد جرى قتالٌ، ولكن ما قصدته عائشة ولا عليٌّ، إنما أثار الحرب سُفهاء الفريقين، ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال، وتقريرُ مثلِ هذا: أن يقرَّ بالخطأ بين الجماعة، فيُصفح عنه. قال: فكتب إلى الخليفة بذلك، فوقَّع: إذا كان قد أقرَّ بالخطأ، فيشترطُ عليه أن لا يُعاوِد، ثم أطلق. اهـ.

(١) في الأصل: (بن) وهو تصحيف.

٧٣٦ ـ **أخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، فذكر حديث جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لكعبِ بن الأشرف؛ قد آذى الله ورسوله»**(١).

قال حنبل: قال أبو عبد الله: كان قد ذكر بعض أزواج رسول الله ﷺ الخبيث، لعنه الله.

٧٣٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عيسى جار لمسروق، قال: قال مسروق: لولا بعض الأمر لأقمتُ على عائشة ﵂ المناحة.

قال أبو عبد الرحمٰن: قال أبي: وكانت عائشة يقال: إنها شقراء بيضاء، رحمها الله.

٧٣٨ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد، قال: وجدت في كتاب أبي: إبراهيم بن خالد، قال: ثنا رباح، قال: ثنا معمر، عن الزهري: أن النبي ﷺ قال: **«لو جمع علم نساء هذه الأمَّة فيهن أزواج النبي ﷺ، فإن علم عائشة أكثر من علمهن»**(٢).

٧٣٩ ـ **أخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا علي بن صالح، عن أبيه، عن أبي بكر بن عمرو(٣)، قال: كان بين الجمل وصفين شهران(٤) أو ثلاثة.

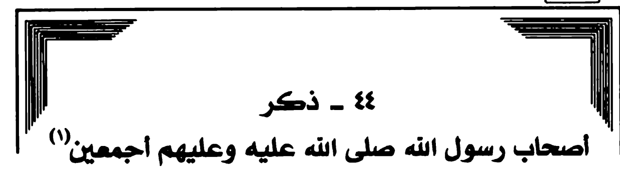
---

(١) رواه البخاري (٢٥١٠)، ومسلم (١٨٠١).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٩٩)، وهو حديث مرسل.

(٣) في الأصل: (عمر)، والصواب ما أثبته وهو عمرو بن عتبة كما في «التاريخ الأوسط» للبخاري (٣٠١)، وزاد فيه: قال وكيع: ما أحصوا قتلاهم إلا بقصب.

(٤) في الأصل: (شهرين)، وما أثبته من «التاريخ الأوسط».



٤٤ ـ ذكر
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين(١)

٧٤٠ ـ **أخبرنا** الحسين بن صالح العطار، قال: ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبي: يعقوب بن العباس، قال: كنا عند أبي عبد الله سنة سبع وعشرين، أنا وأبو جعفر بن إبراهيم، فقال له أبو جعفر: أليس نترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم: معاوية، وعَمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة ﷺ؟

قال: نعم، كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩](٢).

---

(١) **قال الإمام أحمد** رحمه الله في «أصول السُّنَّة» رواية عبدوس العطار: .. ومن انتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه بحدث منه، أو ذكر مساويه؛ كان مبتدعًا حتى يترحَّم عليهم جميعًا، ويكون قلبه لهم سليمًا. اهـ.

وقال حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته (٧٤): .. ذِكر محاسنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذكرِ مساوئهم، والذي شجرَ بينهم.

فمن سبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهم، أو تنقَّصَه، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بعيبِهم، أو عابَ أحدًا منهم بقليلٍ أو كثيرٍ؛ أو دِقٍّ أو جِلٍّ، مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعة في أحدٍ منهم؛ فهو مبتدعٌ، رافضيٌّ، خبيثٌ، مخالفٌ، لا قَبِلَ اللهُ صرفه، ولا عدلَه، بل حبُّهم سُنَّةٌ، والدعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتداءُ بهم وسيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ. اهـ.

(٢) روي في تفسير هذه الآية عدة أقوال، فمنهم من يقول: السمت الحسن، وقيل: الخشوع والتواضع، وقيل غير ذلك، قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٧/ ٣٦١): والغرض أن الشيء الكامن في النفس يظهر على صفحات الوجه، فالمؤمن إذا كانت سريرته صحيحة مع الله أصلح الله ظاهره للناس، كما روي =

٧٤١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: رحمهم الله أجمعين.

٧٤٢ ـ **أخبرنا** صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران: أنه سمع أبا عبد الله: ونترحَّم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين.

٧٤٣ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال ﷺ: «**خير الناس قرني**»[1]، فلا يُقاس بأصحابه أحدٌ من التابعين.

وقال أبو عبد الله: من تنقَّص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلَّا على بليَّة، وله خبيئةُ سوءٍ، إذ قصد إلى خير الناس، وهم أصحاب رسول الله ﷺ حسبك.

٧٤٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني عبد الصمد، قال: قال بشر: قال عبد الله ابن إدريس: لو أن الروم سَبَوا من المسلمين من الروم إلى الجيلة[2]، ثم ردَّهم رجلٌ في قلبه شيءٌ على أصحاب محمد ﷺ؛ ما قَبِلَ الله منه ذلك.

٧٤٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن سهرة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عمر الزهري، قال: ثنا أبو عروة الزبيري، قال: ذُكِرَ عند مالك بن أنس رجلًا ينتقص، فقرأ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

= عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته. اهـ.

(١) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٤٣).

(٢) (جَيْلَة): بالفتح: من حصون أبين باليمن. «معجم البلدان» (٢/ ٢٠٢).

فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ فقد أصابته الآية.

٧٤٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول في حديث جبير بن مُطعم [٧٨/أ]: أضللت بعيرًا فذهبت أطلبه، فإذا النبي ﷺ، فقلت: هذا من الحُمْسِ.

قال: الحُمْس: قريش ومن والاها(١).

٧٤٧ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: الشُّراة(٢) يأخذون رجلًا فيقولون له: تبرَّأ من عليٍّ وعثمان وإلَّا قتلناك، كيف ترى له أن يفعل؟

قال أبو عبد الله: إذا عُذِّبَ وضُرِبَ؛ فليَصر إلى ما أرادوا، والله يعلم منه خلافه.

٧٤٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله: البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة؟.

قال: البراءة: أن تتبرَّأ من أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ.

والولاية: أن تتولَّى بعضًا، وتترك بعضًا.

والشهادة: أن تشهد على أحدٍ أنه في النار(٣).

---

(١) رواه أحمد (١٦٧٣٧)، والبخاري (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠).

وفي «تاج العروس» (١٥/ ٥٥٥): (الحُمس): لقب قريش ومن ولدت قريش وكنانة.. وإنما سموا: لتحمُّسهم في دينهم؛ أي: تشددهم فيه، وكذا في الشجاعة فلا يطاقون، أو لالتجائهم بالحمساء، وهي الكعبة؛ لأن حجرها أبيض إلى السواد، وقال الصاغاني: لنزولهم بالحرم الشريف، زاده الله شرفًا، وقيل: لأنهم كانوا لا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون.. إلخ.

(٢) وهم فرقة من فرق الخوارج.

(٣) وقال ابن بطة رَحِمَهُ الله في «الإبانة الصغرى» (٥٢٨): (الشهادة): أن يشهدَ لأحدٍ =

٧٤٩ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: سمعت هارون بن معروف، يقول: ما بيننا وبين أصحاب محمد ﷺ إلَّا خير، قاتلوا على دين الله ﷻ، ما ينبغي هاهنا إلَّا الشكر لله ﷻ، ثم لمحمد ﷺ، ثم لأصحابه ﷺ.

٧٥٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو الفتح السمسار، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: خطأ أصحاب محمد ﷺ موضوعٌ عنهم.

٧٥١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت زهيرًا يقول: ثنا عبد الرزاق، قال: سمعت معمرًا يقول: أصحاب محمد ﷺ أصابتهم نفحة من النبوة.

٧٥٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت يحيى الجلاء يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: أرجو أن أقدم على محمد ﷺ ولا أخزى في أصحابه غدًا.

٧٥٣ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الغلو في أصحاب محمد، الغلو في ذكر رسول الله ﷺ[(١)]؛ لأن رسول الله ﷺ قال: **«الله الله في أصحابي، لا تتخلوهم غرضًا»**[(٢)].

= ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنه في الجنةِ أو النارِ. و(الولاية): أن يتولَّى قومًا، ويتبرَّأ مِن آخرين. و(البراءَة): أن يَبرأ مِن قومٍ هم على دِينِ الإسلامِ والسُّنَّة.اهـ.
وروي هذا القول عن غير واحد من السلف كما سيأتي برقم (١٢١٩ و١٢٢٠).
وانظر: «الإبانة الكبرى» (١٣٦١و١٣٦٢) بتحقيقي.

(١) في «مستدرك الفتاوى» (٢/ ١٢١): أخرجه من كتاب «السُّنَّة» للخلال، ولفظه: الغلو في ذكر أصحاب محمد ﷺ؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «الله الله..».

(٢) سيأتي مسندًا برقم (٨١٦). و(الغَرَضُ): الشيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف.

وقال: «إنما هم بمنزلة النجوم، بمن اقتديتم منهم اهتديتم»[١].

فالنبي ﷺ قد نهى عن ذكر أصحابه وأن ينتقص أحدٌ منهم، وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه، كان رسول الله ﷺ يُنبأ بذلك، فالاقتداء برسول الله، والكفّ عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحُّم عليهم، ونُقدِّم من قدَّمه رسول الله ﷺ، [٧٨/ب] ونرضى بمن رضي به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤][٢].

---

(١) رواه عبد بن حُميد (٧٨٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٧٦).
وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن هذا الحديث فقال: لا يصح. «المنتخب من العلل» (٦٩).
وفي «المدخل للسنن الكبرى» (١٥١): (هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا إسناد)، وقال في كتاب «الاعتقاد» (ص٣١٨): أثنى رسول الله ﷺ وعلى آله عليهم، وشبههم بالنجوم، ونبه بذلك أمته إلى الاقتداء بهم في أمور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم.. فقال: «**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**».
وروي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي، وفي حديث منقطع أنه قال: «**إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء؛ من أخذ بنجم منها اهتدى**»، والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه.اهـ.
(٢) ■ **قال الإمام أحمد** رحمه الله في عقيدته التي رواها الربعي: أجمع تسعون رجلًا مِن التابعين وأئمة المسلمين، وأئمة السَّلفِ، وفقهاء الأمصارِ: على أن السُّنَّة التي توفيَ عنها رسول الله ﷺ:.. والكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحاب رسول الله ﷺ.اهـ.
وقال في رواية مسدد: والكفُّ عن مساوئ أصحَابِ رسولِ الله ﷺ، تحدَّثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجرَ بينهم.اهـ.
وفي «الطبقات الحنابلة» (١/ ٢٥١) عن أبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه، قال: حدثني أبي، قال: حضرت أحمد بن حنبل ـ وسأله رجل عما =

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذين بُعثتُ فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم.. ثم»[١].

وقال ﷺ: «لو أنفق أحدكم مِلءَ الأرض ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[٢].

فالفضل لهم، ودع عنك ذكر ما كانوا فيه، قال عليٌّ رَحِمَهُ اللهُ: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله ﷻ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر: ٤٧]، فعليٌّ يقول هذا لنفسه ولطلحة والزبير، ويترحَّم عليهم أجمعين، ونحن فلا نذكرهم إلَّا بما أمرنا الله ﷻ به: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال ﷻ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٣٤﴾ [البقرة: ١٣٤].

ثم قال أبو عبد الله: هذا الطريق الواضح، والمنهاج المستوي لمن أراد الله به خيرًا وفقهه، وعصمنا الله وإياكم من كل هلكة برحمته.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: من سَلِمَ عليه أصحاب محمد ﷺ أرجو أن يسلم.

قال أبو عبد الله: وما أجد في الإسلام أعظم منة على الإسلام بعد النبي ﷺ من أبي بكر رَحِمَهُ اللهُ لقتاله أهل الرِّدَّة، وقيامه بالإسلام، ثم عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللهُ، ورَحِمَ أصحاب النبي ﷺ، ونفعنا بحبهم.

قال أبو عبد الله: أرجو لمن سَلِمَ عليه أصحاب النبي ﷺ الفوز

= جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فأعرض عنه. فقيل له: يا أبا عبد الله هو رجل من بني هاشم. فأقبل عليه، وقال: اقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

(١) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٤٣).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦٤٩).

غدًا لمن أحبَّهم؛ لأنهم كانوا عمادًا للدين، وقادة للإسلام، وأعوان رسول الله ﷺ، وأنصاره، ووزراءه على الحق، واتِّباع أصحاب رسول الله ﷺ هي السُّنَّة، ولا يذكرون إلَّا بخيرٍ، ويترحَّم على أولهم وآخرهم.

٧٥٣/أ ـ قال: ثنا حنبل، وحدثنا أبو غسان، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن أبي بشر، عن الحسن: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، قال: أبو بكر وأصحابه.

قال حنبل: قال أبو عبد الله: أبو بشر هذا هو الحلبي، مرَّ بهم بالكوفة فسمعوا منه.

٧٥٤ ـ أخبرنا [يعقوب بن](١) سفيان الفارسي، قال: ثنا الحسن بن سفيان(٢) المحاربي، قال: أنبأ المحاربي عبد الرحمٰن بن محمد [٧٩/أ]، عن عُبيدة الحذاء، عن عمر أبي حفص، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله اختارني، واختار لي أصحابًا، فجعلهم أصحابي، وأصهاري، وأنصاري، وسيأتي قوم من بعدكم يسبونهم، ـ أو قال: ينتقصونهم ـ، فلا تُجالسوهم، ولا تُؤاكلوهم، ولا تُشاربوهم، ولا تُناكحوهم، ولا تُصلُّوا معهم، ولا تُصلُّوا عليهم»**(٣).

٧٥٥ ـ أخبرنا الدوري، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي أُمية، عن ابن عمر ﷺ، أنه ذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: إنهم ينقصون من كثير، وأنتم تنقصون من قليل.

---

(١) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم.
(٢) ما بين [ ] مما تقدم (٦٨٢) وغيرها، ومن «مشيخة» الفسوي (١٤٨).
(٣) رواه يعقوب الفسوي في «مشيخته» (١٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٥٥)، وهو حديث ضعيف.
وسيأتي نحوه من حديث عويم بن ساعدة ﷺ برقم (٨٢٠).

٧٥٦ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا عبد الله بن كريم، قال: ثنا أبو المليح، قال: كان ميمون بن مهران يقول لنا: لا تسبُّوا أصحاب رسول الله ﷺ.

٧٥٧ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا حسين بن علي، عن مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى ﷺ، قال: صلينا مع النبي ﷺ صلاة المغرب، فقلنا: لو انتظرنا حتى نُصلي معه العشاء، فخرج علينا، فقال: **«ما زلتم هاهنا؟»**.

قلنا: نعم، نُصلي معك العشاء.

قال: **«أصبتم وأحسنتم»**. ثم رفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء، قال: **«النجوم أمنةٌ لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أُمتي ما يوعدون»**[١].

٧٥٨ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: أنبأ عَمرو بن عون، قال: ثنا هشيم، عن أبي يحيى، [عن][٢] عبد الجبار بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ اغفر للصحابة، ولمن رآني، ولمن رآني»**.

قال عَمرو بن عون: لمن رأى، بلا نون.

قال: قلت: ما قوله: **«ولمن رأى، ولمن رأى»**.

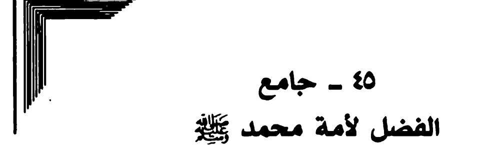
قال: من رأى من رآهم[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٩٥٦٦)، ومسلم (٢٥٣١).

(٢) ما بين [ ] ممن خرجه.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٨٧٤)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٠٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٤)، وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سهل، تفرد به ابنه عبد الجبار، وأبو يحيى المدني، قيل: إنه فليح بن سليمان، ولم يرو هذا الحديث عنه إلَّا هشيم.اهـ.



٤٥ ـ جامع
الفضل لأمة محمد ﷺ

٧٥٩ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت عَمرو بن محمد الراسبي ـ ثقة ـ، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: ليس في القرن ومقداره، ـ قال: أبو بكر بن صدقة: وتفسيره ـ شيء أثبت من حديث عبد الله بن بُسر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: [٧٩/ب] «**يعيش هذا الغلام قرنًا**»، قال: فعاش مائة سنة.

٧٦٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن صدقة، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ وضع يده على رأسه، فقال: «**ليعيش هذا الغلام قرنًا**». قال: فعاش مائة سنة[1].

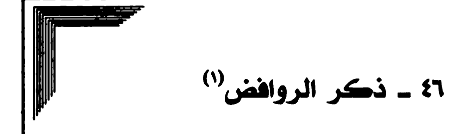
---

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (١٠٣٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٨٣٦).

ورواه أحمد (١٧٦٨٩)، ولفظه: الحسن بن أيوب الحضرمي، قال: أراني عبد الله بن بسر رضي الله عنه شامة في قرنه، فوضعت إصبعي عليها، فقال: وضع رسول الله ﷺ إصبعه عليها، ثم قال: «**لتبلغن قرنًا**»، قال أبو عبد الله: وكان ذا جمة.

وفي «تهذيب التهذيب» (١٥٩/٥): قال ابن سعد وغيره: مات سنة ثمان وثمانين بالشام، وقال بعضهم: بحمص وهو ابن أربع وتسعين سنة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.

قلت: وقال أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي في الصحابة الذين نزلوا حمص: مات عبد الله بن بسر سنة ست وتسعين وله مائة سنة، وكذا ذكر أبو نعيم في «معرفة الصحابة» وساق في ترجمته حديث وضع النبي ﷺ يده على رأسه، فقال: «**يعيش هذا الغلام قرنًا**»، فعاش مائة سنة.اهـ.



٤٦ ـ ذكر الروافض(١)

٧٦١ ـ **أخبرنا** أحمد بن حمدويه الهمذاني، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: ثنا أحمد بن أبي عبدة: أن أبا عبد الله قيل له: في رجل يقولون: إنه يُقدِّم عليًا على أبي بكر وعمر رحمهما الله، فأنكر ذلك وعظَّمه، وقال: أخشى أن يكون رافضيًا(٢).

٧٦٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: من الرافضة؟

---

(١) ■ **قال حرب الكرماني** رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته التي نقل فيها إجماع من أدركهم من الأئمة (٩٩): و(الرافضة): وهم الذين يتبرَّؤون مِن أصحابِ النبي ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقصونهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا، وليستِ الرافِضةُ مِن الإسلامِ في شيء.اهـ.

■ **قال الإمام أحمد** رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته التي رواه مسدد: وأما (الرَّافضة) فقد أجمعَ من أدركنا مِن أهلِ العلمِ أنهم قالوا: إن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضلُ مِن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، وأن إسلامَ عليٍّ كان أقدمَ مِن إسلامِ أبي بكر. فمن زعم أن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضلُ مِن أبي بكرٍ فقد ردَّ الكِتابَ والسُّنَّة، لقول الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]، فقدَّمَ الله أبا بكرٍ بعد النبي ﷺ. وقال النبي ﷺ: **«لو كنت متخذًا خَليلًا لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا، ولكن اللهَ قد اتخذَ صاحبكم خليلًا»** ولا نبيَّ بعدِي. فمن زعم أن إسلامَ عليٍّ أقدمُ مِن إسلامِ أبي بكرٍ فقد كذَّب؛ لأن أوَّلَ مَن أسلمَ عبد الله بن عثمان عتيقُ بن أبي قُحافة وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وعليُّ ابنُ سبعِ سنين، لم تجرِ عليه الأحكامُ والفرائِضُ والحدود.اهـ.

(٢) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨٩) قال أحمد الخلَّال، حدثني حرب، قال: قلت لأحمد: أنُصلي خلف رجل يُقدِّم عليًا على أبي بكر وعمر؟ قال: لا تُصلِّ خلفَ هذا.

قال: الذي يشتمُ ويسبُّ أبا بكر وعمر رحمهما الله.

٧٦٣ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى الكحَّال، أن أبا عبد الله قال: الرافضي الذي يشتم.

٧٦٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر، وعمر، وعائشة. قال: ما أراه على الإسلام.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم سهمٌ، ـ أو قال: نصيب ـ في الإسلام.

٧٦٥ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: من أخاف عليه الكفر مثل الروافض. ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ [لا] نأمن أن يكون قد مرق عن الدين.

٧٦٦ ـ **أخبرنا** زكريا بن يحيى، قال: ثنا أبو طالب، أنه قال لأبي عبد الله: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلًا تكلم فيه، فقال: هذه زندقة(١).

٧٦٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن رجلٍ شتم رجلًا من أصحاب النبي ﷺ، فقال: ما أراه على الإسلام(٢).

---

(١) في «الكفاية» (ص٤٩) قال أبو زرعة: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنَّة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.

(٢) ◻ قال الإمام أحمد رحمه الله في عقيدته التي رواها عبدوس العطار: . . ومِن السُّنَّة اللازمةِ التي مَن تركَ منها خصلةً لم يقبلهَا يؤمِن بها لم يكن مِن أهلها: . . من انتقصَ واحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ كان منه، أو ذكرَ مساوئه كان مُتبدعًا حتى يترحَّمَ عليهم جميعًا، ويكون قلبُه لهم سليمًا. اهـ. =

٧٦٨ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله سُئل.

وأخبرني علي بن عبد الصمد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن جارٍ لنا رافضي يُسلِّمُ عليَّ، أردُّ عليه؟ قال: لا.

٧٦٩ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ له جارٌ رافضي يُسلِّمُ عليه؟

قال: لا، وإذا سلَّم عليه لا يرد عليه. [٨٠/أ]

٧٧٠ ـ **كتب إليَّ** يوسف بن عبد الله، قال: ثنا الحسن بن علي بن الحسن، أنه سأل أبا عبد الله عن صاحبِ بدعة، يُسلِّمُ عليه؟

قال: إذا كان جهميًّا، أو قدريًّا، أو رافضيًّا داعيةً، فلا يُصلى عليه، ولا يُسلِّم عليه.

٧٧١ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدثهم: أن أبا عبد الله قال: الرافضة لا تُكلِّمهم.

= وفي «طبقات الحنابلة» (١/٣٣٨) قال: أنبأنا علي، عن ابن بطة، قال: حدثني أبو بكر الآجري، قال: سمعت ابن أبي الطيب يقول: حدثني جعفر الصائغ: أنه كان في جوارِ أحمد بن حنبل رجلٌ، وكان ممن يمارسُ المعاصي والقاذورات، فجاء يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل، فسلَّم عليه، فكأنَّ أحمد لم يردَّه عليه مردًّا تامًّا، وانقبض عنه، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تنقبض عني؟ فأني قد انتقلت عما كنت تعهد منِّي برؤيا رأيتُها. قال: وأيُّ شيء رأيت؟ تقدَّم.

قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض، وناس كثيرٌ أسفلَ منه جلوسٌ، قال: فيقوم رجلٌ إليه، فيقول: ادع لي، فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: يا فلان، لم لا تقومُ إليَّ تسألني أدعو لك؟ قال: قلت: يا رسول الله، يقطعني الحياء لقُبح ما أنا عليه. فقال: إن كان الحياء، فقم فسلني أدعو لك، فإنَّك لا تسبُّ أحدًا من أصحابي. قال: فقمت، فدعا لي، قال: فانتبهت وقد بغَّض الله إليَّ ما كنت عليه. قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر، يا فلان، حدِّثوا بهذا، واحفظوا، فإنه يُنتفع به.

٧٧٢ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا أبو بكر حماد بن المبارك قال: ثنا محمد بن هيصم، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ظهرت البدع، وسُبَّ أصحابي، فعلى العالم أن يُظهر علمه، فإن لم يفعل؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»**.

قال: قلت للوليد: وما إظهار علمه؟

قال: السُّنَّة.

قال: وسُئل أبو بكر بن عياش، وعباد بن العوام، فقا[لا]: السُّنَّة[1].

٧٧٣ ـ **أخبرني** حرب، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي، قال: ثنا حسين بن علي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألت محارب بن دثار عن غيبة الرافضة؟

قال: إنهم إذًا لقوم صدقٍ.

قال حسين: لم ير بغيبتهم بأسًا.

٧٧٤ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا أبو أسامة، عن زائدة، قال: قلت لمنصور: يا أبا عتَّاب، اليوم الذي يصوم فيه أحدنا، ينتقصُ الذين ينتقصون أبا بكر وعمر؟ قال: نعم.

٧٧٥ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زائدة، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: قال علي ﷺ: يهلك فيّ اثنان: مُحبٌّ مُفرط، ومُبغضٌ مُفتر[2].

---

(١) رواه حرب في «السُّنَّة» (٤٨١)، والآجري في «الشريعة» (١٩٨٥).
وروا ابن ماجه (٢٦٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٩٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٢٨) من حديث جابر ﷺ، والحديث ضعيف كما بيَّنته في تحقيقي «للسُّنة لحرب».

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٢٤٠)، وهو صحيح عن عليّ ﷺ.



٤٧ ـ جامع أمر الرافضة

٧٧٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حجير الباهلي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن [مالك بن] مغول، عن أبيه، قال: قال الشعبي: يا مالك، لو أردتُّ أن أطأ رقابهم عبيدًا، ويملئوا بيتي ذهبًا على أن أكذب لهم على عليٍّ ﷺ لفعلوا؛ ولكن والله لا أكذب عليه أبدًا.

يا مالك، إني دُست(١) الأهواء فلم أر قومًا أحمق من الخشبية(٢)، ولو كانوا من الدواب كانوا حمُرًا، ولو كانوا من الطير كانوا رَخَمًا.

ثم قال: أحذركم الأهواء المُضِلَّة، وشرُّها الرافضة، وذلك أن منهم يهودًا يغمصون(٣) الإسلام ليتجاوز [٨٠/ب] بضلالتهم، كما غمص(٤) طويس بن شاول(٥) ملك اليهود النصرانية ليتجاوز ضلالتهم.

ثم قال: لم يدخلوا في الإسلام رغبةً عنه، ولا رهبةً من الله ﷻ، ولكن مقتًا لأهل الإسلام، وبغيًا عليهم، قد حرَّقهم عليُّ بن أبي طالب

---

(١) وعند اللالكائي: (درست).

(٢) ■ قال ابن تيمية ﷺ في «منهاج السُّنَّة» (١/ ٣٦) وهو يتكلم أسماء الرافضة، قال: كانوا يسمون: (الخشبية)؛ لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم. فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية.اهـ.

(٣) أي: يعيبونه ويستصغرونه ويطعنون فيه. «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٣١٨).

(٤) في الأصل: (يغمس).

(٥) وعند اللالكائي: (بولس بن شاور).

بالنار، ونفاهم في البلدان، منهم: عبد الله بن سبأ[١]؛ نفاه إلى ساباط[٢]، وعبد الله بن يساف[٣]؛ نفاه إلى خازِن[٤]، وأبو الكروس[٥].

---

(١) وفي «منهاج السُّنَّة» (١/ ٢٨) من طريق خشيش بن أصرم ومن طريقه الطلمنكي، قال: (.. يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط).

قال ابن تيمية كَلَلهُ في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨٤): فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، يقال له: عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل (بولص) صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديًا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة، فلم يتمكن من ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنة قُتل فيها عثمان ﷺ، وجرى ما جرى من الفتنة، ولم يجمع الله ـ ولله الحمد ـ هذه الأمة على ضلالة؛ بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة؛ كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي ﷺ. اهـ.

(٢) في «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٣٨٥): بليدة كانت بقرب مدائن كسرى.

(٣) «منهاج السُّنَّة» (١/ ٢٣): (يسار)، وعند اللالكائي، وفي «فوائد الحرفي»: (شباب).

قال محقق «المنهاج»: عبد الله بن يسار فهو عبد الله بن أبي ليلى. ذكره الذهبي «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٢٧)، وابن حجر «لسان الميزان» (٣/ ٣٧٩) ولم يذكرا سنة وفاته، وقالا: إن حديثه عن عليٍّ ﷺ لا يصح.

(٤) كذا في الأصل. وفي «فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠): (حاذر).

وفي «منهاج السُّنَّة»: (خازِر). وقال محققه: بكسر الزاي، نهر بين إربل والموصل. (ياقوت).

(٥) كذا في الأصل. وفي «فوائد أبي القاسم الحرفي» (٧٠): (أبو الكوروس وابنه).

وفي «منهاج السُّنَّة» (١/ ٢٠): (وأبو بكر الكروس نفاه إلى الجابية). وقال محققه: وفي «العقد الفريد» (٢/ ٤٠٩) (وفيه الاسم مشكلًا) وفي (ن)، (م): وأبو الكروش. ولم أجد للرجل ذكرًا فيما بين يدي من المراجع، و(الجابية): قرية من أعمال دمشق. اهـ.

وآية ذلك أن محنة الرافضة: محنة اليهود.

قالت اليهود: لا تصلح الإمامة إلَّا لرجلٍ من آل داود.

وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلَّا لرجلٍ من ولد عليّ بن أبي طالب.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل سبب(١) من السماء.

وقال الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي منادٍ من السماء.

واليهود: يؤخِّرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم.

وكذلك الرافضة، والحديث عن رسول الله ﷺ: «**لا تزال أُمتي على الفطرة ما لم يؤخِّروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم**»(٢).

واليهود: تزول على القبلة شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهود: تنود(٣) في الصلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود: تُسدل أثوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

ومرَّ رسول الله ﷺ برجل قد سدل ثوبه، فعطفه(٤) عليه(٥).

واليهود: يستحلُّون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة.

واليهود: لا يرون على النساء عدَّة، وكذلك الرافضة.

واليهود: لا يرون الطلاق الثلاث شيئًا، وكذلك الرافضة.

واليهود: حرَّفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

---

(١) في «منهاج السُّنَّة»: (سيف)، وعند اللالكائي: (ينزل عيسى)!.

(٢) رواه أحمد (١٧٣٢٩)، وأبو داود (٤١٨)، من حديث أبي أيوب ﷺ.

(٣) أي: يتحركون ويتمايلون في صلاتهم.

(٤) في الأصل: (فغمصه). وعند اللالكائي: (فقمصه).

(٥) رواه عبد الرزاق (١٤١٥)، والطبراني في «الصغير» (٨٦٧).

واليهود: يُبغضون جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة.

وكذلك صنف من الرافضة يقولون: غلط بالوحي إلى محمد ﷺ(١).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنَّة» (١/ ٢١ وما بعدها): هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله: لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرًا، ولو كانت من الطير لكانوا رخمًا، فإن هذا ثابت عنه... ثم ذكرها بأسانيدها من كتاب «السُّنَّة» لابن شاهين، وكتاب خشيش ابن أصرم. ثم قال: قد روى أبو القاسم الطبري في «شرح أصول السُّنَّة» نحو هذا الكلام من حديث وهب بن بقية الواسطي، عن محمد بن حجير الباهلي، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، فهذا الأثر قد روي عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضًا، وبعضها يزيد على بعض، لكن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول ضعيف، وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أُخرى، لكن لفظ: (الرافضة) إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام، وقصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومائة، سنة إحدى وعشرين، أو اثنتين وعشرين ومائة في أواخر خلافة هشام.

قال أبو حاتم البستي: قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة، وصلب على خشبة، وكان من أفاضل أهل البيت، وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله.

قلت: ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة، وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر، وعمر، فترحَّم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة: زيديًا؛ لانتسابهم إليه، ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل، فيتعبدون عندها، والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام، أو آخر خلافة يزيد بن عبد الملك أخيه سنة خمس ومائة، أو قريبًا من ذلك، فلم يكن لفظ الرافضة معروفًا إذ ذاك، وبهذا وغيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة، ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم، كما كانوا يسمون: (الخشبية) لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. فيكون المعبِّر عنهم بلفظ الرافضة ذكره بالمعنى مع ضعف عبد الرحمٰن، ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفًا =

٧٧٧ ـ **أخبرني** أحمد بن حمدويه، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: سألت أبا عُبيد القاسم بن سلّام، فقال: لا حظَّ للرافضي في الفيء والغنيمة؛ لقول الله حين ذكر آية الفيء في آخر سورة الحشر، فقال في آخر آية الفيء: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [الحشر: ١٠][(١)].

٧٧٨ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد أنه سمع أبا عبد الله، قال في الرافضي: قال: أنا لا أشهده، يشهده من شاء، قد ترك النبي ﷺ على أقلّ من ذا: الدَّين، والغلول[(٢)]، والقتيل لم يُصلّ عليه، ولم يأمرهم.

وذكر أبو عبد الله [٨١/أ] حديثًا مُرسلًا: أن النبي ﷺ يقاتل أهل

= منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألّفه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا، أو بعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد. اهـ.

(١) وعند اللالكائي (١٩٥٦) عن معن بن عيسى قال: سمعت مالك بن أنس يقول: من سَبَّ أصحاب النبي ﷺ فليس له في الفيء حقّ؛ يقول الله ﷻ: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ الآية [الحشر: ٨]، هؤلاء أصحاب النبي ﷺ الذين هاجروا معه، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ هؤلاء الأنصار، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾، فالفيء لهؤلاء الثلاثة؛ فمن سَبَّ أصحاب رسول الله ﷺ فليس مِن هؤلاء الثلاثة، ولا حقَّ له في الفيء.

قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٨/ ٧٣): وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية الكريمة: أن الرافضي الذي يسبّ الصحابة رضي الله عنهم ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. اهـ.

(٢) الغلول: الخيانة من الغنائم والأخذ منها قبل قسمتها.

خيبر من نواحيها، فثبت رجل فقُتِلَ، فلم يُصلِّ عليه. يحيى بن أبي كثير يرويه(١).

قال عبد الملك: لَعَلِّي كتبتها، قال رجلٌ لأبي عبد الله: يقولون: أرأيت إن مات في قريةٍ ليس فيها إلَّا نصارى من يشهده؟

قال أبو عبد الله مُجيبًا له: أنا لا أشهده، يشهده من شاء.

٧٧٩ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا موسى بن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي، ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر.

قال: كافر.

قال: فيُصلَّى عليه؟

قال: لا.

وسألته كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلَّا الله؟

قال: لا تمسُّوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته.

٧٨٠ ـ **أخبرني** الدوري، قال: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، يقول: عاشرت الناس، وكلَّمت أهل الكلام وكذا، فما رأيتُ أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حُجَّة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضيًا، أو رافضيين وجهميًا، وقلت: مثلكم لا يُساكن أهل الثغور، فأخرجتهم.

---

(١) قال ابن قدامة رحمه الله في «المغني» (٨/ ٥٣٥): قال أحمد: الجهمية والرافضة لا يصلى عليهم، قد ترك النبي ﷺ الصلاة بأقل من هذا. وذكر أن النبي ﷺ نهى أن تقاتل خيبر من ناحية من نواحيها، فقاتل رجل من تلك الناحية، فقُتل، فلم يصل عليه النبي ﷺ. فقيل: إنه كان في قرية أهلها نصارى، ليس فيها من يصلي عليه. قال: «أنا لا أشهده، يشهده من شاء».

وهناك قصَّة أخرى مشهورة في ترك النبي ﷺ الصلاة على من قتل نفسه يوم خيبر، رواها أحمد (٨٠٩٠)، والبخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١).

٧٨١ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، قال: ثنا ابن فضيل، عن ابن أبي خالد، عن عامر، قال: وقال علقمة: لقد هلك قومٌ قبل هذه الأُمَّة برأيهم في عليٍّ ﷺ، كما هلكت النصارى في عيسى ابن مريم ﷺ.

٧٨٢ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا شعبة، قال عَمرو بن مرَّة: أخبرني، قال: سمعت أبا البختري الطائي، قال: قال عليٌّ ﷺ: يهلك فيَّ رجلان: عدوٌّ مُبغض، ومُحبٌّ مُفرط(١).

٧٨٣ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، قال: قال علي بن الحسين: يا أهل العراق، حبُّونا حبَّ الإسلام، فوالله إن زال بنا حبكم حتى صار علينا شينًا.

□ □ □

(١) وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٤٠) قال علي ﷺ: هلك فيَّ رجلان: مُحِبٌّ مُفرط أو مُبغض مُفرِط، يُقرِّظني بما ليس فيَّ، ومُبغِضٌ يحملهُ شنآني على أن يبهتني. وهذا الأثر مروي عن علي ﷺ من طُرقٍ كثيرة يشدُّ بعضها بعضًا.

٤٨ ـ التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ(١)

٧٨٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: إن قومًا يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها.

فغضب، وأنكره إنكارًا شديدًا، وقال: باطل، معاذ الله! أنا لا أنكر هذا! لو كان [٨١/ب] هذا في أفناء الناس لأنكرته، فكيف في أصحاب محمد ﷺ؟!

وقال: أنا لم أكتب هذه الأحاديث.

قلت لأبي عبد الله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيُهجر؟

قال: نعم، يستأهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم.

وقال أبو عبد الله: جاءني عبد الرحمٰن بن صالح، فقلت له: تُحدِّث بهذه الأحاديث؟! فجعل يقول: قد حدَّث بها فلان، وحدَّث بها فلان، وأنا أرفق به، وهو يحتجُّ، فرأيته بعد؛ فأعرضت عنه ولم أكلِّمه.

---

(١) قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الصغرى» (٣٢٣): ولا ينظر في كتاب صفين، والجمل، ووقعة الدار، وسائر المنازعات التي جرت بينهم، ولا تكتبه لنفسك، ولا لغيرك ولا تروه عن أحد، ولا تقرأه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه، فعلى ذلك اتفق سادات علماء الأمة من النهي عما وصفناه.اهـ.

٧٨٥ ـ **وكتب إليَّ** أحمد بن الحسين، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن الرجل يروي الحديث فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيء، يقول: أرويه كما سمعته؟

قال: ما يُعجبني أن يروي الرجل حديثًا فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيء، قال: وإني لأضرب على غير حديثٍ مما فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيء.

٧٨٦ ـ **أخبرني** العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا إبراهيم أخو أبان بن صالح، قال: كنت رفيق أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق، قال: فجعلنا نسمع، فلما جاءت تلك الأحاديث التي فيها بعض ما فيها، قام أحمد بن حنبل فاعتزل ناحية، وقال: ما أصنع بهذه؟ فلما انقطعت تلك الأحاديث، فجاء، فجعل يسمع.

٧٨٧ ـ **وأخبرنا** مقاتل بن صالح الأنماطي، قال: سمعت عباسًا الدوري، يقول: كنا إذا اجتمعنا مع أحمد بن حنبل نسمع الحديث فجاءت هذه الأحاديث في المثالب، اعتزل أحمد بن حنبل حتى نفرغ، فإذا فرغ المُحدِّث رجع فسمع.

قال مقاتل: وسمعت غير شيخٍ يحكي عن أحمد بن حنبل هذا.

٧٨٨ ـ **وأخبرني** العباس بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت جعفرًا الطيالسي، يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: كانوا عند عبد الرزاق: أحمد، وخلف، ورجلٌ آخر، فلما مرت الأحاديث المثالب وضع أحمد بن حنبل إصبعيه في أذنيه طويلًا حتى مرَّ بعض الأحاديث، ثم أخرجهما، ثم ردَّهما حتى مضت الأحاديث كلها أو كما قال.

٧٨٩ ـ **سمعت** محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يحكي عن أحمد بن حنبل، فلم أحفظه ولم أكتبه، فأخبرني محمد بن أبي هارون، قال: سمعت ابن المنادي، قال: كنت عند أحمد بن حنبل، فجاء

أحمد بن إبراهيم الموصلي [٨٢/أ] الذي كان يُحدِّث ومعه ابنٌ له، فأخرج الموصلي من كم ابنه دفترًا فدفعه إلى أبي عبد الله، فنظر أحمد في الكتاب وجعل يتغيَّر لونه كأنه ينتفض، فلما فرغ أحمد من النظر في الدفتر، قال: قال ﷻ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ الآية [الحجرات: ٢]، أما يخاف الذي حدَّث بهذه أن يحبط عمله وهو لا يشعر(١).

ثم قال أحمد بعد أن مضى الموصلي: تدري من يُحدِّث بهذه؟

قلت: لا.

قال: هذا جارك ـ يعني: خلف ـ(٢).

٧٩٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن: خلف المُخرِّمي؟

فقال: خرج معي إلى طرسوس، وكتبه على عُنقه، خرجنا مشاة فما بلغنا رحبة طوق حتى أزحف بي.

---

(١) الأعمال الصالحة قد تحبط بغير الردة والكفر.

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه «الصَّلاة» (ص١٠٩ ـ ١١٣): فإن قيل: كيف تحبط الأعمال بغير الردة؟ قيل: نعم قد دلَّ القرآن، والسُّنَّة، والمنقول عن الصحابة أن السيئات تحبط الحسنات، كما الحسنات يذهبن السيئات. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [الحجرات: ٢]، وقالت عائشة لأم زيد بن أرقم: أخبري زيدًا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلَّا أن يتوب، لمَّا باع بالعينة. وقد نصَّ الإمام أحمد رحمه الله على هذا، فقال: ينبغي للعبد في هذا الزمان أن يستدين، ويتزوّج؛ لئلا ينظر إلى ما لا يحل، فيحبط عمله... إلخ.

وانظر: ما تقدم برقم (٥٠١ و٧٤٤ و٧٨٩)، وما سيأتي برقم (١٥٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠٨).

قال: وخرجنا في اللقاط[1] ـ يعني: بطرسوس ـ، وما كنت أعرفه إلَّا عفيف البطن والفرج.

قال أبو عبد الله: فلما كان بعد ذهبت إلى منزل عمي بالمخرِّم، فرأيته فأعرضت عنه، ثم قال: وأيش أنكر الناس على خلف إلَّا هذه الأحاديث الرديئة؟ لقد كان عند غندر ورقة، ـ أو قال: رُقعة ـ، فخلا به خلف ويحيى فسمعوها، فبلغ يحيى القطان، فتكلَّم بكلامٍ شديد.

٧٩١ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن خلف بن سالم، فلم يحمده، ولم ير أن يكتب عنه.

٧٩٢ ـ وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي؟[2].

---

(١) اللقاط: بالفتح: السنبل الذي تخطئه المناجل، تلتقطه الناس، واللقاط: بالكسر، اسم لذلك الفعل. انظر «لسان العرب» (٧/ ٣٩٣).
في «مناقب الإمام أحمد» (ص٣٠٧): وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللِّقاط. قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو عبد الله: خرجتُ إلى الثغر على قَدمي فالتقطنا، وقد رأيتُ قومًا يُفسدون مزارع الناس، لا ينبغي لأحد أن يدخل مَزرعة رجل إلا بإذنه.
وقال لي أبو عبد الله: قد خرجتُ إلى طَرسوس على قَدمي وقد كنا نخرج في اللِّقاط.

(٢) مولاهم أبو محمد الكوفي، تصدَّر للإقراء والتحديث. توفي سنة (٢٣١هـ).
قال أبو داود: كان مُحترقًا شِيعيًا، جاز حديثه.
وقال أبو الحسن الميمونيّ: ذُكر عند أحمد بن حنبل عبيد الله بن موسى فرأيته كالمنكر له، قال: كان صاحب تخليطٍ، حَدَّث بأحاديث سوء، وأخرج تِلْكَ البلايا، فحدَّث بها. وقال ابن منده: كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيد الله، وكان معروفًا بالرفض، لم يدع أحدًا اسمه معاوية يدخل داره. فقيل: دخل عليه معاوية بن صالح الأشعري، فقال: ما اسمك؟ قال: معاوية، قال: والله لا حدثتك، ولا حدثت قومًا أنت فيهم. =

فقال: كوفي.

فقلت: فكيف هو؟

قال: كما شاء الله.

قلت: كيف هو يا أبا عبد الله؟

قال: لا يُعجبني أن أحدِّث عنه.

قلت: لمَ؟

قال: يُحدِّث بأحاديث فيها تنقُّصٌ لأصحاب رسول الله ﷺ.

٧٩٣ ـ **سمعت** محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يقول: كنا بمكة في سنة تسع، وكان معنا عبيد الله بن موسى، فحدَّث في الطريق، فمرَّ حديث لمعاوية، فلعن معاوية! ولعن من لا يلعنه!

قال ابن المنادي: فأخبرت أحمد بن حنبل، فقال: متعدي يا أبا جعفر.

٧٩٤ ـ **فأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن حُبيش بن سندي، حدثهم: أن أبا عبد الله ذُكر له حديث عبيد الله بن موسى، فقال: ما أحسب هو بأهل أن يُحدّث عنه، وضع الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ، ولقد حدثني منذ أيام رجلٌ من أصحابنا أرجو أن يكون صدوقًا، أنه كان [٨٢/ب] معه في طريق مكة، فحدَّث بحديث لعن فيه معاوية، فقال: نعم لعنه الله، ولعن من لا يلعنه، فهذا أهل يُحدّث عنه؟! على الإنكار من أبي عبد الله، أي: إنه ليس بأهلٍ يُحدَّث عنه.

٧٩٥ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر له حديث: عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن

= انظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤)، و«السير» (٨/ ٢١٧).
وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٤٠٠): .. كان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس. اهـ.

عائشة ﵂، عن النبي ﷺ في عليٍّ، والعباس، وعقيل، عن الزهري: أن أبا بكر أمر خالدًا في عليٍّ.

فقال أبو عبد الله: كيف؟ فلم يعرفها(١)، فقال: ما يُعجبني أن تكتب هذه الأحاديث.

٧٩٦ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت هارون بن سفيان، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: وذكر هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: هذه أحاديث الموتى.

٧٩٧ ـ **أخبرني** حمزة بن القاسم، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: أخرج إلينا غندر محمد بن جعفر كتبه عن شعبة، فكتبنا منها: كنت أنا وخلف بن سالم، وكان فيها تلك الأحاديث، فأما أنا فلم أكتبها، وأما خلفٌ فكتبها على الوجه كلها.

قال أبو عبد الله: كنت أكتب الأسانيد وأدع الكلام.

قلت لأبي عبد الله: لم؟

قال: لأعرف ما روى شعبة.

قال أبو عبد الله: لا أُحبُّ لأحدٍ أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبي ﷺ، لا حلال، ولا حرام، ولا سُنن.

قلت: أكتبها؟

قال: لا تنظر فيها، وأيُّ شيءٍ في تلك من العلم؟! عليكم بالسُّنن، والفقه، وما ينفعكم.

٧٩٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قال لي أبو عبد الله: تعرف أبا سيار ـ سماه ـ؟ بلغني أنه ردَّ على أبي همام حديثًا حدَّث به.

قال أبو بكر: وحدَّث أبو همام بحديث فيه شيءٌ على أصحاب

---

(١) في الأصل: (عرفها).

رسول الله ﷺ، وظن أبو همام أنه فضيلة، فلما كان المجلس الثاني ونحن حضور، فوثب جماعة، وقالوا له: يا أبا همام، حدَّثت بحديثٍ رديء.

فقال: قد أخطأت، اضربوا عليه، ولا تحكوه عني.

قال أبو بكر: فدخلت على أبي عبد الله، وقد انصرفت من عند أبي همام، فقال: أيش حدثكم اليوم؟

فأخرجت إليه الكتاب [٨٣/أ]، فنظر، فإذا فيه أحاديث رُخصة من كان يركب الأرجوان[١]، فغَضِبَ، وقال: هذا زمان يُحدّث بمثل هذه الرُّخص؟!

قال أبو بكر: وجاؤوا بأحاديث كُتبت عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، فذهبوا إليه، فقال: فيها ما لم أُحدِّث به، وإنما كان هذا الرجل اشترى لي حوائج، فكتب من كتابي ما لم أقرأ عليه؛ ولكن أضرب عليها من كتابي، ولا أُحدِّث منها بشيءٍ، وأنا أستغفر الله، فأقول في هذا المجلس، فقام في مجلسه، فقال مثل هذا الكلام، ثم تكلَّم ابن الكردية[٢] في أن يأخذ الأحاديث التي عندي، ولا يحدث منها بشيءٍ، فجاء ابن الكردية مرتين فقال: الله الله، هات الأحاديث حتى نقطعها، ولا نحدِّث منها بشيء، ونضرب عليها بحضرتك، فأخرجت الكتاب، فجعل ابن الكردية يضرب على حديثٍ حديث.

قال أبو بكر: فما علمت إبراهيم حدَّث منها بشيءٍ حتى مات.

٧٩٩ ـ **سمعت** علي بن إسماعيل البندنجي، قال: جمعنا أحاديث

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٥٢١): (الأرجوان): هو الشديد الحمرة، ولا يقال لغير الحمرة: أرجوان.اهـ.

(٢) أحمد بن عبد الله بن الحَكَم أبو الحسين ابن الكردي الهاشمي، مولاهم، البَصْريّ (٢٤٧هـ).

فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت لعليِّ بن إسماعيل: المثالب؟

قال: نعم.

قال: وأتينا بها سويد بن سعيد، قال: فأبى أن يقرأها علينا.

فقال: كتب إليَّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا محمد، لا تُحدِّث بهذه الأحاديث.

قال عليٌّ: فكان إذا مرَّ منها بشيءٍ لم أُحدِّث به.

٨٠٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت ابن نُمير، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأعمش، يقول: وذكر حديثه الذي ينكرونه، فقال: كنت أحدثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب، فاتخذوها دينًا، لا جرم لا أعود لها[(١)].

٨٠١ ـ **وأخبرنا** عبد الملك الميموني، قال: تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه، وما يروي من تلك الأشياء المظلمة، قلت: يا أبا عبد الله مع هذا؟

فقال لي: ها ـ أي: يثبت ـ.

وقال لي أبو عبد الله: ما ينبغي لك أن تسمعها، لقد بلغ يحيى بن سعيد أن غندر حدَّث بشيءٍ عن شعبة من هذه القصَّة، فذهب إليه أصحابنا، ولم أذهب أنا.

---

(١) قال ابن عدي كَلَّلَهُ في «الكامل» (٨/ ٥٤): موسى بن طريف هذا كان غاليًا في جملة الكوفيين، ولا أعلم يروي عنه غير الأعمش، وأنكر على الأعمش حديث روي عنه حتى حلف أنه روي عنه على الاستهزاء: أنا قسيم النار، وليس له كثير حديث. اهـ.

وانظر كذلك: أثر رقم (٨٠٥).

فقال يحيى: ما حمله على أن يُحدِّث بها، لعله رجلٌ قد غلط في شيء فحدَّث به، يُحدَّث به عنه؟!

٨٠٢ ـ **وأخبرني** محمد بن علي [٨٣/ب]، قال: ثنا محمد بن سعد الزهري، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئل عن أبي عبد الرزاق، قال: كان صالح الحديث، فيما حدث عن وهب بن مُنبِّه.

قيل له: فحديث مينا؟

قال: من مينا؟ ما فحصت حديث عبد الرزاق في عيب أصحاب النبي ﷺ، ترى مالك بن أنس سَلِمَ على الناس إلَّا بتركه هذه الأحاديث، هذه الأحاديث تُورث الغلَّ في القلب.

٨٠٣ ـ **أخبرني** محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله قلت: هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ﷺ، ترى لأحدٍ أن يكتبها؟

قال: لا أرى لأحدٍ أن يكتبَ منها شيئًا.

قلت: فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها، فيها ذكر عثمان وعليّ ومعاوية، وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ.

قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها؛ فأخاف أن يكون له خبيئة سوء.

٨٠٤ ـ **أخبرني** موسى بن حمدون، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: كان سلّام بن أبي مُطيع أخذ كتاب أبي عوانة الذي فيه ذكر أصحاب النبي ﷺ، فأحرق أحاديث الأعمش تلك.

٨٠٥ ـ **واخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد، قلت: حدثني خالد بن خداش، قال: قال سلّام.

واخبرني محمد بن علي، قال: ثنا يحيى، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: جاء سلّام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة، فقال: هات هذه

البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة.

قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، فألقاها في التنور.

فسألت خالدًا ما كان فيها؟

قال: حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا لقريش..»[1]، وأشباهه.

قلت لخالد: وأيش؟

قال: حديث علي رضي الله عنه: (أنا قسيم النار)[2].

قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة، عن الأعمش؟

قال: نعم.

٨٠٦ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: سلّام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب ـ وكان رجلًا صالحًا ـ، حدثنا عنه عبد الرحمٰن بن مهدي، ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٧٨).

(٢) وهو أثر مروي عن عباية بن ربعي الأسدي، رواه عنه موسى بن طريف.

قال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١٥): كلاهما غاليان ملحدان.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٨٧) في ترجمة عباية: وعنه موسى بن طريف، كلاهما من غلاة الشيعة.اهـ.

وقال في ترجمة: (موسى بن طريف) (٤/ ٢٠٨): كذّبه أبو بكر بن عياش.

وقال يحيى والدارقطني: ضعيف. وقال الجوزجاني: زائغ.اهـ.

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٧) قال محمد بن منصور: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى: أن عليًا قال: (أنا قسيمُ النار)؟

فقال: وما تنكرون من ذا؟! أليس روينا أن النبي ﷺ قال لعليّ: **«لا يُحبُّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضك إلّا مُنافق»**. قلنا: بلى. قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعليٌّ قسيم النار.اهـ.

كتابًا فيه معايب أصحاب النبي ﷺ وفيه بلايا، فجاء إليه سلّام بن أبي مطيع [٨٤/أ]، فقال: يا أبا عوانة، أعطني ذلك الكتاب، فأعطاه؛ فأخذه سلّام فأحرقه.

٨٠٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: استعرت من صاحب حديث كتابًا ـ يعني: فيه الأحاديث الرديئة ـ، ترى أن أحرّقه، أو أخرقه؟

قال: نعم، لقد استعار سلّام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتابًا فيه هذه الأحاديث، فأحرق سلّام الكتاب.

قلت: فأخرقه؟ قال: نعم.

٨٠٨ ـ **أخبرنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجلٌ كتابًا فيه أحاديث مجتمعة، ما ينكر في أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه، فنظر فيه، ثم قال: ما يجمع هذه إلَّا رجل سوء.

وسمعت أبا عبد الله يقول: بلغني عن سلّام بن أبي مطيع أنه جاء إلى أبي عوانة، فاستعار منه كتابًا كان عنده فيه بلايا، مما رواه الأعمش، فدفعه إلى أبي عوانة، فذهب سلّام به فأحرقه.

فقال رجل لأبي عبد الله: أرجو أن لا يضرّه ذلك شيئًا إن شاء الله؟

فقال أبو عبد الله: يَضرُّه؟! بل يؤجر عليه إن شاء الله.

٨٠٩ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ، قلت: رجلٌ سرق كتابًا من رجلٍ فيه رأي جهمٍ أو رأي القدر؟ قال: يرمي به.

قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟

قال: لا قطع عليه.

قلت لإسحاق: رجلٌ عنده كتاب فيه رأي الإرجاء، أو القدر، أو بدعة، فاستعرته منه، فلما صار في يدي أحرقته أو مزَّقته؟

قال: ليس عليك شيء.

٨١٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا الحُسنى.

٨١١ ـ **وأخبرني** محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم رقعة ذكروا أنهم من الرَّقة، فوجهنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول فيمن زعم أنه: مباحٌ له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقال أبو عبد الله: هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويُبيَّن أمرهم للناس.

٨١٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو بكر بن أبي طالب، قال: جاء عبد الرحمٰن بن صالح إلى أبي معمر، فذكر بعض الأحاديث الرديئة. [٨٤/ب]

فقال أبو معمر: خذوا برجله، وجرُّوه، وأخرجوه من المسجد.

فجُرَّ برجله، وأخرج من المسجد.

٨١٣ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت محاضر ـ ورأيت في كتبه أحاديث مضروبًا عليها ـ فقلت: ما هذه الأحاديث المضروب عليها؟

فقال: هذه العقارب، نهاني ابن أبي شيبة أن أُحدِّث بها.

٨١٤ ـ **أخبرنا** أبو يحيى الناقد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الحسن ـ يعني: ابن عبد العزيز الجروي ـ، قال: حدثني يحيى بن حسان، وتذاكروا ما كان بين أصحاب النبي ﷺ وما جرى

من الكلام بينهم، فقال: ليس لنا أن نقول فيهم ما قالوا في أنفسهم.

ثم قال: قال حماد بن زيد: كيف بحديث شهاب بن خراش، عن عمّه: تذاكروا محاسن أصحاب النبي ﷺ كي تأتلف عليهم قلوب الناس، ولا تذكروا مساوئهم.

٨١٥ ـ **وأخبرنا** الحسن بن أحمد الكرماني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا شهاب بن خراش، عن عمّه العوام بن حوشب، قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا مساوئهم، فتُحرّشوا الناس عليهم.

٨١٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عمران الوركاني، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة ـ يعني: ابن أبي رائطة ـ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا[1]، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله عز وجل يوشك أن يخذله»**[2].

٨١٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر السمسار، قال: ثنا أبو الفتح السمسار، قال: سمعت بشر بن الحارث رحمه الله يذكر، عن إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكر نحو حديث الوركاني.

---

(١) (الغَرَضُ): الشيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٦٥٤).

(٢) رواه أحمد (١٦٨٠٣ و٢٠٥٤٩)، والترمذي (٣٨٦٢)، عن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. قال العقيلي: وفي هذا الباب أحاديث جيّدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ.

وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٣٥٢).

٨١٨ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: قلت لأحمد: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن [٨٥/أ] مغفل المزني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.. هذا الحديث.

قال: وحدثني أحمد بن حنبل، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمٰن بن زياد، وقال لي أحمد بن حنبل: ثنا به سعد بن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الرحمٰن بن زياد.

٨١٩ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد القطان، قال: ثنا علي بن يزيد الصدائي، قال: ثنا أبو شيبة الجوهري، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفًا ولا عدلًا يوم القيامة**»[1].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨)، والآجري في «الشريعة» (١٩٩٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٦٢). وفي إسناده: أبو شيبة الجوهري، يوسف بن إبراهيم، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٣٨٨): عنده عجائب. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث عنده عجائب. «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١٨).

والحديث مروي من حديث: ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر رضي الله عنهم؛ ولكن لا تخلو أسانيدها من الضَّعف. انظر «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١).

وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠و١١)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٠١)، عن عطاء بن أبي رباح، عن النبي ﷺ: «.. **مَن سَبَّ أصحابي فعليهِ لَعنةُ الله**». وإسناده صحيح، ولكنه مرسل.

■ **قال الآجري** رحمه الله **في** «الشريعة» (٥/ ٢٥٠٧/باب ذكر اللعنة على مَن سَبَّ أصحاب رسول الله ﷺ): لقد خابَ وخسرَ مَن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله، ولحقته اللعنة مِن الله عز وجل، ومن رسوله، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا، ولا فريضةً ولا تطوعًا، وهو ذليل في الدنيا، وضيع القدر، كثَّر الله بهم القبور، وأخلى منهم الدُّور. اهـ.

وقال أيضًا (٥/ ٢٤٩٥): ويقال: الصرف الفرض، والعدل التطوع. اهـ.

٨٢٠ ـ **أخبرنا** يعقوب بن سفيان، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنا محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى اختارني، واختار لي أصحابًا، فجعل منهم أصهارًا، وأنصارًا، ووزراء، فمن سبَّهم؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله ﷻ منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا**»[1].

٨٢١ ـ وأحمد بن علي الأبار، قال: سألت سفيان بن وكيع، فقلت: هذه الأحاديث الرديئة نكتُبها؟

فقال: ما طلبها إنسان فأفلح.

قال: وسألت أبا همام؟

فقال: لا تكتبها.

وسألت مجاهد بن موسى؟

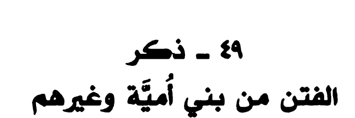
فقال: لأيش تكتبها؟!

قلت: نعرفها.

قال: تعرف الشرَّ!

□ □ □

(١) رواه حرب في «السُّنَّة» (٥٧١)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٠٣٤)، واللالكائي (٢٣٤١). وهو حديث ضعيف، وقد تقدم نحوه برقم (٧٥٤).



٤٩ ـ ذكر
الفتن من بني أُميَّة وغيرهم

٨٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: قال أبي في حديث يزيد بن زريع، عن شعبة، قال: نبأني عَمرو بن مرَّة، عن عبد الله بن سلمة، قال: دخلنا على عمر معاشر مذحج، وكنت من أقربهم منه مجلسًا، فجعل عمر ينظر إلى الأشتر[1] ويصرف بصره، فقال: أمنكم هذا؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ما له ـ قاتله الله ـ؟! كفى الله أُمَّة محمدٍ شرَّه، والله إني لأحسب أن للناس منه يومًا عصيبًا.

٨٢٣ ـ وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنا ـ ودفع إليّ

---

(١) جاء في «السير» (٤/ ٣٤): الأشتر، مالك بن الحارث النخعي، ملك العرب.. حدث عن: عمر، وخالد بن الوليد، وفقئت عينه يوم اليرموك. وكان.. زعرًا، ألَّب على عثمان، وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صفين مع عليٍّ، وتميز يومئذ، وكاد أن يهزم معاوية، فحمل عليه أصحاب عليٍّ لما رأوا مصحف جند الشام على الأسنة يدعون إلى كتاب الله. وما أمكنه مخالفة علي، فكفَّ. قال عبد الله بن سلمة المرادي: نظر عمر إلى الأشتر، فصعد فيه النظر، وصوبه، ثم قال: إن للمسلمين من هذا يومًا عصيبًا. ولما رجع عليٌّ من موقعة صفين، جهز الأشتر واليًا على ديار مصر، فمات في الطريق مسمومًا. فقيل: إن عبدًا لعثمان عارضه، فسم له عسلًا. وقد كان عليٌّ يتبرم به؛ لأنه صعب المراس، فلما بلغه نعيه، قال: إنا لله، مالك، وما مالك! وهل موجود مثل ذلك؟! لو كان حديدًا لكان قيدًا، ولو كان حجرًا لكان صلدًا، على مثله فلتبك البواكي.اهـ.

عبد الله بن أحمد سمع مهنا ـ، قال: سألت أحمد عن مالك الأشتر، يروى عنه الحديث؟

قال: لا.

وسألته عن عبد الله بن الكواء؟[١].

قال: كوفي.

قلت: يروى عنه الحديث؟

قال: لا.

٨٢٤ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: وذكر أبو عبد الله [٨٥/ب] ابنَ الكواء في حديث. فقال: أبو الكواء. قلت: أبو الكواء؟

قال: نعم، هو أبو الكواء، وهو ابن الكواء.

٨٢٥ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح، قال: قال أبي: أبو الكواء اسمه: عبد الله بن الكواء.

٨٢٦ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن طلحة بن عبيد الله ﷺ، من قتله؟

قال: يقولون: مروان.

قلت: كيف؟

قال: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: نظر مروان إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم.

قال: فرمى بسهم فقتله.

قلت: من يقول هذا؟

---

(١) اليشكري: رأسٌ من رؤوس الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ ﷺ في حروراء.

فقال: وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد.

قلت: حدثوني، عن عَمرو بن مرزوق، عن عمران القطان، عن قتادة، عن الجارود بن أبي سبرة[١]، قال: نظر مروان إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهمٍ فقتله.

فقال: ما أدري[٢].

٨٢٧ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين: أن مروان اعترف أنه قتل طلحة ﷺ.

٨٢٨ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد: عن عمر بن سعد[٣]؟

---

(١) في الأصل: (سبرة)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٧٥).

(٢) في «تاريخ خليفة بن الخياط» (ص١٨٥) عن يحيى بن سعيد، عن عمه، قال: رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.

(٣) ابن أبي وقاص الزهري، كان واليًا على الري وهمدان من قِبَلِ عبيد الله بن زياد، وكان قائد الجيش الذي قاتل الحسين بن علي ﷺ، فقتل فيه ﷺ ومعه سبعة عشر شابًا من أهل بيته، وأخذ رأسه وحمل إلى يزيد.

جاء في «الميزان» (٣/ ١٩٨): هو في نفسه غير متهم؛ لكنه باشر قتال الحسين، وفعل الأفاعيل. روى شعبة، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله؟ تروي عن عمر بن سعد، فبكى وقال: لا أعود.

وقال العجلي: روى عنه الناس، تابعي ثقة.

وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة. قال خليفة: قتله المختار سنة خمس وستين.اهـ.

فقال: لا ينبغي أن يُحدَّث عنه.

قلت: من هو؟

قال: أخو عامر بن سعد، وأخو مصعب بن سعد.

قلت: لم؟

قال: لأنه صاحب الجيوش، وصاحب الدِّماء.

قلت له: بلغني عن يحيى بن سعيد أنه قال: كان عمر بن سعد لا يُعتمد عليه.

٨٢٩ ـ قرئ على عبد الله بن أحمد ـ وأنا أسمع ـ، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: كان العلماء يُحدِّثون أنه: لم يخرج خارجة خير من أصحاب الجماجم والحرَّة[1].

---

(١) في الأصل: (والحبر)، وما أثبته من «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٤٧٤٧).

والجماجم: هي الوقعة الشهيرة التي خرج فيها ابن الأشعث مع كثير من أهل العلم والقراء على الحجاج بن يوسف الثقفي، وذلك سنة (٨٣هـ).

والحرة: وقعة شهيرة كانت في المدينة، أمر فيها يزيد بن معاوية جيش الشام بقيادة مسلم بن عقبة بقتالهم لما امتنعوا من مبايعته وخرجوا عن طاعته، فاستبيحت فيها الأموال والدماء والفروج، وقُتل فيها خلق كثير من أصحاب النبي ﷺ، وذلك في حدود سنة (٦٣هـ).

▯ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «منهاج السُّنَّة» (٤/٥٤٦): وكذلك فتنة الحرة وفتنة ابن الأشعث، كان فيها من خيار التابعين من لا يقاس بهم من بعدهم. وليس في وقوع هذه الفتن في تلك الأعصار ما يوجب أن أهل ذلك العصر كانوا شرًّا من غيرهم، بل فتنة كل زمان بحسب رجاله. وقد قال النبي ﷺ: «خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». وفتن ما بعد ذلك الزمان بحسب أهله. وقد روي أنه قال: «كما تكونون يولى عليكم».

وقد تقدم نقل كلام ابن تيمية رحمه الله فيما حصل فيهما من البلاء والقتل وأسبابه تحت (٧/باب الإنكار على من خرج على السلطان).

٨٣٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال أبو سعد: رأيت في أيديهم المصاحف والسيوف وهم يشتدون. ـ يعني: يوم شبيب[(١)] ـ.

٨٣١ ـ **قرئ** على عبد الله بن أحمد، وأنا أسمع، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر ابن عياش، قال: لم يُبايع ابن الزبير، ولا حسين، ولا ابن عمر ﷺ ليزيد بن معاوية في حياة معاوية، فتركهم معاوية ﷺ.

٨٣٢ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية [٨٦/أ] بن أبي سفيان؟

قال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل.

قلت: وما فعل؟

قال: قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ وفعل.

---

(١) زاد في «العلل ومعرفة الرجال» (٤٧٤٧): يوم شبيب الخارجي.

■ **قال الملطي** كَلَّلهُ في «التنبيه والرد» (ص٤٧): (باب ذكر الشراة والخوارج): وأما الثالثة فهم أصحاب شبيب الخارجي، خرج على الحجاج بن يوسف في خمسة وسبعين رجلًا من قومه من جبال عمان، فهزم للحجاج أربعة جيوش حتى دخل الكوفة، وصعدت امرأته منبر الكوفة وخطبت، ولعنت الحجاج وبني مروان على المنبر، وكانت جعلت ذلك عليها نذرًا فوفت بنذرها، ثم خرج إلى الأهواز ونواحيها، فكان لا يقوم له جيش، وكان أشجع الناس وأفرسهم؛ وذلك أن أمّه ماتت وأرضع بلبن أتان لهم، فخرج شديد البدن، وكان لا يقتل أحدًا ولا يسبي ولا يستحلّ شيئًا مما حرّم الله إلّا ما يستحلّه من الحجاج وأصحابه، غير أنه كان يكفر السلف والخلف، ويتبرأ من الختنين، ويتولّى الشيخين، وكان آخر أمره أن جنح به فرسه فرمى به في دجلة فغرق، فشقّ بطنه وأخرج فؤاده أسود كالحجر، فكانوا يضربون به الأرض فيرتفع قامة الرجل من صلابته وغلظه، وقد تفرّق أصحابه بعد هلاكه فلم يرَ منهم أحد إلى اليوم.اهـ.

قلت: وما فعل؟

قال: نَهَبها.

قلت: فيذكر عنه الحديث؟

قال: لا يذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحدٍ أن يكتب عنه حديثًا(١).

قلت لأحمد: ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل؟

قال: أهل الشام.

قلت له: وأهل مصر؟

قال: لا، إنما كان أهل مصر معهم في أمر عثمان رَحِمَهُ اللَّهُ(٢).

---

(١) وفي «جامع المسائل» (٥/ ١٤٩): سئل أحمد بن حنبل، عن يزيد أيكتب عنه الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة، أليس هو الذي فعل بأهل الحرَّة ما فعل.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. توفي سنة (٦٤هـ)، وقد جرت في إمارته أمور عظيمة، منها: مقتل الحسين رضي الله عنه، ولم يأمر بقتله ولم يرض؛ لكنه لم يظهر منه إنكار قتله، والانتصار له، والأخذ بثأره، وكان هذا واجبًا عليه، فصار أهل الحق يلومونه على تركه للواجب.

ومنها: إن أهل المدينة لما نقضوا بيعته، وأخرجوا نوابه؛ بعث إليهم جيشًا من الشام، فاستباحوا المدينة؛ يقتلون، وينهبون، ويفتضون الفروج المحرمة.

ومنها: إرساله جيشًا إلى مكة لحصارها، وهذا من العدوان والظلم الذي فعل بأمره.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٨٣) بعد أن ذكر الخلاف في شأنه: والقول الثالث: أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين، له حسنات وسيئات، ولم يولد إلَّا في خلافة عثمان رضي الله عنه ولم يكن كافرًا؛ ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين، وفعل ما فعل بأهل الحرَّة، ولم يكن صاحبًا، ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسُّنَّة والجماعة. ثم افترقوا، ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون =

٨٣٣ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله: من قال: لعن الله يزيد بن معاوية؟

قال: لا تكلم في هذا.

قلت: ما تقول؟ فإن الذي تكلم به رجلٌ لا بأس به، وأنا صائر إلى قولك.

= من أصحابه، وغيرهم من جميع المسلمين. قال صالح بن أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد. فقال: يا بني، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟!

فقلت: يا أبت، فلماذا لا تلعنه؟ فقال: يا بني، ومتى رأيت أباك يلعن أحدًا.

وقال مهنا: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل. قلت: وما فعل؟ قال: قتل من أصحاب رسول الله ﷺ وفعل. قلت: وما فعل؟ قال: نهبها. قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه حديث. اهـ.

وقال أيضًا (٤/ ٥٤٤): فالقول في يزيد كالقول في أشباهه من الخلفاء والملوك: من وافقهم في طاعة الله تعالى: كالصلاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، كان مأجورًا على ما فعله من طاعة الله ورسوله. وكذلك كان صالحو المؤمنين يفعلون، كعبد الله بن عمر وأمثاله. ومن صدَّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، كان من المعينين على الإثم والعدوان، المستحقين للذم والعقاب.

ولهذا كان الصحابة ﷺ يغزون مع يزيد وغيره، فإنه غزا القسطنطينية في حياة أبيه معاوية ﷺ وكان معهم في الجيش أبو أيوب الأنصاري ﷺ، وذلك الجيش أول جيش غزا القسطنطينية.

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم**». اهـ.

وقد ألَّف ■ ابن تيمية ﷺ في هذه المسألة رسالة وهي ضمن «جامع المسائل» (٥/ ١٤١).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٤١٠)، و«منهاج السُّنَّة» (٤/ ٥٤٩).

فقال أبو عبد الله: قال النبي ﷺ: «لعن المؤمن كقتله»[(١)].

وقال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم»[(٢)].

وقد صار يزيد فيهم، وقال: «من لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة»[(٣)]، فأرى الإمساك أحبّ لي[(٤)].

٨٣٤ ـ **أخبرني** محمد بن عبد الصمد المقرئ المصيصي، قال: ثنا إسحاق بن الضيف، قال: ثنا الحسن بن قتيبة، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن، يقول: العنوا قتلة عثمان رضي الله عنه.

فيقال له: قتله محمد بن أبي بكر.

فيقول: العنوا قتلة عثمان، قتله من قتله.

* **قال أبو بكر الخلال:**

وبعد هذا الذي ذكر أبو عبد الله من التوقي للعنة، ففيه أحاديث كثيرة لا تخفى على أهل العلم ومن كتب الحديث إذا أنصف في القول.

وقد ذكر عن ابن سيرين وغيره أنهم كانوا يقولون: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود: ١٨]، إذا ذكر لهم مثل الحجاج وضربه.

ونحن نتبع القوم ولا نُخالف، ونتبع ما قال الحسن، وابن سيرين، فهما الإمامان العدلان في زمانهما، الورعان، الفقيهان، ومن أفاضل التابعين، ومن أعلمهم بالحلال والحرام، وأمر الدين، ولا نجهل.

---

(١) رواه أحمد (١٦٣٨٥)، والبخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦٤٣).

(٣) رواه أحمد (٩٠٧٤)، ومسلم (٢٦٠٠).

(٤) وفي «جامع المسائل» (٥/ ١٤٩): قال له ابنه: إن قومًا يقولون: إنا نحب يزيد. فقال: هل يحب يزيد أحد فيه خير؟!

فقال له: فلماذا لا تلعنه؟ فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحدًا؟!.

ونقول: لعن الله من قتل الحسين بن علي، ولعن الله من قتل عمر، ولعن الله من قتل عثمان، ولعن الله من قتل عليًا، ولعن الله من قتل معاوية بن أبي سفيان، فكل هؤلاء قُتلوا قتلًا، ويقال: لعنة الله على الظالمين، إذا ذُكِرَ لنا رجلٌ من أهل الفتن، وعلى ما تقلَّد أحمد بن حنبل من ذلك، وبالله التوفيق.

٨٣٥ ـ **قُرئ** على عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ما بقي أرضٌ إلَّا ملكها ابن الزبير ﷺ إلَّا الأردن[1].

٨٣٦ ـ **أخبرني** محمد بن عبد الصمد المقرئ، قال: ثنا مخلد بن قدامة، قال: ثنا جرير، عن منصور، قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في لعن الحجاج وضربه من الناس؟

فقال: ألا تسمع إلى قوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾.

٨٣٧ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أنه قال لأبيه: الرجل يذكر عنده الحجاج أو غيره فيلعنه؟

قال: لا يُعجبني، لو عبَّر فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾.

وروي عن ابن سيرين أنه قال: المسكين أبو محمد[2].

٨٣٨ ـ **وأخبرني** محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله قلت: الرجل يذكر عنده الحجاج فنقول: كان الحجاج كافرًا؟

فقال: لا يُعجبني.

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ ولد عام الهجرة، بويع له بالخلافة سنة (٦٤هـ) بعد موت يزيد ين معاوية، ومكث خليفة في الحجاز حتى قتله الحجاج بمكة سنة (٧٣هـ).

(٢) يعني: الحجاج بن يوسف.

قلت: فإذا ذكر عنده يلعنه؟

قال: يقول: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾

قال أبو عبد الله: قد كان رجل سوء، يُروى عن ابن سيرين أنه قال: المسكين أبو محمد.

قال: وسمعت رجلًا يقول له: ومن يرع عن ذكر الحجاج أنه كان كافرًا لا يؤمن بيوم الحساب، وأنه من أهل النار، فسكت، ولم يرد عليه جوابًا(١).

---

(١) حكم غير واحد على الحجاج بن يوسف الثقفي بالكفر لما ثبت عندهم من تلبُّسه ببعض الكفريات، وممن صرَّح بكفره:

ـ عن الأجلح قال: قلت لعامر الشعبي: إن الناس يزعمون أن الحجاج مؤمن؟ فقال: أشهد أنه مؤمنٌ بالطاغوت، كافرٌ بالله.

«المصنف» ابن أبي شيبة (٣١٢٣٩)، و«الإيمان» له (٩٧).

وفي «تاريخ حلب» (٥/ ٢٠٤٩) عن قتادة قال: قيل لسعيد بن جبير: خرجت على الحجاج؟ قال: أي والله، ما خرجت عليه حتى كفر.

وفي «المصنف» (٣١٢٦٠) عن عطاء بن السائب، قال: كنت جالسًا مع أبي البختري الطائي والحجاج يخطب، فقال: مثل عثمان عند الله كمثل عيسى ابن مريم، قال: فرفع رأسه ثم تأوَّه، ثم قال: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]، قال: فقال أبو البختري: كفر ورب الكعبة.

وفي «جزء أبي الفضل الزهري» (٢٧٤) عن الأعمش، قال: اختلفوا في الحجاج، فقالوا: بمن ترضون؟ فقال بعضهم: بمجاهد. فأتوه فسألوا، فقال: تسألوني عن الشيخ الكافر؟!.

وفي «تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٠١) عن أشعث الحداني قال: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، قلت: يا أبا محمد، ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدًا قتلة إلَّا قتلني بها، قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، قلت: ثم مه؟ قال: أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله، قال: فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له. قال: فبلغ ذلك الحسن قال: فقال الحسن: أما والله ليخلفن الله ﷻ رجاءه فيه، ـ يعني: ابن سيرين ـ. =

٨٣٩ ـ **وأخبرني** زكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: كان الحجاج بن يوسف رجل سوء.

٨٤٠ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن: يزيد بن المُهلَّب، قال: بصري.

قلت: كيف هو؟

قال: كان صاحب فتنة، يقول: هو الذي يقول شعبة: سمعت الحسن يقول: هذا عدوّ الله ابن المُهلَّب(١).

٨٤١ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا الصلت بن دينار، قال: سمعت الحجاج على منبر واسط يقول: عبد الله بن مسعود رأس المنافقين، لو أدركته لسقيت الأرض من دمه!

٨٤٢ ـ **أخبرني** الدوري، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا

= قال ابن حجر في «التهذيب» (٢/ ٢١١): وكفَّره جماعة منهم: سعيد بن جبير، والنخعي، ومجاهد، وعاصم بن أبي النجود، والشعبي، وغيرهم.اهـ.

(١) جاء في «السير» (٤/ ٥٠٣): ابن أبي صفرة.. ولي المشرق بعد أبيه، ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك، ثم عزله عمر بن عبد العزيز بعدي بن أرطاة، وطلبه عمر، وسجنه.

وكان الحجاج قد عزله وعذَّبه.. ثم هرب من حبسه.. وله أخبار في السخاء والشجاعة.. وكان ذا تيه وكِبر.

ثم إن يزيد بن المهلب لما استخلف يزيد بن عبد الملك غلب على البصرة، وتسمى بالقحطاني، فسار لحربه مسلمة بن عبد الملك، فالتقوا، فقتل يزيد في صفر سنة (١٠٢هـ).

قال شعبة بن الحجاج: سمعت الحسن البصري يقول في فتنة يزيد بن المهلب: هذا عدو الله يزيد بن المهلب، كلما نعق بهم ناعق، اتبعوه..

قلت: قُتِل عن تسع وأربعين سنة، ولقد قاتل قتالًا عظيمًا، وتفلّلت جموعه، فما زال يحمل بنفسه في الألوف لا لجهاد، بل شجاعة وحمية، حتى ذاق حمامه، نعوذ بالله من هذه القتلة الجاهلية.اهـ.

الصلت، قال: سمعت الحجاج يخطب وقرأ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: ٣٥]، فقال: إن كان سليمان والله لحسودًا.

٨٤٣ ـ أخبرنا الدوري، قال: ثنا سفيان بن زياد المخرمي، قال: ثنا إبراهيم بن عيينة، عن سعيد، عن سماك بن حرب، قال: أُتيتُ في المنام، فقيل لي: إياك والزنا، إياك والسرقة، إياك وأكل مال اليتيم ـ أو الحرام ـ، إياك والصلاة خلف الحجاج، فإني أقسمت لأقصمنه كما يَقصِم عبادي.

٨٤٤ ـ أخبرنا الدوري، قال: ثنا الأسود بن عامر شاذان، قال: ثنا شريك، عن ابن عمير ـ يعني: عبد الملك بن عمير ـ، قال: قال الحجاج يومًا: من كان له [٨٧/أ] بلاء فليقم؛ فلنعطه على بلائه.

قال: فقام رجلٌ، فقال: أعطني على بلائي.

قال: وما بلاؤك؟

قال: قتلت الحسين.

قال: وكيف قتلته؟

قال: دسرته والله بالرمح دسرًا، وهبرته بالسيف هبرًا[1]، وما أشركت معي في قتله أحدًا.

قال: أما إنك وإياه لن تجتمعا في مكان، قال: ثم أمر به فأُخرج، ولم يعطه ـ أحسبه ـ شيئًا.

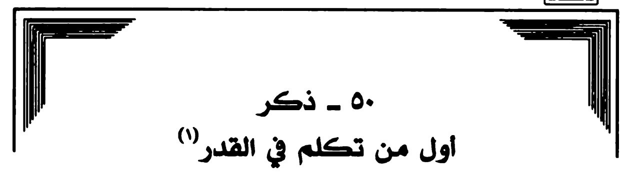
٨٤٥ ـ أخبرنا الدوري، قال: ثنا شاذان، قال: ثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: يأتي على الناس زمان يصلّون فيه على الحجاج.

---

(١) (الدسر): الدفعُ الشديد. ويقال: دسره بالرمح.
(والهبر): قطع اللحم. «مجمل اللغة» (ص٣٣٦ و٨٩٧).

تفريع أبواب القدر

أبواب إثبات القدر والرد على القدرية



٥٠ ـ ذكر
أول من تكلم في القدر(١)

....

(١) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٩٥٨): فإن قال قائل: من أئمة القدرية في مذاهبهم؟ قيل له: قد أجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القدرية: معبد الجهني بالبصرة، وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له، وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانيًا فأسلم، ثم تنصَّر، فأخذ عنه معبد الجهني القدر، كذا قال الأوزاعي رحمه الله، وأخذ غيلان عن معبد، وقد تقدم ذكرنا لقصة غيلان، وما عجَّل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه، هؤلاء أئمتهم الأنجاس والأرجاس. اهـ.

قال الهروي رحمه الله في «ذم الكلام» (٥/ ١١٠): فأما فتنة القدر؛ فأول من تكلَّمَ بها معبد الجهني، رجل من أهل البصرة، كان عنده حظٌّ من العلم، يقال له: معبد بن خالد.. مات بعد الهزيمة، وكان يومئذ مع ابن الأشعث، وأصابته جراحة، وهو أول من تكلم بالقدر، وهو الذي تبرَّأ منه عبد الله بن عمر بن الخطاب، فتكلَّم به عمرو بن عُبيد، وجادل به غيلان. وغيلان: هو ابن أبي غيلان.. كان عنده حظٌّ من العلم، تكلَّم به أيام عبد الملك بن مروان، واستتابه عمر بن عبد العزيز، ثم ظهر منه تكذيب التوبة، فصُلبَ على باب الشَّام بأخزى حالة لقيها بشر.. وأما عَمرو بن عُبيد.. مات سنة (١٤٣هـ)، فإنه أول من بسط أساسه، فأصبح رأسه، ونظم له كلامًا، ونصبه إمامًا، ودعي إليه، ودل عليه، فصار مذهبًا يسلك، وهو إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة، سموا به لاعتزاله حلقة الحسن البصري، وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس.. فسلط الله ﷻ عليه.. سيفًا من سيوف الإسلام، وهو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني، واسم أبيه كيسان، من أهل البصرة، فهتك أستاره، وأظهر عواره، ووسمه باللعنة.. هذه قصة أهل البصرة. =

٨٤٦ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد أبو حامد الوراق الطرسوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، قال: ثنا علي بن سعيد، قال: سمعت أحمد يقول: أول من تكلَّمَ في القدر بالبصرة: معبد الجهني[(١)]، وسسلوا[(٢)] رجلُ من الأساورة[(٣)].

٨٤٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، قال: حدثني ربيعة[(٤)] بن كلثوم بن جبر، عن أبيه، قال: قال أصحاب مسلم بن يسار: كان مسلم يقعد إلى هذه

= وأما قصة غيلان؛ فظهرت بليته بالشام، وافتتن بها ثور بن يزيد.. وجماعة من أهل العلم بتلك الناحية، فسلط الله عليهم ريحانة أهل الشام: أبو عمرو الأوزاعي، فلحظهم بالصغار..اهـ.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (٥٤/باب ذكر الأئِمةِ المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر، وأول من ابتدعه وأنشأه ودعا إليه).

(١) وهو من أئمة القدرية نفاة العلم، قال أبو حاتم ﷺ: أوّل من تَكلَّم في القدر بالبصرة، قدم المدينة فأفسد بها ناسًا. هلك سنة (٨٠هـ). وسيأتي ذكره برقم (١٥٢٤).

(٢) في «السُّنَّة» لعبد الله (٨٢٥): (سسويه). وفي «القدر» للفريابي (٣٤٧): سنسويه.

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٨٢) عن ابن عون قال: أمران أدركتهما وليس بهذا المِصر منهما شيء: الكلام في القدر؛ إن أوَّل من تكلم فيه رجل من الأساورةِ، يقال له: سَيْسُوْيَه، وكان دحيقًا، ـ قال: وما سمعته قال لأحدٍ: دحيقًا غيره ـ، قال: فإذا ليس له عليه تبع إلّا الملّاحون، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسةٌ يقال له: معبد الجهني، فإذا له عليه تبع، ثم قال: وهؤلاءِ الذين يدعون: المُعتزلة.

(٣) قومٌ من العجم خرجوا في أول الاسلام فتفرقوا في بلاد العرب، فمن أقام منهم بالبصرة فهم الأساورة. «الصحاح» (٥/ ١٩١٤).

(٤) في الأصل: (زمعة)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ١٤٢).

السارية، فقال: إن معبدًا يقول بقول النصارى. ـ يعني: معبدًا الجهني ـ.

٨٤٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: القدرية أشدُّ اجتهادًا من المعتزلة(١).

□ □ □

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته (٩٤): والمعتزلة: وهم يقولون بقولِ القدريةِ، ويدينون بدينهم، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، والشفاعةِ، والحوضِ، ولا يرون الصلاةَ خلفَ أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ، ولا الجمعةَ؛ إلَّا مَن كان على مثلِ رأيهم وهواهم، ويزعمون أن أعمالَ العبادِ ليست في اللوحِ المحفوظِ. اهـ.
قلت: وإمامهم هو عمرو بن عبيد الذي أجمع أهل السُّنَّة على كفره وضلاله.

٥١ ـ ذكر
القدرية التي ترد على الله جل وعزّ(١)

....

(١) ◘ قال حرب الكرماني كَلَلهُ في «السُّنَّة» (٩٣): (القدرية): هم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة، والمشيئة والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر، والضُّر والنفع، والطَّاعة والمعصية، والهدى والضَّلال، وأن العباد يعملون بدءًا من أنفسهم من غير أن يكون سَبَقَ لهم ذلك في علمِ الله. وقولهم يُضارع قول المجوسية والنصرانية، وهو أصل الزَّندقة.اهـ.

◘ قال ابن رجب كَلَلهُ في «جامع العلوم والحكم» (١/١٠٣): والإيمان بالقدر على درجتين: إحداهما: الإيمان بأن الله تعالى سبق في علمه ما يعمله العباد من خيرٍ وشرٍّ، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، وأعدَّ لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في عمله وكتابه.

والدرجة الثانية: أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، وشاءها منهم، فهذه الدرجة يثبتها أهل السُّنَّة والجماعة، وينكرها القدرية. والدرجة الأولى أثبتها كثير من القدرية، ونفاها غلاتهم، كمعبد الجهني، الذي سئل ابن عمر ﷺ عن مقالته، وكعمرو بن عبيد وغيره.

وقد قال كثير من أئمة السلف: ناظروا القدرية بالعلم، فإن أقرُّوا به خصموا، وإن جحدوه فقد كفروا، يريدون أن من أنكر العلم القديم السابق بأفعال العباد، وأن الله تعالى قسمهم قبل خلقهم إلى شقي وسعيد، وكتب ذلك عنده في كتاب حفيظ، فقد كذب بالقرآن، فيكفر بذلك، وإن أقروا بذلك، وأنكروا أن الله خلق أفعال عباده وشاءها وأرادها منهم إرادة كونية قدرية، فقد خصموا؛ لأن ما أقروا به حجة عليهم فيما أنكروه. وفي تكفير هؤلاء نزاع =

٨٤٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي وسأله عليُّ بن الجهم عمن قال بالقدر: يكون كافرًا؟

فقال أبي: إذا جحد العلم[1]، إذا قال: الله جلَّ وعزَّ لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا فعلم، فجحد علم الله ﷻ: فهو كافر.

• قال: وسمعت أبي يقول: إذا قال الرجل: (العلمُ مخلوقٌ)؛ فهو كافر؛ لأنه يزعم أنه لم يكن له علمٌ حتى خلقه[2].

٨٥٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن عَمرو بن عبيد[3]، قال: كان لا يقرُّ بالعلم؛ وهذا الكفر بالله ﷻ.

٨٥١ ـ **وأخبرني** محمد بن يحيى الكحَّال، أن أبا عبد الله قال: القدري الذي يقول: إن الله لم يعلم الشيء حتى يكون؛ هذا كافر.

٨٥٢ ـ **أخبرني** علي بن عيسى: أن حنبلًا حدثهم في هذه المسألة: أن أبا عبد الله قال: ولم يزل الله عالمًا.

= مشهور بين العلماء. وأما من أنكر العلم القديم، فنص الشافعي وأحمد على تكفيره، وكذلك غيرهما من أئمة الإسلام. اهـ.

(١) في الأصل: (بالعلم)، والصواب ما أثبته.

(٢) عند اللالكائي (٦٨٠) قال الربيع بن سليمان: قال حفص الفرد: علم الله مخلوق.

قال الشافعي: كفرت بالله العظيم.

(٣) قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١١٢): إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة.. وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس. اهـ.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: كان عَمرو بن عُبيد رأس المعتزلة، وأوَّلهم في الاعتزال.

وفي «المجروحين» (٢/ ٦٩): .. كان يشتم الصَّحابة، ويكذِبُ في الحديث. اهـ.

وقد هلكَ سَنة (١٤٣هـ). وانظر «السُّنَّة» لعبد الله (باب ما قالته العلماء في عَمرو بن عُبيد).

٨٥٣ ـ **وأخبرني** عصمة بن عصام: أن حنبلًا حدثهم [٨٧/ب]، قال: قلت لأبي عبد الله: آدم عليه السلام خلقه الله عز وجل للأرض؟

قال: نعم، خلقه الله عز وجل للأرض، وعَلِمَ ما هو كائنٌ منه قبل أن يكون، قال الله عز وجل للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، هذا قبل أن يخلق آدم، قد عَلِمَ الله ما هو كائنٌ منه قبل أن يكون.

وسمعت أبا عبد الله يقول: عَلِمَ الله عز وجل أن آدم سيأكل من الشجرة التي نهاه عنها قبل أن يخلقه.

٨٥٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبي، عن شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد: ٤٣]، قال: من عند الله عز وجل.

٨٥٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، أن نصر بن علي حدثهم، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد مثله.

٨٥٦ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا علي بن عثمان النفيلي، قال: ثنا أبو مسهر، قال: ثنا هقل، عن الأوزاعي كتب إليَّ رجلٌ:

أما بعد؛ فأقرَّ بالعلم، فإنه لن يخرج رجلٌ إلَّا فرط[1] في الإسلام أعظم من الإهمال، والسَّلام.

٨٥٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل يكون له قرابة قدري؟

قال: القدري[2] لا يخرجه من الإسلام.

قلت: أولئك لم يكونوا يدعون إلى القدر، فأما من كان عالمًا وجحد العلم؟

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (إلى التفريط)، أو (الإفراط).

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: القدر لا يخرجه من الإسلام.

قال: إذا جحد كفر.

٨٥٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله عن القدري؛ فلم يكفره إذا أقرَّ بالعلم.

٨٥٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا جحد العلم، قال: إن الله ﷻ لا يعلم الشيء حتى يكون، استُتِيب، فإن تاب وإلَّا قُتِلَ.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١] هذه حُجَّة على القدرية.

وقال: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، هذه حُجَّة عليهم.

٨٦٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن من قال: إن لمن الأشياء أشياء لم يخلقها الله؛ يكون مشركًا؟

قال: لم يخلقها الله! إذا جحد العلم، يُستتاب، فإن تاب وإلَّا قُتِل.

٨٦١ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد النيسابوري، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم، قال: سمعت أبا العباس صاحب أبي عُبيد وسألَ أبا عبد الله عن من جحد العلم؟

قال: يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

٨٦٢ ـ **أخبرني** أبو عبد الله بن محمد، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه أنه سأل أبا عبد الله عن [٨٨/أ] القدري يُستتاب؟ وقلت: إن مالكًا وعُمر بن عبد العزيز يرون أن يستتيبوه، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

قال: أرى أن أستتيبه إذا جحد علم الله.

قلت: وكيف يجحد علم الله؟

قال: إذا لم يكن هذا في علم الله أستتيبه، فإن تاب وإلّا ضربت عنقه،

قال: إن منهم من يقول: كان في علم، ولكن لم يأمرك بالمعصية.

٨٦٣ ـ **أخبرني** الميموني، قال: حدثني القعنبي، عن مالك، عن عمّه أبي سُهيل بن مالك، قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز، فقال: ما ترى في هؤلاء القدرية؟

قلت: أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلّا عرضتهم على السيف.

فقال عمر بن عبد العزيز: ذلك رأيي.

قال مالك: وذلك رأيي[1].

٨٦٤ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا القعنبي، فذكره إلى آخره، وزاد: قال حنبل: سألت عمّي عن ذلك، فقال: وذلك رأيي.

□ □ □

---

(١) في الأصل: (رأي) في الموطنين، والصواب ما أثبته.
انظر: «الإبانة الكبرى» (١/ ٨٤١/ بتحقيقي) (مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية).

٥٢ ـ قوله
«كل مولود يولد على الفطرة»(١)

....

(١) الصحيح من أقوال أهل السُّنَّة والذي عليه أكثر الأئمة أن المراد بالفطرة في هذا الحديث: الإسلام كما دلت على ذلك كثير من الأحاديث والآثار.

وقد وقع في هذه المسألة خلاف كبير بين أهل السُّنَّة، وحاول بعض متأخري الحنابلة أن يجعلوا للإمام أحمد كَلَلهُ روايتان في هذه المسألة.

الأولى: تفسيرها بالإقرار بمعرفة الله تعالى، وهو العهد الذي أخذه الله عليهم في أصلاب آبائهم.

والثانية: أن الفطرة هنا: ابتداء خلقه في بطن أمه.

ذكر ذلك عنه القاضي أبو يعلى، وقد ناقشه ابن تيمية فيما نسبه للإمام أحمد، وبين خطأه فيه، وأن الإمام أحمد لم يقل شيئًا من ذلك، فقال: أحمد لم يذكر العهد الأول، وإنما قال: الفطرة الأولى التي فطر الناس عليها، وهي الدين، وقال في غير موضع: إن الكافر إذا مات أبواه أو أحدهما حكم بإسلامه، واستدل بهذا الحديث، فدل على أنه فسر الحديث: بأنه يولد على فطرة الإسلام كما جاء ذلك مصرحًا به في الحديث، ولو لم تكن الفطرة عنده الإسلام لما صح استدلاله بالحديث.

وقوله في موضع آخر: يولد على ما فُطر عليه من شقاوة وسعادة لا ينافي ذلك، فإن الله سبحانه قدَّر السعادة والشقاوة وكتبهما، وقدَّر أنها تكون بالأسباب التي تحصل بها كفعل الأبوين. فتهويد الأبوين وتنصيرهما وتمجيسهما هو مما قدره الله أنه يفعل بالمولود، والمولود ولد على الفطرة سليمًا، وولد على أن هذه الفطرة السليمة يغيرها الأبوان، كما قدر سبحانه ذلك وكتبه كما مثل النبي ﷺ ذلك بقوله: **«كما ينتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء»**، فبيَّن أن البهيمة تولد سليمة ثم يجدعها الإنسان، وذلك بقضاء الله =

٨٦٥ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله سُئل عن حديث النبي ﷺ: «**كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة**»(١).

قال: الفطرة التي فطر الله العباد عليها.

٨٦٦ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم.

وأخبرني عِصمة بن عصام، قال: حدثنا حنبل.

وأخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم: سمعوا أبا عبد الله في هذه المسألة، قال: الفطرة التي فطر الله ﷻ العباد عليها: من الشقاء والسعادة.

٨٦٧ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد: قال: ثنا علي بن سعيد: أنه سأل أبا عبد الله عن: «**كل مولودٍ يولد على الفطرة**».

= وقدره، فكذلك المولود يولد على الفطرة سليمًا ثم يفسده أبواه، وذلك أيضًا بقضاء الله وقدره.

وإنما قال أحمد وغيره من الأئمة: على ما فطر عليه من شقاوة أو سعادة؛ لأن القدرية يحتجون بهذا الحديث على أن الكفر والمعاصي ليس بقضاء الله وقدره، بل مما ابتدأ الناس إحداثه، ولهذا قالوا لمالك بن أنس: إن القدرية يحتجون علينا بأول الحديث. فقال: احتجوا عليهم بآخره، وهو قوله: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**».

فبيَّن الإمام أحمد وغيره أنه لا حُجَّة فيه للقدرية، فإنهم لا يقولون: إن نفس الأبوين خلقا تهويده وتنصيره، بل هو تهود وتنصَّر باختياره؛ ولكن كانا سببًا في حصول ذلك بالتعليم والتلقين، فإذا أضيف إليهما هذا الاعتبار فلأن يضاف إلى الله الذي هو خالق كل شيء بطريق الأولى؛ لأنه سبحانه وإن كان خلقه مولودًا على الفطرة سليمًا فقد قدر عليه ما سيكون بعد ذلك من تغييره وعلم ذلك.. إلخ. «شفاء العليل» (٢/ ٧٧٧).

وقد تكلمت عن هذه المسألة في تعليقي على «الإبانة الكبرى» (٤٥/ باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين)، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) رواه البخاري (١٣٨٥)، ومسلم (٦٨٤٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

قال: على الشقاء والسعادة، قاله[١]: يرجع على ما خلق.

٨٦٨ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: الفطرة الأولى التي فطر الله ﷻ عليها.

قلت له أنا: فما الفطرة الأولى، هي الدين؟

قال: نعم.

٨٦٩ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى الكحَّال: أنه قال لأبي عبد الله: **«كل مولود يولد على الفطرة»**، ما تفسيرها؟

قال: هي الفطرة التي فطر الله ﷻ الناس عليها: شقيٌّ أو سعيد.

وقال أبو عبد الله: سألني عن هذه المسألة إنسانٌ بمكة، وكان قدريًا، فلما قلت له؛ كأني ألقمته حَجرًا.

٨٧٠ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل بن [٨٨/ب] إسحاق بن حنبل، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا بكر بن عبد الله المزني، عن الحسن، قال: قال الأسود بن سريع: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة، ـ أو قال: في بعض المغازي ـ، فتجاوز قوم إلى الذُّرِّية ليقتلوها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: **«ما بال قوم تجاوزوا إلى الذرية يقتلونها؟»**.

قالوا: يا رسول الله، إنهم أولاد المشركين.

فقال: **«إن خياركم أولاد المشركين، إنها ليست نسمة إلَّا تولد على الفطرة، ثم لا تزال على ذلك حتى يعرب عنها لسانها، فإما يهوديًّا، أو نصرانيًّا»**[٢].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) رواه أحمد (١٥٥٨٨) عن يونس، حدثنا أبان، عن قتادة، عن الحسن، عن الأسود بن سريع.. فذكره. وإسناده صحيح على خلاف في سماع الحسن من الأسود، وأكثر الحفاظ على عدم سماعه كأحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبو داود، والبزار وغيرهم. =

سمعت أبا عبد الله وسألته عن معنى هذا[١] الحديث، فقال لي: نقول: الفطرة التي فطر الله عليها العباد من الشقاء والسعادة.

٨٧١ ـ **وأخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان، قال: سُئل أبو عبد الله عن حديث: **«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه»**.

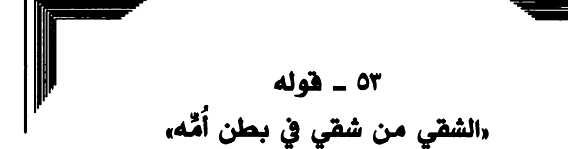
فقال: الفطرة التي فطر الله ﷻ التي فطر الناس عليها.

❐ ❐ ❐

= قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٦٨): وروى هذا الحديث عن الحسن جماعة، منهم: بكر المزني، والعلاء بن زياد، والسري بن يحيى، وقد روي عن الأحنف، عن الأسود بن سريع، وهو حديث بصري صحيح. اهـ.

■ **قال ابن القيم** رحمه الله **في** «شفاء العليل» (٢/ ٧٨٠): معناه: أن خياركم هم السابقون الأولون، وهؤلاء من أولاد المشركين، فإن آباءهم كانوا كفارًا، ثم أن البنين أسلموا بعد ذلك، فلا يضر الطفل أن يكون من أولاد المشركين إذا كان مؤمنًا، فإن الله إنما يجزيه بعمله لا بعمل أبويه وهو سبحانه يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن كما يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. اهـ.

(١) في الأصل: (عن معنى عن هذا الحديث).



٥٣ ـ قوله «الشقي من شقي في بطن أمه»

٨٧٢ ـ **أخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: أفاعيل العباد مخلوقة؟

قال: نعم، مُقدَّرة عليهم بالشقاء والسعادة.

قلت له: الشقاء والسعادة مكتوبان على العبد؟

قال: نعم، سابق في علم الله، وهما في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقه، والشقاء والسعادة من الله ﷻ.

قال عبد الله رضي الله عنه: الشقيُّ: من شقي في بطن أُمّه.

وقال في موضع آخر: الشقيُّ: من شقي في بطن أُمّه، والسعيدُ: من سعد[١] بغيره.

قال: وكَتَبَ الله ﷻ على آدم أنه يُصيب الخطيئة قبل أن يخلقه.

قلت: فأمر الله ﷻ العباد بالطاعة؟

قال: نعم، وكتب عليهم المعصية لإثبات الحُجَّة عليهم، ويُعذِّبُ الله العبادَ وهو غير ظالمٍ لهم.

وقال: قال: ليس شيء أشدّ على القدرية من قول الله ﷻ: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١﴾ [الحجر: ٢١].

وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩].

---

(١) كذا في الأصل، ولم أقف عليه بهذا اللفظ، والمشهور قوله: (والسعيد: من وُعِظ بغيره).

وفي القرآن في غير موضعٍ: إثبات القدر لمن تفهَّمه وتدبَّره.

٨٧٣ ـ **وأخبرني** عِصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: قال أبو عبد الله: الخير والشر والشقوة والسعادة مكتوبان على العبد، واحتجَّ بحديث النبي ﷺ: [٨٩/أ] «**فمنهم من يولد مؤمنًا، ويحيا مؤمنًا، ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموت مؤمنًا**»[1].

قال: هذا من كتب الله عليه الشقاء والسعادة.

● قال: وسألت أبا عبد الله عن الإيمان بالقدر؟

قال: نؤمن به، ونعلم أن ما أصابنا لم يكن يُخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليُصيبنا، وأن الله ﷻ قدَّر كل شيء من الخير والشر، فهو سابق في اللوح المحفوظ، الشقاء والسعادة مكتوبان على ابن آدم قبل أن يخلق، ونحن في أصلاب الآباء[2].

---

(١) رواه أحمد (١١١٤٣ و١١٥٨٧)، والترمذي (٢١٩١)، والعدني في «الإيمان» (٣٦) بتحقيقي. قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

■ **قال ابن القيم** رحمه الله **في** «شفاء العليل» (١/ ٢٦٢): فإن قيل: فالغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرًا. وقال نوح ﷺ عن قومه: ﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧﴾ [نوح: ٢٧]. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد، والترمذي مرفوعًا: «**إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم..**» الحديث. قيل: هذا لا يناقض كونه مولودًا على الفطرة، فإنه طبع وولد مقدرًا كفره إذا عقل، وإلَّا ففي حال ولادته لا يعرف كفرًا ولا إيمانًا، فهي حال مقدرة لا مقارنة للعامل فهو مولود على الفطرة، ومولود كافرًا باعتبارين صحيحين ثابتين له، هذا بالقبول وإيثار الإسلام لو خُلي، وهذا بالفعل والإرادة إذا عقل، فإذا جمعت بين الفطرة السابقة والرحمة السابقة العالية والحكمة البالغة والغنى التام وقرنت بين فطرته ورحمته وحكمته وغناه تبين لك الأمر. اهـ.

(٢) قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (١٨٧٣): حضرت رجلًا عند أبي عبد الله وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله، رأس الأمر وجماع المسلم على: الإيمان بالقدر خيره وشرِّه، حلوه ومُرِّه، والتسليم لأمرِ الله، والرِّضا بقضاءِ الله؟ =

٨٧٤ ـ وأخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم: قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: الشقيُّ من شقي في بطن أمِّه؟

قال: نعم، الشقيُّ من شقي في بطن أمِّه.

٨٧٥ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن القدر، قيل له: إنهم يقولون: إن الله ﷻ لا يضلُّ أحدًا، هو أعدل من أن يضلَّ أحدًا، ثم يُعذِّبه على ذلك.

فقال: أليس قال الله ﷻ: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر: ٨]؟

فالله ﷻ قدَّر الطاعة والمعاصي، وقدَّر الخير والشر، ومن كُتِبَ سعيدًا فهو سعيد، ومن كُتِبَ شقيًّا فهو شقيّ.

٨٧٦ ـ أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي أبو عبد الله الأسفاطي، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام جالسًا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقلت: يا رسول الله، إن عبد الله بن مسعود، حدَّث بحديث الصادق المصدوق. ـ أريد حديث القدر ـ.

فقال: أنا والله الذي لا إله إلَّا هو حدَّثته ـ أعادها ثلاثًا ـ، غفر الله للأعمش كما حدَّثَ به، وغفر الله لمن حدَّثَ به قبل الأعمش، وغفر الله لمن حدَّثَ به بعد الأعمش.

قال أبو عبد الله: فحدَّثتُ به ابن داود الخُريبي؛ فبكى، يعني:

= قال أبو عبد الله: نعم.

وفيه أيضًا (١٨٦٨): وسئل عن القدر؟ فقال: القدر: قدرة الله على العباد.

قال: الرجل إن زنى فبقدر الله، وإن سرق فبقدر الله؟

قال: نعم، الله ﷻ قدَّره عليه.

حديث الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله ﷺ، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق.

قال أبو داود: وهذا الأسفاطي ضربه الزنج فمات، فرأيته في المنام بعد موته، فقلت له: أمُتَّ؟ قال: أنا حيٌّ[1].[٨٩/ب]

٨٧٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن منصور الرمادي، قال: ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: قال عبد الله ﷺ: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أُمِّه أربعين يومًا، فيكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مُضغةً مثل ذلك، ثم يرسل الله ﷻ إليه الملك بأربع كلمات، فيقول: اكتب عمله، وأجله، ويقول: اكتب شقيًّا أو سعيدًا، ثم ينفخ فيه الروح، فوالذي نفسي بيده، إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن**

---

(١) حديث ابن مسعود ﷺ هذا شجى في حلوق القدرية، فهو من أوضح الأدلة على إثبات القدر والرد على القدرية، ولهذا صرَّح إمام القدرية عَمرو بن عُبيد لما سمعه بردِّه وإنكاره!

ففي «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٠) قال معاذ العنبري: سمعت عَمرو بن عُبيد يقول: ـ وذكر حديث الصَّادق المصدوق ـ فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذَّبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا؛ ما أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا؛ ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؛ لرددته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا؛ لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا.

وعند اللالكائي (١٠٤٤): قال ابن قتيبة في كتاب «تأويل مختلف الحديث»: حُكي عن أبي الهذيل العلَّاف أنه لما رُوي له عن عبد الله بن مسعود ﷺ هذا الحديث، فقال: وكذب عبد الله بن مسعود على رسول الله. وكذب أبو الهذيل الكافر الجاحد لعنه الله. اهـ.

وانظر: «الإبانة الكبرى» بتحقيقي (٤١/باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أُمِّه ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة).

الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها»[١].

٨٧٨ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل، قال: ثنا وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن ربيعة بن يزيد، عن ابن الديلمي، قال: سألت عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما عن (جفَّ القلم).

قال: إن الله عز وجل لما خلق القلم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه منه شيء اهتدى[٢].

٨٧٩ ـ **أخبرنا** الحسن بن عرفة، قال: حدثني أبو حذيفة النهدي موسى بن مسعود، قال: ثنا الهيثم بن جهم، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**إن النطفة إذا استقرَّت في الرحم نالت كل شعر وبشر، ثم تكون نطفة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون مضغة أربعين ليلة، ثم تكون عظامًا أربعين ليلة، ثم يكسو الله العظم لحمًا، فيقول الملك: أي ربِّ شقي أم سعيد؟ أي ربِّ ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله، ويكتب الملك، ثم يقول: أي ربِّ شقي أم سعيد؟ فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك، ثم يقول: أي ربِّ ما أجله ورزقه؟ فيقضي الله، ويكتب الملك**».

وأنتم تُعلِّقون على أولادكم التمائم.

٨٨٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا الأغضف عمرو بن الوليد، قال: قلت لمعاذ بن

---

(١) رواه أحمد (٣٦٢٤)، والبخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) روى أحمد (٦٦٤٤ و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وحسَّنه مرفوعًا عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله عز وجل خلقَ خلقه في ظُلمة، ثم ألقى عليهم من نُورِه يومئذ، فمن أصابه من نُورِهِ يومئذٍ اهتدى، ومن أخطأه ضلَّ». فلذلك أقول: جفَّ القلم على عِلمِ الله عز وجل.

منصور: من حدَّثك أن أُبي بن كعب ردَّ ابن مسعود ﷺ عن حديثه في القدر؟

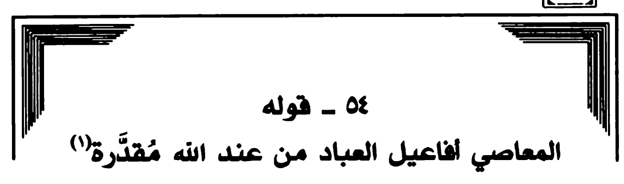
قال: فقال: حدثني رجل [١/٩٠] لا أعرفه.

قال: فقلت: فأنا أعرفه.

قال: فقال: من هو؟

قلت: الشيطان.

□ □ □



٥٤ ـ قوله
المعاصي أفاعيل العباد من عند الله مُقدَّرة[١]

٨٨١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سُئل أبو عبد الله عن الزنا بقدر؟

فقال: الخير والشر بقدر، ثم قال: الزنا والسرقة، وذكر عن سالم، وابن عباس أنهم قالوا: الزنا والسرقة بقدر.

---

(١) **قال الإمام أحمد** رحمه الله **في عقيدته التي رواها عبدوس العطار**: . . ومن السُّنَّة اللّازمة التي من تركَ منها خصلةً لم يقبلها ويؤمِن بها لم يكن مِن أهلها: الإيمانُ بالقدر خيرِه وشرِّهِ، والتصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق والإيمانُ بها، ومَن لم يعرف تفسير الحديثِ ويبلغه عقلُه فقد كفِيَ ذلك وأُحكم له، فعليه بالإيمان به، والتسليم له؛ مثل حديث: (الصادقِ المصدوقِ)، وما كان مثلَه في القدَرِ، ومثل أحاديث الرُّؤيةِ كلِّها، وإن نبت عن الأسماعِ واستوحشَ منها المستمعُ، فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرُدَّ منها حرفًا واحِدًا، وغيرها من الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثقاتِ، وأن لا يخاصِمَ أحدًا، ولا يُناظرَ، ولا يتعلَّم الجدالَ؛ فإن الكلامَ في القدرِ والرُّؤية والقرآنِ وغيرِها مِن السنن مكروهٌ، منهيٌّ عنه، لا يكونُ صاحبه ـ إن أصابَ بكلامه السُّنَّة ـ مِن أهلِ السُّنَّة حتى يدعَ الجدال ويُسلِّم، ويؤمن بالآثار. اهـ.

وقال في رواية الحسن الربعي: أجمعَ تسعون رجلًا مِن التابعين وأئمَّة المسلمين، وأئمة السلفِ، وفقهاء الأمصارِ: على أن السُّنَّة التي تُوفي عنها رسول الله ﷺ: أولها: الرِّضا بقضاءِ الله ﷻ، والتسليمُ لأمرِه، والصَّبرُ على حُكمِه. . والإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه. . . إلخ.

انظر: «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة والأثر» (ص٣٤٩ و٣٧٥).

ثم قال أبو عبد الله: كان ابن مهدي قد سألوه عن ذا؟

فقال: الخيرُ والشرُّ بقدر.

ففحشوا عليه، فقالوا له: الزنا والسِّحاق بقدر؟ فكأنه أنكر هذا.

وقال: قد أجابهم إلى أن الخير والشرَّ بقدرٍ، فجعلوا يذكرون له مثل هذه الأقذار.

٨٨٢ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: سمعت يحيى، يقول: كان عبد الرحمٰن بن مهدي من أبعد الناس في القدر، قال: وجاؤوا إلى عبد الرحمٰن بن مهدي، فقالوا له: قل: السِّحاق بقدر. ـ يعني: سحاق النساء ـ.

فقال: لا أقول: يُستخَفُّ بي؛ ولكنه قال: كل شيءٍ بقدر.

٨٨٣ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم، قال: حدثني أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا أبو قدامة السرخسي، قال: جاؤوا إلى عبد الرحمٰن فقالوا: قل: الزنا بقدر، قل: اللواط بقدر.

فقال لهم ابن مهدي: نُهينا عن مُجالسة السُّفهاء.

٨٨٤ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، قال: ثنا الحسن بن ثواب، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني إسماعيل، عن أبي هارون الغنوي، عن أبي سليمان الأزدي، عن أبي بحر مولى بني عفراء، قال: كنت عند ابن عباس، فقال رجلٌ: الزنا بقدر؟ قال أبو عبد الله: وفيه كلامٌ آخر؟!

٨٨٤/أ ـ **قال: وحدثني** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن عمر بن محمد، قال: كنت عند سالم، فسأله رجل: الزنا بقدر؟

قال: نعم.

فذكر رجل عند أبي عبد الله تمام الحديث:

يُقدِّره عليه، ويُعذِّبه! فأخذ كفًّا من حصى فضرب به وجهه.

٨٨٥ ـ **وأخبرني** علي بن محمد، قال: ثنا الحسن بن ثواب: أنه سأل أبا عبد الله: الزنا بقدر؟ فحدثني أحمد، قال: ثنا إسماعيل، فذكر مثله سواء. [٩٠/ب]

٨٨٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قال رجلٌ لأبي عبد الله: إن عندنا قومًا يقولون: إن الله خلق الخير، ولم يخلق الشرَّ، ويقولون: القرآن مخلوق.

فقال: هذا كفرٌ، هؤلاء قدرية جهمية، الخير والشر مُقدَّر على العباد،

قيل له: الله خلق الخير والشر؟

قال: نعم، الله قدَّره.

٨٨٧ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجل: يلجئني القدري إلى أن أقول: الزنا بقدرٍ، والسرقة بقدرٍ.

فقال: الخيرُ والشرُّ من الله.

٨٨٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن القدر، فقال: الخير والشر بقدر، والزنا والسرقة وشرب الخمر كله بقدر.

٨٨٩ ـ **أخبرني** عِصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: أفاعيل العباد مخلوقة، وأفاعيل العباد مقضية بقضاءٍ وقدر.

قلت: الخير والشرُّ مكتوبان على العباد؟

قال: المعاصي بقدر.

قال: وسمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: المعاصي بقدر.

قال أبو عبد الله: والخير والشر بقدر، والطاعة والمعصية بقدر، وأفاعيل العباد كلها بقدر.

• وقال حنبل: عن رجلٍ، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: من قال: المعاصي ليس بقدرٍ فقد أعظم على الله الفرية.

قال أبو عبد الله: ما أحسن ما قال عبد الرحمٰن.

قال أبو عبد الله: فمن لم يؤمن بالقدر وردَّه: فقد ضادَّ الله ﷻ في أمره، وردَّ على رسول الله ﷺ ما جاء به، وجحد القرآن، وما أنزل الله ﷻ.

قال رسول الله ﷺ: **«اعملوا فكل ميسَّرٌ لما خلق له»**[1]، أما من كان من أهل النار فهو من أهلها، ومن كان من أهل الجنة فهو من أهلها، وأفاعيل العباد مخلوقة مقضية عليهم بقضاء وقدر، والخير والشر مكتوبان على العباد، والمعاصي بقدر، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩].

٨٩٠ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم: أن أبا عبد الله سئل عن القدر؟ فقال: القدر قدَّره الله ﷻ [٩١/أ] على العباد.

فقال رجلٌ: إن زنا فبقدرٍ، وإن سرق فبقدرٍ؟

قال: نعم، الله قدَّره عليه.

٨٩١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا محمد بن سفيان، قال: ثنا هارون، قال: قلت لأبي عوانة: عِدني.

---

(١) رواه أحمد (٦٢١)، والبخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (٢٦٤٧)، من حديث علي ﷺ، قال النبي ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار، ومقعده من الجنة»**، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: **«اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة»**.

قال: ما ترجو أن أَعِدَك، ويجيء القدر فيحول بيني وبين رأيي فآثم.

٨٩٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر موعدًا، فقال: إن قُدِّر.

٨٩٣ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسَّان: أن أبا عبد الله سئل عن القدر، فقال: الخير والشر مُقدَّران.

٨٩٤ ـ **وأخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله سُئل عن القدر.

فقال: خيره وشرُّه كتبه الله ﷻ على العباد.

قيل له: مِن الله؟

قال: فمِن مَن؟! وأظنه قال: نعم، فمِن مَن؟!

٨٩٥ ـ **أخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله: إن قومًا يحتجُّون بهذه الآية: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

فقال أبو عبد الله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ والله قضاها.

٨٩٦ ـ **أخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله قال: الزنا بقدرٍ، والعجز والكيس بقدرٍ، قدَّر الله ذلك على العباد، فمن أتى من ذلك شيئًا فأمره إلى الله ﷻ إن شاء عذَّبه، وإن شاء غفر، وهُنَّ من قدر الله.

٨٩٧ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن مالك، قال: ثنا الحنيني، عن مالك، عن[1]

(١) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته. انظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٧٤).

زياد بن سعد، عن عَمرو بن مسلم، عن طاووس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: **«العجز والكيس بقدر»**(١).

٨٩٨ ـ أخبرني علي بن عيسى: أن حنبل بن إسحاق حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: ونؤمن بالقدر خيره وشرِّه.

قال: ومن قال بالقدر وعظَّم المعاصي فهو أقرب، مثل الحسن وأصحابه(٢).

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٣٠١)، والصواب وقفه عن ابن عباس كما رواه ابن طاووس عن أبيه. قال قتيبة: قال سفيان: حديث عمرو بن مسلم هو عندي وهم، ابن طاووس أحفظ من عمرو بن مسلم. «القدر» للفريابي (٣٠٣). وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٠٤٦).

(٢) الحسن هاهنا هو البصري الإمام المشهور ﷺ، وقد اتهم بالقدر بسبب كلام صدر منه يعظم فيه أمر المعاصي، ويرد به على من احتجَّ بفعل المعاصي على القدر.

ففي «الضعفاء» للعقيلي (٤٧٥٠) قال حماد بن زيد: كان معبد الجهني أول من تكلم في القدر بالبصرة، وكان عطاء بن أبي ميمونة فكأن لسانه سِحر، قال: وقد رأيته وكان يرى القدر. قال: وكانا يأتيان الحسن فيقولان: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين، ويأخذون الأموال، ويفعلون ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله. قال: فقال: كذب أعداء الله. قال: فيتعلَّقون بمثل هذا وشبهه عليه، فيقولون: يرى رأي القدر.

وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢١٢٣) قال أبو معاوية: حدثنا هشام وسألته عن الذي ذُكِرَ من أمر الحسن في القدر، فقال: كذبوا، إنما تغفلوا الشيخ بكلمة؛ فقالوا عليها. . .

وفي سُنن أبي داود (٤٦٢٤) قال ابن عون: لو علمنا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابًا، وأشهدنا عليه شهودًا؛ ولكنا قلنا: كلمة خرجت لا تحمل.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٦٩٢) عن العلاء بن عبد الله قال: دخلت على الحسن. . فقلت: وددت أنك لم تتكلم في القدر بشيء. فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء. =

قلت: مَن مِن أصحاب الحسن؟

قال: علي الرفاعي[١]، ويزيد الرقاشي[٢]، ونحوهم، ومن قال بالإبطال بالرؤية كان أشدّ قولًا وأخبث[٣].

= فهي كلمة خرجت منه ولم يقصدها؛ لكن أهل الأهواء من القدرية تمسكوا بها فنسبوه إليهم.

وأقوال الحسن البصري تَخَلَّلهُ في إثبات القدر والرد على القدرية وتكفيرهم مما لا يمكن جمعه هاهنا، وقد أكثر أئمة السُّنَّة من الاستشهاد بأقواله في أبواب القدر لتبرئته من مذهبهم.

ففي «السُّنَّة» لعبد الله (٩١١) عن الحسن قال: مَن كذَّبَ بالقدَرِ؛ فقد كذَّبَ بالقرآن.

وروى الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٤) بإسناد صحيح عن الحسن أنه قال: من كذَّبَ بالقدرِ فقد كفر.

وعند أبي داود في «السُّنن» (٤٦٢١) عن ابن عون قال: كنتُ أسير بالشَّام فناداني رجل مِن خلفي، فالتفت؛ فإذا رجاء بن حيوة، فقال: يا أبا عون، ما هذا الذي يذكرون عن الحسن؟ قلت: إنّهم يكذبون على الحسن كثيرًا.

وقال الآجري تَخَلَّلهُ في «الشريعة» (٢/ ٨٨٥): بطلت دعوى القدرية على الحسن؛ إذ زعموا أنه إمامهم، يُموِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضَلّوا ضلالًا بعيدًا، وخسروا خسرانًا مُبينًا. اهـ.

(١) علي بن علي الرفاعي اليشكري، أبو إسماعيل البصري.

قال أبو حاتم: وكان حسن الصوت بالقرآن، فاضلًا في نفسه.

وقال محمد بن علِي الوراق: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث علي بن علي، فقال: صالح. قيل: قد كان يشبه بالنبي ﷺ؟ قال: كذا كان يقال. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٧٢).

(٢) جاء في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٦٤): أبو عمرو البصرِي القاص، من زهاد أهل البصرة.. وقال أبو طالب: سمعت أحمد يقول: لا يكتب حديث يزيد الرقاشي. قلت له: فلم ترك حديثه لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث. وقال: شعبة يحمل عليه، وكان قاصًا. قال يحيى بن معين: رجل صالح، وليس حديثه بشيء. اهـ.

(٣) كالمعتزلة القدرية المعطلة أصحاب عَمرو بن عبيد لعنهم الله.

قال أبو عبد الله: وكان عَمرو بن عُبيد ونظراؤه يقولون بهذا.

ثم قال أبو عبد الله: في القرآن كذا وكذا موضع ردٌّ على القدرية.

قلت: فالذي يلزم القدرية؟

قال: قول الله ﷻ: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: ٢١] [٩١/ب].

وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

وفي غير موضع، ولو تدبَّر إنسان القرآن كان فيه ما يردُّ على كل مبتدعٍ بدعته(١).

٨٩٨/أ ـ قال حنبل: وثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، عن عَمرو، قال: قلت لابن مُنبِّه، ودخلت عليه فأطعمني من جوزة في داره، فقلت له: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابًا قط.

قال: وأنا وددت أني لم أفعل.

قال حنبل: سألت أبا عبد الله عن ذلك، فقال: يريد كتاب وهب «كتاب الحكمة»، ويذكر فيه المعاصي، وينزِّه الرب جلَّ وعزَّ ويُعظِّمه.

قال أبو عبد الله: وهؤلاء يحتجُّون به. ـ يعني: القدرية ـ.

٨٩٨/ب ـ قال حنبل: وثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن داود، عن الشعبي، قال: ما ابتدع في الإسلام بدعة إلَّا وفي كتاب الله ﷻ ما يُكذِّبه.

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٦٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله ﷻ أنزل هذا القرآن تبيانًا لكلِّ شيء؛ ولكن علمُنا يقصُرُ بُيِّنَ لنا في القرآن، ثم قرأ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

وفي «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٦٢) عن مسروق بن الأجدع، قال: ما أصحاب محمد ﷺ عن شيء إلا وعلمه في القرآن، ولكن علمنا قصرُ عنه.

ونحو كذلك قول الشعبي رحمه الله كما سيأتي هاهنا برقم (٨٩٨/ب).

٨٩٩ ـ وأخبرنا عبد الملك الميموني، قال: حدثني هارون بن معروف، قال: حدثني سفيان، عن عَمرو، قال: قلت لابن مُنَبِّه وأتيته فدخلت عليه وأطعمني جوزًا من جوزة في الدار، فقلت: وددتُ أنك لم تكن كتبت كتابًا في القدر قطّ. قال: وأنا وددت أني لم أفعل[1].

٨٩٩/أ ـ قال عبد الملك: وذكر لي أبو عبد الله قال: حجَّ وهب بن مُنبِّه سنة مائة، فذهب إليه عطاء والحسن بعد عشاء الآخرة يُسلِّمان عليه، ويذكرانه شيئًا من أمر القدر، فأمسى في بابٍ من الحمد، فما زال كذلك إلى أن انفجر الصبح، فتفرَّقوا ولم يذاكروه شيئًا.

٩٠٠ ـ أخبرنا بكر بن سهل الدمياطي بدمياط، قال: ثنا شعيب بن يحيى، قال: ثنا الليث، عن هشام، عن إبراهيم بن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عباس، [عن ابن عباس ﭭ][2] أنه كان يقول: كل شيءٍ بقدرٍ، حتى وضعك يدك على خدِّك.

---

(١) في كتاب «العزلة» (ص٢٣): قال الحارث بن أبي أسامة: ذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلًا حتى مات، فقال: هذا شيء قد تقدم فيه قوم: . . كان طاووس مهاجرًا لوهب بن منبه حتى مات.

قال الخطابي: وإنما كان هجران طاووس وهبًا لأن وهبًا مال في آخر أمره إلى رأي القدرية، وأظهره للناس، فعاتبه طاووس على ذلك، فلما لم ينته عنه نابذه وهجره. اهـ.

قلت: قد رجع عن ذلك كما في الأثر الذي ساقه المصنف.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٨٩٤) عن يزيد الخراساني، قال: بينا أنا ومكحول، إذ قال: يا وهب بن مُنبِّه أي شيءٍ بلغني عنك في القدر؟ قال: عني؟! قال: نعم. فقال: والذي كرَّمَ محمدًا ﷺ بالنبوة، لقد اقترأت من الله ﷻ اثنين وسبعين كتابًا، منه ما يُسرُّ ومنه ما يعلن، ما منه كتابٌ إلَّا وجدت فيه: من أضاف إلى نفسه شيئًا من قدر الله، فهو كافر بالله.

فقال مكحول: الله أكبر.

وانظر أقواله في إثبات القدر في «الإبانة الكبرى» (١/ ٨٢٥).

(٢) ما بين [ ] من «الإبانة الكبرى» (١٧٥٩).

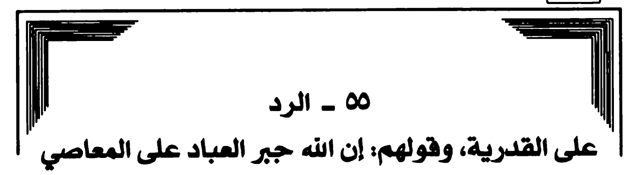
٩٠١ ـ **أخبرني** عبد الله بن إسماعيل، قال: ثنا أبو يحيى زكريا بن الفرج، قال: ثنا أبو عمران المقرئ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن صالح الكوفي، عن حسين الجعفي، عن فُضيل بن عياض، وسفيان الثوري، في قوله: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، قالا: غلب علينا قضاؤك(١).

٩٠٢ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا [ابن](٢) حنبل، قال: ثنا مروان بن شجاع، قال: حدثني سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **ما غلا أحدٌ في القدر إلَّا خرج من الإيمان**. [١/٩٢]

□ □ □

(١) **قال الكرجي** رحمه الله في «نكت القرآن» (٢/ ٣٧١): قوله تعالى إخبارًا عن أهل النار: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾، حُجَّة على المعتزلة والقدرية؛ لأن الله جل جلاله لم يخسُهم بهذا القول، إنما أخساهم باتخاذهم المؤمنين سخريًا، وضحكهم منهم. وكيف ينكر عليهم ما قالوا، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود: ١٠٦].
وقال على لسان نبيِّه ﷺ: «**إن الإنسان يُكتب شقيًّا وسعيدًا في بطن أُمِّه**» برواية الثقات الذين لا يرتاب بصدقهم وإتقانهم. ولو كان أنكره أيضًا لكان على نحو ما ذكرنا في سورة الأنعام عند قوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].اهـ

(٢) ما بين [ ] كما سيأتي في رواية رقم (٩٣٤).



٥٥ ـ الرد
على القدرية، وقولهم: إن الله جبر العباد على المعاصي

٩٠٣ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله يناظر خالد بن خداش ـ يعني: في القدر ـ، فذكروا رجلًا، فقال أبو عبد الله: إنما كره من هذا أن يقول: جَبَرَ الله ﷻ.

٩٠٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: رجلٌ يقول: إن الله جبرَ العباد[1].

فقال: هكذا لا تقُل، وأنكر هذا، وقال: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [النحل: ٩٣].

٩٠٥ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم: قال: كنت يومًا عند أبي عبد الله فجاء رجلٌ فقال له: إن فلانًا قال: إن الله جبرَ العبادَ على الطاعة.

قال: بئس ما قال.

٩٠٦ ـ **أخبرنا** محمد بن علي السمسار، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أبا عبد الله عن منصور بن سعد. قال: بصري.

فقلت: روى عنه ابن مهدي غير ذاك الحديث؟

قال: نعم، روى عنه حديثًا آخر غريبًا.

قلت: اذكره لي؟

---

(١) في «شرح حديث النزول» (ص٢٥٤): أجبر العباد.

فحدثني، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن عمار بن أبي عمار، فذكر الحديث.

٩٠٧ ـ **وأخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن عن ابن سعد.

وأخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى، قال: ثنا أبو طالب، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن عمار بن أبي عمار، قال: سألت أبا هريرة عن القدر، قال: تكفيك آخر الآية في الفتح.

قال أبو عبد الله: قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

• زاد أبو طالب: فوصفهم الله ﷻ في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقهم.

٩٠٨ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سمعت أحمد، يقول: ثنا هشيم، قال: أنبأ داود بن أبي هند، عن مُطرِّف بن الشخير، قال: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير.

٩٠٨/أ ـ **قال** مهنا: وسمعت ضمرة ـ يعني: ابن ربيعة ـ يقول: قال مالك بن أنس: لم نُؤمر أن نتَّكل على القدر، وإليه نصير.

٩٠٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: كتب إليَّ عبد الوهاب في أمر حسين بن خلف بن البختري العكبري، وقال: إنه قد تنزَّه عن ميراث [٩٢/ب] أبيه، فقال رجل قدري: إن الله لم يجبر العباد على المعاصي.

فردَّ عليه أحمد بن رجاء، فقال: إن الله جبر العباد. ـ أراد بذلك إثبات القدر ـ.

فوضع أحمد بن علي كتابًا يحتجُّ فيه، فأدخلته على أبي عبد الله، فأخبرته بالقصَّة، فقال: ويضع كتابًا؟! وأنكر أبو عبد الله عليهما جميعًا:

أ ـ على ابن رجاء حين قال: جبر العباد.

ب ـ وعلى القدريِّ الذي قال: لم يجبر العباد.

وأنكر على أحمد بن عليٍّ وضعه الكتاب، واحتجاجه، وأمر بهجرانه لوضعه الكتاب، وقال لي: يجب على ابن رجاء أن يستغفر ربه لمَّا قال: جبر العباد.

فقلت لأبي عبد الله: فما الجواب في هذه المسألة؟

قال: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [النحل: ٩٣][(١)].

٩١٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، في هذه المسألة أنه سمع أبا عبد الله، لما أنكر على الذي قال: لم يجبر، وعلى من ردَّ عليه، فقال أبو عبد الله: كلما ابتدع رجلٌ بدعة اتَّسعوا في جوابها.

وقال: يستغفرُ ربَّه الذي ردَّ عليهم بمُحدثةٍ، وأنكر على من ردَّ بشيءٍ من جنسِ الكلام إذا لم يكن له فيها إمامٌ تقدَّم[(٢)].

قال أبو بكر المروذي: فما كان بأسرع من أن قَدِمَ أحمد بن عليٍّ من عُكبرا، ومعه مشيخة[(٣)]، وكتاب من أهل عُكبرا، فأدخلت أحمد بن علي على أبي عبد الله، فقال له: يا أبا عبد الله، هو ذا الكتاب، ادفعه

---

(١) قال الكرجي رحمه الله في «نكت القرآن» (٣/ ٩٠) في مثل هذه الآيات: حُجَّة على المعتزلة والقدرية شديدة لجمعه بين المشيئة والإضلال والهدى والسؤال عن العمل في آيةٍ واحدة، وهو قولنا الذي نقوله: إن الله ﷻ لو شاء لجعل الناس كلهم مؤمنين، ولكنه لم يفعل فأضلَّ قومًا فكفروا، وهدى قومًا فآمنوا، فعذَّب الكافر بجنايته وقد قضاها عليه بعدله، وأثاب المؤمن على إحسانه، وقد هداه إليه بفضله. وكل هذا حكم منتظم، وعدل شامل، وفضل بين عقلته الخليقة بعقولها أم لم تعقله، ولو لم يكن في القرآن من الرد عليهم إلَّا هذه الآية وحدها لكفتهم، فكيف وهو مملوء بأمثالها بحمد الله ونعمته. اهـ.

(٢) انظر: أثر رقم (٩١٥).

(٣) في «شرح حديث النزول» (ص٢٥٥): (ومعه نسخة وكتاب من..).

إلى أبي بكر حتى يقطعه، وأنا أقوم على منبر عُكبرا واستغفر الله ﷻ.

فقال أبو عبد الله لي: ينبغي أن تقبلوا منه، وترجعوا له.

٩١١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الوليد صاحب غندر، قال: أخبرني أبو يعقوب التستري ـ وكان من خيار المسلمين ـ، قال: تكلَّم معاذ بن معاذ بكلام أراد به ضدّ القدرية، فبلغ يحيى بن سعيد القطان، فأرسل بابنه محمد: أدركت ابن عون، ويونس، هل سمعت أحدًا منهم تكلم بمثل هذا؟!

٩١٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي صاحب ابن داود الخُريبي، قال: حدثني [٩٣/أ] أبو يعقوب التستري وكان من خيار الناس، قال: كنت عند يحيى بن سعيد القطان، فقيل له: إن معاذ بن معاذ تكلَّمَ بكلامٍ أراد به ضدّ القدرية.

فأرسل إليه بابنه محمد: أدركتَ ابن عون، ويونس، فهل سمعتهم تكلموا بمثل هذا؟

قال: فقال معاذ: فأيُّ شيءٍ يقول يحيى حتى أقول، فرجع معاذ، فصار إلى قول يحيى.

٩١٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت بعض المشيخة، تقول: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، يقول: أنكر سفيان الثوري: (جَبَرَ)، وقال: الله ﷻ جَبَل العباد.

قال أبو بكر المروذي: أظنه أراد قول النبي ﷺ لأشجّ عبد القيس[1].

---

(١) يشير إلى ما رواه أحمد (٢٤٠٠٩/ ٥٤)، وأبو داود (٥٢٢٥) عن الوزاع ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأشج عبد قيس: «**يا أشج، إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة**»، فقال: يا رسول الله، أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: «**بل الله جبلك عليهما**».

قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله.

٩١٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر: أن أبا عبد الله قال: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين، قال: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، قال: قدَّمه على نوح، قال: هذه حُجَّة على القدرية.

٩١٥ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الصمد المقرئ المصيصي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن سهم الأنطاكي، قال: أخبرني الفزاري أبو إسحاق، قال: قال لي الأوزاعي: أتاني رجلان فسألاني عن القدر، فأحببت أن آتيك بهما تسمع كلامهما، وتُجيبهما.

قلت: رحمك الله، أنت أولى بالجواب.

قال: فأتاني الأوزاعي، ومعه الرجلان، فقال: تكلَّما.

فقالا: قدم علينا ناسٌ من أهل القدر، فنازعونا في القدر ونازعناهم، حتى بلغ بنا وبهم الجواب إلى أن قلنا: إن الله قد جبرنا على ما نهانا عنه، وحال بيننا وبين ما أمرنا به، ورزقنا ما حرَّم علينا.

فقال: أجبهما يا أبا إسحاق.

قلت: رحمك الله، أنت أولى بالجواب.

قال: أجبهما، فكرهت خلافه، فقلت: يا هؤلاء، إن الذين أتوكم بما أتوكم قد ابتدعوا وأحدثوا حدثًا، وإني أراكم قد خرجتم من البدعة إلى مثل ما خرجوا إليه.

فقال: أصبت، وأحسنت يا أبا إسحاق[1].

---

(١) وفي «الحلية» (٩/ ١٠) قال محمد بن يحيى بن منده: سمعت رسته يقول: قيل لعبد الرحمٰن بن مهدي: إن فُلانًا قد صنَّفَ كتابًا في السُّنَّة ردًّا على فُلان. فقال عبد الرحمٰن: ردًّا بكتاب الله، وسُنَّة نبيِّه ﷺ؟ قيل: بكلام. قال: ردّ باطلًا بباطِلٍ.

وفي «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة» (ص٤٢٠) قال صالح بن أحمد رحمه الله: كتب رجلٌ إلى أبي يسأله عن مُناظرة أهل الكلام، والجلوس معهم. =

٩١٦ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الصمد، قال: ثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا بقية، قال: سألت الزبيدي والأوزاعي عن الجبر؟

فقال الزبيدي: أمر الله أعظم، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يعضل؛ ولكن يقضي ويُقدِّر، ويخلقُ ويجبل عبده على ما أحبه.

وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلًا من القرآن ولا السُّنَّة، فأهاب أن أقول ذلك؛ ولكن: (القضاء)، [٩٣/ب] و(القدر)، و(الخلق)، و(الجبل)، فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ، وإنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجلٌ من الجماعة والتصديق(١).

= [وقال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله ﷺ كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم، ويحتجَّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم]، أحسن اللهُ عاقبتك، ودفع عنك كل مَكروهٍ ومحذورٍ. الذي كنا نسمعُ، وأدركنا عليه مِن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض مع أهلِ الزَّيغِ، وإنما الأمر في التسليم، والانتهاء إلى مَا في كتابِ الله ﷻ، [أو سُنَّة رسول الله ﷺ] لا يَعدُ ذلك. [لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبِّسون عليك، وهم لا يرجعون]. ولم يزل الناس يكرهون كل مُحدثٍ مِن وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبِّس عليه في دينه. فالسَّلامة ـ إن شاءَ الله ـ في تركِ مُجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم.

فليتَّقِ الله رجلٌ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدًا مِن عملٍ صالحٍ يقدِّمُه لنفسِه، ولا يكون ممن يُحدث أمرًا، فإذا هو خرج منه، أراد الحُجَّة له، فيحمل نفسَه على المحك فيه، وطَلب الحُجَّة لما خرج منه بحقٍّ أو بباطلٍ؛ ليزيِّنَ به بدعته، وما أحدث. وأشدُّ ذلك أن يكون قد وضعه في كتابٍ، فأُخِذَ عنه، فهو يريدُ أن يُزينَ ذلك بالحقِّ والباطل، وإن وضح له الحقُّ في غيره.

ونسأل الله التوفيق لنا ولك، ولجميع المسلمين، والسَّلام عليك.

(١) ◼ **قال ابن تيمية** ﷺ في «درء التعارض» (١/ ٦٥) وهو يتكلم على من قال ردًا على القدرية: إن العباد مجبورون على أفعالهم، فقال: قد اتفق سلف الأمة =

. . . .

= وأئمتها على إنكار ذلك.. وقالوا: ردٌّ بدعة ببدعة، وقابل الفاسد بالفاسد، والباطل بالبطال..

وقال: فهذان الجوابان اللذان ذكرهما هذان الإمامان في عصر تابعي التابعين من أحسن الأجوبة. أما الزبيدي ـ محمد بن الوليد صاحب الزهري ـ فإنه قال: أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر أو يعضل، (فنفى الجبر)؛ وذلك لأن الجبر المعروف في اللغة: هو إلزام الإنسان بخلاف رضاه، كما يقول الفقهاء في باب النكاح: هل تجبر المرأة على النكاح أو لا تجبر؟ وإذا عضلها الولي ماذا تصنع؟ فيعنون بجبرها: إنكاحها بدون رضاها واختيارها، ويعنون بعضلها: منعها مما ترضاه وتختاره، فقال: الله أعظم من أن يجبر أو يعضل؛ لأن الله سبحانه قادرٌ على أن يجعل العبد مختارًا راضيًا لما يفعله، ومبغضًا وكارهًا لما يتركه، كما هو الواقع، فلا يكون العبد مجبورًا على ما يحبه ويرضاه ويريده، وهي أفعاله واختياره، ولا يكون معضولًا عما يتركه، فيبغضه ويكرهه، أو لا يريده، وهي تركه الاختيار.

وأما الأوزاعي فإنه منع من إطلاق هذا اللفظ، وإن عني به هذا المعنى، حيث لم يكن له أصل في الكتاب والسُّنَّة، فيفضي إلى إطلاق لفظ مبتدع ظاهر في إرادة الباطل، وذلك لا يسوغ، وإن قيل: إنه يراد به معنى صحيح...

وجواب الأوزاعي أقوم من جواب الزبيدي؛ لأن الزبيدي نفى الجبر، والأوزاعي منع إطلاقه، إذ هذا اللفظ قد يحتمل معنى صحيحًا، فنفيه قد يقتضي نفي الحق والباطل.

كما ذكر الخلال.. عن محمد بن كعب قال: إنما سمي الجبار؛ لأنه يجبر الخلق على ما أراد، فإذا امتنع من إطلاق اللفظ المجمل المحتمل المشتبه زال المحذور، وكان أحسن من نفيه، وإن كان ظاهرًا في المحتمل المعنى الفاسد خشية أن يظن أنه ينفي المعنيين جميعًا. اهـ.

وقال أيضًا (١/ ٢٥٤): فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضًا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسُّنَّة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلى البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة، وردَّ باطلًا بباطل. =

٩١٧ ـ **أخبرني** الحسن بن سفيان المصيصي، قال: ثنا محمد بن آدم بن سليمان، قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

قال: جبلتهم على الشقاء والسعادة.

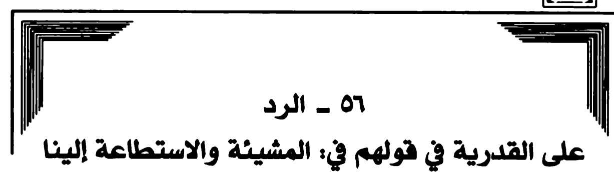
٩١٨ ـ **وأخبرنا** الحسن بن أحمد الكرماني، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. قال: ما جُبلوا عليه من شقوة وسعادة.

٩١٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، أنه قال: إنما تسمَّى الجبار؛ لأنه يجبر الخلق على ما أراد.

٩٢٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن الدمياطي، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب مثله.

□ □ □

= وقال في «الصفدية» (١/ ١٦٣): ولهذا كان السلف والأئمة يذمون أهل الكلام الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام المشتمل على نوع من الباطل، ويمنعون أن ترد بدعة ببدعة، ويقابل الباطل بالباطل، ويرد الفاسد بالفاسد.اهـ.



٥٦ ـ الرد
على القدرية في قولهم في: المشيئة والاستطاعة إلينا

٩٢١ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله سئل عن أعمال الخلق؛ مقدَّرة عليهم من الطاعة والمعصية؟ قال: نعم.

قيل: والشقاء والسعادة مُقدَّران على العباد؟ قال: نعم.

قيل له: والناس يصيرون إلى مشيئة الله فيهم من حسن أو سَيئ؟

قال: نعم.

٩٢٢ ـ **وأخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر عنده أن رجلًا محدِّثًا قال: ما شاء الله يفعل، وما لم يشأ لم يفعل.

فقال رجلٌ عنده: ما شاء الله أو ما لا يشاء الله: يفعل.

فاستعظم ذاك!

قلت: يُستتاب؟

قال: أيش يستتاب؟!

قال: هذا الكفر.

٩٢٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن من قال: إن من الأشياء شيئًا لم يخلقه الله، هذا يكون مشركًا؟

قال: إذا جحد العلم فهو مُشرك يُستتاب، فإن تاب وإلَّا قتل، إذا قال: إن الله ﷻ لا يعلم الشيء حتى يكون[1].

---

(١) قال أبو مخزوم رحمه الله: كان سيار أبو الحكم، وأبو هاشم صاحب الرمان يقولان: التكذيب بالقدر شرك. «القدر» للفريابي (٤٠٦). =

٩٢٤ ـ **أخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: قال أبو عبد الله: الاستطاعة لله، والقوة لله، ما شاء الله كان من ذلك، وما لم يشأ لم يكن، ليس كما يقول هؤلاء: ـ يعني: المعتزلة ـ الاستطاعة إليهم. [٩٤/أ]

٩٢٥ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قال رجلٌ لأحمد بن حنبل: قال رجل: أنا كافر بربٍّ يرزق أشناس[1].

فقال: هذا كافر.

● وقال الميموني في موضع آخر: فسمعت أبا عبد الله يقول في عَقِب كلام هذا الشيخ: هذا هو الكفرُ بالله.

= وقال أنس بن مالك كَلَلهُ يقول: المُكذِّبون بالقدرِ المُشركون. «السُّنَّة» لحرب (٢٤٧).

■ **وقال حرب الكرماني** كَلَلهُ في «عقيدته» (١٨ و١٩): ومَن زعمَ أن أحدًا مِن الخلقِ صائرٌ إلى غير ما خُلِقَ له؛ فقد أنفى قُدرة الله عن خلقِه؛ وهذا إفكٌ على الله، وكذِبٌ عليه.

ومَن زعمَ أن الزِّنا ليس بقدرٍ، قيل له: أرأيتَ هذه المرأة التي حملت مِن الزِّنا، وجاءت بولدٍ، هل شاء الله ﷻ أن يُخلَقَ هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابقِ علمِه؟

فإن قال: لا. فقد زعم أن مع الله خالقًا؛ وهذا قولٌ يُضارع الشِّرك، بل هو الشِّرك. اهـ.

■ **قال ابن تيمية** كَلَلهُ في «منهاج السُّنَّة» (٣/ ٢٧٦): وقول القدرية يتضمن الإشراك والتعطيل، فإنه يتضمن إخراج بعض الحوادث عن أن يكون لها فاعل، ويتضمن إثبات فاعل مستقل غير الله. وهاتان شعبتان من شعب الكفر، فإن أصل كلّ كفرٍ التعطيل، أو الشِّرك.. إلخ. ثم أطال في بيان ذلك.

(١) في «تهذيب اللغة» (١١/ ٢٠٥): أشناس: اسم أعجمي.

وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٤): أشناس التركي: أحد أمراء المأمون والمعتصم والواثق، وكان يتعانى المسكر، ونظروا في أعطيات المعتصم لأشناس فبلغت أربعين ألف ألف درهم، ولما مات في سنة اثنتين وخمسين ومائتين خلف مائة ألف دينار، فأخذها المعتز بالله.

٩٢٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا حبيب بن الشهيد، قال: قال إياس بن معاوية: ما كلمتُ أحدًا من أهل الأهواء إلَّا القدرية، قلت لهم: أخبروني عن الظلم ما هو في كلام العرب؟

قال[وا]: أن يأخذ الرجل ما ليس له.

قال: قلت: فإن الله له كل شيء.

٩٢٧ ـ **وأخبرني** أبو بكر المروذي، قال: ثنا محمد بن سفيان، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: قلت لوهب بن جرير: إن عباد بن صهيب يقول: لا أقول: شاء الله أن يقال: ثالث ثلاثة.

قال: فقال وهب: يا عدوَّ الله، نعم شاء الله أن يقال: ثالث ثلاثة، يا عدوَّ الله، شاء الله أن يقول: ثالث ثلاثة. وأومأ وهب بأصابعه الثلاثة من يده اليمنى.

قال إبراهيم: فلقيت ابن داود، فأخبرته بقول وهب، فقال ابن داود: صدق وهبٌ، فلم يسأله، فقال: لو شاء الله ﷻ لأجفَّ ألسنتهم، هو الذي خلق أبا بكر الصديق: أبا بكر، وأبا جهل: أبا جهل.

٩٢٨ ـ **وأخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ: ما معنى قوله: (لا يكون أحدكم إمعة)[1]، قال: يقول: إن ضلَّ الناس ضللت، وإن اهتدوا اهتديت.

---

(١) يشير إلى قول عبد الله بن مسعود ﷺ: لا يكون أحدكم إمعة. قالوا: وما الإمعة يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: يقول: إنما أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت، وإن ضلوا ضللت، ألا ليوطن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر. رواه الطبراني في «الكبير» (٨٧٦٥).

قال أبو عُبيد ﷺ في «غريب الحديث» (٤/ ٤٩): أصل الإمعة: هو الرجل الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء.اهـ.

٩٢٩ ـ أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا أحمد بن إسماعيل، قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري، يقول: قال رجلٌ لسفيان بن عيينة وقد وعظ الناس عِظةً رقَّت منها قلوبهم، فقام إليه، فقال: يا أبا محمد، ما تقول إن قمتُ إلى هذا المنبر، فعاهدت الله أن لا أعصيه بعد يومي هذا؟

قال: فقال له سفيان: ومن أعظم منك جُرمًا إن تألَّيت على الله ﷻ أن لا يمضي فيك حُكمه.

٩٣٠ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قيل لأبي عبد الله: رجلٌ قدري أعوده؟

قال: إذا كان داعيةً إلى هوى فلا.

٩٣١ ـ أخبرني موسى بن سهل الشاوي، قال: ثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، قال: قيل لأبي عبد الله: قدري أعوده؟

قال: إن كان داعيةً يدعو فلا. [٩٤/ب]

٩٣٢ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قيل لأبي عبد الله: أُصلي عليه؟ ـ يعني: على القدري ـ.

فلم يُجب، فقال العبَّادي ـ وأبو عبد الله يسمع ـ: إذا كان صاحب بدعة، فلا يُسلَّم عليه، ولا يُصلَّى خلفه، ولا عليه.

فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا. كالمُعجب بقوله.

٩٣٣ ـ وأخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث، قال: قيل لأبي عبد الله: القدري أُصلي عليه؟

فلم يُجب أبو عبد الله، فقلت أنا له ـ وأبو عبد الله يسمع ـ: إذا

كان صاحب بدعةٍ فلا يُكلَّم، ولا يُسلَّم عليه، ولا يُصلَّى خلفه، ولا عليه.

فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا. كالمُعجب بقولي[١].

٩٣٤ ـ أخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا مروان بن شجاع، قال: حدثني سالم بن عجلان الأفطس، قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما غلا أحدٌ في القدر إلَّا خرج من الإيمان.

❒ ❒ ❒

---

(١) وعند اللالكائي (١٣٥٤) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لا يصلى خلف القدرية والمعتزلة.

▣ **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٩٣٤): فإنا قد نهينا عنه، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وأن لا نناظرهم، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل، بل يهجرون ويهانون ويذلون، ولا يُصلى خلف واحدٍ منهم، ولا تقبل شهادتهم ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم يحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشدًا أرشد على معنى النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم نلتفت عليه، وطرد وحُذر منه، ولم يكلم ولم يُسلَّم عليه.اهـ.

وانظر اللالكائي (٤/ ٨٠٦) (سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرية، والتزويج إليهم، وأكل ذبائحهم، وردِّ شهادتهم).

أبواب الإيمان والإسلام والرد على المرجئة

٦٤ ـ ومما احتجت به المرجئة وفسرت قول النبي ﷺ: «ليس منا»: ليس مثلنا، وأرادت المرجئة بذلك: أن من غشَّ أو عمل من هذه الأعمال شيئًا فهو خارج من هذه الملة، وليس كما يقولون، وقد فسَّره أحمد بن حنبل.

٦٥ ـ الرد على المرجئة في زيادة العمل ونقصانه ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار، كذا يدل الكتاب والسُّنَّة.

٦٦ ـ قوله: الإيمان يزيد وينقص.

٦٧ ـ تفسير: الزيادة والنقصان في الإيمان.

٦٨ ـ الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان.

٦٩ ـ الرجل يُسأل: مؤمن أنت؟ ما تقول؟ وكراهية المسألة في ذلك

٧٠ ـ التفريق بين الإيمان والإسلام والحُجَّة في ذلك من كتاب الله، وسُنَّة نبيِّه ﷺ وقول الصحابة والتابعين

٧١ ـ معرفة اسم المرجئة، لم يسموا به؟

٧٢ ـ جامع الإيمان والتسليم والتمسك بما روي عن النبي ﷺ في ذلك، وما قال الله ﷻ في كتابه مما عليهم فيه من الحُجَّة.

٧٣ ـ باب الصلاة خلف المرجئة.

٧٤ ـ باب مُجانبة المرجئة.

٧٥ ـ باب مناكحة المرجئة.

٥٧ ـ ذكر
فتنة المُرجئة وإحداثهم ذلك، واول من تكلَّم فيه

٩٣٥ ـ **أخبرنا** محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن صالح، قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: لفتنة المرجئة على هذه الأُمَّة أخوف عندي من فتنة الأزارقة(١).

٩٣٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال ابن نُمير: سمعت سفيان يقول: دينٌ محدثٌ: دين الإرجاء.

٩٣٧ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: أول من تكلَّم في الإيمان من هو؟

قال: يقولون: أوَّل من تكلَّم فيه: ذرٌّ(٢).

---

(١) قال الملطي كَلَلهُ في «التنبيه والرد» (ص١٧٨): (باب الحرورية)، وهم خمس وعشرون فرقة. فصنف منهم يقال لهم: (الأزارقة)، وهم أصعب الخوارج وأشرهم فعلًا، وأسوأهم حالًا، فسموا الأزارقة: بنافع بن الأزرق صاحب الأسئلة عن ابن عباس رضي الله عنهما.اهـ.

(٢) هو ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني (٩٩هـ)، كان واعظًا وقاصًا بليغًا، وقد كان يحض الناس على الخروج على الحجاج مع ابن الأشعث! وانظر: ما سيأتي برقم (١٣٤٤ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢٣).

وللأئمة أقوال كثيرة في تحديد أول من قال بالإرجاء: =

٩٣٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يونس، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال: كان إبراهيم يعيب على ذرٍّ قوله في الإرجاء[1].

□ □ □

= فمن قائل: إنه حماد بن أبي سليمان، توفي في سنة (١٢٠هـ).

ـ قال عيسى بن يونس: حدثنا أبي يونس بن أبي إسحاق، قال: قال لي أبي ـ يعني: أبا إسحاق ـ: يا بُني أول من تكلّم بالإرجاء بالكوفة: ذرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سليمان، فقال أبي: جاءا إلى جدّك إلى أبي إسحاق فسألاه، فقال: هذا أمرٌ لا أعرفه، ولم أُدرك الناس عليه.

[«الضعفاء» للعقيلي (١٤٩٢)].

ـ قال الأوزاعي رحمه الله: أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل الكوفة يقال له: قيس الماصر. [«تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٨٦)].

وانظر: «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٧٢) (فصل في نشأة الإرجاء، ومن أول من أحدثه؟).

(١) إبراهيم هو النخعي رحمه الله.

وسيأتي هجران سعيد بن جبير رحمه الله لذرٍّ المرجيء. انظر: (١٣٤٤ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢٣).

٥٨ ـ ذكر بدء الإيمان كيف كان؟ والرد على المرجئة؛ لأنه نزلت الفرائض بعد قول: (لا إله إلا الله)

٩٣٩ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدَّثهم، قال: سألت أبا عبد الله أحمد [٩٥/أ] بن محمد بن حنبل قلت: إذا قال الرجل: (لا إله إلا الله)، فهو مؤمن؟

قال: كذا كان بدء الإيمان، ثم أنزلت الفرائض الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت(١).

---

(١) وسيأتي برقم (١٢١٨ و١٢٢٢) نحوه عن الزهري والضحاك رحمهما الله.
وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٦٧) نحوه عن ابن عيينة رحمه الله.
■ **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (٢/٥٥٢): اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ إلى الناس كافة ليقروا بتوحيده، فيقولوا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فكان من قال هذا موقنًا من قلبه وناطقًا بلسانه أجزأه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك، وأخلصوا توحيدهم، فرض عليهم الصلاة بمكة، فصدقوا بذلك، وآمنوا وصلوا.. ثم ذكر فرض الهجرة والصيام والحج، ثم قال: فلما آمنوا بهذه الفرائض، وعملوا بها تصديقًا بقلوبهم، وقولًا بألسنتهم، وعملًا بجوارحهم قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام، فقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝﴾ [آل عمران: ٨٥].
فإن احتج محتجٌ بالأحاديث التي رويت: «**من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**»، قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، =

. . . .

= سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم.اهـ.

وقال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٢٣) بعد ذكره للأحاديث التي فيها أن من قال: (لا إله إلا الله دخل الجنة)، والأحاديث التي فيها أن ارتكاب بعض الكبائر يمنع من دخول الجنة، كقوله: «لا يدخل الجنة قاطع»، وغيرها.

قال: فقال طائفة من العلماء: إن كلمة التوحيد سببٌ مقتض لدخول الجنة وللنجاة من النار، لكن له شروط، وهي: الإتيان بالفرائض، وموانعُ وهي: إتيان الكبائر، قال الحسن للفرزدق: إن للا إله إلى الله شروطًا، فإياك وقذف المحصنة.

وروي عنه أنه قال: هذا العمود، فأين الطُّنُب؛ يعني: أن كلمة التوحيد عمود الفسطاط؛ ولكن لا يثبت الفسطاط بدون أطنابه، وهي فعل الواجبات، وترك المحرمات.

وقيل للحسن: إن ناسًا يقولون: من قال: (لا إله إلا الله دخل الجنة)، فقال: من قال: لا إله إلّا الله، فأدّى حقَّها وفرضها؛ دخل الجنة.

وقيل لوهب بن مُنبِّه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟

قال: بلى؛ ولكن ما من مفتاح إلّا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلّا لم يفتح لك.

وقالت طائفة منهم ـ الضحاك والزهري ـ: كان هذا قبل الفرائض والحدود، فمن هؤلاء من أشار إلى أنها نُسِخت، ومنهم من قال: بل ضُمَّ إليها شروط زيدت عليها.. وفي هذا كله نظر؛ فإن كثيرًا من هذه الأحاديث متأخِّر بعد الفرائض والحدود..

وقالت طائفة: هذه النصوص المطلقة جاءت مقيَّدة بأن يقولها بصدقٍ وإخلاص، وإخلاصُها وصدقُها يمنع الإصرار معها على معصية وجاء من مراسيل الحسن عن النبي ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله مُخلصًا دخل الجنة». قيل: وما إخلاصها؟ قال: «أنحجُزك عمَّا حرَّم الله». وروي ذلك مسندًا من وجوه آخر ضعيفة. ولعلَّ الحسن أشار بكلامه الذي حكيناه عنه من قبل إلى هذا، فإن تحقق القلب بمعنى لا إله إلا الله وصدقه فيها، وإخلاصه بها يقتضي أن يرسخ فيه =

٩٤٠ ـ **أخبرني** أبو يحيى[١] زكريا بن يحيى الناقد، قال: ثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله عن رجلٍ رأوه يُصلي في أرض العدو؛ يُقتل؟

قال: لا، قال النبي ﷺ: **«نُهيت أن أقتل المُصلِّين»**[٢].

= تألُّه الله وحده، إجلالًا، وهيبةً، ومخافةً، ومحبةً، ورجاءً، وتعظيمًا، وتوكلًا، ويمتلئ بذلك، وينتفي عنه تأله ما سواه من المخلوقين، ومتى كان كذلك، لم يبق فيه محبة، ولا إرادة، ولا طلب لغير ما يُريده الله ويحبه ويطلبه، وينتفي بذلك من القلب جميع أهواء النفوس وإراداتها، ووسواس الشيطان، فمن أحب شيئًا وأطاعه، وأحب عليه وأبغض عليه، فهو إلٰهه، فمن كان لا يحب ولا يبغض إلَّا لله، ولا يوالي ولا يعادي إلَّا له، فالله إلٰهه حقًّا، ومن أحب لهواه، وأبغض له، ووالى عليه، وعادى عليه، فإلٰهه هواه، كما قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال الحسن: هو الذي لا يهوى شيئًا إلَّا ركبه. وقال قتادة: هو الذي كلما هوي شيئًا ركبه، وكلما اشتهى شيئًا أتاه، لا يَحجُزُه عن ذلك ورع ولا تقوى.. وكذلك من أطاع الشيطان في معصية الله، فقد عبده، كما قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠﴾ [يس: ٦٠].

فتبيَّن بهذا أنه لا يصح تحقيق معنى قول: (لا إله إلا الله)، إلَّا لمن لم يكن في قلبه إصرار على محبة ما يكرهه الله، ولا على إرادة ما لا يُريده الله، ومتى كان في القلب شيء من ذلك، كان ذلك نقصًا في التوحيد، وهو من نوع الشرك الخفي. ولهذا قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] قال: لا تحبوا غيري..

فتبيَّن بهذا معنى قوله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلَّا الله صادقًا من قلبه حرَّمه الله على النار»، وأن من دخل النار من أهل هذه الكلمة، فلقلَّة صدقه في قولها، فإن هذه الكلمة إذا صدقت، طهرت من القلب كل ما سوى الله، فمن صدق في قوله: لا إله إلَّا الله، لم يحب سواه، ولم يرج إلَّا إياه، ولم يخش أحدًا إلَّا الله، ولم يتوكل إلَّا على الله، ولم تبق له بقية من آثار نفسه وهواه، ومتى بقي في القلب أثر لسوى الله، فمن قلة الصدق في قولها.اهـ.

(١) في الأصل: (بن زكريا)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٢٨).

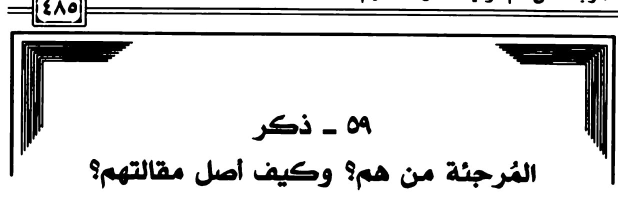
قال: وهذا يدخل على المرجئة، وقد صلّى ولم يقل: (لا إله إلّا الله)، فهذا يدخل عليهم.

٩٤١ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم: أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقول: الإيمان قول.

فقال أبو عبد الله: إذا جاء بالقول، يقول: فالقول: سبحان الله ولا إله إلّا الله، وإنما تنقص الأعمال وتزيد، من أساء نقص من إيمانه، ومن أحسن زيد في إيمانه.

٩٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: أيش كان بدء الإيمان، أليس كان ناقصًا فجعل يزيد؟!

□ □ □



٥٩ ـ ذكر
المُرجئة من هم؟ وكيف أصل مقالتهم؟

٩٤٣ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت أحمد وقيل له: المرجئة من هم؟

قال: من زعم أن الإيمان قول.

٩٤٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي: أن أبا عبد الله قيل له: من المرجئ؟

قال: المرجئ الذي يقول: الإيمان قول.

٩٤٥ ـ **وأخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان: أن أبا عبد الله قال له: المرجئة الذين يقولون: الإيمان قول.

٩٤٦ ـ **وأخبرني** يوسف بن موسى: سمع أبا عبد الله يقول: الإيمان لا يكون إلّا بعمل[١].

---

(١) ■ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٢/ ٦١٤): فالأعمال ـ رحمكم الله ـ بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدِّق الإيمان بعمله وبجوارحه: مثل الطهارة، والصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول؛ لم يكن مؤمنًا، ولم ينفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيبًا منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقًا منه لإيمانه، وبالله التوفيق. اهـ.

فالإيمان قول وعمل لا يصح أحدهما إلّا بالآخر، وهذا إجماع من السلف لم يخالفهم فيه إلا المرجئة الذين لعب بهم الشيطان.

وقد جمعت أقوال أئمة السُّنَّة في «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٥٥) (فصل =

٩٤٧ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح: أنه سأل أباه عن من لا يرى الإيمان قول وعمل. قال: هؤلاء المرجئة.

٩٤٨ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدَّثهم: أنه قال لأبي عبد الله: فيمن قال: الإيمان قول؟

قال: من قال: (الإيمان قول)؛ فهو مرجئ(١).

• قال: وسُئل أبو عبد الله ـ وأنا أسمع ـ عن الإرجاء ما هو؟

قال: من قال: الإيمان قول؛ فهو مرجئ، والسُّنَّة فيه أن تقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

• وسمعت أبا عبد الله يقول: قيل لابن المبارك: ترى الإرجاء؟

قال: أنا أقول: الإيمان قول وعمل، وكيف أكون مرجئًا! [٩٥/ب]

٩٤٩ ـ **وأخبرنا** أحمد بن شعيب بن علي النسائي بحمص، قال: سمعت الحسين بن منصور، يقول: قال لي أحمد بن حنبل: من قال من العلماء: أنا مؤمن؟

قلت: ما أعلم رجلًا أثقُ به.

قال: لم تقل(٢) شيئًا لم يقله أحدٌ من أهل العلم قبلنا؟!

٩٥٠ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجل: هل عليَّ في هذا شيء إن قلت: أنا مؤمن؟

= في أقوال أئمة السلف والسُّنَّة ومن بعدهم من أهل العلم أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنه لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر).

(١) قال الكوسج رحمه الله في «مسائله» (٣٤٥٧): قلت لأحمد: فَسِّر لي المُرجئة؟
قال: الذي يقول: الإيمانُ قول.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (لم تقول شيئًا..)؛ لأن (لم) هاهنا استفهامية لا نافية.

قال أبو عبد الله: لا تقل: أنا مؤمن حقًّا، ولا البتَّة، ولا عند الله.

٩٥١ ـ أخبرنا سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد قال له رجل: قيل لي: مؤمن أنت؟ قلت: نعم، هل عليَّ في ذلك شيء؟ هل الناس إلَّا مؤمنٌ وكافر؟

فغَضِبَ أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء، قال الله ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] من هؤلاء؟!

٩٥٢ ـ أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم في هذه المسألة: عن أبي عبد الله، وزاد: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

٩٥٣ ـ وأخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد، قال يحيى: وكان سفيان يُنكر أن يقول: أنا مؤمن.

٩٥٣/أ ـ قال سليمان: وحدثنا أحمد، ثنا وكيع، قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، نرجو أن يكونوا كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله[1].

---

(١) أهل السُّنَّة يفرقون في الأحكام على الناس بين الحكم في الدنيا والحكم في الآخرة.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٢٠): وبالجملة فأصل هذه المسائل أن تعلم أن الكفر نوعان: كفر ظاهر، وكفر نفاق، فإذا تكلم في أحكام الآخرة كان حكم المنافق حكم الكفار، وأما في أحكام الدنيا فقد تجري على المنافق أحكام المسلمين. اهـ.

■ **وقال ابن القيم** رحمه الله **في** «المدارج» (١/ ٥٢٥): ولأن شرائع الإسلام على الأفعال الظاهرة، وأما حقائق الإيمان الباطنة فتلك عليها شرائع الثواب والعقاب، فللَّه تعالى حكمان: حكم في الدنيا على الشرائع الظاهرة وأعمال الجوارح، وحكم في الآخرة على الظواهر والبواطن، ولهذا كان النبي ﷺ يقبل علانية المنافقين، ويكل أسرارهم إلى الله فيناكحون، ويرثون ويورثون، ويعتد بصلاتهم في أحكام الدنيا، فلا يكون حكمهم حكم تارك الصلاة، إذ قد أتوا =

٩٥٤ ـ وأخبرني إبراهيم بن الخليل، قال: ثنا أحمد بن نصر أبو حامد الخفَّاف: أن أحمد بن حنبل سُئل عن الذي يقول: أنا مسلم، ولا يرجع.

قال: إذا صلَّى وشَهِدَ؛ جُبِرَ على الإسلام.

وقال: ينبغي للمرجئة إذا قال: (أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله)، جُبِرَ على الإسلام، والمرجئة تقول: إنما هو الإقرار.

٩٥٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إبراهيم بن شمَّاس، قال: قال الخليل النحوي: إذا قلت: إني مؤمن؛ فأيُّ شيء بقي؟!(١).

٩٥٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم، عن روح بن عبادة، قال: كتب رجلٌ إلى الأوزاعي: أمؤمنٌ أنت حقًّا؟

فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمنٌ أنت حقًّا؟

فالمسألة في هذا بدعة، والكلام فيه جدل، لم يشرحه لنا سلفنا، ولم نُكلَّفه في ديننا.

وسألت: أمؤمنٌ أنت حقًّا؟

فلعمري(٢) لئن كنتُ على الإيمان، فما تركي [٩٦/أ] شهادتي لها

= بصورتها الظاهرة، وأحكام الثواب والعقاب ليست إلى البشر، بل إلى الله، والله يتولاه في الدار الآخرة.

(١) يريد أنه إذا شهد لنفسه بأنه مؤمن؛ فقد حكم لنفسه بالجنة؛ لأن الله تعالى أخبر أن المؤمنين في الجنة، وهو كقول ابن مسعود رضي الله عنه لمن شهد لنفسه بالإيمان، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: فليقل: إنه في الجنة.

(٢) تقدم الكلام عن هذه اللفظة عند أثر رقم (٢٧٣).

بضائري، وإن لم أكن عليها فما شهادتي لها بنافعي، فقف حيث وقفت بك السُّنَّة، وإياك والتعمُّقُ في الدين؛ ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

٩٥٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، أن إسحاق بن منصور حدَّثهم، قال: قلت لإسحاق: هل للإيمان مُنتهى حتى نستطيع أن نقول: المرء مستكمل الإيمان؟

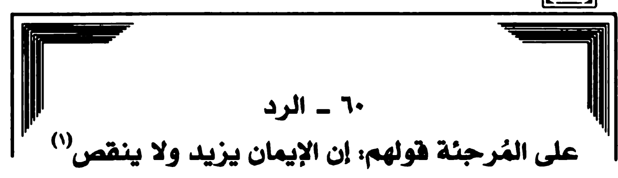
قال: لا؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن نشهد باستكمال الإيمان لأحدٍ إلَّا للأنبياء، أو من شَهِدَ له الأنبياء بالجنة؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غُفِرَ لهم ذلك الذنب قبل أن يُخلقوا.

٩٥٨ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: سمعت إسحاق ـ وسأله رجلٌ ـ، قال: الرجل يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا؟

قال: هو كافرٌ حقًّا.

٩٥٩ ـ **أخبرني** عبد الله بن داود، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يُعجبنا أن نقول: مؤمنٌ حقًّا، ولا نُكفِّر من قاله.

□ □ □



٦٠ ـ الرد
على المُرجئة قولهم: إن الإيمان يزيد ولا ينقص(١)

٩٦٠ ـ **أخبرني** أحمد بن أصرم، أن أبا عبد الله سُئل عن المرجئة من هم؟

قال: الذين يقولون: الإيمان قول.

٩٦١ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله سُئل: ما المرجئة؟

قال: الذي يقول: الإيمان قول.

قيل: فالذي يقول: الإيمان يزيد ولا ينقص؟

---

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (٨): وإن زعم أن الإيمان لا يزيدُ ولا ينقصُ؛ فهو مُرجئ. وإن قال: إن الإيمان يزيدُ ولا ينقصُ؛ فقد قال بقولِ المرجئة. اهـ.

وقد توقَّف بعض أهل السُّنَّة عن إطلاق لفظة: (النقصان) في الإيمان، لا إنكارًا لنقصان الإيمان إذ من المسلَّم أن من أثبت زيادة الإيمان لزمه إثبات نقصانه فما من شيء يزيد إلَّا وينقص، وإنما لعدم ورود هذه اللفظة في نصوص الكتاب والسُّنَّة.

قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٦): وكان بعض الفقهاء من أتباع التابعين لم يوافقوا في إطلاق (النقصان) عليه؛ لأنهم وجدوا ذكر الزيادة في القرآن، ولم يجدوا ذكر النقص، وهذا إحدى الروايتين عن مالك، والرواية الأخرى عنه؛ وهو المشهور عند أصحابه كقول سائرهم: إنه يزيد وينقص. اهـ.

وسيأتي ما روي عن الإمام مالك رحمه الله عند رقم (٩٩٨ و١٠٢٧).

وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتاب «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ٢١٩).

قال: ما أدري ما هذا!

٩٦٢ ـ **وأخبرني** محمد بن أحمد بن واصل المقرئ: أن أبا عبد الله سُئل عن من قال: الإيمان قولٌ بلا عمل، وهو يزيد ولا ينقص؟

قال: هذا قول المرجئة.

٩٦٣ ـ **كتب إليَّ** يوسف بن عبد الله الإسكافي، يذكر أن الحسن بن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله عن حديث: **«من سرَّته حسنته، وساءته سيئته؛ فهو مؤمن»**[١].

قال أبو عبد الله: من سرَّته سيئته فأيُّ شيءٍ هو؟ سلهم!

□ □ □

(١) رواه أحمد (١١٤)، والترمذي (٢١٦٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٦١ ـ ومن قول المرجئة
إن الإيمان قول باللسان وعمل الجارحة، قالوا: فإذا (قال) فقد عملت جوارحه، وهذا أخبث قول لهم

٩٦٤ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، ومحمد بن علي، أن حمدان بن علي الورَّاق حدَّثهم، قال: سألت أحمد ـ وذكر عنده المرجئة ـ، فقلت له: إنهم [٩٦/ب] يقولون: إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن.

فقال: المرجئة لا تقول هذا؛ بل الجهمية تقول بهذا.

المرجئة تقول: حتى يتكلم بلسانه، و[إن لم] تعمل جوارحه.

والجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه، وإن لم تعمل جوارحه؛ وهذا كفر؛ إبليس قد عرف ربه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩][(١)].

---

(١) **قال أبو عبيد** كَلَلَهُ في «الإيمان» (٢٧): ثم حدثت فِرقةٌ ثالثةٌ شذَّت عن الطائفتين جميعًا، ليست من أهل العلم ولا الدِّين، فقالوا: الإيمان معرفةٌ بالقلوب بالله وحده، وإن لم يكن هناك قولٌ ولا عملٌ! وهذا مُنسلخ عندنا من قول أهل الملَّة الحنيفية لمعارضته لكلام الله ورسوله ﷺ بالرَّدِّ والتكذيب. اهـ.

وقال الآجري كَلَلَهُ في «الشريعة» (٢/ ٦٨٥): من قال: الإيمان: المعرفة دون القول والعمل، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول، ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنًا؛ لأن إبليس قد عرف ربه: قال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾.. ويلزم أن تكون اليهود لمعرفتهم بالله وبرسوله أن يكونوا مؤمنين قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]، فقد أخبر ﷻ أنهم يعرفون الله تعالى ورسوله.. على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله. اهـ.

وقال ابن تيمية كَلَلَهُ في «الإيمان» (ص١٧٨): وهذا القول مع أنه أفسد =

قلت: فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم؟!

قال: البلاء.

٩٦٥ ـ وأخبرني محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدَّثهم، قال: قال أبو عبد الله: كان شبابة[1] يدعو إلى الإرجاء، وكتبنا عنه قبل أن

= قول قيل في الإيمان فقد ذهب إليه كثير من أهل الكلام المرجئة، وقد كفَّر السلف كوكيع بن الجراح، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول، وقالوا: إبليس كافر بنص القرآن، وإنما كفره باستكباره وامتناعه عن السجود لآدم لا لكونه كذب خبرًا.. إلخ.

وقال أيضًا (ص١١٥): وأبو الحسن الأشعري نصر قول جهم في الإيمان. اهـ.

وانظر كتابي «الجامع في كتاب الإيمان» (١/ ٢٦٨) (فصل في قول مرجئة الجهمية في الإيمان وموقف السلف الصالح منهم).

(١) هو: شبابة بن سوار المدائني الفزاري، يُكنَّى أبا عَمرو، توفي (٢٠٦هـ).

قال أحمد بن أبي يحيى: سمعت أحمد بن حنبل وذكر شبابة، فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء.

فقيل له: يا أبا عبد الله، وأبا معاوية؟ قال: شبابة كان داعية.

وقال زكريًا بن يحيى الساجي: صدوق يدعو إلى الإرجاء، كان أحمد بن حنبل يحمل عليه.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان يرى الإرجاء. قيل له: أليس الإيمان قولًا وعملًا؟ فقال: إذا قال؛ فقد عمل.

وقال أبو عبد الله: كنت كتبت عن شبابة قديمًا شيئًا يسيرًا قبل أن نعلم أنه يقول: بهذا ـ يعني: الإرجاء ـ.

وقال أبو زرعة تَحْلَلهُ: رجع شبابة عن الإرجاء.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٦٣)، و«السير» (٩/ ٥١٣).

وقال العقيلي تَحْلَلهُ في «الضعفاء» (٢/ ٢٩٥): حدثني بعض الأشياخ أن شبابة قدم من المدائن قاصدًا للذي أنكر عليه أحمد بن حنبل، فكانت الرسل تختلف بينه وبينه، قال: فرأيته تلك الأيام مغمومًا مكروبًا، قال: ثم انصرف إلى المدائن قبل أن يصلح أمره عنده.

نعلم أنه كان يقول هذه المقالة، كان يقول: الإيمان قول وعمل، فإذا (قال)؛ فقد عَمِلَ بلسانه؛ قول رديء.

٩٦٦ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: شبابة، أيُّ شيءٍ تقول فيه؟

فقال: شبابة كان يدعو إلى الإرجاء.

قال: وقد حكي عن شبابة قولٌ أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت أحدًا عن مثله، قال: قال شبابة: إذا (قال)؛ فقد عَمِلَ، قال: الإيمان قول وعمل كما يقولون، فإذا (قال) فقد عَمِلَ بجارحته؛ أي: بلسانه، فقد عمل بلسانه حين تكلم.

ثم قال أبو عبد الله: هذا قول خبيث، ما سمعت أحدًا يقول به ولا بلغني[1].

□ □ □

---

(١) وحال شبابة بن سوار في المكر والتلبيس كحال الأشاعرة ومن وافقهم من مرجئة عصرنا في الإيمان! فهم يوافقون أهل السُّنَّة في الظاهر، فيقولون: (الإيمان قول وعمل)، ثم ينقضون قولهم ذلك بقولهم: (العمل شرط كمال في الإيمان وفرع من فروعه يصح الإيمان العبد بدونه)، فأسقطوا ركنية العمل من الإيمان وصححوا إيمان العبد بدون عمل، فرجعوا إلى حقيقية مذهب المرجئة الأوائل في أن الإيمان يقبل من العبد بدون عمل يعمله مع القدرة عليه.

وقد تكلمت عن هذه المسألة في مقدمات كتاب «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ٣٣)، وجمعت كلام المرجئة ومن وافقهم من المعاصرين في إسقاط ركنية العمل والقول بأنه شرط كمال فيه، وبينت مخالفته لإجماع أهل السُّنَّة والأثر في ركنية العمل، وأنه لا يقبل إيمان بعد إلَّا بالقول والعمل.

٦٢ ـ ومن قول المرجئة
قال مسعر: أشكُّ في كل شيء إلا في الإيمان
وهو أسهل قول لهم، وقد فسَّره أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ

٩٦٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال سفيان بن عيينة، قال لي الثوري: كلِّم مسعرًا[1].

---

(١) مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة، أبو سلمة الهلالي. توفي سنة (١٥٣هـ).
قال محمد بن عمار بن الحارث الرازي: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: الإيمان يزيد وينقص. قلت: ما تقول أنت يا أبا نعيم؟ فنظر إليَّ نظرًا منكرًا، ثم قال: أقول بقول سفيان، ولقد مات مسعر بن كدام ـ وكان من خيارهم ـ وسفيان وشريك شاهدان فما حضرا جنازته.
قلت: إنما أخذوا على مسعر ترك الاستثناء في الإيمان فقط، وأما أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص فلم ينقل عنه مخالفة لأهل السُّنَّة في ذلك كما سيأتي قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: أما مسعر فلم أسمع أنه كان مرجئًا؛ ولكن يقولون: إنه كان لا يستثني.
وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يُسهِّل في مثل هذا كما سيأتي قوله لما سُئل: كأنك لا ترى بأسًا أن لا يستثني؟ فقال: إذا كان ممن يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فهو أسهل عندي.
ثم قال أبو عبد الله: إن قومًا تضعف قلوبهم عن الاستثناء! كالمُتعجِّب منهم.
ولعل تسهيل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه المسألة لأنه يرى أن من قال: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص فقد لزمه الاستثناء وإن لم يُصرِّح به، كما سيأتي برقم (١٠٣٨) عند إنكاره على من قال: الاستثناء في الإيمان شكٌّ. فقال: أليس يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟ قال: نعم. قال: هؤلاء مستثنون. فقيل له: كيف يا أبا عبد الله؟! قال: قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل، فالقول قد أتيتم به، والعمل فلم تأتوا به، فهذا الاستثناء لهذا العمل. =

قال أبو عبد الله: كان مسعر يشكُّ في كلِّ شيءٍ إلَّا في الإيمان، قال: لا أشكُّ في إيماني.

قال: كان سفيان يريد منه أن يستثني.

٩٦٨ ـ **فاخبرني** محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أن أباه حدَّثه، قال: حدثني أحمد بن القاسم.

واخبرني زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، أنهم ذكروا لأبي عبد الله من كان يقول: إنما هو قول، ولا يستثني، فذكروا مسعرًا، فقيل له: يا أبا عبد الله، كان يقول بالإرجاء؟

قال: إنما يريدون أنه قال: أشكُّ في كلِّ شيءٍ إلَّا في إيماني.

= وقد ذهب بعض الأئمة على الإنكار على من لم يستثنِ لموافقته للمرجئة في ترك الاستثناء كما في قصَّة مسعر، فقد ترك سفيان وشريك رحمهما الله الصلاة عليه لهذه المسألة.

ـ قال جرير بن عبد الحميد ﷫: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، وكان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، وليث، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالدٍ، وعُمارَة بن القعقاع، والعلاء بن المسيب، وابن شُبرمَةَ، وسفيان الثوري، وأبو يحيى صاحِبُ الحسن، وحمزة الزَّيات، يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على مَن لا يستثني. «السُّنَّة» لعبد الله (٦٧٥).

ـ قال عبد الرحمٰن بن مهدي ﷫: أول الإرجاء ترك الاستثناء. سيأتي برقم (١٠٤٤).

ـ قال سفيان الثوري ﷫: من قال: (أنا مؤمن) ولم يستثنِ؛ فهو مُرجئ. «السُّنَّة» لحرب (١٥٣).

ـ وحكى حرب الكرماني ﷫ في «عقيدته» (١٠) عن أئمة السُّنَّة الذين أدركهم: كأحمد، وإسحاق، والحُميدي.. وغيرهم أنهم كانوا يقولون: من لم ير الاستثناء في الإيمان؛ فهو مُرجئ.

ـ قال ابن بطة ﷫ في «الإبانة الكبرى» (١٢٧٧): .. فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلَّا رجلٌ خبيثٌ مرجئٌ ضالٌّ، قد استحوذ الشيطان على قلبه، نعوذ بالله منه.اهـ.

قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعته من مسعر، وليس يروون [٩٧/أ] عن مسعر غير هذا.

قلت: فما معنى قوله: (أشكُّ في كل شيءٍ)؛ أراد تقوية قوله في ترك الاستثناء؛ أي: معنى لقوله: (أشكُّ في كل شيء)، لا ما نشكُّ نحن في الموت، ولا في الجنة، ولا في النار، ولا في البعث.

فقال: سبحان الله! لم يُرد هذا الطريق، إنما أراد فيما أرى: أي: نشكّ في الحديث، وفي الأشياء التي تغيب عنه، وسمعته من ابن عيينة، قال: قال لي سفيان الثوري: لا تكلِّم مسعرًا في هذا الذي يقوله؟[١].

قال: كان مسعر عنده ليس كغيره، وكان رجلًا صالحًا.

٩٦٩ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: قال لي سفيان الثوري: ألا تقول لمسعر: أي: بالهلالية، ـ يعني: في الإرجاء ـ؟

فقال أبي: وقال [أبو] نعيم: قال مسعر: أشكُّ في كل شيءٍ، إلَّا في إيماني.

٩٧٠ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم: أن أبا عبد الله قال: أما مسعر فلم أسمع أنه كان مرجئًا؛ ولكن يقولون: إنه كان لا يستثني[٢].

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ألا تكلم مسعرًا..)، فهو يسأله لا ينهاه كما في الأثر الذي بعده.

(٢) ■ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٣/٤٧): كان مسعر بن كدام يقول: أنا لا أشك في إيماني، قال أحمد: ولم يكن من المرجئة؛ فإن المرجئة الذين يقولون: الأعمال ليست من الإيمان، وهو كان يقول: هي من الإيمان؛ لكن أنا لا أشك في إيماني. وكان الثوري يقول لسفيان بن عيينة: ألا تنهاه عن هذا؟ فإنهم من قبيلة واحدة. اهـ.

٩٧١ ـ **وأخبرني** موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد: من قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله ﷻ؛ قال: ليس هذا بمُرجئ.

٩٧٢ ـ **وأخبرني** موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد: هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال: الإيمان قولٌ بلا عمل؟

فقال: لا يكفر بذلك[1].

٩٧٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: المرجئة يقولون: الإيمان قول؛ فأدعو لهم؟

قال: ادعوا لهم بالصلاح.

---

(١) صرح غير واحد من أهل السُّنَّة بعدم كفر المرجئة وإخراجهم من الملة.

▣ **قال الدارمي** رحمه الله في نقضه للمريسي (ص٢٩) وهو يرد عليه دعواه أن مذهب الجهمية كسائر مذاهب أهل البدع من المرجئة وغيرهم، فقال: وقد أخطأ المعارض محجة السبيل، وغلط كثيرًا في التأويل لما أن هذه الفرق لم يكفِّرهم العلماء بشيء من اختلافهم، والمريسي وجهم وأصحابهم لم يشك أحد منهم في إكفارهم. اهـ.

وسئل غير واحد من أئمة السلف كابن المبارك ويوسف بن أسباط رحمهما الله عن فرق المسلمين فعدوا منهم المرجئة.

▣ **وقال أبو حاتم وأبو زرعة** رحمهما الله في عقيدتهما التي نقلا فيها إجماع أهل العلم: والمرجِئةُ: مبتدعة ضُلَّال.. وأن الجهمية كُفار. اهـ.

▣ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧): إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم، ولم أعلم أحدًا منهم نطق بتكفيرهم، بل هم متفقون على أنهم لا يكفرون في ذلك، وقد نصَّ أحمد وغيره من الأئمة: على عدم تكفير هؤلاء المرجئة. ومن نقل عن أحمد أو غيره من الأئمة تكفيرًا لهؤلاء، أو جعل هؤلاء من أهل البدع المتنازع في تكفيرهم فقد غلط غلطًا عظيمًا. اهـ.

وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتاب «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٤٠٢).

٦٣ ـ ومن حُجَّة المرجئة بالجارية التي قال النبي ﷺ: «أعتقها، فإنها مؤمنة» والحُجَّة عليهم في ذلك؛ لأن النبي ﷺ قد سألها عن بعض شرائع الإيمان

٩٧٤ ـ **كتب** إليَّ يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسين حدثهم: أن أبا عبد الله قال في الحديث: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»(١)، قال: مالك لا يقول: إنها مؤمنة(٢).

قال أبو عبد الله: يمكن أن يكون هذا قبل أن تنزل [٩٧/ب] الفرائض.

٩٧٥ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، أنه قال لأبي عبد الله في الحديث الذي يروى: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»، قال: ليس كل أحدٍ يقول فيه: «**فإنها مؤمنة**»، يقولون: أعتقها.

---

(١) رواه أحمد (١٧٩٤٥ و٢٣٧٦٢)، ومسلم (٥٣٧).
وقد أجاب أئمة السُّنَّة على استدلال المرجئة بهذا الحديث من عدة وجوه:
١ ـ أن أكثر رواة الحديث اقتصروا على قوله: «**أعتقها**» ولم يذكروا فيه: «**فإنها مؤمنة**».
٢ ـ أن قوله ﷺ هذا للجارية كان قبل أن نزول الفرائض.
٣ ـ أن قوله: «**فإنها مؤمنة**»، يعني: حكمها في الدنيا حكم المؤمنة التي نطقت بالشهادتين.
٤ ـ أن النبي ﷺ لم يقل عنها: إنها مؤمنة حتى قال لها: أتؤمنين بكذا؟ أتؤمنين بكذا؟.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٨)، ولفظه: فقال رسول الله ﷺ: «**أعتقها**».

قال: ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي، لا يقول: «**فإنها مؤمنة**»، قال: وقد قال بعضهم: «**فإنها مؤمنة**»، فهي حين تقرُّ بذلك فحكمها حكم المؤمنة، هذا معناه.

٩٧٦ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يومًا، وذكر هذا الحديث ـ يعني: حديث الجارية التي أُتي بها رسول الله ﷺ ـ، فقال: هم يحتجُّون به، ـ يعني: المرجئة ـ، وهو حُجَّة عليهم، يعني: أن المرجئة يقولون: الإيمان قول، والنبي ﷺ لم يرض منها حتى قال: تؤمنين بكذا، تؤمنين بكذا.

٩٧٧ ـ **أخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث: أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ: «**أعتقها فإنها مؤمنة**».

فقال أبو عبد الله: ليس كل أحدٍ يقول فيه: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»، يقولون: «**أعتقها**»، وأما من قال: «**فإنها مؤمنة**»، فإنها حين تقرُّ بذلك؛ فحكمها حكم المؤمنة[1].

---

(١) **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٠٩): وأما احتجاجهم بقوله للأمة: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»، فهو من حججهم المشهورة.. وهذا لا حُجَّة فيه؛ لأن الإيمان الظاهر الذي تجري عليه الأحكام في الدنيا لا يستلزم الإيمان في الباطن الذي يكون صاحبه من أهل السعادة في الآخرة، فإن المنافقين الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨] هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع الناس، ويصومون، ويحجون، ويغزون، والمسلمون يناكحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله ﷺ، ولم يحكم النبي ﷺ في المنافقين بحكم الكفار المظهرين للكفر لا في مناكحتهم ولا موارثتهم ولا نحو ذلك، بل لما مات عبد الله بن أبي بن سلول ـ وهو من أشهر الناس بالنفاق ـ ورثه ابنه عبد الله رضي الله عنه وهو من خيار المؤمنين، وكذلك سائر من كان يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون، وإذا مات لأحدهم وارث ورثوه مع المسلمين.. والله تعالى لما أمر في الكفارة بعتق رقبة مؤمنة لم يكن على الناس =

٦٤ ـ ومما احتجت به المرجئة

وفسرت قول النبي ﷺ: «ليس منا»: ليس مثلنا، وأرادت المرجئة بذلك: أن من غشَّ أو عمل من هذه الأعمال شيئًا فهو خارج من هذه الملة، وليس كما يقولون، وقد فسَّره أحمد بن حنبل

٩٧٨ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قيل لأحمد: ما معنى حديث النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»[١]، فلم يجب فيه.

قيل: فإن قومًا قالوا: تفسيره: من غشَّنا فليس مثلنا، فأنكره، وقال: هذا تفسير مسعر وعبد الكريم أبي أمية؛ كلام المرجئة.

= ألا يعتقوا إلَّا من يعلموا أن الإيمان في قلبه، فإن هذا كما لو قيل لهم: اقتلوا إلَّا من علمتم أن الإيمان في قلبه. وهم لم يؤمروا أن ينقبوا عن قلوب الناس ولا يشقوا بطونهم؛ فإذا رأوا رجلًا يظهر الإيمان جاز لهم عتقه، وصاحب الجارية لما سأل النبي ﷺ: «**هل هي مؤمنة؟**» إنما أراد الإيمان الظاهر الذي يفرَّق به بين المسلم والكافر، وكذلك من عليه نذر لم يلزمه أن يعتق إلَّا من علم أن الإيمان في قلبه، فإنه لا يعلم ذلك مطلقًا، بل ولا أحد من الخلق يعلم ذلك مطلقًا.. والمقصود أن النبي ﷺ إنما أخبر عن تلك الأمة بالإيمان الظاهر الذي علقت به الأحكام الظاهرة.. إلخ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤١٦): ولهذا لما ذكر الأثرم لأحمد احتجاج المرجئة بقول النبي ﷺ: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»، أجابه بأن المراد حكمها في الدنيا حكم المؤمنة؛ لم يرد أنها مؤمنة عند الله تستحق دخول الجنة بلا نار إذا لقيته بمجرد هذا الإقرار. اهـ.

(١) رواه أحمد (٥١١٣)، ومسلم (١٠١).

قال أحمد: وبلغ عبد الرحمٰن بن مهدي فأنكره، وقال: لو أن رجلًا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ؟!

٩٧٩ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا مهنا، قال: سمعت أحمد يقول: وذَكر رجلٌ عند عبد الرحمٰن بن مهدي قول رسول الله ﷺ: [٩٨/أ] «**ليس منا من ضرب الخدود، وشقَّ الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية**»[1]، فقال الرجل: إنما هو ليس مثلنا.

فقال عبد الرحمٰن بن مهدي منكرًا لقول الرجل: أرأيت لو عمل أعمال البرِّ كلها، كان يكون مثل رسول الله ﷺ؟!

٩٨٠ ـ **وأخبرني** زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، قال: قال أبو عبد الله: بلغني أن عبد الرحمٰن بن مهدي، قيل له: إن بعض الناس فسَّر قوله: «**من غشَّنا فليس منا**»، قال: قيل لعبد الرحمٰن: إنهم قالوا: «**ليس منا**»: مثلنا.

فقال عبد الرحمٰن: سبحان الله العظيم! فلو أن رجلًا عمل بأعمال البر كلها، كان يكون مثل النبي ﷺ؟! ليس هذا التفسير بشيءٍ، فحسَّن أبو عبد الله قول عبد الرحمٰن وصوَّبه.

٩٨١ ـ **أخبرني** أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري: أن هارون بن عبد الله البزار حدَّثهم، قال: سُئِل أبو عبد الله عن قول النبي ﷺ: «**من غشَّنا فليس منا**»، فسكت، فقيل له: «**فليس منا**»: ليس مثلنا. فأنكره، وقال: هذا رواه مسعر، عن عبد الكريم أبي أُمية، ثم قال: كان سفيان بن عيينة يهم فيه، يقول: عن مسعر، عن حبيب، عن الحسن بن محمد.

ثم قال أبو عبد الله: لو أن رجلًا صام وصلَّى، كان يكون مثل النبي ﷺ؟!

---

(١) رواه أحمد (٣٦٥٨)، والبخاري (١٢٩٧)، ومسلم (١٠٣).

ثم قال: هؤلاء المرجئة؛ يعني: أن هذا من قولهم: «فليس منا»: مثلنا.

ثم قال أبو عبد الله: قال النبي ﷺ: «من غشَّنا فليس منا».

وقال النبي ﷺ: «من خبَّب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا»(١).

وقال النبي ﷺ: «ليس منا من شقَّ الجيوب، ولطم الخدود، ودعا بدعوى الجاهلية».

٩٨٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب: أنه سمع أبا عبد الله يقول في قول النبي ﷺ: «من غشَّنا فليس منا»: كما جاء الحديث، بلغني عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه قيل له في هذا: إنهم يقولون: «ليس منا»: ليس مثلنا. فقال: لو عملوا جميع أعمال البرِّ ما كانوا مثل النبي ﷺ؛ ولكنه مثل الجاهلية وعملهم، وقد قال النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»(٢)، فيحملُ أحدٌ السلاح على النبي ﷺ إلَّا يريد قتله، ويحمل أحدٌ [٩٨/ب] على أحدٍ إلَّا وهو يريد قتله، فهذا كله ليس من فعل الإسلام، «من حمل علينا السلاح»، «ومن غشَّنا»، «ومن لم يرحم صغيرنا»(٣)، وهذه كلها إنما هي فعل الجاهلية: «ليس منا»: أي: ليس معنا، هو كما قال النبي ﷺ: «ليس منا».

٩٨٣ ـ وكتب إليَّ أحمد بن الحسين، قال: ثنا بكر بن محمد،

---

(١) رواه أحمد (٩١٥٧)، وأبو داود (٢١٧٥)، وهو حديث صحيح.
(خبب): أي: خدعه وأفسده.

(٢) رواه أحمد (٤٤٦٧)، والبخاري (٦٨٧٤)، ومسلم (٩٨).

(٣) رواه أحمد (٦٧٣٣)، وأبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢١)، وقال: قال بعض أهل العلم: معنى قول النبي ﷺ: «ليس منا» يقول: ليس من سنتنا، ليس من أدبنا، وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير: «ليس منا» يقول: ليس مثلنا. اهـ.

عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن حديث: «من غشَّنا فليس منا»، ما وجهه عندك؟

قال: لا أدري، إلَّا على ما روي، وذكر قول عبد الرحمٰن، قال: هو لو لم يغشَّ، كان يكون مثل النبي ﷺ؟!

٩٨٤ ـ أخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن قول النبي ﷺ: **«من غشَّنا فليس منا»**، **«من حمل علينا السلاح فليس منا»**؟.

قال: على التأكيد والتشديد، ولا أُكفِّرُ أحدًا إلَّا بترك الصلاة[1].

٩٨٥ ـ وأخبرني عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: قال رجل للزهري: يا أبا بكر، حديث رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لطم الخدود»**، **«وليس منا من لم يوقِّر كبيرنا»**، وما أشبه من الحديث؟

قال سفيان: فأطرق الزهري ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: من الله ﷻ العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

□ □ □

---

(١) ستأتي أقوال الإمام أحمد رحمه الله في مسألة تكفير تارك الصلاة تحت أثر رقم (١٠٠٤).

وفي «تاريخ يحيى بن معين» (٦٨٤) قال علي بن المديني: كان عبد الرحمٰن يضع هذه الأحاديث: «من غشّنا فليس منّا»، و«من حمل علينا السلاح فليس منّا»، وهذا الضرب من الحديث على التغليظ، ولا يكفر صاحبها.

٦٥ ـ الرد على المرجئة
في زيادة العمل ونقصانه ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار كذا يدل الكتاب والسُّنَّة

٩٨٦ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، أنه سأل أبا عبد الله: الإيمان قول وعمل ونية؟

فقال لي: كيف يكون بلا نية؟! نعم قول وعمل ونية، بُد من النية؟ قال لي: النية مُتقدِّمة.

٩٨٧ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الإيمان قول، وعمل، ونيَّة صادقة.

٩٨٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: في معرفة الله ﷻ في القلب، يتفاضل فيه؟ قال: نعم.

قلت: ويزيد؟ قال: نعم(١).

---

(١) ■ قال ابن رجب كَلَّهُ في «الفتح» (١/ ٩): وأما المعرفة بالقلب: فهل تزيد وتنقص؟ على قولين: أحدهما: أنها لا تزيد ولا تنقص.

قال يعقوب بن بختان: سألت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ عن المعرفة والقول: يزيد وينقص؟ قال: لا، قد جئنا بالقول والمعرفة وبقي العمل.

ذكره أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».

ومراده بالقول: التلفظ بالشهادتين خاصة، وهذا قول طوائف من الفقهاء والمتكلمين. =

. . . .

= والقول الثاني: أن المعرفة تزيد وتنقص.

قال المروذي: قلت لأحمد في معرفة الله بالقلب تتفاضل فيه؟ قال: نعم. قلت: ويزيد؟ قال: نعم.

ذكره الخلال عنه، وأبو بكر عبد العزيز في كتاب «السُّنَّة» ـ أيضًا ـ، عنه وهو الذي ذكره القاضي أبو يعلى من أصحابنا في كتاب «الإيمان»، وكذلك ذكره أبو عبد الله بن حامد.

وحكى القاضي في «المعتمد»، وابن عقيل في المسألة روايتان عن أحمد، وتأولا رواية أنه لا يزيد ولا ينقص. وتفسر زيادة المعرفة بمعنيين:

أحدهما: زيادة المعرفة بتفاصيل أسماء الله، وصفاته، وأفعاله، وأسماء الملائكة، والنبيين، والكتب المنزلة عليهم، وتفاصيل اليوم الآخر. وهذا ظاهر لا يقبل نزاعًا.

والثاني: زيادة المعرفة بالوحدانية بزيادة معرفة أدلتها، فإن أدلتها لا تحصر، إذ كل ذرة من الكون فيها دلالة على وجود الخالق ووحدانيته، فمن كثرت معرفته بهذه الأدلة زادت معرفته على من ليس كذلك. وكذلك المعرفة بالنبوات واليوم الآخر والقدر وغير ذلك من الغيب الذي يجب الإيمان به، ومن هنا فرق النبي ﷺ بين مقام الإيمان ومقام الإحسان، وجعل مقام الإحسان أن يعبد العبد ربه كأنه يراه، والمراد: أن ينور قلبه بنور الإيمان حتى يصير الغيب عنده مشهودًا بقلبه كالعيان.

وقد ذكر محمد بن نصر المروزي في كتابه أن التصديق يتفاوت، وحكاه عن الحسن، والعلماء، وهذا يشعر أنه إجماع عنده.اهـ.

وقال القاضي أبو يعلى في «الروايتان والوجهين» (ص٧٤): مسألة في المعرفة هل تزيد وتنقص؟ نقل يعقوب بن بختان: أنها لا تزيد ولا تنقص، ونقل المروذي: أنها صفات تزيد وتنقص.

وعندي أن المسألة ليست على روايتين، وإنما هي على اختلاف حالين:

فالموضع الذي قال: (لا تزيد ولا تقص)، يعني: به نفس المعرفة؛ لأن المعرفة هي معرفة المعلوم على ما هي به، وذلك لا يختلف بحال، كما أن الصدق هو وجود الشيء على ما أخبر به عنه، وذلك لا يختلف.

والموضع الذي قال: (تزيد وتنقص)؛ يعني: بالزيادة في معرفة الأدلة، =

٩٨٩ ـ **أخبرني** الحسن بن عبد الوهاب، أن إسماعيل بن يوسف حدَّثهم، قال: ثنا محمد بن أبان، قال: قلت لعبد الرحمٰن [٩٩/أ] بن مهدي: الإيمان قول وعمل؟

قال: نعم.

قلت: يزيد وينقص؟

قال: يتفاضل، كلمة أحسن من كلمة(١).

٩٩٠ ـ **وأخبرني** أبو النضر إسماعيل بن عبد الله العجلي، قال:

= وذلك قد يزيد وينقص، فمنهم من يعرف النبي ﷺ من جهة واحدة، ومنهم من يعرفه من جهات كثيرة. اهـ.

(١) يُعبِّر بعض أهل السُّنَّة عن زيادة الإيمان ونقصانه بـ(التفاضل)، فيقولون: الإيمان يتفاضل.

ومنن كان يقول بذلك: عبد الله بن المبارك ﷺ كما في أثر رقم (١١٤٤).

والنضر بن شُميل ﷺ كما في «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٦١٣).

وعبد الرحمٰن بن مهدي ﷺ كما في هذا الأثر.

وهذا القول لا يخالف ما أجمع عليه أهل السُّنَّة من أن الإيمان يزيد وينقص.

ـ قال ابن هانئ ﷺ في «مسائله» (١٧٢٢) سمعت أبا عبد الله: سأل ابن أبي رزمة: ما كان أبوك يقول عن ابن المبارك في الإيمان؟ قال: كان يقول: الإيمان يتفاضل.

قال أبو عبد الله: يا عجباه!! إن قال لكم: يزيد وينقص؛ رجمتموه، وإن قال: يتفاضل تركتموه، وهل شيء يتفاضل إلَّا وفيه الزيادة والنقصان.

ـ ◼ **قال ابن تيمية ﷺ في** «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣): ولهذا كان أهل السُّنَّة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد، ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كعبد الله بن المبارك. اهـ.

قلت: تقدم الكلام عما نُسب عن الإمام مالك ﷺ من ترك القول بنقصان الإيمان عند أثر رقم (٩٩٨ و١٠٢٧).

ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: قال مالك، وشريك، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد: الإيمان: المعرفة، والإقرار، والعمل.

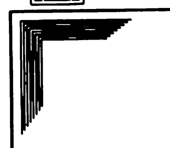
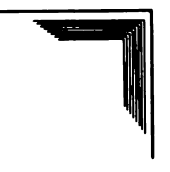
٩٩١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدَّثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن المعرفة والقول تزيد وتنقص؟

قال: لا، قد جئنا بالقول والمعرفة، وبقي العمل[١].

٩٩٢ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أن أباه قال: الإيمان يتفاضل بعضه أفضل من بعض، يزيد وينقص، وزيادته: في العمل، ونقصانه: في ترك العمل؛ لأن القول هو مُقرٌّ به.

□ □ □

(١) تقدم قريبًا التعليق على هذه المسألة.

٦٦ ـ قوله
الإيمان يزيد وينقص

٩٩٣ ـ أخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن من قال: الإيمان يزيد وينقص؟

قال: هذا بريءٌ من الإرجاء.

٩٩٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، وعبد الملك الميموني، وأبو داود السجستاني، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ويوسف بن موسى، ومحمد بن أحمد بن واصل، والحسين بن محمد كلهم يقول: إنه سمع أحمد بن حنبل قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص(١).

٩٩٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، أن إسحاق بن منصور حدَّثهم، قال: قال إسحاق بن راهويه: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء(٢).

---

(١) قال ابن أبي يعلى «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦١): أنبأنا أبو الحُسين بن المُهتدي بالله، عن أبي الحُسين ابن أخي ميمي، قال: أخبرنا عليّ بن محمد الموصِليُّ، حدثنا موسى بن محمد الغسَّاني، حدثنا شاهين بن السَّمَيذع، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، قولٌ باللِّسان، وعملٌ بالأركان.

(٢) القول بأن الإيمان: (ينقص حتى لا يبقى منه شيء)، قول مروي عن غير واحدٍ من أئمة السُّنَّة كما سيأتي برقم (١٠٠٢) عن ابن عيينة ﷺ، خلافًا للمرجئة.

فأئمة السُّنَّة يقولون: إن الإيمان ينقص حتى يذهب بالكلية فلا يبقى منه شيء. والمرجئة قالت: الإيمان لا يذهب بالكلية، بل ينقص حتى يبقى منه مثقال ذرة يدخل بها الجنة. =

٩٩٦ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال: قال يحيى: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٩٩٧ ـ أخبرني الحسن بن الهيثم، أن محمد بن موسى حدَّثهم: سمع أبا عبد الله يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، إذا عملت الخير: زاد، وإذا ضيَّعت: نقص.

٩٩٨ ـ أخبرني عبد الملك، قال: سمعت الزنبري أبا عثمان صاحب مالك، قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص(١).

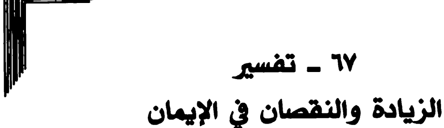
□ □ □

= ووجه الخلاف بينهما: أن أئمة السُّنَّة يرون العمل جزء من الإيمان، وركن من أركانه، فإذا ذهب العمل بالكلية ذهب الإيمان بالكلية فلم يبق منه شيء.

أما المرجئة فيقولون: العمل كمال في الإيمان وفرع من فروعه إذا ذهب العمل بالكلية بقي معه أصل الإيمان وهو التصديق والإقرار، ولا يذهب بالكلية بحيث لا يبقى منه شيء، بل يبقى منه مثقال ذرة ينجو بها الإنسان من النار ويكون بها من أهل الشفاعة!

وانظر كتابي «الجامع في كتب الإيمان» (١/٢٢٨) (فصل في بطلان إنكار المرجئة: أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء)، فقد جمعت هناك أقول أهل السُّنَّة في هذه المسألة.

(١) وانظر: (باب الرد على المرجئة قولهم: إن الإيمان يزيد ولا ينقص)، ففيه تحرير القول فيما نسب للإمام مالك رحمه الله من القول بأن الإيمان يزيد ولا ينقص.




٦٧ ـ تفسير الزيادة والنقصان في الإيمان

٩٩٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، وأبو داود السجستاني، أنهما سمعا أبا عبد الله يقول: حسَّن يحيى بن سعيد [٩٩/ب] الزيادة والنقصان ورآه.

١٠٠٠ ـ **وأخبرنا** أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر ابن عيينة، قال: سمعته يقول: الإيمان يزيد.

وسمعت أبا عبد الله قال: سمعت سفيان يقول: لا يعنف من قال: الإيمان ينقص.

١٠٠١ ـ **وأخبرنا** سليمان، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: سمعت وكيعًا قال: الإيمان يزيد وينقص. قال: وكذلك كان يقول سفيان.

١٠٠٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي: أن أبا عبد الله قيل له: كان ابن المبارك يقول: يزيد ولا ينقص؟

فقال: كان يقول: الإيمان يتفاضل.

وكان سفيان بن عيينة يقول: ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

١٠٠٣ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: قال سفيان: قال أبو الدرداء ﷺ: الإيمان مثل قميص أحدكم ينزعه.

١٠٠٤ ـ **وأخبرنا** سُليمان بن الأشعث: أن أبا عبد الله قال:

الصلاة، والزكاة، والحجُّ، والبرُّ كله من الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان[(١)].

وسمعت أبا عبد الله قال: إذا قال الرجل: لا أُصلي؛ فهو كافر[(٢)].

---

(١) قال الإمام أحمد رحمه الله في عقيدته التي رواها مسدد رحمه الله: . . والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، زيادته: إذا أحسنتَ، ونقصانه: إذا أسأت.

وقال في رواية محمد بن عوف الحمصي رحمه الله: . . والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ ويَنقصُ، ينقصُ: بقلَّةِ العملِ، ويزيدُ: بكثرةِ العملِ.

(٢) اشتهر عن الإمام أحمد رحمه الله القول بتكفير تارك الصلاة مطلقًا بدون تفريق بين التارك لها جحودًا أو تهاونًا وكسلًا، وهذا هو الثابت عنه دون أدنى شكٍّ خلافًا لبعض المرجئة الذين يحاولون إظهار بعض المتشابه من أقواله في عدم التكفير مطلقًا، ومما روي عنه صريحًا في ذلك:

١ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله في عقيدته التي رواها عبدوس العطار رحمه الله: وليس من الأعمالِ شيءٌ تركه كفرٌ إلَّا الصَّلاة، من تركها فهو كافِرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه. [«الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة» (٢٢)].

٢ ـ قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (١٨٧٣): حضرت رجلًا عند أبي عبد الله، وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله. . وأن لا يكفّر أحدًا بذنبٍ؟

قال أبو عبد الله: اسكت؛ من تركَ الصلاة فقد كفر. اهـ.

٣ ـ قال العباس بن محمد اليمامي بطرسوس: سألت أبا عبد الله عن الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ قال: «لا يُكفَّرُ أحدٌ من أهل التوحيد بذنب».

قال: موضوع لا أصل له، كيف بحديث النبي ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر». فقال: أيورث بالملة؟ قال: «لا يرث، ولا يورث».

[«أحكام أهل الملل» للخلال (١٣٦٨)].

٤ ـ قال عبد الله بن أحمد رحمه الله: سألت أبي عمن ترك الصلاة؟ قال: كذا يروى عن النبي ﷺ: «بين العبد والكفر ترك الصلاة».

[«أحكام أهل الملل» (١٣٦٩)]. =

....

= ٥ ـ قال الحسن بن علي الإسكافي: قال أبو عبد الله في تارك الصلاة: لا أعرفه إلَّا هكذا من ظاهر الحديث، فأما من فسَّره جحودًا فلا نعرفه، وقد قال عمر ﷺ حين قيل له: الصلاة، قال: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة. [«أحكام أهل الملل» (١٣٧٠)].

٦ ـ قال أحمد بن الحسين بن حسان: سئل أبو عبد الله عمن ترك الصلاة متعمدًا؟ قال: ليس بين الإيمان والكفر إلَّا ترك الصلاة.

[«أحكام أهل الملل» للخلال (١٣٧١)].

٧ ـ قال أبو عبد الله: لم نسمع في شيء من الأعمال تركه كفرٌ إلَّا الصلاة. [«أحكام أهل الملل» للخلال (١٣٧٢)].

٨ ـ قال أبو بكر المروذي كَلَّلَهُ: سألت أبا عبد الله عن رجل يدع الصلاة استخفافًا ومجونًا.

فقال: سبحان الله! إذا تركها استخفافًا ومجونًا، فأيُّ شيءٍ بقي؟!

قلت: إنه يسكر ويمجن؟

قال: هذا تريد تسأل عنه؟! قال النبي ﷺ: «بين العبد والكفر ترك الصلاة».

قلت: ترى أن تستتيبه؟ فأعدت عليه.

فقال: إذا تركها استخفافًا ومجونًا، فأيُّ شيءٍ يبقى؟!

[«أحكام أهل الملل» (١٣٧٤)].

٩ ـ قال أبو الحارث لأبي عبد الله: فيكون بتركه الصلاة كافرًا؟

فقال: قال النبي ﷺ: «بين العبد والكفر ترك الصلاة».

قلت: فإن كان رجلًا تراه مواظبًا على الصلاة، ثم تركها، فقيل له: صلِّ، فقال: لا أصلي، ولم يقل: إن الصلاة غير فرض. فقال: قال النبي ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر». [«أحكام أهل الملل» للخلال (١٣٧٥)].

١٠ ـ قال أبو داود كَلَّلَهُ: سمعت أحمد يقول: إذا قال الرجل: لا أُصلي؛ فهو كافر. [«أحكام أهل الملل» للخلال (١٣٧٧)].

١١ ـ قال أبو الحارث كَلَّلَهُ: سألت أبا عبد الله، قلت: الرجل يترك الصلاة تجوزًا، فيقال له: صلِّ، فيقول: نعم، ثم لا يفعل، وهو يقرُّ بالصلاة أنها فرض عليه؟ =

١٠٠٥ - **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قال أبو عبد الله: جرير بن عبد الله ﷺ من آخر من أسلم من أصحاب رسول الله ﷺ، ويقول: (بايعت النبي ﷺ على النُّصح)، فيكون النُّصح والحياء من الإيمان، ولا يكون الصوم والصلاة من الإيمان؟!

١٠٠٦ - **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا ليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث[1]، عن عامر بن سعد،

= قال: يرقب ثلاثة أيام؛ فإن صلى، وإلَّا ضُربت عنقه. [«أحكام أهل الملل» (١٣٩١)].

١٢ - قال الحسن بن ثواب رحمه الله: سُئل أبو عبد الله وأنا أسمع عن رجلٍ قال: أنا مؤمن مقرٌّ بأن الصلاة عليَّ فرضٌ واجب، ولا أُصلي؟ قال: يستتابُ ثلاثة أيام؛ فإن صلى وإلَّا قتل. [«أحكام أهل الملل» (١٣٩٨)].

١٣ - قال الشالنجي رحمه الله: سألت أحمد بن حنبل عن من ترك الصلاة والزكاة والصوم والجمعة والحج عمدًا، وهو يقدر على ذلك، ولم يمنعه من ذلك مرضٌ ولا خوف.

قال: أما في الصلاة إذا تركها إلى أن يدخل وقت صلاةٍ أُخرى يستتاب ثلاثًا فإن تاب وإلَّا. يعني: قُتِلَ. قال: ولا يصلى خلف من ترك الفرض من الصوم، والزكاة، وشرب الخمر. [«تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٨٦)].

١٤ - قال إسماعيل بن سعيد رحمه الله: سألت أحمد بن حنبل عن من ترك الصلاة متعمدًا.

قال: لا يكفر أحدٌ بذنبٍ إلَّا تارك الصلاة عمدًا، فإن ترك صلاة إلى أن يدخل وقت صلاة أُخرى يستتاب ثلاثًا. [«تعظيم قدر الصلاة» (٩٧٨)].

وانظر ما تقدم ذكره في أثر رقم (٩٨٤).

فهذه بعض أقوال الإمام أحمد رحمه الله في هذه المسألة، وإن أردت الزيادة فانظر الأبواب التي عقدها الخلال رحمه الله في كتابه «الجامع لأحكام أهل الملل» (٢/ ٥٣٥/ من ترك الصلاة فقد كفر)، و(٢/ ٥٤١/ باب الرجل يترك الصلاة حتى يخرج وقتها).

(١) في الأصل: (عن الحارث)، والصواب كما أثبته.

عن العباس بن عبد المطلب ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاقَ طعمَ الإيمان: من رَضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا»[(١)].

١٠٠٧ ـ وأخبرني عبد الملك، قال: ثنا سُريج بن النعمان، قال: سألت يحيى بن سليم الطائفي ـ ونحن خلف المقام ـ: أيش تقول المرجئة؟

قال: فوثب في وجهي، وقال: يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.

١٠٠٨ ـ وأخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: شَهِدَ أبو يوسف[(٢)] عند شريك

---

(١) رواه أحمد (١٧٧٨ و١٧٧٩)، ومسلم (٣٤).

(٢) وهو: يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة. توفي سنة (١٨٢هـ).

في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يروى عنه شيء.

وفي «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٧٢) قال زكريا الساجي: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مذموم مرجئ.

وعند اللالكائي (١٥٠٩) قال موسى بن عمران ـ وكان قد كتب عن شريك ـ: استأذن شريك على المهدي وعنده أبو يوسف القاضي وامتريا، فقال المهدي: الصلاة من الإيمان، وقال أبو يوسف: الصلاة ليس من الإيمان، واستأذن شريك، فقال المهدي: قد جاء من يفصل بيننا، قال: فلما دخل سَلَّم، قال: فردَّ عليه، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في رجلين امتريا، فقال أحدهما: الصلاة من الإيمان، وقال الآخر: الصلاة من العمل، قال: أصاب الذي قال: الصلاة من الإيمان، وأخطأ الذي قال: الصلاة من العمل.

قال: فقال أبو يوسف: من أين قلت ذا؟

فقال: حدثني أبو إسحاق، عن البراء بن عازب ﷺ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: صلاتكم نحو بيت المقدس. قال: فألقمه حجرًا..

بشهادة، فقال له: قم، وأبى أن يُجيز شهادته، فقيل له: تردُّ شهادته؟!

فقال: أجيز شهادة رجل [١٠٠/أ] يقول: الصلاة ليست من الإيمان.

١٠٠٩ ـ أخبرنا عبد الملك الميموني، قال: ثنا معاوية، أحسبه عن أبي إسحاق، قال: وقال الأوزاعي: وذكر أصحاب نبيِّه ﷺ الذين اختارهم له وبعثه فيهم، ووصفهم بما وصفهم به، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩].

ويقولون: إن فرائض الله ﷻ على عباده ليست من الإيمان، وإن الإيمان قد يُطلب بلا عملٍ.

وقال: وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وأن برَّهم وفاجرهم في الإيمان سواء.

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ، بلغنا أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون ـ أو قال: بضعة وستون جزءًا ـ، أولها شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء: شعبة من الإيمان»[1].

وقال الله ﷻ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

الدين: هو التصديق، وهو الإيمان والعمل، فوصف الله ﷻ الدين قولًا وعملًا، فقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

والتوبة من الشرك: وهو من الإيمان.

---

(١) رواه أحمد (٩٣٦١)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

والصلاة والزكاة: عمل.

١٠١٠ ـ **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا محمد بن عباد، قال: ثنا سفيان، قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، ما الإيمان؟

قال: أن تُصدِّق الله ﷻ بما قال.

١٠١١ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: قال الحميدي: وأُخبرت أن قومًا يقولون: إن من أقرَّ بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئًا حتى يموت، أو يُصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت؛ فهو مؤمن ما لم يكن جاحدًا، إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه، إذا كان يقرُّ بالفرض واستقبال القبلة.

فقلت: هذا الكفر بالله الصُّراح، وخلاف كتاب الله، وسُنَّة رسوله ﷺ، وفعل المسلمين، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

قال حنبل: قال أبو عبد الله، [١٠٠/ب] وسمعته يقول: من قال هذا فقد كفر بالله، وردَّ على الله أمره، وعلى الرسول ما جاء به.

١٠١٢ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن مغيرة، قال: سأل رجلٌ أبا وائل شقيق بن سلمة ـ وأنا أسمع ـ: أكان عبد الله ﷺ يقول: إن شهد أنه مؤمنٌ؛ فليشهد أنه في الجنة؟ قال: نعم.

١٠١٣ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا هوذة بن خليفة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من زعم أنه في الجنة؛ فهو في النار»**[١].

(١) حديث مرسل. وسيأتي نحوه عن عمر ﷺ برقم (١٢٦٣).

١٠١٤ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا صالح، قال: سألت أبي: ما زيادته ونقصانه؟ قال: (زيادته): العمل، و(نقصانه): ترك العمل، مثل تركه الصلاة، والزكاة، والحج، وأداء الفرائض، فهذا ينقص، ويزيد بالعمل.

وقال: إن كان قبل زيادته تامًّا، فكيف يزيد التام؟! فكما يزيد كذا ينقص، وقد كان وكيع قال: ترى إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر وعمر رحمهما الله؟!

١٠١٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله قيل له: الحجاج بن يوسف يقول: إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ قال: لا.

قيل: فيكون إيمانه مثل أبي بكر؟ قال: لا.

١٠١٦ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم: أنه سمع أبا عبد الله يقول: إنما الزيادة والنقصان في العمل، كيف يكون حاله إذا قتل النفس؟ أليس قد أوجب له النار؟ كيف يكون حاله إذا ارتكب الموبقات؟

١٠١٧ ـ **وأخبرنا** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله سُئِل عن نقصان الإيمان. فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانة عبدٍ إلَّا نقص من إيمانه.

١٠١٨ ـ **أخبرني** علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن سام، عن أحمد بن حنبل، قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ حين حوِّلت القبلة إلى البيت: فكيف بصلاتنا التي صلينا إليها؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣][(١)].

---

(١) رواه أحمد (٢٩٦٤).

فسمعت أحمد بن حنبل يقول: فجعل صلاتهم إيمانًا، فالصلاة من الإيمان.

١٠١٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال الله ﷻ: ﴿فَإِن [١٠١/أ] تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال الله ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال: هذا من الإيمان.

ثم قال أبو عبد الله: فالإيمان قول وعمل.

وقال: الزيادة في العمل، وذكر النقصان إذا زنى وسرق.

١٠٢٠ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: هؤلاء الآيات في الإيمان: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

وهذه الآية: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

١٠٢١ ـ **وأخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، وسأله رجلٌ خراساني، فقال: إن عندنا قومًا يقولون: الإيمان قولٌ بغير عمل، وقوم يقولون: قول وعمل.

فقال: ما يقرؤون من كتاب الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥]؟!.

١٠٢٢ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: أخبرني ابن الشافعي، عن أبيه، قال: إني لليلة معه في المسجد الحرام، ومعنا الحُميدي، فذكرنا شيئًا من الإيمان، قال: فقال أبي: ليس شيء أحجَّ عليهم من هذه الآية: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥] إلى آخر الآية، ثم قال: ما سمعت أبي ذكر من هذا شيئًا قبل تلك الليلة.

١٠٢٣ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: قال لي يعلى بن عُبيد منذُ أكثر من ستين سنة: الإيمان قول وعمل، وإن الذي يصوم ويصلي ويفعل الصالحات أكثر إيمانًا من الذي يسرق ويزني.

١٠٢٤ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: حدثني سريج، قال: ثنا يحيى بن سليم[١]، عن ابن جريج، ومالك بن أنس، ومحمد [بن عبد الله][٢] بن عَمرو بن عثمان، قالوا: الإيمان قول وعمل.

١٠٢٥ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قيل لأبي عبد الله: فنقول: الإيمان يزيد وينقص؟

فقال: حديث النبي ﷺ يدلُّ على ذلك، قوله: «**أخرجوا من كان في قلبه كذا، أخرجوا من كان في قلبه كذا**»، فهذا يدلُّ على ذاك.

١٠٢٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسحاق بن بهلول، قال[٣]: سألت ابن [١٠١/ب] عيينة عن الإيمان.

فقال: قول وعمل، يزيد وينقص، أما تقرأ: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

١٠٢٧ ـ **أخبرني** زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، قال: قلت: يا أبا عبد الله، تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم.

قلت: وتقول: قول وعمل؟ قال: نعم.

قلت: فيكون ذاك من هذا المعنى، أن يكون الرجل إذا أتى هذه الأشياء التي نهي عنها يكون أنقص ممن لم يفعلها، ويكون هذا أكثر

---

(١) في الأصل: (سليمان)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم برقم (١٠٠٧)، وهو كذلك عند من خرجه. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٦٥).
(٢) ما بين [ ] من «السُّنَّة» لحرب الكرماني (١٣٢).
(٣) في الأصل: (قالت)، والصواب ما أثبته.

إيمانًا منه؟ قال: نعم، يكون الإيمان بعضه أكثر من بعض، هكذا هو.

فتذاكرنا من قال: الإيمان يزيد وينقص، فعدَّ غير واحدٍ، ثم قال: ومالك بن أنس يقول: يزيد وينقص.

فقلت له: إن مالكًا يحكون عنه أنه قال: يزيد ولا ينقص(١).

فقال: بلى، قد روي عنه: يزيد وينقص، كان ابن نافع يحكيه عن مالك.

فقلت له: ابن نافع حكى عن مالك؟!

قال: نعم(٢).

١٠٢٨ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان، قال: الإيمان قول وعمل، ويزيد.

---

(١) قال ابن عبد البر في «الانتقاء» (ص٣٣): قال الدولابي: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: نا ابن وهب، قال: سئل مالك بن أنس عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل. قلت: أيزيد وينقص؟ قال: قد ذكر الله سبحانه في غير آي من القرآن أن الإيمان يزيد.

فقلت له: أينقص؟ قال: دع الكلام في نقصانه، وكفَّ عنه.

فقلت: فبعضه أفضل من بعض؟ قال: نعم.

وقال في «التمهيد» (٩/ ٢٥٢): وقد روى ابن القاسم عن مالك أن الإيمان يزيد، ووقف في نقصانه.اهـ.

قلت: لعل هذه الروايات كانت في أول الأمر، ثم لما تبيَّن له ورد لفظة (النقصان) في السُّنَّة، وأن الصحابة ﷺ قد نطقوا بها؛ صرَّح بها ﷺ.

فقد روي عنه من وجوه كثيرة القول بزيادة الإيمان ونقصانه، كما قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٥٢): وروى عنه عبد الرزاق، ومعمر بن عيسى، وابن نافع، وابن وهب؛ أنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعلى هذا مذهب الجماعة من أهل الحديث والحمد لله.اهـ.

(٢) تقدمت رواية عن الإمام مالك ﷺ في زيادة الإيمان ونقصانه (٩٩٨)، وسيأتي (١١٠٥).

١٠٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الإيمان ما نُقصانه؟

قال: نقصانه: قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن**»[١].

١٠٣٠ ـ **فأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، أنه سمع أبا عبد الله ذكر الكتاب في الزيادة، وذكر الحياء، وذكر قول جَرير ﷺ، وذكر النقصان: «**يخرجُ من النار من في قلبه مثقال حبَّة**»، وقوله: «**لا يزني الزاني**».

١٠٣١ ـ **واخبرني** محمد بن أبي هارون، أن حبيش بن سندي حدَّثهم: أن أبا عبد الله قيل له: كيف نقول في قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**»؟

فقال: هو كما قال رسول الله ﷺ.

فقيل له: إن قومًا يقولون: لا يزنينَّ الزاني.

فقال: هؤلاء كذَّابون، سَمِعوا هذا وعَمي على الناس؟![٢]

١٠٣٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، ومقاتل بن صالح، قالا: ثنا إسحاق بن منصور: أن إسحاق بن راهويه قال: الإيمان يزيد وينقص، ينقص حتى لا يبقى منه شيء[٣].

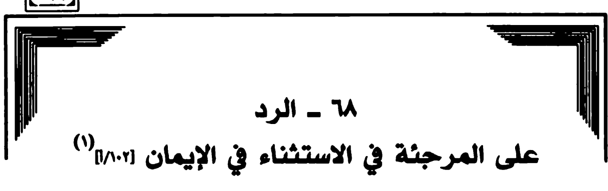
❒ ❒ ❒

---

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥و٥٥٧٨)، ومسلم (١١٢ ـ ١٢١)،

(٢) سيأتي شرح الإمام أحمد ﷺ لهذا الحديث برقم (١٠٦٧).

(٣) تقدم التعليق على قوله: (ينقص حتى لا يبقى منه شيء) تحت أثر رقم (٩٩٥).



٦٨ ـ الرد
على المرجئة في الاستثناء في الإيمان [١/١٠٢](١)

. . . .

(١) حرَّم المرجئة الاستثناء في الإيمان وعدّوه من باب الشك فيه!

■ قال ابن تيمية كَلَّلَهُ في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤١): وأبو حنيفة وأصحابه لا يجوِّزون الاستثناء في الإيمان. اهـ.

وقال (٧/ ٦٦٦): وقالت المرجئة والمعتزلة: لا يجوز الاستثناء فيه بل هو شك. اهـ.

ومن أغرب ما وقفت عليه في كتب متأخري مُتعصِّبة أحناف المرجئة: جعلهم مسألة الاستثناء في الإيمان ضمن أبواب الردة والخروج عن دين الإسلام!!. ومن ذلك:

قال بدر الرشيد الحنفي (٧٦٨هـ) في «ألفاظ الكفر» (ص٥١): رجل قال: أنا مؤمن إن شاء تعالى من غير تأويل؛ كفر.

قال الفضلي: لا ينبغي لرجل أن يستثني في إيمانه، فلا يقول: أنا مؤمن إن شاء الله؛ لأنه مأمور الإيمان، والاستثناء يضاده. اهـ.

ثم خرَّج بعضهم على هذا القول المنكر عدم جواز مناكحة الحنفي المرجئ للشافعية التي تستثني في إيمانها لاعتبارها من أهل الردة كما في «البحر الرائق» (٣/ ١١٠).

فكل ذلك ضلال مخالف لأهل السُّنَّة الذين أجمعوا على الاستثناء في الإيمان.

- ■ قال الآجري كَلَّلَهُ في «الشريعة» (٢/ ٦٥٦): من صفة أهل الحقّ.. الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشّك.. ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان.. وإنما الاستثناء في الإيمان، لا يدري أهو ممن يستوجب ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصَّحابة ﷺ =

١٠٣٣ ـ **أخبرني** محمد بن الحسن بن هارون، قال: سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان، فقال: نعم، الاستثناء على غير معنى شك مخافةً واحتياطًا للعمل، وقد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو مذهب الثوري، قال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]

وقال النبي ﷺ لأصحابه: «إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله»(١).

وقال في البقيع: «عليه تبعث إن شاء الله»(٢).

= والتابعين لهم بإحسانٍ، عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملّة الإسلام، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيَّناه لك، وبيَّنه العلماء من قبلنا. .اهـ.

وانظر نحوه في «الإبانة الكبرى» لابن بَطّة (١/ ٥٥٠/بتحقيقي).

«فأما الوجوه التي يجوز فيها الاستثناء عند أهل السُّنَّة فهي:

١ ـ أن يستثني لئلا يُزكّي نفسه ويمدحها ويشهد لها بما لا يعلم أنه جاء به من الإيمان المطلق المتضمن فعل جميع ما أمر الله به، وترك كل ما نهى الله عنه.

٢ ـ أن يستثني لأنه لا يدري أتقبل الله منه ما عمله أما لا، فيستثني شكًا في القبول.

٣ ـ أن يستثني خوفًا من سوء الخاتمة، وعدم علمه بالعاقبة.

٤ ـ أن يستثني فيما يعلم وجوده، ويتيقنه ولا يشك فيه من باب تعليق الأمور بمشيئة الله».

[انظر «آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام» (د/ السند) (ص٤٥٤)].

(١) رواه أحمد (٢٦٠٨٣ و٢٤٣٨٥)، ومالك (٦٣٧)، وأبو داود (٢٣٩١)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٥٨٨)، والحديث صحيح.

١٠٣٤ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: سمعت أحمد يقول في التسليم على أهل القبور أنه قال: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[1]، قال: هذا حُجَّة في الاستثناء في الإيمان؛ لأنه لا بُدَّ من لحوقهم، ليس فيه شكٌّ، وقال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، وهذه حُجَّة أيضًا؛ لأنه لا بُدَّ داخلوه.

١٠٣٥ ـ **واخبرني** حرب، قال: سُئل أحمد: ما تقول في الاستثناء في الإيمان؟

قال: نحن نذهب إليه.

قيل: الرجل يقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله؟

قال: نعم.

١٠٣٦ ـ **واخبرنا** أبو بكر المروذي، وأبو داود السجستاني.

قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله.

وقال أبو داود السجستاني: سمعت أبا عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: ما أدركت أحدًا من أصحابنا، ولا بلغنا إلَّا على الاستثناء.

١٠٣٧ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم، قال: قال أبو عبد الله: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: ما أدركت أحدًا من أصحابنا؛ لا ابن عون، ولا غيره إلَّا وهم يستثنون في الإيمان.

١٠٣٨ ـ **واخبرني** محمد بن أبي هارون، أن حُبيش بن سندي حدَّثهم في هذه المسألة، قال أبو عبد الله: قول النبي ﷺ حين وقف على المقابر، فقال: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»، وقد نعيت إليه نفسه، وعلم أنه صائر إلى الموت.

---

(١) رواه أحمد (٢٢٩٨٥)، ومسلم (٢٢١٧).

وفي قصَّة صاحب القبر: «عليه حييت، وعليه متَّ، وعليه تُبعث إن شاء الله».

وفي قول النبي ﷺ: «إني اختبأت دعوتي، وهي نائلة إن شاء الله من لا يُشرك بالله شيئًا»(١).

وفي مسألة الرجل النبي ﷺ: أحدنا يصبح جُنبًا يصوم؟

فقال: «إني لأفعل [١٠٢/ب] ذلك ثم أصوم».

فقال: إنك لست مثلنا، أنت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك؟

فقال: «والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله»(٢).

وهذا كثير، وأشباهه على اليقين.

قال: ودخل عليه شيخ فسأله عن الإيمان؟

فقال: قول وعمل.

فقال له: يزيد؟

فقال: يزيد وينقص.

فقال له: أقول: مؤمن إن شاء الله؟

قال: نعم.

فقال له: إنهم يقولون لي: إنك شاكٌّ.

قال: بئس ما قالوا.

ثم خرج، فقال: ردُّوه، فقال: أليس يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص؟

قال: نعم.

قال: هؤلاء مستثنون.

---

(١) رواه أحمد (٩٥٠٤)، ومسلم (١٩٩)، و(٣٣٨).

(٢) رواه أحمد (٢٤٣٨٥)، ومسلم (١١١٠).

قال له: كيف يا أبا عبد الله؟!

قال: قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل، فالقول قد أتيتم به، والعمل فلم تأتوا به، فهذا الاستثناء لهذا العمل.

فقيل له: فيستثنى في الإيمان؟

قال: نعم، أقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أستثني على اليقين، لا على الشك.

ثم قال: قال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فقد علم تبارك وتعالى أنهم داخلون المسجد الحرام.

١٠٣٩ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله بحديث عائشة رحمها الله، عن النبي ﷺ: «**إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله**».

فقال: هذا أيضًا أرجو؛ أي: هو حُجَّة في الاستثناء في الإيمان؛ أي: أنه قد قال: أرجو، وهو أخشاهم.

١٠٤٠ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يعجبه الاستثناء في الإيمان، فقال له رجل.

وأخبرنا سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله، قال له رجل، ـ وهذا لفظ سُليمان وهو أتم ـ: قيل لي: أمؤمن أنت؟ قلت: نعم، هل عليَّ في ذلك شيء؟ هل الناس إلَّا مؤمن وكافر.

فغَضِبَ أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء، قال الله ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦]، من هؤلاء؟

ثم قال أحمد: أليس الإيمان قولًا وعملًا؟

قال الرجل: بلى.

قال: فجئنا بالقول؟

قال: نعم.

قال: فجئنا بالعمل؟

قال: لا.

قال: فكيف تعيب أن يقول: إن شاء الله، ويستثني؟!

● زاد أبو داود سليمان بن الأشعث: وأخبرني أحمد بن أبي سريج: أن أحمد بن حنبل كتب إليه في هذه المسألة: أن الإيمان قول وعمل، فجئنا بالقول، ولم نجئ بالعمل، فنحن مستثنون بالعمل. [١٠٣/أ]

● زاد الفضل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان سليمان بن حرب حمل هذا على التقبُّل، يقول: نحن نعمل ولا ندري يُتقبّل منا أم لا.

١٠٤١ ـ **وأخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: لا نجد بُدًّا من الاستثناء؛ لأنه إذا قال: (أنا مؤمن)؛ فقد جاء بالقول، فإنما الاستثناء بالعمل لا بالقول.

١٠٤٢ ـ **أخبرني** الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث: أنه سمع أبا عبد الله قال له أبو بكر.

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: لما قال له: الاستثناء مخافةً واحتياطًا ـ فقلت له: فكأنك لا ترى بأسًا أن لا يستثنى، فقال: إذا كان ممن يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فهو أسهل عندي، ثم قال أبو عبد الله: إن قومًا تضعف قلوبهم عن الاستثناء! كالمُتعجِّب منهم.

١٠٤٣ ـ **أخبرني** محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أن أباه حدَّثه، قال: حدثني أحمد بن القاسم.

وأخبرني زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، أنه قال لأبي عبد الله: يروى عن الأوزاعي أنه قال: الاستثناء وترك الاستثناء سواء،

كما قال الله ﷻ: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فهذا ليس على شكٍّ.

فلم أره يعجبه ترك الاستثناء، ورأيته أكثر عنده[(١)].

١٠٤٤ ـ **وأخبرني** محمد بن موسى، أن حبيش بن سندي حدَّثه: عن أبي عبد الله، قال: بلغني عن عبد الرحمٰن بن مهدي، أنه قال: أول الإرجاء: ترك الاستثناء.

١٠٤٥ ـ **وأخبرني** حامد بن أحمد، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث: أنه سأل أبا عبد الله: يصح حديث الحارث بن عُميرة أن ابن مسعود ﷺ رجع عن الاستثناء؟

فقال: لا يصح، أصحابه ـ يعني: على الاستثناء ـ، ثم قال: سمعت حجاجًا، عن شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا بلغه قول عبد الله ﷺ، قال: زلَّة عالم ـ يعني: حيث قال له: إن قالوا: إنا مؤمنون ـ، فقال: ألا سألتموهم أفي الجنة هم؟ وأنكر أحمد قولي: رجع عن الاستثناء إنكارًا شديدًا، وقال: كذلك

---

(١) قول الأوزاعي رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في «الإيمان» (٥٠)، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: من قال: (أنا مؤمن) فحسن، ومن قال: (أنا مؤمن إن شاء الله) فحسن؛ لقول الله ﷻ: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، وقد علم أنهم داخلون.

وفي إسناده محمد بن كثير، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر أبي محمد بن كثير فضعَّفه جدًا، وضعف حديثه عن معمر جدًا، وقال: هو منكر الحديث. وقال: يروي أشياء منكرة.

وقال أبو أحمد بن عدي: له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة عداد لا يتابعه عليها أحد. «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٢٩).

قلت: ولعل هذه منها، فإن الأوزاعي كَلَّلَهُ كان ينكر سؤال الرجل للرجل: أمؤمن أنت؟ وكان لا يجيب السائل عن هذه المسألة كما تقدم برقم (٩٥٦).

أصحابه، يقولون بالاستثناء[١].

١٠٤٦ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم، قال: قال أبو عبد الله: قال شعبة: قلت لحماد بن أبي سُليمان: هذا الأعمش، وزبيد، ومنصور حدثونا، عن شقيق، عن [١٠٣/ب] عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق»، فأيهم نتَّهم؟ أنتَّهم الأعمش؟ أنتَّهم منصورًا؟ أنتَّهم أبا وائل؟

قال إسحاق: قلت لأبي عبد الله: وأيش اتهم من أبي وائل؟

قال: اتهم رأيه الخبيث ـ يعني: حماد بن أبي سليمان ـ.

وقال لي: قال ابن عون: كان حماد بن أبي سُليمان من أصحابنا حتى أحدث ما أحدث؛ قال: أحدث الإرجاء[٢]

---

(١) أثر رجوع ابن مسعود ﷺ عن الاستثناء؛ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٦) بتحقيقي.

وهذا الأثر أنكره أحمد ﷺ كما هاهنا، وممن ضعَّفه كذلك: يحيى بن سعيد القطان ﷺ، كما حكاه عنه أبو عبيد ﷺ في «الإيمان» (٥١)، قال: وقد رأيت يحيى ين سعيد يُنكره، ويطعن في إسنادِه؛ لأن أصحاب عبد الله ﷺ على خِلافِه. اهـ. وسيكرره المصنف برقم (١١١١).

(٢) قال جرير ﷺ: كان حماد بن أبي سُليمان رأسًا في المرجئة. «الضعفاء» للعقيلي (١٤٨٨).

ـ قال الميموني ﷺ: قلتُ لأبي عبد الله: حماد بن أبي سليمان؟ فقال: . . أول من تكلم في هذا الرَّأي. قلت: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم. . «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٦٠).

ـ قال جرير ﷺ: كان المغيرة يقول: حدثنا حماد قبل أن يصير مرجئًا، ورُبما قال: حدثنا حماد من قبل أن يفسُد. اللالكائي (١٨٤٢).

ـ قال شعبة ﷺ: كنت مع زُبَيدٍ، فمررنا بحماد بن أبي سليمان، فقال: تنحَّ عن هذا؛ فإنه قد أحدث. «الكامل» لابن عدي (٤٤٠٨). =

١٠٤٧ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، عن زُبيد، قال: لما تكلَّمت المرجئة أتيت أبا وائل فسألته، فحدثني، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المسلم فسق ـ أو فسوق ـ، وقتاله كفر**»، قال: وحدثنيه الأعمش، ومنصور، سمعا أبا وائل، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ.

قال: فقلت لحماد: أنتَّهم زبيدًا؟ أنتَّهم منصورًا؟ أنتَّهم الأعمش؟

قال: لا؛ ولكن اتَّهم أبا وائل[1].

= ـ قال سفيان كَلَّلهُ: كان الأعمش يلقى حمادًا حين تكلَّمَ في الإرجاء فلم يكن يُسلِّم عليه. «الضعفاء» للعقيلي (١٥٠٤).

■ **قال ابن تيمية** كَلَّلهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧): وأنكر حماد بن أبي سليمان ومن اتبعه تفاضل الإيمان ودخول الأعمال فيه، والاستثناء فيه؛ وهؤلاء من (مرجئة الفقهاء)، وأما إبراهيم النخعي ـ إمام أهل الكوفة شيخ حماد بن أبي سليمان ـ وأمثاله، ومن قبله من أصحاب ابن مسعود ﷺ كعلقمة والأسود، فكانوا من أشد الناس مخالفة للمرجئة، وكانوا يستثنون في الإيمان؛ لكن حماد بن أبي سليمان خالف سلفه؛ واتبعه من اتبعه ودخل في هذا طوائف من أهل الكوفة ومن بعدهم، ثم إن **السلف والأئمة** اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم، **وتغليظ القول فيهم**.اهـ.

وانظر: أثر رقم (١١٤٧) والتعليق عليه ففيه زيادة بيان.

وقد جمعت بعض أقوال أئمة السُّنَّة فيه في كتابي «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ٤١٤) (المبحث السابع/ موقف السلف الصالح ومن تبعهم ممن رمي بالإرجاء).

(١) ■ **قال ابن رجب** كَلَّلهُ في «الفتح» (١/ ٢٠١): هذا الحديث ردٌّ به أبو وائل على المرجئة الذين لا يدخلون الأعمال في الإيمان؛ فإن الحديث يدل على أن بعض الأعمال يسمى كفرًا، وهو قتال المسلمين، فدلَّ على أن بعض الأعمال يُسمَّى كفرًا، وبعضها يُسمَّى إيمانًا.

وقد اتهم بعض فقهاء المرجئة أبا وائل في رواية هذا الحديث، وأما أبو وائل فليس بمُتَّهم؛ بل هو الثقة العدل المأمون، وقد رواه معه عن =

١٠٤٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أذهب إلى حديث ابن مسعود ﷺ في الاستثناء في الإيمان؛ لأن الإيمان قول، والعمل الفعل، فقد جئنا بالقول، ونخشى أن نكون قد فرَّطنا في العمل، فيُعجبني أن نستثني في الإيمان، نقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

قال: وسمعت أبا عبد الله يُسأل عن قول النبي ﷺ: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»، الاستثناء هاهنا على أيِّ شيء يقع؟

قال: على البقاع، لا يدري أيُدفن في الموضع الذي سلَّم عليهم أو غيره.

١٠٤٩ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد: أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في: (مؤمن إن شاء الله)؟

قال: أقول: مؤمن إن شاء الله، ومؤمن أرجو؛ لأنه لا يدري كيف أداؤه للأعمال، على ما افترض عليه أم لا؟

١٠٥٠ ـ **وأخبرني** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد المقرئ، قال: وأخبرني بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لو كان القول كما تقول المرجئة: إن الإيمان قول، ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحًا أن تقول: (لا إله إلَّا الله) إن شاء الله؛ ولكن الاستثناء على العمل.

= ابن مسعود ﷺ ـ أيضًا ـ: أبو عمرو الشيباني، وأبو الأحوص، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود؛ لكن فيهم من وقفه.

ورواه ـ أيضًا ـ عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص ﷺ، وغيره»، ومثل هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».اهـ.

٦٩ ـ الرجل يُسأل مؤمن أنت؟ ما تقول؟ وكراهية المسألة في ذلك(١)

١٠٥١ ـ **أخبرني** أحمد بن أصرم [١٠٤/أ] المزني، أن أبا عبد الله قيل له: إذا سألني الرجل: أمؤمنٌ أنت؟

قال: سؤاله إيَّاك بدعة، لا تشكُّ في إيمانك، أو قال: لا نشكُّ في إيماننا.

قال المزني: وحفظي أن أبا عبد الله قال: أقول كما قال طاووس: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

---

(١) قال ابن تيمية تَعْلَلهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/٤٤٨): وقد كان أحمد وغيره من السَّلف مع هذا يكرهون سؤال الرَّجل لغيره: أمؤمن أنت؟ ويكرهون الجواب؛ لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتَجُّوا بها لقولهم؛ فإن الرَّجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافرٍ؛ بل يجد قلبه مُصدِّقًا بما جاء به الرسول ﷺ فيقول: (أنا مؤمن)، فيثبت أن الإيمان هو التصديق؛ لأنك تجزم بأنك مؤمن، ولا تجزم بأنك فعلت كلّ ما أُمِرت به؛ فلما عَلِمَ السَّلف مَقصدهم صاروا يكرهون الجواب، أو يُفصِّلون في الجواب؛ وهذا لأن لفظ (الإيمان) فيه إطلاقٌ وتَقييد، فكانوا يُجيبون بالإيمانِ المُقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد فيه لنفسه بالكمالِ، ولهذا كان الصَّحيح أنه يجوز أن يقالَ: أنا مؤمن بلا استثناء، إذا أراد ذلك؛ لكن ينبغي أن يقرن كلامَه بما يُبيّن أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل، ولهذا كان أحمد يكره أن يُجيبَ على المطلق بلا استثناء يقدِّمه. . اهـ.

وانظر «الشريعة» للآجري (٢/ ٦٦٧/ باب فيمن كَرِهَ من العلماء أن يسأل غيره فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مُبتدع رَجُل سوء).

ونحوه في «الإبانة الكبرى» (١٥٦٣).

١٠٥٢ ـ **وأخبرني** يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله سُئل عن الرجل يقال له: أمؤمن أنت؟

قال: سؤاله إياك بدعة، يقول: إن شاء الله.

١٠٥٣ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، وسليمان بن الأشعث السجستاني، ـ المعنى قريب ـ.

قال حرب: ثنا أحمد، قال: سمعت سفيان.

وقال سليمان: سمعت أحمد، قال: سمعت سفيان يقول: إذا سُئل مؤمن أنت؟ إن شاء لم يُجبه، وسؤالك إياي بدعة، ولا أشكُّ في إيماني.

وقال: إن شاء الله، ليس يكره، ولا يداخل الشكَّ.

١٠٥٤ ـ **وأخبرني** أحمد بن الحسن، أنه سأل أبا عبد الله: عن الرجل يقول لي: أنت مؤمن؟

فقال: سؤاله إياك بدعة، وقل: أنا مؤمن أرجو.

قلت: أقول: إن شاء الله؟

قال: إن قلت: إن شاء الله، وأرجو.

١٠٥٥ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن إسحاق الثقفي: أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يسألني: مؤمن أنت؟

قال: تقول: نعم، إن شاء الله.

❐ ❐ ❐

٧٠ ـ التفريق بين الإيمان والإسلام والحُجَّة في ذلك من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه ﷺ وقول الصحابة والتابعين

١٠٥٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: تقول: نحن المؤمنون؟

قال: نقول: نحن المسلمون.

قال: أبو بكر: وقلت لأبي عبد الله: تقول: إنا مؤمنون؟

قال: لا، ولكن نقول: إنا مسلمون.

١٠٥٧ ـ **وأخبرني** علي بن عيسى، أنه سمع حنبلًا يقول: سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن الإيمان والإسلام؟

فقال: الإيمان غير الإسلام[1].

---

(١) ■ قال ابن رجب ﷺ في «الفتح» (١/ ١٢٧ ـ ١٢٩): واختلف من فرَّق بين الإسلام والإيمان في حقيقة الفرق بينهما.

فقالت طائفة: الإسلام: كلمة الشهادتين، والإيمان العمل، وهذا مروي عن الزهري، وابن أبي ذئب، وهو رواية عن أحمد.. وهو قول أبي خيثمة، وغيره من أهل الحديث..

وقد ذهب طائفة إلى أن الإسلام عامٌّ والإيمان خاصٌّ، فمن ارتكب الكبائر خرج من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة. هذا مروي عن أبي جعفر محمد بن علي.. وروي عن حماد بن زيد نحو هذا أيضًا، وحُكي عن أحمد أيضًا.. وهو اختيار ابن بطة..

وقالت طائفة: الفرق بين الإسلام والإيمان: أن الإيمان هو التصديق، تصديق القلب فهو عِلمُ القلب وعمله، والإسلام: الخضوع والاستسلام =

١٠٥٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله.

وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشامًا يقول: كان الحسن ومحمد يقولان: مسلم، ويهابان مؤمن.

١٠٥٩ ـ **وأخبرني** زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سُئل أبي عن الإسلام والإيمان؟

قال: قال ابن أبي ذئب: الإسلام: القول، والإيمان: العمل.

قيل له: ما تقول أنت؟

قال: الإسلام غير الإيمان، وذكر حديث عامر بن سعد، قال: يا رسول الله، إنه مؤمن. فقال النبي ﷺ: «أو مسلم»(١). [١٠٤/ب]

= والانقياد؛ فهو عمل القلب والجوارح. وهذا قول كثير من العلماء، وقد حكاه أبو الفضيل التميمي عن أصحاب أحمد.. والقول بالفرق بين الإسلام والإيمان مروي عن: الحسن، وابن سيرين، وشريك، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن معين، ومؤمل بن إهاب، وحكي عن مالك ـ أيضًا ـ، وقد سبق حكايته عن قتادة، وداود بن أبي هند، والزهري، وابن أبي ذئب، وحماد بن زيد، وأحمد، وأبي خيثمة، وكذلك حكاه أبو بكر ابن السمعاني عن أهل السُّنَّة والجماعة جملة.

فحكاية ابن نصر وابن عبد البر عن الأكثرين التسوية بينهما غير جيدٍ؛ بل قد قيل: إن السَّلف لم يرو عنهم غير التفريق، والله أعلم.اهـ.

(١) حديث عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص ﷺ متفق عليه كما سيأتي مسندًا برقم (١١١٢و١١١٣).

▣ **قال ابن رجب** كَلَّلَهُ **في** «الفتح» (١/ ١٣١): هذا الحديث محمول عند البخاري على أن هذا الرجل كان منافقًا، وأن الرسول ﷺ نفى عنه الإيمان، وأثبت له الاستسلام دون الإسلام الحقيقي، وهو ـ أيضًا ـ قول محمد بن نصر المروزي.

وهذا في غاية البُعد، وآخر الحديث يردُّ على ذلك، وهو قول النبي ﷺ: =

١٠٦٠ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قلت لأبي عبد الله: تُفرِّق بين الإيمان والإسلام؟

قال: نعم، وأقول: مسلم، ولا أستثني[(١)].

= «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه»، فإن هذا يدل على أن النبي ﷺ وكَلَه إلى إيمانه كما كان يعطي المؤلَّفة قلوبهم ويمنع المهاجرين والأنصار.. والظاهر ـ والله أعلم ـ أن النبي ﷺ زجر سعدًا عن الشهادة بالإيمان؛ لأن الإيمان باطن في القلب لا اطلاع للعبد عليه، فالشهادة به شهادة على ظنٍّ فلا ينبغي الجزم بذلك، كما قال: «إن كنت مادحًا لا محالة فقل: أحسب فلانًا كذا، ولا أزكي على الله أحدًا»، وأمره أن يشهد بالإسلام؛ لأنه أمر مُطَّلع عليه كما في «المسند» عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «الإسلام علانية، والإيمان في القلب».

وقال في «جامع العلوم والحكم» (ص١٠٨): قال المحققون من العلماء: كل مؤمن مسلم، فإن من حقق الإيمان، ورسخ في قلبه، قام بأعمال الإسلام، كما قال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، فلا يتحقق القلب بالإيمان إلَّا وتنبعث الجوارح في أعمال الإسلام، وليس كل مسلم مؤمنًا، فإنه قد يكون الإيمان ضعيفًا، فلا يتحقَّقُ القلب به تحقُّقًا تامًّا مع عمل جوارحه بأعمال الإسلام، فيكون مسلمًا، وليس بمؤمن الإيمان التام، كما قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، ولم يكونوا منافقين بالكُلية على أصح التفسيرين، وهو قول ابن عباس وغيره، بل كان إيمانهم ضعيفًا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾، يعني: لا ينقُصكم من أجورها، فدل على أن معهم من الإيمان ما تقبل به أعمالهم.

وكذلك قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما قال له: لم تعطِ فلانًا وهو مؤمن؟ فقال النبي ﷺ: «أو مسلم». يشير إلى أنه لم يحقق مقام الإيمان، وإنما هو في مقام الإسلام الظاهر، ولا ريب أنه متى ضعف الإيمان الباطن، لزم منه ضعف أعمال الجوارح الظاهرة أيضًا؛ لكن اسم الإيمان ينفى عمن ترك شيئًا من واجباته، كما في قوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».اهـ.

(١) مسألة الاستثناء في الإسلام لها وجهان في كلام الأئمة: =

قلت: بأيِّ شيء تحتجّ؟

قال: عامة الأحاديث تدلُّ على هذا، ثم قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»(١).

قال الله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]

قلت: وفي كتاب الله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٥ ـ ١٧].

وقلت لابن حنبل: في كتاب الله ﷻ أيضًا آيات.

قال لي ابن حنبل: وحماد بن زيد يُفرّق بين الإيمان والإسلام.

= ١ ـ من اعتبر الإسلام كلامة التوحيد وهي التي يدخل بها العبد في أصل الإسلام، منع من الاستثناء فيه.

٢ ـ ومن اعتبر الإسلام المطلق الكامل وهو الإتيان بأركانه الخمسة؛ رأى الاستثناء فيه.

قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤٣): والمشهور عند أهل الحديث أنه لا يستثنى في الإسلام، وهو المشهور عن أحمد رحمه الله، وقد روي عنه فيه الاستثناء. اهـ.

وقال أيضًا (٧/ ٤١٥): فإذا أريد بالإسلام الكلمة فلا استثناء فيه كما نصَّ عليه أحمد وغيره، وإذا أريد به من فعل الواجبات الظاهرة كلها؛ فالاستثناء فيه كالاستثناء في الإيمان. اهـ. وانظر كذلك (٧/ ٢٥٩).

«فائدة»: قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٣١): جماهير الأئمة على أنه لا يستثنى في الكفر، والاستثناء فيه بدعة لم يعرف عن أحد من السلف. اهـ.

(١) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه.

قال: وحدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: قال مالك وشريك وذكر قولهم، وقول حماد بن زيد فرَّق بين الإيمان والإسلام.

قال عبد الملك: قال لي ابن حنبل: قال لي رجلٌ: لو لم يجئنا في الإيمان إلَّا هذا لكان حسنًا.

قلت لأبي عبد الله: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السُّنن؟

قال: نعم.

قلت: فإذا كان المرجئة يقولون: إن الإسلام هو القول؟

قال: هم يُصيِّرون هذا كله واحدًا، ويجعلونه مسلمًا ومؤمنًا شيئًا واحدًا على إيمان جبريل، ومستكمل الإيمان.

قلت: فمن هاهنا حُجَّتنا عليهم؟

قال: نعم[1].

---

(١) يحتج بهذا القول عن الإمام أحمد رحمه الله بعض مرجئة عصرنا على أن تارك العمل مطلقًا لا يكفر؛ لأن الإمام أحمد رحمه الله حصر الإسلام في الكلمة فقط، ولم يذكر العمل فيه!

و«الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أن هذا قول طائفة من المرجئة، وليس كل المرجئة على ذلك.

■ **قال شيخ الإسلام** (٧/ ٣٨٠): وأما قوله: (يجعلونه مسلمًا ومؤمنًا شيئًا واحدًا)؛ فهذا قول من يقول: الدين والإيمان شيء واحد، فالإسلام هو الدين، فيجعلون الإسلام والإيمان شيئًا واحدًا، وهذا القول قول المرجئة فيما يذكره كثير من الأئمة كالشافعي وأبي عبيد وغيرهما، ومع هؤلاء يناظرون، فالمعروف من كلام المرجئة: الفرق بين لفظ الدين والإيمان، والفرق بين الإسلام والإيمان، ويقولون: الإسلام بعضه إيمان، وبعضه أعمال، والأعمال منها فرض ونفل، ولكن كلام السلف كان فيما يظهر لهم ويصل إليهم من كلام أهل البدع.

وقال ـ أيضًا ـ (٧/ ٢٨٦): وإنما المقصود هنا أن السلف في ردِّهم على المرجئة والجهمية والقدرية وغيرهم، يردون من أقوالهم ما يبلغهم عنهم =

....

= وما سمعوه من بعضهم، وقد يكون ذلك قول طائفة منهم وقد يكون نقلًا مغيرًا. فلهذا ردوا على المرجئة الذين يجعلون الدين والإيمان واحدًا، ويقولون: هو القول.اهـ.

الثاني: أنه جاء عن الإمام أحمد روايات أخرى تدل على أن الأعمال من الإسلام.

قال شيخ الإسلام (٧/ ٣٧٠): وأحمد بن حنبل وإن كان قد قال في هذا الموضع: (إن الإسلام هو الكلمة)، فقد قال في موضع آخر: (إن الأعمال من الإسلام) وهو اتبع هنا الزهري كَلَلهُ، فإن كان مراد من قال ذلك: إنه بالكلمة يدخل في الإسلام، ولم يأت بتمام الإسلام؛ فهذا قريب، وإن كان مراده أنه أتى بجميع الإسلام وإن لم يعمل؛ فهذا غلط قطعًا، بل قد أنكر أحمد هذا الجواب، وهو قول من قال: يطلق عليه الاسم وإن لم يعمل متابعة لحديث جبريل، فكان ينبغي أن يذكر قول أحمد جميعه.اهـ.

الثالث: أن هذا الذي قاله أحمد إنما هو في مقام التفريق بين الإيمان والإسلام، وقد تقرر عندهم أنه لا إسلام إلا بالإيمان، ولا إيمان إلَّا بإسلام.

فلم يرد أن من أتى بالكلمة فقد أتى بالإسلام، ويؤيده:

الرابع: أنه قد جاء عن الإمام أحمد في رواية إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن الإسلام والإيمان؟ فقال: الإيمان قول وعمل، والإسلام الإقرار.

وقال: وسألت أحمد عمن قال في الذي قال جبريل للنبي ﷺ إذ سأله عن الإسلام: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ فقال: «نعم». فقال قائل: وإن لم يفعل الذي قال جبريل للنبي ﷺ فهو مسلم أيضًا؟ فقال: هذا معاند للحديث.

قال شيخ الإسلام (٧/ ٣٧١): فقد جعل أحمد من جعله مسلمًا إذا لم يأت بالخمس معاندًا للحديث مع قوله: (إن الإسلام الإقرار)، فدل ذلك على أن ذاك أول الدخول في الإسلام، وأنه لا يكون قائمًا بالإسلام الواجب حتى يأتي بالخمس، وإطلاق الاسم مشروط بها، فإنه ذم من لم يتبع حديث جبريل.

وقال ـ أيضًا ـ (٧/ ٢٦٩): فالإسلام أن تعبد الله وحده لا شريك له مخلصًا له الدين.

وهذا دين الله الذي لا يقبل من أحد دينًا غيره لا من الأولين ولا من =

....

= الآخرين، ولا تكون عبادته مع إرسال الرسل إلينا إلّا بما أمرت به رسله، لا بما يضاد ذلك، فإن ضد ذلك معصية، وقد ختم الله الرسل بمحمد ﷺ فلا يكون مسلمًا إلّا من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وهذه الكلمة بها يدخل الإنسان في الإسلام. فمن قال: الإسلام الكلمة وأراد هذا فقد صدق، ثم لا بد من التزام ما أمر به الرسول من الأعمال الظاهرة، كالمباني الخمس، ومن ترك من ذلك شيئًا نقص إسلامه بقدر ما نقص من ذلك كما في الحديث: «من انتقص منهن شيئًا فهو سهم من الإسلام تركه».

وقال ـ أيضًا ـ (٧/٢٥٨): وأما ما ذكره أحمد في الإسلام فاتبع فيه الزهري، حيث قال: فكانوا يرون الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وهذا على وجهين: فإنه قد يراد به الكلمة بتوابعها من الأعمال الظاهرة، وهذا هو الإسلام الذي بينه النبي ﷺ حيث قال: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

وقد يراد به الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة، وليس هذا هو الذي جعله النبي ﷺ الإسلام. لكن قد يقال: إسلام الأعراب كان من هذا. فيقال: الأعراب وغيرهم كانوا إذا أسلموا على عهد النبي ﷺ ألزموا بالأعمال الظاهرة: الصلاة والزكاة والصيام والحج ولم يكن أحد يترك بمجرد الكلمة، بل كان من أظهر المعصية يعاقب عليها. اهـ.

الخامس: أن الإمام أحمد «في أكثر أجوبته يكفر من لم يأت بالصلاة، بل وبغيرها من المباني، والكافر لا يكون مسلمًا باتفاق المسلمين، فعلم أنه لم يرد أن الإسلام هو مجرد القول بلا عمل، وإن قدر أنه أراد ذلك، فهذا يكون أنه لا يكفر بترك شيء من المباني الأربعة. وأكثر الروايات عنه بخلاف ذلك..». قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٧/ ٣٧١).

وقال ـ أيضًا ـ (٧/ ٢٥٩): معلوم أنه على القول بكفر تارك المباني يمتنع أن يكون الإسلام مجرد الكلمة، بل المراد أنه إذا أتى بالكلمة دخل في الإسلام، وهذا صحيح، فإنه يشهد له بالإسلام، ولا يشهد له بالإيمان الذي في القلب.

ومن الأوجه السابقة يعلم أن هذه الرواية عن أحمد لا حجة فيها للمخالف، والعجب ممن ينتزع من كلام شيخ الإسلام ويدع درر كلامه ونفيس أجوبته =

١٠٦١ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن ثمامة بن أنس، قال: قال فلان: الإيمان سهم، والإسلام سهم، والصلاة سهم، والصوم سهم، والجهاد سهم، والهجرة سهم، والحج سهم، والزكاة سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، اضرب بسهمك، وقد خاب من لا سهم له(١).

١٠٦٢ ـ **كتب إليّ** يوسف بن عبد الله: أن الحسن بن علي بن الحسن حدَّثهم: أنه سأل أبا عبد الله عن: الإيمان أوكد أو الإسلام؟

قال: جاء حديث عمر ﷺ هذا، وحديث سعد ﷺ أحبّ إليّ(٢).

١٠٦٣ ـ **وأخبرني** عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن هشام، وأبو أحمد، قالا: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ [١٠٥/أ] يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، كان قائلهم يقول: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون**».

قال معاوية بن هشام: «**أنتم لنا فرطٌ، ونحن لكم تبعٌ، ونسأل الله لنا ولكم العافية**»(٣).

= عليها، فيكون بهذا سالكًا غير سبيل أهل العلم والتي أشار إليها ابن تيمية ﷺ ـ عند مناقشته لهذه الرواية ـ: بقوله: فكان ينبغي أن يذكر قول أحمد جميعه».

نقلًا من كتاب «براءة أهل الحديث والسُّنَّة من بدعة المرجئة» (ص٣١٥ ـ ٣٢٠).

(١) سيأتي نحوه عن حذيفة ﷺ.

(٢) حديث عمر ﷺ في سؤال جبريل ﷺ للنبي ﷺ على الإسلام والإيمان والإحسان.

وأما حديث سعد ﷺ فقوله: يا رسول الله إنه مؤمن، قال النبي ﷺ: «أو مسلم».

(٣) رواه أحمد (٢٢٩٨٥)، ومسلم (٩٧٥).

وسمعت أبا عبد الله يقول: في هذا الحديث حُجَّة على من قال: الإيمان قول، ومن قال: أنا مؤمن، قوله: «من المؤمنين والمسلمين»، فبيَّن (المؤمن) من (المسلم)؛ ردٌّ على من قال: أنا مؤمنٌ مستكمل.

وقوله: «إنا إن شاء الله بكم لاحقون»، هو يعلم أنه ميِّتٌ، يشد قول من قال: أنا مؤمن إن شاء الله، الاستثناء في هذا الموضع.

قلت لأبي عبد الله: إذا أصاب الرجل ذنبًا من زنًا، أو سرق يزايله إيمانه؟

قال: هو ناقص الإيمان، فخلع منه الإيمان كما يخلع الرجل قميصه، فإذا تاب وراجع؛ عاد إليه إيمانه.

• قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله وسُئل عن قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

قال: هكذا يروى الحديث، ويروى عن أبي جعفر، قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، فالإيمان مقصورٌ في الإسلام، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام.

قال: وقال الزهري في حديث عامر بن سعد: قال الرجل: يا رسول الله، إنه مؤمن، قال النبي ﷺ: «أو مسلم».

قال الزهري: فنرى أن الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

قلت لأبي عبد الله: ما تقول أنت؟

قال: الإسلام غير الإيمان.

١٠٦٤ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي الحسين الكوفي، قال: ثنا ابن الأصبهاني، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُليكة، قال: أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ، كلهم

يخاف النفاق، ليس منهم أحدٌ يقول: أنا على إيمان جبريل وميكال[١].

١٠٦٥ ـ أخبرنا الميموني، قال: ثنا أبو الحسن سريج بن النعمان، قال: ثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكره ذكر: (جبريل وميكال)، و(حقًا)[٢]، لا يعرف هذا الكلام.

---

(١) يورد أهل السُّنَّة أحاديث التحذير من النفاق، وآثار خوف السلف منه في (أبواب الإيمان والرد على المرجئة) للرد عليهم في إنكارهم وقوع بعض المسلمين في بعض شعبه.

ففي «صفة النفاق» للفريابي (٨٧) عن سفيان الثوري قال: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: نقول: الإيمان قول وعمل، وهم يقولون: الإيمان قول ولا عمل، ونقول: الإيمان يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: النفاق، وهم يقولون: لا نفاق.

وعقد البخاري كَلَلهُ في صحيحه (باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر).

قال ابن رجب كَلَلهُ في «الفتح» (١/ ١٩٢): مراد البخاري بهذا الباب: الرد عل المرجئة بأن المؤمن يقطع لنفسه بكمال الإيمان، وأن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، وأنه لا يخاف على نفسه النفاق العملي ما دام مؤمنًا. اهـ.

وانظر: أثر عمر ﷺ في تخوفه من النفاق برقم (١٢٦٩)، وانظر التعليق عليه.

(٢) يريد التعريض بقول المرجئة: (إيماني كإيمان جبريل ومكائيل)، وقولهم: (أنا مؤمن حقًا).

ـ قال ابن أبي مُليكة كَلَلهُ: لقد أتى عليَّ بُرهة من الدهر، وما أُراني أدرك قومًا يقول أحدهم: (إني مؤمن مستكمل الإيمان)، ثم ما رَضِي حتى قال: (إنماني على إيماني جبريل وميكائيل)، ثم ما زال بهم الشيطان حتى قال أحدهم: (إنه مؤمن، وإن نكح أُمَّه، وأُخته، وابنته، ولقد أدركت كذا وكذا من أصحاب النبي ﷺ ما مات رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسه النفاق. [اللالكائي (١٧٣٣)، و«الإبانة الكبرى» (١١٢٢)].

ـ قال وكيع بن الجرَّاح كَلَلهُ: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو شَرٌّ مِن المرجئ. [«السُّنة» لحرب (١٦٦)]. =

١٠٦٦ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا جرير بن حازم، عن الفضل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام، ودوَّر دوارة وفي وسطها أُخرى، وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، وقول رسول الله ﷺ: **«لا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو** [١٠٥/ب] **مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**.

قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام البتة، فإن تاب تاب الله عليه، ورجع إليه الإيمان(١).

آخر الجزء الثالث من الأصل المنقول منه

= قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٨٧): احذروا رحمكم الله قول من يقول:
أ ـ إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل.
ب ـ ومن يقول: أنا مؤمن عند الله.
ج ـ وأنا مؤمن مستكمل الإيمان.
هذا كله مذهب أهل الإرجاء.
ـ وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله في عقيدته التي نقل فيها إجماع من أدركهم:
أ ـ فمن قال: (إنه مؤمنٌ حقًّا)؛ فهو مُبتدع.
ب ـ ومن قال: (إنه مؤمن عندَ الله)؛ فهو مِن الكاذبين.
[«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (ص٥٢٤)].

(١) ◼ **قال الإمام أحمد** رحمه الله في رسالة مسدد: ويخرجُ الرَّجلُ من الإيمان إلى الإسلام، ولا يُخرجه من الإسلامِ إلّا الشِّرك بالله العظيم. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨). وفي «جزء المؤمل بن إسماعيل» (٣٢) أن مؤمَّلًا عن الإيمان والإسلام، أواحد هو؟

فقال: الإسلام أعلى من الإيمان، وأدار دائرة كبيرة، وأُخرى في وسطها أصغر منها، فقال: هذا الإيمان في الإسلام، وإذا عمل العبد بالإيمان فهو في هذه، وإذا عمل بالمعاصي خرج من هذه إلى هذه. =

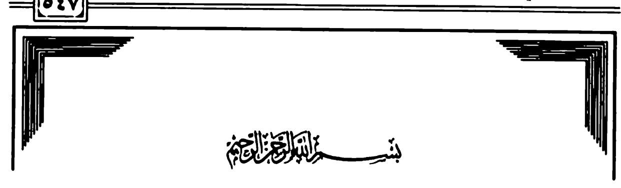
. . . .

= ▣ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٢/ ٥٩٣): ما أحسن ما قاله محمد بن علي، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب ردّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك. ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر». وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك فلا صلاة له. اهـ.

قلت: فأهل السُّنَّة يسمون مرتكب الكبيرة من أهل القبلة: مسلم فاسق، فينفون عنه اسم الإيمان، كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٤٠): الذين قالوا من السَّلف: إنهم خرجوا من الإيمانِ إلى الإسلامِ لم يقولوا: (إنه لم يبق معهم من الإيمان شيء)، بل هذا قول الخوارج والمعتَزلة، وأهل السُّنَّة الذين قالوا هذا يقولون: (الفسّاق يَخرجون من النّار بالشّفاعة، وأن معهم إيمانًا يخرجون به من النار؛ لكن لا يطلق عليهم اسم الإيمان؛ لأن الإيمان المُطلق هو الذى يستحقّ صاحبه الثواب ودخول الجنة، وهؤلاء ليسوا من أهله، وهم يدخلون في الخطاب بالإيمان.. وحقيقته أن من لم يكن من المؤمنين حَقًّا يقال فيه: إنه مسلم، ومَعه إيمان يمنعه الخلود في النارِ، وهذا مُتفق عليه بين أهل السُّنَّة؛ لكن هل يُطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا هو الذي تنازعوا فيه.. وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجونهم من اسم الإيمان والإسلام، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد، فاذا خرجوا عندهم من الإيمانِ خرجوا من الإسلامِ؛ لكن الخوارج تقول: هم كفارٌ، والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولا كفارَ، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين. اهـ.

وقال أيضًا في «جواب الاعتراضات المصرية» (ص١٤٤): فإذا قلنا: (ليس بمؤمنٍ) دلّ على زوال بعض ما يجب من الإيمان، لا على زوال كلّه كما يقوله هؤلاء. اهـ.

يعني: المعتزلة والخوارج. وانظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٧).



بقيَّة الباب في التفريق بين الإيمان والإسلام

١٠٦٧ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر ـ وبعضهم يزيد على بعض ـ: أن أبا الحارث الصائغ حدَّثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: قوله: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**؟

قال: قد تأوَّلوه: فأمَّا عطاء، فقال: يتنحَّى عنه الإيمان.

وقال طاووس: إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان.

ورُوي، عن الحسن قال: إن راجع راجعه الإيمان.

وقد قيل: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام[1].

١٠٦٨ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، أن صالحًا حدثهم: أنه سأل أباه عن هذه القصَّة، وقال فيها: قال: هكذا يروى عن أبي جعفر، قال: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»**، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، فالإيمان مقصورٌ في الإسلام، فإذا زنا خرج من الإيمان إلى الإسلام.

---

(١) انظر التعليق السابق، وقد فُسِّر هذا الحديث بتفسير باطل كما تقدم عند رقم (١٠٣١).

قال الزهري: يتلو الحديث ـ يعني: عن عامر بن سعد حين قال الرجل: يا رسول الله إنه مؤمن، قال النبي ﷺ: «أو مسلم» ـ.

قال الزهري: فنرى أن الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل. وهو حديث يتأول، والله أعلم.

١٠٦٨/أ ـ وقال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله.

وقال صالح: سألت أبي، عن حديث النبي ﷺ: **«ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافق»**[١].

قال: قد رُوي هذا عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ[٢].

زاد أبو الحارث ـ: وأبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[٣].

وقول [أبي] عبد الله[٤]: وما أدري ما أقول فيه.

وقالا جميعًا: عن أبي عبد الله، أنهما سألاه عن حديث أبي بكر رضي الله عنه: كفرٌ بالله تبرؤ من نسب وإن دقَّ، وكفرٌ بالله ادعاء إلى نسبٍ لا يُعلم[٥].

قال صالح: قال: قد رُوي هذا عن أبي بكر رضي الله عنه، فالله أعلم.

قال أبو الحارث: ما أدري، أو قال: ما أعلم، قد كتبناها هكذا.

قال أبو الحارث: وسمعت أبا عبد الله وقيل له: فحديث أبي هريرة رضي الله عنه: من أتى النساء في أعجازهن؟[٦].

قال: وقد روي هذا. [١٠٦/أ]

١٠٦٩ ـ وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم أبو بكر،

---

(١) سيأتي برقم (١٦١٧).

(٢) رواه أحمد (٦٧٦٨ و٦٨٦٤)، والبخاري (٣٤ و٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨).

(٣) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، ومسلم (٥٩).

(٤) في الأصل: (عبد الله).

(٥) سيأتي تخريجه برقم (١٢٢٦).

(٦) سيأتي تخريجه برقم (١٤١٣).

قال: قلت لأبي عبد الله: فأما إذا قال: أنا مسلم، فلا يستثني؟

قال: نعم، لا يستثني إذا قال: أنا مسلم[١].

قلت لأبي عبد الله: أقول: هذا مسلمٌ، وقد قال النبي ﷺ: «المسلمُ من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»[٢]، وأنا أعلم أنه لا يسلم الناس منه؟

فذكر حديث معمر، عن الزُّهري، قال: فنرى الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

قال: حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري.

١٠٧٠ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني: أن أبا عبد الله، قال: مسلم، ولا أستثني.

١٠٧١ ـ **وأخبرني** زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في الرجل الذي منعه، قال سعد: والله يا رسول الله إني لأراه مؤمنًا، فقال النبي ﷺ: «أو مسلمًا».

قال: رواه ابن أبي ذئب ومعمر جميعًا.

قال عبد الرزاق: وقال معمر: قال الزهري: فنرى الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل. فاستحسنه أبو عبد الله.

١٠٧٢ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد الدوري، قال: قال يحيى بن معين: الإسلام سوى الإيمان، وكذلك قال الزهري: الإيمان: العمل، والإسلام: الكلمة.

---

(١) تقدم الكلام عن مسألة الاستثناء في الإسلام تحت أثر رقم (١٠٦٠).

(٢) رواه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

١٠٧٣ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا سريج بن يونس، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، قال: كانوا يرون الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

١٠٧٤ ـ **وأخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: قال عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: فنرى الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

١٠٧٥ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا معاوية ـ يعني: ابن عمرو ـ قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، قال: قيل: يا رسول الله، إن فلانًا مؤمن. قال: «مسلم».

١٠٧٦ ـ **أخبرني** الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: فنرى أن الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

١٠٧٧ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله، قال ثنا: مؤمل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشامًا، يقول: كان الحسن ومحمد يقولان: مسلم، ويهابان مؤمن.

قلت لأبي عبد الله: رواه غير مؤمل؟

قال: ما علمت.

١٠٧٨ ـ **وأخبرني** موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد [١٠٦/ب] الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن الإسلام والإيمان؟

فقال: الإيمان: قول وعمل، والإسلام: الإقرار.

قال: وسألت أحمد عن من قال في الذي قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ، إذ سأله عن الإسلام، فقال له: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟

فقال: نعم.

فقال قائل: فإن لم يفعلوا الذي قال جبريل للنبي ﷺ فهو مسلم أيضًا.

فقال: هذا مُعاندٌ للحديث(١).

١٠٧٩ ـ **أخبرني** الدوري، قال: قال يحيى: الإيمان سوى الإسلام.

وكذلك قال الزهري: الإيمان: العمل، والإسلام: الكلمة.

١٠٨٠ ـ **كتب إليَّ** يوسف بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن مطهر، وغير واحد، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا سلام بن أبي مطيع، قال: حدثني معمر، أو: سمعت معمرًا، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أعطى رسول الله ﷺ عطايا، فأعطى فلانًا وفلانًا ومنع فلانًا، قال: قلت: يا رسول الله، أعطيت فلانًا وفلانًا، ومنعت فلانًا وهو مؤمن؟

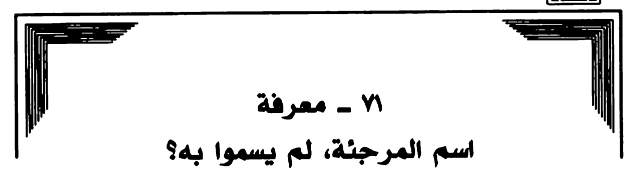
[قال]: «لا تقل: مؤمنًا، ولكن قل: مسلمًا».

قال الزهري: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

□ □ □

---

(١) القائلون بهذا هم المرجئة ومن تبعهم؛ فالمسلم عندهم من نطق بالكلمة فقط، وتارك الأعمال بالكلية عندهم مع القدرة عليها مسلم كذلك؛ لأن العمل عندهم كمال في الإيمان، وفرع من فروعه يصح الإيمان بدونه.



٧١ ـ معرفة
اسم المرجئة، لم يسموا به؟

١٠٨١ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى بن خالد، قال: سُئل إسحاق بن راهويه عن المرجئة، لم سُمُّوا مرجئة؟

قال: لأنهم لا يرجئون الذنوب إلى الله ﷻ.

ويقولون: المؤمن مغفورٌ له وهو في الجنة، وغيرهم يردون الذنوب إلى الله ﷻ.

فقيل لإسحاق: فلم قيل لهم: مرجئةٌ وهم لا يرجئون الذنوب إلى الله تبارك وتعالى؟

فقال: قال النضر بن شُميل: إنهم سمُّوا بهذا الاسم؛ لأنهم يقولون بخلافه بمنزلة المحكِّمة، وهم يقولون: لا حُكم إلَّا لله، وبمنزلة القدرية، وهم يقولون بخلاف القدر، ولو أن رجلًا ينكر أرضًا لسُمِّي: أرضيًّا.

□ □ □

٧٢ ـ جامع الإيمان
والتسليم والتمسُّك بما روي عن النبي ﷺ في ذلك
وما قال الله ﷻ في كتابه مما عليهم فيه من الحُجَّة

١٠٨٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، قال: سُئل أبو عبد الله عن الإيمان، فذكر حديث وفد عبد القيس:

حدثنا أبو عبد الله، قال [١٠٧/أ]: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس، قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله، قال: **«أتدرون ما الإيمان بالله؟»**.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **«شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطوا الخمس من المغنم»**[1].

١٠٨٣ ـ **أخبرنا** محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: أملى علينا أبو عبد الله: من فلان بن فلان، إلى فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلَّا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله، أما بعد،

أحسن الله إليك في الأمور كلها، وسلَّمك وإيَّانا من السوء كله برحمته، أتاني كتابك، والذي أنهيت إليَّ فيه، فنسأل الله التوفيق لنا ولك بالذي يُحب ويرضى.

---

(١) رواه أحمد (٢٠٢٠)، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

أما ما ذكرت من قول من يقول: إنما الإيمان قول، هذا قول أهل الإرجاء، قول مُحدث، لم يكن عليه سلفنا ومن نقتدي به، وقد روي عن النبي ﷺ مما يقوي أن الإيمان قول وعمل.

• ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما في وفد عبد القيس.

• وحديث الحسن بن موسى، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يقاتل الناس على خمس، فمن ترك واحدة من خمس، فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس: شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان.

• وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يُبايعونه على الإسلام، وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا، ويَدَعوا عيد المجوس، فلما قالوا: نعم؛ بايعهم.

• وذكر حديث عمر رحمه الله: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد رضي الله عنهما ما قال.

وقال عمر رضي الله عنه في تارك الصلاة ما قال. [١٠٧/ب]

وقال عثمان رضي الله عنه حيث اشترط عليهم ما قال.

فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم من تارك الصلاة، وتارك الزكاة، والحج، والعمرة، وصفة المنافق، في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعلَّ في الأمر الواحد كذا وكذا حديث.

فإياكم أن تزلكم المرجئة عن أمر دينكم، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم، حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك.

• حدثنا أزهر، عن ابن عون، قال: قال محمد: كانوا يرون ما دام على الأثر، فهو على الطريق.

واعلم أن ترك الخصومة والجدال هو طريق من مضى، لم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال؛ ولكنهم كانوا أصحاب تسليمٍ وعمل.

نسأل الله التوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضى، وأن يسلمنا وإياكم من كل سوءٍ برحمته، والسلام عليكم.

١٠٨٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني[١] عند أبي عبد الله، وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه مرجئًا، أو قال: صاحب رأيٍ، وأما أبو عبد الرحيم، فأثنى عليه، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان.

قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول: كتبتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجُّون ببلدنا، قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في ذلك ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلَّمك وإيانا من كلِّ سوء برحمته.

• **وأخبرنا** عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي، قال: ثنا محمد بن

---

(١) في «الثقات» لابن حبان (٩/ ١١٠): محمد بن أحمد الجراح الجوزجاني أبو عبد الرحمٰن.. كان صديقًا لابن حنبل.. كان صاحب سُنَّة وفضل وخير، وكان أبوه ينتحل مذهب أبي حنيفة.

حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجرَّاح الجوزجاني، قال: كتب إليَّ أحمد بن حنبل:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلَّمك وإيانا من كل سوء برحمته ـ واتفقا من هاهنا ـ:

أتاني كتابك تذكر فيه ما [١٠٨/أ] يذكر من احتجاج من احتجَّ من المرجئة، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السُّنَّة، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سُنَّة تدلّ على معناها أو معنى ما أراد الله ﷻ منها أو أثر.

قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول ﷺ، ويعرف ذلك بما جاء عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، فهم شاهدوا النبي ﷺ، وشهدوا تنزيله، وما قصَّه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاصٌ هو أو عامٌّ، فأما من تأوله على ظاهره بلا دلالة من رسول الله ﷺ ولا أحدٍ من أصحابه، فهذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكمًا عامًّا، ويكون ظاهرها على العموم، فإنما قصدت لشيءٍ بعينه، ورسول الله ﷺ المعبِّر عن كتاب الله ﷻ وما أراد.

وأصحابه ﷺ أعلم بذلك منا لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك.

فقد تكون الآية خاصَّة، مثل قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء: ١١]، وظاهرها على العموم، وأن من وقع عليه اسم الولد فله ما فرض الله تبارك وتعالى، فجاءت سُنَّة رسول الله ﷺ: «أن لا يرث مسلمٌ كافرًا»[١].

ورُوي عن النبي ﷺ ـ وليس بالثبت ـ إلَّا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا قاتلًا، فكان رسول الله ﷺ هو المعبِّر عن الكتاب أن الآية إنما

---

(١) رواه أحمد (٢١٧٤٧)، والبخاري (٦٧٦٤)، ومسلم (١٦١٤)، من حديث أسامة بن زيد ﷺ.

قصدت للمسلم لا للكافر، ومن حملها على ظاهرها لزِمَه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرًا كان أو قاتلًا، فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك، مع آي كثير يطول به الكتاب، وإنما استعملت الأُمَّة السُّنَّة من النبي ﷺ ومن أصحابه ﷺ، إلَّا من دفع ذلك من أهل البدع والخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا.

وأما من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصدِّقًا بما أقرَّ.

قال محمد بن حاتم: وهل [١٠٨/ب] يحتاج أن يكون مصدِّقًا بما عرف؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار، فقد زعم أنه من شيئين، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرًّا ومُصدِّقًا بما عرف، فهو من ثلاثة أشياء.

فإن جحد، وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال عظيمًا، ولا أحسب أحدًا يدفع المعرفة.

قال المروذي: ولا أحسب امرءًا يدفع المعرفة والتصديق فكذلك العمل مع هذه الأشياء.

وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ عن الإيمان، فقال: **«شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»**.

فجعل ذلك كله من الإيمان.

وقال النبي ﷺ: **«الحياء من الإيمان»**، و**«الحياء شُعبة من الإيمان»**.

وقال: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»**.

وقال: **«إن البذاذة من الإيمان»**.

وقال: «الإيمان: بضع وسبعون بابًا، فأدناه: إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلَّا الله».

مع أشياء كثيرة منها: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، و«أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من إيمان».

وما روي عن النبي ﷺ في صفة المنافق: «ثلاثٌ من كن فيه، فهو منافق».

مع حُججٍ كثيرة، وما روي عن النبي ﷺ في تارك الصلاة، وعن أصحابه من بعده.

ثم ما وصف الله تبارك وتعالى في كتابه من زيادة الإيمان في غير موضع، ثم قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١].

وقال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات]

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٠٩/أ]﴿وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥].

ويلزمه أن يقول: هو مؤمنٌ بإقراره، وإن أقرَّ بالزكاة في الجُملة، ولم يجد في كل مائتي درهم خمسة، أنه مؤمن.

ويلزمه أن يقول إذا أقرَّ، ثم شدَّ الزنار في وسطه، وصلى للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله، إلَّا أنه في ذلك يقرُّ بالله، فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا.

وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم![١].

فإن زعموا أنهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته، وأنها غير محدودة، فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله، هل يُقرُّون بهم في الجملة ويزعمون أنه من الإيمان؟

فإذا قالوا: نعم.

قيل: هل تجدونهم أو تعرفون عددهم؟ أليس إنما يصيرون في ذلك إلى الإقرار بهم في الجملة ثم يكفون[٢] عن عددهم، فكذلك زيادة الإيمان يا أخي، فعليك بالتمسُّكِ، ولا تُخدع عنها بالشُّبهات، فإن القوم على غير طريق.

قال المروذي: قال أبو علي: سألت أبا عبد الرحيم: في أي سنةٍ كان ذلك؟ قال: في سنة عشرين ومئتين.

١٠٨٥ ـ **وأخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان

---

(١) ▣ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٠١): هذا الذي ذكره الإمام أحمد من أحسن ما احتج الناس به عليهم، جمع في ذلك يقول جملًا يقول غيره بعضها، وهذا الإلزام لا محيد لهم عنه، ولهذا لما عرف متكلمهم مثل جهم ومن وافقه أنه لازم التزموه، وقالوا: لو فعل ما فعل من الأفعال الظاهرة لم يكن بذلك كافرًا في الباطن؛ لكن يكون دليلًا على الكفر في أحكام الدنيا، فإذا احتج عليهم بنصوص تقتضي أنه يكون كافرًا في الآخرة، قالوا: فهذه النصوص تدل على أنه في الباطن ليس معه من معرفة الله شيء، فإنها عندهم شيء واحد، فخالفوا صريح المعقول وصريح الشرع.اهـ.

(٢) في الأصل: (يصيروا.. ثم يكفوا).

الثوري، قال: ثنا عبَّاد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة، رجل قال: أنا أعلم أن الكعبة حقٌّ، ولكن لا أدري هي التي بمكة، أو هي التي بخراسان، أمؤمن هو؟

قال: نعم.

قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستيقن أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.

قال: وقلت: رجلٌ قال: أنا أعلم أن محمدًا نبيٌّ وهو رسول؛ ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش أو محمد آخر، مؤمن هو؟

قال: نعم، هو مؤمن.

قال مؤمل: قال سفيان: هو عند الله من الكافرين[1].

---

(١) وعند اللالكائي (١٨٣٠) من طريق مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت عباد بن كثير يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال مرَّة: لو أن رجلًا قال: أشهد أن لله بيتًا إلَّا أني لا أدري أهو هذا، أو بيت بخراسان كان عندي مؤمنًا. ولو أن رجلًا قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، إلَّا أني لا أدري أهو الذي بالمدينة، أو رجل كان بخراسان، كان عندي مؤمنًا.

وفيه أيضًا (١٨٣١) عن الحُميدي قال: نا حمزة بن الحارث، عن أبيه قال: سمعت رجلًا سأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق؛ ولكن لا أدري هي هذه أم لا؟ فقال: مؤمن حقًّا. وسأله رجل فقال: أشهد أن محمد بن عبد الله نبي؛ لكن لا أدري، هو الذي قبره بالمدينة أم لا. قال: مؤمن حقًّا.

قال حنبل: قال الحُميدي: من قال هذا فقد كفر.

وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا فقد كفر. ونحوه في «السُّنَّة» لعبد الله (٢٦١).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨)، وفي بعضها: قال محمد بن محمد الباغندي: كنت عند عبد الله بن الزبير [الحُميدي]، فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: =

١٠٨٦ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا خالد بن حيان.

وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا خالد بن حيان، قال: ثنا معقل بن عبيد الله العبسي، قال: قدم علينا سالم

= اكتب إليَّ بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه: حدثني الحارث بن عمير، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن رجلًا قال: لا أعرف لله بيتًا ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو؟ قال: نعم!..

ـ قال الملطي رحمه الله في «التنبيه والرد» (ص١٥١) وهو يعدد أصناف المرجئة:

ومنهم صنف زعموا: أن لا بُدَّ من الإقرار بالتنزيل وجحدوا من التأويل ما شاؤوا، وقالوا: نشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ ثم قالوا: لا ندري محمد هو الذي بمكة والمدينة، أو نبيٌّ بخراسان، فهو مؤمن.

وقالوا: نقرُّ بالحجِّ، ولا ندري هو الذي بمكة أو بيتٍ بخراسان، فهو مؤمن، وأقروا بالخنزير أنه حرام، ولا ندري هو هذا الخنزير أو الحمار، فهو مؤمن.

فقيل لبعضهم: إن إبليس قد أقرَّ بلسانه.

فقال: إنما كان ذلك هذيانًا، لم يعرف ما أقرَّ به.

نقول له نحن: كيف يجوز له الجحود، وقد رُوي: (من جحد منه آية فقد كفر به أجمع)؟

وكيف يكون مؤمنًا إذا قال: لا أدري أي محمد رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ:

«أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب»؟!

وقد عرف أهل المعرفة بالله أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فمن شكَّ في ذلك فقد خرج من الإسلام وليس بمؤمن، ومن لم يشهد أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله إلى الناس كافة، وأوحى إليه بمكة، ثم هاجر إلى المدينة، ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله إليه ﷺ. والله ﷻ يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [الفتح].

قاتلهم الله، أيُّ نبيٍّ بُعث بخراسان؟!.اهـ.

الأفطس بالإرجاء، فعرضه، فنفرَ منه أصحابنا نفارًا شديدًا، وكان أشدهم نفارًا ميمون بن مهران، وعبد الكريم بن مالك الجزري؛

فأما عبد الكريم: فإنه عاهد الله ألا يؤويه وإياه سقف بيتٍ إلَّا [١٠٩/ب] المسجد.

قال معقل: فحججت، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفرٍ من أصحابي، فإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعته يقول هذا الحرف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠]، مُخفَّفة[١].

قال: قلت له: إن لنا إليك حاجة، فأخلنا، ففعل، فأخبرته أن قومًا قبلنا قد أحدثوا وتكلموا، وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين.

فقال: أوليس الله يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]، فالصلاة والزكاة من الدين.

فقلت له: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة.

فقال: أوليس قال الله ﷻ فيما أنزل: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] فما هذا الإيمان الذي زادهم؟

فقلت: إنهم قد انتحلوك.

وبلغني أن ابن ذرٍّ دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم، فقبلته، وقلت هذا الأمر.

فقال: لا والله الذي لا إله إلَّا هو ما كان هذا. ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

قال: ثم قدمت المدينة، فجلست إلى نافع، فقلت: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجة.

فقال: سرٌّ أم علانية؟

فقلت: لا، بل سرٌّ.

---

(١) يريد كلمة: ﴿كُذِبُوا﴾، فإن من القراء السَّبعة من يقرؤها: ﴿كُذِّبوا﴾ مُثقَّلة.

قال: رُبَّ سرٍّ لا خير فيه. قلت: ليس من ذاك.

فلما صلينا صلاة العصر، قام وأخذ بيدي، وخرج من الخوخة، ولم ينتظر القاصَّ[1]، فقال: حاجتك؟

قال: قلت: أخلني من هذا.

قال: تنح يا عمرو.

قال: فذكرت له بدوء قولهم.

فقال: قال رسول الله ﷺ: **«أُمرت أن أضربهم بالسيوف حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلَّا الله، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها، وحسابهم على الله»**[2].

قال: فقلت له: إنهم يقولون: نحن نقرُّ بأن الصلاة فريضة ولا نُصلي، وأن الخمر حرام ونحن نشربها، وأن نكاح الأمهات حرامٌ ونحن نفعل؟

قال: فنتر يده من يدي، ثم قال: من فعل هذا فهو كافر.

قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم، فقال: سبحان الله أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات؟ قال رسول الله ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**[3].

قال [١١٠/أ]: ثم لقيت الحكم بن عُتيبة، فقلت: إن ميمونًا وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناسٌ من المرجئة، فعرضوا عليك قولهم، فقبلت قولهم.

قال: فقَبِلَ ذلك عليَّ عبد الكريم وميمون؟

---

(١) في الأصل: (القاصي)، وما أثبته من «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٨٠٦).

(٢) روى نحوه أحمد (٨٩٠٤)، ومسلم (٤٢).

(٣) متفق عليه.

قلت: لا.

قال: دخل عليَّ منهم اثنا عشر رجلًا وأنا مريض، فقالوا: يا أبا محمد، أبلغك: أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمةٍ سوداء حبشية، فقال: يا رسول الله إن عليَّ رقبة، أفترى هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟». قالت: نعم. قال: «وتشهدين أن محمدًا رسول الله؟». قالت: نعم. قال: «وتشهدين أن الجنة حقٌّ، وأن النار حقٌّ؟». قالت: نعم، قال: «وتشهدين أن الله يبعث من بعد الموت؟». قالت: نعم، قال: «فأعتقها»[1]. قال: فخرجوا من عندي وهم ينتحلوني.

قال معقل: ثم جلست إلى ميمون بن مهران، فقيل له: يا أبا أيوب، لو قرأت لنا سورة ففسرتها.

قال: فقرأ ـ أو قُرئت ـ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾، حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: ١ ـ ٢١]، قال: ذلكم جبريل عليه السلام، والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل.

١٠٨٧ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا الفرج، قال: ثنا لقمان، عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة فيها أبو الدرداء رضي الله عنه، وهو يومئذ يحذرنا الدجال، فقلت: والله لغير الدجال أخوف في نفسي من الدجال.

قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال؟

قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري.

قال: لله أُمُّك يا ابن الكندية، أترى في الناس خمسين يتخوَّفون

---

(١) رواه أحمد ومسلم، وقد تقدم تخريجه برقم (٩٧٤).

وتقدم الرد على المرجئة في استدلالهم بهذا الحديث على مذهبهم في ترك العمل برقم (٩٧٤).

مثل ما تخوف؟ لله أُمُّك يا ابن الكندية، أترى في الناس عشرة يتخوَّفون مثل ما تخوف؟ لله أُمُّك يا ابن الكندية، أترى في الناس ثلاثة يتخوَّفون مثل ما تخوف؟ والله ما أمن رجلٌ قطُّ يسلب منه إيمانه إلَّا سلبه، وما سلبه فوجد له فقدًا.

١٠٨٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قال لي أبو عبد الله في ابن أبي رزمة المروزي[١]: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان، فأبى أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هذا عنه ما أذنت له بالدخول عليَّ.

وقال لي بعد يومين أو ثلاثة: أي شيء حال ابن أبي رزمة؟

قلت: ليس عندي من خبره شيء، قلتَ لي: لا أُحبُّ أن يذهب إليه أحدٌ من ناحيتي، فلم أذهب إليه.

فلما كان بعد وصلينا عشاء الآخرة، قال: اذهب إليه، فإنه قد [١١٠/ب] كان بيننا وبينه حرمة.

فقيل له: إن ابن المبارك كان يقول: الإيمان يتفاضل، فذهبت إليه، فقال: قد قلت لهم: إذا قدمت العراق لقيت أبا عبد الله، فما أمرني من شيء صرت إليه، ثم جاء فقال لأبي عبد الله: أعطني حُجَّة إذا قدمت على أهل مرو أخبرتهم.

فعَلَّمَ أبو عبد الله على هذه الأحاديث، وقال لي: ادفعها إليه[٢].

---

(١) وهو: عبد العزيز بن أبي رزمة، واسمه: غزوان اليشكري مولاهم أبو محمد (٢٠٦هـ).

قال ابن سعد: كان ثقة. وقال الحاكم: كان من كبار مشايخ المراوزة وعلمائهم، ومن أخصِّ الناس بابن المبارك. «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٣٧).

(٢) وهذا هو كتاب «الإيمان» للإمام أحمد، وسيسوقه المصنف كاملًا هاهنا بعد رقم (١١٤٤).

١٠٨٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: سمع النبي ﷺ رجلًا يعظ أخاه في الحياء، فقال: **«الحياءُ مِن الإيمان»**[١].

١٠٩٠ ـ وأخبرني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحكم ـ إمام مسجد طرسوس ـ، قال: ثنا حامد بن علي، قال: قال لي أحمد بن حنبل: هذا الحديث شديد على المرجئة، وحُجَّة عليهم[٢].

١٠٩١ ـ وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، وحجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة يُحدِّث عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ـ أو لجاره ـ ولم يشك حجاج في أخيه ـ ما يُحبُّ لنفسه»**[٣].

١٠٩٢ ـ وأخبرنا الميموني، قال: ثنا روح، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ، يُحدِّث عن النبي ﷺ، قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ للناسِ ما يُحبُّ لنفسه، وحتى يُحبَّ المرء لا يُحبه إلَّا لله ﷻ»**[٤].

١٠٩٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس ﷺ، قال: قال

---

(١) رواه أحمد (٤٥٥٤)، والبخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

(٢) ووجه الحجة فيه على المرجئة: أن النبي ﷺ جعل الحياء من الإيمان، فغيره من الأعمال كالصلاة والزكاة وسائر الأعمال من باب أولى خلافًا للمرجئة.

(٣) رواه أحمد (١٣٨٧٤ و١٣١٤٦)، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).
وسيأتي كذلك برقم (١١٩٥ و١١٩٦).

(٤) رواه أحمد (١٣٨٧٥)، وإسناده صحيح. ويشهد له ما قبله، وسيأتي برقم (١١٩٥).

رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو لجاره - شكَّ شعبة - ما يُحب لنفسه»**.

١٠٩٤ - **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيمانًا: أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائكم»**(١).

١٠٩٥ - **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: [١١١/أ] **«إن من أكمل المؤمنين إيمانًا: أحسنهم خُلقًا، وألطفهم بأهله»**(٢).

١٠٩٦ - **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»**(٣).

١٠٩٧ - **أخبرنا** الميموني، قال: ثنا سنيد، قال: ثنا إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الحياء لا يأتي إلَّا بخير»**(٤).

١٠٩٨ - **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع.

---

(١) رواه أحمد (١٠١٠٦)، والترمذي (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أحمد (٢٤٢٠٤)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٥٨)، وإسناده منقطع، ولكن يشهد له ما قبله، وما سيأتي برقم (١١٩٤).

(٣) رواه أحمد (١٠٥١٢)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٢)، وهو صحيح.

(٤) رواه أحمد (١٩٨٣٠)، والبخاري (٦١١٧)، ومسلم (٦٠).

وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحياء شعبة من الإيمان»**(١).

١٠٩٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هيثم بن خارجة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

١١٠٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا هيثم بن خارجة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان، عن الحارث بن مِخْمَر، عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: الإيمان يزيد وينقص.

١١٠١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ يقول في دعائه: اللَّهُمَّ زدنا إيمانًا، ويقينًا، وفقهًا.

١١٠٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، ومسعر، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال معاذ ﷺ: اجلسوا بنا نؤمن ساعة.

١١٠٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا محمد بن طلحة، أخبرنا زُبيد، عن ذر(٢):

---

(١) رواه أحمد (٩٧١٠)، ومسلم (٣٥) نحوه من حديث أبي هريرة ﷺ.
وعند مسلم (٣٦) نحوه من حديث ابن عمر ﷺ.

(٢) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (زر بن حبيش) كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٠٠٣)، و«الإيمان الكبير» لابن تيمية (ص٤٥٧)، و«فتح الباري» لابن رجب (١/ ١٣). فيكون بذلك الإسناد صحيح.

أن عمر بن الخطاب ﷺ، كان يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه من الحِلق، فيقول: تعالوا نزداد إيمانًا.

١١٠٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: يزداد إيمانًا. [١١١/ب]

١١٠٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، ثنا سريج بن النعمان، قال: ثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[١].

١١٠٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُمير.

وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا ابن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المُعتمر في شيءٍ: لا أقول كما قالت المرجئة الضَّالة المبتدعة.

١١٠٧ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شريكًا ـ وذكر المرجئة ـ، فقال: هم أخبث قومٍ، وحسبك بالرافضة خُبثًا، ولكن المرجئة يكذبون على الله.

١١٠٨ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل.

وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي هذا الحديث، قال: ولكن المرجئة يكذبون الله ﷻ.

١١٠٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو نعيم، قال: سمعت سفيان، يقول: الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) انظر: أثر (٩٩٨ و١٠٢٧) ففيه زيادة بيان لما روي عن مالك ﷺ في زيادة الإيمان ونقصانه.

١١١٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس، عن الحسن: أن رجلًا قال عند ابن مسعود ﷺ: إني مؤمن. قال: فقال: ما يقول؟ قال: يقول: أنا مؤمن. قال: فسلوه: في الجنة هو؟ قالوا: في الجنة أنت؟ قال: الله أعلم. قال: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة[١].

١١١١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل: أن رجلًا تكلَّم من المرجئة، بلغه قول عبد الله ﷺ في الإيمان، فقال: زلَّةٌ من عالم[٢].

١١١٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد.

وأخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ: أنه أتاه رهط، فسألوه، فأعطاهم إلَّا رجلًا منهم، فقال سعد: فقلت: يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانًا، فوالله إني لأراه مؤمنًا.

فقال رسول الله ﷺ: **«أو مسلمًا»**. فردَّ عليه سعد ذلك ثلاثًا: (مؤمنًا)، ورد عليه النبي ﷺ: **«أو مسلمًا»**، فقال النبي ﷺ في الثالثة: **«والله إني لأُعطي الرجل العطاء غيره [١١٢/أ] أحبُّ إليَّ منه تخوفًا أن يَكبَّه الله ﷻ على وجهه في النار»**[٣].

١١١٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله.

وأخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا

---

(١) في الأصل: (أكلت)، وما أثبته ممن خرجه.
(٢) تقدم الكلام عن هذا الأثر برقم (١٠٤٥).
(٣) رواه أحمد (١٥٧٩)، والبخاري (٢٧)، ومسلم (٢٣٦).

عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: أعطى النبي ﷺ رجلًا منهم، فقال سعد: يا نبي الله، أعطيت فلانًا ولم تُعط فلانًا شيئًا وهو مؤمن؟ فقال النبي ﷺ: «أو مسلم»، حتى أعادها سعد ثلاثًا، والنبي ﷺ يقول: «أو مسلم»، ثم قال النبي ﷺ: «إني لأُعطي رجالًا وأدع من هو أحبّ إليَّ منهم فلا أُعطيه شيئًا؛ مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم»(١).

١١١٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: فنرى أن الإسلام: الكلمة، والإيمان: العمل.

١١١٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هُزيل بن شرحبيل، قال: قال عمر بن الخطاب رحمه الله: لو وُزِنَ إيمان أبي بكر رحمه الله بإيمان أهل الأرض لرجح بهم.

١١١٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حسن بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، ويونس بن عبيد، وحميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن: من أَمِنَه الناس، والمسلم: من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر: من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبدٌ لا يأمن جاره بوائقه»(٢).

١١١٧ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان،

---

(١) رواه أحمد (١٥٢٢)، وانظر ما قبله.

(٢) رواه أحمد (١٢٥٦١)، وأبو يعلى (٤١٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥١٠).

قال: ثنا حماد، قال: ثنا المغيرة، قال: سمعت أنسًا ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**(١).

١١١٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا تكلم من المرجئة بلغه قول عبد الله ﷺ في الإيمان، فقال: زلَّةٌ من عالم.

١١١٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة أحدٌ في قلبه مثقال خردلة من كبر، ولا يدخل النار أحدٌ في قلبه مثقال خردلة** [١١٣/أ] **من إيمان»**(٢).

١١٢٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد، قال: ثنا المغيرة بن زياد الثقفي، قال: سمعت أنسًا ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**.

١١٢١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» من طرق أخرى (١٣٦٣٧ و١٣١٩٩ و١٢٣٨٢ و١٢٥٦٧)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٨٢). قال البغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٨): حديث حسن. اهـ.

ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٢٣٧٢ و٢٥٣٣) أنه من مراسيل الحسن البصري ﷺ.

ورواية الحسن ستأتي برقم (١٢٠٣).

وسيأتي هاهنا من طرق أخرى برقم (١٦ و١٢٠٣و١٥٤٦).

وسيأتي نحوه عن غير واحد من الصحابة ﷺ والتابعين (١٤٤٥ و١٤٥٤).

(٢) رواه أحمد (٣٩١٣ و٤٣١٠ و٣٩٤٧)، ومسلم (١٤٨).

أبي سعيد الخدري ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان**».

فقال أبو سعيد: فليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية [النساء: ٤٠][١].

١١٢٢ - **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حسن بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب، قال: الإيمان يزيد وينقص.

قيل: ما زيادته ونقصانه؟

قال: إذا ذكرنا الله ﷻ وحمدناه وسبحناه؛ فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا وأسأنا؛ فذاك نقصانه[٢].

١١٢٣ - **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كامل، والحسن بن موسى، قالا: ثنا شريك. وحجاج، قال: أنبا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب ﷺ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: صلاتكم نحو بيت المقدس[٣].

١١٢٤ - **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، قال: لما وُجِّه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، كيف بالذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

---

(١) رواه أحمد (١١٨٩٨)، والبخاري (٢٢)، ومسلم (٣٧٣) بمتن أطول من هذا.

(٢) عمير بن حبيب معدود من الصحابة ﷺ، وهذا ثابت عنه.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٤): ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة ﷺ، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة، فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة... إلخ. ثم ذكره.

(٣) رواه البخاري (٤٠).

لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣](١).

١١٢٥ ـ وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال: ثنا سفيان الثوري، عن يزيد، عن مجاهد، قال: الإيمان يزيد وينقص، قول وعمل.

١١٢٦ ـ وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقص أمانة عبدٍ قطُّ إلَّا نقص إيمانه.

□ □ □

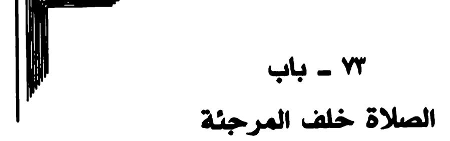
---

(١) رواه أحمد (٢٦٩١ و٢٧٧٥)، والترمذي (٢٩٦٤)، وقال: حسن صحيح.

■ **قال الكرجي القصاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ١٥١): قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾، رد على المرجئة: لتسمية الله الصلاة نفسها إيمانًا، ألا تراه قال في ابتداء الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾.

فلما صرف رسول الله ﷺ عن القبلة التي كان عليها وهي: قبلة بيت المقدس إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾؛ أي: إيمان من مات منكم على تلك القبلة، والله أعلم.

وانظر: التعليق على أثر (١٠٠٨) ففيه زيادة بيان.



٧٣ - باب
الصلاة خلف المرجئة

١١٢٧ - **أخبرنا** أبو بكر المروذي، وسُليمان بن الأشعث، وأحمد بن أصرم المزني - وهذا لفظ سُليمان -، قال: قلت لأحمد: يُصلى خلف المرجئ؟

قال: إذا كان داعيةً؛ فلا يُصلَّى خلفه(١).

١١٢٨ - **وأخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: سمعت أحمد، يقول: لا يصلَّى خلف من زعم أن الإيمان قول إذا كان داعية. [١١٣/أ]

---

(١) قال ابن هانئ في «المسائل» (٣٠١) سألته [يعني: أحمد] عمن قال: الإيمان قول، يصلى خلفه؟

قال: إذا كان داعية إليه لا يُصلَّى خلفه، وإذا كان لا علم لديه، أرجو أن لا يكون به بأس.

وفي «السُّنَّة» لعبد الله (٥٧): حدثني إسحاق بن بَهلول، قال: قلت ليزيد بن هارون: أُصلِّي خلفَ الجهمية؟ قال: لا. قلت: أُصلِّي خلفَ المرجئةِ؟ قال: إنَّهم لخُبثاء.

وقال قوام السُّنَّة الأصبهاني رحمه الله في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٥٤٨): وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدون بذلك. اهـ.

وانظر «السُّنَّة» لحرب الكرماني بتحقيقي (ص٩٧/ باب الصلاة خلف المرجئ).

وفي مُلحقه: (ص٣٢٥/ باب الصلاة خلف القدرية وغيرهم من أهل البدع)، و(ص٣٢٩/ باب أهل البدع أيضًا).

١١٢٩ ـ وأخبرني محمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: لا يُصلَّى خلف مُرجئ.

١١٣٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: المرجئ إذا كان يُخاصم؛ فلا يُصلَّى خلفه(١).

---

(١) مسألة التفريق بين الداعية إلى البدعة المخاصم فيها، وبين غير الداعية محل خلاف بين أئمة السُّنَّة، وأكثر أئمة السُّنَّة على التحذير من أهل البدع عمومًا من غير تفريق بين الداعية وغيره.

فعند اللالكائي (١٣٦٤) قال سفيان بن عيينة: لا تصلوا خلف الرافضي، ولا خلف الجهمي، ولا خلف القدري، ولا خلف المرجئ.

وفيه أيضًا (١٨٢٥)، و«الحلية» (٧/ ٢٧) قال إبراهيم بن المغيرة: سألت سفيان [الثوري]: أأصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا، ولا كرامة.

وممن روي عنه التفريق بين الداعية وغيره:

عبد الرحمٰن بن مهدي رحمه الله، كما في «الحلية» (٩/ ٧) عن عبد الرحمٰن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء؟ فقال: يصلى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها، إلَّا هذين الصنفين: الجهمية والرافضة؛ فإن الجهمية كفار بكتاب الله ﷻ، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ.

وأما الرواية عن أهل البدع:

فقد قال ابن رجب رحمه الله في «شرح العلل» (١/ ٣٥٦): وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها قديمًا وحديثًا، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع.

فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكى نحوه عن مالك، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب وغيرهم..

وفرَّقت طائفة أخرى بين الداعية وغيره، فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره، منهم: ابن المبارك، وابن المهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وروي أيضًا عن مالك.اهـ. =

١١٣١ ـ **واخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد النسائي حدَّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن مُرجئ يتلى عليه الشيء من القرآن، فيردّه ردًّا عنيفًا. قال: لا تصلِّ خلفه.

١١٣٢ ـ **واخبرني** محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدَّثهم: أن أبا عبد الله قال: لا يُصلَّى خلف المرجئة. ـ يُريد: على الجنازة ـ[1].

□ □ □

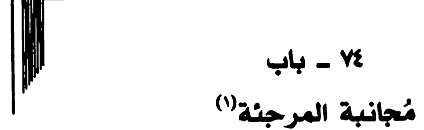
= وفي «العلل» (٢١٣) قال المروذي: كان أبو عبد الله يُحدِّث عن المرجئ إذا لم يكن داعية أو مخاصمًا.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) قال جعفر بن محمد بن هذيل: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو معاوية ـ يعني: الضرير ـ قال: قلت له: يا أبا عبد الله، تُحدِّث عن أبي معاوية وهو مُرجئ؟ قال: لم يكن داعية.

(١) ومن ذلك ترك سفيان الثوري وشريك بن عبد الله رحمهما الله الصلاة على جنازة مسعر بن كرام وكان من المرجئة.

قال أبو نعيم: مات مسعر بن كدام وكان من خيراهم، وسفيان وشريك شاهدان فما حضرا جنازته.

«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٣٨).



٧٤ ـ باب
مُجانبة المرجئة(١)

١١٣٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان، قال: ما كان أحدٌ من أولئك يُحبُّ أن يُشهر به أو يريده. ـ يعني: الإرجاء ـ.

١١٣٤ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق بن منصور: أنه قال لأبي عبد الله: المرجئ إذا كان داعيًا.

---

(١) أفرد كثير من المصنفين في أبواب السُّنَّة والاعتقاد أبوابًا خاصَّة في مجانبة المرجئة والتحذير منهم، من ذلك:

١ ـ في كتاب «السُّنَّة» لحرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥/ باب الصلاة خلف المرجئ).

٢ ـ في كتاب «الشريعة» للآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: (باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء).

٣ ـ في كتاب «الإبانة الكُبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣١/ باب القول في المرجئة، وما روي فيه، وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم).

٤ ـ في كتاب «أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ: (سياق ما روي في تضليل المرجئة وهجرانهم، وترك السلام عليهم، والصلاة خلفهم، والاجتماع معهم).

و(سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة).

و(سياق ما روي متى حدث الإرجاء في الإسلام وفشا؟). =

قال: إي والله، يُجفى ويُقصى[1].

١١٣٥ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدَّثهم: أن أبا عبد الله قال: إذا كان المرجئ داعية فلا تُكلِّمه.

١١٣٦ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: قلت لأبي عبد الله: لنا أقارب بخُراسان يرون الإرجاء، فنكتب إلى خراسان نقرئهم السلام؟

قال: سبحان الله! لم لا تُقرِئهم؟!

قلت لأبي عبد الله: فنُكلِّمهم؟

قال: نعم، إلَّا أن يكون داعيًا، ويُخاصم فيه.

١١٣٧ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم: أن أبا عبد الله قال: المُرجئ المُخاصم منهم: لا تُكلِّمه.

□ □ □

---

(١) وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٦): قال محمد بن إبراهيم أبو عبد الرحمٰن البوشنجي: سمعت أحمد يقول: تقرَّبوا إلى الله تعالى ببغض أهلِ الإرجاء؛ فإنَّه مِن أوثق الأعمال إلينا.

وفي «السُّنَّة» للحرب (٢٠٥) قال أحمد رَحِمَهُ اللهُ: لا يُعجبني للرَّجلِ أن يُخالِطَ المُرجِئة.

وفي «الآداب الشرعية» (١/ ٢٢٩) قال أحمد في رواية الفضل، وقيل له: ينبغي لأحدٍ أن لا يكلم أحدًا؟

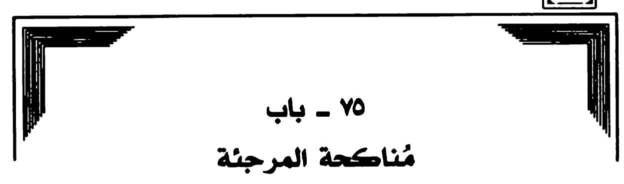
فقال: نعم إذا عرفت من أحد نفاقًا فلا تكلمه؛ لأن النبي ﷺ خاف على الثلاثة الذين خُلِّفوا فأمر الناس أن لا يكلموهم.

قلت: يا أبا عبد الله، كيف يصنع بأهل الأهواء؟

قال: أما الجهمية والرافضة فلا.

قيل له: فالمرجئة؟

قال: هؤلاء أسهل إلَّا المخاصم منهم فلا تكلمه.



٧٥ ـ باب
مُناكحة المرجئة

١١٣٨ ـ أخبرني علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: رجلٌ زوَّج ابنته رجلًا وهو لا يعلم، فإذا هو يقول بمقالة رديئة من الإرجاء.

فقال: إذا كان يغلي[1] في ذلك، ويدعو إليه، رأيتُ أن يخلع ابنته ولا يقيم عنده.

قلت: فيحرَّج الأب إذا فعل ذلك؟

قال: أرجو أن لا يحرَّج إذا علم ذلك منه وتبيَّن له.

﴿ وهذا تمام كتاب الإرجاء لأبي عبد الله بعد الذي عَلَّمَ منه لابن أبي رزمة[2] ﴾

١١٣٩ ـ أخبرنا عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا زُهير، عن يحيى بن سعيد، عن النعمان بن مُرَّة: أن رجلًا ذُكِرَ عند النبي ﷺ بحياء، فقال: «إن الإيمان ذو شعب،

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (يغلو).

(٢) تقدم ذكر ابن أبي رزمة وتعليم الإمام أحمد رحمه الله له على الأحاديث الواردة في الإيمان والرد على المرجئة تحت أثر رقم (١٠٨٨).

وهنا بداية كتاب «الإيمان» لأحمد رحمه الله، ويُسمَّى كذلك كتاب «الإرجاء» كما هاهنا، وقد رواه الخلال رحمه الله في كتابه هذا كاملًا، وقد أفردته بالتحقيق، وتكلمت عن ثبوته ورواته، وضمنته كتاب «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» الذي اشتمل على عشرة كتب في الإيمان وقد صدر والحمد لله.

وإن الحياء شعبة من الإيمان»[١].

١١٤٠ ـ **أخبرنا** الميموني، قال [١١٣/ب]: ثنا القعنبي، عن مالك، عن سلمة بن صفوان الزرقي، عن يزيد بن طلحة بن ركانة يرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكلِّ دينٍ خُلق، وخلق الإسلام الحياء**»[٢].

١١٤١ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا حجاج الأعور، عن شريك، عن الأعمش، والمغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا من المرجئة بلغه قول عبد الله رضي الله عنه في الإيمان، فقال: تلك زلةٌ من عالم.

١١٤٢ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان، عن أبي حبيب الحارث بن مِخْمَر[٣]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: الإيمان يزيد وينقص.

١١٤٣ ـ **أخبرنا** الدوري، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: أخبرني جرير ـ يعني: ابن حازم ـ، قال: حدثني عيسى بن عاصم، عن عدي بن عدي، وهو يومئذ أمير على أرمينية، قال: كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز:

سلام عليك، أما بعد، فإن للإيمان شرائع وسُننًا وحدودًا، من استكملها؛ استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها؛ لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فيكم؛ أبينها لكم حتى تعملوا به، ـ أو قال: بها ـ إن شاء الله، وإن أمت؛ فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص.

---

(١) حديث مرسل. وسيأتي نحوه موصولًا صحيحًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (١١٧٩).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٠٥)، وابن ماجه (٤١٨١)، وهو حديث مرسل. وقد روي موصولًا ولا يثبت كما قال الدارقطني في «العلل» (٢٥٩٣).

(٣) في الأصل: (بن محمد)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (١١٠٠)

١١٤٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا إبراهيم بن شمَّاس، قال: سمعت جرير بن عبد الحميد، يقول: الإيمان قول وعمل، والإيمان يزيد وينقص.

قيل له: كيف تقول أنت؟

قال: أقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

قال إبراهيم: وسُئل فضيل بن عياضٍ ـ وأنا أسمع ـ عن الإيمان؟

فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه: الإقرارُ باللِّسان، والقبولُ[1] بالقلبِ والعمل.

قال إبراهيم: وسمعت يحيى بن سُليم يقول: الإيمان قول وعمل.

وروى أن ابن جُريجٍ قال: الإيمان قول وعمل.

قال: وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان، فقلت: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم.

قال: وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل، والإيمان يتفاضَل.

قال: وسمعت النَّضرَ بن شُميلٍ يقول: الإيمان قول وعمل.

قال: وقال الخليل النحوي: إذا أنا قلت: أنا مؤمن، فأيُّ شيءٍ بقي؟!

وسألت بقيَّة وابن عيَّاش، فقالا: الإيمان قول وعمل.

١١٤٥ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلُ بن إسماعيل، قال: أخبرنا حماد بن زيد، قال: حدثني محمد بن ذكوان [١١٤/أ] خالُ ولدِه، قال: قلت لِحماد: كان إبراهيم يقول بقولكم في الإرجاء؟

---

(١) في الأصل: (والقول)، وما أثبته من كتاب «الإيمان» للقاضي أبي يعلى (٢٩/ بتحقيقي)، فقد ذكره من كتاب «الإيمان» لأحمد.

قال: لا، كان شاكًا مِثلك[١].

١١٤٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن

---

(١) حماد هاهنا هو: ابن أبي سليمان، وهو من أئمة المرجئة كما تقدم بيان ذلك تحت رقم (١٠٤٦)، ويتكلم هاهنا عن إبراهيم النخعي رحمه الله ويتّهمه بأنه كان (شاكًا) في إيمانه، يريد: أنه كان يستثني فيقول: (أنا مؤمن إن شاء الله)، فهذا عند المرجئة شك في الإيمان، ولهذا هم ينبزون أهل السُّنَّة بذلك ويسمونهم الشكاك، ومن ذلك:

ما رواه العقيلي في «الضعفاء» (١٥٠٨) عن أبي العُريان، عن أبيه، قال: قَدِمَ علينا حماد بن أبي سُليمان البصرة، فأتيتُه مع الناسِ فدنوت منه. قال: قلتُ: أمؤمن أنت؟ قال: نعم. قلت: حقًا؟ قال: حقًا، فدنوت منه فجعلت أتمسّحُ به. فقال لي: أمجنون أنت؟ قلت: رأيتُ مؤمنًا حقًا فأحببتُ أن أتمسح به! قال: ثم قلت له: ما كان معلّمُك إبراهيم يقول؟ قال: كان ذاك شاكًا مثلك.

ـ وفيه أيضًا (٢٠٩٥) قال محمد بن عبد الله المقرئ: . . كان عبد المجيد بن أبي روّاد يقول: لا أُحدِّث من أتى هؤلاء الشُّكاك: سفيان بن عيينة، وأبا عبد الرحمٰن المقرئ.

ـ وفيه (٣٣٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢/ ١٣٦) لما ذكر عنده: أيوب، وابن عون، ويونس. قال: شكّاكٌ، لا أكثر الله في المسلمين مثل هؤلاء!!

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٧١) لما ذكر عند أبي حنيفة قول سفيان الثوري رحمه الله: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة، والمواريث، والصلاة، والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله.

قال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقًا.

قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» «السُّنَّة» (١١٢ ـ ١١٣/ بتحقيقي): وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة فسموا بها أهل السُّنَّة، يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والازدراء بهم عند السُّفهاء والجهال؛ فأما المرجئة فإنّهم يُسمون أهل السنة (شُكّاكًا)، وكذبت المرجئة، بل هم أولى بالشّكّ وبالتّكذيب.اهـ.

رجلٍ، عن طاووس، قال: يا أهلَ العراقِ، أنتم تزعمون أن الحجاج مؤمن؟!

وقال منصور، عن إبراهيم: كفى به عمى الذي يعمَى عليه أمرُ الحجاج.

وقال منصور، عن إبراهيم وذكر الحجاج، فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود: ١٨][(١)].

١١٤٧ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إبراهيم بن خالد، قال: حدثني رباحٌ، عن مَعمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: مثلُ الإيمان كشجَرَةٍ، فأصلها الشَّهادةُ، وساقُها وورَقُها كذا، وثمرُها الورعُ، ولا خيرَ في شجرةٍ لا ثمرَ لها، ولا خيرَ في إنسان لا ورعَ له.

١١٤٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مسكين بن بُكيرٍ، قال: ثنا ثابت بن عجلان[(٢)]، عن سُليم أبي عامر: أن وفدَ الحمراءِ أتَوا عثمان بن عفان ﷺ يُبايعونَه على الإسلام، وعلى مَن وراءَهم، فبايَعَهم على أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا رمضان، ويدعوا عيد المجوسِ. فلما قالوا: [نعم]؛ بايَعَهم.

١١٤٩ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا رجل، ـ وَالرجل: عليٌّ ـ[(٣)]، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن سِمَاكِ بن سلمة الضبي، عن عبد الرحمٰن بن عِصمَةَ، قال: كنت عند عائشة رحمها الله، فأتاهَا رسول معاوية بهديَّةٍ، فقال: أرسل بها إليك أمِيرُ المؤمنين.

فقالت: أمِيرُ المؤمنين إن شاء الله، وهو أميرُكم. وقبِلَتْ هدِيَّته.

---

(١) تقدم الكلام عن الحجاج ومسألة تكفيره تحت أثر رقم (٨٣٩).

(٢) في الأصل: (ثابت عن ابن عجلان)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (١٠٨٣).

(٣) يعني: ابن المديني. وقد تقدم سبب عدم ذكر اسمه برقم (١١٣).

١١٥٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شِهابٍ، عن حنظلَةَ بن عليِّ بن الأسقَعِ: أن أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ بعث خالد بن الوليد رَحِمَهُ اللهُ، وأمرَه أن يُقاتل الناسَ على خمسٍ، فمن ترك واحِدَةً مِن الخمس، فقاتِله عليها كما تُقاتِلُ على الخمس: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان[١].

١١٥١ ـ **قال**: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عبد الأعلى الثَّعلبيِّ، عن ابن الحنفية، قال: لا إيمان لمن لا تقِيَّةَ له[٢].

١١٥٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد، قال: ثنا شهر، قال: ثنا ابن غَنمٍ، عن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«إن رأسَ هذا الأمرِ أن تشهَدَ** [١١٤/ب] **أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن قوامَ هذا الأمرِ: إقامَةُ الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وأن ذروَةَ السَّنامِ منه:**

---

(١) إسناده منقطع، حنظلة بن علي لم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه.
والأمر بقتال من امتنع عن شيء من مباني الإسلام سيأتي برقم (١١٥٢ و١٥٥٦).
ومسألة قتال الصديق رضي الله عنه لمانعي الزكاة تكلمت عنها في تحقيقي «للإيمان» لأبي عبيد (١٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٧١٦) (ما قالوا في المشركين يدعون المسلمين إلى غيرِ ما ينبغِي، أيجيبونهم أم لا؟ ويكرهون عليه).
وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ١٧٦) عن مكحول قال: ذلَّ من لا تقية له.
وعند ابن أبي شيبة (٣٣٧١٩) عن الحسن قال: إنما التقية رخصة، والفضل القيام بأمر الله.
وبهذا يتبين الفرق بين التقية عند أهل السُّنَّة وخصومهم من الرافضة وغيرهم.

الجهادُ في سبيلِ الله، إني[١] أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، وَيشهَدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وحدَه لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد أعصَمُوا وعصَمُوا دِماءَهُم وأموالهم إلَّا بِحقِّها، وحِسابُهم على الله»[٢].

١١٥٣ ـ **قال**: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن ذرٍّ، عن وائل بن مهانة، قال: قال عبد الله ﷺ: ما رأيتُ مِنَ ناقصِ العقلِ والدِّينِ أغلبَ لِلرِّجالِ ذوي الرَّأْي مِن النساء.

قيل: ما نُقصان عقلها؟

قال: جعل شهادة امرأتينِ برجل.

قيل: ما نُقصان دينها؟

قال: تمكثُ كذا وكذا يومًا لا تُصلِّي لله سجدة[٣].

١١٥٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن هشامٍ، وأبو أحمد، قالا: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَدٍ، عن سليمان بن بُرَيدَة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمهُم إذا خرجوا إلى المقابرِ، فكان يقول: «السَّلامُ عليكم أهلَ الدِّيارِ مِنَ المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحِقُون، ـ قال معاوية بن هشامٍ[٤] ـ: أنتم فرَطُنا، ونحن لكم تَبَعٌ،

---

(١) في «المسند»: (إنما أمرت).

(٢) رواه أحمد (٢٢١٢٢)، وابن ماجه (٧٢). قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٣): هذا إسناد حسن، رواه الدارقطني في «سننه» من هذا الوجه، ورواه الشيخان من حديث عمر بن الخطاب ﷺ .اهـ.
وسيأتي نحوه من حديث أبي هريرة (١١٥٥ و١١٨٠)، ومرسل الحسن (١٤٨٥).

(٣) روى البخاري (٣٠٤) نحوه مرفوعًا من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٤) في «المسند»: (قال معاوية في حديثه: . . فذكره).

ونسألُ الله لنا ولكم العافِية»(١).

١١٥٥ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد الواحِدِ بن زيادٍ، قال: ثنا سعيد بن كثير بن عُبيد، قال: حدثني أبي، أنه سَمِعَ أبا هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أُمِرتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يَشهَدوا أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسولُ الله ﷺ، ويقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، ثم [قد] حرَّم عليَّ دمائهم وأموالهم، وحِسابُهم على الله**»(٢).

١١٥٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا زُهيرٌ، عن شريك بن أبي نَمِرٍ، عن عطاء بن يسارٍ، أن

(١) رواه أحمد (٢٢٩٨٥). والحديث رواه مسلم (٩٧٥) من طريق سفيان به. وليس عنده لفظة: «**أنتم فرَطُنا، ونحن لكم تبع**». وسيأتي برقم (١١٥٦) من حديث عائشة ﷺ.

وفيه دليل على الاستثناء في الإيمان، قال الإمام أحمد ﷺ: فقد علم النبي ﷺ أنه لاحِقٌ بهم واستثنى. «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨١).

(٢) رواه أحمد (٨٥٤٤).

ورواه البخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١و٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظهما: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلَّا بحقه، وحسابه على الله**».

قال ابن رجب ﷺ في «جامع العلوم والحكم» (ص٢٢٧): المشهور من رواية أبي هريرة ﷺ ليس فيه ذكر: (إقامة الصلاة، ولا إيتاء الزكاة).اهـ.

ورواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٣٦) عن ابن عمر ﷺ، ولفظه: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّ الإسلام، وحسابهم على الله**».

وقد روي عن غيرهما من الصحابة ﷺ كما في الصحيحين وغيرهما.

وسيأتي (١١٨٠ و١٤٨٥).

وقد تقدم برقم (١١٥٢) نحوه من حديث معاذ بن جبل ﷺ.

عائشة ﵂، قالت: كان رسول الله ﷺ يخرُجُ إذا كانت ليلَة عائشة إذا ذهب الليل[1] إلى البقيعِ، فيقول: «السَّلامُ عليكم أهلَ دارِ قومٍ مؤمنين، وإنا وإيَّاكُم وما توعدون غدًا مُؤجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحِقُون»[2]

١١٥٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁، قال: إن الميتَ ليسمعُ [١/١١٥] خفقَ نِعالهم حين يُولُّون عنه مُدبرين، فإن كان مؤمنًا، كانت الصلاة عند رأسِه، وكان الصِّيام عن يمينِه، وكانت الزكاة عن يسارِه، وكان فعلُ الخيراتِ مِنَ الصَّدقَةِ، والمعروفِ، والإحسان إلى الناسِ عند رجليه، فيؤتى مِن قِبَلِ رأسِه، فتقول الصلاة: ما قِبلي مَدخَلٌ. ثم يؤتى عن يمينِه، فيقول الصِّيام: ما قِبلي مدخَلٌ، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قِبلي مَدخلٌ، ثم يؤتى مِن قِبَلِ رجليه، فيقول فِعل الخيراتِ مِنَ الصَّدقَةِ والصِّلة والمعروفِ والإحسان إلى الناسِ: ما قِبَلي مَدخَلٌ. فيقال له: اجلِس. فيجلِسُ، قد مُثِّلت له الشمسُ قد مثلت للغروبِ، فيقال له: أخبرنا عمَّا نسألك عنه؟ قال: فيقول: دعوني أصلِّي. قالوا: إنك ستفعَلُ، أخبرنا عمَّا نسألك عنه. قال: وما تسألوني؟ قال: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم، ما تقول فيه؟ وماذا تشهدُ به عليه؟ قال: أمحمد؟ قالوا: نعم. قال: أشهَدُ أنه رسول الله ﷺ، وأنه جاء بالحقِّ مِن عند الله، فيقال له: على ذلك حييتَ، وعلى ذلك مِتَّ، وعلى ذلك تُبعثُ إن شاء الله. ثم يُفتحُ له بابٌ مِن أبوابِ الجنة، فيقال له: ذلك مَقعدُك منها، وما أعدَّ الله لك فيها. فيزدادُ غِبطةً وسُرورًا، ثم يُفتحُ له بابٌ مِن أبوابِ النارِ، فيقال له: ذلك مقعَدُك منها، وما أعدَّ الله

---

(١) وفي «المسند»: (ثلثا الليل).

(٢) رواه أحمد (٢٥٤٧١)، ومسلم (٩٧٤). وقد تقدم نحوه برقم (١١٥٤) والتعليق عليه.

لك فيها لو عصَيتَه. فيزدادُ غِبطَةً وسرورًا، ثم يُفسحُ له في قبرِه سبعون ذِراعًا، ويُنوَّرُ له فيه، ويُجعلُ نسمَه في النَّسِيمِ الطَّيبِ، وهو طائرٌ خضر، تعلق بشجرِ الجنة، ويُعادُ الجسدُ لما بُدأ منه مِن الترابِ، وذلك قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم].

وإن كان كافِرًا يُؤتى مِن قِبلِ رأسِه فلا يوجدُ شيء، ثم يؤتى عن يمينِه، فلا يوجدُ شيء، ثم يؤتى عن يسارِه فلا يوجَدُ شيء، ثم يؤتى مِن قِبَلِ رجليه، فلا يوجَدُ شيء، فيقال له: اجلِس، فيجلِسُ خائِفًا مرعوبًا، فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم، ماذا تقول فيه؟ وماذا تشهدُ به عليه؟ فيقول: أيُّ رجل؟ فيقال: الرجل الذي كان فيكم فلا يهتدِي لاسمِه، حتى يقال له: محمد. فيقول: لا أدري، سمعت الناسَ يقولون قولًا فقلت كما قال الناسُ. فيقال له: على ذلك حَيِيتَ، وعلى ذلك متَّ، وعلى ذلك تُبعَثُ إن شاء الله، ثم يُفتَحُ له بابٌ مِن أبوابِ النارِ، فيقال له: ذلك مَقعدكَ منها، وما أعَدَّ الله لك فيها، فيزدَادُ حسرَةً وثُبورًا، ثم يُفتحُ له بابٌ مِن أبوابِ الجنة، فيقال له: ذلك مَقعَدُك منها، وما أعدَّ الله لك فيها لو أطعتَه، فيزدَادُ حسرَةً وثُبورًا، ثم يُضيَّقُ عليه قبرُه، حتى تختلفَ أضلاعُه، وذلك المعيشَةُ الضَّنكُ التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤][1].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢١٨٨)، وعبد الرزاق (٦٧٠٣)، والطبري في «التفسير» (١٣/ ٢١٥) موقوفًا، وانظر ما بعده.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢٦٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١١٣)، والحاكم (١/ ٣٧٩ ـ ٣٨١) مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

وسبب إيراد المصنف لهذا الحديث هو قوله: «وعلى ذلك تُبعَثُ إن شاء الله»، ففيه حُجّة على أن الاستثناء ليس شكًا في الإيمان خلافًا للمرجئة.

١١٥٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن همَّام بن مُنَبِّهٍ، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابَةٌ، فأرِيدُ ـ إن شاء الله ـ أن أؤَخِّرَ دعوَتي شفاعَةً لأمَّتي يوم القيامة»**(١).

١١٥٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبو عَوانة، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُميرٍ اللَّيثي، عن أبي ذرٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطِيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي: بُعِثتُ إلى الأحمَرِ والأسودِ، وجُعِلَت لي الأرضُ طهورًا ومسجِدًا، وأحِلَّت لي الغنائِمُ ولم تَحلَّ لأحدٍ قبلي، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، فيرعَبُ العدوُّ وهو مِنِّي على مَسِيرَةِ شهر، وقيل: سلْ تُعطَه، واختبأتُ دَعوتي شفاعَةً لأمَّتي، وهي نائِلَةٌ منكم ـ إن شاء الله ـ مَن لا يُشرِك بالله شيئًا»**(٢).

١١٦٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا ابن أبي ذِئبٍ، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رحمها الله، عن النبي ﷺ قال: **«أما فتنةُ القبر، فبي تفتنون، وعنِّي تُسألون، فإذا كان الرجلُ الصَّالحُ، أجلِسَ في قبرِه غير فَزِعٍ ولا مشعُوفٍ**(٣)**، ثم يقال له: فيمَ كنت؟ فيقول: في الإسلام؟ فيقال له: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمدٌ رسول الله ﷺ، جاءنا بالبيناتِ**

(١) رواه أحمد (٨١٣٢)، والبخاري (٦٣٠٤)، ومسلم (١٩٩).

(٢) رواه أحمد (٢١٣١٤). وروراه أحمد (١٤٢٦٤)، والبخاري (٣٣٥ و٤٣٨)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله. والشاهد منه قوله: «وهي نائِلَةٌ منكم إن شاء الله..»، ففيه أن الاستثناء ليس شكًّا.

(٣) في الأصل: (معشوف)، والصواب ما أثبته.

وفي «تاج العروس» (٢٣/ ٥١٥): (المشعوف):.. مَن أُصِيبَ شَعَفَةَ قلبه؛ أي: رأسه عند مُعلَّقِ النِّياطِ بحُبٍّ، أو ذُعرٍ، أو جُنونٍ، ومنه الحديث... ثم ذكره.

مِن عند الله، فصدَّقناه، فيُفرَجُ له فُرجَة قِبلَ النارِ، فينظُرُ إليها يحطِمُ بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله. ثم يُفرجُ له فُرجَة إلى الجنَّة، فينظُرُ إلى زهرتهَا وما فيها، فيقال له: هذا مقعدُكَ فيها، ويقال له: على اليقينِ كنت، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعثُ إن شاء الله.

وإذا كان الرجل السُّوءُ؛ أُجلِسَ في قبره فزِعًا مَشعُوفًا[1]، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدرِي. فيقال له: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: سمعت الناسَ يقولون قولًا فقلت كما قالوا، فيفرَجُ له فُرجة قَبلَ الجنة، فينظُرُ إلى زهرتِها وما فيها، فيقال له: انظُر إلى ما صَرَفَ الله عنك. ثم يفرجُ له فُرجَة قِبَلَ النارِ، فينظُرُ إليها يَحطِمُ بعضها بعضًا، ويقال له: هذا مقعدُك منها، على الشَّكِّ كنت، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعَثُ إن شاء الله، ثم يُعذَّبُ».

قال محمد بن عمرو: فحدثني سعيد بن يَسارٍ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، فذكر الحديث: ثم يَصِيران إلى القبر، «فيجلَسُ الرجل الصَّالح فيقال له..»، ويرِدُ مِثلَ ما في حديثِ عائشة ﷺ: «ويُجلسُ الرجل السُّوءُ فيقال له..» ويرِدُ مثل مَا في حديثِ عائشة سواء[2].

١١٦١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا رَوحٌ، وأبو المنذرِ، قالا: ثنا مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن مَعمر

---

(١) في الأصل: (معشوفًا)، وقد تقدم أن الصحيح ما أثبته.

(٢) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٨٨). وهو حديث صحيح.
احتج بهذا الحديث الإمام أحمد ﷺ على الاستثناء في الإيمان، كما قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (٢/ ٦٥٨) وهو يتكلم على مسألة الاستثناء في الإيمان، قال: وهذا مذهب كثير من العلماء، وهو مذهب أحمد بن حنبل.. واحتج بمسألة الملكين في القبر للمؤمن ومجاوبتهما له، «فيقولان له: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله. ويقال للكافر والمنافق: على شك كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله».اهـ.

الأنصاريّ، عن أبي يونس مولَى عائشة، عن عائشة ﵂: أن رجلًا قال لرسول الله(١) وهو واقِفٌ على البابِ: يا رسول الله، إني أُصبِحُ جُنبًا وأنا أُرِيدُ الصِّيام؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأنا أُصبحُ جُنُبًا وأنا أُرِيدُ الصِّيام، ثم أغتَسِلُ فأصوم».

قال الرجل: إنك لستَ مِثلنا، إنك قد غُفِرَ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّرَ.

فغضِبَ رسول الله ﷺ، وقال: «والله إني لأرجو أن أكون أخشَاكم لله، وأعلم بما أتَّقي».

قال أبو المنذر: ـ «.. وأعلمكم بما أتَّقي»(٢).

١١٦٢ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: حدثني فُليتٌ(٣) العامري، عن جسرَةَ العامريَّةِ، عن أبي ذرٍّ ﵁، قال: صَلَّى رسول الله ﷺ ليلَةً، فقرأ بآيةٍ حتى أصبَحَ، يركعُ ويَسجدُ بها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١١٨﴾ [المائدة: ١١٨]، فلما أصبحَ، قلتُ: يا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت، تركعُ وتَسجُدُ بها؟

قال: «إني سألتُ ربي الشفاعةَ لأُمَّتي فأعطانيهَا، وهي نائِلَةٌ ـ إن شاء الله ـ مَن(٤) لا يُشرِكُ بالله شيئًا»(٥).

---

(١) في الأصل: (يا رسول الله)، وما أثبته من «المسند».

(٢) رواه أحمد (٢٦٠٨٣ و٢٤٣٨٥)، ومالك في «الموطأ» (٦٣٧)، وأبو داود (٢٣٩١)، وهو حديث صحيح. واحتج الإمام أحمد ﵀ بهذا الحديث على الاستثناء في الإيمان بقوله: «أرجو»، فاستثنى ﷺ مع أنه أخشى الناس وأتقاهم.

(٣) في الأصل: (قليب). والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٤) في «المسند»: (لمن).

(٥) رواه أحمد (٢١٣٢٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٢٧)، وهو حديث حسن.

١١٦٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، ويَعلى بن عُبيد، قالا: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابَةٌ، فتعجَّلَ كلُّ نبيٍّ دعوتَه، وإني اختبأتُ دعوتي ـ قال يعلى: شفاعةً**[(١)] **ـ لأُمَّتي، وهي نائِلَةٌ إن شاء الله مَن ماتَ لا يُشركُ بالله شيئًا»**[(٢)].

١١٦٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: ثنا قيسٌ، قال: أخبرني جرير بن عبد الله، أو سمعت جريرًا ﷺ، قال: بايَعتُ رسول الله ﷺ على: إقامِ الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، والنُّصحِ لكلِّ مسلم[(٣)].

١١٦٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو نوحٍ، قال: ثنا عاصِمُ بن محمد. وأبو النَّضرِ، قال: ثنا عاصِمُ بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: **«بُنيَ الإسلام على خمسٍ: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وحجُّ البيتِ، وصومُ شهر رمضان»**[(٤)].

---

(١) في «المسند»: (يعني: شفاعة)! (٢) رواه أحمد (٩٥٠٤).

(٣) رواه أحمد (١٩٢٤٥ و١٩٢٤٨)، والبخاري (٥٧ و٥٢٤)، ومسلم (٥٦)، وسيأتي (١١٨٧ و١٢٩٦ و١٢٩٧) بزيادة في ألفاظها.
وانظر وجه الشاهد منه تحت رقم (١٠٠٥).

(٤) رواه أحمد (٦٠١٥)، والبخاري (٤٥١٣)، ومسلم (١٦).

■ **قال ابن رجب** رحمه الله **في** «جامع العلوم والحكم» (ص١٥١): وحديث ابن عمر يستدل به على أن الاسم إذا شمل أشياء متعدِّدة، لم يلزم زوال الاسم بزوال بعضها، فيبطل بذلك قول من قال: إن الإيمان لو دخلت فيه الأعمال للزم أن يزول بزوال عمل مما دخل في مسماه، فإن النبي ﷺ جعل هذه الخمس دعائم الإسلام ومبانيه، وفسَّر بها الإسلام في حديث جبريل، وفي حديث طلحة بن عبيد الله الذي فيه أن: أعرابيًا سأل النبي ﷺ عن الإسلام، =

١١٦٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كامِلٍ، قال: ثنا حماد، عن بُديلِ بن ميسرَةَ العُقيليِّ، عن عبد الله بن شقيقٍ، عن رجل مِن بَلقَين[1]، قال: أتيتُ النبي ﷺ وهو بوادي القرى[2]، فقلت: يا رسول الله، ما أُمِرتَ؟

قال: «أُمِرتُ أن تعبدوا الله لا تُشركوا به شيئًا، وتقِيموا الصَّلاة، وتؤتوا الزَّكاة»[3].

١١٦٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن النُّعمان بن مُرَّةَ الأنصاري: أن رجلًا ذُكِرَ عند النبي ﷺ بحياءٍ، فقال رسول الله ﷺ: «إن الإيمان ذو شعبٍ، وإن الحياء شُعبة مِن الإيمان»[4].

١١٦٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: سمعت وكيعًا يقول: الإيمان يزيد وينقص.

قال: وكذا كان سُفيان يقول[5].

= ففسَّره له بهذه الخمس، ومع هذا فالمخالفون في الإيمان يقولون: لو زال من الإسلام خصلة واحدة، أو أربع خصال سوى الشهادتين، لم يخرج بذلك من الإسلام.اهـ.

(١) أي: بني القَين، وهو حي من بني أسد.

(٢) وهو: وادي بين تيماء وخيبر، كثير القرى، فتحها النبي ﷺ عنوة، ثم صولحوا على الجزية.

(٣) رواه أبو يعلى في «المسند» (٧١٧٩) بلفظ أتم من هذا.

وفي «الجرح والتعديل» (٩٢٥) قال أبو زرعة رحمه الله بعد ذكره لهذه الرواية: ورواه وهيب بن خالد، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، عن رجل من قومه؛ قال: أتيت النبي ﷺ.. قال: هذا أصح.اهـ.

(٤) حديث مرسل. وقد تقدم تخريجه برقم (١١٣٩).

(٥) سفيان ههنا هو الثوري رحمه الله.

١١٦٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنبا معمر، عن الزُّهري: أن النبي ﷺ أخذَ على رجل دخلَ في الإسلام، فقال: **«تُقيمُ الصَّلاة، وتؤتي الزَّكاة، وتَحج البيت، وتصومَ رمضان، وأنك لا ترى نارَ مُشرِكٍ إلَّا أنت له حربٌ»**[(١)].

١١٧٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: سمعت سفيان ـ وذكر المرجئة ـ، فقال: رأيٌ مُحدَثٌ، أدرَكنا الناسَ على غيره.

١١٧١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الأعمش، عن شقيقِ بن سلمة، عن ابن مسعود ﷺ، قال: ليس المؤمن بالطَّعَّان، ولا اللَّعان، ولا الفاحِشِ البذيِّ.

١١٧٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا أبو بكر، [١١٧/أ] عن الحسن بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن المؤمن ليس بالطَّعَّان، ولا اللَّعان، ولا الفاحِشِ، ولا البذِيء»**[(٢)].

١١٧٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعرِيِّ ﷺ،

---

(١) رواه عبد الرزاق (٩٨٢٤ و٢٠٦٨٤)، وهو حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (٣٩٤٨)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٢).

وأكثر الحفاظ على وقفه على ابن مسعود ﷺ، منهم: ابن أبي شيبة، وابن المديني، والدارقطني في «العلل» (٧٣٨) كما بينته في تحقيقي لكتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة.

عن النبي ﷺ قال: «أيما مسلِمَينِ تواجها بسيفيهما، فقتلَ أحدهما صاحبه؛ فهما في النار».

قيل: يا رسول الله، هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتول؟!

قال: «إنه أرادَ قتلَ صاحِبِه»(١).

١١٧٤ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا عامر، عن(٢) معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثَه نبيُّ الله ﷺ إلى اليمنِ اجتمعَ الناسُ عليه، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، وقال: يا أيُّها الناسُ، إني رسولُ رسولِ الله إليكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وتقيموا الصَّلاة، وتؤتوا الزكاة، وإن تُطِيعوني أهدِكم سَبِيلَ الرَّشادِ، ألا إنما هو الله وحدَه، والجنة والنارُ إقامَةٌ فلا ظَعن، خلودٌ فلا مَوتٌ، أما بعد.

١١٧٥ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرَةَ، قال: سمعت ابن عباس، قال: إن وفدَ عبد القيسِ لما قدمُوا على رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله عز وجل، قال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «شهادَةُ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقامَ الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطُوا الخمس مِن المغنمِ»(٣).

١١٧٦ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع،

---

(١) رواه أحمد (١٩٧٥١)، وإسناده منقطع.

وسيأتي برقم (١٢١٤) ما يشهد لصحته من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: (بن) والصواب ما أثبته.

(٣) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٨٢).

قال: ثنا حماد بن زيد، عن صدقَةَ مولَى آلِ الزُّبير، عن أبي ثِفَالٍ، عن أبي بكر بن حُويطِبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا صلاةَ له»[1].

١١٧٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يَزيد ـ مِن كتابه ـ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني كعبُ بن علقمة، عن عيسى بن هلالٍ الصَّدَفي، عن عبد الله بن عَمرو ﵄، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الصَّلاة يومًا، فقال: «**مَن حافظَ عليها، كانت له نورًا وبرهانًا ونجَاةً يوم القيامة، ومَن لم يُحافِظ عليها لم يكن له نورٌ، ولا بُرهان، ولا نجاةٌ، ويأتي يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلفٍ**»[2].

١١٧٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر، [١١٧/ب] قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن عبد الكريم الجزرِيِّ، عن مجاهد: أنَّ أبا ذرٍّ ﵁ سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقرأ عليه هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ حتى ختم الآية [البقرة: ١٧٧][3].

---

(١) رواه العدني في «الإيمان» (٦٢)، وابن بطة في «الإنابة الكبرى» (١١٦٢). وهو حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (٦٥٧٦)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٧٥٩)، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه معمر في «جامعه» (٢٠١١٠/ مصنف عبد الرزاق)، والآجري في «الشريعة» (٢٥٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٤١)، وإسناده منقطع، مجاهد لم يدرك أبا ذر ﵁.

قال في «المطالب العالية» (٣٦٢٤): هذا مرسل صحيح الإسناد وله شاهد. اهـ.

وفي «الإيمان» للعدني (٦٧) عن عكرمة قال: سئل الحسن بن علي بن أبي طالب مقبله من الشام عن الإيمان؟ فقرأ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية.

■ **قال الآجري** ﵀ في «الشريعة» (٢/ ٦١٤): وقد قال تعالى في كتابه وبيَّن =

١١٧٩ ـ **قال**: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن عبد الله بن دينار ـ، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان تِسعٌ وتسعونَ شعبة؛ أعظَمُ ذلك قولُ: لا إله إلّا الله، وأدنَى ذلك: كفُّ الأذى عن طريق الناسِ، والحياء شعبة مِنَ الإيمان»**[(١)].

١١٨٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُمِرتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصمُوا منِّي دِماءهُم، وأموالهم إلّا بحقِّها، وحسابُهم على الله»**[(٢)].

= في غير موضع أن الإيمان لا يكون إلّا بعمل، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية. سأل أبو ذر ﷺ النبي ﷺ عن هذا الإيمان فتلا هذه الآية.. قال: وبهذا الحديث وبغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب «الإيمان» أنه قول وعمل وجاء من طرق.. ثم ذكرها. اهـ.

وانظر نحوه في «الإبانة الكبرى» (١١٤٠) لابن بطة.

(١) رواه حرب الكرماني في «السُّنَّة» (١٣٤) من طريق أحمد رحمه الله.

وقوله: «تسع وتسعون» انفرد بها عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار عن أبيه.

قال ابن معين: في حديثه عندي ضعف.

وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه منكر، لا يتابع عليه.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٧/ ٢٠٩).

وقد خالفه سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عجلان، وسليمان بن بلال وغيرهم فرووها: «بضع وسبعون شعبة»، وهي الصواب كما سيأتي برقم (١١٨٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١١٥٢ و١١٥٥).

١١٨١ ـ **قال**: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا مالك، قال: ثنا الزُّهري، عن سالم، عن أبيه: أن رجلًا مِن الأنصارِ كان يعِظُ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: **«دعه؛ فإن الحياء مِن الإيمان»**[١].

١١٨٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا زُهيرٌ ـ يعني: ابن محمد ـ، عن صالح ـ يعني: ابن كيسان ـ، أن عبد الله بن أبي أمامة أخبره: أن أبا أمامة[٢] أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: **«البذاذَةُ مِن الإيمان»**.

قال أبو عبد الله: **«البذاذة»**: التَّقشُّف[٣] في اللباسِ[٤].

١١٨٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، عن عوفٍ، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: **«الحياء مِنَ الإيمان،**

---

(١) رواه أحمد (٥١٨٣ و٦٣٤١)، ومالك (١٦١١)، والبخاري (٩)، ومسلم (٦١).

وانظر ما تقدم (١٠٩٠) في قول أحمد ﷺ: هذا الحديث شديد على المرجئة وحجة عليهم.

(٢) في الأصل: (أسامة)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل: (التشف).

(٤) رواه أحمد في «الزهد» (ص١٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٨٥)، وهو حديث صحيح. وقد خرجته في كتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٧٥٧).

قال عبد الله بن أحمد ﷺ في «الزهد» (ص١٢): هذا أبو أمامة الحارثي، قال عبد الله: سألت أبي قلت: ما البذاذة؟ قال: التواضع في اللِّباس.اهـ.

وقال أبو داود ﷺ: البذاذة: التقحُّل.

وقال ابن ماجه ﷺ: البذاذة: القشافة، يعني: التقشف.

وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٤٨٥) قال حماد بن سلمة: البذاذة: الهيئة الرثة.

والإيمان في الجنة»[١].

١١٨٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سُهيلِ بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينارٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: **«الإيمان بضعٌ وسبعُون بابًا، فأدناه: إماطَةُ الأذَى مِن الطَّريق، وأرفعُها: قولُ لا إله إلَّا الله»**[٢].

١١٨٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا يونس، [١١٨/أ] عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا إن أفضل المؤمنين إيمانًا: أحسنهم خُلُقًا»**[٣].

١١٨٦ ـ **قال**: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كاملٍ، ويحيى بن سعيد، قالا: [ثنا] زُهيرٌ، قال: ثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبد الله ﷺ: إن من الإيمان: أن يُحبَّ الرَّجلُ الرجلَ ليس بينهما نسبٌ قريبٌ، ولا مالٌ أعطاه إيَّاه، لا يحبُّه إلَّا لله[٤].

١١٨٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن

---

(١) إسناده منقطع. ورواه ابن ماجه (٤١٨٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٠٤) من طريق الحسن، عن أبي بكرة ﷺ.
وروى نحوه أحمد (١٠٥١٢)، والترمذي (٢٠٠٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.
قال الترمذي: في الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين ﷺ، وهذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٩٧٤٨)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٣) إسناده منقطع. وسيأتي موصولًا برقم (١١٩٤) من حديث أبي هريرة ﷺ بإسناد صحيح.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٥)، وسيأتي نحوه مرفوعًا (١١٩٥و١١٩٦و١٢٠٥).

مُجالد، عن الشَّعبي، عن جرير ﷺ، قال: بايعتُ النبي ﷺ على إقامِ الصلاة، وإيتاء الزكاة، والسَّمعِ والطَّاعةِ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم[١].

١١٨٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو جعفر السُّويدي، عن يحيى بن سليم، عن هشامٍ، عن الحسن، قال: الإيمان قول وعمل.

١١٨٩ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هُشيم، قال: أنبا يونس، عن الحسن.

وأبو حيان، عن الشعبي.

ومغيرة، عن إبراهيم؛ أنهم كانوا يقولون فيمن قتلَ مؤمنًا: فعليه عِتقُ رقبةٍ قد بلغت، ويجزِئُ عِتقُ الصَّغير في كفَّارةِ الظِّهارِ واليمين[٢].

١١٩٠ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان، عن الشعبي. وهِشامٍ، عن الحسن، قالا: ما كان في القرآن

---

(١) رواه أحمد (١٩٢٢٨). وقد تقدم تخريجه من الصحيحين برقم (١١٦٤).

(٢) روى الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٠٥) قال إبراهيم: ما كان في القرآن من: ﴿رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، فلا يجزئ إلَّا من صام وصلَّى، وما كان في القرآن من رقبةٍ ليست مؤمنة؛ فالصبيّ يجزئ. وروى الطبري نحوه عن الحسن الشعبي ﷺ.

وفي «الأوسط» لابن المنذر (١٢/ ١٩٩) قال أحمد: حتى يُصلي أحب إليَّ؛ لأن الإيمان قول وعمل. اهـ.

■ **قال ابن تيمية** كَلَهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢١٦): أكثر ما اشترط الفقهاء في الرقبة التي تجزئ في الكفارة العمل الظاهر، فتنازعوا هل يجزئ الصغير؟ على قولين معروفين للسلف، هما روايتان عن أحمد، فقيل: لا يجزئ عتقه؛ لأن الإيمان قول وعمل، والصغير لم يؤمن بنفسه إنما إيمانه تبع لأبويه في أحكام الدنيا، ولم يشترط أحد أن يعلم أنه مؤمن في الباطن. وقيل: بل يجزئ عتقه؛ لأن العتق من الأحكام الظاهرة، وهو تبع لأبويه، فكما أنه يرث منهما، ويصلى عليه، ولا يصلى إلَّا على مؤمن فإنه يعتق. اهـ.

مِن رَقبةٍ، فلا يجوزُ إلَّا ما صامَ وصلَّى[(١)].

١١٩١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: بلغني عن مالك بن أنسٍ، وابن جُريجٍ، وشريك، وفضيل بن عياضٍ، قالوا: الإيمان قول وعمل.

١١٩٢ ـ قال: سمعت أبا عبد الله، قال: سمعت سفيان يقول: إذا سُئِلَ: مؤمنًا؟ إن شاء لم يُجبه، قال: ويقول: وسؤالك إيَّاي بدعة، ولا أشكُّ في إيماني، لا يُعنِّفُ مَن قال: الإيمان يَنقصُ، فإذا قال: إن شاء الله، ليس يكره، وليس بداخِلٍ في الشَّكِّ.

١١٩٣ ـ قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد ـ يعني: المقرئ ـ، قال: ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هُبيرَةَ، عن عبيد[(٢)] بن عُميرٍ الليثيِّ أنه قال: ليس الإيمان بالتمنِّي؛ ولكن الإيمان قولٌ يُعقلُ[(٣)]، وعملٌ يُعمل.

١١٩٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي أيوب ـ.

وأخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني ابن عجلان، عن القعقاعِ بن حكِيمٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠١) قال يحيى بن منده (٥١١هـ) رحمه الله في كتابه «مناقب الإمام أحمد»: ثنا عمي الإمام، أنا عبد الله بن عمر الكرخي، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سُئِلَ أبي عن رجل وجبَ عليه تحرير رقبة مؤمنة، فكان عنده مملوك سُوء، لقَّنه أن يقول بخلق القرآن؟ فقال: لا يُجزئ عنه عتقُه؛ لأن الله تبارك وتعالى أمره بتحريرِ رقبةٍ مؤمنة، وليس هذا بمؤمنٍ، هذا كافرٌ.

(٢) في الأصل: (عبيد الله)، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: (يفعل)، والتصويب من كتاب «السُّنَّة» لعبد الله (٦١٨).

قال: قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنين إيمانًا: أحسَنُهم خُلُقًا»(١).
[١١٨/ب]

١١٩٥ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا حُسينٌ المعلم، عن قتادة، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه: أن نبيَّ الله عليه [الصَّلاة و] السَّلامُ قال: «**والذي نفسي بيدِه، لا يؤمن عبد حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه مِن الخير**»(٢).

١١٩٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا شُعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يُحدِّث عن النبي عليه [الصلاة و] السَّلام، قال: «**لا يؤمنِ أحدُكم حتى يُحِبَّ للناسِ ما يُحِبُّ لنفسِه، وحتى يحِبَّ المرءَ لا يحِبُّه إلَّا لله**»(٣).

١١٩٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأ ابن أبي ذِئبٍ، عن المقبُري، عن أبي شريح الكعبيِّ: بأن رسول الله ﷺ قال: «**والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمن**».

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟!

قال: «**الجارُ لا يأمَنُ جارُه بوائِقَه**».

فقالوا: يا رسول الله، وما بَوائِقُه؟

قال: «**شرُّه**»(٤).

---

(١) رواه أحمد (١٠٨١٧)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٧ ـ ٢٠)، وهو حديث صحيح. وقد تقدم برقم (١٠٩٤).

(٢) رواه أحمد (١٣١٤٦)، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، وليس عندهما لفظة: «من الخير».

(٣) رواه أحمد (١٣٨٧٥)، والبخاري (١٣ و١٦).

(٤) رواه أحمد (٢٧١٦٢ و٧٨٧٨). ورواه البخاري (٦٠١٦) بدون الزيادة الأخيرة.
ورواه البخاري (٦٠١٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها، ولفظه: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»... قال: «الذي لا يأمن جارُه بَوايقَه». =

١١٩٨ - حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثني محمد بن إدريسَ الشَّافعيُّ، قال: ثنا عبد العزيز - يعني: الدَّرَاوردِيَّ -، عن يزيد - يَعني: ابن الهادِ -، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر[1] بن سعد، عن عباس بن عبد المطلب ﷺ: أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «ذاقَ طَعمَ الإيمانِ: مَن رضيَ بالله ربًا، وبالإسلامِ دِينًا، وبمحمد رسولًا»[2].

١١٩٩ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: حدثني شعبة.

ومحمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدُكم حتى أكونَ أحَبَّ إليه مِن ولدِه، ووالِدِه، والناسِ أجمَعين»[3].

١٢٠٠ - قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة، عن أنسِ بن مَالك ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يكون اللهُ ورسولُه أَحبَّ إليه ممَّا سِواهُما، وحتى يُقذَفَ في النارِ أحبَّ إليه مِن أن يعودَ في الكفرِ بعدَ إذ نجَّاه الله منه، ولا يؤمنُ أحدُكم حتى أكون أحبَّ إليه مِن ولدِه ووالِدِه والناسِ أجمعين»[4].

١٢٠١ - قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا رَوحٌ، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت منصورًا، قال: سمعت طلقَ بن حبيب يُحدِّث، عن أنسِ بن

= وروى مسلم (٤٦) عن أبي هريرة ﷺ، قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

(١) في الأصل: (علقمة)، والصواب ما أثبته كما في «المسند».

(٢) رواه أحمد (١٧٧٨ و١٧٧٩)، ومسلم (٣٤).

(٣) رواه أحمد (١٣٩١١ و١٢٨١٤)، والبخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٤) رواه أحمد (١٣١٥١)، والبخاري (١٦)، ومسلم (٦٧). وسيأتي برقم (١٢٦٧).

مالك ﷺ، عن النبي ﷺ بمثله(١).

١٢٠٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله قال: ثنا رَوحٌ، قال: ثنا أشعث، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: **«لا يؤمن أحَدُكم حتى يكره أن يَعُودَ إلى الكفرِ كما يَكره أن يُقذَفَ في النار»**(٢).

١٢٠٣ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله [١١٩/أ] قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له»**(٣).

١٢٠٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله قال: ثنا حسن، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: وأخبرني من سَمِعَ أنسَ بن مالك ﷺ يذكر هذا عن النبي ﷺ(٤).

١٢٠٥ ـ **قال:** ثنا أبو عبد الله قال: ثنا محمد بن جعفر، [حدثنا شعبة].

قال: ثنا حجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة، يُحدِّث عن أنسِ بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وَجَدَ طعمَ الإيمان: مَن كان يُحبُّ المرءَ لا يُحِبُّه إلَّا لله، ومن كان الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سِواهُما، ومَن كان أن يُلقى في النارِ أحبُّ إليه مِن أن يَرجِعَ في الكفرِ بعدَ إذ أنقذَه الله منه»**(٥).

١٢٠٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا يحيى، عن حميد، عن

---

(١) رواه أحمد (١٣٩٥٩).

(٢) حديث مرسل. ويشهد لصحته ما تقدم.

(٣) رواه معمر في «جامعه» (مصنف عبد الرزاق) (٢٠١٩٢) وهو حديث مرسل، وانظر ما بعده.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١١١٧).

(٥) رواه أحمد (١٢٧٦٥)، والبخاري (٢١)، ومسلم (٤٣).

أنسٍ ﷺ، قال: ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: مَن كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سِواهما، ومَن كان أن يُلقى في النارِ فيحترِقَ أحبَّ إليه مِن أن يَرجِعَ في الكفرِ، ورجل يُحِبُّ رجلًا لا يُحبُّه إلَّا لله ﷻ.

١٢٠٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمٰن الرَّقِّي، قال: ثنا أبو المليحِ، قال: سُئِلَ ميمونٌ عن كلامِ المرجئة، فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك.

١٢٠٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: قال الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس مِن الأهواءِ شيء أخوَفُ عندهم على الأمَّةِ مِن الإرجاء.

١٢٠٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: كان أبو[١] سعيد يقول: الشهادَةُ بدعة، والبراءة بدعة، والإرجاء بدعة[٢].

١٢١٠ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حسنُ بن موسى، قال: ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكمِ، عن[٣] أبي البَختريِّ، قال: قلت لشريك: عن عليٍّ؟

قال: قد ذكره، قال: الإرجاء بدعة، والشهادةُ بدعة، والبراءةُ بدعة.

١٢١١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عامر عبد الملك بن عَمرو، قال: ثنا أبو هِلالٍ، عن قتادة قال: إنما أُحدِثَ الإرجاء بعد هزيمَةِ ابن الأشعث.

---

(١) في الأصل: (ابن)، وما أثبته ممن خرجه.

(٢) وقد تقدم معناه برقم (٧٤٨).

(٣) في الأصل: (بن)، وما أثبته ممن خرَّجه.

١٢١٢ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا حربُ بن شدَّادٍ، عن يحيى بن أبي كثير: أن يَعيشَ بن الوليد حدَّثه، أن مولًى لِآلِ الزُّبيرِ [١١٩/ب] حدثه: أن الزبير بن العوام حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: «دَبَّ إليكم داءُ الأممِ مِن قبلكم: الحسدُ والبغضاءُ، والبغضاءُ هي الحالِقَةُ، لا أقول: تَحلقُ الشعر؛ ولكن تحلِقُ الدِّين، والذي نفسي بيدِه، - أو: والذي نفسُ محمد بيدِه -، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أفلا أنبِّئُكم بما يُثبتُ ذلك لكم؟ أفشُوا السَّلامَ بينكم»(١).

١٢١٣ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثيِّ، عن عبيد الله بن عدِيٍّ بن

---

(١) رواه أحمد (١٤٣٠)، والترمذي (٢٥١٠) وقال: هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير؛ فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه عن الزبير. اهـ.

وفي إسناده: مولى آل الزبير مجهول، وباقي رجاله ثقات.

انظر: «العلل» للدارقطني (٤/ ٢٤٧/ رقم ٥٤٤).

لكن يشهد له ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٠) عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، وأفشوا السلام تحابوا، وإياكم والبغضة؛ فإنها هي الحالقة، لا أقول لكم تحلق الشعر؛ ولكن تحلق الدين».

وحديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة؟» قالوا: بلى. قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة».

رواه الترمذي (٢٥٠٩)، وقال: هذا حديث صحيح، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «هي الحالقة لا أقول: تحلق الشعر؛ ولكن تحلق الدين». اهـ.

وقوله: «لا تدخلوا الجنة حتى..» الحديث، رواه مسلم (٥٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

الخيارِ: أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه حدثه، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن اختلفتُ أنا ورجلٌ مِن المشركين بضربتين، فقطعَ يدي، فلما أهويتُ إليه لأضرِبَه، قال: لا إله إلا الله، أقتله أم أدعه؟

قال: «لا، بل تدعه».

قال: قلت: وإن قطعَ يدي؟

قال: «وإن فعل».

فراجعتُه مرَّتين، أو ثلاثًا، فقال النبي ﷺ: «إن قتلتَه بعد أن يقول: لا إله إلا الله، فأنت مِثله قبلَ أن يقولها، وهو مِثلك قبلَ أن تَقتله»[1].

١٢١٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد [الله]، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن ربعيِّ بن حِراشٍ، عن أبي بكرةَ رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا المُسلمان حمل أحدهما على أخيه السِّلاحَ؛ فهما على جُرفِ جهنمَ، فإذا قتلَ أحدهما صاحبه؛ دخلاها جميعًا»[2].

١٢١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عَدِيِّ بن الخيارِ، عن المقداد بن عَمرو رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت رجلًا ضربني بالسَّيفِ فقطَعَ يدي، ثم لاذ مِنِّي بشجرةٍ، ثم قال: لا إله إلا الله، أقتُله؟ قال: «لا». قال: فعدتُ مرَّتينِ أو ثلاثًا. قال: «لا، إلَّا أن تكون مِثله قبلَ أن يقول ما قال، ويكون مِثلك قبلَ أن تفعَلَ ما فعلت»[3].

١٢١٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن

---

(١) رواه أحمد (٢٣٨٣٢)، والبخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٢) رواه أحمد (٢٠٤٢٤)، والبخاري (٣١ و٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨).

(٣) رواه أحمد (٢٣٨١١)، وقد تقدم برقم (١٢١٣).

نُبيطٍ، عن الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، قال: ما نسخَهَا شيء منذُ أُنزِلَت.

١٢١٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾، ما نسخها شيء[١]. [١٢٠/أ]

١٢١٨ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عبد الرحمٰن الرَّقِّي، قال: ثنا الحسن ـ يعني: أبا مليحٍ ـ عن الزُّهري، قال: قال هشامُ بن عبد الملك: أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر مُناديًا يُنادي: «مَن قال: **لا إله إلَّا الله فله الجنة**»؟

قال: قلت: نعم، وذاك قبلَ أن تنزِلَ الفرائض، ثم نزلتِ الفرائِضُ فينبغي على الناسِ أن يعملوا بما افترضَ الله ﷻ عليهم[٢].

١٢١٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حُصينٍ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا أعلم للقاتِلِ توبةً إلَّا أن يستغفِرَ[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢١٤٢)، والبخاري (٣٠٢٣)، ومسلم (٣٠٢٣).

(٢) تقدم التعليق على هذا المسألة تحت أثر رقم (٩٣٩).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢١٩).

وروى الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢١٨) عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: إن الرجل إذا عرف الإسلام، وشرائع الإسلام، ثم قتل مؤمنًا متعمدًا، فجزاؤه جهنم، ولا توبة له، فذكرت ذلك لمجاهد؛ فقال: إلَّا من نَدم.

وروى الطبري (٥/ ٢١٩) عن شهر بن حوشب، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما =

١٢٢٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن نُبَيطٍ، عن الضَّحَّاكِ بن مُزاحمٍ، قال: قاتِلُ المؤمن ليس له توبةٌ.

وقال: لأن أتوبَ مِن الشِّركِ أحبُّ إليَّ مِن أن أتوب مِن قتلِ مؤمن.

١٢٢١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مُطرِّفِ بن طرِيفٍ الحارثيِّ، عن أبي السَّفرِ سعيد بن أحمد الثوري ثورِ همدان، عن ناجيةَ، عن ابن عباس ﵄، قال: هما المُبهمتان: الشِّركُ، والقتلُ[١].

١٢٢٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن نُبَيطٍ، عن الضَّحَّاكِ بن مُزاحِمٍ، قال: ذكرنا عنده: (مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنة)، فقال الضَّحَّاك: هذا قبلَ أن تُحدَّ الحدودُ،

= يقول: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] بعد قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] بسنةٍ.

وعند ابن أبي شيبة (٢٨٣١٩) عن وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير قال: لا أعلم لقاتل المؤمن توبة إلَّا الاستغفار.

(١) في حاشية «تفسير» الطبري (٩/ ٦٧/ لمحمود شاكر): يعني بقوله: (المبهمتان)؛ يعني: الآيتان اللتان لا مخرج منهما، كأنها باب مبهم مصمت؛ أي: مستغلق لا يفتح، ولا مأتى له. وذلك أن الشرك والقتل، جزاؤه التخليد في نار جهنم، أعاذنا الله منها. ومثله في الحديث: «أربع مبهمات: النذر، والنكاح، والطلاق، والعتاق»، وفسرته رواية أخرى: «أربعٌ مُقفلات»؛ أي: لا مخرج منها، كأنها أبواب مبهمة عليها أقفال. اهـ.

وروى الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٢٠) عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﵄ قال: أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرَّم الله؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾.

وتنزِلَ الفرائضُ(١).

١٢٢٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن هارون بن سعد العجليِّ، عن أبي الضُّحى، قال: كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما في فُسطاطِه، فسأله رجل عن رجلٍ قتل مؤمنًا مُتعمِّدًا؟

قال: فقرأ ابن عمر: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣﴾ الآية [النساء: ٩٣]، فانظر مَن قتلتَ.

١٢٢٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن ابن نَجيحٍ، عن كردمٍ: أتى رجل ابن عباس، فسأله عن رجلٍ قتلَ مؤمنًا مُتعمِّدًا.

فقال: يستطيع أن لا يموت؟ قال: لا.

قال: يستطيع أن يُحييَه؟ قال: لا.

قال: يستطيع أن يبتغيَ نفقًا في الأرضِ؟ قال: لا.

قال: فأتى أبا هريرة وابن عمر؛ فقالا له مثل ذلك.

١٢٢٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا ثورُ بن يزيد، عن أبي(٢) عونٍ، عن أبي إدريس، قال: سمعت معاوية رضي الله عنه، ـ قال: وكان قليلَ الحديث عن رسول الله ﷺ [١٢٠/ب] ـ وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «**كلُّ ذنبٍ عسى الله أن**

---

(١) وفي «الكنى والأسماء» للدولابي (٥٨٩) عن نصير أبي الأسود، عن الضحاك بن مزاحم قال: يقول أصحابك الحمقى: من شهد أن لا إله إلَّا الله دخل الجنة، وإنما هذا كان قبل أن تنزل الفرائض.

وقد تقدم هاهنا نحوه برقم (٩٣٩ و١٢١٨) عن الزهري وأحمد رحمهما الله.

(٢) في الأصل: (ابن) والصواب ما أثبته كما في «المسند».

يغفرَه؛ إِلَّا الرَّجلَ يموتُ كافِرًا، أو الرَّجلَ يقتُلُ مؤمنًا متعمِّدًا»[١].

١٢٢٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة ﷺ، يبلغُ به النبي ﷺ قال: «لا يسرقُ حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن»[٢].

١٢٢٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتَّوبةُ معرُوضَةٌ بعد».

١٢٢٨ ـ وقال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب، وأبي بكر بن الحارثِ، عن أبي هريرة ﷺ مِثله، إِلَّا أنه زادَ فيه: «لا ينتهبُ نُهبة ذاتَ شرفٍ يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارَهم وهو حين ينتهبها وهو مؤمن». ولم يذكر في حديثِه: (التوبَة).

١٢٢٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، قال: وقد قلت للزُّهريِّ حين ذكر هذا الحديث: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن»، إنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمنًا، فما هو؟

قال: فأنكر ذلك، وكَرِه مسألتي عنه[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٦٩٠٧)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٢٦).

(٢) رواه أحمد (٧٣١٨)، وهو حديث صحيح، وسيكرره المصنف، انظر (١٢٣٨) وما بعده.

(٣) وفي «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٥٢٠) قال الأوزاعي للزهري: ما هذا؟ =

١٢٣٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو سلمة الخزاعيُّ، قال: قال مالك، وشريك، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد: الإيمان: المعرفة[(١)]، والإقرار، والعمل، إلَّا أن حماد بن زيد كان يُفرِّقُ بين الإيمان والإسلام، ويجعلُ الإسلام عامًّا، والإيمان خاصًّا.

١٢٣١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كنَّا نقرأ: (ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه

= يعني: حديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، فقال: على رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم.

قال محمد بن نصر رحمه الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٥): حدثنا إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ، أخبرني بقية بن الوليد، حدثني الأوزاعي، عن مكحول والزهري، قالا: اقرؤوا أحاديث رسول الله ﷺ وأمروها على ما جاءت.

قال محمد بن نصر: كان إسحاق إذا أملى حديث عبد الرزاق ـ يعني: «لا يزني الزاني..» ـ يملي حديث بقية على إثره.

وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله في «مسنده» (٤١٩) أخبرنا سفيان بن عبد الملك، قال: قال ابن المبارك حين ذكر هذا الحديث، وأنكره بعضهم. فقال: يمنعنا هؤلاء الأنتان أن نترك حديث رسول الله ﷺ فلا نحدث به، كلما جهلنا معنى حديث تركناه، لا بل نرويه كما سمعناه، ونلزم الجهل أنفسنا.

(١) قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/٨٨): المعرفة مركبة من تصوُّر وتصديق، فهي تتضمن علمًا وعملًا، وهو تصديق القلب؛ فإن التصور قد يشترك فيه المؤمن والكافر، والتصديق يختص به المؤمن، فهو عمل قلبه وكسبه.

وأصل هذا: أن المعرفة مكتسبة تدرك بالأدلة، وهذا قول أكثر أهل السُّنَّة من أصحابنا وغيرهم، ورجَّحه ابن جرير الطبري، وروي بإسناده عن الفضيل بن عياض أنه قال: أهل السُّنَّة يقولون: الإيمان المعرفة، والقول، والعمل. وقالت طائفة: إنها اضطرارية لا كسب فيها، وهو قول بعض أصحابنا، وطوائف من المتكلمين، والصُّوفية وغيرهم. اهـ.

كفرٌ بكم. ـ أو: إن كفرًا بكم[١] أن ترغبوا عن أبائكم)[٢].

١٢٣٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، [١٢١/أ] قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن حكيم الأثرم، عن أبي تَميمَةَ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«مَن أتى حائضًا، أو امرأةً في دُبُرِها، أو كاهِنًا؛ فقد كفرَ بما أنزلَ الله على محمدٍ ﷺ»**[٣].

---

(١) في الأصل: (أو: إن كفرتم أن ترغبوا عن أبائكم)، والتصويب ممن خرجه.

(٢) رواه أحمد (٣٣١)، وعبد الرزاق (٩٧٥٨ و١١٦٣١)، وإسناده صحيح.
وسيأتي نحوه مرفوعًا برقم (١٣٨٠)، وموقوفًا عن أبي بكر ﷺ (١٢٣٥).

(٣) رواه أحمد (٩٢٩٠) من طريق عفان، عن حماد بن سلمة به.
وبرقم (١٠١٦٧) من طريق وكيع، عن حماد به.
وأبو داود (٣٩٠٦)، والترمذي (١٣٥)، وقال: لا نعرف هذا الحديث إلّا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة ﷺ. وإنما معنى هذا عند أهل العلم: على التغليظ، وقد روي عن النبي ﷺ قال: «من أتى حائضًا فليتصدق بدينار»، فلو كان إتيان الحائض كفرًا لم يؤمر فيه بالكفّارة.
وضعّف محمد [يعني: البخاري] هذا الحديث من قبل إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه: طريف بن مجالد. اهـ.
قال ابن القطان «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣٢٦): حديث لا يعرف إلّا بحكيم الأثرم، يرويه عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة ﷺ، وحكيم هذا لا يعرف له غير هذا الحديث إلّا اليسير، قاله أبو أحمد بن عدي. وقال البخاري: وهو لا يتابع عليه. قال: ولا يعرف لأبي تميمة سماع لأبي هريرة ﷺ. وقال محمد بن يحيى النيسابوري ـ هو الذهلي ـ: قلت لعلي بن المديني: حكيم الأثرم من هو؟ قال: أعيانا هذا. اهـ.
وروي هذا موقوفًا كما قال العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣١٧): وهذا رواه جماعة عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي هريرة ﷺ موقوفًا. اهـ.
وفي «الفتح» لابن رجب (١/ ١٤٢): قال أبو الحارث: قيل لأحمد: حديث أبي هريرة ﷺ: «من أتى النساء في أعجازهن فقد كفر».
فقال: قد روي هذا. ولم يزد على هذا الكلام. اهـ =

١٢٣٣ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: حدثنا روحٌ، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا حكِيمٌ الأثرم، عن أبي تَمِيمةَ التميمي، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«مَن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، أو امرأةً حائِضًا، أو أتى امرأةً في دُبُرِها، فقد برئ مما أُنزلَ على محمدٍ ﷺ»**.

١٢٣٤ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس ﷺ، قال: سمعت عمر ﷺ يقول: كنا نقرأ: (لا ترغَبُوا عن آبائِكُم، فإنه كفرٌ بِكُم ـ أو: إن كفرًا بكم[1] ـ أن ترغَبُوا عن آبائكُم)[2].

١٢٣٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الأعلى، عن يونس، عن الحسن: أن أبا بكر ﷺ قال: لا ترغبوا عن آبائكم؛ فإنه كفرٌ بكم.

١٢٣٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا محمد بن طلحَةَ، عن أبيه، عن أبي مَعمر، عن أبي بكر الصِّديق ﷺ، قال: كفرٌ بالله انتماءٌ إلى نسبٍ لا يُعرَفُ، وكفرٌ بالله انتفاءٌ مِن نسبٍ وإن دَقَّ[3].

= وفي «مسائل الكوسج» (٣٥٣١) قال إسحاق بن راهويه بعد أن ذكر هذا الحديث: فإذا ابتلي الرجل فارتكب ذلك من امرأته أو جاريته، فليخلص التوبة؛ فإني لا آمن أن يكون كفرًا، وإن رأى قوم أن ذلك على الاستحلال يكون كفرًا، فقد ذهبوا مذهبًا حسنًا. اهـ.

وانظر الشواهد لهذا الحديث في «التلخيص الحبير» (٣/ ٣٦٩).

وسيأتي لآخر الحديث ما يشهد له برقم (١٣٨١ و١٣٨٢).

(١) في الأصل: (أو: إن كفرتم أن ترغبوا عن آبائكم)، والتصويب ممن خرَّجه.

(٢) تقدم نحوه برقم (١٢٣١)، وانظر ما بعده.

(٣) رواه الدارمي (٢٩٠٣)، وعبد الرزاق (١٦٣١٥)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٧٢٧).

وقد روي مرفوعًا من حديث أبي بكر ﷺ ولا يصح، والصحيح فيه الوقف كما قال ذلك ابن عدي، والبزار، والدارقطني كما بينته في تعليقي على «السُّنَّة» لعبد الله. =

١٢٣٧ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه قال: من شربِ الخمرَ فسكرَ منها؛ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة[1].

١٢٣٨ - **قال:** حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا بهز بن حكيم، قال: ثنا همَّامٌ، عن قتادة، عن الحسن، وعطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: **«لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يغُلُّ حين يغُلُّ وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة»**.

= وسيأتي من طريق آخر برقم (١٤٤٩).
وعن سعيد بن المسيب مرسلًا برقم (١٦٤٨).
وسيأتي نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه برقم (١٥١٣ و١٥١٧).

(١) إسناده صحيح، وسيأتي بإسناد ومتن آخر برقم (١٢٥٨).
ورواه أحمد (٦٧٧٣) مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمرو بأتم من هذا، وهو حديث صحيح، وشواهده كثيرة، ومنها: ما رواه أحمد (٤٩١٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
وما رواه أحمد (٢١٥٠٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
وما رواه أحمد (٢٧٦٠٣) عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

■ **قال المروزي** رحمه الله **في «تعظيم قدر الصلاة»** (٢/ ٥٨٨): قوله: **«من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»** فلو أن رجلًا شرب الخمر ثم جاء يستفتي لم يجز أن يقال له: دع الصلاة أربعين يومًا، فإنك إن صليت لم تقبل منك، بل قد أجمعوا أن عليه أن يصلي، وأنه إذا صلى فصلاته جائزة وليس له أن يعيد صلاة أربعين يومًا، وتأول قوله: **«لا تقبل له صلاة»**؛ أي: لا يثاب على صلاته أربعين يومًا عقوبة لشربه الخمر، كما قالوا في المتكلم يوم الجمعة والإمام يخطب: إنه يصلي الجمعة ولا جمعة له، يعنون: أنه لا يعطى ثواب الجمعة عقوبة لذنبه، ومثل ذلك قوله ﷺ: **«لا تؤمنوا حتى تحابوا، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**.اهـ.

قال عطاء: «حين ينتهب ذاتَ شرف وهو مؤمن».

قال: قيل له: إنه ينتزَعُ منه الإيمان، فإن تابَ؛ تابَ الله عليه(١).

١٢٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن زُبيدٍ الأياميِّ، عن خيثمة، قال: كنت إلى جنبِ عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما وليس بيني وبينه رجل ـ أو قال: بيني وبينه رجل ـ فذكروا الخمر، فكأنَّ رجلًا تهاون بها، وقال: ليست مِن الكبائر.

وقال [١٢١/ب] عبد الله: والله لا يشرب الخمر رجل مُصبحًا إلَّا ظلَّ مُشرِكًا حتى يُمسي(٢).

١٢٤٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد.

وحدثني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا

---

(١) رواه أحمد (٩٠٠٧)، وإسناده صحيح، ولفظه عند أحمد: قال عطاء: ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن، قال بهز: فقيل له: قال: إنه ينتزع منه الإيمان فإن تاب تاب الله عليه.

وقال: عفان في حديثه: قال قتادة: وفي حديث عطاء: نهبة ذات شرف وهو مؤمن.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٥٦٣)، وإسناده صحيح. وسيأتي نحوه (١٢٥٨ و١٢٩٥). وانظر الآثار في تشبيه شارب الخمر بعابد الوثن واللات والعزى: (١٢٤٥ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٩٣ ـ ١٢٩٢ و١٥٠٤ و١٥٠٦).

وفي «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٣) قال عبد الله بن عمرو: من شرب الخمر ممسيًا أصبح مشركًا، ومن شربه مصبحًا أمسى مشركًا. فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ قال: لأنه يترك الصلاة.

وفيه أيضًا: قال أبو عبد الله الأخنس: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة، ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان.

وعند «النسائي» (٥٦٦٥) قال مسروق: من شرب الخمر فقد كفر، وكفره أن ليس له صلاة.

يزيد بن هارون، قال: ثنا العوَّام، قال: حدثني عليُّ بن مُدرِكٍ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: الإيمان نَزِهٌ[١]؛ إن زنا؛ فارقه الإيمان، فإن لامَ نفسَه وراجعَ؛ راجعه الإيمان.

١٢٤١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مُهاجرٍ، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ أنه قال لغلمانه: مَن أرادَ منكم الباءَةَ زوَّجناه، لا يزني منكم زان إلَّا نزَعَ الله منه نور الإيمان، فإن شاء إن يرُدَّه عليه رَدَّه، وإن شاء أن يمنعَه منعَه.

١٢٤٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حبيب بن الشَّهيدِ، قال: ثنا عطاء، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: لا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

قال: قال عطاء: يتنحَّى عنه الإيمان.

١٢٤٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن هَمَّامِ بن مُنبِّهٍ: أنه سمِعَ أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا يسرق سارِقٌ وهو حين يسرقُ مؤمن، ولا يزني زانٍ وهو مؤمن، ولا يشربُ الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والذي نفسُ محمد بيدِه، لا ينتهب أحدكم نُهبة ذاتَ شرف يرفع إليه المؤمنون أعيُنهم فيها وهو حين ينهَبها مؤمن، ولا يَغُلُّ حين يَغُلُّ وهو مؤمن»**. فإيَّاكم وإيَّاكم[٢].

١٢٤٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن الزهري، وقتادة، عن رجل، عن عكرمة.

---

(١) أي: نزيهٌ وبعيد عن الذنوب. وفي «تهذيب اللغة» (٤/٣٥٥٥): (تنزيه الله): تبعيده، وتقديسه عن الأنداد والأضداد.اهـ.

(٢) رواه أحمد (٨٠٢٠)، وعبد الرزاق (٢٠٥٥١)، ومسلم (٥٧).

وقوله: (وإياكم إياكم)، من قول أبي هريرة ﷺ كما في «مصنف عبد الرَّزاق».

وعن ابن طاووس، عن أبيه، قال: أحسَبُه عن أبي هريرة ﷺ، كلهم يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يَغُلُّ حين يَغُلُّ وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناسُ إليه فيها أبصارَهُم وهو مؤمن».

قال ابن طاووس: قال أبي: إذا فعلَ ذلك زالَ منه الإيمان.

قال: فقال: الإيمان كالظِّلِّ، ونحو هذا(١).

١٢٤٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا العوام، عن المسيب بن رافِعٍ الكاهليِّ، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: مُعاقِرِ [١٢٢/أ] الخمر كعابدِ اللاتِ والعزى(٢).

١٢٤٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن نُميرٍ، قال: ثنا

---

(١) وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٩) عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ وسُئل عن قوله: «لا يزني الزاني وهو مؤمن» فأين يكون الإيمان منه؟

قال أبو هريرة: سيكون عليه هكذا، وقال بكفِّه، فإن نزع وتاب رجع إليه الإيمان.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٥٣٨).

وروي مرفوعًا ولا يصح. انظر: «العلل المتناهية» (٢/ ٦٧٢).

وقوله: (معاقر الخمر)، قال إبراهيم الحربي رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٠٥): (المعاقرة): إدمان شربها، ما زال يعاقرها حتى صرعته.اهـ. وانظر: أثر رقم (١٢٩٨).

وفي «ذم المسكر» لابن أبي الدنيا (٦) قال عبد الله بن عمرو: لأن أزني أحب إليَّ من أن أسكر، ولأن أسكر أحب إليَّ من أن أشرك؛ لأن السكران تأتي عليه ساعة لا يعرف فيها من ربه.

وروى أيضًا (٧) عن شعيب بن حرب قال: قال تبارك وتعالى: لأن يقتل عبدي أحب إليَّ من أن يسكر؛ لأنه إذا سكر لم يعرفني.

وتقدم (١٢٣٩) أن من شربها يظل مشركًا، وقد جمعت هناك أرقام آثار الباب.

فضيل ـ يعني: ابن غزوان ـ قال: ثنا عثمان بن أبي صفيةَ، قال: قال عبد الله بن عباس لغلمانه، يدعو غلامًا غلامًا، فيقول: مَا مِن عبد يزني إلَّا نزعَ الله منه نور الإيمان.

١٢٤٧ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتَّوبةُ معرُوضَةٌ بعد»**(١).

١٢٤٨ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، عن فِراسٍ، عن مُدرِكِ بن عمارةَ، عن ابن أبي أوفى ﷺ، عن النبي ﷺ: **«لا يشرب الخمر حين يشربُها وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا ينتهبُ نُهبةً ذاتَ شرْفٍ ـ أو: شَرَفٍ ـ وهو مؤمن»**(٢).

١٢٤٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن عوفٍ، قال: قال الحسن: يُجانبُه الإيمان ما دامَ كذلك، فإن راجَعَ راجَعَه الإيمان.

١٢٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن أشعث، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: **«يُنزعُ منه الإيمان، فإن تابَ؛ عاودَه الإيمان»**(٣)

---

(١) رواه أحمد (١٠٢١٦)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٥).

(٢) رواه أحمد (١٩١٠٢)، والبزار في «المسند» (٣٣٥٤)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٤٩ ـ ٥٥٤).

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم له طريقًا عن ابن أبي أوفى ﷺ إلَّا هذا الطريق. اهـ.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٣١) من طريق محمد بن نصر وابن بطة في =

١٢٥١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: أنبا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارقُ حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذاتَ شرف يرفع إليه فيها أبصارَهُم وهو مؤمن**».

١٢٥٢ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن[1] عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قال: بينما أنا عندها، إذ مُرَّ برجلٍ قد ضُرِبَ في خمرٍ على بابها، فسمعت حِسَّ الناسِ، فقالت: أيُّ شيء هذا؟ قلت: رجلٌ أُخِذَ سكران مِن خمرٍ فضُرِبَ، فقالت: سبحان الله! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يشرب الشاربُ حين يشربُ وهو مؤمن ـ يعني: الخمر ـ [ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن]، ولا يسرقُ السَّارِقُ حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب مُنتهِبٌ نُهبةً ذاتَ شرف ـ وقد قال: شرْف ـ يرفع الناسُ** [١٢٢/ب] **إليه فيها رُؤوسَهُم وهو مؤمن**». فإيَّاكم وإيَّاكم[2].

= «الإبانة الكبرى» (١٠٢٢) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه. وإسناده منقطع.

وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣١) بإسناده عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن..».

فقيل: يا رسول الله، فكيف يصنع من واقع شيئًا من ذلك؟!

قال: «إن رجع راجعه الإيمان، وإن ثبت لم يكن مؤمنًا».

وفي «الإبانة الكبرى» (١٠٣١) عن ابن عباس ﵄ قال: إذا زنى العبد نزع منه نور الإيمان.

(١) في الأصل (عن)، وما أثبته من «المسند».

(٢) رواه أحمد (٢٥٠٨٨)، وما بين [ ] منه، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٢٤)، من طريق المصنف، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٥٤٦).

١٢٥٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بعجَةَ ـ يعني: الجهنيَّ ـ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ بمثلِ ذلك(١).

١٢٥٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن الفضل بن دَلهمٍ، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يشربُ الخمر حين يشربُها وهو مؤمن، يُنزَعُ منه نورُ الإيمان كما يخلعُ أحدُكم قميصَه، فإن تابَ؛ تابَ الله عليه»**(٢).

١٢٥٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، قال: لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن.

١٢٥٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشة ﷺ، قالت: لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن. ـ يعني: الخمر ـ.

١٢٥٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن إبراهيم السكوني، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: لا يزني حين يزني وهو مؤمن.

١٢٥٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، ومحمد بن جعفر ـ المعنى واحِدٌ ـ قالا: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ، قال: مَن شربَ الخمر مُصبِحًا ظلَّ مُشرِكًا، وإن سكر منها

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٩٤٠)، والآجري في «الشريعة» (٢٣٠)، من طريق الإمام أحمد ﷺ.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٣٠) من طريق المروذي.
وقد تقدم نحوه، انظر: (١٢٤٠ ـ ١٢٥٠).

لم تُقبل منه صلاةٌ أربعين يومًا، فإن مات فيها مات كافِرًا[١].

١٢٦٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن عاصمِ بن أبي النَّجودِ، عن ذكوان أبي صالح، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ، قال: مدمِنُ الخمر كمن يعبد اللاتَ والعُزى[٢].

١٢٦٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن زُبيدٍ، وسلمة بن كهيلٍ، عن خيثمة، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ، قال: مَن يشرب الخمر مُصبِحًا؛ يظَلُّ مُشرِكًا[٣].

١٢٦١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن حربٍ، قال: ثنا جرير بن حازمٍ، عن الفضيل بن يسارٍ، قال: قال محمد بن عليٍّ: هذا الإسلام ـ ودَوَّرَ دوَّارَةً في وسطِهَا أُخرى ـ، وهذا الإيمان، للتي في وسطِها مَقصورٌ في الإسلام، قال: فقول رسول الله ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**، قال: يخرُجُ مِنَ الإيمان [١٢٣/أ] إلى الإسلام، ولا يخرجُ مِن الإسلام، فإذا تابَ، تابَ الله عليه. قال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٥٦٣ و٢٤٥٦٥)، وإسناده صحيح.
وقد تقدم برقم (١٢٣٧ و١٢٣٩)، وسيأتي برقم (١٢٦٠).
■ **قال ابن رجب** رحمه الله في «الفتح» (١/ ١٤٠): قد أنكر أحمد في رواية المروذي ما رُوي عن عبد الله بن عمرو أن شارب الخمر يسمى كافرًا ولم يثبته عنه؛ مع أنه قد روي عنه من وجوه كثيرة وبعضها إسناده حسن، وروي عنه مرفوعًا. اهـ.

(٢) ■ **قال ابن أبي زمنين** رحمه الله في «أصول السُّنَّة» (١٧٨): ومعنى الإدمان عند أهل العلم: أن يكون شاربها يعتقد التمادي فيها ولو لم يشربها في السَّنة إلَّا مرة إذا كانت نيته العودة إليها فهو مدمن. اهـ. وانظر: أثر رقم (١٢٤٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٥٦٣)، وإسناده صحيح.
وقد تقدم وجه تشبيهه بالمشرك تحت رقم (١٢٣٩).

رجَعَ إلى الإيمان(١).

١٢٦٢ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن نُمَير، قال: ثنا هشامٌ ـ يعني: ابن عروة ـ، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: لا يزني عبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

١٢٦٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همَّامٌ، قال: ثنا قتادة: أن عمر بن الخطاب ﵀ قال: من زعم أنه مؤمن؛ فهو كافرٌ، ومَن زعم أنه في الجنة؛ فهو في النارِ، ومَن زعم أنه عالم؛ فهو جَاهِلٌ.

قال: فنازَعَه رجل، فقال: أن يذهبوا بالسُّلطان، فإن لنا الجنة.

فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَن زعم أنه في الجنة، فهو في النار»**(٢).

---

(١) تقدم التعليق عليه برقم (١٠٦٦).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «زوائد الهيثمي» (١٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٦)، وإسناده منقطع.

وسيأتي من قول عمر ﵁ برقم (١٢٧١).

ورواه اللالكائي (١٧٧٧) من طريق حنبل، قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: نا معتمر، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند، قال عمر ﵁: .. فذكره. وإسناده منقطع.

وذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٥٧٤) بنفس إسناد اللالكائي.

وذكر له ابن كثير (٢/ ٥٤٦) طريقًا آخر رواه ابن مردويه من طريق: موسى بن عبيدة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: قال عمر بن الخطاب ﵁: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، فمن قال: إنه عالم فهو جاهل، ومن قال: إنه في الجنة فهو في النار. وإسناده منقطع كذلك.

قال ابن كثير بعد ذِكره لهذه الطرق: هذان طريقان متعاضدان، وفي قوله: (من قال: أنا مؤمن فهو كافر) مستدل لمن يذهب من العلماء إلى وجوب =

١٢٦٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا حسينُ بن محمد، قال: ثنا يزيد ـ يعني: ابن عطاء ـ، عن مُطرِّفٍ، عن أبي السَّفَرِ، عن معاوية بن سويدِ بن مُقرِّنٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما رجل قال لصاحبه: يا كافِرُ؛ باءَ بها أحدهما يوم القيامة**»(١).

١٢٦٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عاصِمٍ، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ، قال: إذا قال المسلم لأخيه: أنْتَ عدُوِّي؛ فقد خرجَ أحدهما مِن الإسلام(٢).

١٢٦٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عبَّادٌ ـ يعني: ابن رَاشِدٍ ـ، عن داود بن أبي هندٍ، وعن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: إنكم لتعمَلُون أعمالًا هي أدَقُّ في أعيُنِكم مِن الشَّعرِ، كنَّا نعُدُّها على عهدِ رسول الله ﷺ مِن الموبقاتِ(٣).

١٢٦٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الوهَّابِ الثَّقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنسٍ ﷺ: أن النبي ﷺ قال:

= الاستثناء في ذلك، وقد بسطنا القول في ذلك في أول شرح البخاري.اهـ.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٦٧).
وأحاديث معاوية بن سويدِ بن مُقرِّن المزني مرسلة كما قال ابن أبي حاتم ﷺ.
والحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر ﷺ كما سيأتي (١٤٥٩ و١٤٧٢).

(٢) رواه اللالكائي (١٨٩٩). وهو صحيح عنه. وسيكرره المصنف برقم (١٤٦٠ و١٤٦٢ و١٤٧٤ و١٥١١)، وفيه زيادة بيان.
وسيأتي نحوه مرفوعًا برقم (١٤٨٩).

(٣) رواه أحمد (١٠٩٩٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٣٧).
وسيأتي برقم (١٢٩٠) نحوه من قول حذيفة ﷺ.
وروى البخاري (٦٤٩٢) نحوه من قول أنس ﷺ.

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحَبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلَّا لله، وأن يكره أن يعودَ في الكفرِ بعدَ أن أنقَذَه الله منه، كما يكره أن يُوقدَ له نارٌ فيُقذفَ فيها»(١).

١٢٦٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله ﷺ أنه قال: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه كان منافقًا: [١٢٣/ب] إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ.

١٢٦٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهبٍ، عن حذيفة ﷺ، قال: مات رجل مِن المنافقين، فلم يُصلِّ عليه حذيفة، فقال له عمر ﷺ: أمِنَ القومِ هو؟

قال: نعم.

قال: بالله أنا منهم؟

قال: لا، ولن أُخبرَ أحدًا بعدك(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٢٠٠٢)، والبخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٢٨٨٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٦٥).

قال في «إتحاف المهرة» (١٩١٦): رواه مسدد بسند صحيح.

وفي «صفة النفاق» للفريابي (٨٤) عن محمد بن سليم وهو أبو هلال، قال: سأل أبان الحسن، فقال: هل تخاف النفاق؟ قال: وما يؤمنني وقد خافه عمر بن الخطاب ﷺ.

وفي «جامع العلوم والحكم» (ص٤٩٢): قال الأوزاعي: قد خاف عمر ﷺ النفاق على نفسه، قيل له: إنهم يقولون: إن عمر ﷺ لم يخف أن يكون يومئذ منافقًا حتى سأل حذيفة؛ ولكن خاف أن يبتلى بذلك قبل أن يموت. قال: هذا قول أهل البدع.

قال ابن رجب ﷺ: يشير إلى أن عمر ﷺ كان يخاف النفاق على نفسه في الحال، والظاهر أنه أراد أن عمر ﷺ كان يخاف على نفسه في الحال من =

١٢٧٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، قال: قال أبو قِلابةَ: ما وجدتُ مَثَلَ أهلِ الأهواءِ إلّا مَثَلَ النفاق، فإن الله قد ذكر النفاق بقول مُختلف، وعمَلٍ مُختلف، قال: غير أن جميع ذلك الضَّلال[1].

١٢٧١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مُعتمِرٌ، عن ليث، عن نُعيمِ بن أبي هِندٍ، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَن قال: أنا مؤمن؛ فهو كافِرٌ، ومَن قال: هو عالم؛ فهو جاهِلٌ، ومَن قال: هو في الجنة؛ فهو في النار[2].

١٢٧٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن نُمَيرٍ، قال: ثنا

= النفاق الأصغر، والنفاق الأصغر وسيلة وذريعة إلى النفاق الأكبر، كما أن المعاصي بريد الكفر، فكما يخشى على من أصر على المعصية أن يسلب الإيمان عند الموت، كذلك يخشى على من أصر على خصال النفاق أن يسلب الإيمان، فيصير منافقًا خالصًا. وسئل الإمام أحمد: ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟ فقال: ومن يأمن على نفسه النفاق!.اهـ.

قلت: خالف في ذلك المرجئة! فهم يقولون: لا نفاق. كما تقدم بيانه برقم (١٠٦٤).

(١) وزاد في «الحلية» (٢/٢٨٧) قال: .. وجماع ذلك: الضَّلال، وإن أهل الأهواء اختلفوا في الأهواء، واجتمعوا على السَّيف.

وعند الدارمي (١٠١)، والفريابي في «القدر» (٣٦٧)، قال أبو قِلابة: إن أهلَ الأهواء أهلُ ضلالةٍ، ولا أرى مصيرَهم إلّا إلى النارِ، فجرِّبهم فليس أحدٌ منهم ينتحِلُ رأيًا، ـ أو قال: قولًا ـ فيتناهى دون السيفِ، وإن النفاق كان ضُروبًا، ثم تلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨]، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة: ٦١] واختلفَ قولُهم، واجتمعوا في الشَّكِّ والتَّكذيبِ، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السَّيفِ، ولا أرى مصيرَهم إلّا إلى النارِ.

(٢) تقدم برقم (١٢٦٣).

عبيد الله - يعني: ابن عمر -، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ المنافق مَثَلُ الشاةِ العائِرَةِ بين الغنمينِ، تَعِيرُ إلى هذه مرَّةً، وإلى هذه مَرَّةً، لا تدرِي أيَّهما تتبع»[(١)]

١٢٧٣ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عكرمة، عن أبي عبد الله الفلسطينيِّ، قال: حدثني عبد العزيز أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: أوَّلُ ما تفقِدون مِن دينكم الخشوع، وآخِرُ ما تفقِدون مِن دينكم الصَّلاة، وليُصلِّينَّ النساءُ وهنَّ حيَّضٌ، ولينتقضنَّ الإسلام عروة عروة، ولتركبن طريق مَن كان قبلكم حذوَ النَّعلِ بالنَّعلِ، وحذوَ القذَّةِ بالقذَّةِ[(٢)]، ولا تُخطئون طريقهم، ولا يُخطئُ بكم، حتى تبقى فرقتانِ[(٣)] مِن فِرقٍ كثيرةٍ، تقول إحداهما: ما بالُ الصَّلواتِ الخمس؟! لقد ضلَّ مَن كان قبلنا، إنما قال [الله ﷻ]: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤]، لا يُصلّون إلَّا صلاتينِ أو ثلاثةً.

وفرقة أُخرَى تقول: إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة، وما فينا كافِرٌ ولا منافِقٌ، حقًّا على الله أن يحشُرَهم مع الدَّجَّال.

١٢٧٤ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصمد[(٤)] بن

(١) رواه أحمد (٦٢٩٨)، ومسلم (٢٧٨٤).

والشاة العائرة: أي: المترددة بين قطيعين، لا تدري أيهما تتبع. «النهاية» (٣/ ٣٢٨).

(٢) القذة: بالضم ريش السهم. «تاج العروس» (٩/ ٤٥٥).

(٣) في الأصل: (فرقتين)، وما أثبته هو الصواب. وهو كذلك في «الإبانة الكبرى» (١٣٥٢).

(٤) في الأصل: (عبد العزيز)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٩٩).

عبد الوارث، قال: ثنا عكرمة بن عمَّارٍ اليماميُّ[(١)]، قال: ثنا حميد أبو عبد الله، قال: حدثني عبد العزيز أخو حذيفة: أن حذيفة [١٢٤/أ] ﷺ، قال: أوَّلُ ما تفقدون مِن دِينِكم الخشوع.. فذكر مِثلَ معناه، إلَّا أنه ذكر: ليُصلِّينَّ النِّساءُ وهنَّ حيَّضٌ.

١٢٧٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، عن الصَّلتِ، عن عامر، عن ابن مسعود ﷺ، قال: سِبابُ المؤمن فسوقٌ، وأخذٌ برأسِه كُفرٌ.

١٢٧٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يُحدِّث، عن أبي الأحوصِ، عن عبد الله ﷺ أنه قال: ألا إن قتلَ المسلم كُفرٌ، وسِبابُه فسوقٌ، لا يحلُّ لمسلم أن يهجُرَ مُسلمًا فوقَ ثلاثٍ[(٢)].

١٢٨٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا سليمان التيمِيُّ، عن أبي عمرو الشَّيبانيِّ، قال: قال ابن مسعود ﷺ: سِبُّ أو قال: سِبابُ المسلم أو قال: المؤمن فسوقٌ، [و]قتَاله كُفرٌ.

١٢٧٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود.

وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، عن زُبيدٍ، قال: لما تكلَّمتِ المرجئة، أتيتُ أبا وائل فسألتُه، فحدثني عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المسلم فِسقٌ ـ أو: فُسُوقٌ ـ، وقتاله كفرٌ**»[(٣)].

---

(١) في الأصل: (اليماني)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٥٦).

(٢) إسناده صحيح، وقد صح مرفوعًا عن النبي ﷺ كما سيأتي برقم (١٢٧٨).

(٣) رواه أحمد (٣٦٤٧ و٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

قال: وحدثنيه الأعمش، ومنصور، سمِعَا أبا وائل، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ مثله.

قال: فقلت لحماد: أتَّهِمُ زبيدًا؟ أتَّهم منصورًا؟ أتَّهِمُ الأعمش؟

قال: لا؛ ولكن أتَّهِمُ أبا وائل(١).

١٢٧٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا يُبغِضُ الأنصارَ رجل يؤمنُ بالله واليومِ الآخِرِ»**(٢).

١٢٨٠ ـ **أخبرني** عبد الملك، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا الثوري، قال: ثنا زُبيدٌ الأيامِيُّ، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«سِبابُ المسلم فسوقٌ، وقِتَاله كُفرٌ»**.

قال زُبيدٌ: قلت لأبي وائل: أنت سمعت هذا مِن عبد الله؟

قال: نعم.

١٢٨١ ـ **وقال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن غيلان، قال: ثنا المُفضَّل، قال: حدثني عياش بن عباس، عن عمران بن عبد الرحمٰن القرشي، عن أبي خراشٍ الحِمَيريِّ، أنه قال: سمعت فضالَةَ بن عُبيد الأنصاريَّ، يقول: من ردَّته طِيرةٌ مِن شيء فقد قارفَ الشِّرك(٣).

---

(١) تقدم التعليق على هذا الأثر عند رقم (١٠٤٦).

وفي «الفتح» (١/ ١١٢): ولأبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن زُبيد قال: لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له. فظهر من هذا أن سؤاله كان عن معتقدهم، وأن ذلك كان حين ظهورهم، وكانت وفاة أبي وائل: سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، ففي ذلك دليل على أن بدعة الإرجاء قديمة .اهـ.

(٢) رواه أحمد (١١٤٠٧)، ومسلم (٧٧).

(٣) روى أحمد (٧٠٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: =

١٢٨٢ ـ **قال**: حدثنا أبو [١٢٤/ب] عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٌ، قال: ثنا الحسن ـ يعني: ابن عَمرو ـ، عن فضيل، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله ﷺ: مَن أتى كاهِنًا أو ساحِرًا، فصَدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزلَ الله[١].

١٢٨٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن حبَّةَ العُرنيِّ، عن عبد الله ﷺ، قال: مَن أتى كاهِنًا أو عرَّافًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزلَ الله على محمد ﷺ.

١٢٨٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطُّفاويُّ، قال: ثنا ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة ﷺ قال: مَن أتى امرأةً في عجُزِها أو رجل فقد كفرَ[٢].

= «مَن ردته الطيرة من حاجةٍ فقد أشرك».

قالوا: يا رسول الله، ما كفارة ذلك؟

قال: «أن يقول أحدهم: اللَّهُمَّ لا خير إلّا خيرك، ولا طير إلّا طيرك، ولا إله غيرك».

وله شاهد عند البزار (٢٠٣١) من حديث رويفع بن ثابت ﷺ، عن النبي ﷺ.

(١) رواه البزار (١٩٣١) من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن همَّامٍ، عن عبدِ الله ﷺ.

وقد رواه بعضهم مرفوعًا من حديث ابن مسعود ﷺ، ولا يصح، وإنما الصحيح فيه الوقف كما رجَّح ذلك ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٣٣)، والدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٨١)، و(٥/ ٣٢٨).

وقد صحَّ نحوه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا برقم (١٣٧٩ و١٣٨١ و١٣٨٢)، وعن بعض أزواج النبي ﷺ برقم (١٣٨٣).

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٩٥٩)، وابن أبي شيبة (١٧٠٧٦)، والنسائي في «عشرة النساء» (٧٧٧٨)، والهيثم بن خلف في «ذم اللواط» (٩٩ ـ ١٠١ و١٤٦) كلهم يرويه من طريق ليث، ـ وهو ابن أبي سليم ـ عن مجاهد به. =

١٢٨٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس، وسعيد بن يَزيد، عن الحسن، قال: قال عليٌّ ﷺ: مَن أتى عرَّافًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزَلَ الله على محمد ﷺ[(١)].

١٢٨٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا بِشرُ بن المُفضل، عن منصور الغُدانيِّ بن عبد الرحمٰن، عن الشَّعبي، عن جرير ﷺ: أيّما عبد أبقَ[(٢)] مِن مواليه، فقد كفرَ[(٣)].

١٢٨٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي البَختريِّ، قال: سئل حذيفة ﷺ عن قوله:

= وقد توبع الليث كما رواه النسائي في «عشرة النساء» (٧٧٨٠) من طريق علي بن بَذيمة، عن مجاهد به.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٩١٧٩) من طريق عمر بن يزيد السياري عن عبد الوارث، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ليث إلّا عبد الوارث، تفرَّد به عمر بن يزيد.اهـ.

وقال ابن كثير: هذا الموقوف أصح. «الدر المنثور» (١/ ٢٦٤).

ورواه الهيثم بن خلف في «ذم اللواط» (١١و٢٠) من حديث أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ. ولا يصح.

وسيأتي لهذا الأثر طريق آخرى برقم (١٤١٣).

(١) إسناده منقطع، الحسن لم يصح له سماع من علي ﷺ.

وقد تقدم مرفوعًا وموقوفًا ما يشهد له برقم (١٢٨٢و١٢٨٣).

(٢) أبق: ذهبَ العبد بلا خوف ولا كدِّ عَمَل. «تهذيب اللغة» (١/ ١٠٨).

(٣) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٣٨ و٧٨٥).

وروى مسلم (١٤٠) من طريق منصور، عن الشعبي، عن جرير ﷺ موقوفًا، فذكره، وقال منصور: قد والله رُوي عن النبي ﷺ، ولكني أكره أن يُروى عنّي هاهنا بالبصرة.اهـ.

ورواه أحمد (١٩٢٤٣) عن علي بن عاصم، عن منصور، عن الشعبي، عن جرير ﷺ، عن النبي ﷺ.. فذكره.

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، أكانوا يعبدونهم؟

قال: لا، كانوا إذا حلّوا[1] لهم شيئًا استحَلّوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه[2].

١٢٨٨ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسَرَةَ، عن طارقِ بن شِهابٍ، قال: قيل لحذيفة رضي الله عنه: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟

قال: لا، ولكنَّهم كانوا إذا أُمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركِبوه، حتى أنسلخوا مِن دينهم كما ينسلِخُ الرجل مِن قميصِه.

١٢٨٩ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمةَ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: يأتي على الناسِ زمانٌ لا يبقى مؤمنٌ إلَّا لحقِ بالشامِ، ويأتي على الناسِ زمانٌ يجتمعون في المساجِد ليس فيهم مؤمن.

١٢٩٠ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن بلالٍ، عن شُتيرِ بن شكلٍ، [و]عن صِلَةَ بن زُفرَ، [و]عن سليكِ بن مِسحَلٍ، قال: خرجَ علينا حذيفة رضي الله عنه ونحن نتحدَّث، فقال: إنكم

---

(١) وفي تفسير عبد الرزاق (١٠٧٣)، وسعيد بن منصور (١٠١٢): (أحلوا).

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٢)، وابن أبي حاتم (١٦٧١٦)، والطبري (١٠/ ١١٥)، وهو صحيح.

وقد روي مرفوعًا نحوه عن النبي ﷺ من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، رواه الترمذي (٣٠٩٥) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في سورة براءة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم؛ ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئًا حرموه.

لتتكلمونَ [١٢٥/أ] كلامًا كنَّا لنعُدُّه على عَهدِ رسول الله ﷺ النفاق(١).

١٢٩١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن أيوب، عن أبي رَجاءٍ، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: مَن فارقَ الجماعَةَ شِبرًا فماتَ؛ فمِيتته جاهليَّة(٢).

١٢٩٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: إن شربها فلم يَسكر؛ لم تُقبل له صلاةٌ سبعًا، فإن شَرِبها فسكِرَ؛ لم تُقبل له صلاةٌ أربعين، فإن مات ماتَ كافِرًا، فإن تابَ؛ تابَ الله عليه، فإن عاد فكذلك ثلاثًا، فإن تابَ، تابَ الله عليه، فإن عادَ، فكذلك ثلاثًا، فإن تابَ تابَ الله عليه، فلا أدري في الثالثةِ، أو الرَّابعة، فإن عادَ، كان حَقًّا على الله أن يَسقِيَه مِن طِينةِ الخبالِ(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢٦٢ و٢٣٣٢٢ و٢٣٢٧٨) وما بين [ ] منه، وعبد الله في «السُّنَّة» (٧٤٠)، من طرقٍ حسنة عن حذيفة رضي الله عنه.
ويشهد له ما تقدم من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (١٢٦٦)، وأنس رضي الله عنه.

(٢) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٣٥).
ورواه أحمد (٢٤٨٧ و٢٧٠٢)، والبخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«مَن رأى مِن أميرهِ شيئًا يكرَهه فليصبر؛ فإنه مَن خالفَ الجماعةَ شِبرًا فماتَ؛ فميتته جاهلية»**.

(٣) روى ابن أبي شيبة (٢٤٥٣٦)، والبزار في «مسنده» (٢٣٧٨) مرفوعًا من طريق يزيد بن أبي زياد، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.
وروى أحمد (٦٦٤٤) نحوه من طريق آخر.
وهو حديث صحيح. وشواهده كثيرة، منها:
ما رواه أحمد (١٤٨٨٠)، ومسلم (٢٠٠٢) من حديث جابر رضي الله عنه قال ﷺ: **«كل مسكر حرام إن على الله ﷻ عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»**. قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: **«عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار»**.

١٢٩٣ ـ **وحدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن طلحةَ، قال: قال مسروق: شارب الخمر كعابدِ اللاتِ والعُزى، وشارب الخمر كعابِدِ وثن.

١٢٩٤ ـ **قال:** وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا ليث، عن طلحةَ، عن مسروق، قال: شارب الخمر كعابِدِ الوثنِ، وشارب الخمر كعابِدِ اللاتِ والعُزى.

١٢٩٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن زُبيدٍ، والأعمش.

قال: ثنا عبد الرحمٰن، وسمعتهُ مَرَّةً ذكر سلمة، عن خيثمةَ، عن عبد الله بن عمرو في الخمر، فقال: لا يشربها مُصبِحًا إلَّا أمسى مُشرِكًا، ولا يشربها مُمسيًا إلَّا أصبَحَ مُشرِكًا.

١٢٩٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، قال: سمعت أبا وائل يُحدِّث عن رجلٍ، عن جرير ﷺ أنه قال: بايعتُ رسول الله ﷺ على إقامِ الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصحِ لكلِّ مسلم، وفراقِ المشرك[١].

١٢٩٧ ـ **قال:** وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن جرير ﷺ، قال: بايَعتُ رسول الله ﷺ على إقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، والنُّصحِ لكلِّ مسلم، وفِراقِ المشرِكِ. أو كلمة بهذا معناها[٢].

١٢٩٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن قال: ثنا

---

(١) رواه أحمد (١٩١٦٣)، وهو حديث صحيح، وقد تقدم برقم (١١٦٤).
(٢) رواه أحمد (١٩١٦٣)، وانظر ما قبله.

سفيان، عن عاصِمٍ، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: مُدمِنُ الخمر كعابدِ اللاتِ والعُزى.

١٢٩٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا [١٢٥/ب] أبو عوانة، قال: ثنا بَيان، عن قيسِ بن أبي حازِمٍ، قال: رأى بلالٌ رجلًا يُصلِّي الصلاة، قال: يا صاحِبَ الصلاة لو مُتَّ مُتَّ على غير مِلَّةِ عيسى ابن مريم عليه السلام[١].

١٣٠٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي: يُخبرُ أن عمر بن عبد العزيز[٢] كان قد أمرَ حُرَّاسه إذا خرجَ عليهم أن لا يقوموا له، وإن كانوا جلوسًا وسَّعوا له، فخرج عليهم ذاتَ يوم، فأوسعوا له، فقال: أيكم يعرِفُ رسولنا إلى مِصرَ؟

فقالوا: كلُّنا نعرِفُه.

قال: فليقُم إليه أحدَثُكم سِنًّا.

قال: فقام إليه رجل منهم، فقال له الرسول: لا تعجلني حتى أجمع عليَّ ثيابي. قال: فأتاه، فقال له عمر رحمه الله: إن اليوم يوم الجمعة،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٨٥)، و«الأوسط» (٢٦٩١) من طريق بيان، عن قيس، عن بلال أنه رأى رجلًا يسيء الصلاة، لا يتم ركوعها ولا سجودها. فقال: لو متَّ الآن لمتَّ على غير ملة عيسى عليه السلام. وذكر الهيثمي هذا الحديث في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٢١) أن رواية «الأوسط»: (لو مات هذا لمات على غير ملة محمد ﷺ).

قلت: والذي وقفت عليه من رواية «الأوسط» موافقة لرواية من خرجه، فالله أعلم.

وسيأتي نحوه برقم (١٣٧٠ و١٣٧٥) من قول حذيفة رضي الله عنه.

(٢) في «تفسير الطبري» (١٥/ ٥٦٨) من طريق عيسى، عن الأوزاعي، عن إبراهيم بن يزيد، أن عمر بن عبد العزيز.. فذكره.

فلا تخرُج حتى تُصلِّي الجمعة، فإنا بعثناك في أمرِ عجَلَةٍ مِن أمرِ المسلمين، فلا يحملَنَّك استعجالنا إيَّاك أن تُؤخِّرَ الصَّلاة عن ميقاتِها؛ فإنَّك لا محالَةَ تُصلِّيها، وإن الله ﷻ ذكر قومًا فقال: ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم: ٥٩]، ولم تكن إضاعتُهم إيَّاها تركها؛ ولكن أضاعوا المواقيت.

١٣٠١ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا غالب، قال: قلت للحسنِ: إنك تقول في أهلِ بابل: مَن قُتل منهم فإلى النارِ، ومَن رجعَ منهم، رجعَ إلى غير توبةٍ.

قال: هو حديثٌ بلغنا فنحن نقوله، قال رسول الله ﷺ: **«لا ترجِعوا بعدِي كفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بعضٍ»**(١).

فإن رجلًا خرجَ في أهلِ بابلَ، ثم رجع فندِمَ، فقال: آتي الرُّومَ فأرابِطُ، فتنهاه عن ذلك؟ قال: لا.

١٣٠٢ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن أبي مجلز، عن جُندبِ بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن قُتِلَ تحتَ رايَةٍ عمِّيَّةٍ، يغضَبُ لِلعَصَبَةِ، ويُقاتِلُ لِلعصَبة، فقِتلَةٌ جاهليَّةٌ»**(٢).

١٣٠٣ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا ظبيان يُحدِّث، عن جرير رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ: **«مَن لم يَرحَمِ الناسَ؛ لم يرحمه الله»**(٣).

---

(١) حديث صحيح كما سيأتي مسندًا برقم (١٤٤٦).

(٢) رواه مسلم (١٨٥٠).

وروى أحمد (٧٩٤٤ و٨٠٦١)، ومسلم (١٨٤٨) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (١٩١٦٤ و١٩١٦١ و١٩٢٦١).

ورواه البخاري (٦٠١٣ و٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩).

١٣٠٤ - **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن عاصم، عن وائل[١] بن رَبيعةَ، عن عبد الله ﷺ، قال: تعدِلُ شهادةِ [١٢٦/أ] الزُّورِ: الشِّركُ بالله، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠﴾ [الحج: ٣٠][٢].

١٣٠٥ - **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصِم بن أبي النَّجُودِ، عن وائل بن ربيعة، قال: قال ابن مسعود ﷺ، قال: عُدِلَت شهادةُ الزُّورِ: بالشِّركِ بالله، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠﴾ [الحج: ٣٠].

١٣٠٦ - **قال:** وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عاصِم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ قال: الرِّبا بضعٌ وستُّون بابًا، والشِّركُ نحوٌ مِن ذلك.

١٣٠٧ - **قال:** وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن هِلالِ بن حميد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تعلَّقَ التَّمائم، وعقدَ الرُّقى، فهو على شُعبة مِن الشِّركِ**»[٣].

١٣٠٨ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) في الأصل: (أبي وائل)، وما أثبته ممن خرجه. وكذا في الأثر الذي بعده.

(٢) رواه عبد الرزاق (١٥٣٩٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٤٩٤ و٢٣٤٩٥)، والطبري في «تفسير» (١٧/ ١٥٤). وقد روي مرفوعًا ولا يصح كما بينته في «الإيمان» لأبي عبيد (١٤٢).

(٣) رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٢٣٨٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٩٣٦)، وإسناده منقطع.

للحيات: «ما سالمناهُنَّ منذُ حارَبناهُنَّ، فمن ترك منهنَّ شيئًا خيفتهُنَّ؛ فليس منَّا»(١).

١٣٠٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا بِشرُ بن المُفضل، عن عبد الله بن عثمان، عن نافعِ بن سَرجِسٍ، عن عُبيد بن عُميرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس مِنَّا مَن حلق»**(٢).

١٣١٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا مالك بن أنسٍ، قال: قال عمر بن عبد العزيز: سنَّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمرِ مِن بعدِهِ سُننًا، الأخذُ بها تصدِيقٌ لكتابِ الله، واستِكمالٌ لِطاعةِ الله، وقُوَّةٌ على دينِ الله، مَن عمِلَ بها مُهتدٍ، ومَن استنصَرَ بها منصور، ومَن خالفها اتَّبعَ غير سبيلِ المؤمنين، وولَّاه الله ما تولَّى.

١٣١١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، أن سليمان بن حبيب حدَّثهم: عن أبي أمامة الباهليِّ ﷺ، عن رسول الله ﷺ: **«لَتُنقضَنَّ عُرى الإسلامِ عُروةً عُروةً، فكلما انتُقضَت عروة؛ تشبَّثَ الناسُ بالتي تليها،**

---

(١) رواه أحمد (٩٥٨٨ و١٠٧٤١ و٢٠٣٧ و٧٣٦٦)، وأبو داود (٥٢٥٠)، وهو حديث صحيح.

وروى البزار (٢٣٢٥) عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ـ وذكر الحيات ـ فقال: «من خشي إربهن فليس منا».

قال البغوي ﷺ في «شرح السُّنَّة» (١٢/ ١٩٥): (الإرب): الدهاء، معناه: من خشي غائلتهن، وجبن عن الإقدام على قتلهن للذي قيل في الجاهلية: إنها تخيل قاتلها، فقد فارقنا، وخالف ما نحن فيه.اهـ.

وانظر: «نكت القرآن» (٢/ ٢٨٦)، و«التمهيد» (١٦/ ٢٣).

(٢) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٤٢)، وهو منقطع، وقد صحَّ مرفوعًا عن النبي ﷺ من حديث أبي موسى ﷺ كما سيأتي برقم (١٥٤٩).

والمراد (بالحلق) هاهنا: حلق الرأس عند المصيبة.

فأوَّلهنَّ نقضًا: الحكمُ، وآخِرُهُنَّ: الصَّلاة»[1].

١٣١٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي عمَّارٍ، عن حذيفة ﷺ، قال: ليأتينَّ قومٌ في آخِرِ الزَّمان يقرؤون القرآن، يقيمونه كما يقامُ القدحُ، [١٢٦/ب] لا يَدرُون منه ألفًا ولا واوًا، ولا يُجاوِزُ إيمانهم حناجِرَهم[2].

١٣١٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا سُليمان بن داود، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمٰن بن بُكيرٍ السُّلميُّ، قال: كنتُ عند محمد ـ وعنده أيوب ـ، فقلت له: يا أبا بكر، الرجل يقول لي: مؤمن أنت؟

قال: فانتهرني أيوب.

فقال محمد: وما عليك أن تقول: آمنتُ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسله.

١٣١٤ ـ **قال**: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن مُحِلٍّ، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنَّا بالله، وملائكتِه، وكتُبِه، ورسُله.

١٣١٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: حدثني سفيان، عن مَعمر، عن ابن طاووس، عن أبيه بمثله.

---

(١) رواه أحمد (٢٢١٦٠)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٧٤١)، وصححه ابن حبان (٦٧١٥).

وانظر: أثر حذيفة ﷺ برقم (١٢٧٣).

(٢) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠)، وإسناده صحيح.

وروى أحمد (١٤٨٥٥ و١٥٢٧٣) عن جابر ﷺ، قال: دخل النبي ﷺ المسجد، فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن. قال: «اقرؤوا القرآن، وابتغوا به الله ﷻ من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه»، وإسناده صحيح. و(القدح): السهم.

١٣١٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى ابن عتيقٍ، وحبيب بن الشَّهيدِ، عن محمد بن سِيرين، قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٣١٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن الحسن بن عَمرو، عن إبراهيم، قال: إذا قيل: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلَّا الله.

١٣١٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا حسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: سؤالُ الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة.

١٣١٩ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السَّائِبِ، عن سعيد بن جبير، قال: سألتُ ابن عمر رضي الله عنهما، قلت: أغتسلُ مِن غسلِ الميت؟ قال: مؤمنٌ هو؟

قال: قلت: أرجو.

قال: فتمسَّحَ بالمؤمن، ولا تغتَسِل منه[1].

١٣٢٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا سلمة بن كُهيلٍ، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال رجل عند عبد الله رضي الله عنه: إني مؤمن.

قال: قل: إني في الجنة؛ ولكنَّا نؤمِنُ بالله، وملائكتِه، وكتُبِه، ورسله.

---

(١) إسناده صحيح. قال صالح بن أحمد رحمه الله في «المسائل» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيغتسل؟ قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ.
وانظر: ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨/ من قال: على غاسل الميت غسل).

١٣٢١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاءَ رجل إلى عبد الله ﷺ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لقيتُ ركبًا، فقلت: مَن أنتم؟

فقالوا: نحن المؤمنون.

فقال عبد الله: أفلا قالوا: نحن أهلُ الجنة؟

١٣٢٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: سمعت يحيى، يقول: ما أدرَكتُ أحدًا مِن أصحابنا، ولا بلغني إلَّا على الاستثناءِ.

وقال يحيى: الإيمان قول وعمل.

قال يحيى: وكان سفيان يُنكِرُ أن يقول: أنا [١٢٧/أ] مؤمن.

وحسَّنَ يحيى الزِّيادة والنُّقصان ورآه.

١٣٢٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا أبو الأشهَبِ، عن الحسن: أن رجلًا قال عند عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ﷺ ـ: إني مؤمن. فقيلَ لابن مسعود: يا ابن مسعود، إن هذا يزعم أنه مؤمن؟

قال: فسلوه: أفي الجنة هو أو في النارِ؟

فسألوه؛ فقال: الله أعلم.

فقال له عبد الله: فهلَّا وكَلتَ الأولَى كما وكلتَ الآخرة.

١٣٢٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثني سفيان، عن الحسن بن[1] عبيد الله، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.

١٣٢٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا

---

(١) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٦٩٦).

الأعمش، [عن إبراهيم]، عن علقمة، قال: تكلَّم عنده رجل مِن الخوارج بكلام كَرِهَهُ، فقال علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

فقال الخارجيُّ: أو منهم أنت؟!

قال: أرجو[1].

١٣٢٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلُ بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشامًا، يقول: كان الحسن ومحمد يقولان: مسلم، ويهابان مؤمن.

١٣٢٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلٌ، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا منصور، عن إبراهيم، قال: كان لعلقمة جارٌ مِنَ الخوارج يؤذيه، فقال له علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨]

فقال له الرجل: أمؤمن أنت؟!

قال: أرجو.

١٣٢٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلٌ، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، قال: قال لي سعيد بن جبير: الم أرك مع طلقٍ؟

قال: قلت: بلى، فما له؟

قال: لا تُجالسه؛ فإنه مُرجئٌ.

قال أيوب: وما شاورته في ذلك؛ ولكن يحِقُّ للمسلم إذا رأى مِن أخيه ما يكره أن يأمُرَه وينهاه.

١٣٢٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان إذا قيل له: أمؤمن أنت؟

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٦٣٥). ما بين [ ] منه.

قال: آمنتُ بالله، وملائِكتِه، وكتُبِه، ورسلِه. لا يزيد على ذلك.

١٣٣٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن، عن فُضيل، عن إبراهيم، قال: إذا سُئِلت: أنت مؤمن؟ فقل: لا إله إلَّا الله؛ فإنهم سَيَدَعونك.

١٣٣١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن إبراهيم، قال: السُّؤالُ عنها بدعة، وما أنا بشاكٍّ.

١٣٣٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: قال سفيان: الناسُ عندنا [١٢٦/ب] مؤمنون في الأحكامِ والمواريثِ، ونرجو أن نكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله.

١٣٣٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافريُّ، عن رجل مِن حِميرَ، قال: قال عقبةُ بن عامر الجهنيُّ: إن الرجل ليتفَضلُ الإيمان كما يَتفضلُ ثوبَ المرأة.

١٣٣٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا عبد الله ـ يعني: ابن حبيب بن أبي ثابت ـ، عن أُمِّهِ، قالت: سمعت سعيد بن جبير ـ وذكر المرجئة ـ فقال: اليهود[١].

---

(١) وممن شبههم كذلك باليهود: محمد بن علي بن الحسين (١١٤هـ) رَحِمَهُ الله قال: ما ليل بليل، ولا نهار بنهار من المرجئة باليهود. [رواه اللالكائي (١٨١٥)].

ووجه تشبيههم باليهود: أن اليهود يرتكبون الكبائر ويقولون: سيغفر لنا، ويقولون: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة. قال الله تعالى عنهم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف].

وقال: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٨٠]. =

١٣٣٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثني سفيان، عن عطاء بن السَّائِبِ، قال: قال سعيد بن جبير لذرٍّ: ما هذا الرَّأيُ قد أحدثتَ بعدي؟! والزُّبير بن السَّيقلِ يُغنيكُم بالقرآن؟!

١٣٣٦ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائبِ، عن سعيد بن جُبير، قال: مَثَلُ المرجئة مثلُ الصَّابئين(١).

١٣٣٧ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الوليد بن مُسلم، قال: ثنا

= قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: . . المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة. «مسند» إسحاق بن راهويه (٣/ ٦٧١).

وقد تقدم قول ابن راهويه رحمه الله في سبب تسميتهم بالمرجئة (١٠٨١): لأنهم لا يرجئون الذنوب إلى الله، ويقولون: المؤمن مغفور له وهو في الجنة، وغيرهم يردون الذنوب إلى الله عز وجل.

ومن أوجه الشبه كذلك: ما عرف عن أئمة المرجئة من القول بالرأي واتخاذهم الحيل في الفتوى مشابهة لليهود فيما حُرِّم عليهم من الصيد يوم السبت. وانظر «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٣٨٢) (فصل من قال: المرجئة يهود القبلة).

(١) (الصابئ) عند العرب كما قال السَّمعاني في «مجموع غرائب الحديث» (٢/ ٦١٠): هو الخارج من دينٍ إلى دين، ومنه: الصابئون؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى. اهـ.

ووجه تشبيههم بالصابئين، أنهم قالوا بألسنتهم كلمة التوحيد فوافقوا المسلمين في الكلمة، وتركوا العمل وأخرجوه من الإيمان، فوافقوا المشركين الكافرين في ترك العمل والانقياد للشريعة. قال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٣١﴾ [الروم: ٣١]، وقال تعالى: ﴿...وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝٧﴾ [فصلت]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝٩٧﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقد جعل النبي ﷺ الفارق بين المسلم والكافر ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر. وانظر: أثر رقم (١٣٣٨).

أبو عمرو، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن حذيفة ﵁، قال: إني لأعلم أهل دينين، أهل ذَينِك الدِّينينِ في النارِ: قومٌ يقولون: إنَّما الإيمان كلامٌ.

وقومٌ يقولون: ما بالُ الصَّلواتِ الخمس، وإنما هما صلاتان.

١٣٣٨ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عمر الضَّرِيرُ، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائبِ، قال: ذُكر عند سعيد بن جبير المُرجئة، قال: فضربَ لهم مثلًا، قال: مثلهم مَثَلُ الصَّابئين، إنهم أتوا اليهود، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهوديَّةُ. [قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: التوراة]. قالوا: فمن نبيُّكم؟ قالوا: موسى. قالوا: فماذا لمن تبعكم. قالوا: الجنة.

ثم أتوا النصارى، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النَّصرانيَّة. قالوا: فما كتابُكم؟ قالوا: الإنجيلُ. قالوا: فمن نبيُّكم؟ قالوا: عيسى.

قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة.

قالوا: فنحن به ندين[١].

١٣٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن زاذان، وميسَرَة، قالا: أتينا الحسن بن محمد، فقلنا: ما هذا الكتابُ الذي وضعتَه؟! وكان هو الذي أخرجَ كتابَ «المرجئة». قال زاذان: فقال لي: يا أبا عَمرو، لودِدتُ أني كنت مُتُّ قبلَ أن أُخرِّج هذا الكتابَ، أو قال: قبلَ أن أضعَ هذا الكتاب[٢].

---

(١) في الأصل: (دين)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٦٤٢).

(٢) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء أمر عثمان وعلي ﵄ إلى الله تعالى، لا يتولاهما، ولا يتبرأ منهما، ولا يشهد لهما لا بجنة ولا بنار، وقد ظهر هذا الإرجاء في عصر الصحابة ﵃ نتيجة الحروب التي وقعت، وظهور الخوارج وتكفيرهم لعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة ﵃. =

١٣٤٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن سلمة، قال: اجتمَعَ [١٢٨/أ] الضَّحَّاكُ المشرقيُّ، وبُكيرٌ الطَّائيُّ، وميسَرَةُ، وأبو البختريّ: فأجمعوا على أن الشهادةَ بدعة، والبراءةَ بدعة، والولايَةَ بدعة، والإرجاء بدعة[١].

١٣٤١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن صالح، قال: قال إبراهيم: لأنا لفتنةِ المرجئة أخوفُ على هذه الأُمَّةِ مِن فتنةِ الأزارِقة[٢].

١٣٤٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلٌ، قال: سمعت سفيان، يقول: قال إبراهيم: تركتِ المرجئة الدِّينَ أرقَّ مِن ثوبِ سابِري[٣].

١٣٤٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: حدثني القاسم بن حبيب، عن رجل يُقال له: نِزارٌ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صنفان مِن هذه الأُمَّةِ ليس لهما في الإسلام نصِيبٌ: المرجئة، والقدرِيَّة.

= وأول من قال بهذا الإرجاء هو: الحسن بن محمد ابن الحنفية (٩٥هـ) ﷺ.
قال ابن سعد ﷺ في «الطبقات» (٥/ ٩٢): هو أول من تكلم في الإرجاء، وكان من ظرفاء بني هاشم وعقلائهم، ولا عَقِبَ له.اهـ.
وقد اندثر هذا الإرجاء، وأصبح مذهب الإرجاء يطلق على من أخرج العمل من الإيمان، وقد تكلمت على هذه المسألة في تعليقي على كتاب «السُّنَّة» لعبد الله (٦٤٣)، ومقدمات كتابي «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٧٦) (فصل في إطلاق الإرجاء على غير مسائل الإيمان).

(١) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء أمر عثمان وعلي إلى الله تعالى، كما تقدم في التعليق السابق. وانظر: أثر رقم (٧٤٨) ففيه بيان معاني هذه الكلمات.
(٢) الأزراقة: من أشر فرق الخوارج كما تقدم بيانه برقم (٩٣٥).
(٣) الثوب السابري: هو الثوب الرقيق الذي لا يستر ما تحته.

١٣٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يونس، قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ، عن ابن عونٍ، قال: كان إبراهيم يعيبُ على ذرٍّ[1] قوله في الإرجاء.

١٣٤٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثني محمد بن أبي الوضَّاحِ، عن العلاء بن عبد الله بن رافِعٍ: أن ذرًّا أبا عمر أتى سعيد بن جبير يومًا في حاجَةٍ، قال: فقال: لا، حتى تُخبرني على أيِّ دِينٍ أنت اليوم ـ أو: رأيٍ أنت ـ؟ فإنك لا تزالُ تلتَمِسُ دينًا قد أضلَلتَه، ألا تَستحي مِن رأيٍ أنت أكبرُ منه.

١٣٤٦ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا مغيرة، عن أبي وائل، قال: قال رجل عند عبد الله ﷺ: إني مؤمن.

قال: قل: إني في الجنة.

١٣٤٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كُهيلٍ، قال: اجتمعنا في الجماجِمِ: أبو البختَرِيِّ، وميسرَةُ أبو صالح، والضَّحَّاكُ المشرقيُّ، وبُكيرٌ الطَّائيُّ، فأجمعوا على: أن الإرجاء بدعة، والولايَةَ بدعة، والبراءَ بدعة، والشهادَةَ بدعة.

١٣٤٨ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن بِشرٍ، قال: حدثني سعيد بن صالح، عن حكيمِ بن جُبير، قال: قال إبراهيم: للمرجِئةُ أخوفُ عندي على أهلِ الإسلام مِن عدَّتِهم مِن الأزارِقة.

١٣٤٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيلٍ، قال: سمعت إبراهيم يُحدِّث، عن علقمة، قال: قال رجل عند عبد الله ﷺ: إني مؤمن.

---

(١) ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني (٩٩هـ)، تقدم التعريف به تحت رقم (٩٣٧).

قال: قل: إنِّي في الجنة؛ ولكنَّا نؤمِنُ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورُسله.

١٣٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأوزاعي، عن [١٢٨/ب] يحيى بن أبي عمرو، عن حذيفة ﷺ، قال: إني لأعلم أهلَ دِينَين في النارِ:

قومٌ يقولون: إن الإيمان كلامٌ، وإن زنى وقتلَ.

وقومٌ يقولون: مَن قَبلَنا كانوا ضُلالًا، يزعمون أن الصلاة خمسٌ؛ وَإنما هي صلاتان: صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجر.

١٣٥١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصَّمَدِ بن عبد الوارث، قال: ثنا يزيد ـ يعني: ابن إبراهيم ـ، عن ليث، عن الحكم، عن سعيد الطَّائِيِّ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: الولايَةُ بدعَة، والإرجاء بدعة، والشهادَةُ بدعة.

١٣٥٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سفيان، عن هِشَامِ بن عروة، عن عروة، عن سُليمان بن يسارٍ، قال: حدثني المسوَر، قال: دخلتُ أنا وابن عباس على عمر ﷺ حين طُعن، فقلنا له: الصلاة، فقال: أما إنه لا حظَّ في الإسلام لمن أضاعَ الصَّلاة. فصلَّى وجُرحُه يَثعَبُ دمًا.

١٣٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوفٌ، عن الحسن، قال: بلغني أن أصحابَ رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يُشرِك فيكفُرَ أن يدعَ الصَّلاة مِن غير عُذرٍ[١].

---

(١) إسناده صحيح عنه، والحسن البصري رحمهما الله إمام من كبار التابعين الذين أدرك الكثير من الصحابة ﷺ، وقوله هذا حكاية من عالم أدرك من نقل عنهم هذا القول، ولم يسمع من أحدهم ما يخالف ذلك، فنقله مُعتبر، وقد قبل أهل =

١٣٥٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله رضي الله عنهما، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين العبد وبين الكفرِ: تركُ الصَّلاة»**[١].

١٣٥٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا زيد بن الحُباب، قال: حدثني حُسين بن واقِدٍ، قال: حدثني عبد الله بن بُريدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بيننا وبينهم تركُ الصَّلاة؛ فمَن تركها كفر»**[٢].

١٣٥٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابرٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس بين العبد وبين الكفرِ إلَّا تركُ الصَّلاة»**[٣].

١٣٥٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابرٍ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بين العبد وبين الكفرِ والشِّركِ: تركُ الصَّلاة»**[٤].

١٣٥٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا شيبان، عن ليث، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«بين العبد وبين الشِّركِ: أن يترُك الصلاة»**[٥].

= العلم في حكاية الإجماع في كثيرٍ من المسائل ممن هو أقل علمًا وحفظًا وصدقًا وأدنى طبقة من الحسن البصري رحمه الله.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٤)، ومسلم (٨٢).

(٢) رواه أحمد (٢٣٠٠٧)، وابنه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٤٦)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٦).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٤٤).

(٤) رواه أحمد (١٤٩٧٩).

(٥) بيَّن ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٤/ ٨٤) من أوجه كثيرة أن المراد بالكفر هاهنا هو الكفر الأكبر المخرج عن دين الإسلام نقلتها لأهميتها في تحقيقي «للإبانة الصُّغرى» (٢٥٠)، و«الكبرى» (١١٥٧).

١٣٥٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل بن [١٢٩/أ] إبراهيم، قال: ثنا الجريريُّ، عن عبد الله بن شقيقٍ، قال: ما علمنا شيئًا مِن الأعمالِ قيل: تركه كفرٌ؛ إلَّا الصَّلاة(١).

١٣٦٠ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣١٠٨٦)، وهو أثر صحيح.

وروى الترمذي (٢٦٢٢) عن عبد الله بن شقيق العقيلي، قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

وقد تلقَّى أهل السُّنَّة هذا الأثر بالقبول والاحتجاج والرد على المرجئة في تركهم تكفير تارك الصلاة. وقد اعترض بعض مرجئة عصرنا على هذا الأثر بالإنكار والرد والطعن في سنده ومتنه فأتى بما لم يسبق إليه! بل تمادى في تعالمه وغروره بأنه ادَّعى أنه لم يسبقه أحد من أئمة السُّنَّة والحديث إلى هذا التحقيق! ثم زعم أنهم لو اطلعوا عليه لأخذوا به ولم يخالفوه!!

كل ذلك انتصارًا لمذهب المرجئة في إسقاط ركنية العمل من الإيمان، وتصحيحًا لإيمان العبد بدون عمل، ونقضًا لإجماع الصحابة ﷺ على تكفير تارك الصلاة!

وتأمل صنيع الإمام أحمد ﷺ في كتاب «الإيمان» هذا الذي يرد فيه على المرجئة وهم يطعنون في هذه الآثار وما دلت عليه، فقد ساق إسناد أثر عبد الله بن شقيق ﷺ، ثم أتى بما يعضده من قول الصحابي جابر بن عبد الله ﷺ في تكفير تارك الصلاة، ثم أتى بقول عمر ﷺ بمحضر من الصحابة ﷺ، فكان ذلك إجماعًا موافقًا لما حكاه جابر بن عبد الله ﷺ وعبد الله بن شقيق، والحسن البصري ﷺ عن الصحابة ﷺ.

وهذه مسألة عقدية مُتعلِّقة بأبواب الإيمان، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب الإيمان والرد على المرجئة إلَّا ويذكر فيه مسألة تكفير تارك الصلاة، فانظر: «الشريعة» للآجري (٢/ ٦٤٤) (باب ذكر كفر من ترك الصلاة)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢١/باب كفر تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك).

وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في مقدمات كتاب «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٩٨).

حدثني أبي، عن ابن إسحاق[١]، قال: حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، عن جابرِ بن عبد الله الأنصاري ﭬ، قال: قلت له: ما كان فرقٌ بين الكفرِ وبين الإيمان عندكم مِن الأعمالِ على عهدِ رسول الله ﷺ؟

قال: الصلاة.

١٣٦١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي، عن القاسم بن مُخيمرة، قال: أضاعوا المواقيتَ، ولم يتركوها، ولو تركوها صاروا بتركها كفَّارًا.

١٣٦٢ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مَخرمة: أن ابن عباس دخلَ على عمر ـ وقال مرَّةً ـ: دخلتُ مع ابن عباس على عمر بعدما طُعن، فقال: الصَّلاة.

قال: نعم، ولا حظَّ في الإسلام لامرئ أضاعَ الصَّلاة. فصلَّى والجرحُ يثعَبُ دمًا.

١٣٦٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا حنظلَةُ الجمحِيُّ، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر ﭬ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بُنيَ الإسلام على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، وأني رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»**[٢].

١٣٦٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم، عن[٣] يزيد بن بشرٍ، عن ابن عمر ﭬ، عن النبي ﷺ مثله.

---

(١) في الأصل: (أبي إسحاق)، والصواب ما أثبته.
(٢) متفق عليه. وقد تقدم تخريجه برقم (١١٦٥).
(٣) في الأصل: (سالم بن يزيد بن بشر)، والتصويب من «المسند».

فقيل لابن عمر: فالجهاد؟

قال: الجهادُ حسن، هكذا حدثنا رسول الله ﷺ[1].

١٣٦٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الوليد بن مُسلم، قال: ثنا ابن جابرٍ، قال: حدثني عبد الله بن أبي زكريًا، أن أمَّ الدَّرداءِ حدَّثته: أنها سمعت أبا الدَّرداء ﷺ يقول: لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له[2].

---

(١) «رواه أحمد (٤٧٩٨)، وفي إسناده انقطاع، سالم وهو ابن أبي الجعد لم يسمع من يزيد، ويزيد هو السكسكي مجهول كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٢٥٤).

وقد جاءت بعض الروايات بأن بينهما عطية مولى لبني عامر.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (١٩٦١)، والدارقطني (٣١٣٠)، و«التاريخ الكبير» (٨/ ٣٢٢).

وروى مسلم (١٦) عن طاووس أن رجلًا قال لعبد الله بن عمر: ألا تغزو؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الإسلام بُني على خمس: شهادة أن لا إله إلَّا الله..**» وذكره.

■ **قال ابن رجب** رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٤٦): ولم يذكر الجهاد في حديث ابن عمر هذا، مع أن الجهاد أفضل الأعمال.. وفي حديث معاذ بن جبل ﷺ: «**إن رأس الأمر: الإسلام، وعموده: الصلاة، وذروة سنامه: الجهاد**»، وذروة سنامه: أعلى شيء فيه، ولكنه ليس من دعائمه وأركانه التي بني عليها، وذلك لوجهين:

أحدهما: أن الجهاد فرضُ كفايةٍ عند جمهور العلماء، ليس بفرض عين، بخلاف هذه الأركان.

والثاني: أن الجهاد لا يستمرُّ فعله إلى آخر الدهر، بل إذا نزل عيسى ﷺ، ولم يبق حينئذٍ ملَّة إلَّا ملَّة الإسلام، فحينئذ تضعُ الحرب أوزارها، ويُستغنى عن الجهاد، بخلاف هذه الأركان، فإنها واجبة على المؤمنين إلى أن يأتي أمر الله وهم على ذلك، والله أعلم اهـ.

(٢) تقدم نحوه مرفوعًا برقم (١١٨٦ و١٢٠٣)، وسيأتي موقوفًا برقم (١٣٧٨).

١٣٦٦ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعوديِّ، قال: ثنا الحسن بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، قال: قيل لعبد الله رضي الله عنه: إن الله عز وجل يُكثِرُ ذكر الصَّلاة: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج: ٢٣]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المعارج: ٣٤]؟

قال: ذاك على مواقيتها.

قالوا: ما كنَّا نرى إلَّا أنه ترك الصَّلاة.

قال: تركُها كفر.

١٣٦٧ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن المسعوديِّ، عن القاسم، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: الكفرُ: تَركُ الصَّلاة.

١٣٦٨ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا [١٢٩/ب] وكيع، عن سفيان.

وعبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَن لم يُصلِّ: فلا دين [له].

١٣٦٩ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، عن ابن أبي مُليكة، عن المسورِ بن مخرمَةَ: أن عمر لما أُصِيبَ جعلَ يُغمَى عليه، فقالوا: إنكم لن تُفزِعوه بشيءٍ مِثلِ الصَّلاة إن كانت به حياة.

فقالوا: الصَّلاة يا أمِيرَ المؤمنين قد صُلِّيَت. فانتبه؛ وقال: الصَّلاة، ها الله إذًا، ولا حظَّ في الإسلام لمن تركَ الصَّلاة.

قال: فصلَّى، وإن جُرحَهُ يثعَبُ دمًا.

١٣٧٠ - **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهبٍ، قال: دخلَ حذيفة رضي الله عنه المسجد، فرأى رجلًا فصلَّى مما يلي أبوابَ كِندَةَ، فجعل لا يتمُّ الرُّكوعَ ولا السُّجودَ، فلما انصرف، قال له حذيفة: منذُ كم هذه صلاتُك؟

قال: منذُ أربعين سنةً.

فقال له حذيفة: ما صلَّيت منذُ أربعين سنةً، ولو مُتَّ وهذه صلاتُك؛ لمتَّ على غير الفطرةِ التي فطر الله عليها محمدًا.

ثم أقبل عليه يُعلِّمه، قال: إن الرجل ليُخِفُّ الصَّلاة، وإنه ليُتمُّ الركوع والسجود(١).

١٣٧١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا المسعوديُّ، عن القاسم، والحسن بن سعد، قالا: قال عبد الله ﷺ: تركُها كفر.

١٣٧٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن أبي الزَّعراءِ، عن عبد الله ﷺ، قال: أوَّلُ ما تفقدون مِن دينكم: الأمانة، وآخِرُ ما تفقدون مِن دينِكم: الصَّلاة(٢).

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢٥٨)، وعبد الرزاق (٣٧٣٢ و٣٧٣٣)، وابن أبي شيبة (٢٩٨٣).
ورواه البخاري (٧٩١) ولفظه: عن أبي وائل عن حذيفة ﷺ رأى رجلًا لا يتم ركوعه، ولا سجوده، فلما قضى صلاته، قال له حذيفة: ما صليت. قال: وأحسبه قال: لو مُتَّ؛ مُتَّ على غير سُنَّة محمدٍ ﷺ.
وتقدم نحوه عن بلال ﷺ برقم (١٢٩٩).

(٢) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٧)، وعبد الرزاق (٥٩٨١)، وابن أبي شيبة (٣٦٩٨٤ و٣٧٠٢٨ و٣٨٧٤٠)، وهو أثر صحيح عنه.
ورواه الضياء في «المختارة» (١٥٣٨) عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ما تفقدون من دينكم: الأمانة، ثم الصَّلاة»**.
والطبراني في «الكبير» (٧١٨٢) عن شداد بن أوس ﷺ، عن النبي ﷺ نحوه.
قال أحمد ﷺ: كل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء.
وقد تقدم ما يشهد له مرفوعًا وموقوفًا برقم (١٢٧٣ و١٣١١).

١٣٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر، عن أبيه، قال: دخلَ رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالِسٌ، فصلَّى، فجعل ينقرُ كما ينقرُ الغرابُ، فقال: «**لو ماتَ هذا؛ لمات على غير دينِ محمد**»(١).

١٣٧٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، عن محمد ـ يعني: ابن أبي إسماعيل ـ، عن مَعقِلٍ الخثعميِّ، قال: أتى رجل عليًّا رضي الله عنه وهو في الرَّحبةِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما ترى في المرأةِ لا تُصلِّي؟

فقال: مَن لم يُصلِّ فهو كافر.

قال: إنها تُستحاضُ.

قال: فلتدعِ الصلاة قدرَ حيضتِها، فإذا انقضَى قدرُ حيضِها، اغتسلت كلَّ يوم، واتخذَت صوفةً فيها سمنٌ أو زيت.

١٣٧٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا خلفُ بن الوليد، قال: ثنا خالد، عن بيان، عن قيسٍ: أن بلالًا رضي الله عنه رأى رجلًا يُصَلِّي فيسيءُ الصَّلاة، فقال: يا [١٣٠/أ] صاحِبَ الصلاة لو مُتَّ الساعةَ مُتَّ على غيرِ ملَّةِ عيسى عليه السلام(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٨٦)، والعدني في «الإيمان» (٣٠)، والرامهزي في «المحدث الفاصل» (٧٣٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩٤٧).

وروى أبو يعلى في «مسنده» (٧١٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٦٦٥) عن أبي عبد الله الأشعري رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ بأصحابه، ثم جلس في طائفة منهم، فدخل رجل فقام يصلي، فجعل يركع وينقر في سجوده. فقال النبي ﷺ: «أترون هذا؟ من مات على هذا مات على غير ملَّة محمد، ينقُر صلاته كما ينقُر الغراب الدم، إنما مثل الذي يركع وينقر في سجوده: كالجائع لا يأكل إلَّا التمرة والتمرتين، فماذا تُغنيان عنه؟ فأسبغوا الوضوء، ويلٌ للأعقاب من النار، أتموا الركوع والسجود».

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٩٩).

١٣٧٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن حسَّان بن أبي وجزَةَ، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ أنه قال: لئن أزني أحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصَّلاة؛ ومَن تركَ الصَّلاة فلا دِينَ له.

١٣٧٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ، عن مكحولٍ: أن رسول الله ﷺ قال لِلفضلِ بن العباس ﷺ وهو يعِظُه: **«لا تُشرِك بالله وإن قُتِلتَ، أو حُرِّقتَ، ولا تترُكِ الصَّلاة مُتعمِّدًا، فإنه مَن ترك الصلاة مُتعمِّدًا؛ فقد برئت منه ذِمَّةُ الله»** [١].

١٣٧٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن ابن[٢] إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر ويحيى بن

---

(١) رواه عبد الرزاق (٥٠٠٨) عن محمد بن راشد أنه سمع مكحولًا يقول: قال النبي ﷺ: **«من ترك الصَّلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمَّة الله»**. قال أبو بكر: أخبرني إسماعيل بن عياش، عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي، أن مكحولًا أخبره مثله عن النبي ﷺ، ثم قال له: يا أبا وهب، من برئت منه ذمة الله فقد كفر. وإسناده ثقات لولا أنه مرسل.

ورواه أحمد (٢٧٣٦٤) عن الوليد بن مسلم، قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تترك الصلاة متعمدًا، فإنه من ترك الصَّلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمَّة الله ورسوله»**.

ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٩٥)، بمتن أطول من هذا، وفيه: أنها سمعت النبي ﷺ يوصي بعض أهله.. فذكره.

قلت: فيه انقطاع؛ مكحول لم يسمع من أم أيمن ﷺ.

وللحديث شواهد يرتقي بها إلى التحسين ذكرتها في تحقيقي «للإيمان» لأحمد (٢٣٤).

(٢) كذا في الأصل (أبي)، وفي «الإصابة» (٣/٥٨): (سعد).

سعيد: أنهما حدَّثا عن سعيد[1] بن عُمارَةَ ـ أحدِ بني سعد بن بكر وكانت له صُحبَةٌ ـ: أن رجلًا قال له: عِظني في نفسي رحمك الله.

قال: إذا أنت قمتَ إلى الصلاة فأسبغ الوضوءَ، فإنه لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له، ولا إيمان لمن لا صلاة له، ثم إذا أنت صلَّيتَ، فصلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ، واترُك طلبَ كثير مِن الحاجاتِ؛ فإنه فَقَدٌ حاضِر، واجمعِ الإياسَ مِمَّا عند الناسِ؛ فإنه هو الغِنَى، وانظُر إلى ما تعتذِرُ منه مِنَ القولِ وَالفعلِ؛ فاجتَنِبه.

١٣٧٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا رَوحٌ، قال: ثنا عوفٌ، عن خِلاسٍ، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أتى عرَّافًا أو كاهِنًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أُنزِلَ على محمد ﷺ»**[2].

١٣٨٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا حَيوةُ، قال: حدثني جعفر بن ربيعَةَ القرشي[3]، أن عِرَاكَ بن مالك أخبرَه، أنه سمعَ أبا هريرة ﷺ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا ترغَبوا عن آبائكم؛ فمن رغِبَ عن أبيه فإنه كفر»**[4].

١٣٨١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عوفٍ، قال: ثنا خِلاسٌ، عن أبي هريرة ﷺ، والحسن، عن النبي ﷺ قال: **«مَن أتى كاهِنًا، أو عرَّافًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أُنزِلَ على محمد ﷺ»**[5].

---

(١) في الأصل: (أبي)، والصواب ما أثبته كما في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٦).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٣٥) من طريق روح، عن عوف به. وإسناده منقطع، وانظر: أثر رقم (١٣٨١).

(٣) تكرر اسم: (جعفر) في الأصل فحذفت أحدهما.

(٤) رواه أحمد (١٠٨١٣)، والبخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (٦٢).

(٥) رواه أحمد (٩٥٣٦)، وابن راهويه في «مسنده» (٥٠٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١٠٠٤).

=

١٣٨٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حكِيم الأثرم، عن أبي تَميمةَ الهجيميِّ، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله [١٣٠/ب] ﷺ: **«مَن أتى كاهِنًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أُنزِلَ على محمد ﷺ»**[١].

١٣٨٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن صفيةَ، عن بعضِ أزواجِ النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«مَن أتى عرَّافًا، أو كاهِنًا فصدَّقَه بما يقول؛ لم تُقبل له صلاةٌ أربعين يومًا»**[٢].

١٣٨٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عُبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثنتان هما بالنَّاسِ كُفرٌ: نياحَةٌ على الميت، وطعن في النَّسَب»**[٣].

١٣٨٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن عيسى[٤] بن عاصم، عن زِرِّ بن حُبيشٍ، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطِّيرةُ شركٌ، الطِّيرةُ شركٌ»**، ولكنَّ الله يذهبُه بالتوكُّل[٥].

= وهو حديث صحيح، يشهد له ما بعده، وما تقدم برقم (١٢٣٢و١٢٣٣).

(١) رواه أحمد (١٠١٦٧) بنفس الإسناد، ولفظه: **«من أتى حائضًا، أو امرأة في دُبرها، أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ»**. وقد تقدم برقم (١٢٣٢).

(٢) رواه أحمد (٢٣٢٢٢ و١٦٦٣٨)، ومسلم (٤٩١٧)، وليس عندهما ذكر الكاهن.

(٣) رواه أحمد (٩٦٩٠)، ومسلم (٦٧)، وسيأتي برقم (١٤٨١و ١٤٨٢).

(٤) في الأصل: (قيس)، والصواب ما أثبته كما في «المسند».

(٥) رواه أحمد (٣٦٨٧) بهذا الاسناد، ولفظه: **«الطيرة شرك»، وما منّا إلّا؛ ولكن الله يُذهبه بالتوكُّل.** =

١٣٨٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر القرشي[(١)]، قال: ذكرت الطِّيرةُ عند النبي ﷺ فقال: «**أحسنُهَا الفألُ، ولا تردُّ مسلمًا، فإذا رأى أحدُكم مِن ذلك ما يكره، فليقلِ: اللَّهُمَّ لا يأتي بالحسناتِ إلَّا أنت، ولا يدفَعُ السيئاتِ إلَّا أنت، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بك**»[(٢)].

١٣٨٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عُلاثَةَ، عن عبد الكريمِ الجزرِيِّ، عن زياد بن أبي مريم، قال: خرجَ سعد بن مالك رضي الله عنه على جيشٍ مِن جيوشِ المسلمين، فإذا ظبيٌّ قد سنحَت[(٣)]، فجاءه رجل مِن أصحابه، فقال له: ارجِع أيُّها الأمير.

= وهذا اللفظ قد ذكره في «المسند» (٤١٩٤) فقال: حدثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن سلمة، عن عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله رضي الله عنه. . فذكره.

وسيوده كذلك من طريق آخر برقم (١٣٩١).

والحديث رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٠٩)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٧١٢)، وقال: في الباب عن أبي هريرة، وحابس التميمي، وعائشة، وابن عمر، وسعد.

وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلَّا من حديث سلمة بن كهيل، وروى شعبة أيضًا عن سلمة هذا الحديث. قال: سمعت محمد بن إسماعيل [البخاري] يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: (وما منا إلَّا، ولكن الله يذهبه بالتوكل). قال سليمان: هذا عندي قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (وما منا إلَّا . .).اهـ.

(١) في الأصل: (عن عروة، سمع عامر القرشي). والصواب ما أثبته.
انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٦).

(٢) رواه أبو داود (٣٩١٩)، وابن أبي شيبة (٢٦٩٢٠).
وقال المزي رحمه الله في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٦) في ترجمة عروة بن عامر: (روي عن النبي ﷺ مرسلًا في الطيرة).اهـ.

(٣) (السانح): ما أتاك عن يمينك من طائر أو ظبي أو غير ذلك. وكانوا يتشاءمون =

فقال له سعد: مَن أيِّ شيءٍ تطيَّرت؟ أمِن قُرونها حين أقبلت؟ أم مِن أذنابها حين أدبَرَت؟ امضِ؛ فإن الطِّيرةَ شرك.

١٣٨٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبيرةَ، عن عبد الله ﷺ قال: مَن أتى ساحِرًا أو كاهِنًا أو عرَّافًا، فصدَّقَه بما يقول، فقد كفرَ بما أُنزِلَ على محمد ﷺ[١].

١٣٨٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن سعد بن عُبيدةَ، قال: كنت مع ابن عمر ﷺ في حلقَةٍ، فسمِعَ رجلًا في حلقَةٍ أخرَى وهو يقول: لا وأبي، فرمَى ابن عمر بالحصى، وقال: إنها كانت يمين عمر، فنهاه النبي ﷺ عنها، وقال: «**إنها شِرك**»[٢].

١٣٩٠ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني سليمان، عن إبراهيم، عن [١٣١/أ] همامِ بن الحارثِ، عن عبد الله ﷺ، قال: مَن أتى كاهِنًا أو عرَّافًا فصدَّقَه بِما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزِلَ على محمد.

١٣٩١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن عيسى الأسديِّ، عن زِرٍّ، عن

= بالظبي إذا جَرى من اليمين إلى اليسار كما في هذا الأثر. «تهذيب اللغة» (١٧٦٩/٢).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٨٢)، وهو صحيح.

(٢) رواه أحمد (٥٢٢٢ و٥٢٥٦)، وابن أبي شيبة (١٢٤١٢)، والضياء في «المختارة» (٢٠٦)، وإسناده صحيح.

والحديث رواه مسلم (١٦٤٦)، ولفظه: عن ابن عمر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب في رَكْبٍ، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «**ألا إن الله ﷻ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**».

عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «الطِّيرةُ مِن الشِّرك». [وما مِنَّا إلا]؛ ولكنَّ الله ﷻ يذهِبُه بالتوكُّل[1].

١٣٩٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن آدمَ، قال: ثنا شريك، عن السُّدِّي، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: سُئل عبد الله ﷺ عن السُّحتِ.

فقال: الرُّشَى.

قيل له: في الحكم؟

قال: ذاك الكفر. قال: ثم قرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤].

١٣٩٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن عيسى الأسديِّ، عن زرٍّ، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «الطِّيرةُ مِن الشِّرك». [وما مِنَّا إلا]؛ ولكنَّ الله ﷻ يُذهِبُه بالتَّوكُّل.

١٣٩٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن آدمَ، قال: ثنا شريك، عن السُّدِّيِّ، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: سُئل عبد الله ﷺ عن السُّحتِ.

فقال: الرُّشَى.

قيل له: في الحكم؟

قال: ذاك الكفر. قال: ثم قرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤].

١٣٩٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا

---

(١) رواه أحمد (٤١٧١)، وما بين [ ] منه. وإسناده صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (١٣٨٥).

عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن علقمة، والأسود[1]: أنهما سألا ابن مسعود ﷺ عن الرِّشوةِ.

فقال: هي السُّحت.

قالا: أفي الحكمِ ذلك؟

قال: ذلك الكفرُ. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

١٣٩٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد العزيز العمِّيُّ، قال: حدثني منصور بن المعتمرِ، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن مسروق، قال: سأل رجلٌ عبد الله بن مسعود ﷺ عن السُّحت؟

فقال ابن مسعود: الرُّشى.

فقال الرجل: الرِّشوة في الحكمِ؟

قال ابن مسعود: لا، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧][2].

١٣٩٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن مَعمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾. قال: هي به كفرٌ، وليس كمن كفرَ باللهِ، وملائكتِه، وكتبِه، ورسُله[3].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٠١٣): (عن علقمة ومسروق).

(٢) رواه الطبري (٦/ ٢٤٠)، والطبراني في «الدعاء» (٢١٠٥)، وزادا فيه بعد ذكره للآيات، قال: . . ولكن السحت يستعينك الرجل على المظلمة فتعينه عليها، فيهدي لك الهدية فتقبلها.

(٣) رواه الطبري في «التفسير» (٦/ ٢٥٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» =

. . . .

= (٥٧١ و٥٧٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٠١٦)، وإسناده صحيح، وسيأتي من طريق عبد الرزاق (١٤٠٣).

وفي قوله على الحكم بغير ما أنزل الله بأنه (كفر أصغر)؛ ردٌّ على الخوارج الذين يكفرون الحكام ويخرجونهم عن الإسلام بمجرَّد حكمهم بغير ما أنزل الله تعالى!

- قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (٢٠٤٢): وسألته - يعني: الإمام أحمد رحمه الله - عن حديث طاووس، عن قوله: كفر لا ينقل عن الملة؟

قال أبو عبد الله: إنما هذا في هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

- وسأله أبو داود رحمه الله في «مسائله» (١٣٥٥) عن هذه الآية، فأسند قول طاووس وعطاء رحمهما الله أنه كفر دون كفر، وأنه كفر لا ينقل عن الملة.

- قال إسماعيل بن سعيد الشالنجي رحمه الله: سألت أحمد بن حنبل عن المصرِّ على الكبائر يطلبها بجهده إلّا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم، وهل يكون مُصرًّا من كانت هذه حاله؟ قال: هو مُصِرٌّ، مثل قوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، يخرج من الإيمان ويقع في الإسلام، ونحو قوله: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن..»، ونحو قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

قال إسماعيل: فقلت: له ما هذا الكفر؟

قال: كفرٌ لا ينقل عن الملة، مثل: الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه. «الصلاة» لابن القيم (ص٦٠).

- وروى الآجري في «الشريعة» (٤٤) عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ قال: أما المتشابهات فهنَّ آيٌ في القرآن يتشابهن على الناسِ إذا قرؤوهن من أجلِ ذلك يَضلّ مَن ضلَّ ممن ادَّعى هذه الكلمة، كلّ فرقة يقرؤون آية من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى؛ ومما يتبع الحرورية من المتشابه: قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤]، ويقرؤون معها: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام: ١] فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحقّ قالوا: قد كفر، ومَن كفرَ عدلَ بربِّهِ فقد أشرك، فهذه الأمَّة مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت؛ لأنهم يتأوَّلون هذه الآية.اهـ. =

١٣٩٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا زكرِيَّا، عن عامر، قال: أنزِلت (الكافرين): في المسلمين، و(الظالمين): في اليهودِ، و(الفاسقين): في النصارى.

١٣٩٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل، ورَضِيَ لكم بها.

١٤٠٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن ابن جُريج، عن عطاء، قال: كفرٌ دون كفرٍ، وظلم دون ظلم، وفِسقٌ دون فسق(١).

١٤٠١ ـ **قال:** حدثنا [أبو عبد الله]، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، [١٣١/ب] عن سعيد المكِّيِّ، عن طاووس، قال: ليس بكُفرٍ ينقلُ عن الملَّة.

= ـ وقال أبو المظفر السمعاني في «تفسيره» (٢/ ٤٢): اعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية ويقولون: من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، وأهل السُّنَّة لا يكفرون بترك الحكم. اهـ.

ـ وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٦): وقد ضلَّت جماعة من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة في هذا الباب واحتجوا بآيات ليست على ظاهرها، مثل قوله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾. اهـ.

ـ وأورد ابن بطة في «الإبانة الكبرى» هذه الآثار تحت في (كتاب الإيمان) (٢٤/ باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفرٍ غير خارجٍ به عن الملَّة).

(١) في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٧٥): قال: قالوا: وقد صدق عطاء، قد يُسمَّى الكافر: (ظالمًا)، ويُسمَّى العاصي من المسلمين: (ظالمًا)، فظلم ينقل عن ملَّة الإسلام، وظلمٌ لا ينقل، قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣].

١٤٠٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حجيرٍ، عن طاووس، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس بالكفرِ الذي تذهبون إليه.

قال سفيان: أي: ليس كفرًا ينقلُ عن ملَّةٍ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

١٤٠٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: هي به كفرٌ.

قال ابن طاووس: وليس كمن كفرَ بالله، وملائِكتِه، وكتبِه، ورسله.

١٤٠٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل، ورَضِي بها لهؤلاء.

١٤٠٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن ابن جُريجٍ، عن عطاء، قال: كفرٌ دون كفرٍ، وظُلم دون ظُلم، وفسقٌ دون فسق.

١٤٠٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن حبيب بن سليم، قال: سمعت الحسن، يقول: نزلت في أهلِ الكتابِ أنهم تركوا أحكامَ الله عز وجل كلها.

١٤٠٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا أبو جناب، عن الضحاك: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ و﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: نزلت هؤلاءِ الآيات في أهلِ الكتاب.

١٤٠٨ - **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختريِّ، قال: قيل لحذيفة ﷺ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل؟

فقال حذيفة: نِعم الإخوةُ لكم بنو إسرائيل، إن كانت لكم كلُّ حلوةٍ، ولهم كلُّ مُرَّةٍ، لتسلكنَّ طريقهم قذَّ الشِّراك[1].

١٤٠٩ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ أنه قال: الجورُ في الحكمِ كفرٌ، والسُّحتُ الرُّشا.

قال: فسألت إبراهيم، فقلت: أفي قولِ عبد الله: السُّحتُ الرُّشا؟

قال: نعم.

١٤١٠ - **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كامِلٍ، قال: ثنا حماد، قال: ثنا حكيم الأثرم، عن أبي تَمِيمةَ الهجيميِّ، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أتى حائِضًا، [أو امرأة] في دُبُرِها،** [١٣٢/أ] **أو كاهِنًا فصدَّقَه، فقد برئَ مما أُنزِلَ على محمد»**[2].

١٤١١ - **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سُئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دُبرِها؟

---

(١) وعند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٢)، ولفظه: نعم الإخوة بنو إسرائيل، إن كان لكم الحلو، ولهم المرّ، كلا والذي نفسي بيده حتى تحذو السُّنَّة بالسُّنَّة، حذو القُذَّة بالقُذَّة.

(٢) رواه أحمد (٩٢٩٠ و١٠١٦٧) من طريق عفان ووكيع، عن حماد بن سلمة، عن حكيم به..

والحديث تقدم تخريجه برقم (١٢٣٢ و١٢٣٣).

قال: هذا يسألني عن الكفر.

١٤١٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن عُقبةَ بن وسَّاجٍ[١]، عن أبي الدَّرداءِ ﷺ، قال: ويفعلُ ذاك إلّا كافرٌ؟!

١٤١٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو هريرة ﷺ: مَن أتى النِّساءَ والرِّجالَ في أعجازهنَّ فقد كفر.

١٤١٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثني محمد بن مُسلم، عن عَمرو[٢] بن قتادة: أنه سأل طاووسًا عن ذلك؟

فقال: تلك كفرة، أتدري ما بدءُ قومِ لوطٍ؟ إنه فعل الرجال بالنِّساء، ثم فعله الرِّجالُ بالرِّجال.

١٤١٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الوهَّابِ الخفَّافُ، قال: أنبأ ابن جريجٍ، عن إبراهيم بن أبي بكر[٣]: أن رجلًا سأل طاووسًا عن ذلك.

فقال: هذا يسألُني عن الكفر[٤].

---

(١) في الأصل: (وشاح)، والصواب ما أثبته. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٢٨).

(٢) في الأصل: (عمر)، والصواب ما أثبته. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٨٩).

(٣) في الأصل: (عن أبي بكر)، وما أثبته هو الصواب كما في «تهذيب الكمال» (٢/ ٦٣).

(٤) وروى الدارمي في «مسنده» (١١٨٥) عن أبان بن صالح، عن طاووس وسعيد ومجاهد وعطاء أنهم كانوا ينكرون إتيان النساء في أدبارهن، ويقولون: هو الكفر. وإسناده صحيح. =

١٤١٦ - **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: أنبا محمد - يعني: ابن عمرو -، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مِراءٌ في القرآن كفرٌ**»(١).

١٤١٧ - **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حماد بن أسامة، قال: ثنا محمد بن عَمرو الليثيُّ، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: مِراءٌ في القرآن كفر.

١٤١٨ - [**قال**: حدثنا أبو عبد الله]، قال: ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، قال: ثنا سليمان بن بِلالٍ، قال: حدثني يزيد بن

= «**فائدة**»: قال ابن كثير كَلَّلهُ في «تفسيره» (١/ ٥٩٨): قال أبو بكر بن زياد النيسابوري: حدثني إسماعيل بن حصن، حدثني إسرائيل بن روح، سألت مالك بن أنس ما تقول في إتيان النساء في أدبارهن؟ قال: ما أنتم إلَّا قوم عرب، هل يكون الحرث إلَّا موضع الزرع لا تعدوا الفرج. قلت: يا أبا عبد الله، إنهم يقولون: إنك تقول ذلك! قال: يكذبون عليَّ، يكذبون عليَّ.

قال ابن كثير: فهذا هو الثابت عنه، وهو قول أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل وأصحابهم قاطبة، وهو قول سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، وعكرمة، وطاووس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، ومجاهد بن جبر، والحسن، وغيرهم من السلف أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار، ومنهم من يطلق على فعله الكفر، وهو مذهب جمهور العلماء.اهـ.

(١) رواه أحمد (١٠٥٣٩)، وهو حديث صحيح. وقد خرجته في كتاب «السُّنَّة» لعبد الله (ص٦٠)، و«الإبانة الصُّغرى» (١٥)، وبينت معناه، ومن ذلك قول ابن بطة كَلَّلهُ في «الإبانة الكبرى» (٨٥٢): المراء بين أصحاب الأهواء، وأهل المذاهب والبدع؛ وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلَّا الله والراسخون في العلم، يتأولونه بأهوائهم، ويُفسِّرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم، فيَضِلون بذلك، ويُضِلون من اتبعهم عليه.اهـ.

وانظر كذلك: «الشريعة» (١/ ٤٦٥) (باب ذكر النهي عن المراء في القرآن).

خُصيفَةَ، قال: أخبرني بسر[١] بن سعيد، قال: أخبرني أبو جُهيمٍ: أن رجلين اختلفا في آيةٍ مِن القرآن، فقال هذا: تلقَّيتُها مِن رسول الله.

وقال الآخرُ: تلقَّيتُها مِن رسول الله ﷺ، فسألا النبي عليه [الصلاة و]السَّلام عنها، فقال: «إن القرآن يُقرأ على سبعَةِ أحرُفٍ، فلا تماروا في القرآن، فإن مراء فيه كفرٌ»[٢].

١٤١٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حبيب بن الشَّهيد، قال: ثنا الحسن، عن أبي الأحوصِ، عن عبد الله ﷺ، قال: سِبابُ المؤمن فسوقٌ، وقتاله كفر.

١٤٢٠ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، وعبد الرحمٰن، عن سفيان، عن زُبيدٍ، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقِتاله كُفرٌ».

قال عبد الرحمٰن في حديثه: قلت لأبي وائل: سمعت ابن مسعود يُحدِّثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم.

١٤٢١ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: سفيان: قلت [١٣٢/ب] لِزُبيدٍ: أسمعته مِنَ أبي وائل؟ قال: نعم.

١٤٢٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله ﷺ مثله.

١٤٢٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزَّعراءِ، سمعه مِن عمِّهِ أبي الأحوصِ، سمعَ عبد الله ﷺ، يقول: سِبابُ المسلم فسوقٌ، وقِتاله كُفر.

---

(١) في الأصل: (بشر)، وما أثبته هو الصواب. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤/ ٧٢).

(٢) رواه أحمد (١٧٥٤٢).

١٤٢٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن مجاهد، قال: غِبتُ عن ابن عمر ﵄، فلما قدمتُ أتيتُه بعد ذلك، فقال لي: أشعرتَ أن الناسَ كفروا بعدك؟! يعني: قتلَ بَعضُهم بعضًا.

١٤٢٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن التيمِيِّ، عن أبي عمرو الشَّيباني، عن عبد الله ﵁، قال: سَبُّ ـ أو سِبابُ ـ المسلم ـ أو: المؤمن ـ فسوقٌ، وقِتاله كفرٌ ـ أو قَتله كُفرٌ ـ.

١٤٢٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني زُبيدٌ، عن أبي وائل، عن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المسلم ـ أوِ: المؤمن ـ فِسقٌ، وقِتاله كفرٌ**».

قلت لأبي وائل: أنت سمعته مِن عبد الله؟ قال: نعم[١].

١٤٢٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المسلم فسوقٌ، وقِتاله كُفرٌ**»[٢].

١٤٢٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن زُبيدٍ الأياميِّ، قال: سمعت أبا وائل يُحدِّثُ عن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «**سِبابُ المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ**»[٣].

١٤٢٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، قال: ثنا سعد بن أبي وقَّاصٍ ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قتالُ المسلم كُفرٌ، وسِبابُه فُسوقٌ، ولا يحلُّ لمسلم أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ**»[٤].

---

(١) رواه أحمد (٣٦٤٧)، وقد تقدم برقم (١٢٧٨).

(٢) رواه أحمد (٤١٧٨). (٣) رواه أحمد (٤١٧٨).

(٤) رواه أحمد (١٥١٩)، وعبد الرزاق (٢٠٢٢٤)

وروى البخاري (٦٠٧٦ و٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠ و٢٥٦١) النهي عن الهجر =

١٤٣٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا ابن جُريجٍ، عن ميمُونٍ أبي مُغلِّسٍ، عن أبي نَجيحٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان مُوسِرًا لِأن ينكِحَ فلم ينكِح؛ فليس منَّا**»[١].

١٤٣١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر، عن الرَّبِيعِ بن أنسٍ، وحميد، عن أنسِ بن مالك ﷺ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن النُّهبى، وقال: «**مَنِ انتهبَ فليس مِنَّا**»[٢].

١٤٣٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن إسحاق[٣] ـ، عن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسول الله ﷺ [١٣٣/أ] قال: «**ليس مِنَّا مَن لم يعرِف حقَّ كبيرنا، ويرحَم صغيرنا**»[٤].

١٤٣٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ مَرَّ برجل يَبيعُ طعامًا، فسأله: «**كيف تبيع؟**»، فأخبره، فأُوحي إليه: أن أدخِل يدك فيه، فأدخلَ يده، فإذا هو مَبلولٌ، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس مِنَّا مَن غشَّ**»[٥].

آخر الجزء الرابع من الأصل المنقول منه

= فوق ثلاث عن أنس، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم من الصحابة ﷺ.

(١) رواه عبد الرزاق (١٠٣٧٦)، وابن أبي شيبة (١٦١٥٢)، والدارمي في «المسند» (٢١٦٤)، وأبو داود في «المراسيل» (١٤٠)، وهو حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (١٢٤٢٢ و١٣٠٣٢)، والضياء في «المختارة» (٢١٢٤) من طريق المصنف، وهو حديث صحيح.

(٣) في الأصل: (أبا إسحاق)، والصواب ما أثبته كما في «المسند».

(٤) رواه أحمد (٦٩٣٥ و٦٩٣٧)، والترمذي (١٩٢٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضًا. قال بعض أهل العلم: معنى قول النبي ﷺ: «ليس منا»، يقول: ليس من سُنتنا، ليس من أدبنا. وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير «ليس منا»، يقول: ليس من مثلنا. اهـ.

(٥) رواه أحمد (٧٢٩٢)، ومسلم (١٠٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٣٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن يوسفَ بن صُهيبٍ، عن حبيب بن يسارٍ، عن زيد بن أرقم ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من لم يأخُذ مِن شاربه فليس مِنَّا**»[١].

١٤٣٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن زُبيدٍ، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس مِنَّا مَن ضربَ الخدودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليَّة**»[٢].

١٤٣٦ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن النبي ﷺ مثله بإسناده.

١٤٣٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الحسن بن عبيد الله، عن الشعبي، عن جرير ﷺ قال: مع كلِّ أنفةٍ كفر.

١٤٣٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن ابن جريجٍ، قال: حدثني أبو مُغلِّسٍ، عن أبي نَجِيحٍ، عن النبي ﷺ قال: «**مَن كان موسِرًا أن ينكِحَ فلم يَنكِح؛ فليس مِنَّا**»[٣].

١٤٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن مِسعرٍ، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٩٢٦٣)، والترمذي (٢٧٦١)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أحمد (٤٢١٥)، والبخاري (١٢٩٧)، ومسلم (١٠٣).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٤٣٠).

حدثني عبد الملك بن مَيسرةَ، عن الحسن بن محمد، عن النبي ﷺ قال: «مَن حلفَ بغير الله ﷻ فليس مِنَّا»(١).

١٤٤٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الوليد بن ثعلبةَ الطَّائي، عن عبد الله بن بُريدةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس مِنَّا مَن حلفَ بالأمانةِ، ومَن خبَّبَ على امْرئٍ زوجَتَه أو مملوكَه؛ فليس مِنَّا»**(٢).

١٤٤١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن عبد الله ﷺ.

وعبد الأعلى، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافعٍ، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن حمل علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا»**(٣).

١٤٤٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: حدثني بهز بن أسدٍ [١٣٣/ب] أبو الأسوَدِ، قال: ثنا عكرمة، عن إياسِ بن سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن سَلَّ علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا»**(٤).

١٤٤٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا الضَّحَّاكُ بن مخلدٍ، قال: ثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٨٠)، وأبو داود (٣٢٥٥)، وابن حبان (٤٣٦٣).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥٩): رواه أحمد بإسناد صحيح، واللفظ له، والبزار، وابن حبان في «صحيحه».

(خبَّبَ): بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء الموحدة الأولى معناه: خدع، وأفسد. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٤٦٤٩)، والبخاري (٦٨٧٤ و٧٠٧٠)، ومسلم (٩٨).

(٤) رواه أحمد (١٦٥٠٠)، ومسلم (٩٩).

«مَن حملَ السِّلاحَ علينا فليس مِنَّا»[1].

١٤٤٤ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش.

وابن نُميرٍ، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن مسروق، قال: قال عبد الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«ليس مِنَّا مَن ضرَبَ الخلودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليَّة»**.

قال: وقال ابن نُميرٍ: **«أو شَقَّ الجيوبَ، أو دعا بدعوَى الجاهليَّة»**[2].

١٤٤٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس مِنَّا مَن لطمَ الخلودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليَّةِ»**[3].

١٤٤٦ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا فضيل ـ يعني: ابن غزوان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في حجةِ الوداعِ: **«لا ترجِعوا بعدي كُفَّارًا يضرِبُ بَعضُكم رقابَ بَعضٍ»**[4].

---

(١) رواه أحمد (٨٣٥٩)، ومسلم (١٠١).

(٢) رواه أحمد (٤٣٦١) من طريق الأعمش، عن عبد الله، عن مسروق به. ولفظه: **«ليس منا من لطم الخدود، أو شق الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية»**.

والحديث رواه مسلم (١٠٣) بهذا اللفظ، وقال: هذا حديث يحيى. وأما ابن نمير، وأبو بكر فقالا: «وشق، ودعا» بغير ألف.اهـ.

وقد تقدم الحديث برقم (١٤٣٥).

(٣) رواه أحمد (٤٣٦١).

(٤) رواه أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (٢٠٣٦). والحديث مروي عن جمع من =

١٤٤٧ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا واقِدُ بن محمد بن زيد، أنه سمعَ أباه يُحدِّث، عن عبد الله بن عمر ﵄، عن النبي ﷺ أنه قال في حجَّةِ الوداع: **«ويحكم، ـ أو قال: ويلكم ـ، لا ترجِعوا بعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ»**[١].

١٤٤٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا قُرَّةُ، قال: ثنا محمد، عن[٢] عبد الرحمٰن بن أبي بكرةَ، عن رجل آخرَ ـ هو في نفسي أفضَلُ مِن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ـ، عن أبي بكرة ﵁: أن النبي ﷺ خطبَ الناسَ بمنًى، فقال: **«لا ترجعوا بعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بعضٍ»**[٣].

١٤٤٩ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن أبي مَعمر، قال: قال أبو بكر ﵀: كفرٌ بالله

= الصحابة ﵃ في الصحيحين وغيرها، وسيأتي بعضها هاهنا.

(١) رواه أحمد (٥٥٧٨)، والبخاري (٤٤٠٢ و٦١٦٦)، ومسلم (٦٦).

(٢) في الأصل: (بن)، وما أثبته هو الصواب.

(٣) رواه أحمد (٢٠٤٠٧)، والبخاري (١٧٤١)، ومسلم (١٦٧٩).

◘ **قال الإمام أحمد** ﵀ في عقيدته التي رواها عبدوس العطار ﵀: قوله ﷺ: **«ثلاث من كن فيه فهو منافق»**، هذا على التَّغليظِ، نرويها كما جاءت، ولا نُفسِّرُها.

وقوله: **«لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يضرب بعضُكم رِقاب بعضٍ»**، ومثل: **«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقَاتِلُ والمقتول في النارِ»**، ومثل: **«سِباب المسلم فسوقٌ، وقتالُه كفرٌ»**، ومثل: **«مَن قال لأخيه: يا كافِر، فقد باء بها أحدهما»**، ومثل: **«كفرَ بالله مِن تبرَّأ مِن نسب، وإن دقَّ»**. ونحو هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفِظَ، فإنا نُسلِّمُ له، وإن لم نعلَم تَفسِيرَه، ولا نتكلَّمُ فيه، ولا نُجادِلُ فيه، ولا نُفسِّرُ هذه الأحاديثَ إلَّا بمثلِ ما جاءت، لا نردُّها إلَّا بأجودَ منها. اهـ.

تَبَرُّؤٌ مِن نسبٍ وإن دقَّ، كفرٌ بالله ﷻ ادِّعاءٌ إلى نسبٍ لا يُعرف.

١٤٥٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن [١٣٤/ا] إسماعيل، ومجالدٍ، قالا: ثنا قيسٌ، قال: سمعت أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ يقول: إيَّاكم والكذِبَ، فإن الكذِبَ مُجانبُ الإيمان(١).

١٤٥١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا الضُّحَى يُحدِّث عن مسروق: أن رسول الله ﷺ خطبَ الناسَ في حَجَّةِ الوداعِ، فقال: **«لا ترجِعوا بَعدي كفَّارًا يضرِبُ بَعضُكم رقابَ بعضٍ»**(٢).

١٤٥٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المرُّوذِيُّ، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عليِّ بن مُدرِكٍ، قال: سمعت أبا زرعَةَ ابن عمرو بن جرير يُحدِّث، عن جرير ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال في حجةِ الوداعِ لِجرير: **«استَنصِتِ الناسَ»**.

قال: وقال: **«لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بعضٍ»**(٣).

١٤٥٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كامِلٍ، قال: ثنا زُهيرٌ، قال: ثنا أبو إسحاق، عن قيسِ بن أبي حازِمٍ، قال: سمعت أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ يقول: إيَّاكم، اتقوا الكذِبَ، فإن الكذِبَ مُجانب الإيمان.

١٤٥٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا الأعمش، عن مسروق، قال: خطبَ رسول الله ﷺ في حَجَّةِ

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٢٦).

(٢) إسناده منقطع، وقد تقدم موصولًا في الصحيحين وغيرهما.

(٣) رواه أحمد (١٩٢١٧)، والبخاري (١٢١ و٤٤٠٥)، ومسلم (٦٥).

الوداعِ، فقال في خطبَتِه: «لا ألفينَّكم[١] تَرجعوا بعدِي كفَّارًا، يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بعضٍ»[٢].

١٤٥٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وَهبُ بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت عبد الملك بن عُميرٍ، يُحدِّث عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «لا ترجِعوا بَعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكم رِقَابَ بَعضٍ»[٣].

١٤٥٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا عليُّ بن زيد، عن أبي حُرَّةَ الرَّقاشيِّ، عن عمِّه، قال: كنت آخذُ بزمام ناقةِ النبي ﷺ في أوسطِ أيامِ التشريقِ، فذكر خطبته، فقال: «لا ترجِعوا بعدي كفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكم رِقَابَ بعضٍ»[٤].

١٤٥٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا سُليمان، عن زيد بن وهبٍ، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إذا الرجلان دخلا في الإسلام، ثم اهتجرَا، فأحدهما خارجٌ من ملَّتِه حتى يرجع. ـ يعني: الظالم ـ.

١٤٥٨ ـ **قال**: وحدثني محمد بن جُحادةَ، عن طلحَةَ بن مُصَرِّفٍ، عن زيد بن وهبٍ، عن عبد الله رضي الله عنه. [١٣٤/ب]

١٤٥٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن دِينارٍ، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يُحدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافِرُ، فقد باء به أحدهما، إن كان كما قال، وإلَّا رَجَعَتْ على الآخر»[٥].

---

(١) في الأصل: (لألفينكم)، والصواب ما أثبته كما عند النسائي برقم (٤١٢٨).
(٢) إسناده منقطع، وقد تقدم قريبًا موصولًا.
(٣) رواه أحمد (٣٨١٥).
(٤) رواه أحمد (٢٠٦٩٥).
(٥) رواه أحمد (٥٠٣٥)، ومسلم (٦٠). =

١٤٦٠ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن عُمارةَ بن عُميرٍ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: سمعت عبد الله ﷺ: إذا قال الرجل لأخيه: أنت عدوِّي؛ فقد كفرَ أحدهما.

١٤٦١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا حماد، عن أبي المهزِّم، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: لا يجتمِعُ في الجنة رجلان؛ رجل قال لأخيه: يا كافِر.

١٤٦٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن عبد الله ﷺ: إذا قال الرجل لصاحبه: أنت عدوِّي؛ فقد خرجَ أحدهما مِن الإسلام.

قال قيسٌ: فحدثني أبو جُحيفَةَ، أن عبد الله قال: إلَّا مَن تاب.

١٤٦٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سليمان التيميِّ، عن كردوس[١]، قال: قال عبد الله ﷺ: الشِّركُ أخفى مِن دبيبِ النَّمل[٢].

= وهو عند البخاري (٦١٠٤) دون قوله: «.. إن كان كما قال، وإلَّا رَجَعَتْ على الآخرِ».

(١) في الأصل: (كروس)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه وكيع في «الزهد» (٣٠٤) قال: الشرك في أُمَّةِ محمد ﷺ وفي المصلين أخفى من دبيب النمل.

وروى أحمد (١٩٦٠٦) من حديث أبي موسى ﷺ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «أيها الناس، اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل».

فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ =

١٤٦٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال وكيع، وعبد الرحمٰن، عن سفيان، عن زُبيدٍ، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ قال: الرِّبا بضعٌ وسبعونَ بابًا، والشِّركُ نحو ذلك.

١٤٦٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي عبيدةَ، قال: دخلَ عبد الله ﷺ على امرأتِه، فلمسَ صدرها، فإذا في عنقِهَا خيطٌ قد علَّقته، فقال: ما هذا؟

فقالت: شيء رُقي لي فيه مِن الحُمَّى.

فنزعَه، وقال: لقد أصبحَ آلُ عبد الله أغنياءَ عن الشِّرك.

١٤٦٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: دخلَ حذيفة ﷺ على رجلٍ مِن عبسٍ يَعودُه، فمسَّ عضُده، فإذا فيه خيطٌ، قال: ما هذا؟

قال: شيءٌ رُقيَ لي فيه.

فقطعَه، وقال: لو متَّ وهو عليك؛ ما صلَّيتُ عليك.

١٤٦٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: حدثني عثمان الشَّحَّامُ، سمعه من الحسن، قال: كان أبو الحسن ـ يعني: عليَّ بن أبي طالبِ ﷺ ـ يقول: إن كثيرًا مِن هذه التَّمائمِ والرُّقى شركٌ بالله ﷻ؛ فاجتنبُوها.

= قال: «**قولوا: اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم**».

وروى أبو يعلى (٦٠ و٦١)، والضياء في «المختارة» (٦٢) من حديث أبي بكر ﷺ نحوه.

والحاكم (٢/ ٢٩١) من حديث عائشة ﷺ.

روى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٢٩) عن ابن عباس ﷺ، قال: الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظُلمة الليل.. الأثر.

١٤٦٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال [١٣٥/أ]: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبيرةَ بن يريم، عن عبد الله ﷺ، قال: مَن أتى كاهِنًا أو ساحِرًا أو عرَّافًا فصدَّقَه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزَلَ الله على محمد[١].

١٤٦٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو كامِلٍ، قال: ثنا زُهيرٌ، عن عمرو بن قيسٍ، عن المنهالِ، عن سيرين أخِي أبي عبيدةَ[٢]، عن عبد الله ﷺ، قال: التَّمائمُ، والرُّقى، والتِّولةُ شِركٌ[٣].

١٤٧٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن سلمة، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ.

وعن زُبيدٍ، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ.

وعن الأعمش، عن عُمارةَ، عن عبد الرحمٰن بن يَزيد، عن عبد الله ﷺ، قال: الرِّبا بضعٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ نحو ذلك.

١٤٧١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان. ووكيع، عن سفيان ـ المعنى ـ، عن قيسِ بن مسلم، عن طارقِ بن شهابٍ، قال: قال عبد الله ﷺ: إن الرجل ليخرجُ مِن بيته ومعه دينه، فيرجعُ وما معه منه شيء، يلقى الرجل لا يملك لنفسِه ضرًّا ولا نفعًا، فيُقسم له بالله أنه لذيت وذيت، فيرجِعُ ما حلي مِن صاحبه بشيء، قد أسخط الله ﷻ عليه[٤].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٨٢ و١٣٨٨).

(٢) وفي نسخة من «السُّنَّة» لعبد الله: (سِيرين أم أبي عبيدة)، وفي نسخة: (سيرين بن أم عبيدة).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٦٧)، وسيأتي مرفوعًا إلى النبي ﷺ برقم (١٤٧٨).

(٤) رواه أحمد في «العلل» (١٨١٦)، وفيه: قال أبو داود: أخبرنا شعبة، قال: =

١٤٧٢ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيما امرئٍ قال لأخيه: يا كافرُ؛ فقد باء بها أحدهما»**[1].

١٤٧٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، أنه سمعَ أبا وائل، قال: سمعت عبد الله بن مسعود ﷺ، يقول: إذا قال الرجلُ للرجلِ: أنت لي عدوٌّ؛ فقد كفرَ أحدهما بالإسلام.

١٤٧٤ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: حدثنا أبو النَّضرِ هاشم بن القاسم، قال: ثنا شعبة، قال: عمرو بن مُرَّةَ أخبرني، قال: سمعت أبا وائل، قال: سمعت عبد الله ﷺ، يقول: إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدوٌّ؛ فقد كفرَ أحدهما بالإسلام.

١٤٧٥ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: سمعت هشامًا يذكر، عن أبيه، عن عمر ﷺ أنه قال: لا تغرَّنَّك صلاةُ امرئٍ، ولا صومُه، مَن شاءَ صام، ألا لا دينَ لمن لا أمانة له.

١٤٧٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا

= أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدِّث عن عبد الله ﷺ: أن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه حاجة، فيقول: إنك لذيت، إنك لذيت، يثني عليه وعسى ألَّا يحلى من حاجته بشيء، فيرجع فيسخط الله عليه، فيرجع وما معه من دينه شيء.

قال عبد الله: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو داود، قال: قال شعبة: فإني فرحت منه حين سألته عن هذا الحديث، وكان يرى رأي المرجئة فحدثنيه.اهـ.

قلت: وفي هذا الأثر تبرئة الإمام شعبة ﷺ من رأي المرجئة خلافًا لمن رماه بذلك.

وسيأتي من طريق آخر برقم (١٥٣٣ و١٥٣٤).

(١) رواه أحمد (٥٢٥٩)، وقد تقدم برقم (١٤٥٩).

الأعمش، عن عُمارةَ، عن أبي عمَّارٍ، عن حذيفة ﷺ، قال: ليأتينَّ عليكم زمان يُصبِحُ الرجل بصيرًا، ويُمسي فما ينظرُ بشُفر[١]. [١٣٥/ب]

١٤٧٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن قيسِ بن مسلم، عن طارقٍ[٢] بن شِهابٍ، قال: قال حذيفة ﷺ: لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أَحَبُّ إليَّ مِن حُمرِ النَّعم وسُودِها.

فقالوا: أما بهاجرتنا، ولا بشامنا، ولا بعراقنا مائة؟

قال: فيكم رجلٌ لا يخافُ في الله لومَةَ لائم، ما أعلمه إلَّا عمر بن الخطاب ﷺ، فكيف أنتم لو قد فارقكم؟ ثم بَكى حتى سالت دموعُه على لحيتِه أو على سبلتِه[٣].

١٤٧٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن يحيى بن الجزَّارِ، عن ابن أخي زينبَ، عن زينبَ امرأةِ عبد الله، عن عبد الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الرُّقى، والتَّمائمُ، والتِّولةُ شِركٌ»**[٤].

١٤٧٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن زُبيدٍ، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ أنه قال: الرِّبا ثلاثةٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ مِثلُ ذلك.

١٤٨٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا

---

(١) وهو حرف الجَفْن.
(٢) في الأصل: (عن طارق، عن ابن شهاب)، والصواب ما أثبته.
(٣) في الأصل: (سلبته)، والصواب ما أثبته كما في «الإبانة الكبرى» (١٢٤٤).
و(السبلة): الشارب. «مختار الصحاح» (ص١٢٠).
(٤) رواه أحمد (٣٦١٥)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٦٩)، وهو حديث صحيح، وقد تقدم موقوفًا برقم (٣٢٤).

شعبة، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: الرِّبا ثلاثةٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ مِثلُ ذلك.

١٤٨١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اثنتان في الناسِ هما بهم كفرٌ: الطَّعن في النَّسبِ، والنِّياحةُ على الميت»**[(١)].

١٤٨٢ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: **«ثنتان بالناسِ هما كُفرٌ: الطَّعن في النَّسبِ، والنِّياحةُ على الميت»**[(٢)].

١٤٨٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا زيد بن الحُبابِ، قال: حدثني حسينٌ، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن حلَفَ أنه بريءٌ مِن الإسلام؛ فإن كان كاذِبًا؛ فهو كما قال، وإن كان صادِقًا؛ فلن يرجِعَ إلى الإسلام سَالمًا»**[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٠٤٣٤)، ومسلم كما تقدم تخريجه برقم (١٤٦٩).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٠٢) من طريق المصنف. وانظر ما قبله.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٣٧): فقوله: **«هما بهم كفر»**؛ أي: هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس، فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من أعمال الكفار وهما قائمتان بالناس، لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرًا الكفر المطلق حتى تقوم به حقيقة الكفر، كما أنه ليس كل من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمنًا حتى يقوم به أصل الإيمان، وفرق بين الكفر المعرف باللام كما في قوله ﷺ: **«ليس بين العبد وبين الكفر ـ أو الشرك ـ إلا ترك الصلاة»** وبين كفر مُنكَّر في الإثبات. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٣٠٠٦)، وأبو داود (٣٢٥٨)، وابن ماجه (٢١٠٠)، وإسناده صحيح. =

١٤٨٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن مُطرِّفٍ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبد الله ﷺ: ما تارِكُ الزكاة بمسلم.

١٤٨٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن يونس، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: «**أُمرتُ أن أقاتِلَ الناس** [١٣٦/أ] **حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، ويقيمو الصَّلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا منِّي دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها، وحسابهم على الله**»[1].

١٤٨٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوصِ، قال: قال عبد الله ﷺ: مَن أقامَ الصَّلاة، ولم يؤتِ الزكاة؛ فلا صلاةَ له.

١٤٨٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصَّمدِ بن عبد الوارث، قال: حدثني مهدي بن ميمونٍ، قال: ثنا واصِلٌ الأحدَبُ، عن أبي وائل، عن حذيفة ﷺ أنه رأى رجلًا يُصلِّي لا يتمُّ ركوعَه ولا سجودَه، فلما أنصرفَ دعاه، فقال: منذُ كم صلَّيتَ هذه الصَّلاة؟

فقال: صلَّيتُها منذ كذا وكذا.

فقال له: ما صلَّيتَ، ـ أو: ما صلَّيتَ لله ـ.

قال مهدي: وأحسِبُه قال: لو مُتَّ؛ مُتَّ على غير سُنَّة محمد ﷺ[2].

١٤٨٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا حماد بن أسامة، قال: ثنا

= وروى البخاري (١٣٦٣) عن ثابت بن الضحاك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من حلف بملَّة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال**».

(١) إسناده منقطع، وقد تقدم موصولًا صحيحًا برقم (١١٥٢ و١١٥٧ و١١٨٩).

(٢) رواه البخاري (٧٩١)، وقد تقدم نحوه (١٣٧٠).

عُبيد الله، عن نافعٍ، عن ابن عمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أكفرَ أخاه؛ فقد باءَ بها أحدهما»[١].

١٤٨٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصَّمدِ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الحسين، عن ابن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، أن أبا الأسودِ حدَّثه، عن أبي ذرٍّ ﵁، أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «ليس مِن رجل ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلَمُه إلَّا كفرَ، ومَن ادَّعَى ما ليس له فليس مِنَّا، وليتبوَّأ مقعدَه مِنَ النارِ، ومَن دعا رجلًا بالكفرِ، أو قال: عدُوُّ الله، وليس كذلك، إلَّا حارَ عليه»[٢].

١٤٩٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشَّهيدِ، عن الحسن، قال: ما يرى هؤلاءِ القومُ أن أعمالًا تُحبطُ أعمالًا، والله ﷻ يقول: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [الحجرات: ٢][٣].

١٤٩١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا ابن عون، عن محمد، قال: رأى عبد الله بن عُتبةَ رجلًا صنعَ شيئًا مِن زيِّ العجَمِ، فقال: ليتقِ رجلٌ أن يكون يهوديًا أو نصرانيًا وهو لا يشعر.

١٤٩٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا موسى، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي هريرة ﵁ أنه كان يقول: ما أُحِبُّ أن أحلِفَ: أني لا أمسي كافرًا، أو لا أصبحُ كافرًا[٤].

---

(١) رواه أحمد (٦٢٨٠). وقد تقدم تخريجه برقم (١٤٥٩ و١٤٧٢).
(٢) رواه أحمد (٢١٤٦٥)، ومسلم (٦١).
(٣) تقدم الكلام عن مسألة حبوط العمل بغير الشرك والردة تحت أثر رقم (٧٨٩).
(٤) قال ابن بطة ﵀ «الإبانة الكبرى» (١٢٦٠): لا يجوز لك إن كنت ممن يؤمن بالله، وتعلم أن قلبك بيده يصرفه كيف شاء أن تقول قولًا حزمًا حتمًا: إني =

١٤٩٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ، قال: الصبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمان كلّه[1]. [١٣٦/ب]

١٤٩٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبان، قال: ثنا يحيى، عن زيد، عن أبي سلامٍ، عن أبي مالك الأشعري ﷺ:

= أصبح غدًا مؤمنًا، ولا تقول: إني أصبح غدًا كافرًا ولا منافقًا، إلَّا أن تَصِل كلامك بالاستثناء، فتقول: إن شاء الله، فهكذا أوصاف العقلاء من المؤمنين. اهـ. ثم أسند أثر أبي هريرة ﷺ هذا.

(١) رواه البخاري مُعلقًا، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٩٢).

وصحح إسناده في «تغليق التعليق» (٢/ ٢١)، وذكر أنه روي مرفوعًا ولا يصح.

■ **قال ابن رجب** رحمه الله في «الفتح» (١/ ١٥) معلقًا على هذا الأثر: و(اليقين): هو العلم الحاصل للقلب بعد النظر والاستدلال، فيوجب قوة التصديق حتى ينفي الريب ويوجب طمأنينة القلب بالإيمان وسكونه وارتياحه به، وقد جعله ابن مسعود ﷺ الإيمان كله، وكذا قال الشعبي أيضًا.

وهذا مما يتعلق به من يقول: إن الإيمان مجرد التصديق، حيث جعل اليقين: الإيمان كله، فحصره في اليقين؛ ولكن لم يرد ابن مسعود ﷺ أن ينفي الأعمال من الإيمان، إنما مراده: أن اليقين هو أصل الإيمان كله، فإذا أيقن القلب بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر انبعثت الجوارح كلها للاستعداد للقاء الله تعالى بالأعمال الصالحة فنشأ ذلك كله عن اليقين.

قال الحسن البصري: ما طلبت الجنة إلَّا باليقين، ولا هرب من النار إلَّا باليقين، ولا أُدِّيت الفرائض إلَّا باليقين، ولا صبر على الحقِّ إلَّا باليقين.

وقال سفيان الثوري: لو أن اليقين وقع في القلب كما ينبغي لطارت القلوب اشتياقًا إلى الجنة وخوفًا من النار.

ويذكر عن لقمان قال: العمل لا يستطاع إلَّا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله.

قال ابن عكيم: سمعت ابن مسعود ﷺ يقول في دعائه: اللَّهُمَّ زدنا إيمانًا ويقينًا وفهمًا. اهـ.

أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الطُّهورُ شطر الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزان، وسبحان الله والله أكبرُ تملأ ما بين السَّمٰوات والأرضِ**»(١).

١٤٩٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جُريَّ بن كُليبٍ النَّهديَّ، عن رجلٍ مِن بني سُليم، قال: عدَّهُنَّ رسول الله ﷺ في يدي، أو قال: في يدِه: «**التسبيحُ نِصفُ الميزانِ، والحمدُ يملؤه، والتكبيرُ يملأ ما بين السَّمٰواتِ والأرضِ، والصومُ نِصفُ الصَّبرِ، والطُّهورُ نصفُ الإيمان**»(٢).

١٤٩٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن جُريِّ بن كُليبٍ النَّهدِيِّ، عن رجل مِن بني سليم، عن النبي ﷺ مثله.

١٤٩٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيدِه، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدُلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتُم؟ أفشوا السَّلامَ بينكم**»(٣).

١٤٩٨ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت نافعَ بن عاصِم يُحدِّث، عن عبد الله بن عمرو، قال: لا يدخلُ حظِيرَةَ القدسِ: مُتكبِّرٌ، ولا منَّان، ولا عاقٌّ.

١٤٩٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا

---

(١) رواه أحمد (٢٢٩٠٢)، ومسلم (٢٢٣).

(٢) رواه أحمد (٢٣٠٧٣)، والترمذي (٣٥١٩)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٣٢). قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد رواه شعبة وسفيان الثوري، عن أبي إسحاق.اهـ.

(٣) رواه أحمد (٩٧٠٩)، ومسلم (٥٤). وسيأتي برقم (١٥٤٣).

شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن نُبيطِ بن شرِيطٍ[١]، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: **«لا يدخلُ الجنة منَّانٌ، ولا عاقٌّ، ولا مُدمِن»**[٢].

١٥٠٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا شعبة، عن الحكمِ، عن سالم بن أبي الجعدِ: أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: لا يدخلُ الجنة منَّان، ولا عاقٌّ، ولا مُدمِن.

١٥٠١ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا روحُ بن عُبادةَ، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا الحكَم، ويزيد بن أبي زيادٍ، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: لا يدخلُ الجنة منَّان، ولا عاقٌّ، ولا مُدمِنُ خمرٍ.

١٥٠٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا منصور، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن نُبيطٍ، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما [١٣٧/أ]، عن النبي ﷺ مثله.

١٥٠٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا

---

(١) في الأصل: (شبيط)، وما أثبته هو الصواب.

(٢) رواه أحمد (٦٨٨٢)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٠٤).

وشواهده كثيرة، ومنها ما سيورده المصنف هاهنا، ومنها كذلك:

ما رواه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، سمع النبي ﷺ يقول: **«لا يدخل الجنة قاطع»**. قال سفيان: يعني: قاطعَ رَحِم.

وما رواه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥) عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: **«لا يدخل الجنة قتات»**.

وفي لفظ آخر عند مسلم: **«لا يدخل الجنة منان»**.

وما رواه ابن ماجه (٣٣٧٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لا يدخل الجنة مُدمن خمر»**.

قال في «مصباح الزجاجة» (٣٩/٤): إسناده حسن.

شعبة، عن يزيد بن أبي زيادٍ، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ. ـ وقال مرَّةً أخرى: أحسبُه عن أبي سعيد الخدري ﷺ ـ أنه قال: «**لا يدخُلُ الجنة منَّان، ولا عاقٌّ، ولا مُدمِن**»[١].

١٥٠٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، ومحمد بن جعفر، قالا[٢]: ثنا عوفٌ، عن عليِّ بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال فلان: مَن لقيَ الله ﷻ وهو مُدمِنُ الخمر، فإنه يلقى الله كعابدِ وثنٍ.

وقال أبو جعفر[٣]: عابد.

١٥٠٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا هشامُ بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن مجاهد أبي الحجاج: أن النبي عليه [الصلاة و] السَّلام، قال: «**ثلاثةٌ لا يجدون ريحَ الجنة، وإن ريحها توجدُ مِن مسيرةِ خمسِ مئةِ سنةٍ: العاقُّ لوالدِه، ومدمِنُ الخمر، والبخيلُ المنَّان**»[٤].

١٥٠٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا حيوَةُ، وَابن لهيعة، قالا: أنبا أبو صخرٍ، أنه سَمِعَ يزيد بن عبد الله بن قُسيطٍ، يقول: سمعت أبا صالح السَّمَّان، يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ، يقول: مَن بات في مثانته سبعُ قطراتٍ مِن خمرٍ، لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً.

قال أبو صالح: فعظَّمنا ذلك، فأتيتُ ابن عباس، فحدَّثته الحديث.

---

(١) رواه أحمد (١١٣٩٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١٦٨)، وفي إسناده انقطاع، مجاهد لم يسمع من أبي سعيد ﷺ. ويشهد له ما تقدم.
(٢) في الأصل: (قال)، والصواب ما أثبته.
(٣) كذا في الأصل، والصواب: ابن جعفر. وهو محمد بن جعفر.
(٤) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند علي ﷺ) (٣١٣)، وإسناده مرسل. وقد تقدم ما يشهد له برقم (١٤٩٩).

فقال: صدقَ أبو هريرة، إن ماتَ في الأربعين ليلَةً، ماتَ كافِرًا بالله.

فعظَّمنا ذلك، ثم بلغنا عن ابن مسعود أنه سُئِلَ عن ذلك، فقال: أجل، مَن شرِبها فباتَ في مثانته سَبع قطرَاتٍ منها، لم تُقبل له صلاةٌ أربعِينَ ليلَةً، ومَن شرِبها حتى يتروَّى منها ثم ماتَ وهي في بطنِه، لم يَتُب إلى الله ﷻ لقيَ الله كعابدِ وثن.

١٥٠٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: أنبا شعبة، عن يَعلى بن عطاء، عن حسَّان بن أبي وجزَةَ، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: لئن أزني أحبُّ إليَّ مِن أن أشرب الخمر، إنه مَن سكر ـ يعني: ترك الصلاة ـ، ومَن تركَ الصلاة فلا دين له.

١٥٠٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيل، قال: سمعت مُصعبَ بن سعد يُحدِّث، عن أبيه سعد [١٣٧/ب] رضي الله عنه: أن المسلم يُطبَعُ على كلِّ طبيعَةٍ، غير الخيانةِ والكذِب.

١٥٠٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني سلمة بن كُهيلٍ، عن مُصعبِ بن سعد، عن أبيه، قال: يُطبعُ المؤمن على الخلالِ كلها إلَّا الخيانةَ والكذِبَ.

١٥١٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن مخوَّلٍ، عن فضيل، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: المسلم يُطبعُ على كلِّ طبيعةٍ، إلَّا الخيانةَ والكذِب.

١٥١١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا إسماعيل، قال: حدثني قيسٌ، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا قال الرجل لأخيه: أنت عدُوٌّ لي، خرجَ مِنَ الإسلام.

قال: فأخبرني أبو جُحَيفةَ، أنه قال: إلَّا مَن تابَ.

١٥١٢ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة، عن مُصعبِ بن سعد، عن أبيه، قال: المؤمن يُطبعُ على كلّ خُلُقٍ إلّا الخيانة والكذِب.

١٥١٣ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، قال: ثنا زكرِيًا العبديُّ، عن أبي وائل، قال: سمعت عبد الله ﷺ قال: كفرٌ بالله تبرُّؤٌ مِن نسبٍ وإن دَقَّ، كفرٌ بالله إذا ادعى نسبًا لا يُعرف.

١٥١٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارثِ، عن عبد الله ﷺ، قال: المؤمن يُطوى على كلّ خلّةٍ إلّا الخيانةَ والكذِب.

١٥١٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن طاووس، قال: يا أهلَ العراقِ أنتم تزعمون أن الحجاج مؤمن!

قال: وقال منصور: عن إبراهيم: كفى به عمًى الذي يعمى عليه أمرُ الحجاج.

وقال منصور: عن إبراهيم، وذكر الحجاج، فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: ١٨][1].

١٥١٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثني منصور، عن مَالك بن الحارِثِ، عن عبد الرحمٰن بن يَزيد، قال: قال عبد الله: المؤمن يُطوى على الخلالِ كلها غير الخيانةِ والكذِب.

١٥١٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال:

---

(١) تقدم الكلام عن الحجاج ومسألة تكفيره تحت أثر رقم (٨٣٩).
في الأصل بعد هذا الأثر قوله: ثم رجعت إلى الحديث الذي في جانب هذه الورقة.

ثنا سفيان، عن زكريًا مِن أهلِ الرّيِّ، قال: سألتُ أبا وائل عن رجل يُغير اسم أبيه في الدِّيوان[1]، ـ قال عبد الرحمٰن: أو نحو هذا ـ، قال: سمعت عبد الله، ـ أو قال: قال عبد الله ﷺ ـ: كفر بالله ﷻ مَن ادَّعى لنسبٍ لا يُعرفُ، وكفر بالله تبرُّؤ مِن نسبٍ وإن دقَّ.

١٥١٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أسودُ بن عامر، قال: ثنا شريك، عن المغيرة، قال: مرَّ إبراهيم التيميُّ [١٣٨/أ] بإبراهيم النَّخعيِّ، فسلَّم عليه، فلم يرُدَّ عليه[2].

١٥١٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أسوَدُ بن عامر، قال: ثنا جعفر الأحمرُ، عن أبي الجحَّافِ، قال: قال سعيد بن جبير لذرٍّ[3]: يا ذرُّ، ما لي أراك كلَّ يوم تُجدِّدُ دينًا؟

١٥٢٠ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أسودُ بن عامر، قال: ثنا جعفر بن زيادٍ، عن حمزةَ الزَّيَّاتِ، عن أبي المختارِ، قال: شكى ذرٌّ سعيد بن جبير إلى أبي البختَرِيِّ الطَّائيِّ، قال: مررتُ فسلمتُ، فلم يرُدَّ عليَّ، فقال أبو البختَرِيِّ لسعيد بن جبير، فقال سعيد بن جبير: إن هذا يُجدِّدُ في كلِّ يوم دينًا، لا والله لا كلمتُه أبدًا.

١٥٢١ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن أُمَيّ، عن الشعبي، قال: إنما سمُّوا أصحابَ الأهواءِ: لأنهم يهوون في النار.

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: حدثني

---

(١) في «النهاية» (٢/ ١٥٠): (الديوان): هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأول من دون الدواوين عمر ﷺ، وهو فارسي مُعرب.اهـ.

(٢) إبراهيم التيمي رُمي بالإرجاء فلذلك هجرة إبراهيم النخعي ﷺ.

(٣) ذر المرهبي المرجئ كما تقدم برقم (٩٣٧).

خالد، قال: حدثني رجل، قال: رآني أبو قِلابة وأنا مع عبد الكريم[١]، فقال: ما لك ولهذا الهزء الهزء؟!

١٥٢٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد بن طلحة، ـ يعني: عن سلمة بن كُهيلٍ ـ، قال: وصفَ ذرٌّ الإرجاء، ـ وهو أوَّلُ مَن تكلم فيه ـ. ثم قال: إني أخافُ أن يُتَّخذَ هذا دينًا.

قال: فلما أتته الكتب مِن الأفاقِ، قال: فسمعته يقول بعد: وهل أمْرٌ غير هذا؟!

١٥٢٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا ابن عونٍ، قال: كنَّا جلوسًا في مسجدِ بني عديٍّ، قال: وفينا أبو السَّوَّارِ العدويُّ، فدخلَ معبد الجهني[٢] مِن بعضِ الأبوابِ، فقال أبو السَّوَّارِ: ما أدخلَ هذا مسجدنا؟! لا تدعوه يجالسُنا، ولا تدعوه يجلسُ إلينا.

فقال بعض القومِ: إنما جاء إلى قريبَةٍ له مُعتكفة في هذه القُبَّة.

فجاء، فدخل عليها، ثم خرج فذهب.

١٥٢٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن أيوب، قال: قال لي سعيد بن جبير غير سائِله، ولا ذاكِرًا له ذلك: لا تُجالِس طلقًا[٣].

١٥٢٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا ابن عونٍ، قال: قال إبراهيم: إن القومَ لم يُدَّخر عنهم شيءٌ فخبِّئَ لكم

---

(١) هو: ابن أبي مخارق أبو أمية. توفي سنة (١٢٦هـ)، وكان من المرجئة.
(٢) وهو من أئمة القدرية نفاة العلم، تقدم ذكره برقم (٨٤٦).
(٣) طلق بن حبيب من المرجئة. توفي قبل المائة.

بفضلٍ عندكم[١].

١٥٢٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس، قال: كان الحسن يقول: شرُّ داءٍ خالطَ قلبًا. ـ يعني: الهوى ـ.

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: [١٣٨/ب] ثنا إسماعيل، قال: ثنا غالبٌ، عن بكر بن عبد الله، قال: لوِ انتهيتُ إلى هذا المسجد وهو غاصٌّ بأهله، مُفعمٌ مِن الرِّجالِ، فقيل لي: أيُّ هؤلاءِ أخيرُ؟ لقلت لسائلي: أتعرِفُ أنصحهم لهم؟ فإن عرفه، عرفتُ أنه خيرهم.

ولوِ انتهيتُ إلى المسجدِ، وهو غاصٌّ بأهله، مُفعمٌ بالرِّجالِ، فقيل لي: أيُّ هؤلاءِ شرٌّ؟ لقلت لسائلي: أتعرِفُ أغشَّهم لهم؟ فإن عرفَه، عرفتُ أنه لشرِّهم، وما كنت أشهَدُ على خيرِهِم أنه مؤمن مُستكمِلٌ الإيمان، ولو شَهدتُ لشهدتُ أنه في الجنة، وما كنت لأشهد على شرِّهم أنه منافقٌ بريءٌ مِنَ الإيمان، ولو شَهدتُ عليه بذلك، شهِدتُ أنه في النارِ، ولكنِّي أخافُ على خيرِهم، وأرجو لشرِّهِم، فإذا أنا خفتُ على خيرهم، فكم عسى خوفي على شرِّهِم؟ وإذا رجوتُ لشرِّهِم، كم رجائي لخيرهم؟ هكذا السُّنَّة.

١٥٢٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا أبي، عن شِباكٍ، عن إبراهيم، عن علقمة، أنه قال لأصحابِهِ: امشوا بنا نزدادُ إيمانًا. ـ يعني: تفقُّهًا ـ.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣).

قال صالح بن أحمد ﵀ في «مسائله» (٢١٤) سألت أبي عن قول إبراهيم: ما ذُخر عن القوم شيء خُبئ لكم لفضل عندكم. قال: يقول: إن أصحاب النبي ﷺ لم يدَّخر عنهم.

وفي «الحلية» (٨/ ٢٥٥) قال الأوزاعي ﵀: . . ولو كان هذا خيرًا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خيرًا حق لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبيه محمد ﷺ الذين اختارهم له. . إلخ.

١٥٣٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرَةَ، قال: قال كعبٌ: مَن أقامَ الصَّلاة، وآتى الزكاة، وسمِعَ وأطاعَ؛ فقد توسَّط، ومَن أحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأعطَى لله، ومنَعَ لله؛ فقد استكملَ الإيمان.

١٥٣١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال سلمان رضي الله عنه لحُجر: يا ابن أُمِّ حجيَّة، لو تقطَّعتَ أعضاءً ما بلغتَ الإيمان.

١٥٣٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني جامعُ بن شدَّادٍ، عن الأسودِ بن هِلالٍ، قال: خرجَ معاذ رضي الله عنه في ناسٍ، فقال: اجلسوا نؤمن ساعةً، نذكر الله.

١٥٣٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن أيوب الطَّائيِّ، عن قيسِ بن مسلم، عن طارقِ بن شهاب، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسِه ضرًّا ولا نفعًا، فيحلفُ له إنك لذيت وذيتَ، ولعلَّه أن يحلى منه بشيء، فيرجعَ وما معه مِن دينِه شيء، ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ [النساء]. [١٣٩/أ]

١٥٣٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني قيسُ بن مسلم، قال: سمعت طارقَ بن شهابٍ يُحدِّث، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إن الرجل ليخرجُ مِن بيتِه ومعه دينُه، فيلقى الرجل له إليه الحاجة، فيقول: إنك لذيتَ وذيتَ، ويُثني عليه، وعسى أن لا يحلى مِن حاجته بشيءٍ، فيرجِعَ قد أسخطَ الله عليه، ما معه مِن دينِه شيء.

١٥٣٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا

محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ، عن أبي جعفر، عن عليِّ بن حسينٍ، قال: وُجِدَ مع قائم سيفِ رسول الله ﷺ صحيفةٌ مَقرونةٌ: بسم الله الرحمٰن الرَّحِيمِ، أشدُّ الناسِ على الله غدًا: القاتِلُ غير قاتِله، والضَّارِبُ غير ضاربه، ومن جحدَ غير أهلِ نعمتِه فقد كفرَ بما أنزلَ الله، ومن آوى مُحدثًا فعليه لعنةُ الله وغضبُه، لا يُقبلُ منه يوم القيامة صرفٌ ولا عدل[1].

١٥٣٦ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصَّمدِ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني حسينٌ، قال: قال ابن بُريدةَ: حدثني يحيى بن يعمر، أن أبا الأسودِ حدَّثه، عن أبي ذرٍّ ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا يرمي رجلٌ رجلًا بالفسقِ، ولا يرميه بالكفرِ، إلَّا ارتدَّت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك»**[2].

١٥٣٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا جرير بن حازم، عن عيسى بن عاصم الأسدِيِّ: أن عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى عديٍّ: أما بعد؛ فإن الإسلام شرائعُ، وحدود، وسننٌ، من استكملها استكملَ الإيمان، ومَن لم يستكمِلها لم يستكمِلِ الإيمان، فإن أعِش أبيِّنها لكم، وأن أمُت، فوالله ما أنا على صُحبتكم بحريص.

١٥٣٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا أبي، وإسرائيل، وعليُّ بن صالح، عن أبي إسحاق، عن صلةَ بن زُفرَ العبسيِّ، عن حذيفة ﷺ، قال: الإسلام ثمانيةُ أسهمٍ: الإسلام سهمٌ[3]، والصَّلاة

---

(١) رواه ابن بطة (١١٠٤) من طريق أحمد به.

ورواه عبد الرزاق (١٨٨٤٧) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده. وزاد فيه: قلت لجعفر: من آوى محدثًا، الذي يقتل؟ قال: نعم.

(٢) رواه أحمد (٢١٥٧١)، والبخاري (٦٠٤٥).

(٣) وعند عبد الرزاق بدل (الإسلام): (شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله..).

سهمٌ، والزَّكاة سهمٌ، والحج سهمٌ، ورمضان سهمٌ، والجهادُ سهمٌ، والأمرُ بالمعرُوفِ سَهمٌ، والنَّهي عن المنكرِ سهمٌ، وقد خابَ مَن لا سهمَ له(١).

١٥٣٩ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: [١٣٩/ب] أخبرني عامر، قال: جاءَ رجل إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وعنده أقوامٌ، فتخطَّا إليه، فمنعوه، فقال: دعوه. فدنا حتى جلسَ عنده، فقال: أخبرني بشيء حَفِظتَه مِن رسول الله ﷺ؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسلم: مَن سَلم المسلمون مِن لسانه ويدِه، والمهاجِرُ: مَن هجَرَ ما نهى الله عنه عز وجل**»(٢).

---

(١) رواه عبد الرزاق (٥٠١١ و٩٢٨٠)، وابن أبي شيبة (١٩٩١٠ و٣٠٩٤٩)، وأبو داود الطيالسي (٤٣٠).

قال ابن رجب في «الفتح» (١/ ٢٦): وروي مرفوعًا، والموقوف أصح.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٣/ ١٧١).

قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (ص١٠١): قوله: (الإسلام سهم)، يعني: الشهادتين؛ لأنهما علم الإسلام، وبهما يصير الإنسان مسلمًا. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (٩ و٦٤٨٤).

□ **قال ابن رجب** رحمه الله في «الفتح» (١/ ٣٧): قوله: «المسلم»، فيقتضي حصر المسلم فيمن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمراد بذلك المسلم الكامل الإسلام، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده فإنه ينتفي عنه كمال الإسلام الواجب؛ فإن سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبةٌ، فإن أذى المسلم حرام باللسان وباليد، فأذى اليد: الفعل، وأذى اللسان: القول.

والظاهر: أن النبي ﷺ إنما وصفَ بهذا في هذا الحديث لأن السائل كان مسلمًا قد أتى بأركان الإسلام الواجبة لله عز وجل، وإنما يجهل دخول هذا القدر الواجب من حقوق العباد في الإسلام، فبيَّن له النبي ﷺ ما جهله. اهـ.

١٥٤٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعد[١] بن حذيفة، عن حذيفة ﷺ، قال: مَن فارقَ الجماعةَ شِبرًا، فقد خلعَ رِبقَ الإسلام مِن عنقِه[٢].

١٥٤١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت صِلةَ بن زُفرَ، يُحدِّث عن حذيفة ﷺ، قال: الإسلام ثمانيةُ أسهُمٍ: الصَّلاة سهمٌ، والإسلام سهمٌ، والزكاة سهمٌ، وصوم رمضان سهمٌ، وحج البيت سهمٌ، والجهادُ في سبيلِ الله سهمٌ، والأمرُ بالمعرُوفِ سهمٌ، والنَّهي عن المنكرِ سهمٌ، وقد خابَ مَن لا سهمَ له.

١٥٤٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن شعبة، قال: أخبرني أبو إسحاق، عن سعد[٣] بن حذيفة، عن حذيفة ﷺ، قال: مَن فارقَ الجماعةَ شبرًا، فقد فارقَ الإسلام.

١٥٤٣ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيدِه، لا تَدخُلُوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، إن شِئتُم دَللتُكم على أمرٍ إن فعلتُموه تحابَبتُم»**. قالوا: أجل.

قال: **«أفشُوا السَّلامَ بينكم»**[٤].

١٥٤٤ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، ومحمد بن

---

(١) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما في «تاريخ بغداد» (٤٦٩٣).

(٢) روي نحوه مرفوعًا كما تقدم بيانه برقم (٢٠).

والرِّبقة: ما يجعل في عُنق الدَّابة كالطَّوق يمسكها لئلا تشرد. «مقاييس اللغة» (٢/ ٤٨١).

(٣) في الأصل: (سعيد)، والصواب ما أثبته كما تقدم قريبًا.

(٤) رواه أحمد (١٠٤٣١)، وقد تقدم برقم (١٤٩٧).

جعفر، قالا: ثنا عوفٌ، عن قسامَةَ بن زُهيرٍ، قال: لا إيمان لمن لا أمانةَ له، ولا دين لمن لا عهدَ له.

١٥٤٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الملك بن عُميرٍ، قال: ثنا أبو الأشهبِ، عن عوفٍ، عن قسامَةَ بن زُهيرٍ، عن الأشعريِّ، قال: لا إيمان لمن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له.

١٥٤٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد، قال: أخبرني المغيرة بن زيادٍ الثقفي، سمع أنسًا ﷺ، يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له**»[١].

١٥٤٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا [١٤٠/أ] هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن راشدٍ ـ، عن سليمان، عن عَمرو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن النبي ﷺ قال: «**من حملَ علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا، ولا رصدَنا بطريق**»[٢].

١٥٤٨ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن آدمَ، قال: ثنا زُهيرٌ، عن أبي الزُّبير، عن جابرِ بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ انتهبَ نهبة فليس مِنَّا**»[٣].

١٥٤٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن يزيد بن أوسٍ، عن أبي موسى ﷺ: أنه أُغمِي عليه، فبكت عليه أُمُّ ولده. فلما أفاق، قال لها: أما بلغك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: فسألتُها؟

---

(١) رواه أحمد (١٣٦٣٧)، وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٠٣و١٢٠٤).

(٢) رواه أحمد (٦٧٢٤)، وهو صحيح. وقد تقدم نحوه برقم (٢٤٤٢ و٢٤٤٣).

(٣) رواه أحمد (١٤٤٦٤)، وهو حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٣٤١).
وفي الأصل: (انتهبَ، أو انتهب).

فقالت: قال: «ليس مِنَّا مَن سلقَ، وحلَقَ، وخرَقَ»(١).

١٥٥٠ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن آدمَ، قال: ثنا زُهيرٌ، عن حميد الطَّويل، عن الحسن، عن عمران بن حُصينٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من انتهبَ نهبة فليس منَّا»(٢).

١٥٥١ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن آدمَ، قال: ثنا شريك، عن يَزيد بن أبي زيادٍ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ليس ـ يعني: مِنَّا ـ، مَن حلقَ، وخرَقَ، وسلَقَ»(٣).

١٥٥٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن سهمِ بن مِنجابٍ، عن القرثَعِ، قال: لما ثَقُلَ أبو موسى صاحتِ امرأتُه. قال: فقال لها: أما علمتِ ما قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى. ثم سكتت، فلما مات، قيل لها: أيُّ شيء قال رسول الله؟ قالت: قال: إن رسول الله ﷺ لعن من خرقَ، أو حلقَ، أو سلَقَ(٤).

١٥٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا جرير بن حازمٍ، عن يعلى بن حكيم، عن أبي لبيدٍ، قال: غزونا مع عبد الرحمٰن بن سمرةَ كابُلَ، فأصابَ الناسُ غنمًا فانتهبوها، فأمرَ

---

(١) رواه أحمد (١٩٥٣٥)، ومسلم (١٠٤).
والمراد (بالحلق): حلق الرأس عند المصيبة، (وسلق): رفع الصوت، ويقال: بالسين والصاد. و(الخرق): شق الثياب. «غريب الحديث» لأبي عُبيد (١٧٣/٤).
(٢) رواه أحمد (١٩٩٢٩).
(٣) رواه أحمد (١٩٦٩٠)، وقد تقدم تخريجه برقم (١٥٤٩).
(٤) رواه أحمد (١٩٦٢٦).

عبد الرحمٰن مُناديًا ينادي: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ انتهبَ نُهبة فليس مِنَّا»، فرُدُّوا هذه الغنم. فردُّوها، فقسمها بينهم بالسَّويَّة[١].

١٥٥٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا جرير، عن قابوسَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس مِنَّا مَنِ انتهبَ، أوِ استلبَ، أو أشارَ بالسِّلاحِ»[٢].

١٥٥٥ ـ قال: حدثنا [١٤٠/ب] أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: أنبا منصور، عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ: لقد هممتُ أن أبعثَ رجالًا إلى هذه الأمصارِ، فلينظروا إلى كلِّ رجل ذِي جدَةٍ لم يَحجّ، فيضربوا عليهم الجزيةَ، ما هم مسلمين، ما هم مسلمين[٣].

١٥٥٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا داود بن أبي هندٍ، قال: ثنا سعيد بن جبير، قال: قال عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ: لو الناسُ تركوا الحجَّ؛ لقاتلناهم عليه كما نُقاتلهم على الصَّلاة والزَّكاة.

١٥٥٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا منصور، عن الحكمِ، عن عدِيِّ بن عدِيٍّ، عن الضَّحَّاكِ بن عرزمٍ، قال:

---

(١) رواه أحمد (٢٠٦١٩).

(٢) إسناده منقطع، وقد تقدم ما يشهد له برقم (١٤٣١ و١٤٤١).

(٣) إسناده منقطع، وهو صحيح عن عمر رضي الله عنه، ويشهد له ما بعده.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «التفسير» (٣٨٧/١): روى أبو بكر الإسماعيلي الحافظ من حديث أبي عمرو الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، حدثني عبد الرحمٰن بن غنم، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه مات يهوديًا أو نصرانيًا. وهذا إسناد صحيح إلى عمر رضي الله عنه. اهـ.

قال عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللهُ: مَن مات وهو موسِرٌ ولم يَحجَّ، فليمُت إن شاء يهوديًا، وإن شاء نصرانيًا.

١٥٥٨ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود: أنه قال لمولى له يقال له: مِقلاصٌ: لئن مُتَّ ولم تَحج؛ لم أُصلِّ عليك.

١٥٥٩ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا شعبة، عن أبي المعلى، عن سعيد بن جبير، قال: لو ماتَ جارٌ لي لم يحج وهو مُوسِرٌ؛ لم أُصلِّ عليه.

١٥٦٠ - **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مجاهد بن رُومِيٍّ، قال: سألتُ سعيد بن جبير، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلَى، وابن مَعقِلٍ، عن رجل ماتَ وهو مُوسِرٌ لم يَحج؟

قال ابن أبي ليلى: إني لأرجو إن حج عنه وليُّه.

وقال سعيد بن جبير: النار النار.

وقال عبد الله بن مَعقِلٍ: مات وهو لله عاصٍ.

١٥٦١ - **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابِطٍ، قال: قال النبي ﷺ: **«مَن مات ولم يَحج، لم يَمنَعُه مِن ذاك مرضٌ حابسٌ، أو سُلطان ظالم، أو حاجةٌ ظاهِرَةٌ؛ فليَمُت على أيِّ حالٍ، إن شاء يهودِيًا، وإن شاء نصرانيًا»**[1].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٤٦٦٥)، والعدني في «الإيمان» (٣٧)، وإسناده مرسل.
وقد روي مرفوعًا من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، ولا يصح.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٣٤)، وقال: وهذا وإن كان إسناده غير قوي، فله شاهد من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه.اهـ.

١٥٦٢ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مغيرة، ومنصور، عن إبراهيم: أن الأسودَ قال لمولًى له يقال له: مِقْلاصٌ، هو مُوسِرٌ: يا مِقلاصُ، أتحج؟ فإن لم تَحج؛ لم أصلِّ عليك.

١٥٦٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن عبد الرحمٰن بن سابطٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن مات ولم يحج حَجَّةً، لم يمنَعه مِن ذاكَ: حاجَةٌ ظاهِرَةٌ، أو مرضٌ حابِسٌ، أو سُلطان ظالم، فليَمُت على أيِّ [١٤١/أ] حالٍ: إن شاء يهودِيًّا، وإن شاء نَصرانيًّا»**[١].

١٥٦٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكَم، عن عديِّ بن عديٍّ، عن الضَّحَّاكِ بن عبد الرحمٰن بن عرزَم، عن أبيه، عن عمر ﷺ، قال: مَن كان ذا يسارٍ فماتَ ولم يحجّ؛ فليمُتْ إن شاء يهودِيًا، وإن شاء نصرانيًا.

١٥٦٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا [أبو] سليمان العصَرِيُّ، قال: حدثني عُقبةُ بن صُهبان، قال: سمعت أبا بكرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«يُحملُ الناسُ على الصِّراطِ يوم القيامة، فتقادَعُ[٢] بهم جنبتا الصِّراطِ تقادُعَ الفرَاش في النارِ، فينجِّي الله ﷻ برحمتِه مَن يشاء»**.

قال: **«ثم يؤذنُ للملائكةِ والنبيين والشُّهداءِ ﷺ أن يشفَعُوا، فيشفعون ويُخرِجون، ويشفعون ويُخرجون، ويشفعون ويُخرِجون مَن كان**

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٦٠).

(٢) قال أبو عبيد كَلَللهُ في «غريب الحديث» (٣/ ١١٦): (التقادع): هو التتابع والتهافت في الشر. ويقال: للقوم إذا مات بعضهم في إثر بعض: قد تقادعوا، فالمعنى أنهم يتهافتون في النار.اهـ.

في قلبِه ما يزِنُ ذرَّةً مِن إيمان»[١].

١٥٦٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمِيِّ، عن أبيه، عن جدِّه عُميرٍ[٢] بن حبيب بن خُماشةَ ﷺ، أنه قال: إن الإيمان يزيد وينقص.

فقيل له: وما زيادتُه ونقصانُه؟

قال: إذا ذكرنا الله تبارك وتعالى وخشيناه؛ فذلك زيادَتُه، وإذا غفلنا ونسِينا وضَيَّعنا؛ فذلك نُقصانه.

١٥٦٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: سمعت حمادًا، يقول: عن عُميرِ بن حبيب ـ ليس فيه عن أبيه ـ، قال: فقلت له: إنه حدثني عن أبيه، عن جدِّهِ. قال: أحسِبُ أنه: عن أبيه، عن جدِّه.

١٥٦٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن طلحَةَ، عن زُبيدٍ، عن ذرٍّ[٣]، قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لأصحابِه: هلموا نزدَادُ إيمانًا، فيذكرون الله ﷻ.

١٥٦٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا حرِيزُ بن عثمان، قال: ثنا أشياخنا ـ أو قال: بعضُ أشياخِنا ـ، أن أبا الدَّرداءِ ﷺ قال: إن مِن فقه العبد: أن يَعلم ما زادَ مِن إيمانه وما نقصَ منه، وإن مِن فقه العبد: أن يَعلم أمُزدادٌ هو أم مُنتقِصٌ، وإن مِن فقه

---

(١) رواه أحمد (٢٠٤٤٠)، وابن أبي شيبة (٣٥٣٣٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨٦٣)، وهو حديث صحيح، وشواهده في الصحيحين وغيرهما كثيرة.

(٢) في الأصل: (عن جدِّه، عن عُميرٍ)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله (٦١١).

(٣) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (زر بن حبيش) كما تقدم التنبيه عليه برقم (١١٠٣).

العبد: أن يَعلم نزغاتِ الشيطان أن[1] تأتِيَه.

١٥٧٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ قال: لا يدخلُ الجنة أحدٌ في قلبِه مثقال حبَّةٍ مِن خردَلٍ مِن كِبرٍ، ولا يدخُلُ [١٤١/ب] النارَ أحدٌ في قلبِه مِثقال حبَّةٍ مِن خردَلٍ مِن إيمان.

١٥٧١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن جامعِ بن شدَّادٍ، عن الأسودِ بن هلالٍ، قال: قال معاذ بن جبل ﷺ: اجلِس نؤمِن ساعة. ـ يعني: نذكر الله ﷻ ـ.

١٥٧٢ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهبٍ، عن حذيفة ﷺ، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين، رأيتُ أحدهما، وأنا انتظِرُ الآخر، حدثنا: **«أن الأمانةَ نزلت في جذرِ قلوبِ الرِّجالِ، ونزل القرآن، فتعلموا مِن القرآن، وتعلموا مِن السُّنَّة».**

ثم حدثنا عن رفعها، فقال: **«ينامُ الرجل النَّومَةَ فتنزعُ الأمانةُ مِن قلبِه، فيظلُّ أثرُها كأثرِ الوكتِ، وينامُ الرجل النَّومةَ فتنزعُ الأمانةُ مِن قلبِه، فيظلُّ أثرُها كأثرِ المجلِ، كجمرٍ دحرَجتَه على رجلك، تراه مُنتبرًا، وَليس فيه شيء.** قال: ثم أخذ حذيفة حصًا فدحرَجَه على سَاقِه، قال: **«فيصبحُ الناسُ يتبايَعون، لا يكادُ أحدٌ يُؤدِّي الأمانةَ، حتى يقال: إن في بني فلان رجلًا أمِينًا، وحتى يُقال ما لِلرجل: ما أجلَدَه، وأعقَله، وأظرفه! وما في قلبِهِ مثقال حبَّةٍ مِن خردلٍ مِن إيمان».**

ولقد أتى عليَّ حينٌ وما أبالي أيُّكم بايعتُ، لئن كان مسلمًا ليرُدَّنه عليَّ إسلامُه، ولئن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليرُدَّنه عليَّ ساعيه، فأما اليوم،

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٢٢٣): (أنى تأتيه).

فما كنت لأبايعَ منكم إلَّا فلانًا وفلانًا(١).

١٥٧٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعيقبٍ، عن سليمان بن عَمرو بن عُبيد العُتواريِّ ـ أحدِ بني ليث، وكان في حجرِ أبي سعيد الخدري ـ، قال: شهدتُ أبا سعيد الخدري ﷺ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يشفَعُ الأنبياءُ في كلِّ من كان يَشهَدُ أن لا إله إلَّا الله مُخلِصًا، فيُخرِجونهم منها، ثم يتحنَّنُ الله ﷻ برحمَتِه على مَن فيها، فما يترُك فيها عبدًا في قلبِه مِثقال حبَّة ذرٍ مِن إيمان إلَّا أخرَجَه منها»**(٢).

(١) رواه أحمد (٢٣٢٥٥ و٢٣٢٥٦)، والبخاري (٦٤٩٧ و٧٠٨٦)، ومسلم (١٤٣).

قال أبو عبيد ﷺ في «غريب الحديث» (١١٨/٤): قال الأصمعي وغيره: «جَذْر قلوب الرجال» الجَذْر: الأصل من كل شيء.. وقال أبو عمرو: هو الجِذر بالكسر، والأصمعي يقول: هو بالفتح. وقوله: «كأثر الوَكْت»، الوَكْت: هو أثر الشيء اليسير منه.. وأما «المَجْل»: هو أثر العمل في الكف، يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها.. وأما «المنتبر»: فالمُتَنفط. وقوله: (أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعتُ) كان كثير من الناس يحمله على بيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون على بيعة الخلافة وهو يقول: لئن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليرُدَّنَّه علي ساعيه؟ فهل يبايع على الخلافة اليهودي والنصراني؟! ومع هذا أنه لم يكن يجوز أن يبايع كل واحد فيجعله خليفة، وهو لا يرى أو لا يرضى بأحد بعد عمر ﷺ، فكيف يتأول عليه هذا؟ إنما مذهبه فيه أنه أراد مبايعة البيع والشرى، إنما ذكر الأمانة وأنها قد ذهب من الناس يقول: فلستُ أثق اليوم بأحد أتَّمِنه على بيع ولا شرى إلا فلانًا وفلانًا، يقول: لقلة الإمانة في الناس. وقوله: (ليردنه عليَّ ساعيه) يعني: الوالي الذي عليه، يقول: يُنصفني منه إن لم يكن له إسلام، وكل من ولي شيئًا على قوم فهو ساع عليهم، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة: هم السعاة.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١١٠٨١) بأتم من هذا.

وهذا الحديث استدل به الإمام أحمد ﷺ على زيادة الإيمان ونقصانه كما تقدم (١٠٢٨).

١٥٧٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا ابن أبي عروبَة، قال: ثنا قتادة، قال: ثنا أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ﷺ يقول: **«يخرجُ مِنَ النارِ مَن قال: لا إله إلَّا الله، وكان في قلبِه مِن الخيرِ ما يزنُ شعيرَةً** [١٤٢/أ]**، ثم يخرُجُ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلَّا الله، وكان في قلبِه مِن الخيرِ ما يزنُ بُرَّة**[١]**، ثم يخرجُ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلَّا الله، وكان في قلبِه مِن الخيرِ ما يزِنُ مثقال ذرَّةٍ»**[٢].

١٥٧٥ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، عن أبي ليلَى الكنديِّ، قال: رأى حجرُ بن عَدِيٍّ ابنًا له يتهاونُ بالوضوءِ، فقال: هاتِ الصَّحيفَةَ، هذا ما حدثنا عليٌّ: أن الوضوءَ نصفُ الإيمان.

١٥٧٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا يونس بن[٣] أبي إسحاق، عن عُميرِ بن قُميمٍ، عن غُلامٍ لحجرِ الكندِيِّ: أن حجرًا رأى ابنًا له خرجَ مِن الغائطِ ولم يتوضَّأ، فقال: يا غلامُ ناولني الصَّحِيفةَ مِن الكوَّةِ، سمعت عليَّ بن أبي طالبٍ يقول: الوضوءُ نِصفُ الإيمان.

١٥٧٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن حماد بن نَجِيحٍ.

وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع، عن حماد بن نجيحٍ، قال: ثنا أبو عمران الجَونيُّ، عن جُندبٍ ﷺ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ ونحن فِتيان حَزاوِرةٌ[٤]، فيعلمنا الإيمان، ثم يُعلمنا

---

(١) في الأصل: (ذرَّة)، والصواب ما أثبته.
(٢) رواه أحمد (١٢١٥٣)، والبخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).
(٣) في الأصل: (يونس، عن أبي إسحاق).
(٤) (حزاورة): جمع حزور، ويقال أيضًا: حزور إذا قارب أن يبلغ. =

القرآن، فازددنا به إيمانًا[١].

١٥٧٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكندِيِّ، عن حجرِ بن عدِيٍّ، قال: نا عليٌّ: أن الطُّهورَ شطرُ الإيمان.

١٥٧٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا ابن عونٍ، عن محمد، قال: رأى عبد الله بن عُتبةَ رجلًا يَصنعُ شيئًا مِن زِيِّ العجمِ، فقال: ليتَّقِ رجل أن يكون يهودِيًّا أو نصرانيًّا وهو لا يشعر.

١٥٨٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، قال: حدثني عبيدةُ بن سفيان الحضرميُّ، عن أبي الجعدِ الضَّمرِيِّ ـ وكانت له صُحبةٌ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن تركَ ثلاثَ جُمعٍ تهاونًا بها[٢]؛ طُبِعَ على قلبِه»**[٣].

١٥٨١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زُرارةَ، عن عَمِّهِ يحيى ـ وأثنى عليه خيرًا ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن ترك الجمعَةَ ثلاثًا تهاونًا بها**

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٧٥٨).

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٧٧٦)، وإسناده صحيح. وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) وفي «المسند»: **«تهاونًا من غير عذر؛ طبع الله على قلبه»**.

(٣) رواه أحمد (١٥٤٩٨)، وأبو داود (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠).

وصححه ابن خزيمة (١٨٥٨)، وابن حبان (٢٧٨٦).

ويشهد له ما رواه مسلم (٨٦٥) أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة ﷺ، سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: **«لينتهين أقوامٌ عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين»**.

وانظر كذلك الحديث التالي.

مِن غير عُذرٍ؛ طُبِعَ على قلبِه، وجُعِلَ قلبُه قلبَ مُنافقٍ»[١].

١٥٨٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن عوفٍ، عن سعيد بن أبي الحسن، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [١٤٢/ب]: مَن تركَ أربعَ جُمعٍ مُتوالياتٍ مِن غير عُذرٍ؛ فقد نبذَ الإسلام وراءَ ظهرِه.

١٥٨٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن سليمان[٢] بن مَيسرَةَ، عن طارقِ بن شهابٍ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إذا أذنبَ الرجلُ الذنبَ؛ نُكِتَ في قلبِه نُكتَةٌ سوداءُ، فإذا أذنَبَ الذنبَ؛ نكِتَ في قلبِه نُكتَةٌ سوداءُ أُخرَى، حتى يكون قلبُه لون الشَّاةِ الرَّبداء[٣].

١٥٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هِشامٍ، قال: ثنا محمد، عن أبي عبيدةَ بن حذيفة، عن أبيه، قال: ليتَّقِ أحدُكُم أن يكون يهوديًا أو نصرانيًّا وهو لا يَعلم.

١٥٨٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوفٌ، عن عبد الله بن عمرو بن هِندٍ الجملي، قال: كان

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٩٧)، والمروزي في «الجمعة» (٦٣).

وصحح إسناده البوصيري في «إتحاف المهرة» (٢/ ٢٧٢).

وله شاهد رواه أحمد في «المسند» (١٤٥٥٩) عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**من ترك الجمعة ثلاث مرار من غير عُذرٍ؛ طبع الله على قلبه**». وإسناده حسن.

ويشهد له كذلك ما قبله.

(٢) في الأصل: (سلمان)، والصواب ما أثبته. «الجرح والتعديل» (٤/ ١٤٣).

(٣) (الشَّاةِ الرَّبْداء): قال ابن فارس رحمه الله في «مقاييس اللغة» (٢/ ٢٩٤): (وشاةٌ رَبْداء)، وهي: سوداءُ منقطَّةٌ بحمرةٍ وبياض. اهـ.

عليُّ بن أبي طالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ يقول: إن الإيمان يبدُو لمظَةً[١] بيضاءَ في القلبِ، كلما ازدادَ الإيمان زادَ البياض، فإذا استكملَ الإيمان أبيضَّ القلبُ، وإن النفاق يَبدُو لمظةً سوداءَ في القلبِ، كلما ازدادَ النفاق ازدادَ ذلك السَّوادُ، فإذا استكملَ النفاق اسودَّ القلبُ كله. وايمُ الله، وايمُ الله، لو شققتُم عن قلبِ مؤمن لوجدتُموه أبيض، ولو شققتُم عن قَلبِ منافِقٍ لوجدتُموه أسوَد[٢].

١٥٨٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، ورَوحٌ قالا: ثنا عوفٌ، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: قال ابن عباس: مَن تركَ الجمعةَ أربعَ جُمعٍ، ـ ولم يقُل رَوحٌ: جُمع ـ مُتوالياتٍ مِن غير عُذرٍ، فقد نبذَ الإسلام وراءَ ظهرِه.

١٥٨٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سعيد ـ يعني: ابن عبد الرحمٰن ـ، عن محمد، قال: قال عبد الله بن عُتبةَ: ليتَّقِ أحدكم أن يكون يهودِيًا أو نصرانيًا وهو لا يشعر.

قال محمد: فظننتُه أنه أخذها مِن هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

---

(١) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٤٦٠): قوله: (الإيمان يبدو لُمْظة في القلب. .). قوله: (لمظة)، قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياضَ، ومنه قيل: فرس ألمظ، إذا كان بجحفلته شيء من البياض. والمحدثون يقولون: لَمْظة بالفتح، وأما كلام العرب فبالضم لُمْظة، مثل: دُهمة، وشُهبة، وحمرة، وصُفرة، وما أشبه ذلك؛ وقد رواه بعضهم: (لمطة) بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ. وفي هذا الحديث: حُجَّة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللُمظة، مع أحاديث في هذا كثيرة، وعدة آيات من القرآن.اهـ.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٠٥) من طريق المصنف.

ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٨)، وإسناده منقطع.

١٥٨٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن عوفٍ، قال: ثنا سعيد بن أبي الحسن، عن ابن عباس، قال: مَن تركَ أربَعَ جُمعٍ مِن غير عُذرٍ، فقد نبذ الإسلام وراءَ ظهره.

١٥٨٩ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا زُهيرٌ. وابن مهدي، عن زُهيرٍ، عن أسيدٍ. قال ابن مهدي: ابن أبي أُسيدٍ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن جابرِ بن عبد الله ﷺ [١٤٣/ ا]، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن تركَ الجمعةَ ثلاثَ مِرارٍ مِن غير عُذرٍ**».

قال ابن مهدي: «**مِن غير ضرُورةٍ، طُبعَ على قلبِه**».

قال ابن مهدي: «**طبعَ الله على قلبِه**»[١].

١٥٩٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا نافعُ بن عمر، قال: قال ابن أبي مُليكةَ: إن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر، ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريلَ وميكائيلَ ﷺ[٢].

---

(١) رواه أحمد (١٤٥٥٩)، وابن ماجه (١١٢٥)، وقد تقدم نحوه برقم (١٥٨٠ و١٥٨١).

(٢) ■ **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٨٩): من قال هذا فلقد أعظم الفرية على الله ﷻ، وأتى بضد الحق، وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم أن من قال: لا إله إلا الله: لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئًا، والفاجر يكونان سواء، هذا منكر قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية]. . فقل لقائل هذه المقالة النكرة: يا ضالّ، يا مُضلّ، إن الله ﷻ لم يسوِّ بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات قال الله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠] فوعدهم الله ﷻ كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض. . وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل، وميكائيل، ويزعم أنه مؤمن حقًا. اهـ.

١٥٩١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا خالد بن حيان، قال: ثنا نصرُ بن المثنّى الأشجعيُّ، قال: كنت مع ميمون يومًا، فمرَّ بجويرِيَةٍ وهي تَضرِبُ بدفٍّ، وتقول: وهل علي مِن قولٍ قلتُه مِن كبيرة؟

فقال ميمون: أترون إيمان هذه مِثلَ إيمان مَريم ابنت عمران صلى الله عليها؟ والخيبَةُ لمن قال: إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.

١٥٩٢ ـ **حدثنا** الميموني، قال: ثنا أبو جعفر النُّفيليُّ، قال: قرأتُ على معقل بن عبيد الله العبسي، قال: رأيت عند ميمون بن مهران رجلًا من بني أسد أعمى مجذومًا، والذباب يقع عليه، ثم يقع على ميمون، فقال لميمون: اقرأ لنا سورة، وفسِّرها يا أبا أيوب، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾، حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير]، قال: ذلك جبريل عليه السلام، وخيبة لمن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل.

١٥٩٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمةَ، قال: قال عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: يأتي على الناسِ زمان يجتمعون في مساجِدِهم يقرؤون القرآن ليس فيهم مؤمن.

١٥٩٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي مَعمر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إن الرجل ليصبحُ بصِيرًا، ويُمسي ما ينظُرُ بشُفرٍ.

١٥٩٥ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا الأعمش، عن عُمارَةَ، قال: ثنا أبو عمَّارٍ، قال: قال حذيفة رضي الله عنه: إن الرجل لَيُصبحُ بصِيرًا، ثم يُمسي وما ينظُرُ بِشُفرٍ.

١٥٩٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الملك بن عَمرو، قال: ثنا موسى بن عليٍّ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ما أُحِبُّ أن أحلِفَ: لا أصبِحَ كافرًا، ولا أُمسي كافِرًا.

١٥٩٧ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، قال: سمع عمروٌ: عتَّاب بن حنين يُحدِّث، عن أبي سعيد[١]، قال: قال [١٤٣/ب] رسول الله ﷺ[٢]: «لو أمسكَ الله القطرَ عن الناسِ سَبعَ سنين، ثم أرسَله لأصبَحَت طائفةٌ به كافرين؛ يقولون: مُطرنا بنوءِ المُجدَحِ»[٣].

١٥٩٨ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعدِ، عن ابن عمر، قال: لا يبلُغُ عبدٌ حقيقَةَ الإيمان حتى يعُدَّ الناسَ حمقى في دينهم[٤].

---

(١) في الأصل: (عتاب بن جبير، يحدث عن أبي جعفر)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٢) وفي «المسند»: (وقال سفيان: لا أدري من عتَّاب).

(٣) رواه أحمد (١١٠٤٢)، وعبد الرزاق (٢/ ٢٧٤)، والحميدي (٧٥١)، والنسائي (٣/ ١٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٣٠)، وقال: (المجدح): هو الدبران، وهو المنزل الرابع من منازل القمر.اهـ.

وفي الصحيحين شاهد له من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ.

(٤) قال أبو مظفر الشيباني في «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٦/ ٤٠٣) في بيان معنى هذا الأثر: ولما كان ما تناله استطاعة الخلق، وتبلغه مقادير همتهم دون ما يستحق الله تعالى عليهم وعندهم، فإنهم خلقه وملكه، وقد جمع بين ضروب الإحسان إليهم، كما جمع بين ضروب الحلم عليهم، والأناة بهم، واللطف لهم، حتى إن الواحد منهم ليتجرم ويتنطع في الإساءة لربه إلى ما لا يتنطع فيه على أبيه، ولا على ولده، ثم إنهم بعد ذلك يدلون إدلال المحسنين على ما فيهم من الإساءة، وينبسطون تبسيط المجيدين على ما فيهم من مواصلة التقصير، يستكثرون لربهم قليل طاعتهم، ويستقلون لأنفسهم كبير نعمه، يغاضبون ربهم إن أخر إجابتهم لما دعوه فيما يضرهم لو أجابهم إليه، ويريد كل منهم ألَّا يتحرك في الوجود حركة إلَّا على حسب اختياره، ولا أن تسكن ساكنة إلَّا بمقتضى إيثاره، فإذا كان العبدان منهم، كل منهم يريد ضدّ ما يريده لصاحبه، فإذا أجرى الله سبحانه الحال في اقتراحهما رويدًا بهما، ورفقًا لهما، رأيت كلًّا منهما يحمله جهله على الاشتطاط والقدح في حسن تدبير =

١٥٩٩ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان. وعبد الرحمٰن، عن سفيان ـ المعنى واحِدٌ ـ، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَرَ، عن عمَّارٍ ﷺ، قال: ثلاثٌ مَن جمعهُنَّ جمعَ الإيمان: الإنصافُ مِن نفسِه، والإنفاقُ مِن الإقتارِ، وبذلُ السلامِ للعالم.

١٦٠٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو مرحومٍ عبد الرحيم[(١)] بن ميمونٍ، عن سهلِ بن معاذ بن أنسٍ الجهنيِّ، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: **«مَن أعطى لله، ومنعَ لله، وأحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأنكحَ لله، فقد استكملَ الإيمان»**[(٢)].

= رب العالمين، حتى يظهر على جملته وأجزائه، وربما أداه إلى الارتياب، فالمؤمن يراهم من هذه الطريق كلهم حمقى في دينهم.اهـ.

(١) في الأصل: (عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبته، كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٢).

(٢) رواه أحمد (١٥٣٦٩)، والترمذي (٢٥٢١)، وقال: حديث حسن.

■ **قال ابن رجب** رحمه الله **في** «جامع العلوم والحكم» (٢١٣): ومعنى هذا أن حركات القلب والجوارح إذا كانت كلها لله فقد كمُل إيمان العبد بذلك ظاهرًا وباطنًا، ويلزمُ من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح، فإذا كان القلب صالحًا ليس فيه إلَّا إرادة الله وإرادة ما يريده لم تنبعث الجوارح إلَّا فيما يريده الله، فسارعت إلى ما فيه رضاه، وكفَّت عما يكرهه، وعما يخشى أن يكون مما يكرهه، وإن لم يتيقن ذلك. قال الحسن: ما نظرت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على معصية؟ فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت.. فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم، فلم يبق فيها إرادة لغير الله ﷻ، صلحت جوارحهم، فلم تتحرك إلَّا لله ﷻ، وبما فيه رضاه.اهـ.

١٦٠١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بلج، عن عَمرو بن ميمونٍ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«مَن أحبَّ أن يجدَ طعمَ الإيمان، فليُحِبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله»**[١].

١٦٠٢ ـ **وأخبرني** عبد الملك، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا شعبة، عن أبي بلجٍ، قال: سمعت عَمرو بن ميمونٍ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«مَن أحبَّ أن يجدَ طعمَ الإيمان، فليُحِبَّ المرءَ، لا يُحبُّه إلَّا لله ﷻ»**.

١٦٠٣ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبد الله بن ضمرَةَ، عن كعبٍ قال: مَن أحبَّ في الله، وأبغضَ في الله، وأعطَى لله، ومنَعَ لله، فقد استكمَلَ الإيمان.

١٦٠٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصمٍ، عن أبي صالح، عن كعبٍ قال: مَن أقامَ الصَّلاة، وآتى الزكاة، وسمعَ وأطاعَ، فقد توسَّطَ الإيمان، ومَن أحبَّ في الله، وأبغضَ في الله، وأعطى لله، ومنعَ لله، فقد استكملَ الإيمان.

١٦٠٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصَّمدِ بن عبد الوارث، قال: ثنا [أبو هلالٍ]، قال: ثنا قتادة، عن أنسٍ ﷺ، قال: ما خطبَ النبيَّ ﷺ إلَّا قال: **«لا إيمان [١٤٤/أ] لمن لا أمانةَ له،**

---

(١) رواه أحمد (٧٩٦٧)، وإسحاق في «مسنده» (٢٥٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩١٥).
وقد تقدم ما يشهد لصحته من حديث أنس ﷺ برقم (١٢٠٥).

ولا دينَ لمن لا عهدَ له»[١].

١٦٠٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطيَّةَ، عن عبد الله بن أبي زكريًا، قال: بلغني أن الرجل إذا راءى بشيءٍ مِن عملِه، أحبطَ الله ﷻ ما كان قبل ذلك[٢].

١٦٠٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، قال: أنبا منصور، عن الحسن، عن عمران بن حُصينٍ ﷺ: أنه رأى في يدِ رجل حلقَةً مِن صُفرٍ، قال: فقال: ما هذه؟

قال: مِن الواهِنةِ.

قال: فقال: أما إنها لن تزيدك إلَّا وهنًا، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتُك، لمتَّ على غير ملَّةِ الفطرةِ[٣].

١٦٠٨ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان: أن حذيفة ﷺ دخلَ على رجل يعودُه، فرآه قد جعلَ في عضُدِه خيطًا قد رُقي فيه.

قال: فقال: ما هذا؟

---

(١) رواه أحمد (١٣١٩٩)، وقد تقدم برقم (١٢٠٤ و١٥٤٥).
(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٦٤٤٥).
(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٧٩) من طريق المصنف.
ورواه عبد الرزاق (٢٠٣٤٤)، وابن أبي شيبة (٢٣٩٢٦)، موقوفًا، وإسناده منقطع.
ورواه أحمد (٢٠٠٠٠) من طريق المبارك ـ وهو ابن فضالة ـ، عن الحسن، قال: أخبرني عمران بن حصين ﷺ، أن النبي ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة، أراه قال: من صُفر. فقال: «ويحك ما هذه؟»، قال: من الواهنة. قال: «أما إنها لا تزيدك إلَّا وهنًا، انبذها عنك، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا». وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من عمران ﷺ، وقوله هنا: (أخبرني عمران) وهْمٌ من المبارك بن فضالة كما قال الإمام أحمد ﷺ.

قال: مِن الحُمَّى. فقام غضبان، وقال: لو متَّ؛ ما صلَّيتُ عليك.

١٦٠٩ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، وشريك، عن سماكِ بن حربٍ، عن جابر بن سَمُرةَ رضي الله عنه: أن رجلًا قتلَ نفسَه، فلم يُصَلِّ عليه النبي ﷺ[١].

١٦١٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن حبَّان، عن أبي عمرةَ، عن زيد بن خالد[٢] الجهنيِّ رضي الله عنه: أن رجلًا مِن أشجَعَ مِن أصحابِ النبي ﷺ توفي يوم خيبر، فذُكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**صلُّوا على صاحبكم**».

فتغير وجوه الناسِ لذلك، فقال: «**إن صاحبكم غلَّ في سبيلِ الله**».

ففتَّشنا متاعَه، فوجدنا فيه خرَزًا مِن خرَزِ يهودَ، ما تُساوِي درهمينِ[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢٠٩٧٧)، والترمذي (١٠٦٧).

وراه مسلم (٩٧٨)، ولفظه: أتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه.

قال الترمذي رحمه الله: واختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: يصلي على كل من صلى إلى القبلة، وعلى قاتل النفس، وهو قول الثوري، وإسحاق.

وقال أحمد: لا يُصلي الإمام على قاتل النفس، ويُصلي عليه غير الإمام. اهـ.

(٢) في الأصل: (زياد)، والصواب ما أثبته.

(٣) رواه أحمد (٢١٦٧٥)، وأبو داود (٢٧١٢)، وابن ماجه (٢٨٤٨)، والحميدي (٨١٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨٥٣).

ويشهد له ما رواه البخاري (٤٢٣٤)، ومسلم (١١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قول النبي ﷺ لغلام له أصابه سهم فمات، فقالوا: هنيئًا له الشهادة يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «**كلا والذي نفس محمد بيده، إن الشملة لتلتهب عليه نارًا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم**»، قال: ففزع الناس فجاء رجل بشِراك، أو شِراكين. فقال: يا رسول الله، أصبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ: «**شِراكٌ من نار، أو شِراكان من نار**».

١٦١١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيى، عن محمد بن يحيى بن حبان، أن أبا عمرةَ مولَى زيد بن خالد أخبرَه: أنه سمِعَ زيد بن خالد الجهنيَّ ﷺ يُحدِّث: أن رجلًا مِن المسلمين توفِّي يوم خيبر، وأنهم ذكروه للنبي ﷺ، فقال: «**صلُّوا على صاحبِكُم**».

فتغيَّرت وجوه الناسِ لذلك، فلما رأى الذي بهم.

قال: «**إن صاحِبكم غلَّ في سبيل الله**».

ففتَّشنا متاعَه، فوجدنا خرَزًا مِن خَرَزِ اليهودِ، والله إن يُساوِي دِرهمينِ[1].

١٦١٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عبَّادٌ ـ يعني: ابن راشدٍ ـ، عن الحسن، قال: قيل لسمرة: إن [١٤٤/ب] ابنك لم ينمِ اللَّيلة. قال: بشِمًا[2]؟ قيل: بشِمًا. قال: لو مات، لم أصلِّ عليه.

١٦١٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله ﷺ: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو مُنافقٌ: مَن حدَّثَ فكذب، ووعدَ فأخلفَ، وائتُمِنَ فخان، فمن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ، فهي خصلةٌ مِنَ النِّفاق حتى يدعها.

١٦١٤ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهبٍ، قال: ماتَ رجل مِن المنافقين، فلم يُصلِّ عليه حذيفة ﷺ، فقال له عمر ﷺ: أمِنَ القومِ هو؟

---

(١) رواه أحمد (١٧٠٣١)، وانظر ما قبله.

(٢) في «تاج العروس» (٣١/ ٢٨٩): (البَشَمُ)، محركة: التُّخَمَة.. وقيل: البَشَم: أن يُكثر من الطَّعام حتى يَكرُبَه. .اهـ.

قال: فقال: نعم.

قال: فقال: بالله، فمنهم أنا؟

قال: لا، ولن أُخبرَ أحدًا بعدك[١].

١٦١٥ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور. ويحيى، عن شعبة، قال: حدثني منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، قال: ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه كان مُنافقًا، وإن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ، كانت فيه خصلةٌ مِنَ النفاق حتى يدعَها: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا اؤتُمنَ خان.

١٦١٦ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن بن موسى، وبهزٌ، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلَةَ، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو منافِقٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا اؤتُمن خان.

قال: وقال عبد الله بن عمرو بن العاصِ ﷺ: قال حسنٌ: وإذا خاصمَ فجرَ، وإذا عاهدَ غدر.

١٦١٧ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هندٍ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ.

قال: روى حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشَّهيدِ، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو مُنافقٌ، وإن صامَ وصلَّى وزعم أنه مسلم: مَن إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا اؤتمن خان»**[٢].

---

(١) تقدم التعليق على نحو هذا الأثر برقم (١٢٦٩).

(٢) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، وإسناده الأول صحيح، والثاني مرسل.

ورواه الفريابي في «صفة النفاق» (٢١) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به، وهو مرسل. والحديث رواه مسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة ﷺ. =

. . . .

= ■ **قال الإمام أحمد** رحمه الله في عقيدته التي رواها عبدوس العطار: . . والنفاقُ هو الكفر، أن يكفرَ بالله ويعبدَ غيرَه، ويظهِرَ الإسلامَ في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عَهدِ رسول الله ﷺ.

وقال في رواية محمد بن عوف: . . والنفاقُ هو الكفرُ بالله، أن يكفُرَ بالله ويعبدَ غيره، ويُظهِرَ الإسلام في العلانيةِ، مثل: المنافِقين الذين كانوا على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فمنِ أظهرَ منهم الكفرَ قُتِلَ، وليس بمثلِ هذه الأحاديث التي جاءت: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فهو مُنَافِقٌ»، هذا على التغليظ، وتروى كما جاءت، لا يجوز لأحَدٍ أن يُفسِّرهَا. اهـ.

■ **قال ابن رجب** رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (ص٤٨٠): هذا الحديث قد حمله طائفة ممن يميل إلى الإرجاء على المنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ، فإنهم حدثوا النبي ﷺ فكذبوه، وائتمنهم على سره فخانوه، ووعدوه أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه، وقد روى محمد المحرم هذا التأويل عن عطاء، وأنه قال: حدثني به جابر، عن النبي ﷺ، وذكر أن الحسن رجع إلى قول عطاء هذا لما بلغه عنه. وهذا كَذِبٌ، والمحرم: شيخ كذّاب معروف بالكذب.

وقد روي عن عطاء من وجهين آخرين ضعيفين أنه أنكر على الحسن قوله: ثلاث من كن فيه، فهو منافق، وقال: قد حدث إخوة يوسف فكذبوا، ووعدوا فأخلفوا، وائتمنوا فخانوا ولم يكونوا منافقين. وهذا لا يصح عن عطاء، والحسن لم يقل هذا من عنده، وإنما بلغه عن النبي ﷺ. فالحديث ثابت عنه ﷺ لا شك في ثبوته وصحته، والذي فسره به أهل العلم المعتبرون: أن النفاق في اللغة: هو من جنس الخداع والمكر، وإظهار الخير، وإبطان خلافه، وهو في الشرع ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: النفاق الأكبر، وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد النبي ﷺ، ونزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار.

والثاني: النفاق الأصغر، وهو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويبطن ما يخالف ذلك. وأصول هذا النفاق ترجع إلى الخصال =

١٦١٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشَّهيدِ، أن الحسن قال: إن القوم لما رأوا هذا النِّفاق يعلو[١] الإيمان، لم يكن لهم همٌّ غير النفاق.

١٦١٩ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكيرٍ، وسليمان بن داود، قالا: ثنا شعبة، عن عوفٍ، عن ابن مُنبِّهٍ. ـ وقال أبو داود [١٤٥/أ]: قال: قال وهبٌ ـ: آيةُ النِّفاق، ومِن أخلاقِ النِّفاق: أن تكره الذَّمَّ، وتُحبَّ المدح.

١٦٢٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن وائل بن داود، قال: حدثني إبراهيم التيمي، قال: قال الأشعرِيُّ: لأن أصلي لسارِية أحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر.

١٦٢١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا بَهزٌ، قال: ثنا شعبة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الله بن جَبرٍ الأنصارِيُّ، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«آيةُ النفاق: بُغضُ الأنصارِ، وآيةُ الإيمان: حُبُّ الأنصارِ»**[٢].

١٦٢٢ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود،

= المذكورة في هذه الأحاديث، وهي خمسة: **أحدها**: أن يحدث بحديث لمن يصدقه به وهو كاذب له.. والثاني: إذا وعد أخلف، **والثالث**: إذا خاصم فجر، ويعني: بالفجور أن يخرج عن الحق عمدًا حتى يصير الحق باطلًا والباطل حقًّا، وهذا مما يدعو إليه الكذب.. والرابع: إذا عاهد غدر، ولم يف بالعهد.. **والخامس**: الخيانة في الأمانة.. وحاصل الأمر: أن النفاق الأصغر كله يرجع إلى اختلاف السريرة والعلانية، قاله الحسن. وقال الحسن أيضًا: من النفاق اختلاف القلب واللسان، واختلاف السر والعلانية، واختلاف الدخول والخروج. اهـ.

(١) في «صفة النفاق»: (يغول).

(٢) رواه أحمد (١٢٣٦٩)، والبخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن نَصرِ بن عاصِم الليثيِّ، عن معاوية الليثيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ الناسُ مُجدِبين، فينزِّلُ الله عليهم رِزقًا مِن رِزقِه، فيصبِحون مُشركين**».

فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله؟

قال: «**يقولون: مُطرنَا بنوءِ كذا وكذا**»[1].

١٦٢٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن ثابت بن هُرمُزَ أبي[2] المقدامِ، عن أبي يحيى، قال: سُئِلَ حذيفة ﷺ: ما المنافق؟

قال: الذي يصِفُ الإسلام ولا يعمَلُ به[3].

١٦٢٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن عُمارةَ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: قال عبد الله ﷺ: اعتبروا المنافق بثلاثٍ: إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، ثم قرأ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝٧٧﴾ [التوبة: ٧٥ ـ ٧٧].

١٦٢٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مُعتمرُ بن سُليمان، عن عبَّادة[4] ـ يعني: ابن عبَّادٍ ـ، قال: سمعت أبا عثمان يقول: كان حذيفة يؤيِّسُ المنافق.

١٦٢٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن مسروق، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعٌ مَن كُنَّ فيه كان مُنافقًا خالصًا،**

---

(١) رواه أحمد (١٥٥٣٧)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٨٠٢). وقد تقدم ما يشهد له (١٥٩٧).

(٢) في الأصل: (أبو).

(٣) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٨٣ و٨٠١).

(٤) في الأصل: (عمارة)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله (٧٨٤/ بتحقيقي).

وإن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ مِنَ النِّفاق حتى يدعها: إذا وعدَ أخلفَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا خاصمَ فجرَ، وإذا عاهدَ غدَر»(١).

١٦٢٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة ﷺ قال: المنافقون الذين فيكم شرٌّ مِن المنافقين الذين كانوا على عهدِ رسول الله ﷺ. [١٤٥/ب]

قلنا: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟

قال: إن أولئكَ كانوا يُسرُّون نفاقهم، وإن هؤلاء أعلنوه.

١٦٢٨ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا أبو الأشهبِ، قال: ثنا الحسن، قال: كانوا يقولون: مِن النِّفاق اختلافُ اللِّسان والقلبِ، واختلاف السِّرِّ والعلانيةِ، واختلافُ الدُّخولِ والخرُوجِ(٢).

١٦٢٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن ابن حرملةَ، قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه ليس بيننا وبين المنافقين [إلا] شهودُ العشاءِ والصُّبحِ، لا يجمعونهما»**(٣).

١٦٣٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا هشيم، عن العوَّام، عن

---

(١) رواه أحمد (٦٧٦٨ و٦٨٦٤)، والبخاري (٣٤ و٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨).
وقد تقدم بيان معناه عند حديث برقم (١٦١٧).

(٢) في «مسند» أحمد (٥٣٧٣) عن [عمر] بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر لقي ناسًا خرجوا من عند مروان، فقال: من أين جاء هؤلاء؟ قالوا: خرجنا من عند الأمير مروان، قال: وكل حق رأيتموه تكلمتم به، وأعنتم عليه، وكل منكر رأيتموه أنكرتموه ورددتموه عليه؟ قالوا: لا والله، بل يقول ما ينكر، فنقول: قد أصبت أصلحك الله، فإذا خرجنا من عنده قلنا: قاتله الله، ما أظلمه وأفجره. قال عبد الله: كنا بعهد رسول الله ﷺ نعد هذا نفاقًا لمن كان هكذا.

(٣) رواه مالك في «موطأ» (٢٩٢)، ولفظه: «**بيننا وبين المنافقين: شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما**»، أو نحو هذا.
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/٢٠): لم يختلف عن مالك في إسناد =

حماد، عن ابن مسعود ﷺ، قال: الغِناءُ يُنبتُ النِّفاق في القلب[1].

١٦٣١ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله ﷺ، قال: الغناءُ يُنبتُ النِّفاق في القلب.

١٦٣٢ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: الغناءُ يُنبتُ النِّفاق في القلب.

١٦٣٣ ـ قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا جرير، عن ليث، عن

= هذا الحديث وإرساله، ولا يحفظ هذا اللفظ عن النبي ﷺ مسندًا، ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة.اهـ.

قلت: وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«أثقلُ الصَّلاةِ على المنافقين: صلاةُ العشاء، وصلاة الفجر..»**.

وروى ابن خزيمة (١٤٨٥)، وابن حبان (٢٠٩٩) عن يحيى بن سعيد قال: سمعت نافعًا يحدث أن عبد الله بن عمر ﷺ كان يقول: كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة والصبح أسأنا به الظن.

(١) قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «المسائل» (١١٧٥): سألت أبي عن الغناء؟ فقال: يثبت النفاق في القلبِ، لا يُعجبني.

■ **قال ابن القيم** ﷺ في «المدارج» (١/٤٨٧): وهذا كلام عارف بأثر الغناء وثمرته؛ فإنه ما اعتاده أحدٌ إلّا نافق قلبه وهو لا يشعر، ولو عرف حقيقة النِّفاق وغايته لأبصره في قلبه؛ فإنه ما اجتمع في قلبِ عبدٍ قطّ محبة الغناء ومحبة القرآن إلّا طردت إحداهما الأخرى، وقد شاهدنا نحن وغيرنا ثقل القرآن على أهل الغِناء وسماعه، وتبرمهم به، وصياحهم بالقارئ إذا طوّل عليهم، وعدم انتفاع قلوبهم بما يقرأه، فلا تتحرك، ولا تطرب، ولا تهيج منها بواعث الطّلب، فإذا جاء قرآن الشّيطان فلا إله إلّا الله كيف تخشع منهم الأصوات، وتهدأ الحركات، وتسكن القلوب، وتطمئن ويقع البكاء والوجد والحركة الظاهرة والباطنة، والسّماحة بالأثمان والثياب وطيب السَّهر، وتمني طول الليل، فإن لم يكن هذا نفاقًا فهو آخية النفاق وأساسه.اهـ.

محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، قال: قال عبد الله ﷺ: الغناءُ ينبِتُ النِّفاق في القلبِ.

١٦٣٤ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن، عن محمد بن طلحَةَ، عن سعيد بن كعبٍ المراديِّ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود ﷺ قال: الغناءُ يُنبِتُ النِّفاق في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزَّرعَ، وإن الذِّكر يُنبتُ الإيمان في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزَّرعَ.

١٦٣٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثني بَهز بن أسدٍ، قال: ثنا عكرمة بن عمَّارٍ، قال: ثنا طيسلَةُ بن عليٍّ، قال: رأيتُ عبد الله بن عمر ﷺ في أصولِ الأراكِ يوم عرفَةَ، قال: وبين يديه رجل مِن أهلِ العراقِ، فقال: يا ابن عمر، ما المنافق؟

قال: المنافق الذي إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ لم يُنجِز، وإذا اؤتُمن لم يؤدِّ، وذنبٌ بالليلِ، وذنبٌ[1] بالنهارِ.

قال: يا ابن عمر، فما المؤمن؟

قال: الذي إذا حدَّثَ صدقَ، وإذا وعدَ أنجزَ، وإذا ائتُمِنَ أدَّى، يأمَنُ مَن أمسى بعقوته[2] مِن عارِفٍ أو مُنكِرٍ.

١٦٣٦ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن أبي عدِيٍّ، عن يونس، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال [١٤٦/أ]: **«ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو مُنافِقٌ، وإن صلَّى وصامَ وزعم أنه مسلم: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا اؤتُمن خان»**[3].

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٩٦٥) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه: (وذئبٌ بالليلِ، وذئبٌ بالنهار).

(٢) (عقوته)، قال الأصمعي ﷺ: يقال: (نزل فلان بعقوته)؛ أي: قريبًا منه. وقال غيره: (عقوة الدار): حواليها. «غريب الحديث» للحربي (١/ ٥٢).

(٣) رواه الفريابي في «صفة النفاق» (٢١) من طريق يزيد بن زريع، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن به. وهو مرسل، وقد تقدم مرسلًا وموصولًا (١٦١٧).

١٦٣٧ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمَّلٌ، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: قال أيوب: قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أصبحَ على وجه الأرضِ مؤمن، ولا أمسى على وجهِها مؤمنٌ إلَّا وهو يخافُ النِّفاق على نفسِه، وما أَمِنَ النِّفاق إلَّا منافق.

١٦٣٨ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن أبي البختريِّ، قال: قال رجل: اللَّهُمَّ أهلك المنافقين!

فقال حُذيفة ﷺ: لو هلكوا ما انتصفتم مِن عدُوكم(١).

١٦٤٩ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان يُقال: الغناءُ يُنبِتُ النِّفاق في القلب.

١٦٤٠ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحُ بن عُبادَةَ، قال: ثنا هشامٌ، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما مَضَى مؤمنٌ ولا بقي إلَّا يخافُ النِّفاق، وما أمنه إلَّا منافقٌ.

١٦٤١ ـ **قال:** حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربعٌ مَن كنَّ فيه، كان مُنافقًا خالصًا، ومَن كانت فيه خصلَةٌ منهنَّ، كانت فيه خلَّةٌ مِن نفاقٍ حتى يدعَهَا، إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا خاصَمَ فجرَ»**(٢).

١٦٤٢ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سَلامِ بن

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٩٩٧) قال الحسن البصري: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرق.

وروى نحوه (٩٩٨) كذلك عن الشعبي ﷺ.

(٢) رواه أحمد (٦٧٦٨ و٦٨٦٤)، والبخاري (٣٤ و٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨).

مسكِينٍ، عن شيخٍ لهم لم يكن يُسمِّيه، عن أبي وائل أنه دُعِيَ إلى وليمةٍ فرأى لعَّابين، فخرجَ، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ يقول: الغناءُ يُنبِتُ النِّفاق كما يُنبِتُ الماءُ البقلَ(١).

١٦٤٣ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكمِ، قال: قال إبراهيم: قال عبد الله ﷺ: الغناءُ يُنبِتُ النِّفاق في القلبِ.

قلت: مَن حدَّثك؟

قال: حماد.

قال شعبة: فأتيتُ حمادًا، فأقرَّ به.

١٦٤٤ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم.

وحدثنا عن الحسن، عن أبي مسكينٍ، عن إبراهيم، قال: الغناءُ يُنبتُ النِّفاق في القلب.

١٦٤٥ ـ قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبو الأشهبِ، قال: ثنا طريفُ بن شهابٍ، قال: قلت للحسنِ: إن أقوامًا يزعمون أن لا نفاقَ، ولا يخافون النفاق!

فقال الحسن: والله؛ لأن أكون أعلم أني بريءٌ مِنَ النِّفاق، أحبُّ إليَّ مِن طِلاعِ الأرضِ ذهبًا.

قال أبو عليٍّ: إن طِلاعَ الأرضِ: ملؤُها. [١٤٦/ب]

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩٥٨). وقد تقدم نحوه برقم (١٦٣٠).

وروى أبو داود (٤٩٢٧) عن مسلم بن إبراهيم قال: ثنا سلام بن مسكين، عن شيخ: شهد أبا وائل في وليمة، فجعلوا يلعبون، يتلعبون يغنون، فحلَّ أبو وائل حبوته، وقال: سمعت عبد الله ﷺ يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «الغناء ينبت النفاق في القلب». وإسناده ضعيف.

١٦٤٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عبد الله بن عيسى، عن جُميعِ بن عُميرٍ، ـ أو ابن سعيد[(١)] ـ، عن خاله أبي بُردَةَ ابن نيارٍ، قال: انطلقتُ مَعَ النبي ﷺ إلى بقيعِ المصلَّى، فأدخلَ يده في طعام، ثم أخرَجهَا، فإذا هو مغشوشٌ، أو مختلف، فقال: **«ليس منَّا مَن غشَّنا»**[(٢)].

١٦٤٧ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، وعبد الرحمٰن، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مِرَاءٌ في القرآن كُفرٌ»**[(٣)].

١٦٤٨ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُميرٍ، قال: ثنا سعد ـ يَعني: ابن سعيد ـ، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«الكفرُ مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ نسبِه، أو ترك شيئًا مِن نسَبِه وإن صَغُرَ»**[(٤)].

١٦٤٩ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا روحٌ، قال: ثنا حبيب ـ يعني: ابن الشهيدِ ـ عن ميمونِ بن مهران، عن أبي عديٍّ الكندِيِّ، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: يا زيد بن ثابت، أما علمتَ أنا كنَّا نقرأُ فيما كنَّا نقرأ: (لا تنتَفوا مِنْ آبائِكُم؛ فإنه كفرٌ)؟ قال: بلى[(٥)].

١٦٥٠ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة،

---

(١) في «المسند»: (ولم يشك).

(٢) رواه أحمد (١٥٨٣٣ و١٦٤٨٩). وقد تقدم ما يشهد له من حديث أبي هريرة ﷺ (١٤٣٣).

(٣) رواه أحمد (١٠٢٠٢) من هذا الطريق، ولفظه: **«جدال في القرآن كفر»**. وهو صحيح، وقد تقدم برقم (١٤١٦ ـ ١٤١٨).

(٤) إسناده منقطع. وقد تقدم (١٢٢٦ و١٥١٣) نحوه عن أبي بكر، وابن مسعود.

(٥) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٧١٢)، وإسحاق بن راهويه كما في «إتحاف المهرة» (٣٣٤١)، وقال: هذا إسناد رجاله ثقات.اهـ.

عن أبي بلج، قال: سمعت عمرو بن ميمونٍ يُحدِّث، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن سرَّه أن يَجِدَ طعمَ الإيمان؛ فليُحِبَّ العبد لا يُحِبُّه إلَّا لله»(١).

١٦٥١ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، أن ثمامَةَ بن أثالٍ ـ أو أُثالةَ ـ أسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**اذهبوا به إلى حائِطِ بني فلان، فمرُوه أن يغتسِل**»(٢).

١٦٥٢ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن الأغرِّ، عن خليفةَ بن حُصينٍ، عن جَدِّهِ قيسِ بن عاصمٍ: أنه أسلم، فأمره النبي ﷺ أن يَغتسلَ بماءٍ وسدرٍ(٣).

١٦٥٣ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سفيان، عن الأغرِّ، عن خلِيفةَ بن حُصينٍ، عن جدِّهِ قيسِ بن عاصِمٍ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أُرِيدُ الإسلام، فأسلمتُ، فأمرَني النبي ﷺ أن أغتَسِلَ، فاغتسلتُ بماءٍ وسِدرٍ(٤).

١٦٥٤ ـ **حدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا عبد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد (١٠٧٣٨) من طريق أبي داود الطيالسي في «مسنده» (٢٦١٧)، وهو حديث صحيح، وقد تقدم ما يشهد له في الصحيحين وغيره (١١٩٥ و١١٩٦ و١٢٦٧).

(٢) رواه أحمد (٨٠٣٧). وفي إسناده: عبد الله بن عمر فيه ضعف.
ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الله، وعبيد الله ابنا ابن عمر ﷺ، وإسناده صحيح.
وسيأتي قريبًا ما يشهد له في الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٢٠٦١١)، وأبو داود (٣٥٥)، والترمذي (٦٠٥)، وقال: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. والعمل عليه عند أهل العلم، يستحبون للرجل إذا أسلم أن يغتسل، ويغسل ثيابه.اهـ.

(٤) رواه عبد الرزاق (١٩٢٢٥)، وإسناده صحيح.

[١٤٧/أ] أمرَ ثمامَةَ بن أُثالٍ حين أسلم أن يغتسِلَ، ويصلِّي ركعتين(١).

١٦٥٥ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن الزُّهري، قال: سمعته يقول في الذي يُسْلم: يبدأ بالغُسل.

١٦٥٦ ـ **قال**: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا ليث بن سعد، قال: حدثني سعيد، أنه سَمِعَ أبا هريرة ﷺ يقول: بعث النبي ﷺ خيلًا قِبلَ نَجدٍ، فجاءَت بِرجل مِن بني حنيفَةَ، يقال له: ثمامَةُ بن أثالٍ، سيِّدُ أهلِ اليمَامَةَ، فربطُوه بسارِيةٍ مِن سوارِي المسجد، فخرجَ إليه رسول الله ﷺ فقال له: «**ماذا عندك يا ثمامَةُ؟**»، فقال: عندي يا محمد خيرٌ، إن تَقتُل تقتل ذا دمٍ، وإن تُنعم تُنعم على شاكِرٍ، وإن كنت تريدُ المال فسَل تُعطَ منه ما شئتَ. فتركه رسول الله ﷺ حتى كان الغد. فقال له ذلك ثلاثَ مرارٍ، فقال رسول الله ﷺ: «**انطلِقوا بثمامَةَ**».

وانطُلقَ به إلى نَخلٍ قريبٍ مِنَ المسجِدِ، فاغتسَلَ، ثم دخلَ المسجِدَ، فقال: أشهَدُ أن لاَ إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله(٢).

■ آخر كتاب «الإيمان» لأبي عبد الله ﷺ ■

١٦٥٧ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل الأحمسي الكوفي، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضعٌ وسبعون بابًا: فأدناه إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلَّا الله**»(٣).

١٦٥٨ ـ **قال**: حدثنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن الربيع،

---

(١) رواه عبد الرزاق (٩٨٣٤) قال: أخبرنا عبيد الله وعبد الله ابنا عمر، عن المقبري به. وإسناده صحيح. وقد تقدم نحوه قريبًا.

(٢) رواه أحمد (٩٨٣٣)، والبخاري (٤٦٢ و٤٦٩ و٢٤٢٢ و٢٤٢٣ و٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١١٨٤).

عن الحسن، قال: قالوا: يا رسول الله، من المؤمن؟

قال: «من أمنه الناس»(١).

١٦٥٩ ـ **حدثنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن السُّدِّي، قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، إذا ذكر الله وَجِلَ قلبه.

١٦٦٠ ـ **حدثنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ: أن جبريل ﷺ قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟

قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره**».

فقال جبريل ﷺ: صدقت.

قال: فعجبنا منه، يسأله ويصدقه.

قال: فقال النبي ﷺ: «**ذلك جبريل ﷺ أتاكم يعلمكم دينكم**»(٢).

١٦٦١ ـ **أخبرنا** محمد، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك.

قال: «**قل آمنت بالله، ثم استقم**»(٣).

تم المجلد الأول ويتلوه المجلد الثاني

---

(١) حديث مرسل.

ورواه أحمد (٨٩٣١)، والترمذي (٢٦٢٧) عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**المسلم: من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن: من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم**».

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه مسلم (١).

(٣) رواه أحمد (١٥٤١٦)، ومسلم (٣٨).

فهارس المجلد الأول

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

أبواب إثبات القدر والرد على القدرية

أبواب الإيمان والرد على المرجئة

الموضوع | الصفحة

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٠ و ١١)



السنة

تصنيف

أبي بكر أحمد بن محمد هارون الخلال ٣١١ هـ رحمه الله

وبذيله

١ نصوص مفقودة من كتاب «السنة»

٢ كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت من متشابه القرآن» للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

٣ جزء من كتاب «السنة» لغلام الخلال ٣٦٣ هـ رحمه الله

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثاني

دار الأوراق الثقافية

أبواب إثبات كلام الله تعالى وأنه غير مخلوق والرد على الجهمية

٧٦ ـ تفريع أبواب الرد على الجهمية والطعن فيهم وترك الخصومات والجدال في الدين، وذكر جهم الخبيث.

٧٧ ـ ذكر بشر المريسي.

٧٨ ـ ذكر ابن أبي دؤاد وأصحابه الفُسَّاق.

٧٩ ـ ذكر الجهمية ومقالتهم، أعداء الله الكفار.

٨٠ ـ تفريع أبواب تبين مقالة الجهمية وما افترقت عليه في أقاويلهم في القرآن وغيره.

٨١ ـ الرد والإنكار على من وقف في القرآن.

٨٢ ـ مُجانبة الواقفة، وترك السلام عليهم، أو الرد.

٨٣ ـ الرد والإنكار على من قال: القرآن مخلوق [والحجة عليه] ابتداء تكفير من قال: القرآن مخلوق.

٨٤ ـ بيان كفرهم لأن القرآن من الله ولا يكون من الله شيء مخلوق.

٧٦ ـ تفريع أبواب الرد على الجهمية[1] والطعن فيهم وترك الخصومات والجدال في الدين، وذكر جهم الخبيث[2]

....

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٩٦): أعداءُ الله وهم الذين يزعمون أن القرآنَ مخلوقٌ، وأن اللهَ ﷻ لم يُكلِّم موسى، وأن اللهَ لا يتكلَّم، ولا يُرى، ولا يُعرفُ لله مكانٌ، وليس لله عرشٌ، ولا كرسيٌّ، وكلام كثيرٌ أكرَه حكايته. وهم كفارٌ زنادِقةٌ أعداءُ الله فاحذروهم. اهـ.

(٢) ابن صفوان الراسبي مولاهم السمرقندي، أجمع أهل السُّنَّة على كُفره، قُتِلَ سنة (١٢٨هـ).

قال الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرحه لمنظومته في السُّنَّة» (ص١٠٧): هذا أبو مُحرز جهم بن صفوان الراسبي، وراسبُ بطنٌ من الأزد، وهو من أهل سمرقند.. وكان يغشى مجلس أبي حنيفة، ثم أحدث مقالاتٍ خبيثة؛ منها: أن علم الله مُحدث، وكلامه مُحدَثٌ لم يكن عالمًا ولا متكلمًا حتى أحدث لنفسه علمًا وكلامًا، وأحدث مذهب الجبر، وأن الله جبر الخلق على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما شاء، وأن تكليف ما لا يُطاق حِكمة منه بالغة، وأن الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعَقْدِ والعمل، وأن الزيادة والنقصان والقوة والضعف لا يدخلُ الإيمان. وكان ترك الصلاة نيفًا وأربعين يومًا متعمِّدًا، وقال: أنا في مُهلةِ النظر حتى يصِحَّ لي ثبوتُ من أعبدُه. وأن الجنة والنار ما خُلقتا بعد، وهذا تكذيبٌ لله.. وأنهما يفنيان آخرًا، فلا خلود للمؤمن في النعيم، ولا للكافرين في الجحيم، وله من الفضائح غيرُ قليلٍ مما ينافي السمع والعقل، فرُفِعَ أمرُه إلى سَلْمِ بن أحوز، وكان أميرًا على العراق من قِبَلِ المنصور، فجمع العلماء، وأحضرَ، وسأله عن مقالاته، فقرَّره ببعضها، فأجمع العلماء ـ حين سمعوا ذلك ـ على أن قائلَ ذلك ومعتقدَه ملحدٌ خالِعٌ رِبقَةَ =

١٦٦٢ ـ **أخبرني** عون بن إسحاق الهمذاني، قال: سمعت القاسم بن أسد الأصبهاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل، قال: سمعت بعض ولد ساسان يقول: سمعت جهمًا يقول: أنا من حرّان من قُدار[(١)].

١٦٦٣ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا أحمد بن هاشم الرملي، قال: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: ترك جهم الصلاة أربعين يومًا[(٢)]، وكان فيمن خرج مع الحارث بن سريج[(٣)].

١٦٦٤ ـ **حدثنا** سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث الأنصاري، قال: حدثني أحمد بن عمر الكوفي، قال: سمعت عبد الحميد الحِماني، يقول: جهم كافرٌ بالله.

١٦٦٥ ـ **وأخبرنا** سليمان بن الأشعث، قال: ثنا عبد الله بن

= الدين، فأمر بقطع يده ورجله وصلبه، وانقطع عن الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبقَ أحدٌ يقولها إلَّا حيثُ لا يُفطَنُ له، إلى أن كان علي بن إسماعيل الأشعري، وفسد بينه وبين أبي علي الجُبَّائي، وأخرجه عن مجلسه ونفاه، فعدل إلى بعض أقواله، وصار ينصرُه ويناظر عليه المعتزلة، فعاد شرُّها إلى الأمة. اهـ.

(١) كذا في الأصل، ولم أقف على هذا الاسم في البلدان. والذي يظهر أنه تصحيف، والصواب: (فَدَّان)، وهي: قرية من أعمال حرّان بالجزيرة كما في «معجم البلدان» (٤/ ٢٤٨).

و(ساسان): طائفة من الفرس نسبوا إلى ملك لهم. «تاج العروس» (٣٥/ ١٨٥).

(٢) وسبب ذلك: أن قومًا من السمنية سألوه عن ربه فاحتار في الجواب، كما سيأتي في الملحق: كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ﷺ.

(٣) في الأصل: (شريح)، والصواب ما أثبته كما في «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٩) بتحقيقي.

وصدق أئمة السُّنَّة رحمهم الله لما قالوا: أهل البدع كلهم خوارج؛ اختلفوا في الاسم، واجتمعوا السيف، فهذا جهمي معطل منكر للصفات ومع ذلك هو خارجي خبيث.

مخلد، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن شبل، قال: كنت جالسًا مع مُقاتل بن سُليمان وعبَّاد بن كثير، إذ جاء شابٌ، فقال: ما تقول في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]؟

فقال مقاتل: هذا جهميٌّ. ثم قال: ويحك! إن جهمًا ـ والله ـ ما حجَّ هذا البيت قط، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلًا أُعطي لسانًا.

١٦٦٦ ـ وأخبرنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن حفص، قال: حدثني أبي، قال: قال إبراهيم بن طهمان: ما ذكرته ولا ذُكِرَ عندي إلَّا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هذا العَطِيم(١). ـ يعني: جهمًا ـ.

١٦٦٧ ـ أخبرنا جعفر بن عمر[و] بن الربال بن إبراهيم بن عجلان البصري، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: ما كنت لأعرض أحدًا من أهل الأهواء على السيف إلَّا الجهمية، فإنهم يقولون قولًا مُنكرًا.

١٦٦٨ ـ حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية(٢).

---

(١) العُطُم: الهَلْكَى، واحدهم: عَطِيم وعاطِم. «تهذيب اللغة» (٢/ ١١٢).
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٩): منطقه هذا العَظيم.

(٢) قال الدارمي تَعْلَلَهُ في «الرد على الجهمية» (٣٢): وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى. اهـ.

وقال ابن بطة تَعْلَلَهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٦): وصدق عبد الله؛ فإن الذي تُجادِلُ عليه هذه الطائِفةِ الضُّلال، وتتفوَّه به من قبيح المقال في الله ﷻ تَتَحوَّب [يعني: تتخوف] اليهود والنصارى والمجوسُ عن التفوّه به. اهـ.

وقال ابن تيمية تَعْلَلَهُ في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٢): ولهذا كان =

١٦٦٩ ـ أخبرنا يحيى بن جعفر بن طالب، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: سمعت ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى [١٤٨/أ] ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

١٦٧٠ ـ أخبرني حرب، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا علي بن ميسرة، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: كفرت الجهمية بآيات الله من كتابه ﷻ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقالوا: ينقطع.

وقال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة].

فقالوا: لا تنظر[1].

١٦٧١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: سمعت مروان الفزاري وذكر جهمًا، فقال: قبّح الله جهمًا، حدثني ابن عمٍّ لي: أنه شكَّ في الله أربعين صباحًا.

١٦٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا إسماعيل بن أبي كريمة، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: القرآن كلام الله، لعن الله جهمًا ومن يقول بقوله؛ كان كافرًا جاحدًا، ترك الصلاة أربعين يومًا، يريد ـ زعم ـ يرتاد دينًا، وذلك أنه شكَّ في الإسلام.

= الإمام أحمد وغيره من الأئمة يعلمون مقصودهم وأن غرضهم التعطيل، وأنهم زنادقة، والزنديق: المنافق، ولهذا تجد مُصنفات الأئمّة يصفونهم فيها بالزّندقة، كما صنف الإمام أحمد «الرّد على الزنادقة والجهمية»، وكما ترجم البخاري آخر كتاب الصَّحيح بـ«كتاب التوحيد، والرّد على الزّنادقة والجهمية»، وكان عبد الله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنّصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية. اهـ.

(١) في «السُّنّة» لعبد الله بن أحمد (٨٠) بأتم من هذا.

١٦٧٣ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن مُصفًّى، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن عبد العزيز بن الماجشون، قال: جهم وشيعته الجاحدون.

١٦٧٤ ـ **أخبرنا** الحسن بن ناصح الخلال، قال: ثنا قاسم بن حميد المعمري، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب، عن أبيه، قال: شهدت خالدًا.

وأخبرني حرب الكرماني، قال: ثنا أبو علي الحسن بن الصباح، قال: ثنا قاسم المعمري، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب، قال: حدثني أبي، عن جدي حبيب، قال: شَهِدت خالد بن عبد الله القسري خطب الناس بواسط يوم النحر، فقال: أيها الناس، ارجعوا فضحوا، تقبل الله منكم، فإني مُضحٍّ بالجعد بن درهم[1]، فإنه زعم

---

(١) وهو شيخ الجهم في القول نفي الصفات والقول بخلق القرآن، قُتل سنة (١٢٤هـ)، وقد كان تلقى مذهبه هذا من اليهود. انظر: «الفتوى الحموية» (ص٢٤٣ ـ ٢٥٣).

قال اللالكائي كَلَلهُ في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢/ ٣٤٤): لا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق: جعد بن درهم في سنة نيف وعشرين، ثم جهم بن صفوان. اهـ.

قال الزنجاني كَلَلهُ في «شرحه لمنظومته في السُّنَّة» (ص١١٠): هذا جعد بن درهم، كان مُعلم مروان بن محمد الأموي آخر خلفائهم، فلما تبيَّن له سوء مذهبه طرده من عنده، فخرج إلى البصرة، وبقي بها مدةً، وهو أول من أنكر تكليم الله موسى بكلام مسموع منه، فرفع أمره إلى خالد بن عبد الله القسري، وكان أميرًا على العراق من قِبَلِ هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان حينئذٍ بواسط، وأُحضر جماعة من العلماء، ففاتشوه عن قوله، فأقرَّ وأصرَّ على ذلك، فأجمعوا على زندقته، فأحضره المصلى يوم عيد الأضحى، وصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً، وعظهم فيها، وعلَّمهم فيها الضحايا ما يجوزُ منها وما لا يجوز، وما يُستحبُّ وما يُكرَه، ثم قال: ارجعوا فضحُّوا تقبَّل الله منكم، فإني =

أن الله ﷻ لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم، ثم نزل إليه فذبحه[١].

● زاد الحسن بن ناصح الخلال: فحدَّثه بها يوسف القطان في بيت محمد بن إسماعيل القطان، فقال لي: تعرف الجعد بن درهم؟ قلت: لا.

قال: هو أبو الجهم أو جدّه ـ شكَّ الحسن بن ناصح ـ الذي شكَّ في الله أربعين صباحًا.

١٦٧٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة يقول: الجهمية كفار، بلِّغوا [١٤٧/ب] نساءهم أنهن طوالق، وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]، وهل يكون الاستواء إلَّا بجلوس[٢].

= مضحٍّ بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله لم يكلِّمْ موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، ثم نزل وذكَّاه تحت المنبر بمحضرٍ من الخاصَّة والعامة، فاستحسن الكلُّ فِعْلَه، وقالوا: نفى الغِلَّ عن الإسلام.

ودرست هذا المقالة إلى أن أُحييت في هذا الزمان لفَقد الجِدِّ من الناظر في أمر الأمة وإهماله عما يلزم مراعاته، والله المستعان. اهـ.

(١) خالد القسري كان يومئذ واليًا على العراق، وقصة قتله للجعد مشهورة مستفيضة بين أهل العلم ولم يطعن فيها أحد من أهل السُّنَّة فيما أعلم، رواها البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣)، والدَّارمي في «الرّد على الجهمية» (١٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٤).

قال ابن القيم ﷺ في «نونيته»:

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ ... ـقسري يوم ذبائح القربان

إذ قال: إبراهيم ليس خليله ... كلا ولا موسى الكليم الداني

شكر الضحية كل صاحب سُنَّة ... لله درك من أخي قربان

(٢) أثر خارجة ﷺ هذا وما دلَّ عليه من نسبة الجلوس إلى الرب تعالى، وتفسير =

١٦٧٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، قال: ثنا حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان، يقول: الجهمية كفار.

١٦٧٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم، قال: ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: أنبا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، أنه قال: ليس قومٌ أشدّ نقضًا للإسلام من الجهمية.

١٦٧٨ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني زُهير البابي، قال: سمعت سلام بن أبي مُطيع يقول: الجهمية كفار.

١٦٧٩ ـ **وحدثني** محمد بن العباس صاحب الشامة، قال: سمعت يزيد بن هارون وذُكِرت الجهمية، فقال: زنادقة.

١٦٨٠ ـ **قال: وحدثني** أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعلي بن مسلم، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، وذكر هؤلاء الجهمية، فقال: إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء.

١٦٨١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا ابن عسكر، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: الجهمية تحاول أن ليس في السماء شيء.

= الاستواء بذلك مما تلقاه أئمة السُّنَّة بالقبول والتسليم من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تعطيل ولا تكييف، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١]، ولم يأت إنكار ذلك إلّا عن المعطلة المشبهة، أو من تأثر بهم، والنصوص الدالة على إثبات جلوس الرب تعالى وكلام أئمة السُّنَّة ومن بعدهم في ذلك كثيرة، وقد جمعتها في مقدمة تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على العرش» للدشتي كَلَله.

١٦٨٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سمعت أحمد الدورقي، قال: سمعت يزيد بن هارون، وذكر الجهمية، فقال: هم كفارٌ، لا يعبدون شيئًا.

١٦٨٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا إسحاق بن بهلول الأنباري، قال: سألت أنس بن عياض عن الصلاة خلف الجهمية؟

فقال: لا تُصلِّ خلفهم، وتلا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

١٦٨٤ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني أحمد، قال: وسألت يزيد بن هارون عن الصلاة خلف الجهمية؟ فقال: لا تُصلِّ خلفهم[1].

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٠) قال شاهين بن السميدع: سألت أبا عبد الله قلت: أُصلي خلف الجهمي؟

قال: لا تصلِّ خلف الجهمي، ولا خلف الرَّافضي.

وفيها أيضًا (٢/ ٣٧٨) قال محمد بن يوسف بن الطباع: سمعت رَجُلًا سأل أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله أُصلّي خلفَ مَن يَشربَ المسكر؟ قال: لا.

قال: فأصلي خلفَ مَن يقول القرآن مخلوق؟

فقال: سُبحانَ الله! أنهاكَ عن مسلمٍ، تسألني عن كافر.

وفيها (١/ ٤٤٦) قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: ثنا سعيد بن أبي سعيد أبو نصرٍ الأرطائي، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئل عن الصلاة خلف المبتدعة؟

فقال: أما الجهمية فلا، وأما الرافضةُ الذين يردون الحديث فلا.

قلت: هذا في غير صلاة الجمعة إذا لم يوجد غيره.

ففي «السُّنَّة» لحرب (٤٢٧): حدثنا سُليمان بن الأشعث، قال: قلتُ لأحمد: الجمعة؟

قال: أنا أُعيدُ، ومتى ما صليت خلف أحدٍ ممن يقول: القرآن مخلوق؛ فأعد.

وفي «السُّنَّة» لعبد الله (٤): قال أحمد: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلّى خلفه: الجمعة، ولا غيرها؛ إلّا أنّا لا ندعُ إتيانها، فإن صَلّى خلفه الجمعة رجلٌ أعاد الصلاةَ. ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ.

١٦٨٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي.

وأبو داود السجستاني، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا زُهير البابي(١)، قال: سمعت سلَّام بن أبي مُطيع يقول: الجهمية كفار، ولا يُصلَّى خلفهم.

• زاد المروذي، قال: وقال لي زُهيرٌ: وأما أنا ـ يا ابن أخي ـ فإذا تيقنت أنه جهمي؛ أعدت [١٤٩/أ] الصلاة خلفه، جمعة كانت أو غيرها.

١٦٨٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى البزاز، قال: سمعت أبي يقول: قدم علينا رجلٌ من صور معروف بالصوري مُتكلِّمٌ، حسن الهيئة كأنه راهب، فأعجبنا أمره، ثم إنه ألقى مسائل فجعل يقول لنا: (الإيمان مخلوق، والزكاة مخلوقة، والحج مخلوق، والجهاد مخلوق)، فجعلنا لا ندري ما نرُدُّ عليه، فأتينا عبد الوهاب الورَّاق، فقصصنا عليه أمره، فقال: ما أدري ما هذا؟! ائتوا أبا عبد الله أحمد بن حنبل؛ فإنه جهبذ(٢) هذا الأمر.

قال أبي: فأتينا أبا عبد الله، فأخبرناه بما أخبرنا عبد الوهاب من المسائل التي ألقاها علينا، فقال لنا أبو عبد الله: هذه مسائل الجهم بن صفوان، وهي سبعون مسألة، اذهبوا فاطردوا هذا من عندكم(٣).

---

(١) في الأصل: (الباقي)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم قريبًا.

(٢) (الجهبذ): النقَّاد الخبير. «القاموس المحيط» (١/ ٣٣٢).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٥٣٦): قال أبو بكر المَرُّوذِي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قد تكلَّمَ في ذلك الجانب، وقد قعد الناس يخوضون فيه، وقد ذهبوا إلى عبد الوهاب فسألوه، فقال: اذهبوا إلى أبي عبد الله، وقد ذهبوا إلى غير واحدٍ من المشيخة، فلم يدروا ما يقولون، وقد جاءُوا بكلامه على أن يعرضوه عليك، وهذه الرقعة. =

= فقال: هاتها. فدفعتها إليه، فكان فيها: خلق الله ﷻ لنا عقولًا، وألهمنا الخير والشرَّ، وألهمنا الرُّشد، وأوجب علينا فيما أنعم به علينا الشُّكر.

فقال له رجل: وهكذا إيماننا مخلوق، وصلاتنا مخلوقة؟ قال: نعم، الإيمان مخلوق، والإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، ونية، واتباع السُّنَّة، وإنما قلت: إنه (مخلوق) على الحركة والفعل، إذ كان في هذا الموضع لا على القول، فمن قال: (إن الإيمان مخلوق) يريد القول فهو كافر. وبعد هذا يُعرض كلامي على أبي عبد الله، فإن كان خطأ؛ رجعت وتُبتُ إلى الله، وإن كان صوابًا؛ فالحمد لله. فقرأها أبو عبد الله حتى انتهى إلى قوله: وإنما قلت: (إنه مخلوق على الحركة والفعل)، فرمى أبو عبد الله بالرُّقعة من يده، وغضب غضبًا شديدًا، ثم قال: هذا أهلٌ أن يُحذَّر عنه ولا يُكلَّم، هذا كلام جهم بعينه، (وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة)؛ هذا مثل قول الكرابيسي، إنما أراد: الحركات مخلوقة، هذا قول جهم، ويله! إذا قال: (إن الإيمان مخلوق)، فأيُّ شيءٍ بقي؟! النبي ﷺ قال: «الإيمان شهادة أن لا إله إلَّا الله»، فلا إله إلَّا الله مخلوق؟! قال: من أين هذا الرجل؟ وعلى من نزل؟ ومن يُجالس؟ قلت: هو غريب.

قال: حذِّروا عنه، ليس يفلح أصحاب الكلام. ثم غَضِبَ غضبًا شديدًا، وأمر بمُجانبته، ثم قال أبو عبد الله: انظر كيف قد قدَّم التوبة أمامه: (إن أنكر عليَّ أبو عبد الله تُبتُ)، ولِمَ يرد أن يتكلم بكلام أنكره عليه؟!

وفي «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣١٩): قال أبو طالب: عن أبي عبد الله في الإيمان، أن من قال: مخلوق؛ فهو جهمي. ومن قال: إنه غير مخلوق؛ فقد ابتدع، وأنه يُهجرُ حتى يرجع.

وفي «ذيل الطبقات» (٣/ ٥٥): قال الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد رحمه الله: روي عن إمامنا أحمد أنه قال: من قال: الإيمان مخلوق فهو كافر. ومن قال: قديم فهو مبتدع.

قال: وإنما كفَّر من قال بخلقه؛ لأن الصلاة من الإيمان، وهي تشتمل على قراءة وتسبيح وذكر الله ﷻ، ومن قال بخلق ذلك كفر.

وتشتمل على قيامٍ وقعودٍ وحركةٍ وسكونٍ، ومن قال بقِدَمِ ذلك ابتدع.

وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتاب «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٣٠١).

١٦٨٧ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي: أن أبا عبد الله سُئِل عن رجلٍ له جار جهمي، يُسلِّم عليه؟ قال: لا.

١٦٨٨ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: أما الجهمية فلا تُكلِّمهم.

أخبره علي بن عبد الصمد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن جارٍ لنا جهمي يُسلِّم عليَّ، أردُّ عليه؟ قال: لا.

١٦٨٩ ـ **أخبرني** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد، قال: حدثني أبو ثابت الخطاب، قال: كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسًا، فمرَّ بنا رجلٌ جهمي، وأنا أعلم أنه جهمي، فسلَّم علينا، فرددت عليه السلام، ولم يردَّ عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: تردُّ على جهمي السَّلام؟!

قال: فقلت: أليس أردُّ على اليهودي والنصراني؟

قال: ترضى بأبي عبد الله؟ قلت: نعم.

قال: فغدوت إلى أبي عبد الله، فأخبرته بالخبر.

فقال: سبحان الله! تردُّ على جهمي؟!

فقلت: أليس أردُّ على اليهودي والنصراني؟

فقال: اليهودي والنصراني قد تبيَّن أمرهما.

١٦٩٠ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني: أن أبا عبد الله ذكر رجلًا من الجهمية، فقال: أخزاه الله.

١٦٩١ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد، قال: حدثني بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله ذكر إنسانًا، فقال: قاتله الله.

١٦٩٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن

أبا طالب حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: قد يقولون [١٤٩/ب]: نقاتلهم ونخرج عليهم؟

فقال: لا، السيف لا نريده، تكون فتنة يقتل فيها البريء، الدعاء عليكم به.

١٦٩٣ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال: قلت لأبي عبد الله: إنهم مروا بطرسوس بقبر رجلٍ، فقال أهل طرسوس: الكافر، لا رحمه الله.

فقال أبو عبد الله: نعم فلا رحمه الله، هذا الذي أسسَّ هذا، وجاء بهذا[١].

١٦٩٤ ـ أخبرني موسى بن محمد الوراق، قال: عُبيد الله بن أحمد الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله ـ وحدثني بحديث جرير بن عبد الله ﷺ في الرؤية[٢] ـ، فلما فرغ قال: على الجهمية لعنة الله.

---

(١) قال الذهبي في «السير» (١٠/٢٨٩) في ترجمة الخليفة العباسي المُلقَّب بالمأمون: توفِّي بالبَذندون، فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس في دارِ خاقان خادم أبيه. اهـ. ولم أقف على أحدٍ من أئمة الجهمية ممن أسسَّ هذا المذهب دُفن في طرسوس غير المأمون!

وقوله: (أسَّس هذا المذهب)؛ أي: أنه هو الذي ابتداء امتحان الناس بخلق القرآن، لا أنه هو أول من أحدث هذا القول.

وسيأتي كذلك ذكر مكان موته مع عدم التصريح باسمه تحت أثر رقم (١٨٩٤).

وقد تقدم تحت أثر (٢٢) عدم التصريح باسمه كذلك لما ذكر أحمد ـ المتوكل وما أحيا الله به من السُّنَّة، وقوله: وأيُّ بلاءٍ كان أكثر من الذي كان أحدث عدوُّ الله، وعدوُّ الإسلام في الإسلام من إماتة السُّنَّة ـ يعني: الذي قبل المتوكِّل ـ فأحيا المتوكل السُّنَّة رضوان الله عليه. اهـ.

(٢) يعني: حديث: «إنكم تَنظرون إلى ربِّكم كما تَنظرونَ إلى القمرِ ليلة البدر»، متفق عليه.

١٦٩٥ ـ **قرأت** على الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، فقال: ثنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل المقرئ يجيئه ابنُ الجهمي، ترى أن يأخذ عليه؟

قال: وابنُ كم هو؟

قلت: ابن سبع أو ثمان.

قال: لا تأخذ عليه، ولا تقبله، ليذلَّ الأب به.

١٦٩٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: أمرُّ بقرية جهمي وليس معي زاد، ترى أن أطوي؟[1].

قال: نعم، اطو ولا تشترِ منه شيئًا.

١٦٩٧ ـ **وقال** المروذي في موضع آخر، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: أبيع الثوب من الرجل الذي أكره كلامه ومبايعته ـ أعني: الجهمي ـ؟

قال: دعني حتى أنظر. فلما كان بعدما سألته عنها، قال: توقَّ مُبايعته.

قلت لأبي عبد الله: فإن بايعته وأنا لا أعلم؟

قال: إن قدرت أن تردَّ البيع؛ فافعل.

قلت: فإن لم يُمكني؛ أتصدَّق بالثمن؟

قال: أكره أن أحمل الناس على هذا فتذهب أموالهم.

قلت: فكيف أصنع؟

قال: ما أدري، أكره أن أتكلَّمَ فيه بشيءٍ.

قلت: إنما أُريد أن أعرف مذهبك.

---

(١) (الطوى): الجوع، كما في «الصحاح» (٦/ ٢٤١٥)، ومراده: أن يبات جائعًا ولا يشتري من هؤلاء الجهمية زادًا ولا طعامًا.

قال: [أ]ليس بعت ولا تعرفه؟ قلت: نعم.

قال: أكره أن أتكلَّم فيه بشيءٍ؛ ولكن أقلَّ ما هاهنا أن تتصدَّق بالربح، وتوقَّى مبايعتهم.

١٦٩٨ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أن رجلًا قال لأبي عبد الله: ما تقول في رجلٍ من الجهمية يموت ولا يشهد أحدٌ من أصحابه، أندفنه؟

قال لي: أقل ما يكون هذا، أرجو أن لا تُبتلى بهذا.

ثم قال: بلغني أن بعض من...[1] في منزله حفيرة ثم ضرب عنقه، فطرحوه فيها، فلم [يصلِّ] عليه.

١٦٩٩ ـ **أخبرني** الحسين [١٥٠/أ] بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، قال: ثنا يعقوب بن بختان: أن أبا عبد الله قال: لا يُصلى على الجهمي.

١٧٠٠ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله يذكر الجهمية، فقال رجلٌ لأبي عبد الله: أرأيت إن مات في قرية ليس فيها إلَّا نصارى، من يشهده؟

قال أبو عبد الله مُجيبًا: أنا لا أشهده، يشهده من شاء.

قال لي أبو عبد الله: غير واحدٍ يحكي عن وكيعٍ أنه قال: كافر.

١٧٠١ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا زهير البابي، قال: سمعت سلَّام بن أبي مطيع يقول في الجهمية: كفار، ولا يُصلى خلفهم.

قال: قال زُهير: وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه، جمعة كانت أو غيرها.

---

(١) كلمات في الأصل لم أتبيَّنها لطمسها.

١٧٠٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا إسحاق بن بهلول، قال: سألت يزيد بن هارون عن الصلاة خلف الجهمية؟

فقال: لا يُصلى خلفهم.

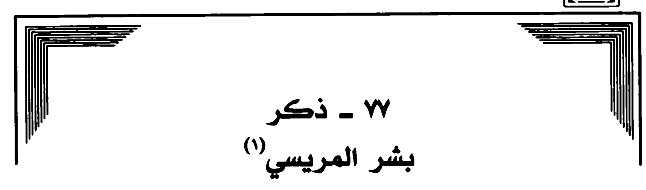
١٧٠٣ ـ **أخبرنا** أبو داود السجستاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا زهير بن نعيم، قال: سمعت سلَّام بن أبي مطيع يقول: الجهمية كفار، لا يُصلى خلفهم.

١٧٠٤ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[1].

❑ ❑ ❑

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٣٧) قال الإمام أحمد: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاها إلَّا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجُّوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطقُ لساني أن أحكيه، والقوم يرجعوا إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلّها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالتهم.

وفي «ذم الكلام» (١١٦٤) قال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء، ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك. وانظر: أثر (٦٦٨) ففيه زيادة بيان.



٧٧ ـ ذكر بشر المريسي(١)

١٧٠٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله ذكر بشرًا المريسي، فقال: من كان أبوه يهوديًا، أيش تراه يكون؟!

١٧٠٦ ـ **وقال** المروذي في موضع آخر: سمعت أبا عبد الله يقول: ملأ الله قبر المريسي نارًا.

١٧٠٧ ـ **أخبرنا** سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إبراهيم، قال: سمعت أبا النضر يقول: كان أبو بشر المريسي يهوديًا قصَّارًا وصباغًا في سويقة نضر بن مالك.

١٧٠٨ ـ **وذكر** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: كنا نحضر مجلس أبي يوسف(٢)، وكان المريسي يجيء فيحضر

---

(١) بشر بن غياث العدوي المريسي الجهمي الكافر، هلك سنة (٢١٨هـ).
روى اللالكائي (٦٤٤) عن هشام بن عبيد الله رحمه الله قال: المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال، وهو ولي عهده.
وقال الزنجاني رحمه الله في «شرحه لمنظومته في السُّنَّة» (١٠٩): كان بِشر بن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهوديًا متكلِّمًا، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بِشرٌ على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم، وكان يخالف جهمًا في الإيمان، ويقول: إنه قولٌ وتصديقٌ، وكان يخالفه في الجَبر، ويوافق المعتزلة في نفي الخلق عن الأفعال، وناظره غير واحد من علماء السُّنَّة، وألزموه إلزاماتٍ لم ينفصِل عنها، ولا ترك مذهبه عنادًا، فهجره قومٌ من أصحابه ومات مهجورًا. اهـ.
(٢) أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة، كان الإمام أحمد رحمه الله يحضر مجلسه =

في آخر الناس، فيُشغِّب، فيقول: أيش تقول؟ وأيش قلتَ يا أبا يوسف؟ فلا يزال يصيح ويصيح، فكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به [١٥٠/ب] إليَّ، فجاء يومًا فصنع مثل هذا، فقال أبو يوسف: اصعدوا به إليَّ، قال أبي: وكنت بالقرب، فجعل يناظره في مسألة، فخفي عليَّ بعض قوله، فقلت للذي كان أقرب إليه مني: أي شيء قال له؟ قال: قال له أبو يوسف: لا تنتهي، أو تفسد خشبة[١].

١٧٠٩ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني: أن أبا عبد الله، ذكر عنده بشر المريسي، فقيل: كافر. فلم أر أبا عبد الله أنكر من قول القائل شيئًا.

١٧١٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: قال يزيد: أما في الخُريبة[٢] من يفتك بالمريسي؟! قال: قد كان يقول ذاك.

١٧١١ ـ **أخبرنا** يحيى بن أبي طالب، قال: أنبأ أحمد بن أبي الحارث، قال: سألت يزيد بن هارون، فقلت: إن عندنا ببغداد رجلًا يقال له: المريسي، يقول: القرآن مخلوق.

= في أول الأمر قبل أن يظهر الإرجاء والرأي، ثم تركه وترك الرواية عنه.

ففي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١): قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يروى عنه شيء.

(١) يعني: حتى تُصلب على مذهبك هذا.

وعند اللالكائي (٦٤٢): عن غالب الترمذي قال: سمعت أبا يوسف غير مرَّة ولا مرتين يقول لبشر المريسي: ويحك! دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين، والرِّجلين، مُصلوبًا على هذا الجسر.

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ٧٥): الخُرَيبَةُ: بلفظ تصغير خربة: موضع بالبصرة. اهـ.

فقال: أما في فتيانكم أحدٌ يفتك به؟!

١٧١٢ ـ **وأخبرني** يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرني عمر بن عثمان الواسطي ابن أخي علي بن عاصم، قال: مرَّ بي يزيد بن هارون وأنا في الدكان، فصعد إليَّ، فقلت: يا أبا خالد، بلغني أن ببغداد رجلًا يقال له: المريسي، يقول: القرآن مخلوق.

فقال: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

١٧١٣ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: إن مثنى الأنماطي[١] تكلَّم بواسط فأثنى على المريسي؟

فقال: نعم، فقال يزيد: يُنفى، فأنفي، وكان من أهلها. ـ يعني: من أهل واسط ـ.

١٧١٤ ـ **أخبرني** أبو بكر بن صدقة، قال: سمعت محمد بن منصور الطوسي، قال: كنا نمضي إلى سعدويه، قال: فكان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة وعدَّة، قال: فتلقَّانا بشر المريسي، قال: فقصد له أبو خيثمة، ثم التفت إلينا، فقال: رأيتم قطُّ أشبه باليهود منه؟!

قال: فجعل أحمد بن حنبل رحمه الله يقول لأبي خيثمة رحمه الله: سررتني يا أبا خيثمة، رأيت مثل ذلك الوجه!

١٧١٥ ـ **أخبرني** أحمد بن بحر الصفار المُخرِّمي، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان

---

(١) في «خلق أفعال العباد» (٥٦ و٥٧): سُئل وكيع عن مُثنى الأنماطي؟
فقال: كافر.
وقال عبد الله بن داود: لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميًا.

المريسي صاحب خُطب، ليس صاحب حُجج. وهو يومئذ حيٌّ.

١٧١٦ ـ أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله قديمًا يُسأل عن الصلاة خلف بشر المريسي؟

قال: لا يُصلَّى خلفه.

١٧١٧ ـ وأخبرنا سليمان بن الأشعث [١٥١/أ]، قال: ثنا أحمد بن هارون، قال: حدثني محمد بن عمر الكلابي، قال: سمعت وكيعًا يقول: كفَرَ المريسي.

١٧١٨ ـ وأخبرنا سُليمان، قال: سمعت قُتيبة، يقول: بشر المريسي الكافر.

١٧١٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسحاق بن حنبل، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: أما هاهنا من هو يقتل المريسي؟!

١٧٢٠ ـ أخبرنا أبو داود، قال: ثنا أبو بكر بن خلاد، قال: سمعت وكيعًا يقول للمريسي بمنًى: إن سُئلت عنه، أمرتهم أن يستتيبوه، فإن تاب وإلَّا أمرتهم أن يسفكوا دمه، أو يقتلوه، أو يصلبوه(١).

١٧٢١ ـ أخبرني علي بن عيسى، أن حنبلًا حدَّثهم: سَمِع أبا نُعيم الفضل بن دُكين، قال له رجلٌ: يا أبا نُعيم، هذا بشر المريسي.

---

(١) وفي «تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز (١/ ١٥٤) قال: سمعت يحيى يقول: كنا بمنى، فوثبوا على بشر المريسي بالليل، فأرادوا أن يقتلوه، فقال حسين بن حيان ليحيى: كان ثمة ابن عيينة، ووكيع، ووليد بن مسلم؟ قال: نعم. قيل ليحيى: زعموا أن ابن عيينة أباح دمه؟ قال: لم يكن فيهم أحد أشد عليه من وكيع. قيل له فيه، فقال: هو كافر!

وسمعت يحيى يقول: سمعت عباد بن العوام يقول: قد نهيت بشرًا المريسي عن هذا الكلام فأبى، وسيلقى ما يكره.اهـ.

فقال: لعن الله أهل الزيغ والضلالة، من بشر المريسي؟! إنما يتكلم في هذا التافه، هو من الناس لا يُعرف، نسأل الله لنا ولكم اليسر والعافية، عليكم بالآثار والعلم، ما كان عليه من مضى من السلف.

١٧٢٢ ـ **أخبرني** أبو بكر بن صدقة، قال: سمعت أبا بكر بن أبي عون، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: الجواربي[١] والمريسي كافران.

قال: وسمعت يزيد بن هارون، وذكر الجواربي، فضربه مثلًا، قال: إنما داود الجواربي عبر جسر واسط يريد العيد[٢]، فانقطع الجسر، فغرق من كان عليه، فخرج شيطان فقال: أنا داود الجواربي.

١٧٢٣ ـ **أخبرنا** محمد بن علي الورَّاق، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: سمعت الحسن بن البزار، يقول: جاء رجلٌ إلى

---

(١) في «الميزان» (٢/ ٢٣): داود الجواربي، رأس في الرفض والتجسيم، من قرامى جهنم.

وعند اللالكائي (٩٣٥): قال وكيع: وصف داود الجواربي ـ يعني: الرَّبَّ ﷻ ـ؛ فكَفَرَ في صفتِه، فردّ عليه المريسي؛ فكفرَ المريسي في ردِّه عليه، إذ قال: هو في كل شيء.

وفي «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٦٧): قال أبو عيسى: وبلغني عن داود الجواربي أنه قال: أعفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما وراء ذلك، أو قال: عما شئتم.

قال عليّ بن عاصم (٢٠١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: تكلّمَ داود الجواربي في التَّشبيه، فاجتمع فقهاء واسط، منهم: محمد بن يزيد، وخالد الطَّحان، وهُشيم، وغيرهم، فأتوا الأمير، وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سفك دمِه. فمات في أيامِه، فلم يُصلِّ عليه علماء أهل واسط.

«الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٢)، واللالكائي (٩٣٣).

(٢) في الأصل: (العبد)، وما أثبته من «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٥).

المريسي، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، أُذاكِر أصحاب الحديث، فكلما ذكروا الحديث عن النبي ﷺ رددته، قال: يقولون: أنت كافر.

قال: صدقوا، إذا ذكروا الحديث عن النبي ﷺ فرددته، يقولون: أنت كافر.

قال: فكيف أصنع؟

قال: إذا ذكروا حديث النبي ﷺ قل: صدقت، ثم اضربه بعلَّة، فقل: له علة[١].

---

(١) وهذه الوصية تلقفتها الجهمية عن شيخهم، ثم تبعهم عليها أفراخهم من الأشاعرة المعطلة فتسلطوا على نصوص الصفات بالتحريف والتبديل تحت مسمى التأويل حتى عطلوا الرب تعالى عن صفاته وأسمائه، وشبهوه بالعدم.

قال عثمان الدَّارمي كَلَّلهُ في «النقض» (ص٥٥٨): وبلغنا أن بعض أصحاب المَريسي قالوا له: كيف تصنع بهذه الأسانيـد الجياد التي يحتجون بها علينا في ردّ مذهبنا مما لا يمكن التكذيب بها؟ مثل: سُفيان عن منصور عن الزُّهْري. والزُّهريّ عن سالم. وأيوب، وابن عون، عن ابن سيرين. وعَمرو بن دينار، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ، وما أشبهها؟

قال: فقال المَريسي: لا تردّوه فتفتضحوا؛ ولكن غالطوهم بالتأويل، فتكونوا قد رددتموها بلُطفٍ إذ لم يمكنكم ردّها بعُنفٍ.اهـ.

📖 **قال ابن القيم** كَلَّلهُ في «الصواعق المرسلة» (١/ ٢١٦): والجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصِّفات مسالك إخوانهم من اليهود، ولما لم يتمكّنوا مِن تحريف نُصوص القرآن حرَّفوا معانيه، وسطوا عليها، وفتحوا باب التأويل لكُلّ مُلحدٍ يكيد الدِّين.اهـ.

ولهذا فإن التأويلات المنتشرة في كثير من كتب التفاسير وشروح الأحاديث من تأويلات الأشاعرة هي بعينها تأويلات الجهمية الأوائل كما قال ابن تيمية كَلَّلهُ في «الفتوى الحموية الكبرى» (ص٢٥٤ ـ ٢٦٠): وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس مثل أكثرِ التأويلاتِ التي ذكرها أبو بكر ابن فورك في كتاب «التأويلات»، وذكرها أبو عبد الله محمد ابن عُمر الرازي في كتابه الذي سماه: «تأسيس التقديس» ويوجدُ كثير منها في كلام خلقٍ غيرِ هؤلاءِ مثل: =

١٧٢٤ ـ أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: سمعت البويطي يوسف بن يحيى القرشي، قال: سمعت الشافعي، يقول: ذاكرتُ هذا الحديث المريسي، ـ يعني: حديث القرعة بين الستة الأعبُد[1] ـ، فقال: هذا قمار.

= أبي علي الجُبَّائي، وعبد الجبار بن أحمد الهَمَذاني، وأبي الحسين البصري، وأبي الوفاء ابن عقيل، وأبي حامد الغزالي، وغيرهم، هي بعينها تأويلات بشر المَريسي التي ذكرها في كتابه، وإن كان قد يوجدُ في كلام بعضِ هؤلاءِ التأويل وإبطاله أيضًا، ولهم كلامٌ حسنٌ في أشياء، فإنما بيّنت أن عين تأويلاتهم هي عين تأويلات المَريسي.

ويدلُّ على ذلك كتاب «الرَّدّ» الذي صنفه عثمان بن سعيد الدَّارمي أحد الأئمة المشاهير في زمان البخاري، صَنَّفَ كتابًا سماه: «رَدّ عثمان بن سعيد على الكاذبِ العنيد فيما افترى على الله في التوحيد» حَكى فيه هذه التأويلات بأعيانها عن بشر المَريسي بكلام يقتضي أن المَريسي أقعد بها، وأعلم بالمنقول والمعقول منهؤلاء المتأخّرين الذين اتصلت إليهم من جهته، ثم ردّ ذلك عثمان بن سعيد بكلام إذا طالعه العاقل الذّكي: عَلِمَ حقيقة مَا كان عليه السَّلف، وتبيَّنَ له ظُهورُ الحُجّة لطريقهم، وضعف حُجَّة من خالفهم، ثم إذا رَأى الأئمة ـ أئمة الهدى ـ قد أجمعوا على: ذمّ المَريسية، وأكثرهم كفَّروهم، أو ضَلَّلوهم، وعَلِمَ أن هذا القول السَّاري في هؤلاءِ المُتأخِّرين هو مذهب المَريسية، تَبيّن له الهدى لمن يريد الله هِدايته، ولا حَولَ ولا قُوّة إلَّا بالله. اهـ.

(١) يُشير إلى حديث رواه أحمد (١٩٨٢٦) عن عمران بن حصين ﷺ، أن رجلًا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مالٌ غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزَّأهم أثلاثًا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرقَّ أربعة، وقال له قولًا شديدًا.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» في كتاب «الرد على أبي حنيفة» (١١/ القرعة في العتق).

وقال بعد ذكره لهذا الحديث: وذكر أن أبا حنيفة قال: ليس هذا بشيء، ولا يرى فيه قرعة. اهـ.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٣٦): قال أبو صالح الفراء: سمعت يوسف بن أسباط يقول: رد أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربع مائة حديث أو أكثر. قلت له: يا أبا محمد، تعرفها؟ قال: نعم، قلت: أخبرني بشيء منها، فقال: قال =

فأتيت أبا [١٥١/ب] البختري، فقال: يا أبا عبد الله، شاهدٌ آخر وأرفعه على الخشبة أصلبه.

١٧٢٥ ـ **أخبرني** علي بن أحمد ابن ابنة معاوية بن عَمرو، قال: سمعت يحيى بن يوسف الزمي، يقول: كنت بجرجان، فرأيت إبليس في النوم، فقلت: يا ملعون، من خلفت في العراق؟ قال: بشر المريسي.

١٧٢٦ ـ **أخبرنا** محمد بن علي الورَّاق، قال: ثنا العباس بن أبي طالب، قال: ثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: رأيت إبليس في المنام

= رسول الله ﷺ: «**للفرس سهمان، وللراجل سهم**».
قال أبو حنيفة: أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن.
وأشعر رسول الله ﷺ وأصحابه البدن، وقال أبو حنيفة: الإشعار مثلة.
وقال ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا**».
وقال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار.
وكان النبي ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر، وأقرع أصحابه، وقال أبو حنيفة: القرعة قمار..

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٤٢٥): رد الكوفيون هذه السُّنَّة ولم يقولوا بها، ورأوا القرعة في ذلك من القمار الخطر، حتى لقد حكى مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن محمد بن ذكوان أنه سمع حماد بن أبي سليمان فذكر له الحديث الذي جاء في القرعة بين الأعبد، فقال: هذا قول الشيخ ـ يعني: إبليس ـ. فقال له محمد بن ذكوان: وضع القلم عن ثلاثة: أحدهم المجنون حتى يفيق؛ أي: إنك مجنون، وكان حماد يُصرع في بعض الأوقات ثم يفيق. فقال له حماد: ما دعاك إلى هذا؟ فقال له محمد بن ذكوان: وأنت ما دعاك إلى هذا؟!

قال أبو عمر: في قول الكوفيين في هذا الباب ضروب من الخطأ والاضطراب مع خلاف السُّنَّة في ذلك، وقد رد عليهم في ذلك جماعة من المالكيين والشافعيين وغيرهم. اهـ.

ـ قال ابن قدامة في «المغني» (١٠/ ٣١٨): وهذا قليل في جواب حماد، وكان حريًّا أن يستتاب عن هذا، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه. اهـ.

ورجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، أسود مثل الليل، وقد ألبس خده الشعر، وله عينان في صدره، قلت: إن كان إبليس فهذا، فجعلت أقرأ آية الكرسي، ويتواضع حتى صار مثل أحدنا، فدنوت منه، فقلت: من أنت؟

قال: إبليس.

قلت: من أين قدِمت؟ قال: من العراق.

فقلت: استخلفت أحدًا؟

قال: ما من مدينةٍ ولا قريةٍ ولا دارٍ إلَّا ولي فيها خليفة.

قلت: فأين تريد؟ قال: هذه ـ يعني: مرو ـ.

قلت: من خليفتك بالعراق؟

قال: بشر المريسي، قد دعا الناس إلى شيءٍ قد عجزت عنه.

قال: قلت: فإلى من جئت إلى ها هنا؟

قال: إلى بشر بن يحيى.

قال أبو ذكرى الرقي: وهو الزمي، يقول بقول بشر المريسي.

١٧٢٧ ـ **وأخبرني** أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الطرسوسي، قال: ثنا جعفر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الحارث، قال: ثنا زكريا بن الحكم، عن جعفر بن محمد، قال: ثنا يحيى الزمي، قال: بينما أنا جاء من خراسان، إذ نمت ببعض الخانات، فتمثَّل لي في منامي شيءٌ عظيم، له عينان في صدره، هالني أمره، فقلت: لا إلٰه إلا الله.

فقال: يا يحيى، صدقت، لا إلٰه إلَّا الله.

قال: فصارت العينان في موضع العينين.

قال: قلت: ويلك! من أنت؟!

قال: فقال لي: يا يحيى، لا تعرفني؟!

قال: قلت لا، ما كنت أبالي أن لا أعرفك، من أنت؟

قال: هو إبليس.

قال: فقلت له: لا حييت، من أين أقبلت؟ قال: من العراق.

قلت له: وأي العراق؟ قال: بغداد.

قال: قلت له: ما كنت تصنع ببغداد؟

قال: استخلفت بها خليفة.

قلت: ومن الذي استخلفت؟

قال: استخلفت بشر المريسي.

قلت: وما أصبت أوثق منه تستخلفه؟

قال لي: إنه دعا الناس إلى شيءٍ لو دعوتهم ما أجابوني إليه.

قال: قلت له: إلى ما دعاهم؟

قال: إلى [١٥٢/أ] خلق القرآن.

قال: فقلت له: يا ملعون، ما تقول في القرآن؟

قال لي: الله الله يا يحيى، إن كنت أعصي الله، فإن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولا بمجعول.

قال أبو يحيى: قال أحمد بن حنبل: لو رحلَ في هذا إلى خراسان أو إلى مصر لكان قليلًا.

١٧٢٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد بن عمر[1] بن أبي كريمة، قال: سمعت شبابة بن سوَّار، يقول: اجتمع رأيي، ورأي أبي النضر هاشم بن القاسم، وجماعة من الفقهاء: على أن المريسي كافرٌ جاحد، يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

١٧٢٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو بكر الأعين،

---

(١) في الأصل: (إسماعيل بن عمر بن عبيد)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٥٢).

قال: سمعت إبراهيم بن بشَّار، يقول: قال ابن عُيينة: هذا الذي يقول في القرآن، ـ يريد المريسي ـ ينبغي أن يُصلب.

١٧٣٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو بكر الرمادي[١]، قال: سمعت محمد بن منصور المصيصي، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: ما يقول هذا الدُّويبة[٢] ـ يعني: بشر المريسي؟ ـ.

قال: يقول: القرآن مخلوق.

قال: كذب أخزاه الله، إن الله خالق كل شيءٍ، وكلام الله تبارك وتعالى خارجٌ من الخلق[٣].

١٧٣١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا محمد بن عباس صاحب الشامة، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن نصير يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول وذكر المريسي، فقال: ما يقول هذا الدُّويبة؟

قال: يقول يا أبا محمد: القرآن مخلوق.

قال: كذب؛ قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

١٧٣٢ ـ أخبرنا حسن بن ناصح الخلال، قال: ثنا أحمد بن داود الحُداني، قال: سمعت وكيعًا يقول: القرآن كلام الله، أنزله جبريل على محمد صلى الله عليهما، كل صاحب هوى يعبد الله ﷻ ويعرفه إلَّا الجهمية، فإنهم لا يعرفون إلَّا بشرًا وأصحابه.

١٧٣٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال: سمعت وكيعًا، يقول: لما كان من أمر بشر المريسي وحضر الموسم، فجعلنا نُحدِّث وكيعًا عن بشر وكلامه في القرآن ونفي

(١) في الأصل: (الردادي)، والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١/ ٤٩٢).
(٢) تصغير دابَّة، وهو من باب التحقير لأهل البدع.
(٣) يعني: ليس هو مما خلقه الله تعالى؛ لأنه كلامه ومنه خرج وإليه يعود.

الرؤية، فغضب وكيع فسمعته يقول: أما إني إن سُئلت عنه أمرتهم أن يستتيبوه، فإن تاب وإلَّا أمرتهم أن يضربوا عنقه ويصلبوه. [١٥٢/ب]

١٧٣٤ ـ أخبرنا أبو داود، قال: ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي محمد بن خلاد، قال: سمعت وكيعًا يقول للمريسي بمنًى: إن سُئلتُ عنه؛ أمرتهم أن يستتيبوه، فإن تاب وإلَّا أمرتهم أن يسفكوا دمه، أو يقتلوه، أو يصلبوه.

١٧٣٥ ـ أخبرنا أبو داود، قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم، قال: سمعت شعيبًا أبا صالح، عن يزيد.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني الثقة، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: بشر المريسي وأبو بكر الأصم(١) كافرين، حلالي الدم.

١٧٣٦ ـ وأخبرنا أبو داود، قال: ثنا إسحاق بن الصباح ـ ثقة ـ، قال: سمعت الحسن بن علي، يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: بشر المريسي كافرٌ بالله.

١٧٣٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسحاق بن حنبل عم أبي عبد الله، قال: سمعت يزيد يقول: أما هاهنا من يقتل المريسي؟!

١٧٣٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا يعقوب ابن أخي معروف الكرخي رَحِمَهُ اللهُ، قال: سمعت عمي يقول: رأيت رجلًا في النوم، فذكرت له بشرًا المريسي، فقال: لا تذكر ذاك اليهودي.

١٧٣٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب يقول: ما بشر المريسي وشعوانة النصراني إلَّا واحد، ما بينهما فرق إلَّا أنه كان يُصلي.

---

(١) شيخ المعتزلة، وكان يميل عن علي رضي الله عنه. هلك سنة (٢٠١هـ).

١٧٤٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا محمد بن عباس صاحب الشامة، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثني سعيد بن سليمان، قال: قال لي عباد بن العوام: يا سعدويه، كلام بشر يزعم أنه ليس بشيء.

١٧٤١ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن نوح المضروب، عن المسعودي البياضي، قال: سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، ولله عليَّ إن ظفرت به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدًا قط.

١٧٤٢ ـ **قال:** وحدثني زياد بن أيوب، قال: سمعت[1] يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: سمعت عباد بن العوام، يقول: كلّمت بشر المريسي وأصحاب بشر، فرأيت آخر كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السماء شيء. [١٥٣/أ]

١٧٤٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: حدثني ابن أبي كبشة، قال: كنت في البحر، فسمعت هاتفًا يقول: كذب المريسي على الله، على ثمامة[2] لعنة الله، ثم سرنا فإذا قد قيل مثل ذلك.

قال: وإذا معنا رجلٌ من أصحاب المريسي؛ فخرَّ ميتًا.

١٧٤٤ ـ **أخبرني** محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال: سمعت محمد بن عمار، يقول: قدمت بغداد سنة أربع عشرة أو ست عشرة وقد

---

(١) في الأصل: (ثنا سمعت).

(٢) ثمامة بن أشرس، من رؤوس الجهمية القائلين بخلق القرآن، هلك سنة (٢١٣هـ).

مات المريسي بها، وبقي في داره ثلاثة أيام لا يجسُرُ أحدٌ أن يدنو منه، حتى ذهبوا إلى السلطان، فقالوا: يتجيف فيؤذينا، قال: فبعث بشُرَطٍ.

قال: فأخرج، فأنا رأيت بين يديه مسودة، ومن خلفه مسودة، ورأيت الصبيان يرمون بالحجارة ويقع على السرير.

١٧٤٥ ـ **أخبرني** أبو يحيى الناقد رَحِمَهُ اللهُ، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: سمعت عباد بن العوام، يقول: كلّمت بشرًا وأصحابه، فرأيت أن آخر كلامهم إلى أن يقولوا: ليس في السماء شيء[١].

---

(١) انظر الأمثلة على صحة كلام أئمة السُّنَّة رحمهم الله في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلٰهية» (فصل المُعطِّلة يدورون في تعطيلهم الصفات على إنكار علوّ الله تعالى على خَلقِه).

تتمة: قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: كنا عند عمر بن يحيى الواسطي ابن أخي علي بن عاصم، فتذاكرنا من قال: القرآن مخلوق، فقال: حدثني يحيى بن عاصم، قال: كنت عند أبي فاستأذن عليه بشر المريسي، فقلت له: يا أبت، مثل هذا يدخل عليك؟!

قال: يا بُنيَّ ما له؟

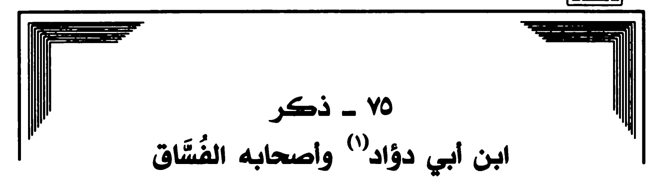
قلت: إنه يقول: القرآن مخلوق، وإن الله معه في الأرض، وإن الشفاعة باطلة، وإن الصراط باطل، وإن الميزان باطل، وإن منكرًا باطل، مع كلامٍ كثير. قال: ويحك! أدخِله عليَّ.

قال: فأدخلته، فجعل يقول: ويلك يا بشر، ادْنُه، فما زال يدنيه حتى قرُب منه، ثم قال: ويلك يا بشر، ما هذا الكلام الذي بلغني عنك؟! قال: وما هو يا أبا الحسن؟

قال: بلغني أنك تقول: القرآن مخلوق، وأن الله في الأرض معك مع كلام كثير، فقال: ويلك! من تعبد؟! وأين ربك؟!

قال: يا أبا الحسن، لم أجئ لهذا، إنما جئت لتقرأ عليَّ كتاب خالد.

قال: فقال: لا، ولا نعمة عين، ولا عزازة حتى أعلم ما أنت عليه؟ أين ربك ويلك؟! =



٧٥ ـ ذكر ابن أبي دؤاد(١) وأصحابه الفُسَّاق

١٧٤٦ ـ **أخبرني** الحسن بن ثواب المُخرِّمي، قال: قلت لأحمد بن حنبل: ابن أبي دؤاد؟ قال: كافرٌ بالله العظيم.

١٧٤٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي

= قال: فقال: أما إذ أبيت عليَّ يا أبا الحسن؛ فربي نور في نور.

قال: فجعل يزحف إليه من ضعف، ويقول: ويحكم! اقتلوه فإنه والله زنديق، وقد كلمت هذا الصنف بخراسان، قال: فأخرجناه. «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٤٩٤).

(١) قاضي الجهمية في عصره، وهو الذي نشر مذهبهم، جالس المأمون وزيَّن له امتحان الناس بخلق القرآن، وولي القضاء للمعتصم والواثق، وقد أجمع أهل السُّنَّة على كفره وخروجه عن دين الإسلام، هلك سنة (٢٤٠هـ).

جاء في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥٤): قال الحسن بن ثواب، أبو علي الثعلبي المخرمي. . : قلت لأحمد: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ قال: كفارٌ بالله العليِّ العظيم.

قلتُ: فابنُ أبي دُؤادٍ؟ قال: كافرٌ بالله.

وفيها أيضًا (١/ ٣٨٦): قال حنبل بن إسحاق بن حنبل: حججتُ في سنةِ إحدى وعشرين، فرأيتُ في المسجدِ الحرام كسوة البيتِ من الدِّيباج، وهي تُخاط في صَحنِ المسجد، وقد كتب في الدَّارَات: (ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير)، فلما قدمت سألني أبو عبد الله عن بعض الأخبار، فأخبرتُه بذلك.

فقال أبو عبد الله: قاتله الله الخبيث، عمد إلى كتابِ الله فغيَّرَه.

يعني: ابن أبي دؤادٍ. فقد أزال: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ⑪﴾، وكتب بدلها: (وهو اللطيف الخبير).

يقول: سمعت بشر بن الوليد، يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من (القرآن مخلوق) في ليلة ثلاث مرَّاتٍ، يتوب ثم يرجع، يتوب ثم يرجع.

١٧٤٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون: أن حُبيش بن سندي حدثهم: أن أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي دؤاد، فقال: حشا اللهُ قبره نارًا.

١٧٤٩ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم: أنه حضر العيد مع أبي عبد الله، قال: فإذا بقاصٍّ يقول: على ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشا الله قبر ابن أبي دؤاد مئة ألف عمودٍ من نار، وجعل يلعن.

فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة.

١٧٥٠ ـ **أخبرني** عبد الله بن أحمد، أن البندنجي[1]، قال: ثنا عبد الله بن الحسن الزراد الهمذاني، قال: ثنا محمد بن يعقوب البغدادي، قال: سمعت أبا بكر الأثرم، يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: رأيت ابن أبي [١٥٣/ب] دؤاد في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟

فقال: ما فعل بي! قال لي: انطلقوا إلى ما كنتم تعبدون. يا أحمد، تمسَّك بما أنت عليه؛ فإنه الحق.

١٧٥١ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى الكحال، قال: قلت لأبي عبد الله: رجلٌ صلى على ابن أبي دؤاد. فقال: هذا معتقد، هو جهمي.

قال: وذكرت لأبي عبد الله: الباوردي، فقال: ذاك خزانة من خزائنه، ـ يعني: ابن أبي دؤاد ـ.

---

(١) لم أقف على هذه النسبة، ولعل الصواب: (البندنيجي) نسبة إلى بندنيجين بلدة قرب بغداد.
انظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/ ٢٧٥).

١٧٥٢ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ذكر أبو عبد الله: ابن رباح[١]، فقال: ذاك الخبيث.

١٧٥٣ ـ **وأخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت أحمد ـ وذكر شُعيب بن سهل قاضي بغداد[٢] ـ، فقال أحمد: أخزاه الله.

١٧٥٤ ـ **أخبرني** عبد الملك الميموني، قال: ذكر أبو عبد الله: ابن رباح وشعبويه، فدعا عليهم دعاء ما سمعت يدعو على أحدٍ مثله.

١٧٥٥ ـ **أخبرنا** يوسف بن الضحاك المُخرِّمي الفقيه، قال: سمعت سليمان بن حرب، يقول: بلغني أن شعبويه[٣] القاضي بعث إلى

---

(١) هو: أحمد بن رباح من أئمة الجهمية، كان هو وأبو شعيب الحجام ممن يناظران الإمام أحمد رحمه الله في السجن، كما في «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص٥٢).

وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٥١): سُئل الإمام أحمد عن تولية ابن رباح القضاء، فكتب كتابًا أجاب فيه: إنه جَهمي معروف بذلك، وإنه إن قُلّد شيئًا من أمور المسلمين كان فيه ضَرر على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته.اهـ. وسيأتي تكفيره برقم (١٨٦١).

(٢) ولّاه ابن أبي دؤاد قضاء بغداد، وكان من أعيان الجهمية. «تاريخ الإسلام» (١١٤٩/٥).

وفي «تاريخ بغداد» (٤٧٦٩): قال الحارث بن أبي أسامة: سنة سبع وعشرين ومائتين فيها وثب قوم يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية، فضربوهما وأذلوهما، ثم مضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده، يذكر فيه أن القرآن مخلوق، فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب، وانتهب ناس منزله، وأرادوا نفسه فهرب منهم، وهو أول قاض حرق بابه، وانتهب منزله فيما بلغنا، وكان يقول قول جهم، مبغضًا لأهل السُّنَّة، متحاملًا عليهم، منتقصًا لهم، لا يقبل لأحد منهم صرفًا ولا عدلًا.اهـ.

(٣) في الأصل: (شعيونة) في الموطنين، والصواب ما أثبته، وهو شعيب بن سهل القاضي، وقد تقدم ذكره قريبًا.

يحيى بن أكثم: لِمَ تخالفنا؟ فبعث إليه يحيى: ﴿قَالُوا يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾ [هود: ٩١].

فقال سُليمان: ما أحسن ما كتب إليه يحيى إن كان كتب، وإن لم يكن كتب؛ فما أحسن ما قال من قال.

١٧٥٦ ـ **أخبرني** زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، أنه قال لأبي عبد الله: الشافعي[1] كلمك؛ يعني: بحضرة المُعتصم؟

فقال: أخزى الله ذاك، ما أراه على الإسلام، فذكر عنده بأقبح الذكر، وذكره هو أيضًا بنحو ذلك.

١٧٥٧ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت الميموني، يقول: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، لما أُخرجت جنازة ابن طمراح، جعلوا الصبيان يصيحون في جنازته: اكتب إلى مالك: قد جاء حطب النار.

قال: فجعل أبو عبد الله يُسرُّ، وجعل يقول: يصيحون، يصيحون.

---

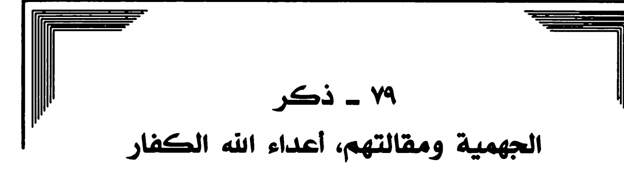
(١) هو: أحمد بن يحيى بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمٰن الشافعي المتكلم.

قال الدارقطني كَلَلهُ: أبو عبد الرحمٰن الشافعي المتكلم البغدادي، كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد واتبعه على رأيه.اهـ.

وفي «تاريخ الإسلام» (٥/ ٩٨١): واشتهر بالكنية والنسبة لكونه تفقَّه بالشافعي، وغلب عليه الجدل والمناظرة والكلام.اهـ.

وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٤٣٣): قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: أُدخل أحمد بن حنبل على الخَليفة وعنده ابن أبي دُؤاد وأبو عبد الرحمٰن الشافعي، فأُجلس بين يدى الخليفة، وكانوا هوَّلوا عليه، وقد كانوا ضَربوا عُنق رجلين؛ فَنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمٰن الشافعى، فقال: أي شيءٍ تَحفظ عن الشافعى فى المسح؟

فقال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلًا هو ذا يُقدَّم به لضربِ العنق يُناظر فى الفِقه!



٧٩ ـ ذكر
الجهمية ومقالتهم، أعداء الله الكفار

١٧٥٨ ـ **سمعت** أبا بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر الجهمية، فقال: إنما كان يراد بهم المطابق، تدري أي شيءٍ عملوا هؤلاء في الإسلام؟! [١٥٤/أ].

قيل لأبي عبد الله: الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد، عليه في ذلك إثم؟

قال: ومَن لا يفرح بهذا؟!

قيل له: إن ابن المبارك قال: الذي ينتقم من الحجاج، هو ينتقم للحجاج من الناس.

قال: أيُّ شيءٍ يشبه هذا من الحجاج؟! هؤلاء أرادوا تبديل الدين.

١٧٥٩ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قال لي أبو عبد الله وذكر الجهمية وما يصنعون، قال: ليس بالناس حياة.

١٧٦٠ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد، قال: ثنا المُثنى الأنباري: أنه سمع أبا عبد الله يقول: ما حلَّ بالإسلام؟!

١٧٦١ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، أن حمدان بن علي حدثهم، قال: سمعت أحمد يقول: الجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه، وإن لم تعمل جوارحه ـ يعني: فهو مؤمن ـ، وهذا كفر، إبليس قد عرف ربه بقلبه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

١٧٦٢ ـ **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد، قال: حدثني عباس

الورَّاق، قال: سمعت وكيعًا، يقول: الجهمية تقول: الإيمان معرفة بالقلب، فمن قال: الإيمان معرفة بالقلب يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

١٧٦٣ ـ أخبرني عبد الملك: أنه ذاكر أبا عبد الله أمر الجهمية، وما يتكلمون به، فقال في كلامهم: كلام الزندقة، يدورون على التعطيل، ليس يثبتون شيئًا، وهكذا الزنادقة[(١)].

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٩٨): قال أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: رجل زندق وزندقي: إذا كان شديد البخل. فإذا أرادت العرب معنى ما تقول العامة قالوا: ملحد ودهري.اهـ.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): لفظ الزِّنديق لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق: الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو: معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. إلخ.

والجهيمة عند أهل السُّنَّة زنادقة، رماهم بذلك غير واحد من الأئمة.

■ **قال الدارمي** رحمه الله **في** «الرد على الجهمية» (٣٨٦): فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة، نرى أن يستتابوا من كفرهم، فإن أظهروا التوبة تركوا، وإن لم يظهروها [لم] يتركوا، وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا، كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سن في الزنادقة.

وقال: فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة، وأظهر كفرًا، وأقبح تأويلًا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي رضي الله عنه وحرقهم.. فقال لي المناظر الذي ناظرني: أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم، وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة، فقلت: الزنادقة والجهمية أمرهما واحد، ويرجعان إلى معنى واحد، ومراد واحد، وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض، وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم.

وقال في «النقض» (١/ ٥٨٠): فالجهمية عندنا أخبث الزنادقة؛ لأن مرجع قولهم إلى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء. وقال: والتجهم عندنا باب كبير من الزندقة، يستتاب أهله، فإن تابوا وإلا قتلوا.اهـ.

وقال أبو عبد الله: بلغني أنهم يقولون شيئًا هم يدعونه وينقضونه على المكان، يقولون: هو شيء في الأشياء كلها، وليس الشيء في الشيء!

قال لي: فهو قد ترك قوله الأول، وأقبل يتعجَّب إليَّ.

١٧٦٤ ـ **أخبرني** محمد بن علي بن محمود بن قديد[(١)] الورَّاق، قال: حدثني أحمد بن سعد الزهري[(٢)]، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد أضرَّ على أهل الإسلام من الجهمية، ما يريدون إلَّا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ.

١٧٦٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: حدثني بشر بن خالد العسكري، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: قال لي أبو بكر بن عياش: إنما يحاولون الجهمية: أن ليس في السماء شيء[(٣)].

---

(١) في الأصل: (فرقد)، وصوِّبت فوقها بما أثبته.

(٢) في الأصل: (الجوهري)، وصوِّبت فوقها بما أثبته.

(٣) قال حماد بن زيد رحمه الله في الجهمية: إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيء.

ـ وقال عبَّاد بن العَوَّام رحمه الله: كلمت بشرًا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا: ليس في السَّماء شيء.

ـ وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله: ليس في أصحاب الأهواء شرٌّ من أصحاب جهم يَدورون على أن يقولوا: ليس في السَّماء شيء. [انظر: «السُّنَّة» لعبد الله (٤١ و٦٧ و١٣٠)].

ـ قال ابن تيمية رحمه الله: وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه قد صرَّح به المتأخِّرون منهم، وكان ظهور السُّنَّة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به، فلما بعد العهد، وخفيت السُّنَّة، وانقرضت الأئمة؛ صرَّحت الجهمية النُّفاة بما كان سَلفهم يُحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره. [«اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص٧١)].

وقد ذكرت في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات» أمثلة في تصريح كثير من المتأخرين لفني علو الله تعالى في كتبهم وشروحاتهم وتكفيرهم لمن خالفهم.

٨٠ ـ تفريع
أبواب تبين مقالة الجهمية
وما افترقت عليه في أقاويلهم في القرآن وغيره [١٥٤/ب]

١٧٦٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: الذين قالوا: مخلوق، والذين شكُّوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

قال أبو عبد الله: ولا نقول: هؤلاء واقفة، نقول: هؤلاء شَكاكة[1].

١٧٦٧ ـ **أخبرني** حنبل بن إسحاق بن حنبل ـ بواسط ـ، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: الجهمية على ثلاثة ضروب:

أ ـ فرقة قالوا: القرآن مخلوق.

ب ـ وفرقة قالوا: كلام الله، ونقف.

ج ـ وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

فهم عندي في المقالة واحد.

١٧٦٨ ـ **أخبرني** أحمد بن أصرم المزني، قال: حدثني أحمد بن حازم، أنه سمع أبا عبد الله.

وأخبرني أحمد بن يحيى الصفار، قال: سمعت الحسن بن البزار، قال: قال أبو عبد الله.

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٠٠): هؤلاءِ الشَّاكَّة.

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد، قال: سمعت أبي ـ والمعنى واحد ـ، يقول: افترقت الجهمية على ثلاث فرق:

أ ـ فرقة قالوا: القرآن مخلوق.

ب ـ وفرقة قالوا: كلام الله ونسكت.

ج ـ وفرقة قالوا: ألفاظنا مخلوقة(١).

● زاد صالح بن أحمد عن أبيه، قال: وقال الله في كتابه: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فجبريل سمعه من الله ﷻ، وسمعه

---

(١) قال ابن بطة ـ في «الإبانة الكبرى» (٦٠/باب بيان كفر طائفةٍ من الجهميةِ زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال).

وذكر بإسناده (٢٢٦٨) عن أبي طالب أحمد بن حميد، عن أبي عبد الله، قلت: قد جاءَت جهميةٌ رابعةٌ. قال: ما هي؟ قلت: زعموا أن إنسانًا ـ أنت تعرفه ـ قال: من زعم أن القرآن في صدره، فقد زعم أن في صدره من الإلٰهية شيئًا!

قال: ومن قال هذا؛ فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى: إن كلمة الله فيه.

فقال: ما سمعت بمثل هذا قط!

قلت: هذه الجهمية؟ قال: أكثر من الجهميةِ، من قال هذا؟!

قلت: إنسانٌ. قال: لا تكتم عليَّ مثل هذا.

قلت: موسى بن عُقبةَ، وأقرأته الكتاب.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! فقال: ليس هذا صاحب حديث، وإنما هو صاحبُ كلام، لا يُفلح صاحب كلام، واستعظم ذلك، وقال: هذا أكثر من الجهمية، قال النبي ﷺ: «يُنزعُ القرآن من صدوركم». وقال: (في صدورنا وأبنائنا). هذا أكثر من الجهمية.

ثم قلت: إنه قد أقرَّ بما كتب به، وقال: أستغفر الله.

فقال: لا يُقبل منه ولا كرامة، يجحدُ ويحلف ثم يُقرُّ! ليته بعد كذا وكذا سنةً إذا عرف منه التوبةُ يُقبل منه، لا يُكلَّم ويُجفى، ومن كلَّمه وقد عَلِمَ فلا يُكلَّم.

النبي ﷺ من جبريل صلى الله عليهما، وسمعه أصحاب النبي من النبي ﷺ، فالقرآن كلام الله غير مخلوق.

١٧٦٩ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي ابن أبي عمر: جاءني اليوم قومٌ من أهل بغداد، فقلت لهم: من قال: القرآن مخلوق، والواقفة، واللفظية شيءٌ واحد.

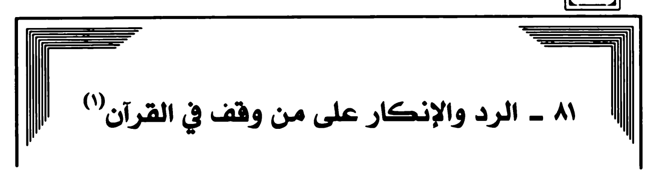
فقال: بارك الله فيه. ـ قالها ثلاثًا ـ.

قلت لأبي عبد الله: سمعت هارون بن إسحاق يقول: من قال: القرآن مخلوق، والواقفة، واللفظية جهمية، فأعجبه ذلك.

وقال: عافاه الله، وجزاه خيرًا.

١٧٧٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني علي بن مسلم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول ـ وذكر الجهمية ـ، فقال: إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء.

❑ ❑ ❑



٨١ ـ الرد والإنكار على من وقف في القرآن[١]

١٧٧١ ـ **أخبرنا** الحسن بن ثواب المُخرِّمي، أنه قال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: الواقفة؟

قال: صنفٌ من [١٥٥/أ] الجهمية استتروا بالوقف[٢].

---

(١) 🕮 **قال حرب الكرماني** رحمه الله **في «عقيدته»** (٩٧): (الواقفة): وهم يزعمون أنا نقول: القرآن كلام الله، ولا نقول غير مخلوق، وهم شَرّ الأصناف وأخبثها. اهـ.

🕮 **وقال الآجري** رحمه الله **في** «الشريعة» (١/ ٥٢٧): وأما الذين قالوا: (القرآن كلام الله) ووقفوا فيه، وقالوا: (لا نقول: غير مخلوق)، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن ردَّ على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة مثل من قال: (القرآن مخلوق) وأشر؛ لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب أنه غير مخلوق. اهـ.

(٢) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٥٩): قال شاهين بن السَّميدَع: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الواقفة شرٌّ مِن الجهمية، ومَن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ فهو كافِرٌ.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إسحاق بن إسرائيل واقفي مَشؤومٌ.

قال: وسألت أبا عبد الله عمن يقول: أنا أقف في القرآنِ تورُّعًا؟

قال: ذاك شَاكٌ في الدِّينِ، إجماع العلماء والأئمة المتقدِّمين على أن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، هذا الدينُ الذي أدركت عليه الشيوخ، وأدرَكَ الشيوخُ من كان قبلهم على هذا.

وفيها أيضًا (٢/ ٥٩): قال أبو زُرعة: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، والذي يقفُ فيه على الشكِّ هو والذي يقول: (مخلوقٌ)؛ شيءٌ واحِدٌ، كان أحمد بن حنبل يقول: تَفرَّقتِ الجهميةُ على ثلاثِ أصنافٍ: صِنفٌ قالت: القرآن مخلوق، وصِنفٌ وقفت، وصِنفٌ قالت: لفظُنا بالقرآنِ مَخلوق.

١٧٧٢ ـ **أخبرنا** صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران، أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف؛ قال: لا أقول: خالق، ولا مخلوق؟

قال: هو مثل من قال: القرآن مخلوق؛ وهو جهمي.

١٧٧٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، **قال**: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ من الواقفة يقف في الموضع ويتكلم؟

قال: هذا داعية، هذا جهمي، لا نشكُّ في هذا.

١٧٧٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، **قال**: سألت أبا عبد الله عن من وقف لا يقول: غير مخلوق؟ قال: أنا أقول: كلام الله.

قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق؛ فإن أبى فهو جهمي.

١٧٧٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يسأل عن الواقفة؟

فقال أبي:

أ ـ من كان يُخاصم ويعرف بالكلام؛ فهو جهمي.

ب ـ ومن لم يُعرف بالكلام؛ يُجانب حتى يرجع.

ج ـ ومن لم يكن له عِلمٌ؛ يَسأل ويتعلم.

١٧٧٦ ـ **وأخبرنا** عبد الله، قال: سمعت ـ أبي مرَّة أخرى ـ يُسأل عن الواقفة؟

فقال: من كان منهم يُحسن الكلام؛ فهو جهمي.

وقال ـ مرَّة أُخرى ـ: هم شرٌّ من الجهمية.

١٧٧٧ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد ـ في موضع آخر ـ، قال: سمعت أبي يقول: من كان من أصحاب الحديث، أو من أصحاب

الكلام؛ فأمسك عن أن يقول: (القرآن ليس بمخلوق)؛ **فهو جهمي**.

١٧٧٨ ـ **وأخبرني** محمد بن يحيى الكحَّال، أنه قال لأبي عبد الله: الشكَّاك عندك بمنزلة الجهمية؟ قال: من كان منهم يتكلم؛ **فهو جهمي**.

١٧٧٩ ـ **وأخبرني** محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال: سمعت محمد بن مسلم: أن أبا عبد الله قيل له: فالواقفة؟ قال:

أ ـ أما من كان لا يعقل؛ فإنه يُبصَّر.

ب ـ وإن كان يعقل ويُبصِرُ الكلام؛ **فهو مثلهم**.

قال: والقرآن حيث ما تصرَّف كلام الله غير مخلوق.

١٧٨٠ ـ **أخبرنا** محمد بن علي أبو بكر، أن يعقوب بن بختان حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يقف؟

قال: هذا عندي شاكٌّ مُرتاب.

١٧٨١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو طالب المشكاني، قال: كنت عند أبي عبد الله، فسمعت قومًا على الباب يتكلمون.

وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، بمثله [١٥/ب] قال: فسمعت أحدهم: نسألك عن إمام لنا وقف؟

فصاح بهم أبو عبد الله، قال: فقال واحدٌ للآخر: هو ذا تسمع أبا عبد الله، هو ذا يقول لك: قد كَرِهَ الكلام في ذا.

فقال أبو عبد الله: رُدَّهم. فصحت بهم.

فقال أبو عبد الله: من شكَّ فهو كافر، ومن وقف فهو كافر.

١٧٨٢ ـ **وأخبرني** يعقوب بن يوسف المطوعي، قال: حضرت باب أحمد بن حنبل، فجاء قوم من أهل وان القطن[١]، فقالوا: إن ها

---

(١) كذا في الأصل، وفي «معجم البلدان» (٢/ ٤٢٢): (دارُ القُطْنِ): محلّة كانت =

هنا رجلًا قد عَلق بقلبه مذهب ابن الأشعث، وقال: إنه ما قال لي أبو عبد الله؛ فأنا أصير إليه.

فقال: جيئوا به. فجاء الرجل، فقال أحمد: ما لكم وللجدل؟! ما لكم وللكلام؟! ما لكم وللخصومة؟!

فقال الرجل: يا أبا عبد الله، جزاك الله خيرًا، تنهى عن الجدال، وعن الكلام، وعن الخصومة.

فقال له القوم الذين جاؤوا به: إن هذا الساعة يذهب فيقول: ذهبت إلى أحمد بن حنبل؛ فنهاني عن الجدال، والكلام، والخصومة، ويسكت على الشَّكِّ.

فقال أحمد: من شكَّ فهو كافر[١].

١٧٨٣ ـ وأخبرنا سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد، سُئل: لهم رُخصة أن يقول الرجل: كلام الله ويسكت؟

قال: ولِمَ يسكت؟! قال: لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت؛ ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا؛ لأيِّ شيء لا يتكلمون؟![٢].

= ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي، ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدّارقطني كَلَّلَهُ وغيره.اهـ.

(١) وعند اللالكائي (٥٤٤): قال سلمة بن شبيب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الواقفي لا تشك في كفره.

(٢) ◘ **قال الآجري** كَلَّلَهُ في «الشريعة» (١/٥٢٧): معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: (القرآن مخلوق)؛ لم يسع العلماء إلَّا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شكٍّ، ولا توقفٍ فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق) سُمِّي واقفيًا شاكًا في دينه.اهـ.

◘ **قال الدارمي** كَلَّلَهُ في «النقض» (ص٣١٠) وهو يتكلَّم عمن كَرِهَ الكلام في مسألة خلق القرآن: فكَرِهَ القوم الخوض فيه إذ لم يكن يُخاض فيه علانية، =

١٧٨٣/أ ـ قال: وسمعت أحمد قيل له: إن فلانًا روى عنك أنك أمرته أن يقف!

قال: وأنا لم أثبته معرفة إلَّا بعد، وإنه ربما سألني الإنسان عن الشيء فأقف، لا أقف إلَّا كراهية الكلام فيه.

١٧٨٤ ـ وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، قال: ثنا أبو داود سُليمان بن الأشعث، قال: قلت لأحمد: إن ابن أبي سمينة روى عنك أنك أمرته أن يقف، وذكر هذا الكلام.

١٧٨٥ ـ وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا مهنا بن يحيى، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أيُّ شيءٍ تقول في القرآن؟

= وقد أصابوا في ترك الخوض فيه إذ لم يُعلن، فلما أعلنوه بقوة السلطان، ودعوا العامة إليه بالسُّيوف والسِّياط، وادعوا أن كلام الله مخلوق؛ أنكر ذلك عليهم من غبر مِن العلماء وبقي مِن الفقهاء، فكذبوهم، وكفروهم، وحذَّروا الناس أمرهم، وفسَّروا مرادهم مِن ذلك، فكان هذا مِن الجهمية خوضًا فيما نهوا عنه، ومن أصحابنا إنكارًا للكفر البيّن، ومنافحةً عن الله ﷻ كيلا يسب، وتعطّل صفاته، وذبًّا عن ضعفاء الناس كيلا يضلوا بمحنتهم هذه من غير أن يعرفوا ضدّها من الحُجج التي تنقض دعواهم وتبطل حُججهم، فقد كتب إليّ عليّ بن خشرم، أنه سَمِعَ عيسى بن يونس يقول: لا تُجالسوا الجهمية، وبيّنوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم.

وقال ابن المبارك: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليَّ من أن أحكي كلام الجهمية. فحين خاضت الجهمية في شيءٍ منه، وأظهروه، وادعوا أن كلام الله مخلوق؛ أنكر ذلك ابن المبارك وزعم أنه غير مخلوق. فإن من قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤]: مخلوق؛ فهو كافر. حدثنيه يحيى الحِمَّاني، عن الحَسن بن الربيع، عن ابن المبارك.

فكَرِهَ ابن المبارك حكاية كلامهم قبل أن يعلنوه، فلما أعلنوه أنكر عليهم وعابهم على ذلك.

وكذلك قال ابن حنبل: كنا نرى السُّكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء، فلما أظهروه ذلم نجد بُدًّا من مخالفتهم والرّد عليهم.اهـ.

قال: كلام الله، وهو غير مخلوق.

قلت: إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول: كلام الله، وتسكت.

قال: من قال ذا فقد أبطل.

١٧٨٦ ـ **وأخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: إن يعقوب بن شيبة وزكريا [١٥٦/أ] الشركي بن عمار أنهما إنما أخذا عنك هذا الأمر بالوقف.

فقال أبو عبد الله: كنا نأمرُ بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام، وفي القرآن، فلما دُعينا إلى أمرٍ ما كان بُدٌّ لنا من أن ندفع ذاك ونُبيِّن من أمره ما ينبغي.

قلت لأبي عبد الله: فمن وقف فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؟

فقال: كلام سُوءٍ، هو ذا موضع السوء وقوفه، كيف لا يعلم؛ إما حلال، وإما حرام، إما هكذا، وإما هكذا؟ قد نزَّه الله ﷻ القرآن عن أن يكون مخلوقًا، وإنما يرجعون هؤلاء إلى أن يقولوا: إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم؛ فأظهروا الوقف، القرآن كلام الله غير مخلوق بكلِّ جهة، وعلى كلِّ تصريفٍ.

قلت: رضي الله عنك لقد بيَّنت من هذا الأمر ما قد كان تلبَّس على الناس.

قال: لا تُجالسهم، ولا تُكلِّم أحدًا منهم.

١٧٨٧ ـ **أخبرني** الحسن بن علي بن عمر المصيصي، قال: قال أحمد بن الدورقي: سمعت أبا النضر يقول: دعانا إبراهيم بن شكلة[١]

---

(١) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، يُعرف: بابن شكلة. وشكلة =

وأحضر المريسي، أراد ضرب عنقه، فقال لنا: ما تقولون في القرآن؟

قال: فقلت: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فقال: لِمَ لَمْ تقُل: كلام الله وتسكت؟

قال: قلت: لأن هذا ـ العدوَّ لله ـ قال: مخلوق، فلم نجد بُدًّا من أن نقول: غير مخلوق.

١٧٨٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة هم شرٌّ من الجهمية؟

قال: هم أشدُّ على الناس تربيثًا[1] من الجهمية، هم يُشكِّكون الناس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: (إنا لا نتكلم)؛ استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية.

١٧٨٨/أ ـ **قال:** وسمعته يُسأل عن من قال: أقول القرآن كلام الله وأسكت.

قال: لا، هذا شاكٌّ، لا، حتى يقول: غير مخلوق.

١٧٨٩ ـ **أخبرنا** محمد بن علي السمسار، قال: ثنا مهنا، قال: سألت حارثًا البقَّال: ما تقول في القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله، لا أقول: غير مخلوق.

فقلت له: إن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: هو كلام الله غير مخلوق.

= أمّه، وكانت جارية سوداء. بويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون. وكان المأمون عمه، وقد تمكن منه، ثم عفا عنه. توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٤٠)، و«السير» (١٠/ ٥٥٧).

(١) أي: تمويهًا وتحييرًا. وفي «الإبانة الكبرى» (٢١٩٦): (تربيثًا).

فقال لي: إن أحمد بن حنبل [١٥٦/ب] ثقةٌ عدلٌ.

١٧٨٩/أ ـ قال: وسألت أبا يعقوب إسحاق بن سُليمان الجواز عن القرآن؟

فقال: هو كلام الله، وهو غير مخلوق.

ثم قال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله، لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فليس بيننا وبين هؤلاء الجهمية خلاف.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال أحمد: جزى الله أبا يعقوب خيرًا.

١٧٨٩/ب ـ قال: وسألت أحمد بعدما أخرج من السجن بيسير: ما تقول في القرآن؟

فقال: هو كلام الله غير مخلوق.

وقال: من روى عني غير هذا القول فهو مُبطل.

فقلت له: إن بعض من ذكر عنك أنك قلت له: هو كلام الله، وإنك قلت له: لا مخلوق، ولا غير مخلوق؛ ولكنه كلام الله.

فقال أحمد: أبطل، ما قلت هذا؛ ولكن هو كلام الله، وهو غير مخلوق.

١٧٩٠ ـ وأخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق(١) عن الرجل يقول: القرآن كلام الله، ويقف.

قال: هو عندي شرٌّ من الذي يقول: إنه مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره.

١٧٩١ ـ أخبرنا الحسن بن حباب المقرئ، قال: حدثني محمد بن

---

(١) هو: ابن راهويه رحمه الله.

اليهرمان الواسطي، قال: سمعت داود بن رشيد، يقول: من زعم أن القرآن كلام الله، لا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهذا يزعم أن الله لم يتكلم، ولا يتكلم.

١٧٩٢ ـ **وأخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ يقول: من قال: (لا أقول: القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق)؛ فهو جهمي.

١٧٩٣ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: أتينا أبا عبد الله أنا والعباس بن عبد العظيم، فقال له العباس.

وأخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: قمت من عند أبي عبد الله، فأتيت عباسًا العنبري، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذِّل[1]، فسُرَّ به ولبس ثيابه، ومعه أبو بكر بن هانئ، فدخل على

---

(١) هو أحمد بن المعذل المالكي الفقيه المتعبد، كان مشهورًا بالعبادة ففتن الناس بذلك.

📖 **قال حرب الكرماني** رَحِمَهُ اللهُ **في «السُّنَّة»** (٣٦٣): حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، يكون مِن أهلِ السُّنَّة مَن قال: لا أقولُ: القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق؟ قال: لا، ولا كرامة، لا يكون مِن أهلِ السُّنَّة، قد بلغني عن ذاك الخبيثُ ابن مُعذِّل أنه يقول بهذا القول، وقد فُتنَ به قومٌ كثير مِن أهلِ البصرة.

وقال أبو قلابة الرقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذل؟ قلت: هو على نحو ما بلغك. فقال: أما إنه لا يفلح.

قال أبو داود رَحِمَهُ اللهُ: كان ابن المعذِّل ينهاني عن طلب الحديث.

قال الأصمعي ومرَّ به أحمد بن معذل فقال: لا تنتهي، أو تفتق في الإسلام فتقًا.

انظر: «تاريخ الإسلام» (١٧/ ٤٥) للذهبي، وانظر تعليقي عليه في: «السُّنَّة» لحرب (٣٦٣). قلت: كان ابن المعذّل صاحب وشيخ الحافظ يعقوب بن شيبة صاحب «المسند الكبير»، وعنه أخذ الوقف في القرآن. =

أبي عبد الله، فابتدأ عباس، فقال: يا أبا عبد الله، قوم هاهنا قد حدثوا يقولون: لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق.

هؤلاء أضرّ من الجهمية على الناس، ويلكم! فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق، فقولوا: مخلوق.

فقال أبو عبد الله: قومٌ سوء.

فقال العباس [١٥٧/أ]: ما تقول يا أبا عبد الله؟

فقال: الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشكُّ فيه: أن القرآن غير مخلوق. ثم قال: سبحان الله! ومن يشكُّ في هذا؟!

ثم تكلم أبو عبد الله استعظامًا للشَّكِّ في ذلك، فقال: سبحان الله! في هذا شكٌّ؟!

قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرَّق بين (الخلق) و(الأمر)[(١)].

قال أبو عبد الله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ [الرحمٰن: ٢]، والقرآن فيه أسماء الله ﷻ، أي شيء تقولون؟! ألا تقولون: إن أسماء الله ﷻ غير مخلوقة؟ من زعم أن

= قال أبو بكر المروذي: أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذَّر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمٰن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء. قال عبد الرحمٰن: فسألته عن يعقوب بن شيبة.

فقال: مُتبدع، صاحب هوى.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٥٠)، و«السير» (١٢/ ٤٧٨).

(١) في «طبقات الحنابلة» (٣/ ١٠٤): قرأتُ في كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم: حدثنا صَالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي ﷺ يقول: قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأخبرنا بـ﴿ٱلْخَلْقُ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾. فأخبرَ أن (الأمرَ) غيرُ (الخلقِ).

أسماء الله ﷻ مخلوقة؛ فقد كفر، لم يزل الله ﷻ قديرًا، عليمًا، عزيزًا، حكيمًا، سميعًا، بصيرًا، لسنا نشُكُّ أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشُكُّ أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق، وهو كلام الله ﷻ، ولم يزل الله ﷻ متكلمًا.

ثم قال أبو عبد الله: وأيُّ كفرٍ أبين من هذا؟!

وأيُّ كفرٍ أكفر من هذا؟! إذا زعموا أن القرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة، وأن علم الله مخلوق؛ ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون: إنما يقولون: (القرآن مخلوق)، فيتهاونون ويظنون أنه هينٌ، ولا يدرون ما فيه من الكفر!

قال: فأنا أكره أن أبوح بهذا لكلِّ أحدٍ، وهم يسألوني، فأقول: إني أكره الكلام في هذا، فبلغني أنهم يدَّعُون عليَّ أني أُمسك.

قلت لأبي عبد الله: فمن قال: القرآن مخلوق، فقال: لا أقول: أسماء الله مخلوقة، ولا علمه، لم يزد على هذا، أقول: هو كافر؟

فقال: هكذا هو عندنا.

قال أبو عبد الله: نحن نحتاج أن نشكَّ في هذا؟! القرآن عندنا فيه أسماء الله ﷻ، وهو من علم الله، من قال: مخلوق؛ فهو عندنا كافر.

ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد، وموسى بن منصور وغيرهم، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول أن لا يقال: مخلوق، ولا غير مخلوق، ويعيبون من يُكفِّر، ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج! ثم تبسَّم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال: هؤلاء قوم سوء.

ثم قال أبو عبد الله للعباس: وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة، ذاك الخبيث، بلغني أنه قد وضع في هذا أيضًا [١٥٧/ب] يقول: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؛ ذاك خبيث، ذاك الأحول.

فقال العباس: كان يقول مرَّة بقول جهم، ثم صار إلى أن يقول بهذا القول.

فقال أبو عبد الله: ما بلغني أنه كان يقول بقول جهم إلَّا الساعة!

١٧٩٤ ـ أخبرني محمد بن سُليمان، قال: سألت أبا عبد الله عن القرآن؟

فقال: إياك ومن أحدث فيه، فقال: أقول: (كلام الله، ولا أدري مخلوق أو غير مخلوق)، من قال: مخلوق؛ فهو ألحن بحُجَّته من هذا، وإن كانت ليست لهما حُجَّة والحمد لله.

١٧٩٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين، قال: ثنا عَمرو بن سفيان القُطعي، قال: ثنا الحسن بن عجلان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة، ويل للشاكِّين في الله، كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة»**[١].

١٧٩٦ ـ أخبرنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت قُتيبة، قال: الواقفة جهمية.

١٧٩٦/أ ـ وسمعت قُتيبة قيل له. فقال: الواقفة شرٌّ من هؤلاء ـ يعني: ممن قال: القرآن مخلوق ـ.

١٧٩٦/ب ـ وسمعت عثمان بن أبي شيبة، قال: هؤلاء الذين يقولون: (كلام الله) ثم يسكتون؛ شرٌّ من هؤلاء. ـ يعني: ممن قال: القرآن مخلوق ـ.

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٨٧٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٠٦)، وفي إسناده: الحسن بن عجلان، قال البخاري ﷺ: الحسن بن أبي جعفر الجفري بصري، وهو: الحسن بن عجلان منكر الحديث. وقال: ضعفه أحمد. اهـ.

١٧٩٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن الصلاة على الواقفي، ـ يعني: إذا مات؟ ـ قال: لا تُصلِّ عليه.

١٧٩٨ ـ أخبرنا أبو داود، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة، قال: هؤلاء الذين يقولون: (كلام الله) ويسكتون؛ شرٌّ من هؤلاء. ـ يعني: ممن قال: القرآن مخلوق ـ.

١٧٩٩ ـ أخبرنا أبو داود، قال: سألت أحمد بن صالح المصري عن من يقول: القرآن كلام الله، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق؟

قال: هذا شاكٌّ.

١٨٠٠ ـ أخبرنا أبو داود، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العبَّاداني ـ وكان من خيار المسلمين ـ، يقول في الواقفة: هم عندي شرٌّ من الجهمية[1].

---

(١) ومما روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب، مما لم يذكره المصنف رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٢١٩٧): قال أبو طالب أحمد بن حميد: قال لي أبو عبد الله: صاروا ثلاث فرق في القرآن؟ قلت: نعم. هم ثلاث: الجهميةُ، والواقفةُ، واللفظيةُ، فأما الجهميةُ فهم يكشفون أمرهم، يقولون: مخلوق، قال: كلهم جهميةٌ، هؤلاءِ يستترون، فإذا أحرجتهم، كشفوا الجهميةَ، فكلهم جهمية، قال الله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فيسمع مخلوقًا؟! وجبريل جاءَ إلى النبي ﷺ بمخلوق؟!

وفيها أيضًا: قال أبو طالب: وجاءَ رجلٌ إلى أبي عبد الله ـ وأنا عنده ـ، فقال: إن لي قرابةً يقول بالشَّكِّ؟

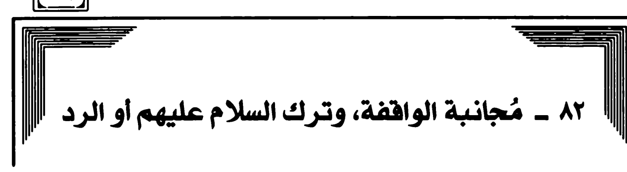
قال: فقال وهو شديد الغضب: من شكَّ فهو كافر.

قال: وقال رجلٌ: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

قال: فقال: هذا قولنا، من شكَّ فهو كافر.

قال: فقالوا: جزاك الله خيرًا.

ـ وفيها (٢١٩٨): قال أحمد: اللفظيةُ والواقفةُ زنادقةٌ عُتُق. =



٨٢ ـ مُجانبة الواقفة، وترك السلام عليهم أو الرد

....

= ـ وفيها (٢٢٠٠): قال بكر المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: من لم يقل: إن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو يحلُّ محلَّ الجهمية.

ـ قال أبو بكر المرُّوذي: وقَدِمَ رجلٌ من ناحية الثغر، فأدخلته عليه، فقال: ابن عمٍّ لي يقف، وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحوَّلتها إليَّ على أن أُفرِّق بينهما؟

فقال: لا ترضى منه حتى يقول: غير مخلوق، فإن أبى؛ ففرِّق بينهما.

ـ وفيها (٢٢٠٩): قال سلمةَ بن شبيب: دخلت على أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول: القرآن كلام الله؟

فقال أحمد: من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو كافر.

ثم قال لي: لا تَشُكَّنَّ في كفرهم، فإنه من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو يقول: مخلوق، فهو كافر.

وقال سلمةُ بن شبيب: وقلت ـ يعني: لابن حنبل ـ: الواقفة؟ فقال: كفار.

ـ وفيها (٢٢١٥): قال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل، قلت: فهؤلاء الذين يقولون: نقف، ونقول كما في القرآن: (كلام الله)، ونسكت؟

قال: هؤلاء شرٌّ من الجهميةِ، إنما يريدون رأي جهم.

ـ وفيها (٢٢٢٠): قال أحمد بن أصرم المزني المغفَّلي: سمعت أبا عبد الله، وقال له: رجل له أخٌ واقفيٌّ، فأقطع لساني عنه؟ قال: نعم. ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

ـ وفيها (٢٢٢٣): قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئٍ: وسئل أبو عبد الله عن الواقفي، قال: إذا كان يُخاصِم؛ لا يُكلَّم ولا يُجالس.

ـ قال: وسمعته يقول: على كلِّ حالٍ من الأحوال، القرآن غير مخلوق.

ـ قال: وسألته عن رجلٍ من الشَّاكَّةِ يُسلم على الرجل؛ أيردُّ عليه الرجل؟

قال: إذا كان ممن يُخاصم ويُجادل فلا أرى أن يُسلَّم عليه.

ـ وفيها (٢٢٢٥): قال أبو بكر المرُّوذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ولا نرضى أن نقول: (كلام الله) ونسكت حتى نقول: إنه غير مخلوق.

١٨٠١ ـ **أخبرنا** محمد بن النقيب[1] بن أبي حرب الجرجرائي، قال: سألت أبا عبد الله عن: رجلٍ له والد واقفي؟

فقال: يأمره، ويرفق به.

قلت: فإن أبى، يقطع لسانه عنه؟

قال: نعم.

١٨٠٢ ـ **وأخبرنا** محمد بن أبي حرب، [١٥٨/أ] قال: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ له أخت أو عمَّة ولها زوج واقفي.

قال: يلتقي بها، ويُسلِّم عليها.

قلت: فإن كانت الدار له؟

قال: يقف على الباب، ولا يدخل.

١٨٠٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن أصرم المُزني، قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجلٌ: إن لي أخًا واقفيًا، فأقطع لساني عنه؟

قال: نعم، نعم. ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

١٨٠٤ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان، أن أبا عبد الله سأله الطالقاني عن اللفظية؟ فقال أحمد: لا يُجالسون، ولا يُكلَّمون.

١٨٠٥ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله، قيل له: فمن وقف؟

قال: يُقال له، ويُكلَّم في ذاك، فإن أبى؛ هُجِرَ.

١٨٠٦ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله، قيل له: كتب إليك فلان، رجل من المُحدِّثين، كان قرف بالوقف كتابًا، يأتوك به؟

---

(١) في الأصل: (النغيث)، وما أثبته من ترجمته من «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩٥).

قال: ما أحبُّ كتابًا مثله، إذا كان على ذاك الرأي.

فقيل له: لعلَّ فيه شيئًا. فأذِنَ أن يأتوا به.

١٨٠٧ ـ **وقرأت** على الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، عن أبي داود سُليمان بن الأشعث، قال: قيل لأبي عبد الله: كتب إليك ابن أبي سمينة البصري كتابًا، يأتوك به؟ وذكر هذا الكلام.

١٨٠٨ ـ **أخبرنا** سُليمان، قال: رأيت أبا عبد الله سلَّم عليه رجلٌ من أهل بغداد ممن وقف فيما بلغني، وهو المغازلي، فقال له: اغرب، لا أرينك تجيء إلى بابي. في كلامٍ غليظ، ولم يرد عليه السلام(١).

وقال: ما أحوجك أن يُصنع بك ما صنع عمر ﷺ بصبيغ، فردَّ الباب(٢).

ولم أفهم؛ فأفهِمْنِي به، فأفهَمني ما فعل عمر ﷺ بصبيغٍ: رجلٌ من أصحابنا(٣).

١٨٠٩ ـ **وأخبرني** محمد بن يحيى الكحَّال، قال: قال أبو عبد الله: كتب إليَّ ذاك المغازلي بكتابٍ فيه كلام جهم.

---

(١) وفي «الشريعة» (١٩١): قال الفضل بن زياد: حدثنا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقًا، إذا لقيني في الطريق وسلَّم عليَّ، أُسلِّم عليه؟

قال: لا تُسلِّم عليه، ولا تُكلِّمه، كيف يعرفه الناس إذا سلَّمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك مُنكر عليه؟ فإذا لم تُسلِّم عليه عرف الذلّ، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس.

(٢) وزاد الآجري ﷺ في «الشريعة» (١٨٨): عن أبي داود قال: سمعت أحمد: وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما، وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه.

(٣) تقدم ذكر قصَّة صبيغ تحت أثر رقم (٢٦٥).

١٨١٠ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: شهدت أبا عبد الله سلَّم عليه رجلٌ من الشَّاكَّة، فلم يردَّ عليه السلام، فأعاد عليه. فدفعه أبو عبد الله ولم يُسلِّم عليه.

١٨١١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ذكرتُ لأبي عبد الله رجلًا من المحدثين أنهم سألوه؛ فوقف.

فقال: قد جاءني؛ فلم آذن له، ولم أخرج إليه.

١٨١٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: ذُكِرَ عند أبي رجل من أهل البصرة ممن كان يُحدِّث، فقلت له: إنه واقفي، وقد تركه أصحاب الحديث.

فقال: أبعده الله. [١٥٨/ب]

١٨١٣ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سُئل أبي عن الواقفي.

فقال أبي:

أ ـ من كان يُخاصم، ويُعرف بالكلام؛ فهو جهمي.

ب ـ ومن لم يُعرف بالكلام؛ يُجانب حتى يرجع.

١٨١٤ ـ **أخبرني** محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله عن من قال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ويخالط رجلًا يقول: القرآن كلام الله، ويعتقد أنه ليس بمخلوق، ويُكفِّر من زعم أنه مخلوق، أيكلِّم هذا الرجل؟

قال: يُكلِّم الذي زعم أنه ليس بمخلوق، ويُجفى الذي سكت(١).

آخر الجزء الخامس من الأصل

---

(١) أمر الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بهجرانه مع اعتقاده بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنما أنكر عليه سكوته وعدم تصريحه بذلك، فكيف بمن سكت شاكًا لا يدري مخلوق هو أو غير مخلوق؟!.

٨٣ ـ الرد والإنكار على من قال القرآن مخلوق [والحُجَّة عليه]

ابتداء تكفير من قال: القرآن مخلوق

١٨١٥ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني؛ قال: سمعت أبا عبد الله ـ وذُكر عنده كلام الناس في القرآن أنه مخلوق ـ.

فقال: كفرٌ ظاهر، كفرٌ ظاهر.

١٨١٦ ـ **أخبرني** حرب، قال: سألت إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ قلت: يا أبا يعقوب، أليس تقول: القرآن كلام الله تكلَّم به الله ليس بمخلوق؟

قال: نعم، القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر.

١٨١٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: (القرآن مخلوق): فهو كافر بالله العظيم واليوم الآخر(١).

---

(١) أجمع أهل السُّنَّة على أن القول بخلق القرآن كفرًا أكبر مخرج عن دين الإسلام، ومن ذلك:

قال جعفر الفقيه: سألت أبا القاسم الطبراني: ما قولك رحمك الله فيمن يقول: إن أهل التوحيد يخرجون من النار إلّا من يقول: القرآن مخلوق؟

فكتب في جوابه: من قال: (القرآن مخلوق) فهو كافر بالله العظيم بلا اختلاف بين أهل العلم والسُّنَّة؛ لأنه زعم أن الله مخلوق؛ لأن القرآن كلام الله ﷻ تكلم به، وكلم به جبريل الروح الأمين.. من قال: (إنه مخلوق) =

١٨١٨ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث وأحمد بن الحسين، ويوسف بن موسى، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي ـ المعنى واحد ـ أنهم سمعوا أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: (إنه مخلوق)؛ فهو كافر.

١٨١٩ ـ **وأخبرني** يعقوب بن يوسف أبو بكر المُطوعي، قال: سمعت أحمد وقال له رجلٌ: القرآن كلام الله غير مخلوق؟

قال أحمد: كذا نقول.

قال الرجل: يا أبا عبد الله هذا هو الحق؟

قال: كذا نقول.

١٨٢٠ ـ **أخبرني** محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجلٌ: رأيت بالبصرة قد كتب على مسجد فيها بالكوَّة[1]: (القرآن مخلوق).

= فهو كافر شَرّ من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، وليس من أهل التوحيد المخلصين الذين أدخلهم الله النار عقوبة منه لأعمال استوجبوا بها النار، فيخرجهم الله من النار برحمته وشفاعة نبيه محمد ﷺ وشفاعة الشافعين، ومن زعم أن.. من يقول: إن القرآن مخلوق يخرج من النار، فهو كمن زعم أن اليهود والنصارى يخرجون مِن النار. اهـ. «الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٤٨٥).

وقال أبو حاتم وأبو زرعة رحمهما الله في عقيدتهما التي ذكرا فيها إجماع العلماء: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حِجازًا، وعِراقًا، وشامًا، ويَمنًا فكان من مذهبهم:.. من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كُفرًا يَنقلُ عن الملّة، ومن شكَّ في كفرِه ممن يفهم فهو كافر.

«الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنَّة» (ص٥٢٤).

وانظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطّة: (باب.. تكفير من قال: إن القرآن مخلوق، وبيان رِدَّتِه وزندقته). و(باب بيان كفرهم وضلالهم وخروجهم عن الملّة وإباحة قتلهم).

(١) الكوة: الخرق في الحائط ونحوه. وفي «الصحاح»: ثقب البيت. «تاج العروس» (٣٩/ ٤٣٥).

ففزِعَ أبو عبد الله من ذلك وجعل يقول: لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله.

١٨٢١ ـ **أخبرني** محمد بن علي، قال: ثنا صالح.

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم. [١٥٩/أ]

وأخبرني أحمد بن بحر الصفار، قال: سمعت الحسن بن البزار.

وأخبرني الحسن بن جحدر، ومحمد بن أبي هارون، أن الحسن بن ثواب حدثهم.

وأخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم ـ المعنى قريب ـ كلهم سمع أبا عبد الله قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر.

١٨٢٢ ـ **أخبرني** عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: ثنا محمد بن يوسف بن الطباع، قال: حدثني أبو بكر بن زياد، قال: قلت لبشر بن الحارث: يا أبا نصر، ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله وليس بمخلوق.

قال: فقلت له: لم لا تكلَّم بهذا؟!

قال: أخاف السلطان.

قلت له: فلثقاتك[1].

قال: إن لكل ثقةٍ ثقة.

١٨٢٣ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي[2]، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

---

(١) في الأصل: (فتقابل)، وما أثبته من «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٨) بتحقيقي.
(٢) في الأصل: (العُدائي)، وما أثبته من ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١١/ ١١٢٦).

١٨٢٤ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا محمد بن المصفَّى، قال: ثنا عبد الله بن محمد، عن عَمرو بن جُميع، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس ﵄، قال: لما حكَّم علي ﵀ الحكمين، قالت له الخوارج: حكَّمت رجلين. قال: ما حكَّمتُ مخلوقًا، إنما حكَّمتُ القرآن(١).

١٨٢٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني العباس العنبري، قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: القرآن ليس بمخلوق.

قلت له: إنك كنت لا تقول بهذا! فما بدا لك؟

قال: استخرجتُه من كتاب الله ﷻ، قول الله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: ٧٧]، والكلام والنظر واحد.

١٨٢٦ ـ **أخبرنا** محمد بن علي، قال: ثنا صالح أن أباه قيل له: فأحدٌ من العلماء قال: ليس بمخلوق؟

قال: جعفر بن محمد، حدثني أبي، أملاه عليَّ إملاء من كتابه،

---

(١) قال اللالكائي ﵀ في «السُّنَّة» (٢/ ٢٢٧/ سياق ما روى من إجماع الصحابة ﵃ على أن القرآن غير مخلوق)، قال: روى عن علي ﵁ قال يوم صفين: ما حكَّمت مخلوقًا، وإنما حكَّمت القرآن. ومعه أصحاب رسول الله ﷺ، ومع معاوية ﵁ أكثر منه، إجماع بإظهار وانتشار وانقراض عصر من غير اختلاف ولا إنكار. اهـ.

📖 **قال ابن تيمية** ﵀ **في** «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٣٧٧) بعد أن ذكر طرق هذا الأثر: قوله: (ما حكَّمت مخلوقًا، ما حكَّمت إلَّا القرآن)، وهذا السياق يبطل تأويل من يُفسِّر كلام السلف، بأن المخلوق هو المفتري المكذوب، والقرآن غير مفترى ولا مكذوب، فإنهم لما قالوا: (حكَّمت مخلوقًا)، إنما أرادوا مربوبًا مصنوعًا خلقه الله، لم يريدوا مكذوبًا. فقوله: (ما حكَّمت مخلوقًا)، نفي لما ادعوه، وقوله: (ما حكَّمت إلَّا القرآن)، نفي لهذا الخلق عنه. اهـ.

قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن معبد. فذكر الحديث.

قال أبي: وقد رأيت معبدًا.

١٨٢٧ ـ **أخبرنا** أبو داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا معبد أبو عبد الرحمٰن ـ ثقة ـ، عن معاوية بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن؟

فقال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله.

قال أبو داود: وهو معبد بن راشد الكوفي، سمعت الحسن بن الصباح، قال: قال أحمد بن حنبل [١٥٩/ب]: كان يُفتي ـ يعني: معبدًا ـ بقول ابن أبي ليلى.

١٨٢٨ ـ **وأخبرنا** أبو داود، قال: سمعت أبا عبد الله ـ وذكر القرآن ـ، فقال: سمعت أبا النضر يقول: ليس بمخلوق.

١٨٢٩ ـ **وأخبرنا** عبد الله، قال: سمعت أبي يقول.

وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال أبو عبد الله: بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي، ووكيع بن الجراح، ووهب بن جرير، وسُليمان بن حرب قالوا: إن القرآن ليس بمخلوق.

زاد المروذي: وكيعًا.

١٨٣٠ ـ **أخبرنا** يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: ثنا يحيى بن الربيع، قال: قال سفيان: لا تفقهون أبدًا حتى لا يكون شيء تسمعونه بآذانكم أحبّ إليكم من كلام الله ﷻ.

١٨٣١ ـ **وأخبرنا** يزيد بن عبد الله الأصبهاني، قال: سمعت أحمد بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن عبد الرحمٰن الفزاري، قال: قال سفيان بن عيينة: والله لا يفقه العبد كل الفقه حتى لا يكون شيء

يسمعه بأذنه أحبّ إليه من كلام الله، إن كلام الله ﷻ ارتفع عن عقول العباد، وتطأطأت عقولهم عنه[١].

(١) ومما روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب مما لم يذكره المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ:
- في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٣): قال إسحق بن إبراهيم البغوي ابن عم أحمد بن منيع، قال: سمعت أحمد بن حنبل وسُئِلَ عمن قال: القرآن مخلوقٌ؟ فقال: كَفَرَ. فتح الكاف.
- وفيها (١/ ٤٦١): قال شاهين السَّمَيدع: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافِرٌ، ومن شكَّ في كُفرِه؛ فهو كافر.
- وفيها (١/ ٣٠٧): قال إسحاق ابن منصور الكوسج: قلتُ لأحمد: من يقول: القرآن مخلوقٌ؟ قال: ألحق به كلَّ بليةٍ.
قال: قلتُ: كفرٌ؟ قال: إي والله.
- وفيها (١/ ٣٨٦): قال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله يقول: لم يزلِ الله متكلِّمًا، والقرآنُ كلامُ الله ﷻ غير مخلوقٍ، وعلى كل جهةٍ، ولا يوصفُ اللهُ بشيءٍ أكثرَ مما وَصَفَ به نفسَه ﷻ.
- وفيها (١/ ١٠٤): قال أحمد بن سعيد الدارمي: قلتُ لأحمد: أقولُ لك قولي، وإن أنكرتَ منه شيئًا فقل: إني أُنكِره. قلت له: نحن نقول: القرآنُ كلامُ الله، مِن أوَّلِه إلى آخرِه، ليس منه شيءٌ مخلوقٌ، ومن زعمَ أن شيئًا منه مخلوقٌ فهو كافرٌ. فما أنكرَ منه شيئًا ورضِيه.
- وفيها (٢/ ٤٢٠): قال أبو أحمد محمود بن خالد الخانِقيني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: القرآنُ كلامُ الله وليسَ بمخلوقٍ، ومن زعم أن القرآنَ مخلوقٌ فهو كافِرٌ.
- وفيها (٢/ ٥٢٤): قال يحيى بن زكريا بن عيسى: سألتُ أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله، مَا تقولُ فيمن يقول القرآنَ مَخلوقٌ؟
فقال: كافِرٌ. ولم يتعتعْ في الجواب.
- وفيها (١/ ٣٥٤): قال الحسن بن ثواب، أبو علي الثعلبي المخرمي..:
قلت لأحمد: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟
قال: كُفارٌ بالله العليِّ العظيم.
قلتُ: فابنُ أبي دُؤادٍ؟ قال: كافرٌ بالله.
- وفيها (٢/ ٢٥٩): قال محمد بن إسماعيل البخاري: قلتُ لأبي عبد الله =

. . . .

= أحمد بن حنبل: أنا رجلٌ مُبتلى، قد ابتليتُ أن لا أقول لك، ولكن أقولُ، فإن أنكرت شيئًا فردَّني عنه؛ القرآنُ مِن أوَّله إلى آخِره كلامُ الله ليس شيءٌ منه مخلوقٌ، ومن قال: إنه مخلوقٌ، أو شيءٌ منه مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ، ومن زعَمَ أن لفظَه بالقرآنِ مخلوقٌ؛ فهو جَهميٌّ كافرٌ. قال. نعم.

ـ وفيها (٢/ ٢٨٥): قال محمد بن الحسن بن هارون: سألت أبا عبد الله عمن قال بخلقِ القرآن؟ وقال: إن الله لم يكلِّم موسى: أكافِرٌ هو؟ فذهب إلى أنه كافِر.

ـ وفيها (٢/ ٣٧٠): قال محمد بن مسلم المعروف بابن وارة: سألتُ أحمد عن القرآن؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ حيثما تَصرَّف.

ـ وفيها (٢/ ٤٢١): قال محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن أجابَ في المِحنةِ؟

فقال: أما أنا فما أُحِبُّ أن آخذَ عن أحدٍ منهم.

فقلت له: فإن يحيى بن يحيى قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافِرٌ، لا يُكلّمُ، ولا يجالسُ، ولا يُناكحُ. فقال أحمد: ثبَّت الله قوله.

ـ وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠١): قال يحيى بن منده (٥١١هـ) في كتابه «مناقب الإمام أحمد»: أثنا عمي الإمام، أنا عبد الله بن عمر الكرخي، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، (ثنا) عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سُئِلَ أبي عن رجل وجبَ عليه تحرير رقبة مؤمنة، فكان عنده مملوك سُوء، لقَّنه أن يقول بخلق القرآن؟ فقال: لا يُجزئ عنه عتقه؛ لأن الله تبارك وتعالى أمره بتحريرِ رقبةٍ مؤمنة، وليس هذا بمؤمنٍ؛ هذا كافر.

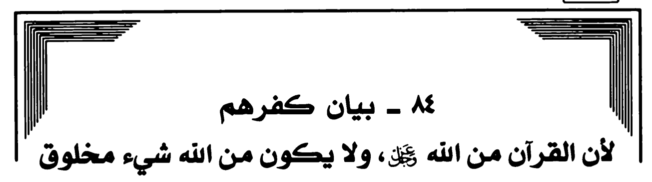
ـ وفيه (١/ ٤١٧): قال علي بن الحسن، قال: سمعت أبا توبة الرَّبيعُ بن نافع، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: إنَّا قد لقِينَا مِن ضعفِ أهلِ العِراقِ في السُّنَّة، فأيش تقول فيمن زعمَ أن القرآن مخلوقٌ؟

فقال: أقول: إنه كافرٌ. قال: قلتُ: فما تقولُ في دمه؟

قال: حلالٌ بعد أن يُستتابَ. فقلتُ: أدَّيتها عراقية.

قال أبو توبة: لا يستتابُ؛ ولكنه يقتل.

ـ وفيه (١/ ٢٤٣): قال إبراهيم بن سعيد الأطروش: قال سألت أحمد بن حنبل عن قتل الجهمية؟ فقال: أرى قتلَ الدُّعاة منهم. =



٨٤ ـ بيان كفرهم
لأن القرآن من الله ﷻ، ولا يكون من الله شيء مخلوق

١٨٣٢ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله قال: من زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن الله مخلوق.

ثم قال أبو عبد الله: لا إله إلَّا الله، ما أعظم هذا القول وأشدّه، هذا الذي كنا نحذره أن يكون.

• **قال أبو بكر الخلال:**

ومعنى قول أبي عبد الله عندي ـ والله أعلم ـ (هذا الذي كنا نحذره):

ما روي عن النبي ﷺ: «**يكون قوم يقولون: هذا الله خلق الخلق؛ فمن خلق الله؟**»[1]؛ لأن هذا معنى ذاك.

= ـ وعند اللالكائي (٥١٣): قال أبو هاشم زياد بن أيوب قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله رجل قال: القرآن مخلوق، فقلت له: يا كافر، ترى عليَّ فيه إثمًا؟

قال: كان عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو كان لي منهم قرابة ثم مات ما ورثته.

فقال له خراساني بالفارسية: الذي يقول القرآن مخلوق أقول: إنه كافر؟

قال: نعم.

ـ وعنده أيضًا (٥٢٢): قال محمد بن مسلم بن وارة: قال لي أبو مصعب: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال: لا أدري ـ يعني: مخلوقًا أو غير مخلوق ـ فهو مثله. ثم قال: بل هو شرٌّ منه. فذكرت رجلًا كان يظهر مذهب مالك، فقلت: إنه أظهر الوقف. فقال: لعنه الله، ينتحل مذهبنا وهو بريء منه. فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل؛ فأعجبه وسُرَّ به.

(١) رواه أحمد (٧٧٩٠)، ومسلم (٢٦٤).

١٨٣٣ ـ **وأخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن قال: إن أسماء الله ﷻ محدثة؟

فقال: كافر.

ثم قال لي: (الله) من أسمائه، فمن قال: إنها محدثة؛ فقد زعم أن الله تبارك وتعالى مخلوق. فأعظم أمرهم عنده، وجعل يُكفّرهم، وقرأ عليَّ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات: ١٢٦] وقرأ آية أخرى.

١٨٣٤ ـ **أخبرنا** محمد بن سليمان: أنه قال لأبي عبد الله [١٦٠/أ] أحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟

قال: عن أيِّ باله تسأل؟

قلت: كلام الله.

قال: كلام الله وليس بمخلوق، ولا تجزع(١) أن تقول: ليس بمخلوقٍ، فإن كلام الله من الله ﷻ، ومن ذات الله، وتكلم الله به، وليس من الله شيء مخلوق.

١٨٣٥ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد كفر.

قلت: يا أبا عبد الله، أي شيءٍ قلت لأبي العباس؟

فقال: لا أقول: (غير مخلوق)، إلَّا أن يكون في كتاب الله.

قلت له: فتقول: (إن وجه الله) ليس بمخلوق؟

فقال: لا، إلَّا أن يكون في كتاب نصًا.

فارتعد أبو عبد الله، وقال: أستغفر الله، سبحان الله! هذا الكفر بالله، أحدٌ يشكُّ أن وجه الله ليس مخلوق؟!

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٣١٩): (ولا تحرج).

فقلت: يا أبا عبد الله، إن الجهمية لم تقل هذا.

قال: أيش الجهمية! هؤلاء أشرُّ من جهم وأخبث، هذا الكفر الذي لا شكَّ فيه.

١٨٣٦ ـ **أخبرني** حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق بكلِّ جهةٍ، وعلى كلِّ تصريف، وليس من الله شيء مخلوق، ولا تُخاصم في هذا، ولا تكلَّم فيه، ولا أرى الجدال ولا المراء فيه.

١٨٣٧ ـ **أخبرني** محمد بن يحيى، ومحمد بن المنذر، وأحمد بن يحيى الصفار، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سألت أحمد فقلت: يا أبا عبد الله، قد وقع من أمرِ القرآن ما قد وقع، فإن سُئِلت عنه ماذا أقول؟

فقال لي: ألست مخلوقًا؟ قلت: نعم.

فقال: أليس كل شيءٍ منك مخلوقًا؟ قلت: نعم.

قال: فكلامك أليس هو منك وهو مخلوق؟ قلت: نعم.

قال: فكلام الله ﷻ أليس هو منه؟ قلت: نعم.

قال: فيكون من الله شيءٌ مخلوق؟!

١٨٣٨ ـ **أخبرني** أحمد بن حمدويه الهمداني، قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الهمداني، قال: ثنا عيسى بن علي، قال: ثنا المثنى ـ يعني: الأنباري ـ؛ قال: قال أبو الحسن ـ يعني: عبد الوهاب ـ: سألني أبو طالب عن من حلف أن لا يتكلَّم ـ وأكبر حفظي بالطلاق ـ فقرأ القرآن، فقلت: لا يحنث[١].

قال: فأخبرني[٢] أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ فأعجبه.

---

(١) الحِنثُ: الخُلْفُ في اليمين.. «الصحاح» (١/ ٢٨٠).

(٢) كذا في الأصل، وهو محتمل، والأقرب للسياق: (فأخبرته).

١٨٣٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سُئل أبو [١٦٠/ب] عبد الله ما تقول في رجلٍ حلف أن لا يتكلَّم، فقرأ؟

قال: لا، دعها.

فقلت: إن عبد الوهاب قال: لا يحنث. فتبسَّم، وقال: عافا الله عبد الوهاب، عبد الوهاب إمامٌ، وهو موضع للفُتيا.

قيل لأبي عبد الله: كلما أجاب عبد الوهاب بشيءٍ تقول به؟

قال: سبحان الله! الناس يختلفون في الفقه، هو موضع(١).

١٨٤٠ ـ وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله عن رجلٍ حلف أن لا يتكلَّم يومًا إلى الليل فقرأ القرآن؟

قلت: بلغني عن أبي عُبيد أنه قال: لا يحنث.

قال: من أبو عبيد؟

قلت: المُحدِّث، ما تقول أنت؟

قال: ما أُحِبُّ أن أتكلم في هذه المسألة، ولا تُجب من سألك عنها، ولا تُكلِّمه.

قلت: عبد الوهاب أخبرني أن له جارًا كان يقول: إن من حلف أن لا يتكلم ثم قرأ القرآن وهو يصلي لم يحنث، وإن كان قرأ في غير الصلاة حنث.

---

(١) عبد الوهاب هو: الورَّاق توفي سنة (٢٥١هـ) رحمه الله.

قال المروذي رحمه الله في «الورع» (٤): سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه: .. من نسأل بعدك؟ فقال: سل عبد الوهاب.

وأخبرني من كان حاضرًا أنه قال له: إنه ليس له اتساع في العلم.

فقال أبو عبد الله: إنه رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق.اهـ.

وانظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٢١١).

قال: إن قرأ القرآن في الصلاة وغير الصلاة لا يحنث.

فقلت لأبي عبد الله: سألتك فجبُنت ولم تخبرني، فتبسَّم، وقال: ما أُحبُّ أن أتكلم في الشيء الذي لم يُتكلم فيه، فأكره أن أبتدئ فيه.

١٨٤١ ـ **وأخبرني** علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون؛ قال: حدثني أبو بكر بن صالح، قال: سمعت عبد الوهاب وسئل عن رجلٍ حلف أن لا يتكلَّم فقرأ شيئًا من القرآن؟

فقال: قال أبو عُبيد: لم يحنث.

قيل لعبد الوهاب: هو كما قال؟ قال: نعم.

وذكر عبد الوهاب أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال: لا يحنث.

١٨٤٢ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: كتبت إلى أبي بكر الأثرم، فكان في كتابه كلام أبي عبد الله، ومن يحتج بقول أبي عبد الله: من حلف بالطلاق أن لا يتكلَّم، فقرأ؛ أنه لا يحنث؛ لأنه لا يتكلم.

١٨٤٣ ـ **وأخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر القرآن، فقال: فقيل لي: ما تقول؟ أراه في شيءٍ مما مضى.

فقلت: لا يكون من الله شيء مخلوق.

١٨٤٤ ـ **وأخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: ثنا أبو الوزير محمد بن أعين، قال: سمعت النضر بن محمد يقول: من قال: إن هذه الآية: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤]، كلام الله في الطور مُحدث؛ فهو كافر.

فجئت إلى عبد الله بن المبارك فأخبرته بما قال النضر. [١٦١/أ]

فقال: صدق النضر ـ عافاه الله ـ ما كان الله ليأمر أن نعبُدَ مخلوقًا.

١٨٤٥ ـ **أخبرني** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو بكر السالمي، قال: حدثني ابن أبي أويس، قال: سمعت مالك بن أنس

يقول: القرآن كلام الله ﷻ وليس من الله شيء مخلوق.

١٨٤٦ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكين يقول: أدركت الناس ما يتكلمون في هذا، ولا عرفنا هذا إلَّا بعد، منذ سنتين؛ القرآن كلام الله، مُنزلٌ من عند الله، لا يؤول إلى خالقٍ ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هذا الذي لم نزل عليه، ولا نعرف غيره.

قال: وسمعت شريكًا يقول: كفر بالله ﷻ؛ الكلام في ذات الله.

١٨٤٧ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال الله ﷻ في كتابه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي من جبريل ﷺ، وسمعه أصحاب النبي من النبي ﷺ، والقرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نشكُّ ولا نرتاب فيه، وأسماء الله في القرآن، وصفاته في القرآن من علم الله، وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فقد كنا نهاب الكلام في هذا حتى أحدث هؤلاء ما أحدثوا، وقالوا ما قالوا، دعوا الناس إلى ما دعوهم إليه، فبان لنا أمرهم وهو الكفر بالله العظيم.

ثم قال أبو عبد الله: لم يزل الله عالمًا، متكلمًا، نعبد الله ﷻ بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلَّا بما وصف بها نفسه، سميع عليم، غفور رحيم، عالم الغيب والشهادة، علَّام الغيوب، فهذه صفات الله تبارك وتعالى وصف بها نفسه، ولا تُدفعُ، ولا تُردُّ، وهو على العرش بلا حدٍّ كما قال[1].

---

(١) نفى الإمام أحمد رحمه الله في هذه الرواية الحد لله تعالى، وثبت عنه إثبات الحد كما سيأتي ذكره في باب مستقل في ذيل هذا الكتاب. =

استوى على العرش كيف شاء، المشيئة إليه، والاستطاعة له، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ⑪﴾ [الشورى: ١١].

لا يبلغ وصفه الواصفون، وهو كما وصف نفسه، نؤمن بالقرآن محكمه ومتشابهه، كل من عند ربنا.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ الآية [الأنعام: ٦٨].

فنترك الجدال [١٦١/ب] والمراء في القرآن، ولا نجادل، ولا نُماري فيه، ونؤمن به كله، ونرده إلى عالمه إلى الله تبارك وتعالى، فهو أعلم به، منه بدأ وإليه يعود.

• قال أبو عبد الله: وقال لي عبد الرحمٰن بن إسحاق(١): كان الله ولا قرآن.

فقلت له مُجيبًا: كان الله ولا علم؟!

= وهكذا ثبت عن غير واحد من أئمة السُّنَّة إثبات الحد لله تعالى ونفيه، ولا تعارض بينهما كما بيَّن أهل العلم، فمن أثبت الحد لله ﷻ أراد به إثبات علو الله على خلقه، واستوائه على عرشه، وأنه بائن مِن خلقه.

ومن نفى الحد عن الله تعالى فهو محمول على وجهين:

الأول: عدم إحاطة شيء من المخلوقات به ﷻ، كما قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ⑪⓪﴾ [طه: ١١٠].

الثاني: نفي علم الخلق بحدِّهِ ﷻ، فلا يَعلَم كيفية حدّه إلا هو سبحانه.

وقد ألَّف الدشتي رحمه الله كتابًا في تقرير هذه المسألة سماه: «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه»، وقد مَنَّ الله عليَّ بتحقيقه، وقد قدمت له بمقدمات مهمة.

(١) ابن إبراهيم بن سلمة الضبي مولاهم كان يتولى القضاء على الرقة، ثم ولي القضاء بمدينة المنصور، وبالشرقية، وكان من أصحاب الرأي، خلف إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة على القضاء. تقلد الحكم في أيام المأمون، وما زال إلى آخر أيام المعتصم. «تاريخ بغداد» (٥٣٢٩).

فالعلم من الله وله، وعلمُ الله منه، والعلم غير مخلوق، فمن قال: إنه مخلوق فقد كفر بالله، وزعم أن الله مخلوق، فهذا الكفر الصُّراح.

١٨٤٨ ـ **وسمعت** عبد الله بن أحمد، قال: ذكر أبو بكر الأعين، قال: سُئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله: (القرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود).

فقال أحمد: (منه خرج): هو المُتكلِّم به، وإليه يعود(١).

١٨٤٩ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ، عن سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة: أدركت

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/٥١٧): عن هارون بن عبد الرحمٰن العُكبري، قال: سألتُ أحمد ـ لما قَدِمَ عُكبرًا في خَان مليح ـ قلت: يا أبا عبد الله، القرآنُ كلامُ الله غيرَ مخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعود؟

قال: منه بدأ علمُه، وإليه يعود حُكمه. اهـ.

قال ابن تيمية رحمه الله: فَسَّرَ الامام أحمد قوله: (منه بدأ): أي: هو المُتكلِّم به.

وقال أيضًا: (أي: هو المتكلِّم به لا أنه خلقه في بعضِ الأجسام المخلوقة).

وقال في بيان سبب قول السلف لهذه العبارة: (ردًّا على الجهمية الذين يقولون: بدأ من غيره).

وقولهم: (إليه يعود)؛ أي: علمه، فلا يبقى في المصاحِفِ منه حَرفٌ؛ ولا في الصُّدُورِ منه آيَة.

انظر: «الدرء» (٢/ ١١٣)، و«الفتاوى الكبرى» (٥/ ١٦)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٩٧ و٥٣٠)، و«الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» (ص٥٠).

قلت: كما ثبت عن النبي ﷺ قوله: **«يُسرى على كِتابِ الله لَيلًا فيصبح الناس ليس في الأرضِ ولا جوف مُسلم منه آية»**.

رواه الضياء المقدسي في «اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمٰن» (ص٣٤).

أصحاب النبي ﷺ، ومن دونهم يقولون: الله خالق، وما سواه مخلوق، إلَّا القرآن؛ فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود(١).

١٨٥٠ ـ **أخبرني** محمد بن العباس القطيعي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن مهنا، قال: سألت عبد الوهاب الورَّاق ـ يعني: عن شيء من القرآن ـ؟

فقال: أخبرني المروذي، قال: قال أبو عبد الله ـ أو قال أحمد ـ: من طعن في القرآن بسوءٍ فهو جهمي.

١٨٥١ ـ **أخبرني** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن

---

(١) في «الأسماء والصفات» (٥٣٨): قال إسحاق بن راهويه رحمه الله مُعلِّقًا على هذا الأثر: وقد أدرك عَمرو بن دينار أجلّة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين، والمهاجرين، والأنصار؛ مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عَمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك. اهـ.

وعند اللالكائي (٣٨٣): قال محمد بن عمار: ومن مشيخته إلَّا أصحاب رسول الله ﷺ: ابن عباس، وجابر رضي الله عنهم، وذكر جماعة. اهـ.

وقال اللالكائي رحمه الله: فقد لقي عَمرو بن دينار من تقدم ذكره من الصَّحابة رضي الله عنهم.

ومن جالس مِن التابعين ولقيهم وأخذ عنهم من علماء مكة من عِلية التابعين: عُبيد بن عُمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد، فهؤلاء أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

وروى البخاري في «خلق أفعال العباد» (١)، واللالكائي (٣٩٦) نحوه من قول ابن عُيينة رحمه الله.

قال اللالكائي رحمه الله: ولقد لقي ابن عُيينة نحوًا من مائتي نفس من التابعين من العلماء وأكثر من ثلاثمائة من أتباع التابعين من أهل الحرمين، والكوفة، والبصرة، والشام، ومصر، واليمن.

إسحاق الصاغاني، قال: حدثني أبو حاتم الطويل، قال: قال وكيع: من قال: إن كلام الله ليس منه؛ فقد كفر، ومن قال: إن منه شيئًا مخلوقًا؛ فقد كفر.

١٨٥٢ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثني هارون بن أبي هارون، قال: ثنا حبان بن موسى، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: من قال: إن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص]، مخلوق فهو كافر.

❑ ❑ ❑

٨٥ ـ بيان كفرهم
بأن القرآن من أسماء الله ومن علم الله

١٨٥٣ ـ **أخبرني** أبو النضر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن أسماء الله ﷻ مخلوقة، وإن علم الله مخلوق؛ فهو كافر.

١٨٥٤ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله ليس [١٦٢/أ] بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد كفر؛ لأنه يزعم أن علم الله مخلوق، وأنه لم يكن له علمٌ حتى خلقه.

١٨٥٥ ـ **وأخبرني** عبد الملك، أنه سأل أبا عبد الله، قال: قلت: من قال: إن الله كان ولا علم؟ فتغيَّر وجهه تغيرًا شديدًا، وأكبر غيظه[١]، ثم قال لي: كافر. وقال لي: في كلِّ يومٍ أزداد في القوم بصيرة.

١٨٥٥/أ ـ **قال**: وقال لي أبو عبد الله: علمتُ أن بشر المريسي كان يقول: العلم علمان: فعلم مخلوق، وعلم ليس بمخلوق، فهذا أيش يكون هذا؟

قلت: يا أبا عبد الله، كيف يكون ذا؟

قال: لا أدري، أيكون علمه كله: بعضه مخلوق، وبعضه ليس بمخلوق، لا أدري كيف ذا؟! بشرٌ كذا كان يقول! وتعجَّب أبو عبد الله تعجبًا شديدًا.

---

(١) في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٤٩): وكان في هذا أشد تغيرًا، وأكثر غيظًا.

١٨٥٦ ـ **وأخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله ذكر له أن رجلًا قال: إن أسماء الله مخلوقة.

فقال: كفرٌ بيِّنٌ.

١٨٥٧ ـ **وأخبرني** أحمد بن أصرم المزني، قال: سمعت هارون الحمال يقول: سمعت أحمد بن حنبل.

وأخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فقد كفر.

١٨٥٨ ـ **أخبرني** موسى بن محمد الورَّاق، قال: ثنا عبد الله بن محمد الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: اسم الله مخلوق؛ فهو كافرٌ، وأسماؤه في القرآن[(١)].

١٨٥٩ ـ **أخبرنا** أبو محمد عبيد بن شريك البزار، قال: ثنا محمد بن إبراهيم الهاشمي ابن الكُردية، قال: دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبي، فقال له أبي: يا أبا عبد الله، ما تقول في القرآن؟

قال: القرآن من علم الله، ومن قال: مِن علم الله شيءٌ مخلوق؛ فقد كفر[(٢)].

---

(١) في «الشريعة» (١٧٠): عن حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسأله يعقوب الدورقي عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر، يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١]، أفليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم الله، وأسماءه، وصفاته مخلوقة؛ فهو كافر لا يشك في ذلك، إذا اعتقد ذلك، وكان رأيه ومذهبه، وكان دينًا يتدين به، كان عندنا كافر.

(٢) وعند اللالكائي (٤٥٠): قال الحسن بن أيوب: سألت أحمد بن حنبل ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق. قال: قلت: ما تقول فيمن قال: مخلوق؟ قال: كافر. =

١٨٦٠ ـ **أخبرني** محمد بن موسى، أن حبيش بن سندي، وإسحاق بن إبراهيم حدثاه، قال حبيش: سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر.

١٨٦١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قال أبو عبد الله: وقلت لابن الحجام ـ يعني: يوم المحنة ـ ما تقول في علم الله؟

فقال: مخلوق.

فنظر ابن رباح[(١)] إلى ابن الحجَّام نظرًا منكرًا عليه لما أسرع، فقلت لابن رباح: أيش تقول أنت؟

فلم يرض ما قال ابن الحجَّام، فقلت له: كفرت[(٢)]. [١٦٢/ب]

= قلت: بم أكفرته؟ قال: بآيات من كتاب الله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] و﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥] فالقرآن: علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق؛ فقد كفر.

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٧٥٢).

(٢) وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٤٤٣): قال صالح بن أحمد: قال أبي: لما كان فى شَهر رمضان سنة تسع عشرة، حُوّلتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم، يُوجّه إليَّ فى كل يوم برجلين؛ أحدهما يقال له: أحمد بن رَبَاح، والآخر: أبو شُعيب الحَجام، فَلا يَزالان يُناظراني، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد فى قيودي، فصار فى رجله أربعة أقياد، قال أبي: فلما كان فى اليوم الثالث دخل عليَّ أحد الرجلين فناظرني، فقلت له: ما تقول فى عِلم الله؟ قال: علم الله مخلوق، فقلتُ له: كفرتَ، فقال الرسول الذى كان يَحضر من قِبل إسحاق بن إبراهيم: إن هذا رَسول أمير المؤمنين! فقلتُ له: إن هذا قد كفر.

وكذا كفَّرَ الإمام الشافعي رحمه الله حفص الفرد في مجلس المناظرة أمام الوالي.

ففي «الشريعة» (١٧٦): قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي يقول: حفص المُنفرد، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر، فقال له الشافعي رضي الله عنه في المناظرة: كفرت والله الذي لا إله إلَّا هو، ثم قاموا، فانصرفوا، فسمعت حفصًا يقول: أشاط والله الذي لا إله إلَّا هو الشافعي بدمي.

قال أبو عبد الله: يقول: إن الله كان لا علم له، وهذا الكفر بالله، وقد كان المريسي يقول: إن علم الله وكلامه مخلوق؛ فهذا الكفر بالله.

١٨٦٢ ـ **وأخبرني** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر؛ لأن القرآن من علم الله، وفيه أسماء الله، قال الله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١].

١٨٦٣ ـ **وكتب إليَّ** أحمد بن الحسين الورَّاق من الموصل، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله وسمعه يقول:

من قال: إن علم الله مخلوق؛ فهو كافر.

ومن زعم أن علمه مخلوق؛ فكأنه لم يكن يعلم حتى خلق العلم.

ومن قال: إن أسماء الله مخلوقة؛ فكأن أسماء الله لم تكن حتى خُلقت، وإن كل مخلوق يبيد، فهذا عندي كافر إذا قال هذا.

١٨٦٤ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال: قال أبو عبد الله: ليس شيء أشدّ عليهم مما أدخلت على من قال: القرآن مخلوق.

قلت: علم الله مخلوق؟

قالوا: لا.

قلت: فإن علم الله هو القرآن، قال الله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

١٨٦٥ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: القرآن من عِلمِ الله؟

فقال: القرآن من علم الله، قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وهو في القرآن في أربع مواضع.

١٨٦٦ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن جامع الرازي، قال: ثنا أبو زرعة الرازي، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتغلبن مضرٌ عباد الله حتى لا يبقى لله اسم يُعبد، وليغلبنهم الله حتى لا يمنع ذنب تَلْعَة»**.

قال أبو زرعة: قال أحمد بن حنبل: أسماء الله غير مخلوقة، أما ترى أنه قال: **«حتى لا يبقى لله اسم يعبد»**.

١٨٦٧ ـ **أخبرنا** عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتضربن مضر عباد الله حتى لا يُعبد لله اسم، وليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة»**(١).

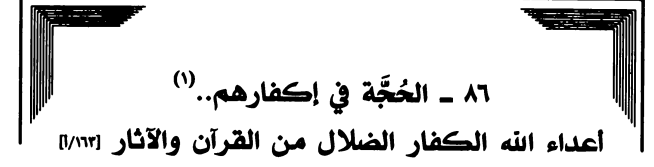
□ □ □

(١) رواه أحمد (١١٨٢١) قال: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا عباد بن عباد به.

وله شاهد من حديث حذيفة ﷺ، رواه أحمد (٢٣٣١٦)، قال: ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن قتادة، عن أبي الطفيل قال: انطلقت أنا وعمرو بن صليع حتى أتينا حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا الحي من مضر لا تدع لله في الأرض عبدًا صالحًا إلا افتننته وأهلكته، حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة»**.

في «تهذيب اللغة» (٢/ ١٦١): من أمثال العرب: (فلان لَا يمنع ذَنَبَ تَلْعة)، يضرب للرجل الذَّلِيل الحقير. والتَّلْعَة واحدة: التِلاع. قال أبو عبيد: وهي مجارِي الماء من أعالي الوادي. قال: والتلاع ـ أيضًا ـ: مَا انهبط من الأرض. قال: وهي من الأضداد.اهـ.

وقال (١٤/ ٣١٧): وأذناب السوائل أسافل الأودية، وفي الحديث: «لا تمنع فلانًا ذَنَبَ تَلْعةٍ»، إذا وُصف بالذُّل والضَّعف والخِسَّة.اهـ.



٨٦ ـ الحُجَّة في إكفارهم..[(١)] أعداء الله الكفار الضلال من القرآن والآثار [١٦٣/أ]

١٨٦٨ ـ **أخبرنا** محمد بن علي أبو بكر: أن يعقوب بن بختان سأل أبا عبد الله عن من قال: القرآن مخلوق؟

فقال: قد كنت أهاب أن أقول: كافر حتى [تدبرت] أو نظرت؛ فرأيت قول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١][(٢)].

١٨٦٩ ـ **وأخبرنا** محمد بن داود، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله وسأله ابن الدورقي، فقال: قد كنا نهاب الكلام في هذا، ثم بان لنا أمرهم، يقول الله في كتابه: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾.

١٨٧٠ ـ **وأخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم أنه قال لأبي عبد الله.

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/٥٥٣): قرأت في كتاب أبي بكر الخلال، قال: أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون الورَّاق، قال: سمعت يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: سألتُ أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآنُ مخلوق؟

فقال: كنتُ لا أكفِّرهم حتى قرأتُ آياتٍ مِن القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥]، وقوله: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦]، فالقرآنُ مِن علمِ الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوقٌ فهو كافرٌ، ومَن زعم أنه لا يَدري عِلمُ الله مخلوقٌ أو ليسَ بمخلوقٍ؟ فهو كافرٌ، أشرُّ ممن يقول: القرآنُ مخلوق.

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح، أنه قال لأبيه: قوم يقولون من إمامك في هذا؟ ومن أين قلت: إنه ليس بمخلوق؟

قال أبو طالب: قال لي: الحُجَّة ما أخبرتك، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾.

وقال صالح: قال أبي: الحُجَّة قول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾

١٨٧١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله واليوم الآخر، والحُجَّة فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٦١].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد: ٣٧].

والذي جاء النبي ﷺ: القرآن، وهو العلم الذي جاءه، العلم غير مخلوق، والقرآن من العلم، وهو كلام الله.

وقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾﴾ [الرحمٰن].

وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأخبر أن ﴿الْخَلْقُ﴾ خلق، ﴿وَالْأَمْرُ﴾ غير (الخلق)، وهو كلامه، وأن الله ﷻ لم يخلُ من العلم.

وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

و﴿الذِّكْرَ﴾: هو القرآن، وأن الله لم يخل منهما، ولم يزل الله متكلمًا عالمًا.

• وقال في موضعٍ آخر: وإن الله لم يخلُ من (العلم) و(الكلام)، وليسا من الخلق؛ لأنه لَم يخلُ منهما، فالقرآن من علم الله.

ومعنى كلامهم عن أبي عبد الله واحد، والمروذي أنسق الكلام.

• وزاد المروذي: قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أول ما [١٦٣/ب] خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة.

رواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأبو الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه منصور بن زاذان، ورواه مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه عروة بن عامر، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وحدَّث به الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان أول ما خلق الله عز وجل القلم.

وفي هاتين الآيتين الرد على الجهمية: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

وقال: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وهؤلاء يقولون: إنه مخلوق، وفي هذه الآيات أيضًا دليلٌ على أن الذي جاء هو القرآن لقوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

١٨٧٢ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قول ابن عباس رضي الله عنهما حُجَّة عليهم: (أول ما خلق الله القلم)، وكلام الله كان قبل أن يخلق القلم[1].

---

(١) **قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٥١٠): وقد احتجَّ أحمد بن حنبل رحمه الله =

١٨٧٣ ـ **وأخبرني** أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت لوينًا يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ما أنا قلته؛ ولكن ابن عباس قاله؛ حدثنا هشيم، قال: ثنا منصور بن زاذان، عن الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم.

قال لوين: فأخبر ابن عباس ﵄ أن أول ما خلق الله القلم.

وقال الله ﷿: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠].

فإنما خلق الخلق بـ﴿كُن﴾، وكلامه قبل الخلق.

قال أبو بكر بن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وقد كنت حضرت مجلس لوين، فقال لي: يا أبا العباس، حضرت مجلس هذا الشيخ؟ قلت: نعم.

قال: سمعت ما قال الشيخ في القرآن؟ فقلت: نعم.

قال: سبحان الله! كأنما كان على وجهي غطاء فكشفه عنه، أما سمعت قوله: (أول ما خلق الله القلم)، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه.

ثم قال لي: تعلم أن واحد الكوفيين واحد ـ يعني: أن لوينًا أصله كوفي ـ. [١٦٤/أ].

= بحديث ابن عباس ﵄: (إن أول ما خلق الله من شيء القلم)، وذكر أنه حُجَّة قوية على من يقول: إن القرآن مخلوق، كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول خلق الله من شيء القلم: دلَّ على أن كلامه ليس بمخلوق؛ ولأنه قبل خلق الأشياء.اهـ.

وقال اللالكائي ﵀ في «السُّنَّة» (١/ ٢٤٣): فأخبر أن أول الخلق القلم، والكلام قبل القلم، وإنما جرى القلم بكلام الله الذي قبل الخلق إذا كان القلم أول الخلق.اهـ.

١٨٧٤ ـ **أخبرني** عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، أن الحسن بن البزار حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: إن لوينًا قال: (أول ما خلق الله ﷻ القلم)، فأول الخلق القلم، وكلام الله قبل خلق القلم.

فاستحسنه أبو عبد الله، وقال: قد أبلغ منهم بما حدَّث.

١٨٧٥ ـ **وسمعت** عبد الله بن أحمد قال: إن أبي قيل له: إن لوينًا قد ذكر بعض كلام ابن البزار نحوه.

١٨٧٦ ـ **وأخبرنا** عبد الله في موضع آخر، قال: قلت لأبي: إن لوينًا محمد بن سليمان الأسدي يقول: (أول ما خلق الله القلم)، والله ﷻ لم يزل متكلِّمًا قبل أن يخلق الخلق. فأعجبه هذا واستحسنه.

١٨٧٧ ـ **حدثني** العباس بن محمد بن عبد الكريم، ثنا جعفر الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: بيننا وبين الجهمية كلمتان:

يُسألون: كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟

فإن قالوا: كان الله وكلامه؛ فليثبت عليهم ذلك.

وإن قالوا: كان الله ولا كلام.

فيقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠]؟!

١٨٧٨ ـ **قال**: وحدثني أبي، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا منصور ـ يعني: ابن زاذان ـ، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن أول ما خلق الله القلم، قال: فأمره فكتب ما هو كائن.

فكتب فيما هو كائن: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١].

١٨٧٩ ـ **قال**: وحدثني أبي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، ـ قال وكيع: هو حصين بن جندب ـ، عن ابن عباس رضي الله عنهما،

قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فقال له: اكتب. فقال: يا رب وما أكتب؟ فقال: اكتب القدر، قال: فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، ثم خلق النون[١]، فدحا الأرض عليها، فارتفع بخار الماء ففتق منه السمٰوات، فاضطرب النون فمالت ـ أو فمادت ـ الأرض، فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

١٨٨٠ ـ **قال:** وحدثني أبي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، والثوري، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ﭬ، قال: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر. فجرى القلم بما هو كائن في ذلك اليوم إلى قيام الساعة، ثم طوى الكتاب ورفع القلم، ثم رفع بخار الماء، [١٦٤/ب] ففتقت السمٰوات، ثم خلق النون، ثم بسط عليها الأرض، والأرض على ظهر النون، فاضطرب النون فمادت الأرض، ثم خلق الله الجبال فأثبتها، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ إلى ﴿بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم][٢].

١٨٨١ ـ **قال:** وحدثني أبي، قال: ثنا عتاب، قال: ثنا همام، قال: ثنا عطاء بن السائب، قال: حدثني أبو ظبيان، عن عطية، وابن عباس ﭬ، قالا: إن أول شيء خلق الله القلم وأمره أن يكتب، فالناس يجرون فيما كتب إلى يوم القيامة.

١٨٨٢ ـ **قال:** وحدثني أبي، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي

---

(١) النون: الحوت. «الصحاح» (٦/ ٢٢١٠).
(٢) هذه الآثار صحيحة عن تُرجمان القرآن ابن عباس ﭬ.

الضحى، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله ربي القلم تبارك وتعالى، ثم قال له: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

١٨٨٣ ـ **قال:** وحدثني أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سُليمان ـ يعني: الأعمش ـ، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السمٰوات، ثم خلقت النون فبسط الأرض على النون فتحركت النون؛ فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض، ثم قرأ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم]

١٨٨٤ ـ **حدثني** أبي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت أبا ظبيان يُحدِّث عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر الحديث.

١٨٨٥ ـ **حدثني** أبي، قال: ثنا أبو معاوية، وابن نمير، وأسباط قالوا: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب. قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر.

قال: فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى يوم القيامة. فذكر الحديث.

١٨٨٦ ـ **وحدثني** أبي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام ـ يعني: الدستوائي ـ، قال: ثنا القاسم بن أبي بزَّة، عن عروة بن عامر، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أول ما خلق الله القلم، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق.

قال: فالكتاب عنده، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف: ٤].

١٨٨٧ ـ **وأخبرني** صالح بن علي النوفلي المرخي من آل ميمون من مهران، قال: سألت أحمد بن حنبل عن من قال: القرآن مخلوق؟

فقال: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم، ثم التفت إليَّ، قال [١٦٥/أ]: تدري كيف كفر؟

قلت: لا.

قال: إن القرآن علم الله، ومن جعل علم الله مخلوقًا؛ فهو كافر بالله العظيم، ألم تسمع إلى قول الله ﷻ: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝١٠٩﴾ [المائدة: ١٠٩]، و﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وفي غير موضعٍ من القرآن ذكر الغيب.

١٨٨٨ ـ **أخبرنا** الحسن بن ثواب المُخرِّمي، أنه قال لأبي عبد الله: من أين أكفرتهم؟

قال: قرأت في كتاب الله غير موضعٍ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فذكر الكلام.

قال الحسن بن ثواب: ذاكرت ابن الدورقي، فذهب إلى أحمد، ثم جاء فقال لي: سألته، فقال لي كما قال لك إلَّا أنه زادني: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦]، ثم قال لي أحمد: إنما أرادوا الإبطال.

١٨٨٩ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، أن حبيش بن سندي حدثهم: عن أبي عبد الله، قال: قال الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ [الرحمٰن]، ففرَّق بين (العلم) و(الخلق).

١٨٩٠ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧]

[و]قال: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرعد: ٣٦].

١٨٩١ ـ وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، وقال: قال: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ [ص: ١]، فـ﴿ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾: هو القرآن، وليس بمخلوق، وقال: هذا شيء فُتِحَ لي.

١٨٩٢ ـ أخبرنا محمد بن العباس، قال: سمعت أبا علي الصائغ ـ وكان من كبار أصحاب إدريس الحداد المقري ـ، قال: سمعت عمران التمار يقول: قال أحمد بن حنبل: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم: ٢٥]، فمن زعم أن دعوة[1] الله ﷻ مخلوقة فقد كفر.

١٨٩٣ ـ أخبرني عباس بن محمد، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت يحيى يقول [١٦٥/ب]: بيننا وبين الجهمية كلمتان: يُسألون:

كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟

فإن قالوا: كان الله وكلامه؛ فليست لهم حُجَّة.

وإن قالوا: كان الله ولا كلام؛ يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠]؟!

١٨٩٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأبلي، قال: ذكروا أن الذي مات

---

(١) في الأصل: (الدعوة)، وما أثبته أظهر.

بالبذندون[١]؛ ذكروا أنه كتب إلى البصرة أن يحمل إليه عبد الله بن سوَّار بن عبد الله العنبري[٢] في أمر المحنة.

فاغتمَّ بذلك، واغتمَّ أهله وأصحابه غمًّا شديدًا.

فأخبرني ابنه سوار بعد ذلك، وبعد وفاة أبيه، قال: دخلت على أبي بعدما ورَدَ الكتاب بإشخاص أبيه، وقد هيَّأنا له كل شيءٍ حتى الطيب، ونحن مكروبون، فدخلت عليه غداة وهو مسرورٌ بين يديه المصحف.

فقلت له: يا أبه، أراك اليوم مسرورًا بعدما كنت أرى بك من الغمِّ ما عرفت، فهل ورَدَ خبرٌ؟! هل كان شيءٌ؟!

قال: يا بُنيَّ، قرأت اليوم هذه الآية فسُرِّي عني؛ قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، فعلمت أن هذا الذكر من يحفظه لا يضيعه، فسُرِّي عني ما أنا فيه من الغمِّ وأرجو.

قال سوَّار: فوالله ما مضت بنا ثلاثة أيامٍ حتى ورد موته.

١٨٩٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: هذا ما احتجَّ[٣] به أبو عبد الله على الجهمية من القرآن، وكتبه بخطِّه وكتبته من كتابه.

---

(١) بفتحتين، وسكون النون، ودال مهملة، وواو ساكنة، ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودُفِنَ بها.. وذلك في سنة (٢١٨هـ).

«معجم البلدان» (١/ ٣٦١).

(٢) أبو سوار، كان هو وأبوه وجده وابنه من قضاة البصرة، وبها توفي سنة (٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولَّاه هارون الرشيد سنة اثنين وتسعين ومائة، وعزله المأمون. «أخبار القضاة» (٢/ ١١٥).

(٣) في «درء التعارض» (٢/ ١١٥): (هذا ما جمعه واحتج به..).

فذكر المروذي آيات كثيرة دون ما ذكر الخضر بن أحمد، عن عبد الله، وقال: وفيه سمعت أبا عبد الله يقول: في القرآن عليهم من الحُجج في غير موضع، ـ يعني: الجهمية ـ.

١٨٩٦ ـ **وأخبرنا** الخضر بن أحمد بن المثنى الكندي، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت هذا الكتاب بخطِّ أبي فيما يحتجُّ به على الجهمية، وقد ولفت الآيات إلى الآيات في السور.

وأول ما ذكر عبد الله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ما شاء الله كان، لا قوة إلا بالله، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] [١٦٦/أ]، حسبنا الله ونعم الوكيل، [إني] مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

يا الله، يا رب العالمين، يا رحمٰن، يا رحيم، يا راحم، يا مالك، يا ملك، يا مليك، يا واحد، يا صمد، يا أحد، لا إلٰه إلا أنت، يا حي يا قيوم، يا [مبدئ]، يا بديع السمٰوات والأرض، يا معيد، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا لطيف لما يشاء، يا خبير، يا سميع، يا بصير، يا قريب، يا مجيب، يا حميد، يا عالم، يا مُعلم، يا عليم، يا قدير، يا مُقتدر، يا قاهر، يا قهَّار، يا رزَّاق، يا رازِق، يا خالق، يا خلَّاق، يا شاكر، يا شكور، يا عفو، يا غفور، يا غافر، يا غفَّار، يا توَّاب، يا حكيم، يا عزيز، يا وهاب، يا ودود، يا حفيظ، يا وكيل، يا مُحيط، يا فاطر، يا فاصل، يا فالق، يا مولى، يا نصير، يا واسع، يا قابض، يا باسط، يا باعث، يا وارث، يا محيي، يا مميت، يا مغيث، يا حسيب، يا رقيب، يا شهيد، يا برّ، يا نور، يا غني، يا ولي، يا فتَّاح[1]، يا منان، يا حقّ، يا مُبين، يا قدوس، يا سلَام، يا مؤمن، يا مُهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا مُتكبر، يا بارئ، يا مصوِّر، يا من له

(١) في الأصل: (فتحاح)، وما أثبته أقرب للرسم.

الأسماء الحسنى، يا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين، يا أحكم الحاكمين، يا أحسن الخالقين، يا كبير، يا مُتعال، يا عليّ، يا عظيم، يا حليم، يا كريم، يا ذا الطول لا إلٰه إلّا أنت، يا ذا الجلال والإكرام، يا قوي، يا قائم على كل نفسٍ بما كسبت، يا ذارئ، يا رفيع، يا ماجد، يا جواد، يا مُدبِّر، يا خير الرازقين، يا إلٰه العالمين.

ثم ولفت ما روى المروذي وعبد الله من ها هنا:

في سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [١، ٢].

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [١١٥]، ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧]، ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [٧٥]، ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [١٧٤]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [١٨٦]، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝١١٧﴾ [١١٧]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٨]، وقال [١٦٦/ب]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [١٢٦]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٤﴾ [١٧٤].

[آل عمران]: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٣٠﴾ [٣٠]، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١٨١]، وقال: ﴿يَٰمَرْيَمُ

إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [٤٥] ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ [٤٧]، وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [٥٩]، ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [٦٠]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [٧٧].

وقال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [١٦٤]. وقال: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [٥٨]، وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [١٧١]، وقال: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [١٦٥]، وقال: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [١٣٤].

وقال في سورة المائدة: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [١٠٣]، ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [١٠٣]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [٦٤]، وقال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [١١٦].

وفي الأنعام: ﴿قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٢]، وقال: ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [٥٤]، وقال: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [١١٥]، وقال: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [١٦٧/أ] ﴿يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾

[٣٩]، وقال: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [١٣٦]، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ [١٠٠]، ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾، وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [١٥٥]، وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٩٢]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [٧٣].

الأعراف: ﴿المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [١، ٢]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٣٧]، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [١٤٣]، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [١٤٤]، ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [١٥٨]، ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [٤٧]، وقال: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [٦٩]، وقال: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ [٧٤]، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨]، ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [١٥٠]، وقال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [٥٥]، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [٥٦]، ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [١٩٠]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [١٨٠]، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [٢٠٥].

﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت: ٣٧].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [١٦٧/ب] ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٤].

الأنفال: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾﴾ [٧].

التوبة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [٦]، وقال: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠]، وقال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [١٩].

يونس: وقال: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [١]، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [١٩]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [٣٣]، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [٦٤]، ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [٨٢]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [٩٦]، وقال: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٧٣]، وقال: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [٨٥]، وقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [٨٧]، وقال: ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [٢٤]، وقال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ [٥٩]، وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [١٢]، ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ

وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٢٢، ٢٣].

هود: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [١]، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾ [١١٠]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [١١٩]، وقال: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا﴾ [١٦٨/أ] ﴿عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [٨٢].

سورة يوسف: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [١ ـ ٣]، ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [٥٥]، وقال: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [٦٢]، ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [١٠٠].

الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٦]، وقال: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٣].

إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [٣٥]، وقال: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [٣٧]، وقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٤٠]، وقال: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [٣٠].

الحجر: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ [١]، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٩١]، وقال: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [٧٣، ٧٤]، ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [٩٥، ٩٦].

النحل: قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾ [٥٦]، وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [٥٧]، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢]، وقال: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [٢]،

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ [٨٠]، وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [٨١]، ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [٩١]، ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ [٨٠] ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [٨١]، وقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٠٢].

بني إسرائيل (الإسراء): وقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [٨٥]، ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾ [٦] [١٦٨/أ]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ﴾ [٣٩]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [٢٩]، وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [٦٧]، وقال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ [١١٠].

الكهف: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [٩٨]، ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [١٠٩]، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [١١٠]، ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [٢٧]، قال: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [٢٨].

مريم: وقال: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ﴾ [٢ ـ ٤]، ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢].

طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝١٤﴾ [١١ ـ ١٤]، وقال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [٤٦]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩﴾ [٣٩]، ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ۝٤٢ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ۝٤٧﴾ [٤١ ـ ٤٧]، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ [١٢٩].

الأنبياء: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٧ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا﴾ [٥٧، ٥٨]، وقال: ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا﴾ [١٦٨/ب] ﴿فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝٧٠﴾ [٧٠]، وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ۝٧٢ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [٧٢، ٧٣]، وقال: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ۝١٥﴾ [١٥]، وقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ﴾ [٨٣، ٨٤]، وقال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٨٩ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ﴾ [٨٧ ـ ٩٠].

وقال في السورة التي يذكر فيها الحج[١].

---

(١) كذا في الأصل.

وقال في السورة التي يذكر فيها المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [٧٦].

الفرقان: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [٢٣] ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾ [٣٧]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [٥٤]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [٧٤]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥] ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ [٧٧]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [٥٩].

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء: ١٧٤].

﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة: ٧٧].

﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف: ٤].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ [فصلت: ٤١].

﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [الزخرف: ١، ٢].

الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [١٩٣، ١٩٤]، و﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [٢٩]، وقال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ [٨٤، ٨٥].

النمل: ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [١، ٢]، ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ﴾ [١٦٩/ب] ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ

﴿ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [٨ ـ ١٠]، ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٢]، ﴿إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [٣٤].

القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [٤]، ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥]، ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [٣٠]، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [٨٨]، ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾﴾ [٥]، وقال: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [٧]، وقال: ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾ [٣٨]، وقال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٤١]، وقال: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ﴾ [٨٣].

العنكبوت: قال: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [١٥]، وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [١٠]، ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [٦٥].

الروم: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [٣٣]، و﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [٤٨].

لقمان: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [١ ـ ٣]، ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ [٢٨]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [٢٧]، ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ﴾

[١٧٠/أ] ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۝٣٢﴾ [٣٢].

السجدة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ [١ ـ ٣].

الأحزاب: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤﴾ [٤].

سبأ: ﴿وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩]، قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٣٣]، وقال: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [٣٣].

سورة الملائكة (يس): ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [١، ٢]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ۝٧١﴾ [٧١]، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٣﴾ [٨٢، ٨٣].

الصافات: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١﴾ [١٧١]، ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ۝٩٧ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ۝٩٨﴾ [٩٧، ٩٨]، ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝١٥٨﴾ [١٥٨].

ص: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ۝٢٨﴾ [٢٨]، وقال: ﴿وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [٤، ٥]، ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۝٧٥﴾ [٧٥].

الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ [٦٧]، وقال:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [٨]، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾ [٢١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [٢٧، ٢٨].

المؤمن (غافر): ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾﴾ [٦٨]، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ﴾ [١٧٠/ب] ﴿بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠]، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦]، ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾ [١٥]، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [١٣، ١٤]، ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [٦٥]، قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [٦٠]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾ [٥٦].

حم (فصلت): ﴿حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾ [٤]، وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [٤٤]، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ [٢٩]، ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾﴾ [٩]، وقال: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ

عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ [٥١]، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [٤١، ٤٢].

عسق (الشورى): ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [١١]، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ [١٤]، ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ [٢٤]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [٥١]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾ [٥٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٧].

وقال: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾ [هود: ١١٠].

الزخرف: وقال: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾، ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [١٧١/أ] ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [٥٥ ـ ٥٧]، وقال: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [٦٠]، ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ﴾ [١٩].

الجاثية ـ وهي الشريعة ـ والدخان: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [١٨]، وقال: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٢١].

سورة الفتح: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ﴾ [١٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ﴾ [١٠].

الذاريات: وقال: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن

شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [٤١-٤٢]، وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾﴾ [٥١].

والطور: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [٤٨]

النجم: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [١٠ - ١٤].

الواقعة: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [٦٣ - ٦٥]، وقال: ﴿نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [٦٩، ٧٠]، وقال: ﴿أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [٨١، ٨٢].

الرحمٰن: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [٢٦، ٢٧].

قد سمع (المجادلة): ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ [١].

سورة التحريم: وقال في التحريم: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [١٢].

سورة الملك: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٤ - ٢٧].

القلم: قال: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥]. [١٧١/ب]

وفي القيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [٢٠ - ٢٣].

(ويل للمطففين): ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ [١٤ - ١٦]، وقال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [٢٢، ٢٣].

البروج: : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾ [٢١].

الفيل: وقال في (ألم تر): ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [٥].

العلق: وقال في (اقرأ): ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [١٥].

البيِّنة: وقال في (لم يكن): ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٥].

١٨٩٧ ـ قال أبو بكر الخلال:

أسماء الله ﷻ التي خرجها أبو عبد الله ؓ وهذه الآيات والأحرف في القرآن: بيَّن ؓ في ذلك أنه لا يكون القرآن مخلوقًا بوجهٍ، ولا سببٍ، ولا معنى من المعاني.

وهذا نقض لقول الجهمية الضُّلَّال؛ لأن هذه الآيات وهذه الأحرف وهذه الأسماء تُبيِّن أنه لا يكون من القرآن شيء مخلوق.

وأما أسماء الله تبارك وتعالى فقد وجدت أيضًا من أخرجها من كتاب الله، وبيَّن مواضعها من القرآن.

وهذا تصديقٌ لما ذكره أبو عبد الله ؓ في هذا الموضع من القرآن والأسماء.

١٨٩٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر عبيد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؓ بطرسوس سنة إحدى وسبعين، قال: ثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن سرح، قال: ثنا حيان بن نافع، عن جويرية بن أسماء، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: **«لله تسعة وتسعون اسمًا، مائة اسم إلَّا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة»**[1].

(١) رواه أحمد (٧٥٠٢)، والبخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

قال حيان: قال داود بن عمر: سألنا سفيان بن عيينة أن يُملي علينا التسعة وتسعين التي لله عَزَّ وَجَلَّ في القرآن، فوعدنا أن يُخرجها، فلما أبطأ علينا أتينا أبا زيد؛ فأملى علينا هذه الأسماء، فأتينا سفيان فعرضناها عليه، فنظر فيها أربع مراتٍ، قال: نعم هي هذه.

فقلنا له: اقرأها علينا.

فقرأها علينا سفيان: [١٧٢/أ]

في **(فاتحة الكتاب)** خمسة أسماء: يا لله، يا رب، يا رحمٰن، يا رحيم، يا ملك.

وفي **(البقرة)** ستة وعشرون اسمًا: يا محيط، يا قدير، يا عليم، يا حكيم، يا توَّاب، يا بصير، يا واسع، يا بديع، يا سميع، يا كافي، يا رؤوف، يا شاكر، يا الله، يا واحد، يا غفور، يا حليم، يا قابض، يا باسط، يا لا إله إلَّا هو، يا حي يا قيوم، يا علي، يا عظيم، يا وليُّ، يا غنيُّ، يا حميد.

وفي **(آل عمران)** أربعة أسماء: يا قائم، يا واهب، يا سريع، يا خبير.

وفي **(النساء)** ستة أسماء: يا رقيب، يا حسيب، يا شهيد، يا عفو، يا مغيث، يا وكيل.

وفي **(الأنعام)** خمسة أسماء: يا فاطر، يا ظاهر، يا قادر، يا لطيف، يا خبير.

وفي **(الأعراف)** اسمان: يا مُحيي، يا مُميت.

وفي **(الأنفال)** اسمان: يا نِعم المولى، ويا نِعم النصير.

وفي **(هود)** سبعة أسماء: يا حفيظ، يا قريب، يا مجيد، يا قويُّ، يا مُجيب، يا ودود، يا فعَّال.

وفي **(الرعد)** اسمان: يا كبير، يا مُتعال.

وفي (**إبراهيم**): يا منان.

وفي (**الحجر**) اسمٌ: يا خلَّاق.

وفي (**الحج**) اسمٌ: يا باعث.

وفي (**مريم**) اسمان: يا صادق، يا وارث.

وفي (**المؤمنـ[ـون]**) اسمٌ: يا كريم.

وفي (**النور**) ثلاثة أسماء: يا حقُّ، يا مُبين، يا نور.

وفي (**الفرقان**) اسمٌ: يا هادي.

وفي (**سبأ**) اسمٌ: يا فتَّاح.

وفي (**المؤمن**) أربعة أسماء: يا غافر، يا قابل، يا شديد، يا ذا الطول.

وفي (**الذاريات**) ثلاثة أسماء: يا رزَّاق، يا ذا القوة المتين.

وفي (**الطور**) اسمٌ: يا بَرّ[١].

وفي (**اقتربت**) اسم: يا مُقتدر.

وفي (**الرحمٰن**) ثلاثة أسماء: يا باقي، يا ذا الجلال، يا ذا الإكرام.

وفي (**الحديد**) أربعة أسماء: يا أوَّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن.

وفي (**الحشر**) عشرة أسماء: يا قُدُّوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا مُتكبر، يا خالق، يا بارئ، يا مصور.

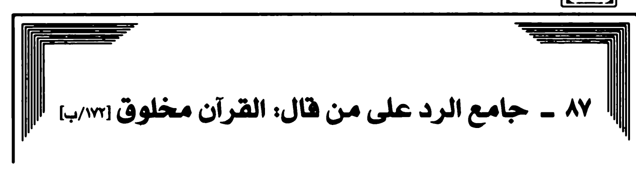
وفي (**البروج**) اسمان: يا مُبدئ، يا مُعيد.

وفي (**قل هو الله أحد**): يا صمد.

□ □ □

---

(١) في الأصل: (بارئ)، والصواب ما أثبته.



٨٧ ـ جامع الرد على من قال: القرآن مخلوق [١٧٢/ب]

١٨٩٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، قال: أمرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أن أكتب إلى رجلٍ بلغه عنه الشَّك، قال: وكانت بيني وبينه حُرمة.

وأخبرنا أبو بكر المروذي ـ في موضعٍ آخر ـ قال: أمرني أبو عبد الله أن أكتب إلى محمد بن هارون الأنطاكي، وأعطاني بعض الكتاب، وكتبت أنا بعضه، فعرضته عليه؛ فصَحَّحه بيده.

قال: وكانت له معرفة بالحديث، وكان يختلف إليَّ فهو ذا أكتب أنا، وانظر ما عندك من المشيخة ممن قال: القرآن غير مخلوق، فصيِّره معه، واكتب به أنت إليه.

اكتبها نُسختين، فإني لا آمن إن لم يقبل أن يكتمها، واكتب إلى عيسى الفتاح نُسخةً، وإليه نُسخة.

قال أبو بكر المروذي: وزاد أبو عبد الله فيه ونقص، ثم أمرني أن أوجِّه به إليه، وهذه نسخته:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلِّها برحمته، وأعاذنا وإيَّاك مِن الأهواء المردية، والفتن المُضِلَّة بقدرتِه، ومَنَّ علينا وعليك بالتَّمسُّكِ بكتابه، والعمل بطاعته.

الذي حملني على الكتاب إليك، ـ وإن لم يجر بيني وبينك خُلطة ـ: ما أوجبه الله تبارك وتعالى على المؤمنين من النُّصح بعضهم لبعضٍ، وما رأيته من اغتمام أبي عبد الله بأمرك للمكان الذي كنت به من قلبه، ومذهبك في اتباعك الآثار، وتركك من خالفها ومجانبتهم.

بلغه عنك الشَّكُّ في القرآن، وأنك لا تقول: القرآن غير مخلوق.

وأبو عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنه من علم الله، ويحتجُّ [لـ]ـذاك بغير شيء.

قال الله ﷻ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد: ٣٧].

وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [آل عمران].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٥]، فالقرآن من العلم الذي جاء. [١٧٣/أ]

وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبر أن (الخلق) غير (الأمر).

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥].

وقال في موضعٍ آخر: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢].

وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

فأخبر أن أمره هو القول، وفرَّق بين خلقه وأمره، فقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾.

• وقال أبو ذرٍّ ﷺ: عن النبي ﷺ: **«عطائي كلام، وعذابي كلام»**[١].

فأخبر تبارك وتعالى أن الخلق يكون بكلامه، وفرَّق بين (الخلق) و(الأمر).

• وقال ابن عباس ﷺ: إن أولَ ما خلقَ الله ﷻ القلم.

فقال له: اكتب.

فقال: يا ربِّ وما أكتب؟

قال: اكتب القدر. فجرى بما هو كائن إلى قيام السَّاعة[٢].

ورواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ﷺ.

ورواه وكيع، وأبو معاوية، والثوري، وشعبة.

وحدث به، عن الحكم، عن أبي ظبيان.

رواه منصور بن زاذان.

ورواه مجاهد، عن ابن عباس ﷺ.

وعروة بن عامر، عن ابن عباس ﷺ.

وأبو الضحى، عن ابن عباس ﷺ.

فكان أول ما خلق الله القلم.

فالله لم يخلُ من العلم والكلام، وليسا من الخلق؛ لأنه لم يخلُ منها.

---

(١) رواه أحمد (٢١٣٦٧)، والترمذي (٢٤٩٥)، وللحديث تتمة: **«يقول الله تعالى: يا عبادي كلكم مذنبٌ إلا من عافيت..»**، الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ نحوه.اهـ.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٤٧ و٨٤٨ و٨٧١ و٨٧٥ و٨٣٠) موقوفًا ومرفوعًا، وانظر: تخريجي له هناك.

ورواه أحمد (٢٢٧٠٧) مرفوعًا من حديث عبادة بن الصامت ﷺ.

فالقرآن كلام الله، ومِن علم الله، وليس بمخلوق.

ولم يزل الله عالمًا مُتكلِّمًا.

وعند جماعة من العلماء أنهم قالوا: غير مخلوق.

فاتق الله، وانظر لنفسك؛ فإن هذا أمر قد بان لأهل الإسلام أنه ضلالة، وأنه أحيا رأي جهم، وإنما يصيب في هذه المقالة رجلان وهما القائلان بها:

أحدهما: قد عرف الناس أمره كيف كان، وأنه قد كان تجهَّم، وصحب بشر المريسي، ثم جاء إلى الناس، فأظهر تكفير الجهمية بالنفاق منه، ـ عدوُّ الله ـ لما رأى من الذِّلةِ، حتى إذا ظنَّ أنه قد تمكَّن أظهرها ثانية.

وآخر: قد عرف الناس جهله، وإن كان قد سَمِع الحديث، فقد عرف أهل العلم بأنه ليس مِن أهلِ المعرفة بمعاني الأخبار، ولا بأحكامها، ولا بالتَّفقهِ فيها، [١٧٣/ب] ولا بالتَّمييز لضعيفها من قويها، وأنه صاحب لجاج وخِفَّة، وقلَّة فَهم بحمد الله ونعمته، وإلَّا فهل يشتبه أمر هؤلاء على أحدٍ له في الله ﷿ نصيب.

إن قومًا قصدوا إلى مثل: جهم، وضرار، وأبي بكر الأصم، وبشر المريسي رؤساء الضَّلالة والكفر(١).

وإلى مثل: عبد الله بن المبارك، وابن عُيينة، ووكيع، ويزيد بن هارون، فقالوا: هؤلاء وهؤلاء سواء، أحكامهم واحدة.

---

(١) تقدمت تراجم هؤلاء الضلال إلَّا ضرارًا، وهو: ابن عَمرو القاضي، من رؤوس المعتزلة.

قال أبو همام السكوني: شهد قوم على ضرار بأنه زنديق، فقال سعيد: قد أبحت دمه، فمن شاء، فليقتله. قال: فعزلوا سعيدًا من القضاء. نقلًا من «السير» (١٠/ ٥٤٥).

هؤلاء فيما أحدثوا من التكذيب بكتاب الله، وقول رسول الله ﷺ، إذ جحدوا كلام الله وصفاته، وقالوا: إن أسماءه مخلوقة، فلم يثبتوا شيئًا، حتى قال حماد بن زيد: إنما يحاولون أن لا شيء في السَّماء.

رواه عنه سُليمان بن حرب.

ورواه إبراهيم بن سعد: إنما يعبدون صنمًا.

ورواه عنهم هارون بن معروف(١).

فسوَّوا بينهم وبين الذين قاموا بكتاب الله، وسُنَّة رسوله ﷺ.

وقد بيَّن الله لنا أمرهم بأئمَّتنا الذين أدركناهم، وبما نقل إلينا الثِّقات عمن مضى مِن سلفنا؛ مثل: جعفر بن محمد، وحماد بن زيد، وابن عُيينة، وإبراهيم بن سعد، ووكيع، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، وسعيد(٢) بن عبد الرحمٰن، وأبو بكر بن عياش، وحفص، وابن إدريس، وخلق من خلق الله كثير ممن أكفرهم وضلَّلهم.

فبيَّن الله لنا أمرهم بهم، وبما بيَّن في كتابه أنه مُتكلِّم، عالمٌ، سميعٌ، بصيرٌ، كل هذه صفاته.

وقد بيَّن ذلك ـ أيضًا ـ على لسان نبيِّه ﷺ، إذ أخبر أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم في القيامة، ويكلِّمونه، ويسائلهم، ويضحك إليهم، وأنهم يعاينون ذلك منه، وينظرون إليه، ويسمعونه منه.

• ولقد أكدَّ ذلك فقال: «ما منكم من أحدٍ إلَّا سيُكلِّمه الله ليس بينه وبينه تُرجمان، ولا حَاجِب».

---

(١) لفظه في «السُّنَّة» لعبد الله (٦٩): قال هارون بن معروف: مَن قال: القرآنَ مخلوقٌ، فهو يعبُدُ صنمًا. ثم قال لي: احكِ هذا عنِّي.

(٢) في الأصل: (يحيى)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وهو (الجمحي) كما سيأتي على الصواب في آخر هذه الرسالة.

● رواه أبو أسامة قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا خيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: «ليس بينهم وبينه ترجمان».

● **وحدثناه** الحكم بن موسى، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن [١٧٤/أ] أحدٍ إلَّا سيُكلِّمه الله ليس بينه وبينه تُرجمان**»[(١)].

وحدثونا عن عبد الواحد ـ أيضًا ـ، عن الأعمش.

● وكما[(٢)] قال رسول الله ﷺ: «**يدنو المؤمن من الله عز وجل يوم القيامة فيضع عليه كنفه، فيقول: هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب أعرف. فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب أعرف. فيقول: أنا سترتها عليك في الدنيا**».

● **حدثناه** ابن[(٣)] المنهال الضرير، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينا ذات يوم مع ابن عمر رضي الله عنهما، إذ عرض له شيخ، فقال له: يا ابن عمر! هل سمعت من النبي ﷺ في النجوى شيئًا؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: .. وذكر القصَّة[(٤)].

وحتى قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «**وليس أحد إلَّا يخلو الله به**».

● **حدثونا** به عن شريك، عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) رواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).
وانظر طرق هذا الأثر في: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٤١٩ وما بعدها).

(٢) في الأصل: (وحنا)، ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل: (أبو)، والصواب ما أثبته كما سيأتي (١٩٢٧).

(٤) رواه أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥).

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩).

ثم ما بينه من الزِّيادة، والدُّنو، والقرب على قدر التَّسارع إلى الجماعات[١].

وفي ذلك من الأخبار أمر عظيم لا يجهلها أحدٌ من أهل العلم، ردٌّ على أعداء الله المُكذِّبة الرَّادة على رسول الله ﷺ بقوله أنهم يعاينون ذلك مِن ربِّهم ويسمعو[نـ]ـه.

ولقد قال محمد بن عبد الله بن نُمير: مَن شكَّ في القرآن؛ فهو شرٌّ من الجهمية.

وقال: هذا الوقف زندقة.

ولقد أخبرني شيخٌ أنه سمع ابن عيينة يقول: القرآن خرج من الله.

• **وحدثنا** أبو عبد الله، قال: ثنا ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم لن ترجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضل مما خرج منه»**. ـ يعني: القرآن ـ[٢].

• **وحدثنا** عباس الوراق، وغيره يعني: عن أبي النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا بكر بن خُنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تقرَّب العباد إلى الله ﷻ بمثل ما خرج منه»**. ـ يعني: القرآن ـ[٣]. في الحديث[٤].

• **وحدثني** عثمان بن أبي شيبة؛ قال: ثنا وكيع، عن موسى بن

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٦٠).

(٢) رواه أحمد في «الزهد» (ص٣٥)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، والترمذي (٢٩١٢)، وقال: مرسل.

وانظر: تعليقي عليه في تحقيقي «للسُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٩١).

(٣) سيأتي تخريجه برقم (١٩١٣).

(٤) قوله: (في الحديث) كذا في الأصل! ولم أتبين وجهها.

عبيدة[(١)]؛ قال: سمعت [١٧٤/ب] محمد بن كعب القُرظي يقول: إذا سمع القرآن من في الرحمٰن كأنهم لم يسمعوه.

• **وحدثني** أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إذا سمع الناسُ القرآن يوم القيامة من في الرحمٰن تبارك وتعالى كأنهم لم يسمعوا قبل ذلك قطُّ.

وفي أحاديث الرُّؤية الصِّحاح التي قالها رسول الله ﷺ ما يُبيِّن هذا أن المؤمنين يُعاينون ذلك من الله إذا تكلَّم وهم ينظرون، وإذا ضحك إليهم.

• ولقد قال النبي ﷺ للحسن والحسين ﭭ: «**أعيذكما بكلمات الله**».

• **حدثنا** ابن أبي شيبة؛ قال: ثنا أبو حفص الأبار، قال: ثنا منصور، والأعمش، عن المنهال ـ يعني: ابن عمرو ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﭭ، قال: كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين: «**أعيذكما بكلمات الله التامّة..**». وذكر الحديث.

ورواه سفيان الثوري ـ أيضًا ـ، عن منصور[(٢)].

---

(١) في الأصل: (موسى، عن عبيدة)، والصواب ما أثبته كما سيأتي على الصواب برقم (٢٠٣٥).

(٢) رواه أحمد (٢١١٢)، والبخاري (٣٣٧١).

■ **قال ابن بطة** ؒ في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٧٩ بتحقيقي): فتفهَّموا رحمكم الله هذه الأحاديث، فهل يجوز أن يعوِّذ النبي ﷺ بمخلوقٍ، ويتعوَّذ هو، ويأمر أمَّته أن يتعوَّذوا بمخلوق مثلهم؟ وهل يجوز أن يعوذ إنسان نفسه أو غيره بمخلوق مثله؟ فيقول: أعيذ نفسي بالسماء، أو بالجبال، أو بالأنبياء، أو بالعرش، أو بالكرسي، أو بالأرض؟ وإذا جاز أن يتعوَّذ بمخلوقٍ مثله، فليعوِّذ نفسه وغيره بنفسه، فيقول: (أُعيذُك بنفسي)، أوليس قد أوجب عبد الله بن مسعود ﭬ على من حلف بالقرآن بكلِّ آيةٍ كفارة؟ فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة؟ . اهـ.

• **وحدثونا** ـ أيضًا ـ عن جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو التياح، قال: سأل رجل عبد الرحمٰن بن خنيس: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟

قال: تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ، قال: وشيطان معه شُعلة من نارٍ يُريد أن يحرق رسول الله ﷺ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «**يا محمد، قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات..**»، وذكر الحديث[1].

• **وحدثونا** عن عفان، عن وهيب، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن سعد[2] بن مالك، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا نزل منزلًا قال: أعوذ بكلمات الله التامات..**». وذكر الحديث[3].

• **وحدثونا** عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم فزع عند النوم فليقل: أعوذُ بكلمات الله التامات مِن غَضبِه وعِقابِه**»[4].

[وحدثونا] عن[5] جرير بن حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه [١٧٥/أ]، عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق..**»، وذكر الحديث[6].

ولا يجوز أن يقال: أعيذك بالنبيِّ، أو بالجبالِ، أو بالأنبياء، أو

---

(١) رواه أحمد (١٥٤٦١).

(٢) في الأصل: (سعيد)، وصوبت فوقها بما أثبته.

(٣) رواه أحمد (٢٧١٢٠)، وابن ماجه (٣٥٤٧).

(٤) رواه أحمد (٦٦٩٦).

(٥) في الأصل: (وعقابه ابن).

(٦) رواه أحمد (٧٨٩٨ و٨٨٨٠).

بالملائكة، أو بالعرش، أو بالأرض، أو بشيءٍ مما خلق الله، لا يتعوذُ إلّا بالله، أو بكلماته.

وقد أوجبوا على من حلفَ بالقرآن بكلِّ آيةٍ يمينًا.

• **حدثونا** عن هشيم؛ قال: ثنا يونس، وعوف، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف بسورةٍ من القرآن فبكلِّ آيةٍ يمين»**[١].

• **وحدثونا** عن هشيم، قال: أنبا مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقول: من حلف بسورةٍ من القرآن بكلِّ آية يمين.

وقد روى الأعمش، عن عبد الله بن مرَّة، عن أبي كنف، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أنه سمع رجلًا يحلف بسورة البقرة، فقال: أما إن عليه بكلِّ آيةٍ يمينًا.

فهذا خلاف ما قاله هؤلاء الجهمية الشُّكَّاك.

هؤلاء إذا قالوا: إنه مخلوق، وهؤلاء إذا شكُّوا فيه.

• وقد **سمعت** وهب بن بقية الواسطي يقول: سمعت وكيعًا وكتبته عنه ـ يعني: وكيعًا ـ وسألوه عن القرآن؟

فقال: كلام الله وليس بمخلوق.

• **وحدثونا** عن معاوية بن عمار[٢] الدّهني، قال: سُئل جعفر بن محمد عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق.

---

(١) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٨٦).

قال البخاري ﷺ في «خلق أفعال العباد» (٥٠٦): وعن النبي ﷺ مرسلًا.. وذكره.

قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (٢٢٥): سمعت أبي يقول: إذا حلف الرجل بالقرآن: فقد روي عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: **«من حلف بسورة من القرآن فبكل آية منها يمين صبر»**.

وروي ذلك عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي.اهـ.

(٢) في الأصل: (معاوية، عن عمار) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

• **وأخبرني** من سمع يزيد بن هارون يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

• **وأخبرني** عباس العنبري، قال: أخبرني عمرو بن هارون المقرئ، قال: سمعت ابن عيينة وسُئل عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

• **وأخبرنيه** أيضًا أبو بكر الأعين، أنه سَمِعَ من عَمرو بن هارون هذا.

قال: سمعت ابن عيينة يقول هذا.

• **وسمعت** جعفر بن مكرم يقول: سمعت وهب بن جرير يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.

• **وسمعت** أبا عبد الله يقول هذا.

ويقول: بلغني هذا عن جعفر بن محمد، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي، وإبراهيم بن سعد، وأبو النضر، ووهب بن جرير، ووكيع وغيرهم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من أبى أن يقول: غير مخلوق؛ فهو يحلّ عنده محلّ الجهمية.

• وقد **سمعت** [١٧٦/ب] من يقول: وقع بيني وبين مثنى الأنماطي كلام ونحن في طريق مكة، فأتيت وكيعًا وسألته عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقال: هذا كفر، هذا كفر، هذا كفر كفر.

• **وسمعت** فضل الأنماطي يقول: سمعت يزيد بن هارون، والفريابي يقولان: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر.

• **وأخبرني** محمود[1] بن غيلان، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي

---

(١) في الأصل: (محمد)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٠٥).

رزمة المروزيان، أنهما سمعا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

وهذان من نُبلاء أهل خراسان.

• **وأخبرني** أبو سعيد ـ ابن أخي حجاج الأنماطي ـ: أنه سمع عمَّه يقول: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق، وهو منه، وليس يختلف عندنا عن أبي النضر، وعفان، وعاصم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

• **وسمعت** عباس العنبري يقول: سمعت أبا الوليد يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق فهو كافر.

• **وحدثنا** حسن بن عيسى مولى ابن المبارك، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهمية كُفَّار.

• **وحدثني** أبو عمر الدوري المقرئ، قال: ثنا عفان، قال: شهدت سلام أبا المنذر ـ قارئ أهل البصرة ـ وقد جاءه رجلٌ جهمي والمصحف في حِجره، فقال له: ما هذا يا أبا المنذر؟

قال: قم يا زنديق، هذا كلام الله غير مخلوق.

• **وسمعت** محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول: كان أبي، وعبد الرحمٰن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء.

• **وحدثني** العباس العنبري قال: سمعت شاذًا يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو ـ والله الذي لا إلٰه إلَّا هو ـ زنديق.

• **وقال** عمرو بن عثمان الواسطي ـ ابن أخي علي بن عاصم ـ قال: سألت هُشيمًا، وجريرًا، والمعتمر، ومرحومًا، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون [١٧٦/أ] عن من قال القرآن مخلوق؟

فقالوا: زنادقة.

قال أبو بكر: زنادقة يُقتلون.

قلت ليزيد بن هارون: يُقتلون يا أبا خالد بالسيف؟

قال: بالسيف.

• **وأخبرنا** من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقول: جاء سعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي، فسأل أبي عن رجل يقول: القرآن مخلوق؟

فقال: هذا كافر بالله، تضرب عنقه من ها هنا. وأشار بيده إلى عنقه.

فقلت ليعقوب: أيُّ شيءٍ تقول أنت؟

قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

• **وأخبرني** فطر بن حماد، قال: سألت المعتمر، وحماد بن زيد عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقالا: كافر.

• **قال**: وسألت يزيد بن زريع: صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجلٍ مسلم أحبّ إليّ.

• **وسمعت** حسينًا يقول: سمعت قبيصة يقول: من قال: (محدث)؛ فهو يقول: إنه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله. سمعته من وكيع.

وقد أخبرتك من ينصب في هذا الأمر ويقوم به في تكفير من مضى لهم بيان ذلك حتى تكلّموا في استتابتهم، وموارثتهم، ولو كان هذا الأمر الذي جاءت به الجهمية أمرًا يرتاب فيه، أو يشكّ فيه لما وسِعَ أهل العلم التكذيب به، ولا إخراج أهله من الحق، ولا إثبات ما جحدوه من صفات الله ﷻ وأسمائه، وانتحالهم خلق القرآن، ولا جاز لهم مباينتهم إذا استتابوا بشرًا وأصحابه.

ولوجب عليهم الإمساك عنهم، وترك الرَّدِّ عليهم، والخلاف لهم؛ ولكنَّهم كانوا ـ والله ـ أعلم بالله وأشدّ في أمره في أن يشكُّوا فيما قد وضح لهم من الحقِّ، وبان لهم من الباطل.

فاتق الله، وانظر لنفسك، فإني قد نصحتك، وأحببت لك ما أحببت لنفسي، ودعوتك إلى ما عليه شيخ الإسلام أبو عبد الله، وأهل العلم قبلنا، وما عليه أهل الثغور، وانقد للحقِّ، وتواضع لله، وعظِّم أمره، وبيِّن ذلك واكشفه، فإنِّي أرجو أن يُقبلَ الله ﷻ إليك بقلوب المؤمنين، ويشرح صدرك بالذي شرح به صدورهم إذا علم منك: الصِّدقَ، والتواضع، والاستكانة، والتضرُّع إليه.

فإن [١٧٦/أ] كان قوم قد نازعوك في هذا، أو أنكروه عليك؛ فليِّن لهم جناحك، وتواضع للحقِّ، وألفهم، وبيِّن ذلك، فقد كان من ابن عُليَّة[١] كلام في نُبله ومجالسته أيوب، ويونس، وابن عون، والتيمي فما منعه ذلك أن كشفه على رؤوس الناس، ورجع عنه، فرفعه الله بذلك.

فإن الله ﷻ كافيك ما تحذر، فإني قد رأيت أبا عبد الله يُحبُّ أن

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن عُليَّة (١٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

تكلم في القرآن بكلام أنكر عليه، فعوتب في ذلك، فرجع، وقال: زلة من عالم.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما زال إسماعيل وضيعًا من الكلام الذي تكلَّم به إلى أن مات.

فقيل له: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟

فقال: بلى، ولكن ما زال مُبغَّضًا لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات.

«مسائل» ابن هانئ (١٨٩٢)، واللالكائي (٤٣٥)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٤).

يوفِّقك الله، ورأيته معنيًا بأمرك، يحبُّ أن يُسدِّدك الله للذي أجمع عليه أصحابك من أهل السُّنَّة وأهل الحديث، فإن هذا عنده مثل رأي الجهمية.

عصمنا الله وإيَّاك، وبالله التوفيق، وجمع لنا ولك خير الدنيا والآخرة.

وقد بلغني أن زكريا أظهر كتابًا بحضرتك حكى فيه حكايات في الوقف عن مشيخة قد عرفها الناس عندنا أنها كذب.

• **قال** أبو بكر المروذي: هذا آخر الكتاب الذي نظر أبو عبد الله فيه، وصحَّحه بخطِّه.

١٩٠٠ ـ **أخبرنا** محمد بن علي أبو بكر، أن يعقوب بن بختان حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا جاء إلى سجَّادة.

وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، قال: حدثني الحسن[1] بن البزار، قال: قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: إن سجَّادة سُئل عن رجل قال: امرأته طالق ثلاثًا إن كلَّم زِنديقًا، فكلَّم رجلًا يقول: القرآن مخلوق.

فقال سجَّادة: طلقت امرأته.

فقال أبو عبد الله: ما أبعد.

١٩٠١ ـ **أخبرنا** علي بن الحسن بن هارون الحربي، قال: ثنا أبو الفضل الورَّاق، قال: سألت أبا علي الحسن بن حماد سجَّادة، فقلت: بلغنا أنك قلت: لو أن رجلًا حلف بالطلاق أن لا يكلم زِنديقًا فكلَّم رجلًا يقول: القرآن مخلوق؛ حنث.

فقال: نعم، من حلف أن لا يُكلِّم كافرًا فكلَّم رجلًا يقول: (القرآن مخلوق)؛ حنث.

---

(١) في الأصل: (الحسين)، والصواب ما أثبته كما تقدم برقم (١٨٧٤).

قال أبو الفضل: وحدثني أبو بكر بن زنجويه أن هذا ذكر لأحمد بن حنبل، فقال: ما أبعد.

١٩٠٢ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون، قال: حدثني أبو بكر بن صالح، قال: سُئل عبد الوهاب عن رجلٍ حلف بالطلاق ألَّا يُكلِّم كافرًا؛ فكلَّم رجلًا يقول: القرآن مخلوق.

قال: حنث. وقال: إذا حلف بالقرآن فحنث [١٧٧/أ]: عليه بكلِّ آيةٍ كفَّارة يمين. فهذا حُجَّة قويَّة على الجهمية.

١٩٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت أبا عُبيد يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فقد افترى على الله، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى.

١٩٠٤ ـ أخبرني محمد بن هارون، قال: ثنا إبراهيم بن أبان، قال: سمعت أبا عُبيد سلَّام بن مسكين[١] يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فليس شيء من الكفر إلَّا هو دونه، لقد قال هذا على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى، وإنما مذهبهم التعطيل.

□ □ □

(١) كذا في الأصل! والذي يظهر أنه وهم وتصحيف، فإن (سلامًا) كنيته: (أبو روح)، والأثر رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» برقم (٢٣٤١) عن أبي عبيد وصرَّح بأنه القاسم بن سلام.

٨٨ ـ رسالة المتوكِّل رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أبي عبد الله في أمر القرآن وجواب كتاب أبي عبد الله إليه في ذلك

١٩٠٥ ـ **أخبرني** أبو بكر المروذي، قال: قال أبو عبد الله: قد كتب إليَّ ـ يعني: المتوكل[(١)] ـ يسألني عن القرآن، فكتبت إليه: أنه ليس بمخلوق، واحتججت من القرآن، فقرأه عليَّ أبو عبد الله.

١٩٠٦ ـ **وأخبرنا** المروذي ـ في موضع آخر ـ قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، أجبت في القرآن أنه غير مخلوق في الرسائل التي وردت عليك من الخليفة؟

قال: نعم. قد كتبت إليه ـ يعني: إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان[(٢)] ـ، فقرأ عليَّ أبو عبد الله:

كتبتُ إليك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين من أمر القرآن بما حضرني.

وقد كان الناس في خوض من الباطل، واختلاف شديد ينغمسون فيه، فانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذُّلِّ وضيق المحابس، فصرف الله ذلك وذهب به، ووقع على المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله عَزَّ وَجَلَّ لأمير المؤمنين.

---

(١) الخليفة المتوكِّل رَحِمَهُ اللَّهُ، هو الذي رفع الله تعالى على يديه محنة خلق القرآن، وأحيا به السُّنَّة وأئمتها، كما تقدم بيان ذلك تحت برقم (١٥).

(٢) وهو: وزير المتوكل، انظر ترجمته في «السير» (١٣/ ٩).

• وقد **ذُكِر** عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشكَّ في قلوبكم.

• **وذُكر** عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ، فقال بعضهم: ألم يقل الله عز وجل كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ فسمع ذلك الكلام عليه الصلاة والسلام، فخرج وكأنما فُقئ في وجهه حبُّ الرُّمان، فقال: «**أبهذا أُمرتم أن تضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض؟! إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم فيما هاهنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، وانظروا** [١٧٧/ب] **الذي نهيتم عنه فانتهوا**»[(١)].

• **ورُوي** عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مِراءٌ في القرآن كفر**»[(٢)].

• **ورُوي** عن أبي جهيم - رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ -، [عن النبي ﷺ] قال: «**لا تماروا في القرآن؛ فإن مراء في القرآن كفر**»[(٢)].

• **قال** ابن عباس رضي الله عنهما: قَدِمَ على عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ رجلٌ، فجعل عمر بن الخطاب يسأله.

فقال: يا أمير المؤمنين! قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت: والله ما أُحبُّ أن يتسارعوا يومهم في القرآن هذه المسارعة.

قال: فزبرني عمر، وقال: مه!

قال: فانطلقت إلى منزلي مُكتئبًا حزينًا، فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل، فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي، فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفًا؟

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (١٩١٧). (٢) سيأتي مسندًا برقم (١٩٢٨).

قلت: يا أمير المؤمنين، متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يحتقُّوا[١]، ومتى يحتقُّوا يختصموا، ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا.

قال: فقال: لله أبوك! إن كنت لأكاتم به الناس حتى جئت بها.

• **وروي** عن جابر بن عبد الله ﭬ، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «**هل من رجلٍ يحملني إلى قومي؛ فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي**»[٢].

• **وروي** عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه**»[٣]. - يعني: القرآن -.

• **وروي** عن أبي أُمامة ﭬ، عن رسول الله ﷺ: «**ما تقرَّبَ العباد إلى الله بشيءٍ مثل ما خرج منه**»[٤]. - يعني: القرآن -.

• **وروي** عن عبد الله بن مسعود ﭬ أنه قال: جرِّدوا القرآن، ولا تكتبوا فيه شيئًا إلَّا كلام الله ﻷ.

• **وروي** عن عمر بن الخطاب ﵀ أنه قال: إن هذا القرآن كلام الله، فضعوه على مواضعه.

• **وقال** رجلٌ للحسن البصري: يا أبا سعيد! إني إذا قرأت كتاب الله وتدبرته، ونظرت في عملي كدت أن آيس وينقطع رجائي.

فقال له الحسن: إن القرآن كلام الله، وإن أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر. [١٧٨/أ]

---

(١) قال الأزهري ﵀ في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤): (معنى يحتقُّوا): يختصموا، فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ، واحتقُّوا إذا تخاصموا، وقال كلّ واحد منهم: الحق بيدي ومعي.اهـ.

(٢) حديث صحيح، وسيأتي مسندًا برقم (١٩١٠).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٨٩٩ و١٩٢٩).

(٤) حديث منقطع، وسيأتي مسندًا برقم (١٩١٣).

• **وقال** فروة بن نوفل الأشجعي: كنت جارًا لخبَّاب، وهو من أصحاب النبي ﷺ، فخرجت معه فدنا من المسجد وهو آخذ بيدي، فقال: يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷻ بما استطعت، فإنك لن تقرَّب إلى الله ﷻ بشيءٍ أحب إليه من كلامه.

• **وقال** رجلٌ للحكم بن عُتيبة: ما حمل أهل الأهواء على هذا؟

قال: الخصومات.

• **وقال** معاوية بن قُرَّة ـ وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ ـ: إياكم وهذه الخصومات [فإنها تُحبط الأعمال.

• **وقال** أبو قِلابة ـ وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ ـ: لا تجالسوا أهل الأهواء، ـ أو قال: أصحاب الخصومات ـ][1] فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

• **ودخل** رجلان من أهل الأهواء على محمد بن سيرين، فقالا له: يا أبا بكر! نحدثك بحديث؟ قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا. لتقومان عني أو لأقومن. فقام الرجلان فخرجا.

فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله؟!

قال محمد بن سيرين: إني خشيت أن يقرآ عليَّ آيةً فيحرِّفانها، فيقرّ ذلك في قلبي، ولو أعلم أني أكون مثل ما أكون الساعة لتركتهما.

• **وقال** رجلٌ من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر: أسألك عن كلمة؟ فولَّى وهو يقول له: ولا نصف كلمة.

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل، أتممته من كتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٩٠) بتحقيقي.

• **وقال** طاووس لابنٍ له ـ وتكلَّم رجلٌ من أهل البدع ـ: يا بُني، أدخل أصبيعك في أُذنيك حتى لا تسمع ما يقول. ثم قال: اشدد اشدد.

• **وقال** عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل.

• **وقال** إبراهيم النخعي: إن القوم لم يُدَّخر عنهم شيء خُبئ لكم لفضل عندكم.

• **وقال** الحسن البصري: شرُّ داءٍ خلط قلبًا. ـ يعني: الهوى ـ.

• **قال** حذيفة بن اليمان ﷺ ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ: اتقوا الله معاشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموا يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا. ـ أو قال: مُبينًا ـ.

وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدَّم من اليمين التي حلفت بها مما علمه أمير المؤمنين، ولولا ذلك لكتبتها بأسانيدها(١).

وقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٧٨/ب] ﴿ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأعلم ﷻ أن (الخلق) غير (الأمر).

---

(١) قال ابن المنادي رحمه الله: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين، أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام، ويسأله أن يجعل المعتزَّ في حجره، ويعلمه العلم.

فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأعلمه أن عليَّ يمينًا أني لا أتم حديثًا حتى أموت، وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره. «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧).

وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمٰن].

فأخبر تبارك وتعالى أن القرآن من علمه إذ قال: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ [الرحمٰن].

وقال: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٤٥﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ۝٣٧﴾ [الرعد: ٣٧].

فالقرآن من علم الله ﷻ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أن الذي جاءه ﷺ هو القرآن لقوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ﴾.

وقد روي عن غير واحدٍ من سلفنا أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

وهذا الذي أذهب إليه، ولست بصاحب كلامٍ، ولا أرى الكلام في شيءٍ إلّا ما كان في كتاب الله، أو حديث عن النبيِّ ﷺ، أو عن أصحابه رحمهم الله، أو عن التابعين، وأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود.

١٩٠٧ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: أملى عليَّ أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا صالح، قال: أملى عليَّ أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

١٩٠٨ ـ قال أبو بكر الخلال:

وهما صادقان، فأرجو أن يكون أملى عليهما جميعًا كما قالا، وذاك أن أبا بكر المروذي، قال: قرأ عليَّ أبو عبد الله: كتبت إليك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين. .[1] أملى صالح الكاتب بين يدي أبيه بالجواب، وعبد الله أملاها عليه بعد ذلك، فكلاهما قرأها على أبي بكر المروذي، وكذلك قال حنبل بن إسحاق في آخر هذه الرسالة، قال: عرضت هذه الرسالة على عبد الله بعد قدومه من العسكر، فقرأتها عليه وهو يسمع [١٨٠/أ].

فدلَّ على أن القوم كلهم صدقوا فيما قالوا، وهم أهل صدقٍ كلهم، والحمد لله، ولكنني بيَّنت هذا لأن يعلم من يسمع قول واحد واحد منهم فيشكّ فيه فيلبسه؛ لأن لا يشك في قلوبهم.

وقد كانوا زادوا فيها في الدعاء، فعرضوه على أبي عبد الله، فوجدته عند أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان كيف كان، وجواب كتاب أبي عبد الله إلى عبيد الله خاصة.

١٩٠٩ ـ فأخبرنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، قال: حدثني عبد الله بهذه الرسالة، قال: أملى عليَّ أبي إلى عبيد الله بن يحيى:

أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته.

قد كتبت إليك ـ رضي الله عنك ـ بالذي سأل عنه أمير المؤمنين ـ أيَّده الله ـ من أمر القرآن بما حضرني، وإني أسأل الله أن يُديم توفيق أمير المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ وتأييده، فقد كان الناس في خوض من الباطل

---

(١) كلمة لم أتبينها. ولعلها: (فأظن).

واختلاف شديد ينغمسون فيه، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين ـ أيَّده الله ـ فنفى الله بأمير المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ كل بدعة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله ذلك بأمير المؤمنين كله وذهب ـ أعزَّ الله نصره ـ ووقع ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله ﷻ لأمير المؤمنين ـ أدام الله عزَّه ـ، فأسأل الله أن يجيبهم في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتمم ذلك لأمير المؤمنين ـ أدام الله عزَّه ـ، وأن يزيد في نيَّته، ويُعينه على ما هو عليه.

وقد ذُكر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي آخر الرسالة:

وإني أسأل الله أن يُطيل بقاء أمير المؤمنين، وأن يمُدَّه، وأن يُثيبه منه بمعونة إنه على كل شيءٍ قدير.

قال أبو مزاحم: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: جئنا بهذه الرسالة إلى أبي محمد بن العباس المعروف بابن سارة، وكان صاحب أبي عبيد الله بن يحيى بن خاقان ببغداد، فزاد فيها دعاء لأمير المؤمنين.

قال عبد الله: ثم عرضها على أبي فأجازها.

قال أبو مزاحم: وهذه نُسخة [١٧٩/ب] كتاب أحمد بن حنبل بجواب كتاب إليه في رسالة القرآن:

أحسن الله إليك أبا الحسن في الأمور كلها[١]، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته وطوله، فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل كتابك ـ رضي الله عنك ـ والذي أنهيت إليّ فيه من سلامة أمير المؤمنين ـ أعزَّه الله بطاعته ـ، فسرَّني ما ذكرت من عافية الله إياه، فأدام الله لأمير المؤمنين عافيته، وسلَّم له دينه، وجعل ما أنعم به عليه

---

(١) في الأصل: (كلها إليها).

موصولًا برضوانه، فإنه على كل شيءٍ قدير، وفهمت ما ذكرت مما أمر به أمير المؤمنين - أيَّده الله - من كتابك إليَّ، ومسألتك إياي عن القرآن، وقد كتبت إليه بما حضرني من ذلك، وإني أسأل الله أن يُحسن جزاءك عنا، فالذي أتعرف منك البر والعناية، وحسن محبتك للرفق بنا، فلا سلبك الله ما أنعم به عليك، وجعل ذلك مذخورًا لك، ولعلك أن تكون قد عرفت بعض الذي أحب، فإن رأيت - أدام الله لك العافية - المدافعة عنا بالذي يمكن وتقدر عليه، وإن كان قد استقرَّ عندي أنك تحب ذلك، وأحب الأشياء إليَّ أن لا أهاج[1] لشيء، وقد كبرت السن، وضعف البدن، وقد أجد عللًا لم أكن أجدها، فالحمد لله على ذلك، وعلى ما أنعم به علينا كثيرًا، أحسن الله إليك في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة بمنّه وطَوله، فإنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩١٠ - **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله ﵁، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: **«هل من رجلٍ يحملني إلى قومه؟ فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»**[2].

١٩١١ - **أخبرني** محمد بن معاذ البصري، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ بالموقف، فقال: **«ألا رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشًا قد** [١٨١/أ] **منعوني أن أبلغ كلام ربي»**.

---

(١) (أهاج) بمعنى: الانبعاث والخروج.

(٢) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حسن صحيح.

١٩١٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي، قال: ثنا عبيد بن جنَّاد(١)، قال: ثنا ابن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عباس ﵄، قال: لا تضربوا القرآن بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم.

آخر الجزء السادس،

وأول الجزء السابع من الأصل

(١) في الأصل: (حيان)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته كما في «تاريخ الرقة» (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٢٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩١٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا عباس بن غالب الورَّاق، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ما تقرَّب العباد إلى الله تبارك وتعالى بمثل ما خرج منه»**. ـ يعني: القرآن ـ[1].

١٩١٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن غيلان، قال: ثنا رشدين بن سعد، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عمر رحمه الله قال: هذا القرآن كلام الله.

١٩١٥ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو المنذر ابن خال ابن عيينة، قال: ثنا جرير، عن ليث، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، قال: قال عمر رحمه الله: إن هذا القرآن إنما هو كلام الله فضعوه على مواضعه.

١٩١٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو إبراهيم الترجماني، قال: ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»**[2].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جُبير بن نفير، عن النبي ﷺ مُرسل. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٢٩٢٦)، والدارمي (٣٣٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠٩). =

١٩١٧ ـ **قال: وحدثنا** محمد بن المنهال الضرير، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: بينما نفر بباب رسول الله ﷺ إذ قال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع النبي ﷺ فخرج، فكأنما فُقئ في وجهه حب الرمان، فقال: **«أبهذا أُمرتم؟! أم بهذا بُعثت أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعضٍ؟! إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هنالك في شيء، انظروا ما أمرتم به فاعملوا به، وما نهيتم عنه فانتهوا»**[(١)].

١٩١٨ ـ **أخبرني** [١٨٠/ب] حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا ابن حمير، قال: حدثني شعيب بن أبي الأشعث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«مراء في القرآن كفر»**[(٢)].

١٩١٩ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أحمد بن حنبل، وعمرو بن العباس، قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم لن ترجعوا إلى الله عز وجل بشيءٍ أفضل مما**

= قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقد سأل ابن أبي حاتم رحمه الله أباه عن هذا الحديث في «العلل» (١٧٣٨) فقال: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي. اهـ.
وبوَّب البخاري في صحيحه به، فقال: (باب فضل القرآن على سائر الكلام).

(١) رواه أحمد (٦٦٦٨ و٦٨٤٥)، وهو حديث حسن. انظر: تحقيق «السُّنَّة» لعبد الله (٩٠).

(٢) رواه أحمد (٧٨٤٨ و١٠٥٣٩)، وأبو داود (٤٦٠٣) من طرق أخرى، وهو حديث صحيح. وانظر ما سيأتي برقم (١٩٢٨).

خرج منه». ـ يعني: القرآن ـ[1].

١٩٢٠ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أحمد بن حنبل، وبشار بن موسى، قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: كنت جارًا لخباب، فقال: يا هناه، تقرَّب إلى الله ما استطعت، فإنك لن تقرَّب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

١٩٢١ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا بشر بن حجر، قال: ثنا صالح المري، قال: قال الحسن: القرآن كلام الله إلى القوة والصفاء، والأعمال: أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر.

١٩٢٢ ـ **وقال** عبد الله بن أحمد بن حنبل: ثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا عبد الأعلى بن سليمان الزراد، قال: ثنا صالح المري، قال: أتى رجل إلى الحسن، فقال له: يا أبا سعيد، إني [إذا][2] قرأت كتاب الله فذكرت شروطه وعهوده ومواثيقه قطع بي.

فقال له الحسن: ابن أخي، إن القرآن كلام الله إلى القوَّة والمتانة، وإن الأعمال أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير؛ ولكن سدِّد، وقارب، وأبشر.

١٩٢٣ ـ **قال: وحدثني** أبو بكر، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان، عن عبد العزيز بن عمر ـ يعني: ابن عبد العزيز ـ، عن عمر بن عبد العزيز[3]، قال: من جعل الدين غرضًا للخصومة أكثر التنقل.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٩٩).

(٢) ما بين [ ] من «السُّنَّة» لعبد الله برقم (١١١).

(٣) في الأصل: (عثمان بن عبد العزيز)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

١٩٢٤ ـ **قال:** وحدثني أبو بكر، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان، عن عَمرو بن قيس، قال: قلت للحكم: ما اضطر الناس إلى هذا؟

قال: الخصومة.

١٩٢٥ ـ **قال:** وحدثني أبو بكر، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: [١٨١/ب] ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥]، قال: لا خصومة بيننا وبينكم.

١٩٢٦ ـ **أخبرنا** العباس بن محمد بن حاتم الدوري، قال: ثنا بكّار بن محمد السدوسي، قال: ثنا عبد الله بن عون: أن رجلًا دخل على محمد بن سيرين في بيته، فذكر له شيئًا من القدر، فقال محمد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل]، قال: وأخذ بأصبعيه في أذنيه، فقال: لتخرجنَّ من عندي أو لأخرجنَّ عنك.

قال: فخرج الرجل، فقالوا: يا أبا بكر، لو سمعت من الرجل.

فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي، وإني خفت أن ينفث في قلبي شيئًا لا أستطيع أن أخرجه من قلبي؛ فكان أحبّ إليّ ألا أسمع كلامه.

١٩٢٧ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، قال: ثنا أبي حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا أبو سلمة، قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء ـ أو قال: أهل الخصومات ـ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

١٩٢٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: أنبأ أبو عبد الله، قال: ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخُزاعي، قال: ثنا سليمان بن بلال،

قال: حدثني يزيد بن خصيفة، قال: أخبرني بُسر بن سعيد[١]، قال: أخبرني أبو جهيم، أن رجلين اختلفا في آيةٍ من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله، فسألا النبي ﷺ فقال: «**إن القرآن يقرأ على سبعة أحرف، لا تماروا في القرآن؛ فإن مِراءً فيه كفر**»[٢].

١٩٢٩ ـ **أخبرني** محمد بن عبيد بن هارون النوا الكوفي، قال: سمعت أيوب بن الأصبهاني ـ وكان من خيار المسلمين ـ، قال: كان لي جارٌ يهودي، وكنت أدعوه إلى الإسلام فيأبى، فمات فرأيته في النوم، فقلت: أي شيء صرت؟ قال: إلى النار. فقلت له: قد كنت أدعوك إلى الإسلام فتأبى. قال: فترون أن ليس في النار من [هو] أشرٌ منا؟! من يقول: القرآن مخلوق؛ أسفل منا بدرجة.

١٩٣٠ ـ **أخبرنا** محمد [١٨٢/أ] بن سليمان الحمصي الكوفي، قال: ثنا فطر بن حماد بن واقد، قال: سألت المعتمر بن سُليمان، قلت: يا أبا محمد، إمامٌ لقومٍ يزعم أن القرآن مخلوق.

قال: أرى أن تُضرب عنقه.

قال: وسألت حماد بن زيد، فقال: والله لأن أُصلي خلف مسلمٍ أحبّ إليّ.

قال: وسألت يزيد بن زُريع، فقال: لا تُصلِّ خلفه ولا كرامة.

١٩٣١ ـ **أخبرنا** محمد بن سليمان، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثني عبد الله بن عباس الخزاز، عن يونس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سُئل علي بن الحسين عن القرآن؟

---

(١) في الأصل: (بشر)، والصواب ما أثبته. انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٧٢).

(٢) رواه أحمد (١٧٥٤٢)، وهو حديث صحيح.

فقال: ليس بخالقٍ ولا مخلوق، وهو كلام الخالق.

١٩٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن سليمان، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا جرير، قال: سألت منصورًا عن القرآن ما لا أُحصي؟ فقال: هو كما قال الله.

١٩٣٣ ـ **أخبرنا** محمد بن سُليمان، قال: ثنا عباس العنبري، قال: سمعت أبا الوليد وسُئل عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله، وكلام الله ليس بمخلوق، ومن لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق؛ **فهو عندي خارج من الإسلام**.

١٩٣٤ ـ **أخبرنا** محمد بن سليمان، قال: ثنا عباس، قال: سمعت سُليمان بن حربٍ يقول: القرآن ليس بمخلوق[(١)]، ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، فكلامه ونظره سواء.

١٩٣٥ ـ **أخبرنا** محمد بن سُليمان، قال: ثنا محمد بن عثمان العنبري، قال: ثنا عمر أبو حفص، عن قيس بن الربيع، قال: قال جعفر بن محمد: من قال: القرآن مخلوق قُتِلَ ولم يُستتب.

١٩٣٦ ـ **أخبرنا** محمد بن سُليمان، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نُمير يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال: إنه مخلوق فقد كفر، والواقفة شرٌّ ممن يقول: القرآن مخلوق؛ لأن هؤلاء قد بان أمرهم، وهؤلاء يوهمون الناس.

١٩٣٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري في سنة ست وعشرين، قال: سمعت سُليمان بن حرب يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

---

(١) في الأصل: (القرآن ليس بمخلوق، والقرآن لا يكلمهم الله).

قال: قلت: يا أبا أيوب، ما كنت تقول هذا، فما بدا لك؟

قال: إني استخرجته من كتاب الله ﷻ [١٨٢/ب]، قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأخبر أن (الخلق) غير (الأمر).

١٩٣٨ ـ **حدثنا** عبد الله، قال: ثنا عباس، قال: سمعت أبا الوليد هشام بن عبد الملك، وعلي بن المديني، وإسماعيل بن عرعرة ونحن قاعدين معه، وهو يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فقال عليٌّ: كيف قلت؟ إنما نتعلَّمه منك يا أبا الوليد.

١٩٣٩ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا موسى بن داود، قال: ثنا معبد أبو عبد الرحمٰن، ـ قال أبي: وقد رأيت معبدًا، وكان يُفتي أو يقول بقول ابن أبي ليلى ـ، عن معاوية بن عمار الدهني، قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله.

١٩٤٠ ـ **وأخبرنا** عبد الله، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا معبد أبو عبد الرحمٰن، عن معاوية بن عمار، عن جعفر مثله.

١٩٤١ ـ **قال عبد الله**: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن يوسف الزمي، قال: حضرت عبد الله بن إدريس فقال له رجلٌ: يا أبا محمد، إن قِبلنا ناسًا يقولون: القرآن مخلوق.

فقال: من اليهود؟ قال: لا.

قال: فمن النصارى؟ قال لا.

قال: فمن المجوس؟ قال: لا.

قال: فمن؟!

قال: من المُوحِّدين.

قال: كذبوا ليس هؤلاء بموحدين، هؤلاء زنادقة، من زعم أن

القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تبارك وتعالى مخلوق، ومن زعم أن الله مخلوق؛ فقد كفر.

١٩٤٢ ـ **قال:** وحدثني أبو الحسن أحمد بن الحسن الترمذي، قال: سمعت مليح بن وكيع يقول: سمعت وكيعًا يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه مُحدث، يستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

١٩٤٣ ـ **قال:** وحدثني أبو الحسن الميموني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: حدثني أبو إسحاق صاحب الأشجعي، قال: سمعت وكيعًا يقول: من قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر.

قال أبو الحسن: فحدَّثت به أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقال لي: ها هنا جماعة يروونه عن وكيع.

١٩٤٤ ـ **قال:** حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: سمعت شاذ بن يحيى ـ وأثنى عليه خيرًا ـ، قال: حلف لي يزيد بن هارون في بيته، والله الذي لا إلٰه إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمٰن الرحيم، من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق.

١٩٤٥ ـ **قال:** وحدثني [١٨٢/ب] محمد بن سهل بن عسكر، قال: سمعت ابن أبي مريم يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر.

١٩٤٦ ـ **قال:** وسمعت عَمرو[1] بن الربيع بن طارق يقول: القرآن كلام الله، من زعم أنه مخلوق فهو كافر.

١٩٤٧ ـ **قال:** وسمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار يقول: القرآن كلام الله، من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، هذا كلام الزنادقة.

---

(١) في الأصل: (أبا عمرو)، والصواب ما أثبته كما في «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٦٥).

١٩٤٨ ـ قال: وذكر أبو بكر الأعين، قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

١٩٤٩ ـ قال: وحدثني محمد بن يعقوب الغساني الدمشقي، قال: سمعت أبا مسهر يقول: ما أدركنا أحدًا من أهل العلم إلَّا وهو يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وكان ينكر [على] من قال: القرآن مخلوق.

١٩٥٠ ـ قال: وثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا العلاء بن عَمرو الحنفي، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: القرآن كلام الله، فمن ردَّ منه شيئًا فإنما يردُّ على الله.

١٩٥١ ـ قال: وحدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كُهيل، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله ﷻ فليعرض نفسه على القرآن؛ فإن أحبَّ القرآن؛ فإنه يحب الله، فإنما القرآن كلام الله.

١٩٥٢ ـ قال: وحدثني حسن بن حماد الورَّاق الكوفي، قال: ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد، عن عَمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله ﷻ على خلقه»**(١).

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠٩).

وقد روي هذا الحديث عن: عُمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وحذيفة، وجابر، وأنس ﷺ.

ورُوي عن عَمرو بن مُرّة مُرسلًا، ورُوي من قول مالك بن الحارث رحمه الله كما بينت ذلك في «الجامع في آداب المعلمين» (ص٦٠٨)، ونقلت هناك كلام من حَسَّنه.

١٩٥٣ ـ **قال**: وذكر يوسف بن موسى، قال: ثنا عمر بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب[١]، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ [١٨٣/أ]: «**إن فضل القرآن على سائر الكلام؛ كفضل الرحمٰن على خلقه**»[٢].

١٩٥٤ ـ **قال**: وحدثني أحمد بن خالد الخلال، قال: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: كانت أسماء ﷺ إذا سمعت القرآن جزعت، وقالت: كلام ربنا، كلام ربنا ﷻ.

١٩٥٥ ـ **قال**: وحدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا هارون بن حاتم الملائي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: سألت علي بن حسين عن القرآن؟ فقال: كتاب الله وكلامه.

١٩٥٦ ـ **قال**: وحدثني أبو بكر بن زنجويه، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة، عن إسحاق الأزرق، عن أبي بشر ـ أظنه يعني: ورقاء ـ، عن مجاهد[٣]: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾ [النبأ: ٣٧]، قال: كلام الله.

١٩٥٧ ـ **قال: وحدثني** محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت

---

(١) في الأصل: (عن الشعبي، عن حوشب) وهو خطأ، والصواب: (شهر بن حوشب)، كما سيأتي برقم (١٩٦٧).
رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٠) وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٠).
ورواه الدارمي في «المسند» (٣٤٠٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٤٠) عن شهر بن حوشب مرسلًا.

(٣) كذا في الأصل: (ورقاء عن مجاهد) بدون واسطة بينهما، فلعله سقط، ففي «تفسير الطبري» (٢٤/٤٦): (يرويه ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد)، وهذا هو المشهور من رواية ورقاء عن مجاهد إنما هو بواسطة ابن أبي نجيح.

إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: لا نحسن غير هذا: القرآن كلام الله ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، و﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

١٩٥٨ ـ **قال**: وحدثني محمد بن وزير الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العمري يقول: سمعت ابن أبي أويس يقول: سمعت خالي مالك بن أنس وجماعة العلماء بالمدينة وذكروا القرآن، فقالوا: كلام الله، وهو منه، وليس من الله شيء مخلوق.

١٩٥٩ ـ **قال**: وحدثني أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: ثنا بشر[1] بن خالد، قال: أنبأ يعمر[2] بن بشر، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: من زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله.

١٩٦٠ ـ **قال**: وحدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن أبي الربيع، قال: حدثني بشر بن الحارث، قال: سألت عبد الله بن داود عن القرآن؟

فقال: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] يكون هذا مخلوقًا؟!

١٩٦١ ـ **قال**: وحدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، قال: حدثني أبو الوليد هشام بن عبد الملك، قال: قال لي يحيى بن سعيد: كيف تصنعون بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص]؟!

كيف تصنعون بهذه الآية: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤] يكون مخلوقًا؟!

١٩٦٢ ـ **قال**: وحدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب يقرأ: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم،

---

(١) في الأصل: (أبو بشر)، وما أثبته من «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (١٣١).
(٢) في الأصل: (معمر)، وما أثبته من «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (١٣١).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ [١٨٣/ب] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

فقال الحسن: أمخلوقٌ هذا؟!

١٩٦٣ ـ **قال**: وحدثني محمد بن عبد الله، قال: سمعت أبا جعفر يقول: القرآن كلام الله.

فقلت: إن عندنا قومًا يقولون: كلام الله ونقف.

فضرب إحدى يديه على الأخرى، وقال: كذبوا أعداء الله، القرآن كلام الله غير مخلوق.

١٩٦٤ ـ **قال**: وسمعت محمد بن سليمان لوين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وما رأيت أحدًا يقول: القرآن مخلوق، أعوذ بالله.

١٩٦٥ ـ **قال**: وحدثني أبو الحسن بن العطار، قال: سمعت إبراهيم بن زياد سبلان، يقول: سمعت أبا معاوية الضرير يقول: الكلام فيه بدعة وضلالة، ما تكلم فيه النبي ﷺ، ولا الصحابة ﷺ، ولا التابعون، ولا الصالحون. ـ يعني: القرآن مخلوق ـ[1].

١٩٦٦ ـ **حدثني** أبو الحسن بن العطار، قال: سمعت هارون بن موسى الفروي يقول: سمعت عبد الملك الماجشون يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

١٩٦٧ ـ **قال**: وحدثني أبو عمران موسى بن عبد الله بن عبد الرحمٰن السلمي ـ صاحب السلعة ـ، قال: ثنا عمر بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: **«فضل القرآن على**

---

(١) تقدم بيان سبب كلام أئمة السُّنَّة في هذه المسألة برقم (١٧٨٣).

ما سواه من الكلام؛ كفضل الرحمٰن على خلقه»[١].

١٩٦٨ ـ **قال**: وحدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي ـ ثقة ـ، قال: ثنا مجالد، [عن الشعبي]، عن عامر بن شهر الهمداني ـ وكان وافد همدان إلى النبي ﷺ ـ قال: سمعت كلمتين فحفظتهما، كلمة من رسول الله ﷺ، وكلمة من النجاشي.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنظِروا قريشًا، اسمعوا من قولهم، ودعوا فعلهم»**.

قال: وكنت عند النجاشي فأتاه بنون له غلمان بألواح يقرؤون عليه من الإنجيل، فقرأ ابنٌ له آية، فضحكت، فقال له النجاشي: أتضحك من كلام الله؟!

قال: لا، ولكن أضحك عجبًا مما قرأ ابنك[٢].

١٩٦٩ ـ **قال عبد الله**: وحدثني محمد بن منصور الطوسي، قال: حدثني علي بن مضاء مولى لخالد، قال: ثنا هشام بن بهرام، قال: سمعت مُعافى بن عمران يقول [١٨٤/أ]: القرآن كلام الله غير مخلوق.

قال هشام: وأنا أقول كما قال المُعافى.

١٩٧٠ ـ **قال**: وحدثني محمد بن منصور، قال: ثنا علي بن

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩٥٣).

(٢) رواه أحمد (١٥٥٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٨٥). وما بين [ ] منهما.
ولفظ أحمد: (وكنت عند النجاشي جالسًا فجاء ابنه من الكتاب، فقرأ آية من الإنجيل فعرفتها ـ أو فهمتها ـ فضحكت، فقال: مم تضحك؟ أمن كتاب الله تعالى؟! فوالله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم: أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

مضاء، قال: سألت عتاب بن بشير[١] عن القرآن، فقال: سألت خصيفًا عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

قلت: أي شيء تقول أنت؟

قال: أقول كما قال.

١٩٧١ ـ **حدثني** محمد بن منصور، قال: ثنا علي، قال: سألت محمد بن سلمة الحراني؟ فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٧٢ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم ـ إمام مسجد طرسوس ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام، قال: ثنا علي بن إبراهيم أبو عبد الرحمٰن المروزي، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنبأ معتمر، عن علي بن بَذيمة الحراني أنه حدثه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، قال: قدم على عمر بن الخطاب ﷺ رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: والله ما أُحِبُّ أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة.

قال: فزبرني عمر، ثم قال لي: مه!

فانطلقت إلى منزلي مكتئبًا حزينًا، فقلت: قد كنت نزلت من هذا الرجل منزلة ما أرى إلَّا أني قد سقطت من نفسه، قال: فرجعت إلى منزلي، فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي وما بي من وجع، وما هو إلَّا الذي ثقلني به عمر، فبينا أنا كذلك إذ جاءني رجل، فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو قائم قريبًا ينتظرني، فأخذ

(١) في الأصل: (غياث بن بشير)، وما أثبته هو الصواب، كما «تهذيب الكمال» (١٩/٢٨٦).

بيدي ثم خلا بي، فقال: ما كرهت مما قال الرجل؟

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فأستغفر الله وأتوب إليه، وأنزل حيث أحببت.

قال: لتحدثني ما الذي كرهت مما قال الرجل.

فقلت: يا أمير المؤمنين، متى ما تسارعوا هذه المسألة يحتقُّوا[1]، ومتى ما يحتقوا يختصموا، ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا.

فقال: لله أبوك! والله لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها.

١٩٨٣ ـ **أخبرنا** عبد الرحمٰن، أن عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام حدثهم، قال: ثنا حجاج الأزرق، عن عبد الله بن وهب، عن أبي صخر، عن معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، قال: بينا أنا ومجاهد [١٨٤/ب] أبو الحجاج جالسين عند ابن عباس في دار الشرف التي من حجارة، فقال ابن عباس: ألا أحدثكم عن عمر بن الخطاب، بينما أنا عنده جالس يومًا إذ جاءه رجال من أهل العراق، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لنا البشرى. فقال: نعم قبلت، قالوا: حدجنا[2] من مصرنا هذا وقد تركنا وراءنا سبعين رجلًا قد قرؤوا القرآن عن ظهر قلوبهم. فالتفتُّ إلى المغيرة بن شعبة فقلت: اقتتل القوم. فلما قمنا نماها المغيرة بن شعبة إلى عمر، فلما جئت إلى البيت فما وضعت ردائي حتى أتاني رسوله، فقال: أجب عمر، فقلت: اذهب فقل له: لم أجده، فقال: لا والله لا أرجع إليه بكذبة ما حييت، فلما أن رأيت أن لا بُدَّ من

---

(١) أي: يختصموا، فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت.
وقد تقدم برقم (١٩٠٦).

(٢) قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٢٩٤): و(الحدج): شد الأحمال وتوسيقها.

الذهاب إليه، أخذت ثوبي فدخلت عليه، وأنا متخوف منه، وكنا نبصبص من عمر بصبصة، فلما رأيته سلمت ولم أر في وجهه غضبًا، فقال: ما الحديث الذي قلت يا ابن عباس آنفًا حين جاءني البشير؟ والله ما كنت أظن أن القرآن يُفاسد بين الناس؛ ولكن كنت أرجو أن يُصلح بين الناس.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أرأيت أن كانت كلمة زلَّت عن لساني لم أجد لها قرارًا أخذتني أنت بها؟!

فقال: ما هذا حين انفلات، لتخرُجنَّ مما قُلت.

قال: ولا يقول ابن عباس كلمة إلَّا قال: وكنا نُبصبص من عمر بصبصة[١]، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه سيأتي زمن يقوم ناس يتكلمون على المنابر كلامًا يخالف كلامهم عملهم، فيقول لهم ناسٌ من أهل القرآن: اتقوا يا هؤلاء، ما أحسن قولكم، وأقبح عملكم، ما لقولكم لا يوافق أعمالكم؟

فيقولون: كنا رؤساءكم، وكنا قادتكم، فلم تنكروا علينا، خذوا هذا اجلدوا هذا.

فقال ناس من أهل الصلاح: سبحان الله! أمروا بمعروف، ونهوا عن منكر فما ذنبهم؟

قال: فاختلفوا في ذلك فاقتتلوا.

فقال: صفه بلسانك فأين القرآن؟

فقلت له: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة].

---

(١) أي: خوفًا من عمر رضي الله عنه.

قال: هذا [١٨٥/أ] الصنف الذي قلت، فأين الآخر؟

قلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٢٠٧﴾ [البقرة].

فحرَّك يده، ثم قال: بارك الله فيك، غُص غوَّاص ـ مرارًا ـ، يا ليتني حيٌّ للقوم يومئذ.

١٩٧٤ ـ **أخبرنا** أحمد بن حماد القرشي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصيني، قال: سمعت زكريا بن عدي، يقول: سمعت أبا بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وابن إدريس الأودي، ووكيع بن الجراح كلهم يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: (مخلوق)؛ فهو كافر.

قال ابن إدريس: يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

١٩٧٥ ـ **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن سعيد بن الأسود القرشي الكوفي، قال: حدثني إبراهيم بن قتيبة بن مسلم الأنصاري، قال: ثنا حسن بن الربيع، قال: لما أن دار في الناس ووقع فيهم ذكر القرآن، مضيت أنا وحسن الجنيدي ـ وكان من أفضل المسلمين ـ إلى أبي بكر بن عياش، فقلنا لإبراهيم ابنه: استأذن لنا عليه، فقال: ادخلوا، فدخلنا، فقلنا: يا أبا بكر، ما ترى ما قد دار في الناس ووقع فيهم؟

فقال: وما هو؟

قال: قلنا: يقولون: القرآن مخلوق.

فقال: ولم جئتموني ولم أخبرتموني بهذا؟! من قال هذا فهو كافر بالله.

قال: ثم مضينا من عنده فأتينا وكيع بن الجراح، فقلنا: يا أبا سفيان، ما ترى ما قد دار في الناس ووقع فيهم؟

فقال: وما هو؟

قال: فقلنا: يقال: القرآن مخلوق.

فقال: ولم جئتموني، ولم ألقيتم هذا في خلدي؟! من قال بهذا فهو كافر بالله.

فمضينا من عنده وأتينا حفص بن غياث، وكان جالسًا على دُكانٍ، فقلنا: يا أبا عمر، ما ترى ما قد دار في الناس ووقع فيهم؟

فقال: وما هو؟

قال: قلنا: قوم يقولون: القرآن مخلوق.

قال: فشمَّر ثيابه، وقال: ما أراكم إلَّا رسل شيطان، من قال بهذا فهو كافر بالله.

قال: فمضينا من عنده، فأتينا عبد الله بن إدريس، فصعدنا إليه إلى مسجده، وكان رجلًا مهيبًا، فقلنا: يا أبا محمد، ما ترى ما قد دار في الناس ووقع فيهم؟ فقال: وما هو؟

قال: قوم يقولون: القرآن مخلوق.

فقال: ولم جئتموني ولم أخبرتموني بهذا؟ ولم ألقيتم هذا على قلبي؟! من قال بهذا فهو [١٨٥/ب] كافر بالله العظيم، ولا أعلمه إلَّا قال: ألا قوموا.

١٩٧٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثني محمد بن عباس صاحب الشامة، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، عن أحمد بن يونس، قال: سمعت الفُضيل بن عياض يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر.

١٩٧٧ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني عاصم الواسطي، قال: سمعت أخي عمر بن عثمان، قال: سألت هُشيمًا، وجريرًا، والمعتمر، ومرحومًا، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ووكيعًا، عن من قال: القرآن مخلوق.

فقالوا: زنادقة.

قال أبو بكر: زنادقة يُقتلون.

قال: قلت ليزيد بن هارون: يُقتلون يا أبا خالد بالسيف؟

قال: بالسيف.

١٩٧٨ ـ **وأخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن عباس صاحب الشامة، قال: قلت لأبي زكريا الزِّمي: سألت أحدًا عن القرآن؟

فقال: قلت لعبد الله بن إدريس: إن قومًا يقولون: القرآن مخلوق،

فقال: يهود؟ فقلت: لا.

قال: فنصارى؟ قلت: لا.

قال: فمجوس؟ قلت: لا مسلمون.

قال: فقال: معاذ الله، ما هؤلاء مسلمين، هؤلاء كفرة ضلال، من زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو يزعم أن الله مخلوق، ومن قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ مخلوق؛ فهو يقول: إن الله ﷻ مخلوق.

١٩٧٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا سعيد بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن شماس، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.

١٩٨٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر السالمي، قال: حدثني ابن أبي أويس، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق.

١٩٨١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا مطر بن حماد بن واقد، قال: سألت معتمرًا، وحماد بن زيد، عن من قال: القرآن مخلوق، فقالا: كافر.

وسألت يزيد بن زريع: أُصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟

فقال: خلف رجلٍ مسلمٍ أحبّ إليَّ.

١٩٨٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سمعت هارون بن عبد الله البزار، قال: سمعته عن هارون بن معروف يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فقد عبد صنمًا. [١٨٦/أ]

١٩٨٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني عبد الله بن معبد بن إبراهيم، قال: سمعت هارون بن معروف يقول: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو يعبدُ صنمًا.

١٩٨٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عمر الدوري المقرئ، قال: حدثني عفان، قال: شهدت سلامًا أبا المنذر ـ قارئ أهل البصرة ـ وقد جاءه رجل والمصحف في حجره، فقال: ما هذا يا أبا المنذر؟

فقال له: قم يا زنديق! هذا كلام الله غير مخلوق.

١٩٨٥ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم سبلان، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو وليت شيئًا من أمر المسلمين لوقفت على الجسر، وأشهرت سيفي، فلا يمرُّ أحدٌ يقول: القرآن مخلوق؛ إلَّا ضربت عنقه.

١٩٨٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا الفضل بن نوح الأنماطي، قال: سمعت يزيد بن هارون، والفريابي يقولان: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر.

١٩٨٧ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمود بن قديد أبو غيلان الوراق، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر.

١٩٨٨ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر الأعين، قال: ثنا الفريابي، قال: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر.

قال: قلت له: سمعت ذا من الثوري؟

قال: سمعته من العلماء.

١٩٨٩ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول لمحمد بن مقاتل، وقد سأله عن القرآن.

فقال ابن الدورقي: لا يُستتابون، أقول كما قال ربيعة ومالك: إذا ظهر على الزنديق من قبل أن يُقدرَ عليه يُقتل، إلَّا أن يجيء تائبًا.

فقال محمد بن مقاتل: وفَّقك الله لهذا القول.

١٩٩٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن عباس صاحب الشامة، قال: حدثني أحمد بن إسماعيل، عن مليح بن وكيع، قال: سمعت أبي يقول: من زعم أن القرآن مخلوق يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

١٩٩١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني مسروق بن المرزبان، قال: جاءني مليح بن وكيع يُعزيني، فقال: وردت على أبي رسالة من بغداد فيها: أن القرآن مخلوق. فقال أبي: زنادقة. أو كما قال.

١٩٩٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني علي بن مضاء[1] البجلي، قال: سألت عيسى بن يونس [١٨٦/ب] عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

قال: وسألت محمد بن سلمة عن القرآن؟

فقال: كلام الله ليس بمخلوق.

---

(١) في الأصل: (مصفى)، وما أثبته مما تقدم.

قال: وسألت مُعتمر بن سُليمان عن القرآن؟

فقال: كلام الله وليس بمخلوق.

قال: وسألت عبد الله بن المبارك بالمصِّيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري، ويحيى بن الصامت، وعبد الله يقرأ عليهم «الأشربة»، فقلت له: يا أبا عبد الرحمٰن، ما تقول في القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

قال: وقلت لأبي إسحاق الفزاري: وتقول مثل قول أبي عبد الرحمٰن؟

قال: نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

قال: فقلت لعبد الله بن المبارك: أيُّ شيءٍ كان يقول المُعافى بن عمران في القرآن؟

فقال عبد الله: سألت المُعافى بن عمران ما كان يقول سفيان في القرآن؟

فقال: يا مُعافى، لا تجادل في القرآن، القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

وقال علي: سألت قاسم الجَرمي، وعبيد الله بن سالم؟

فقالا: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٩٣ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: سألت وهب بن بقيَّة عن القرآن؟

فقال: أنا أُحدِّث بحديث وكيع، وتسألني عن هذا!

لو كنت لا أقول هذا ما حدَّثت حديث وكيع.

وذكر عن وكيع أنه قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٩٤ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: سمعت وكيع بن الجراح ـ وكتبته عنه كتابًا ـ قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٩٥ ـ **أخبرنا** أبو داود السجستاني، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: حدثني عمرو بن هارون، قال: سمعت ابن عيينة وسُئل عن القرآن؟

فقال: هو كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٩٦ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا محمد بن يونس النسائي ـ وكان ثقة ـ، قال: سمعت وهب بن جرير يقول: القرآن ليس بمخلوق.

١٩٩٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا النضر يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

١٩٩٨ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: سمعت أبا عبد الله ـ وذكر القرآن ـ فقال: سمعت أبا النضر يقول: ليس بمخلوق.

١٩٩٩ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا عباس العنبري، وأحمد بن عبدة، قالا: سمعنا [١٨٧/أ] أبا الوليد يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله ليس بمخلوق.

٢٠٠٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا عباس العنبري، قال: سمعت أبا الوليد يقول: القرآن كلام الله، وليس ببائنٍ من الله.

٢٠٠١ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا عباس، وأحمد بن عبدة، قالا: سمعنا أبا الوليد يقول: من لم يعقد قلبه على أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق؛ فهو خارج من الإسلام.

٢٠٠٢ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: ليس بمخلوق، معناه: أنه حدثهم بحديث موسى بن عبيدة.

٢٠٠٣ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وعبد الأعلى بن حماد، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة،

وحكيم بن سيف الرقي، وأيوب بن محمد الرَّقي، وسوَّار بن عبد الله بن سوَّار، والربيع بن سُليمان صاحب الشافعي، وعبد الوهاب بن عبد الحكم، ومحمد بن الصباح بن سفيان، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكَّار بن الريان، وأحمد بن جواس الحنفي، ووهب بن بقية، ومن لا أحصيهم من علمائنا، كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، وبعضهم قال: القرآن غير مخلوق.

٢٠٠٤ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا حمزة بن سعيد المروزي، قال: سألت أبا بكر ابن عياش، قلت: يا أبا بكر، قد بلغك ما كان من أمر ابن عُليَّة في القرآن[١]، فما تقول فيه؟

فقال: اسمع إليَّ ويلك! من زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر، زنديق، عدوّ لله، لا تجالسه، ولا تكلمه.

٢٠٠٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال: قال عبد الرحمٰن بن مهدي: لو كان الأمر إليَّ؛ لقمت على الجسر فلا يمرُّ بي أحدٌ يقول: القرآن مخلوق إلَّا ضربت عنقه وألقيته.

٢٠٠٦ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: سمعت عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال: قال وكيع: يُستتاب.

٢٠٠٧ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، أن محمد بن يحيى بن سعيد حدثه، قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو كافر بالله العظيم.

٢٠٠٨ ـ **أخبرنا** أبو داود، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا

---

(١) في الأصل: (في القول)، وما أثبته من «مسائل أبي داود» (١٧٢١).
وقد تقدمت ترجمة ابن عُليَّة وأنه قد تاب ورجع عن القول بخلق القرآن. انظر: (١٨٩٩).

شاذ بن يحيى، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: (القرآن [١٨٧/ب] مخلوق)؛ فهو - والله الذي لا إله إلّا هو - زنديق، أو قال: عندي زنديق.

٢٠٠٩ - **أخبرنا** أبو داود، قال: سمعت الربيع بن سليمان - صاحب الشافعي رَحِمَهُ اللهُ -، قال: سمعت أبا يعقوب البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

٢٠١٠ - **أخبرنا** أبو داود، قال: سألت أحمد بن صالح عن من قال القرآن مخلوق؟

فقال: كافر.

وسألت أحمد بن يونس؟

فقال: لا تُصلِّ خلف من يقول: القرآن مخلوق.

٢٠١١ - **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد[1] بن غيلان، وابن أبي رزمة، قالا: سمعنا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٢ - **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني غياث بن إبراهيم، قال: سمعت ابن عيينة يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٣ - **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا جعفر بن مكرم، قال: سمعت وهب بن جرير يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٤ - **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعت أبا النضر يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

---

(١) في الأصل: (محمد)، والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٠٥).

٢٠١٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن واقد، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني عوام، قال: سمعت علي بن عاصم يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني عباس بن عبد العظيم، وأبو بكر الأعين، قالا: ثنا عَمرو بن هارون المُقرئ، قال: سمعت ابن عيينة يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠١٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو سعيد ابن أخي حجاج الأنماطي، قال: سألت عمي حجاجًا عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق.

٢٠١٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو عثمان سعيد بن أحمد الموصلي، قال: ثنا هشام بن بهرام المدائني، قال: ثنا أبو وكيع جراح بن مليح وسمعته يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠٢٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو بكرة الشامي، قال: حضرت إبراهيم بن المنذر الحَزَامي ـ وهو يموت ـ فقال: أشهِدُ الله، وأشهِدك يا أبا بكر، وأشهد من حضر أني أقول: القرآن كلام [١٨٨/أ] الله وليس بمخلوق، وسمعته من المشايخ والمحدِّثين من أهل الفضل ومن مشيخة أهل المدينة وعلمائهم، ثم لم يلبث بعد ذلك إلَّا شيئًا يسيرًا ثم مات رَحِمَهُ اللهُ.

٢٠٢١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني العباس العنبري، قال: سألنا أبا الوليد فقال لنا: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠٢٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا طالب المُشكاني، قال: سمعت عاصم بن علي يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠٢٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن العباس صاحب الشامة، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثني سعيد بن سليمان، قال: حججت أنا وعبيد بن أبي قُرَّة، فمررنا بالمدينة، فدخلنا على حاتم بن إسماعيل وهو مريض، قال: فما أدري قلت له أنا أو عبيد: يا أبا إسماعيل، إنه قد حدث ببغداد قوم يزعمون أن القرآن مخلوق؛ فما تقول أنت؟

فاستوى جالسًا وقال: زنادقة، لا تعودوهم إن مرضوا، ولا تشهدوا جنائزهم إن ماتوا.

٢٠٢٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأدركت الناس منذ سبعين سنة على هذا.

٢٠٢٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سألت شجاع بن مخلد، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن منيع، ويحيى بن عثمان عن القرآن، فقالوا: كلام الله وليس بمخلوق.

وسمعت داود بن رشيد يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وسمعت أبا الطيب ابن أخي الهيثم بن خارجة يقول: سمعت الهيثم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وسألت ابن نُمير، وأبا بكر بن أبي شيبة، وأبا عامر بن براد[1] الأشعري، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا كريب، وسفيان بن وكيع، ومسروق [بن][2] المرزبان، وابن عبدة بن سليمان، وهارون بن إسحاق الهمداني، وأبا سعيد الأشج، وأبا هشام الرفاعي بالكوفة، وسريج بن

(١) في الأصل: (نزار)، وما أثبته من «تهذيب الكمال» (٣/ ٧٨)، واسمه: عبد الله.
(٢) ما بين [ ] من «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٥٨).

يونس[١]، وأبا عثمان سعيد بن يحيى الأموي، وعبد الواحد القنطري، وعباس النرسي، فقالوا: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٢٠٢٦ ـ **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن سعيد بن الأسود القرشي، قال: حدثني عمّي، قال: ثنا ابن الأصبهاني، قال: لما أن مات أيوب اليهودي، فرأيته في النوم فقلت: أيوب إلى أي شيء صرت؟ قال: إلى النار.

قال: قلت: [١٨٨/ب]: أين أنت منها؟

قال: في الدرك الأسفل.

قال: قلت: فهل أحد أسفل منكم؟ قال: نعم.

قال: قلت: ومن هم؟

قال: قوم منكم.

قال: قلت: منا؟! قال: نعم.

قال: قلت: ومن هم؟!

قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق.

٢٠٢٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو محمد عوام، قال: سمعت ابن عيينة يقول: القرآن كلام الله منه خرج.

٢٠٢٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: حدثني أبو إسحاق البغوي ـ ببيروت ـ، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن الجراح الكندي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**»[٢].

---

(١) في الأصل: (سريج بن نوفل)، كما في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٢١).

(٢) رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٣٨)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٥). =

٢٠٢٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا سويد، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود الكَلاعي، يقول: سمعت طاووسًا يُنادي بأعلى صوته في الحرم: إن فضل القرآن على الكلام كفضل الله على خلقه.

٢٠٣٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، عن أبي عبد الله، عن موسى بن داود، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن معبد، عن معاوية بن عمار الدُّهني، قال: قلت لجعفر بن محمد: إنهم يسألونا عن القرآن مخلوق هو؟

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله.

٢٠٣١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سمعت مردويه الصائغ يقول: سمعت الفضيل يقول: هذا القرآن ليس هو كلام جبريل ولا ميكائيل؛ ولكنه كلام رب العالمين.

٢٠٣٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين، قال: ثنا عَمرو بن سفيان القُطعي، قال: حدثني الحسن بن عجلان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة، ويل للشاكّين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة»**[١].

٢٠٣٣ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: ثنا محمد بن مُصفًّى، قال: ثنا بقية، قال: ثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عُمير الثُّمالي، قال: قال النبي ﷺ: **«تنزل القرآن وهو كلام الله»**[٢].

= والصحيح أن هذا القول من قول أبي عبد الرحمٰن السُّلمي رحمه الله كما بيَّنته في تحقيقي «للإبانة الكبرى» (٢١٤٩). وانظر كذلك: «أطراف الأفراد والغرائب» للدارقطني (١/ ١٧٢).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٩٥).

(٢) رواه حرب في «السُّنَّة» (٣٩٧)، وهو حديث ضعيف، في إسناده: عيسى بن =

٢٠٣٤ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ، عن سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة، أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم يقولون: الله الخالق، وما سواه [١٨٩/أ] مخلوق إلَّا القرآن فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود.

٢٠٣٥ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا أكثم بن محمد، قال: ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: كأن الناس لم يسمعوا القرآن إلَّا حين يستمعونه من في الرحمٰن يتلوه عليهم.

٢٠٣٦ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن عكرمة بن أبي جهل ﷺ: أنه كان يقرأ في المصحف ويبكي، ويضعه على وجهه ويقول: كلام ربي، كلام ربي[(١)].

٢٠٣٧ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا عمارة بن زرارة، قال: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: كانت أسماء بنت أبي بكر ﷺ إذا سمعت القرآن قالت: كلام ربي، كلام ربي.

٢٠٣٨ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرني محمد بن أعين، أنه شهد ابن المبارك وقيل له:

= إبراهيم بن طهمان الهاشمي قال يحيى: ليس بشيء. وانظر بقية تخريجي له في «السُّنَّة» لحرب.

(١) ليس في هذا الأثر تقبيل المصحف كما يستدل به بعضهم على جوازه، وقد نبَّهت على ذلك في تحقيق كتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٩٢)، وبيَّنت أنه أثر مرسل.

إن النضر بن محمد يقول: من قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر.

فقال ابن المبارك: صدق النضر.

٢٠٣٩ ـ وأخبرني حرب، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن مالك بن أنس، قال: حدثني نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ القرآن إلَّا وهو طاهر[1].

---

(١) قراءة القرآن من غير طهارة جائزة باتفاق أهل العلم، وإن كانت قراءة بالطهارة أفضل.

ففي «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٢٦٣) عن ابن سيرين، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرأ من القرآن بعدما خرج من الغائط، فقال له أبو مريم الحنفي: أتقرأ وقد أحدثت؟!

فقال: أمسيلمة أفتاك بهذا؟!

وأسند أبو عبيد رحمه الله جواز قراءة القرآن على غير طهارة من غير أن يمسَّ القرآن عن ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم، وعلقمة، والأسود، ونافع بن جبير وغيرهم.

ـ وقال الكوسج في «مسائل» (٣٨٤): قلت [لأحمد]: القراءة على غير وضوء؟ قال: لا بأس بها؛ ولكن لا يقرأ في المصحف إلا متوضئ. قال إسحاق [ابن راهويه]: كما قال، سُنَّة مسنونة.

ـ قال عبد الله بن أحمد في «مسائله» (١٣٠): رأيت أبي إذا كان على غير وضوء، فقرأ في أجزاء أسباع أدخل يده في ثيابه، وأمسك الجُزء بيده، ويده في ثيابه ويقرأ، فإذا أراد أن يُقلِّب الورقة قلَّبها بشيء يكون في يده لطيف، ولم يمسّ الجزء بيده.

ـ وقال ابن هانئ في «مسائله» لأحمد (٥٠٩): سألته عن النظر في المصحف على غير وضوء؟ قال: لا بأس به، إذا قلَّبت الورق بعود، أو بطرف كُمِّك فلا بأس به.

ـ قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن» (١/ ٢٧٣): قال غير واحدٍ من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلَّا وهو طاهر، وبه يقول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. اهـ. =

٢٠٤٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا محمد بن الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فلا تُصلِّ خلفه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته.

٢٠٤١ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: سمعت الفريابي، يقول: لا تصلوا خلفهم ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ.

٢٠٤٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: ثنا عباس بن أبي عمران البخاري، قال: سألت ابن المبارك عمن قال: القرآن مخلوق.

فقال: كافر، لا يُصلى خلفه.

٢٠٤٣ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا ليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر ﵄ أنه كان لا يقرأ القرآن إلَّا وهو طاهر.

٢٠٤٤ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل، قال: ثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثني سلم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن أبي شيبة، [١٨٩/ب] عن مكحول، عن ابن عباس ﵄: أنه رأى رجلًا يمحو لوحًا برجله فنهاه، وقال ابن عباس ﵄: لا تمحُ القرآن برجلك.

٢٠٤٥ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عمر بن موسى، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يكتب القرآن في الأرض[١].

= ووجوب مس القرآن على طهارة من الحدث الأكبر والأصغر مسألة متفق عليها بين أصحاب النبي ﷺ، وعليها سلف الأمة كما بينت ذلك في تعليقي على كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢١٨١).

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٣٠) وفي إسناده: عمر بن موسى =

٢٠٤٦ ـ **أخبرني** حرب، قال: ثنا أبو معن الرقاشي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن الزبير: أن عمر بن عبد العزيز رأى رجلًا يكتب في الحائط من القرآن فنهاه وضربه[1].

٢٠٤٧ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ: الصبيُّ يكتب القرآن على اللوح يمحوه بالبزاق؟

قال: يمحوه بالماء، ولا يعجبني أن يبزق عليه، وكَرِه أن يمحوه بالبزاق[2].

٢٠٤٨ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: القرآن مخلوق لم يُجالس، ولا أرى لمن كان له ولدٌ قال بهذه المقالة إلَّا أن يجانبه ويظهر له الجفاء.

٢٠٤٩ ـ **أخبرني** محمد بن جعفر، ومحمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: لا يُكلَّمون، ولا يُجالسون.

= الوجيهي، قال ابن عدي في «الضعفاء» (٦/ ٣٣): بيِّن الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متنًا وإسنادًا. اهـ.

ورواه المُستغفري في «فضائل القرآن» (١٣١)، ولا يصح كذلك.

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٣١) عن محمد بن الزبير، قال: مرَّ عمرُ بن عبد العزيز على رجلٍ قد كتب في الأرض ـ يعني: قرآنًا، أو شيئًا من ذكر الله ـ، فقال: لعن الله من كتبه، ضعوا كتاب الله مواضعه.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٣٤) عن مجاهد قال: كانوا يكرهون أن يُمحى اسمُ الله بالرِّيق.

وفيها أيضًا (٢٢٣٦) عن يحيى الصامت قال: سألت ابن المُبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن: أيُكره للرجل أن يمحوه بالبزاق؟

قال: نعم أكرهه، ليمسحها بالماء.

قال: وسألت ابن المُبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن، أيكره أن يمحاه الرجل برجله؟

قال: نعم، قال: ليمحاه بالماء، ثم يضربه برجله.

٢٠٥٠ ـ **أخبرني** يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي، قال: سمعت محمود بن غيلان، قال لأحمد بن حنبل: إن يحيى بن يحيى النيسابوري، قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، لا يُكلم، ولا يُجالس.

فقال أحمد: ثبَّت الله قوله.

٢٠٥١ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق بن منصور: أنه قال لأبي عبد الله: من قال: القرآن مخلوق.

قال: ألحق به كل بليَّة.

قال: فقال: كافر؟

قال: إي والله.

قلت: فنظهر لهم العداوة أو نداريهم؟

قال: أهل خراسان لا يقوون بهم[(١)].

٢٠٥٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فإن مرض فلا تعده.

٢٠٥٣ ـ **أخبرني** محمد بن جعفر، ومحمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم: أن أبا عبد الله، قال: لا يعادون.

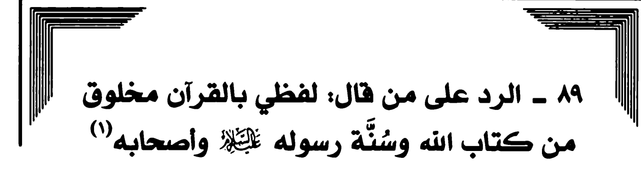
٢٠٥٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: القرآن [١٩٠/أ] مخلوق؛ فلا تشهد جنازته.

٢٠٥٥ ـ **أخبرني** محمد بن جعفر، ومحمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم، قال: قال أبو عبد الله: لا يُصلى عليه.

❑ ❑ ❑

---

(١) وزاد الكوسج رَحِمَهُ اللهُ في «مسائله» (٣٤٤٤): يقول: كأن المداراة.



٨٩ ـ الرد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق من كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ وأصحابه[1]

٢٠٥٦ ـ **أخبرني** أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد، قال: ثنا أبو طالب، قال: قلت لأبي عبد الله: كُتب إليَّ من طرسوس: أن الشرَّاك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة.

قال: قاتله الله! هذا كلام جهم بعينه.

قلت: رجلٌ قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق؛ ولكن لفظي هذا به مخلوق.

قال: من قال هذا فقد جاء بالأمر كله، إنما هو كلام الله على كلِّ

(١) **قال ابن بطة** رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٢٢٨/ بتحقيقي): واعلموا رحمكم الله أن صِنفًا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائِهم، وقبيح أهوائِهم، أن القرآن مخلوق، فكنَوا عن ذلك ببدعةٍ اخترعوها، تمويهًا وبهرجةً على العامةِ، ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قلَّ علمه، وضعفت نحيزته، فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكايةٌ لذلك، فما نقرؤه نحن حكايةٌ لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقةٌ، فدقَّقوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمضِ مسلك، وأدقِّ مذهب، وأخفى وجه، فلم يخف ذلك بحمد الله ومَنِّه وحُسن توفيقه على جهابذةِ العلماءِ والنقاد والعقلاءِ، حتى بهرجوا ما دلَّسوا، وكشفوا القناع عن قبيح ما ستروه، فظهر للخاصةِ والعامةِ كفرهم وإلحادهم، وكان الذي فطن لذلك وعرف موضع القبيح منه الشَّيخُ الصَّالحُ، والإمام العالم العاقل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، وكان بيان كفرهم بيِّنًا واضحًا في كتاب الله عز وجل، وسُنَّةِ نبيه محمد ﷺ، وقد كذَّبهم القرآن والسُّنَّة بحمد الله. اهـ.

حالٍ، الحُجَّة فيه: حديث أبي بكر: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم].

فقيل له: هذا مما جاء به صاحبك.

فقال: لا والله؛ ولكنه كلام الله.

هذا وغيره إنما هو كلام الله.

قلت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ [الأنعام].

هذا الذي قرأت الساعة كلام الله؟

قال: إي والله هو كلام الله، ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فقد جاء بالأمر كله، أيش يبقى إذا قال: لفظي؟!

إن لم يرجع هذا فاجتنبه، ولا تُكلمه، هذا مثل ما قال الشرَّاك أخزاه الله.

قال: تدري من كان خاله؟

قلت: لا.

قال: عبدك الصوفي[1]، كان صاحب كلامٍ ورأي سوء، كل من كان صاحبَ كلامٍ فليس ينزع إلى خير. واستعظَم ذلك، واسترجع، وقال: إلى ما صارَ الناس؟!

ثم قال لي بعد ذاك: إن فلانًا بلغني عنه أنه كان يقول: إن ابن نوح قال: الورق، والحبر، والكتاب مخلوق.

وأبو عبد الله يستمعُ فلم ينكر. وكذب، ما سمعت بهذا إلَّا الآن.

قال: قلت: يا أبا عبد الله، إني احتججت عليهم بالقرآن والحديث، وأُحبُّ أن أعرضه عليك.

---

(١) قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٥/٣٧٨): عبد العزيز بن بشير أبو الفضل المعروف: بـ(عبدك) ختن أبي عمران الصوفي.. سألت أبي عنه فقال: كان لا يصدق.اهـ.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

أليس من محمدٍ سُمع كلامُ الله؟

وقال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [١٩٠/ب] ﴿بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾ [النحل: ٩٨].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

وقال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الإسراء: ٤٥].

وقال: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الكهف: ٢٧].

وقال: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ﴾ [النمل: ٩٢].

وقال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥﴾ [الإسراء: ٤٥].

وقال: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ﴾ [المزمل: ٢٠].

فعلى كلِّ حالٍ هو قرآن.

وقال النبي ﷺ في حديث جابر ﵁: «**إن قريشًا منعوني أن أُبلِّغ كلام ربي**»(١).

وقال النبي ﵇ لمعاوية بن الحكم ﵁: «**إن هذه الصلاة لا يصلحُ فيها شيءٌ من كلامِ الآدميين إلَّا القرآن**»(٢).

فالقرآن غير الكلام.

وقال أبو بكر الصديق ﵁: لا؛ ولكنه كلام الله وقوله.

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٩١٠).

(٢) رواه مسلم، وسيورده المصنف مسندًا برقم (٢٠٧٨).

قال أبو عبد الله: ما أحسن ما احتججت؛ جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه بمخلوق؟!

والنبي ﷺ جاء إلى الناس بمخلوق؟!

قلت: يجزئني أن أقول: هذا كلام جهم، وعلى كلِّ حالٍ هو كلام الله ﷻ؟

قال: نعم.

ثم أتيته بعد ذلك فقال: قد وجدت فيه غير آية: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وفي سورة الجمعة: ﴿بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة: ٢].

٢٠٥٧ ـ وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا يعقوب بن بختان، قال: ذكرت لأبي عبد الله أمر الشرَّاك وما جاء فيه من طرسوس، فقال: يُحذَّر عنه، ولا يُجالس، ويُجفا من دفع عنه، وجالسه إذا كان يخبر أمره، إلَّا أن يكون رجلًا جاهلًا.

٢٠٥٨ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: جاءنا كتاب ابن حُباب النجار من طرسوس، وفيه كلام الشرَّاك وما شهدوا عليه.

فقال أبو عبد الله: يُحذَّرُ عنه. وكان قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

٢٠٥٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: إني قلتُ لأبي ثورٍ وسألته عن الشرَّاك، فقال: هذه بدعة.

فغَضِبَ غَضبًا شديدًا؛ وقال: هكذا أراد أن يقول: (بدعة)! هذا كلام جهمٍ بعينه[١].

---

(١) تقدم عند رقم (٢٠٦٥ و٢٠٧١) إنكار الإمام أحمد ﷺ على الكرابيسي في مسألة =

قلت: فقد جاءني كتاب من طرسوس يذكرون فيه أمر الشرَّاك وما [١٩١/أ] شهدوا عليه، قال: يُحذَّر عنه.

قلت: أخبرني رجلٌ من أصحاب الشرَّاك ممن يدفع عنه أنه تكلم بطرسوس إنسان يقال له: أبو حنيفة بهذا الكلام ـ يعني: لفظي بالقرآن مخلوق، ثم جاء بعد هذا الكلام غلامٌ فتكلم بهذا الكلام، وكانوا يرونه يلزم الشرَّاك فجاءوا إليه، فقال: هذا يجوز في كلام العرب، وحسَّن قول الغلام، فقالوا له: عمن أخذت هذا؟

قال: بيني وبينكم أحمد الشرَّاك، فجاءوا إليه، فقال: هذا يجوز في كلام العرب، وحسَّن قول الغلام.

وقلت: وهو يحلف أني لم أقل، فأيُّ شيءٍ تقول؟

قال: يُجفا.

قلت: ومن دفع عنه؟

قال: يُجفا.

وأمرني أبو عبد الله أن أحذِّر عنه، وأهجر من جلس إليه، فأخبرت أبا عبد الله بقدومه إلى بغداد، فأمرني أن أُحذِّر عنه، وعن كلِّ من جلس إليه حتى يظهر توبة صحيحة[1].

= اللفظ، وقد كان أبو ثور الفقيه صاحبًا له، ولهذا سأل الإمام أحمد رحمه الله عنه، فقال: أيش خبر أبي ثور، وافقه على هذا؟ قلت: قد هجره. قال: قد أحسن. قلت: إني سألت أبا ثور عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: مبتدع، فغضب أبو عبد الله، وقال: أيش مبتدع؟! هذا كلام جهم بعينه، ليس يفلح أصحاب الكلام.اهـ.

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٠): قال الفضل بن زياد: قلت لأبي عبد الله: إن الشَّرَّاك بلغني عنه أنه قد تاب ورجع.

قال: كذب، لا يتوب هؤلاء كما قال أيوب: إذا مرق أحدهم؛ لم يعد فيه، أو نحو هذا.

قلت: فإن الشرَّاك يقول: لم أقل، فكيف أتوب؟!

فقال أبو عبد الله: كذب، هؤلاء يحكون عنه ويشهدون - يعني: الذين شهدوا عليه بطرسوس -.

قلت: فيُجفا من جلس إليه ودفع عنه؟

قال: نعم، إلَّا رجلٌ جاهلٌ لا يدري؛ فيُحذَّر عنه.

قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا من أصحاب الشرَّاك قال: الشِّركُ فيكم أخفى من دبيب النمل.

فقال أبو عبد الله: أخزاه الله، أو قاتله الله، أبوا إلَّا أن يُظهروا الكفر.

٢٠٥٩/أ - قال أبو بكر المروذي: وقال لي إسحاق بن حنبل - عم أبي عبد الله -: لما قَدِمَ الشرَّاك من طرسوس جاءني فانكبَّ على رأسي فقبَّله، وقال: إن أبا عبد الله غليظٌ عليَّ.

فقلت: قد حذَّر عنك.

قال: فأكتب رقعة وتعرضها على أبي عبد الله؟

قال: فكتب رقعة بخطِّه فأخذتها، فأيُّ شيءٍ لقيت من أبي عبد الله من الغِلظة.

وأريت أبا عبد الله كتابًا جاءني من طرسوس في الشرَّاك أنهم احتجُّوا عليه بقول الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وفي حديث أبي أمامة ﷺ: **«هو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عُقلها»**[١].

(١) رواه أحمد (٣٦٢٠)، والبخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

وحديث ابن أشعث الباهلي [١٩١/ب]: القرآن، وفيه: الذي في صدورنا غير مخلوق(١).

فقال أبو عبد الله: ما أحسن ما احتجُّوا عليه.

٢٠٦٠ ـ **أخبرنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر ـ يعني: ابن حماد ـ، قال: سمعت هارون الحمال(٢) يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن أحمد الشرَّاك؟

فقال: لا يُكلَّم، ولا يُجالس، ويُهجر، ويحذَّر عنه.

٢٠٦١ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله عن أحمد الشرَّاك؟

فقال: يُبيِّن أمره، ويُحذِّر عنه، ولا يجالس، ولا يُكلَّم.

٢٠٦١/أ ـ **وسمعت** أبا عبد الله يقول لأبي يوسف عمه: لم أردت أن تقعد معهم أو تكلمهم؟ لا يقربنَّك منهم أحد ـ يعني: الشرَّاك ومن كان معه ـ.

قلت له: يا أبا عبد الله، إنه يدفع عن نفسه هذه المقالة.

فقال: لقد قرأت كتابًا جاءني في أمره فيه كلام سوء لا أُخبرك، لا أدري ما هو، لا أُخبرك، لا أدري ما هو.

---

(١) كذا في الأصل، وحديث ابن الأشعث الباهلي لم أقف عليه، والذي يظهر أن هناك تصحيفًا.

ولكن معنى هذا الأثر ظاهر؛ فهو يريد أن يستدل بأثر عبد الله بن مسعود ﷺ، وفيه: يُسرى على القرآن، فلا يبقى في صدر رجلٍ ولا في مُصحفٍ شيءٌ.

قلنا: وكيف يُسرى عليه ليلًا وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟!

قال: يُسرى عليه ليلًا، فلا يبقى في صدر رجلٍ ولا مُصحفٍ شيءٌ.

رواه عبد الرزاق (٥٩٨٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٧٨).

(٢) في الأصل: (الجمال)، والصواب ما أثبته كما في كتب التراجم.

٢٠٦١/ب ـ وذاكرته أمرَ رجلٍ، فقال: جهمية صُراح ـ يعني: لفظي بالقرآن مخلوق ـ.

٢٠٦٢ ـ **وأخبرني** الحسين بن عبد الله، قال: سألت أبا بكر المروذي عن قصَّة أحمد الشرَّاك، قال: خرج إلى طرسوس ففرح قومه بخروجه إليهم للزومه لأبي عبد الله، ومذهبه في التقشُّف والنسك، وقد كنا نختلف إليه هاهنا ببغداد، ولقد دخلت منزله، وكانت له أُمٌّ ضريرة، وكان ينزل في الربض، فما رأيت في بيته بارية[1]، ولا حصيرًا، ولا مرفقة، ولا مخدَّة إلَّا قماطر الكتب، فلقد دخل علينا داخل فأخذ بحبحة[2] فطرحها تحته، ثم أظهر: لفظي بالقرآن مخلوق. وذكر قصَّته بطولها.

قال أبو بكر المروذي: ثم انكشف أمره، وارتجت عليه ناحيته حتى صار أمره إلى السلطان، فخرج هاربًا إلى عبَّادان.

قال أبو بكر: فسمعت المُنادي بعبَّادان في دور السبيل يُنادي بأمر السلطان: لا يُجالس أحمد البغدادي.

٢٠٦٣ ـ **أخبرني** عباس العنبري بعبَّادان أنه قال للسلطان: يُنادي، فنادى.

٢٠٦٤ ـ **وأخبرني** محمد بن يحيى الكحال، قال: مرَّ بنا الشرَّاك فسلم عليَّ، وحكى لي كيف فعل. وقلت: نهانا أبو عبد الله عنك [١٩٢/أ]، وأمر بهجرانك، أو كما قال.

قال محمد بن يحيى: فقال: بيننا وبينكم القيامة.

٢٠٦٥ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب،

---

(١) الحصير المعمول من القصب. «لسان العرب» (٤/ ٨٧).

(٢) كذا في الأصل ولم أتبينها.

قال: قلت لأبي عبد الله: . .[١] قال أحمد بن إبراهيم بن أزداد: إن الكرابيسي[٢] كان إلى جنبه فسمعه يقول: أخرجوا أحمد البائس ـ يعني:

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) حسين بن علي الكرابيسي توفي سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٨هـ). أول من أظهر القول بأن لفظه بالقرآن مخلوق، وقد كفَّره الإمام أحمد كما سيأتي.

ـ قال أحمد كَنْلَهُ: ثار بشر المريسي وخَلَفَه حُسين الكرابيسي. وقال: هذا قد تجَهَّم، وأظهر الجهمية، ينبغي أن يُحذر عنه، وعن كلٍّ من اتبعه، قال: مات بشر المريسي وخلف حسينًا الكرابيسي. «الإبانة الكبرى» (٢٤١٢).

ـ وقال أبو الطيب الماوردي: كان الكرابيسي يقول: القرآن غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، وأنه لمَّا بلغه إنكار أحمد بن حنبل عليه، قال: ما ندري إيش نعمل بهذا الفتى، إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة. «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦١).

ـ قال المروذي في كتاب «القصص»: عزم حسن بن البزاز، وأبو نصر بن عبد المجيد، وغيرهما على أن يجيئوا بكتاب «المدلسين» الذي وضعه الكرابيسي يطعن فيه على الأعمش، وسليمان التيمي. فمضيت إليه في سنة أربع وثلاثين، فقلت: إن كتابك يريد قومٌ أن يعرضوه على أبي عبد الله، فأظهر أنك قد ندمت عليه. فقال: إن أبا عبد الله رجلٌ صالح، مثله يوفق لإصابة الحق، قد رضيت أن يعرض عليه، لقد سألني أبو ثور أن أمحوه، فأبيت.

فجيء بالكتاب إلى أبي عبد الله، وهو لا يعلم لمن هو، فعلَّموا على مستبشعات من الكتاب، وموضع فيه وضع على الأعمش، وفيه: إن زعمتم أن الحسن بن صالح كان يرى السيف فهذا ابن الزبير قد خرج. فقال أبو عبد الله: هذا أراد نصرة الحسن بن صالح، فوضع على أصحاب رسول الله ﷺ. وقد جمع للروافض أحاديث في هذا الكتاب، فقال أبو نصر: إن فتياننا يختلفون إلى صاحب هذا الكتاب، فقال: حذِّروا عنه، ثم انكشف أمره، فبلغ الكرابيسي، فبلغني أنه قال: سمعت حسينًا الصائغ يقول: قال الكرابيسي: لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بن حنبل بخلافها فيكفر، فقال: لفظي بالقرآن مخلوق. فقلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي قال: لفظي بالقرآن مخلوق. وقال أيضًا: أقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات، إلَّا أن لفظي بالقرآن مخلوق. ومن لم يقل: إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر. فقال أبو عبد الله: بل هو =

الشرَّاك - من عبَّادان، واستعدوا عليه السلطان حتى أخرجوه، هؤلاء الكفار بالله هم أكفر من اليهود والنصارى.

فقال أبو عبد الله: رجع أمره إلى أصل الجهمية لما كفر وأظهر الجهمية.

قلت: كان هذا عقده فأظهره؟

قال: نعم.

٢٠٦٦ - **أخبرنا** محمد بن جعفر، ومحمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي؟

= الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إلّا هذا؟ قالوا كلام الله، ثم قالوا: مخلوق. وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول حين قال: لفظي بالقرآن مخلوق. ثم قال أحمد: ما كان الله ليدعه وهو يقصد إلى التابعين مثل: سليمان الأعمش، وغيره، يتكلم فيهم. مات بشر المريسي، وخلفه حسين الكرابيسي. اهـ. «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٣٤).

قال يحيى بن معين - وقيل له: إن حسينًا الكرابيسي يتكلم في أحمد - فقال: ومن حسين الكرابيسي - لعنه الله -، إنما يتكلم في الناس أشكالهم، ينطل حسين، ويرتفع أحمد. «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٤).

- وقال الأزدي: ساقط لا يرجع إلى قوله. [«الضعفاء والمتروكين» (٩٠٢)].

- وقال محمد بن عبد الله الشافعي أبو بكر الصيرفي وهو يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي: اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرابيسي، وأبو ثور؛ الحسين في علمه وحفظه، وأبو ثور لا يعشره في علمه، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط، وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السُّنَّة. «الكامل» لابن عدي (٣/ ٢٤٣).

- وقال ابن حبان في «الثقات» (١٢٩١٤): حسين بن علي الكرابيسي أبو علي من أهل بغداد.. كان ممن جمع وصنف ممن يحسن الفقه والحديث؛ ولكن أفسده قلّة عقله، فسبحان من رفع من شاء بالعلم اليسير حتى صار علمًا يُقتدى به، ووضع من شاء مع العلم الكثير حتى صار لا يُلتفت إليه. اهـ.
وانظر: التعليق على أثر رقم (٢٠٧١) ففيه زيادة بيان.

قال: فأيش بقي إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟!

٢٠٦٧ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

قال: يقال لمن قال هذه المقالة: (لا إله إلّا الله هو) مخلوق؟! هو يلزمه في مقالته هذه هذا.

ويقال له: لفظ جبريل به مخلوق؟ ولفظ محمدٍ به مخلوق؟

قال: هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية.

قال: وبلغني أنهم أنحلوه نُعيمًا، وكذبوا عليه، وما نعلم يضع كتابًا يقرأه على الناس، هذه الكتب بدعة وضْعُها.

٢٠٦٨ ـ **سمعت** أبا بكر المروذي يقول: أتيت أبا عبد الله ليلة في جوف الليل فقال لي: يا أبا بكر، بلغني أن نُعيمًا كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره.

٢٠٦٩ ـ **وأخبرني** محمد بن عبيد الله الرحبي بالرحبة، قال: سمعت مؤملًا ـ يعني: ابن إهاب ـ يقول: قلت لنُعيم بن حماد: ما حملك على هذه الكلمة أن قُلتَ: لفظي بالقرآن مخلوق؟

فقال: والله ما أرى بها إلّا الاحتجاج عليهم.

فقلت: لا تعُد.

فقال: أنا أستغفر الله منها، ما أردت إلّا الاحتجاج بها[١].

---

(١) نُعيم بن حماد الخزاعي (٢٢٩هـ) رحمه الله، كان شديدًا على الجهمية، وقد ألّف في الرد عيهم ثلاثة عشر كتابًا. وكان يقول: أنا كنت جهميًّا، فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث، عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

قال ابن عدي رحمه الله في «الكامل» (٨/ ٢٥٦): . . وقد أثنى عليه قوم، وضعفه قوم، وكان أحد من يتصلب في السُّنَّة، ومات في محنة القرآن في الحبس.اهـ.

٢٠٧٠ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، **قال**: سُئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية، فقال: من كان منهم جاهلًا ليس بعالم؛ فيسأل، ويتعلَّم.

٢٠٧٠/أ ـ **وسمعت** أبي مرَّة أُخرى وسُئل عن اللفظية، فقال: من كان منهم يبحث بالقرآن فهو جهمي.

وقال مرَّة أُخرى: هم أشرُّ من الجهمية. [١٩٢/ب]

٢٠٧٠/ب ـ **وسألت** أبي عن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

فقال: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال النبي ﷺ: «**حتى أبلغ كلام ربي**»(١).

وقال النبي ﷺ: «**هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس**»(٢).

٢٠٧٠/ج ـ **قال**: وسمعت أبي يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي(٣).

٢٠٧٠/د ـ **قال**: وسمعت أبي يقول: كل من قصد إلى القرآن بلفظٍ أو غير ذلك فهو جهمي.

٢٠٧١ ـ **وأخبرني** محمد بن الحسن بن هارون، قال: سألت أبا عبد الله، فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، وقد وقعت فيهم مسألة الكرابيسي، فأفتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩١٠).

(٢) رواه مسلم، وسيأتي مسندًا مخرجًا برقم (٢٠٦٤).

(٣) وفي «ذيل الطبقات» (١/١٠٩): قال أحمد بن شاذان: سمعت أحمد يقول: من قال: لفظه بالقرآنِ مخلوق فهو جهمي مُخلَّدٌ في النارِ، خالدٌ فيها. ثم قال: وهذا شِركٌ بالله العظيم.

فقال لي: إياك إياك ـ أربعًا أو خمسًا ـ لا تكلم الكرابيسي، ولا تُكلِّم من يُكلمه(١).

---

(١) تقدم ترجمته تحت أثر رقم (٢٠٦٥).

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٩): في الثالثِ عشرَ مِن «السُّنَّة» للخلال: قال حنبل: سمعت أبي يُسألُ أبا عبد الله عن كلامِ الكَرابيسيّ، ومَا أحدثَ؟

فقال أبو عبد الله لأبي: هذا كلامُ الجهميَّة، صاحب هذه المقالة يدعو إلى كلامِ جهم، إذا قال: إن لفظَه بالقرآنِ مخلوقٌ، فأيُّ شيءٍ بقي؟!

وفيها (٢/ ٥٥٣): قرأت في كتاب أبي بكر الخلال، قال: أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون الورَّاق، قال: سمعت يعقوب بن إبراهيم الدَّورقيُّ، قال: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور، وحُسين الكرابيسي؟ فقال: متى كان هؤلاء من أهل العلم؟ متى كان هؤلاء مِن أهل الحديث؟ متى كان هؤلاء يضعون للناس الكُتب؟

وفيها (١/ ٢٨٦): قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: أخزى الله الكرابيسي، لا يجالس، ولا يكلم، ولا تكتب كتبه، ولا يجالس من يجالسه.

وفيها أيضًا (١/ ١٥٠): قال المروذي: ثار بشرٌ المريسي، وخَلَفَه حُسينٌ الكرابيسيُّ، وقال لي: هذا قد تَجهَّم، وأظهر الجهمية، ينبغي أن يُحذَّرَ عنه، وعن كلٍّ من اتبعه.

وفيها (١/ ٤٦١): قال شاهين بن السَّميدع: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الحسين الكرابيسي عندنا كافر.

وفيها (٢/ ٢٠٠): قال الفضل بن نوح: قلت لأحمد: أريد الخروج إلى الثغر، وإني أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟

فقال: احذر عنهما.

وفيه (١/ ٨٥): قال أبو طالب: أخبروني عن الكرابيسي أنه ذكر قول الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قال: لو أكملَ لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف. فقال ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: هذا الكفرُ صُراحًا.

وفيها (١/ ٨٨): قال أحمد بن أبي بكر بن حماد المقرئ: سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي؟ فقال: جهمي. =

فقلت: يا أبا عبد الله، هذا القول عندك وما تشعَّب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: هذا كله من قول جهم.

٢٠٧٢ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب: أنه سمع أبا عبد الله سأله يعقوب الدورقي.

وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا صالح، قال: سمعت أبي يسأله يعقوب الدورقي.

وأنبأ محمد بن علي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يعقوب الدورقي.

وأخبرنا عثمان بن صالح الأنطاكي، قال: ثنا الدورقي، قال: قلت لأحمد بن حنبل ـ المعنى قريب ـ: ما تقول فيمن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق؟

= وفيها (١/ ٢٤١ و٣٢٥): قال إبراهيم بن سعيد الجوهريُّ: يا أبا عبد الله، إنَّ الكرابيسي وابن الثَّلجيّ قد تكلَّما. فقال أحمد: فيمَ؟ قلت: في اللفظِ.

فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ فهو جَهميٌّ.

وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١٢): قال عبد الله بن أحمد: قلت لأحمد: إن الكرابيسي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق. قال: كذب الخبيث هتكه الله، قد خلف هذا بشرًا المريسي.

وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٩): قال محمد بن جعفر أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله وسُئِلَ عن قول الحُسين الكرابيسيّ. فقيل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مَخلوق؟

فقال: هذا قول جهم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة: ٦]، فمن مِن يَسمعُ كلامَ الله؟ أهلكهم الله.

قال: فاستوى أحمد لي جالسًا، ثم قال: يا أبا عبد الله، هؤلاء عندي أشرّ من الجهمية، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل هو المخلوق[1]، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق، وأن جبريل جاء إلى نبينا بمخلوق، هؤلاء عندي أشرُّ من الجهمية، لا تُكلِّم هؤلاء، ولا تَكلَّم في شيءٍ من هذا، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهةٍ، وعلى كلِّ وجه تصرَّف، وعلى أيِّ حالٍ كان، لا يكون مخلوقًا أبدًا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ولم يقل: حتى يسمع كلامك يا محمد. [١٩٣/أ]

وقول النبي ﷺ: «لا يصلح في الصلاة شيءٌ من كلام الناس».

وقال النبي ﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي».

هذا قول جهمٍ، على من جاء بهذا غضب الله.

قلت له: إنما يدورون هؤلاء على الإبطال؟

قال: نعم، عليهم لعنة الله.

٢٠٧٣ ـ وأخبرنا سُليمان، قال: سألت أحمد، قلت: هؤلاء الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

قال: هذا شرٌّ من قول الجهمية، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل ﷺ جاء بمخلوق، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق.

٢٠٧٤ ـ قال: وسمعت أبا عبد الله يتكلمُ في اللفظية، وينكرُ عليهم كلامهم.

قال له هارون المُستملي: يا أبا عبد الله، هم جهمية؟

فجعل يقول: هم وهم، فلم يُصرِّح بشيءٍ، ولم يُنكر عليه ما قال من قوله.

---

(١) كذا في الأصل!

٢٠٧٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي؛ قلت: إن قومًا يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق.

قال: هم جهمية، وهم شرٌّ ممن يقف، هذا قول جهم، وأعظم الأمر عنده في هذا.

وقال: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال النبي ﷺ: «**حتى أبلِّغ كلام ربي**».

وقال النبي ﷺ: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس**».

٢٠٧٦ ـ أخبرنا عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، قال: حدثني عبد الله بن عبد الملك، قال: وقف رجلٌ على نُعيم بن حماد، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في كلام الله؟

قال: غير مخلوق.

قال: فكلام جبريل؟

قال: ما كان من كلام المَلَك فمخلوق، فإذا حمل الوحي أدَّى كلامًا غير مخلوق.

قال: وكلام النبي ﷺ؟

قال: مخلوق، فإذا تكلَّم بالقرآن أدَّى كلامًا غير مخلوق.

ثم قال: قال نُعيم: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ هذا كلام غير مخلوق، فإذا انقطع الوحي بيننا وبينك؛ كلَّمناك بكلام مخلوق.

قال: يا أبا عبد الله، من أين؟

قال: لأن النبي ﷺ قال: «**صلاتنا هذه لا يصلحُ فيها شيءٌ من كلام الناس**»، هذا إنما هو القرآن.

قال نُعيم بن حماد: أول من قال: (القرآن مخلوق)؛ الوليد بن المغيرة[١].

٢٠٧٧ ـ **أخبرني** حنبل بن إسحاق بن حنبل: أنه سمع أبا عبد الله قيل له: فمن قال: لفظي بالقرآن [١٩٣/ب] مخلوق يُكلَّم؟

قال: وأيُّ شيءٍ بقي؟! هذا لا يُكلم، ولا يُصلَّى خلف من قال:

أ ـ القرآن مخلوق.

ب ـ ولا خلف من يقف.

ج ـ ولا خلف من قال: لفظه بالقرآن مخلوق.

وإن صلَّى خلف رجلٍ منهم وهو لا يعلم ثم عَلِم؛ أعاد الصلاة.

ثم قال أبو عبد الله: وأيُّ شيءٍ بقي إذا وقف وشكَّ أن كلام الله غير مخلوق، أو قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فكيف تتم به الصلاة؟! لا تتم الصلاة بمخلوق، والقوم قد تجارّوا[٢] وهم لا يعلمون[٣].

٢٠٧٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي، قال: ثنا محمد بن حمير، قال: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، قال: حدثني معاوية بن الحكم السُّلمي ﷺ، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في (سورة المدثر) إخبارًا عن الوليد بن المغيرة أنه قال عن القرآن: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾.

(٢) في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٥٥): جرَّ يجرُّ: إذا جنى جناية. اهـ.

(٣) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠٤): عن محمد بن شداد الصُّغديّ بالرَّقة قال: سمعت أحمد بن حنبل وتذاكرنا أمرَ القرآنِ، فقال: هو مِن حيثُ تصرَّفَ غيرُ مخلوقٍ، واللفظ بالقرآنِ مَن قال هو مخلوقٌ فهذا مِن قولِ جهمٍ، والنبي ﷺ يقول: «منعوني أن أبلِّغَ كلامَ ربي ﷻ».

وقال الله: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، قال: وقال أحمد: لا يجالسُ مَن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ، ولا يُصلّى خلفه، فإن هذا مِن قولِ جَهمٍ.

الصلاة إذ عطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله. فحدقني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أُمِّياه، ما لكم تنظرون إليَّ؟ قال: فضربوا بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يسكتوني، لكني سكتُّ[(١)]، قال: فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة دعاني، فبأبي وأمي رسول الله ﷺ ما رأيت مُعلِّمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، والله ما كهرني، ولا ضربني، ولا سبني، قال: **«إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التكبير، والتسبيح، وتلاوة القرآن»**[(٢)].

٢٠٧٩ ـ وأخبرني حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر هذا الحديث ـ يعني: حديث معاوية بن الحكم السُّلمي ـ فقال: فيه حُجَّة أن كلام الله ﷻ ليس بمخلوق، وأن الصلاة تتم به، وكلام الآدميين لا يصلح في الصلاة، ففرَّق رسول الله ﷺ بين الكلام بالقرآن والكلام بغيره في الصلاة لما قال: **«لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين»**.

قال: فلو كان كذلك لم تتم الصلاة به كما لا تتم بغيره من كلام الناس، فبَين (قراءة القرآن) و(كلام الناس) فرق، ولا تتم الصلاة إلَّا بقراءة القرآن، وقراءة الآدميين في الصلاة ليس مثل كلامهم بغيره، وجعل كلامهم بالقرآن تتم، وكلامهم بغير القرآن لا تتم.

وقال: **«إنما هي التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن»**، فبيَّن النبي [١٩٤/أ] ﷺ في هذا أنها بقراءة القرآن تتم، وبغير القرآن لا تتم، والتهليل والتسبيح من القرآن؛ وبه تتم الصلاة.

ثم قال أبو عبد الله: لا أُحبُّ الخوض في هذا، ولا الكلام فيه.

---

(١) في الأصل: (لأي سكت)، وما أثبته ممن خرجه.
(٢) رواه أحمد (٢٣٧٦٢)، ومسلم (٥٣٧).

٢٠٨٠ ـ **أخبرني** محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال: سمعت محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت له: أُحِبُّ أن تتحمل لي استفتاء جدًّ عما أريد في اللفظية.

قال: هم شرٌّ من هؤلاء من الواقفة، يُلبِّسون على الناس، وقال الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقال: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ [البقرة: ٧٥] ممن كانوا يسمعون؟!

قال لي أحمد: القرآن حيث تصرَّف كلام الله، واللفظية جهمية.

قلت: هل علمت أن أحدًا من الجهمية كان يقوله؟

قال: بلغني أن المريسي كان يقوله.

٢٠٨١ ـ **أخبرني** معاذ بن المثنى العنبري، أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: إنه قد ظهر قوم يتكلمون بكلامٍ تشمئز منه القلوب، وإن قومًا يسألونا فنخبرهم، وأحببتُ أن أزداد برأيك بصيرةً، قوم يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق.

فقال قولًا بغضبٍ: هذا كلام سوء خبيث.

فقلت: أليس نقول: القرآن كلام الله غير مخلوق على كلِّ حالٍ، وعلى كلِّ جهةٍ؟ قال: نعم.

٢٠٨٢ ـ **أخبرني** الحسين بن إسحاق التستري: أن أبا عبد الله سُئل عن هؤلاء اللفظية؟

فقال: هم الجهمية.

٢٠٨٣ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: من قصد إلى القرآن بلفظٍ أو غير ذلك يريد مخلوقًا؛ فهو جهمي.

٢٠٨٤ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن إسحاق الثقفي، وأحمد بن الحسين،

قال: إسماعيل بن إسحاق: سألت أحمد، قلت: من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هو جهمي.

زاد أحمد بن الحسين: لا يشك فيه.

٢٠٨٥ ـ **أخبرني** أبو بكر، محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم.

وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: الذين قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق؛ هذا كلام الجهمية.

٢٠٨٦ ـ **أخبرني** محمد بن سليمان الجوهري، قال: قال لي أبو عبد الله: وإياك ومن أحدث حدثًا ثالثًا: فقال باللفظ، الكلام فيه لا يحلُّ، القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع الجهات. [١٩٤/ب]

٢٠٨٧ ـ **وأخبرني** أحمد بن الحسين: أن أبا عبد الله قال له الطالقاني: يا أبا عبد الله، اللفظية ما تقول فيهم؟

قال: الله المستعان، نحن نطلب العافية وليس نُترك! جهمية لا يُشكُّ فيهم.

قال له: كيف قلت يا أبا عبد الله في اللفظية؟!

قال: جهميةٌ لا يُشكُّ فيهم.

٢٠٨٨ ـ **أخبرني** أبو بكر محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله عن من قال: أقول: كلامي ولفظي، وكلام الله غير مخلوق.

فقال: هذا قول سوء، هؤلاء شرٌّ من الجهمية.

٢٠٨٩ ـ **أخبرني** منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: أيش ترى، أنا أقول: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق كافر؟

قال: هو كلام جهم، هو كلام جهم، هو كلام جهم، والجهمية يكفرون(١).

٢٠٩٠ ـ **وأخبرني** محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.

وقال: أرأيت حيث جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليهما فتلا عليه القرآن، فتلاوة جبريل على النبي ﷺ بالقرآن أكان مخلوقًا؟!

٢٠٩١ ـ **أخبرني** جعفر بن محمد العطار، قال: ثنا خطاب بن بشر، قال: أتينا أحمد بن حنبل في النصف من رجبٍ سنة ثمان وثلاثين، أنا وأبو عثمان الشافعي، فسُئِلَ عن هؤلاء الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؛ فكَرِه المسألة، وأعرض عنه، ثم قال: هؤلاء جهمية، هؤلاء جهمية.

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦١): حدثنا موسى بن محمد الغسَّاني، حدثنا شاهين السَّميدع قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافرٌ.

وفي «ذيل الطبقات» (١/ ١٠٩): قال أحمد بن شاذان: سمعت أحمد يقول: من قال: لفظه بالقرآنِ مخلوقٌ فهو جَهميّ مُخلَّدٌ في النارِ، خالدٌ فيها. ثم قال: وهذا شركٌ بالله العظيم.

وعند اللالكائي (٦٠٠): قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: القرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق فهو كافر، فالواقف الذي يبصر الكلام ويعرف هو جهمي، والذي لا يُبصِر ولا يعرف يُبصَّر.

قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق ولم يكن حدَثَ يومئذ لفظي بالقرآن، فقال: اللفظية جهمية جهمية، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ممن يسمع؟ قال أبو إسماعيل: وقيل له: بهذا تقول؟ قال: نعم.

٢٠٩٢ ـ **سمعت** عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: وقيل له: إن لوينًا.

وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم، أن الحسن بن البزار حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: إن لوينًا احتجَّ على اللفظية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

قال أبو عبد الله: وهل هذا إلَّا في الدنيا ممن سمع كلامه؟

وقال: قد أبلغ فيهم بما حدَّث. وهذا على لفظ ابن البزار.

٢٠٩٣ ـ **أخبرني** أبو بكر محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أنه سمع أبا عبد الله يقول: صاروا طبقات: اللفظية، ثم قال: قال الله ﷻ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]

فقلت له: قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، إنما سمعوا كلام الله ﷻ من النبي ﷺ؟

قال: نعم.

٢٠٩٣/أ ـ **وسُئل** عن من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟ [١٩٥/أ]

قال: هو جهمي، ما هم عندي مسلمين، والجهمية كُفَّار.

٢٠٩٤ ـ **وأخبرني** أبو بكر محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أنه قال لأبي عبد الله: قال عبدوس الرازي(١):

أ ـ إذا قرأت القرآن فأردت به الصلاة والثواب والأجر؛ فهو مخلوق.

ب ـ وإذا قرأت القرآن أريد الله به؛ فهو غير مخلوق.

فقال: لا فرَّج الله عن هذا، هذا كلام سُوء، ما أقلَّ ما يُفلح صاحب كلام.

---

(١) وهو: عبد الله بن محمد بن محاضر، يعرف بعبدوس. له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٨).

٢٠٩٥ ـ **ذكر** محمد بن عبيد الرحبي، قال: سمعت علي بن المصري يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم وعلى يمينه أبو بكر، وعلى يساره عمر، فقلت: يا رسول الله: هؤلاء اللفظية؟

فقال: هم الجهمية.

فقال ﷺ: ولا صلاة لهم.

فقلت: يا رسول الله، ومن يُبيِّن لي ذلك؟ ومن يشهد لي بذلك؟

قال: أحمد بن محمد بن حنبل، وأومأ بيده إلى رجل مُغطَّى الرأس جالس ناحية، فجئت فكشفت الخرقة عن وجهه فإذا هو أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وإذا أثر الحناء قد نصل[1] في لحيته، ويده على خده كهيئة الحزين، فلما أصبحت غدوت عليه، فقلت: هؤلاء اللفظية، فقال: هم الجهمية.

٢٠٩٦ ـ **أخبرني** الحسين بن عبد الله، قال: سألت أبا بكر المروذي عن قصَّة هشام بن عمار[2]: أيش أنكر عليه أبو عبد الله؟

---

(١) نصل الشعر يَنصُلُ نُصولًا: زال عنه الخضاب. يقال: لحيةٌ ناصل. «الصحاح» (٥/ ١٨٣٠).

(٢) خطيب دمشق، حدَّث عن كبار أهل العلم، وحدَّث عن الكثير، توفي سنة (٢٣٠هـ).

جاء في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٧٢): قال المروذي: ذكر أحمد بن حنبل هشام بن عمار، فقال: طياش خفيف.

وقال المروذي: ورد عليَّ كتاب من دمشق فيه: سل لنا أبا عبد الله فإن هشام بن عمار قال: لفظ جبريل ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق. فسألت أبا عبد الله، فقال: أعرفه طياش، قاتله الله.. وذكر نحو ما في الأصل.

وكان في كتابهم: سل لنا أبا عبد الله عن الصلاة، أنه قال في خطبته على المنبر: الحمد لله الذي تجلَّى لخلقه بخلقه. فسألت أبا عبد الله، فقال: قاتله الله ـ أو دمَّر الله عليه ـ هذا جهمي، الله تجلى للجبل، يقول هو: الله تجلى لخلقه بخلقه؟! إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة. وتكلم أبو عبد الله بكلام غليظ.اهـ.

فقال: ورد عليَّ كتاب من دمشق فيه: سل لنا أبا عبد الله، فإن هشام بن عمار، قال: لفظ جبريل ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق.

فسألت أبا عبد الله عما كتبوا به.

فقال: قاتله الله، الكرابيسي لم يجترئ أن يُدخل جبريل ولا محمدًا صلى الله عليهما، هذا قد تجهَّم، قاتله الله.

٢٠٩٧ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ وسُئل عن رجلٍ قال: القرآن ليس بمخلوق، ولكن قراءتي أنا له مخلوقة.

قال: لا يقارّ على هذا حتى يرجع ويدع قوله هذا.

٢٠٩٨ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان، سمع أبا عبد الله يقول للطالقاني: اللفظية جهمية، لا تُكلمه، ولا تُجالسه.

٢٠٩٩ ـ **أخبرني**... أن أبا عبد الله سُئل عن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، قال: ...(١). [١٩٥/ب]

٢١٠٠ ـ **وأخبرني** الحسين بن محمد أنه قال لأبي عبد الله: فمن قال هذه المقالة يُحذَّر عنه؟ قال: أشدَّ التحذير.

٢١٠١ ـ **وأخبرني** حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله قيل له: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يُكلَّم؟

فقال: وأيُّ شيءٍ بقي؟! هذا لا يُكلَّم.

٢١٠٢ ـ **وأخبرني** محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان حدَّثهم.

وأخبرني محمد بن هارون، أن إسحاق حدَّثهم.

---

(١) طمس في الأصل.

وأخبرنا محمد بن علي، أن صالح بن أحمد حدَّثهم، قال: قلت لأبي: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يُكلَّم؟

قال: وأيش بقي؟! هذا لا يُكلَّم.

قال يعقوب، وإسحاق: ولا يُجالس(١).

---

(١) ومما روي في هذا الباب عن الإمام أحمد رحمه الله:

في «الإبانة الكبرى» (٢٢٤٠): قال أبو داود: كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبد الله، وهو يومئذ مُتوارٍ، فأخرج إليَّ جوابه مكتوبًا فيه: قلت: رجلٌ يقول: التلاوة مخلوقةٌ، وألفاظنا بالقرآن مخلوقةٌ، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مُجانبته؟ وهل يُسمى مُبتدعًا؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوةِ والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ قال: هذا يُجانب، وهو فوق المُبتدع، وما أُراه إلَّا جهميًّا، وهذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق.

قالت عائشة: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ الآية [آل عمران: ٧]، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يَتبعون ما تشابه منه فاحذروهم، فإنهم هم الذين عنى الله ﷻ»، فالقرآن ليس بمخلوق.

وفيها (٢٢٤١): عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أن أحمد بن حنبل قال له: إن اللفظية إنما يدورون على كلام جهم، يزعمون أن جبريل إنما جاء بشيءٍ مخلوق إلى مخلوق. يعني: جبريل مخلوق، جاءَ به إلى محمد ﷺ.

وفيها (٢٢٤٢): عن أحمد بن إبراهيم قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: هؤلاء الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوق؟ قال: هم شرٌّ من قول الجهمية، ومن زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاءَ بمخلوق، وأن النبي ﷺ تكلَّم بمخلوقٍ.

وفيها (٢٢٥٣): قال أبو أحمد الأسدي: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وسألته، فقلت: يا أبا عبد الله، لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ فما أجابني بشيءٍ، ثم أعدت عليه المسألة، فما أجابني فيها بشيءٍ، قال: ثم خرجت في سفري إلى مكة، فصارت البادية في طريقي على شبه الحبس من شدَّةِ الفكرة في أمره، قال: فدخلت إلى مكة، فقطع بي الطواف، فخرجت إلى بئر زمزم، وقُبَّةِ الشراب، فصليت فيها ركعتين، ثم نعست فرأيت ربّ العزةِ تبارك وتعالى في منامي، فكان آخر ما قلت له: إلٰهي، قراءتي بكلامك غير مخلوق؟ قال: نعم. قال: فقوي عزمي، فلما قضيت حجي =

. . . .

= وسفري، دخلت بغداد وقد تغيَّر أبو عبد الله تغيرًا شديدًا، فقلت له: يا أبا عبد الله، لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ فانبسط إليَّ، وقال: ما حالك، توجه القرآن على خمس جهاتٍ: حفظ بالقلب، وتلاوةٌ باللسان، وسمع بالأذن، وبصر بعين، وخطٌّ بيد. فأشكل عليَّ قوله، وبقيت فيه متحيِّرًا. فقال لي: ما حالك، القلب مخلوق، والمحفوظ به غير مخلوق، واللسان مخلوق، والمتلوّ به غير مخلوق، والأذن مخلوق، والمسموع إليه غير مخلوق، والعين مخلوق، والمنظور إليه منه غير مخلوق.

قال: فقلت: يا أبا عبد الله، العين تنظر إلى السواد في الورق؟

فقال لي: مه! أصحُّ شيءٍ في هذا: خبر نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدوِّ»، ولم يذكر حِبرًا ولا وَرَقًا.

قال: ثم رجع معي إلى باب الدار وهو يكلِّمني بهذا، إذ أتته امرأةٌ معها رجل، فقال: يا أبا عبد الله، قد ذهبت إلى عبد الوهاب فما أجابها في المسألة، وتُحِبُّ أن تسألك.

فقال لها: وما مسألتك؟

قالت: مسألتي أن زوجي حلف بالطلاق أنه لا يُكلِّم جارًا له سنةً، فمرَّ به بعد أيام وهو يقرأ فلحن، فردَّ عليه، قال: فحرمت من هذا إلى غيره؟

قال: لا.

قال: فاذهب فإنك لم تحنث، إنك كلَّمته كلام الخالق دون المخلوقين.

وفيها (٢٢٥٦/أ): قال المَرُّوذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا من أصحابنا زوَّج أخته من رجلٍ، فإذا هو من هؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث.

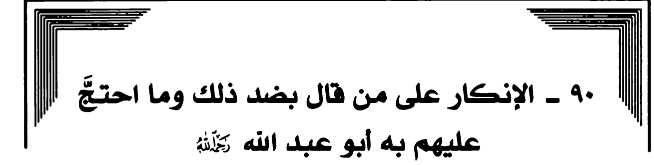
فقال أبو عبد الله: هذا شرٌّ من جهمي. قلت: فتُفرِّق بينهما؟ قال: نعم.

قلت: فإن أخاها يُفرِّق بينهما.

قال: قد أحسن، وقال: أظهروا الجهمية، هذا كلام ينقض آخرُه أولَه.

وفيها (٢٢٥٦/ب): قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟

قال: بل هو الكافر. وقال: مات بشر المريسي وخلَفَه حسين الكرابيسي.



٩٠ ـ الإنكار على من قال بضد ذلك وما احتجَّ عليهم به أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ

٢١٠٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: أنكر أبو عبد الله على من ردَّ بشيءٍ من جنس الكلام إذا لم يكن فيها إمامٌ تقدَّم.

٢١٠٤ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: إن رجلًا تكلَّم بكلامٍ فردَّ عليه رجلٌ من أهل السُّنَّة بعد ذلك بكلام مُحدث.

فغضب أبو عبد الله، وأنكر عليهما جميعًا، وقال: يستغفر ربه الذي ردَّ بمحدثة، وقال: كلما ابتدع رجلٌ بدعةً اتسعوا في جوابها.

٢١٠٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الوليد صاحب غندر، قال: أخبرني أبو يعقوب البصري ـ وكان من خيار المسلمين رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قال: تكلم معاذ بن معاذ بشيءٍ، فبلغ يحيى بن سعيد القطان، فأرسل بابنه: قد أدركت ابن عون، ويونس، هل سمعت أحدًا منهم تكلَّم بمثل هذا؟

فرجع معاذ، وقال: أيُّ شيءٍ يقول يحيى حتى أقول.

قال ابن الوليد: فهؤلاء ـ يعني: الجهمية اللفظية ـ الذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ويزعمون أن إمامهم أحمد بن حنبل، ويظهرون خلافه، فمن جَهَّم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق إلَّا أحمد بن حنبل حتى انتشر في الآفاق، وقبل الناس قوله!

فالذي جهَّم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، هو أنكر على من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا.

٢١٠٦ ـ **سمعت** أبا بكر بن صدقة، قال: سمعت يحيى بن

حبيب بن عربي[١]، قال: سمعت رجلًا يسأل معتمر [١٩٦/أ] بن سليمان: أن لنا إمامًا قدريًا نُصلي خلفه؟

فقال له معتمر: يزعم أن لفظه غير مخلوق؟

قال: نعم.

قال: فلا يُصلَّى خلفه، فإن من زعم أن لفظه غير مخلوق؛ بمنزلة من زعم أن أسماء الله مخلوقة[٢].

٢١٠٧ ـ قال أبو بكر الخلال:

وأما أبو داود السجستاني، فقال: سمعت يحيى بن حبيب بن عربي[٣]، قال: قلت لمعتمر بن سُليمان: إمام لنا قدري أُصلي خلفه؟

قال: من زعم أن الكلام ـ يعني: كلام العباد ـ ليس بمخلوق؛ كمن زعم أن السماء ليست بمخلوقة، وأن الأرض ليست بمخلوقة، لا يُصلى خلفه.

٢١٠٨ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثني مسدد، قال: كنت عند يحيى القطان، وجاء يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري، فقال له يحيى بن سعيد: حدِّث هذا ـ يعني: مسددًا ـ كيف قال حماد بن زيد فيما سألته؟

فقال: سألت حماد بن زيد عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق؟

فقال: هذا كلام أهل الكفر.

قال يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري: سألت معتمر بن سليمان عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق؟

---

(١) في الأصل: (عدي)، وما أثبته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٦٢).
(٢) في الأصل: (أن أسماء الله غير مخلوقة)، وما أثبته هو الصواب.
(٣) في الأصل: (عدي).

فقال: هذا كفر.

٢١٠٩ ـ أخبرنا المروذي، قال: بلغ أبا عبد الله، عن أبي طالب أنه كتب إلى أهل نصيبين[1] أن لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال أبو بكر: فجاءنا صالح بن أحمد، فقال: قوموا إلى أبي، فجئنا فدخلنا على أبي عبد الله، فإذا هو غضبان شديد الغضب، يَبينُ الغضب في وجهه، فقال: اذهب فجئني بأبي طالب، فجئت به، فقعد بين يدي أبي عبد الله وهو يرعد، فقال: كتبت إلى أهل نصيبين تخبرهم عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

فقال: إنما حكيت عن نفسي.

قال: فلا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالمًا قال هذا.

قال أبو عبد الله: القرآن كلام الله غير مخلوق كيف تصرَّف.

فقيل لأبي طالب: اخرج فأخبر أن أبا عبد الله قد نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

فخرج أبو طالب، فلقي جماعة من المحدثين فأخبرهم أن أبا عبد الله نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

٢١٠٩/أ ـ قال أبو بكر المروذي: وقال حمدان بن علي الورَّاق: شكا إليَّ أبو طالب ما نزل به من أبي عبد الله، قال: وثب عليَّ كأنه أسد. [١٩٦/ب]

وقال أبو عبيدة: جاءني أبو طالب فقال لي: يا أبا عُبيدة، كان الوهم من قبلي، وأخبر بنهي أبي عبد الله وما نزل به.

---

(١) في «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨)، قال: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام.اهـ.

وقال الفضل بن زياد: كنت أنا والبستي[1] عند أبي طالب، قال: فأخرج إلينا كتابًا وقد ضرب على المسألة، وقال: الخطأ من قبلي، وأنا أستغفر الله، إنما قرأت على أبي عبد الله القرآن، فقال: هذا غير مخلوق، وكان الوهم من قبلي يا أبا العباس.

٢١٠٩/ب ـ قال أبو بكر المروذي: ورأيت جماعة من أهل نصيبين ممن كان أبو طالب كتب بالمسألة إليهم، فأخبرهم أبو طالب بإنكار أبي عبد الله أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

٢١٠٩/ج ـ قال أبو بكر المروذي: ورأيت كتاب أبي طالب بخطِّه إلى أهل نصيبين بعد وفاة أبي عبد الله يخبرهم أن أبا عبد الله نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

٢١١٠ ـ أخبرني محمد بن علي الورَّاق، قال: ثنا صالح، قال: تناهى إلى أبي أن أبا طالب يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرتُ أبي بذلك، فقال: من أخبرك؟ قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فجئت إليه، فجاء وجاء فُورَان، فقال له أبي: أنا قلتُ لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب وجعل يَرعُد.

فقال له: قرأتُ عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص]، فقلت لي: هذا ليس بمخلوق.

قال له: لم حكيت عني أني قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك، وكتبت به إلى قومٍ، فإن كان في كتابك فامحه أشدَّ المحو، واكتب إلى القوم الذين كتبت إليهم: أني لم أقل لك هذا، وغَضِب، وأقبل عليه، فقال: تحكي عني ما لم أقُل لك؟!

(١) كذا رسمت، والله أعلم.

فجعل فُورَان يعتذرُ إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد محا ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يُخبرهم أنه وهم على أبي عبد الله في الحكاية.

٢١١١ ـ **وأخبرني** أبو يحيى زكريا بن الفرج البزار، قال: قال لي أبو محمد فُوران.

وأخبرني محمد بن علي الورَّاق، قال: ثنا أبو محمد فُوران، قال: جاءني صالح وأبو بكر المروذي عندي، فدعاني إلى أبي عبد الله، وقال: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكى عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقمت إليه وتبعني [١٩٧/أ] صالح، فدار صالح من بابه، فدخلنا على أبي عبد الله، فإذا أبو عبد الله غضبان شديد الغضب، يتبيَّن الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب فجئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، فجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حُرمة. فقعد بين يديه، وهو مُتغيرُ اللون.

فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

فقال: إنما حكيت عن نفسي.

فقال له: فلا تحكِ هذا عنك، ولا عني، فما سمعت عالمًا قال هذا، ـ أو العلماء، شكَّ فُوران ـ، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرَّف.

فقلت لأبي طالب ـ وأبو عبد الله يسمع ـ: إن كنت حكيت هذا لأحدٍ فاذهب حتى تخبره: أن أبا عبد الله نهى عن هذا.

فخرج أبو طالب، فأخبر غير واحدٍ بنهي أبي عبد الله، منهم: أبو بكر ابن زنجويه، والفضل بن زياد القطان، وحمدان بن علي الورَّاق، وأبو عُبيدة بن عامر.

وكتب أبو طالب بخطِّه إلى أهل نصيبين بعد موت أبي عبد الله يُخبرهم أن أبا عبد الله نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وجاءني أبو طالب بكتابه وقد ضرب على المسألة من كتابه.

زاد زكريا بن الفرج، قال: فمضيت إلى عبد الوهاب الورَّاق فأخذ الرقعة فقرأها، فقال لي: من أخبرك بهذا عن أحمد؟

فقلت له: فُوران.

فقال: الثقة المأمون على أحمد.

قال زكريا بن الفرج: وكان قبل ذلك قد أخبر أبو بكر المروذي لعبد الوهاب، فصار عند عبد الوهاب شاهدين.

قال أبو زكريا: وسمعت عبد الوهاب، قال: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق يُهجر ولا يُكلَّم، ويُحذر عنه، وكان قبل ذلك قال: هو مبتدع.

٢١١٢ ـ **وأخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: كان أبو طالب حكى عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبر أبو عبد الله، فبعث إلى أبي طالب، فجاء وجاء معه فوران، فقال له أبو عبد الله وغضب: أنا قلت لك: ولفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

فقال له أبو طالب: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقلت لي: هذا ليس بمخلوق.

قال: فلم حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! ووضعت في ذلك كتابًا! وكتبت [١٩٧/ب] به إلى قومٍ! فإن كان في كتابك فامحه أشدَّ المحو، واكتب إلى القوم ـ أو من كتبتَ به إليه ـ: أني لم أقل هذا، وغَضِب غضبًا شديدًا.

وإنما كَرِهَ أبو عبد الله أنه حكى عن أبي عبد الله كلامًا لم يقله أبو عبد الله، فأنكر ذلك عليه، وغَضِب من ذلك، ثم قال أبو عبد الله:

القرآن كلام الله بكل جهةٍ غير مخلوق، فأجمل الكلام فيه أنه على كلِّ جهةٍ غير مخلوق.

٢١١٢/أ ـ قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله يقول: قد نُهيتم أن تماروا في القرآن، وأن تضربوا بعضه ببعض، فما لكم وللجدال في القرآن؟ القرآن كلام الله غير مخلوقٍ على كلِّ جهةٍ، وعلى كل حالٍ، وحيث تصرَّف، وما أُحِبُّ الكلام ولا المراء، يُنهى عن ذلك.

٢١١٣ ـ وأخبرني محمد بن هارون الجرجاني بطرسوس، قال: ثنا إبراهيم بن أبان الموصلي، قال: سمعت أبا عبد الله وقد دخل عليه أبو طالب فقال له: بلغني أنك أخبرت عني في القرآن بشيءٍ لم تسمعه مني، سمعتني أقول: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

فقال: ما سمعت منك شيئًا، هذا شيء قلته عن نفسي.

فقال: ما كل ما تكلمت به إلَّا منسوب إليَّ، لولا أني أكره صرم المسلم ـ أو قطعه ـ ما كلمتك.

٢١١٤ ـ وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال: سمعت أبا عبد الله يقول ـ وأبو محمد فوران حاضر ـ فقال لي: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

قلت: إنما حكيت عن نفسي.

قال: لا تحكِ عني ولا عنك هذا، ما سمعت عالمًا قال هذا، وقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوقٍ حيث تصرَّف، وعلى كلِّ جهةٍ.

٢١١٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال لي أبو عبد الله: قد غلظ قلبي على ابن شداد، قلت: أي شيءٍ حكى عنك في اللفظ؟ فبلغ ابن شداد أن أبا عبد الله قد أنكر عليه، فجاءنا حمدون بن شداد بالرقعة فيها مسائل، فأدخلتها على أبي عبد الله، فنظر فرأى فيها: أن لفظي بالقرآن غير مخلوق، مع مسائل فيها.

فقال أبو عبد الله: فيها كلام ما تكلمت به، فقام من الدهليز فدخل فأخرج المحبرة والقلم، وضرب أبو عبد الله على موضع: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب أبو عبد الله بخطِّه بين السطرين: القرآن [١٩٨/أ] حيث تصرَّف غير مخلوق، وقال: ما سمعت أحدًا تكلم في هذا بشيء، وأنكر على من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

٢١١٥/أ ـ **قال** أبو بكر المروذي: قال ابن الطبري: فجاءنا حمدون بن شداد بالرقعة، فقال: الساعة جئت من عند أبي عبد الله، وفيها: القرآن حيث تصرَّف غير مخلوق.

قال: وقال علي الخراز: أنا حاضر عند ابن الطبري حين جاء ابن شداد بالرقعة فيها موضع: (لفظي بالقرآن غير مخلوق) مضروبٌ عليه، وبين السطرين: القرآن حيث تصرَّف غير مخلوق.

٢١١٦ ـ **وأخبرني** أبو العباس محمد بن علي الورَّاق، قال: ثنا أبو محمد فُوران، قال: جاءني حمدون بن شداد برقعة فيها مسائل، وفيها: (أن لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فدفعتها إلى أبي بكر المرذوي، وقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله فأخبره أن ابن شداد هاهنا، وهذه الرقعة قد جاء بها فما كرهت منها، وأنكرت فاضرب عليه، فجاءني بالرقعة قد ضرب على موضع: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وكتب أبو عبد الله بخطِّه: حيث تصرَّف غير مخلوق. قال فوران: وأعرف خطَّ أبي عبد الله.

٢١١٧ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسن بن علي البزوري، قال: سمعت أبا عبد الله حين سأله رجل عن اللفظ، فقال له: يا أبا عبد الله، حكوا عنك بالكرخ[١] أنك قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

---

(١) قرية فوق بغداد على ميل منها. انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» (ص٤٤٤).

فوقف غضبان، وقال: ما أكثر الكذب عليَّ! ما قلت في هذا شيئًا، ولا أقول، إنما بلغني هذا الكلام فقلت: هذا كلام سوء أختبره، الله المستعان! ودخل إلى منزله مغضبًا.

٢١١٨ ـ **أخبرني** علي بن عيسى بن الوليد النيسابوري، أن جعفر بن محمد النسائي، قال: صحَّ عندي في حياة أبي عبد الله أنه نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال جعفر بن محمد النسائي: من قال هذا فهو كلام محدثٌ لم يقله أحدٌ من العلماء.

٢١١٩ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أبا عبد الله.

وأخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: على كلِّ حالٍ [١٩٨/ب] من الأحوال، القرآن غير مخلوق.

٢١٢٠ ـ **وأخبرني** محمد بن موسى، ومحمد بن جعفر، أن الحارث حدثهم، قال: سمعت رجلًا يقول لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، أليس تقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق لمعنى من المعاني، وعلى كل حالٍ وجهة؟

قال أبو عبد الله: نعم.

٢١٢١ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قرأت على أبي عبد الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]. فقال: هذا غير مخلوق.

٢١٢٢ ـ **أخبرنا** عبد الله بن محمود بن أفلح ـ بعين زربة ـ[١]، قال: سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

---

(١) في الأصل: (بغيرزربة)! وما أثبته من «معجم البلدان» (٣/ ١٣٦): وهي من الثغور، قرب المصيصة.

أ ـ من قال: لفظه بالقرآن مخلوق؛ **فهو جهمي**.

ب ـ ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق؛ **فهو مبتدع، لا يُكلَّم**.

٢١٢٣ ـ **أخبرنا** سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ ذكر اللفظية؛ فبدَّعهم[1].

٢١٢٤ ـ **وأخبرنا** سُليمان، قال: سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية، فقال: هؤلاء أصحاب بدعة، ويدخل عليهم أكثر من البدعة.

٢١٢٥ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان: أن أبا عبد الله سُئِلَ عن اللفظيّ؟ فقال: لا تُجالسه، ولا تُكلِّمه.

٢١٢٦ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، قال: لا يُصلى على اللفظية.

٢١٢٧ ـ **قال أبو بكر الخلال:**

فهذا الذي ثبت عن أبي عبد الله في اللفظ الأخير.

وأولها قصَّة أبي طالب، وقد حكاها عن أبي عبد الله أصحابه الثقات، وقصَّة حمدويه بن شداد، وما أنكر عليهم أبو عبد الله.

فثبت عن أبي عبد الله الإنكار عليهم فيما حكوا عنه.

وثبت عنه من الجميع أنه أنكر على من قال هذه المقالة، وأمر بهجرانهم.

وقال أبو بكر بن زنجويه خاصَّة عنه أنه بدَّعهم.

---

(١) لعله يريد باللفظية الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة، كما يظهر من صنيع المصنف. فهؤلاء مبتدعة، وأما اللفظية الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فهؤلاء جهمية وشرٌّ من الجهمية كما تقدم، وقد أنكر الإمام أحمد رحمه الله على أبي ثور اقتصاره على تبديع من قال باللفظ، وقال: بل هم جهمية، كما تقدم برقم (٢٠٥٩).

فهؤلاء الكاذبون الذين يحكون عن أبي عبد الله غير هذا، وهؤلاء الجهَّال الذين يقولون باللفظ بغير إمامٍ، نسأل الله العافية[١].

ثم بعدها قول الشيوخ، فالرجوع إلى الحقِّ خيرٌ من الإقامة على الباطل.

٢١٢٨ ـ **أخبرنا** أبـو بكر المروذي أحمد بن محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا الحسن عبد الوهاب الورَّاق يقول: أبو عبد الله [١٩٩/أ] إمامُنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

مَن هؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله؟!

إذا وقفتُ بين يدي الله ﷻ فسألني: بمن اقتديت؟ أيُّ شيءٍ أقول؟ [وأيُّ شيءٍ][٢] ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وأبو عبد الله

---

(١) ومن تلك الروايات التي تنسب للإمام أحمد رحمه الله في هذه المسألة: ما ذكرها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٥) في ترجمة بُديل بن محمد بن أسد، قال: نقل عن إمامنا أشياء؛ منها: ما ذكره أبو نَصر السِّجزيُّ الحافظ رحمه الله قال: إن أبا العباس أحمد بن علي بن الحسن المقرئ كتب إليّ ـ وأدّى إليَّ إجازتَه القاضِي أبو الحسن بن الصَّخرِ الأزدي رحمه الله: حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق الرَّازِي، حدثنا أبو طاهر بن أبي عُبيد الله المديني، حدثني بُديل بن محمد بن أسد، قال: دخلتُ أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهريُّ على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليومِ الذي ماتَ فيه ـ أو مات في تلك الليلةِ التي تستقبلُ ذلك اليوم ـ قال: فجعلَ أحمد يقول لنا: عليكم بالسُّنَّة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رَأي فلانٍ، ورَأي فلانٍ، فسمى أصحاب الرَّأي. ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تَكلَّما. فقال أحمد: فيمَ تَكلّموا؟ قال: في اللفظ. فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوقٍ، ومن قال: لفظي بالقرآنِ مَخلوقٌ؛ فهو جهميٌّ كافر. اهـ.

فهذه الرواية تخالف ما في هذا الباب وما ثبت عن الإمام أحمد رحمه الله وكبار أصحابه من القول بأن اللفظ بالقرآن غير مخلوق.

(٢) ما بين [ ] من «الإبانة الكبرى» (٢٢٦٠).

عالم هذه المسألة، وقد بُلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر، فمن لم يصر إلى قول أبي عبد الله؛ فنحن نُظهِر خلافه، ونهجره، ولا نُكلِّمه، إذا قلنا: إن القرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، وأيُّ شيءٍ بقي؟! فإنما هذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب الكلام لا يُفلحون.

٢١٢٩ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت عبد الوهاب ـ يعني: الورَّاق ـ يقول لإسحاق بن داود: ما رفع الله أخاك بما سَمِع، يخالف أبا عبد الله؟!

فقال له إسحاق: قد كتبت إلى أخي: إنما ارتفعت بأبي عبد الله، فإن أظهرت خلافه وضعك الله.

قال إسحاق: قد جاءني كتاب أخي بخطِّه: أما إذ صحَّ عندك أن أبا عبد الله نهى عن هذا؛ فنحن لأبي عبد الله ولمشيختنا هؤلاء تبع.

قال إسحاق بن داود: نحن نقتدي بمن مات؛ أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأيُّ شيءٍ ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام، إذا قلنا: من قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فنحن نهجره، ولا نكلمه، وهذه بدعة، وما غضب أحدٌ في هذا الأمر إلَّا وهو دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد حتى جعلوا يسكنونه.

٢١٣٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن مسلم الطوسي، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهذا قول أبي عبد الله، وبه نقتدي إذ كنا لم ندرك في عصره أحدًا يقدمه في العلم والمعرفة والديانة، وهو وإن كان مُقدَّمًا عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أحدًا بُلي بمثل ما بُلي به فصبر، فهو قدوة وحُجَّة لأهل هذا

العصر ومن بلي بعدهم، فنحن متبعون لمقالته، وموافقون له، فمن قال: لفظي بالقرآن [غير] مخلوق قد [١٩٩/ب] ابتدع، وليس هو من كلام العلماء، وهذا مما أحدث أصحاب الكلام المبتدع.

وقد صحَّ عندنا أن أبا عبد الله أنكر على من قال ذلك، وغضب منه الغضب الشديد، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا.

فمن خالف أبا عبد الله فيما نهى عنه؛ فنحن غير موافقين له، منكرون عليه.

وقد أدركنا من علمائنا مثل: عبد الله بن المبارك، وهُشيم بن بشير، وإسماعيل ابن عُليَّة، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، ويحيى بن أبي زائدة، ويوسف بن يعقوب الماجشون، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وهؤلاء كلهم قد أدركوا التابعين، وسمعوا منهم، ورووا عنهم، ما منهم أحدٌ قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، والحمد لله، فنحن لهم مُتبِّعون، ولما أُحدِثَ بعدهم مخالفون.

٢١٣١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت إسحاق بن حنبل ـ عم أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ومولده في السنة التي توفي فيها سفيان الثوري سنة إحدى وستين ومائة رَحِمَهُ اللهُ ـ، يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق:

أ ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ب ـ ومن زعم أن (لفظه بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع.

وقد نهى أبو عبد الله عن هذا، وغضب، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا.

قال أبو يوسف[١]: فمن حكى عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد كذب، ما سمعت أبا عبد الله قال هذا، إنما قال أبو عبد الله: اللفظية جهمية، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسُّنَّة في زمانه.

٢١٣٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا يوسف يعقوب يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق:

أ ـ فمن زعم أنه مخلوق؛ فهو كافر. [٢٠٠/أ]

ب ـ ومن قال: لفظه بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع، مُحدِثٌ، يُهجر، ولا يُكلَّم، ولا يُجالس؛ لأن القرآن من صفات الله وأسمائه، والقرآن كلام الله كيف تصرَّف غير مخلوق، ومن حكى عني أني رجعت عن تبديع من قال هذا فهو كذَّاب.

٢١٣٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن سهل بن عسكر صاحب عبد الرزاق يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وحيث تصرَّف،

أ ـ والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي كافر بالله.

ج ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فلم أر أحدًا من العلماء قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، ونحن مُتَّبعون لأحمد بن حنبل في هذه المسألة، فمن خالفه فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة.

سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هذا الرجل؛ يكن خلفًا من العلماء. ـ يريد: أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ـ.

---

(١) كذا في الأصل! وكنية إسحاق عم أحمد بن حنبل: أبو يعقوب.

٢١٣٤ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت عبد الله بن أيوب المُخرِّمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،

أ ـ ومن قال: (إنه مخلوق)؛ فقد أبطل الصوم، والحج، والجهاد، وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض؛ فهو كافر بالله العظيم.

ب ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: (إن لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو ضال مبتدع.

أدركت ابن عيينة، ويحيى بن سليم، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نُمير، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة، ما سمعت أحدًا منهم قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، و(لا غير مخلوق)، وقد صحَّ عندنا أن أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نهى أن يقال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فمن خالف ما قال أبو عبد الله؛ فقد صحَّت بدعته.

٢١٣٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخراساني ابن عم [أحمد بن] منيع[1] يقول: أدركت إسماعيل ابن عُليَّة، ومعاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح، وجماعة ما رأيت أحدًا بُلي بمثل ما بُلي به فصبر.

قال حنبل[2] [٢٠٠/ب]: فقد صحَّ عندنا أنه نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا.

قال أبو يعقوب: القرآن كلام الله غير مخلوق،

أ ـ ومن قال: (إنه مخلوق)؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (إن لفظه بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

---

(١) ما بين [ ] من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٦٦).

(٢) كذا في الأصل!

ج ـ ومن قال: (لفظه بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع، وأحدث في الإسلام أمرًا لا نعرفه، أدركنا مشايخنا وأئمتنا مثل: معاذ، ويزيد، فما أدركنا أشد منهما على أهل البدع، فما سمعناهما ولا غيرهما ممن شهدنا يقول هذا القول.

وقد صحَّ عندنا عن إمامنا وإمام المسلمين في زمانه: أحمد بن محمد بن حنبل أنه نهى أن يقال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا.

قال أبو يعقوب: ونحن لم نسمع عالمًا قال هذا، ولا بلغنا عن عالم أنه قاله منذ بعث الله محمدًا صلى الله عليه وإلى زماننا هذا، وإنما نحن أصحاب اتباعٍ وتقليد لأئمتنا وأسلافنا الماضين رحمهم الله، لا نحدث بعدهم حدثًا ليس في كتاب الله، ولا في سُنَّة رسوله، ولا قاله إمام، فمن خالف أبا عبد الله في هذا هجرناه، وحذَّرنا عنه حتى يرجع إلى قول أبي عبد الله والعلماء.

٢١٣٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت علي بن شعيب ـ صاحب شعيب بن حرب ـ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر، وما نعرف اللفظ مخلوقًا ولا غير مخلوق، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلا نُكلِّمه، ونهجره.

قلت له: فأدركت أحدًا من العلماء يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو صوتي بالقرآن غير مخلوق؟

قال: معاذ الله!

ثم قال: قد قال لي رجلٌ بضده، فقلت له: وعلينا أن نقول بضد الشيء؟

ثم قال: أحمد بن حنبل في زمانه أو في مثل هذا الزمان مثل قوم على.. لولا أن أحمد أنكر مثل هذه المواضع مَن كنا نحن المساكين،

من [خالف] أحمد بن محمد بن حنبل في هذا هجرناه ولا نكلمه، أحمد سيد، أحمد سيد.

٢١٣٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت محمد بن عبد الله المُخرِّمي [٢٠١/أ] الحافظ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق على كل الجهات، والقول من علم الله ﷻ:

أ ـ ومن قال: (إن علم الله مخلوق)؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (إن لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مبتدع.

وما أحدٌ ممن أدركنا من العلماء قال هذا ـ يعني: لفظي بالقرآن غير مخلوق ـ وأبو عبد الله ممن يُقتدى به، وما أنكره أبو عبد الله فنحن ننكره، ونتبع أبا عبد الله فيما قال ولا نخالفه، وما أدركت أحدًا قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق، وقد أدركت يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وأبا أسامة، ويحيى بن عيسى الرملي، وغيرهم من العلماء.

٢١٣٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الفضل العباس بن محمد الدوري يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق؛

أ ـ ومن قال: (إنه مخلوق)؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد أحدث حدثًا لم نسمعه ممن أدركنا من العلماء.

وأبو عبد الله عندنا الإمام الذي نقتدي به، فمن خالف أبا عبد الله؛ فنحن نهجره.

٢١٣٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،

أ ـ فمن قال: (إنه مخلوق)؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: (إن لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مبتدع.

وما القول إلَّا قول أبي عبد الله، فمن خالفه؛ فنحن نهجره، ولا نُكلِّمه.

٢١٤٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت هارون بن سفيان المستملي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال هارون: سمعت أبا عبد الله يقول: اللفظية جهمية.

قلت لهارون: فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أيُّ شيء هو؟!

قال: هذه بدعة لا نعرفها.

٢١٤١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا علي بن الجروي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق على كلِّ جهةٍ ما نعرف غير هذا.

قلت لابن الجروي: فسمعت أحدًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

قال: معاذ الله.

قال ابن الجروي: وقد قلت لهم ـ يعني: لسليمان اللؤلؤي، ولابن سلم الخلقاني ـ من قال: [٢٠١/ب] لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهذه بدعة، ونهيتهم عنها.

فقالوا: نقبل.

فقلت لابن الجروي: فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أيُّ شيءٍ هو عندك؟

قال: هذه بدعة، يُضرب رأس قائلها ويُحبس.

فقلت له: فلم لا تهجرهم أنت؟

فقال: لو سألني رجلٌ له معرفة ومذهب لقلت: اهجرهم حتى يراجعوا.

وقال ابن الجروي: ربما بُليت بهم في جنازة، وجعل يعتذر، وقال: إنهم ليعرفون خلافي وإنكاري لهذه المقالة، وما أقول إلَّا لينكشف عني.

٢١٤٢ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قلت لمحمد بن هشام المروزي: أدركت أحدًا من العلماء يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

قال: لا، هذه بدعة.

وقد أدرك أبا علقمة الفروي، وهُشيمًا، وأبا بكر بن عياش، وابن إدريس، وابن أبي زائدة، ووكيعًا، والمحاربي، وأبا خالد الأحمر، والقاسم بن مالك المزني، وقال: لقد شهدت إسماعيل ـ يعني: ابن إبراهيم ـ إذا أقيمت الصلاة، قال: هاهنا أحمد بن حنبل؟ قولوا له: يتقدَّم يُصلي بنا.

قال محمد بن هشام: وما نعرف اللفظ مخلوقًا، ولا غير مخلوق، وهذه بدعة.

٢١٤٣ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا يوسف يعقوب ابن أخي معروف الكرخي رَحِمَهُ اللهُ، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،

أ ـ ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع.

أنا صاحب هذه المسألة؛

أوَلَا كتبوا إليَّ من الموصل فدرت على مشيختنا، وكتبوا إليَّ من نصيبين، فقالوا لي: هذه بدعة.

قال يعقوب: وأبو عبد الله أفضل من معروف الكرخي ﷺ، نحن بمنزلة الأنصار من أبي عبد الله، قال النبي ﷺ: **«لو سلكت الأنصار واديًا ـ أو قال: شعبًا ـ لسلكت وادي الأنصار»**[1]، ولو قال الناس قولًا، وقال أحمد بن محمد بن حنبل قولًا، لقلنا بقوله.

٢١٤٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا جعفر، وأبا الحسن محمدًا وعليًّا ابني داود القنطري يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق، وحيث تصرَّف، ومن قال: لفظي بالقرآن [غير] مخلوق؛ فنحن نهجره، [٢٠٢/أ]، ولا نُكلمه لخلافه لأبي عبد الله.

٢١٤٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا حمدون المقرئ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وسمعت وكيع بن الجراح يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.

قال أبو حمدون: ومن قال:

أ ـ (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ب ـ ومن قال: (إن لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مبتدع.

ما أدركت أحدًا من العلماء قال هذا؛

أما العلماء: فقد نَحَّوهم.

فأما أهل القرآن: فقد دفعوا قولهم، وقالوا: ما نجد هذا في كتاب الله، هذه بدعة، فاذهبوا إلى أهل الكلام حتى يناظروكم، أما أصحاب العلم والقرآن: فقد دفعوكم.

٢١٤٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الحسن مُثنًّى بن جامع يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد أحدث،

---

(١) رواه أحمد (٩٣٠٩)، والبخاري (٣٧٧٨)، ومسلم (١٠٥٩).

وقد صحَّ عندنا أن أبا عبد الله نهى عنه، فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجُره.

٢١٤٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: ورد عليَّ كتاب عبد الله بن أبي زياد الكوفي بخطِّه: الكلام في هذا بدعة، وإن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٢١٤٨ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: سُئل أبو السائب عن قومٍ زعموا أن ألفاظهم وأصواتهم التي[1] يقرؤون بها القرآن غير مخلوقة.

فكتب أبو السائب بخطِّه: هذه بدعة، وما آمن أن يكون أكثر من ذلك، والقرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال: حدثنا أبو أسامة، عن جرير بن حازم، قال: سمعت أبا رجاء عمران بن تيم، قال: سمعت ابن عباس ﵄ على منبر البصرة يقول: لا يزال الناس بخيرٍ ما لم يتكلموا في القرآن والقدر[2].

٢١٤٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: كتب إليّ هارون بن إسحاق الهمداني: ما رسمه أبو عبد الله فهو المرسوم، وهذه بدعة لا نعرفها، وكان في كتابه:

ما بكم من حاجة أن تستوحشوا إلى قول أحدٍ ما لم يكن لأبي عبد الله فيه قول.

٢١٥٠ ـ **وأخبرنا** أبو بكر المروذي: أنه سأل أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي فقال [٢٠٢/ب]: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

---

(١) في الأصل: (الذين).

(٢) كذا في الأصل: (القرآن والقدر)! ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وكل من رواه فبلفظ: (الولدان والقدر) كما خرجته في تحقيق كتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٨٤٦).

وقال هارون: من قال: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقـ[ـة]؛ فهذه بدعة لا نعرفها.

٢١٥١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وكتب إلي بخطِّه: القرآن كلام الله غير مخلوق؛

أ ـ ومن قال: (إنه مخلوق)؛ فهو كافر.

ب ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد أحدث وابتدع.

ونحن مُتبعون لأبي عبد الله ننكر ما أنكر، فمن حكى عني غير هذا فقد كذب.

آخر المجلد السابع من الأصل

وهو آخر المجلد الأول منه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا

ذيل ومُلحقات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على فضله وتوفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد؛

فهذا الذيل على كتاب «السُّنَّة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونهجت فيه الآتي:

١ ـ نظرت في المظان من كتب أهل العلم لاستخراج ما نقلوه عن «السُّنَّة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فوقفت على (٢٦٣) أثرًا ونصًّا تقريبًا، فجمعتها، وبوَّبت لها ليسهل الوصول إليها.

٢ ـ ضمَّنت هذا الذيل كتاب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكَّت فيه من مُتشابه القرآن وتأوَّلته على غير تأويله»، إذ ذكر غير واحدٍ من أهل العلم ممن وقف على كتاب «السُّنَّة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه رواه كاملًا عنه كما سيأتي بيان ذلك.

٣ ـ ضمَّنت هذا الذيل ما وجد من كتاب «السُّنَّة» لغلام الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو قطعة يسيرة اشتملت على بعض الأبواب المتعلِّقة بإثبات الصفات وإمرارها كما جاءت.

وأسأل الله التوفيق والإعانة، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، وصلى الله على نبيِّه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

❑ ❑ ❑

الملحق الأول

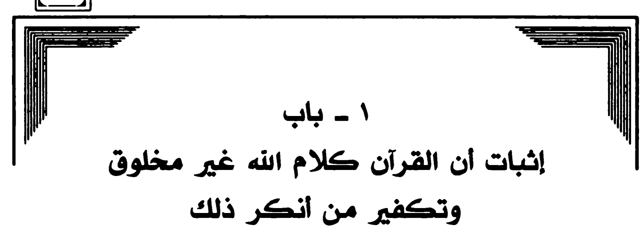
نصوص مفقودة
من
كتاب (السنة) للخلال

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

ذيل كتاب «السُّنَّة» لخلال رَحِمَهُ اللَّهُ

١٦ - تفريع ما ردّت الجهمية الضُّلال من فضائل نبينا محمد ﷺ من فضائل ذكر الإسراء والرؤية وغير ذلك. (ذكر الإسراء).
١٧ - باب قول النبي ﷺ: «رأيت ربي».
١٨ - باب إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه.
١٩ - باب إثبات الكلام لله تعالى وأنه بصوت يليق به ﷻ.
٢٠ - باب إثبات رؤية الله تعالى والإنكار على من ردَّها.
٢١ - باب إثبات الوجه لله تعالى.
٢٢ - باب إثبات الصورة لله تعالى.
٢٣ - باب إثبات الأصابع لله تعالى.
٢٤ - باب إثبات الحقو لله تعالى.
٢٥ - باب في الذراعين والصدر.
٢٦ - باب في الاستلقاء.
٢٧ - باب إثبات القدم والرجل.
٢٨ - باب إثبات الساق والضحك لله تعالى.
٢٩ - باب إثبات العجب.
٣٠ - باب إثبات الفرح.
٣١ - باب إثبات نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا.
٣٢ - باب إثبات اليدين واليمين.
٣٣ - باب يضع كنفه على عبده تبارك وتعالى.
٣٤ - باب إثبات الحُجُبِ لله تعالى.
٣٥ - باب إثبات الحد لله تعالى.
٣٦ - باب إثبات الخلة لإبراهيم عليه السلام.
٣٧ - باب: هل الدهر من أسماء الله تعالى؟
٣٨ - باب القول في الاسم والمسمى.



١ ـ باب
إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق وتكفير من أنكر ذلك

١/٢١٥٢ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم البالسي، قال: حدثنا إسماعيل بن معمر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الدغشي ـ وكان من أهل الكوفة ـ، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن عامر، قال: قال مسروق: عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«القرآن كلام الله»**.

قال: وسمعت الدغشي، يقول: قال مُجالد: قال عامر: قال مسروق: قال عبد الله ﷺ: من قال غير ذا فقد كفر(١).

٢/٢١٥٣ ـ أخبرني محمد بن سليمان الجوهري، قال: حدثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أحمد بن حنبل يقول: أصول السُّنَّة عندنا: التمسك بما كان عليه الصحابة ﷺ، وترك البدع، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدل.

وليس في السُّنَّة قياسٌ، ولا يضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢١٥٥).

رواه تمام في «فوائده» (٣٠٢). ورواه الخطيب في «تاريخه» (١/ ٣٦٠)، من طريق الدغشي، عن مجاهد، عن مسروق به، ولفظه: **«القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ»**.

وقال: هذا الحديث منكر جدًا، وفي إسناده كثير من المجهولين.اهـ.

والقرآن كلام الله غير مخلوق، وإنه من الله ليس ببائن منه.

وإياك ومناظرة من أحدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه، فقال: لا أدري، مخلوق أو ليس مخلوقًا، وإنما هو كلام الله؛ فهو صاحب بدعة...(١).

٣/٢١٥٤ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون الورَّاق، قال: سمعت يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: سألتُ أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآنُ مخلوق؟

فقال: كنتُ لا أُكفِّرهم حتى قرأتُ آياتٍ مِن القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقوله: ﴿بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦].

فالقرآنُ مِن علم الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوقٌ فهو كافرٌ، ومَن زعم أنه لا يَدري عِلمُ الله مَخلوقٌ أو ليسَ بمخلوقٍ؟ فهو كافرٌ، أشرُّ ممن يقول: القرآنُ مخلوق(٢).

٤/٢١٥٥ ـ حدثني يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: سألت أحمد بن محمد بن حنبل قلت: فهؤلاء الذين يقولون: نقف، ونقول كما في القرآن: (كلام الله)، ونسكت؟

قال: هؤلاء شرٌّ من الجهميةِ، إنما يريدون رأي جهم(٣).

---

(١) «الأصفهانية» (١/ ٦٥)، ثم ذكر الكلام في رؤية النبي ﷺ لربه، وسأذكرها تحت بابها.

(٢) قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣): قرأت في كتاب أبي بكر الخلال..

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٢١٥).

٥/٢١٥٦ ـ **حدثني** السّيّاري محمد بن أحمد ـ بصريٌّ ـ، قال: حدثنا محمد بن عمر ابن كبيشةَ أبو يحيى الورَّاق الكوفي، قال: حدثنا سفيان أبو معاويةَ الأيلي، قال: حدثني أحمد بن غسان، قال: قلت لحمدويه: بأيِّ شيءٍ تعرف الزنادقة؟

قال: الزنادقةُ ضروب؛ ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يُرى، وإن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق[١].

٦/٢١٥٧ ـ **حدثنا** نا محمد بن علي، قال: نا يعقوب بن بختان، قال: قلت لأبي عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: من كان له قرابةٌ جهمي يرثه؟

قال: بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لا يرثه.

قيل: ما ترى؟

فقال: إذا كان كافرًا.

قلت: لا يرثه؟

قال: لا[٢].

٧/٢١٥٨ ـ **أخبرني** علي بن الحسن بن هارون، قال: نا محمد بن أبي هارون، قال: نا أبو عبد الله ابن حبيب، قال: قال أبو محمد فوران: كان أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ لا يرى أن يرث رجلًا يقول: القرآن مخلوق[٣].

٨/٢١٥٩ ـ **حدثني** جعفر بن محمد العطار، قال: نا أبو محمد فوران قال: قال أحمد بن حنبل في الجهمي إذا مات وله ولدٌ: أنه لا يرثه[٤].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٨).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٣٨١).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٣).
(٤) «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٣/أ).

٩/٢١٦٠ - أخبرني المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابنُ عم ليس له وارث غيره، فقال: قال النبي ﷺ: **«لا يرثُ المسلم الكافر»**(١).

قلت: فلا يرثه؟

قال: لا.

قلت: فما يصنع بماله؟

قال: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المُرتد لبيت المال(٢).

١٠/٢١٦١ - حدثني محمد بن أحمد السَّيَّاري، قال: نا محمد بن عمر، قال: سمعت بُندارًا، يقول: كان لنا جارٌ مودِّبٌ، وكان من حُفَّاظ القرآن، فناظره رجلٌ يومًا في القرآن، فقال: إن لم يكن القرآن مخلوقًا؛ فمحا الله ما في قلبه من القرآن. قال: فرأيته لا يحفظ من كتاب الله شيئًا، يُسأل عن الآيةِ، فيقول: هاه، هاه، معروفٌ معروفٌ، لا يقدر يُردِّدها(٣).

١١/٢١٦٢ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنه قال: حضرت رجلًا يسأل أبا عبد الله، فقال: يا أبا عبد الله، إجماع المسلمين على الإيمان بالقدر خيره وشرّه؟

قال أبو عبد الله: نعم.

قال: ولا نكفِّرُ أحدًا بذنب؟

فقال أبو عبد الله: اسكت، من ترك الصلاة؛ فقد كفر، ومن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر(٤).

---

(١) رواه أحمد (٢١٧٤٧)، والبخاري (٦٧٦٤)، ومسلم (١٦١٤).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٣/ب). (٣) «الإبانة الكبرى» (٢٤٢٨).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٠٢٧/٥).

=

١٢/٢١٦٣ ـ حدثني روح بن الفرج، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا عبد الرحمٰن بن قُريب الأصمعي، قال: سمعت عمي الأصمعي يقول: أُتيَ هارون برجلٍ يقول: القرآن مخلوق؛ فقتله[1].

❑ ❑ ❑

= وقد تقدم جمع قول الإمام أحمد رحمه الله في تكفير تارك الصلاة، تحت أثر رقم (٥٠٥).

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٦).

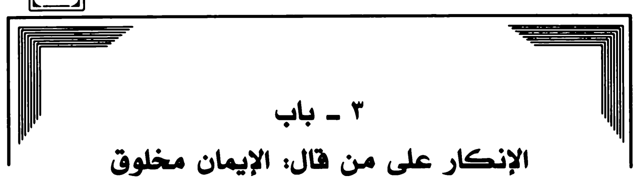
٢ ـ باب
الإنكار على الجهمية

١٣/٢١٦٤ ـ حدثني يزيد بن جهور، قال: سمعت مصعب بن سعيد، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهميةُ كفارٌ زنادقة.

قال أبو خيثمة: الجهمي يُفرَّقُ بينه وبين امرأته، ولا أُورّثه[1].

□ □ □

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٤٠٧).



٣ ـ باب
الإنكار على من قال: الإيمان مخلوق

١٤/٢١٦٥ ـ أخبرني محمد بن العباس، وقال: سمعت أبا بكر بن صدقة، يقول:

أ ـ من قال: (الإيمان مخلوق) فهو جهمي.

ب ـ ومن قال: (غير مخلوق) فهو مبتدع[١].

---

(١) «الروايتان والوجهين» (ص٨٦).

ومسألة: هل الإيمان مخلوق أم لا؟ من المسائل التي أحدثتها الجهمية، وقد أحدثوها مع مسائل خلق القرآن، واللفظ، وأفعال العباد.

ولما كان الإيمان يشتمل على:

١ ـ الأقوال كقراءة القرآن وذكر الله تعالى وتوحيده بأسمائه وصفاته.

٢ ـ ما كان من طريق الأفعال والطاعات التي يفعلها الإنسان طاعة لربه.

نتج من إطلاق القول بأن الإيمان مخلوق لبس واشتباه، ولهذا نهى أحمد رحمه الله عن الكلام في هذه المسألة كما نهى عن الكلام في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق لما فيها من اللبس والاشتباه.

ففي «الإبانة الكبرى» (٢٥٣٦): قال أبو بكر المَرُّوذِي رحمه الله: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قد تكلَّمَ في ذلك الجانب، وقد قعد الناس يخوضون فيه، وقد ذهبوا إلى عبد الوهاب فسألوه، فقال: اذهبوا إلى أبي عبد الله، وقد ذهبوا إلى غير واحدٍ من المشيخة، فلم يدروا ما يقولون، وقد جاءُوا بكلامه على أن يعرضوه عليك، وهذه الرقعة.

فقال: هاتها. فدفعتها إليه، فكان فيها: خلق الله ﷻ لنا عقولًا، وألهمنا الخير والشرَّ، وألهمنا الرُّشد، وأوجب علينا فيما أنعم به علينا الشُّكر.

فقال له رجل: وهكذا إيماننا مخلوق، وصلاتنا مخلوقة؟

قال: نعم، الإيمان مخلوق، والإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، ونية، =

. . . .

= واتباع السُّنَّة، وإنما قلت: إنه (مخلوق) على الحركة والفعل، إذ كان في هذا الموضع لا على القول، فمن قال: (إن الإيمان مخلوق) يريد القول فهو كافر. وبعد هذا يُعرض كلامي على أبي عبد الله، فإن كان خطأ؛ رجعت وتُبتُ إلى الله، وإن كان صوابًا؛ فالحمد لله.

فقرأها أبو عبد الله حتى انتهى إلى قوله: وإنما قلت: (إنه مخلوق على الحركة والفعل)، فرمى أبو عبد الله بالرُّقعة من يده، وغضب غضبًا شديدًا، ثم قال: هذا أهلٌ أن يُحذَّر عنه ولا يُكلَّم، هذا كلام جهم بعينه، (وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة)؛ هذا مثل قول الكرابيسي، إنما أراد: الحركات مخلوقة، هذا قول جهم، ويله! إذا قال: (إن الإيمان مخلوق)، فأيُّ شيءٍ بقي؟! النبي ﷺ قال: «**الإيمان شهادة أن لا إله إلَّا الله**»، فلا إله إلَّا الله مخلوق؟! قال: من أين هذا الرجل؟ وعلى من نزل؟ ومن يُجالس؟

قلت: هو غريب.

قال: حذِّروا عنه، ليس يفلح أصحاب الكلام. ثم غَضِبَ غضبًا شديدًا، وأمر بمُجانبته، ثم قال أبو عبد الله: انظر كيف قد قدَّم التوبة أمامه: (إن أنكر عليَّ أبو عبد الله تُبتُ)، ولم يرد أن يتكلم بكلام أنكره عليه؟!

- وفيها أيضًا (٢٥٣٨): قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئِل عمن قال: الإيمان مخلوق؟

فقال: هذا كلام سُوءٍ رديءٌ، وأيُّ شيءٍ بقي؟! والنبي ﷺ، يقول: «**الإيمان شهادة أن لا إله إلَّا الله**»، فلا إله إلَّا الله مخلوق؟! من قال هذا فهو قول سوءٍ، يدعو إلى كلام جهم، يُحذَّر عن صاحب هذا الكلام، ولا يُجالس، ولا يُكلَّم حتى يرجع ويتوب، وهذا عندي يدعو إلى كلام جهم، الإيمان: (شهادة أن لا إله إلَّا الله)، ولا إله إلَّا الله مخلوق هو؟!

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

فهذه صفاته وأسماؤه غير مخلوقة وصف الله بها نفسه.

قال النبي ﷺ: «**الإيمان شهادة أن لا إله إلَّا الله**»، فمن قال: لا إله إلَّا الله مخلوق؛ فقد قال بقول الجهمية، يُحذَّر عن صاحب هذه المقالة، وصفات الله وأسماؤه غير مخلوقة، وهذه من صفات الله تعالى، ولم يزل الله عالمًا، =

. . . .

= فمن قال: (لا إله إلَّا الله مخلوق) فقد قال مقالة الجهمية.

- وفيها (٢٥٣٨): قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ تَخَلَّلهُ: سألت أبا عبد الله عن الإيمان أمخلوق هو؟ فقال أبو عبد الله: وقرأ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، أمخلوق هو؟! ما هو والله مخلوقٌ.

- وفي «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣١٩): قال أبو طالب تَخَلَّلهُ: عن أبي عبد الله في الإيمان: أن من قال: مخلوق؛ فهو جهمي. ومن قال: إنه غير مخلوق؛ فقد ابتدع، وأنه يُهجرُ حتَّى يرجع.

- قال ابن بطة تَخَلَّلهُ في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٣٤٦): فالقول في هذا ما كان عليه أهل العلم، والتسليم لما قالوه.

أ - فمن قال: (إن الإيمان مخلوق)؛ فهو كافر بالله العظيم؛ لأن أصل الإيمان وذِروة سنَامه: شهادة أن لا إله إلَّا الله.

ب - ومن قال: (إنه غير مخلوق)؛ فهو مُبتدع؛ لأن القدرية تقول: إن أفعال العباد وحركاتهم غير مخلوقة.

فالأصل المعمول عليه من هذا: التسليم لما قالته العلماء، وترك الكلام فيما لم يتكلَّم فيه الأئمة، فهم القدوة، وهم كانوا أولى بالكلام منا. .اهـ.

وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٥٥): قال الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد تَخَلَّلهُ:

روي عن إمامنا أحمد: أنه قال: من قال: الإيمان مخلوق؛ فهو كافر. ومن قال: قديم، فهو مبتدع. قال: وإنما كفَّر من قال بخلقه؛ لأن الصلاة من الإيمان، وهي تشتمل على قراءة وتسبيح وذكر الله ﷻ؛ ومن قال بخلق ذلك كفر.

وتشتمل على قيامٍ وقعودٍ وحركةٍ وسكونٍ، ومن قال بقدَم ذلك ابتدع.اهـ.

قلت: روي عن الإمام أحمد تَخَلَّلهُ بعض الرواياتَ أنه فصل في هذه المسألة، فقد ذكر ابن أبي يعلى في «طبقات الجنابلة» (١/ ٢٣٨) في ترجمة إبراهيم بن الحكم القصَّار أنه روى عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سُئِلَ أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان مخلوق أم لا؟

قال: أما ما كان مِن مسموعٍ فهو غير مخلوق. وأما ما كان مِن عملِ الجوارحِ فهو مخلوق. =

٤ ـ باب

ما ادعت الجهمية أن القرآن مخلوق من الأحاديث التي رويت: «أن القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب، فيأتي صاحبه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك، قال: فيأتي الله به، فيقول: يا رب»[(١)]

. . . .

= قلت: فهذه الرواية غريبة تخالف ما هو مشهور عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ من ترك الكلام المحدث الذي يشتمل على حق وباطل.

وقد سُئل عن هذه المسألة ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٥٥) فأجاب فيها بجواب طويل ذكر فيه منشأ هذه المسألة وما وقع فيها من خلاف، وقد نقلت بعضه في كتاب «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٣٠١) (فصل الإنكار على من قال: الإيمان مخلوق).

(١) كذا بوَّب الخلال رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٦/ ١٧٦).

والحديث سيأتي تخريجه في كتاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» برقم (٤٥).

📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ: وهذا نظير ما روي عن مجيء سائر الأعمال الصالحة في الصور الحسنة، ومثل ما في حديث البراء بن عازب الطويل المشهور الذي رواه أحمد من حديثه.. والمعنى الظاهر الذي يظهر للمخاطب من قوله: (يجيء عمله في صورة رجل): أن الله تعالى يخلق من عمله صورة يصورها، ليس المعنى الظاهر أن نفس أقواله وأفعاله على صورة رجل، فإن هذا لا يظهر من هذا الخطاب، ولا يفهمه أحد منه. =

١٥/٢١٦٦ ـ فادَّعوا أن القرآن مخلوق من هذه الأحاديث.

فقلنا لهم: إن القرآن لا يجيء، إنه قد جاء من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص]، فله كذا وكذا، ألا ترون أن من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ لا تجيئه يجيء ثوابه؛ لأنا نقرأ القرآن ويجيء ثواب القرآن، فيقول: يا رب، كلام الله لا يجيء، ولا يتغير من حالٍ إلى حال.

١٦/٢١٦٧ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم: أن أبا عبد الله قال: احتجوا عليَّ يومئذ فقالوا: (تجيء البقرة يوم القيامة، وتجيء تبارك).

وقلت لهم: إن هذا الثواب، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢]، إنما تأتي قدرته، إنما القرآن أمثال ومواعظ، وكذا وكذا، وأمر[1].

= وعلى هذا فلا يكون هذا الخطاب مصروفًا عن ظاهره، ولكن أزيل عنه المعنى الفاسد الذي يتأوله عليه المبتدع، حيث جعل نفس كلام الله الذي تكلم به هو الصورة المصورة، كما جعلوا نفس المسيح ابن مريم هو كلمة الله التي تكلم بها، وإنما المسيح تكوَّن بكلمة الله، فسمي كلمة الله لذلك، وليس ظاهر الخطاب أن نفس كلام الله هو نفس جسد المسيح، فالمفعول بالكلمة والمفعول مما يقرؤه الإنسان ويعمله من الصالحات يسمى باسمها.. إلخ.

(١) ظاهر هذه الرواية تأويل صفة المجيء لله تعالى، وهو خلاف ما هو معروف عن الإيمان أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ من النهي عن تأويل وتحريف نصوص صفات الله تعالى الموروثة عن الجهمية المعطلة، ولهذا كثر كلام أهل العلم والسُّنَّة في قبول هذه الرواية وتوجيهها، ولهم في تخريجها وجهان:

١ ـ أن هذه الرِّواية انفرد بذكرها حنبل، وهو ينفرد بأشياء لا يُتابع عليها.

ـ قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائلَ أجاد فيها الرِّواية، وأغرب بغير شيءٍ. «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣). =

....

= - وقال ابن القيم رحمه الله: وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه. «مختصر الصواعق» (٢/ ٤٠٦).

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٠١): ولا ريب أن المنقول المتواتر عن أحمد يُناقض هذه الرّواية، ويُبيّن أنه لا يقول أن الرَّب يجيء ويأتي وينزل أمره، بل هو يُنكر على من يقول ذلك.اهـ.

٢ - ولأهل السُّنَّة جواب آخر على فرضِ ثبوت هذه الرّواية بحيث لا تُناقض ما ثبت وتواتر عن أحمد رحمه الله من ترك التأويل مُطلقًا.

وملخص هذا الجواب: أن هذا الكلام قاله أحمد رحمه الله في معرض المناظرة مع خصومه الجهمية كما هو مدلول الرّواية نفسها، فإن الجهمية لما احتجوا على خلقِ القرآن بحديث النبي ﷺ: «**اقرَؤوا الزَّهراوينِ البقرةَ وسورَةَ آلِ عِمرانَ فإنهما تأتِيانِ يومَ القيامَةِ كأنهما غمامتانِ، أو كأنهما غيايتانِ، أو كأنهما فِرقانِ مِن طَيرٍ صوافَّ تُحاجَّانِ عن أصحابِهما**».

فقالوا: إن المجيء من صفات المخلوق؛ فإذًا القرآن مخلوق.

فردّ عليهم الإمام أحمد رحمه الله على هيئة الإلزام لهم بناء على أصولهم: أنه إذا كنتم تتأوّلون قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]؛ أي: جاء ثوابه، فكذلك يلزمك هذا التأويل هاهنا، فيكون المعنى: يجيء ثواب البقرة، وثواب سورة آل عمران، أما القرآن فهو كلام الله لا يجيء، وهذا على سبيل التنزل في المُناظرة والخصم على أصولهم لبيان تناقضهم.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الاستقامة» (١/ ٧٥): وقال قومٌ منهم: إنما قال ذلك إلزامًا للمُنازعين له؛ فإنهم يتأوّلون مجيء الرَّبِّ بمجيء أمرِه. قال: فكذلك قولوا: يجيء كلامه مجيء ثوابه، وهذا قريب.اهـ.

- وقال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٧/ ٢٢٨): ومنهم من قال: إنما قال ذلك إلزامًا لمن ناظره في القرآن، فأنهم استدلّوا على خلقه بمجيء القرآن، فقال: إنما يجيء ثوابه، كقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾؛ أي: كما تقولون أنتم في مجيء الله، أنه مجيء أمره، وهذا أصح المسالك في هذا المروي.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٠٥)، و«الاستقامة» (١/ ٧٤)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ٢٦٠)، وهذه الأحرف منقولة من كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات اللاهية».

وقال حنبل في موضع آخر: ومواعظ، وأمر، وزجر[1].

١٧/٢١٦٨ ـ **أخبرني** محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر، قال: كان رجل يأتي أبا عبيد، قال: فسأله عن الحديث الذي يروى فيه: **«أن البقرة وآل عمران تأتي يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان»**، أليس ذلك يدلُّ على أن هذا مخلوق؟

فقال أبو عبيد: إن إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عن علي بن زيد بن جُدْعان، عن سعيد [بن المسيب عن] كعب، قال: لو رأى أحدكم ثواب ركعتين لرأى أعظم من الجبال الراسيات، وقال النبي ﷺ: **«ظل المؤمن صدقته يوم القيامة، فيجيء ديناره ودرهمه يظله»**، إنما هذا ثواب ذلك.

وقال الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ومن أكبر الحسنات أن يقول الرجل: (لا إله إلا الله)، فإذا قال: (لا إله إلَّا الله)، يقال له يوم القيامة: (لا إله إلَّا الله) عشر مرات إنما هذا ثواب ذلك، قال: ولم نر العرب تدفع في طبعها أن يقول الرجل للرجل: لأوفينك ما عملت، ليس أنه يريد نفس ما عمل، إنما يعده على الطاعة: الثواب، ويتوعده على المعاصي: العقاب، وإنما معنى: **«مجيء البقرة وآل عمران»**، إنما يعني: ثوابهما[2].

□ □ □

(١) «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٦/ ١٧٦)، وقال: فروى الخلال في كتاب «السُّنَّة».

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٦/ ٢٠٢)، وقال: فروى الخلال في كتاب «السُّنَّة».

٥ ـ باب
ما احتجت به الجهمية من حديث «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جبل أعظم من آية الكرسي»

٢١٦٩/١٨ ـ عن سفيان بن عيينة أنه ذكر هذا الحديث الذي يروى: **«ما خلق الله من سماء، ولا أرض، ولا جبل أعظم من آية الكرسي»**.

فقال: هو هكذا: **«ما خلق الله من شيءٍ إلَّا وآية الكرسي أعظم مما خلق»**(١).

٢١٧٠/١٩ ـ عن أبي عبيد [القاسم بن سلَّام] قال: وقد قال رجل: **«ما خلق الله من سماء، ولا أرض أعظم من آية الكرسي»**، أفليس يدلك على أن هذا مخلوق؟

قال أبو عبيد: إنما قال: **«ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي»**، فأخبر الله أن السماء والأرض أعظم من خلقه، وأخبر

---

(١) رواه الضياء في «المختارة» (٤٨ و٥١)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وإسناده صحيح.

قال الترمذي رحمه الله (٢٨٨٤): حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة في تفسير حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما خلق الله من سماءٍ ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسي.

قال سفيان: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض. اهـ.

أن آية الكرسي التي هي من صفاته أعظم من هذا العظيم المخلوق.

٢١٧١/٢٠ ـ عن أحمد بن القاسم قال: قال أبو عبد الله: هذا الحديث: **«ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم»**، فقلت لهم: إن الخلق هاهنا وقع على السماء والأرض وهذه الأشياء لا على القرآن؛ لأنه قال: **«ما خلق الله من سماء ولا أرض»**، فلم يذكر خلق القرآن هاهنا(١).

---

(١) هذه الروايات الثلاثة ذكرها ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٩٤) ونسبها لكتاب «السُّنَّة» للخلال كَلَلهُ.

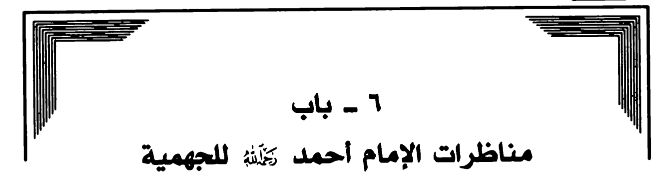
📖 **قال ابن بطة** كَلَلهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٥): ومما غالَط به الجهمي من لا يعلم: الحديث الذي روي عن ابن مسعود ﷺ.. فذكره، قال: فتأوَّلوا هذا الحديث على من لا يعلم، وأخطئوا وغالطوا بالمُتشابه من ألفاظ الحديث، كما غالطوا بالمُتشابه من القرآن، فإذا تفهَّمه العاقل وجده واضحًا بيِّنًا، فلو كانت آية الكرسي مخلوقة كخلق السماءِ والأرض والجنة والنار وسائِر الأشياءِ إذًا لكانت السماء أعظم منها، ولكانت الجنة أعظم منها، ولكانت النار أعظم منها لقلَّةِ حروفها، وخفتها على اللسان، وإن السماء والأرض والجنة والنار أطول وأعرض وأوسع وأثقل وأعظم في المنظر، ولا يبلُغُ ذلك كله مبلغ حرف واحدٍ من كلام الله.

وإنما أراد عبد الله بن مسعود ﷺ أنه ليس في خلق الله كله ما يبلغ عُظم كلام الله وإن خفَّ، ولا يكون شيءٌ أعظم من كلام الله، ولن يَعظُم ذلك الشيءُ في أعين العباد.

ألا ترى أنك تقول: ما خلق الله بالبصرة رجلًا أفضل من سفيان الثوري؟ وسفيان ليس من أهل البصرة، وإنما أردت: ليس بالبصرة مع عظمها وكثرة أهلها مثله، ولا من يدانيه في فضله.

وكقولك: **«ما أظلَّت الخضراءُ، ولا أقلَّت الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرٍّ»**، فلم تُرد أنه أصدق من النبي ﷺ، ولا أصدق من أبي بكر وعمر ﷺ ومن أفضل منه؛ ولكنه لم يتقدَّمه أحدٌ في الصِّدق، وإن فضلوه في غيره.

ألم تسمع إلى قول الله ﷻ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ =



٦ - باب
مناظرات الإمام أحمد رحمه الله للجهمية

٢١/٢١٧٢ - كتب إليّ أحمد بن الحسين الورَّاق من الموصل، قال: حدثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه، عن أبي عبد الله، قال: سألته عما احتجَّ به حين دخل على هؤلاء؟

فقال:

أ - احتجُّوا عليَّ بهذه الآية: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]؛ أي: أن القرآن مُحدث.

فاحتججت عليهم بهذه الآية: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١]، قلت: فهو سمَّاه: (الذِّكر)، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، فهذا يُمكِنُ أن يكون غير القرآن مُحدثًا؛ ولكن

= [الأنعام: ١٩]، فسمَّى الله نفسه في (الأشياءِ)، وليس هو من (الأشياءِ المخلوقة)، تعالى الله علوًّا كبيرًا.

فكذلك قول عبد الله رضي الله عنه: (ما خلق الله من سماءٍ، ولا أرض، ولا شيءٍ أعظم من آية الكرسي)؛ لأن آية الكرسي من كلام الله، وهي آية من كتابه، فليس شيءٌ من عظيم ما خلق يَعدِل بآيةٍ ولا بحرفٍ من كلامه. اهـ.

ألا ترى أن الله قد عظَّم خلق السمٰوات والأرض، وجعل ذلك أكبر من غيره من مخلوقات، فقال: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧].

ثم آية الكرسي مع خِفَّتِها، وقِلَّةِ حروفها أعظم من ذلك كله؛ لأنها من كلام الله، وبكلام الله وأمره قامت السمٰوات والأرض، وخُلِقت المخلوقاتُ كلُّها. اهـ.

﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١]، فهو القرآن، ليس هو مُحدثًا، قال: فبهذا احتججت.

ب ـ واحتجُّوا عليَّ: **«ما خلق الله من سماءٍ ولا أرض، ولا كذا أعظم من آية الكرسي»**.

قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مَثلٌ ضربه؛ أي: هي أعظم من أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماءُ أعظم منها؛ أي: فليست بمخلوقة.

ج ـ قال: واحتجُّوا عليَّ بقوله: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

فقلت: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]، فخلق من القرآن زوجين؟

﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، فأُوتيت القرآن؟ فأُوتيت النبوة؟ أُوتيت كذا وكذا؟

وقال الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، فدمَّرت كل شيءٍ؟ إنما دمَّرت ما أراد الله من شيءٍ.

قال: وقال لي ابن أبي دؤاد: أين تجدُ أن القرآن كلام الله؟

قلت: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الكهف: ٢٧]، فسكت.

وقلت له بين يدي الرئيس، وجرى كلام بيني وبينه.

فقلت له: اجتمعت أنا وأنت أنه (كلام)، وقلت: إنه مخلوق، فهاتوا الحُجَّة من كتاب الله، أو من السُّنَّة، فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام.

قال: وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيُشنَّعُ عليهم[1].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥٠٨).

٢٢/٢١٧٣ ـ أخبرني علي بن أحمد أبو غالب، قال: حدثني محمد بن يوسف المروزي المعروف (بابن سرّية)، قال: دخلت على أبي عبد الله والجبائِر على ظهره، قال: فقال لي: يا أبا جعفر، أشاط القوم بدمي[(١)].

فقالوا له ـ يعني: المعتصم ـ: يا أمير المؤمنين، سله عن القرآن: أشيءٌ هو أو غير شيءٍ؟

قال: فقال لي المُعتصم: يا أحمد، أجبهم.

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن هؤلاءِ لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمَنسوخ، ولا بالعامِّ والخاصِّ، قد قال الله ﷻ في قِصَّة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، فما كتب له القرآن.

وقال في قِصَّةِ سبإ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، وما أُوتيت القرآن، فأخرسوا[(٢)].

٢٣/٢١٧٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: سمعت هرثمة بن خالد ـ قرابة إسحاق بن داود وكنا جميعًا أنا وإسحاق ـ، قال: قال أحمد بن حنبل: قال لي ابن أبي دؤَاد، وهم يناظروني، ـ وقد كنت قلتُ لهم: أوجدوني ما تقولون في كتاب الله، أو في سُنَّة رسول الله ﷺ ـ: أوجدني أنت يا ابن حنبل في علمك أن هذا البساط الذي نحن عليه مخلوق؟

قال: قلت: نعم، قال الله ﷻ: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ [النحل: ٨٠]، قال: فكأني ألقمته حجرًا[(٣)].

---

(١) أشاط دمه، وأشاط بدمه: إذا عرَّضه للقتل. وقد تقدم بيانه.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٥١٠). (٣) «الإبانة الكبرى» (٢٥١٢).

٢٤/٢١٧٥ ـ وكتب إليَّ أحمد بن الحسين الوراق من الموصل، قال: حدثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، قال: واجتمع عليَّ خلقٌ من الخلق، وأنا بينهم مثل الأسير، وتلك القيود قد أثقلتني، قال: وكان يلغطُون ويضحكون، وكلّ واحدٍ منهم ينزع آيةً، وآخر يجيءُ بحديثٍ، قال: والرئِيس يُسكِّتهم، قال: فكان هذا يقول شيئًا، وهذا يقول شيئًا.

أ ـ فقال لي واحدٌ منهم: أليس يروى عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن أُبي بن كعب؟

فقلت: وأنت ما يُدريك من أبو السليل؟ ومن عبد الله بن رباح؟ وما لك ولهذا؟! قال: فسكت.

ب ـ وقال لي آخر: «**ما خلق الله من سماءٍ ولا أرض أعظم من آية الكرسي**».

فقلت: إنما هذا مَثَلٌ. فسكت.

ج ـ واحتجَّ عليَّ آخرٌ بحديث: الطَّنافسي، عن الأعمش، عن جامع حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: (أن الله خلق الذِّكر).

فقلت: هذا وَهِمَ فيه ـ يعني: الطَّنافسي ـ، وأبو معاوية، يقول: «**كتب الله الذكر**».

قال: وكنت أصيح عليهم، وأرفع صوتي، وكان أهون عليَّ من كذا وكذا، ذهب الله بالرُّعب من قلبي حتى لم أكن أبالي بهم ولا أهابهم، فلما يئسوا مني، واجتمعوا عليَّ، قال لي عبد الرحمٰن: ما رأيت مثلك قطُّ، من صنع ما صنعت؟!

قلت له: القرآن، قد اجتمعت أنا وأنتم على أنه (كلام الله)، وزعمتم أنه مخلوق، فهاتوه من كتابٍ أو سُنَّةٍ.

فقال لي ابن أبي دؤاد: وأنت تجد في كلِّ شيءٍ كتابًا وسُنَّة؟!

فلما يئِس مني، قال: خذوه، وأدخل الأتراك أيديهم في أقيادي فجرُّوني إلى موضعٍ بعيد، وذكر قصَّة الضرب[(١)].

٢١٧٦/٢٥ ـ **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي، قال: سمعت عبيد بن محمد القصير، قال: سمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضُرب أحمد بن حنبل، فقال له أبو إسحاق: يا أحمد، إن كنت تخشى من هؤلاء النابتة[(٢)] جئتك أنا في جيشي إلى بيتك حتى أسمع منك الحديث؟

قال: فقال له: يا أمير المؤمنين، خُذ في غير هذا، واسأل عن العلم، واسأل عن الفقه، أيُّ شيءٍ تسأل عن هذا؟!

• قال عبيد بن محمد: وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضُرب أحمد بن حنبل، قال: التفت إليه المعتصم، فقال: تعرف هذا؟

قال: لا.

قال: تعرف هذا؟

قال: لا.

فالتفت أحمد فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد فحوَّل وجهه، كأنما وقعت عينه على قِردٍ، قال: تعرف هذا ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ؟

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥١٤).

(٢) (النابت): الشيء الصغير المحتقر، فهم صغارٌ ليسوا بشيء.

📖 **قال حرب الكرماني** رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته التي نقل فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم «السُّنَّة» (١١٨): وأما (أصحابُ الرَّأي والقياسِ): فإنهم يسمُّون أصحابَ السُّنَّة (نابتةً، وحَشويةً)، وكذبَ أصحابُ الرَّأي أعداءُ الله، بل هم النابتةُ والحشوية؛ تركوا أثرَ الرسول ﷺ وحديثَه، وقالوا بالرَّأي، وقاسوا الدِّين بالاستحسانِ، وحكموا بخلافِ الكتابِ والسُّنَّة، وهم أصحابُ بدعةٍ جهلَةٌ ضُلَّالٌ طلَّابُ دنيا بالكذبِ والبُهتان.اهـ.

قال: نعم.

قال: قل: الله رب القرآن.

قال: القرآن كلام الله.

قال: فشَهِدَ ابن سماعة[١] وفتيته، فقالوا: قد كفر، اقتله ودمه في أعناقنا[٢].

٢٦/٢١٧٧ ـ **وأخبرنا** محمد بن علي السِّمسار، قال: رأيت شيخًا قد جاءَ إلى أبي عبد الله وهو مريض، فجعل يبكي، وقال: إنه ممن حضر ضربه، فلما خرج سمعته يقول: والله لقد كلمت ثلاثة من الخلفاءِ، ووطِئت بسطَهم ما هبتهم، وما دخلني من الرُّعب ما دخلني منه وهو مسجًّى، والله لقد رأيته يناظر وهو عالٍ عليهم قويّ القلب، والمُعتصم يُكلمه ويقول: أجبني إلى ما أسألك، أو شيءٌ منه.

فيقول: لا أقول إلَّا ما في كتاب الله، أو سُنَّة رسول الله ﷺ.

فيقول له: لا تقول: القرآن مخلوق؟

فيقول له: وكيف أقول ما لم يُقَل؟!

قال الرجل: فقلت لرجل كان إلى جانبي: ما تراه ما يرهب ما هو فيه، ولا يلحن في مثل هذا الوقت، والسِّياطُ والعقّابين[٣] بين يديه،

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (٣٧٣): محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التميمي الفقيه أبو عبد الله الكوفي قاضي بغداد، وصاحب أبي يوسف القاضي. أخذ عنه، وعن: محمد بن الحسن. وبرع في مذهب أبي حنيفة، وصنف التصانيف. . وَلِيَ ابنُ سماعة القضاء لِهارون الرشيد سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد يوسف بن أبي يوسف القاضي، فلم يزل قاضيًا إلى أن ضعُف بصره، فعزله المعتصم بإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة. . مات سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٥١٥).

(٣) العقابان: عودان ينصبان مغروزين في الأرض يمد بينهما المضروب أو المصلوب. «المغرب» للمُطرِّزي (ص٢٤٣).

وليس في يده منه شيء[١].

٢٧/٢١٧٨ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، عن أبي عبد الله ـ وذكر قصَّة طويلة ـ قال: وجعل أولئك يُلقون المسائِل.

قال: قلت: هذا مما لا أتكلَّمُ فيه؛ لأنه ليس في كتاب الله، ولا سُنَّة رسول الله ﷺ.

فقلت لهم: أيُّ شيءٍ تقولون إذا دخلتم المسجد؟ وأيُّ شيءٍ تقولون إذا خرجتم من المسجد؟ فسكتوا.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، هؤلاءِ لا يدرون أيّ شيءٍ يقولون إذا دخلوا المسجد وإذا خرجوا، يسألون عن القرآن؟ أمر القرآن أعظم. وذكر كلامًا كثيرًا[٢].

٢٨/٢١٧٩ ـ **أخبرنا** علي بن سهل بن المُغيرة البزَّاز، قال: لما امتحن عفان، قال: امتحنه إسحاق بن إبراهيم بكتابِ المأمون، وكان المأمون يجري على عفان كل شهرٍ خمسمائة درهم، وكان إسحاق يجري عليه ثلاثمائة درهم، فكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم: امتحن عفان، فإن أجاب إلى خلق القرآن، فأجر عليه ما كنَّا نجري، وإن لم يُجب؛ فأسقط عنه ما كان يجرى عليه.

فبعث إسحاق فأحضره، وقرأ عليه كتاب المأمون، فأبى أن يُجيب، فقال له إسحاق: يا شيخ، إنه يُقطع عنك ما كان يجري عليك إن لم تُجب، فلا أدري ما ردَّ عليه[٣].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥١٨). (٢) «الإبانة الكبرى» (٢٥٢١).

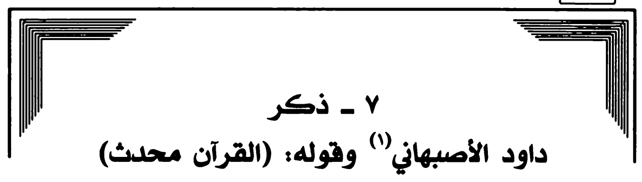
(٣) وفي «تاريخ بغداد» (١٢/٢٦٦): فقلت له: يقول الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات]، قال: فسكت عني إسحاق وانصرفت، فسُرَّ بذلك أبو عبد الله ويحيى ومن حضر من أصحابنا.

قال علي بن سهل: فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخٌ كبير مريض، وقد امتحنه فلم يُجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلَّا وقد تُوفّي[١].

❐ ❐ ❐

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥٣٣).



٧ ـ ذكر داود الأصبهاني[1] وقوله: (القرآن محدث)

٢٩/٢١٨٠ ـ **أخبرنا** الحسين بن عبد الله، قال: سألت المروذي عن قصَّة داود الأصبهاني، وما أنكر عليه أبو عبد الله، فقال: كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه، فتكلم بكلام شَهِدَ عليه أبو نصر بن عبد المجيد، وآخر، شهدا عليه أنه قال: القرآن مُحدث.

فقال لي أبو عبد الله: من داود بن علي؟ لا فرَّج الله عنه.

قلت: هذا من غلمان أبي ثور.

قال: جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري: أن داود الأصبهاني قال ببلدنا: إن القرآن مُحدث.

قال المروذي: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري: أن إسحاق بن

---

(١) إمام الظاهرية داود بن علي بن خلف الأصفهاني (٢٧٠هـ).
قال الذهبي في «السير» (١٣/ ١٠١): وأما داود فقال: القرآن محدث. فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدَّعوه. اهـ.
قال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدته» (٦): وتركُ النظرِ في كتبِ الكرابيسي، ومُجانبةُ مَن يُناضِل عنه مِن أصحابه وشاجرديه، مثل: داود الأصبهاني، وأشكالِه، ومتبعيه. اهـ. «الجامع في عقائد أهل السنة»
وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٠): داود بن خلف الأصبهاني كان ضالًا مبتدعًا مموهًا ممخرِّقًا، قد رأيته وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة؛ فلم يرضيا مقالته، وإما أبي رَحِمَهُ اللهُ فحمل إليه كتاب له يسميه «كتاب البيوع»، وقصد أهل الحديث وذمهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتابًا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة. اهـ.

راهويه لما سمع كلام داود في بيته، وثب على داود وضربه، وأنكر عليه[١].

٢١٨١/٣٠ ـ **سمعت** أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن صبيح، سمعت داود الأصبهاني يقول: القرآن مُحدث، ولفظي بالقرآن مخلوق[٢].

٢١٨٢/٣١ ـ **وأخبرنا** سعيد بن أبي مسلم: سمعت محمد بن عبدة يقول: دخلت إلى داود، فغضب عليَّ أحمد بن حنبل، فدخلت عليه، فلم يكلمني، فقال له رجل: يا أبا عبد الله! إنه ردَّ عليه مسألة.

قال: وما هي؟

قال: قال: الخنثى إذا مات من يغسله؟

قال داود: يغسله الخدم.

فقال محمد بن عبدة: الخدم رجال؛ ولكن يُيمم، فتبسَّم أحمد، وقال: أصاب، أصاب، ما أجود ما أجابه![٣].

٢١٨٣/٣٢ ـ **سمعت** عبد الله بن أحمد بن حنبل، يحكي عن أبيه كلامه في داود الأصبهاني، وكتاب محمد بن يحيى النيسابوري، قال: جاءني داود، فقال: تدخل على أبي عبد الله وتعلمه قصَّتي، وأنه لم يكن مني ـ يعني: ما حكوا عنه ـ.

قال: فدخلت على أبي فذكرت له ذلك، قال: ولم أعلم أنه على الباب، فقال لي: كذب؛ قد جاءني كتاب محمد بن يحيى، هات تلك الضُّبارة.

قال الخلال: وذكر الكلام فلم أحفظه جيدًا، فأخبرني أبو يحيى

---

(١) «السير» (١٣/ ١٠٣).
(٢) «التسعينية» (١/ ٣٤٣).
(٣) هذه الروايات من «السير» (١٠/ ٢٧٣).

زكريا بن الفرج البزاز، قال: جئت يومًا إلى أبي بكر المروذي، وإذا عنده عبد الله بن أحمد، فقال له أبو بكر: أُحب أن تخبر أبا يحيى ما سمعت من أبيك في داود الأصبهاني.

فقال عبد الله: لما قَدِمَ داود من خراسان جاءني فسلَّم عليَّ فسلمت عليه، فقال لي: قد علمت شدَّة محبتي لكم وللشيخ، وقد بلغه عني كلام، فأُحب أن تعذرني عنده، وتقول له: أن ليس هذا مقالتي، أو ليس كما قيل لك.

فقلت: لا يريد، فإني قد دخلت إلى أبي فأخبرته أن داود جاء، فقال: إنه لا يقول بهذه المقالة وأنكر.

قال: جئني بإضبارة الكُتب تلك، [فجئته بها]، فأخرج منها كتابًا فقال: هذا كتاب محمد بن يحيى النيسابوري، وفيه: أنه ـ يعني: داود الأصبهاني ـ، أحلَّ في بلدنا الحال والمُحِل. وذكر في كتابه أنه قال: القرآن مُحدث.

فقلت له: إنه ينكر ذلك!

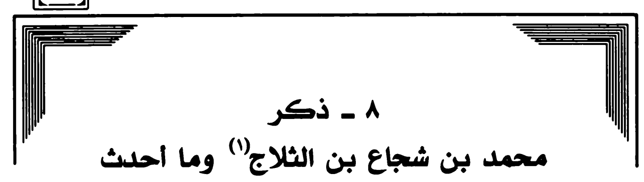
فقال: محمد بن يحيى أصدق منه، لا يُقبل قوله العدو لله، أو نحو ما قال أبو يحيى.

٣٣/٢١٨٤ ـ وأخبرني أبو بكر المروذي بنحو ذلك.

٣٤/٢١٨٥ ـ أخبرني محمد بن جعفر الراشدي، قال: لقيت محمد بن يحيى بالبصرة، عند بُندار، فسألته عن داود، فأخبرني بمثل ما كتب به محمد بن يحيى إلى أحمد بن حنبل، وقال: خرج من عندنا من خراسان بأسوأ حال، وكتب لي بخطه، وقال. شَهِدَ عليه بهذا القول بخراسان علماء نيسابور(١).

---

(١) «التسعينية» لابن تيمية (١/ ٣٤٢).



٨ ـ ذكر
محمد بن شجاع بن الثلاج[1] وما أحدث

. . . .

(١) محمد بن شجاع الثلجي الحنفي، توفي سنة (٢٦٦هـ).

قال ابن تيمية كَثَلَثه في «التسعينية» (١/ ٣٤٤): كان إمام الواقفة في زمن أحمد: محمد بن شجاع الثلجي.. وهو تلميذ بشر المريسي، وكانوا يسمونه: ترس الجهمية. اهـ.

ـ قال أبو علي عبد الرحمن بن خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي؟ فقال: مبتدع صاحب هوى.

ـ وبعث المتوكل إلى أحمد يسأله عن ابن الثلجي ويحيى بن أكثم في ولاية القضاء، فقال: أما ابن الثلجي فلا، ولا حارس.

ـ وروى المروذي: حدثنا أبو إسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي، يقول: أشهدنا ابن الثلاج وصيته، وكان فيها: لا يعطى من ثلثي إلّا من قال: القرآن مخلوق.

ـ قال ابن عدي كَثَلَثه: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم.

ـ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت القواريري يقول ـ قبل أن يموت بعشرة أيام، وذكر ابن الثلجي ـ، فقال: هو كافر.

ـ وقال أبو الفتح محمد بن حسين الأزدي: محمد بن شجاع الثلجي كذاب، لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه، وزيغه عن الدين.

ـ قال الذهبي: وجعل ابن الثلاج يقول: أصحاب أحمد بن حنبل يحتاجون أن يذبحوا.

قال عبد السلام القاضي: سمعت ابن الثلاج، يقول: عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة. =

٣٥/٢١٨٦ ـ روى الخلال من مسائل أبي الحارث، قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي ابن الثلاج: سمعت رجلًا يقول: القرآن هو الله.

فقال لي عمّه: إنا بتنا عند أحمد بن نصر، وكان ابن الثلاج معنا، وكان عباس الأعور، فتلا ابن عباس هذه الآية: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: إلى كتاب الله فهو يتأول عليه هذا.

قلت له: إنا قلنا لابن الثلاج: يقول: إن لله علمًا.

قال: أنا لا أقول: إن لله علمًا.

فقال أبو عبد الله: استغفر الله.

وقلت له: إني سمعته يقول: كلام الله غير الله.

فقال: دعه يقول ما شاء كما يقول لي، قال ابن الثلاج وشكاني[١].

= انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٧٩)، و«الكامل» (٦/ ٢٩١).

(١) **قال ابن تيمية** رحمه الله «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٠٤): فقد تبيَّن بهذا أصل حكايته وهو أن ذكر أن (الرد إلى الله): هو (الرد إلى القرآن)، فنقل عنه أن القرآن هو الله، ولعله كان من مقصود ذاك أن يستدل على أن القرآن صفة الله، وأن الرد إليه، هو الرد إلى الله نفسه؛ لأنه هو كلامه القائم به، كما أن الرد إلى الرسول؛ هو الرد إلى كلامه الذي قام به، وأنه لو كان القرآن إنما هو قائم ببعض الأجسام المخلوقة، لكان (الرد إليه) ردًا إلى ذلك الجسم المخلوق لا إلى الله تعالى، فنقل عنه أنه جعل القرآن هو الخالق، وهذا ابن الثلاج كان من أصحاب بشر المريسي، فأظهر التوبة من ذلك، وأظهر الوقف في لفظ المخلوق دون لفظ المحدث كما حكاه الأشعري عنه، ومقصوده مقصود من يقول: هو مخلوق، وعرف الأئمة حقيقة حاله، فلم يقبل الإمام أحمد وسائر أهل السُّنَّة هذه التوبة؛ لأنها توبة غير صحيحة، حتى كان يعادي أهل السُّنَّة، ويكذب عليهم، حتى كذب على الإمام أحمد غير مرَّة.

وقد ذكر قصَّته أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقي خليفة المروذي والد أبي القاسم صاحب «المختصر في الفقه» في قصص الذين أمر أحمد بهجرانهم. =

٢١٨٧/٣٦ ـ **أخبرني** الحسين بن عبد الله، قال: سألت أبا بكر المروذي عن قِصَّة ابن الثلاج، فقال: قال لي أبو عبد الله: جاءني هارون الحمال، فقال: إن ابن الثلاج تاب عن صحبة المريسي، فأجيء به إليك؟

قال: قلت: لا، ما أُريد أن يراه أحدٌ على بابي.

قال: أحبُّ أن أجيء به بين المغرب والعشاء، فلم يزل يطلب إلَّي، قال: قلت: هو ذا يقول: أجب، فأي شيء أقول لك.

قال: فجاء به، فقلت له: اذهب حتى تصح توبتك وأظهرها، ثم رجع، قال: فبلغنا أنه أظهر الوقف.

قال أبو بكر المروذي: فمضيت ومعي نفسان من أصحابنا، فقلت له: قد بلغني عنك شيء ولم أُصدِّق به.

قال: وما هو؟

قلت: تقف في القرآن.

فقال: أنا أقول: كلام الله، فجعل يحتج بيحيى بن آدم وغيره أنهم وقفوا.

فقلت له: هذا من الكتاب الذي أوصى لكم به عبيد بن نعيم.

فقال: لا تذكر الناس.

فقلت له: أليس أجمع المسلمون جميعًا أنه من حلف بمخلوق أنه لا كفَّارة عليه؟

قال: نعم.

= ومسألته للمروذي عنهم واحدًا واحدًا، وأخبار المروذي له بما كان عنده في ذلك، ونقل الخلال أخباره في كتاب «السُّنَّة» ما يوضح الأمر، فقال أخبرني الحسين بن عبد الله.. فذكره.

قلت: فمن حلف بالقرآن أليس قد أوجبوا عليه كفَّارة؛ لأنه حلف بغير مخلوق.

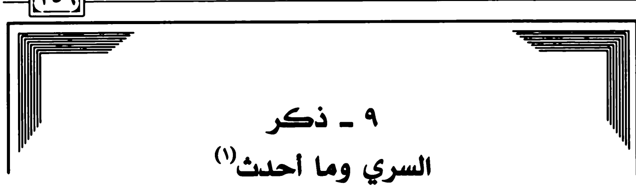
فقال: هذا متاع أصحاب الكلام، ثم قال: إنما أقول: (كلام الله) كما أقول: (أسماء الله)، فإنه من الله، ثم قال: وأي شيء قام به أحمد بن حنبل؟! ثم قال: علموكم الكلام، وأومأ إلى ناحية الكرخ يريد أبا ثور وغيره، فقمنا من عنده فما كلمناه حتى مات.

٣٧/٢١٨٨ ـ **وروى** الخلال من وجهين عن زياد بن أيوب، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، وعلماء الواقفة جهمية؟

قال: نعم مثل ابن الثلاج وأصحابه الذين يجادلون[1].

❒ ❒ ❒

(١) «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٠٥)



٩ ـ ذكر السري وما أحدث[1]

٣٨/٢١٨٩ ـ **أخبرني** أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: جاءني كتاب من طرسوس أن سريًّا السقطي قال: لما خلق الله الحروف سجدت إلَّا الألف فإنه قال: لا أسجد حتى أومر.

فقال: هذا كفر[2].

٣٩/٢١٩٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: جاءني كتاب من الثغر في أمر رجلٍ تكلَّم بكلام، وعرضته على أبي عبد الله، فيه: لما خلق الله الحروف سجدت إلَّا الألف.

فغَضِبَ أبو عبد الله غضبًا شديدًا حتى قال: هذا كلام الزنادقة، ويله، هذا جهميٌّ.

(١) كذا بوَّب الخلال كَلَلهُ في «السُّنَّة» كما في «الاستقامة» لابن تيمية (١/ ٢٠٥).
والسري: هو ابن المغلس أبو الحسن السقطي، كان من المشايخ المذكورين، وأحد العباد، صحب معروفًا الكرخي، توفي سنة (٢٥٣هـ).
حدث عن: هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، ويزيد بن هارون، وغيرهم.
وفي ترجمته في «لسان الميزان» (٣/ ١٤): قرأت في كتاب «الحروف» ليعقوب الحنبلي من تلامذة أبي يعلى بن الفراء، أن أحمد بن حنبل بلغه أن السري قال: لما خلق الله الخلق سجدت الألف، وقال: لا أسجد حتى أومر، فقال أحمد: هذا كفر. اهـ.

(٢) «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٢٧).

وكان في الكتاب الذي كتب به أن هذا الرجل قال: لو أن غلامًا من غلمان حارث ـ يعني: المحاسبي ـ لخبر أهل طرطوس.

فقال أبو عبد الله: أشد ما هاهنا قوله: لو أن غلامًا من غلمان حارث لخبر أهل طرطوس، ما البلية إلّا حارث، حذِّروا عنه أشد التحذير.

٢١٩١/٤٠ ـ قال أبو بكر المروذي: جاءني حسن بن البزار برقعة فيها كلام هذا الرجل بخطِّه، قال: إن هذا خطه فيها مكتوب: إني إنما حكيت عن غيري، فلما قرأتها قلت لحسن: قد أقرَّ. قال: إني أقرُّ.

قلت: فقوله: حكيت عن غيري.

قلت لأبي عبد الله: بأيِّ شيءٍ ترى؟

قال: دعه حتى يُقرَّ.

وبلغ أبا عبد الله عن حسن أنه قال بعد مجيئه إلى أبي عبد الله بالرقعة: ليس له عند أبي عبد الله إلّا خيرًا، فقال: اذهب إليه فقل له: قد علمت ما في قلبي حتى على مثل هذا، قل له: لا تحكِ عني شيئًا مرَّة، فلقيت حسنًا، فقال: ليس أحكى عنه شيئًا.

❑ ❑ ❑



١٠ ـ ذكر بشر بن السري[1]

٤١/٢١٩٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله قيل له: أيُّ شيءٍ أنكر على بشر بن السري؟ وأيُّ شيء كانت قِصَّته بمكة؟

---

(١) أبو عمرو البصري، نزيل مكة، توفي سنة (١٩٦هـ).

في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ١٧٤) قال أحمد بن حميد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان بشر بن السري رجلًا من أهل البصرة، ثم صار بمكة، سمع من سفيان نحو ألف، وسمعنا منه، ثم ذكر حديث: (ناضرة، إلى ربها ناظرة)، فقال: ما أدري ما هذا؟ أيش هذا؟! فوثب به الحميدي وأهل مكة؛ وأسمعوه كلامًا شديدًا، فاعتذر بعد فلم يُقبل منه، وزهد الناس فيه بعد، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا يكتب عنه، فجعل يتلطف فلا نكتب عنه.

وفي «السير» (٩/ ٣٣٣) قال الحميدي: كان جهميًّا، لا يحل أن يكتب حديثه.

قلت (الذهبي): . . صحَّ أنه رجع عن التجهم.

ـ قال سليمان بن حرب، قال: سأل بشر بن السري حماد بن زيد عن حديث: «ينزل ربنا» أيتحول؟ فسكت، ثم قال: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف شاء.

ـ وقال أحمد بن حنبل: تكلم بشر بشيء بمكة، فوثب عليه إنسان، فذل بمكة حتى جاء، فجلس إلينا مما أصابه من الذل. وكان الثوري يستثقله؛ لأنه سأل سفيان عن أطفال المشركين. فقال: ما أنت وذا يا صبي؟!

ـ وفي «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٥١) قال عباس عن يحيى: رأيته يستقبل البيت يدعو على قوم يرمونه برأي جهم، ويقول: معاذ الله أن أكون جهميًّا.

وقال البرقاني عن الدارقطني: مكي ثقة.

وفي موضع آخر: وجدوا عليه في أمر المذهب فحلف واعتذر إلى الحميدي في ذلك وهو في الحديث صدوق. اهـ.

قال: تكلم بشيءٍ من كلام الجهمية، فقال: إن قومًا يحدُّون.

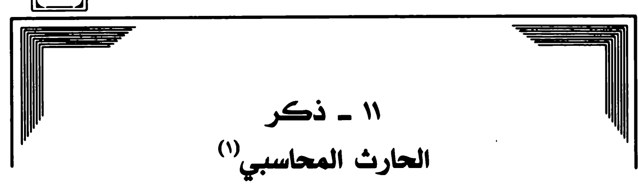
قيل له: التشبيه؟

فأومأ برأسه نعم، فقال: فقام به مؤمل حتى جلس فتكلم ابن عيينة في أمره حتى أُخرج، وأراه كان صاحب كلام[١].

□ □ □

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٧).



١١ ـ ذكر
الحارث المحاسبي(١)

....

(١) الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي، توفي سنة (٢٤٣هـ).

في «النبوات» (١/ ٢٦٩): قال أحمد رحمه الله: حذروا عن حارث الفقير؛ فإنه جهمي.

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٩): قال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل رحمه الله: إن هذا الشيخ ـ لشيخ حضر معنا ـ هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير ـ يعني: حارثًا المحاسبي ـ وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، ولا تكلمه. فلم أكلمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟

فرأيت أحمد قد احمر لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، وجعل ينتفض ويقول: ذاك؟ فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلَّا من خبره، وعرفه، أويه، أويه، أويه، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه: المغازلي، ويعقوب، وفلان، فأخرجهم إلى رأي جهم، هلكوا بسببه.

فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكن خاشع، من قصته، ومن قصته..!!

فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغرك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغتروا ينكس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره، لا تكلمه، ولا كرامة له، كل من حدَّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعًا تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة، ولا نعمة عين. وجعل يقول: ذاك، ذاك.

وفي «سؤالات» البرذعي (٢/ ٥٦١): شهدت أبا زرعة سئل عن، الحارث المحاسبي، وكتبه؟ فقلت للسائل: إياك، وهذه الكتب، هذه كتب بدع، وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغني عن هذه الكتب. =

٤٢/٢١٩٣ ـ أخبرنا المروذي: أن أبا عبد الله ذكر حارثًا المحاسبي، فقال: حارثٌ أصل البلية، ـ يعني: حوادث كلام جهم ـ، ما الآفة إلّا حارث، عامة من صحبه انبتك[1]، إلّا ابن العلّاف، فإنه مات مستورًا، حذّروا عن حارث أشدَّ التحذير.

قلت: إن قومًا يختلفون إليه.

قال: نتقدَّم إليهم لعلهم لا يعرفون بدعته، فإن قبلوا وإلّا هُجِروا، ليس للحارثِ توبة، يُشهدُ عليه ويجحد، إنما التوبةُ لمن اعترف[2].

٤٣/٢١٩٤ ـ عن أحمد بن حنبل أنه قَالَ: حذروا من الحارث أشد التحذير، الحارث أصل البلية ـ يعني: في حوادث كلام جهم ـ ذاك جالسه فلان وفلان وأخرجهم إلى رأي جهم، مَا زال مأوى أصحاب الكلام، حارث بمنزلة الأسد المرابط، انظر أي يوم يثب على الناس[3].

❑ ❑ ❑

= قيل له: في هذه الكتب عبرة.

قال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات، والوساوس، وهذه الأشياء، هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم فأتونا مرة بالحارث المحاسبي، ومرة بعبد الرحيم الذبيلي، ومرة بحاتم الأصم، ومرة بشقيق البلخي، ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع. اهـ.

(١) انبتك: انقطع فلم يعد له ذكر.

(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٠).

(٣) «تلبيس إبليس» (ص٤٢٠): وقد ذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».



١٢ ـ ذكر بشر المريسي[1]

٢١٩٥/٤٤ ـ **حدثنا** يحيى بن أبي طالب، قال: كنا عند عمر بن يحيى الواسطي ابن أخي علي بن عاصم فتذاكرنا من قال: القرآن مخلوق، فقال: حدثني يحيى بن عاصم قال: كنت عند أبي فاستأذن عليه بشر المريسي، فقلت له: يا أبت، مثل هذا يدخل عليك؟!

قال: يا بني ما له؟!

قلت: إنه يقول: القرآن مخلوق، وإن الله معه في الأرض، وإن الشفاعة باطلة، وإن الصراط باطل، وإن الميزان باطل، وإن منكرًا باطل، مع كلامٍ كثير.

قال: ويحك! أدخِله عليَّ، قال: فأدخلته، فجعل يقول: ويلك يا بشر، ادْنُه، فما زال يدنيه حتى قرب منه، ثم قال: ويلك يا بشر، ما هذا الكلام الذي بلغني عنك؟!

قال: وما هو يا أبا الحسن؟

قال: بلغني أنك تقول: القرآن مخلوق، وأن الله في الأرض معك، مع كلام كثير. فقال: ويلك من تعبد؟ وأين ربك؟

قال: يا أبا الحسن لم أجئ لهذا، إنما جئت لتقرأ عليَّ كتاب خالد.

---

(١) تقدم تبويب المصنف كَلَلهُ عن المريسي، وقد علَّقت عليه هناك بما فيه زيادة بيان.

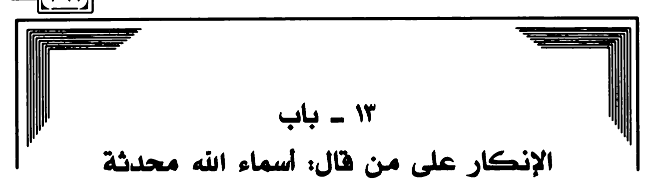
قال: فقال: لا، ولا نعمة عين، ولا عزازة حتى أعلم ما أنت عليه؟ أين ربك ويلك؟

قال: فقال: أما إذ أبيت عليَّ يا أبا الحسن؛ فربي نور في نور.

قال: فجعل يزحف إليه من ضعف، ويقول: ويحكم، اقتلوه فإنه والله زنديق، وقد كلمت هذا الصنف بخراسان. قال: فأخرجناه[1].

❒ ❒ ❒

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٤٩٥).



١٣ ـ باب
الإنكار على من قال: أسماء الله محدثة

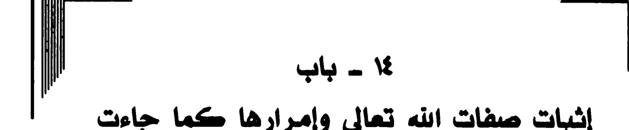
٤٥/٢١٩٦ ـ **حدثني** الميموني أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن قال: إن أسماء الله مُحدثة؟

فقال: كافر.

ثم قال لي: (الله) من أسمائه، فمن قال: إنها محدثة فقد زعم أن الله مخلوق، وأعظم أمرهم عنده، وجعل يُكفِّرهم، وقرأ عليَّ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات: ١٢٦]، وذكر آية أُخرى[(١)].

□ □ □

(١) «الأصفهانية» (١/ ٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٢٨).



١٤ - باب
إثبات صفات الله تعالى وإمرارها كما جاءت

٤٦/٢١٩٧ - **أخبرني** أحمد بن محمد بن واصل المقرئ، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سألت مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي عن الأخبار التي في الصفات.

فقالوا: أمروها كما جاءت(١).

٤٧/٢١٩٨ - **عن** الأوزاعي قال: سُئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث، فقالا: أمروها كما جاءت(٢).

٤٨/٢١٩٩ - **حدثنا** المروذي قال: سألت أحمد بن حنبل عن أخبار الصفات.

فقال: نُمِرُّها كما جاءت(٣).

---

(١) «إثبات العلو» لابن قدامة (٢٤)، و«إبطال التأويلات» (١٦)، و«الحجة في بيان المحجة» (٢٧٦)، وقال: وذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» بإسناده.

وفي «إثبات العلو» (٢٥) قال يحيى بن عمار: وهؤلاء أئمة الأمصار؛ فمالك: إمام أهل الحجاز، والثوري: إمام أهل العراق، والأوزاعي: إمام أهل الشام، والليث: إمام أهل مصر والمغرب.اهـ.

(٢) «إبطال التأويلات» (١٥)، وقال: وذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».

و«الحجة في بيان المحجة» (٢٧٦).

(٣) «الأربعين في صفات ربِّ العالمين» (٨٩)، وقال: وقال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

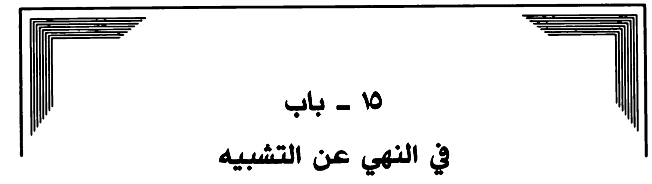
٤٩/٢٢٠٠ ـ **عن** أبي طالب قال: قلت لأبي عبد الله: قال أبو إسحاق بن أبي الليث: الذين يصفون ربهم يقول: (هو السميع البصير)، قال: عافاه الله، كأنه أعجبه قوله.

قلت: ما تقول أنت؟

قال: أقول كما قال النبي ﷺ ووصف، ولا يجاوز الحديث، قال: «بين أصبعين»، وقال: «خلق الله آدم»، وكما جاء في الحديث[1].

❑ ❑ ❑

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ١٧٣)، وقال: روى الخلال في كتاب «السُّنَّة».



١٥ ـ باب
في النهي عن التشبيه

٢٢٠١/٥٠ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله قيل له: ولا يشبه ربنا تبارك وتعالى شيئًا من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه؟ قال: نعم، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١][١].

٢٢٠٢/٥١ ـ **أخبرني** عبيد الله بن حنبل، حدثني أبي حنبل بن إسحاق، قال: قال عمي [يعني: أحمد]: نحن نؤمن بأن الله تعالى على العرش كيف شاء، وكما شاء، بلا حدٍّ، ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد، فصفات الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه، لا تدركه الأبصار بحدٍّ ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة، علَّام الغيوب، ولا يدركه وصف واصف، وهو كما وصف نفسه ليس من الله تعالى شيء محدود، ولا يبلغ علم قدرته أحد، غلب الأشياء كلها بعلمه وقدرته وسلطانه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، وكان الله تعالى قبل أن يكون شيء، والله تعالى الأول وهو الآخر، ولا يبلغ أحدٌ حدَّ صفاته، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضائه، نسأل الله التوفيق والسداد، إنه على كل شيء قدير[٢].

---

(١) ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦٢٠)، و(٦/ ٥٠٩)، وقال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».. فذكره.

(٢) 📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦٢١): فهو في هذا الكلام أخبر أنه بلا حدٍّ ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد، فنفى أن تحيط به صفة العباد أو حدهم، وكذلك قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، =

٥٢/٢٢٠٣ ـ أخبرني علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى: «**أن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا**»، و«**أن الله تعالى يُرى**»، و«**أن الله تعالى يضع قدمه**»، وما أشبه هذه الأحاديث.

فقال أبو عبد الله: نؤمن بها، ونصدِّقُ بها، ولا كيف، ولا معنى(١)، ولا نرد منها شيئًا، ونعلم أن ما جاءت به الر سل حق، ونعلم

= بحدّ ولاغاية، فبيَّن أن الأبصار لا تدرك له حدًّا ولا غاية. وقال أيضًا: (ولا يدركه صفة واصف)، وهو كما وصف نفسه، وليس من الله تعالى شيء محدود، كما قال بعد هذا: ولا يبلغ أحدٌ حدَّ صفاته، فنفى في هذا الكلام كله أن يكون وصف العباد، أو حد العباد يبلغه أو يدركه، كما لا تدركه أبصارهم.اهـ.

وقال أيضًا (٣/٧٠٧): وذلك أن لفظ: (الحد) عند كل من تكلم به يراد به شيئان:

أ ـ يراد به حقيقة الشيء في نفسه.

ب ـ ويراد به: القول الدال عليه المميز له، وبذلك يتفق الحد الوصفي، والحد القدري كلاهما يراد به الوجود العيني، والوجود الذهني، فأخبر أبو عبد الله أنه على العرش بلا حدٍّ يحده أحد، أو صفة يبلغها واصف، وأتبع ذلك بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ بحد ولا غاية، وهذا التفسير الصحيح للإدراك به؛ أي: لا تحيط الأبصار بحده ولا غايته، ثم قال: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ وهو عالم الغيب والشهادة، ليتبين أنه عالم بنفسه وبكل شيء.اهـ.

وسيأتي الكلام عن مسألة الحد نفيًا وإثباتًا في باب مستقلٍ في هذا الذيل.

(١) ▣ **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٧/٣٦٣): والمنتسبون إلى السُّنَّة من الحنابلة وغيرهم الذين جعلوا لفظ (التأويل) يعم القسمين، يتمسكون بما يجدونه في كلام الأئمة في المتشابه مثل قول أحمد في رواية حنبل: (ولا كيف ولا معنى)، ظنوا أن مراده: أنا لا نعرف معناها. وكلام أحمد صريح بخلاف هذا في غير موضع، وقد بيَّن أنه إنما ينكر تأويلات الجهمية ونحوهم الذين يتأولون القرآن على غير تأويله، وصنف كتابه في «الرد على الزنادقة والجهمية فيما أنكرته من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله»، فأنكر عليهم تأويل القرآن.. إلخ.

أن ما ثبت عن الرسول الله ﷺ حق إذا كانت بأسانيد صحيحة، ولا نرد على قوله، ولا نصف الله تبارك وتعالى بأعظم مما وصف به نفسه بلا حدٍّ ولا غاية.

٢٢٠٤/٥٣ ـ **وقال** حنبل في موضعٍ آخر: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ في ذاته، كما وصف به نفسه، قد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه، فحدَّ لنفسه صفة ليس يشبهه شيء، فيُعبد الله تعالى بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلَّا بما وصف نفسه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

٢٢٠٥/٥٤ ـ **وقال** حنبل في موضعٍ آخر: قال: فهو (سميع بصير)، بلا حدٍّ ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، وصفاته منه وله، ولا نتعدَّى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه كما وصف نفسه تعالى، ولا نتعدَّى ذلك، ولا تبلغه صفة الواصفين، نؤمن بالقرآن كله مُحكمه ومُتشابهه، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شُنِّعت، وما وصف به نفسه من (كلام)، و(نزول)، و(خلوة بعبده يوم القيامة)، و(وضع كنفه عليه)، هذا كله يدلُّ على أن الله تعالى يُرى في الآخرة، والتحديد في هذا بدعة، والتسليم لله بأمره بغير صفة ولا حدٍّ إلَّا ما وصف به نفسه (سميع بصير)، لم يزل مُتكلمًا حيًّا عالمًا غفورًا، عالم الغيب والشهادة، علَّام الغيوب، فهذه صفاته وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حدٍّ، كما قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، كيف شاء، المشيئة إليه ﷻ، والاستطاعة له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وهو خالق كل شيء، وهو كما وصف نفسه سميع بصير بلا حدٍّ ولا تقدير.

قال إبراهيم لأبيه: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم: ٤٢]، فثبت أن الله سميع بصير، صفاته منه لا نتعدَّى القرآن والحديث.

والخبر: «يضحك الله»، ولا يعلم كيف ذلك إلّا بتصديق الرسول ﷺ، وبتثبيت القرآن، لا يصفه الواصفون، ولا يحدّه أحد، تعالى الله عما يقول الجهمية والمُشبِّهة.

• وقال أبو عبد الله: قال لي إسحاق بن إبراهيم لما قرأ الكتاب بالمحنة، تقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾؟

فقلت له: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

قال: ما أردت بها؟

قلت: القرآن صفة من صفات الله، وصف بها نفسه، لا ننكر ذلك ولا نرده.

قلت له: والمُشبِّهة ما يقولون؟

قال: من قال: بصرٌ كبصري، ويد كيدي ـ وقال حنبل في موضع آخر: وقدم كقدمي ـ، فقد شبَّه الله تعالى بخلقه، وهذا يحده، وهذا كلام سوء، وهذا محدود، والكلام في هذا لا أُحبه.

قال عبد الله ﷺ: جردوا القرآن.

وقال النبي ﷺ: «يضع قدمه».

نؤمن به، ولا نحدّه، ولا نرده على رسول الله، بل نؤمن به.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، فقد أمرنا الله ﷻ بالأخذ بما جاء به، والنهي عما نهى، وأسماؤه وصفاته منه غير مخلوقة، ونعوذ بالله من الزلل، والارتياب، والشك إنه على كل شيء قدير.

• وقال الخلال: وزادني أبو القاسم [ابن] الجَبُلِي، عن حنبل في هذا الكلام:

وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

هذه صفات الله ﷻ وأسماؤه تبارك وتعالى(١).

• زاد علي بن عيسى، عن حنبل، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: ما أحد أشد [جانبًا] على أهل البدع والخلاف من حماد بن سلمة، ولا أروى لأحاديث الرؤية والرد على القدرية والمعتزلة منه.

• قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: القوم يرجعون إلى التعطيل في قولهم كله، ينكرون الآثار، وما ظننتهم هكذا حتى سمعت مقالتهم(٢).

٥٥/٢٢٠٦ ـ **حدثنا** أبو بكر الأثرم، ثنا إبراهيم بن الحارث ـ يعني: العبادي ـ، ثنا الليث بن يحيى، قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث، قال أبو بكر ـ وهو صاحب الفضيل ـ قال: سمعت الفُضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف؛ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ، فقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص]، فلا صفة أبلغ مما وصف الله ﷻ به نفسه، وكل هذا

---

(١) 📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ **في «بيان تلبيس الجهمية» (٦٢٨/٢): فهذا الكلام** من الإمام أبي عبد الله أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يُبيِّن أنه نفى أن العباد يحدون الله تعالى أو صفاته بحدٍّ أو يُقدِّرون ذلك بقدر، أو أن يبلغوا إلى أن يصفوا ذلك، وذلك لا ينافي ما تقدم من إثبات أنه في نفسه له حدٌّ يعلمه هو لا يعلمه غيره، أو أنه هو يصف نفسه، وهكذا كلام سائر أئمة السلف يثبتون الحقائق وينفون علم العباد بكنهها كما ذكرنا من كلامهم في غير هذا الموضع ما يبين ذلك، وأصحاب الإمام أحمد منهم من ظن أن هذين الكلامين يتناقضان، فحكي عنه في إثبات الحد لله تعالى روايتين، وهذه طريقة الروايتين والوجهين، ومنهم من نفى الحد عن ذاته تعالى ونفى علم العباد به كما ظنه موجَبُ ما نقله حنبل، وتأول ما نقله المروذي والأثرم وأبو داود وغيرهم من إثبات الحد له على أن المراد إثبات حد للعرش.. إلخ.

سيأتي الكلام عن إثبات الحد لله تعالى في باب مستقل.

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٧١٠)، و(٢/ ٦٢٨)، و(٦/ ٥٠٩).

النزول، والضحك، وهذه المباهاة، وهذا الاطلاع، كما شاء أن ينزل، وكما شاء أن يُباهي، وكما شاء أن يطلع، وكما شاء أن يضحك، فليس لنا أن نتوهَّم أن كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي: أنا أكفر بربٍّ يزول عن مكانه، فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء[١].

❐ ❐ ❐

(١) «درء التعارض» (٢/ ٢٣)، و«الحموية» (ص٣٧٤)، وقال: قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب «السُّنَّة».. فذكره.

١٦ ـ تفريع ما ردّت الجهمية الضُّلال من فضائل نبيِّنا محمد ﷺ من فضائل ذكر الإسراء والرؤية وغير ذلك (ذكر الإسراء)(١)

٢٢٠٧/٥٦ ـ أخبرنا المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: فحكى عن موسى بن عقبة(٢) أنه قال: إن أحاديث الإسراء منام.

فقال أبوعبد الله: هذا كلام الجهمية(٣)، وجمع أحاديث الإسراء

---

(١) كذا بوَّب الخلال رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٧٢ ـ ٢٨٠)، قال: قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «السُّنَّة»: تفريع ما ردّت الجهمية..

(٢) في المطبوع: (موسى عن عقبة)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وهو موسى بن عقبة الصوري، وقد جهَّمه الإمام أحمد كما في «الإبانة الكبرى» (٥٣٩و٢٢٦٩و ٢٥٣٥).

(٣) 📖 قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٨١): وقول الإمام أحمد: هذا قول الجهمية ؛ لأن أحاديث المعراج تدلُّ على أن الله فوق وغير ذلك مما تنكره الجهمية ويدفعون ذلك بأن أحاديث المعراج منام، فقال أحمد: منام الأنبياء وحي، وذلك يفيد أن ما ذكر فيه منها أنه في المنام كحديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس رضي الله عنه، وكذلك لو قدر أن جميعها منام، فإن ذلك لا يوجب أن يُشبه برؤيا غير النبي ﷺ؛ لأن رؤياه وحي، وهو تنام عينه ولا ينام قلبه كما جاء ذلك مصرحًا به في حديث شريك، فإن لفظه الذي في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال ـ ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة ـ: «أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال أحدهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم»، وإذا كان كذلك كان هذا =

وأعطانيها، وقال: منام الأنبياء وحيٌ، وقرأ عليه: سفيان، قال عَمرو: سمعت عُبيد بن عُمير يقول: رؤيا الأنبياء وحيٌ.

٢٢٠٨/٥٧ ـ **أخبرني** حمدويه الهمداني، ثنا محمد بن أبي عبد الله الهمداني، ثنا أبو بكر بن موسى، عن يعقوب بن بختان، قال: سألت ـ يعني: أبا عبد الله ـ عن المعراج، فقال: رؤيا الأنبياء وحي.

٢٢٠٩/٥٨ ـ **وأخبرني** عليّ بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله وسألته، فقال: الجنة والنار قد خُلقتا، وفي هذا حُجَّة أن رؤيا الأنبياء في الأحلام رؤيا العين، وليس حلمهم كسائر الأحلام.

٢٢١٠/٥٩ ـ **أخبرنا** الحسن بن أحمد الكرماني، حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، قال: كانت الرُّؤيا فيهم وحيًا.

٢٢١١/٦٠ ـ **حدثنا** الحسن بن سلام، حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن سماك، عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، قال: كانت رؤيا وحيًا.

٢٢١٢/٦١ ـ **أخبرنا** علي بن حرب، ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: هي رُؤيا عين أُريها النبي ﷺ ليلة أُسري به[1].

= بمنزلة المغمض العين إذا تجلى لقلبه حقائق الأسباب وعرج بروحه إلى السماء، وعاينت الأمور، فهذا ليس من جنس منامات الناس وهو يقظة لا منام. اهـ.

(١) «إبطال التأويلات» (٩٨).

وقد بيَّن ابن تيمية رحمه الله أن هذه الرؤيا التي أريها النبي ﷺ في المنام لم تكن =

٦٢/٢٢١٣ ـ حدثنا المروذي، قال: قُرئ على أبي عبد الله: عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

قال: أسري به من شِعب أبي طالب.

٦٣/٢٢١٤ ـ روى الخلال من غير وجهٍ عن سعيد، عن قتادة، عن أنس ﷺ: قال: لمّا أُتيَ النبي ﷺ بالبُراق، استصعب عليه، فقال له جبريل: ما ركبك آدميٌّ أكرم على الله تعالى منه، فارفضّ عرقًا وأقرَّ.

٦٤/٢٢١٥ ـ روى الخلال حديث أبي عَمرو، وعن أبي سعيد ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، فقلنا: حدثنا بليلة أسري بك، فقال: **«أُتيتُ بدابَّةٍ هي أشبه الدواب بالبغل غير أنها مضطربة الأذنين، يقال لها: البُراق، وهو الذي يُحمَلُ عليه الأنبياء، وهو يضع حافره حيث يبلغ طرفه، وحُملتُ عليه من مسجد الحرام متوجهًا إلى المسجد الأقصى»**(١).

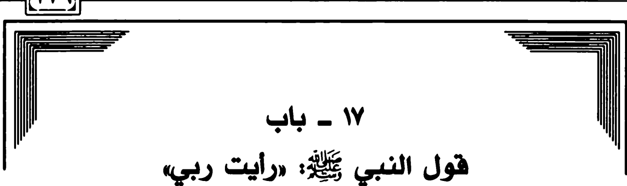
قال الخلال: وذكر الحديث(٢).

= رؤيته لربه تعالى في الإسراء. فقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٨٠): قال الخلال بعد ذلك قول النبي ﷺ: «رأيتُ ربي»، فذكر أحاديث الرؤية ولم يذكر فيها حديث ابن عباس ﷺ المتقدم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، فدل الخلال بذلك على أن حديث ابن عباس ﷺ هذا لم يقصد به نفس رؤية محمد ربه، وإنما هو ما رآه ليلة المعراج مطلقًا، فالمطلق يحتمل رؤية محمدٍ ربه؛ لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدلّ عليه.اهـ.

(١) رواه عبد الرزاق في «التفسير» (١٥٢٧)، والطبري في «التفسير» (١٤/ ٤٣٦) من حديث أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مطولًا. والعبدي ضعيف.

(٢) 📖 **قال ابن تيمية** ﷺ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٨٠): فهذا جملة ما ذكره الخلال، ومقصوده به تثبيت الإسراء وأنه حق، وأنه من صغَّر أمره بقوله: (هو منام)، وجعله بذلك من جنس منامات الناس فهو جهميٌّ ضالٌّ.اهـ.





١٧ ـ باب
قول النبي ﷺ: «رأيت ربي»

٦٥/٢٢١٦ ـ **حدثنا** العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو داود المباركي، حدثنا حماد بن دليل، عن سفيان بن سعيد، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، أو عبد الرحمٰن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«لما كنت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا أدري. قال: فوضع يده حتى وجدت»** ـ فذكر كلمة ذهبت عني ـ قال: ثم قال: **«فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت في الكفارات، والدرجات.**

قال: وما الكفارات؟

قلت: إسباغ الوضوء في [السبرات]، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

قال: وما الدرجات؟

قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وصلاة بالليل والناس نيام.

قال: قل. قلت: وما أقول؟

قال: قل: اللَّهُمَّ إني أسألك عملًا بالحسنات، وترك المنكرات، وإذا أردت في قوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون»[1].

---

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٦)، والخطيب في «التاريخ» (٩/ ٩).

قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣١٤): هذا الحديث كذب موضوع على هذا الوجه بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث، ولهذا =

....

= لم يذكره الإمام أحمد فيما ذكره من أخبار هذا الباب، ولا أحد من أصحابه الذين أخذوا عنه، لا فيما يصححون ولا فيما عللوه، وكذلك ابن خزيمة لم يذكره لا فيما صححه، ولا فيما علله، ولا رووه الأئمة الذين جمعوا في كتب السُّنَّة أحاديث الباب كابن أبي عاصم، والطبراني، وابن منده وغيرهم؛ لأنه من الموضوعات التي لا يجوز ذكرها لمن علم بها إلَّا أن يُبيِّن أنها موضوعة لقول النبي ﷺ: «من حدَّث عني بحديثٍ وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

وهذا الحديث من أبطل الباطل عن سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حي، لم يأت به عنهما أحد من أصحابهما مع كثرتهم واشتهارهم.

وأيضًا فأحاديث المعراج قد رواها أهل الصحيح من حديث مالك بن صعصعة، وأبي ذر، وأنس، وابن عباس، وأبي حبة الأنصاري ﷺ، ورواه أهل السنن والمسانيد من وجوه أخرى، وليس في شيءٍ منها هذا، مع توفر الهمم والدواعي على ضبط ذلك لو كان له أصل، وهذا التأويل يوجب العلم ببطلان هذا.

وأيضًا فقوله فيه: «نقل الأقدام إلى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة»، والمعراج كان بمكة، وتلك الليلة فرضت الصلوات الخمس ولم تكن جمعة، فقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس ﷺ أن أول جمعة كانت في الإسلام بعد جمعة بالمدينة جمعت بالبحرين بجواثاء قرية من قُرى البحرين، وهذا من العلم المتواتر الذي لا يتنازع فيه أهل العلم، وأما ما يوجد في كتب أُخرى، ويوجد عند كثير من الشيوخ والعامة من أن النبي ﷺ رأى ربه في بعض سكك المدينة، أو خارج مكة، أو أنه ينزل عشية عرفة فيعانق المشاة ويصافح الركبان ونحو هذه الأحاديث التي فيها رؤية النبي ﷺ ربه في اليقظة في الأرض فكلها من أكذب الكذب على رسول الله ﷺ باتفاق أهل العلم، فليعلم ذلك.

والخلال روى هذا الحديث من هذا الوجه، ورواه من وجه آخر هو الصواب؛ لأنه جمع الطرق، فقال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال حدثنا عبيد الله..

ففي هذه الرواية من رواية مؤمل، عن حماد بن دليل، عن الثوري، عن قيس، عن طارق، عن النبي ﷺ جعله مرسلًا، وجعله مثل حديث أبي هريرة، وحديث أبي هريرة يوافق سائر الأحاديث: أن ذلك كان في المنام كما ذكره =

....

= في هذه الراوية؛ ولكن إنما اعتقد صحة هذا من لم يكن له بالحديث وألفاظه وروايته خبرة تامة من جنس الفقهاء وأهل الكلام والصوفية ونحوهم، فلهذا ذكروه من بين متأول، ومن بين راد للتأويل، ثم المثبتة تزيد في الأحاديث لفظًا ومعنى، فيثبتون بعض الأحاديث الموضوعة صفات! ويجعلون بعض الظواهر صفات! ولا يكون كذلك، والنافية تنقض الأحاديث لفظًا ومعنًى، فيكذبون بالحق ويحرفون الكلم عن مواضعه، ومن هذا ما رواه الخلال: حدثنا عمرو بن إسحاق، حدثنا أبو مسلم الحضرمي، حدثنا أبو معاوية وهب بن عمرو الأحموسي، عن أبي عبد الرحمٰن عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال: «لما أسري بي إلى السماء فرأيت الرحمٰن...». وهذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ؛ ولكن هذا الحديث يبين أن حديث عكرمة المشهور كان بفؤاده كما في هذا.

ويشبه هذا ما رواه الخلال أيضًا قال: حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن جويبر.. فذكره.

ولكن قد يكون أصل الحديث أنهما حدَّثا عن ابن عباس محفوظًا وزيد فيه زيادات كما جرت به عادة كثير من هؤلاء المصنفين، فيكون هذا موافقًا؛ لأن حديث قتادة والحكم عن عكرمة، وحديث سلمة بن عمرو أنه كان ليلة المعراج.

- وأما رواية الترمذي للأحاديث المتقدمة فالصواب أنها ثابتة كما عليه أئمة الحديث، ولذلك احتج بها أحمد، وقال: يقول النبي ﷺ: «رأيت ربي»، فأنكر على من رد موجبها، وقد ثبت حديث عكرمة، عن ابن عباس، وهو أسدُّها، وذكر أن العلماء تلقته بالقبول، وقال: حدِّث به؛ فقد حَدَّثَ به العلماء.

فأما قوله في رواية الأثرم: (يُضطربُ في إسناده، وأصل الحديث واحد، وقد اضطربوا فيه)، فهذا كلام صحيح، فإنهم اضطربوا في إسناده بلا ريب؛ لكن لم يقل: إن هذا يوجب ضعف متنه، ولا قال: إن متنه غير ثابت، بل مثل هذا الاضطراب يوجد في أحاديث كثيرة وهي ثابتة. وهذه الطرق مع ما فيها من الاضطراب لمن يتدبر الحديث ويُحسن معرفته يدل دلالة واضحة على أن =

٦٦/٢٢١٧ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال: ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في منامي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى..**». وذكر الحديث[1].

٦٧/٢٢١٨ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن دليل، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس، عن طارق، عن النبي ﷺ مثله.

٦٨/٢٢١٩ ـ **حدثنا** عمرو بن إسحاق، حدثنا أبو مسلم الحضرمي، حدثنا أبو معاوية وهب بن عَمرو الأحموسي، عن أبي عبد الرحمٰن، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه حدَّث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لما أسري بي إلى السماء فرأيت الرحمٰن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد نور يتلألأ، وقد نهيت عن صفته لكم، فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كُشفت عن حجلته مستويًا على عرشه في وقاره وعزِّه ومجده وعلوِّه، ولم يؤذن لي في غير ذلك من صفته لكم سبحانه في جلاله وكريم فعاله في مكانه العلي**

= الحديث محفوظ صحيح الأصل لا ريب في ذلك، بل قد يوجب له القطع بذلك كما نبَّهنا عليه أولًا.

ثم أطال الكلام عن الجمع بين تلك الروايات المختلفة وبين صحتها.

وقال أيضًا (٧/٢٨٨): فإن النبي ﷺ لم يقل: لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ وإنما ذكر أن ربه أتاه في المنام، وقال له هذا، ووضع يده بين كتفيه بالمدينة في منامه، ولهذا لم يحتج أحد من علماء الحديث بهذا، بل رووه للاحتجاج، ولم يثبته أحد في الأحاديث المعروفة عند أهل العلم بالحديث كما بيناه.اهـ.

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/٣٣٣).

نوره المتعالي»[١].

٦٩/٢٢٢٠ ـ **حدثنا** يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أُسري به، قال: **«انتهيت على نهر من نور لهب النار، قال: فجعلت أهال، قال: وجعل جبريل يقول: يا محمد، ادع الله بالتثبيت والتأييد، قال: فجعلت أدعو بالتثبيت والتأييد، فذكر أنها دون العرش حتى انتهيت إلى العرش، وأمسك جبريل عني، قال: فلما انتهينا إلى الله ألقيت على الوسنة، قال: وعاينت بقلبي جلاله»**.

قال: فكان ابن عباس يقول: رآه بفؤاده ولم تره عيناه[٢].

٧٠/٢٢٢١ ـ روى الخلال عن ثوبان ﷺ مولى رسول الله ﷺ، أن النبي ﷺ أخّر صلاة الصبح حتى أسفر، فقال: **«إنما تأخَّرت عنكم أن ربي، قال: يا محمد، هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى، قلت: لا أدري يا رب ـ فرددها مرتين أو ثلاثًا ـ ثم حسست بالكفِّ بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، ثم تجلَّى لي كل شيء وعرفت، قال: قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات، والدرجات، والكفارات: المشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في الكريهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والدرجات: إطعام الطعام، وبذل السلام،**

---

(١) في «الميزان» (٩٤٣٢): وهب بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن: لا يعرف، وأتى بخبر موضوع. اهـ.

قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٢٢): وهذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ، ولكن هذا الحديث يبين أن حديث عكرمة المشهور كان بفؤاده كما في هذا، ويشبه هذا ما رواه الخلال أيضًا قال: حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن جويبر عن... ذكرته في الأصل.

(٢) تقدم الكلام عليه قريبًا.

والقيام بالليل والناس نيام، ثم قال: يا محمد، اشفع تُشفَّع، وسل تُعط. قال: فقلت: اللَّهُمَّ إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني وأنا غير مفتون، اللَّهُمَّ إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحبًّا يبلغني حبك»[(١)].

٧١/٢٢٢٢ ـ **حدثنا** محمَّد بن عوف، حدثنا أبو اليمان، حدثنا أبو مهدي، عن أبي الزهراية، عن أبي شجرة، عن ابن عمر ﷺ: أن النبي ﷺ تلبَّث عن أصحابه في صلاة الصبح حتى تراءى له قرن الشمس أن يطلع، ثم خرج عليهم فصلى صلاة الصبح، فلمَّا فرغ قال: «اثبتوا على مقاعدكم، ثم أقبل عليهم يقول لهم: هل تدرون ما حبسني عنكم؟ قالوا: الله ورسوله، أعلم قال: إني صليت في مُصلّاي ما كتب الله لي، فضُرب على أذني وأتاني ربي في أحسن صورة»[(٢)].

٧٢/٢٢٢٣ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن عبيد الله بن أبي حُميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني آتٍ في أحسن صورة، فقال: يا محمَّد، أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى يوم القيامة؟ قلت: لا، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بَردها بين ثديي، قال: فعرفت كل شيء سألني عنه، قال: نعم، يختصمون في الدرجات والكفارات. قال: وما الدرجات؟ قلت: إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط، والكفارات: إطعام الطعام، وإفشاء

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٣٠)، وقد أشار فقط إلى أن الخلال رواه ولم يذكر متنه، وإنما ذكر متن حديث ثوبان ﷺ مما رواه ابن خزيمة في «التوحيد» كما ذكره في (٧/ ٢١٠).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٣٠).

السلام، والصلاة بالليل والناس نيام»[(١)].

٢٢٢٤/٧٣ ـ وفي حديث أبي هريرة رواه أبو بكر الخلال، عن النبي ﷺ قال: «أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي»[(٢)].

٢٢٢٥/٧٤ ـ وقال مؤمل: حدثنا حمَّاد بن دليل، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس، عن طارق، عن النبي ﷺ مثله[(٣)].

٢٢٢٦/٧٥ ـ وقال: قُرئ على محمَّد بن إبراهيم الصوري[(٤)] ـ وأنا أسمع ـ: حدثكم مؤمل، حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في منامي في أحسن صورة»[(٥)].

٢٢٢٧/٧٦ ـ رواه الخلال وابن خزيمة وغيرهما من وجوه

---

(١) ▣ قال ابن تيمية ﷺ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٣١): وقد انقلب في هذا المتن الكفارات بالدرجات، فإن الصواب أن تلك الأعمال هي الكفارات، وهذه الثانية هي الدرجات كما سبق في الروايات. وقوله: «أتاني آت في أحسن صورة»، يفسره ما رواه الخلال أيضًا عن أحمد بن محمد الأنصاري.. «رأيت ربي في منام في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، فقال: فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟».. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في منامي في أحسن صورة». فالأشبه أن لفظ: «أتاني آتٍ» هو من رواية بعض الرواة بالمعنى، كأنه عَدَلَ عن لفظ: «ربي» إما خوفًا على نفسه، أو على المستمع، فإن النبي ﷺ لا ريب أنه قال ذلك اللفظ كما تواترت به الطرق.اهـ.

(٢) «إبطال التأويلات» (١٠٣). (٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٣٣).

(٤) في المطبوع: (الصدري)، وهو تصحيف، والصواب: (الصوري)، كما في «الميزان»: (٧١١٤)، وهو محمد بن إبراهيم بن كثير.

(٥) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٣٣).

مشهورة عن الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رأيت ربي ﷻ في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم يا رب. قال: ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: لا أدري يا رب. قال: فوضع كفَّه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السماء والأرض»، قال: وقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: ٧٥]، قال: ثم قال: «فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: في الكفارات يا رب، قال: قلت: وما هن؟ قلت: المشي إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكاره، قال: فقال لي: من يفعل ذلك: يعش بخير، ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات: طيب الكلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، وقال: قل: اللَّهُمَّ إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليَّ وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني إليك غير مفتون».

قال رسول الله ﷺ: «تعلموهنَّ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»[(١)].

٢٢٢٨/٧٧ ـ **أخبرنا** محمد بن علي الوراق، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أحمد بن عيسى، وقال له أحمد بن حنبل: حدثهم به في منزل عمه، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن مروان بن عثمان حدثه، عن عمارة بن عامر، عن أم الطُّفيل امرأة أبي بن كعب أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه: «رأى ربه في المنام في صورة شابٍّ موفَّر، رجلاه في خضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب»[(٢)].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٨).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩١). =

٧٨/٢٢٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، فذكره بإسناده عن أم الطُّفيل، أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه: **«رأى ربه في المنام في أحسن صورة، شابًّا موفرًا رجلاه من خضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب»**[١].

٧٩/٢٢٣٠ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، قال: قرئ على أبي عبد الله: شاذان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن محمدًا رأى ربه.. فذكر الحديث.

= ـ قال القاضي أبو يعلى: رأيت بخط أبي بكر الكبشي: قال عبد العزيز: سمعت الخلال يقول: إنما يروى هذا الحديث وإن كان في إسناده شيء تصحيحًا لغيره؛ ولأن الجهمية تنكره.

ـ ◘ **قال ابن تيمية** ﷺ (٧/ ٣٥٦): وأما حديث أم الطفيل؛ فإنكار أحمد له لكونه لم يعرف بعض رواته لا يمنع أن يكون عرفه بعد ذلك، ومع هذا فأمره بتحديثه به لكون معناه موافقًا لسائر الأحاديث كحديث معاذ، وابن عباس وغيرهما، وهذا معنى قول الخلال: إنما يروى هذا الحديث، وإن كان في إسناده شيء تصحيحًا لغيره؛ ولأن الجهمية تنكر ألفاظه التي قد رويت في غيره ثابتة، فروي ليبين أن الذي أنكروه تظاهرت به الأخبار واستفاضت، وكذلك قول أبي بكر عبد العزيز: فيه وهاءٌ ونحن قائلون به؛ أي: لأجل ما ثبت من موافقته لغيره الذي هو ثابت، لا أنه يقال بالواهي من غير حجة، فإن ضعف إسناد الحديث لا يمنع أن يكون متنه ومعناه حقًّا، ولا يمنع أيضًا أن يكون له من الشواهد والمتابعات ما يبين صحته، ومعنى الضعيف عندهم: أنا لم نعلم أن رواية عدل، أو لم نعلم أنه ضابط، فعدم علمنا بأحد هذين يمنع الحكم بصحته، لا يعنون بضعفه أنا نعلم أنه باطل، فإن هذا هو الموضوع، وهو الذي يعلمون أنه كذب مختلق، فإذا كان الضعيف في اصطلاحهم عائدًا إلى عدم العلم فإنه يطلب له اليقين والتثبيت، فإذا جاء من الشواهد بالأخبار الأخرى وغيرها ما يوافقه صار ذلك موجبًا للعلم بأن روايه صدق فيه وحفظه، والله تعالى أعلم. اهـ.

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٢).

قلت: إنهم يطعنون في شاذان، يقولون: ما رواه غير شاذان.

قال: بلى قد كتبته عن عفان، عن رجل، عن حماد، عن سلمة، عن قتادة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي».

٨٠/٢٢٣١ ـ **وقال** المروذي في موضع آخر: قلت لأبي عبد الله: فشاذان كيف هو؟

قال: ثقة، وجعل يثبته.

وقال: في هذا يشنع به علينا.

قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟

قال: بلى.

قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة.

قال: هذا لا يدري الذي قال، وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة فإذا ستة أحاديث؛ سمعت عكرمة.

حدثنا بهذا المروذي، عن أبي عبد الله.

قال أبو عبد الله: قد ذهب من يُحسن هذا! وعجب من قول من قال: لم يسمع.

وقال: سبحان الله! هو قَدِم البصرة فاجتمع عليه الخلق.

وقال يزيد بن حازم: رواه حمادِ بن زيد، أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة[١].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٤).

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٣/ ٨١): روى أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد الأصبهاني ـ وقرئ عليه ـ: أخبرنا أبو العباس أحمد محمد بن يوسف بن مردة المسجديُّ الأصبهاني ـ إجازةً ـ، حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببكيرِ الخرَّازُ الطرسوسي بدمشق، قال: سمعتُ أبا نصرِ المظفَّر بن =

٨١/٢٢٣٢ ـ أخبرنا المروذي، حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان، سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أستأذنه في أن أُحدِّث بحديث: قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «رأيت ربي».

قال: حدِّث به فقد حدَّث به العلماء[١].

٨٢/٢٢٣٣ ـ أخبرنا الحسن بن نَاصح، ثنا الأسود بن عامر شَاذان، ثنا حماد بن سَلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ رأى ربَّه عز وجل جعدًا، قَطَطًا، أمرَد في حُلَّةٍ حَمراء. والصواب: حُلَّة خضراء[٢].

٨٣/٢٢٣٤ ـ حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن

= محمد بن أحمد بن محمد الخيَّاط، حدثنا الحسين بن عبد الله الخِرقي، وعبدةَ، قالا: حدثنا أبو بكر المرُّوذِيّ قال: قرأتُ على أبي عبد الله: حدثكم شَاذان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتُ رَبّي عز وجل شَابٌّ، أمردُ، جعدٌ، قَططٌ، عليهِ حُلَّة حَمراء»**.

قال المرُّوذِيُّ: قلتُ لأبي عبد الله: إنّهم يقولونَ مَا رَواه إلَّا شاذان. فغَضِبَ، وقال: مَن قال هذا؟! ثم قال: أخبرني عفان، حدثنا عبد الصَّمد بن كيسان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«رأيت ربي عز وجل»**.

قال المروذي: فقالتُ: يا أبا عبد الله، إنهم يقولون: ما روى قتادة عن عِكرمةَ شيئًا.

فقالَ: مَن قال هذا؟! أخرج خمسةَ، سِتةَ أحاديث، أو سبعة، عن قتادة، عن عكرمة.

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٦).

(٢) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٣٩)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٦)، و«إبطال التأويلات» (١٢٢)، و«الروايتين والوجهين» (ص٧٢).

كثير العنبري، حدثني أبي، حدثنا هارون بن محمد عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن أبي سلمة: أن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﵄، بعث إلى عبد الله بن العباس ﵄ فسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه؟

فأرسل إليه عبد الله بن عباس: أن نعم.

فردَّ عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟

فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء، دونه فراش من ذهب، على كرسي من ذهب، يحمله أربعة من الملائكة؛ ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد[١].

٢٢٣٥/٨٤ - أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ثنا جمهور بن منصور، ثنا إسماعيل بن مجالد، حدثنا مجالد، عن الشعبي: أن عبد الله بن عباس ﵄ كان يقول: إن محمدًا ﷺ رأى ربه مرتين، مرَّة ببصره، ومرَّة بفؤاده، قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم: ١٧]، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ [النجم: ١١].

فسمع كعب الحَبَر قول ابن عباس، فقال: أشهد أن في التوراة: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد ﷺ، فرآه محمد مرتين ولم يكلمه، وكلمه موسى مرتين ولم يره، وكان ابن عباس ﵄ يقول التي في ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١]: إنما عنى بها جبريل، إن محمدًا رآه كما رآه في صورته عند الله قد سد الأفق.

٢٢٣٦/٨٥ - وبه عن مجالد، عن الشعبي، عن علي ﵁ أنه كان يقول كما قال ابن عباس[٢].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٣٢).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٠)، وقال: فهذه الروايات لو كانت محفوظة عن مجالد لم تكن وحدها حُجَّة فكيف وليست محفوظة عنه.اهـ.

٨٦/٢٢٣٧ - **حدثنا** أحمد بن محمد الأنصاري، ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد، عن سالم أبي عبد الله، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١]، قال: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه، ولم تره عيناه[١].

٨٧/٢٢٣٨ - **روى** الخلال حديثين من طريق الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: رآه بفؤاده دون عينيه[٢].

٨٨/٢٢٣٩ - **حدثنا** إبراهيم [الحربي]، ثنا آدم، قال: ثنا المبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١]: رأى محمد ربه بفؤاده[٣].

٨٩/٢٢٤٠ - **وبه** حدثنا المبارك، عن الحسن مثله[٤].

٩٠/٢٢٤١ - **حدثنا** محمد بن الهيثم، حدثنا عمرو بن عون، أنا هشيم عن منصور، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، قال: رآه بقلبه ولم يره بعينه[٥].

٩١/٢٢٤٢ - **حدثنا** حنبل، عن إسحاق بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - يقول: إن الله لا يُرى في الدنيا، ويُرى في الآخرة؛ ثبت في القرآن وفي السُّنَّة، وعن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين[٦].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٤).
(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٧).
(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٨).
(٤) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٩).
(٥) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٦١).
(٦) «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية» (ص٤٧٠).

٢٢٤٣/٩٢ - حدثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله النبي ﷺ رأى ربه؟

قال: رؤيا حلم، رآه بقلبه(١).

٢٢٤٤/٩٣ - حدثنا جعفر بن محمد، حدثني أبو عبد الله، قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي، عن أبي جريج، أخبرني عطاء، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: رأى محمد ﷺ ربه بقلبه مرتين.

قلت: يا أبا عبد الله، عائشة رضي الله عنها تقول: لم يره، وأظن أني قلت له: وأبو ذرٍّ رضي الله عنه.

قال: قد اختلفوا في رؤية الدنيا، ولم يختلفوا في رؤية الآخرة، إلّا هؤلاء الجهمية.

قلت: تعيب على من يكفرهم؟

قال: لا.

قلت: فيكفرون؟

قال: نعم(٢).

٢٢٤٥/٩٤ - فروى الخلال، عن حبيش بن سندي: أن أبا عبد الله سُئل عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن محمدًا ﷺ رأى ربه، فقال: بعضهم يقول بقلبه.

فقيل له: أيما أثبت عندك؟

فقال: في رؤية الدنيا قد اختلفوا فيها، وأما في رؤية الآخرة فلم يختلف فيها إلّا هؤلاء الجهمية.

---

(١) 📖 قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٧) بعد هذا الأثر: .. وكان أبو عبد الله تارة يحكي تنازع السلف في رؤية محمد ﷺ في الدنيا كما.. ثم ذكر الأثر الذي بعده.

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٠).

قيل له: تعيب على من يُكفرهم؟

قال: لا.

قيل: فيكفرون؟

قال: نعم[(١)].

٩٥/٢٢٤٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قرأت على أبي عبد الله.

وأنبا عبد الله بن أحمد، قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: رأى محمد ﷺ ربه مرتين.

زاد عبد الله بن أحمد، ثنا نصر بن علي، قال: حدثنا أشعث بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب قال: إن الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم، فرآه محمد مرتين، وكلمه موسى مرتين[(٢)].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧١).

وذكر الخلال هذه المسألة والجواب عنها في موضع آخر من «السُّنَّة»، وقال: فذكر مثل مسألة حبيش سواء، وقد ذكر قبل ذلك مسألة حبيش، وهذه الرواية يحتمل أنه إنما حكى الاختلاف في رؤية العين؛ لأنها هي التي تتظاهر الجهمية بإنكارها، وهو ظاهر حديث عائشة وأبي ذر المرفوع، ويحتمل أنه حكى الخلاف في رؤية القلب أيضًا؛ لأن حديث ابن عباس الذي عارضه السائل بقول عائشة إنما فيه رؤية القلب، ويحتمل أنه حكى الخلاف مطلقًا لتقابل الروايات بالإثبات والنفي يؤيد ذلك أن الخلال جعل الجواب هنا كالجواب في مسألة حبيش بن سندي. اهـ.

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٢).

٢٢٤٧/٩٦ ـ **أخبرنا** المروذي، عن أبي عبد الله، عن وكيع، ثنا عباد الناجي، سمعت عكرمة يقول: نعم رأى محمد ﷺ ربه. حتى انقطع نفسه.

٢٢٤٨/٩٧ ـ **أخبرنا** المروذي، عن أبي عبد الله، عن يزيد، [عن] عباد، قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١]، قالا: إذا غاب، فذكر الحديث ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم: ٨].

قال الحسن: هو ربي ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩].

فقلت: يا أبا سعيد، هل شاهده؟

قال: نعم، فقرأها حتى بلغ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨]، فتلكَّأ الحسن، وقال: رأى عظمة ربه، ورأى أشياء.

فقال عكرمة: ما تريد؟

قال: أريد أن تُبيِّن لي.

فقال: قد رآه، ثم رآه[1].

٢٢٤٩/٩٨ ـ **أخبرنا** أبوبكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: إنهم يقولون: إن عائشة ﵂ قالت: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، فبأيِّ شيءٍ يدفع قول عائشة ﵂؟

قال: بقول النبي ﷺ: «رأيت ربي»، وقول النبي ﷺ أكبر من قولها.

وقال: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قال: أنا أقول: إن الله يُرى في الآخرة، ولا أقول: إن محمدًا رأى ربه في الدنيا، وقد أنكر عليه قومٌ، واعتزلوا أن يصلوا خلفه وهو إمام.

فغَضِب، وقال: أهل أن يُجفى، ما اعتراضه في هذا الموضع؟

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٤).

يُسلم الخبر كما جاء[١].

٩٩/٢٢٥٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قرأت على أبي عبد الله: إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما: هل رأى محمد ﷺ ربه؟

قال: نعم، رآه دون ستر من لؤلؤ.

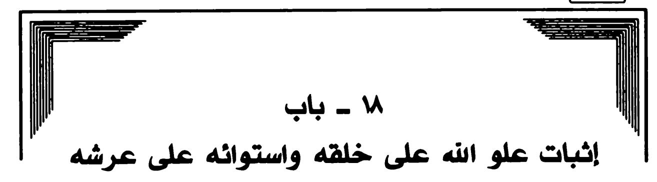
قال المروذي: قرأته عليه بطوله فصحَّحه[٢].

❐ ❐ ❐

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٩ ـ ١٨٠). «الفتح» لابن حجر (٨/ ٦٠٨).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٨٠).



١٨ - باب
إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه

٢٢٥١/١٠٠ - **حدثنا** يوسف بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قلت لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، على عرشه بائنٌ من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟

قال: نعم، على عرشه لا يخلو شيءٌ من علمه(١).

٢٢٥٢/١٠١ - **أخبرني** عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سألتُ أبا عبد الله أحمد عمن قال: إن الله تعالى ليس على العرش.

فقال: كلامهم كلّه يدور على الكفر(٢).

٢٢٥٣/١٠٢ - **حدثني** محمد بن أحمد السيَّاري، قال: ثنا أبو يحيى الورَّاق، قال: ثنا أبو كنانة محمد بن الأشرس، قال: ثنا عمير بن

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٠٨)، (٢/١٦٣)، (٣/٧٠٥)، و«العلو» للذهبي (٢٢١).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٠٨)، و(٣/٧٠٥)، قال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

ومما روي في هذا الباب عن الإمام أحمد رحمه الله:

ما رواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/١٩١) بإسناده عن الفضل بن زياد، حدثنا أبو عبد الله، حدثنا نوحُ بن ميمون، حدثنا بُكير بن معروف، عن مُقاتل بن حَيَّان، عن الضَّحاك بن مُزاحم: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قال: هو على العرشِ، وعِلمُه معهم.

قال أبو عبد الله: هذه السُّنَّة.

عبد الحميد الثقفي، قال: ثنا قُرَّة بن خالد، عن الحسن، عن أُمِّه، عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]. قالت: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر[١].

٢٢٥٤/١٠٣ ـ عن سفيان بن عيينة، قال: سُئل ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾: كيف استوى؟

قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق[٢].

٢٢٥٥/١٠٤ ـ عن إسحاق بن راهويه، حدثنا بشر بن عمر، قال: سمعت غير واحد من المفسِّرين يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾؛ أي: ارتفع[٣].

٢٢٥٦/١٠٥ ـ قال حرب بن إسماعيل: قلت لإسحاق بن راهويه في قول الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾: كيف تقول فيه؟

قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائنٌ من

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٧٠٢)، و«إبطال التأويلات» (٥١)، و(ص٥٩٤)، وإسناده لا يصح.

■ **قال ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٦٥): ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك، وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفًا ومرفوعًا؛ ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه.اهـ.

(٢) «الحموية» (ص٣٠٤)، وقال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٦/ ٢٦٤) وروى الخلال بإسناد كلهم ثقات.اهـ.

(٣) «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص٦٥)، قال: وذلك مثل ما ذكره الخلال وغيره..

خلقه. ثم ذكر عن ابن المبارك: هو على عرشه بائنٌ من خلقه(١).

ثم قال: وأعلى شيء من ذلك وأثبته قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥](٢).

١٠٦/٢٢٥٧ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، ثنا محمد بن الصباح النيسابوري، ثنا سليمان بن داود، أبو داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار، ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي كل موضع، كما يعلم علم ما في السمٰوات السبع، وما دون العرش، أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا، فلا تسقط من ورقةٍ إلَّا يعلمها، ولا حبةٍ في ظلمات البر والبحر، إلَّا قد عرف ذلك كله وأحصاه، ولا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره(٣).

١٠٧/٢٢٥٨ ـ **قال** حرب: أملى عليَّ إسحاقُ: إن الله تبارك وتعالى وصفَ نفسَه في كتابه بصفاتٍ استغنى الخلقُ أن يصِفوه بغير ما وصفَ به نفسَه؛ مِن ذلك: قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

---

(١) وهو في «السُّنَّة» لحرب (٣٣٦)، ولفظه: قال: حيث ما كنت هو أقربُ إليك مِن حبلِ الوريدِ، وهو بائنٌ مِن خلقِه.
قلتُ لإسحاق: على العرشِ بحدٍّ؟
قال: نعم بحدٍّ.
وذكرَ عن ابنِ المُبارك، قال: هو على عرشِه بائنٌ مِن خلقِه بحدٍّ.

(٢) «العلو» للذهبي (٤٤٦)، وقال: رواها الخلال في «السُّنَّة» عن حرب.

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٨٦)، و(٣/ ٧٠٠): وقال أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».

وآيات كلها تصِفُ العرشَ.

وقد ثبتت الرِّواياتُ في العرشِ، وأعلى شيء فيه وأثبته قولُ الله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥][١].

١٠٨/٢٢٥٩ ـ **أخبرنا** أبو بكر المرُّوذي، قال: سَمعتُ عبد الوهاب يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، قال: قعد[٢].

١٠٩/٢٢٦٠ ـ عن يزيد بن هارون، قال: مَن زعم أن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ على خِلافِ ما تقرَّرَ في قلوبِ العامَّةِ؛ فهو جهمي[٣].

١١٠/٢٢٦١ ـ **عن** عبد الله بن خلِيفة، عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: ادعُ الله أن يُدخِلني الجنة.

قال: فعظَّمَ الرَّبَّ تبارك وتعالى، وقال: **«إن كرسِيَّه وسِعَ السمٰواتِ والأرضَ، وإن له أطِيطًا كأطِيطِ الرَّحْلِ الجديدِ إذا رُكِبَ مِن ثِقَلِه»**[٤].

١١١/٢٢٦٢ ـ **حدثنا** أبو عتبة أحمد بن الفرج، قال: ثنا بقية، عن أُمِّ عبد الله، عن أبيها يرفعه، قال: **«إن لله ملائكة في الهواء يسبحون بين السماء والأرض يلتمسون الذكر، فإذا سمعوا قومًا يذكرون الله قالوا: رويدًا زادكم الله، فينشرون أجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم إلى العرش»**[٥].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٧٠٠).
(٢) «إبطال التأويلات» (٥٤٤)، و«إثبات الحد» للدشتي (٥٠).
(٣) «إبطال التأويلات» (٥٤٥).
(٤) «إثبات الحد» للدشتي (٣٤)، قال: رواه أبو بكر الخلال.
وهو حديث صحيح كما تقدم تخريجه برقم (٢٥٤).
(٥) في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٠٦): رواه الخلال في «السُّنَّة».
وهذا الإسناد من «الإبانة الكبرى» (٢٧٢٣).

١١٢/٢٢٦٣ ـ حدثني حَرب بن إسماعيل، قال إسحاق بن راهويه: قوله: «في عماء قبل أن يخلق السمٰوات والأرض»، تفسيره عند أهل العلم: أنه كان في عمًى ـ يعني: سحابة ـ[1].

❑ ❑ ❑

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٧١٠).

وهو يشير إلى حديث أبي رَزِين العُقيلي ﷺ، قال: قلتُ: يا رسول الله، أين كان ربُّنا ﷻ قبل أن يخلُقَ خَلْقَه؟

قال: «على عَماءٍ تحتَه هواءٌ، ثم خلَقَ عَرشَه على الماء».

قلت: وفي رواية غير هذا: قال: قلت: يا رسول الله: أين كان ربُّنا ﷻ قبلَ أن يخلقَ السَّمٰواتِ والأرض؟

قال: «في عَمَاءٍ، ما فوقَه هواءٌ، وما تحتَه هواءٌ، ثم خلَقَ عرشَه على الماء».

وهو حديث صحيح خرجته في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله» تعالى للدشتي (٢٥).

١٩ ـ باب
إثبات الكلام لله تعالى وأنه بصوت يليق به ﷻ

٢٢٦٤/١١٣ ـ حدثنا يزيد بن جمهور، قال: ثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا أبي، عن إبراهيم بن المبارك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل، فإذا في كفِّه مرآة كأَصفى المرايا وأحسنها، وإذا في وسطها نُكتة سوداء.

قال: قلت: يا جبريل، ما هذه؟

قال: هذه الدنيا صفاؤها وحسنها.

قلت: وما هذه اللمعة في وسطها؟

قال: هذه الجمعة.

قلت: وما الجمعة؟

قال: يوم من أيام ربك عظيم، وسأُخبرك بشرفه وفضله واسمه في الآخرة؛ أما شرفه وفضله في الدنيا: فإن الله جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يُرجى فيه؛ فإن فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم، أو أَمةٌ مسلمة يسألان الله فيها خيرًا إلَّا أعطاهما إياه.

وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة؛ فإن الله تعالى إذا صيَّر أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وجرت عليهم أيامها وساعاتها، ليس بها ليل ولا نهار إلَّا قد علم الله مقدار ذلك وساعته، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى منادٍ: يا أهل الجنة اخرجوا إلى دار المزيد، لا يعلم سعته وعرضه وطوله

إلَّا الله ﷻ في كثبان من المسك. قال: فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت، قال: فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث الله عليهم ريحًا تدعى: (المثيرة)، تثير عليهم أثاثير المسك الأبيض، تدخله تحت ثيابهم، وتخرجه في وجوههم وأشعارهم، فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أَحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذلك الطيب بإذن الله، قال: ثم يوحي الله تعالى إلى حملة العرش، فيوضع بين ظهراني الجنة، وما فيها أسفل منه وبينه وبينهم الحجب، فيكون أول ما يسمعون منه أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فصدقوا رسلي، واتبعوا أمري فسلوني فهذا يوم المزيد؟ قال: فيجمعون على كلمة واحدة: رب رضينا عنك، فارض عنا، قال: فيرجع الله تعالى في قولهم: أن يا أهل الجنة، إن لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي، فسلوني فهذا يوم المزيد، قال: فيجمعون على كلمة: رضينا عنك فارض عنا، قال: فيرجع الله في قولهم: أن يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم ما أسكنتكم جنتي، فهذا يوم المزيد فسلوني، قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب وجهك، رب وجهك، أرِنا ننظر إليك، قال: فيكشف الله تعالى تلك الحُجُب، قال: ويتجلَّى لهم فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره. قال: ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، قال: فيرجعون إلى منازلهم، وقد خفوا على أزواجهم، وخفين عليهم مما غشيهم من نوره، فإذا صاروا إلى منازلهم يزاد النور وأَمكن، ويزاد وأَمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها، قال: فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة، ورجعتم على غيرها، قال: فيقولون: ذلك بأَن الله تـجلَّى لنا، فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم، قال: فلهم كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا

فيه. قال: وذلك قول الله ﷻ في كتابه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧]»[(١)].

٢٢٦٥/١١٤ ـ **حدثنا** عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: إذا تكلم الله ﷻ بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخِرُّون سُجَّدًا، حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم ـ قال: سكن عن قلوبهم ـ نادى أهل السماء: ماذا قال رَبُّكم؟ قالوا: الحق، قال: كذا وكذا[(٢)].

٢٢٦٦/١١٥ ـ **حدثنا** محمد بن علي، ثنا يعقوب بن بُختان، قال: سُئِلَ أبو عبد الله عن مَن زعمَ أن اللهَ لم يتكلَّم بصوت؟

قال: بلى، تكلَّم بصوتٍ، وهذه الأحاديث كما جاءت نرويها، لكلِّ حديثٍ وجه، يريدون أن يموِّهوا على الناسِ، من زعمَ أن الله لم يُكلِّم موسى فهو كافر[(٣)].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥٨٩).

رواه البزار (٢٨٨١)، وقال: أخبرنا إبراهيم بن المبارك، عن القاسم بن مطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه. فزاد: القاسم بن مطيب بين إبراهيم والأعمش.

قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلَّا من هذا الوجه.. سمعت أحمد بن عمرو بن عبيدة، يقول: ذاكرت به علي بن المديني، فقال لي: هذا حديث غريب، وما سمعته.

ورواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٣٥) مختصرًا.

(٢) «إبطال التأويلات» (٤٧٦)، قال: ذكره أبو بكر الخلال. و«درء التعارض» (٢/ ٣٨)، «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٨٥).

(٣) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٣٣)، و«درء التعارض» (٢/ ٣٨)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٦).

٢٢٦٧/١١٦ ـ **قال** عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلم موسى لم يتكلم بصوت؟

فقال أبي: بلى، تكلم تبارك وتعالى بصوت، وهذه الأحاديث نرويها كما جاءت، وحديث ابن مسعود ﷺ: إذا تكلم الله بالوحي سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان.

قال أبي: والجهمية تنكره، قال أبي: وهؤلاء كفار يريدون أن يُموِّهوا على الناس، من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر، إنما نروي هذه الأحاديث كما جاءت(١).

٢٢٦٨/١١٧ ـ **أخبرني** علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لم يُكلم موسى فقد كفر بالله، وكذَّب القرآن، وردَّ على رسول الله ﷺ أمره، يُستتاب من هذه المقالة، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه(٢).

٢٢٦٩/١١٨ ـ **قال** حنبل: وسمعت أبا عبد الله قال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]، فأثبت الكلام لموسى كرامة منه لموسى، ثم قال تعالى يؤكِّد كلامه: ﴿تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.

قلت لأبي عبد الله: الله ﷻ يُكلِّم عبده يوم القيامة؟

قال: نعم، فمن يقضي بين الخلائق إلا الله ﷻ؟!

يُكلِّم عبده ويسأله، الله مُتكلم، لم يزل الله يأمر بما يشاء ويحكم، وليس به عدل ولا مثل، كيف شاء، وأنَّى شاء(٣).

٢٢٧٠/١١٩ ـ **حدثني** عبد الملك الميموني، أنه سمع أبا عبد الله

---

(١) «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٨٥): وقال: ذكر عبد الله في كتاب «السُّنَّة»، وذكره عنه الخلال.

(٢) «درء التعارض» (٢/ ٣٧). (٣) «درء التعارض» (٢/ ٣٧).

يقول في من قال: إن الله لم يُكلِّم موسى، قال: كافرٌ لا شكَّ فيه(١).

١٢٠/٢٢٧١ ـ **حدثنا** أبو النَّضر العِجليُّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: مَن زعمَ أن اللهَ لم يتكلَّم فهو كافِرٌ(٢).

١٢١/٢٢٧٢ ـ **حدثني** الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو بكر بن حماد المقرئ، قال: سمعت محمد بن الهيثم، يقول: قال علي بن عاصم: ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فريةً ممن زعم أنه لا يتكلَّم(٣).

١٢٢/٢٢٧٣ ـ **حدثنا** محمد بن علي بن بحر، قال: حدثنا يعقوب بن بُختان، قال: سُئل أبو عبد الله عمن زعمَ أن الله ﷻ لم يتكلّم بصوتٍ؟

قال: بلى، يَتكلَّمُ سبحانه بصوتٍ(٤).

١٢٣/٢٢٧٤ ـ **أخبرني** يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ قيل له: أهل الجنة ينظرون إلى ربهم ﷻ ويُكلِّمونه ويُكلِّمهم؟

قال: نعم، ينظر وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه، كيف شاء وإذا شاء(٥).

١٢٤/٢٢٧٥ ـ **أنبانا** أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله ـ وقيل له: إن عبد الوهاب [يعني: الوراق] قد تكلم ـ، وقال: من زعم أن الله كلَّم موسى بلا صوت فهو جهمي، عدو الله، وعدو الإسلام.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٥٦٧).
(٢) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٣٠).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٥٦٨).
(٤) قال ابن أبي يعلى «طبقات الحنابلة» (٢/٥٦٦): أخبرنا ابن المبارك، عن إبراهيم البرمكي، عن عبد العزيز، قال: أخبرنا أبو بكر الخلّال، حدثنا محمد بن علي.. وذكره.
(٥) «درء التعارض» (٢/٢٩) قال: قال أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».. فذكره.

فتبسَّم أبو عبد الله، وقال: ما أحسن ما قال! عافاه الله[١].

١٢٥/٢٢٧٦ ـ **قال** المروذي: سمعت أبا عبد الله وقيل له: إن عبد الوهاب قد تكلم، وقال: من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي، عدو الله، وعدو الإسلام ـ أي: حقًّا ـ جهمي عدو الله، مَن موسى بن عقبة؟! يا ضالًا مضلًا، من ذبَّ عن موسى بن عقبة من كان من الناس يجانب أشد المجانبة.

وأبو عبد الله سأل حتى انتهى إلى آخر كلام عبد الوهاب.

فتبسَّم أبو عبد الله، وقال: ما أحسن ما تكلم! عافاه الله، ولم ينكر منه شيئًا[٢].

١٢٦/٢٢٧٧ ـ **روى** الخلال، عن أحمد بن حنبل، فيما رواه من حديث الزهري، قال: لما سمع موسى كلام الله قال: يا رب، هذا الكلام الذي أسمع هو كلامك؟

قال: نعم يا موسى، هو كلامي، وإنما كلمتك بقوَّة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها، وأنا أقوى من ذلك، وإنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك، ولو كلمتك بأكثر من هذا لمت.

فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له: صف لنا كلام ربك.

فقال: سبحان الله! وهل أستطيع أن أصفه لكم؟

قالوا: فشبِّهه لنا.

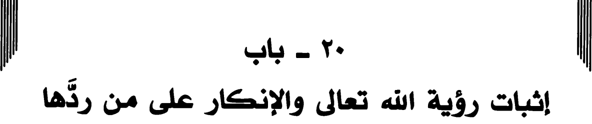
قال: هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلا حلاوة سمعتموها، فكأنه مثله[٣].

---

(١) «درء التعارض» (٢/ ٣٩).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٨٥).

(٣) «الجواب الصحيح لمن بدل دين الصحيح» (٤/ ١١)، وقال: روى الخلال في كتاب «السُّنَّة».



٢٠ ـ باب
إثبات رؤية الله تعالى والإنكار على من ردَّها

١٢٧/٢٢٨٨ ـ **أخبرني** محمد بن سليمان الجوهري، قال: حدثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أحمد بن حنبل يقول: أصول السُّنَّة عندنا: . . والإيمان بالرؤية يوم القيامة، وأن النبي ﷺ رأى ربه؛ فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ، رواه قتادة والحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس.

والحديث عندنا على ظاهره على ما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة. ولكن نؤمن على ما جاء على ظاهره.

وأن الله يكلم العباد يوم القيامة، ليس بينهم وبينه ترجمان[١].

١٢٨/٢٢٧٩ ـ **حدثنا** عبد الرزاق بن منصور، حدثنا المغيرة، حدثنا المسعودي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، عن أبيه، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر، فقال: **«إنكم سترون ربكم تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فان استطعتم أن لا تُغلبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها فافعلوا»**[٢].

١٢٩/٢٢٨٠ ـ **حدثنا** يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن

---

(١) «الأصفهانية» (١/ ٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٢٨).

(٢) «حادي الأرواح» (٢/ ٦٧٥).

كثير العنبري، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن المبارك، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل ﷺ وإذا في كفِّه كأصفى المرايا وأحسنها، وإذا في وسطها نُكتة سوداء، قال: فقلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الدنيا صفاؤها وحُسنها، قال: قلت: وما هذه اللمعة في وسطها؟ قال: هذه الجمعة، قال: قلت: وما الجمعة؟

قال: يوم من أيام ربك عظيم، وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الآخرة؛

أما شرفه وفضله في الدنيا: فإن الله تعالى جمع فيه أمر الخلق.

وأما ما يُرجى فيه: فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله تعالى فيها خيرًا إلَّا أعطاهما إياه.

وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة: فإن الله تعالى إذا صيَّر أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وجرت عليهم أيامهما وساعاتهما ليس بها ليل ولا نهار إلَّا قد علم الله مقدار ذلك وساعته، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجنة إلى جمعتهم، نادى منادٍ يا أهل الجنة، اخرجوا إلى يوم المزيد، لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلَّا الله في كثبان المسك، قال: فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسٍ من ياقوت، قال: فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم، بعث الله عليهم ريحًا تدعى المثيرة، تثير عليهم أثابير المسك الأبيض، تدخل من تحت ثيابهم وتخرج من وجوههم وأشعارهم، فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذك الطيب بإذن الله.

قال: ثم يوحي الله تعالى إلى حملة العرش فيوضع بين ظهراني الجنة وما فيها أسفل منه، بينهم وبينه الحُجب، فيكون أول ما يسمعون منه

أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، وصدقوا رسلي واتبعوا أمري فسلوني، فهذا يوم المزيد، قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب رضينا عنك فارض عنا. قال: فيرجع الله تعالى في قوله: يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، فهذا يوم المزيد، فسلوني. قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب وجهك وجهك، أرنا ننظر إليك، قال: فيكشف الله ﷻ تلك الحجب، قال: ويتجلَّى لهم، قال: فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره، قال: ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، قال: فيرجعون إلى منازلهم وقد خفوا على أزواجهم وخفين عليهم مما غشيهم من نوره، فإذا صاروا إلى منازلهم يزداد النور وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها، قال: فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا في صورة ورجعتم على غيرها، قال: فيقولون: ذلك بأن الله ﷻ تجلَّى لنا، فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم، قال: فلهم في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾ [السجدة: ١٧]»[١].

١٣٠/٢٢٨١ ـ حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن أحاديث الرؤية، فصحَّحها، وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، نُسلِّم الخبر كما جاء[٢].

١٣١/٢٢٨٢ ـ أخبرني حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا

---

(١) ▣ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٠٠): رواه الخلال في كتاب «السُّنَّة».. وقال: وأصل هذا الحديث في تقدير يوم الجمعة في الآخرة مشهور من طرق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث سوق الجنة، وحديث أنس رضي الله عنه، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا.

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٤٥٣)، وقال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

عبد الله يقول: وأدركنا الناس وما ينكرون من هذه الأحاديث شيئًا ـ أحاديث الرؤية ـ وكانوا يُحدِّثون بها على الجملة، يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مُرتابين(١).

١٣٢/٢٢٨٣ ـ وقال حنبل: قال أبو عبد الله: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١]، فكلَّم الله موسى من وراء حجاب.

وقال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فأخبر الله تعالى أن موسى عليه السلام يراه في الآخرة.

وقال عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥]

ولا يكون حجابٌ إلَّا لرؤية، فأخبر الله أن من شاء الله ومن أراد يراه، والكفار لا يرونه.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: القوم يرجعون إلى التعطيل في قولهم ينكرون الرؤية.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قال الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

قال: أحاديث تروى في النظر؛ حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه وغيره، «تنظرون إلى ربكم»، أحاديث صحاح.

وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وهي النظر إلى الله عز وجل.

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٤)، و(٤/ ٤٥٣)، وقال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

ثم قال أبو عبد الله: نؤمن بها، ونعلم أنها حق - يعني: أحاديث الرؤية -، ونؤمن أن الله يُرى، نرى ربنا يوم القيامة لا نشكُّ فيه ولا نرتاب.

• قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يُرى في الآخرة، ونحن نقول: إن الله يُرى؛ لقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.

وقال تعالى لموسى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فأخبر الله تعالى أنه يُرى.

وقال النبي ﷺ: «**إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر**»، رواه جرير وغيره عن النبي ﷺ.

وقال: «**كلكم يخلو به ربه**».

و«**إن الله يضع كنفه على عبده فيسأله: ماذا عملت؟**».

هذه أحاديث عن رسول الله ﷺ تروى صحيحة عن الله تعالى أنه يُرى في الآخرة، أحاديث عن رسول الله ﷺ غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله يُرى يوم القيامة.

وقول إبراهيم لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢].

فثبت أن الله يسمع ويبصر.

وقال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ [طه: ٧].

وقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦].

وقال أبو عبد الله: فمن دفع كتاب الله وردَّه، والأخبار عن رسول الله ﷺ واخترع مقالة من نفسه، وتأول رأيه فقد خَسِرَ خُسرانًا مبينًا.

• وسمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة

فقد كفر، وكذَّب بالقرآن، وردَّ على الله أمره، يستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِلَ(١).

١٣٣/٢٢٨٤ ـ **وروى** عن يعقوب بن بختان، أنه سمع أبا عبد الله يقول: صارت [محنتهم] كفرًا صراحًا، يقولون: إن الله تبارك وتعالى لا يُرى في الآخرة(٢).

١٣٤/٢٢٨٥ ـ **وسمعته** يقول: كفرهم ضروب(٣).

١٣٥/٢٢٨٦ ـ **وعن** حنبل، سمعت أبا عبد الله يقول: إن الله لا يُرى في الدنيا ويُرى في الآخرة، فثبت في القرآن، وفي السُّنَّة عن رسول الله ﷺ، والصحابة، والتابعين(٤).

١٣٦/٢٢٨٧ ـ **عن** أبي طالب، قال [يعني: أحمد]: وقول الله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢].

فمن قال: إن الله لا يُرى فقد كفر(٥)(٦).

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٤)، و(٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٧).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٩). (٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٩).

(٤) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٩)، و«بغية المرتاد» (ص٤٧٠).

(٥) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٩٤)، وقال: الآيات تدل على أنه يأتي ويجيء وذلك يقتضي الرؤية كما صرحت به الأحاديث المفسرة لكتاب الله ﷻ. اهـ.

(٦) ومن أقوال الإمام أحمد ﷺ في إثبات الرؤية من غير طريق المصنف:

ـ ففي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣): قال أبو بكر المروذي: سمعتُ أحمدُ يقول: مَن زعمَ أن اللهَ لا يُرى في الآخِرةِ فهو كافرٌ.

ـ وفيها (١/ ٤٣١): قال أبو داود: سمعتُ أبا عبد الله يقول: مَن قال: إن اللهَ لا يُرَى في الآخِرةِ فهو كافِرٌ.

ـ وفيها أيضًا (١/ ٢٤٤): قال إبراهيم بن زياد: قال أحمد: مَن كذَّبَ بالرؤيةِ فهو زنديق. =

١٣٧/٢٢٨٨ ـ **سمعت** أبا سعيد الفقيه المصيصي الحسن بن علي بن عمر، قال: قال أبو صفوان: رأيت المتوكِّل في النوم وبين يديه نارٌ مؤجَّجة عظيمة، فقلت: يا أمير المؤمنين لمن هذه؟

= ـ وفيها (١/ ٣٨٧): قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: مَن زعمَ أن الله لا يُرى في الآخرة: فقد كفرَ بالله، وكذَّبَ بالقرآنِ، ورَدَّ على الله أمرَه، يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا قُتل، والله تعالى لا يُرى في الدنيا، ويُرى في الآخرة.

ـ وفيها (١/ ٤٦١): عن حدثنا شاهين بن السَّميدَع قال: سألتُ أبا عبد الله عمن يُبطلُ الرُّؤيةَ، ويقول: إن اللهَ تبارك وتعالى لا يُرَى في القيامة؟ فقال: هذا مِن الجهمية، من زعمَ أن الله لا يُرى في القيامةِ فقد أبطلَ حديث رسول الله ﷺ.

ـ وفيها (١/ ١٣٨): قال أبو بكر المروذي: سألتُ أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تَرُدُّها الجهمية في الصِّفات، والرُّؤية، والإسراءِ، وقِصَّةِ العرش؟ فصَحَّحها، وقال: قد تلقَّتها الأُمَّةُ بالقبولِ، وتُمرُّ الأخبارُ كما جاءت.

ـ وفي «الشريعة» (٥٧٧)، و«ذيل الطبقات» (٢/ ١٩٣): قال الفضلُ بن زياد: بلغه ـ يعني: أحمد ـ عن رجلٍ: أنه قال: إن الله لا يُرى في القيامَة. فقال: لعنه الله مَن كان مِن الناسِ، أليس الله يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]؟! وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾؟!

ـ وفي «الشريعة» (٥٧٨): قال حنبل بن إسحاق بن حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يرى في الآخرة، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥]، فلا يكون هذا إلَّا أن الله تعالى يرى، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، فهذا النظر إلى الله تعالى، والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم» برواية صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالى يُرى في الآخرة.

وفيها (٦٢٨) قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدَّث بحديثٍ عن رجل، عن أبي العطوف ـ يعني: أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة ـ، فقال: لعن الله من حدث بهذا الحديث، ثم قال: أخزى الله هذا.

قال: لابني المُنتصر؛ لأنه قتلني، وتدري لم قتلني؟ لأني حدَّثته: أن الله يُرى في الآخرة.

قال أبو سعيد: فقال إبراهيم الحربي: هذه رُؤيا حقٌّ، وذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس في الرؤية بيده، عن عبد الأعلى، وقال: لا أكتبه إلَّا بيدي[1].

٢٢٨٩/١٣٨ - حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت القواريري يقول: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقال: المؤمنون ينتظرون أن يروا ربهم، فأما الكفار فلا يجوز أن يرون الله تعالى[2].

٢٢٩٠/١٣٩ - حدثني السّيّاري محمد بن أحمد - بصريٌّ -، قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشةَ أبو يحيى الورَّاق الكوفي، قال: حدثنا سفيان أبو معاويةَ الأيلي، قال: حدثني أحمد بن غسان، قال: قلت لحمدويه: بأيِّ شيءٍ تُعرف الزنادقةَ؟

قال: الزنادقةُ ضروب؛ ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يُرى، وإن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق[3].

□ □ □

(١) «إبطال التأويلات» (٢٨٧)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٤٤١).
(٢) «إبطال التأويلات» (٢٨٨).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٨).

٢١ ـ باب
إثبات الوجه لله تعالى

٢٢٩١/١٤٠ ـ **حدثنا** علي بن إشكاب، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربعٍ، أو خمسٍ، فقال: «إن اللهَ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، ولكن يخفضُ القِسطَ ويَرفعُه، يُرفعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النهار، وعملُ النهارِ قبلَ الليلِ، حِجابُه النورُ، لو كشفَها لأحرقت سُبُحاتُ وجهِه ما انتهى إليه بَصَره مِن خلقِه»[(١)].

٢٢٩٢/١٤١ ـ **قال** الخلال: سألتُ ثعلبًا عن قول النبي ﷺ: «لأحرَقتُ سُبحاتُ وجهِه».

فقال: السُّبحات [يعني: من ابن آدم] الموضع يَسجد عليه[(٢)].

٢٢٩٣/١٤٢ ـ **حدثنا** محمد بن جعفرٍ، ثنا أبو الحارث الصائغ، قلتُ: يا أبا عبد الله: قلتُ لرجلٍ: لا تقول: إن وجه الله ليس بمخلوق؟

فقال: لا، إلَّا أن يكون في الكتاب نصًّا.

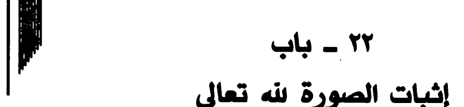
فارتعدَ أبو عبد الله، وقال: يستغفرُ الله، سبحان الله، هذا الكُفر بالله؛ أحدٌ يشكُّ في أن وجه الله ﷻ ليس بمخلوقٍ![(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٩٥٣٠ و١٩٥٨٧ و١٩٦٣٢)، ومسلم (٣٦٤ و٣٦٦).

(٢) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٦٧)، و«بيان تلبيس الجهمية» (١٤٣/٨)، قال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

(٣) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٦٥).



٢٢ ـ باب
إثبات الصورة لله تعالى

١٤٣/٢٢٩٤ ـ **حدثنا** علي بن حرب، ثنا زيد بن أبي الزَّرقاء، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس والأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «إذا ضربَ أحدكم الوجه فليجتَنب الوجه، فإن صورةَ الإنسانِ على صورةِ الرحمٰن ﷻ»(١).

١٤٤/٢٢٩٥ ـ **حدثنا** يعقوب بن سفيان الفارسي، قال: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا الفرات بن خالد، عن سفيان الثوري، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق آدم على صورته»(٢).

١٤٥/٢٢٩٦ ـ **قال** إسحاق بن منصور الكوسج لأحمد: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته»، أليس تقول بهذه الأحاديث؟

قال: أحمد صحيح.

وقال إسحاق: صحيح، ولا يدعه إلَّا مبتدع، أو ضعيف الرأي(٣).

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٩)، و«إبطال التأويلات» (٨٣).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤٢٠).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٣). ذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» ما ذكره. .

ونص السؤال كما في «مسائل الكوسج» (٣٣٣٢): قلت لأحمد ﷺ: «ينزل ربنا ﷻ كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا»، أليس تقول =

١٤٦/٢٢٩٧ ـ عن يعقوب بن بختان: أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»؟

فقال: لا تُفسِّره، ما لنا أن نُفسِّره، كما جاء الحديث(١).

١٤٧/٢٢٩٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»؟

قال: الأعمش يقول: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال: وقد رواه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «على صورته». فنقول كما جاء في الحديث.

١٤٨/٢٢٩٩ ـ قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: لقد سمعت الحميدي يحضره سفيان بن عيينة فذكر هذا الحديث: «خلق الله آدم على صورته».

فقال: من لا يقول بهذا فهو كذا وكذا. ـ يعني: من الشتم ـ، وسفيان ساكت لا يرد عليه شيئًا(٢).

١٤٩/٢٣٠٠ ـ قال المروذي: أظن أني ذكرت لأبي عبد الله عن بعض المحدثين بالبصرة أنه قال: قول النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»، قال: صورة الطين.

قال: هذا جهمي، وقال: نُسلم الخبر كما جاء(٣).

= بهذه الأحاديث؟ و«يرى أهل الجنة ربهم ﷻ»، «ولا تقبحوا الوجه فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»، يعني: صورة رب العالمين، و«اشتكت النار إلى ربها ﷻ حتى يضع الله فيها قدمه»، و«إن موسى عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام»؟ قال الإمام أحمد: كل هذا صحيح...

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٤). (٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٥).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٦).

١٥٠/٢٣٠١ ـ **وروى الخلال**: عن أبي طالب من وجهين، قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: من قال: إن الله خلق آدم على صورة آدم؛ فهو جهمي، وأيُّ صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟!(١).

١٥١/٢٣٠٢ ـ **أخبرني** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: قد صحَّ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن**»، إنما عليه أن ينطق بما صحَّ عن النبي ﷺ أنه نطق به.

قال إسحاق: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن**»(٢)(٣).

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٦).
وهذا الأثر في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٦): قال حمدانُ: سألتُ أبا ثورٍ عن قول النبي ﷺ: «إن اللهَ خَلَقَ آدمَ على صُورتِه»؟ فقال: على صورةِ آدم.
وكان هذا بعد ضربِ أحمدَ بن حنبل، والمحنة.
فقلتُ لأبي طالبٍ: قل لأبي عبد الله.
فقال أبو طَالبٍ: قال لي أحمد بن حنبل: صَحَّ الأمرُ على أبي ثورٍ، مَن قال: إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ آدمَ فهو جهمي، وأيُّ صورةٍ كانت لآدمَ قبلَ أن يَخلُقَه؟!

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٨)، وقال: فقد صحح إسحاق حديث ابن عمر رضي الله عنهما مسندًا خلاف ما ذكره ابن خزيمة. اهـ.

(٣) ومما روي عن الإمام أحمد رحمه الله في الإنكار على من تأول هذا الحديث:
ففي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦): قال إبراهيم بن أبان الموصلي: سمعتُ أبا عبد الله وجاءه رجلٌ، فقال: إني سمعتُ أبا ثورٍ يقول: إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ نفسِه. فأطرقَ طويلًا، ثم ضربَ بيدِه على وجهِه، ثم قال: هذا كلامُ سوءٍ، هذا كلامُ جهمٍ، هذا جَهميٌّ، لا تَقربوه. =

. . . .

= وفي «إبطال التأويلات» (٧٣): وقد ذكر عبد الرحمٰن بن منده في كتاب «الإسلام»، فقال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس في كتابه، عن حمدان بن علي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله، الحديث الذي روي عن النبي ﷺ: «أن الله خلق آدم على صورته»، على صورة آدم.

قال: فقال أحمد بن حنبل: فأين الذي يروى عن النبي ﷺ: «أن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمٰن ﷻ»، ثم قال أحمد: وأي صورة كانت لآدم قبل أن يُخلق؟!

وفيها أيضًا (٧٤): قال: وأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، قال: أنا الطبراني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: قال رجل لأبي: إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»، فقال: على صورة الرجل.

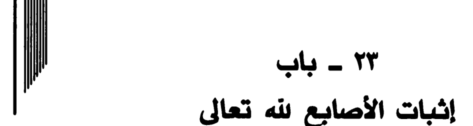
قال أبي: كذب هذا، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا؟!

وفيها (٧٥): قال: وروي إسماعيل بن أحمد أبو سعد في كتاب «السُّنَّة»: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كنا بالبصرة عند شيخ فحدثنا بحديث النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم على صورته»، فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين. فحدثت بذلك أبي رحمه الله، فقال: هذا جهمي، أو قال: هذا كلام الجهمية.

قلت: وعود الضمير إلى الله تعالى في هذا الحديث محل إجماع من السلف في القرون الثلاثة لم يخالف فيه إلا الجهمية المعطلة.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٣) وهو يرد على الرازي لتأويله هذا الحديث: (والكلام على ذلك أن يُقال: لم يكن بين السَّلف من القرون الثلاثة نزاع في أن يقال: إن الضمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُق مُتعددة عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك). اهـ.

وسيأتي الكلام عن هذه المسألة في كتاب «السنة» لغلام الخلال (٦١) وفيه زيادة بيان.



٢٣ ـ باب
إثبات الأصابع لله تعالى

١٥٢/٢٣٠٣ ـ روى أبو بكر الخلال بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مرَّ يهودي برسول الله ﷺ وهو جالس، قال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه، وأشار بالسباحة، والأرض على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، وجعل يشير بأصابعه؟ قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية(١).

١٥٣/٢٣٠٤ ـ وروى أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» عن أبي بكر المروذي، عن أحمد، وقال: رأيت أبا عبد الله يُشير بأصبع أصبع(٢).

---

(١) «إبطال التأويلات» (٢٨٨).

(٢) «الفتح» لابن حجر (١٣/٣٩٧).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمهما الله في «السُّنَّة» (٤٧٣): قال أبي رحمه الله: جعل يحيى بن سعيد القطَّان يُشير بأصابعه، وأراني أبي كيف جعل يُشير بأصبعه، يضع أصبعًا أصبعًا حتى أتى على آخرها. اهـ.

وفي «إبطال التأويلات» (٣٠٦): نصَّ عليه أحمد في رواية أبي طالب: سئل أبو عبد الله عن حديث الحبر: «يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع»، يقول: إلا شار بيده هكذا؛ أي: يشير. فقال أبو عبد الله: رأيت يحيى يحدث بهذا الحديث ويضع إصبعًا إصبعًا، ووضع أبو عبد الله الإبهام على إصبعه الرابعة من أسفل إلى فوق على رأس كل إصبع. اهـ.

وهذه الروايات تدل على ضعف ما رواه اللالكائي (٧٣٩) عن أبي نصر =

٢٤ ـ باب
إثبات الحقو لله تعالى

٢٣٠٥/١٥٤ ـ **حدثنا** ثنا يعقوب بن سُفيان، وإبراهيم بن الهيثم، قالا: ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرَّازي، عن عبد الله بن دِينار، عن بُشير، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّحمُ شُجنَةٌ مِن الرَّحمٰنِ، تعلَّقُ بحقويِّ الرحمٰن، تقولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَن وصلني، واقطعْ مَن قطعَني**»(١).

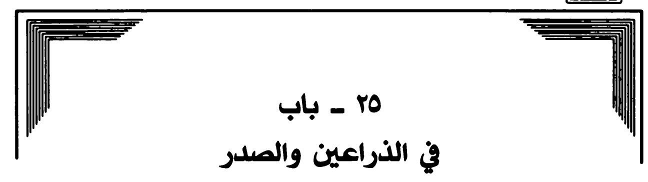
❑ ❑ ❑

= أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل، قرأ عليه رجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧]، قال: ثم أومأ بيده، فقال له أحمد: قطعها الله، قطعها الله، قطعها الله. ثم حرد وقام.

وانظر: كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلٰهية» (فصل حكم اقتران إثبات الصِّفة لله تعالى بالإشارة إليها بالفعلِ المَحسوس).

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (١٨)، و«إبطال التأويلات» (٣٩٠).

وسيأتي في تحقيق «السُّنَّة» لغلام الخلال بيان لمعنى الحقو.

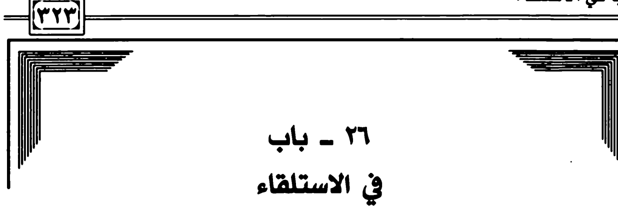


٢٥ ـ باب
في الذراعين والصدر

٢٣٠٦/ ١٥٥ ـ حدثنا أحمد، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلَّام، ثنا أبو أسامة، ثنا هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: خلقَ اللهُ الملائكة مِن نورِ الذِّراعينِ والصَّدر[1].

□ □ □

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٢٢)، وسيأتي زيادة بيان عن إثبات هذه الصفات.



٢٦ ـ باب
في الاستلقاء

٢٣٠٧/١٥٦ ـ **حدثنا** أحمد بن الحسين الرقي، نا إبراهيم بن المنذر، نا محمد بن فليح بن سليمان، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن الحارث، عن عبيد بن حنين، قال: بينما أنا جالس في المسجد إذ جاءني قتادة بن النعمان وجلس إليَّ وتحدث، وثاب إلينا الناس، فقال قتادة ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لما فرغ من خلقه استوى على عرشه، واستلقى، ووضع إحدى رجليه على الأُخرى، وقال: إنها لا تصلح لبشر**»[1].

❑ ❑ ❑

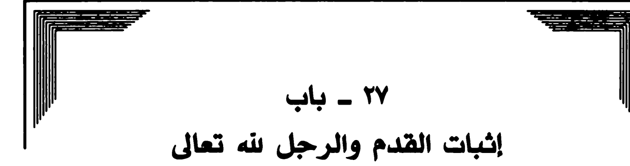
(١) «إبطال التأويلات» (١٨٣)، وقال: قال أبو بكر أحمد بن محمد الخلال في «سُننه».

قال ابن عبد الهادي في الكلام على «مسألة الاستواء على العرش» (ص٣٨): رواه الخلال بإسناد على شرط الشيخين. اهـ.

وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٢/١٠٧) وروى الخلال في كتاب «السُّنَّة» بإسناد صحيح على شرط البخاري عن قتادة بن النعمان ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه». اهـ.

وقال الذهبي في «العلو» (٦٢): عن قتادة بن النعمان ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه». رواه الخلال في «السُّنَّة» بإسناد صحيح على شرط الصحيحين. اهـ.

وقد أطلت في تخريج هذا الحديث في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد» (٥٣).



٢٧ ـ باب
إثبات القدم والرجل لله تعالى

٢٣٠٨/١٥٧ ـ حدثنا محمد بن عوف، ثنا آدم، وأحمد بن [خالد]، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا تزالُ جهنم تقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾، حتى يَضعَ ربُّ العِزَّةِ جلَّ وعزّ قدمَه فيها، فتقولُ: قطْ قطْ، وعزَّتك، فتنزَوي بَعضُها إلى بعضٍ، ولا يزالُ في الجنةِ فضلٌ حتى يُنشيءُ اللهُ لها خلقًا يُسكِنُه الجنة»(١).

٢٣٠٩/١٥٨ ـ أخبرني حرب، حدثنا محمد بن مهدي بن مالك، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا فذكر من عظمة الله تعالى، قال: إن السمٰوات السبع والأرضين السبع والبحار لفي الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن قدميه على الكُرسي(٢).

٢٣١٠/١٥٩ ـ قال الخلال: سألت إبراهيم الحربي عن حديث وهب بن مُنبِّه: (إن السمٰوات والأرض لفي الهيكل).

فقال: (الهيكل): هو الشيء العظيم، وأنت إذا دخلت البيعة ورأيت الشيء العظيم ـ يعني: عندهم ـ يسمونه: الهيكل.

وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن الكرسي لفي العرش، قال: والعرش أعظم من ذلك(٣).

---

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٢٥).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٤/ ١٥)، وقال: قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٤/ ١٧).

٢٨ ـ باب
إثبات الساق والضحك لله تعالى

١٦٠/٢٣١١ ـ **أخبرنا** أبو بكر المروذي، حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحرَّاني، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، حدثني ابن أبي أُنيسة، عن المنهال بن عَمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله ﷻ الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قيامًا أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله تبارك وتعالى في ظُلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي منادٍ: يا أيها الناس، ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولّاه ويعبده في الدنيا، أليس ذلك عدلًا من ربكم؟ قالوا: بلى. قال: فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا، قال: فينطلقون ويُمثَّل لهم أشباه ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ذلك مما كانوا يعبدون، قال: ويُمثّل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويُمثَّل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، ويبقى محمدٌ ﷺ وأمَّته، قال: فيتمثَّل الرَّبُّ جلَّ وعزَّ فيأتيهم فيقول لهم: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا إلٰهًا ما رأيناه بعدُ، فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم، بيننا وبينه علامة، إذا رأيناه عرفناه، قال: فيقول ما هي؟ قال: فيقولون: يكشف عن ساقه، قال: فعند ذلك يكشف**

عن ساقه، قال: فيخرُّ من كان بظهره طبق، ويبقى قوم ظهورهم كأنَّها صياصي البقر، يريدون السُّجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم، قال: فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يُعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يُعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلًا يُعطى نوره على إبهام قدمه، فيُضيء مرة ويطفئ أُخرى، فإذا أضاء قدر قدمه مشى، وإذا أطفئ قام، قال: والرَّبُّ تبارك وتعالى أمامهم حتى يمرّ في النار يبقى أثره كحدِّ السيف دحض مزلة، ويقول: مُرُّوا، فيمرُّون على قدر نورهم، منهم من يمرُّ كطرف العين، ومنهم من يمرُّ كالبرق، ومنهم من يمرُّ كالسَّحاب، ومنهم من يمرُّ كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الفرس، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الرجل حتى يمرَّ الذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على يديه ووجهه ورجليه، تخرُّ يدٌ وتعلق يدٌ، وتخرُّ رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها، ثم قال: الحمد لله، لقد أعطاني الله ﷻ ما لم يُعطِ أحدًا إذ نجَّانِي منها بعد إذ رأيتها، قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل، قال: فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، قال: ورأى ما في الجنة من خلال الباب، قال: فيقول رب أدخلني الجنة، قال: فيقول الله ﷻ: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟! قال: فيقول: ربِّ اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها، قال: فيدخل الجنة، قال: فيرى أو يرفع له منزلًا أمام ذلك كأنَّ ما هو فيه إليه حلم، قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله ﷻ: لعلك إن أعطيته تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيره، وأيُّ منزلٍ يكون أحسن منه. قال: فيعطيه، قال: فينزله، قال: ورأى أمام ذلك منزلًا آخر كأنَّ ما هو فيه إليه حلم، قال: فيقول:

ربِّ أعطني ذلك المنزل، فيقول اللهُ ﷻ: فلعلَّك إن أعطيته تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك، لا أسألك غيره، وأيُّ منزلٍ أحسن من هذا؟ قال: فيُعطاه، فينزله، قال: فيرى أو يرفع له أمام ذلك المنزل منزلًا آخر، كأنَّ ما هو فيه إليه حلم، قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، فيقول الله ﷻ: فلعلَّك إن أعطيته تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك، وأيّ منزل أحسن منه؟ قال: فيعطاه فينزله، قال: ثم يسكت، قال: فيقول الله ﷻ: ما لك لا تسأل؟ قال: فيقول: ربِّ لقد سألت حتى استحييت، وأقسمت لك حتى استحييت، فيقول الله ﷻ له: ألن ترضى إن أعطيتك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى أن أفنيتها وعشرة أضعافها، قال: فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟! قال: فيضحك الرَّبُّ تبارك وتعالى من قوله».

قال: فرأيت عبد الله بن مسعود ﷺ حين بلغ هذا المكان من الحديث ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمٰن، قد سمعتك تُحدِّث بهذا الحديث مرارًا، كلما بلغت هذا المكان من الحديث ضحكت.

فقال: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يحدِّثُ هذا الحديث مرارًا، كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، حتى يبدو آخر أضراسه، قال: «فيقول الرب تبارك وتعالى: لا، ولكني على ذلك قادر، سل، فيقول: ربِّ ألحقني بالناس، فيقول: الحق بالناس، فينطلقُ يرفل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من دُرَّةٍ فيخرُّ ساجدًا، فيقال له: ارفع رأسك، قال: فيقول: رأيت ربِّي، أو تراءى لي ربِّي ﷻ، قال: فيقال: إنما هو منزل من منازلك، قال: فيلقى رجلًا فيتهيَّأ للسجود، فيقال له: مه؟! ما لك؟ فيقول: أنت ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزَّانك، عبدٌ من عبيدك، تحت يديَّ ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، قال: وهو دُرَّةٌ مجوَّفة، سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، فتستقبله جوهرة خضراء مبطَّنة بحمراء،

فيها سبعون بابًا، كل باب يفضي إلى جوهرة على غير لون الأُخرى، في كل جوهرة سُرر وأزواج ووصائف، وأدناهنَّ حوراء عيناء عليها سبعون حلَّة، يُرى مُخَّ ساقها من وراء جلدها، كبدها مرآته، وإذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عمَّا كانت عليه من قبل، وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفًا عمَّا كان عليه من قبل، فيقول لها: والله لقد ازددتِ في عيني سبعين ضعفًا، وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، قال: فيقال له: أشرف، فيُشرف، قال: فيقال له: ولك ملك مسير مائة عام ينفذه بصرك».

فقال عمر ﷺ: ألا تسمع إلى ما يُحدِّثنا به ابن أُمِّ عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلًا، فكيف أعلاهم؟!

قال كعب: يا أمير المؤمنين، ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، إن الله تعالى كان خلق لنفسه دارًا، وجعل ما شاء فيها من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها فلم يرها أحدٌ لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧].

قال: وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: من كان كتابه في عليين، نزل تلك الدار التي لم يرها أحدٌ، حتى إن الرجل من أهل عليين ليَخرج يسير في مُلكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلَّا دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه ويقولون: واهًا لهذه الرِّيح الطَّيبة! هذا رجل من أهل عليين، قد خرج يسير في ملكه.

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ويحك يا كعب! إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها.

فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من

ملكٍ مُقرَّبٍ، ولا نبيٌّ مرسلٍ إلَّا يخرُّ لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الرحمٰن ﷺ يقول: «**رب نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًّا إلى عملك لظننت أنك لن تنجو**»(١).

١٦١/٢٣١٢ ـ **حدثنا** أبو بكر المروذي، قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث محمد بن سلمة الحرّاني، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ينزل الله في ظُلل من الغمام من العرش إلى الكرسي**».

فقال أبو عبد الله: هذا حديث غريب، لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة، قال المروذي: واستحسنه(٢).

١٦٢/٢٣١٣ ـ **قال** الخلال: سألتُ [ثعلبًا] عن قوله: «**ضَحِكَ ربُّكم مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِه**»(٣).

قال: سُرعَةُ رحمتِكم(٤).

١٦٣/٢٣١٤ ـ **حدثنا** محمد بن جعفر الرَّاشدي، ثنا أبو الحارِث، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: إن اللهَ ﷻ يَضحَكُ إلى عباده يومَ القيامة(٥).

١٦٤/٢٣١٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج،

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٦٢).

وقال الذهبي في «الأربعين» (١١٨): أخرجه الخلال في «السُّنَّة» عن المروذي، عن إسماعيل بن أبي كريمة الحراني، عن محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو. وهو حديث صحيح. اهـ.

(٢) «بيان تبيس الجهمية» (٧/ ٦٢).

(٣) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٤٧).

(٤) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٤٩).

(٥) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٤٧).

أخبرني أبو الزُّبير، أنه سَمِعَ جابر بن عبد الله ﷺ يسألُ عن الوُرُودِ؟

فقال: نُحشرُ يوم القيامةِ على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوقَ الناس، قال: فتُدعَى الأممُ بأوثانِها، وما كانت تَعبُدُ؛ الأوَّلَ فالأوَّلَ، ثم يأتينا ربُّنا ﷻ بعد ذلك، فيقولُ: ما تنتظِرون. قالوا: ننتظر ربَّنا ﷻ. فيقولُ: أنا رَبُّكم. فيقولون: حتى ننظُرَ إليك، فيتجلّى تبارك وتعالى لهم يَضحَكُ. قال: فيَنطلِقُ بهم ويَتَّبعونه، ويُعطى كلّ إنسانٍ مِنهم مُنافق، أو مؤمن: نورًا، ثم يتَّبعونَه، على جِسرِ جَهنم منها كلاليبُ، وحَسَكٌ تأخذُ مَن شاءَ الله، ثم يُطفأ نورُ المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أوّلُ زُمرةٍ وجوههم كالقمرِ ليلة البدرِ، سبعون ألفًا لا يُحاسبون، ثم الذين يَلونهم كأضوءِ نجم في السَّماءِ، ثم كذلك، ثم تحِلُّ الشفاعةُ، حتى يخرجَ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يزِنُ شعيرةٍ، فيُجعلون بفناءِ الجنةِ، ويجعلُ أهل الجنةِ يرشُّون عليهم الماءَ، حتى ينبتوا نباتَ الشيءِ في السَّيلِ، ثم يَسألُ حتى تُجعلَ له الدنيا وعشرةُ أمثالِها معها[(١)].

---

(١) هذا اللفظ رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٣٩).

وقد أشار ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ أن هذا الحديث في «مسند الإمام أحمد»، وكتاب «السُّنَّة» لابنه عبد الله كذلك، وخرجه الطبراني في كتاب «السُّنَّة» من طريق أبي عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يسأل عن الورود، فقال: «نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها». وذكر الحديث إلى قوله: «فيتجلى لهم يضحك».

قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «حتى يبدو كذا وكذا، فينطلق بهم فيتبعونه»، وذكر الحديث بتمامه. وفي سياقه أيضًا: «وتغشى المنافقين ظلمة».

فظهر بهذه الرواية أن الشك والتصحيف إنما جاء من جهة روح بن عبادة، ولعله وقع في كتابه كذلك فحدث به كما في كتابه، والله أعلم؛ لكن قد رواه محمد بن يحيى المازني، عن ابن جريج، كما رواه عنه روح. خرجه من طريقه الخلال. اهـ.

١٦٥/٢٣١٦ ـ قال أبو بكر الخلال: رأيت في كتاب لهارون المُستملي، أنه قال لأبي عبد الله ﷺ: حديث جابر بن عبد الله: ضَحِكَ ربُّنا حتى بدت لهواته، أو قال: أضراسه ممن سمعته؟

قال: نا روح، قال رسول الله ﷺ: **«يضحك حتى بدت لهواته ـ أو قال: أضراسه ـ»**[1].

❑ ❑ ❑

(١) «إبطال التأويلات» (٢١٣).

وفيه أيضًا (٢١٣) قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن عبد الله التيمي؟

فقال: صدوق، وقد كتبت عنه من الرقائق؛ ولكن حُكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع إذا الضحك، وهذا كلام الجهمية.

قلت: ما تقول في حديث ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ: «فضحك حتى بدت»؟

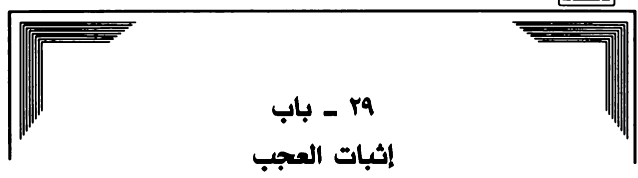
قال: هذا يشنع به.

قلت: فقد حدَّثت به.

قال: ما أعلم أني حدَّثت به إلَّا محمد بن داود ـ يعني: المصيصي ـ وذلك أنه طلب إليَّ فيه.

قلت: أفليس العلماء تلقَّته بالقبول؟

قال: بلى.



٢٩ ـ باب
إثبات العجب

٢٣١٧/١٦٦ ـ **حدثنا** أبو أُمَيّة، ثنا شَبابةُ، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ [قال]: **«عَجِبَ ربُّنا ﷻ مِن قَومٍ جِيءَ بهم في السَّلاسِلِ حتى يُدخِلَهم الجنة»**[1].

□ □ □

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٥٤).



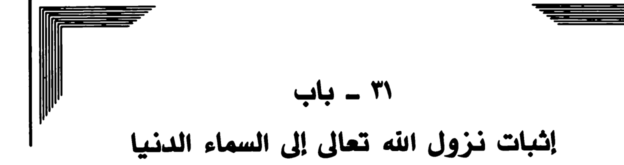
٣٠ ـ باب
إثبات الفرح

١٦٧/٢٣١٨ ـ **حدثنا** أبو عُتبة الحِمصي، ثنا بقية، عن الزُّبير، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذِي نفسي بيدِهِ لله أفرَحُ بتوبةِ عبدِه مِن أحدِكم بضالّتِهِ يجدها في الأرضِ المُهلِكَةِ التي يخافُ أن يقتلها العطَش**»[1].

□ □ □

---

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٥٣).



٣١ - باب
إثبات نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا

٢٣١٩/١٦٨ - **حدثنا** جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أحمد بن محمد المقدمي، ثنا سليمان بن حرب، قال: سأل بشر بن السري: حماد بن زيد، فقال: يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء: **«ينزل الله إلى السماء»**، يتحوَّل من مكانٍ إلى مكان؟

فسكت حماد، ثم قال: هو في مكانه يقرُب من خلقه كيف يشاء[1].

٢٣٢٠/١٦٩ - **روى** الخلال في «السُّنَّة» من حديث أبي النضر، عن أيوب، عن أبي الزبير ﷺ عنه يرفعه: **«أفضل أيام الدنيا أيام العشر»**.

قالوا: يا رسول الله، ولا مثلهن في سبيل الله؟

قال: **«إلَّا من عفَّر وجهه في التُّراب، إن عشيَّة عرفة ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول للملائكة: انظروا إلى عبادي هؤلاء شعثًا غُبرًا، جاءوا من كلِّ فجٍ عميقٍ، ضاحين يسألوني رحمتي. فلا يُرى يوم أكثر عتيقًا ولا عتيقة»**[2].

٢٣٢١/١٧٠ - **وذكر** عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل عن السدي، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) «مختصر الصواعق»، و«شرح حديث النزول» (ص١٥٠).
(٢) «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٣٩)، وقال: رواه الخلال في «السُّنَّة».

قال: كان النداء من السماء، وكان الرب تعالى في السماء الدنيا حين كلم موسى[١].

٢٣٢٢/١٧١ ـ وفي كتاب «السُّنَّة» للخلال: عن الوليد بن عبد الله بن أبي رباح، أن زيادًا البهزي بينما هو يُحدِّث: **«أن الله ينزل ليلة النصف من شعبان»**.

فقال عطاء: من هذا المُحدِّث؟

قلت: هو زياد البهزي.

قال: سبحان الله! لقد طوَّل هذا على الناس ليلة واحدة في السَّنة، أحسبه قال: حدثنا ابن عباس ﷺ، قال: ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا ثلث الليل الأوسط، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ويترك أهل الحقد لحقدهم[٢].

٢٣٢٣/١٧٢ ـ **أخبرني** أحمد بن الحسين بن حسان، قال: قيل لأبي عبد الله: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة؟

قال: نعم.

[قيل له]: وفي شعبان كما جاء في الأثر؟

قال: نعم[٣].

٢٣٢٤/١٧٣ ـ **قال** حنبل: قيل لأبي عبد الله: ينزل الله إلى سماء الدنيا؟

قال: نعم،

قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟

---

(١) «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٩١)، وقال: ذكره الخلال في «السُّنَّة».
(٢) «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٩٢)، قال: وفي كتاب «السُّنَّة» للخلال.
(٣) «مختصر الصواعق» (٢/ ١٢١٦).

فقال: اسكت عن هذا، وغضب غضبًا شديدًا، وقال: ما لك ولهذا؟ امض الحديث كما روي بلا كيف ولا تحديد إلَّا بما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾ [النحل: ٧٤]، ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته وعظمته، أحاط بكل شيء[١].

❑ ❑ ❑

---

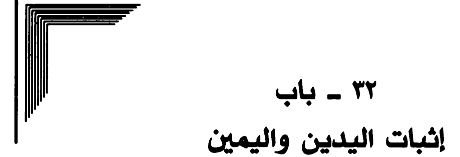
(١) «مختصر الصواعق» (٢/١٢١٦).

قال إسحاق بن منصور الكوسج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مسائله» (٣٢٩٠): قلت لأحمد: «ينزلُ ربُّنا كل ليلةٍ حين يبقى ثُلثُ الليلِ الآخِرُ إلى السماء الدُّنيا»، أليس تقول بهذِه الأحاديث؟ ويرون أهل الجنة ربَّهم ﷻ، و«لا تقبحوا الوجه فإنَّ الله ﷻ خلقَ آدمَ على صورته» ـ يعني: صورة رب العالمين ـ، «واشتكتِ النارُ إلى ربِّها ﷻ يضعَ الله فيها قدمه»، وأن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لطم ملك الموت عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

قال أحمد: كل هذا صحيح.

قَالَ إسحاقُ بن راهوية: كل هذا صحيح، ولا ينكره إلا مبتدعٌ، أو ضعيف الرأي.





٣٢ ـ باب
إثبات اليدين واليمين

٢٣٢٥/١٧٤ ـ **حدثنا** هِلال بن العلاء، ثنا أحمد بن حُميد، ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ: «**لما خلقَ الخلقَ كتبَ بيدِه على نفسِه: إن رَحمتي تغلِبُ غضبي**»[١].

٢٣٢٦/١٧٥ ـ **حدثنا** الميموني، قال: قال أبو عبد الله: مَن زعمَ أن يدَه نعمَاه كيف يصنعُ بقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، مُشدَّدة؟

«**وحين خلقَ آدمَ** ﷺ **فقبَضَ**»؛ يعني: مِن جميعِ الأرضِ.

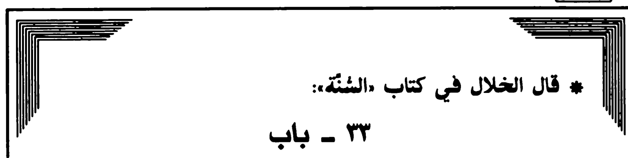
و«**القلوبُ بينَ أصبعين**»[٢].

٢٣٢٧/١٧٦ ـ **حدثنا** زكريّا بن أسد، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**قال الله: ابن آدم أنفِق أُنفق عليك، وقال: يَمينُ الله مَلأى لا يُغيضُها شيءٌ، [سَحّاءُ] الليلَ والنَّهار**»[٣].

٢٣٢٨/١٧٧ ـ **عن** الخلال قال: سألتُ ثعلبًا عن قوله: «**يدُ الله ملأى لا يُغيضُها شيءٌ**». قال: لا يُنقصها نفقة. «**سحَّاء**»: قال: صبًّا، وبيدِه الأُخرى القبض راسين شيءٌ مِن شيء[٤].

---

(١) «السُّنَّة» لغلام الخلال (٨).
(٢) «السُّنَّة» لغلام الخلال (١٤).
(٣) «السُّنَّة» لغلام الخلال (١٥).
(٤) «السُّنَّة» لغلام الخلال (١٦).



* قال الخلال في كتاب «السُّنَّة»:

٣٣ ـ باب
يضع كنفه على عبده تبارك وتعالى(١)

٢٣٢٩/١٧٨ ـ **أخبرني** محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: قلت: لأبي عبد الله: ما معنى قوله ﷺ: **«إن الله يُدني العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه»**؟

قال: هكذا يقول: **«يُدنيه ويضع كنفه عليه»**، كما قال، ويقول له: **«أتعرف ذنب كذا؟»**.

٢٣٣٠/١٧٩ ـ **أنبأنا** إبراهيم الحربي، قال: قوله: **«فيضع عليه كنفه»**، يقول: ناحيته.

قال إبراهيم: أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي، يقال: أنا في كنف بني فلان؛ أي: في ناحيتهم، وأنا في ظلك؛ أي: قربك.

قال إبراهيم: وأنبأنا عمرو، عن أبيه، قال: كنف جانب.

وأنشدنا: وأرحب له كنفًا

قال: وأنشدني أبو عبد الله النحوي:

بأكناف الحجاز هوى دفين ... يؤرقني إذا هدت العيون

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٩٣).

📖 **قال أبو موسى المديني** رحمه الله **في** «المجموع المغيث» (٣/ ٧٨): في الحديث: «يُدنى المؤمن من ربه ﷻ حتى يضع عليه كَنَفَه»؛ أي: يستره، وقيل: يرحمه، وقال الإمام إسماعيل: لم أر أحدًا فسَّره؛ إلَّا إن كان معناه: يستره من الخلق، وقيل في رواية: يستره بيده. وكنفا الإنسان: ناحيتاه، ومن الطائر: جناحاه.اهـ.

٣٤ ـ باب
إثبات الحُجُبِ لله تعالى

٢٣٣١/١٨٠ ـ **حدثنا** عبد الواحد بن شعيب، ثنا عبد العزيز بن موسى البهراني، ثنا مسند بن محمد، عن عبد الله التميمي، عن أنس بن مالك ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتجب الله عن خلقه بسبعين ألف حجاب، هواء وريح وماء، وظلمة ونور**»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣][(١)].

٢٣٣٢/١٨١ ـ **حدثنا** الحسن بن حميد البلخي، حدثني محمد بن [عمران] بن أبي ليلى، حدثني أبي، حدثني ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس ﵄، قال: بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذ [شق أفق السماء]، فأقبل جبريل يدنو من الأرض، [ويدخل] بعضه في بعض [ويتضاءل]، فإذا ملك، فقلت: «**أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة، فمن هذا يا جبريل؟ قال: هذا إسرافيل، خلقه الله ﷻ يوم خلقه بين يديه صافًا قدميه لا يرفع طرفه، بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نورًا، ما منها نور كاد يدنو منه إلَّا احترق، وبين يديه لوح فإذا أذن الله في شيءٍ في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبينه فينظر فيه، فإذا كان من عملي أخبرني به، وإن كان من عمل ميكائيل أخبره به، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به، قال: قلت: يا جبريل على أيِّ شيء أنت؟ قال: أنا على**

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٠٦).

الريح والجنود. قلت: على أيِّ شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر. قلت: وعلى أيِّ شيء ملك الموت؟ قال: على قبض الأنفس، وما هبط إلى الأرض منذ خلقه الله ﷻ إلى يومه هذا، وما ظننت أنه هبط إلَّا لقيام الساعة، وما الذي رأيت مني إلَّا خوفًا من قيام الساعة»(١).

١٨٢/٢٣٣٣ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد الأنصاري، ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر ﵄ قال: احتجب الله تبارك وتعالى عن خلقه بأربعة: نار، وماء، ونور، وظلمة(٢).

١٨٣/٢٣٣٤ ـ **حدثني** [عبد الله، قال: حدثني] أبي، نا يزيد بن هارون، أخبرني الجُريريُّ، عن أبي عَطّاف، قال: كتبَ الله ﷻ التوارةَ لموسى ﵇ بيدِه، وهو مُسنِدٌ ظهرَه إلى الصَّخرةِ في ألواحٍ مِن دُرٍّ، يسمع صَرِيفَ القلمِ، ليس بينَه وبينَه إلَّا الحِجاب(٣).

١٨٤/٢٣٣٥ ـ **حدثنا** محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا زيد بن الحباب العكلي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢]، قال: طوله خمسمائة سنة، فإذا أراد الله أمرًا في الأرض من وحي أو شيءٍ دُلي بين عنق إسرافيل، فنظر فيه فيوحي إلى جبريل ﵇ وبينه وبينه حجب، وبين الله وبين خلقه سبعون حجابًا؛ نور وظلمة، وماء ونار وبرق يلمع، وإسرافيل لا يرفع طرفه(٤).

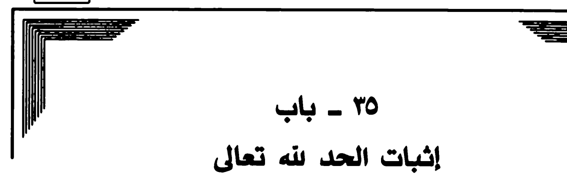
---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٠٩)، قال: فمثل هذه الأحاديث وإن كان لا يحتج بآحادها أئمة الحديث فهي ونحوها المأثور دون ما ذكره.اهـ.
قلت: يقصد ابن تيمية بقوله: (دون ما ذكره) يعني: الرازي.
وما بين [ ] تصويبات من كتاب «العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٧٠٠).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٠٦ و١١٢).

(٣) «إبطال التأويلات» (٥١٠) قال: قال أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة».

(٤) «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٠٨).



٣٥ ـ باب
إثبات الحد لله تعالى

٢٣٣٦/١٨٥ ـ **أخبرنا** أبو بكر المرُّوذِي، قال: سمعتُ أبا عبد الله، قيل له: رَوى علي بن الحَسنِ بن شقيق، عن ابنِ المُبارك أنه قيل له: كيف نَعرفُ الله ﷻ؟

قال: على العرشِ بحدٍّ.

قال: بلغني ذلك عنه، وأعجَبَه.

ثم قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

ثم قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢][(١)].

٢٣٣٧/١٨٦ ـ **أخبرنا** محمد بن علي الورَّاق، ثنا أبو بكر الأثرم، حدثني محمد بن إبراهيم القيسي، قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: يُحكى عن ابنِ المُبارك، قيل له: كيف نعرِفُ ربنا؟

فقال: في السَّماءِ السَّابعةِ على عرشِه بحدٍّ.

فقال أحمدُ: هكذا هو عندنا[(٢)].

٢٣٣٨/١٨٧ ـ **أخبرنا** الحَسن بن صالح العطَّار، ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، قال: سمعتُ أبي يعقوب بن العباس يقول: كنا عند أبي عبد الله، فسألناه عن قولِ ابن المُبارك: قيل له: كيف نعرف ربنا؟

---

(١) «إثبات الحد» للدشتي (١٧)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦١٢).

(٢) «إثبات الحد» للدشتي (١٨)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦١٤).

قال: في السماء السابعة، على عرشه بحدٍّ.
قال أحمد: هكذا على العرش استوى بحدٍّ
فقلنا له: ما معنى قول ابن المبارك: بحدٍّ؟

قال: لا أعرفه[(١)]، ولكن لهذا شواهد من القرآن في خمسة مواضع: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

وهو على العرش، وعلمه مع كل شيء[(٢)].

١٨٨/٢٣٣٩ - أخبرنا حرب بن إسماعيل، قال: قلت لإسحاق - يعني: ابن راهويه -: على العرش بحدٍّ.

قال: نعم بحدٍّ، وذكر عن ابن المبارك قال: هو على عرشه، بائنٌ من خلقه بحدٍّ[(٣)].

❑ ❑ ❑

---

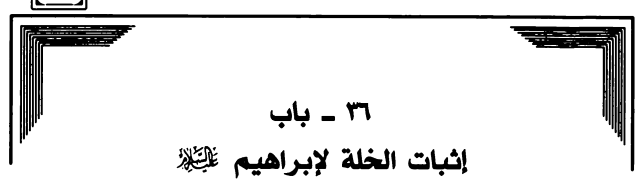
(١) **قال ابن تيمية** رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٧٠٤): وقولهم: ما معنى قول ابن المبارك، وقوله: (لا أعرفه) قد يكون لا أعرف حقيقة مراده؛ لكن للمعنى الظاهر من اللفظ شواهد وهو النصوص التي تدل على أن الله تنتهي إليه الأمور وأنه في السماء ونحو ذلك وقد يكون لا أدري من أين قال ذلك لكن له شواهد. اهـ.

وقد تكلمت عن مسألة الحد لله تعالى وما روي عن السلف في إثباته ونفيه تحت أثر رقم (١٨٤٧).

(٢) «إثبات الحد» للدشتي (١٩)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦١٣).

قال الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (١/ ٢٧٤): ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] حُجة على الجهمية، وبلغني أنّهم يجعلون الخليل في هذا الموضع: الفقير، كأنه: اتخذه فقيرًا إليه، يذهبون به إلى (الخَلة) بفتح الخاء فرارًا مما يلزمهم في (الخُلة) بضمها.. وإعدادهم إياه هاهنا فقيرًا من الإفراط في الجهل، والنقيصة في العقل؛ إذ هو موضوع موضع الفضيلة لإبراهيم ﷺ، فكيف يمدح إبراهيم بشيء يشاركه فيه جميع الناس قبله.. إذ لا نعلم أحدًا من هؤلاء إلّا فقيرًا إلى الله، وهل أتى على إبراهيم وقت لم يكن فقيرًا إلى الله قبل النبوة وبعدها؟! ثم اتخذه فقيرًا إليه.. ولا أعلم المساكين يفزعون إلى اللغة في وقت إلّا غلطوا طريقها وجاءوا بأفظع مما يفرُّون منه. اهـ.

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦١٦)، و«درء التعارض» (٢/ ٣٤).

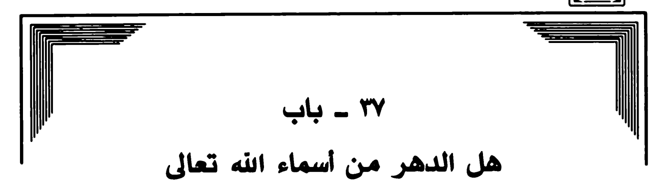


٣٦ ـ باب
إثبات الخلة لإبراهيم عليه السلام

٢٣٤٠/١٨٩ ـ **حدثني** علي بن عيسى العُكبري، أن حنبلًا حدَّثهم سمع أبا عبد الله قال: من قال: إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا؛ فقد كفر، وردَّ على الله أمره وقوله، يُستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِل[١].

□ □ □

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٥).



٣٧ ـ باب
هل الدهر من أسماء الله تعالى

٢٣٤١/١٩٠ ـ حدثني بشر بن موسى الأسدي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الدهر، فلم يُجبني فيه بشيء[١].

٢٣٤٢/١٩١ ـ وقال حنبل: سمعت هارون الحمال يقول لأبي عبد الله: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فحدثنا أن النبي ﷺ قال: **«لا تسبوا الدهر»**، فقام فتح بن سهل فقال: يا أبا محمد تقول: يا دهر ارزقنا؟

فسمعت سفيان يقول: خذوه فهو جهمي، وهرب.

فقال أبو عبد الله: القوم يردون الآثار عن رسول الله، ونحن نؤمن بها، ولا نرد على رسول الله ﷺ[٢].

٢٣٤٣/١٩٢ ـ قال أبو بكر الخلال: سألت إبراهيم الحربي عن قول النبي ﷺ: **«لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر؛ فإن الله هو الدهر»**.

وقوله: **«لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر»**.

---

(١) «إبطال التأويلات» (٣٥٠)، وقال: وظاهر هذا أن أحمد توقف عن الأخذ بظاهر الحديث، وامتنع من إطلاق تسمية الدهر على الله سبحانه.

(٢) «إبطال التأويلات» (٣٥١)، وقال: قوله وظاهر هذا أنه أخذ بظاهر الحديث، ويحتمل أن يكون قوله: (نحن نؤمن بها) راجع إلى أخبار الصفات في الجملة، ولم يرجع إلى هذا الحديث خاصة.اهـ.

قال: كانت الجاهلية تقول: الدهر هو الليل والنهار، يقولون: الليل والنهار يفعل بنا كذا، فقال الله ﷻ: «**أنا أفعل ليس الدهر**»[١].

□ □ □

(١) «إبطال التأويلات» (٣٥٣)، وقال: فقد بيَّن إبراهيم الحربي أن الخبر ليس على ظاهره، وأنه ورد على سببٍ. اهـ.

٣٨ ـ باب
القول في الاسم والمسمى

٢٣٤٤/١٩٣ ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ **في** «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٧): منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا؛ إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغير[١].

---

(١) في «السير» (١٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١) قال أبو طاهر المخلِّص: سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي (٢٨٥هـ) ـ وكان وعدنا أن يُمل علينا مسألة في (الاسم والمُسمّى) ـ، وكان يجتمع في مجلسهِ ثلاثون ألف مِحبرة، وكان إبراهيم مُقلًّا، وكانت له غُرفة يصعدُ فيشرف منها على الناسِ فيها كُوّة إلى الشارع، فلما اجتمع الناسُ، أشرف عليها، فقال لهم: قد كنت وعدتكم أن أُملي عليكم في الاسمِ والمُسمّى، ثم نظرتُ فإذا لم يَتَقدَّمني في الكلامِ فيها إمامٌ يُقتدَى به، فرأيتُ الكلام فيه بدعة، فقام الناسُ وانصرفوا، فلما كان يوم الجمعة أتاه رجلٌ، وكان إبراهيم لا يقعُد إلّا وحده، فسأله عن هذه المسألة، فقال: ألم تحضر مجلسنا بالأمسِ؟ قال: بلى، فقال: أتعرفُ العلم كله؟ قال: لا. قال: فاجعل هذا مما لم تَعِرف.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ **في** «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٥): فصل: في الاسم والمسمى، هل هو هو أو غيره؟ أو لا يقال: هو هو، ولا يقال: هو غيره؟ أو هو له؟ أو يفصل في ذلك؟.

فإن الناس قد تنازعوا في ذلك، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفًا عند أئمة السُّنَّة أحمد وغيره: الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة. فيقولون: الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم =

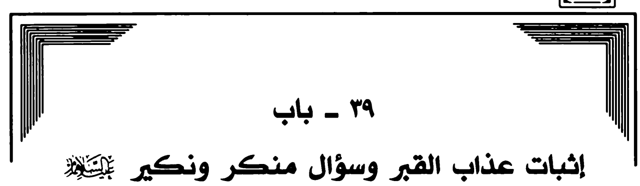
....

= القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق؛ بل هو المتكلم به، وهو المسمي لنفسه بما فيه من الأسماء. والجهمية يقولون: كلامه مخلوق، وأسماؤه مخلوقة؛ وهو نفسه لم يتكلم بكلام يقوم بذاته ولا سمى نفسه باسم هو المتكلم به؛ بل قد يقولون: إنه تكلم به وسمى نفسه بهذه الأسماء بمعنى أنه خلقها في غيره، لا بمعنى أنه نفسه تكلم بها الكلام القائم به. فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه. والذين وافقوا السلف على أن كلامه غير مخلوق، وأسماءه غير مخلوقة يقولون: الكلام والأسماء من صفات ذاته؛ لكن هل يتكلم بمشيئته وقدرته. ويسمي نفسه بمشيئته وقدرته؟ هذا فيه قولان: النفي هو قول ابن كلاب ومن وافقه. والإثبات قول أئمة أهل الحديث والسُّنَّة وكثير من طوائف أهل الكلام كالهشامية والكرامية وغيرهم كما قد بسط هذا في مواضع. والمقصود هنا أن المعروف عن أئمة السُّنَّة إنكارهم على من قال: أسماء الله مخلوقة، وكان الذين يطلقون القول بأن الاسم غير المسمى هذا مرادهم؛ فلهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى؛ فاشهد عليه بالزندقة. ولم يعرف أيضًا عن أحد من السلف أنه قال: الاسم هو المسمى، بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السُّنَّة بعد الأئمة، وأنكره أكثر أهل السُّنَّة عليهم.

ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا؛ إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه «صريح السُّنَّة». اهـ.

أبواب القبر والجنة والنار

٣٩ ـ باب إثبات عذاب القبر وسؤال منكر ونكير عليهما السلام.
٤٠ ـ باب مصير أطفال المؤمنين.
٤١ ـ باب الإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان والرد على من قال بفنائهما
٤٢ ـ باب مُستقر أرواح المؤمنين والكفار بعد الموت.
٤٣ ـ باب الإيمان بالنار وعذابها.



٣٩ ـ باب
إثبات عذاب القبر وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

٢٣٤٥/١٩٤ ـ روى حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنه ليسمع خفق نعالكم حين تولون عنه، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، والزكاة عن يمينه، والصوم عن شماله، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه.

فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ليس من قبلي مدخل، فيؤتى عن يمينه، فتقول الزكاة: ليس من قبلي مدخل، ثم يؤتى عن شماله، فيقول الصوم: ليس قبل مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه، فيقول فعل الخيرات والإحسان إلى الناس: ليس قبلي مدخل.

فيقال له: اجلس فيجلس، وقد مُثِّلت الشمس للغروب، فيقولون له: ما تقول في هذا الرجل كان بعث فيكم؟ ـ يعني: النبي ﷺ ـ فيقول: أشهد أنه رسول الله، جاءنا بالبينات من عند ربنا، فصدقناه، واتبعناه، فيقال له: صدقت، وعلى هذا حييت، وعلى هذا مت، وعليه تبعث إن شاء الله، فيفسح له في قبره مدَّ بصره، فذلك قوله سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فيقال: افتحوا له بابًا إلى النار، فيقال هذا: منزلك لو عصيت الله، فيزداد غبطه وسرورًا، ويقال: افتحوا له بابًا إلى الجنة، فيفتح له، فيقال: هذا منزلك وما أعدَّ الله لك، فيزداد غبطة وسرورًا، فيُعاد الجسد إلى ما بدئ منه، وتجعل روحه نسم طير مُعلّق في شجر الجنة.

وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه، فلا يوجد ـ يعني: شيئًا ـ فيجلس خائفًا مرعوبًا، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم؟ وما تشهد به؟ فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد رسول الله ﷺ، فيقول: سمعت الناس يقولون شيئًا فقلت كما قالوا، فيقال له: صدقت، على هذا حييت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

فيقال: افتحوا له بابًا إلى الجنة، فيُفتح له باب إلى الجنة، فيقال: هذا منزلك وما أعدَّ الله لك لو كنت أطعته، فيزداد حسرة وثبورًا، ثم يقال: افتحوا له بابًا إلى النار، فيفتح له باب إليها، فيقال له: هذا منزلك وما أعدَّ الله لك فيزداد حسرة وثبورًا».

قال أبو عمر الضرير: قلت لحماد بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال: نعم.

قال أبو عمر: كأنه شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه، كأن يسمع الناس يقولون شيئًا فيقول. خرجه الطبراني.

وخرَّجه الخلال في كتاب «السُّنَّة» وزاد فيه بعد قوله: «وقد مُثلّت الشمس قد دنت للغروب، فيقال: هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ فيقول: دعوني حتى أُصلي فيقولون: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك عنه..»، وذكر الحديث[١].

٢٣٤٦/١٩٥ ـ عن عبد الوهابِ الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادةَ، قال: كان يقال: عذابُ القبرِ من ثلاثةِ أثلاثٍ:

ثلثٌ من الغيبةِ، وثلث من النميمةِ، وثلث من البولِ[٢].

---

(١) «أهوال القبور» لابن رجب (ص٥٢ ـ ٥٥).
(٢) «أهوال القبور» (ص٨٩) وقال: خرجه الخلالُ، وهذا أصحُّ.

١٩٦/٢٣٤٧ ـ **عن** ميمونة رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ، أن النبي ﷺ قال لها: «يا ميمونةُ، إن من أشدِّ عذابِ القبرِ من الغيبةِ والبولِ»(١).

١٩٧/٢٣٤٨ ـ **عن** أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه ﷺ قال له: «كيف أنت يا عمر، إذا كنت من الأرض في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكرًا ونكيرًا».

قلت: يا رسول الله، وما منكر ونكير؟

قال: «فاتنا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما، ويطآن في أشعارهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، ومعهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاي هذه».

قلت: يا رسول الله، وأنا على حالي هذه؟

قال: «نعم».

فقلت: إذًا أكفيكهما(٢).

---

(١) «أهوال القبور» (ص٨٩) وقال: وخرَّجَ الأثرمُ والخلالُ من حديث ميمونة رضي الله عنها.
والحديث رواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٢١٠).
ويشهد لمعناه ما رواه البخاري (١٣٧٨)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر على قبرين، فقال: على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير»، ثم قال: «بلى، أما أحدهما: فكان يسعى بالنميمة، وأما أحدهما: فكان لا يستتر من بوله».
ورواه أحمد (٢٠٤١١) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه نحوًا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «إنهما ليعذبان في الغيبة والبول».

(٢) «أهوال القبور» لابن رجب (ص٢٨)، وقال: أخرجه أبو بكر في كتاب «السُّنَّة»، وقال: وفي رواية أيضًا: «فامتحناك فإن التويت ضرباك ضربة صرت رمادًا». وفي إسناده ضعف.
وكذا قال في «لوامع الأنوار البهية» (٢/٧) نسبه للخلال في «السُّنَّة». =

١٩٨/٢٣٤٩ ـ عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس ﵄: المؤمن يُعطى مصحفًا في قبره يقرأ فيه(١).

١٩٩/٢٣٥٠ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن بشر، حدثنا سليمة بن شبيب، حدثنا حماد الحفار، قال: دخلت المقابر يوم الجمعة فما انتهيت إلى قبر إلَّا سمعت فيه قراءة القرآن(٢).

٢٠٠/٢٣٥١ ـ عن سعيدِ أبي خلادِ بنِ سليم، عن درَّاج أبي السمح، عمَّن حدَّثه، عن أبي سعيدٍ ﵁: أنهم سألُوه عن المعيشةِ الضنك.

قال: هي معيشةُ الكافرِ في قبره، يبعثُ الله إليه قبلَ يومَ القيامةِ اثنينِ وسبعينَ تنينًا، وعقاربَ كالبغالِ يلسعنه في قبره، ويضيّقُ عليه قبرُه حتى تدخلَ الأضلاعُ بعضُها في بعضٍ، يتمنَّى أنه لو خرجَ منها إلى النارِ(٣).

٢٠١/٢٣٥٢ ـ روى منصورُ بنُ صقير، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن أبي حازمٍ، عن النعمانِ بن أبي عياشٍ، عن أبي سعيدٍ ﵁، أن النبي ﷺ قال في هذه الآيةِ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال: «**المعيشةُ الضنكُ: عذابُ القبرِ، يضيَّقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه، ولا يزالُ يعذبُ حتى يُبعثُ**»(٤).

= والحديث رواه قوام السُّنَّة التيمي في «الحجة» (٤٠٧)، والبيهقي في «عذاب القبر» (١٠٣)، من طريقين من حديث عمر ﵁، ولا يثبت منهما شيء.

(١) «أهوال القبور» (ص٧٢)، وقال: وخرّج الخلال في كتاب «السُّنَّة» من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف.. فذكره.

(٢) «أهوال القبور» (ص٤١)، وقال: وقال أبو بكر الخلال.

(٣) «أهوال القبور» (ص٩٦) وخرَّجه الخلال.. فذكره، وقال: وهذا موقوفٌ، قد سبقَ في البابِ الثاني من وجه آخر مرفوعًا.
وقد رُوي بعضُه من وجهٍ آخرَ مرفوعًا وموقوفًا أيضًا.اهـ.

(٤) «أهوال القبور» (٩٧): خرَّجه الخلالُ، ومنصورُ بن صُقير فيه ضعفٌ.
وخالفه آدم بن أبي إياس، فرواه عن أبي حازم: حماد بن سلمة، ووقفه. =

٢٠٢/٢٣٥٣ ـ ومن طريقِ عاصم، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعود ﷺ، قال: يقالُ للكافرِ ـ يعني: في قبرِه ـ: مَا أنتَ؟

فيقولُ: لا أدري.

فيقالُ: لا دريتَ ـ ثلاثًا ـ، ويضيَّقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه، ويُرسلُ عليه حيَّات من جوانبِ قبره، ينهشنه ويأكلنه، فإذا خرجَ صاحَ، قُمِعَ بمقامع من نار أو حديد[١].

٢٠٣/٢٣٥٤ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال في الكافرِ: **«فيضيقُ عليه قبرُه حتى يخرجَ دماغُه من بَينِ أظفارِهِ ولحمه»**[٢].

٢٠٤/٢٣٥٥ ـ روى حمادُ بن سلمة، عن ثمامةَ، عن أنسٍ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ دَفَن صبيًا أو صبيةً، فقالَ: **«لو نجا أحدٌ من ضمّةِ القبرِ لنجا منها هذا الصبي»**[٣].

٢٠٥/٢٣٥٦ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ خالد [البالسي]، حدثنا محمد بن صعب، حدثنا روح بن مسافرٍ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إن هذه الأمَّة تُبتلى في قبورِها..»**.

فذكرَ الحديثَ بطوله، وفي آخره، قال: **«فإنهم يُعذَّبونَ في قبورِهم إلى قريب من قيام الساعةِ، ثم ينامونَ قبيلَ الساعة، وهي النومةُ التي ندمُوا عليها حين قالوا: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢]»**[٤].

= وكذا رواه الثوري، وسليمان بن بلال، والدراوردي، وغيرهم عن أبي حازم، عن النعمان، عن أبي سعيد ﷺ موقوفًا أيضًا.. إلخ.

(١) «أهوال القبور» (ص٩٧): وخرَّج الخلال... فذكره

(٢) «أهوال القبور» (ص٩٩): وخرّج الخلال بإسنادٍ ضعيفٍ.. فذكره.اهـ.

(٣) «أهوال القبور» (ص١٠٢)، وقال: خرَّجه الخلالُ والطبرانيُّ.. فذكره. وقال: وقد اختُلفَ فيه على حمادٍ، فرواه جماعةٌ عن ثمامةَ مرسلًا، والمرسلُ هو الصحيحُ، عند أبي حاتمِ الرازي، والدارقطنيِّ.

(٤) «أهوال القبور» (ص١٠٥): وورد ذلك مرفوعًا، خرَّجه الخلالُ في كتابِ =

٢٠٦/٢٣٥٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ، قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قبر، فقال: **«ائتوني بجريدتين»**، فجعل إحداهما عند رأسه، والأُخرى عند رجليه.

فقيل: يا نبي الله، أينفعه ذلك؟

قال: **«لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر ما كان فيهما ندو»**.

وفي بعض رواياته: **«وأما الآخر فكان يهمز الناس بلسانه، ويمشي بينهم بالنميمة»**[1].

٢٠٧/٢٣٥٨ ـ **عن** عاصم، عن زر، عن ابن مسعود ﷺ قال: يقال للكافر في قبره: ما أنت؟ فيقول: لا أدري، فيقال: لا دريت ـ ثلاثًا ـ، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، ويُرسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله، فإذا خرج فصاح قمع بمقمع من نار أو حديد[2].

٢٠٨/٢٣٥٩ ـ عن خالد بن حيان [الرقي]، عن كلثوم بن جوشن، عن يحيى المديني، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: خرجت أسيرُ وحدي، فمررت بقبور من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من قبرٍ منها يلتهب نارًا، وفي عنقه سلسلة من نار، ومعي

= «السُّنَّة».. فذكره، ثم قال: هذا إسنادٌ ضعيفٌ، وروحُ بن مسافر، وإسحاقُ بنِ خالدٍ، ضعيفانِ جدًّا.

(١) رواه أحمد (٩٦٨٦)، وابن أبي شيبة (١٢١٦٨).

«أهوال القبور» (ص٨٦)، وقال: خرجه الخلال وغيره.اهـ.

وحديث أبي هريرة ﷺ رواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٢٢) بإسناده عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه مرَّ بقبرين فأخذ سعفة أو جريدة فشقها، فجعل إحداهما على أحد القبرين، والشقة الأخرى على القبر الآخر. قال ابن وهب: أرى سئل عن فعلته، فقال رسول الله ﷺ: **«رجل كان لا يتقي من البول، وامرأة كانت تمشي بين الناس بالنميمة، فانتظر بهما العذاب إلى يوم القيامة»**.

(٢) «أهوال القبور» (ص٩٧)، وقال: وخرج الخلال من طريق عاصم..

إداوة من ماء، فلما رآني، قال: يا عبد الله، اسقني يا عبد الله، صُبَّ عليَّ.

قال: فوالله ما أدري أعرفني، أو كلمة تقولها العرب إذ خرج رجل من القبر، وقال: يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر، قال: فأخذ السلسلة فاجتذبه حتى أدخله القبر.

قال: وآواني الليل إلى منزل عجوز، إلى جانب بيتها قبر.

وقال: سمعت هاتفًا يهتف بالليل، يقول: بول ما بول شن وما شن.

فقلت: ويحك ما هذا؟

فقالت: زوج لي، وكان لا يتنزَّه من البول، فأقول له: ويحك! إن البعير إذا بال تفاج، فكان لا يبالي.

قالت: وبينما هو جالس إذ جاءه رجل، فقال: اسقني فإني عطشان.

قال: عندك الشن، وشن لنا مُعلَّق.

فقال: يا هذا اسقني فإني الساعة أموت.

قال: عندك الشن.

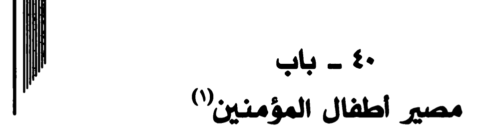
قالت: ووقع الرجل ميتًا، قالت: وهو ينادي من يوم مات بول وما بول، شن وما شن.

قال: فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته بما رأيت في سفري، فنهى عند ذلك أن يسافر الرجل وحده[1].

□ □ □

---

(١) «أهوال القبور» (ص١٠٩)، وقال: خرجه ابن البراء في كتاب «الروضة»، والخلال في كتاب «السُّنَّة».



٤٠ ـ باب
مصير أطفال المؤمنين[١]

٢٠٩/٢٣٦٠ ـ **وذكر** الخلال من طريق حنبل، عن أحمد، قال: نحن نقرُّ بأن الجنة قد خُلقت، ونؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان، قال ﷻ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] لآل فرعون.

وقال: أرواح ذراري المسلمين في أجواف طير خُضر تسرح في الجنة يكلفهم أبوهم إبراهيم. فيدل هذا أنهما خُلقنا[٢].

٢١٠/٢٣٦١ ـ **خرّج** الخلال من طريق ليث، عن أبي الزبير، عن عبيد بن عُمير، قال: إن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر، يغذى به ولدان أهل الجنة حتى إنهم ليستنون استنان البكارة[٣].

□ □ □

(١) قال ابن رجب رحمه الله في «أهوال القبور» (ص١٧٠) وهو يتكلم عن مصير أطفال المؤمنين:

فالجمهور على أنهم في الجنة، وقد حكى الإمام أحمد على ذلك الإجماع.

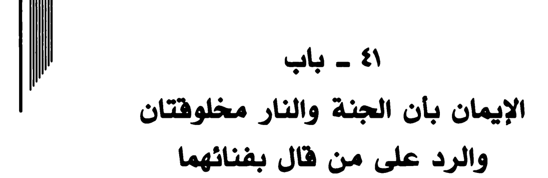
وقال في رواية جعفر بن محمد: ليس فيهم اختلاف، يعني: أنهم في الجنة.

وقال في رواية الميموني: لا أحد يشك أنهم في الجنة. ثم ذكر عن الخلال ما ذكرته في الأصل.

(٢) «أهوال القبور» (ص١٧٠).

(٣) «أهوال القبور» (ص١٧٠).

البكر: الفتيُّ من الإبل، والأنثى بِكرَةٌ، والجمع بكار. «الصحاح» (٢/ ٥٩٥).



٤١ ـ باب
الإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان والرد على من قال بفنائهما

٢١١/٢٣٦٢ ـ ذكر الخلال من طريق حنبل، عن أحمد، قال: نحن نقرُّ بأن الجنة قد خلقت، ونؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان، قال عَجَلَّ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]، لآل فرعون[١].

٢١٢/٢٣٦٣ ـ ذكر حنبل: أن أبا عبدِ الله حكى قصةَ ضرار، وحكايتَه اختلافَ العلماءِ في خلقِ الجنةِ والنارِ، وأن القاضيَ الجمعي أهدر دمَ ضرار، فلذلك استخفَى إلى أن مات، وأن أبا عبد الله قال: هذا كفرٌ؛ يعني: القولَ بأنهما لم يُخلَقا بعدُ[٢].

---

(١) «أهوال القبور» (ص١٧٠).

(٢) قال المروذي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمٰن القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب.

وقال حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشوَّهًا، وبه فالج، وكان معتزليًّا، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما: هل خُلقتا بعد أم لا؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه. وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]. قال أحمد: فهرب.

قال أبو همام السكوني: شهد قوم على ضرار بأنه زنديق، فقال سعيد: قد أبحت دمه، فمن شاء، فليقتله. قال: فعزلوا سعيدًا من القضاء.

نقلًا من «السير» (١٠/ ٥٤٥).

٢٣٦٤/٢١٣ ـ قال حنبل: وسألتُ أبا عبدِ الله عمَّن قال: إن كانتا خُلِقَتَا فإنهما إلى فناء، ثم ذكرَ هذا الجوابَ عن أحمد.

فقال أبو عبد الله: ولا نقول هما يفنيان، بل هما على علم الله باقيتان، يبلغ الله فيهما عمله، نسأل الله التثبيت، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا[١].

٢٣٦٥/٢١٤ ـ قال أبو زرعة في موسى بن نصر بن دينار الرازي: هو أكفر من إبليس. يقول: الجنة والنار لم تُخلقا، وإن خُلقتا فسيفنيان[٢].

٢٣٦٦/٢١٥ ـ قال المروذيّ، عن أحمد في حديثِ حذيفةَ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ قال: **«رأيتُ ليلةَ أسري بي الجنةَ والنارَ في السماءِ، فقرأتُ هذه الآيةَ:** ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٢] **فكأني لم أقرأها قط»**.

وهو تصديقٌ لما قاله حذيفةُ[٣].

---

(١) «أهوال القبور» (ص١٧٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٤١).

(٣) «التخويف من النار» (ص٦٧)، وقال: نقله عنه الخلالُ في كتابِ «السُّنَّة».

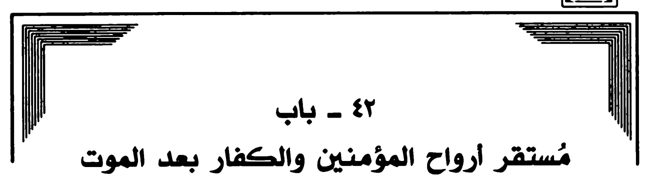
وفي مخطوط كتاب «الصفات» لابن المحب (٢٧/ب):

ـ وقال العباس بن أحمد اليماني بطرسوس، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه سُئل عن من قال: الجنة لم تُخلق. فغَضِبَ، وقال: كفرٌ بالله، قال النبي ﷺ: «دخلت الجنة»، ثم قال: أيُّ شيءٍ وقعت فيه هذا الأمة؟!

ـ وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: من قال الجنة والنار لم تخلق فهو كافر يستتاب؟

قال: نعم. اهـ.

ـ وفيه أيضًا (٣٨/ب): عن محمود بن غيلان، قال: سألت يحيى بن يحيى، قلت: ما تقول فيمن يقول: أن حور العين يموتون؟ قال: هو كافر، ومن زعم أنه يفنى شيء مما في الجنة فهو كافر. =



٤٢ ـ باب
مُستقر أرواح المؤمنين والكفار بعد الموت

٢١٦/٢٣٦٧ ـ **عن** حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أرواح المؤمنين في الجنة[1].

= ـ قال إسحاق بن راهويه: قال لي ابن المبارك: لقيني النضر بن محمد فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، ما تقول فيمن يقول: إن حور العين يموتون؟

فقلت: هؤلاء جهمية.

فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، من زعم أن حور العين يموتون بموت العباد، أو يفنون بفناء العباد، أو شيء من الآخرة ينقطع قبل النشور أو بعد النشور من الجنة أو النار فهو كافر بالله العظيم، يقول الله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾ [هود: ١٠٨]، غير مقطوع، وقال: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧]، فأبدًا ليس له انقطاع.

ـ قال أبو معاذ خالد بن سليمان: من قال: إن الجنة والنار تفنيان قبل دخول أهلها فيها أو بعد دخول أهلها فهو كافر.

ـ قال إسحاق بن راهويه: من قال: إن حور العين يموتون، أو شيئًا من نعيم الجنة، أو شيئًا من عذاب جهنم يفنى فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

ـ قال وكيع بن الجراح: الجنة والنار لا تفنيان ولا تموتان، وكيف تموتان وهما جزاء وثواب، والجزاء والثواب لا يموتان.

ـ قال قتيبة بن سعيد: الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان.

ـ قال محمد بن الأزهر بن مسلم التميمي: الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، على هذا أدركنا أبا معاذ، وخلف، وشداد، وعكرمة، وليث، وإبراهيم، فمن جحد بها، أو بالعرش، والكرسي، والميزان، والصراط، والشفاعة، والحوض، وعذاب القبر، أو بواحد منها؛ فهو كافر.

ذكر ذلك عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله بن منده في كتاب «حرمة الدين» كما في كتاب «الصفات» لابن المحب.

(١) «أهوال القبور» (ص١٧٧)، وقال: ذكره الخلال في كتاب «السُّنَّة» عن غير واحد. .

٢١٧/٢٣٦٨ ـ **ذكرَ** الخلال في كتابِ «السُّنَّة» عن غيرِ واحدٍ عن حنبلٍ، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: أرواحُ الكفارِ في النارِ، وأرواحُ المؤمنين في الجنةِ(١).

٢١٨/٢٣٦٩ ـ **قال** حنبل في موضعٍ آخر: عمومُ أرواحِ المؤمنين في الجنة، وأرواح الكفار في النار، والأبدان في الدنيا يُعذِّب الله من يشاء، ويرحم من يشاء(٢).

٢١٩/٢٣٧٠ ـ **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي أرواح الموتى أتكون في أفنية قبورهم، أم في حواصل طير، أم تموت كما تموت الأجساد؟

قال: روي عن النبي ﷺ قال: «**نسمةُ المؤمنِ إذا ماتَ: طائرٌ يُعلَّقُ في شجرِ الجنةِ حتى يرجعَه الله إلى جسدِه يومَ بعثه**».

وقد روى عن عبد الله بن عمرو قال: أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر كالزرازير، ثم تعود يتعارفون فيها ويرزقون من ثمارها.

وقال بعض: أرواح الشُّهداء في أجواف طير خُضر تأوي إلى قناديل في الجنة مُعلَّقة بالعرش. انتهى(٣).

٢٢٠/٢٣٧١ ـ **روى** وكيع، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها، ويرزقون من ثمرها(٤).

---

(١) «تفسير» ابن رجب (١/ ٢٣٩). (٢) «أهوال القبور» (ص١٧٧).

(٣) «أهوال القبور» (ص١٧٩)، قال ابن رجب رحمه الله: وهذا الكلام أيضًا يدل على أن أرواح المؤمنين عند الله في الجنة، إلا أنه ذكر في جوابه الأحاديث الدالة على ذلك المرفوعة والموقوفة، ولم يذكر سوى ذلك، ففي رواية حنبل جزم بأن أرواح المؤمنين في الجنة، وفي رواية عبد الله ذكر الأدلة على ذلك. ثم أطال الكلام عن طرق الأحاديث المرفوعة.

(٤) «أهوال القبور» (ص١٧٧)، وقال: أخرجه الخلال.

٢٢١/٢٣٧٢ ـ **عن** ابن مسعود ﷺ قال: إن المؤمن إذا نزل به الموت أتاه ملك الموت يناديه: يا روح طيبة، أخرجي من الجسد الطيب، فإذا خرجت روحه لُفَّت في خرقة حمراء، فإذا غُسِّل وكُفِّن وحُمل على سريره ارتفعت روحه فوق السرير، حيث يتحول السرير تحولت، حتى يوضع في قبره، فإذا وضع في قبره أُجلس، وجيء بالروح وجعلت فيه، فيقال له: من ربك؟ وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فيقال له: صدقت، فيوسَّع له في قبره مدَّ بصره، ثم ترتفع روحه فتجعل في أعلى عليين، ثم تلا عبد الله هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠﴾ [المطففين]، قال: في السماء السابعة.

وأما الكافر.. فذكر الكلام وتلا: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾ [المطففين]، قال: الأرض السابعة(١).

---

(١) «أهوال القبور» (ص١٣٦)، وقال: خرج الخلال في كتاب «شرح السُّنَّة». ونحوه في «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» (٢٥).

📖 **قال ابن رجب** رحمه الله في «أهوال القبور» (ص١٣٧): فهؤلاء السلف كلهم صرحوا بأن الروح تعاد إلى البدن عند السؤال، وصرَّح بمثل ذلك طوائف من الفقهاء والمتكلمين من أصحابنا وغيرهم كالقاضي أبي يعلى وغيره، وأنكر ذلك طائفة منهم ابن حزم وغيره، وذكر أن السؤال للروح خاصة، وكذلك سماع الخطاب، وأنكر ألَّا تعاد الروح إلى الجسد في القبر للعذاب وغيره، وقالوا: لو كان ذلك حقًّا للزم الإنسان أن يموت ثلاث مرات، ويحيا ثلاث مرات، والقرآن دلَّ على أنهما موتتان وحياتان، وهذا ضعيف جدًّا، فإن حياة الروح ليست حياة تامة مستقلة كحياة الدنيا، وكالحياة الآخرة بعد البعث، وإنما فيها نوع اتصال الروح في البدن بحيث يحصل بذلك شعور البدن وإحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما، وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتًا تامًّا، وإنما هو شبيه بانفصال روح النائم عنه ورجوعها إليه فإن ذلك يسمى موتًا وحياة. كما كان يقول رسول الله ﷺ إذا استيقظ: «الحمد لله الذي أحيانا =

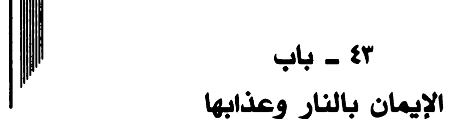
٢٢٢/٢٣٧٣ ـ رواية أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة ﷺ، فذكر حديث الإسراء بطوله إلى أن قال: **«ثم صعد به إلى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: قال: نعم: حياه الله من أخٍ، ومن خليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل، فإذا هو برجل تام الخلقة، لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من الناس، عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثه، إذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر عن شماله بكى وحزن، والباب الذي عن يمينه باب الجنة، فإذا نظر من يدخل من ذريته الجنة ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله جهنم، فإذا نظر من يدخل من ذريته جهنم بكى..»** وذكر الحديث[1].

= بعد ما أماتنا وإليه النشور»، وسماه الله تعالى وفاة لقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ الآية [الزمر: ٤٢]، ومع هذا فلا ينافي ذلك أن يكون النائم حيًّا، وكذلك اتصال روح الميت ببدنه وانفصالها عنه لا توجب أن يصير حيًّا حياة مطلقة. . . إلخ.

(١) «أهوال القبور» (ص٢٠٢)، وقال: وقد خرجه بتمامه البزار في «مسنده»، وأبو بكر الخلال وغير واحد، وفيه التصريح بأن أرواح ذريته في الجنة والنار، وأنه ينظر إلى أهل الجنة من باب عن يمينه، وإلى أهل النار من باب عن شماله، وهذا لا يقتضي أن تكون الجنة والنار في السماء الدنيا، وإنما معناه: أن آدم في السماء الدنيا يفتح له بابان في الجنة والنار ينظر منهما إلى أرواح ولده فيها. . إلخ.

قال ابن رجب ﷺ في «التخويف من النار» (ص٦٨): وفي حديثِ أبي هارون العبديِّ، وهو ضعيفٌ جدًّا عن أبي سعيد الخدري ﷺ في صفةِ الإسراءِ أنه ﷺ رأى الجنة والنار فوق السماواتِ. .

وقد روى القاضي أبو يعلى بإسناد جيدٍ عن أبي بكر المروذيِّ أن =



٤٣ ـ باب
الإيمان بالنار وعذابها

٢٢٣/٢٣٧٤ ـ وخرّجَ الخلالُ في كتابِ «السُّنَّةِ» من حديثِ الحكم بنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ ﵁، قال: يعظُمُ الرجلُ في النارِ حتى يكونَ مسيرةَ سبع ليال، ضرسُه مثلُ أُحدٍ، شفاهُهُم على صدورِهِم، مقبوحينَ يتهافتونَ في النارِ[1].

٢٢٤/٢٣٧٥ ـ قال جويبر، عن الضحاكِ: سمَّى الله أبوابَ جهنمَ لكلِّ بابٍ منهم جزء مقسوم، باب لليهودِ، وباب للنصارى، وبابٌ للمجوسِ، وباب للصابئين، وباب للمنافقين، وباب للذين أشركوا وهم كفارُ العربِ، وباب لأهل التوحيد، وأهلُ التوحيدِ يُرجَى لهم ولا يُرجى للآخرين[2].

❐ ❐ ❐

= الإمام أحمدَ فسَّر له من القرآن آيات متعددة، فكان مما فسَّره له قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦]، قال: أطباقُ النيران، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦]، قال: جهنَّم.

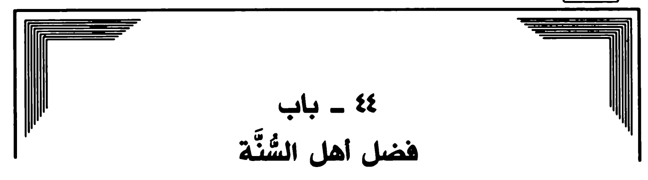
وهذا يدلُّ على أن النارَ في الأرضِ، بخلافِ ما رواه الخلَّالُ عن المروذيِّ. والله أعلم.

(١) «التخويف من النار» لابن رجب (ص١٧٠).

(٢) «التخويف من النار» (ص٨١)، قال: خرجه الخلال.

أبواب السُّنَّة ومعاملة أهل البدع

٤٤ ـ باب فضل أهل السُّنَّة.
٤٥ ـ باب التحذير من مماشاة أهل البدع.
٤٦ ـ باب التحذير من الخصومات في الدين.
٤٧ ـ باب التحذير من علم الكلام.
٤٨ ـ الجامع.



٤٤ ـ باب
فضل أهل السُّنَّة

٢٣٧٦/٢٢٥ ـ **قال أبو بكر الخلال:** قال أبو بكر المروذي: وقال ابن دريد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات: ١٧٣]، هم أهل السُّنَّة.

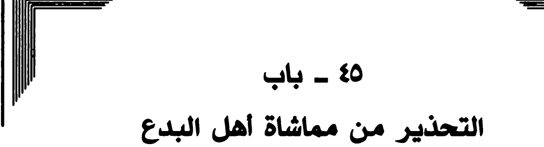
٢٣٧٧/٢٢٦ ـ **وقال** عبد الوهاب الوراق: إن لم يكونوا هذه العصابة فلا أدري أي عصابة هي.

٢٣٧٨/٢٢٧ ـ **قال أبو بكر الخلال:**

فهي عصابة أحمد بن حنبل ﷺ الذَّابُّون عن السُّنَّة، المحيون لما أماته الناس من السُّنن عن أهل الخلاف، وإظهار ذلك، وإحياء أمر المجانبة لأهل الزيغ والجدال، والتمسُّك بما عليه إمام الناس في زمانه أحمد بن حنبل ﷺ[١].

❑ ❑ ❑

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ١٢١)، وقال: في أثناء كتاب «السُّنَّة».



٤٥ ـ باب
التحذير من مماشاة أهل البدع

٢٢٨/٢٣٧٩ ـ **حدثنا** محمد بن الحجاج الضَّبِّي الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سعيد ابن بنت الأعمش، عن صفوان بن سُليم، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **«المَرءُ على دِينِ خَليله، فلينظر أحدكم من يُخالل»**[١].

٢٣٠/٢٣٨٠ ـ **حدثنا** حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا عَمرو بن عثمان، قال: حدثنا الوليد، عن طلحة، قال: سمعت خُصيفًا الجَزَري، قال: أشهدُ أن في التوراة مكتوبًا: يا موسى، لا تُجالس أصحاب الأهواء؛ فيُمرضوا عليك قلبك بما يُرديك، فيُدخِلُك النار[٢].

٢٣١/٢٣٨١ ـ **حدثنا** أبو زياد ربيعة بن الحارث الخولاني الحمصي، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله السالمي الأشجعي، قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن أبي إسحاق، قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن المَرءَ لا يُخادن إلَّا من يُعجبُه[٣].

٢٣٢/٢٣٨٢ ـ **حدثنا** أبو عقيل أنس بن السلم، قال: حدثنا مُعلَّل بن نُفيل، قال: حدثنا عبيد الله بن عَمرو، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الدرداء ﷺ قال: من فقه الرجل: ممشاه، ومدخله، ومخرجه.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٣٨٨).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٣٩١).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٤٠٧).

ثم قال أبو قِلابة: قاتل الله الشاعر حين يقول:

عن المَرءِ لا تسألْ وأبصرْ قرينَه   فإن القرينَ بالمُقارِنِ مُقتدي[١]

٢٣٣/٢٣٨٣ ـ **حدثنا** أبو بكر المروذي، قال: حدثنا أبو المتئد ابن خال ابن عيينة، قال: سمعت ابن المبارك، يذكر عن محمد بن النضر الحارثي قال: أوحى الله ﷻ إلى موسى ﵇: كُن يقظانًا، وارتد لنفسك أخدانًا، وكل خدنٍ لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه، فإنه لك عدوٌّ، وهو يقسي قلبك[٢].

٢٣٤/٢٣٨٤ ـ **حدثنا** يحيى بن طالب الأنطاكي، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يذكر عن الأعمش، قال: كانوا لا يسألون عن الرجلِ بعد ثلاثٍ: ممشاه، ومدخله، وإلفه من الناس[٣].

٢٣٥/٢٣٨٥ ـ **حدثنا** يحيى بن طالب، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت بقية، قال: كان الأوزاعي يقول: من سَترَ عنَّا بدعتَه، لم تَخفَ علينا أُلفتُه[٤].

٢٣٦/٢٣٨٦ ـ **حدثنا** أبو بكر المَرُّوذي، قال: حدثنا أبو بكر بن خلَّاد الباهلي، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: لما قدِمَ سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع ـ يعني: ابن صبيح ـ، وقدرِه عند الناس، سأل: أيُّ شيءٍ مذهبُه؟

قالوا: ما مذهبُه إلَّا السُّنَّة.

قال: من بطانتُه؟

قالوا: أهلُ القدر.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٤٠٨).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٤١٠).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٤٥٠).
(٤) «الإبانة الكبرى» (٤٥١).

قال: هو قدريٌّ[1].

٢٣٨٧/٢٣٧ ـ **حدثنا** أبو بكر المرُّوذي، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا مُبشرُ بن إسماعيل الحُبلي، قال: قيل للأوزاعي: إن رجلًا يقول: أنا أجالسُ أهلَ السُّنَّة، وأجالسُ أهلَ البدع.

فقال الأوزاعيُّ: هذا رجلٌ يُريدُ أن يُساوي بين الحقِّ والباطل[2].

٢٣٨٨/٢٣٨ ـ **حدثنا** سويد، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، وذكر الصُّوفية فقال: لا تُجالسوهم، ولا أصحاب الكلام، عليكم بأصحاب القماطر[3]، فإنما هم بمنزلة أصحاب المعادن، مثل الغَوَّاص هذا يخرج دُرَّةً، وهذا يُخرج قطعةَ ذهب[4].

٢٣٨٩/٢٣٩ ـ **حدثنا** منصور بن الوليد النيسابوري، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قَدِمَ ثورٌ المدينة، فقيل لمالك: ألا تأتيه؟

فقال: لا نجتمعُ عند رجلٍ مُبتدعٍ في مسجدِ رسول الله ﷺ[5].

٢٣٩٠/٢٤٠ ـ **حدثنا** محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام، عن أيوب السختياني، أنه دُعيَ إلى غسلِ ميِّتٍ، فخرج مع القومِ، فلما كشف عن وجه الميتِ عرفه، فقال: أقبلوا قِبَلَ صاحبكم! فلست أُغسِّلَه، رأيتُه يُماشي صاحبَ بدعةٍ[6].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٤٥٢).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٤٦٢).
(٣) القمطرُ والقِمَطرة: ما يُصان فيه الكتب. «الصحاح» (٢/ ٧٩٧).
(٤) «الإبانة الكبرى» (٥١٠).
(٥) «الإبانة الكبرى» (٥٢٣).
(٦) «الإبانة الكبرى» (٥٢٥).

٢٣٩١/٢٤١ ـ عن محمد بن سيرين أنه قال: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يرى هذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨](١).

□ □ □

(١) «شرح الطحاوية» (٢/ ٤٣٣)، وقال: ذكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» بسنده إلى ابن سيرين..

٤٦ ـ باب
التحذير من الخصومات في الدين

٢٣٩٢/٢٤٢ ـ **حدثني** الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا شريح، قال: حدثنا ابن أبي غنيَّة، عن أبيه، عن الحارث العُكلي قال: إذا جلس الرجلان يختصمان في الدِّينِ فليعلما أنهما في أمرِ بدعةٍ حتى يفترقا(١).

٢٣٩٣/٢٤٣ ـ **حدثنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا عنبسة، عن جعفر بن محمد، قال: إياكم والخُصومة في الدِّين؛ فإنها تُورِثُ النِّفاق(٢).

٢٣٩٤/٢٤٤ ـ **حدثنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا داود، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عَمرو بن مُهاجر: أن عُمر بن عبد العزيز كان يقول: إذا سمعتَ المِراءَ فأقصِر(٣).

٢٣٩٥/٢٤٥ ـ **حدثنا** الحسن بن عبد الوهاب، قال: سمعت السَّيَّاري يقول: رأيت الأصمعي يذهبُ إلى أن الجُدَّال زنادقة.

٢٣٩٦/٢٤٦ ـ **حدثني** عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: عليكم بالسُّنَّة والحديث، وما ينفعُكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يُفلح من أحبَّ الكلام،

---

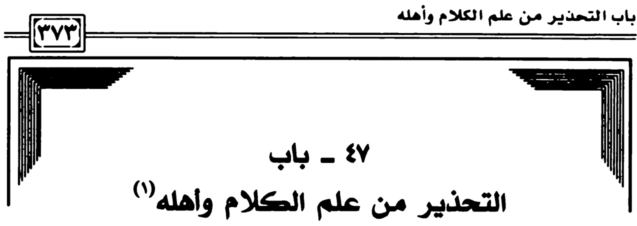
(١) «الإبانة الكبرى» (٦٤١).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٦٦١).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٦٧٦).

وكل من أحدث كلامًا لم يكن آخر أمره إلَّا إلى بدعة؛ لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أُحبُّ الكلام، ولا الخوض، ولا الجدال، وعليكم بالسُّنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودَعوا الجدال، وكلام أهل الزيغ والمِراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا، ويُجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خيرٍ.

أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلَّمنا وإياكم من كلِّ هلكة(١).

❑ ❑ ❑

(١) «الإبانة الكبرى» (٧٠٢).



٤٧ ـ باب
التحذير من علم الكلام وأهله(١)

٢٣٩٧/٢٤٧ ـ **حدثني** أبو يحيى الناقد، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: أخبرني رجلٌ أثقُ به، قال: قلت لعبد الملك الماجشون: أوصني.

قال: إياك والكلام، فإن لآخرِهِ أول سَوءٍ(٢).

٢٣٩٨/٢٤٨ ـ **أخبرنا** المروذي سمعت أبا عبد الله يقول: من تعاطى الكلام لا يُفلح، من تعاطى الكلام لم يَخلُ من أن يتجهم.

وسمعت أبا عبد الله يقول: لست أتكلم إلَّا ما كان من كتاب أو سُنَّة، أو عن الصحابة والتابعين، وأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود.

٢٣٩٩/٢٤٩ ـ **وقال** حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: من أحبَّ الكلام لم يفلح، لا يؤول أمرهم إلى خير.

• وسمعته يقول: عليكم بالسُّنَّة والحديث وإيَّاكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يُفلح من أحبَّ الكلام.

• وقال لي: لا تجالسهم، ولا تُكلِّم أحدًا منهم. ثم قال: أدركنا الناس وما يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام، عاقبة الكلام لا تؤول إلى خير.

---

(١) هذه الآثار ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٣٠)، فقال: وكلام الإمام أحمد كثير طيب في أصول الدين، لا يتسع هذا الباب لسياقه قد جمعه الخلال في مصنف سماه كتاب «السُّنَّة» عن أحمد بن حنبل في ثلاث مجلدات، فمما فيه: . . فذكرها.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٦٩١).

• وسمعته يقول: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاه فأفلح؛ لأنه يخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا يومئذ بكلام، واحتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطلق لساني أن أحكيه.

٢٤٠٠/٢٥٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن أصرم المزني، قال: حضرت أحمد بن حنبل قال له الهمداني: إني ربما رددت عليهم.

قال أحمد: لا ينبغي الجدال.

ودخل أحمد المسجد وصلى، فلما انفتل، قال: أنت عباس؟

قال: نعم.

قال: اتق الله، ولا ينبغي أن تنصب نفسك وتشتهر بالكلام، ولا بوضع الكتب، لو كان هذا خيرًا لتقدمنا فيه الصحابة ﷺ، ولم أر شيئًا من هذه الكتب، وهذه كلها بدعة.

قال: مقبول منك يا أبا عبد الله، أستغفر الله وأتوب إليه، إني لست أطلبهم، ولا أدقّ أبوابهم، ولكن أسمعهم يتكلمون بالكلام وليس أحدًا يرد عليهم، فأغتم ولا أصبر حتى أرد عليهم.

قال: إن جاءك مسترشد فأرشده. قالها مرارًا.

٢٤٠١/٢٥١ ـ **أخبرنا** محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر: أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن ههنا من يناظر الجهمية، ويُبيِّن خطأهم، ويدقق عليهم المسائل، فما ترى؟

قال: لست أرى الكلام في شيءٍ من هذه الأهواء، ولا أرى لأحدٍ أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قُرَّة: الخصومات تحبط الأعمال؟ والكلام رديء، لا يدعو إلى خير، تجنبوا أهل الجدال والكلام، وعليكم بالسُّنن وما كان عليه أهل العلم قبلكم، فإنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل البدع، وإنما السلامة في ترك هذا، لم نُؤمر بالجدال والخصومات. وقال: إذا رأيتم من يحب الكلام فاحذروه.

٢٤٠٢/٢٥٢ ـ **قال** ابن أبي داود: حدثنا موسى أبو عمران الأصبهاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالس أصحاب الكلام، وإن ذبوا عن السُّنَّة.

٢٤٠٣/٢٥٣ ـ **وقال** الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما زال الكلام عند أهل الخير مذمومًا.

٢٤٠٤/٢٥٤ ـ **اخبرني** محمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث حدثهم قال: قال أبو عبد الله: أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام(١).

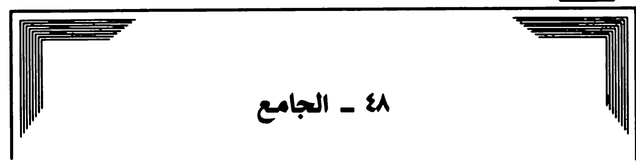
٢٤٠٥/٢٥٥ ـ **عن** أبي داود السجستاني سمعت أبا ثور قال: قال لي الشافعي: يا أبا ثور، ما رأيت أحدًا ارتدى شيئًا من الكلام فأفلح(٢).

٢٤٠٦/٢٥٦ ـ **اخبرني** محمد بن أبي هارون، حدثنا أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله يقول: قال أيوب: إذا تمرق أحدهم لم يعد.

□ □ □

(١) «الطرق الحكمية» (ص٢٣٤).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (٥/٤٤٣)، وقال: رواه الخلال.



٤٨ ـ الجامع

٢٤٠٧/٢٥٧ ـ **قال**: أعطاني محمد بن عوف هذا الحديث، وقال: اروه عني فإنه بسماعي: حدثنا أبو المغيرة، قال: ثنا أبو مهدي، قال: ثنا أبو الزاهرية، عن أبي شجرة، عن عبد الله بن عمرو ﵄، أن النبي ﷺ سئل عن الأرض على ما هي؟ قال: «**الأرضون على الماء**»(١).

٢٤٠٨/٢٥٨ ـ **أخبرني** أحمد بن الصَّبَّاح الكندي بالقُلزُم، قال: سألت أحمد بن حنبل كم بيننا وبين عرش ربنا؟

قال: دعوة مسلم يجيب الله دعوته(٢).

٢٤٠٩/٢٥٩ ـ **عن** عبد الله، حدثني هناد بن السري، قال: نا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة في قوله تعالى لموسى ﵇: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [مريم: ٥٢]، قال: أدني حتى سمع صريف القلم في الألواح(٣).

٢٤١٠/٢٦٠ ـ **عن** أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية أو غيره، عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ: أتي بفرسٍ فجعل كل خطوة منه أقصى بصره، فسار وسار معه جبريل ﵇ فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل، من هؤلاء؟

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٣٣)، وقال: وروى الخلال في كتاب «السُّنَّة» قال.. فذكره.

(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٢)، وقال: قال الخلال كتاب السُّنَّة: .. فذكره.

(٣) «إبطال التأويلات» (٢٢٣)، وقال: وحكى أبو بكر الخلال.. فذكره.

قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه.

ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر، فلما رضخت عادت كما كانت، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: يا جبريل من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة.

ثم أتى على قوم على أدبارهم رقاع، وعلى أقبالهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع، والزقوم، ورضف جهنم، قلت: ما هؤلاء يا جبريل؟

قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله، وما الله بظلامٍ للعبيد.

ثم أتى على قومٍ بين أيديهم لحم في قدر نضيج، ولحم آخر نيٌّ خبيث، فجعلوا يأكلون الخبيث ويدعون النضيج الطيب.

قال: يا جبريل من هؤلاء؟

قال: هذا الرجل من أمتك يقوم من عند امرأته حلالًا، فيأتي المرأة الخبيثة، فيبيت معها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالًا طيبًا، فتأتي الرجل الخبيث، فتبيت عنده حتى تصبح.

ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يريد أن يزيد عليها، فقال: يا جبريل ما هذا؟

قال: هذا الرجل من أُمَّتك عليه أمانة الناس لا يستطيع أداءها، وهو يزيد عليها.

ثم أتى على قومٍ تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض حديد، كلما قرضت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: يا جبريل ما هؤلاء؟

قال: خطباء الفتنة.

ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: ما هذا يا جبريل؟

قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم عليها، فيريد أن يردها فلا يستطيع.

ثم أتى على وادٍ فوجد ريحًا طيبة، ووجد ريح مسك مع صوت، فقال: ما هذا؟

قال: صوت الجنة، تقول: يا رب ائتني بأهلي وبما وعدتني، فقد كثر غرسي، وحريري، وسندسي، وإستبرقي، وعبقريي، ومرجاني، وفضتي وذهبي، وأكوابي، وصحافي، وأباريقي، وفواكهي، وعسلي، وثيابي، ولبني، وخمري، ائتني بما وعدتني.

فقال: لك كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي، وعمل صالحًا، ولم يشرك بي شيئًا، ولم يتخذ من دوني أندادًا فهو آمن، ومن سألني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكل عليَّ كفيته، إني أنا الله لا إله إلا أنا، لا خلف لميعادي، قد أفلح المؤمنون، تبارك الله أحسن الخالقين، فقالت: قد رضيت.

ثم أتى على وادٍ فسمع صوتًا منكرًا، فقال: يا جبريل ما هذا الصوت؟

قال: هذا صوت جهنم، تقول: يا رب ائتني بأهلي وبما وعدتني، فقد كثر سلاسلي، وأغلالي، وسعيري، وحميمي، وغساقي، وغسليني، وقد بعد قعري، واشتد حري، ائتني بما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة، وخبيث وخبيثة، وكل جبارٍ لا يؤمن بيوم الحساب، قال: قد رضيت.

ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل، فربط فرسه إلى صخرة فصلى مع الملائكة، فلما قضيت الصلاة، قالوا: يا جبريل من هذا معك؟

قال: هذا محمد رسول الله خاتم النبيين.

قالوا: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قالوا: حيّاه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم تعالى، فقال إبراهيم ﷺ: اللَّهُمَّ الذي اتخذني خليلًا، وأعطاني مُلكًا عظيمًا، وجعلني أُمَّة قانتًا، واصطفاني برسالاته، وأنقذني من النار، وجعلهما عليَّ بردًا وسلامًا.

ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليمًا، واصطفاني، وأنزل علي التوراة، وجعل هلاك فرعون على يدي، ونجاة بني إسرائيل على يدي.

ثم إن داود ﷺ أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكًا وأنزل عليَّ الزبور، وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن معي والطير، وأتاني الحكمة وفصل الخطاب.

ثم إن سليمان أثنى على ربه تبارك وتعالى، فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، والجن والإنس، وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب، وتماثيل، وجفان كالجواب، وقدور راسيات، وعلمني منطق الطير، وأسال لي عين القطر، وأعطاني ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي.

ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي علمني التوراة والإنجيل، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذنه، ورفعني وطهرني من الذين كفروا، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، وإن محمدًا ﷺ أثنى على ربه.

فقال: كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرًا ونذيرًا، وأنزل عليَّ الفرقان،

فيه تبيان كلِّ شيء، وجعل أُمَّتي خير أُمَّة أخرجت للناس، وجعل أُمَّتي وسطًا، وجعل أُمَّتي هم الأولون وهم الآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحًا وخاتمًا، فقال إبراهيم ﷺ: بهذا فضلكم محمد ﷺ.

ثم أتي بآنية ثلاثة مغطاة، فدفع إليه إناء، فقيل له: اشرب، فيه ماء، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فشرب منه حتى روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقال: قد رويت لا أذوقه، فقيل له: أصبت أما إنها ستحرَّم على أُمَّتك، ولو شربتها لم يتبعك من أُمتك إلَّا قليل.

ثم صعد به إلى السماء فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيّاه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فيه فإذا هو بشيخ جالس تام الخلق، لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق البشر عن يمينه باب تخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب تخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك، وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن، فقال: يا جبريل، من هذا الشيخ وما هذان البابان؟ فقال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا رأى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله باب جهنم، [فإذا رأى] من يدخله من ذريته بكى وحزن، ثم صعد إلى السماء الثانية فاستفتح، فقال: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد رسول الله ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حيّاه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو بشابين، فقال: يا جبريل من هذان الشابان؟ فقال: هذا عيسى ويحيى ابنا الخالة، ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا:

حيّاه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك يوسف ﷺ، ثم صعد إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيّاه الله من أخ وخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل، فقال: يا جبريل، من هذا الرجل الجالس؟ قال: هذا أخوك إدريس رفعه الله مكانًا عليًا، ثم صعد به إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقالوا له: من هذا معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس يقص عليهم، فقال: يا جبريل، من هذا ومن هؤلاء الذين حوله؟ قال: هذا هارون ﷺ المخلف في قومه، وهؤلاء قومه من بني إسرائيل، ثم صعد به إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد أرسل؟ قال: نعم، قالوا: حيّاه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس، فجاوزه فبكى الرجل، فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا موسى ﷺ، قال: ما يبكيه؟ قال: يزعم بنو إسرائيل أني أفضل الخلق، وهذا قد خلفني، فلو أنه وحده ولكن معه كل أمته. وأعطيت داود ملكًا عظيمًا، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكًا عظيمًا، وسخرت له الجن والإنس والشياطين والرياح، وأعطيته ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليهما سبيلًا، فقال له ربه تبارك وتعالى: قد اتخذتك خليلًا وهو مكتوب في التوراة: محمد حبيب الرحمٰن، وأرسلتك إلى الناس كافة، وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون،

وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلتك أول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا، وأعطيتك سبعًا من المثاني، ولم أعطها نبيًّا قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيًّا قبلك وجعلتك فاتحًا وخاتمًا، وقال رسول الله ﷺ: فضلني ربي تبارك وتعالى بست: قذف في قلوب عدوي الرعب في مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم، ولم تحلّ لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأعطيت فواتح الكلام وجوامعه، وعرض علي أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم، ورأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر، ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، فعرفتهم ما هم، وأمرت بخمسين صلاة، فرجع إلى موسى، فقال له موسى: بكم أمرت من الصلاة؟ قال: بخمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ، فسأل الله التخفيف، فوضع عنه عشرًا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت، قال: بأربعين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة.

فرجع محمد ﷺ فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرًا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت؟ قال له: بثلاثين، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف، فوضع عنه عشرًا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أُمرت؟ فقال: بعشرين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف، فوضع عنه عشرًا، فرجع إلى موسى، فقال له: بكم أمرت؟ فقال: بعشر، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد

لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف، فوضع عنه خمسًا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ فقال: بخمس، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، وما أنا براجع إليه، فقيل له: كما صبرت نفسك على الخمس فإنه يجزى عنك بخمسين، يجزى عنك كل حسنة بعشر أمثالها، قال عيسى: بلغني أن النبي ﷺ، قال: كان موسى ﷺ أشدهم عليَّ أولًا وخيرهم آخرًا(١).

٢٦١/٢٤١١ ـ **عن** أبي هريرة ﷺ: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر كلامًا، قال في آخره: «**ادنوا، ووسعوا لمن خلفكم**»، فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض، فقال رجل: أنوسِّع للملائكة أو للناس؟

قال: «**للملائكة، إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم؛ ولكن عن أيمانكم وشمائلكم**».

قالوا: ولم لا يكونون من بين أيدينا ومن خلفنا؟ أمن فضلنا عليهم أو من فضلهم علينا؟

قال: «**نعم، أنتم أفضل من الملائكة**»(٢).

---

(١) قال ابن رجب ﷺ في «أهوال القبور» (ص١٢٤): وقد خرَّجه بتمامه البزَّارُ في «مسنده»، وأبو بكرٍ الخلالُ وغيرُ واحدٍ.اهـ.

وفي «إبطال التأويلات» (١٠٩) ـ وقد جاء هذا في حديث المعراج في رواية أبي حفص بن شاهين وأبي طالب بن العشاري، قال فيه: «**ثم أتينا بيت المقدس فنشر لي أرواح الأنبياء فصليت معهم**»، فبيَّن أن النشر كان على الأرواح، وقد ذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» هذه اللفظة.اهـ.

قلت: نقلته بتمامه من البزار (٩٥١٨)، وقال: وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه.اهـ.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/٣٦٨)، وقال: رواه الخلال، وفيه القطع بفضل البشر على الملائكة؛ لكن لا يعرف حال إسناده، فهو موقوف على صحة إسناده. =

٢٦٢/٢٤١٢ ـ جاء هذا في حديث المعراج في رواية أبي حفص بن شاهين وأبي طالب بن العشاري قال فيه: «ثم أتينا بيت المقدس فنشر لي أرواح الأنبياء فصليت معهم»(١).

□ □ □

= وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنَّة» عن عروة بن رويم، قال: أخبرني الأنصاري عن النبي ﷺ: «أن الملائكة قالوا: ربنا خلقتنا وخلقت بني آدم، فجعلتهم يأكلون ويشربون، ويلبسون ويأتون النساء، ويركبون الدواب، وينامون، ويستريحون، ولم تجعل لنا شيئًا من ذلك، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة». وذكر الحديث مرفوعًا كما تقدم موقوفًا عن زيد بن أسلم عن أبيه... وأقل ما في هذه الآثار أن السلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحي البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك ولم يخالف أحد. اهـ.

(١) «إبطال التأويلات» (١٠٩)، قال: فبيَّن أن النشر كان على الأرواح، وقد ذكر أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» هذه اللفظة. اهـ.


الملحق الثاني :

الرد على الزنادقة والجهمية

فيما شكت من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله

تصنيف

الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

اعتنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛

فهذا كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكَّت فيه من متشابه القرآن وتأوَّلته على غير تأويله»، للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، نقلته برُمَّته لنصِّ غير واحد من أهل العلم على أن الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ رواه كاملًا في كتابه «السُّنَّة»، ومنهم:

١ ـ ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، قال في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٣٦): خرَّجه في «الرد على الزنادقة والجهمية، فيما شكَّت فيه من متشابه القرآن وتأولت غير تأويله»، وقد ذكر هذا الكتاب أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة»، ونقله بألفاظه، وذكره القاضي أبو يعلى وغيرهما. اهـ.

وقال في «درء التعارض» (١/ ٢٢١): ولهذا قال الإمام أحمد في أول ما كتبه في «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن، وتأولته على غير تأويله» مما كتبه في حبسه، وقد ذكره الخلال في كتاب «السُّنَّة»، والقاضي أبو يعلى، وأبو الفضل التميمي، وأبو الوفاء بن عقيل، وغير واحد من أصحاب أحمد، ولم ينفه أحد منهم عنه. اهـ.

٢ ـ الذهبي، قال في «العرش» (٢٢٤): وقال الإمام أحمد بن

حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الرد على الجهمية» مما جمعه ورواه عبد الله ابنه عنه.. أخرجه كله أبو بكر الخلال في «السُّنَّة»، وخرَّج أكثره مُفرَّقًا في غير موضع القاضي أبو يعلى الفراء في كتاب «إبطال التأويل» له. اهـ.

٣ ـ ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، قال في «اجتماع الجيوش» (ص٣٠٥ ـ ٣٢٠): وقال في كتاب «الرد على الجهمية» الذي رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله قال:.. ثم نقل شيئًا يسيرًا منه في مسألة العلو، ثم قال:

ذكر هذا الكتاب كله أبو بكر الخلال في كتاب «السُّنَّة» له الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه.. قال الخلال: كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله، وكتبه عبد الله من خطِّ أبيه.

واحتجَّ القاضي أبو يعلى في كتابه «إبطال التأويل» بما نقله منه عن أحمد، وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن أحمد، ونقل منه أصحابه قديمًا وحديثًا، ونقل منه البيهقي وعزاه إلى أحمد، وصحَّحه شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد، ولم يُسمع من أحدٍ من مُتقدِّمي أصحابه ولا متأخِّريهم طعنٌ فيه.

فإن قيل: هذا الكتاب يرويه أبو بكر عبد العزيز غُلام الخلال، عن الخلال، عن الخضر بن المثنى، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلَّا الخضر بن المثنى فإنه مجهول، فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد برواية مجهول؟!

فالجواب من وجوه:

أحدها: أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام أبي عبد الله عن أصحابه وأصحاب أصحابه، ولا يضرّ جهالة غيره له.

الثاني: أن الخلال قد قال: كتبته من خطِّ عبد الله بن أحمد، وكتبه عبد الله من خطِّ أبيه، والظاهر أن الخلال إنما رواه عن الخضر

لأنه أحبَّ أن يكون مُتصل السند على طريق أهل النقل، وضمَّ ذلك إلى الوجادة، والخضر كان صغيرًا حين سمعه من عبد الله، ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم، ولا هو من الشيوخ، وقد روى الخلال عنه غير هذا في «جامعه»؛ فقال في كتاب «الأدب» من «الجامع»: دفع إليَّ الخضر بن المثنى بخطِّ عبد الله بن أحمد أجاز لي أن أروي عنه...

ومما يدلُّ على صحَّة هذا الكتاب: ما ذكره القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى، فقال: قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قرأت على أبي صالح بن أحمد بن حنبل هذا الكتاب.

وقال: هذا كتاب عمله أبي في محبسه ردًّا على من احتجَّ بظاهر القرآن، وترك ما فسَّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يلزم اتباعه. اهـ.

٤ ـ ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ، قال في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٠٧): وقد صنف الإمام أحمد رحمه الله ورضي عنه كتابًا في الرد على الزنادقة والقدرية في متشابه القرآن وغيره، واحتجَّ فيه بدلائل العقول، وهذا الكتاب رواه ابنه عبد الله، وذكره الخلال في كتابه. اهـ.

عملي في الكتاب:

كثرت نسخ هذا الكتاب وانتشرت حتى زاد عدد المذكور منها على ست عشرة نسخة، وبينها كثير من الفروق، وقد قام (د. دغش العجمي) بجمع هذه النسخ، فظفر منها بتسع نسخٍ، قابل بينها واجتهد في ضبط النص فجزاه الله خيرًا، وقد اعتمدت على ما حققه وضبطه.

وقدَّم للكتاب بمقدمات طويلة حسنة؛ أثبت فيها صحة نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وردَّ فيها على من شكَّك فيه.

٢٤١٣/٢٦٣ ـ قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أنبأنا الخضر بن المثنى الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: هذا ما أخرجه أبي رضي الله عنه في «الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكّت فيه من متشابه القرآن وتأوّلته على غير تأويله».

قال أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وأثابه الجنة، وغفر لنا وله بمنّه وكرمه آمين:

الحمد لله الذي جعل في كلِّ زمانٍ فترةً من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍّ تائهٍ قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم.

يتكلَّمون بالمُتشابه من الكلام، ويخدعون جُهَّال الناس بما يُشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتنةِ المضلين.

❒ ❒ ❒

١ ـ باب
بيان ما ضلَّت فيه الزنادقة من مُتشابه القرآن

١/٢٤١٤ ـ **قال أحمد** رَحِمَهُ اللهُ في قوله ﷻ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]:

قالت الزنادقة: فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت، وأبدلهم الله جلودًا غيرها؟ فلا نرى إلَّا أن الله يُعذِّب جلودًا لم تُذنب حين يقول: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

فشكُّوا في القرآن، وزعموا أنه مُتناقض.

فقلت لهم: إن قول الله ﷻ: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]، ليس معناه: جلودًا غير جلودهم، وإنما معنى: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ تبديلها: تجديدها؛ لأن جلودهم إذا نضجت، جدَّدها الله، وذلك لأن القرآن فيه خاصٌّ وعامٌّ، ووجوه كثيرة، وخواطر يعلمها العلماء.

* * *

٢ ـ وأما قول الله ﷻ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المرسلات].

ثم قال في آيةٍ أُخرى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣١].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المُحكم؟!

قال: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾، ثم قال في موضعٍ آخر: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣١].

فزعموا أن هذا الكلام ينقضُ بعضه بعضًا، فشكُّوا في القرآن.

أما تفسير ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ الآية: فهذا أول ما تبعث الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون، ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون، ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون، فذلك قوله: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ الآية [السجدة: ١٢].

فإذا أذِنَ لهم في الكلام فتكلموا واختصموا فذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾، عند الحساب وإعطاء المظالم.

ثم يُقال لهم بعد ذلك: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]؛ أي: عندي، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ۝٢٨﴾؛ يعني: في الدنيا، فإن العذاب مع هذا القول كائن.

* * *

٣ ـ وأما قوله ﷻ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٥٠]، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المحكم؟

قال: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾.

ثم يقول في موضعٍ آخر: إنه ينادي بعضهم بعضًا.

فشكُّوا في القرآن من أجل ذلك.

أما تفسير: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾:

فإنهم أول ما يدخلون النار يُكلِّم بعضهم بعضًا، وينادون: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧﴾ [الزخرف: ٧٧].

ويقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

و﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

فهم يتكلمون حتى يقال لهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

فصاروا عُميًا وبُكمًا وصُمًّا، وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة من قول الله ﷻ.

* * *

٤ ـ وأما قول الله ﷻ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١﴾ [المؤمنون: ١٠١].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠﴾ [الصافات: ٥٠]

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المحكم؟

فشكُّوا في القرآن من أجل ذلك.

أما قوله ﷻ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١﴾.

فهذا عند النفخة الثانية، إذا قاموا من القبور، لا يتساءلون ولا ينطقون في ذلك الموطن.

فإذا حُوسبوا ودخلوا الجنة والنار؛ أقبل بعضهم على بعضٍ يتساءلون، فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

٥ ـ وأما قول الله ﷻ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ [المدثر].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [الماعون: ٤].

قالوا: إن الله قد ذمَّ قومًا كانوا يصلون، قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾.

وقد قال في قومٍ: إنهم إنما دخلوا النار لأنهم لم يكونوا يصلون!

فشكُّوا في القرآن من أجل ذلك، وزعموا أنه مُتناقض.

قال: أما قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾، عنى بها المنافقين: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾، حتى يذهب الوقت، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾، يقول: إذا رأوهم صلوا، وإذا لم يروهم لم يصلوا.

وأما قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾.

يعني: الموحدين المؤمنين، فهذا ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

٦ ـ وأما قوله ﷻ: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠].

ثم قال: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١﴾ [الصافات: ١١].

ثم قال: ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

ثم قال: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ [الحجر: ٢٦].

ثم قال: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾ [الرحمٰن: ١٤].

فشكُّوا في القرآن، وقالوا: هذا لا شكَّ أنه ينقض بعضه بعضًا.

فهذا بدءُ خلق آدم، خلقه الله أول بدئه من ترابٍ، ثم من طينة حمراء وسوداء وبيضاء، ومن طينة طيبة وسبخة، فلذلك ذريته طيبٌ وخبيث، أسود وأحمر وأبيض.

ثم بلَّ ذلك التراب فصار طينًا، فذلك قوله: ﴿مِّن طِينٍ﴾، فلما لصق الطين بعضه ببعضٍ فصار طينًا لازبًا، بمعنى: لاصقًا.

ثم قال: ﴿مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾ [المؤمنون: ١٢].

يقول: مثل الطين إذا عصر انسلَّ من بين الأصابع، ثم نتن فصار حمأً مسنونًا، فخلق من الحمأ، فلما جفَّ صار صلصالًا كالفخار، يقول: صار له صلصلة كصلصلة الفخار، يقول: له دويٌّ كدوي الفخار.

فهذا بيان خلق آدم.

وأما قوله: ﴿مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾ [السجدة: ٨].

فهذا بِدءُ خلق ذريته، (من سُلالة) يعني: النطفة إذا انسلت من الرجل، فذلك قوله: ﴿مِّن مَّآءٍ﴾؛ يعني: النطفة، ﴿مَّهِينٍ ۝٨﴾ يعني: ضعيف.

فهذا ما شكّت فيه الزنادقة.

* * *

٧ ـ وأما قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨].

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ [الرحمٰن: ١٧].

﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠﴾ [المعارج: ٤٠].

فشكّوا في القرآن، وقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المحكم؟

أما قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾، فهذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار، أقسم الله بمشرقه ومغربه.

وأما قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾، فهذا أطول يوم في السَّنة، وأقصر يوم في السَّنة، أقسم الله بمشرقهما ومغربهما.

وأما قوله: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠﴾، فهو مشارق السَّنة ومغاربها.

فهذا ما شكّت فيه الزنادقة.

* * *

٨ ـ أما قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٤٧﴾ [الحج: ٤٧].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥]

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ [المعارج].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المحكم؟! وهو ينقض بعضه بعضًا.

قال: أما قوله: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾، فهذا من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض، خلقها في ستة أيام كل يوم مقداره ألف سنة.

وأما قوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، وذلك أن جبرائيل كان ينزل إلى النبي ﷺ ويصعد إلى السماء في يوم كان مقداره ألف سنة، وذلك أنه من السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة، فهبوطٌ خمسمائة عام، وصعودٌ خمسمائة عام، فذلك ألف سنة.

وأما قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، يقول: لو ولي حساب الخلائق غير الله، ما فرغ منه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ويفرغ الله منه على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا إذا أخذ في حساب الخلائق، فذلك قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧]؛ يعني: لسرعة الحساب.

* * *

٩ - وأما قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام].

فأنكروا: أن كانوا مشركين.

وقال في آية أخرى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ [النساء: ٤٢].

فشكُّوا في القرآن، وزعموا أنه متناقض.

أما قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام: ٢٣]، وذلك أن أهل الشرك إذا رأوا ما يتجاوز الله عن أهل التوحيد يقول بعضهم لبعض:

إذا سألنا نقول: لم نكن مشركين، فلما جمعهم الله، وجمع أصنامهم، وقال: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٢٢﴾ [الأنعام: ٢٢].

قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [الأنعام: ٢٣].

فلما كتموا الشرك؛ ختم الله على أفواههم، وأمر الجوارح، فنطقت بذلك، فذلك قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٦٥﴾ [يس: ٦٥].

فأخبر الله ﷻ عن الجوارح حين شهدت، فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٠ ـ أما قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

وقال: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝١٠٣﴾ [طه: ١٠٣].

وقال: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝١٠٤﴾ [طه: ١٠٤].

وقال: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

من أجل ذلك شكَّت الزنادقة.

أما قوله: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝١٠٣﴾، قالوا ذلك إذا خرجوا من قبورهم، فنظروا إلى ما كانوا يُكذِّبون به من أمر البعث، وقال بعضهم لبعض: إن لبثتم في القبور إلَّا عشر ليالٍ، ثم استكثروا العشر، فقالوا: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝١٠٤﴾ في القبور، ثم استكثروا اليوم، فقالوا: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ثم استكثروا القليل، فقالوا: إن لبثتم إلَّا ساعة من نهار.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١١ ـ وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨].

فقالوا: كيف يكون هذا يقولون: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾.

وأخبر عنهم أنهم يقولون: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

فزعموا أن القرآن ينقض بعضه بعضًا.

أما قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩]، فإنه يسألهم عند زفرة جهنم، فيقول: ماذا أجبتم في التوحيد؟ فتذهب عقولهم عند زفرة جهنم، فيقولون: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩]، ثم ترجع لهم عقولهم من بعد، فيقولون: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨].

فهذا تفسير ما شكّت فيه الزنادقة.

* * *

١٢ ـ وأما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فقالوا: كيف يكون هذا؟!

يُخبر أنهم ينظرون إلى ربهم، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾.

فشكّوا في القرآن، وزعموا أنه ينقض بعضه بعضًا.

أما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾؛ يعني: الحُسن والبياض، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ يعني: تُعاينُ ربها في الجنة.

وأما قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؛ يعني: في الدنيا دون الآخرة.

وذلك أن اليهود قالوا لموسى: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [النساء: ١٥٣]، فماتوا وعوقبوا لقولهم: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

وقد سألت مشركو العرب النبي ﷺ، فقالوا: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢﴾ [الإسراء: ٩٢].

فلما سألوا النبي ﷺ هذه المسألة؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]، حين قالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ الآية.

فأنزل الله سبحانه يخبر أنه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؛ أي: أنه لا يراه أحدٌ في الدنيا دون الآخرة، فقال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؛ يعني: في الدنيا، أما في الآخرة فإنهم يرونه.

فهذا تفسير ما شكّت فيه الزنادقة[1].

* * *

١٣ ـ وأما قول موسى: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال السحرة: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥١﴾ [الشعراء: ٥١].

وقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

فقالوا: فكيف قال موسى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقد كان قبله إبراهيم مؤمنٌ، ويعقوب وإسحاق؟

فكيف جاز لموسى أن يقول: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾؟

وقالت السحرة: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥١﴾.

---

(١) ولأهل السُّنَّة تفسير آخر سيأتي بيانه عند رقم (٣٤).

وكيف جاز للنبي ﷺ أن يقول: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾، وقد كان قبله مسلمون كثير، مثل عيسى ومن تبعه؟

فشكُّوا في القرآن، وقالوا: إنه متناقض.

أما قول موسى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾، فإنه حين قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾، قال الله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾، ولا يراني أحد في الدنيا إلَّا مات.

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، من قولي: ﴿أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾؛ يعني: أول المصدِّقين أنه لا يراك أحدٌ في الدنيا إلَّا مات.

وأما قول السحرة: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥١﴾؛ يعني: أول المصدِّقين بموسى من أهل مصر من القبط.

وأما قول النبي ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾؛ يعني: من أهل مكة.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٤ ـ وأما قول الله ﷻ: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝٤٦﴾ [غافر: ٤٦].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١١٥﴾ [المائدة: ١١٥].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

فشكُّوا في القرآن، وقالوا: إنه يُنقض بعضه بعضًا.

أما قوله: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝٤٦﴾؛ يعني: أشدَّ عذاب ذلك الباب الذي هم فيه.

وأما قوله: ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾، وذلك أن الله مسخهم خنازير، فعذَّبهم بالمسخ بما لم يُعذب به من سواهم من الناس.

وأما قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؛ لأن جهنم لها سبعة أبوابٍ: جهنم، ولظى، والحُطمة، وسقر، والسعير، والجحيم، والهاوية، وهم في أسفل درك فيها.

* * *

١٥ ـ وأما قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾ [الغاشية: ٦].

ثم قال: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان]، فقد أخبر أن لهم طعامًا غير الضريع.

فشكُّوا في القرآن، وزعموا أنه مُتناقض.

أما قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾، يقول: ليس لهم طعام في ذلك الباب ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾، ويأكلون الزقوم في غير ذلك الباب، فذلك قوله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٦ ـ وأما قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١].

ثم قال في آيةٍ أخرى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المُحكم؟! يُخبر أنه مولى من آمن، ثم قال: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١].

فشكُّوا في القرآن.

أما قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، يقول: ناصرُ الذين آمنوا،

و﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ يقول الله: لا ناصر لهم.

وأما قوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]؛ لأن في الدنيا أربابًا باطلة.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٧ ـ وأما قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة: ٤٢].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن: ١٥].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المُحكم؟

أما قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾؛ يعني: العادلون بالله، الذين يجعلون له عدلًا من خلقه فيعبدونه مع الله.

وأما قوله: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩].

يقول: اعدلوا فيما بينكم وبين الناس، إن الله يُحب الذين يعدلون.

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النمل: ٦٠]؛ يعني: يشركون. فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٨ ـ وأما قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢].

فكان هذا عند من لا يعرف معناه ينقض بعضه بعضًا.

أما قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾؛ يعني: من الميراث، وذلك أن الله ﷻ حكم على المؤمنين لما هاجروا إلى المدينة أن لا يتوارثوا إلَّا بالهجرة، فإن مات رجلٌ بالمدينة مهاجرٌ

مع النبي ﷺ، وله أولياء بمكة لم يهاجروا كانوا لا يتوارثون، وكذلك إن مات رجل بمكة وله وليٌّ مهاجر مع النبي ﷺ كان لا يرثه المهاجر؛ فذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾، من الميراث ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ فلما كثر المهاجرون ردَّ الله الميراث على الأولياء هاجروا أو لم يهاجروا، فذلك قوله: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦].

وأما قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾؛ يعني: في الدين، والمؤمن يتولَّى المؤمن في دينه.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

١٩ ـ وأما قوله جلَّ ثناؤه لإبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

وقال موسى حين قتل النفس: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص: ١٥] فشكُّوا في القرآن، وزعموا أنه مُتناقض.

أما قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، يقول: عباده الذين استخلصهم الله لدينه ليس لإبليس عليهم سلطان أن يُضلَّهم في دينهم أو في عبادة ربهم، ولكنه يُصيب منهم من قِبَلِ الذنوب، فأما في الشرك فلا يقدر إبليس أن يضلهم عن دينهم؛ لأن الله سبحانه استخلصهم لدينه.

وأما قول موسى: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾؛ يعني: من تزيين الشيطان، كما زيَّن ليوسف ولآدم وحواء، وهم عباد الرحمٰن المخلصون.

فهذا تفسير ما شكَّت فيه الزنادقة.

* * *

٢٠ ـ وأما قول الله للكفار: ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الجاثية: ٣٤].

وقال في آية أخرى: ﴿فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢].

فشكُّوا في القرآن.

أما قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾، يقول: نترككم في النار ﴿كَمَا نَسِيتُمْ﴾، كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا.

وأما قوله: ﴿فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢]، يقول: لا يذهب من حفظه ولا ينساه.

* * *

٢١ ـ وأما قوله ﷻ: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ [طه].

وقال في الآيةِ الأُخرى: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [ق: ٢٢].

فقالوا: كيف يكون هذا من الكلام المُحكم؟ يقول: إنه أعمى، ويقول: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾، فشكُّوا في القرآن.

أما قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه]؛ يعني: عن حُجَّته، قال: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾، عن حُجَّتي ﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ لها مخاصمًا بها، فذلك قوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾، يقول: الحجج، ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [القصص: ٦٦].

وأما قوله: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾، وذلك أن الكافر إذا خرج من قبره شخص بصره، ولا يطرف بصره حتى يعاين جميع ما كان يُكذِّب به من أمر البعث، فذلك قوله: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾، يقول: غطاء الآخرة، ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ يحد النظر، لا يطرِف حتى يعاين جميع ما كان يُكذِّب به من أمر البعث.

فهذا تفسير ما شكّت فيه الزنادقة.

* * *

٢٢ ـ وأما قوله لموسى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝١٥﴾ [الشعراء: ١٥].

وقالوا: كيف قال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾ [طه: ٤٦].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝١٥﴾ [الشعراء: ١٥].

فشكُّوا في القرآن من أجل ذلك.

أما قوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ فهذا في مجاز اللغة(١)، يقول الرجل

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٧٧) وهو يتكلم عن إطلاق لفظ المجاز: ولم ينطق بهذا أحد من السلف والأئمة، ولم يعرف لفظ المجاز في كلام أحد من الأئمة إلَّا في كلام الإمام أحمد، فإنه قال فيما كتبه من «الرد على الزنادقة والجهمية»: هذا من مجاز القرآن. وأول من قال ذلك مطلقًا أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه الذي صنفه في «مجاز القرآن»، ثم إن هذا كان معناه عند الأولين مما يجوز في اللغة ويسوغ، فهو مشتق عندهم من الجواز، كما يقول الفقهاء: عقد لازم وجائز، وكثير من المتأخرين جعله من الجواز الذي هو العبور من معنى الحقيقة إلى معنى المجاز، ثم إنه لا ريب أن المجاز قد يشيع ويشتهر حتى يصير حقيقة. اهـ.

وقال أيضًا (٧/ ٨٩): . . فإن تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز إنما اشتهر في المائة الرابعة، وظهرت أوائله في المائة الثالثة، وما علمته موجودًا في المائة الثانية اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون في أواخرها والذين أنكروا أن يكون أحمد وغيره نطقوا بهذا التقسيم، قالوا: إن معنى قول أحمد: من مجاز اللغة؛ أي: مما يجوز في اللغة أن يقول الواحد العظيم الذي له أعوان: نحن فعلنا كذا ونفعل كذا ونحو ذلك، قالوا: ولم يرد أحمد بذلك أن اللفظ استعمل في غير ما وضع له. اهـ.

وقد بيّنت في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلٰهية» في (المبحث العاشر) (أهم أصول المُعطّلة التي بنوا عليها مذهبهم في تعطيل =

للرجل: إنا سنجري عليك رِزقًا، إنا سنفعل بك كذا خيرًا.

وأما قوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾، فهو في جائز اللغة، يقول الرجل الواحد للرجل: سأجري عليك رِزقك، أو سأفعل بك خيرًا.

* * *

٢٣ ـ قال الخلال:

أخبرني إبراهيم بن جعفر بن جابر، قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: قال أحمد بن حنبل ـ: كتبتُ من العربية أكثر مما كتب أبو عَمرو الشيباني.

* * *

٢٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكان الجهم وشيعته كذلك، دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث، فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرًا كثيرًا.

فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدوّ الله: أنه كان من أهل خراسان، من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي أناسًا من المشركين يقال لهم: السُّمنية، فعرفوا الجهم، فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حُجَّتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حُجَّتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلَهًا؟

قال الجهم: نعم.

فقالوا له: فهل رأيت إلٰهك؟

= الصِّفات)، فذكرت في الأصل الربع: (حمل نصوص الصِّفات على المجازِ)، وأن أهل البدع اتخذوا هذا الأصل ليعطلوا نصوص الصفات الواردة في الكتاب والسُّنَّة.

قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فشممت له رائحة؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له حسًّا؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له مجسًّا؟

قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إلٰه؟

قال: فتحيَّر الجهم فلم يدرِ من يُعبدَ أربعين يومًا.

ثم إنه استدرك حُجَّةً مثل حُجَّةِ زنادقة النصارى؛ وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح التي هي في عيسى ابن مريم عليه السلام هي روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يُحدِّث أمرًا دخل في بعض خلقه فتكلَّم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائب عن الأبصار.

فاستدرك الجهم حُجَّة مثل هذه الحُجَّة، فقال للسُّمني:

ألست تزعم أن فيك روحًا؟

قال: نعم.

فقال: فهل رأيت روحك؟

قال: لا.

قال: فهل سمعت كلامه؟

قال: لا.

قال: فوجدت له حسًّا أو مجسًّا؟

قال: لا.

قال: فكذلك الله لا يُرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يُشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان.

ووجد ثلاث آياتٍ في القرآن من المُتشابه(١):

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣].

وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات، وتأوَّل القرآن على غير تأويله، وكذَّب بأحاديث رسول الله ﷺ، وزعم أن من وصف من الله شيئًا مما وصف به نفسه في كتابه، أو حدَّث عنه رسوله كان كافرًا، وكان من المُشبِّهة.

فأضلَّ بكلامه بشرًا كثيرًا، وتبعه على قوله رجالٌ من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عَمرو بن عُبيد بالبصرة، ووضع دين الجهمية(٢).

---

(١) 🕮 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (٥/ ١٧٥): وذكر أحمد أن الجهم اعتمد من القرآن على ثلاث آيات تشتبه معانيها على من لا يفهمها: آية نفي الإدراك لينفي بها الرؤية والمباينة، وآية نفي المثل لينفي بها الصفات ويجعل من أثبتها مشبهًا، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]، لينفي بها علوه على العرش، أو ليثبت بها مع ذلك الحلول والاتحاد وعدم مباينته للمخلوقات. وهذه أصول الجهمية من المعتزلة أصحاب عَمرو بن عُبيد ومن دخل في بالتجهم أو الاعتزال أو بعض فروع ذلك، من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد.. إلخ.

(٢) 🕮 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ١١١): أصحاب عَمرو بن عبيد هم المعتزلة، فإن عمرًا هو الإمام الأول الذي ابتدع دين المعتزلة هو =

فإذا سألهم الناس عن قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾، وما تفسيره؟

يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء، وهو تحت الأرضين السبع، كما هو على العرش، لا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكانٍ دون مكان، ولم يتكلمْ، ولا يتكلمُ، ولا ينظر إليه أحدٌ في الدنيا، ولا ينظر إليه أحدٌ في الآخرة، ولا يوصف، ولا يُعرف بصفة، ولا بفعل، ولا له غاية، ولا له مُنتهى، ولا يدرك بعقل، وهو وجهٌ كله، وهو علمٌ كله، وهو سمعٌ كله، وهو بصرٌ كله، وهو نورٌ كله، وهو قدرةٌ كله، ولا يكون شيئين مختلفين، ولا يوصف بوصفين مختلفين، وليس له أعلى ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين ولا شمال، ولا هو ثقيلٌ ولا خفيف، ولا له لونٌ ولا له جسم، وليس هو بمعلوم ولا معقول، وكل ما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه(١).

= وواصل بن عطاء، وأما الذين اتبعوه من أصحاب أبي حنيفة فهم من جنس الذين قاموا بأمر محنة المسلمين على دين الجهمية لما دَعُوا الناس إلى القول بخلق القرآن وغيره من أقوال الجهمية، وهم مثل بشر المريسي، وأحمد بن أبي دُواد قاضي القضاة وأمثالهم.اهـ.

(١) **قال الدارمي** رحمه الله **في «النقض»** (ص٤٣٩): قولنا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ أنه شيء أعظم الأشياء، وخالق الأشياء، وأحسن الأشياء، نور السمٰوات والأرض.

وقول الجهمية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾، يعنون: أنه لا شيء؛ لأنهم لا يثبتون في الأصل شيئًا، فكيف المثل؟! وكذلك صفاته ليس عندهم شيء، والدلالة على دعواهم هذه الخرافات والمستحالات التي يحتجون بها في إبطالها، واتخذوا قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ دلسة على الجهال ليروجوا عليهم بها الضلال، كلمة حق يبتغى بها باطل، ولئن كان السفهاء في غلطٍ من مذاهبهم، إن الفقهاء منهم على يقين.اهـ.

قال ابن القيم رحمه الله: وأما الرسل وأتباعهم فإنهم قالوا: إنه حي وله =

قال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: فقلنا: فهو شيء؟

فقالوا: هو شيءٌ لا كالأشياء.

فقلنا: إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل العقل، أنه لا شيء.

فعند ذلك، تبيَّن للناس أنهم لا يُثبتون شيئًا؛ ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشُّنعة بما يقرون من العلانية.

فإذا قيل لهم: من تعبدون؟

قالوا: نعبد من يُدبِّر أمر هذا الخلق.

فقلنا: فهذا الذي يُدبِّر أمر هذا الخلق هو مجهولٌ لا يُعرف بصفة.

قالوا: نعم.

قلنا: قد عرف المسلمون أنكم لا تُثبتون شيئًا، وإنما تدفعون عن أنفسكم الشُّنعة بما تُظهرونه.

وقلنا لهم: هذا الذي يُدبِّر هو الذي كلَّم موسى.

قالوا: لم يتكلم، ولا يتكلم؛ لأن الكلام لا يكون إلَّا بجارحة، والجوارح عن الله منفية.

فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشدِّ الناس تعظيمًا لله سبحانه، ولا يشعر أنهم إنما يعود قولهم إلى فرية في الله، ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى ضلالة وكفر.

* * *

= حياة، وليس كمثله شيء في حياته، وهو قوي وله القوة، وليس كمثله شيء في قوته، وهو السميع البصير يسمع ويبصر، وليس كمثله شيء في سمعه وبصره، ومتكلم، وله يدان ومستو على عرشه، وليس له في هذه الصفات مثيل.

وقال: فعَكَسَ المعطلة المعنى فجعلوا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ جُنَّة يتترسون بها لنفي علوه سبحانه على عرشه، وتكليمه لرسله، وإثبات صفات كماله. اهـ.

[«مختصر الصواعق» (٢/ ٢٨٦ و٥٣٥)].

٢٥ ـ قال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

فمما يُسألُ عنه الجهمي يقال له: تجد في كتاب الله آية تُخبر عن القرآن أنه مخلوق؟!

فلا يجد.

فيقال له: فتجده في سُنَّة رسول الله ﷺ أنه قال: إن القرآن مخلوق.

فلا يجد.

فيقال له: فلمَ قلتَ؟

فسيقول: من قول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣].

وزعم أن: (جعل)، بمعنى: (خلق)، فكل مجعول هو مخلوق، فادَّعى كلمة من الكلام المتشابه يحتجُّ بها من أراد أن يُلحد في تنزيلها، ويبتغي الفتنة في تأويلها، وذلك أن: (جعل)، في القرآن من المخلوقين على وجهين:

أ ـ على معنى: التسمية.

ب ـ وعلى معنى: فعل من أفعالهم.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١].

قالوا: هو شِعرٌ، وأنباء الأولين، وأضغاث أحلام، فهذا على معنى: التسمية.

وقال: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَٰٓئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ الرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]؛ يعني: أنهم سموهم إناثًا.

ثم ذكر: (جعل) على غير معنى التسمية، فقال: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩]، فهذا على معنى: فعل من أفعالهم.

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾ [الكهف: ٩٦]، هذا على معنى: فعل، هذا جعل المخلوقين.

ثم ذكر (جعل) من الله على معنى: خلق، و(جعل) على غير معنى خلق، والذي قال الله تعالى: (جعل) على غير معنى خلق، لا يكون إلَّا خلقًا، ولا يقوم إلَّا مقام خلق، لا يزول عنه المعنى.

فإذا قال تعالى: (جعل) على غير معنى خلق لا يكون خلقًا، ولا يقوم مقام خلق، ولا يزول عنه المعنى.

فمما قال الله ﷻ: (جعل) على معنى: (خلق):

قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]؛ يعني: وخلق الظلمات والنور.

وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [النحل: ٧٨]، يقول: وخلق لكم السمع والأبصار.

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ [الإسراء: ١٢]، يقول: وخلقنا الليل والنهار آيتين.

وقال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾ [نوح: ١٦].

وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

يقول: وخلق منها زوجها، يقول: خلق من آدم حواء.

قال: ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ [النمل: ٦١].

يقول: وخلق لها رواسي.

ومثله في القرآن كثير.

فهذا وما كان على مثله لا يكون إلَّا على معنى: خلق.

ثم ذكر (جعل) على معنى غير (خلق)؛ قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، لا يعني: ما خلق الله من بحيرة ولا سائبة.

وقال الله تعالى لإبراهيم: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

لا يعني: إني خالقك للناس إمامًا؛ لأن خلق إبراهيم كان متقدِّمًا.

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ [إبراهيم: ٤٠]

لا يعني: اخلقني مقيم الصلاة.

وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

لا يعني: يريد الله أن لا يخلق لهم حظًّا في الآخرة.

وقال لأم موسى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ [القصص: ٧].

لا يعني: خالقوه من المرسلين؛ لأن الله تعالى وعد أُمَّ موسى أن يرده إليها، ثم يجعله من بعد ذلك مرسلًا.

وقال: ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾ [الأنفال: ٣٧].

لا يعني: فيخلقه في جهنم.

قال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥].

لا يعني: ونخلقهم أئمة، ونخلقهم الوارثين.

وقال: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لا يعني: خلقه دكًّا.

ومثله في القرآن كثير.

فهذا وما يكون على مثاله لا يكون على معنى: خلق.

فإذا قال الله: (جعل) على معنى خلق، وقال: (جعل) على غير معنى (خلق)، فبأيِّ حُجَّة قال الجهمي: جعل على معنى خلق؟!

فإن ردَّ الجهمي الجعل إلى المعنى الذي وضعه الله فيه، وإلَّا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يُحرِّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.

فلما قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣].

يقول: جعله عربيًا، جعله جعلًا على معنى فعل من أفعال الله تعالى على غير معنى خلق.

وقال في سورة الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [الزخرف: ٣].

وقال: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥﴾ [الشعراء: ١٩٤، ١٩٥]

وقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧].

فلما جعل الله القرآن عربيًا، ويسَّره بلسان نبيه ﷺ، كان ذلك فعلًا من أفعال الله تبارك وتعالى جعل به القرآن عربيًا، وليس كما زعموا معناه: أنزلناه بلسان العرب، وقيل: بيَّناه؛ يعني: هذا بيان لمن أراد الله هداه.

* * *

٢٦ ـ ثم إن الجهمي ادَّعى أمرًا آخر، وهو من المحال.

فقال: أخبرونا عن القرآن: أهو الله تعالى، أو غير الله؟

فادَّعى في القرآن أمرًا يوهم الناس.

فإذا سُئل الجاهل عن القرآن: هو الله أو غير الله؟ فلا بُدَّ له من أن يقول بأحد القولين.

فإن قال: هو الله.

قال له الجهمي: كفرت.

وإن قال: هو غير الله.

قال: صدقت.

فلم لا يكون غير الله مخلوقًا؟

فيقع في نفس الجاهل من ذلك ما يميل به إلى قول الجهمي(١).

وهذه المسألة من الجهمي هي من المغاليط.

فالجواب للجهمي إذا سأل فقال: أخبرونا عن القرآن: هو الله، أو غير الله؟

قيل له: إن الله ـ جلَّ ثناؤه ـ لم يقل في القرآن: إن القرآن أنا، ولم يقل: غيري، وقال: هو كلامي، فسميناه باسم سمَّاه الله به.

فقلنا: هو كلام الله، فمن سمَّى القرآن بما سمَّاه الله به: كان من المهتدين، ومن سمَّاه باسمٍ غيره: كان من الضالين.

وقد فصل الله بين (قوله) وبين (خلقه)، ولم يسمِّه قولًا، فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فلما قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾، لم يبقَ شيء مخلوق إلَّا كان داخلًا في ذلك، ثم ذكر ما ليس بخلق، فقال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾، فأمره هو قوله تبارك الله رب العالمين أن يكون قوله خلقًا.

---

(١) ◼ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٢٢): وقد تكلم الإمام أحمد في رده على الجهمية في جواب هذا وبيَّن أن لفظ: (الغير)؛ لم ينطق به الشرع لا نفيًا ولا إثباتًا، وحينئذ فلا يلزم أن يكون داخلًا لفظ (الغير) في كلام الشارع، ولا غير داخل، فلا يقوم دليل شرعي على أنه مخلوق.

وأيضًا فهو لفظ مجمل، يراد بالغير: ما هو منفصل عن الشيء، ويراد بالغير: ما ليس هو الشيء، فلهذا لا يطلق القول بأن كلام الله وعلم الله ونحو ذلك هو هو؛ لأن هذا باطل. ولا يطلق أنه غيره لئلا يفهم أنه بائن عنه منفصل عنه. وهذا الذي ذكره الإمام أحمد عليه الحذاق من أئمة السُّنَّة، فهؤلاء لا يطلقون أنه هو، ولا يطلقون أنه غيره، ولا يقولون: ليس هو هو، ولا غيره، فإن هذا أيضًا إثبات قسم ثالث، وهو خطأ، ففرقٌ بين ترك إطلاق اللفظين لما في ذلك من الإجمال، وبين نفي مسمى اللفظين مطلقًا، وإثبات معنى ثالث خارج عن مسمى اللفظين. اهـ.

وقـــال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان]، ثم قال في القرآن: هو أمر من عندنا.

وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ﴾ [الروم: ٤].

يقول: لله القول من قبل الخلق، ومن بعد الخلق.

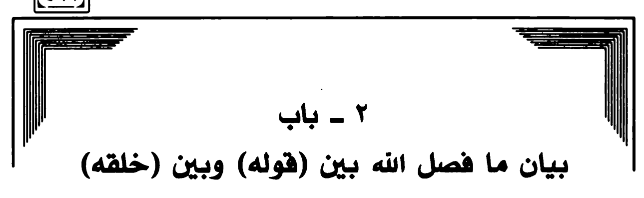
والله يخلق ويأمر، وقوله غير خلقه.

وقال: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ﴾ [الطلاق: ٥].

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠].

يقول: قد جاء قولنا في أمر القرآن.

□ □ □



٢ ـ باب
بيان ما فصل الله بين (قوله) وبين (خلقه)

٢٧ ـ وذلك أن الله جلَّ ثناؤه:

أ ـ إذا سمَّى الشيء الواحد باسمين أو ثلاثة أسامٍ فهو مرسل غير مُنفصل.

ب ـ وإذا سمَّى شيئين مُختلفين لا يدعهما مرسلين حتى يفصل بينهما.

من ذلك:

قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾ [يوسف: ٧٨].

فهذا شيء واحد سمَّاه بثلاثة أسامٍ، وهو مرسل، ولم يقل: إن له أبًا، وشيخًا، وكبيرًا.

وقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ﴾، ثم قال: ﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥].

فهذا اسم شيء واحد فهو مرسل، فلما ذكر شيئين مختلفين فصل بينهما، فذلك قوله: ﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾، ثم قال: ﴿وَأَبۡكَارٗا ۝٥﴾، فلما كانت البِكرُ غير الثيب لم يدعه مرسلًا حتى فصل بينهما، فذلك قوله: ﴿وَأَبۡكَارٗا ۝٥﴾.

وقال: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلۡبَصِيرُ ۝١٩﴾ [فاطر: ١٩]، فلما كان البصير غير الأعمى فصل بينهما.

ثم قال: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ۝٢١﴾ [فاطر: ٢٠، ٢١].

فلما كان كل واحد من هذا الشيء غير الشيء الآخر فصل بينهما.

ثم قال: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣، ٢٤].

فهذا كله اسم شيء واحد، فهو مرسل ليس بمُنفصل.

وكذلك إذا قال الله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾؛ لأن (الخلق) غير (الأمر)، فهو مُنفصل.

❑ ❑ ❑

٣ ـ باب
بيان ما أبطل الله تبارك وتعالى أن يكون القرآن إلا وحيًا وليس بمخلوق

٢٨ ـ قال قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم].

وذلك أن قريشًا قالوا: إن القرآن شِعر.

وقالوا: أساطير الأولين.

وقالوا: أضغاث أحلام.

وقالوا: تقوَّله محمد من تلقاء نفسه.

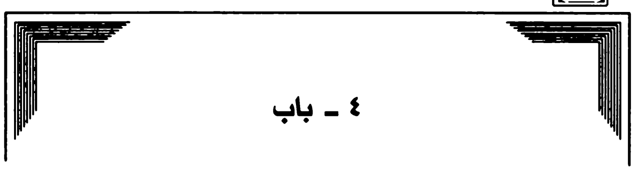
وقالوا: تعلَّمه من غيره.

فأقسم الله بالنجم إذا هوى؛ يعني: القرآن إذا نزل.

فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾؛ يعني: محمدًا، ﴿وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾، يقول: إن محمدًا لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه، فقال: ﴿إِنْ هُوَ﴾؛ أي: ما هو؛ يعني: القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾، فأبطل الله أن يكون القرآن شيئًا غير الوحي، لقوله: ﴿إِنْ هُوَ﴾، يقول: ما هو ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

ثم قال: ﴿عَلَّمَهُ﴾؛ يعني: علَّم جبرٌيل محمدًا القرآن، وهو: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦﴾، إلى أن قال: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠﴾، فسمى الله القرآن وحيًا، ولم يسمه خلقًا.

❑ ❑ ❑



٤ ـ باب

٢٩ ـ ثم إن الجهمي ادَّعى أمرًا آخر، فقال: أخبرونا عن القرآن: هو شيء؟

فقلنا: نعم هو شيء.

فقال: إن الله خلق كل شيءٍ، فلم لا يكون القرآن مع الأشياء المخلوقة، وقد أقررتم أنه شيء؟

فلعمري لقد ادَّعى أمرًا أمكنه فيه الدعوى، ولبَّس على الناس بما ادَّعى.

فقلنا: إن الله في القرآن لم يسمِّ كلامه: (شيئًا)، إنما سماه: (شيئًا الذي كان بقوله).

ألم تسمع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

فـ(الشيء) ليس هو قوله، إنما (الشيء الذي كان بقوله).

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٨٢].

فـ(الشيء) ليس هو أمره، إنما (الشيء الذي كان بأمره).

ومن الأعلام والدلالات: أنه لا يعني كلامه مع الأشياء المخلوقة، قوله ﷻ في الريح التي أرسلها على عادٍ: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ [الذاريات: ٤٢]، وقال: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥].

وقد أتت تلك الريح على أشياء لم تدمِّرها: منازلهم، ومساكنهم، والجبال التي بحضرتهم، فأتت عليها تلك الريح ولم تُدمرها، وقد قال: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾.

فكذلك إذا قال: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد: ١٦]، لا يعني: نفسه، ولا علمه، ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة.

وقال لملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النمل: ٢٣].

قد كان ملك سُليمان شيئًا ولم تؤته.

فكذلك إذا قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد: ١٦]، لا يعني: كلامه مع الأشياء المخلوقة.

وقال الله لموسى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١﴾ [طه: ٤١].

وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠].

وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وقال عيسى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فقد عرف من عقل عن الله أنه لا يعني نفسه مع الأنفس التي تذوق الموت، وقد ذكر الله ﷻ كل نفس.

فكذلك إذا قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾، لا يعني: نفسه، ولا علمه، ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة.

ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله تعالى.

قال الإمام أحمد:

فرَحِمَ الله من تفكَّر ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسُّنَّة، ولم يقل على الله إلَّا الحق، فإن الله تعالى قد أخذ ميثاق خلقه فقال تعالى: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣].

فقد حرَّم الله أن يقال عليه الكذب، وقد قال: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠].

أعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين.

وقد ذكر الله (كلامه) في غير موضعٍ من القرآن فسمَّاه: (كلامًا)، ولم يسمه: (خلقًا).

قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

وقال: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥].

وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال: ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

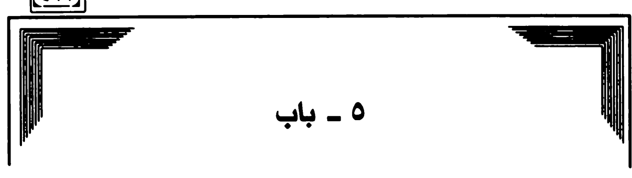
فأخبر الله ﷻ أن النبي ﷺ كان يؤمن بالله وبكلمات الله، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

وقال: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩].

وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ولم يقل: حتى يسمع خلق الله.

فهذا منصوص بلسان عربي مُبين، لا يحتاج إلى تفسير، هو مبينٌ بحمد الله تعالى.



٥ ـ باب

٣٠ ـ قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقد سألتُ الجهمية: أليس إنما قال الله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠]، ﴿فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤]، وقال: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال: ﴿فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ [الأنعام: ٥٤].

ولم نسمع الله يقول: قولوا: إن كلامي خلق.

وقال: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النساء: ٩٤].

وقال: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ﴾ [البقرة: ١٥٤].

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الكهف].

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣].

﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء: ٣٦]

﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ﴾ [القصص: ٨٨].

﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩].

﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨].

ومثله في القرآن كثير.

فهذا ما نهى الله عنه في القرآن، ولم يقل لنا: لا تقولوا: إن القرآن كلامي.

وقد سَمَّت الملائكة كلام الله: (كلامًا)، ولم تسمِّه: (خلقًا)، قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣].

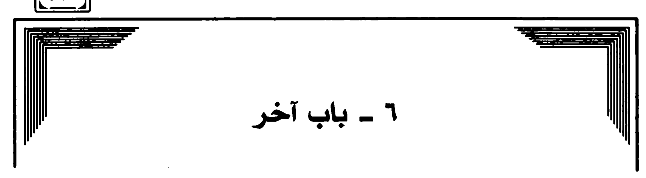
وذلك أن الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، وبينهما كذا وكذا سنة.

فلما أوحى الله إلى محمد ﷺ سمع الملائكة صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا، فظنوا أنه أمرٌ من الساعة، ففزعوا وخرُّوا لوجوههم سجدًا، فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣].

يقول: حتى إذا انجلى الفزع عن قلوبهم، رفع الملائكة رؤوسهم، فسأل بعضهم بعضًا فقالوا: ماذا (قال) ربكم؟ ولم يقولوا: ماذا (خلق) ربكم.

فهذا بيان لمن أراد الله هداه.

❑ ❑ ❑



٦ ـ باب آخر

٣١ ـ قال أحمد رضي الله عنه:

ثم إن الجهمي ادَّعى أمرًا آخر، فقال:

أنا أجد آيةً في كتاب الله تبارك وتعالى تدلُّ على أن القرآن مخلوق.

فقلنا: في أيِّ آية؟

فقال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

فزعم أن الله تعالى قال: إن القرآن مُحدث؛ وكل مُحدثٍ مخلوق.

فلعمري لقد شبَّه على الناس بهذا، وهي آية من المتشابه، فقلنا في ذلك قولًا، واستعنا بالله، ونظرنا في كتاب الله، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله.

قال أحمد رضي الله عنه:

اعلم أن الشيئين إذا اجتمعا في اسم يجمعهما فكان أحدهما أعلى من الآخر، ثم جرى عليهما اسم مدح، فكان أعلاهما أولى بالمدح وأغلب عليه، وإن جرى عليهما اسم ذمٍّ، أو اسم دنيء فأدناهما أولى به.

ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [الحج: ٦٥]، و﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦].

فإذا اجتمعوا في اسم الإنسان، واسم العباد، فالمعنيُّ في قول الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]؛ يعني: الأبرار دون الفجار، لقوله إذا انفرد الأبرار: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣].

وإذا انفرد الكفار: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٤].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج: ٦٥]، فالمؤمن أولى به، وإن اجتمعا في اسم الناس؛ لأن المؤمن إذا انفرد أُعطي المدحة، لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج: ٦٥].

﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وإذا انفرد الكفار جرى عليهم اسم الذم في قوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨].

وقوله: ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠]، فهؤلاء لا يدخلون في الرحمة.

وفي قوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧].

فاجتمع الكفار والمؤمنون في اسم العباد، فالكفار أولى بالبغي من المؤمنين؛ لأن المؤمنين انفردوا ومدحوا فيما بسط الله لهم من الرزق، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].

وقد بسط الله الرزق لداود وسليمان بن داود عليهما السلام، ولذي القرنين، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ومن كان على مثالهم ممن بسط الله له فلم يبغِ.

وإذا انفرد اسم الكافر وقع عليه اسم البغي في قوله لقارون: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦].

ونمرود بن كنعان حين آتاه الله المُلك فحاجَّ في ربه.

وفرعون حين قال موسى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية [يونس: ٨٨].

فلما اجتمعوا في الاسم الواحد فجرى عليهم اسم البغي كان الكفار أولى به، كما أن المؤمن أولى بالمدحة.

فلما قال الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

فجمع بين ذكرين: (ذكر الله)، و(ذكر نبيِّه)، فأما ذكر الله إذا انفرد لم يجرِ عليه اسم الحدث، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وإذا انفرد ذكر النبي ﷺ فإنه جرى عليه اسم الحدث، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦].

فذكر النبي ﷺ له عمل، والله له خالق ومحدث، والدلالة على أنه جمع بين ذكرين هو قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

فأوقع عليه الحدث عند إتيانه إيانا، وأنت تعلم أنه لا يأتينا بالأنباء إلَّا مُبلِّغ ومُذكِّر، وقال الله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥].

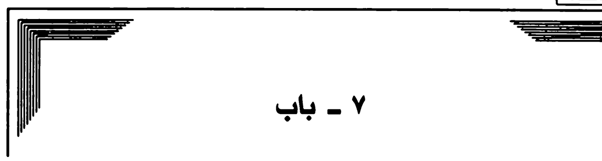
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الأعلى: ٩].

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية: ٢١].

فلما اجتمعوا في اسم الذكر، جرى عليهم اسم الحدث، وكان النبي إذا انفرد وقع عليه اسم الخلق، وكان أولى بالحدث من ذكر الله الذي إذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا حدث.

فوجدنا دلالة من قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، إنما هو محدث إلى النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يعلم فعلَّمه الله تعالى، فلما علَّمه الله تعالى كان ذلك محدثًا إلى النبي ﷺ.

❑ ❑ ❑



٧ ـ باب

٣٢ ـ ثم إن الجهمي ادَّعى أمرًا آخر، فقال:
أنا أجد آيةً في كتاب الله تدلُّ على أن القرآن مخلوق.
فقلنا: أيَّ آيةٍ؟

فقال: قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، وعيسى مخلوق.

فقلنا له: إن الله منعك الفهم في القرآن، عيسى تجري عليه ألفاظ لا تجري على القرآن؛ لأنه يجري عليه تسمية: مولود، وطفل، وصبيّ وغلام، يأكل ويشرب، وهو مُخاطب بالأمر والنهي، يجري عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد.

ثم هو من ذُرِيَّة إبراهيم، فلا يحلُّ لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى، فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى؟!

ولكن المعنى في قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١].

فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له: (كن)، فكان عيسى: بـ(كن) وليس عيسى هو الكُنُّ، ولَكِنْ بالكُنِّ كان، فالكُنُّ من الله قول، وليس الكن مخلوقًا.

وكذبت النصارى والجهمية على الله في أمرِ عيسى؛ وذلك أن الجهمية قالوا: عيسى روح الله وكلمته، إلَّا أن كلمته مخلوقة.

وقالت النصارى: عيسى روح الله من ذات الله، وكلمته من ذات الله، كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب.

وقلنا نحن: إن عيسى بالكلمة كان، وليس عيسى هو الكلمة.

وأما قول الله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، يقول: من أمره كان الروح فيه، كقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، يقول: من أمره.

وتفسير (روح الله) إنما معناها: أنها روحٌ بكلمة الله خلقها الله، كما يقال: عبد الله، وسماء الله، وأرض الله[(١)].

❐ ❐ ❐

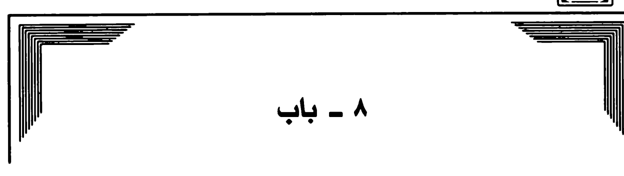
---

(١) ▣ قال الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» (ص٣٠٢): ادعى هذا المعارض أيضًا مثله في قول الله تعالى لعيسى ابن مريم: (روح الله وكلمته)، فقال: يقول أهل الجرأة في معنى (كلمته)؛ أي: بكلمته، وإن سئلوا عن المخرج منه لم يقدروا عليه، وتأولوا على الله برأيهم.

فيقال لهذا المعارض: أو يحتاج في هذا إلى تفسير ومخرج؟!

قد عقل تفسيره عامة من آمن بالله: أنه إذا أراد شيئًا قال له: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، وشيء لا يقول له: (كن)، لا يكون، فإذا قال: (كن) كان، فهذا المخرج من أنه كان بإرادته وبكلمته، لا أنه نفس الكلمة التي خرجت منه، ولكن بالكلمة كان، فالكلمة من الله (كن) غير مخلوقة، والكائن بها مخلوق.

وقول الله في عيسى: (روح الله وكلمته) فبين الروح والكلمة فرق في المعنى؛ لأن الروح الذي نفخ فيها مخلوق امتزج بخلقه، والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمتزج بعيسى؛ ولكن كان بها وإن كره؛ لأنها من الله أمر، فعلى هذا التأويل قلنا، لا على ما ادعيت علينا من الكذب والأباطيل.اهـ.



٨ ـ باب

٣٣ ـ ثم إن الجهمي ادَّعى أمرًا آخر، فقال:

إن الله يقول: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤].

فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السمٰوات، أو في الأرض، أو فيما بينهما، فشبَّه على الناس، ولبَّس عليهم.

فقلنا لهم: أليس إنما أوقع الله ﷻ الخلق والمخلوق على ما في السمٰوات، وما في الأرض، وما بينهما؟

فقالوا: نعم.

فقلنا: هل فوق السمٰوات شيءٌ مخلوق؟

قالوا: نعم.

فقلنا: فإنه لم يجعل ما فوق السمٰوات من الأشياء المخلوقة، وقد عرف أهل العلم أن فوق السمٰوات السبع: الكرسي، والعرش، واللوح المحفوظ، والحجب، وأشياء كثيرة ولم يُسمِّها، ولم يجعلها مع الأشياء المخلوقة، وإنما وقع الخبر من الله على السمٰوات والأرض وما بينهما.

وقلنا فيما ادَّعوا: أن القرآن لا يخلو أن يكون في السمٰوات، أو في الأرض، أو فيما بينهما.

فقلنا: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الروم: ٨].

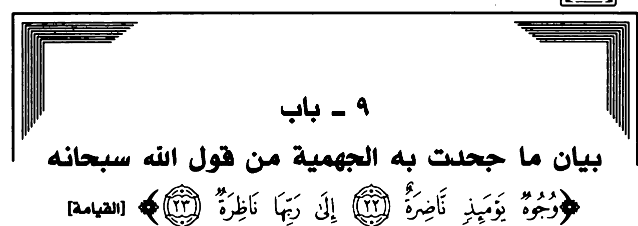
فالذي خلق به السمٰوات والأرض، قد كان قبل خلق السمٰوات والأرض.

و(الحق) الذي خلق به السمٰوات والأرض هو (قوله)؛ لأن الله تعالى يقول (الحق)، قال: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ [ص: ٨٤].

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣].

فالحقُّ الذي خلق به السمٰوات والأرض قد كان قبل السمٰوات والأرض، والحق قوله، وليس قوله مخلوقًا.

❒ ❒ ❒



٩ ـ باب
بيان ما جحدت به الجهمية من قول الله سبحانه
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]

٣٤ ـ **قال أحمد** رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقلنا لهم: لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم؟

قالوا: لا ينبغي لأحدٍ أن ينظر إلى الله؛ لأن المنظور إليه معلوم موصوف، لا يرى إلَّا شيء يفعله.

فقلنا: أليس الله يقول: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾؟

فقالوا: إنما معنى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، أنها تنتظر الثواب من ربها، وإنما ينظرون إلى فعله وقُدرته.

وتلوا آيةً من القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

فقالوا: إنه حين قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾، أنهم لم يروا ربهم؛ ولكن المعنى: ألم ترَ إلى فعل ربك؟

فقلنا لهم: إن فعل الله لم يزل العباد يرونه، وإنما قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.

فقالوا: إنما تنتظر الثواب من ربها.

فقلنا لهم: إنها مع ما تنتظر الثواب من ربها هي ترى ربها[1].

---

(١) **قال ابن بطة** رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٦٢٣): وقال الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣]، إنما أراد بذلك: الانتظار.

فخالفت في هذا التأويل جميع لغات العرب، وما يعرفه الفُصحاء من كلامها؛ لأن القرآن إنما نزل بلسان العرب.. فليس يجوز عند أحدٍ ممن يعرف لُغات =

فقالوا: إن الله لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة.

وتلوا آيةً من المتشابه من قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣](١).

فقلنا: أخبرونا عن النبي ﷺ حين قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر»(٢)، أليس النبي ﷺ قد كان يعرف معنى قول الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾.

= العرب وكلامها أن يكون معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ الانتظار!؛ ألا ترى أنّه لا يقول أحد: إنّي أنظر إليك؛ يعني: أنتظرك، وإنّما يقول: أنتظرك. فإذا دخل في الكلامِ (إلى) فليس يجوز أن يعني به غير النّظر. يقول: أنظر إليك.

وكذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾، ولو أراد الانتظار لقال: (لربها مُنتظرة)، (ولربها ناظرة)، وذلك كُلّه واضح بيّن عند أهل العلم ممن وهب الله له علمًا في كتابة، وبصرًا في دينه... إلخ.

[وانظر: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» المبحث (١٢) (ص٣٨١)].

(١) قد أجاب أهل السُّنَّة عن احتجاج الجهمية المعطلة عن هذه الآية بجوابين:

١ ـ أن المراد بنفي الإدراك في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، يعني: في الدنيا، كما تقدم تفسير أحمد رحمه الله لهذا الآية عند رقم (١٢).

وممن قال به أبو العالية، ونُعيم بن حماد، وهشام بن عبيد الله، وابن عُلية رحمهم الله. «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٤٩٦)، واللالكائي (٨٩٠ و٩٢١ و٩٢٢).

٢ ـ أن المراد بنفي الإدراك في هذه الآية هو نفي الإحاطة.

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ١٠٤٨): قيل له: معناها عند أهل العلم: أي: لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه عز وجل، وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السَّماء، وهو صادق، ولم يحط بصره بكل السماء، ولم يدركها.. هكذا فسَّره العلماء. اهـ.

وانظر: «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٥٨).

(٢) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

وقال: «إنكم سترون ربكم».

وقال لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ولم يقل: لن أرى.

فأيهما أولى أن نتبع: النبي ﷺ حين قال: «إنكم سترون ربكم».

أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم؟!

والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم؛ لا يختلف فيها أهل العلم.

ومن حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد رضي الله عنه في قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله(١).

ومن حديث ثابت البُناني، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا استقرَّ أهل الجنة في الجنة، ونادى منادٍ: يا أهل الجنة، إن الله قد أذن لكم في الزيادة، قال: فيكشف الحجاب، فيتجلَّى لهم، فما أعطاهم شيئًا كان أحبَّ إليهم من النظر إليه»(٢).

قال الإمام أحمد رحمه الله:

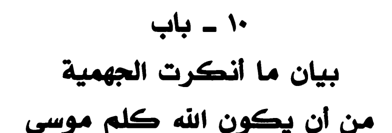
وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم، ويحجبون عن الله تعالى؛ لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥]، فإذا كان الكافر يُحجب عن الله، والمؤمن يُحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟!

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته، وجعلنا ممن اتبع، ولم يجعلنا ممن ابتدع، والحمد لله وحده.

❑ ❑ ❑

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٥٥).

(٢) رواه أحمد (١٨٩٣٦)، ومسلم (٢٩٧).



١٠ - باب
بيان ما أنكرت الجهمية من أن يكون الله كلم موسى

٣٥ - **قال أحمد** رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقلنا: لِمَ أنكرتم ذلك؟

فقالوا: إن الله لم يتكلم ولا يتكلم، إنما كوَّن شيئًا فعبَّر عن الله، وخلق صوتًا فأسمع، وزعموا أن الكلام لا يكون إلَّا من جوفٍ ولسان وشفتين.

فقلنا لهم: فهل يجوز لمكوِّنٍ أو غير الله أن يقول: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢﴾ [طه].

أو يقول: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾ [طه]، فمن زعم ذلك فقد زعم أن غير الله ادَّعى الربوبية.

ولو كان - كما زعم الجهمي - أن الله كوَّن شيئًا كان يقول ذلك المكوَّن: يا موسى إني لست أنا الله ربُّ العالمين، ولا يجوز له أن يقول: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾ [القصص: ٣٠].

وقد قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ۝١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

وقال: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

فهذا منصوص القرآن.

فأما ما قالوا: إن الله لم يتكلم ولا يتكلم، فكيف يصنعون بحديث الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، قال: قال

النبي ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلِّمُه الله ليس بينه وبينه تُرجمان»[1]؟

وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلَّا من جوفٍ، وفم، وشفتين، ولسان، أليس الله قال للسمٰوات والأرض: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فصلت: ١١].

تراها أنها قالت بجوفٍ، وفمٍ، وشفتين، ولسان، وأدوات؟!

وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنبياء: ٧٩].

أتراها أنها يُسبحن بجوفٍ، وفمٍ، ولسانٍ، وشفتين؟!

والجوارح إذ شهدت على الكفار، فقالوا: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١].

أتراها أنها نطقت بجوفٍ، وفمٍ، ولسانٍ؟!

ولكن الله أنطقها كيف شاء.

وكذلك الله تكلم كيف شاء من غير أن يقول: بجوفٍ، ولا فمٍ، ولا شفتين، ولا لسان.

٣٦ ـ **قال أحمد** رضي الله عنه:

فلما خنقته الحُجج، قال: إن الله كلَّم موسى إلَّا أن كلامه غيره.

فقلنا: وغيره مخلوق؟

قال: نعم.

فقلنا: هذا مثل قولكم الأول، إلَّا أنكم تدفعون عن أنفسكم الشُّنعة بما تُظهرون.

وحديث الزهري، قال: لما سمع موسى كلام ربه، قال: يا رب، هذا الذي سمعته هو كلامك؟

---

(١) ورواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

قال: نعم يا موسى هو كلامي، وإنما كلمتك بقوةِ عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها، وأنا أقوى من ذلك، وإنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك، ولو كلمتك بأكثر من ذلك لَمِتَّ.

قال: فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له: صف لنا كلام ربك.

فقال: سبحان الله، وهل أستطيع أن أصفه لكم؟!

قالوا: فشبِّهه.

قال: هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلا حلاوة سمعتموها، فكأنه مثله[1].

وقلنا للجهمية: من القائل لعيسى يوم القيامة: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

أليس الله هو القائل؟

قالوا: يُكوِّن الله شيئًا فيُعَبِّر عن الله، كما كوَّن شيئًا فعَبَّر لموسى.

فقلنا: فمن القائل: ﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧﴾ [الأعراف].

أليس الله هو الذي يسأل؟

قالوا: هذا كله إنما يُكوِّن شيئًا، فيعبِّر عن الله.

فقلنا: قد أعظمتم على الله الفرية حين زعمتم أنه لا يتكلم

---

(١) رواه نحوه حرب في «السُّنَّة» (٤١١) مرفوعًا من حديث جابر ﷺ ولا يصح.
وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٥٢٦) من قول كعب الأحبار رحمه الله.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله **في** «التسعينية» (٢/ ٥٠١): فقوله: إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان؛ أي: لغة، ولي قوة الألسن كلها؛ أي: اللغات كلها، وأنا أقوى من ذلك، فيه بيان أن الكلام يكون بقوة الله وقدرته، وأنه يقدر أن يتكلم بكلام أقوى من كلام، وهذا صريح في قول هؤلاء، كما هو صريح في أنه كلمه بصوت، وكان يمكنه أن يتكلم بأقوى من ذلك الصوت، وبدون ذلك الصوت. اهـ.

فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله؛ لأن الأصنام لا تتكلم، ولا تنطق، ولا تتحرك، ولا تزول من مكان إلى مكان[(١)].

فلما ظهرت عليه الحُجَّة قال: إن الله تعالى قد يتكلم؛ ولكن كلامه مخلوق.

قلنا: وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق، فشبَّهتم الله حين زعمتم أن كلامه مخلوق، ففي مذهبكم أن الله قد كان في وقتٍ من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلامًا، فقد جمعتم بين كفر وتشبيه.

فتعالى الله عن هذه الصفة علوًّا كبيرًا.

بل نقول: إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء، ولا نقول: إنه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلامًا.

ولا نقول: إنه قد كان ولا يعلم حتى خلق عِلمًا فعَلِمَ.

ولا نقول: إنه قد كان ولا قُدرة له حتى خلق لنفسه قُدرة.

---

(١) لنا قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٨): ويلزم الجهمي في قوله: (إن الله لم يتكلَّم ولا يتكلَّم)؛ أن يكون قد شَبَّه ربه بالأصنام المُتخذة من النحاس والرصاص والحِجارة.

فتدبَّروا رحمكم الله نفي الجهمي للكلام عن الله، إنما أراد أن يجعل ربه كهذه، فإن الله جل عيَّر قومًا عبدوا من دونه آلهةً لا تتكلم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الأعراف: ١٩٤]. فزعم الجهمي أن ربه كذا إذا دُعي لا يُجيب.

وقال إبراهيم الخليل عليه السلام حين عَيَّر قومه بعبادة ما لا ينطِق حين قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء]. فأيُّ خير عند من لا ينطِق، ولا ينفع، ولا يضرّ؟!

فإنما يدور الجهمي في كلامه واحتجاجه على إبطال صفات الله ليبطِل موضع الضرّ والنفع والمنع والعطاءِ، ويأبى الله إلَّا أن يُكذِّبه ويدحض حُجَّته.

فتفكَّروا رحمكم الله فيما اعتقدته الجهمية وقالته.. فإن من رزقه الله فهمًا وعلًا.. علم بحسن قريحته، ودقَّة فطنته أن الجهمية تريد: (إبطال الربُّوبية)، و(دفع الإلهية)

ولا نقول: إنه كان قد كان ولا نورٌ له حتى خلق لنفسه نورًا.

ولا نقول: إنه قد كان ولا عظمة له حتى خلقه لنفسه عظمة.

فقالت الجهمية لنا لما وصفنا الله بهذه الصفات: إن زعمتم أن الله ونوره، والله وقدرته، والله وعظمته، فقد قلتم بقول النصارى حين زعموا أن الله لم يزل ونوره، ولم يزل وقدرته.

فقلنا: لا نقول: إن الله لم يزل وقُدرته، ولم يزل ونوره؛ ولكن نقول: لم يزل بقُدرته وبنوره، لا متى قدَر، ولا كيف قدَر.

فقالوا: لا تكونون موحِّدين أبدًا حتى تقولوا: قد كان الله ولا شيء.

فقلنا: نحن نقول: قد كان الله ولا شيء؛ ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلَهًا واحدًا بجميع صفته؟

وضربنا لهم في ذلك مثلًا؛ فقلنا: أخبرونا عن هذه النخلة؟ أليس لها جذع، وكرب، وليف، وسعف، وخوص، وجَمّار؟ واسمها اسم شيء واحد، وسُمِّيت: نخلة بجميع صفاتها، فكذلك الله سبحانه تعالى - وله المثل الأعلى - بجميع صفاته إله واحد.

ولا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا قُدرة له حتى خلق قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز.

ولا نقول: قد كان في وقتٍ من الأوقات ولا علم له حتى خلق له علمًا فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل.

ولكن نقول: لم يزل الله عالِمًا قادرًا مَالِكًا، لا متى؟ ولا كيف؟

وقد سمَّى الله رجلًا كافرًا اسمه: الوليد بن المغيرة المخزومي، فقال: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١]، وقد كان هذا الذي سماه الله وحيدًا له عينان، وأذنان، ولسان وشفتان، ويدان ورجلان، وجوارح كثيرة، قد سَمَّاه الله وحيدًا بجميع صفاته.

فكذلك الله - وله المثل الأعلى - هو بجميع صفاته إله واحد.

❐ ❐ ❐

١١ - باب

بيان ما أنكرت الجهمية الضلال أن يكون الله على العرش(١)

٣٧ - فقلنا لهم: لِمَ أنكرتم أن يكون الله سبحانه على العرش، وقد قال سبحانه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

وقال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الحديد: ٤].

---

(١) قال محمد بن يوسف القريابي رَحِمَهُ اللَّهُ: مَن قال: إن اللهَ ليس على عرشِه فهو كافِر، ومن زعمَ أن اللهَ لم يُكلِّم موسى فهو كافر. [«خلق أفعال العباد» (٦٧)].

- وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ في «العرش» (ص٢٧٦): ذكروا أن الجهمية يقولون: ليسَ بين الله وبينَ خلقه حِجابٌ، وأنكروا العرش، وأن يكون الله تعالى فوقهِ وفوق السمٰوات، وقالوا: إن الله في كلِّ مكان.. إلى أن قال: توافرت الأخبار أن الله تعالى خلقَ العرش فاستوى عليه بذاته، فهو فوق السمٰوات وفوق العرش بذاتِه، مُتخلِّصًا من خلقِه، بائنًا منهم، علمه في خلقه لا يخرجون من علمه.اهـ.

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٤٧٢): فإن نُفاةَ كونِه على العرشِ لا يُعرف منهم إلَّا من هو مأبونٌ في عقله ودِينه عند الأُمّة، **وإن كان قد تابَ مِن ذلك**؛ بل غالبهم، أو عامتهم حصلَ منهم نوع رِدّةٍ عن الإسلام!! وإن كان منهم مَن عادَ إلى الإسلام، كما ارتد عنه قديمًا شيخهم الأول **الجهم بن صفوان** وبقي أربعين يومًا شاكًا في ربه لا يقرّ بوجودِه ولا يعبده، وهذه رِدَّة باتفاقِ المسلمين، **وكذلك ارتدَّ هذا الرَّازي** حين أمرَ بالشركِ وعبادةِ الكواكبِ والأصنام، وصنفَ في ذلك كتابه المشهور وله غير ذلك؛ بل مَن هو أجلّ منهم مِن هؤلاء بقي مُدة شاكًا في ربه غيرَ مقرّ بوجودِه حتى آمن بذلك؛ **وهذا كثير غالب فيهم**، ولا ريبَ أن هذا أبعد العالمين عن العقل والدِّين.اهـ.

فقالوا: هو تحت الأرضين السابعة، كما هو على العرش، فهو على العرش، وفي السمٰوات، وفي الأرض، وفي كل مكان، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكانٍ دون مكان، وتلو آيةً من القرآن: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣].

فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة وليس فيها من عِظمِ الرب شيء.

فقالوا: أيُّ مكان؟

فقلنا: أحشاؤكم، وأجوافكم، وأجواف الخنازير، والحشوش، والأماكن القذرة ليس فيها من عِظمِ الرب شيء[١].

---

(١) 🕮 قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٧٩): فهذا الذي ذكره الإمام أحمد مُتضمِّن إجماع المسلمين، ويتضمن أن ذلك من المعروف في فِطرتهم التي فُطروا عليها، وقوله: (من عِظَمِ الرَّبِّ) كلمةٌ سَديدَة، فإن اسمَه العظيم يدل على العِظَم الذي هو قدره كما بيناه في غير هذا الموضع، وذَكرَ الأحشاش والأجواف؛ لأن علم المسلمين بذلك ببديهة حسهم وعقلهم؛ ولأن في ذلك ما يجب تنزيه الرب عنه إذ كان من أعظم كفر النصارى دعواهم ذلك في واحد من البشر، فكيف من يدعيه في البشر كلهم، وكذلك ما ذَكَرَه من أجواف الخنازير والحشوش والأماكن القذرة فإن هذا كما تقدم مما يعلم بالضرورة العقلية الفطرية أنه يجب تنزيه الرب وتقديسه أن يكون فيها أو ملاصقًا لها أو مماسًا، وتخصيص هذه الأجسام القذرة والأجواف بالذكر فيه اتباع لطريقة القرآن في الأمثال والأقيسة المستعملة في باب صفات الله سبحانه، فإن الإمام أحمد ونحوه من الأئمة هم في ذلك جارون على المنهج الذي جاء به الكتاب والسُّنَّة، وهو المنهج العقلي المستقيم، فيستعملون في هذا الباب قياس الأولى والأحرى، والتنبيه في باب النفي والإثبات، فما وجب إثباته للعباد من صفات المدح والحمد والكمال فالرَّبُّ أولى بذلك، وما وَجَبَ تنزيه العباد عنه من النقص والعيب والذم فالرب سبحانه أحق بتنزيهه وتقديسه عن العيوب والنقائص من الخلق، وبهذا جاء القرآن في مثل قوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، وفي مثل قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧]، وغير ذلك. إلخ

وقد أخبرنا أنه في السماء، فقال سبحانه: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ﴾ [الملك: ١٦، ١٧].

وقال: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨].

وقال: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٩].

وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٥٠].

وقال: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المعارج: ٣].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فهذا خبر الله، أخبرنا أنه في السماء، ووجدنا كل شيء أسفل مذمومًا، قال جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت: ٢٩].

وقلنا لهم: أليس تعلمون أن إبليس مكانه السفل، والشياطين كذلك مكانهم، فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد.

وإنما معنى قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٣].

يقول: هو إلٰه من في السمٰوات، وإلٰه من في الأرض، وهو على العرش، وقد أحاط علمه بما دون العرش، لا يخلو من علم الله مكان، ولا يكون علم الله في مكانٍ دون مكان.

فذلك قوله: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا ۝١٢﴾ [الطلاق: ١٢].

قال: ومن الاعتبار في ذلك، لو أن رجلًا كان في يديه قدحٌ من قوارير صافٍ، وفيه شراب صافٍ، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح.

فالله سبحانه ـ وله المثل الأعلى ـ قد أحاط بجميع خلقه، من غير أن يكون في شيءٍ من خلقه.

وخصلة أُخرى:

لو أن رجلًا بنى دارًا بجميع مرافقها، ثم أغلق بابها وخرج منها، كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره، وكم سعة كل بيت من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار[1].

فالله سبحانه ـ وله المثل الأعلى ـ قد أحاط بجميع خلقه، وعلم كيف هو، وما هو من غير أن يكون في شيء مما خلق.

❒ ❒ ❒

---

(١) 📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ١١٠): وهذا أيضًا قياس عقلي من قياس الأولى، قررَّ به إمكان العلم بدون المخالطة، فذكر أن العبد إذا صنع مصنوعًا كدار بناها فإنه يعلم مقدارها وعدد بيوتها مع كونه ليس هو فيها لكونه هو بناها، فالله الذي خلق كل شيء أليس هو أحق بأن يعلم مخلوقاته ومقاديرها وصفاتها وإن لم يكن فيها محايثًا لها، وهذا من بين الأدلة العقلية، وهذان القياسان أحدهما: لإحاطته بخلقه إذ الخلق جميعًا في قبضته وهو محيط بهم وببصره، والثاني: لعلمه بهم؛ لأنه هو الخالق.اهـ.

١٢ ـ باب

بيان ما تأولت الجهمية من قول الله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧](١)

٣٨ ـ قالوا: إن الله ﷻ معنا وفينا.

فقلنا: لم قطعتم الخبر من أوله، إن الله ﷻ يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ثم قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾؛ يعني: أن الله بعلمه رابعهم، ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ﴾؛ يعني: الله بعلمه، ﴿سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾؛ يعني: بعلمه فيهم، ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾، يفتح الخبر بعلمه، ويختم الخبر بعلمه.

ويقال للجهمي: إذا قال: إن الله إذا كان معنا بعظمة نفسه، فقل له: هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه؟

فإن قال: نعم؛ فقد زعم أن الله بائنٌ من خلقه وأن خلقه دونه.

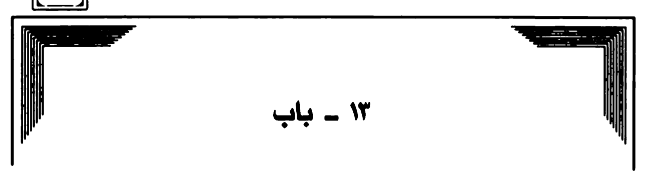
وإن قال: لا؛ كفر.

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٦٨٩) عن الضحاك: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، قال: هو على العرش وعلمه معهم. قال أحمد [بن حنبل]: هذه السُّنَّة.

وفيه (٢٦٩٦) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله، عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قال أبو عبد الله: قد تجهَّم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ العلم معهم.



١٣ ـ باب

٣٩ ـ وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء؟

فيقول: نعم.

فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه، أو خارجًا من نفسه؟

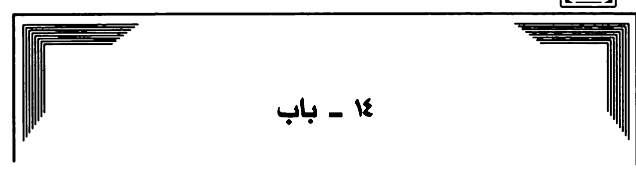
فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال، لا بُدَّ له من واحد منها.

أ ـ إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه؛ فقد كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه.

ب ـ وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا أيضًا كفرًا حين زعم أنه دخل في مكان وحُشٍّ قذرٍ رديء.

ج ـ وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه، ثم لم يدخل فيهم؛ رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السُّنَّة.





١٤ ـ باب

٤٠ ـ قال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

إذا أردت أن تعلم أن الجهمي لا يقرُّ بعلم الله؛ فقل له:

إن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦].

وقال: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

وقال: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧].

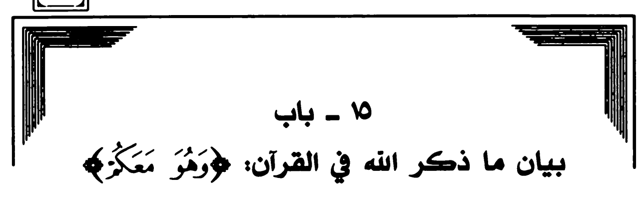
فيقال له: تقرُّ بعلم الله هذا الذي أوقفتك عليه بالأعلام والدلالات أم لا؟

فإن قال: ليس له علمٌ؛ فقد كفر.

وإن قال: لله علمٌ مُحدثٌ كفر أيضًا حين زعم أن الله قد كان في وقتٍ من الأوقات لا يعلم حتى أحدث له علمًا فعَلِم.

فإن قال: لله علمٌ وليس بمخلوقٍ ولا محدثٍ، رجع عن قوله كله، وقال بقول أهل السُّنَّة.

❑ ❑ ❑



١٥ ـ باب
بيان ما ذكر الله في القرآن: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾

٤١ ـ وهذا على وجوه:

قول الله تعالى لموسى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦].

يقول: في الدفع عنكما.

وقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

يقول: في الدفع عنا.

وقال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝٢٤٩﴾ [البقرة: ٢٤٩].

يقول: في النصر لهم على عدوهم.

وقوله: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

في النصر لكم على عدوكم.

﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨].

يقول: بعلمه فيهم.

وقوله: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ [الشعراء].

يقول: في العون على فرعون.

٤٢ ـ فلما ظهرت الحُجَّة على الجهمي بما ادَّعى على الله أنه مع خلقه، قال:

هو في كلِّ شيءٍ، غير مماسٍّ لشيءٍ، ولا مُباينٍ منه.

فقلنا: إذا كان غير مُباينٍ منه أليس هو مماسًّا؟

قال: لا.

قلنا: فكيف يكون في كلِّ شيءٍ غير مماسٍّ لشيءٍ ولا مباين؟

فلم يُحسن الجواب.

فقال: بلا كيف.

فخدع الجُهَّال بهذه الكلمة وموَّه عليهم.

فقلنا: أليس إذا كان يوم القيامة، أليس إنما هو الجنة والنار والعرش والهواء؟

قال: بلى.

فقلنا: فأين يكون ربنا تبارك وتعالى؟

قال: يكون في كل شيء، كما كان حين كان في الدنيا في كل شيء.

فقلنا: فإن في مذهبكم: إن ما كان من الله على العرش فهو على العرش، وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة، وما كان من الله في النار فهو في النار، وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء.

فعند ذلك تبيَّن كذبهم على الله جلَّ ثناؤه.

قال: زعمت الجهمية أن الله في القرآن إنما هو اسم مخلوق، فقلنا: قبل أن يخلق هذا الاسم، ما كان اسمه؟

قالوا: لم يكن له اسم.

فقلنا: وكذلك قبل أن يخلق العلم أكان جاهلًا لا يعلم حتى خلق لنفسه علمًا، وكان لا نور له حتى خلق لنفسه نورًا، وكان ولا قُدرة له حتى خلق لنفسه قدرة؟

فعلم الخبيث أن الله قد فضحه، وأبدى عورته للناس حين زعم أن الله جلَّ ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق.

٤٣ ـ وقلنا للجهمي: لو أن رجلًا حلف بالله الذي لا إِلٰه إلَّا هو كاذبًا كان لا يحنث؛ لأنه حلف بشيءٍ مخلوق، ولم يحلف بالخالق، ففضحه الله في هذه.

وقلنا له: أليس النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء ﷺ من بعدهم، والحكام والقضاة، إنما كانوا يُحلِّفون الناس بالله الذي لا إِلٰه إلَّا هو؟ فكانوا في مذهبهم مخطئين، إنما كان ينبغي للنبي ﷺ ولمن بعده في مذهبكم أن يُحلِّفوا الناس بالذي خلق اسم (الله)، وإذا أرادوا أن يقولوا: لا إِلٰه إلَّا الله، أن يقولوا: لا إِلٰه إلَّا الذي خلق اسم الله، وإلَّا لم يصح توحيدهم، ففضحه الله ﷻ بما ادَّعى على الله الكذب.

ولكن نقول: إن (الله) هو (الله)، وليس (الله) باسم، إنما الأسماء كل شيء سوى (الله)؛ لأن الله يقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ولا أن يكون اسمٌ لاسمٍ.

ففي هذا بيان كفر الجهمية.

٤٤ ـ وقلنا لهم: وزعموا أن الله لم يتكلم، فبأيِّ شيءٍ خلق الله الخلق؟

أموجودٌ عن الله أنه خلق الخلق بقوله وبكلامه حين قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

قالوا: إنما معنى قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ يكون.

قلنا لهم: فلِمَ أخفيتم: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾؟!

فقالوا: إنما معنى (كل شيء) في القرآن معانيه، (وقال الله)، مثل قول العرب: (قال الحائط)، و(قالت النخلة فسقطت)، والحائط والنخلة لا يقولان شيئًا؟

فقلنا: على هذا قِستم؟!

قالوا: نعم.

فقلنا: فبأيِّ شيء خلق الله الخلق إن كان الله في مذهبكم لم يتكلم؟

فقالوا: بقُدرته.

فقلنا: قُدرتُه هي شيء؟

فقالوا: نعم.

فقلنا: قُدرتُه مع الأشياء المخلوقة؟

قالوا: نعم.

فقلنا: كأنه خلق خلقًا بخلقٍ، وعارضتم القرآن وخالفتموه حين قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]، فأخبرنا الله أنه يخلق.

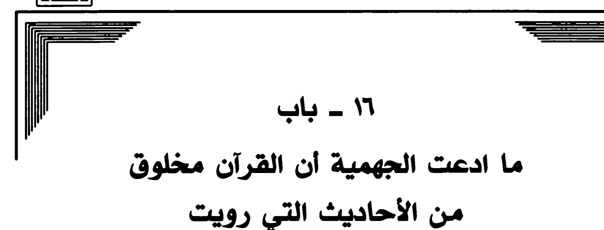
وقال: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

فإنه ليس أحدٌ يخلق غيره تبارك وتعالى.

وزعمتم أنه خلق الخلق غيرُه.

فتعالى الله عما قالت الجهمية علوًّا كبيرًا.

□ □ □



١٦ ـ باب

ما ادعت الجهمية أن القرآن مخلوق من الأحاديث التي رويت

٤٥ ـ فقالوا: جاء الحديث: «إن القرآن يجيء في صورة الشابِّ الشاحب، فيأتي صاحبه فيقول: هل تعرفني؟

فيقول له: من أنت؟

فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك.

قال: فيأتي به الله فيقول: يا رب..»[1].

فادَّعوا أن القرآن مخلوق من قِبَلِ هذه الأحاديث.

---

(١) رواه أحمد (٢٢٩٥٠)، وابن ماجه (٢٧٨١) نحوه من حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه.

قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (١/ ١٥٢) بعد أن ساق رواية أحمد من «مسنده»: وروى ابن ماجه من حديث بشير بن المهاجر بعضه، وهذا إسناد حسن على شرط مسلم، فإن بشيرًا هذا أخرج له مسلم، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، إلَّا أن الإمام أحمد قال فيه: هو منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هي تجيء بالعجب. وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه. وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. قلت: ولكن لبعضه شواهد.. ثم ذكرها ابن كثير.

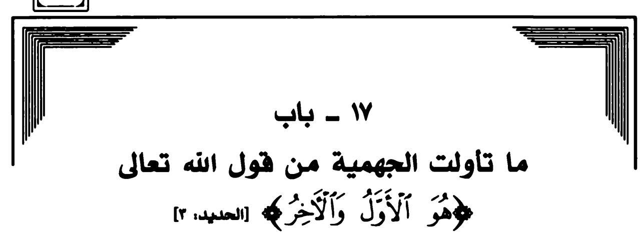
والحديث ضعفه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٨٢).

فقلنا لهم: القرآن لا يجيء بمعنى: أنه قد جاء من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فله أجر كذا وكذا.

ألا ترون أن من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، لا يجيئه إلَّا بثوابه؛ لأنا نقرأ القرآن ويجيء ثواب القرآن فيقول: يا رب.. لأن كلام الله لا يجيء، ولا يتغيَّر من حال إلى حال.

وإنما معنى: (أن القرآن يجيءُ): إنما يجيء ثواب القرآن، فيقول: يا رب.

❑ ❑ ❑



١٧ ـ باب

ما تأولت الجهمية من قول الله تعالى ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

٤٦ ـ فزعموا أن الله هو الأول قبل الخلق؛ فصدقوا.

وقالوا: يكون الآخر بعد الخلق، فلا تبقى سماء، ولا أرضٌ، ولا جنة، ولا نار، ولا ثواب، ولا عِقاب، ولا عرش، ولا كُرسي.

وزعموا أن شيئًا مع الله لا يكون هو الآخر كما كان.

فأضلوا بهذا بشرًا كثيرًا.

فقلنا: أخبرنا الله عن الجنة ودوام أهلها فيها، فقال ﷻ: ﴿لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [التوبة].

وقال: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧].

وقال: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥].

فإذا قال الله: ﴿دَآئِمٌ﴾؛ أي: لا ينقطع أبدًا.

وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحِجر]..

وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر].

وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت].

وقال: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾ [الكهف].

وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران].

وقال: ﴿وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ۝٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ۝٣٣﴾ [الواقعة].

ومثله في القرآن كثير.

ثم ذكر أهل النار، فقال: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣].

وقال: ﴿لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾ [الأعراف: ٤٩].

وقال: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧﴾ [الزُّخرُف].

وقال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ۝٢١﴾ [إبراهيم].

وقال: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [البيِّنة].

وقال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

وقال: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

وقال: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨﴾ [الهُمَزة].

ومثلُه في القرآن كثير.

فأما السماء والأرض فقد زالتا؛ لأن أهلها صاروا إلى الجنة، أو إلى والنار.

وأما العرش فلا يبيدُ، ولا يذهب؛ لأنه سقفُ الجنة، والله ﷻ عليه فلا يهلَكُ ولا يبيد.

وأما قوله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ [القصص: ٨٨]، وذلك أن الله أنزل: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦﴾ [الرحمٰن].

قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فطمِعوا في البقاء، فأنزل الله مخبرًا عن أهل السمٰوات وأهل الأرض أنهم يموتون، فقال: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ﴾؛ يعني: من الحيوان، ﴿هَالِكٌ﴾؛ يعني: ميت، ﴿إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾، أنه حيٌّ لا يموت، فأيقنوا عند ذلك بالموت.

٤٧ ـ وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله في كل مكان لا يخلو منه

مكان دون مكان، فقلنا لهم: أخبرونا عن قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، لِمَ تجلَّى للجبل إن كان فيه بزعمهم؟!

فلو كان فيه ـ كما تزعمون ـ لم يكن يتجلَّى لشيء هو فيه؛ ولكن الله جلَّ ثناؤه على العرش، وتجلَّى لشيءٍ لم يكن فيه، ورأى الجبلُ شيئًا لم يكن رآه قطُّ قبل ذلك.

٤٨ ـ وقلنا للجهمية: الله نور؟

فقالوا: هو نور كله.

فقلنا: فالله قال: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

فقد أخبر الله ـ جلَّ ثناؤه ـ أن له نورًا.

وقلنا لهم: أخبرونا حين زعمتم أن الله تعالى في كل مكان، وهو نور، فلِمَ لا يُضيء البيتُ المظلم من النور الذي هو فيه إذ زعمتم أن الله في كل مكان؟

وما بال السِّراج إن أدخل البيت المظلم يُضيء؟!

فعند ذلك تبيَّن للناس كذِبهم على الله تعالى.

فرَحِمَ الله من عقل عن الله، ورجع عن القول الذي يُخالف الكتاب والسُّنَّة، وقال بقول العلماء، وهو قول المهاجرين والأنصار، وترك دين الشيطان، ودين جهم وشيعته.

والحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليمًا

آخر الكتاب

□ □ □

الفهرس كتاب الرد على الجهمية

الموضوع — الصفحة

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١١)

جزء من كتاب



تصنيف

أبي بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف البغدادي
المعروف بـ «غلام الخلال» (٣٦٣هـ)

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمدَ لله نَحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن مُحمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛

فهذا كتاب من كتب أهل السُّنَّة في أبواب السُّنَّة والاعتقاد، صنَّفه العلامة الفقيه الحنبلي عبد العزيز بن جعفر المعروف بـ «غلام الخلال» المتوفى سنة (٣٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد حذا فيه حذو شيخه الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فجمع الأحاديث والآثار وأقوال أئمة السُّنَّة في أبواب السُّنَّة والاعتقاد.

والذي بين أيدينا من هذا الكتاب قطعة يسيرة في إثبات صفات الله تعالى، وإمرارها كما جاءت، والرد الجهمية المعطلة، وباقي الكتاب فُقِد ككتاب «السُّنَّة» لشيخه الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ، والله المستعان.

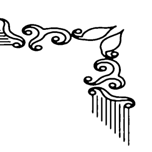
والذي ظهر لي أن هذا الكتاب كتاب كبير قد اشتمل على كثيرٍ من أبواب السُّنَّة والاعتقاد، فقد وقفت على آثار من هذا الكتاب في أبواب (الإيمان والرد على المرجئة) ذكرها ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «فتح الباري» (١/ ١٠)، وفي كتاب «المنتقى من السُّنَّة» للقاضي أبي يعلى ذكر أقوال المصنف من هذا الكتاب في أبواب الإيمان والقدر والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومعاملة أهل البدع، وهذا كله يدل على أنه كتاب كبير.

وقد بيَّنت في مقدمة كتاب «السُّنَّة» للخلال رَحِمَهُ اللَّهُ أسباب إيراده في هذا الذيل.

والله أسأل أن ينفعنا بالعلم، وأن يوفقنا للعمل الصالح، وأن يحيينا على الإسلام والسُّنَّة، وأن يميتنا عليهما غير مُبدِّلين ولا مُغيِّرين.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

❑ ❑ ❑



ترجمة المصنِّف

الاسم: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن مَعروف.

الكُنية: أبو بكر

اللَّقب: غُلام الخلّال.

المولد: (٢٨٥هـ).

شُيوخه:

حدَّث عن:

١ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

٢ - موسى بن هارون.

٣ - محمد بن الفضل الوصِيفي.

٤ - سعيد بن عجب الأنباري.

٥ - الفضل بن الحُباب البصري.

٦ - علي بن طيفور النسوي.

٧ - جعفر الفريابي.

٨ - أحمد بن محمد بن الجعد.

٩ - إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي.

١٠ - محمد بن محمد الباغندي.

١١ - قاسم بن زكريا المطرِّز.

١٢ - الحسين بن عبد الله الخِرقي.

١٣ ـ أبي القاسم البغوي.

١٤ ـ محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا.

١٥ ـ أبي بكر بن أبي داود.

١٦ ـ أحمد بن محمد بن هارون الخلال.

وغيرهم.

قال الذهبي: وقيل: إنه سمِعَ مِن عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ ولم يصح ذلك.

تلاميذه:

رَوى عنه:

١ ـ أحمد بن علي بن عثمان بن الجُنيد الخُطبي.

٢ ـ وبشر بن عبد الله الفاتني.

٣ ـ أبو إسحاق بن شَاقِلَّا.

٤ ـ أبو عبد الله بن بَطّة.

٥ ـ أبو الحسن التميمي.

٦ ـ أبو حفص العُكبري.

٧ ـ أبو حفص البرمكي.

٨ ـ أبو عبد الله بن حامد.

آثاره العلمية:

له المصنفات في العلوم المختلفات:

١ ـ «الشَّافي». نحو ثمانين جزءًا.

٢ ـ «المُقنع». وهو نحو مائة جزء.

٣ ـ «تفسير القرآن».

٤ ـ «الخِلاف مع الشافعي».

٥ ـ «كتاب القولين».

٦ ـ «زاد المسافر»، وقد طبع.

٧ ـ «التنبيه».

٨ ـ وكتاب «مختصر السُّنَّة».

وغير ذلك.

عقيدته:

كان صاحب سُنة واعتقاد صحيح، معظمًا للسلف متبعًا لآثارهم.

وقد هاجر مِن دارِه لما ظهر سب السَّلفِ، وهذا يدل على استقامته، وصِحّةِ عقيدته رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

ـ قال القاضي أبو يعلى: كان ذا دينٍ، وأخا ورَعٍ، علّامةً بارعًا في علمِ مذهب أحمد بن حنبل.

وذكر تصانيفه وذكر عظمته في النُّفوس، وتقدُّمه عند السُّلطان.

ـ وقال ابن أبي يعلى الحنبلي: كان أحدَ أهل الفَهم، موثوقًا به في العلم، مُتَّسعَ الرِّواية، مشهورًا بالدِّيانةِ، موصوفًا بالأمانةِ، مذكورًا بالعبادة.

ـ قال الذهبي: أبو بكر الفقيه الحنبلي، غلام الخلّال، شيخ الحنابلة وعالمهم المشهور.. وكان كبير القدرِ، صحيح النَّقلِ، بارعًا في نقلِ مذهبه.

ـ وقال: وكان كبير الشَّأنِ، مِن بُحورِ العلمِ، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظرَ في كتابه «الشافي»، عرف مَحلّه من العلم.

وقال: ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلّال، ولا جاء بعد الخلّال مثل عبد العزيز إلّا أن يكون أبا القاسم الخِرقيّ.

الوفاة:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شوال لعشر بقين منه، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وله ثمان وسبعون سَنة، في سِنِّ شيخه الخلّال، وسنّ شيخ شيخه المرُّوذي، وسِن أحمد بن حنبل. وقد توفي في يوم الجمعة بعد الصلاة.

جاء في «طبقات الحنابلة»: قال أبو بكر عبد العزيز في عِلَّتِه: أنا عندكم إلى يوم الجمعة، وذلك في شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، فقيل له: يعافيك الله، أو كلامًا هذا معناه.

فقال: سمعت أبا بكر الخلّال يقول: سمعت أبا بكر المروذي يقول: عاشَ أحمد بن حنبل ثمانًا وسبعين سنةً، وماتَ يومَ الجمعةِ، ودُفِنَ بعد الصلاة، وعاش أبو بكر المروذي ثمانًا وسبعين سنةً، وماتَ يوم الجمعة، ودُفِنَ بعد الصَّلاة، وعاش أبو بكر الخلّال ثمانًا وسبعين سنةً، ومات يوم الجمعة، ودُفِنَ بعد الصَّلاة، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة، ولي ثمان وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة ماتَ، ودُفِنَ بعد الصلاة.

قال ابن أبي يعلى: وهذه كرامة حسنة له، فإنه حدَّث بيوم موته، وكان يوم موته يومًا عظيمًا لكثرة الجمع. اهـ.

التَّراجم:

«طبقات الحنابلة» (٣/ ٢١٣)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٥٩)، و«السير» (١٦/ ١٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٤/ ٣٦٣)، و«الشَّذرات» (٣/ ٤٥).

وصف المخطوط:

لم أقف لهذا الكتاب إلّا على نُسخة واحدة من محفوظات دار الكتب الظّاهرية بدمشق.

وهي نسخة ناقصة من آخرها.

وقد كتبت بخط: يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهي جيدة الخطّ، تقع في (١٢) ورقة، في كل ورقة وجهان، مع اختلاف بين عدد الأسطر في كل صفحة.

وفيها طمس يسير في بعض الكلمات.

وقد كتب عليه اسم الكتاب، ولكن لم يظهر منه إلَّا (السُّنَّة لغلام الخلّال). والله أعلم.

منهج التحقيق:

١ ـ ترجمة المصنف.

٢ ـ تحقيق المتن، والزيادة [ ] مما لا بدَّ منه.

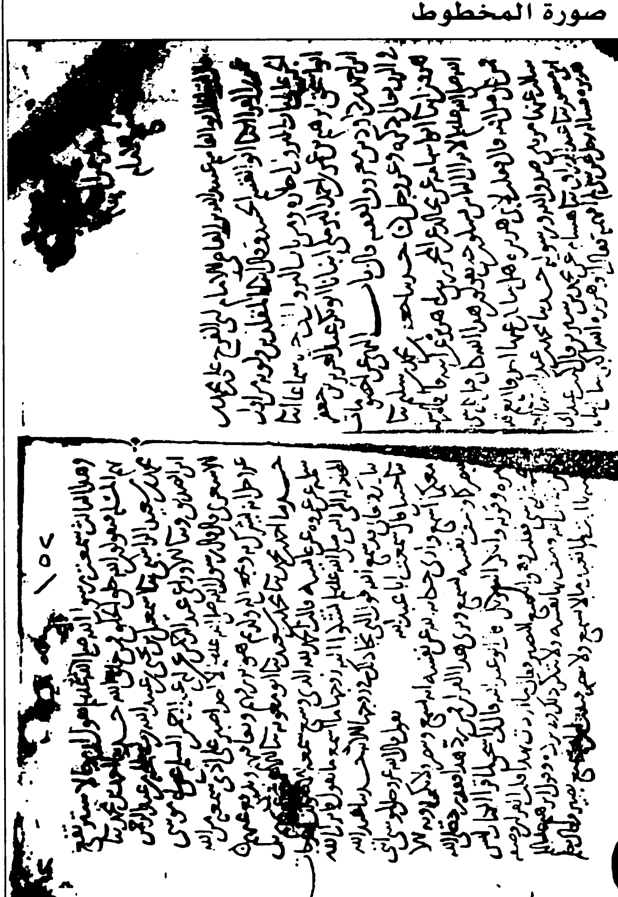
٣ ـ تخريج الأحاديث والآثار.

٤ ـ علَّقت على بعض الأحاديث والآثار زيادة في البيان.

٥ ـ أضفت الترضي على أصحاب النبي ﷺ.



صورة المخطوط





نص الكتاب المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشَّيخ الإمام، قال: أنبأنا أبو القاسم عُبيد الله ابن القاضي الإمام أبي الفرج علي بن محمد بن محمد[١] بن الفرَّاء، أنبا أبو القاسم الجُنيد، وقال: أنبا المقلَّد بن ولويه مِن أوّل الجزء إلى (باب النُّزول) إجازةً، ومِن (بابِ النزول) إلى آخره سماعًا، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البرمكي، أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد[٢] بن معروف الفقيه، قال:

❐ ❐ ❐

(١) في الأصل: (عمر)، والصواب ما أثبته.
(٢) في الأصل: (داود)، والصواب ما أثبته.

١ ـ باب
النهي عن الخصومات في الرب تعالى ذِكره وعزَّ وجلَّ

١ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد بن سُليمان[١]، ثنا هاورن، ثنا أبو أسامة، عن مُجالد، عن المحرَّر بن أبي هريرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الناسُ يسألون حتى يقولون: هذا اللهُ كان قبلَ كلِّ شيءٍ، فمن كان قبلَ الله؟»**.

قال: فقلتُ لأبي هريرة: هل سألك عنها أحد؟

قال: نعم، قد سُئلت عنها مرَّتين، صدقَ الله ورَسولُه[٢].

٢ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، ثنا هشام، عن محمد بن سِيرين، قال: كنت عند أبي هريرة ﷺ فسألُه رجلٌ عن شيءٍ لم أفهمه.

فقال أبو هريرة: الله أكبرُ، سأل اثنانِ [٢/ب] وهذا الثالثُ، سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إن رجالًا سَترتفِعُ بهم المسألةُ فيقولون: اللهُ خلقَ الخلقَ، فمن خلقَ الله؟»**[٣].

---

(١) في الأصل: (سُليم)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته. وسيكرر اسمه على الصواب. وهو جعفر بن محمد بن سليمان أبو الفضل الخلال الدوري. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٩٨).

(٢) رواه أحمد (٩٥٦٦)، وعنده: عن مجالد، عن عامر ـ وهو الشعبي ـ، عن المحرر به. وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد له ما بعده.

(٣) رواه أحمد (٧٧٩٠)، وعبد الرزاق (٢٠٤٤١)، وإسناده صحيح. =

٣ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد، ثنا محمد بن سعيد الرَّاسِبي، ثنا إسماعيل بن يحيى بن عُبيد الله بن[(١)] طلحة بن عبد الرحمٰن بن الصِّديق.

وثنا الأوزاعي عبد الرحمٰن، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أحدَ أصبرُ على أذى سَمِعَه مِن الله ﷻ؛ أنه يُشركُ به، ويُجعلُ له ولدٌ، ثم هو يَرزقُهم، ويُعافيهم، ويدفعُ عنهم**»[(٢)].

٤ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد، ثنا محمد بن سعيد، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن تَميم بن سَلمة، عن عُروة، عن عائشة ﵂ قالت: الحمدُ الله الذي وَسِعَ سَمعُه الأصواتِ، لقد جاءت المُجادِلةُ إلى النبي ﷺ تشكو إليه زوجَها، ما أسمع ما تقولُ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ الآية [المجادلة: ١][(٣)].

٥ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال الله ﷻ لموسى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]،

= ورواه مسلم (٢٦٤) ولفظه: «**لا يزالُ الناسُ يسألونكم عن العلمِ حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟**». قال: وهو آخذ بيد رجلٍ.

فقال: صدقَ الله ورسوله، قد سألني اثنان، وهذا الثالث. أو قال: سألني واحد، وهذا الثاني.

(١) في الأصل: (بن أبي طلحة)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه أحمد (١٩٥٢٧ و١٩٦٣٣)، والبخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٧١٨٢) من طريق الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي به. وسيكرره المصنف (٦٨).

(٣) رواه أحمد (٢٤١٩٥)، والنسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨).

وعلَّقه البخاري جازمًا به قبل حديث (٧٣٨٦) (باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [النساء: ١٣٤]). وقال في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٣٩): حديث صحيح.

حكايةُ الله عن نفسه أنه يسمعُ ويبصِرُ، ولا تكُون رُؤيةٌ إلَّا ببصرٍ، كما وصفَ نفسه: يَسمعُ ويَرى.

هذا القرآنُ فمن ردَّ هذا: فقد ردَّ على الله أمرَه وقولَه، وأنكرَ التنزيل.

قال أبو عبد الله: قال لي إسحاق[١] لما قرأ الكتاب[٢]: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

فقلتُ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

فقال: ما أردتَ بهذا؟

قلتُ: القرآنُ صِفَةٌ[٣] مِن صِفاتِ الله، وصفَ بها نفسَه، ولا نُنكِر ذلك، ولا نَردُّه[٤].

وقول إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢].

فثبتَ أن الله سميعٌ بصيرٌ.

وقال: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ [طه: ٧]. [٣/أ].

وقال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦].

فمن ردَّ كتابَ الله، وردَّ الأخبارَ عن رسولِ الله ﷺ، واخترعَ مقالةً عن نفسِه، وتأوَّل برأيه: فقد خَسِرَ خُسرانًا مُبينًا، صِفاتُه منه لا نَتعدَّى القرآن[٥].

---

(١) في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦٢٦): (قال لي: إسحاق بن إبراهيم).
وهو أمير بغداد، وهو الذي أمره المأمون أن يمتحن الناس بخلق القرآن.

(٢) زاد في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦٢٦): (بالمحنة). أي: محنة خلق القرآن.

(٣) في الأصل: (وصف)، والتصويب من الأثر رقم (٧٠).

(٤) إلى هنا ذكره ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٦٢٦)، وعزاه إلى «السُّنَّة» للخلال.

(٥) نحو هذا الأثر في «درء التعارض» (٢/ ٣٢). =

٦ ـ **حدثنا** أحمد بن عبد الله بن سَابور الدَّقاق، ثنا محمد بن أبي مَعْشَرٍ، ثنا أبو مَعْشَرٍ، عن سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن نبيٍّ إلَّا وقد حذَّرَ أُمَّتَه الدَّجَّال حتى نوحٌ، وإني أُخبرُكم عنه بشيءٍ ما أخبرَ به من كان قبلي، ـ ووضع يده على عينه ـ ألا أنه أعور، وإن اللهَ ليس بأعور، كذلك مكتوبٌ بين عينيه: كافِرٌ، يقرأه كلُّ مؤمن»[(١)].

= ومن قوله: (وقول إبراهيم لأبيه.. إلى آخر الأثر)، ذكره ابن تيمية كذلك في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٩)، وعزاه إلى «السُّنَّة» للخلال من الجزء المفقود.

وسيكرر المصنف برقم (٧٠) (٩/باب الله ﷻ يسمع ويبصر)، وسيأتي التعليق عليه هناك.

(١) رواه الدارمي في «النقض» (٧١) من طريق أبي معشر المديني، عن سعيد المقبري بهذا الإسناد. وليس عنده: (ووضع يده على عينه). وأبو معشر هو: نجيح بن عبد الرحمٰن السندي. قال ابن المديني: كان يُحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث مُنكرة.

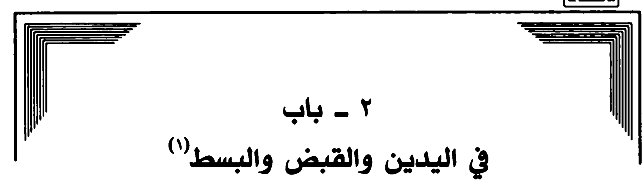
والحديث رواه البخاري (٣٣٣٧ و٧١٢٧) من حديث ابن عُمر ﷺ، قال: قام رسول الله ﷺ في الناسِ، فأثنى على الله ﷻ بما هو أهله، ثم ذكرَ الدَّجَّالَ، فقال: «إني لأنذركموه، وما مِن نبيٍّ إلَّا قد أنذرَ قومه، لقد أنذرَ نوحٌ ﷺ قومَه؛ ولكن سأقولُ لكم فيه قولًا لم يقُله نبيٌّ لقومِه: تعلمون أنه أعور، وإن الله ﷻ ليس بأعور».

قال الدارمي ﷺ في «النقض» (ص١٢٦): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: «أن الله ليس بأعور»، بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور.اهـ.

وقال (ص١١٦): والعور عند الناس ضد البصر، والأعور عندهم ضد البصير بالعينين.اهـ.

وذكر ابن خزيمة ﷺ أحاديث الدجال في «التوحيد» (١/ ١٠٥) (باب ذكر إثبات العين لله جلَّ وعلا). وقال: (بيَّن النبي ﷺ أن لله عينين، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التنزيل..).

قلت: أما أهل التحريف فإنهم يحاولون جاهدين تأويل هذا الحديث وتحريفه =



٢ - باب
في اليدين والقبض والبسط(١)

. . . .

= عن حقيقته اللائقة بالله تعالى، فهذا ابن حجر يقول في «الفتح» (١٣/ ٣٩٠): وقد سئلت هل يجوز لقارئ هذا الحديث أن يصنع كما صنع رسول الله ﷺ؟ فأجبت وبالله التوفيق:

أنه إن حضر عنده من يوافقه على معتقده، وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفات الحدوث، وأراد التأسي محضًا؛ جاز، والأولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك، ولم أر في كلام أحدٍ من الشرَّاح في حمل هذا الحديث على معنًى خطر لي فيه إثبات التنزيه، وحسم مادة التشبيه عنه، وهو أن الإشارة إلى عينه ﷺ إنما هي بالنسبة إلى عين الدجال، فإنها كانت صحيحة مثل هذه، ثم طرأ عليها العور لزيادة كذبه في دعوى الإلٰهية، وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرأ عليها النقص، ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه. اهـ.

قلت: فهذا تأويل منه لم يسبق إليه كما قاله هو، أما مثبتة الصفات فلا يقولون ذلك.

- لنا **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض تلك الأحاديث التي فيها الإشارة إلى الشيء المحسوس مع ذكر الصفة: (ولما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطهما تحقيقًا للصِّفةِ لا تشبيهًا لها كما قرأ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝١٣٤﴾ ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقًا لصفة السمع والبصر، وأنهما حقيقة لا مجاز). اهـ. «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٤٨).

قلت: والإشارة باليد مع ذكر الصفة لله ﷻ ثابتة في غير ما حديث كما بينت ذلك في «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلٰهية» (المبحث/ ٣) (فصل في إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود)، وسيأتي هاهنا شيء من ذلك في الأثر برقم (٩).

(١) لنا **قال الترمذي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السنن» (٣/ ٥١): أما الجهمية فأنكرت هذه الرِّوايات، =

. . . .

= وقالوا: هذا تَشبيه، وقد ذكر الله ﷻ في غيرِ موضعٍ مِن كتابه: اليد، والسمع، والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات، ففسَّروها على غيرِ ما فسَّر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيدِه، وقالوا: إن معنى اليد ها هنا: القوة. اهـ.

وقال ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التوحيد» (١/ ١٢٥): (باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جلَّ وعلا، والبيان أن الله تعالى له يدان كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بيديه. قال ﷻ لإبليس: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص: ٧٥].

وقال جلَّ وعلا تكذيبًا لليهود حين قالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾، فكذبهم في مقالتهم، وقال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

وأعلمنا أن الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة، والسمٰوات مطويات بيمينه.. إلخ.

وقال: (قوله ﷻ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ أراد ﷻ باليدين: اليدين، لا النعمتين كما ادعت الجهمية المعطلة). اهـ.

وقال (١/ ١٨٧): وزعمت الجهمية المعطلة أن معنى قوله: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾؛ أي: نعمتاه، وهذا تبديل لا تأويل. اهـ.

📖 **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ورد لفظ اليد في القرآن والسُّنَّة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه مقرونًا بما يدل على أنها يد حقيقة من الإمساك، والطي، والقبض والبسط، والمصافحة، والحثيات، والنضح باليد، والخلق باليدين، والمباشرة بهما، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده.. وكتابته بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه.. وأن يمينه ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وبيده الأخرى القسط يخفض ويرفع... إلخ. «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٨٤).

قلت: والناظر في كتب التفاسير وشروح الأحاديث المتداولة يرى أن قول الجهمية المعطلة لحقيقة صفة اليدين والقبض والبسط وتسمية ذلك جوارح، وتسمية من أثبتها مجسِّم هو الدارج في تلك الكتب، ومن ذلك:

١ - قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٣٠٠): كل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة: اليد، والأيدي، واليمين، وغير ذلك من أسماء =

٧ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد، ثنا محمد بن عوفٍ، ثنا أبو اليمان، حدثني أبو مهدي، عن أبي الزَّاهرية، عن أبي شجرة كثير بن مُرَّة، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إن يدَ الله مُبسُوطةٌ على خلقِه، فمن وضعَ نفسَه رَفعَه الله، ومَن رَفعَ نفسَه؛ وَضعَـ[ـه] الله»[1].

٨ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا هِلال بن العلاء، ثنا أحمد بن حُميد، ثنا

= الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل (المجازِ والاستعارةِ)، والله مُنزَّهٌ عن التشبيه والتجسيم.اهـ.

٢ ـ قال النووي في «شرحه لمسلم» (١٧/ ٧٦): فبسط اليد: استعارة في قبول التوبة. قال المازري: . . وهو مجاز، فإن يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى.اهـ.

وقال (١٧/ ١٣٢): وأما إطلاق اليدين لله تعالى فمتأول على القدرة.اهـ.

٣ ـ قال ابن حجر في «شرح الصحيح» (١/ ٣٥٢) قوله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه»: والمراد باليدِ هنا: القدرة.اهـ.

وقال (١٣/ ٣٦٨): قال ابن بطال: وفي الحديث إثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافًا للجسمية.اهـ.

قلت: وتتبع باطلهم في هذا التأويل والتحريف لنصوص الصفات يطول، والمقصود التحذير من تأويلاتهم وتحريفاتهم التي دسوها في الكتب.

(١) رواه تمام في «الفوائد» (٥٠١)، وإسناده ضعيف جدًّا. آفته: أبو مهدي الحمصي، وهو: سعيد بن سنان. قال البخاري: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة لا تشبه أحاديث الناس.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه وخاصة عن أبي الزاهرية غير محفوظ.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٩٥).

وأما متنه فصحيح، وله شواهد:

١ ـ إثبات بسط اليد لله تعالى، وهو ثابت عند مسلم (٧٠٨٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن اللهَ عز وجل يَبسُطُ يده بالليلِ ليتوبَ مُسيءُ النهارِ، ويَبسُطُ يَده بالنهارِ ليتوبَ مسيءُ الليلِ، حتى تَطلُعَ الشمسُ مِن مغربها».

٢ ـ ورفع الله تعالى لمن تواضع له، ثابت كذلك عند مسلم (٦٦٨٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «.. وما تواضعَ أحدٌ لله إلَّا رَفعَه الله».

أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ: «لما خلقَ الخلقَ كتبَ بيدِه على نفسِه: أن رَحمتي تغلِبُ غضبي»(١).

٩ ـ حدثنا القاسم، ثنا المرُّوذِي، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: عليهم في القرآنِ حُججٌ في غيرِ موضعٍ، حُججٌ؛ يعني: الجهمية؛ قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]: شديدةٌ على الجهمية.

قلت لأبي عبد الله: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﷺ، عن النبي ﷺ: «يضعُ السَّمٰواتِ على أصبعٍ، والأرضين على أصبع»، يُشير الرَّجلُ بأصبعِه على أصبعٍ؟

فقالَ: رأيتُ يحيى بن سعيد يشيرُ بأصبعٍ أُصبعٍ.

قلتُ: يُحكى في الحديث الخبر عن سُفيان الثوري.

قال: لا أدري.

ورأيتُ أبا عبد الله يُشير في حديثِ الحَبرِ؛ حديثِ ابنِ مسعود ﷺ، وجعل أبو عبد الله [٣/ب] يُشير بأصبعٍ أُصبعٍ(٢).

١٠ ـ حدثنا عبد الله، ثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: حدَّثتُ يحيى بن سعيد: حديث عبد الله ﷺ: «إن اللهَ تباركَ وتعالى يَضعُ السَّمٰواتِ على أُصبعٍ»، قال: فجعلَ يحيى يحكي، قال: فيقولُ بأصبعه هكذا، حتى أتى على آخرِها.

وأرانا كيف يَضعُ يحيى على الخنصر، ثم التي تليها أُصبعٍ أُصبعٍ حتى عقد لنا حنبل ثلاثين(٣).

---

(١) رواه أحمد (٩٥٩٧)، والبخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٧٠٩٦ و٧٠٧١).
وسيكرره المصنف في آخر الباب، وانظر التعليق عليه هناك.

(٢) رواه الخلال في «السُّنَّة» كما في «الفتح» (١٣/ ٣٩٧). وانظر ما بعده.

(٣) وفي «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٤٧٣): قال أبي رحمه الله: وجعل يحيى يُشيرُ بأصابعه. =

١١ - حدثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن سعيد، والعلاء بن سالـم، قالا: ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ: جاء رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ إلى النبي ﷺ، فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن اللهَ يضعُ السمٰوات على أُصبعٍ، والأرضينَ على أُصبعٍ، والشجرَ على أُصبعٍ، والثرى على أُصبعٍ، والخَلائقَ على أُصبعٍ؟

قال: فضحِك رسولُ الله ﷺ حتى بدَتْ نواجِذُه.

قـال: فـأنـزلَ الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧][(١)].

= وأراني أبي كيف جعلَ يُشيرُ بأصابعِه: يضَعُ أُصبعًا أُصبعًا، حتى أتى على آخرِها.

وفي «إبطال التأويلات» (٣٠٦) قال: نصَّ عليه أحمد في رواية أبي طالب: سئل أبو عبد الله عن حديث الحبر: «يضع السمٰوات على إصبع..»، يقول: إلَّا أشار بيده هكذا؛ أي: يشير، فقال أبو عبد الله: رأيت يحيى يُحدّث بهذا الحديث ويضع إصباعًا إصباعًا، ووضع أبو عبد الله الإبهام على إصباعه الرابعة من أسفل إلى فوق على رأس كل إصبع. اهـ.

وقوله: (عقد لنا ثلاثين): والثلاثون في بيان الحساب بعقد الأصابع: إلزاق طرف السبابة بطرف الإبهام.

(١) رواه أحمد (٤٠٨٧)، والبخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

وهذا الحديث من أشد الأحاديث على الجهمية المعطلة، ولهم في رده وتأويله مواقف كثيرة، ومن ذلك:

١ - قول ابن بطال في «شرحه للبخاري» (١٠/ ٧٤٣): قوله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾، هو رد لما توهمه الحبر من الأصابع؛ أي: أن الله أجل مما قدَّرت، وذلك أن اليهود تعتقد التجسيم، فنفى النبي ﷺ ذلك عنه بقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾. اهـ.

٢ - قول القرطبي في «المفهم شرح مسلم» (١٠/ ٢١٨): هذا كله قول اليهودي لا قول النبي ﷺ، والغالب على اليهود أنهم يعتقدون الجسمية، وأن الله تعالى شخص ذو جوارح، كما **تعتقده غلاة الحشوية في هذه الأمة**، وضحك النبي ﷺ =

. . . .

= منه إنما هو تعجبًا من جهله.. فأمَّا رواية من زاد في هذا اللفظ: (تصديقًا له)، فليست بشيء؛ لأنها من قول الراوي، وهي باطلة؛ لأن النبي ﷺ لا يصدق الكاذب، ولا المحال، وهذه الأوصاف في حق الله تعالى محال.اهـ.

٣ ـ وممن ردَّ هذا الحديث وطعن فيه: الخطابي في «أعلام السُّنن» (٣/ ١٨٩٨) عند شرحه لهذا الحديث، وقد طعن فيه بأمور، ومنها:

١ ـ بأنه خبر آحادٍ لا يحتجُّ به في أبوابِ إثباتِ الصِّفات.

٢ ـ أنه من قول اليهود المُشبِّهة.

٣ ـ أن الصَّحابي عبد الله بن مسعود ﷺ ذكر تصديق النبي ﷺ لليهودي ظنًّا منه وحُسبانًا.

٤ ـ أن تبسم النبي ﷺ من كلام اليهودي، كان من باب التعجُّب والإنكار، لا من باب الإثبات والإقرار!!

ثم أخذ يصرف الحديث عن ظاهرِه بتأويلات الجهمية مُعطلة الصِّفات.

وقد جمع الخطابي في هذا الكلام أصول المعطلة التي يدورون حولها لردِّ نصوصِ الصِّفات وإنكار حقيقتها اللائقة بالله تعالى، والتي كنت تكلمت عنها في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلٰهية» (المبحث العاشر).

وقد بيَّن أهل السُّنَّة فساد هذا القول وشناعته، وما فيه من رمي للصَّحابي الجليل الفقيه عبد الله بن مسعود ﷺ: بعدمِ الفهم، إذ ابن مسعود ﷺ فهم من غضب النبي ﷺ وإنكاره على اليهودي، إقرارًا منه، وقبولًا لقوله!!

قال ابن خزيمة (٣١١هـ) ﷺ في «التوحيد» (١/ ١٧٨): .. وقد أجلَّ الله قدر نبيه ﷺ عن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاتِه، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلِّم به ضَحِكًا تبدوا نواجذه تصديقًا وتعجبًا لقائلِه، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصِّفة مؤمن مُصدِّقٌ برسالتِه.اهـ.

وقال (١/ ١٨٧): (باب إثبات الأصابع لله تعالى ﷻ من سُنَّة النبي ﷺ قيلًا له، لا حكايةً عن غيره، كما زعم بعض أهل الجهل والعنادِ أن خبر ابن مسعود ليس هو قول النبي ﷺ وإنما هو قول اليهود، وأنكر أن يكون ضحك النبي ﷺ تصديقًا لليهودي).اهـ. =

....

= وقد قَبِلَ أهل السُّنَّة هذه الأحاديث وتلقوها بالقبول وأمروها كما جاءت:

ففي «السُّنَّة» لعبد الله (٤٧٩) قال وكيع: نُسلِّمُ هذه الأحاديث كما جاءت، ولا يقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا ـ يعني: مثل حديث ابن مسعود ـ: «إن الله ﷻ يحملُ السَّمٰواتِ على أصبعٍ، والجبال على أصبُعٍ»، وحديث النبي ﷺ أنه قال: «قلبُ ابن آدم بينَ أُصبعين مِن أصابعِ الرَّحمٰن ﷻ». ونحوها من الأحاديث.

وفي «الصفات» للدارقطني (٦٣) قال أحمد بن نصر: سألت ابن عيينة وأنا معه في منزلِه بعد العتمة، فجعلت أُلِحُّ عليه في المسألة. فقال: دعني أتنفَّس.

فقلت له: يا أبا محمد، إني أُريد أن أسألك عن شيءٍ. فقال: لا تسأل.

فقلت: لا بُدَّ من أن أسألك، إذا لم أسألك فمن أسأل؟!

فقال: هات، سل. فقلت: كيف حديث عَبيدة، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ: «إنّ الله يَحملُ السَّمٰواتِ على أصبَعٍ، والأَرَضينَ على أصبعٍ».. وذكر غيرها.

فقال سفيان: هي كما جاءت، نقرُّ بها، ونُحدِّثُ بها بلا كيف.

قلت: وقد وقعت مناظرة طويلة بين أحد تلامذة المصنف مع بعض الجهمية المعطلة في بعض نصوص الصفات، نقل تلك المناظرة ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٣١) في ترجمة إبراهيم بن أحمد بن شاقِلّا، أبي إسحاق البزّار (٣٦٩هـ) رحمه الله.

ومنها: قال ابن شاقِلّا: ثم قال لي [يعني: الجهمي]: والأصابع في حديث ابن مسعود تقول به؟

فقلت له: حديثُ ابن مسعود رضي الله عنه صحيحٌ مِن جهة النقل، رواه الناس، ورواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه.

فقال لي: هذا قاله اليهودي.

فقلت له: لم يُنكر رسولُ الله ﷺ قوله، قد ضَحِكَ رسول الله ﷺ حتى بدت نواجِذُه تصديقًا لقوله، فأنكرَ أن يكون هذا اللفظُ مَرويًا مِن أخبارِ ابن مسعود رضي الله عنه.

فقلت له: بلى، هذا رواه منصور، والأعمش جميعًا عن إبراهيم، عن أبي عُبيدة: أن يهوديًا أتى النبي ﷺ.. فذكر الحديث.

فقال لي: قد نزل القرآن بالتكذيب، لا بالتصديق، فقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾. =

١٢ ـ **حدثنا** جَعفر بن محمد الخلَّال، ثنا محمد بن عوف الحِمصي، ثنا أبو المُغيرة، ثنا الوليد بن سُليمان بن أبي السائب، ثنا بُسر بن عُبيد الله، عن أبي إدريس، عن نُعيم بن هَمّار الغطفاني، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ: **«ما مِن امرئ إلَّا وَقلبُه بين أُصبُعينِ مِن أصابعِ الرحمٰنِ، إن شاء يُزِيغُه أزاغَه، وإن شاء أن يُقيمَه أقامَه»**[١].

= فقلت له: قد نزل القرآن بالتصديق، لا بالتكذيب، بدلالة قوله تعالى في سياق الآية: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، ثم نزَّه نفسه ﷻ عما يشرِكُ به من كَذَّب بصفاته، فقال: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٦٧﴾، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾، لا يمنع من إثبات الأصابع صِفةً له كما ثبتت صفاته التي لا أختلف أنا وأنت فيها، ومع هذا ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾، كذلك أيضًا تُثبت الأصابع صفةً لذاته تبارك وتعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]. .

فلما رأى ما لَزِمه قال: هذا ظنٌّ مِن ابن مسعود أخطأ فيه.

فقلت له: هذا قول من يَروم هدم الإسلام، والطعن على الشرع؛ لأن مَن زعم أن ابن مسعود ظنّ ولم يستيقن فحكى عن النبي ﷺ على ظنه: فقد جعل إلى هدمِ الإسلام مقالته هذه، بأن يتجاهلَ أهل الزيغ، فيتهجَّموا على كل خبرٍ جاء عن النبي ﷺ لا يُوافق مذهبهم فيُسقطونه، بأن يقولوا: هذا ظنّ من الصحابي على رسول الله ﷺ، إذ لا فرقَ بين ابن مسعود وسائر الصحابة ﷺ، وهذا ضِدّ ما أجمع عليه المسلمون. وقد أكذبَ القرآن مقالة هذا القائل في الآية التي شهدَ فيها لابن مسعود بالصدقِ في جملة الصحابة.

ثم قلت له: والأصابع قد رواها عن النبي ﷺ أيضًا أصحابه؛ منهم أنس بن مالك ﷺ في حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس ﷺ قال: «..**إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله ﷻ يقلبها**»... إلخ.

قلت: وسأنقل بقية المناظرة تحت حديث رقم (٦١).

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٢٧٨).

قال أبو بكر الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عن نعيم: أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني، وعن أبي إدريس: بسر بن عبيد الله الحضرمي، وعن بسر: الوليد بن سليمان بن أبي السائب. ووقع إلينا بعلوٍّ من حديث =

١٣ ـ **حدثنا** عبد الله بن محمد أبو محمد، ثنا أبو سالم الرَّوَّاس، ثنا علي بن عاصم، عن حُميد، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلقَ اللهُ ﷻ جنَّةَ عدنٍ بيده، وغرَسَ أشجارَهـ[ـا] بيدِه، ثم قال لها: تكلَّمي. فقالت: قد أفلحَ المؤمنون»[1].

= أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج.

وقد تابعه: محمد بن حمير السليمي، فرواه عن الوليد بن سليمان، وكل هؤلاء الرجال حمصيون.

ونُعيم: صحابي نزل الشّام، ومختلف في اسم أبيه؛ فيقال: (همار) كما سميناه في الحديث. ويقال: (هبار) بالباء، ويقال: هذا بالدال، ويقال: (خمار) بالخاء المعجمة، ويقال: (حِمار) بكسر الحاء المبهمة، وبميم مُخفّفة، وليس يروى عنه عن النبي ﷺ تسليمًا إلّا ثلاثة أحاديث مُتصلة الأسانيد، أحدها الحديث الذي ذكرناه. «الفوائد المنتخبة» (١/ ٦٩).

قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٦٧): وقال غير الوليد: عن النُّواس بن سَمعان، وهو الصواب.اهـ.

قلت: ومن حديث النواس بن سمعان ﷺ رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٢٢٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٨) ثلاثتهم من طريق: بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن النواس بن سمعان ﷺ. وإسناده صحيح.

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٢٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨١٩)، والحاكم (٢/ ٣٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٧) كلهم من طريق علي بن عاصم. وهو ضعيف. وقد صححه الحاكم، وتعقَّبه الذهبي فقال: بل ضعيف.

وفي «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩٧): عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها: تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾، فقالت الملائكة: طوباك منزل الملوك».

ورواه البزار مرفوعًا وموقوفًا، والطبراني في «الأوسط»، إلّا أنه قال: عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلقَ جنة عدن بيده، لبنة من ذهب ولبنة من فضة..». =

١٤ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا الميموني، قال: قال أبو عبد الله: مَن زعمَ أن يدَه: نعمَاه كيفَ [٣/أ] يصنعُ بقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، مُشدَّدة؟

«وحين خلقَ آدمَ ﷺ فقبَضَ»؛ يعني: مِن جميعِ الأرضِ.

و«القلوبُ بينَ أُصبعين»(١).

= والباقي بنحوه، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلّا بتوقيف.اهـ.

وروى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٤٣)، والدارمي في «النقض على المريسي» (٤٦)، والآجري «الشريعة» (٧٥٩) عن كعب الأحبار رَحِمَهُ اللهُ: إن الله ﷻ لم يمس بيده إلّا ثلاثة: خلقَ آدم بيده، وكتبَ التوراة بيدِه، وغرسَ جنَّةَ عدنٍ بيدِه، ثم قال: تكلّمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾. وهو صحيح عن كعب الأحبار رَحِمَهُ اللهُ.

وقوله: (لم يمس بيده إلّا ثلاثة) ثابت عن الصحابة والتابعين، كما بيَّنت ذلك في تحقيق كتاب «السُّنَّة» لعبد الله ابن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (١٦٩).

📖 **قال الدارمي** رَحِمَهُ اللهُ **في** «النقض» (ص٧٥): فلما قال: «**خلقت آدم بيدي**»، علمنا أن ذلك تأكيد ليديه، وأنه خلقه بهما، مع أمره وإرادته، فاجتمع في آدم تخليق اليدين نصًا والأمر والإرادة، ولم يجتمعا في غيره من الروحانيين؛ لأن الله تعالى لم يذكر أنه مسَّ خلقًا ذا روح بيديه غير آدم؛ إذ لم يذكر ذلك في أحدٍ ممن سواه، ولم يخص به بشرًا غيره من الأنبياء وغيرهم.اهـ.

📖 **وقال محمد بن علي الكرجي القصَّاب** رَحِمَهُ اللهُ **في** «نكت القرآن» (١/ ٣١٦): قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، مبطل تأويل الجهمية في معنى اليد وإعدادهم إياها مرَّة: نعمة، ومرَّة: قوَّة، ونحن لا ننكر أن العرب قد تخبر عن النعمة والقوة معًا باليد، غير أن هذا ليس موضعه، بل هو موضع اليدين المسماتين بهما دون القوة والنعمة، إذ اليد إذا كانت بمعنى النعمة جمعت على أيادي، وقد قال كما ترى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، فجمعها على الأيدي التي لا تكون إلّا جمع اليد لا جمع النعمة، وقد ثنَّى يديه فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، فأبطل تأويل =

١٥ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا زكريّا بن أسد، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«قال الله: ابن آدم أنفِق أُنفق عليك، وقال: يَمينُ الله مَلأى لا يُغيضُها شيءٌ، [سَحّاءُ] الليل والنهار»**(١).

١٦ ـ **حدثنا** أحمد، قال: سألتُ ثعلبًا عن قوله: **«يدُ الله ملأى لا يُغيضُها شيءٌ»**، قال: لا يُنقصها نفقة. **«سحَّاء»**: قال: صبًّا. وبيدِه الأُخرى القبض راسين شيءٌ مِن شيء(٢).

١٧ ـ **حدثنا** محمد بن الجنيد، ثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«لما خلقَ الله تبارك وتعالى الخلقَ كتبَ بيدِه على نفسِه: أن رحمتي تغلِبُ غضبي»**(٣).

= القوة؛ إذ كانت القوة لا تُثنَّى، وكذا في سورة (ص)، قال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فثنَّاها، فالعجب لقوم لا يرضون للخالق بما رضيه لنفسه فينزِّهونه بجهلهم عما ليس بتنزيه، ويمدحونه بما هو ذم، بل داعٍ إلى التعطيل وتكذيب القرآن، والله المستعان. اهـ.

(١) رواه أحمد (٨١٤٠ و١٠٥٠٠)، والبخاري (٧٤١٩)، ومسلم (٢٢٧٢).

ورواه البخاري (٤٦٨٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، نحوه، وزاد فيه: قال: **«أرأيتم ما أنفقَ مُنذُ خلقَ السّمٰوات والأرض فإنه لم يَغِض ما في يده، وقال: وكان عرشُه على الماءِ، وبيدِه الأُخرى الميزانُ يخفِضُ ويَرفع»**.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨١٤) (باب الإيمان بأن لله ﷻ يدين وكلتا يديه يمينان)، من طريق المصنف.

وفي «لسان العرب» (٢/ ٤٧٦): أي: دائمة الصَّبِّ والهَطْلِ بالعطاء، يقال: سَحَّ يَسُحُّ سَحًّا، فهو ساحٌّ والمؤنثة سَحَّاء. اهـ.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٨).

📖 **قال ابن خزيمة** ﷺ في «التوحيد» (١/ ١٣٤) معلقًا على هذا الحديث: وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ مما =

٣ ـ باب
في الذِراعَينِ والحَقو والصَّدرِ(١)

. . . .

= ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ، والإمام المبين: ذكر النفس واليد جميعًا وإن رغمت أنوف الجهمية. اهـ.

وقال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص٨٩): فهل من بيان أشفى من هذا أنه «كتب بيده على نفسه: **أن رحمتي تغلب غضبي**»، أفيجوز لهذا المريسي أن يقول: كتب برزقه حلاله وحرامه على نفسه؟! وفي هذا الباب أحاديث كثيرة تركناها مخافة التطويل، وفيما ذكرنا من ذلك بيان بيِّن، ودلالة ظاهرة في تثبيت يدي الله ﷻ أنهما على خلاف ما تأوله هذا المريسي الضال الذي خرج بتأويله هذا من جميع لغات العرب والعجم، فليعرض هذه الآثار رجل على عقله، هل يجوز لعربي أو عجمي أن يتأول أنها: أرزاقه وحلاله وحرامه، وما أحسب هذا المريسي إلَّا وهو على يقين من نفسه أنها تأويل ضلال، ودعوى محال، غير أنه مُكذِّب الأصل، متلطف لتكذيبه بمحال التأويل كيلا يفطن لتكذيبه أهل الجهل، ولئن كان أهل الجهل في غلط من أمره؛ إن أهل العلم منه لعلى يقين، فلا يظننَّ المنسلخ من دين الله أنه يغالط بتأويله هذا إلَّا من قد أضله الله، وجعل على قلبه وبصره وسمعه غشاوة. اهـ.

(١) وممن ترجم بهذه الترجمة من أهل السُّنَّة: ابن المُحبِّ رحمه الله في كتابه «الصفات» (ق/ ٢٣٠/ ب)، قال: (باب ما ذُكِرَ في الساعدِ، والذِّراعِ، والبَاعِ، والصَّدرِ).

ومعنى (الحقو): قال أبو عُبيد: (الحقو): معقد الإزار من الجنب، يقال: أخذت بحقو فلان، وجمع الحقو: حقاء، وقال الليث: الحقوان الخاصرتان.. تقول: عذت بحقو فلان، إذا عاذ به ليمنعه. «تهذيب اللغة» (٥/ ٨١).

وقال ابن فارس رحمه الله في «مقاييس اللغة» (٢/ ٨٨): (حقو): الحاء والقاف والحرف المعتل أصل واحد، وهو بعض أعضاء البدن، فالحقو الخصر ومشد الإزار. اهـ. =

١٨ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا يعقوب بن سُفيان، وإبراهيم بن الهيثم، قالا: ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرَّازي، عن عبد الله بن دينار، عن بُشير، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرَّحمُ شُجنَةٌ[(١)] مِن الرَّحمٰنِ، تعلَّقُ بحقويِّ الرحمٰن، تقولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَن وصلني، واقطعْ مَن قطعَني»**[(٢)].

= قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ في «تهذيب الآثار» (١/ ١٥٥): وأما قوله ﷺ في الرحم: **«أنها آخذة بحقوي الرحمٰن»**، فإن الحقو في كلام العرب الإزار، يجمع حقيًا، ومنه خبر أم عطية رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه ألقى إلى النسوة اللاتي غسلن ابنته حقوه، وقال: **«أشعِرنها إياه»**.

وأما قوله: **«آخذة بحجزة الرحمٰن»** فإن الحجزة ـ أيضًا ـ في كلام العرب حجزة إزار المؤتزر، ومنه قول النبي ﷺ: **«إني آخذ بحجزتكم عن النار وأنتم تتقاحمون فيها»**. اهـ.

قال أبو موسى المديني رَحِمَهُ اللهُ في «المجموع المغيث» (١/ ٤٠٤): الحُجَز: جمع الحُجْزَة، وأصلُه موضع مَلاثِ الإزار، ثم قيل: للإزار حُجزَة والحُجُوز.. واحتَجزَ بالإزارِ: شَدَّه على وَسَطِه. وفي الحديث: **«إن الرَّحِمَ أخذت بحُجزة الرحمٰن»**، قال بعضهم: أي: اعتصمت به، والتجأت إليه مُستجيرة.

ويَدُلُّ عليه قوله في الحديث: **«هذا مَكانُ العَائِذِ بك من القَطِيعَة»**.

وقال غيره: معناه: أن اسمه مشتَقٌّ من اسم الرحمٰن، فكأنه مُتَعَلِّق باسم الرحمٰن آخذ بوسطِه. كما في الحديث الآخرِ: **«إنها شُجْنَة من الرَّحمٰن»**. وإجراؤه على ظاهِره أولى.

(١) معنى (الشَّجنة): قال أبو عُبيد: فيه لغتان شِجنة، وشُجنة، وإنما سُمي الرجل شجنة بهذا.

قال: يعني: قرابة مُشتبكة كاشتباك العُروق.. وقال غيره من أهل العلم: يقال: هذا شجر متشجن، إذا التفَّ بعضه ببعض، وهو من هذا. اهـ.. نقلًا من «إبطال التأويلات» (٣٩٨).

وقال الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ١٥٥): قول النبي ﷺ: **«الرحم شجنة»** فإن الشجنة الفعلة من قولهم: شجن فلان على فلان إذا حزن عليه فهو يشجن عليه شجنًا،.. وإنما عنى بذلك ﷺ أنها حزنة مستعيذة بالله من القطعية. اهـ.

(٢) رواه القاضي في «إبطال التأويلات» (٣٩٠) من طريق المصنف. =

١٩ ـ **حدثنا** محمد، ثنا أبو يحيى، ثنا أبو طالب، قال: سمعتُ أبا عبد الله يُسألُ عن حديث: هشام بن عمار، أنه قُرِئَ عليه حديث: «**تجيء الرَّحمُ يومَ القيامةِ فتتعلَّقُ بالرحمٰنِ**»، فقال: أخافُ أن تكون قد كفرت.

فقال: هذا شاميٌّ، ما له ولهذا؟

قلتُ: ما تقولُ؟

قال: يُمضى [٣/ب] كلّ حديثٍ على ما جاء(١).

= ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٦٠) بتحقيقي.

قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» (٢١٢٢): سألت أبي، وسُئِل أبو زرعة عن حديث رواه أبو جعفر الرازي، عن عبد الله بن دينار، عن بشير بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره. فقال: هذا خطأ؛ إنما هو: عن عبد الله بن دينار، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال أبي: أخطأ فيه أبو جعفر الرازي.

وانظر: «العلل» للدارقطني (١١/ ١٠) (رقم/٢٠٨٨).

والحديث رواه البخاري (٤٨٣٠) ولفظه: «**خلقَ الله الخلقَ فلما فرغَ منه قامت الرَّحِمُ فأخذت بحقوِ الرَّحمٰنِ، فقال له: مَهْ؟ قالت: هذا مقامُ العائِذِ بك مِن القطيعَةِ. قال: ألا ترضَينَ أن أَصِلَ مَن وصلكِ، وأقطعَ مَن قطعكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ**».

والحديث يدل على إثبات صفة الحقو لله تعالى، وقد قال ابن تيمية رحمه الله في «تلبيس الجهمية» (٦/ ٢٢٢): هذا الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمرُّ كما جاء، وردوا على من نفى مُوجَبه.اهـ.

ثم تعقَّب الخطابي على دعواه في كتابه «شعار الدين» أن الاتفاق انعقد على تأويل هذه الحديث، وقال (٦/ ٢٣٨): ومرتبة أئمة الدين المتبوعين فوق طبقة الخطابي ونحوه.اهـ.

(١) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (٣٩٥).

وذكر كذلك عند رقم (٣٩٤) قال المروذي: جاءني كتاب من دمشق فعرضته على أبي عبد الله، فنظر فيه، وكان فيه: أن رجلًا ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه =

٢٠ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرَّزاق، ثنا معمرٌ، عن قتادةَ، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: ابن آدم أُذكرني في نفسك أذكُرُك في نفسي، فإن ذكرتني في ملإ ذكرتُك في ملإ مِن مَلائكتي، أو قال: ملإ خيرٍ منهم»**[١].

٢١ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد، ثنا محمد بن عوفٍ، ثنا الفريابي، ثنا سُفيان، عن مَعمرٍ، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة ﷺ قالت: خُلِقت الملائكة مِن نور[٢].

= عن النبي ﷺ.. فذكره، قال: وكان الرجل تلقيه ـ يعني: حديث أبي هريرة ﷺ ـ فرفع المحدث رأسه، وقال: أخافُ أن تكون كفرتَ. قال أبو عبد الله: هذا جهمي.اهـ.

(١) رواه معمر (٢٠٥٧٥/مصنف عبد الرزاق)، وأحمد (١٢٤٠٥)، وإسناده صحيح.

وروى البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٦٩٠٢) نحوه من حديث أبي هريرة ﷺ.

قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «النقض» (ص٤١٦): فقد أخبر رسول الله ﷺ أن الله يُخفي ذكر العبد في نفسه إذا أخفى ذكره، ويعلن ذكره إذا هو أعلن ذكره، ففرَّق بين علم الظاهر والباطن، والجهر والخفى، فإذا اجتمع قول الله [يعني: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]]، وقول الرسولين: عيسى [يعني: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ المائدة: ١١٦]] ومحمد صلى الله عليهما وسلم، فمن يكترث لقول جهم والمريسي وأصحابهما؟! فنفس الله هو الله، والنفس تجمع الصفات كلها، فإذا نفيت النفس نفيت الصفات، وإذا نفيت الصفات كان لا شيء.اهـ.

وانظر: كتاب «التوحيد» لابن خزيمة (١/ذكر نفسه، جلَّ ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعزَّ عن أن يكون عدمًا لا نفس له).

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٩٠٤) عن معمر مرفوعًا إلى النبي ﷺ. ومن طريقه: أحمد (٢٥١٩٤)، ومسلم (٧٦٠٥)، بلفظ: **«خُلقتِ الملائكةُ مِن نورٍ وخُلقَ الجانُّ مِن مارجٍ مِن نارٍ وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لكم»**.

٢٢ - حدثنا أحمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلّام، ثنا أبو أسامة، ثنا هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو ﷺ، قال: خلقَ اللهُ الملائكة مِن نورِ الذِّراعينِ والصَّدرِ(١).

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠٦٢) و(١١٧٣)، ومن طريقه ابن منده في «الرَّدِّ على الجهمية» (٧٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣١٥)، وهو أثر صحيح.

وقد أخبر بهذا الأثر الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وتلقَّاه أهل السُّنَّة منه بالقبول ولم ينكروه، ولم يردوا ما دل عليه من إثبات الصفات، بل أوردوا هذا الأثر في كُتبِ السُّنَّة والرد على الجهمية المعطلة.

وقد نقلت بعض أقوالهم في هذا الأثر وما يشهد له من السُّنَّة عن النبي ﷺ، وردهم على من طعن فيه في تحقيق كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء تحت أثر رقم (٥٥).

ومن ذلك ما رواه الطيالسي (١٣٠٣)، والحُميدي (٨٨٣)، وأحمد (٣/ ٤٧٣) وغيرهم عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ - وذكر الحديث إلى أن قال -: «**وساعدُ الله أشَدّ مِن سَاعِدِك..**».

وما رواه الترمذي (٢٥٧٧)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١١٧١)، وغيرهما عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ غِلظَ جِلدِ الكافِرِ اثنانِ وأربعون ذراعًا بذراعِ الجبَّارِ، وإن ضِرسَه مِثلُ أُحُدٍ**».

وقد رد بعضهم أثر عبد الله ﷺ بأنه يُحتمل أنه تلقاه من بني إسرائيل!

ولا يخفى أن في هذا طعنًا في الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو ﷺ بأنه يُحدِّث عن بني إسرائيل عن الرب تعالى بما لا يجوز له أن يحدث به، ويسكت عنه ولا ينكره! وهذا تجهيل للصحابة ﷺ، وحطٌّ من منزلتهم بأنهم يحدثون الناس بكل ما تلقوه عن بني إسرائيل وإن كان كذبًا وبهتانًا على الرب تعالى!! وهذا لا يفعله من صحَّ إسلامه فضلًا عن الصحابة ﷺ الذين هم أئمة المسلمين، ونقلة الدين عن رسول رب العالمين ﷺ.

وأهل السُّنَّة يُجلُّون الصحابي الجليل عبد الله ﷺ أن يصف الرب تعالى بما لا يثبت عنده.

ولهذا لم يرد عن أحد من أئمة السُّنَّة المتقدمين ردّ لهذا الأثر، أو طعن فيما دلَّ عليه، وإنما تكلَّم فيه أئمة التعطيل من الجهمية وأرباب الكلام أو من تأثر =

٢٣ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: لا نَرُدّ على رسول الله ﷺ، قال: بل نؤمن به، وما جاءَ به الرُّسول ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧](١).

٢٤ ـ **حدثنا** أحمد الدَّقاق، ثنا محمد بن أبي مَعشر، حدثني أبي، عن أبي سعيد، وأبي وهبٍ مولى أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: [٤/أ] قال:

«احتجَّت الجنةُ والنارُ، فقالتِ الجنةُ: لي النبيون والشُّهداءُ والصَّالحون، ولكِ الجبَّارون، والمتكبِّرون.

قالت لها النارُ: لكِ الضُّعفاءُ والمساكينُ، ولي الملوكُ، والجبَّارون والمُتكبِّرون.

فقال لهما: أنتِ رحمتي أرحمُ بكِ مَن شئتُ مِن خلقي، وأنتِ عذابي أنتقم بكِ مِمن شِئتُ مِن خلقي، ولكلّ عندي مِلؤها؛ فأما النارُ فلا تمتلئُ حتى يَضعَ الجبَّارُ قدمَه فيها تبارك وتعالى، فتقول: قط قط»؛ يعني: حسبي، حسبي(٢).

= بهم، كما ذكر ذلك ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث»، ولا عبرة بهم عند أهل السُّنَّة والأثر.

(١) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٣٢).
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٦١٦) قال الإمام أحمد ﷺ: إذا لم نقر بما جاء عن النبي ﷺ رددنا على الله أمره، قال الله تعالى: . . وذكر الآية.

(٢) كُتب في أصل المخطوط بعد هذا الحديث: (مُتفق عليه، ولفظهما: «يضع الرَّبّ رجله»، وأخرجه الترمذي، وقال: «يضع الرحمٰن قدمه». وقال: حديث حسن صحيح).
والذي يظهر أن هذا من صنيع الناسخ. والله أعلم.
والحديث رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٧٢٧٧) من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظهما: قال النبي ﷺ: «تحاجَّت الجنةُ والنارُ، فقالت النارُ: =

. . . .

= أوثرتُ بالمتكبِّرين، والمتجبِّرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخُلُني إلّا ضُعفاءُ الناسِ، وسقطُهُم؟ قال الله ﷻ للجنة: أنتِ رحمتي أرحمُ بك من أشاءُ مِن عبادي. وقال للنارِ: إنما أنتِ عذابي أعذِّبُ بك من أشاءُ مِن عبادي، ولكلِّ واحدةٍ منكما مِلؤها، فأمَّا النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ رِجلَه فتقول: قطْ قطْ، فهنالك تمتلئُ، ويُزوى بعضُها إلى بعضٍ، ولا يظلِمُ الله ﷻ مِن خلقِهِ أحدًا، وأما الجنةُ فإن الله ﷻ يُنشئُ لها خلقًا».

وفي «منتخب العلل» للخلال (١٨٥): أخبرنا يعقوب بن موسى أبو بكر المطوعي، قال: سمعت رجلًا قال لأحمد بن حنبل: ما تقول في هذه الأحاديث، مثل: حديث هشام بن عُروة، عن محمد، عن أبي هريرة ﵁: «احتجت الجنةُ والنار»؟

قال أحمد: هذه أحاديث أهل السُّنَّة وأهل الخير.

قال: فإن شعيب بن حرب، قال: لو أن حماد بن سلمة ترك أحاديث من بعضِ أحاديثه.

فقال: شُعيب يقول لحماد بن سلمة؟! حماد بن سلمة عندنا أكثر، ثم أخذَ نعله، وقام مغضبًا.

أخبرني علي بن عيسى، أن حنبلًا حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ما أحد أشدّ جانبًا على أهل البدع والخلاف من حماد بن سلمة، ولا أروى لأحاديث الرؤية والرد على المعتزلة، والقدرية منه. اهـ.

وقد روى ابن خزيمة ﵀ هذا الحديث في «كتاب التوحيد» في (باب ذكر إثبات الرِّجل لله ﷻ وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية الذين يكفرون بصفات خالقنا ﷻ التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ). قال الله ﷻ يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾ [الأعراف].

فأعلمنا ربنا جلَّ وعلا أن من لا رجل له، ولا يد، ولا عين، ولا سمع؛ فهو كالأنعام بل هو أضل. فالمعطلة الجهمية الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس كالأنعام بل أضل، فالمعطلة الجهمية عندهم كالأنعام بل هم أضل. اهـ. =

٢٥ ـ حدثنا جعفر، وأحمد، قالا: ثنا محمد بن عوف، ثنا آدم، وأحمد بن خلفٍ[1]، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«لا تزالُ جهنمُ تقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾، حتى يَضعَ ربُّ العِزَّةِ**

= قلت: وهذا الحديث من أشد الأحاديث على أهل التعطيل والتحريف لما فيه ـ بزعمهم ـ من التشبيه والتجسيم، ولهذا وقع لهم فيه من شناعات التعطيل والتحريف ما هو مبثوث في مصنفاتهم في التفسير والحديث، ومن ذلك:

١ ـ قال القرطبي في «المفهم شرح مسلم» (٧/ ١٩٣): قد ضل بظاهر هذا اللفظ من أذهب الله عقله، وأعدم فهمه، وهم المجسمة المشبهة، فاعتقدوا: أن لله تعالى رجلًا.. كما اعتقدوا في الله أنه جسم يشبه لأجسامنا، ذو وجه وعينين، وجنب ويد ورجل وهكذا، وهذا ارتكاب جهالة خالفوا بها العقول وأدلة الشرع المنقول (!!).. وقد تأوَّل علماؤنا ذلك الحديث تأويلات.. إلخ. ثم ذكر تلك التحريفات الموروثة عن بشر المريسي وأتباعه من أئمة التعطيل.

٢ ـ قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٨٣): قال القاضي [عياض]: .. قالوا: ولا بُدَّ من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى. اهـ.

٣ ـ قال ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٥٠٢): هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة، وذلك أن يوم القيامة يلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عصي الله عليها، فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جلَّ وعلا موضعًا من الكفار والأمكنة في النار فتمتلئ فتقول: قط قط، تريد: حسبي حسبي؛ لأن العرب تطلق في لغتها اسم (القدم) على الموضع. قال الله جلَّ وعلا: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، يريد: موضع صدق، لا أن الله جلَّ وعلا يضع قدمه في النار، جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه. اهـ.

قلت: ثبت اللفظ الآخر الذي يرد عليهم تحريفهم وتعطيلهم لهذه الصفة، وهو قوله ﷺ: **«يضع رجله فيها»**.

(١) كذا في الأصل: (خلف)، وهو تصحيف، وصوابه: (أحمد بن خالد) روى عن شيبان، وروى عنه محمد بن عوف كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٩).

جلَّ وعزّ قدمَه فيها، فتقولُ: قطْ قطْ، وعزَّتك، فتنزَوي بَعضُها إلى بعضٍ. ولا يزالُ في الجنةِ فضلٌ حتى يُنشئَ اللهُ لَها خلقًا يُسكِنُه الجنة»(١).

٢٦ - **حدثنا** جعفر بن محمد، ثنا محمد [٤/ب] بن عوف، وسلمة بن شبيب، قالا: محمد بن يوسف، ثنا الثوري، عن الأعمش، عن ذرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمٰن ابن أبزَى، عن أبيه، عن أُبي بن كعبٍ ﷺ قال: إن الرِّيحَ مِن نَفَسِ الرحمٰنِ تبارك وتعالى، فإذا رأيتموها فقولوا: نسألُك مِن خيرِها، وخيرِ ما فيها، ونعوذُ بك مِن شرِّها وشرِّ ما فيها(٢).

---

(١) رواه البخاري (٧٣٨٤)، ومسلم (٧٢٨١).

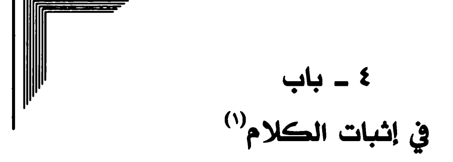
(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٣٥ و٩٣٦)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٧٤)، والحاكم (٢/ ٢٧٢)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط البخاري.

والمراد بقوله: «من نَفَسِ الرحمٰن»: أي: مما يُنَفِّس الله تعالى به على عباده.

قال ابن قُتيبة «تأويل مختلف الحديث» (ص٣٩٩): إنه لم يُرد (بالنَّفَسِ) ما ذهبوا إليه، وإنما أراد: أن الريح من فرَجِ الرحمٰن ﷻ ورَوحه. يقال: اللَّهُمَّ نَفِّس عني الأذى، وقد فرَّج اللهُ عن نبيِّه ﷺ بالريحِ يوم الأحزاب.اهـ.

وفي «إبطال التأويلات» (١/ ٢٤٩):.. وروى ابن بطّة في بعض مُكاتباته إلى بعض أصدقائه جواب مسائل سأله عنها بإسناده عن جابر ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الرِّيحَ فلا تَسُبوها؛ فإنها من نَفَسَ الرَّحمٰن، تأتي بالرَّحمةِ، وتأتي بالعذابِ..**».

قال: اعلم أن شيخنا أبا عبد الله [يعني: ابن حامد] ذكر هذا الحديث في كتابه، وامتنع أن يكون على ظاهره في أن الرِّيح صفةٌ ترجع إلى الذَّات، والأمر على ما قاله، ويكون معناه: أن الرِّيح مما يُفرِّج الله ﷻ بها عن المكروب والمغموم، فيكون معنى النَّفس معنى: (التَّنفيس)، وذلك معروف في قولهم: نَفَّستُ عن فلان؛ أي: فرَّجت عنه، وكلمت زيدًا في التَّنفيس عن غريمه، ويقال: نفَّسَ اللهُ عن فلانٍ كُربه؛ أي: فرَّجَ عنه. =



٤ ـ باب
في إثبات الكلام(١)

....

= وروي في الخبر: «مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا؛ نفَّسَ اللهُ عنه كُربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامة». وروي في الخبرِ: «أن الله فرَّجَ عن نبيه بالرِّيح يوم الأحزاب»، فقالَ سبحانه: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، وإنما وجب حمل هذا الخبر على هذا ولم يجب تأويل غيره من الأخبار؛ لأنه قد رُوي في الخبرِ ما يدُلُّ على ذلك، وذلك أنه قال: «فإذا رأيتموها فقولوا: إنِّي أسألُك خيرها، وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرسِلَت به، وأعوذُ بك مِن شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسِلت به»، وهذا يقتضي أن فيها شرًّا، وأنها مُرسلةٌ، وهذه صفات المحدثات.اهـ.

(١) أثبت أهل السُّنَّة الكلام لله تعالى حقيقة بحرف وصوت خلافًا للجهمية والمعتزلة الذين أنكروا كلام الله تعالى، وقالوا: كلام الله تعالى مخلوق.

وخلافًا للأشاعرة الذين أثبتوا في الظاهر الكلام لله تعالى، وفي الحقيقة هم نافون له؛ لأنهم قالوا: ليس هو كلامًا حقيقيًّا، وليس هو بحرف ولا بصوت، وإنما هو كلام نفسي، وهو معنى واحد، قائم بذاته، غير مخلوق، غير بائن منه، وليس هو بلغة، ولا يتجزأ، ولا ينقسم، ولا يتعلق بمشيئة الله واختياره، يُفهمه الله من شاء من عباده بعبارات مخلوقة تدل عليه، فعبارة القرآن بالعربية، والتوراة بالعبرية، والإنجيل بالسريانية، وهي عبارات عن الكلام النفسي الحقيقي ودلالات عليه، وتكليم الله لمن كلمه من عباده إنما هو خلق إدراك ذلك المعنى لهم، لا أن الله تكلم فسمع الكلام بحرف وصوت.

قال السجزي رحمه الله في «رسالته لأهل زبيد في الحرف والصوت» (ص١٣٧): قالت المعتزلة: لا يجوز أن توصف ذات الله بالكلام، ولا كلام إلَّا ما هو حرف وصوت. =

٢٧ ـ **حدثنا** جعفر[1] بن محمد، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الله بن أبي بكر، عن صفوان بن سُليم، عن سُليمان بن يسارٍ، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله عمودًا مِن نورٍ بين يديه، فإذا قال العبدُ: لا إله إلَّا الله اهتزَّ ذلك العمودُ، فيقول اللهُ ﷻ: اسكُن.**

فيقولُ: يا ربِّ كيف أسكنُ ولم تَغفِر لقائِلِها؟

فيقولُ اللهُ: فإني قد غفرتُ له. فيسكنُ عند ذلك»[2].

٢٨ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد، ثنا علي بن إشكابٍ، ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن مُسلم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن اللهَ ﷻ إذا تكلَّمَ بالوحي سمِعَ أهلُ السمٰواتِ للسَّماءِ صلصَلةً كجرِّ السِّلسِلةِ على الصَّفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريلُ ﷺ، فإذا جاءهم جبريلُ ﷺ فُزِّعَ عن قلوبهم، قال: فيقولون: يا جبريلُ [٦/أ]، ماذا قال ربُّك؟**

قال: يقولُ: الحقّ.

= وقال الأشعري: يجب وصف ذاته سبحانه بالكلام، وليس ذلك بحرف ولا صوت. فنفى ما نفته المعتزلة، وأثبت ما لا يعقل، فهو مظهر خلافهم، موافق لهم في الأصل. اهـ.

وسيأتي قريبًا بعض أقوالهم في هذه المسألة.

(١) في الأصل: (حفص)، وهو تصحيف، وما أثبته هو الصواب، وقد تكرر مرارًا.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٨٠٥٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٤٩) كلاهما من طريق سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن إبراهيم المدني، حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن صفوان به.

ورواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٦٤).

قال في «الموضوعات» (٢/ ٣٤٩): أما عبد الله بن إبراهيم فهو الغفاري، نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الأحاديث، وأما عبد الله بن أبي بكر؛ فقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال موسى بن هارون: ترك الناس حديثه. اهـ.

قال: فيُنادون: الحقَّ الحقَّ»(١).

٢٩ ـ **حدثنا** الصيدلانيُّ، ثنا المرُّوذِي، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى مُتكلِّمًا عالمًا(٢).

٣٠ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا أبو النَّضر العِجليُّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: مَن زعمَ أن اللهَ لـم يتكلَّم فهو كافِرٌ.

٣١ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: مَن زعمَ أن اللهَ لم يُكلِّم موسى فهو كافرٌ بالله، وكذَّب بالقرآن، وردّ على

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٠)، وابن حبان (٣٧).
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢): هكذا رواه بن إشكاب، عن أبي معاوية مرفوعًا، وتابعه على رفعه: أحمد بن أبي سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي، جميعًا عن أبي معاوية، وهو غريب.
ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا، وهو المحفوظ من حديثه.اهـ.
قلت: ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣) وقفه.
ورواه موقوفًا: ابن ماجه (٢٠٨)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٥٢٠ و٥٢١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨١ ـ ٢٨٦).
وعلّقه البخاري في صحيحه عن عبد الله ﵁ موقوفًا في كتاب التوحيد (باب ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾).
وروى الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٩)، و«النقض» (٢٠)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٥٢٢) نحوه عن ابن عباس ﵄.
قلت: ولا يخفى أن له حُكم الرَّفع.
وروى نحوه البخاري (٤٧٠١ و٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ.
قال الدارمي ﵀ في «النقض» (ص٣٣): ويحسُّ الملائكة بكلامه عند نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة صوته، كما قال ابن عباس، وابن مسعود ﵄.اهـ.
(٢) روى نحوه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٤٥) من رواية حنبل عن أحمد ﵀.

رسولِ الله ﷺ أمرَه، يُستتاب مِن هذه المقالة، فإن تابَ وإلَّا ضُربت عُنقُه(١).

(١) رواه الخلال في «السُّنَّة» كما في «درء التعارض» (٢/ ٣٧).

وانظر: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد: (مَن زعم أن الله ﷻ لا يتكلم فهو يعبد الأصنام).

▣ قال الآجري ﵀ في «الشريعة» (٣/ ١١٠٧): من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب فإن تاب وإلَّا قتل.

قيل: لأنه ردَّ القرآن وجحد وردّ السُّنَّة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق.. فأما الحُجَّة عليهم من القرآن: فإن الله ﷻ قال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾..

فمن زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى ردَّ نص القرآن، وكفر بالله العظيم.

فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلم به موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقًا يدعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا مُلحد، هل يجوز لغير الله أن يقول: (إني أنا الله)، نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلمًا، هذا كافر، يستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلَّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام، ولم يستتبه، وعلم منه أن هذا مذهبه: هُجِر، ولم يُكلَّم، ولم يُسلَّم عليه، ولم يُصل خلفه، ولم تقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمته. اهـ.

قلت: وهذا حقيقة كلام الأشاعرة بأن الله تعالى لم يكلم موسى ﵇ حقيقة بحرف وصوت، وإنما تكلم بكلام نفسي خلق الله ﷻ لموسى ﵇ إدراكًا فهم به مراد الله تعالى من كلامه، وهذا ما يصرحون به في كتبهم وشروحاتهم، ومن ذلك:

١ - قال ابن فورك في «مشكل الحديث» (ص٣٥١): اعلم أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت عندنا، وإنما العبارات عنه تارة تكون بالصوت، والعبارات هي الدالة عليه، وأمارات له تظهر للخلق ويسمعون عنها كلام الله فيفهمون المراد، فيكون ما سمع موسى ﵇ من الأصوات مما سمع يسمى كلام الله ﷻ ويكون ذلك في نفسه غير الكلام. اهـ. =

٣٢ ـ **وقال**: سمعتُ أبا عبد الله قال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤]، فأثبت الكلام لموسى كرامةً له منه لموسى عليه السلام، ثم قال بعد: ﴿تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾(١).

قلتُ لأبي عبد الله: يُكلّمُ الله عبده يومَ القيامة؟

قال: نعم، فمن يقضي بين الخلائق إلّا اللهُ؟ يُكلّم عبده ويَسأله، اللهُ عز وجل مُتكلّمًا لم يزل، مُتكلّمًا لم يزل، يأمر بما يشاء، له الحُكم، ليس له عِدلٌ، ولا مِثلٌ، كيف شاءَ، وأنّى شاء(٢).

= ٢ ـ قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٣٧): وكلام الله للنبي موسى عليه السلام دون تكييف، ولا تحديد، ولا تجويز حدوث، ولا حروف، ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم: أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبريل إدراكًا من جهة السمع يتحصل به الكلام. اهـ.

(١) قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (٢٧٦): قال الله في كتابه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾: فهذا لا يحتمل تأويلًا غير نفس الكلام. اهـ.

وقال محمد بن علي القصّاب الكرجي رحمه الله في «نكت القرآن» (١/ ٢٧٩): ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ حُجّة على الجهمية، وهي من كبار الحجج عليهم، ويحتجون بأن الكلام منه على المجاز، والمجاز لا يؤكد بالمصدر، وقد أكّده جلَّ وعلا كما ترى فجاء بالتكليم.

وقال ثعلب رحمه الله: لولا أن الله تعالى أكّد الفعل بالمصدر لجاز أن يكون كما يقول أحدنا للآخر: قد كلمت لك فلانًا، بمعنى: كتبت إليه رقعة، أو بعثت إليه رسولًا، فلما قال: ﴿تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾، لم يكن إلّا كلامًا مسموعًا من الله. «زاد المسير» (٢/ ٢٥٦)

وقال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (١/ ٣٨٩) في هذه الآية: رفع سبحانه توهّم المجاز في تكليمه لكليمه بالمصدر المؤكد الذي لا يشك عربي القلب واللسان أن المراد به إثبات تلك الحقيقة كما تقول العرب: مات موتًا، ونزل نزولًا. اهـ.

(٢) رواه الخلال في «السُّنَّة» كما في «درء التعارض» (٢/ ٣٧). ولفظه: .. متكلم =

٣٣ ـ **حدثنا** الخلَّال، ثنا محمد بن علي، ثنا يعقوب بن بُختان، قال: سُئِلَ أبو عبد الله عن مَن زعمَ أن اللهَ لـم يتكلَّم بصوت؟

قال: بلى، تكلَّم بصوتٍ، وهذه الأحاديث كما جاءت نرويها، لكلِّ حديثٍ وجه، يريدون أن يُموِّهوا على الناسِ، من زعـمَ أن الله لـم يُكلِّم موسى فهو كافر[1]. [٦/ب]

= لم يزل الله، يأمر بما يشاء، ويحكم، وليس له عدل، ولا مثل، كيف شاء، وأنّى شاء.اهـ.

ورواه اللالكائي (٧٣٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٦٥).

(١) رواه الخلال في«السُّنَّة» كما في «درء التعارض» (٢/ ٣٨).

وفي «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٥١٨): سألتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قومٍ يقولون: لما كلّم الله موسى ﷻ لم يتكلّم بصوتٍ؟

فقال أبي: بلى، إن ربَّك ﷻ تكلّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: إذا تكلَّم الله ﷻ سمعَ له صوتٌ كجرِّ السِّلسِلة على الصَّفوان. قال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا الجهمية تنكره.

قال أبي: هؤلاء كفارٌ، يريدون أن يمّوهوا على الناسِ، مَن زعم أن الله ﷻ لم يتكلَّم فهو كافرٌ إلا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت.اهـ.

قلت: الأشاعرة وإن أثبتوا الكلام لله تعالى في الظاهر فهم نافون له في الحقيقة؛ لأنهم يصرحون في كتبهم بنفي الحرف والصوت في كلام الله وذلك نفي لحقيقة الكلام، ومن ذلك:

١ ـ قال ابن فورك في «مشكل الحديث» (ص٣٥١): اعلم أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت عندنا.اهـ.

٢ ـ قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٧٠٠):.. والباري جلَّ ثناؤه ليس بذي مخارج، وكلامه ليس بحرف ولا صوت.اهـ.

٣ ـ قال القرطبي في «المفهم شرح مسلم» (٦/ ١٨١): كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت كما هو مبرهن عليه في موضعه.اهـ.

٤ ـ قال ابن الملقن في «التوضيح لشرح الصحيح» (٣/ ٤٠٢): ومعنى: «فيناديهم» يأمر ملكًا ينادي، أو يخلق صوتًا يسمعه الناس، وإلَّا فكلامه ليس بحرف ولا صوت.اهـ. =

. . . .

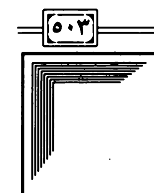
= ٥ - ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٥٨) فبعد أن بيَّن ثبوت الأحاديث الصحيحة في إثبات صوت الله تعالى أعرض عن مسلك أهل السُّنَّة في إمرارها كما جاءت! واختار مذهب معطلة الصفات الذين حرفوها أو فوضوها، فقال: وإذا ثبت ذكر الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة وجب الإيمان به، ثم إما التفويض، وإما التأويل. وبالله التوفيق. اهـ.

📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ **في «مجموع الفتاوى»** (١٢/٢٤٣): الذي عليه سلف الأمَّة - كالإمام أحمد والبخاري صاحب الصحيح في كتاب «خلق أفعال العباد» وغيره، وسائر الأئمة قبلهم وبعدهم - أتباع النصوص الثابتة وإجماع سلف الأمة، وهو أن القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلامًا لغيره؛ ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسمًا لمجرد المعنى، ولا لمجرد الحرف؛ بل لمجموعهما، وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط، ولا المعاني فقط، كما أن الإنسان المتكلم الناطق ليس هو مجرد الروح، ولا مجرد الجسد؛ بل مجموعهما. وأن الله تعالى يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد، لا صوت القارئ ولا غيره. وأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته: فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق، ولا معانيه تشبه معانيه، ولا حروفه تشبه حروفه، ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن شبَّه الله بخلقه فقد ألحد في أسمائه وآياته، ومن جحد ما وصف به نفسه فقد ألحد في أسمائه وآياته. اهـ.

- وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرسائل والمسائل النجدية» (٢/١٧٦ - ١٧٧): اعلم أن أكثر أهل الأمصار اليوم أشعرية، ومذهبهم في صفات الرب عَزَّ وَجَلَّ موافق لبعض ما عليه المعتزلة الجهمية، فهم يُثبتون بعض الصِّفات دون بعض؛ فيثبتون: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والكلام، وينفون ما سوى هذه الصفات بالتأويل الباطل، مع أنهم وإن أثبتوا صفة الكلام موافقة لأهل السُّنَّة، فهم في الحقيقة نافون لها؛ لأن الكلام عندهم هو المعنى فقط.

ويقولون: حروف القرآن مخلوقة، لم يتكلم الله بحرفٍ ولا صوتٍ.

فقالت لهم الجهمية: هذا هو نفس قولنا: إن كلام الله مخلوق؛ لأن المراد =



٥ ـ باب
جامع في الصِّفات

٣٤ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد بن سُليمان، ثنا سلمة بن شَبيب، ثنا محمد بن يوسف الفِريابي، ثنا إسرائيل، ثنا جعفر بن الزُّبير، عن القاسِم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أُمامة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَلُوا الله الفِردوسَ؛ فإنها سُرَّةُ الجنةِ[1]، وإن أهلَ الفِردوس ليسمعون**

= الحروف لا المعنى. ومذهب السَّلف قاطبة: أن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تعالى تكلم بالقرآن حروفه ومعانيه، وأن الله ﷻ يتكلم بصوتٍ يُسمعه من يشاء. اهـ.

ـ وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله في «الرسائل والمسائل النجدية» (٣/ ٤٨٠): ومما يُبيِّن لك عدم الاغترار بالكثرة: أن أكثر أهل هذه الأمصار التي ذكرت مخالفون للصحابة والتابعين وأئمة الإسلام، خصوصًا الإمام أحمد، ومن وافقه في صفات الرب تبارك وتعالى، يتأولون أكثر الصفات بتحريف الكلم عن مواضعه، من ذلك قولهم: إن الله لا يتكلم بحرف وصوت، وأن حروف القرآن مخلوقة، ويقولون: الإيمان مجرد التصديق.

وكلام السلف والأئمة في ذم أهل هذه المقالات كثير، وكثير منهم صرح بكفرهم، وأكثر الأئمة ذمًّا لهم وتضليلًا الإمام أحمد ﷺ، وأفاضل أصحابه بعده.

وأكثر هذه الأمصار اليوم على خلاف ما عليه السلف والأئمة، ومن له بصيرة بالحق لم يغتر بكثرة المخالف، فإن أهل الحق هم أقل الناس فيما مضى، فكيف بهذه الأزمان التي غلب فيها الجهل، وصار بسبب ذلك المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا. اهـ.

(١) وفي «الاستيعاب» (١/ ٢٨٤): «سُرَّة الجنة»: وهو كقولك: بطن الوادي، هو أسرّ ما هنالك وأحسنه. اهـ.

أطيطَ العرشِ»(١).

٣٥ ـ حدثنا عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: نعبدُ اللهَ بصفاتِه كما وصفَ به نفسَه، قد أجملَ الصِّفةَ لنفسِه، ولا نتعدَّى القرآنَ والحديث، ونقولُ كما قال، ونصِفُه كما وصفَ نفسَه، ولا نتعدَّى ذلك.

نؤمنُ بالقرآنَ كلّه مُحكمِه ومُتشابِهِه، ولا نُزيلُ عنه تعالى صِفَةً مِن صِفاتِه بشناعةٍ شُنّعت، ولا نُزيلُ ما وصفَ به نفسَه مِن: كلامٍ، ونزولٍ، وخلوِّهِ بعبدِه(٢) يوم القيامةِ، ووضعه كنفِه عليه، هذا كلُّه يدلُّ على أن الله يُرى في الآخرةِ، والتحديدُ في هذا بدعةٌ، والتسليمُ لله بأمرِه، ولم يزلِ اللهُ مُتكلِّمًا، عالِمًا غفورًا، عالـمَ الغيبِ والشهادةِ، [٧/أ] علَّامَ الغيوب.

فهذه صفاتُ الله وصفَ بها نفسَه، لا تُدفعُ، ولا تُرد.

وقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: ٢٣].

هذه صِفاتُ الله ﷻ، وأسماؤه، وهو على العرشِ بلا حدٍّ(٣).

---

(١) رواه محمد بن أبي شيبة في «العرش» (١٢)، والطبراني «الكبير» (٨/ ٢٤٦/ ٧٩٦٤)، والروياني في «مسنده» (١٢٧٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩٨): رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك.اهـ.

وشطره الأول: رواه البخاري (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: **«فإذا سألتُم الله فسلُوه الفِردوسَ فإنه أوسطُ الجنةِ، وأعلى الجنةِ وفوقَه عرشُ الرحمنِ، ومنه تفجَّرُ أنهارُ الجنة»**.

وأطيط العرش ثابت في غير ما حديث وأثر، وقد خرجتها في كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله.

(٢) في الأصل: (نزيل وخلوه وبعبده)، والصواب ما أثبته.

(٣) تقدم الكلام عن الجمع بين كلام أهل العلم في نفي الحد وإثباته تحت أثر رقم (١٨٤٧ و٢٢٠٣ و٢٣٣٧).

وقال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، كيف شاءَ، المشيئةُ إليه، والاستطاعة.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وهو كما وصف نفسَه: سميعٌ بصيرٌ، لا حدّ، ولا تقدير.

قلتُ لأبي عبد الله: والمُشَبِّهَةُ ما يقولون؟

قال: بصرٌ كبصري، ويدٌ كيدي، وقدمٌ كقدمي، فقد شبَّهَ اللهَ بخلقِه، وهذا كلامُ سوءٍ، والكلام في هذا لا أُحِبُّه(١).

وأسماؤه وصِفاته غيرُ مخلوقـ[ـةٍ]، ونعوذُ بالله مِن الزَّلَلِ، والارتِيابِ، والشكِّ، إنه على كلِّ شيءٍ قدير(٢).

٣٦ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا يوسف بن موسى، قال: سمعتُ أبا عبد الله قيل: ولا يُشبِهُ اللهُ شيئًا مِن خلقِه؟

---

(١) في «سنن الترمذي» (٣/ ٥١) قال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيدٍ، أو مِثلُ يدٍ، أو سمعٌ كسمعٍ أو مثل سمعٍ، فإذا قال: سمعٌ كسمعٍ أو مثلُ سمعٍ فهذا التَّشبيه، وأما إذا قال كما قال اللهُ تعالى: يدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ، ولا يقول: كيف، ولا يقول: مثل سمعٍ ولا كسمعٍ، فهذا لا يكون تشبيهًا، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. اهـ.

وفي «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٣٩): قيل لإبراهيم بن أحمد بن شاقِلّا رَحِمَهُ اللهُ: أنتم المُشبِّهة.

فقال: حاشا لله، المُشبِّه الذي يقول: وجهٌ كوجهي، ويدٌ كيدي، فأما نحن فنقول: له وجه كما أثبت لنفسه وجهًا، وله يدٌ كما أثبت لنفسه يدًا، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، ومن قال هذا فقد سلِمَ.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٤٣ و٢٨٤٥)، (باب جامع من أحاديث الصفات رواها الأئمة والشيوخ والثقات الإيمان بها من تمام السُّنَّة وكمال الديانة، لا يُنكرها إلَّا جهمي خبيث).

قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[1].

٣٧ ـ حدثنا الصَّيدلاني وغيرُه، قالوا: ثنا أبو بكر المرُّوذي، قال: وحدثني عبد الصَّمد [٧/ب] بنُ يحيى، قال: سمعت شاذان يقول:

أرسلتُ إلى أحمد بن حنبل أستأذِنُه في أن أُحدِّثَ بحديث: قتادةَ، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: **«رأيت ربي»**.

فقال: حدِّث به؛ فقد حدَّثَ به العلماء[2].

٣٨ ـ حدثنا الصَّيدلاني، ثنا أبو بكرٍ المرُّوذي، قال: سألتُ أبا عبد الله عن أحاديث الصِّفات؟

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٧٢)، ولفظه: لا تشبهوا الله بخلقه.. وذكر الآية.

(٢) رواه الخلال كما في «المنتخب من العلل» (١٨٢)، و«السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٦).

وذكره أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣٥) عن المروذي، وزاد فيه: فقلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان، قال: بلى قد كتبته عن عفان، عن رجل، عن حماد بن سلمة.

وقال القاضي أبو يعلى: وهذا من أحمد تصحيح لحديث ابن عباس وتثبيت له.اهـ.

وفي «مختصر طبقات الحنابلة» (ص١٥٩) قال عبد الصمد بن يحيى الدهقان: قال لي شاذان: اذهب إلى أبي عبد الله فقل: ترى أن أُحدِّث بحديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: **«رأيت ربي ﷻ في صورة شاب»**؟.

قال: فأتيت أبا عبد الله، فقلت له. فقال لي: قل له: يُحدِّث به، فقد حدَّث به العلماء.

قلت: وشاذان هو: أسود بن عامر الشامي، أبو عبد الرحمٰن، ويُلقَّب (شاذان)، كان ثقة، توفي سنة (٢٠٨هـ) ؒ.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ١١٢).

وسيأتي قريبًا تخريج حديث ابن عباس ﷺ وفيه زيادة بيان.

قال: نُمِرُّها كما جاءت(١).

٣٩ ـ حدثنا أحمد، ثنا الحسن بن نَاصح، ثنا شَاذان، ثنا حماد بن سَلمة، عن قَتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس ﵄: أن النبي ﷺ رأى ربَّه ﷻ جعدَ، قَطَطَ، أمرَدَ، في حُلَّةٍ حَمراء(٢).

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٤٤) من طريق المصنف.

(٢) رواه الخلال في «السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٦)، وكتب بعد قوله: (حُلة حمراء)، والصواب: (حُلة خضراء). اهـ.

رواه مطولًا الطبراني في «السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٤٦٢١).

ولفظ الطبراني: **«رأيتُ ربي في صورةِ شابٍّ أمرد، له وفرَةٌ، جعدٌ قططٌ، في حُلَّةٍ خضراء»**.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٧) وذكره، ولفظه: (أنه رأى ربه ﷻ شابًّا أمردًا قططًا، في حُلَّة حمراء).

والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٢ و١٢٣ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٧).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٤٦٢٠): ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا شاذان الأسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن محمدًا رأى ربه في صورةِ شابٍّ أمردَ من دونه سترٌ من لؤلؤٍ، قدميه ـ أو قال: رجليه ـ في خضرة.

وقال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود: روى هذا الحديث شاذان، وإبراهيم بن أبي سويد، وعفان، وعبد الصمد بن حسان، عن حماد، ورواه الحكم بن أبان، عن زيرك، عن عكرمة، وهو غريب.

وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في (الرؤية)، وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمة، وليس حماد بمخصوص به، فيُنكر عليه. اهـ.

ورواه القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٤٣) من طريق عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي في صورة شاب أمرد، له وفرة، جعد قطط، في روضة خضراء»**. =

. . . .

= ورواه أحمد (٢٥٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٤٩)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١٠٩٣ و١٠٩٤)، واللالكائي (٨٩٧) مختصرًا بلفظ: «رأيت ربي ﷻ»، وقال ابن أبي عاصم: ثم ذكر كلامًا.

ومن صحح هذا الحديث:

١ ـ قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: فشاذان كيف هو؟ قال: ثقة، وجعل يثبته، وقال: في هذا يُشنَّع علينا. قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ قال: بلى. قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة؟

قال: هذا لا يدري الذي قال، وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث، سمعت عكرمة.

قال أبو عبد الله: قد ذهب من يُحسن هذا، وعَجِبَ من قول من قال: لم يسمع، وقال: سبحان الله! هو قدم البصرة فاجتمع إليه الخلق، وقال يزيد بن حازم ـ رواه حماد بن زيد ـ أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير، فأجابه قتادة. «المنتخب من العلل» (١٨٢)

ـ وقال المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان، قال: سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبد الله أستأذنه في أن أُحدِّث بحديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: «رأيت ربي». قال: حدِّث به، فقد حدَّث به العلماء. تقدم برقم (٣٧).

٢ ـ وقال الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في الرؤية: صحيح، رواه شاذان، وعبد الصمد بن كيسان، وإبراهيم بن أبي سويد؛ لا ينكره إلَّا مُعتزلي. اهـ.

«إبطال التأويلات» (١٤٦)، و«اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٣).

ـ وقال البرذعي في «سؤالاته»: شهدت أبا زرعة ذكر نوح بن أنس، يُحدِّث عن أسود بن عامر حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصفة، فلقيني نوح، فقال: بلغني أن رجلًا قدم فحدَّث بحديث، فذكر لي هذا الحديث. فقلت: وما تُنكر؟! أنا انتخبت هذا الحديث، وأنا كتبته. قال أبو زرعة: ولم أُكلِّمه بغير هذا وقطعته، وعلمت أنه لم يقل هذا إلَّا وهو مُضمر شرًّا، ثم تلا: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]. =

....

= ٣ ـ قال الطبراني ﵀: سمعت ابن صدقة الحافظ يقول: من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق. «إبطال التأويلات» (١٤٥).

٤ ـ قال الطبراني ﵀: حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، عن النبي ﷺ في الرؤية صحيح، وقال: من زَعم أني رجعت عن هذا الحديث بعد ما حدّثتُ به فقد كذب، وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة ﵃ عن النبي ﷺ، وجماعة من التابعين عن ابن عباس ﵄، وجماعة من تابعي التابعين عن عكرمة، وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، عن النبي ﷺ، وذكر أسانيدهم بطولها.
«إبطال التأويلات» (١٤٤).

قلت: أخرج الطبراني هذا الحديث في كتابه «السُّنَّة»، فقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا الأسود بن عامر.

(ح) وحدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا عفان، ثنا عبد الصمد بن كيسان.

(ح) وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا عيسى بن شاذان، ثنا إبراهيم بن أبي سويد الدراع، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في صورةِ شابٍّ له وفرَةٍ». [نقلًا من «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٣)].

٥ ـ قال أحمد البرمكي: سألت أبا الحَسن بن بشّار عن حديث أُمّ الطُّفيل، وحديث ابن عباس ﵃ في الرُّؤية، فقال: صحيحان. فعارض رجلٌ فقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت.

فقال ابن بشَّار: فيَدرُسُ الإسلام؟! مُنكرًا على من منع السُّؤال عن الخبرين. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٩).

٦ ـ قال علي بن أحمد بن مهران المديني: حضرت أبا عبد الله بن مهدي، وحضر عنده جماعة، فتذاكروا حديث عكرمة، وأنكره بعضهم، وكنت قد حفظته، فحدَّثت به بطوله، فقام إليَّ أبو عبد الله وقبَّل رأسي ودعا لي. «إبطال التأويلات» (١٤٧).

٧ ـ قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٩٠): كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: «رأيت ربي في صورة أمرد له وَفرة، جعد قطط، في روضة خضراء». اهـ. =

٤٠ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا [يزيد بن] جمهور، ثنا الحُسين بن سُريج، ثنا الأسود بن عامر، ثنا حماد بن سَلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ ربي ﷻ في أحسنِ صورَةٍ، في صُورَةِ شابٍّ جعدٍ قطَط**»(١).

٤١ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا شاذان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ رَبي..**» وذكرَه.

٤٢ ـ **حدثنا** محمد بن عبد الله بن العباس، ثنا محمد بن إسماعيل

= ٨ ـ وقال ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٤٥٠): فإنه حديث إسناده على شرط الصحيح؛ لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الإمام أحمد.اهـ.

قلت: وللحديث شاهد من حديث أم الطفيل سيأتي تخريجه برقم (٤٢) وفيه زيادة بيان.

واعلم أن هذا الحديث قد شنَّع به جهلة الرافضة والمعطلة من الجهمية والأشاعرة وغيرهم على أهل السُّنَّة الذين رووه في مصنفاتهم من غير نكير ولا طعن فيه، وهذا من جهلهم وقلَّة بصيرتهم، فإن من عَلِمَ أن الرؤية في هذا الحديث إنما هي رؤية منامية زال عنه ما توهَّمه من الاستنكار والاستشكال.

ـ قال الدارمي ﵀ في «النقض على المريسي» (ص٣٤٨) وهو يتكلم عن حديث ثوبان ﵁ أن النبي ﷺ قال: «أتاني ربي في أحسن صورة..»: وإنما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حالٍ وفي كل صورة.اهـ.

وانظر: التعليق على حديث أم الطفيل ﵄ ففيه زيادة بيان.

قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (ص١٧٤): واعلم أنها رُؤيا منام؛ لأن أم الطفيل قد صرَّحت بذلك في خبرها، وحديث ابن عباس أكثر ألفاظه مطلقة، وقد نقل في بعضها صريح بذكر المنام فيما حدثنا أبو القاسم، فقال: «أتاني ربي الليلة في أحسن صورة»، يعني: في المنام).اهـ.

(١) رواه الخلال في «السُّنَّة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٤)، وما بين [ ] منه.

الترمذي، ثنا نُعيم بن حماد، حدثني عبد الله بن وهب، حدثني عَمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلالٍ، عن مروان بن عثمان، عن عِمارةَ بن عامرٍ، عن أُمِّ الطُّفيلِ [٨/أ] ـ امرأة أُبي بن كعبٍ ﵄ ـ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكرُ أنه: «رأى ربَّه[1] في أحسنِ صورَةٍ، [شاب] مُوفَّر، رِجلاه في خضر[2]، عليه نعلانِ مِن ذهبٍ، على وجهِهِ فراشٌ مِن ذهبٍ»[3].

---

(١) وفي «السُّنَّة» للخلال من نفس طريق الترمذي، وفيه زيادة: (أنه رأى ربَّه في المنام)، كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٢).

(٢) في الأصل: (في خوض). وما أثبته من «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٢).

(٣) رواه الخلال في «السُّنَّة» من طريق الترمذي به. وما بين [ ] منه كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٣).

ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٤٣/ ٣٤٦)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٨٦و٢٨٧)، واللالكائي (٩٠٩)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣٠ ـ ١٣٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥١)، وقال: (موفر): يعني: ذا وفرةٍ؛ أي: شعر، وقوله: (في خضر)؛ أي: ثياب خضر. اهـ.

وممن روى هذا الحديث مقرًّا له ومحتجًّا به:

١ ـ الخلال ﵀ إذ قال: أنا محمد بن علي الوراق، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أحمد بن عيسى، وقال له أحمد بن حنبل: (حدثهم به)، في منزل عمِّه، قال: ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث.. وذكر حديث أم الطفيل.

قال ابن تيمية ﵀ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٤): وهذا الحديث الذي أمرَ أحمد [بالتحديث به]، قد صرَّح فيه بأنه رأى ذلك في المنام. اهـ.

قال القاضي في «إبطال التأويلات» (١/ ١٤١): وظاهر رواية إبراهيم بن هانئ تدلُّ على صحته؛ لأن أحمد قال لأحمد بن عيسى في منزل عمِّه: حدثهم به، ولا يجوز أن يأمره أن يُحدِّثهم بحديث يعتقد ضعفه لا سيما فيما يتعلق بالصفات. اهـ.

=

....

= ٢ ـ أبو زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ إذ قال: كلّ هؤلاء الرّجال معروفون لهم أنساب قوية بالمدينة؛ فأما مروان بن عثمان، فهو: مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصارى، وأما عمارة فهو: ابن عامر بن عَمرو بن حزم صاحب رسول الله ﷺ، وعمرو بن الحارث، وسعيد بن أبي هلال، فلا يشك فيهما، وحسبك بعبد الله بن وهب محدِّثًا فى دينه وفضله.

قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ١٤٢) مُعلقًا على هذا القول بعد أن ذكره بإسناده: وظاهر كلام أبي زُرعة إثباتًا لرجال حديث أم الطفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وتعريفًا لهم، وبيانًا عن عدالتهم، وهو ظاهر ما عليه أصحابنا؛ لأن أبا بكر الخلال ذكر حديث أم الطفيل في «سُننه» ولم يتعرض للطَّعن فيه.اهـ.

قلت: وقول أبي زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ ذكره الدارقطني في «الرؤية» تحت حديث أم الطُّفيل (٢٨٦).

٣ ـ موسى بن سهل إذ قال: سألت الحسن بن صالح منذ ثلاثين سنة عن تفسير حديث أم الطفيل؟ فقال: نصدِّق بهذه الأحاديث على وجوهها، ولا نسأل عن تأويلها، ثم سألته الآن عن مثل ذلك، فقال لي: هذه أُخت تلك، وبينهما نحو من ثلاثين سنة، أو نحو هذا. «الكامل في ضعفاء» (١/ ١٨٢).

٤ ـ أحمد البرمكي إذ قال: سألت أبا الحَسن بن بشّار عن حديث أمّ الطُّفيل، وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الرُّؤية، فقال: صحيحان، فعارض رجل، فقال: هذه الأحاديث لا تُذكر في مثل هذا الوقت.

فقال ابن بشَّار: فيَدرُس الإسلام؟! مُنكرًا على من منع السُّؤال عن الخبرين. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٩).

٥ ـ ابن أبي يعلى قال في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٥٧) في ترجمة: محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري: وحكى لي بعض أصحاب الحديث، قال: قُرئ كتاب «الرؤيا» للدارقطني على أبي طالب العشاري في جامع المنصور في حلقته، فلما بلغ القارئ إلى حديث أُم الطفيل، وحديث ابن عباس، قال القارئ: وذكر الحديث.

فقال له ابن العشاري: اقرأ الحديث على وجهه، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري.

قلت: قد روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه أنكر هذا الحديث كما في =

. . . .

= «المنتخب من العلل للخلال» للمقدسي (١٨٣): قال مهنا: سألت أبا عبد الله، عن حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن مروان بن عثمان، حدثه عن عمارة، عن أمِّ الطفيل امرأةِ أبي بن كعب، أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه في المنام صورة شابٍّ موفر، رجلاه في خضر.. الحديث.

فحوَّل وجهه عني، وقال: هذا حديث منكر. وقال: مروان بن عثمان هذا رجل مجهول، وعمارة بن عامر هذا الذي روى عنه مروان لا يعرف.

وسألته: بلغك أن أمَّ الطفيل سمعت من النبي ﷺ؟ قال: لا أدري.

وقال: سعيد بن أبي هلال مدني لا بأس به.اهـ.

وهذه الرواية قد أجاب عنها ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٥٦)، فقال: وأما حديث أم الطُّفيل فإنكار أحمد له لكونه لم يعرف بعض رواته، لا يمنع أن يكون عرفه بعد ذلك، ومع هذا فأمره بتحديثه به؛ لكون معناه موافقًا لسائر الأحاديث كحديث: مُعاذ [وهو حديث اختصام الملأ الأعلى]، وابن عباس وغيرهما؛ وهذا معنى قول الخلال: (إنما يروى هذا الحديث، وإن كان في إسناده شيء تصحيحًا لغيره؛ ولأن الجهمية تُنكر ألفاظه التي قد رويت في غيره ثابتة).

فروي ليُبيِّن أن الذي أنكروه تظاهرت به الأخبار واستفاضت.

وكذلك قول أبي بكر عبد العزيز [وهو المصنف]: (فيه وهَاء، ونحن قائلون به)؛ أي: لأجل ما ثبت من موافقته لغيره الذي هو ثابت، لا أنه يقال بالواهي من غير حُجَّة.

فإن ضعف إسناد الحديث لا يمنع أن يكون متنه ومعناه حقًّا، ولا يمنع أيضًا أن يكون له من الشواهد والمتابعات ما يُبيِّن صحَّته.

ومعنى الضعيف عندهم: أنا لم نعلم أن راويه عدل، أو لم نعلم أنه ضابط.

فعدم علمنا بأحد هذين يمنع الحكم بصحته، لا يعنون بضعفه أنا نعلم أنه باطل، فإن هذا هو الموضوع، وهو الذي يعلمون أنه كذب مُختلق.

فإذا كان الضعيف في اصطلاحهم عائدًا إلى عدم العلم، فإنه يطلب له اليقين والتثبيت، فإذا جاء من الشواهد والأخبار الأخرى وغيرها ما يوافقه صار ذلك موجبًا للعلمِ بأن راويه صدق فيه وحفظه، والله تعالى أعلم.اهـ. =

. . . .

= [ومن شواهده:

ما رواه الطبراني في «السُّنَّة» كما في «اللآلئ» (١/ ٣٠) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا القاسم بن مالك المزني، حدثنا سفيان بن زياد، عن عمِّه سليم بن زياد، قال: لقيت عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل ابن لمعاذ بن عفراء، فقال: أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله ﷺ. فقال: حدثني أبي، أن رسول الله ﷺ حدثه: **«أنه رأى رب العالمين ﷻ في حظيرة من القدس، في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر»**، قال سفيان بن زياد: فلقيت عكرمة بعد، فسألته الحديث، فقال: نعم كذا حدثني، إلّا أنه قال: رآه بفؤاده.

وهذا إسناد رجاله موثقون؛ فسفيان بن زياد هو: أبو الورقاء العصفري ثقة، والقاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي صدوق، ومحمد بن حاتم المؤب ثقة، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي اختلف فيه، وهو صدوق «لسان الميزان» (٤/ ٢٣١)، فلم يبق سوى ابن معاذ بن عفراء وهو مستور، فهذا شاهد لا بأس به.

ويشهد له ما رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٢٠٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٨٦)، والآجري في «الشريعة» (١٠٣٤)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٣٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٣٤)، وابن الجوزي في «العلل» (٢٠)، من طرق عن محمد بن إسحاق بن يسار ـ وقد صرَّح بالتحديث عند عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة»، وليس هذا مظنة تدليسه، فقد سمع من شيخ شيخه في هذا الحديث، أحاديث، وشيخه في هذا الحديث من أقرانه ومتكلم فيه ـ عن عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن أبي مسلمة، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس: أن نعم. فردَّ عليه عبد الله بن عمر رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إليه: أنه رآه في روضة خضراء، دونه فراش من ذهب، على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة: ملكٌ في صورة رجل، وملكٌ في صورة ثور، وملكٌ في صورة نسر، وملكٌ في صورة أسد.

وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: (ليس بالقوي)، ولا بأس بحديثه في الشواهد والمتابعات، وأما جهالة الرسول =

. . . .

= الذي أرسله ابن عمر، فهذا لا يكون إلَّا ثقة، فقد وَثِقَ فيه ابن عمر فأرسله، ولا تعلُّ الأحاديث بمثل هذا!! والله المستعان.

وفي الاعتقاد الذي رواه عبدوس عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: . . ومن السُّنَّة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له؛ فعليه الإيمان به، والتسليم له، مثل: حديث الصادق المصدوق، وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الأسماع، واستوحش منها المستمع فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها جزءًا واحدًا، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، لا يخاصم أحدًا ولا يناظره. . رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄. ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄. ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ﵄. والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة؛ ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا تناظر فيه أحدًا. «شرح اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧)].اهـ.

ما بين [ ] نقلًا من تحقيق «نقض الدارمي على المريسي» (٣٣٨ ـ ٣٤٠) لمنصور السماري.

قلت: ولقد رأى بعض الأئمة ترك التحديث بهذا الحديث لما قد يتوهَّمه بعض الجهلة بما لا يليق بالله تعالى، ومن ذلك:

١ ـ ما رواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٤٢٥) بإسناده عن عبد الخالق بن منصور، قال: رأيت يحيى بن معين كأنه يُهجن نعيم بن حماد في حديث أم الطُّفيل حديث الرؤية، ويقول: ما كان ينبغي له أن يُحدِّث بمثل هذا الحديث.

٢ ـ وقال الدارمي ﵀ في «النقض» (ص٢٣٥): وروى المعارض عن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄، عن النبي ﷺ، قال: **«دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين أخضرين»**. وليس هذا من الأحاديث التي يجب على العلماء نشره وإذاعته في أيدي الصبيان، فإن كان منكرًا عند المعارض فكيف يستنكره مرة، ثم يثبته أخرى، فيفسره تفسيرًا أنكر من الحديث؟! =

....

= والله أعلم بهذا الحديث وبعلّته، غير أني استنكرته جدًّا؛ لأنه يعارضه حديث أبي ذر ﷺ: أنه قال لرسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نورٌ أنَّى أراه».

ويعارضه قول عائشة ﷺ: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. اهـ.

قلت: الدارمي ﷺ لم يطعن في إسناده بشيء، وإنما رآى أن مثل هذه الأحاديث لا ينبغي نشرها والتحديث بها أمام من لا يُحسن معناها ولا إدراك فهمها، وهو نحو إنكار ابن معين لمن حدَّث به.

وأما استنكاره لمتنه فبيَّن وجه استنكاره له؛ وذلك لأنه يراه معارضًا لحديث أبي ذر وعائشة في نفي رؤية النبي ﷺ لربه، ولا يخفى أنه لا معارضة بينهما، فحديث ابن عباس ﷺ يثبت رؤية المنام، وحديث أبي ذر وعائشة ﷺ ينفي إثبات رؤية العين واليقظة فلا وجه لاستنكاره بهذا الجمع، والله أعلم.

فلهذا السبب ـ والعلم عند الله ـ امتنع هذان الإمامان من التحديث بهذه الأحاديث، وهذا الذي صنعه ابن أبي عاصم في كتابه «السُّنَّة»، فقد رواه بإسناده مختصرًا، ثم أشار إلى بقيته بقوله: (وذكر كلامًا)، فلو كان منكرًا من أصله لما أورده في كتابه مقرًّا له، ولكنه رأى أن في متنه ما قد يستنكره من لا يحتمله عقله فأشار إليه إشارة.

ونحو هذا ما سيأتي عن الإمام أحمد ﷺ برقم (٥٠) لما سألوه عن حديث جابر ﷺ في «الضحك حتى بدت لهواته» هل حدَّثت به؟ وذكروا له أنهم يشنعون عليهم بسبب روايتهم لهذا الحديث؟ فقال: ما أعلمُ أني حدَّثتُ به إلَّا محمد بن داود المصيِّصي؛ وذلك لأنه طلبَ إليَّ فيه. فقالوا له: أفليس قد تلقَّته العلماءُ بالقبولِ؟ قال: بلى. فإعراض الإمام أحمد ﷺ عن التحديث به هو من هذا الباب، وإلَّا فقد بيَّن صحته وتلقي العلماء له بالقبول، والله أعلم.

وهذا مقصد شرعي صحيح، سار عليه أئمة أهل السُّنَّة، فهذا الإمام البخاري ﷺ يعقد في «صحيحه» في كتاب العلم: (باب من خصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية ألا يفهموا)، و(باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يَقْصُر فهمُ بعض الناس عنه، فيقعوا في أشدَّ منه).

وأورد فيه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: حدِّثوا الناسَ بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله. =

قال: الفَراشُ: ما تطاير مِن كلِّ شيءٍ رقيقٍ فهو فَراش.

٤٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن علي الأبَّار، ثنا محفوظ بن أبي توبة، ثنا علي بن جعفر، قال: قال عُبيدٌ المكتِب، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، قال: رأى محمد ربه عز وجل بعينيه حتى أن له تاجه المخوَّصُ بالذَّهبِ(١).

= وفي مقدمة «صحيح» مسلم رحمه الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما أنت بمحدثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلَّا كان لبعضهم فتنة.

«فائدة»: جمع ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٣٦) بين ألفاظ حديث ابن عباس وأم الطفيل رضي الله عنهما، ولم يطعن فيهما بشيء، فقال: قوله: **«في روضة خضراء دونه فراش من ذهب»**، مثل قوله في حديث أم الطفيل: **«قدماه في الخضر، على وجهه فراش من ذهب»**.

وقوله في حديث أم الطفيل: **«في صورة شاب ذي وفرة»**، وهذا يناسب قوله في حديث ابن عباس: **«شابًا جعدًا قططًا»**؛ لكن في هذا زيادة: **«الأمرد»**، و**«الحلة الخضراء»**، وفي حديث أم الطفيل زيادة: **«في رجليه نعلان من ذهب»**، وفي حديث ابن عباس الآخر: **«على كرسي من ذهب»**. اهـ.

«تنبيه على ما له صله بما تقدم»:

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٣): ورواه أبو بكر عبد العزيز (هو المصنف): حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن ابن أخي ابن وهب، حدثنا عمي عبد الله بن وهب فذكره بإسناده، عن أم الطُّفيل امرأة أُبي بن كعب، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت ربي في المنام في خضر من الفردوس إلى أنصاف ساقيه في رجليه نعلان من ذهب»**.

(١) إسناده ضعيف لإنقطاعه، عُبيد المكتب لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

وتفسير هذه الآية برؤية النبي ﷺ لربه عز وجل مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما عند الترمذي (٣٢٨٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٩٣)، وابن حبان (٥٧)، واللالكائي (٩١٠) وغيرهم، ولفظهم: إن النبي ﷺ رآى ربه بقلبه. وإسنادها صحيح.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٠): =

٤٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن علي[١]، ثنا محمد بن أبي غالب[٢]، ثنا أبو حُذيفة، ثنا سُفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ قال: رآه مرتين[٣].

= الرِّوايات الثابتة عن ابن عباس ﷺ في رُؤية محمد ﷺ ربه ﷻ:

١ ـ إما مُقيدة بالفؤاد والقلب، كما روى ذلك مسلم في «صحيحه»، وذهب إليه أحمد في رواية الأثرم.

٢ ـ وإما مُطلقة.

ولم أجد في أحاديث عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقول: (رآه بعينه)؛ إلّا من طريق شاذة، من رواية ضعيف لا يحتج به مُنفردًا، يناقضها من ذلك الوجه ما هو أثبت منها، فكيف إذا خالف الروايات المشهورة. اهـ.

[وانظر نحوه في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٩)].

وقال ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (٧/ ٤٤٧): ومن روى عنه ـ يعني: ابن عباس ﷺ ـ بالبصر؛ فقد أغرب. اهـ.

وأما تفسير الآية فقد روى مسلم (٣٥٤) عن أبي هريرة ﷺ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ رأى جبريل عليه السلام.

وقد ثبت عند مسلم (٣٥٦) عند ابن عباس ﷺ قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾، قال: رآه بفؤاده مرَّتين.

وثبت عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٢٩) عن أبي ذر ﷺ قال: رآه بقلبه ولم يره بعينه.

وروى مثله (٤٣٠ و٤٣١) عن إبراهيم التيمي، وعبد الله بن الحارث بن نوفل.

وقد أطلت الكلام في مسألة رؤية النبي ﷺ لربه بعينيه في الدنيا في تحقيق كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (برقم/ ١٨١).

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (محمد بن غالب)، فهو الذي يروي عن أبي حذيفة، وهو النهدي كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٤٣).

(٣) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٣٤).

قلت: تنوعت الروايات عن ابن عباس ﷺ في رؤية النبي ﷺ لربه ﷻ: =

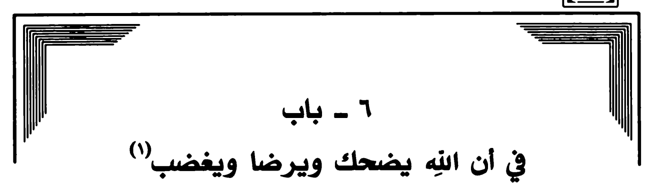
٤٥ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا سفيان بن عُيينة، عن عطاءِ بن السائب، عن الأغرِّ[١]، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«قال الله ﷻ: الكِبرياءُ ردائي، والعِزَّةُ إزارِي، فمن نازعني واحدًا منهما أُلقِه في النار»**[٢].

□ □ □

= ١ ـ إثبات الرُّؤية مُطلقًا، ولفظه: (إن محمدًا ﷺ رأى ربه).
رواه الترمذي (٣٢٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٤٤)، وغيرهما.
٢ ـ تقييد الرُّؤية بالفؤاد.
رواه مسلم (٣٥٦) وغيره، ولفظ مسلم: (رآه بفؤاده مرتين).
وفي رواية: (رآه بقلبه).
رواه مسلم (٣٥٥)، والترمذي (٣٢٨١) عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ.

(١) في الأصل: (الأعرج)، والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

(٢) رواه أحمد (٧٣٨٢ و٨٨٩٤ و٩٧٠٣)، وأبو داود (٤٠٩٠).
ورواه مسلم (١٧٧٣) ولفظه: **«العزُّ إزارُه، والكِبرِياءُ رِداؤُه، فمن يُنازِعُني عذَّبتُه»**.



٦ ـ باب
في أن اللهِ يضحك ويرضا ويغضب(١)

....

(١) أهل السُّنَّة يثبتون الضحك والرضا والغضب لله تعالى على ما يليق به سبحانه خلافًا للجهمية المعطلة، وخلافًا للأشاعرة المحرِّفة. ومن أقوالهم في ذلك:

قال ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ في «التوحيد» (١/ ٤٥٣): (باب ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّوَجَلَّ بلا صفة تصف ضحكه جلَّ ثناؤه)، لا ولا يُشبَّه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ﷺ، ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا، إذ الله عَزَّوَجَلَّ استأثر بصفة ضحكه لم يُطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ مصدِّقون بذلك بقلوبنا، مُنصتون عما لم يُبيِّن لنا مما استأثر الله بعلمه. اهـ.

وقال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٢/ ١٠٥١) في (باب الإيمان بأن الله عَزَّوَجَلَّ يضحك): اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عَزَّوَجَلَّ بما وصف به نفسه عَزَّوَجَلَّ وبما وصفه به رسول الله ﷺ وبما وصفه به الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له، والإيمان به أن الله عَزَّوَجَلَّ يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ، وعن صحابته، ولا ينكر هذا إلَّا من لا يحمد حاله عند أهل الحق. اهـ.

قلت: فهذا قول أهل السُّنَّة الذين لم يتأثروا بأهل التعطيل والتحريف، وسلكوا مسلك الإثبات والتحقيق.

واعلم أن القول الساري في كتب التفاسير وشروحات الأحاديث هو قول أهل التعطيل الذين لا يثبتون صفات الله تعالى إلَّا على سبيل المجاز، ومن ذلك:

ـ قال الخطابي في «أعلام الحديث» (٢/ ١٣٦٥): «**يضحك الله سبحانه**»: الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستفزهم الطرب غير =

٤٦ ـ **حدثنا** القاسم بن أحمد، ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سَلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدس، عن عمِّه أبي رَزِين، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضحِكَ ربُّنا** ﷻ **مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِه**».

قلتُ: يا رسول الله، أو يَضحَكُ ربُّنا؟

قال: نعم.

قلتُ: لن نَعدَمَ مِن ربٍّ يضحك [٨/ب] خيرًا[١].

= جائز على الله سبحانه، وهو منفي عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع.. ومعناه في صفة الله سبحانه: الإخبار عن الرضا.. إلخ

ـ وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٤٤): قال البيضاوي: نسبة الضحك إلى الله تعالى مجاز بمعنى: الرضا. اهـ.

ـ وقال أيضًا (١١/ ٤٤١): وفيه جواز إطلاق الغضب على الله، والمراد به ما يظهر من انتقامه ممن عصاه، وما يشاهده أهل الموقف من الأهوال التي لم يكن مثالها ولا يكون، كذا قرَّره النووي، وقال غيره: المراد بالغضب لازمه، وهو إرادة إيصال السوء للبعض... إلخ.

ـ وقال النووي في «شرحه لمسلم» (١٢/ ١٠): قال العلماء: الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها: أمره ونهيه، وثوابه وعقابه، أو إرادته الثواب لبعض العباد. اهـ.

ـ وقال القرطبي في «المفهم شرح مسلم» (١/ ٣٥٠): غضب الله ورضاه محمول إما على إرادة عقاب المغضوب عليه وإبعاده، وإرادة كرم المرضي عنه، أو على ثواب تلك الإرادة وهو الإكرام أو الانتقام. اهـ.

قلت: فكل هذا إنما هو تحريف لنصوص الصفات، وهم يفرون إليه لما ظنوا أن في إمرارها كما جاءت تجسيمًا وتشبيهًا بالمخلوقين! مع أنه يلزمهم فيما فروا إليه ما أثبتوه لله تعالى من صفة الإرادة. فالحمد لله على الإسلام والسُّنَّة.

(١) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١)، والدارمي في «النقض» (٢٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٣٣)، وصححه أبو عُبيد القاسم بن سلّام كما =

٤٧ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا محمد بن جعفر الرَّاشدي، ثنا أبو الحارث، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: إن اللهَ ﷻ يَضحَكُ إلى عباده يومَ القيامة.

٤٨ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: يضحكُ اللهُ ﷻ، ولا نَعلمُ كيف ذلك؛ إلَّا بتصديقِ الرسول، وتثبيتِ القرآنِ(١).

٤٩ ـ **حدثنا** أحمد، قال: سألتُ [ثعلبًا](٢) عن قوله: **«ضَحِكَ ربُّكم مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِه»**.

قال: سُرعَةُ رحمتِكم(٣).

٥٠ ـ **حدثنا** الصَّيدلاني، ثنا أبو بكر المرُوذِي، قال: قلتُ لأبي عبد الله: حديثُ الوُرُود، ترى أن نكتُبَه؟

= في «الصِّفات» للدارقطني (٥٧)، وانظر: تحقيقي لكتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله.

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٦٥٢)، و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٧٣)، و«إبطال التأويلات» (١٠و٢١١).

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٦٥٣): قال المروذي: سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ: عن عبد الله التيمي؟ قال: هو صدوق، وقد كتبت عنه شيئًا من الرقائق؛ ولكن حُكي عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع إذا ضحك! وهذا كلام الجهمية.

(٢) ما بين [ ] من كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٤٣).

(٣) قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢٦٥٤): سألتُ أبا عمر محمد بن عبد الواحد ـ صاحب اللغة ـ عن قول النبي ﷺ: **«ضَحِك ربُّنا مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُرب غِيَرِه»**؟

فقال: الحديث معروف، وروايته سُنة، والاعتراض بالطَّعنِ عليه بدعة، وتفسير الضّحك تكلّف وإلحاد، فأما قوله: **«وقُرب غِيَرِه»**: فسُرعة رحمته لكم، وتغيير ما بكم مِن ضُرٍّ.

قال: قد كتبوه، وحدَّثَ به العلماء. وصحَّحه.

قلتُ: فما [تقولُ في] حديثِ: ابن جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر ﷺ، قال: «فضحِكَ حتى بدت» [هذا] شُنِّعَ به.

قلت: فقد حدَّثتَ به؟

قال: ما أعلمُ أني حدَّثتُ به إلّا محمد بن داود المصيِّصي، وذلك لأنه طلبَ إليَّ فيه.

قلتُ: أفليس قد تلقَّته العلماءُ بالقبولِ؟

قال: بلى.

قال: فأخرجَ إليَّ الكتابَ فقرأتُه عليه:

روحٌ، قال: حدثنا ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، عن جابر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الوُرُود.

فقال: «نحن على كوم[1] يومَ القيامةِ..». فذكر الحديث.

قال: «فيُدعا الأُمم بأوثانها، وما كان يَعبُدُ الأول فالأول».

قال: «ثم يأتينا ربُّنا ﷻ يتجلّى لهم يَضحَكُ».

فسمعتُ رسول الله يقولُ: . . فذكرَ الحديث.

وذكرَه المرُّوذِيُّ في موضعٍ آخر، فقال جابر ﷺ: قال: «يتَجلَّى لهم ضاحِكًا حتى تبدو لهواتُه [و]أضرَاسُه».

فقرأت عليه إسناده [٩/أ]، وقرأ عليَّ الكلام[2].

---

(١) عند ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٦٢) قالوا لعقبة بن أبي الحسناء ـ وهو راوي هذا الحديث عن أبي هريرة ﷺ ـ: ما الكوم؟ قال: المكان المرتفع.

(٢) «إبطال التأويلات» (٢٠٤ و٢٣١)، وما بين [ ] منه.

وأصل الحديث رواه أحمد (١٥١١٥)، ومسلم (٣٨٨)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٤٣٩ و٤٤٠)، وابن منده في «الإيمان» (٨٥٠)، والدارقطني في «الصفات» (٣٤)، =

٥١ ـ **حدثنا** جعفر، ثنا سَلمة بن شبيب، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزُّبير، أنه سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الوُرُود، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تجيءُ أُمتي يومَ القيامةِ على كَوم فوقَ الناسِ، وتأتي الأُمَمُ بأوثانها، وما كانت تعبُدُ الأولَ فالأول، ثم يأتينا رَبُّنا عز وجل بعد ذلك يمشي، فيقولُ: ما تَنتظرون؟**

فيقولون: ننتظرُ ربَّنا تبارك وتعالى.

= وسيأتي بتمامه في الحديث التالي. وليس عند أحد منهم زيادة: «**حتى بدت لهواته وأضراسه**».

وروى هذه اللفظة أبو عوانة في «المسند المستخرج على مسلم» (٣٦٤)، والدارقطني في «الرؤية» (٥٠)، وفي «الصفات» (٣٢) كما في «إبطال التأويلات» (٨)، وليس في النسخة «الصفات» المنشورة: «**حتى تبدو لهاته وأضراسه**»، وقد أشار المحقق أنه تُرِك مكانها بياض في أصل المخطوط!! والذي يظهر أن هذا من صنيع الناسخ، والله أعلم.

ورواه القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٤)، كلهم يروونه من طريق: عبد الله بن أحمد، عن أبيه، ثنا روح، ثنا ابن جريج عن أبي الزبير به.

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٨٥٠) من طريق إسحاق بن منصور، عن روح به.

ورواه المصنف كما سيأتي، وأبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٣) من طريق يحيى بن معين، عن روح بن عبادة به.

ورواه المصنف كما سيأتي، وأبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٢) من طريق أبي عبد الرحمٰن المقرئ، قال: نا ابن لهيعة، عن أبي الزبير به.

وفي «إبطال التأويلات» (٢١٣): قال أبو بكر الخلال: رأيت في كتاب لهارون المستملي أنه قال لأبي عبد الله رضي الله عنهما: حديث جابر بن عبد الله: «**ضحك ربنا حتى بدت لهواته**»، أو قال: «**أضراسه**» ممن سمعته؟

قال: من روح، قال رسول الله ﷺ: «**يضحك حتى بدت لهواته**»، أو قال: «**أضراسه**».

قال أبو يعلى مُعلقًا على الرواية التي ذكرها المصنف (٥٠): فقد نصَّ على صحة هذه الأحاديث والأخذ بظاهرها، والإنكار على من فسّرها.

فيقول: أنا ربُّكم.

فيقولون: حتى نَنظُرَ إليك.

فيتجَلَّى لهم يضحَكُ حتى تَبدوا لهواتُه، ثم [ينطلقُ] بهم ويتبعونه، فيُعطَى كل إنسانٍ مؤمنٍ ومنافِقٍ نورًا يَغشاه وظلمة، ثم [يَتبعونه] ومعهم المنافِقونَ على جِسرِ جهنم، فيه كلاليبُ وحسكٌ، يأخذون مَن شاءَ الله، ثم يُطفأُ نورُ المنافقين، ويَنجو المؤمنون، فتنجو أوَّلُ زُمرةٍ ووجُوههم كالقمرِ ليلةَ البدرِ، لا يُحاسبون، ثم الذين يلونَهم كأضوإِ نَجمٍ في السماءِ، ثم كذلك حتى تجيءُ الشفاعة، فيَشفعون حتى يَخرج مَن قالَ: لا إله إلَّا اللهُ، ممن في قلبِه مِثقالُ شعيرةٍ مِن إيمان، فيُجعلُ بفناءِ أهلِ الجنةِ، ويُهريقون عليهم الماءَ حتى ينبتون نبات الشَّيء في السَّيلِ، فيذهبُ حَرقُ، ثم يشاءُ اللهُ أن يجعل له مِثلَ [مُلكِ] الدنيا، [و]عشرة أمثالها»[1].

٥٢ ـ **حدثنا** محمد بن سُليم[2]، ثنا عُمر بن إسحاق القومسي، ثنا روح بن عُبادة، عن ابنِ جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَضحك اللهُ ﷻ حتى بَدت [٩/ب] لهواتُه، وأضراسُه**».

قال يحيى بن معين: «**لهاتُه وأضراسُه**»[3].

٥٣ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا أبو عُتبة الحِمصي، ثنا بقية، عن الزُّبير، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذِي نفسي بيدِه لله أفرَحُ بتوبةِ عبدِه مِن أحدِكم بضالّتِه يجدها في الأرضِ المَهلَكَةِ التي يخافُ أن يقتلها العطَش**»[4].

---

(١) رواه القاضي أبو يعلى «إبطال التأويلات» (٢٠٣) من طريق المصنف، ولكن لم يتم الحديث إنما انتهى إلى قوله: «.. يتبعونه». وقد تقدم تخريجه.

(٢) في «إبطال التأويلات»: (سليمان).

(٣) رواه القاضي أبو يعلى «إبطال التأويلات» (٢٠٣).

(٤) رواه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (٧٠٦١) نحوه عن أبي هريرة ﷺ، ولفظه: =

٥٤ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا أبو أُمَيَّة، ثنا شَبابةُ، عن شُعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ [قال]: **«عَجِبَ ربُّنا ﷻ مِن قَومٍ جِيءَ بهم في السَّلاسِلِ حتى يُدخِلَهم الجنة»**(١).

= **«للهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِه مِن أحدِكُم إذا استيقظَ على بعيرِه قد أضلَّه بأرضِ فلاةٍ»**.

ورواه مسلم (٧٠٥٣) بلفظ: **«للهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ أحدِكم، مِن أحدِكم بضالَّتِه إذا وجدَها»**.

(١) رواه البخاري (٣٠١٠) من طريق شعبة، عن محمد، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«عَجِبَ اللهُ مِن قوم يدخلون الجنةَ في السَّلاسِلِ»**.

وعند البخاري (٤٥٥٧) عن أبي هريرة ﷺ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: خيرَ الناسِ للناسِ تأتون بهم في السَّلاسِلِ في أعناقِهِم حتى يدخلوا في الإسلامِ.

وفي «إبطال التأويلات» (٢٣٩): قال أحمد في رواية الفضل بن زياد: وقد سأله عن ـ هذا الحديث ـ، قال: هو هذا السبي الذين يُسبون فيدخلون في الإسلام.

قلت: وفي هذا الحديث إثبات صفة العجب لله تعالى على ما يليق به سبحانه، وقد أثبتها أهل السُّنَّة في مصنفاتهم، وبوَّبوا على إثباتها خلافًا للجهمية والأشاعرة.

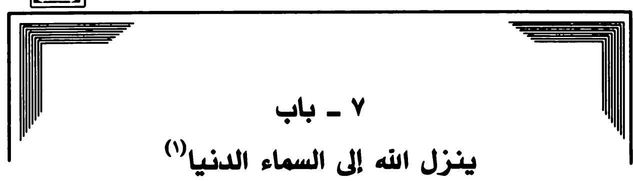
ـ قال ابن أبي عاصم ﷺ في «السُّنَّة» (١/ ٣٨٩): (باب في تعجُّبِ ربنا من بعض ما يصنع عباده مما يُتقرب به إليه).

ـ وقال ابن بطَّة العكبري ﷺ في «الإبانة الكبرى» (٧٩): (باب الإيمان بالتَّعجُّبِ)، وقالت الجهمية: إن الله لا يعجب. اهـ.

قلت: أما أهل التحريف فقد حرفوا هذه النصوص لدعواهم أن إثباتها لله تعالى محال لما فيها من التشبيه!! ومن ذلك:

ـ قال الخطابي في «أعلام الحديث» (٢/ ١٩٢٢): (عجب الله): إطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضا. اهـ.

ـ وقال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ١٤٥): وقد تقدم توجيه العجب في حق الله في أوائل الجهاد، وأن معناه: الرضا، ونحو ذلك. اهـ. =



٧ ـ باب
ينزل الله إلى السماء الدنيا(١)

. . . .

= وساق في (٨/ ٦٣٢) قول الخطابي السابق مقرًّا له!

ـ وفي «غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٠٣)، و«لسان العرب» (١/ ٥٨٠)، و«تاج العروس» (٣/ ٣٢٣): إطلاق العجب على الله تعالى مجاز؛ لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء.اهـ.

(١) **قال الدارمي** كَلَلهُ **في** «رده على الجهمية» (ص٩٣): فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن، وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، لا ينكرها منهم أحدٌ، ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابة، فعارضت آثار رسول الله ﷺ بردٍّ، وتشمروا لدفعها بجدٍّ، فقالوا: كيف نزوله هذا؟ قلنا: لم نكلف معرفة كيفية نزوله في ديننا، ولا تعقله قلوبنا، وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلًا أو صفة بفعالهم وصفتهم؛ ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء، فالكيف منه غير معقول، والإيمان بقول رسول الله ﷺ في نزوله واجب، ولا يسأل الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسألون؛ لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف يشاء، وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له إلَّا ما أقدره الله تعالى عليه: كيف يصنع؟ وكيف قدر.اهـ.

وقال ابن خزيمة كَلَلهُ **في** «التوحيد» (١/ ٢٥٩): باب ذكر أخبار ثابتة السند، صحيحة القوام، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي ﷺ في نزول الرب جلَّ وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقرٍّ بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن تصف الكيفية؛ لأن نبيَّنا المصطفى لم يصف لنا كيفة نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جلَّ وعلا لم يترك ولا نبيِّه ﷺ بيان ما بالمسلمين =

. . . .

= الحاجة إليه من أمر دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته، أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول، وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جلَّ وعلا فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبيِّنا أنه ينزل إليه، إذ محال في لغة العرب أن يقول: نزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل. اهـ.

ـ وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٨٢/ باب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل في كل ليلةٍ إلى سماء الدنيا من غير زوال، ولا كيف).

قال: وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن اللهَ ﷻ ينزل في كل ليلة إلى السماء..». رواه الأئمة المحدثون الثقات، والمثبتون والفقهاء الورعون، الذين نقلوا إلينا شريعة الإسلام ودعائمه.. فلن يطعن عليهم فيما رووه من هذه الأحاديث إلَّا خبيث مُخبث، ضالّ مُضلّ مُلحد يريد إبطال الشريعة، وتكذيب الأمة. اهـ.

قلت: لم يفتأ أهل التأويل والتحريف من معطلة الجهمية والأشاعرة من إبطال هذه الصفة لله تعالى على ما يليق به سبحانه بكل ما أُوتوا من المكر والتلبيس والتدليس، وذلك لما توهَّموه من اللوازم الفاسدة التي أملتها عليهم عقولهم التي بعدت عن منهاج سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة السُّنَّة والدين.

ومن أقوالهم المشتهرة في كتبهم وشروحاتهم:

ـ قال ابن حزم في «المحلى» (١/ ٣٢) وهو يتكلم عن أحاديث النزول في الثلث الأخير من الليل: (فصح أنه فعل يفعله الباري ﷻ من قبول الدعاء في هذه الأوقات لا حركة، والحركة والنقلة من صفات المخلوقين حاشا لله تعالى منها). اهـ.

ـ وقال ابن العربي المالكي في «القبس» (١/ ٢٨٩): إن الله منزَّه عن الحركة والانتقال لأنه لا يحويه مكان.. والنزول في اللغة في الحقيقة حركة، والحركة لا تجوز على الله ﷻ، فلم يبق إلَّا العدول عن حقيقة النزول إلى مجازه وهو النزول بالمعاني.. إلخ.

ـ وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٢٩): النزول محال على الله؛ =

٥٥ ـ **حدثنا** القاسم بن أحمد، ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الورَّاق، ثنا علي بن عاصم، ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«يَهبطُ اللهُ سبحانه كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا ثُلُثِ الليل الباقي، فيبسطُ يده، فيقولُ: ألا عبدٌ يَسألُني فأعطِيَه، ألا عَبدٌ يَستغفرني فأغفِرَ له، ألا تائبٌ فأتوبَ عليه، إلى طُلوعِ الفجرِ ثم يصعَد»**[(١)].

= لأن حقيقته الحركة من جهة العلو إلى السفل، وقد دلت البراهين القاطعة على تنزيهه عن ذلك، فليتأول ذلك بأن المراد نزول ملك الرحمة، ونحوه. أو يفوَّض مع اعتقاد التنزيه. اهـ.

قلت: وتتبع أقوالهم في ذلك يطول ويمرض القلوب والعقول، والمقصود الحذر من أقوال كثير من المتأخرين في أبواب السُّنَّة والاعتقاد، فقد سلك كثيرٌ منهم مسلك الجهمية المعطلة في نفي الصفات وتحريفها عن حقيقتها اللائقة بالله تعالى.

وتأمل حقيقة قولهم تجد أنهم هم المشبهة، فإنهم شبهوا أولًا نزول الله تعالى بخلقه وما يلزم ذلك من مشابهة المخلوقين، ثم استعظموا إثباتها لله تعالى فذهبوا إلى إنكار حقيقة ما أثبتته النصوص لله تعالى، نسأل الله السلامة والعافية.

(١) رواه أحمد (٣٦٧٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٥)، والدارقطني في «النزول» (١٦)، والآجري في «الشريعة» (٧١٤)، بألفاظ مُتقاربة.

قال ابن القيم رحمه الله: حديث حسن. «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٤٢).

وأحاديث النزول ثابتة متواترة، وهي مروية عن جمع من أصحاب النبي ﷺ.

قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٣/ ٩١٤): وأحاديث النزول متواترة عن النبي ﷺ، رواها أكثر من عشرين نفسًا من الصحابة ﷺ بمحضرِ بعضهم من بعض، والمستمع لها منهم يصدِّق المحدث بها ويقرّه، ولم ينكرها منهم أحد، ورواه أئمة التابعين، وعامة الذين سماهم من الأئمة رووا ذلك، وأودعوه كتبهم، وأنكروا على من أنكره. اهـ.

وانظر: كتاب «النزول» للدارقطني رحمه الله.

وقد جمع ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» أحاديث النزول فبلغت ثلاثين =

٥٦ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد الصَّيدلاني، ثنا إسحاق بن داود بن صُبيح البلْخي، ثنا علي بن عاصم[(١)]، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان ثُلُثٌ من الليلِ الأخير الثلث الأخير، يَنزلُ اللهُ تبارك وتعالى إلى سماءِ الدنيا فيبسُطُ يده، فيقولُ: هل تائب فأتوبَ عليه، هل مِن مُستغفرٍ فأغفرَ له، هل مِن سائلٍ فأعطيَه؛ حتى يطلُعَ الفجرُ، فإذا طلعَ الفجرُ صعدَ الرَّحمٰن تبارك وتعالى**».

٥٧ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد [١٠/أ] الحميد، عن منصورٍ، عن [أبي] إسحاق، عن الأغرِّ أبي [مسلم][(٢)]، يرويه عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري ﷺ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ تعالى يُمهِلُ حتى إذا ذهب ثُلُثُ الليلِ الأوَّل، نزلَ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ: هل مِن مُستغفِرٍ؟ هل مِن تائبٍ؟ هل مِن سائلٍ؟ هل مِن داعٍ؟ حتى ينفجرَ الفجرُ**»[(٣)].

٥٨ ـ **حدثنا** القاسم، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله[(٤)]، حدثني سعيد بن أبي سعيد[(٥)]، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لو[لا] أن أشُقَّ على أُمتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاةٍ، ولأخَّرتُ[(٦)] عشاءَ الآخرة إلى ثُلُثِ الليل، أو شطرِ**

= حديثًا، وذكر متونها وخرجها. انظر: «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٢٥ ـ ١٢٠٧).

(١) في الأصل: (عصام)، والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل: (عن إسحاق، عن الأغر أبي)، وما أثبته ممن خرجه.

(٣) رواه أحمد (١١٣٨٦)، ومسلم (١٧٢٧).

(٤) في الأصل: (عبد الله)، والتصويب ممن خرجه.

(٥) في الأصل: (سعد)، وما أثبته من «النزول» الدارقطني، وهو سعيد بن أبي سعيد المقبري.

(٦) في الأصل: (ولأخره)، وما أثبته ممن خرجه.

الليل، ـ فإن ذلك الوقت ـ(١)، فإذا مضى ثلث الليلِ، أو شطرُ الليلِ، نزلَ اللهُ ﷻ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ: هل مِن سائلٍ فأُعطِيه؟ هل مِن مُستغفِرٍ فأغفِرَ له؟ هل مِن تائبٍ فأتوبَ عليه؟ هل مِن داعٍ(٢) فأجيبه؟»(٣).

٥٩ ـ حدثنا الصَّيدلاني والقاسم، قالا: ثنا المروذي، قال: كتبَ إليَّ إسحاق بن الجرَّاح الأذني مِن طرسوس، قال: وقال حُسين: قال لي الفُضيل: يا حُسين، إن اللهَ ﷻ يُمهِلُ، حتى إذا كان ثُلُث الليلِ يَهبطُ سبحانه إلى سماءِ الدنيا، فقال: كذبَ مَن ادَّعى محبتي فإذا جنَّه الليلُ نامَ عنِّي، أليس كل حبيبٍ يُحبّ خلوةَ حبيبه؟ ها أنا ذا مُطَّلِعٌ على أحبَّائي إذا جنَّهم الليلُ، مثلتُ نفسي بين أعيُنِهم، فخاطبوني [على] المُشاهدَةِ، وكلَّموني على حضوري، غدًا أُقِرُّ أعينَ أحبَّائي في جناني(٤).

---

(١) أي: أن ذلك الوقت هو الوقت المختار لأدائها فيه.

(٢) في الأصل: (من داعي).

(٣) رواه أحمد (٩٦٧ و٧٤١٢ و٩٥٩١)، والترمذي (١٦٧)، وابن ماجه (٢٨٧)، والدارمي (١٢٥٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٢٦)، والدارقطني في «النزول» (٦٨ و٧٣).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وشطره الأول: رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٥١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وشطره الثاني: رواه البخاري (٥٧١)، ومسلم (١٣٩٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعتم النبي ﷺ بالعشاءِ فخرجَ عمر، فقال: الصلاة يا رسول الله، رقد النساءُ والصِّبيان، فخرجَ ورأسه يقطرُ، يقول: «**لولا أن أشُقَّ على أمَّتي ـ أو: على الناسِ ـ، لأمرتُهم بالصَّلاةِ هذه السَّاعة**».

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٠)، والفضيل هو: ابن عياض رحمه الله. والحسين هو: ابن زياد، أبو علي المتعبد المروزي. انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٣).

٦٠ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سألتُ أبا عبد الله عن أحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ: أن اللهَ ﷻ يَنزلُ إلى سماءِ الدنيا؟

فقال أبو عبد الله: نؤمِنُ بها، ونُصدِّق بها[1]. [١١/أ]

❐ ❐ ❐

(١) رواه اللالكائي (٧٧٧) وتتمة الأثر: ولا نرد شيئًا منها إذا كانت أسانيد صحاح، ولا نرد على رسول الله ﷺ قوله، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ حقّ.

حتى قلتُ لأبي عبد الله: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قال: قلت: نزوله بعلمِه أم بماذا؟

فقال لي: اسكت عن هذا، ما لك ولهذا، امض الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد، وإنما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب. قال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، ينزل كيف يشاء؛ بعلمه وقدرته وعظمته، أحاط بكل شيء علمًا، لا يبلغ قدره واصف، ولا ينأى عنه هرب هارب. وانظر: «الإبانة الكبرى» (٢٧٧٠).

٨ ـ باب
في الوجه[١]، وقوله:
«خلق الله تعالى آدم ﷺ على صُورته»[٢]

٦١ ـ **حدثنا** جعفر بن محمد بن سُليمان[٣]، ثنا سلمة بن شَبيب، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس[٤] مولى أبي هريرة، عن أبي هُريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن صُورة الإنسانِ على صورةِ الرحمٰنِ تبارك وتعالى**»[٥].

---

(١) 📖 **قال ابن خزيمة** ﷺ في «التوحيد» (١/ ٥٣): نحن نقول وعلماؤنا جميعًا في جميع الأقطار: إن لمعبودنا ﷻ وجهًا كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك. ونقول: إن لوجه ربنا ﷻ من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشرٌ ما دام في الدنيا الفانية. اهـ.

(٢) وممن بوَّب بهذا التبويب الآجري في «الشريعة» (٢/ ٢٩١) (باب الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٣ ـ باب الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف).

(٣) في الأصل: (سليم)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم.

(٤) في الأصل: (موسى) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٣٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٧٦)، والدارقطني في «الصفات» (٤٩)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٨٢).

وإسناده ضعيف، لكن صحح الإمامان أحمد وإسحاق رحمهما الله نحوه من حديث ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ: «**لا تُقبِّحوا الوجه، فإن اللهَ خلقَ بني آدمَ على صورةِ الرَّحمٰنِ**». وسيأتي تخريجه برقم (٦٣). =

. . . .

= وقد أجمع السَّلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة على عود الضمير في هذا الحديث إلى الله تعالى.

▯ **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٣) وهو يرد على الرَّازي تأويله لهذا الحديث: (والكلام على ذلك أن يقال: **لم يكن بين السَّلف من القرون الثلاثة نزاع في أن يقال**: إن الضَّمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُق مُتعددة عن عدد من الصَّحابة رضي الله عنهم، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك). اهـ.

قلت: فعود الضَّمير إلى الرحمٰن في هذا الحديث إجماع من أهل السُّنَّة والجماعة، لم يُخالف فيه إلَّا الجهمية مُعطلة الصِّفات، وذلك بعد انقضاء القرون الثلاثة المفضّلة كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة، جعل طائفة الضَّمير فيه عائدًا إلى غير الله تعالى. اهـ.

ولهذا اشتد نكير أئمة السُّنَّة على من حرَّف هذا الحديث كما سيأتي هاهنا.

وقد ألَّف كثير من أهل السُّنَّة في هذا الحديث مصنفات ردوا فيها على من ضعفها أو تأولها بالتأويلات الفاسدة الموروثة عن الجهمية المعطلة.

ومن الكتب المعاصرة في ذلك:

١ - كتاب «عقيدة أهل الإيمان في حديث خلق آدم على صورة الرحمٰن» للشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ، تعقب فيه الألباني في تضعيفه وطعنه في هذا الحديث وفيمن قبله.

وقد ذكر الشيخ من صحح حديث ابن عمر من أهل العلمِ، وذكر مُعتقد أهل السُّنَّة فيه، وإنكارهم على من حرَّفه عن ظاهرِه.

وقد قدَّم له الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ ومما قاله في ذلك: (.. فألفيته كتابًا قيِّمًا، كثير الفائدة، قد ذكر فيه الأحاديث الصَّحيحة الواردة في خلق آدم على صورة الرحمٰن.. وقد أجاد وأفاد، وأوضح ما هو الحقّ في هذه المسألة: وهو أن الضَّمير في الحديث الصَّحيح في «خلق آدم على صورته» يعود إلى الله جل جلاله، وهو موافق لما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: **«أن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن»**، وقد صححه: الإمام أحمد، وإسحاق، والآجري، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وآخرون من الأئمة رحمة الله عليهم جميعًا. وقد بيَّن كثير من الأئمة =

. . . .

= خطأ الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ اللهُ في هذا في إنكار عود الضَّمير إلى الله. .). إلخ.

بينما قال الألباني عن هذا الكتاب كما في حاشية «صحيح الأدب المفرد» (١/ ٣٨٢): لقد أساء الشيخ التويجري رَحِمَهُ اللهُ إلى العقيدة والسُّنَّة الصحيحة معًا بتأليفه الذي أسماه: «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن». . إلخ.

٢ ـ وممن أفرد هذه المسألة بالتأليف: الشيخ عبد الله بن محمد الدويش رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الذي سماه: «دفاع أهل السُّنَّة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرَّحمٰن».

قال في مقدمة كتابه (ص٥) بعد أن ساق تضعيف وتأويل الألباني لهذا الحديث، قال: (ولما تأمّلته وجدته عاريًا عن التَّحقيق والبُرهان، بعيدًا عن قول أهل السُّنَّة والجماعة، مُوافقًا لقول أهل الضَّلال: الجهمية، فنبَّهت عليه نُصحًا للأُمَّة، وخوفًا من الاغترار به. . إلخ).

«فائدة»: وقد تقدم نقل بعض من المناظرة التي حصلت بين أحد تلامذة غلام الخلال وهو ابن شاقِلّا (٣٦٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وبين أحد المعطلة النفاة، وتمام تلك المناظرة:

قال ابن شاقلا: قال أحمد بن حنبل: من قال: إن آدم خلقه الله ﷻ على صورة آدم: فهو جهمي، وأيُّ صورةٍ كانت لآدمَ قبلَ خلقه؟!

فقال لي [يعني: المعطل]: قد جاء الحديثُ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ آدمَ»**، فقلت له: هذا كذب على النبي ﷺ.

فقال لي: بلى قد جاء في الحديث: **«طُولُه سُتون ذِراعًا»**، فعلمت أنه آدم.

فقلت له: قد روي هذا، وليس هو الذي ادعيت على رسول الله ﷺ؛ لأنك قلت عن النبي ﷺ: إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ آدم.

ثم قلت: استدللت بقوله: **«سُتُّون ذراعًا»** على أنه آدمُ، وهذا خبرٌ جاء عن النبي ﷺ من وجهين؛ فأبو الزناد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«إن الله خلق آدم على صورته»**. وروى جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«لا تُقبِّحوا الوجوه، فإن الله خلقَ آدمَ على صورة الرحمٰن»**. =

= قال أبو إسحاق [يعني: ابن شاقلا]: وهذا الحديث يذكر عن إسحاق بن راهويه يذكر أنه صحيح مرفوع، وأما أحمد بن حنبل: فذكر أن الثوري أوقفه على ابن عُمر، فكِلاهما الحُجة، فيه على من خالفه. فإن كان رفعه صحيحًا إلى النبي ﷺ فقد سقط العذر، وإن كان ابن عُمر القائل له: فقد اندحض بقول ابن عمر تأويل من حمل قوله: «على صورتِه».

قال أبو إسحاق: وهذا لم يجر بيني وبينه، وإنما بيّنته لأصحابي ليفهموه.

ثم قلت له: قوله: «خلق آدم على صورته» لا يُتأوَّلُ لآدمَ على صورةِ آدم، لما قاله أحمد: وأيُّ صورة كانت لآدم قبل خلقه؟ فقد فسد تأويلُك مِن هذا الوجه، وفسدَ أيضًا بقول ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ الرحمٰن تبارك وتعالى».

وأما الاستدلال بقوله ﷺ: «طوله ستون ذراعًا»، فإن كانت هذه اللفظة محفوظةً، فكان قوله: «خلقَ آدمَ على صورتِه» فتمَّ الكلام، ثم قال: «طُولُه ستُّون ذِراعًا»، إخبارًا عن آدم بذلك على حديث الثوري، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله ﷻ خلقَ آدمَ على صورتِه»، ذكرت بدلالة حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وما ذكرته عن أحمد. اهـ.

قلت: وقد حاول المعطلة تحريف هذا الحديث عن ظاهره بصرف الضمير إلى غير الله تعالى، لإبطال ما دل عليه، ومن ذلك:

١ ـ قال القرطبي في «المفهم» (٦/ ٥٩٧): وقد أعادت المشبهة هذا الضمير على الله تعالى، فالتزموا القول بالتجسيم، وذلك نتيجة العقل السقيم، والجهل الصميم، وقد بينا جهلهم، وحقَّقنا كفرهم فيما تقدم، ولو سلمنا: أن الضير عائد على الله تعالى، فللتأويل فيه وجه صحيح، وهو أن الصورة قد تطلق بمعنى الصفة.. إلخ.

٢ ـ قال المازري: واعلم أن هذا الحديث غلط فيه ابن قتيبة وأجراه على ظاهره، وقال: إن الله سبحانه له صورة لا كالصور، وأجرى الحديث على ظاهره، والذي قاله لا يخفى فساده؛ لأن الصورة تفيد التركيب، وما ليس بمركب فليس بمصوَّر، وهذا من جنس قول المبتدعة...اهـ. «إكمال المعلم» لعياض (٨/ ٤٢). =

٦٢ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا علي بن حرب، ثنا زيد بن أبي الزَّرقاء، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس والأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: **«إذا ضربَ أحدُكم الوجه فليجتَنب الوجه، فإن صُورةَ الإنسانِ على صورةِ الرحمٰنِ ﷻ»**(١).

٦٣ ـ **حدثنا** عبد الملك بن الطَّيالسي، وثناه الطَّيالسي، ثنا إسحاق بن منصور، قال: قلتُ لأحمد: **«لا تُقبِّحوا الوجه؛ فإن اللهَ ﷻ خلقَ آدمَ على صورَتِه»**(٢)، أليس تقولُ بهذه الأحاديث؟

قال أحمد: صحيحٌ.

قال ابن راهويه: صحيحٌ، ولا يدعُه إلَّا مُبتدعٌ، أو ضعيفُ الرَّأي(٣).

= قلت: فأصبح قول السلف الصالح وعلماء السُّنَّة في هذا الحديث هو قول أهل البدع عند هؤلاء الأشاعرة المعطلة، بل وكفَّروا من سلك مسلك السلف الصالح في إمرار نصوص الصفات كما جاءت، فالله المستعان!

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٣٣)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٢٢١)، والدارقطني في «الصفات» (٥١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٧٧٦)، وإسناده ضعيف.

وروى مسلم (٦٧٤٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، قال النبي ﷺ: **«إذا قاتلَ أحدُكم أخاه فليجتنب الوجهَ؛ فإن اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِه»**.

وأما لفظة: **«على صورة الرحمٰن»** فقد تقدم تصحيح أئمة السُّنَّة لها من حديث ابن عمر ﷺ.

(٢) وهو حديث ابن عمر ﷺ، رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠٢٤)، والدارقطني في «الصِّفات» (٤٨). وقد تقدم في التعليق السابق بيان موقف أهل السُّنَّة منه.

(٣) «مسائل الكوسج» (٣٢٩٠)، و«الشريعة» للآجري (٦٩٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٧٨٤).

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٧٨٣) قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي ﷺ: **«خلق الله آدم على صورته»**؟ =

٦٤ ـ **حدثنا** محمد بن علي أبو عيسى الخرقي، ثنا أبو يحيى، ثنا أبو طالب قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: مَن قال: إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ آدم فهو جهمي، وأيّ صورةٍ كانت لآدم قبل أن يَخلقَه؟![1].

٦٥ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا محمد بن جعفرٍ، ثنا أبو الحارث الصايغ، قلتُ: يا أبا عبد الله: قلتُ لرجلٍ: لا تقول: إن وجه الله ليس بمخلوق؟

= قال: أما الأعمش فيقول: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم على صورة الرحمٰن» فنقول كما جاء الحديث.

وسمعت أبا عبد الله وذكر له بعض المحدثين قال: (خلقه على صورته)، قال: على صورة الطين. فقال: هذا كلام الجهمية.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٨٥)، وأبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٥٧).

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦) قال إبراهيمُ بن أبان الموصلي: سمعتُ أبا عبد الله وجاءه رَجلٌ فقال: إني سمعت أبا ثورٍ يقول: (إن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ نفسِه)، فأطرقَ طويلًا، ثم ضربَ بيده على وجهِه، ثم قال: هذا كلامُ سوءٍ، هذا كلامُ جهمٍ، هذا جهميٌّ، لا تقربوه.

وفي «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠٣): عن حمدان بن علي الورَّاق، أنه سمع أحمد بن حنبل وسأله رجلٌ عن حديث: «خلق آدم على صورته» على صورة آدم، فقال أحمد: فأين الذي يروى عن النبي ﷺ: «أن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن»، ثم قال أحمد: وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟!

ومنهم من يقول: إن الضمير عائد على اسم الرجل المضروب، أو المشتوم، فيكون المراد: إن الله خلق آدم على صورة هذا الرجل.

ـ قال الطبراني رحمه الله: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال رجل لأبي: إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»، فقال: على صورة الرجل.

فقال أبي: كذب، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا؟!

[«ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠٣)].

فقال: لا، إلَّا أن يكون في الكتاب نصًا.

فارتعدَ أبو عبد الله، وقال: يستغفرُ الله، سبحان الله، هذا الكُفر بالله؛ أحدٌ يشكُّ في أن وجه الله [١٢/أ] ﷻ ليس بمخلوقٍ![١].

٦٧ ـ **حدثنا** أحمد، ثنا علي بن إشكابٍ، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربعٍ، أو خمسٍ، فقال: **«إن اللهَ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، ولكن يخفضُ[٢] القِسطَ ويَرفعُه، يُرفعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النهار، وعملُ النهارِ قبلَ الليلِ، حِجابُه النورُ، لو كشفَها لأحرقت سُبُحاتُ وجهِهِ ما انتهى إليه بَصَره مِن خلقِهِ»**[٣].

---

(١) رواه الخلال في «السُّنَّة» (١٨٤٦)، وفيه زيادة بيان في أوله.

ـ قال الحارث: قلت: يا أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ أي شيء قلت لأبي العباس؟

فقال: قال [يعني: أبا العباس]: لا أقول: (غير مخلوق)؛ إلَّا أن يكون في كتاب الله.

قلت له: فتقول: إن وجه الله ليس بمخلوق؟

فقال: لا، إلَّا أن يكون في كتاب الله نصٌّ؟.. فذكره نحو ما ذكره المصنف.

(٢) في الأصل: (يخفظ).

(٣) رواه أحمد (١٩٥٣٠ و١٩٥٨٧ و١٩٦٣٢)، ومسلم (٣٦٤ و٣٦٦).

وفي قوله: «حجابه النور» إثبات الحجاب والحجب لله تعالى.

والحجاب: هو الستر، يقال: توارت الشمس بالحجاب؛ أي: غابت في الأفق واستترت به.

وأهل السُّنَّة يثبتون حجبًا لله تعالى حقيقية من نار ونور تمنع من رؤية الأبصار من رؤيته تعالى، فإذا جاء يوم القيامة كشفها فرآى المؤمنون وجه ربهم تعالى كما دلت على ذلك الآيات والأحاديث.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (١٢٨/٨): من تأمل نصوص الكتاب وما ورد في ذلك من الآثار عن الصحابة والتابعين علم =

....

= بالضرورة علمًا يقينًا لا يستريبُ فيه أن لله ﷻ حِجابًا وحُجبًا مُنفصلة عن العبد يكشفها إذا شاء فيتجلَّى، وإذا شاء لم يكشفها. اهـ.

قلت: أما أهل التأويل والتعطيل فقد أبطلوا وحرفوا ما دلت عليه هذه الأحاديث، فصرفوها عن ظاهرها كتحريفاتهم لسائر نصوص الصفات، ومن ذلك:

إرجاعهم معنى الحجاب بإرجاع الضمير إلى المخلوق لا إلى الخالق تعالى.

ـ قال ابن فورك الأشعري في «مشكل الحديث» (ص٢١٣): اعلم أن كل ما ذكر فيه الحجاب من أمثال هذا الخبر فإنما يرجع معناه إلى الخلق؛ لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب يخلقه فيهم، لا يجوز أن يكون الله ﷻ محتجبًا ولا محجوبًا لاستحالة كونه جوهرًا أو جسمًا محدودًا.. إلخ.

ومنهم من يجعل الحجاب راجعًا إلى أبصار الخلق، فسبحانه يمنع الأبصار ويحجبها عن رؤيته، لا أن له حُجبًا حقيقية.

ـ قال مُلا علي قاري في «مرقاة المفاتيح» (١/١٦٦): وأصل الحجاب: الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هاهنا يرجع إلى منع الأبصار من الإصابة بالرؤية، فهو كناية عن منع رؤيته تعالى في الدنيا. اهـ.

ـ وقال ابن جماعة الأشعري في «إيضاح الدليل» (ص١٨٨): وقوله: «حجابه النُّور» اعلم أن كل ما جاء في الحديث من الحجاب أو الحجب فمعناه رَاجع إلى المخلوق لا إلى الخالق تعالى لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه لهم، وأما الرب تعالى فيستحيل أن يكون محتجبًا أو محجوبًا.. إلخ.

ـ وقال ابن الوزير «إيثار الحق على الخلق» (ص١٧٢):.. وذِكرُ الحجاب قرآنيٌّ صحيح كما يأتي في آيات الصِّفات.. والحِجاب: حِجابٌ للعبادِ لا لله سبحانه..).

فكل هذه تحريفات فاسدة مخالفة لمنهج أهل السُّنَّة في إمرار النصوص كما جاءت.

□ **قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: حجاب الرب تبارك وتعالى نور وهو نار، وهذه الأنواع كلها حقيقة بحسب مراتبها، فنور وجهه حقيقة لا مجاز، وإذا كان نور مخلوقاته كالشمس والقمر والنار حقيقة، فكيف يكون نوره الذي نسبة الأنوار المخلوقة إليه أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس، فكيف لا يكون هذا النور حقيقة. «مختصر الصواعق» (ص٤٢٤). =

٦٨ ـ **حدثنا أحمد**، قال: سألتُ ثعلبـ[ـًا] عن قول النَّبي ﷺ: «**لأحرَقتْ سُبحاتُ وجهِه**».

فقال: السُّبحات [يعني: من ابن آدم] الموضع يَسجدُ عليه(١).

= وانظر في بيان بطلان كلام المعطلة للحجاب والحجب: كتابي الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية»، و«النقض على المريسي».

وانظر كذلك في نقض كلام المعطلة في نفي حقيقة الحجب عن الله تعالى كتاب: «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٨/ ٦٧ ـ ١٦٣).

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٨٨)، والقاضي في «إبطال التأويلات» (٢٧٥) كلاهما من طريق المصنف، وما بين [ ] منهما.

قال أبو عبيد القاسم بن سلَّام رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ١٧٣): يقال في السبحة: إنها جلال وجهه ونوره. ومنه قيل: سبحان الله إنما هو تعظيم الله وتنزيهه، وهذا الحرف قوله: «سبحات وجهه» لم نسمعه إلَّا في هذا الحديث. اهـ.

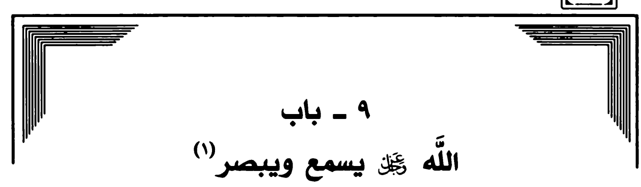
وقال الخليل بن أحمد رحمه الله في «العين» (٣/ ١٥٢): يعني بالسُّبْحة: جَلالَه وعَظَمَتَه ونوره.

وقال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٤٣ ـ ١٤٦): قال الخلال في كتاب «السُّنَّة».. سألت ثعلبًا عن قول النبي ﷺ: «**لأحرقت سبحات وجهه**»، فقال: السُّبحات يعني من ابن آدم: الموضع الذي يسجد عليه.

وهذ الذي قال ثعلب معروف، يقول أحدهم: أما ترى إلى سبحات وجهه، يعني: إلى نور هذا الموضع..

وقال القاضي أبو يعلى: فأما قوله: «**كلُّ شيء أدركه بصره من خلقه**»، معناه: أن نور وجهه يحرق ما يدركه من خلقه، ـ وذكر قول ثعلب ـ وهذا يطابق معنى الحديث، حيث أخبر أن (حجابه النار، أو النور، وأنه لو كشف ذلك الحجاب لأحرقت سبحات وجهه التي حجابها النور، أو النار ما أدركه بصره من خلقه، قال: نور سبحاته تحرق ما أدركه بصره من خلقه، وقد تقدم أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود كان إذا روى هذا الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه يقرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨﴾ [النمل: ٨]). اهـ.

والضمير في قوله: «**ما انتهى إليه بَصَره مِن خلقِه**» يعود إلى الرب تعالى لا للمخلوق.



٩ ـ باب
الله ﷻ يسمع ويبصر[١]

٦٩ ـ **حدثنا** محمد بن أحمد المستملي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن سعيد بن جُبير، عن أبي عبد الرحمٰن[٢] السُّلمي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا أحدَ أصبرُ على أذىً يَسمعُه مِن الله ﷻ، إنه يُشرَكُ به، ويُجعلُ له ولدٌ، ثم هو يَرزقُهم، ويُعافيهم، ويَدفعُ عنهم»**[٣].

٧٠ ـ **حدثنا** أحمد بن محمد، ثنا محمد بن سعيد، ثنا أبو مُعاوية[٤]، ثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

الحمدُ الله الذي وسِعَ سمعُه الأصوات، لقد جاءت المُجادلةُ إلى النبي ﷺ تشكو إليه زوجها، ما أسمعُ ما تقولُ، فأنزل [١٢/ب] تبارك

---

(١) قال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (١/ ١٠٦): (باب إثبات السمع والرؤية لله جلَّ وعلا الذي هو كما وصف نفسه سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارئ الذي هو سميع بصير). اهـ.

وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٧/ باب الإيمان بأن الله ﷻ يسمع ويرى، وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسُّنَّة).

وقال: اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى.. فردوا كتاب الله وسُنة نبيه ﷺ. اهـ..

(٢) في الأصل: (عن أبي عبد أبي عبد الرحمٰن). وما أثبته ممن خرجه.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣).

(٤) الأصل: (معاوية)، وما أثبته هو الصواب وقد تقدم برقم (٤).

وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ الآية [المجادلة: ١][(١)].

٧٠ ـ **حدثنا** عبد الله، ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: قال الله ﷻ لموسى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، حِكايةُ الله عن نفسِه أنه يَسمعُ ويُبصِرُ، ولا تكون رؤية إلَّا ببصرٍ، كما وصفَ نفسَه: يسمعُ ويرى[(٢)].

هذا القرآنُ فمن ردَّ هذا فقد ردَّ على الله أمرَه وقوله وأنكرَ التنزيل.

قال أبو عبد الله: قال لي إسحاق[(٣)] لما قرأ الكتاب: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤).

📖 **قال ابن خزيمة** رحمه الله في «التوحيد» (١/ ١٠٧): . . وأعلم عباده المؤمنين أنه السميع البصير، فكذلك خبَّر المؤمنين أنه قد سمع قول المجادلة، وتحاور النبي ﷺ والمجادلة، وخبَّرت الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما أنه يخفى عليها بعض كلام المجادلة مع قربها منها، فسبحت خالقها الذي وسع سمعه الأصوات، وقالت: سبحان من وسع سمعه الأصوات، فسمع الله جلَّ وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سمٰوات مستو على عرشه، وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها. اهـ.

(٢) 📖 **قال الدارمي** رحمه الله في «النقض» (ص١١٧): قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾﴾ [الحج: ٦١]، و﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾، ففرَّق بين السمع والبصر. اهـ.

وقال محمد بن علي الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (٢/ ٢٨٨): ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾: حُجَّة على المعتزلة والجهمية شديدة لا مخلص لهم منها، إذ لو كان معنى السمع والبصر معنى العلم والإحاطة لأقتصر ـ والله أعلم ـ على: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾، ولم يقل: (أسمع) كما قال في سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧] فلما قال: ﴿أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ بعد تمام المعنى الذي يشيرون إليه أزال كل ريب، وكشف كل غمة عن أنه يسمع بسمع، ويرى ببصر غير مخلوقين. اهـ.

(٣) تقدم أثر رقم (٥) أنه إسحاق بن إبراهيم، وهو أمير بغداد، وهو الذي أمره المأمون أن يمتحن الناس بخلق القرآن.

فقلتُ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾.

فقال: ما أردت بهذا؟!

قلتُ: القرآن صِفةٌ مِن صِفاتِ الله وصفَ بها نفسَه، ولا نُنكِر ذلك ولا نردُّه.

وقـول إبـراهـيـم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢] فثبت أن الله سميعٌ بصيرٌ(١).

وقال: ﴿يَعْلَمُ﴾ [٢/أ] ﴿ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ٧﴾ [طه: ٧].

وقال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾ [طه: ٤٦].

فمن ردَّ كتابَ الله، وردَّ الأخبارَ عن رسولِ الله ﷺ، واخترعَ مقالةً عن نفسِهِ، وتأول برأيه؛ فقد خسِرَ خُسرانًا مُبينًا، صِفاتُه منه، لا نتعدَّى القرآن(٢).

آخر الجزء من كتاب «السنة»

لغلام الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ

❐ ❐ ❐

---

(١) ❑ قال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص١١٧): ففيما ذكرنا عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ بيان أن السمع غير البصر، وأن البصر غير السمع، وأنه يسمع بسمع، ويبصر ببصر غير مكيف ولا ممثل، ومما يزيدك بيانًا: قول إبراهيم الخليل ـ خليل الله صلوات الله عليه ـ حين قال لأبيه: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ٤٢﴾ [مريم: ٤٢]؛ يعني إبراهيم: أن إلٰهه بخلاف الصنم، يسمع بسمع، ويبصر ببصر، ولو كان على ما أولت أيها المريسي لقال أبو إبراهيم لإبراهيم: فإلهك أيضًا لا يسمع بسمع، ولا يبصر ببصر، وكذلك قال في أصنام العرب: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، يعني: أن الله بخلافهم، له يد يبطش بها، وعين يبصر بها، وسمع يسمع به. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥).

الفهرس كتاب السُّنَّة لغلام الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ

الموضوع — الصفحة

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الأثر
«مَن زعم أنه في الجنة، فهو في النار...»	١٠١٣ و١٢٦٣
«من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين...»	٨١٩
«من صَلَّى عَلى محمدٍ، وقال: اللَّهُمَّ أنزِله المقعَدَ المُقرَّبَ...»	٢٩٩
«من غشنا فليس منا...»	٩٧٨
«من سبَّ العباس؛ فقد سبني...»	٢٤
«من سرَّه أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه فلينظر...»	٧٢٢
«من سرَّته حسنته، وساءته سيئته؛ فهو مؤمن...»	٩٦٣
«مَن قال: لا إله إلَّا الله فله الجنة...»	١٢١٨
«من قاتل دون ماله فقُتِلَ؛ فهو شهيد...»	١٨٦
«مَن قُتِلَ تحتَ رايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يغضَبُ لِلعَصَبَةِ، ويُقاتِلُ لِلعصَبة...»	١٣٠٢
«من قُتِلَ دون ماله؛ فهو شهيد...»	١٤٣ و١٨٧ و١٩١ ـ ١٩٣
«من كان مُوسِرًا لِأن ينكِحَ فلم ينكِح؛ فليس منَّا...»	١٤٣٠ و١٤٣٨
«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه...»	٤٤٤ و٤٤٧ و٤٤٨
«من كنت مولاه، فإن عليًّا مولاه...»؟!	٤٥١
«من لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة...»	٨٣٣
«من لكعبِ بن الأشرف؛ قد آذى الله ورسوله...»	٧٣٦
«من لم يأخُذ مِن شاربه فليس مِنَّا...»	١٤٣٤
«مَن لم يَرحَم الناسَ؛ لم يرحمه الله...»	١٣٠٣
«من مات ولَيس له إمامٌ مات ميتةً جاهلية...»	١٠
«من يريد هوان قريش أهانه الله...»	٦٩٣
النبي ﷺ رأى ربَّه ﷻ جعدًا، قَطَطًا، أمرَد في حُلَّة	٢٢٣٣
نسمةُ المؤمنِ إذا ماتَ: طائرٌ يُعلَّقُ في شجرِ الجنةِ حتى يرجعَه الله...»	٢٣٧٠
«نعم، سأبعث معكم أمينًا حقَّ أمين...»	٣٣٢
«نُهيت أن أقتل المُصلِّين...»	٩٤٠
«هذا وأصحابه يومئذٍ على الحقِّ...»	٤١١
«هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس...»	٢٠٧٠/ب، ٢٠٧٢
«هل من رجلٍ يحملني إلى قومه؟ فإن قريشًا قد منعوني...»	١٩٠٦ و١٩١٠
«هلموا إلى الغداء المبارك...»	٦٨١
«هو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عُقلها...»	٢٠٥٩/أ

٢ - فهرس أبواب السُّنَّة والاعتقاد

الإمامة والسمع والطاعة والرد على الخوارج

الموضوع	رقم الأثر
السمع والطاعة	١ و٢ و٦ و٨ و١٣ و١٤ و١٩ و٣٦ و٣٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٣ و٥٤ و٨٨
ترك الدخول على الأمراء	٢٢ت
يجب على من رأى الأمير أو دخل عليه: أن يأمره وينهاه	٢٢ت
السلطان داء	٢٢ت
الأخذ من عطايا السلطان ليس بحرام	٢٢ ت، ١١٢
من حج بأموال الديوان فعليه أن يعيد الحج	٢٢ت
ترك العمل معهم	٢٢ت
متى يصير الرجل خليفة؟	١٠
إعطاؤهم الزكاة	٢٢ت
قبول هدايا الأمراء	١١٢
لا يأكل من طعام الأمراء	٢٢ت
الصلاة خلف الأمراء	٤٩ و٨٤ و٧٦١ و١١٢٧ و١٦٨٣ و١٦٨٤
من أعاد الصلاة خلف السلطان فهو مبتدع	٢١/١
بنو العباس أقوم للصلاة من بني أمية	٤
من خرج على إمامه: مات ميتة جاهلية	٢١ و١٢٩١
من نكث البيعة جاء يوم القيامة أجذم	٦٤
الدعاء للأمراء	٣ و٩ و١٤ و١٥ و١٩ و١٩٠٩
النهي عن سب الأمراء	١٤ت
صلاة الجمعة والعيدين خلفهم	٤ و٥
الفطر في رمضان مع الإمام	٤/ب
الأضحى مع الإمام	٤/ب
سيسأل الله السلطان عما استرعاه	٦ و٥٠
من أحب صلاح السلطان	٩
بغض السلطان على أفعاله ليس من الخروج عليه	٩ت، ١٤ت
الدعاء للسلطان بالبقاء والعافية	٩ و١٥
من مات وليس له سلطان مات ميتة جاهلية	١٠
الفتنة: إذا لم يكن للناس إمام	١١ و١٢
الإنكار على من أراد أن يفر من بيعة السلطان	١٠ت
سبب تخلف أحمد رحمه الله عن الجماعة والجمعة	١٣

فضائل النبي ﷺ والأنبياء وإثبات المقام المحمود

الصحابة رضي الله عنهم والرد على الرافضة

الموضوع	رقم الأثر

القدر والرد على القدرية

الإيمان والرد المرجئة

الموضوع رقم الأثر

الموضوع رقم الأثر

إثبات كلام الله والرد على الجهمية

إثبات أسماء الله وصفاته وإمرارها كما جاءت

القرآن وتفسير

٣ ـ فهارس أبواب الفقه والآدب

الموضوع	رقم الأثر
يجب الجهاد على الأقرب من بلدان المسلمين التي قاتلهم العدو	١١٧
أموال أهل البغي ليست بفيء	١٢٤
تقسيم الفيء	١٢٦ و١٥٥٣
المرأة التي أخذت وادعت الإسلام لا تترك لتعود إلى الكفار	١٢٨
فضل الرباط على اللصوص وقطاع الطريق وإن كانوا مسلمين	١٣٩ ـ ١٤٠
لا حظ للرافضة من الفيء والغنيمة	٧٧٧
النهي عن قتل الذرية	٨٧٠
النهي عن حمل السلاح على المسلمين	١٤٤١
من الكفر الأصغر: القتال بين المسلمين	١٤٤٦ ـ ١٤٤٨
من النهبة المحرمة الأخذ من الغنائم قبل توزيعها	١٥٥٣
الجهاد مع الأمير	٨١
إخراج أهل البدع من الثغور	٧٨٠

الرؤى والمنامات

الموضوع	رقم الأثر
رؤيا الأنبياء وحي	٢٢٠٧
رؤيا في حديث أثر إجلاس النبي ﷺ على العرش	٢٥٥ و٢٥٦
رؤيا في الحجاج بن يوسف الثقفي	٨٤٤
رؤيا عن حديث الصادق المصدوق	٨٧٦
رؤيا في بشر المريسي	١٧٢٦ و١٧٢٧ و١٧٣٨
رؤيا في ابن أبي دؤاد	١٧٥٠
رؤيا فيمن يقول القرآن مخلوق	١٩٢٩ و٢٠٢٦
رؤيا في اللفظية	٢٠٨١ و٢١٠٥
رؤيا فيمن قال القرآن مخلوق	١٩٢٩ و٢٠٢٦

الزكاة

الموضوع	رقم الأثر
مشروعية جهاد من ترك الزكاة	١١٥٠ و١١٥٥
البيعة على أداء الزكاة	١١٦٤ و١١٧٩
إعطاء الإمام الزكاة	٢٢ت
تكفير تارك الزكاة	١٠٦٦ت و١١٥٠ و١٤٨٤ و١٤٨٦

الصيام

الطب

الطعام والشراب

المواريث

معاني بعض الأحاديث والآثار

علل الحديث

الجامع

الموضوع	رقم الأثر
كيفية خلق السمٰوات والأرض وأن الأرض خلقت على النون	١٨٨٠ و١٨٨٣
من وصايا السلف	١٣٧٨
كيف تركت بنو إسرائيل دينهم؟	١٢٨٨
سيأتي زمان يلحق المؤمن بالشام	١٢٨٩
سيأتي زمان يجتمع الناس في المسجد ليس فيهم مؤمن	١٢٨٩
تحريم هجر المسلم فوق ثلاث	١٢٧٦
هل للقاتل توبة؟	١٢١٦ ـ ١٢١٧ و١٢١٩
الإنكار على من عاهد الله أن لا يعصيه	٩٢٩
لا خير في إنسان لا ورع له	١١٤٧
النهي عن مجالسة السفهاء	٨٨٤
التعريف بوقعة الحرة والجماجم	٨٢٩
تحديد القرن كم هو؟	٧٥٩
لا فرق بين الشهادة، والعلم، والقول	٤٦٤ و٤٦٥ و٤٧٦
طلب الدعاء من أهل الفضل والدين	٢٦
قول الحق وترك الخوف من الناس	٣٦
ترك مصافحة النساء	٤٤
كيفية ركوب الأنبياء على الدواب: يسدل رجليه من جانب واحد	٥٤
التقوى	٥٧ و٦٠ و٢٦٥
الاهتمام بما يُقرِّب إلى الله	٥٧
من حلف على يمين فرأى غيرها خير منها	٦٦
ولد الأمَة تبع لأمه	١٢٩
قول عمر ﷺ للبرذون الذي ركبه فهز في مشيته، فقال: مطية الشيطان	٣٨٤
الأرضون على الماء	٢٤٠٧
كم بين العرش والأرض	٢٤٠٨

٤ ـ فهرس الفرق والمذاهب

٥ ـ فهرس الرجال

٦ ـ فهرس أبواب الكتاب العامة

فهارس المجلد الأول

الموضوع — الصفحة

الموضوع	رقم الأثر

أبواب إثبات القدر والرد على القدرية

أبواب الإيمان والرد على المرجئة

الموضوع | رقم الأثر

الموضوع | رقم الأثر

فهارس المجلد الثاني

أبواب الرد على الجهمية

الموضوع | رقم الأثر

ذيل وملحقات كتاب «السُّنَّة» لخلال رَحِمَهُ اللهُ ٢٢١

الموضوع رقم الأثر

الموضوع | رقم الأثر

الملحق الثاني ٣٨٥

فهرس كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية»
للإمام أحمد رحمه الله